http://www.shamela.ws

تم إعداد هذا الملف آليا بواسطة المكتبة الشاملة

الكتاب : دواوين الشعر العربى ١٤

جميع دواوين الشعر العربى على مر العصور

جمع وترتيب موقع أدب

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> هَلْ لِسَلامِ الْعَلِيلِ رَدُّ؟

هَلْ لِسَلامِ الْعَلِيلِ رَدُّ؟

رقم القصيدة : ٢٣٨٥٧

هَلْ لِسَلامِ الْعَلِيلِ رَدُّ؟

أَمْ لِصَبَاحِ اللِّقَاءِ وَعْدُ؟

أبيتُ أرعَى الدُّجى بعينٍ

غِذَاؤُهَا مَدْمَعٌ وسُهْدُ

لا صاحبٌ إن شَكوتُ حالى

يَرثِى ، ولا سامِعٌ يَردُّ

بينَ قنانٍ على ثَراها

من سُتراتِ الغَمامِ بُردُ

أَظَلُّ فيها أَنُوحُ فَرْداً

وَكُلُّ نَائِي الدِّيَارِ فَرْدُ

فَمَنْ لِقَلْبِي بِظَبْيِ وَادٍ

بَيْنَ وَشِيجِ الرِّمَاحِ يَعْدُو؟

صارَ بِحكمِ الهوى مَليكِى

وَمَا لِحُكْمِ الْهَوَى مَرَدُّ

يَا سَعْدُ، قُلْ لِي، فَأَنْتَ أَدْرَى

متَى رِعانُ العقيقِ تبدو؟

أشتاقُ نجداً وساكنيهِ
وَأيْنَ مِنِّي الْغَدَاةَ نَجْدُ؟
ذابَ فؤادى بِحُبِّ ليلى
يَا لِفُؤَادٍ بَرَاهُ وَجْدُ!
فَكَيْفَ أُمْسِي بِغَيْرِ قَلْبٍ؟
يا نُورَ عَيْنِي، وَكَيْفَ أغْدُو؟
لِكُلِّ شئ وإن تمادَى
حدٌّ ، وما للغرامِ حدُّ
فَلَيْسَ قَبْلَ الْغَرَامِ قَبْلٌ
وَلَيْسَ بَعْدَ الْغَرَامِ بَعْدُ
فهَل لِنيلِ الوِصالِ يوماً
بعدَ مديدِ الصُّدُودِ عهدُ ؟
وهل أرآنى رَفيقَ حادٍ
بِمَدْحِ خَيْرِ الأَنَامِ يَحْدُو؟
عَسى إلَهى يفُكُّ أسرى
فهوَ فعولٌ لما يودُّ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> أعدْ علىَ السمعِ ذكرْ البانِ وَ العلمِ
أعدْ علىَ السمعِ ذكرْ البانِ وَ العلمِ
رقم القصيدة : ٢٣٨٥٨

أعدْ علىَ السمعِ ذكرْ البانِ وَ العلمِ
وَاعْذِرْ شَآبِيبَ دَمْعِي إنْ جَرَتْ بِدَمِ
ملاعبٌ للصبا أقوتْ ، وَ ما برحتْ
ملاعباً للأسى وَ الأعينِ السجمُ
كانتْ لنا سكناً ، حتى إذا قويتْ
منا ، غدتْ سكناً للريحِ وَ الديمِ
لَمْ أَتَخِذْ بَعدَهَا دَاراً أُقِيمُ بِهَا

إلاَّ تَذَكَّرْتُ أَيَّامِي بِذِي سَلَمِ
وَ كيفَ أنسى دياراً قدْ نشأتُ بها
في منبتِ العزَّ بينَ الأهلِ وَ الحشمِ
يَا مَنْزِلاً، لَمْ يَدَعْ وَشْكُ الْفِرَاقِ بِهِ
إلاَّ رُسُوماً كَوَحْيِ الْخَطِّ بِالْقَلَمِ
أَيْنَ الَّذِينَ بِهِمْ كَانَتْ نَوَاظِرُنَا
تَرْعَى الْمَحَاسِنَ مِنْ فَرْعٍ إِلَى قَدَمِ
وَدَّعْتُ شَطْرَ حَيَاتِي يوْمَ فُرْقَتِهِمْ
وَ صافحتني يدُ الأحزانِ وَ الهرمِ
فَيَا أَخَا الْعَذْلِ! لاَ تَعْجَلْ بِلائِمَةٍ
عَلَيَّ؛ فَالْحُبُّ مَعْدُودٌ مِنَ الْقِسَمِ
أسرفتَ في اللومِ ، حتى لوْ أصبتَ بهِ
مَقَاطِعَ الْحَقِّ لَمْ تَسْلَمْ مِنَ التُّهَمِ
فَارْحَمْ شَبَابَ فَتًى أَلْوَتْ بِنَضْرَتِهِ
أَيْدِي الضَّنَى ، فَغَدَا لَحْماً عَلَى وَضَمِ
تاللهِ ما غدرةُ الخلانِ منْ أربى
وَلاَ التَّلوُّنُ فِي الأَخْلاَقِ مِنْ شِيَمِي
فَكيْفَ أُنْكِرُ وُدّاً قدْ أَخَذْتُ بِهِ
عَلَى الْوَفاءِ عُهُوداً بَرَّةَ الْقَسَمِ؟
إنْ لَمْ يكُنْ لِلْفتَى عقْلٌ يَصُونُ بِهِ
علائقُ الودَّ ضاعتْ ذمةُ الحرمِ
وَأَيْنَ مَنْ تَمْلِكُ الأَحْرَارَ شِيمَتُهُ
وَ الغدرُ في الناسِ داءق غيرُ منحسمِ ؟
فانفضْ يديك منَ الدنيا ؛ فلستَ ترى
خِلاًّ وَفِيّاً، وَعَهْداً غَيْرَ مُنْصَرِمِ
هَيْهَاتَ، لَمْ يَبْقَ فِي الدُّنْيَا أَخُو ثِقَةٍ
يرعى المودةَ ، أوْ يلقى يدَ السلمِ
فلا يغرنكَ منْ وجهٍ بشاشتهُ

فَالنَّارُ كَامِنَةٌ فِي نَاخِرِ السَّلَمِ
تغيرَ الناسُ عما كنتُ أسمعهُ
وَاسْتَحْكَمَ الْغَدْرُ فِي السَّادَاتِ وَالْحَشَمِ
وَ ظلَّ أعدلُ منْ تلقاهُ منْ رجلٍ
أَعْدَى عَلَى الْخَلْقِ مِنْ ذِئْبٍ عَلَى غَنَمِ

(١/١)

مِنْ كُلِّ أَشْوَهَ فِي عِرْنِينِهِ فطَسٌ
خالٍ منَ الفضلِ ، مملوءٍ منَ النهمِ
سودُ الخلائقِ ، دلاجونَ ، ما طبعوا
عَلَى الْمَحَارِمِ هَدَّاجُونَ فِي الظُّلَمِ
لا يحسنونَ التقاضي في الحقوقِ ، وَ لاَ
يُوفُونَ بِالْعَهْدِ إِلاَّ خِيفَةَ النِّقَمِ
صُفْرُ الْوُجُوهِ مِنَ الأَحْقَادِ، تَحْسَبُهُمْ
وَ همْ أصحاءُ – في درعٍ منَ السقمِ
فلا ذمامةَ في قولٍ وَ لاَ عملٍ
وَ لاَ أمانةَ في عهدٍ وَ لاَ قسمِ
بَلَوْتُ مِنْهُمْ خِلاَلاً لَوْ وَسَمَتْ بِهَا
وَجْهَ الغَزَالَةِ لَمْ تُشْرِقْ عَلَى عَلَمِ
لمْ أدرِ ، هلْ نبغتْ في الأرضِ نابغةٌ
أمْ هذهِ شيمةُ الدنيا منَ القدمِ ؟
لاَ يُدْرِكُ الْمَجْدَ إِلاَّ مَنْ إِذَا نَهَضَتْ
بِهِ الْحَمِيَّةُ لَمْ يَقْعُدْ عَلَى رَغَمِ
لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْمَسَاعِي مَا يَبِينُ بِهِ
فضلُ الرجالِ تساوى الناسِ في القيمِ
فأيُّ غامضةٍ لمْ تجلها فطني ؟

وَأَيُّ بَاذِخَةٍ لَمْ تَعْلُهَا قَدَمِي؟
وَكَيْفَ لاَ تَسْبِقُ الْمَاضِينَ بَادِرَتِي؟
وَ السمهريةُ تخشى الفتكَ منْ قلمي ؟
لكلَّ عصرٍ رجالٌ يذكرونَ بهِ
وَالْفَضْلُ بِالنَّفْسِ لَيْسَ الْفَضْلُ بِالْقِدَمِ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> أنسيمٌ سرَى بنفحةِ رَندِ ؟
أنسيمٌ سرَى بنفحةِ رَندِ ؟
رقم القصيدة : ٢٣٨٥٩

أنسيمٌ سرَى بنفحةِ رَندِ ؟
أَم رسولٌ أدَّى تَحيَّة هِند ؟
أطربتنى أنفاسُهُ ، فكَأنِّى
مِلْتُ سُكْراً مِنْ جُرْعَةٍ مِنْ بِرَنْدِي
وَأَخُو الْوَجْدِ لا يَزَالُ طَرُوباً
يتبَعُ الشَّوقَ بينَ سهلٍ وفندِ
طَالَ شَوْقِي إِلى الدِّيَارِ، وَلَكِنْ
أينَ مِن مصرَ من أقامَ بكندى ؟
حَبَّذَا النِّيلُ حِينَ يَجْرِي فَيُبْدِي
رَوْنَقَ السَّيْفِ، وَاهْتِزَازَ الْفِرِنْدِ
تَتَثَنَّى الْغُصُونُ في حَافَتَيْهِ
كَالعَذَارَى يَسْحَبْنَ وَشْيَ الْفِرِنْدِ
قلَّدتها يدُ الغمامِ عقوداً
هِيَ أَبْهَى مِنْ كُلِّ عِقْدٍ وَبَنْدِ
كيفَ لاتهتِفُ الحَمامُ علَيهِ ؟
وهِيَ تُسقى بهِ سُلافةَ قَندِ
هوَ مرمى نَبلِى ، وملعبُ خيلى
وحِمى أسرَتى ، ومَركزُ بَندِى

كلَّما صوَّرتهُ نفسِى لِعينِى
قدحَ الشَّوقُ فى الفؤادِ بِزَندِ
لِي بِهِ صَاحِبٌ عَلَيَّ عَزِيزٌ
مِثلُ ما عِندَهُ منَ الشَّوقِ عندى
أَتَمَنَّاهُ غَيْرَ أَنَّ فُؤَادِي
مِن إسارِ النَّوى مُحاطٌ بِجندِ
فَاهْدِ مِنِّي لَهُ تَحِيَّةَ صِدْقٍ
وَتَلَطَّفْ بِحَالَتِي يَا أَفَنْدِي !
أَنا واللهِ مُغرَمٌ بِهَواهُ
حيثُما دُرتُ بينَ هِندٍ وسندِ
إِنَّ شَوْقِي إِلَيْهِ أَسْرَعُ شَأْواً
مِنْ سُلَيْكٍ وَالْوَصْلُ في بُطْءِ فِنْدِ
أَسألُ الدَّهرَ نعمَةَ القربِ منهُ
وَهْوَ كَرٌّ بِنِعْمَةٍ ، لَيْسَ يُنْدِي
لَو سِوَى الدَّهرِ رامَ غَبنِى ؛ لأَصحَر
تُ مُشِيحاً بِالنَّصْلِ فَوْقَ سَمَنْدِ
لستُ أقوى على الزَّمانِ ؛ وإن كنـ
تُ أَفُلُّ العِدا بِقوةِ زندِى

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> مَنْ لِعَيْنٍ إِنْسَانُهَا لاَ يَنَامُ
مَنْ لِعَيْنٍ إِنْسَانُهَا لاَ يَنَامُ
رقم القصيدة : ٢٣٨٦٠

مَنْ لِعَيْنٍ إِنْسَانُهَا لاَ يَنَامُ
وَ فؤادٍ قضى عليهِ الغرامُ
أقطعُ الليلَ بينَ حزنٍ وَ دمعٍ
وَسُهَادٍ، وَالنَّاسُ عَنِّي نِيَامُ
لا صديقٌ يرثي لما بتُّ ألقا

هُ ، وَ لاَ مسعدٌ – فأينَ الكرامُ ؟
لمْ تدعْ لوعةُ الصبابةِ مني
غيرَ نفس غذاؤها الآلامُ
رَقَّ طَبْعُ النَّسِيمِ رِفْقاً بِحَالِي
وَبَكَى . رَحْمَةً . عَلَيَّ الْحَمَامُ
وَ بنفسي – لوْ كنتُ أملكُ نفسي –
قَمَرٌ نُورُهُ عَلَيَّ ظَلاَمُ

(٢/١)

تَسْتَطِيبُ الْقُلُوبُ فِيهِ الرَّزَايَا
وَ تلذُّ الضنى بِهِ الأجسامُ
غَيَّرَتْهُ الْوُشَاةُ ؛ فَازْوَرَّ عَنِّي
وَ هوَ منى بنجوة لاَ ترامُ
زعموني أتيتُ ذنباً ، وَ ما لي –
يعلمُ اللهُ – في هواهُ أثامُ
سَوْفَ يَلْقَى كُلُّ امْرِىءٍ مَا جَنَاهُ
وَ إلى اللهِ ترجعُ الأحكامُ
يا نديميَّ ! علالاني ، فلنْ تهـ
ـلِكَ نَفْسٌ قَدْ عَلَّلَتْهَا النِّدَامُ
ربَّ قول يردُّ لهفةَ قلب
وَ كلامٍ تجفُّ منهُ الكلامُ
وَ منَ الماسِ منْ تراهُ سليماً
وَ هوَ داءٌ تدوى بهِ الأفهامُ
قدْ – لعمري – بلوتُ دهري ، فما أحـ
ـمَدْتُ مِنْهُ مَا تَحْمَدُ الأَقْوَامُ
صَلَفٌ لاَ يَبُلُّ غُلَّةَ صَادٍ

وَ مراعٍ هشيمها لا يشامُ
أطلبُ الصدثَ في الوداد
يصدقُ الودُّ وَ العهودُ رمامُ ؟
كلما قلتُ قدْ أصبتُ خليلاً
فَانْظُرُوا: كَيْفَ تُعْبَدُ الأَصْنَامُ؟
فَتَفَرَّدْ تَعِشْ بِنَفْسِكَ حُرّاً
ربَّ فردٍ يخشاهُ جيشٌ لهامُ
وَاحْذَرِ الضَّيْمَ أَنْ يَمَسَّكَ؛ فَالضَّيْـ
ـمُ حِمَامٌ يَفِرُّ مِنْهُ الْحِمَامُ
ضلَّ قومٌ توهموا الصبرَ حاماً
وَ هوَ – إلاَّ لدى الكريهوِ – ذامُ
يَحْسَبُونَ الْحَيَاةَ في الذُّلِ عَيْشاً
وَ هوَ موتٌ يعيشٌ فيهِ اللئامُ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> خَليليَّ هَل طالَ الدُّجى ؟ أم تقيَّدَت

خَليليَّ هَل طالَ الدُّجى ؟ أم تقيَّدَت

رقم القصيدة : ٢٣٨٦١

خَليليَّ هَل طالَ الدُّجى ؟ أم تقيَّدَت
كَوَاكِبُهُ، أَمْ ضَلَّ عَنْ نَهْجِهِ الْغَدُ
أَبِيتُ حَزِيناً فِي «سَرَنْدِيبَ» سَاهِراً
طَوال اللَّيالى ، والخليُّونَ هُجَّدِ
أحاولُ مالا أستطيعُ طِلابَهُ
كَذا النَّفسُ تَهوى غيرَ ما تملِكُ اليَدُ
إذا خَطرتْ من نَحوِ حُلوانَ نسمَةٌ
نَزَتْ بَيْنَ قَلْبِي شُعْلَةٌ تَتَوَقَّدُ
وهَيهاتَ ، ما بعدَ الشبيبةِ مَوسمٌ
يَطيبُ ، ولا بعدَ الجزيرةِ مَعهدُ

شبابٌ وإخوانٌ رزِئتُ وِدادهُم
وكلُّ امرئٍ فى الدهرِ يشقَى ويسعَدُ
وما كنتُ أخشى أَن أعيشَ بِغربةٍ
يُعَلِّلُنِي فِيهَا خُوَيْدِمُ أَسْوَدُ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> يا نديميَّ في " سرنديبَ "كفا
يا نديميَّ في " سرنديبَ "كفا
رقم القصيدة : ٢٣٨٦٢

يا نديميَّ في " سرنديبَ "كفا
عَنْ مَلاَمِي، فَلَيْسَ يُغْنِي الْمَلاَمُ
أَنَا فِي هَذِهِ الدِّيَارِ غَرِيبٌ
وغَرِيبُ الدِّيَارِ لَيْسَ يُلاَمُ
وَ اذكرا لي " فسطاطَ " مصرَ ؛ فإني
بِهَوَاهَا مُتَيَّمٌ مُسْتَهَامُ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> أَرى نَفحةً دَلَّت على كَبِدى الوَجدا
أَرى نَفحةً دَلَّت على كَبِدى الوَجدا
رقم القصيدة : ٢٣٨٦٣

أَرى نَفحةً دَلَّت على كَبِدى الوَجدا
فمَن كانَ " بالمقياسِ " أقرَبكُم عَهدا ؟
مَلاعبُ آرامٍ ، ومجرَى جَداوِلٍ
ومُلتفُّ أفنانٍ تَقى الحرَّ والبردَا
إذا انبعَثتْ فيهِ النسائِمُ خِلتَها
تُنيرُ على متنِ الغديرِ بهِ بردا
كَأَنَّ الصَّبَا تُلْقِي عَلَيْهِ إِذَا جَرَتْ
مَسَائِلَ في الأَرْقَامِ، أَوْ تَلْعَبُ النَّرْدَا

أَقَامَ الرَّبِيعُ الطَّلْقُ في حَجَرَاتِهَا
وأسدى لها مِن نِعمة النيلِ ما أسدى
فللَّهِ كَم مِن صَبوةٍ كانَ لى بِها
رَواحٌ إلى حُسَّانَةِ الجيدِ أَو مغدَى
إذِ الدهرُ لم يُخفِر ذِماماً ، ولم يخُن
نِظاماً ، ولم يحمِل على ذى هوىً حِقدا
تَدُورُ عَلَيْنَا بِالأَحَاظِي شُمُوسُهُ
وَتُمْسِي علَيْنَا طَيْرُ أَنْجُمِهِ سَعْدَا
وَيا رُبَّ لَيْلٍ لَفَّنَا بِرِدَائِهِ

(٣/١)

عِنَاقاً، كَمَا لَفَّ الصَّبَا الْبَانَ والرَّنْدَا
وَلَثْمٍ تَوَالَى إِثْرَ لَثْمٍ بِثَغْرِهَا
كما شافهَ البازِى على ظمأ وردا
فَتَاةٌ كَأَنَّ اللَّه صَوَّرَ لَحْظَهَا
لِيَهتِكَ أسرارَ القُلوبِ بهِ عَمدا
لها عبثاتٌ عندَ كُلِّ تَحِيَّةٍ
تَسوقُ إليهَا عَن فرائِسِها الأُسدا
إِذَا انْفَتَلَتْ بِالْكَأْسِ خِلْتَ بَنَانَها
تُدِيرُ عَلَيْنَا مِنْ جَنَى خَدِّهَا وَرْدَا
وما أنسهُ لا أنسَ يوماً تسابقَت
بهِ عبرتاها ، والنوى تصدَعُ الصَلدا
فلَم أَرَ لحظاً كانَ أَقتلَ باكِياً
وأمضى الظُبا فى الفتكِ ما سالَ إفرندا
حرامٌ على العينينِ إن لم تسِل دماً
عَلَى بَيْنِهَا وَالْقَلْبِ إِنْ لَمْ يَذُبْ وَقْدَا

فيا قلبُ ماأشجى إذا الدارُ باعدَت !
وَيَا دَمْعُ مَا أَجْرَى ، وَيَا بَيْنُ مَا أَرْدَى !
ويا صاحبى المذخورَ للسرِّ ! إنَّنى
ضَلَلتُ ، فهل من وثبةٍ تُكسبُ الحمدَا ؟
حَلَفْتُ بِمَا اسْتَوْلَى عَلَيْهِ نِقَابُهَا
ويا لكَ حَلفاً ! ما أرَقَّ ومأندى !
بألاَّ تَفيَ العينَ عن سُنَّةِ البُكى
وألا تريعَ النفسُ إن لم تمُت وجدا
وكيفَ يفيقُ القلبُ من سورةِ الهوى
وَقَدْ مَدَّهُ سِحْرُ الْعُيُونِ بِمَا مَدَّا؟
وَمَا كُنْتُ لَوْلاَ الْعَذْلُ أُبْدِي خَفِيَّةً
ولكن تَوالى القدحِ يسترعِفُ الزندا
ومَنْ لِي بِأَنَّ الْقَلْبَ يَكْتُمُ وَجْدَهُ؟
وَكَيْفَ تُسَامُ النَارُ أَنْ تَكْتُمَ النَّدَّا؟
فلا وصلَ إلاَّ ذُكرَةٌ تَبعَثُ الأسى
عَلَى النَّفْسِ حَتَّى لا تُطِيقَ لَهُ رَدَّا
أَبِيتُ قَرِيحَ الْجَفْنِ، لا أَعْرِفُ الْكَرَى
طَوالَ اللَّيالى ، والجوانِحُ لا تهدا
فَيَأَيُّهَا النُّوَّامُ! والشَّوْقُ عَازِرٌ
ألا أحدٌ يَشرِى بغفوتهِ السُهدا ؟
لَقَدْ ذَلَّ مَنْ يَبْغِي مِنَ النَّاسِ نَاصِراً
وقَد خابَ من يجنى منَ الأَرقَمِ الشَهدا
فَإِيَّاكَ أَنْ تُخْدَعَ بِشِيْمَةِ صاحِبٍ
فَمَنْ ظَنَّ خيْراً بِالزَّمَانِ فَقَدْ أَكْدَى
فقد طالما جرَّبت خِلاًّ فما رعَى
وَحِلْفاً فَمَا أَوْفَى ، وَعَوْناً فَمَا أَجْدَى
وما النَّاسُ إلا طالبٌ غيرُ واجدٍ
لِما يَبْتَغِي، أَوْ وَاجِدٌ أَخْطَأَ الْقَصْدَا

فلا تحسبنَّ الناسَ أبناءَ شيمَةٍ
فَمَا كُلُّ مَمْدُودِ الْخُطَا بَطَلاً جَعْدَا

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> مَحَا الْبَيْنُ مَا أَبْقَتْ عُيُونُ الْمَهَا مِنِّي
مَحَا الْبَيْنُ مَا أَبْقَتْ عُيُونُ الْمَهَا مِنِّي
رقم القصيدة : ٢٣٨٦٤

مَحَا الْبَيْنُ مَا أَبْقَتْ عُيُونُ الْمَهَا مِنِّي
فشبتُ وَ لمْ أقضِ اللبانةَ منْ سنى
عناءٌ ، وَ بأسٌ ، وَ اشتياقٌ ، وَ غربةٌ
ألاَ ، شدَّ ما ألقاهُ في الدهرِ منْ غبنِ
فإنْ أكُ فارقتُ الديارَ فلي بها
فؤادٌ أضلتهُ عيونُ المها مني
بَعَثْتُ بِهِ يَوْمَ النَّوَى إِثْرَ لَحْظَةٍ
فَأَوْقَعُهُ الْمِقْدَارُ فِي شَرَكِ الْحُسْنِ
فَهَلْ مِنْ فَتىً فِي الدَّهْرِ يجْمَعُ بَيْنَنَا؟
فَلَيْسَ كِلاَنَا عَنْ أَخِيهِ بِمُسْتَغْنِ
وَلَمَّا وَقَفْنَا لِلْوَدَاعِ، وأَسْبَلَتْ
مدامعنا فوقَ الترائبِ كالمزنِ
أهبتُ بصبري أنْ يعودَ ، فعزني
وَ ناديتُ حلمي أنْ يثوبَ ، فلمْ يغنِ
وَ لمْ تمضِ إلاَّ خطرةٌ ، ثمَّ أقلعتْ
بِنَا عَنْ شُطُوطِ الْحَيِّ أَجْنِحَةُ السُّفْنِ
فَكَمْ مُهْجَةٍ مِنْ زَفْرَةِ الْوَجْدِ فِي لَظىً
وَكَمْ مُقْلَةٍ مِنْ غَزْرَةِ الدَّمْعِ فِي دَجْنِ
وَمَا كُنْتُ جَرَّبْتُ النَّوَى قَبْلَ هَذِهِ
فَلَمَّا دَهَتْنِي كِدْتُ أَقْضِي مِنَ الْحُزْنِ
وَلَكِنَّنِي رَاجَعْتُ حِلْمِي، وَرَدَّنِي

إِلَى الْحَزْمِ رَأْيٌ لا يَحُومُ عَلَى أَفْنِ
وَلَوْلاَ بُنَيَّاتٌ وَشِيبٌ عَوَاطِلٌ
لما قرعتْ نفسي على فائتٍ سنى
فيا قلبُ صبراً إنْ جزعتَ ؛ فربما
جرتْ سنحاً طيرُ الحوادثِ باليمنِ
فقدْ تورقُ الأغصانُ بعدَ ذبولها
وَيَبْدُو ضِيَاءُ الْبَدْرِ فِي ظُلْمَةِ الْوَهْنِ
وَ أيُّ حسامٍ لمْ تصبهُ كهامةٌ
وَلَهْذَمُ رُمْحٍ لاَ يُفَلُّ مِنَ الطَّعْنِ؟
وَمَنْ شَاغَبَ الأَيَّامَ لانَ مَرِيرُهُ
وَ أسلمهُ طولُ المراس إلى الوهنِ
وَمَا الْمَرْءُ فِي دُنْيَاهُ إِلاَّ كَسَالِكٍ
مناهجَ لا تخلو منَ السهلِ وَ الحزنِ
فإنْ تكنِ الدنيا تولتْ بخيرها
فَأَهْوِنْ بِدُنْيَا لاَ تَدُومُ عَلى فَنِّ!
تحملتُ خوفَ المنَّ كلَّ رزيئةٍ
وَ حملُ رزايا الدهرِ أحلى منَ المنَّ
وَعَاشَرْتُ أَخْدَاناً، فَلَمَّا بَلَوْتُهُمْ
تَمَنَّيْتُ أَنْ أَبْقَى وَحِيداً بِلاَ خِدْنِ
إذا عرفَ المرءُ القلوبَ وَ ما انطوتْ
عليهِ منَ البغضاءِ – عاشَ على ضغنِ
وَأَيُّ حَيَاةٍ لِامْرِىءٍ بَيْنَ بَلْدَةٍ
وَتَسْمَعُ أُذْنِي مَا تَعَافُ مِنَ اللَّحْنِ
وَكَيْفَ مُقَامِي بَيْنَ أَرْضٍ أَرَى بِهَا
منَ الظلمِ ما أخنى على الدارِ وَ السكنِ

فسمعُ أنينِ الجورِ قدْ شاكَ مسمعي
و رؤيةُ وجهِ الغدرِ حلَّ عرا جفني
وَ صعبٌ على ذي اللبِّ رئمانُ ذلةٍ
يَظَلُّ بِهَا فِي قَوْمِهِ وَاهِيَ الْمَتْنِ
إذا المرءُ لمْ برمِ الهناةَ بمثلها
تخطى إليهِ الخوفُ منْ جانبِ الأمن
فَلاَ تَعْتَرِفْ بِالذُلِّ خِيفَةَ نِقْمَةٍ
فَعَيْشُ الْفَتَى في الذُّلِّ أَدْهَى مِنَ السِّجْنِ
وَكُنْ رَجُلاً، إِنْ سِيمَ خَسْفاً رَمَتْ بِهِ
حَمِيَّتُهُ بَيْنَ الصَّوَارِمِ وَاللُّدْنِ
فلا خيرَ في الدنيا إذا المرءُ لمْ يعشْ
مهيباً ، تراهُ العينُ كالنارِ في دغن
وَ لا ترهبِ الأخطارَ في طلبِ العلا
فَمَنْ هَابَ شَوْكَ النَّحْلِ عَادَ، وَلَمْ يَجْنِ
وَ لولا معاناةُ الشدائدِ ما بدتْ
مزايا الورى بينَ الشجاعةِ وَ الجبنِ
فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فِي الْمُدْنِ مَا شِئْتَ مِنْ قِرىً
فَأَصْحِرْ؛ فَإِنَّ الْبِيدَ خَيْرٌ مِنَ الْمُدْنِ
صَحَارٍ يَعِيشُ الْمَرْءُ فِيهَا بِسَيْفِهِ
شَدِيدَ الْحُمَيَّا غَيْرَ مُغْضٍ عَلَى دَمْنِ
وَ أيُّ حياةٍ لامرئٍ بينَ بلدةٍ
يَطَلُّ بِهَا بَيْنَ الْعَوَاثِنِ وَالدَّخْنِ؟
لعمري لكوخٌ منْ ثمامٍ
أَحَبُّ إِلَى قَلْبِي مِنَ الْبَيْتِ ذِي الْكِنِّ
و أطربُ منْ ديكٍ يصيحُ بكوةٍ
أراكيةٌ تدعو هديلاً على غصنِ
وَ أحسنُ منْ دارٍ وَ خيمٍ هواؤها
مَبِيتُكَ مِنْ بُحْبُوحَةِ الْقَاعِ فِي صَحْنِ

تَرَى كُلَّ شَيْءٍ نُصْبَ عَيْنَيْكَ مَاثِلاً
كأنكَ منْ دنياكَ في جنتيْ عدنِ
تدورُ جيادُ الخيلِ حولكَ شرباً
تجاذبُ أطرافَ الأعنةِ كالجنَّ
إذا سمعتْ صوتَ الصريخِ تنصبتْ
فتدركُ ما لا تبصرُ العينُ بالأذنِ
فتلكَ – لعمري – عيشةٌ بدوريةٌ
موطأةُ الأكنافِ ، راسخةُ الركن
وَمَا قُلْتُ إِلاَّ بَعْدَ عِلْمٍ أَجَدَّ لِي
يقيناً نفى عني مراجعةَ الظنَّ
فقدْ ذقتُ طعمَ الدهرِ حتى لفظتهُ
وَعَاشَرْتُ حَتَّى قلْتُ لابْنِ أَبِي: دَعْنِي
وَلَوْلاَ أَخٌ أَحْمَدْتُ فِي الْوُدِّ عَهْدَهُ
على حدثانِ الدهرِ – ما كنتُ أستثني
وَرُبَّ بَعِيدِ الدَّارِ يُصْفِيكَ وُدَّهُ
وَمُقْتَرِبٍ يَجْنِي عَلَيْكَ وَلَمْ تَجْنِ
وَ ما الودُّ في القربى وَ إنْ هيَ أوجبتْ
وَ لكنهُ في الطبعِ ، وَ الشكلِ ، وَ الوزنِ
إذا لمْ يكنْ بينَ الوديدينِ خلةٌ
فلا أدبٌ يجدى ، وَ لاَ نسبٌ يدنى
فَذَاكَ أَخٌ لَوْلاَهُ أَنْكَرْتُ كُلَّ مَا
سَمِعْتُ بِهِ عَنْ «أَحْنَفِ» الْحِلْمِ، أَوْ «مَعْنِ»

(٥/١)

فَإِنْ لَمْ أُصَرِّحْ بِاسْمِهِ خَوْفَ حَاسِدٍ
يَنُمُّ علَيْهِ، فَهْوَ يَعْلَمُ مَنْ أَعْنِي

علىَ إنَّ ذكراهُ – وَ إنْ كانَ نائياً –
سَمِيرُ فُؤَادِي في الإِقَامَةِ وَالظَّعْنِ
أَنُوحُ لِبُعْدِي عَنْهُ حُزْناً وَلَوْعَةً
كمانا من شوقٍ " جميلٌ " عاىَ " بثنِ "
فَمَنْ لِي بِهِ خِلاً كَرِيماً نِجَارُهُ؟
فقدْ سئمتْ نفسي معاشرةَ الهجنِ
تجاذبني نفسي إليهِ ، وَ دوننا
أهاويلُ ملتجَّ الغوارِبِ مستنَّ
لَعَلَّ يَدَ الأَيَّامِ تَسْخُو بِلُقْيَةٍ
أَرَاهُ بِهَا بَعْدَ الْكَزَازَةِ وَالضَّنِّ
وَإِنِّي . وَإِنْ طَالَ الْمِطَالُ . لَوَاثِقٌ
بِرَحْمَةِ رَبِّي؛ فَهْوَ ذُو الطَّوْلِ وَالْمَنِّ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> وَصَاحِبٍ رَعَيْتُ دَهْراً وُدَّهُ
وَصَاحِبٍ رَعَيْتُ دَهْراً وُدَّهُ
رقم القصيدة : ٢٣٨٦٥

وَصَاحِبٍ رَعَيْتُ دَهْراً وُدَّهُ
وَلَمْ أُبَايِنْ نَهْجَهُ وقَصْدَهُ
وَكُنْتُ أَرْعَى بِالمَغِيبِ عَهْدَهُ
بَلْ كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَعِيشَ بَعْدَهُ
وَطَالَمَا أَرْغَمْتُ فِيهِ ضِدَّهُ
وَذُدْتُ عَنْهُ مَا يَعُوقُ وَكْدَهُ
حتَىَ إذا ما الدَّهرُ أروى زندهُ
صعَّرَ لى بعدَ الصفاءِ خدَّهُ
وَجَازَ في بَعْضِ الأُمُورِ حَدَّهُ
فَلَمْ أُحَاوِلْ رَدْعَهُ وَرَدَّهُ
وَلَمْ أُكَدِّرْ بَالعِتَابِ وِرْدَهُ

وَلَوْ أَرَدْتُ أَنْ أَفُلَّ حَدَّهُ
لَقُلْتُ فِيْهِ مَا يَحُزُّ جِلْدَهُ
لكِنَّنى تركتهُ وحقدهُ
شَأْنُ امْرِىءٍ في الْمَجْدِ يَرْعَى مَجْدَهُ
كلُّ امرئٍ يُنفقُ ممَّا عندهُ
والْمَرْءُ مَجْزِيٌّ بِمَا أَعَدَّهُ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> أعائدٌ بكِ – يا ريحانةُ – الزمنُ ؟
أعائدٌ بكِ – يا ريحانةُ – الزمنُ ؟
رقم القصيدة : ٢٣٨٦٦

أعائدٌ بكِ – يا ريحانةُ – الزمنُ ؟
فيلتقي الجفنُ – بعدا البينِ – وَ الوسنُ
أشتاقُ رجعةَ أيامي لكاظمةٍ
وَمَا بِيَ الدَّارُ لَوْلاَ الأَهْلُ وَالسَّكَنُ
فهلْ تردُّ الليالي بعضَ ما سلبتْ ؟
أمْ هلْ تعودُ إلى أوطانها الظعنُ ؟
أَهَنْتُ لِلْحُبِّ نفْسِي بَعْدَ عِزَّتِهَا
وَأَيُّ ذِي عِزَّةٍ لِلْحُبِّ لاَ يَهِنُ؟
لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْهَوَى سِرٌّ لَمَا ظَهَرَتْ
بِوَحْيِ قُدْرَتِهِ فِي الْعَالَمِ الْفِتَنُ
فَكَيْفَ أَمْلِكُ نَفْسِي بَعْدَمَا عَلِقَتْ
بِيَ الصِّبَابَةُ حَتَّى شَفَّنِي الْوَهَنُ
لولا جريرةُ عيني ما سمحتُ بها
للدمعِ تسفحهُ الأطلالُ وَ الدمنُ
دَعَتْ إِلَى الْغَيِّ قَلْبِي؛ فَاسْتَبَدَّ بِهِ
شَوْقٌ تَوَلَّدَ مِنْهُ الْهَمُّ وَالشَّجَنُ
وَ دونَ ما تبغيهِ النفسُ منْ أربٍ

بَيْدَاءُ تَصْهَلُ فِي أَرْجَائِهَا الْحُصُنُ
وَ في الأكلةِ آرامٌ تطيفُ
أسدٌ براثنها الخطيةُ اللدنُ
منْ كلَّ حوراءَ مثلِ الظبي ، لوْ نظرتْ
لِعَابِدٍ لَشَجَاهُ اللَّهْوُ وَالدَّدَنُ
في نشوةِ الراحِ منْ ألحاظها أثرٌ
وفِي الْجَآذِرِ مِنْ أَلْفَاظِهَا غُنَنُ
دَقَّتْ، وَجَلَّتْ، وَلاَنَتْ، وَهْيَ قَاسِيَةٌ
كَذَاكَ حَدُّ الْمَوَاضِي لَيِّنٌ خَشِنُ
طوتْ بهنَّ النوى عني بدورَ دجى
لا يستبينُ لعيني بعدها سننُ
أتبعتهمْ نظراتٍ كلما بلغتْ
أخرى الحمولِ ثناها مدمعٌ هتنُ
يَا رَاحِلِينَ وَفي أَحْدَاجِهِمْ قَمَرٌ
يَكَادُ يَعْبُدُهُ مِنْ حُسْنِهِ الْوَثَنُ
منوا عليَّ بوصلٍ أستعيدُ بهِ
منْ مهجتي رمقاً يحيا به البدنُ
أوْ فاسمحوا لي بوعدٍ إنْ ونتْ صلةٌ
فَالْوَعْدُ مِنْكُمْ بِطِيبِ الْعَيْشِ مُقْتَرِنُ
لمْ ألقَ منْ بعدكمْ يوماً أسرُّ بهِ

(٦/١)

كَأَنَّ كُلَّ سُرُورٍ بَعْدَكُمْ حَزَنُ
يَا جِيرَةَ الْحَيِّ! مَا لِي لاَ أَنَالُ بِكُمْ
معونةً ؛ وَ بكمْ في الناس يعتونُ ؟
مَاذَا عَلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ أَهْلُ بَادِرَةٍ

إذا ترنمَ فيكمْ شاعرٌ فطنُ ؟
أَفِي السَّوِيَّةِ أَنْ يَبْكِي الْحَمَامُ، وَلاَ
يبكي على إلفهِ ذو لوعةٍ ضمنُ ؟
يا حبذا مصرُ لوْ دامتْ مودتها
وَ هلْ يدومُ لحيٍّ في الورى سكنُ ؟
تاللهِ ما فارقتها النفسُ عنْ مللٍ
وَإِنَّمَا هِيَ أَيَّامٌ لَهَا إِحَنُ
فلا يسرَّ عداتي ما بليتُ بهِ
فَسَوْفَ تَفْنَى ، وَيَبْقَى ذِكْرِيَ الْحَسَنُ
ظَنُّوا ابْتِعادِيَ إِغْفَالاً لِمَنْقَبَتِي
وَذَاكَ عِز لَهَا لَوْ أَنَّهُمْ فَطَنُوا
فإنْ أكنْ سرتُ عنْ أهلي وَ عنْ وطني
فَالنَّاسُ أَهْلِي، وَكُلُّ الأَرْضِ لِي وَطَنُ
لاَ يَطْمِسُ الْجَهْلُ مَا أَثْقَبْتُ مِنْ شَرَفٍ
وَ كيفَ يحجبُ نورَ الجونةِ الدخنُ ؟
قدْ يرفعُ العلمُ أقواماً وَ إنْ تربوا
وَيَخْفِضُ الْجَهْلُ أَقْوَاماً وَإِنْ خَزَنُوا
فَرُبَّ مَيْتٍ لَهُ مِنْ فَضْلِهِ نَسَمٌ
وَ ربَّ حيٍّ لهُ منْ جهلهِ كفنُ
فلا تغرنكَ أشباهٌ تمرُّ بها
هَيْهَاتَ، مَا كُلُّ طِرْفٍ سابِقٌ أَرِنُ
فلا ملامَ على ما كانَ منْ حدثٍ
فكُلُّنَا بِيَدِ الأَقْدَارِ مُرْتَهَنُ
لَوْ كَانَ لِلْمَرْءِ حُكْمٌ فِي تَصَرُّفِهِ
لعاشَ حراً ، وَ لمْ تعلقْ بهِ المحنُ
وَ أيُّ حيٍّ – وَ إنْ طالتْ سلامتهُ –
يَبْقَى ؟ وَأَيُّ عَزِيزٍ لَيْسَ يُمْتَهَنُ؟
كلُّ امريءٍ غرضٌ للدهرِ يرشقهُ

بأسهمٍ لا تقي أمثالها الجننُ
فَلْيَشْغَبِ الدَّهْرُ، أَوْ تَسْكُنْ نَوَافِرُهُ
فَلَسْتُ مِنْهُ عَلَى مَا فَاتَ أَحْتَزِنُ
غنيتُ عما يهينُ النفسَ منْ عرضٍ
فما عليَّ لحيٍّ في الورى منن
لَكِنَّنِي بَيْنَ قَوْمٍ لاَ خلاَقَ لَهُمْ
إِنْ عَاقَدُوا غَدَرُوا، أَوْ عَاشَروا دَهَنُوا
يخفونَ منْ حسدٍ ما في نفوسهمُ
وَيُظْهِرُونَ خِدَاعاً غَيْرَ مَا بَطنوا
يا للحماةِ ! أما في الناسِ منْ رجلٍ
وارى الضميرِ ، لهُ عقلٌ بهِ يزنُ ؟
أكلَّ خلَّ أراهُ لا وفاءَ لهُ ؟
وَ كلَّ قلبٍ عليَّ اليومَ مضطغنُ ؟
تغيرَ الناسُ عما كنتُ أعهدهُ
فاليومَ لاَ أدبٌ يغنى ، وَ لاَ فطنُ
فالخيرُ منقبضٌ ، وَ الشرُّ منبسطٌ
وَ الجهلُ منتشرٌ ، وَ العلمُ مندفنُ
لَمْ تَلْقَ مِنْهُمْ سَلِيماً فِي مَوَدَّتِهِ
كَأَنَّ كُلَّ امْرِىءٍ فِي قَلْبِهِ دَخَنُ
طَوَاهُمُ الْغِلُّ طَيَّ الْقِدِّ، وَانْتَشَرَتْ
بالغدرِ بينهمُ الأحقادُ وَ الدمنُ
فَلاَ صَدِيقَ يُرَاعِي غَيْبَ صَاحِبِهِ
وَلاَ رَفِيقَ عَلَى الأَسْرَارِ يُؤْتَمَنُ
بَلَوْتُهُمْ؛ فَسَئِمْتُ الْعَيْشَ، وَانْصَرَفَتْ
نفسي عنِ الناس حتى ليسَ لي شجنُ
فَإِنْ يَكُنْ فَاتَنِي مَا كُنْتُ أَمْلِكُهُ
فَالْبُعْدُ عَنْهُمْ لِمَا أَتْلَفْتُهُ ثَمَنُ
كَفَى بِحَرْبِ النَّوَى سَلماً نَجَوْتُ بِهِ

وَ ربَّ مخشيةٍ في طيها أمن
لعلَّ مزنة خيرٍ تستهلُّ على
رَوْضِ الأَمَانِي؛ فَيَحْيَا الأَصْلُ
وَ كلُّ شيءٍ لهُ بدءٌ وَ عاقبةٌ
وَ كيفَ يبقى على حدثانهِ الزمنُ ؟

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> مَنْ قَلَّدَ الزَّهْرَ جُمَانَ النَّدَى
مَنْ قَلَّدَ الزَّهْرَ جُمَانَ النَّدَى
رقم القصيدة : ٢٣٨٦٧

مَنْ قَلَّدَ الزَّهْرَ جُمَانَ النَّدَى
وألهمَ القمريَّ حتَّى شدا ؟
وَزَيَّنَ الأَرْضَ بِأَلْوَانِهَا
وصوَّرَ الأبيضَ والأسودا ؟
سُبْحَانَ مَنْ أَبْدَعَ في مُلْكِهِ
حَتَّى بَدَا مِنْ صُنْعِهِ مَا بَدَا
تنَزَّهت عن صفةٍ ذاتهُ
وقامَ فى لاهوتهِ أوحدَا
فَاسْجُدْ لَهُ، وَاقْصِدْ حِمَاهُ تَجِدْ

ربَّاً كريماً ، ومليكاً هدى
فَقُمْ بِنَا يَا صَاحِ نَرْعَ النَّدَى
ونسألِ الله عميمَ النَّدى
أما ترى كيفَ استحارَ الدُّجى ؟
وكيفَ ضَلَّ النَّجمُ حتَّى اهتَدى ؟

وَلاَحَ خَيْطُ الْفَجْرِ فِي سُحْرَةٍ
كصارمٍ فى قسطلٍ جُرِّدا
فالجوُّ قد باحَ بِمكنونهِ
وَالأَرْضُ قَدْ أَنْجَزَتِ الْمَوْعِدَا
غَمَامَةٌ أَلْقَتْ بِأَفْلاَذِهَا
وَجَدْوَلٌ مَدَّ إِلَيْنَا يَدَا
فانهَض ، وسِر، وانظُر، ومِل ، وابتهِجْ
وَامْرَحْ، وَطِبْ، واشْربْ لِتُرْوِي الصَّدَى
ولا تسَل عَن خبَرٍ لم يَحِن
ميقاتهُ ، وانظُر إلى المُبتدا
وَلاَ تَلُمْ خِلاًّ عَلَى هَفْوَةٍ
فقلَّما تَلقى فتىً أَمجدا
لو علِمَ الإنسانُ ما أضمرَت
أَحْبَابُهُ، هَانَتْ عَلَيْهِ الْعِدَا
فَدَعْ بَنِي الدُّنْيَا لأَهْوَائِهِمْ
وَلاَ تُطِعْ مَنْ لاَمَ، أَوْ فَنَّدَا
ما لِي وَلِلنَّاسِ وَأَعْمَالِهِمْ؟
كُلُّ امرِئٍ رَهنُ حِسابٍ غَدا
هَلْ هِيَ إِلاَّ مُدَّةٌ تَنْقَضِي؟
وكُلُّ نَفسٍ خُلِقَت للرَّدى
فاستعمِل الرِفقَ تَعش راشداً
واعْطِفْ عَلَى الأَدْنَى تَكُنْ سَيِّدَا
واسعَ لما أنتَ لَهُ ، فالفتى
إِنْ هَجَرَ الرَّاحَةَ حَازَ الْمَدَى
ما خلقَ اللهُ الورَى باطلاً
لِيَرْتَعُوا بَيْنَ الْبَوَادِي سُدَى
فَاقبَل وصاتى ، واستمِع حِكمتى
فَلَيْسَ مَنْ أَغْوَى كَمَنْ أَرْشَدَا

إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ أَخَا صَبْوَةٍ
ومَسمَعٍ يُطربُنى من شدا
فقَدْ أزُورُ اللَّيثَ فى غابِهِ
وأهبِطُ الأرضَ عليها النَّدى
وأَصْدَعُ الْخَصْمَ، وَما خِلْتُنِي
أصدعُ إلاَّ البَطلَ الأصيدا
بِلَهْذَمٍ لَيْسَتْ لَهُ صَعْدَةٌ
لَكِنَّهُ يَمْضِي إِذَا سُدِّدَا
أَوْ صَارِمٍ يَفْرِي نِيَاطَ الْكُلَى
وَلَمْ يزَلْ في جَفْنِهِ مُغْمَدَا
ماضِى الغرارينِ ، ولَكِنَّهُ
لا يعرِفُ الصَّيقلَ والمبَردا
أَوْ مِشْقَصٍ إِنْ فَوَّقَتْ نَصْلَهُ
إلى امرئٍ غيرُ يدٍ أقصدا
أَو طائرٍ فى وكرِهِ جاثِمٍ
يشوقُ إن هينَمَ أو غرَّدَا
لم يعدُ كِنَّاً لم يزَلْ ساكِناً
فيهِ ، وباباً دونهُ مؤصَدَا
قَدْ لاَنَ، إلاَّ أَنَّهُ إِنْ قَسَا
يومَ نِضالٍ ؛ صَدَعَ الجَلمدَا
مُعتَقلٌ ، لكنَّه مُطلقٌ
يَجولُ فى مَسكَنهِ سَرمَدا
يَحْكُمُ بِالذَّوْقِ علَى ما يَرَى
وَيَعْرِفُ الأَصْلَحَ وَالأَفْسَدَا
لهُ صِحابٌ قد أحاطَت بهِ
تنقُلُ عَنهُ نبَراتِ الصَدَى
فَهْوَ بِهَا مُجْتَمِعٌ شَمْلُهُ
إِنْ أَصْدَرَ الْقَوْلَ بِهَا أَوْرَدَا

مُشتَبِهاتُ الرَصفِ فى جودةٍ
تَبَارَكَ اللَّهُ الَّذِي جَوَّدَا
يبيتُ مِنها وَهوَ ذو مِرَّةٍ
في رَصَفٍ مِنْ لُؤْلُؤٍ نُضِّدَا
ذَاكَ لِسَانِي، وَهْوَ حَسْبِي إِذَا
ما أبرَقَ الحاسدُ أو أرعدا

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> أَخَذَ الْكَرَى بِمَعَاقِدِ الأَجْفَانِ
أَخَذَ الْكَرَى بِمَعَاقِدِ الأَجْفَانِ
رقم القصيدة : ٢٣٨٦٨

أَخَذَ الْكَرَى بِمَعَاقِدِ الأَجْفَانِ
وَهَفَا السُّرَى بِأَعِنَّةِ الْفُرْسَانِ
وَاللَّيْلُ مَنْثُورُ الذَّوَائِبِ ضَارِبٌ
فَوْقَ الْمَتَالِعِ وَالرُّبَا بِجِرَانِ
لاَ تَسْتَبِينُ الْعَيْنُ فِي ظَلْمَائِهِ
إلاَّ اشتعالَ أسنةِ المرانِ
نَسْرِي بِهِ مَا بَيْنَ لُجَّةِ فِتْنَةٍ
تسمو غواربها على الطوفانِ
في كلَّ مربأةٍ ، وكلَّ ثنيةٍ
تهدارُ سامرةٍ ، وَ عزفُ قيانِ
تسنُّ عاديةٌ ، وَ يصهلُ أجردٌ
و تصيحُ أحراسٌ ، وَ يهتفُ عانى
قومٌ أبى الشيطانُ إلاَّ نزعهمْ
فتسللوا منْ طاعةِ السلطانِ
مَلأَوا الْفَضَاءَ؛ فَمَا يَبِينُ لِنَاظِرٍ
غَيْرُ الْتِمَاعِ الْبِيضِ وَالْخُرْصَانِ
فالبدرُ أكدرُ ، وَ السماءُ مريضةٌ

وَالْبَحْرُ أَشْكَلُ، وَالرِّمَاحُ دَوَانِي
وَالْخَيْلُ وَاقِفَةٌ عَلَى أَرْسَانِهَا
لِطِرَادِ يَوْمٍ كَرِيهَةٍ ، وَرِهَانِ
وضعوا السلاحَ إلى الصباحِ ، وَ أقبلوا
يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسُنِ النِّيرانِ
حتى إذا ما الصبحُ أسفرَ ، وَ ارتمتْ
عينايَ بينَ رباً ، وبين محاني
فإذا الجبالُ أسنةٌ ، وإذا الوها
دُ أعنةٌ ، والماءُ أحمرُ قاني
فتوجستْ فرطُ الركابِ
لِتَهَابَ؛ فَامْتَنَعَتْ عَلَى الأَرْسَانِ
فزعتْ ؛ فرجعتِ الحنينَ ، وَ إنما
تحنانهاشجنٌ منَ الأشجانِ
ذَكَرَتْ مَوَارِدَهَا بِمِصْرَ. وَأَيْنَ مِنْ
مَاءٍ بِمِصْرَ مَنَازِلُ الرُّومَانِ؟
وَ النفسُ مولعةٌ – وَ إنْ هيَ صادفتْ
خَلَفاً . بِأَوَّلِ صَاحِبٍ وَمَكَانِ
فَسَقَى السَّمَاكَ مَحَلَّةً وَمَقَامَةً
في مصرَ كلَّ رويةٍ مرنان
حتى تعودَ الأرضُ بعدَ محولها
شَتَّى النَّمَاءِ، كَثِيرَةَ الأَلْوَانِ
بَلَدٌ خَلَعْتُ بِهَا عِذَارَ شَبِيبَتِي
وَطَرَحْتُ فِي يُمْنَى الْغَرَامِ عِنَانِي
فَصَعِيدُهَا أَحْوَى النَّبَاتِ، وَسَرْحُهَا
ألمى طوعُ تقلبِ الأزمانِ

حملَ اتلزمانُ عليَّ ما لمْ أجنهِ
إنَّ الأَمَاثِلَ عُرْضَةُ الْحدثَانِ
نقموا عليَّ – وَ قدْ فتكتُ – شجاعتي
إنَّ الشَّجَاعَةَ حِلْيَةُ الْفِتْيَانِ
فليهنإِ الدهرُ الغيورُ برحلتي
عَنْ مِصْرَ، وَلْتَهْدَأْ صُرُوفُ زَمَانِي
فَلَئِنْ رَجَعْتُ، وَسَوْفَ أَرْجِعُ وَاثِقاً
باللهِ – أعلمتُ الزمانَ مكاني
صَادَفْتُ بَعْضَ الْقَوْمِ حَتَّى خَانَنِي
وَحَفِظْتُ مِنْهُ مَغِيبَهُ فَرَمَانِي
زَعَمَ النَّصِيحَةَ . بَعْدَ أَنْ بَلَغَتْ بِهِ .
غِشًّا، وَجَازَى الْحَقَّ بِالْبُهْتَانِ
فليجر بعدُ كما أرادَ بنفسهِ
إن الشقيَّ مطيةُ الشيطانِ
وَ كذا اللئيمُ إذا أصابَ كرامةً
عَادَى الصَّدِيقَ، وَمَالَ بِالإِخْوَانِ
كلُّ امرئٍ يجري على أعراقهِ
والطَّبْعُ لَيْسَ يَحُولُ فِي الإِنْسَانِ
فعلامَ يلتمسُ العدوُّ مساءتي ؟
منْ بعدِ ما عرفَ الخلائقُ شاني
أَنَا لاَ أَذِلُّ، وَإِنَّمَا يَزَعُ الْفَتَى
فقدُ الرجاءِ وقلةُ الأعوانِ
فَلْيَعْلَمَنَّ أَخُو الْجَهَالَةِ قَصْرَهُ
عَنِّي وَإِنْ سَبَقَتْ بِهِ قَدَمَانِ
فَلَرُبَّمَا رَجَحَ الْخَسِيسُ مِنَ الْحَصَى
بِالدُّرِّ عِنْدَ تَمَاثُلِ الْمِيزَانِ
شَرَفٌ خُصِصْتُ بِهِ، وَأَخْطَأَ حَاسِدٌ
مَسْعَاتَهُ، فَهَذَى بِهِ، وَقَلاَنِي

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> ما لِقلبى من لوعةٍ ليسَ يَهدا ؟

ما لِقلبى من لوعةٍ ليسَ يَهدا ؟

رقم القصيدة : ٢٣٨٦٩

ما لِقلبى من لوعةٍ ليسَ يَهدا ؟

أو لم يكفِ أنَّهُ ذابَ وَجدا ؟

وَسَمَتْنِي بِنَارِهَا الْغِيدُ حَتَّى

تَركتنى فى عالَمِ الحُبِّ فَردا

فَضُلُوعِي مِنْ قَدْحَةِ الزَّنْدِ أَوْرَى

ودُموعى مِن صَفحَةِ الغَيمِ أَندى

مَا عَلَى الْبَرْقِ لَوْ تَحَمَّلَ عَنِّي

بَعضَ ما خفَّ من سلامٍ فأدَّى ؟

أيُّها الساهِرونَ حَولَ وسَادى

لَسْتُ مِنْكُمْ أَوْ تَذْكُرُوا لِيَ نَجْدَا

وَعُهُوداً لَمْ يَتْرُكِ الدَّهْرُ مِنْهَا

لأَخى صَبوةٍ ذِماماً وَعهدا

ونسيماً إذا سَرى ضَوَّعَ الآ

فَاقَ مِسْكاً، وَعَطَّرَ الْجَوَّ نَدَّا

لا تخوضوا فى غيرهِ من حَديثٍ

فهوَ حسبى ، وأىُّ ماءٍ كصدَّا ؟

هِيَ أُخْدُوثَةٌ تُسَاقُ وَلَكِنْ

رُبَّمَا اسْتَوْجَبَتْ ثَنَاءً وَحَمْدَا

آهِ من لوعةٍ أطارت بقلبى

شُعلةً شفَّتِ الجوانِحَ وَقدَا

كُلَّما قلتُ قد تناهى غرامى

عَادَ مِنْهُ ما كَانَ أَصْمَى وَأَرْدَى

يَا رَفِيْقِي إِذَا عَرَانِي خَطْبٌ
ونصيرى إذا خَصيمٍ تَصَدَّى

(٩/١)

أَصْبَحَتْ حَاجَتِي إِلَيْكَ، فَخُذْ لِي
بِحُقُوقِي مِنْ ظَالِمٍ قَدْ تَعَدَّى
وجدَ القلبَ خالياً فاحتواهُ
وَرَأَى النَّفْسَ طَوْعَهُ فاستَبَدَّا
وَكَذَاكَ السُّلْطَانُ إِنْ ظَنَّ بِالأُمَّـ
ـةِ عَجزاً سَطا عليهَا وشدَّا
فَأَقِلْنِي مِنْ عَثْرَةِ الْحُبِّ إِنْ أُو
تيتَ حُكماً ، أو قُل لقلبى يهدَا
فَمِنَ الْعَارِ غَضُّ طَرْفِكَ عَنِّي
إِنَّ خَيْرَ الصِّحَابِ أَنْفَعُ وُدَّا
وبنفسى حلوُ الشمائلِ ، مُرُّ الـ
ـهَجْرِ، يُحيِي وَصْلاً، وَيَقْتُلُ صَدَّا
ذو قوامٍ أعدى منَ الرُمحِ ليناً
وَلِحَاظٍ أَمْضَى مِنَ السَّيْفِ حَدَّا
كانَ قلبى وديعةً عِندَ عينيـ
ـهِ، فَآلَى بِالسِّحْرِ أَلاَّ يُرَدَّا
مَا عَلَى قَوْمِهِ وَإِنْ كُنْتُ حُرًّا
أَن دعتنى لهُ المحبَّةُ عَبدا ؟
غُصنُ بانٍ ، قَد أطلعَ الحُسنُ فيه
بِيَدِ السِّحْرِ جُلَّناراً وَوَرْدَا
مَا هِلاَلُ السَّماءِ؟ مَا الظَّبْيُ؟ ما الْوَرْ
دُ جَنِيًّا ما الغُصْنُ إِذْ يَتَهَدَّى ؟

هُوَ أَبْهَى وَجْهاً، وَأَقْتَلُ أَلْحا
ظاً، وَأَنْدَى خَدًّا، وَأَلْيَنُ قَدَّا
فَدَعِ اللَّوْمَ يَا عَذُولُ، فَإِنِّي
لَسْتُ أَبْغِي مِنَ الْعَوَاذِلِ رُشْدَا
لا تخَلنى على غراتِكَ سهلاً
أَنَا أَدْرَى بِلَوْعَتِي مِنْكَ جِدًّا
لَستُ أقوى على الصُّدودِ ، وإن كُنـ
تُ على سورة الحوادثِ جَلدا
إِنْ تَكُنْ رَحْمَةٌ فَنَفْسِيَ أَوْلَى
أو تَكن ضَلَّةٌ فَرَبِّى أهدى

العصر العباسي >> البحتري >> حبيبي حبيب يكتم الناس أنه
حبيبي حبيب يكتم الناس أنه
رقم القصيدة : ٢٣٨٧

حبيبي حبيب يكتم الناس أنه
لنا حين تلقاناالعيون حبيب
يباعدني في الملتقى، وفؤاده
وإن هو أبدى لي البعاد قريب
ويعرض عني والهوى منه مقبل
إذا خاف عيناً أو أشار رقيب
فتنطق منا أعين حين نلتقي
ونحرس منا ألسن وقلوب

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> صبوتٌ إلى المدامةِ وَ الغواني
صبوتٌ إلى المدامةِ وَ الغواني
رقم القصيدة : ٢٣٨٧٠

صبوتٌ إلى المدامةِ وَ الغواني
وَحَكَّمْتُ الْغَوَايَةَ فِي عِنَانِي
و قلتُ لعفتي – بعدَ امتناعِ –
إِلَيْكِ؛ فَقَدْ عَنَانِي مَا عَنَانِي
فَمَا لِي عَنْ هَوَى الْحَسْنَاءِ صَبْرٌ
يُوَقِّرُ عِنْدَ سَوْرَتِهِ جَنَانِي
وَ كيفَ يضيقُ منْ دارتْ عليهِ
كئوسُ هوى من الحدقِ الحسان؟
أعاذلُ ، خلت=ني وَ شئونَ قلبي
و خذْ ما شئتهُ في أيَّ شانِ
فَقَدْ شَبَّ الْهَوَى مَنْ رَامَ نُصْحِي
وَأَغْرَى فِي الْمَحَبَّةِ مَنْ نَهَانِي
رضيتُ منَ الهوى بنحولِ جسمي
وَمِنْ صِلَةِ الْبَخِيلَةِ بِالأَمَانِي
وَ لستُ بطالبٍ في الناسِ خلاً
يناصحني ؛ فعقلي قدْ كفاني
بَلَوْتُ النَّاسَ، وَاسْتَخْبَرْتُ عَنْهُم
صروفَ الدهرِ آناً بعدَ آنِ
فَمَا أَبْصَرْتُ غَيْرَ أَخِي كِذَابٍ
خلوبِ الودَّ ، مصنوعِ الحنان
يُصَرِّحُ بِالْعَدَاوَةِ وَهْوَ نَاءٍ
وَ يمذقُ في المحيةِ وَ هوَ داني
لَهُ فِي كُلِّ جَارِحَةٍ لِسَانٌ
وَمَا شُرْبِي الْمُدَامَ هِوىً ، وَلَكِنْ
فلا تأمنْ على نجواكَ صدراً
فَرُبَّ خَدِيعَةٍ تَحْتَ الأَمَانِ
وَ لاَ يغررك قولٌ دونَ فعلٍ
فإنَّ الحسنَ قبحٌ في الجبانِ

وَمَا أَنَا . وَالطِّبَاعُ لَهَا انْخِدَاعٌ .
بِذِي تَرَفٍ يُرَوَّعُ بِالشِّنَانِ
رغبتُ بشيمتي ، وَ عرفتُ نفسي
وَ لمْ أدخلْ – لعمركَ – في قرانِ
عَقَدْتُ بِحَدِّ سَوْرَتِهَا لِسَانِي
مخافةَ أنْ تهيجَ بناتِ صدري
فيظهرَ بعضُ سرى للعيانِ
وَ فيمَ – وَ قدْ بلوتُ الدهرَ – أبغي –
صَدِيقاً، أَوْ أَحِنُّ إِلَى مَكَانِ؟
وَ لستُ َى سوى صبحٍ وَ جنحٍ

(١٠/١)

إلينا بالردى يتسابقانِ
فَيَا مَنْ ظَنَّ بِالأَيَّامِ خَيْراً
رويدكَ ؛ فهي أقربُ للحرانِ
أترغبُ في السلامةِ وَ هيَ داءٌ ؟
وَ تجمعُ للبقاءِ وأنتَ فاني ؟
دَعِ الدُّنْيَا، وَسَلِّ الْهَمَّ عَنْهَا
إذا اعتكرتْ – بصافيةِ الدنانِ
فإنَّ الراحَ راحةُ كلَّ نفسٍ
إِذَا دَارَتْ عَلَى نَغَمِ الْقِيَانِ
مِنَ الْخَمْرِ الَّتِي دَرَجَتْ عَلَيْهَا
أفانينٌ منَ العصرِ الفواني
تخالُ وَ مسضها في الكأسِ ناراً
فَتَلْمِسُهَا بِأَطْرَافِ الْبَنَانِ
فخذها غيرَ مدخرٍ نفيساً

فَلَيْسَ الْعُمْرُ يَدْخُلُ فِي ضَمَانِ
وَخَلِّ النَّاسَ عَنْكَ؛ فَلَيْسَ فِيهِمْ
سَلِيمُ الْقَلْبِ عِندَ الإِمْتِحَانِ
تماثيلٌ تدورُ بلا عقولٍ
وَ ألفاظٌ تمرُّ بلا معاني
تشابهتِ الأسافلُ بالأعالي
فما يدرى الهجينُ منَ الهجانِ
تَرَى كُلَّ ابْنِ أُنْثَى لاَ يُبَالِي
بما جرتْ عليهِ منَ الهوانِ
يُدِلُّ بِنَفْسِهِ إِنْ غِبْتُ عَنْهُ
وَ يشرقُ بالزلالِ إذا رآني
فمنْ لي – وَ الأماني كاذباتٌ –
بِيَوْمٍ فِي الْكَرِيهَةِ أَرْوَنَانِ
أُلاَعِبُ فِيهِ أَطْرَافَ الْعَوالِي
وَأُطْلِقُ بَيْنَ هَبْوَتِهِ حِصَانِي
تراني فيهِ أولَ كلَّ داعٍ
وَيَرْتَفِعُ الْغُبَارُ، فَلاَ تَرَانِي
إِلَى أَنْ تَنْجَلِي الْغَمَرَاتُ عَنْهُ
وَيَعْرِفَنِي بِفَتْكِي مَنْ بَلاَنِي
أنا ابنُ الليل وَ الخيلِ المذاكى
وَ بيضِ الهندِ ، وَ السمرِ اللدانِ
إذا عينٌ أجدَّ بها طماحٌ
جعلتُ مكانَ حبتها سناني

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> لَقَدْ طَالَ عَهْدِي بِالشَّبَابِ، وَإِنَّهُ
لَقَدْ طَالَ عَهْدِي بِالشَّبَابِ، وَإِنَّهُ
رقم القصيدة : ٢٣٨٧١

لَقَدْ طَالَ عَهْدِي بِالشَّبَابِ، وَإِنَّهُ
لأدعى لشوقِى أن يطولَ بهِ عهدى
تَبِيتُ عُيُونٌ بِالكَرَى مُطْمَئِنَّةً
وعيناى فى برحٍ منَ الدَّمعِ والسُّهدِ
فليتَ ٱلذى حازَ الشَّبيبةَ رَدَّها
وَلَيْتَ الَّذِي أَهْدَى لَنَا الشَّيْبَ لَمْ يُهْدِ
كَأَنِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ سِتِّينَ حِجَّةً
مسَحتُ بها عن ناظرى سِنةَ الفَهدِ
فَسُحْقاً لِدارٍ لاَ يَدُومُ نَعِيمُهَا
وتَبًّا لِخِلٍّ لا يَدُومُ عَلَى الْعَهْدِ
وكيفَ يلذُّ المرءُ بالعيشِ بعدَ ما
رَأَى أَنَّ سُمَّ الْمَوتِ فِي ذَلِكَ الشَّهْدِ؟
إذا لم يَكن بينَ الحياةِ وضدِّها
سِوى مُهلةٍ ؛ فاللَّحدُ أشبهُ بالمَهدِ
وَلِلْمَوْتِ أَسْبَابٌ يَنَالُ بِهَا الْفَتَى
فمن باتَ فى نجدٍ كمن باتَ فى وهدِ
وكلُّ امرئٍ فى النَّاسِ لاقٍ حِمامهُ
فَسِيَّانِ رَبُّ الْعَيْرِ والْفرَسِ النَّهْدِ
ولولا ارتياعُ النَّفسِ من صولةِ الرَّدى
لَمَا عفَّ عَنْ طِيبِ النَّعِيمِ أَخُو زُهْدِ
فَدَعْ ما مَضَى ، واصْبِرْ عَلَى حِكْمَةِ الْقَضَا
فليسَ ينالُ المرءُ ما فاتَ بالجهدِ
وَلاَ تَلْتَمِسْ مِنْ غَيْرِ موْلاَكَ هَادِياً
إِذَا اللَّهُ لَمْ يَهْدِ الْعِبَادَ، فَمَنْ يَهْدِي؟

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> وَاطُولَ شَوْقِي إِلَيْكَ يَا وَطَنُ!

وَاطُولَ شَوْقِي إِلَيْكَ يَا وَطَنُ!

رقم القصيدة : ٢٣٨٧٢

وَاطُولَ شَوْقِي إِلَيْكَ يَا وَطَنُ!
وَإِنْ عَرَتْنِي بِحُبِّكَ الْمِحَنُ
أَنْتَ الْمُنَى وَالْحَدِيثُ إِنْ أَقْبَلَ الصْـ
ـصُبْحُ، وَهَمِّي إِنْ رَنَّقَ الْوَسَنُ
فَكَيْفَ أَنْسَاكَ بِالْمَغِيبِ وَلِي
فِيكَ فُؤَادٌ بِالْحُبِّ مُرْتَهَنُ؟
لَسْتُ أُبَالِي وَقَدْ سَلِمْتَ عَلَى الدْ
دَهْرِ إِذَا مَا أَصَابَنِي الْحَزَنُ
ليتَ بريدَ الحمامِ يخبرني
عنْ أهلِ ودى ؛ فلي بهمْ شجنُ

(١١/١)

أَهُمْ عَلَى الْوُدِّ، أَمْ أَطَافَ بِهِمْ
واشٍ أراهمُ خلافَ ما يقنوا ؟
فإنْ نسوني فذكرتي لهمُ
وَكَيْفَ يَنْسَى حَيَاتَهُ الْبَدَنُ؟
بَيْنَ أُنَاسٍ إِذَا وَزَنْتَهُمُ
بِالذَّرِّ عِنْدَ الْبَلاَءِ مَا وَزَنُوا
لا في موداتهمْ إذا صدقوا
ربحٌ ، وَ لاَ في فراقهمْ غبنُ
منْ كلَّ فظًّ يلوكُ في فمهِ
مضغةَ سوءٍ مزاجها عفنُ
يَنْضَحُ شِدْقَاهُ بِالرُّؤَالِ كَمَا
علَّ بنضحِ العتيرةِ الوثنُ
شُعْثٌ، عُرَاةٌ ، كَأَنَّهُمْ خَرَجُوا

مِنْ نفقِ الأرضِ بعدَ ما دفنوا
لا يحسنونَ المقالَ إنْ نطقوا
جهلاً ، ولا يفقهونَ إنْ أذنوا
أَرَى بِهِمْ وَحْشَةً إِذَا حَضَرُوا
وَ طيبَ أنسٍ إذا همُ ظعنوا
وَكَيْفَ لِي بِالْمُقَامِ فِي بَلَدٍ
ما لي بها صاحبٌ ، وَ لاَ سكنُ
كلُّ خليلٍ لخلهِ وزرٌ
وَ كلُّ دارٍ لأهلها أمنُ
فهلْ إلى عودةٍ ألمُّ بها
شملى ، وألقى " محمداً " سننُ ؟
ذاكَ الصديقُ الذي وثقتُ بهِ
فَهْوَ بِشُكْرِي وَمِدْحَتِي قَمِنُ
عَاشَرْتُهُ حِقْبَةً ، فَأَنْجَدَنِي
منهُ الحجا ، وَ البيانُ ، وَ اللسنُ
وَهْوَ إِلَى الْيَوْمِ بَعْدَ مَا عَلِقَتْ
بِيَ الرَّزَايَا مُخَيِّلٌ هُتُنُ
ينصرني حيثُ لا يكادُ حمٌ
يمنحني ودهُ ، وَ لاَ ختنُ
قدْ كانَ ظني يسيءُ بالناسِ لوْ
لاهُ ، وفردٌ يحيا به الزمنُ
فَهْوَ لَدَى الْمُعْضِلاَتِ مُسْتَنَدٌ
وَ عندَ فقدِ الرجاءِ مؤتمنُ
نَمَّتْ عَلَى فَضْلِهِ شَمَائِلُهُ
وَنَفْحَةُ الْوَرْدِ سِرُّهَا عَلَنُ
لوْ كانَ يعلو السماءَ ذو شرفٍ
لَكَانَ بِالنَّيِّرَاتِ يَقْتَرِنُ
فليحى حراً ممتعاً بجميـ

لِ الذِّكْرِ فَالذِّكْرُ مَفْخَرٌ حَسَنُ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> أدِّى الرِسالةَ يا عصفورَةَ الوادِى

أدِّى الرِسالةَ يا عصفورَةَ الوادِى

رقم القصيدة : ٢٣٨٧٣

أدِّى الرِسالةَ يا عصفورَةَ الوادِى

وَبَاكِرِي الْحَيَّ مِنْ قَوْلِي بِإِنْشَادِ

ترقَّبى سِنةَ الحُرَّاسِ ، وانطَلقى

بَيْنَ الْخَمَائِلِ مِنْ «لُبْنَانَ» وَارْتَادِي

لعلَّ نغمةَ ودٍّ منكِ شائقةً

تَهُزُّ عِطْفَ «شَكِيبٍ» كَوْكَبِ النَّادِي

هُو الهُمَامُ الَّذِي أَحْيَا بِمَنْطِقِهِ

آثارُ قومٍ أجادوا النُّطقَ بالضَّادِ

تَلْقَى بِهِ أَحْنَفَ الأَخْلاقِ مُنْتَدِياً

وفى الكريهةِ عمراً ، وابنَ شدَّادِ

أَحى وداداً ، وحسبى أنَّهُ نسبٌ

خالى الصَّحيفةِ من غِلٍّ وأحقادِ

أَفَادَنِي أَدَباً مِنْ مَنْطِقٍ شَهِدَتْ

بِفَضْلِهِ الناسُ مِنْ قَارٍ، وَمِنْ بَادِي

عذبِ الشريعة ، لو أنَّ السحابَ همَى

بِمِثْلِهِ، لَمْ يَدَعْ في الأَرْضِ مِنْ صَادِي

سَرَتْ بِقَلْبِيَ مِنْهُ نَشْوَةٌ مَلَكَتْ

بحسنها مسمعى عن نغمةِ الشَّادى

يَابْنَ الْكِرَامِ! عَدَتْنِي عَنْكَ عَادِيَةٌ

كَادَتْ تَسُدُّ عَلَى عَيْنِي بِأَسْدَادِ

فَاعْذِرْ أَخَاكَ، فَلَولاَ مَا بِهِ لَجَرَى

في حَلْبَةِ الشُّكْرِ جَرْيَ السَّابِقِ الْعَادِي

وَهَاكَهَا تُحْفَةً مِنِّي وَإِنْ صغُرَتْ
فالدُّرُ وهو صغيرٌ حلىُ أجيادِ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> خلعتُ في حبَّ غزلانِ الحمى رسني
خلعتُ في حبَّ غزلانِ الحمى رسني
رقم القصيدة : ٢٣٨٧٤

خلعتُ في حبَّ غزلانِ الحمى رسني
وَبِعْتُ بِالسُّهْدِ فِي لَيْلِ الْهَوَى وَسَنِي
وَ أعجبتني – على ذمَّ العذولِ لها –
صَبَابَةٌ نَقَلَتْ سِرِّي إِلَى الْعَلَنِ
فليبلغِ العذلُ مني ما أرادَ ؛ فقدْ
أسلمتُ للشوقِ روحي وَ الضنى بدني
تِلْكَ الْحَمَائِمُ لَوْ تَدْرِي بِمَا لَقِيَتْ
أهلُ المحبةِ لمْ تسجعْ على فننِ

يا ربةَ الخدرِ ! قومي ، فانظري عجباً
إِلَى غَرَائِبَ لَمْ تُقْدَرْ، وَلَمْ تَكُنِ
هَذِي يَدِي، جَسَّهَا الآسِي، وَخَامَرَهُ
يَأْسٌ؛ فَغَادَرَهَا صَرْعَى مِنَ الْوَهَنِ
وَقَالَ: لاَ تَكْتُمَنْ أَمْراً عَلَيَّ، فَقَدْ
عَلِمْتُ مَا بِكَ مِنْ بَادٍ وَمُكْتَمِنِ
فَلَمْ أُجِبْ، غَيْرَ أَنَّ الدَّمْعَ نَمَّ عَلَى
وَجدي ، وَ دلتهُ أنفاسي على شجني
عَطْفاً عَلَيَّ؛ فَلَمْ أَطْلُبْ إِلَيْكِ سِوَى

أنْ أمتعَ العينَ منْ تمثالكِ الحسنِ
ما للعذولِ رأى وجدي ؛ فأحفظهُ
حتى أتاكمْ بقولٍ منْ هنٍ وهنِ ؟
لاَ تَقْبَلِي الْعَذْلَ فِي مِثْلِي، فَكُلُّ فَتَى
حرَّ الشمائلِ محسودَ على الفطنِ
وَ الناسُ أعداءُ أهلِ الفضلِ مذْ خلقوا
مِنْ عَهْدِ آدَمَ، سَبَّاقُونَ فِي الإِحَنِ
فَلاَ صَدِيقَ عَلَى وُدٍّ بِمُتَّفِقٍ
وَ لاَ خليلَ علىَ سرَّ بمؤتمنِ
فَلَيْتَ لِي وَدَوَاعِي النَّفْسِ كَاذِبَةٌ
خِلاً يَكُونُ سُرُورَ الْعَيْنِ وَالأُذُنِ
أصفيهِ وُدي ، وأمليهِ الهوى ، وأرى
منهُ الصوابَ ، وَ أرجوهُ على الزمنِ
هيهاتَ ؛ أطلبُ أمراً ليسَ يبلغهُ
حَيٌّ وَلَوْ سَارَ مِنْ هِنْدٍ إِلَى يَمَنِ
مَهْلاً أَخَا الجَهْلِ، لاَ يُغْوِيكَ مَا نَظَرَتْ
عَيْنَاكَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مِنَ الْفِتَنِ
هَذِي الْبَرِيَّةُ ، فَانْظُرْ، إِنْ وَجَدْتَ بِهَا
غَيْرَ الَّذِي قُلْتُ، فَاهْجُرْنِي، وَلاَ تَرَنِي
أَنَا الَّذِي عَرَفَ الأَيَّامَ، وَانْكَشَفَتْ
لَهُ سَرَائِرُهَا مِنْ كُلِّ مُخْتَزَنِ
طفتُ البلادَ ، وَ جربتُ العبادَ ، فلمْ
أَرَ كَنْ لِخِلٍّ، وَلَمْ أَجْنَحْ إِلَى سَكَنِ
خُلِقْتُ حُرًّا؛ فَلاَ قَدْرِي بِمُتَّضِعٍ
عِنْدَ الْمُلُوكِ، وَلاَ عِرْضِي بِمُمْتَهَنِ
لا عيبَ فيَّ سوى أني عتبتُ على
دَهْرِي؛ فَقَدَّمَ مِنْ دُونِي، وَأَخَّرَنِي
وَ هذهِ شيمةُ الدنيا ، وَ منْ عجبٍ

أَنِّي أَرَى مِحْنَتِي فِيهَا وَتُعْجِبُنِي
لَيْسَ السُّرُورُ الَّذِي يَأْتِي الزَّمَانُ بِهِ
يفي بقدرِ الذي يمضي منَ الحزنِ
فَاسْتَبْقِ نَفْسَكَ إِنْ كُنْتَ امْرَأً فَطِناً
وَاقْنَعْ بِعَيْشِكَ فِي سِربَالِكَ الْخَشِنِ
وَلاَ تَفُهْ بِحَدِيثِ النَّفْسِ، إِنَّ بِهِ
شَرَّ الْحَيَاةِ ، وَسَعْيَ الْحَاسِدِ الأَفِنِ
وَ لاَ تسلْ أحداً عوناً على أملٍ
حَتَّى تَكُونَ أَسِيرَ الشُّكْرِ وَالْمِنَنِ
خَيْرُ الْمَعِيشَةِ مَا كَانَتْ مُذَلَّلَةً
هَوْناً، وَثَوْبُكَ مَعْصُومٌ مِنَ الدَّرَنِ
وَعَاشِرِ النَّاسَ بِالْحُسْنَى ، فَإِنْ عَرَضَتْ
إساءةٌ فتغمدها على الظنِ
فالصفحُ عنْ بعض ما يمنى الكريمُ بهِ
فَضْلٌ يَطِيرُ بِهِ شُكْرٌ بِلاَ ثَمَنِ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> أَلاَ «يَا نَحْلَةً » سَرَحَتْ فَحَازَتْ
أَلاَ «يَا نَحْلَةً » سَرَحَتْ فَحَازَتْ
رقم القصيدة : ٢٣٨٧٥

أَلاَ «يَا نَحْلَةً » سَرَحَتْ فَحَازَتْ
سلالة ما تولَّتهُ العهادُ
تلقتها النِجادُ بما أسرَّت
ضَمائِرُهَا، وَحيَّتْهَا الْوِهادُ
سَعَتْ جَهْداً، فَنَالَتْ مَا تَمَنَّتْ
كَذَاكَ الدَّهْرُ: سَعْيٌ وَاجْتِهادُ
فَلاَ عجَبٌ إِذَا جَاءَتْ بِخَيْرٍ
فَلَوْلاَ النَّحْلُ مَا كَانَ الشِّهَادُ

وَكَيْفَ، وَرَبُّهَا شَهْمٌ ذَكِيٌّ
لهُ فى كلِّ معضِلةٍ جِهادُ ؟
تَجافى النومَ فى طلبِ المعالى
وَطَابَ لِعَيْنِهِ فِيهَا السُّهَادُ
فأصبحَ ودُّهُ فى كلِّ قلبٍ
نَزِيلاً، وَالْقُلُوبُ لَهُ مِهَادُ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> أحببْ بهنَّ معاهداً وَ معانا
أحببْ بهنَّ معاهداً وَ معانا
رقم القصيدة : ٢٣٨٧٦

أحببْ بهنَّ معاهداً وَ معانا
كَانَتْ مَنَازِلُنَا بِهَا أَحْيَانَا
دِمَنٌ عَفَتْ بَعْدَ الأَنِيسِ، فَأَصْبَحَتْ
للجازئاتِ منَ الظباءِ مكانا
وَ لقدْ نرى فيها ملاعبَ لمْ تزلْ
تشجى الفؤادَ ، وَ لا نرى إنسانا
عرفتْ بها الجردُ العتاقُ مجالها
فَغَدَتْ تُحَمْحِمُ رِقَّةً وَحَنَانَا
بتنا بها متساندينَ على الثرى
نَصِفُ الْكَلاَلَ، وَنَذْكُرُ الإِخْوَانَا
أيامَ لا يردُ الجمامَ لعزها
أَحَدٌ، وَلاَ يَرْعَى الْجَمِيمَ سِوَانَا
في مَعْشَرٍ رَسَخَتْ حَصَاةُ حُلُومِهِمْ

أدباً ، وَ خفوا للوغى فرسانا
قرنوا الشجاعةَ بالسماحةِ ، فاغتدوا
قَيْدَ الْمَحَامِدِ شِدَّةً وَلِيَانَا
طَلَعُوا عَلَى الزَّمَنِ الْبَهِيمِ، فَأَثْقَبُوا
نارَ الفضائلِ حجةً وَ بيانا
منْ كلَّ مشبوبٍ تخالُ لسانهُ
عِنْدَ التَّخَاصُمِ فِي النَّدِيِّ سِنَانَا
إنْ قالَ برَّ ، وَ إنْ أتاهُ مطردٌ
آوى ، وَ إنْ سئلَ الكرامةَ لانا
أنا منهمُ ، وَ العودُ يتبعُ أصلهُ
وَابْنُ الْهَجِينَةِ لاَ يَكُونُ هِجَانَا
فاكوِ الحسودَ بناظريهِ ، وَ قلْ لهُ :
إنْ كنتَ تجهلنا فكيفَ ترانا ؟
إِنَّا إِذَا مَا الْحَرْبُ شَبَّ سَعِيرُهَا
نحمى النزيلَ ، وَ نمنعُ الجيرانا
وَنَرُدُّ عَادِيَةَ الْخَمِيسِ بِأَنْفُسٍ
عَلِمَتْ بِأَنَّ مِنَ الْحَيَاةِ هَوَانَا
فَتَرَى عِتَاقَ الْخَيْلِ حَوْلَ بُيُوتِنَا
قُبَّ الْبُطُونِ، تُنَازِعُ الأَرْسَانَا
مشقَ الطرادُ لحومهنَّ ، فلمْ يدعْ
إِلاَّ خَوَاصِرَ كَالْقِسِيِّ مِتَانَا
منْ كلَّ منتصبٍ علىَ أقيادهِ
متطلعٌ يتنظرُ الحدثانا
بَذَخَتْ قَوَائِمُهُ، وَأَقْبَلَ مَتْنُهُ
وَانْضَمَّ كَلْكَلُهُ، وَطَالَ عِنَانَا
فإذا علا حزناً أطارَ شرارهُ
وَإِذَا أَتَى سَهْلاً أَطَارَ دُخَانَا
وَ الخيلُ أكرمُ صاحبٍ يومَ الوغى

وَ السلمِ ، تبعثُ غارةً وَ رهانا
فعلى بطونِ خيارها أرزاقنا
وَ علىَ ظهورِ جيادها مغدانا
هَذَا الْفَخَارُ، فَدُرْ بِعَيْنِكَ حَيْثُمَا
دارَ الزمانُ ، فلنْ ترى نقصانا

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> أَنَا مَصْدَرُ الْكَلِمِ النَّوَادِي
أَنَا مَصْدَرُ الْكَلِمِ النَّوَادِي
رقم القصيدة : ٢٣٨٧٧

أَنَا مَصْدَرُ الْكَلِمِ النَّوَادِي
بَيْنَ الْحَوَاضِرِ وَالْبَوَادِي
أنا فارسٌ ، أنا شاعرٌ
فى كلِّ ملحمَةٍ ، ونادى
فَإِذَا رَكِبْتُ فَإِنَّنِي
زَيْدُ الْفَوارِسِ فِي الجِلادِ
وإذا نطَقتُ فإنَّنى
قُسُّ بْنُ سَاعِدَةَ الإِيَادِي
هَذَا، وذَلِكَ دَيْدَنِي
في كُلِّ مُعْضِلَةٍ نَآدِ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> يَا قَرِيرَ الْعَيْنِ بِالْوَسَنِ!
يَا قَرِيرَ الْعَيْنِ بِالْوَسَنِ!
رقم القصيدة : ٢٣٨٧٨

يَا قَرِيرَ الْعَيْنِ بِالْوَسَنِ!
ما الذي ألهاكَ عنْ شجني
كيفَ لاَ ترثي لمكتئبٍ

شفهُ برحٌ منَ الحزنِ ؟
هبكَ لمْ تسمعْ شكاةَ فمي
أَوَ لَمْ تُبْصِرْ ضَنَى بَدَنِي؟
يَا عِبَادَ اللَّهِ! مَنْ لِفَتًى
بِيَدِ الأَشْوَاقِ مُرْتَهَنِ؟
رَعَتِ الأَشْوَاقُ مُهْجَتَهُ
وَبَرَاهُ الْوَجْدُ؛ فَهْوَ ضَنِي
آهِ منْ ظبيٍ خلعتُ بهِ
فِي مَيَادِينِ الْهَوَى رَسَنِي
سَاحِرُ الْعَيْنَيْنِ مَا بَرِحَتْ
لَحْظَتَاهُ مَصْدَرَ الْفِتَنِ
سلمتْ بعضُ الوشاةِ بهِ
منْ نميمِ الغيَّ في سننِ
صرفوهُ عنْ طبيعتهِ
صرفوهُ عنْ طبيعتهِ
وَعِنَانُ الْقَلْبِ فِي الأُذُنِ
وَ قرينُ السوءِ مجلبةٌ
لدواعي الهمَّ وَ المحنِ
فاتركِ الدنيا ؛ فلستَ ترى
صاحباً إلاَّ على دخنِ
مَنْ جَرَى فِي غَيْرِ حَلْبَتِهِ
كان موقوفاً على الظنِ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> ومنادمٍ غرِدِ الحديثِ ، كَانَّما

ومنادمٍ غرِدِ الحديثِ ، كَانَّما

رقم القصيدة : ٢٣٨٧٩

ومنادمٍ غرِدِ الحديثِ ، كَانَّما

ألفاظُهُ فى السَّمعِ نغمَةُ عودِ

تُغْنِي الإِشَارَةُ مِنْهُ عَنْ تَصْرِيحِهِ

وتدلُّ لفظَتهُ على المقصودِ

سَحرَ العقولَ بيانهُ ، فكأنَّهُ

يسقِى الجليسَ سُلافةَ العُنقودِ

العصر العباسي >> البحتري >> قد كنت أعهد أن الشهب ثاقبة

قد كنت أعهد أن الشهب ثاقبة

رقم القصيدة : ٢٣٨٨

قد كنت أعهد أن الشهب ثاقبة

فقد رأينا شهاباً وهو مثقوب

في كفه –الدهر– أم في ظهره قلم

فنصفه كاتب، والنصف مكتوب

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> أَطَعْتُ الْغَيَّ فِي حُبِّ الْغَوَانِي

أَطَعْتُ الْغَيَّ فِي حُبِّ الْغَوَانِي

رقم القصيدة : ٢٣٨٨٠

أَطَعْتُ الْغَيَّ فِي حُبِّ الْغَوَانِي

وَ لمْ أحفلْ مقالةَ منْ نهاني

وَمَا لِي لاَ أَهِيمُ وَكُلُّ شَهْمٍ

بِحُبِّ الْغِيدِ مَشْغُوفُ الْجَنَانِ؟

وَلِي فِي الأَرْبَعِينَ مَجَالُ لَهْوٍ
تنالُ يدي بهِ عقدَ الرهانِ
فكيفَ أذودُ عنْ نفسي غراماً
تضيفَ مهجتي باسمِ الحسان
أبحتُ لهُ الفؤادَ ، فعاثَ فيهِ
وَحَقُّ الضَّيْفِ إِعْزَازُ الْمَكَانِ
فدعني منْ ملامكَ ؛ إنَّ قلبي
أبيٌّ لا يقرُّ على الهوانِ
فما بالحبَّ عارٌ أتقيهِ
وَ إنْ أخنى على الدمعِ الزمانُ
رضيتُ من الهوى بنحولِ جسمي
وَمِنْ صِلَةِ الْبَخِيلَةِ بِالأَمَانِي
وَ لستُ بطالبٍ في الناسِ خلاً
يناصحني ؛ فعقلي قدْ كفاني
فَإِنْ يَكُنِ الْهَوَى قَدْ رَاضَ نَفْسِي
فَلَسْتُ لِغَيْرِهِ سَلِسَ الْعِنَانِ
أَشَدُّ مِنَ الصُّخُورِ الصُّمِّ قَلْبِي
وَ أرهفُ منْ شبا سيفي لساني
وَلَوْ كَانَ الْغَرَامُ يَخَافُ بَأْساً
أَمَلْتُ إِلَيْهِ كَفِّي بِالسنَانِ
فكمْ بطلٍ خضبتُ الأرضَ منهُ
بأحمرَ منْ دمِ التأمورِ قاني
وَ ما أنا بالذليلِ أردتُ ختلاً
وَ لكني أزفُّ إلى الطعانِ
وَلِي فِي «سَرْنَسُوفَ» مَقَامُ صِدْقٍ
أَقَرَّ بِهِ إِلَيَّ الْخَافِقَانِ
وَ ما أبقتْ بهِ الأشواقُ مني
سوى رمقٍ تجولُ بهِ الأماني

وَ يسلبُ أنفسَ الأبطالِ سيفي
وَ تسلبُ مهجتي حدقُ الحسانِ
فَلَوْ بَرَزَ الْحِمَامُ إِلَيَّ شَخْصاً
دلفتُ إليهِ بالسيفِ اليماني

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> هل فى التَّصابى على امرئٍ فنَدُ ؟
هل فى التَّصابى على امرئٍ فنَدُ ؟
رقم القصيدة : ٢٣٨٨١

هل فى التَّصابى على امرئٍ فنَدُ ؟
أَمْ هَلْ يَعِيبُ الفَتَى الكَرِيْمَ دَدُ؟
كلُّ مَسوقٌ لما أُريدَ بهِ
فَفِيمَ هَذَا الْخِصامُ وَاللَّدَدُ؟
وَأَيُّ لَوْمٍ عَلَى امْرِىءٍ طَلَبَ الْ
ما شَذَّ عَنْ طَبْعِ وَالِدٍ وَلَدُ
وَلَوْ تَسَاوَى الرِّجَالُ فِي خُلُقٍ
لَزالَ هَذا الخلافُ والحرَدُ
والنَاسُ شَتَّى وإن هُمُ اجتمعوا
فى واحدٍ ليسَ قبلهُ أحدُ
فَزَائِغٌ في الضَّلاَلِ مُنْهَمِكٌ
وَنَاسِكٌ فِي الصَّلاَحِ مُجْتَهِدُ
وأىُّ لومٍ على امرئٍ طلبَ الـ
ـلهْوَ وَأَثْوَابُ عُمْرِهِ جُدُدُ
لكلِّ عَصرٍ من كبرةٍ وصباً
شَوطٌ لهُ بعدَ مُهلةٍ أمَدُ
فاسعَ لما شئتَ غيرَ متئدٍ
فَلَنْ يَحُوزَ الْكَمَالَ مُتَّئِدُ
لَوْلاَ سُرَى البَدْرِ مَا اسْتنَارَ، وَلاَ

أَدْرَكَ شَأْوَ الخِطَارِ مُنْجَرِدُ
ولا يهمَّنكَ لومُ ذى حسدٍ
فشأنُ أهلُ العداوةِ الحسَدُ
لوْ حَذِرَ الْمَرْءُ كُلَّ لائِمَةٍ
لضاعَ منهُ الصَوابُ والرَشَدُ
وَلَوْ أَصَخْنَا لِكُلِّ مُنْتَقِدٍ

(١٥/١)

فَكُلُّ شَيءٍ في الدَّهْرِ مُنْتَقَدُ
والهُ بما شئتَ قبلَ مندَمَةٍ
يكثُرُ فيها العناءُ والكمَدُ
فَلَيْسَ بَعْدَ الشَبَابِ مُقْتَرَحٌ
ولا وراءَ المشيب مفتقدُ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> نعاءِ عليهِ أيها الثقلانِ
نعاءِ عليهِ أيها الثقلانِ
رقم القصيدة : ٢٣٨٨٢

نعاءِ عليهِ أيها الثقلانِ
فَقَدْ أَقْصَدَتْهُ أَسْهُمُ الْحَدَثَانِ
مَضَى ، وَأَقَمْنَا بَعْدَهُ فِي مَآتِمٍ
عَلَى الْفَضْلِ نَبْكِيهِ بِأَحْمَرَ قَانِي
فلا عينَ إلاَّ وَ هيَ بالدمعِ ثرةٌ
وَ لاَ قلبَ إلاَّ وَ هوَ ذو خفقانِ
حِفَاظاً وَإِشْفَاقاً عَلَى مُتَرَحِّلٍ
خَلَتْ أَرْبُعٌ مِنْ شَخْصِهِ وَمَغَانِي

فقدناهُ فقدانَ الظماءِ شرابهمْ
بِدَيْمُومَةٍ وَالْوِرْدُ لَيْسَ بِدَانِي
فيا للعلى ! كيفَ استبيحَ ذمارها
وَلِلْفَضْلِ إِذْ يُرْمَى بِهِ الرَّجَوانِ
لعمري ، لقدْ هاجَ الأسى بعدَ فقدهِ
بِنَا لَوْعَةً لاَ تَنْثَنِي بِعِنَانِ
ضَمَانٌ عَلَى قَلْبِي صِيَانَةُ عَهْدِهِ
وَمَا خَيْرُ قَلْبٍ لاَ يَفِي بِضَمَانِ؟
تَخَلَّى عَنِ الدُّنْيَا، وَأَبْقَى مَآثِراً
يُقِرُّ لَهَا بِالْفَضْلِ كُلُّ لِسَانِ
فإنْ يكُ أودى ، فهوَ حيٌّ بفضلهِ
وَمَنْ كَانَ مَذْكُوراً فَلَيْسَ بِفَانِي
وَأَيُّ امْرِىءٍ يَبْقَى ؟ وَدُونَ بَقَائِهِ
نهارٌ وَ ليلٌ بالردى يفدلنِ
ألاَ قاتلَ اللهُ الحياةَ ؛ فإنها
إِلَى الْمَوْتِ أَدْنَى مِنْ فَمٍ لِبَنَانِ
إِذَا مَا بَنَانَا الدَّهْرُ ظَلَّتْ صُرُوفُهُ
تهدمنا ، والدهرُ أغدرُ باني
تخادعنا الدنيا ؛ فنلهو ، وَ لمْ نخلْ
بأنَّ الردى حتمٌ على الحيوانِ
إِذَا مَا الأَبُ الأَعْلَى مَضَى لِسَبِيلِهِ
فما لبنيهِ بالبقاءِ يدانِ
لقدْ فجعتنا أمُّ دفرٍ – وَ ما درتْ –
بأروعَ منْ نسلِ النبيَّ هجانِ
سليمُ نواحي الصدرِ ، لاَ يستفزهُ
نِزَاعٌ إِلَى الْبَغْضَاءِ وَالشَّنَآنِ
يُعَاشِرُ بِالْحُسْنَى فَإِنْ رِيبَ لَمْ يفُهْ
بِسُوءٍ، وَلَمْ تَرْمِزْ لَهُ شَفَتَانِ

لَقَدْ كَانَ خِلاًّ لاَ يُشَانُ بَغَدْرَةٍ
وَ صاحبَ غيبٍ طاهرٍ وَ عيان
إِذَا قَالَ كَانَ الْقَوْلُ عُنْوَانَ فِعْلِهِ
وَيَا رُبَّ قَوْلٍ نَافِذٍ كَسِنَانِ
خِلالٌ يَفُوحُ الْمِسْكُ عَنْهَا مُحَدِّثاً
وَ يثنى على آثارها الملوانِ
فلا غروَ أنْ تدمى العيونُ أسافةً
عَلَيْكَ، وَيَرْعَى الْحُزْنُ كُلَّ جَنَانِ
فأنتَ ابنُ منْ أحيا البلادَ بعلمهِ
وَ أبقى لهُ ذكراً بكلَّ مكانِ
أَفَادَ بَنِي الأَوْطَانِ فَضْلاً سَمَوْا بِهِ
إِلَى هَضَبَاتٍ فِي الْعُلاَ وَقِنَانِ
وَ أنتَ ابنهُ ، والفرعُ يتبعُ أصلهُ
وَمَا مِنْكُمَا إِلاَّ جَوَادُ رِهَانِ
هوَ الأولُ السباقُ في كلَّ حلبةٍ
وَ أنتَ لهُ دونَ البرية ثاني
فَيَا رَحْمَةَ اللَّهِ اسْتَهِلِّي عَلَيْهِمَا
بِسَجْلَيْنِ لِلرِّضْوَانِ يَنْهَمِلاَنِ
وَ عمى قبورَ العالمينَ كرامةً
لقبرينِ بالبطحاءِ يلتقيانِ
عَلَيْكَ سَلاَمُ اللَّهِ مِنِّي، تَحِيَّةٌ
يُوَافِيكَ فِي خُلْدٍ بِهَا الْمَلَكَانِ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> جاوزتَ فى اللَّومِ حدَّ القصدِ ؛ فاتَّئدِ
جاوزتَ فى اللَّومِ حدَّ القصدِ ؛ فاتَّئدِ
رقم القصيدة : ٢٣٨٨٣

جاوزتَ فى اللَّومِ حدَّ القصدِ ؛ فاتَّئدِ

فلستَ أشفقَ من نفسى على كبدِى
دَعْنِي مِنَ اللَّوْمِ إِنْ كُنْتَ امْرَأً فَطِناً
فَاللَّوْمُ في الْحُبِّ مَعْدُودٌ مِنَ الْحَسَدِ
إِنِّي لأَرْضَى بِمَا في الْحُبِّ مِنْ أَلَمٍ
ولستُ أرضى بما فى القول من فنَد
لَوْ كَانَ لِلْمَرْءِ عَقْلٌ يَسْتَدِلُّ بِهِ

(١٦/١)

على الحقيقةِ لم يعتُب على أحدِ
إِنْ كُنْتَ ذَا إِمْرَةٍ ، فَانْهَ الصَّبَابَةَ عَنْ
قَلْبِي، لِتَغْنَمَ شُكْرِي آخِرَ الأَبَدِ
أَولا فدعنى ، ولا تَعنُف علىَّ ؛ فما
أَمْرِي إِلَيَّ، وَلاَ حُكْمُ الْهَوَى بِيَدِي
إِنَّ الفتاةَ الَّتى هامَ الفؤادُ بها
أَخْفَتْ عَلَيَّ سَبِيلَ الْحَزْمِ والسَّدَدِ
أغضبتُ فى حبِّها أهلى ، فما برحوا
إلباً علىَّ ، وكانوا لى منَ العددِ
قالوا تعلَّق بِأخرى كى تَذودَ بِها
بَرْح الأَسَى عَنْ فُؤَادٍ دائِمِ الْكَمَدِ
فَقُلْتُ: هَيْهَاتَ أَنْ أَبْغِي بِهَا بَدَلاً
لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ مِنْ قَلْبَيْنِ في جَسَدِ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> أَيُّ شَيْءٍ يَبْقَى عَلَى الْحَدَثَانِ؟

أَيُّ شَيْءٍ يَبْقَى عَلَى الْحَدَثَانِ؟

رقم القصيدة : ٢٣٨٨٤

أَيُّ شَيْءٍ يَبْقَى عَلَى الْحَدَثَانِ؟
وَالْمَنَايَا خَصِيمَةُ الْحَيَوَانِ
قدْ بلونا كيدَ الزمانِ ، ولكنْ
شغلتنا عنهُ ضروبُ الأماني
فَلَكٌ، لاَ يَزَالُ يَجْرِي عَلَى النَّا
سِ بضدين : من علاً وَ هوانِ
فهوَ طوراً يكونُ كالوالدِ البرْ
رِ ، وطوراً كالناقمِ الغضبانِ
لَيْسَ يُبْقِي عَلَى وَلِيدٍ، وَلاَ كَهْ
لٍ، وَلاَ سُوقَةٍ ، وَلاَ سُلْطَانِ
كَيْفَ يَرْجُو الإِنْسَانُ فِيهِ خُلُوداً
بعدَ ما قدْ مضى أبو الإنسانِ
أينَ منْ كانَ قبلنا منذ داركتْ
كُرَةُ الأَرْضِ وَهْيَ ذَاتُ دُخَانِ؟
أممٌ أخلدتْ إلى الدهرِ حيناً
ثمَّ ضاعتْ في لجة النسيانِ
حصدتها يدُ المونونِ ، فصارتْ
خبراً في الوج بعدَ عيانِ
فترسمْ معالم الأرض ، واسألْ
فسعى أن يجيبكَ الهرمان
أثرٌ دلَّ صنعهُ أنَّ " هرميـ
ـسَ» بَنَاهُ مِنْ أَبْدَعِ الْبُنْيَانِ
خَافَ ضَيْعَ الْعُلُومِ حِينَ أَتَتْهُ
بيناتٌ دلتْ على الطوفانِ
فبناهُ منَ الصخورِ اللواتي
جَلَبَتْهَا الْقُيُونُ مِنْ أُسْوَانِ
طبقاتٌ في جوفها حجراتٌ
ضمنتْ كلَّ حكمةٍ وَ بيانِ

بقيتْ بعدَ صانعيها ؛ فكانتْ
أثراً ناطقاً بغيرِ لسانِ
سَوْفَ تَبْلَى مِنْ بَعْدِ حِينٍ، وَيُمْحَى
ذكرُ " هرميسَ " منْ سجلَّ الزمانِ
إنما هذهِ الحياةُ غرورٌ
تنقضي بالشقاءِ وَ الحرمانِ
ليسَ فيها سوى خيالاتِ وَهمٍ
تَمْتَرِيهَا قَرَائِحُ الأَذْهَانِ
خَطَرَاتٌ قَدْ ضَمَّنُوهَا كَلاَماً
فلسفياً لمْ يقترنْ بمعاني
كلُّ حيَّ يظنُّ أمراً ، وَ لكنْ
أينَ منهُ محجةُ البرهانِ ؟
قدْ عرفنا ما كانَ منا قريباً
وَ جهلنا ما لا ترى العينانِ
فَدَعِ الْقَوْلَ فِي التَّفَلْسُف، وَاخْضَعْ
لجلالِ المهيمنِ الديانِ
أَنَا يَا دَهْرُ عَالِمٌ بِمَصِيرِي
فيكَ ، لكنني جموحُ العنانِ
قدْ تماديتُ في الغوايةِ حتى
كَبَحَ الدَّهْرُ شِرَّتِي، وَثَنَانِي

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> قَلِيلٌ مَنْ يَدُومُ عَلَى الْوِدَادِ
قَلِيلٌ مَنْ يَدُومُ عَلَى الْوِدَادِ
رقم القصيدة : ٢٣٨٨٥

قَلِيلٌ مَنْ يَدُومُ عَلَى الْوِدَادِ
فلا تَحفَل بِقربٍ أو بِعادِ
إِذَا كَانَ التَّغَيُّرُ في اللَّيَالِي

فَكَيْفَ يَدُومُ وُدٌّ في فُؤَادِ؟
وَمنْ لَكَ أَنْ تَرَى قَلْباً نَقِيًّا
ولمَّا يَخلُ قلبٌ مِن سوادِ ؟
فلا تَبذل هواكَ إلى خليلٍ
تَظُنُّ بِهِ الْوَفَاءَ، وَلاَ تُعَادِ
وَكُنْ مُتَوَسِّطاً في كُلِّ حَالٍ
لِتأمنَ ما تخافُ مِنَ العِنادِ
مُدَارَاةُ الرِّجَالِ أَخَفُّ وَطْئاً
على الإنسانِ مِن حَربِ الفسادِ
يَعِيشُ الْمَرْءُ مَحْبُوباً إِذَا ما
نَحا فى سَيرِهِ قَصدَ السَّدادِ
وما الدُّنيا سوى عَجزٍ وحِرصٍ
هُمَا أَصْلُ الْخَلِيقَةِ في الْعِبَادِ

(١٧/١)

فَلَوْلاَ الْعَجْزُ مَا كَانَ التَّصَافِي
وَلَوْلاَ الْحِرْصُ ما كَانَ التَّعَادِي
وما عقَدَ الرِّجالُ الوُدَّ إلاَّ
لِنَفعٍ ، أو لِمنعٍ مِن تعادى
وما كانَ العِداءُ يَخفُّ لولا
أذَى السُّلطانِ ، أو خوفُ المَعادَ
فيابنَ أَبى ! ولستَ بهِ ، ولكِن
كِلاَنَا زَرْعُ أَرْضٍ لِلْحَصَادِ
تَأَمَّلْ، هَلْ تَرَى أَثَراً؟ فَإِنِّي
أرى الآثارَ تَذهبُ كالرَّماد
حَيَاةُ الْمَرْءِ في الدُّنْيَا خَيَالٌ

وَعَاقِبَةُ الأُمُورِ إِلَى نَفَادِ
فَطُوبَى لامْرِىءٍ ، غَلَبَتْ هَوَاهُ
بَصيرتُهُ ؛ فباتَ على رَشادِ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> لاَعَبَ السُّكْرُ قَدَّهُ؛ فَتَثَنَّى
لاَعَبَ السُّكْرُ قَدَّهُ؛ فَتَثَنَّى
رقم القصيدة : ٢٣٨٨٦

لاَعَبَ السُّكْرُ قَدَّهُ؛ فَتَثَنَّى
وَدَعَاهُ فَرْطُ السُّرُورِ؛ فَغَنَّى
رشأ تعبدُ النواظرُ منهُ
واحداً في الجمالِ ، ليسَ يثنى
أَنْبَتَ الْحُسْنُ فَوْقَ خَدَّيْهِ وَرْداً
ليس إلاَّ بغمزةِ اللحظِ يجنى
لمْ يزلْ يرضعُ السلافةَ حتى
غَابَ عَنَّا، كَأَنَّهُ لَيْسَ مِنَّا
فأنمناهُ فوقَ مهدٍ وثيرٍ
برهةً كيْ يفيقَ ، ثمَّ انصرفنا
فلبثنا هنيهةً ، ثمَّ لما
خَفَّ مِنْ سُكْرِهِ وَأَقْبَلَ قُمْنَا
وَأَدَرْنَا الْكُؤُوسَ حَتَّى تَوَلَّتْ
أنجمُ الليلِ منْ أحادَ وَ مثنى
يا لها ليلةٌ ! أبحنا بها اللهِ
وَ إِلَى وَرْدَةِ الْغَدَاةِ ، وَتُبْنَا

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> إِذَا افْتَقَرَ الْمَرْءُ اسْتَهَانَ بِفَضْلِهِ
إِذَا افْتَقَرَ الْمَرْءُ اسْتَهَانَ بِفَضْلِهِ
رقم القصيدة : ٢٣٨٨٧

إِذَا افْتَقَرَ الْمَرْءُ اسْتَهَانَ بِفَضْلِهِ
ذَوُو قُرْبِهِ، وَاسْتَهْجَنَتْهُ الأَبَاعِدُ
فإن قالَ حقًّا كَذَّبوهُ ، وإن أبَى
مُجاراتَهُم فى الغىِّ ؛ قالوا مُعانِدُ
فحُجَّتهُ مَطلولةٌ ؛ وهى حقَّةٌ
وَمَنْطِقُهُ مُسْتَكْرَهٌ، وَهْوَ قَاصِدُ
فحَافِظْ عَلَى ما نِلْتَ بِالسَّعْيِ مِنْ غِنًى
فَبِالْمَالِ لا بِالْفَضْلِ تَعْنُو الْمَقَاصِدُ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> دارِ الصديقَ ، وَ لاَ تأمنْ بوادرهْ
دارِ الصديقَ ، وَ لاَ تأمنْ بوادرهْ
رقم القصيدة : ٢٣٨٨٨

دارِ الصديقَ ، وَ لاَ تأمنْ بوادرهْ
فَرُبَّمَا عَادَ بَعْدَ الصِّدْقِ خَوَّانَا
يُفْضِي بِسِرِّكَ، أَوْ يَسْعَى بِأَمْرِكَ أَوْ
يَقُولُ عَنْكَ حَدِيثَ السُّوءِ بُهْتَانَا
فإنْ تنصلتَ قالوا فيكَ معرفةً
تَنْفِي الْمِرَاءَ مَعَ الْوُدِّ الَّذِي كَانَا
وَأَكْثَرُ الْخَلْقِ مَطْبُوعٌ عَلَى ظِنَنٍ
تقضي عليهِ بلبسِ الحقَّ أحيانا
و قلَّ في الناس منْ جربتهُ ، فرأى
بَيْنَ الْحَقِيقَةِ وَالْبُهْتَانِ فُرْقَانَا

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> عَوِّد فؤادكَ أَن يَكونَ مجنَّةً
عَوِّد فؤادكَ أَن يَكونَ مجنَّةً
رقم القصيدة : ٢٣٨٨٩

عَوِّد فؤادكَ أَن يَكونَ مجنَّةً

للسِرِّ ، فهوَ لَدى المحافلِ حَمدهُ

السرُّ عَبدُكَ ما استطَعتَ حِفاظهُ

فَإِذَا أَفَضْتَ بِهِ فَإِنَّكَ عَبْدُهُ

العصر العباسي >> البحتري >> وفي أربع مني حلت منك أربع

وفي أربع مني حلت منك أربع

رقم القصيدة : ٢٣٨٩

وفي أربع مني حلت منك أربع

فما أنا أدري أيها هاج لي كربي

أوجهك في عيني أم الريق في فمي

أم النطق في سمعي، أم الحب في قلبي

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> لاَ تَخْشَ بُؤْساً مِنْ عَدُوٍّ ظَاهِرٍ

لاَ تَخْشَ بُؤْساً مِنْ عَدُوٍّ ظَاهِرٍ

رقم القصيدة : ٢٣٨٩٠

لاَ تَخْشَ بُؤْساً مِنْ عَدُوٍّ ظَاهِرٍ

وَاخْشَ الْمَكِيدَةَ مِنْ عَدُوٍّ بَاطِن

كمْ بينَ شرَّ ظاهرٍ مستدركٍ

منهُ الخلاصُ وَ بينَ سرَّ باطنِ

وصاحبٍ لا كانَ مِن صاحبٍ

رقم القصيدة : ٢٣٨٩١

وصاحبٍ لا كانَ مِن صاحبٍ
أخلاقهُ كالمعدةِ الفاسدَه
أَقْبَحُ مَا فِي النَّاسِ مِنْ خَصْلَةٍ
أَحْسَنُ مَا فِي نَفْسِهِ الْجَامِدَهْ
لو أنَّهُ صُوِّرَ مِن طَبعهِ
كانَ لعمرِى عقرباً راصِدَه
يَصلحُ للصَّفعِ لِكَى لا يُرَى
في عَدَدِ الناسِ بِلاَ فَائِدَهْ
يغلبهُ الضَّعفُ ، ولَكنَّهُ
يهدِمُ فى قَعدتهِ المائدَه
يُراقبُ الصَّحنَ على غفلةٍ
مِنْ أَهْلِهِ كَالْهِرَّةِ الصَّائِدَهْ
كأنما أظفورهُ مِنجَلٌ
وَبَيْنَ فَكَّيْهِ رَحًى راعِدَهْ
كَأنَّما البطَّةُ فى حلقهِ
نَعامةٌ فى سبسَبٍ شارِدَه
تَسْمَعُ لِلْبَلْعِ نَقِيقاً، كَمَا
نقَّت ضَفادِى ليلةٍ راكِدَه
كأنَّما أنفاسهُ حَرجف
وبينَ جنبيهِ لظىً واقدَه
وَيْلُمِّهِ إِذْ مَخَضَتْ، هَلْ دَرَتْ
أنَّ الرَّدى فى بَطنِها العاقِدَه ؟
تَبًّا لَهَا شَنْعَاءَ جَاءَتْ بِهِ
مِنْ لَقْحَةٍ في فَقْحَةٍ كاسِدَهْ

لا رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى وَالِدٍ
غَمَّ بِهِ الدُّنْيَا، ولا وَالِدَهْ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> قد عاقني الشكُّ في أمرٍ أضعتُ لهُ
قد عاقني الشكُّ في أمرٍ أضعتُ لهُ
رقم القصيدة : ٢٣٨٩٢

قد عاقني الشكُّ في أمرٍ أضعتُ لهُ
عَزِيمَةَ الرَّأْيِ حَتَّى ضَاقَ كِتْمَانِي
أَوْلَيْتَنِي مِنْكَ وُدّاً قَبْلَ مَعْرِفَةٍ
ثمَّ انثنيتَ بصدٍّ قبلَ إعلانِ
فسرني منكَ ما قدمتَ مبتدأً
وَ ساءني منكَ ما أخرتَ في الثاني
فَإِنْ يَكُنْ سُوءُ رَأْيٍ، أَوْ مَلاَلُ هَوىً
فَإِنَّ كِلْتَيْهِمَا فِي الْقُبْحِ سِيَّانِ
فاكشفْ لنا عنْ قناعِ الشكِّ نحى بهِ
إما وصالاً ، وَ إما محض هجرانِ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> وشامخٍ فى ذُرا شمَّاءَ باذخةٍ
وشامخٍ فى ذُرا شمَّاءَ باذخةٍ
رقم القصيدة : ٢٣٨٩٣

وشامخٍ فى ذُرا شمَّاءَ باذخةٍ
لا يَعرفُ الصِّدقَ إن والى وإن عادى
يَعودُه الناسُ إن مرَّ النسيمُ بهِ
ولا يَعودُ منَ الإشفاقِ من عادا
لا يهدَأُ الدَّهرَ من ظلمٍ يحاولهُ
فإن قضَى وطراً من غدرةٍ عادا

يَسْطُو بِهَذَا، وَيَرْمِي ذَاكَ عنْ عُرُضِ
كَطَارِدٍ يَقْتَفِي صَيْدَيْنِ إِذْ عَادَى
أَبادهُ الدَّهرُ رغماً بينَ أسرتهِ
كَمَا أَبَادَ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَادَا
فَاعْرِفْ إِلهَكَ، وَاحْذَرْ أَنْ تَبِيتَ عَلَى
وزرٍ ، ولا تتَخِذ ظُلمَ الورى عادا

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> أَوَّلُ النَّفْسِ نُطْفَةٌ أَخْلَصَتْهَا
أَوَّلُ النَّفْسِ نُطْفَةٌ أَخْلَصَتْهَا
رقم القصيدة : ٢٣٨٩٤

أَوَّلُ النَّفْسِ نُطْفَةٌ أَخْلَصَتْهَا
شهوةٌ صاغها مزاجٌ دفينُ
قذفتها إلى البطونِ ظهورٌ
وَ حوتها بعدَ الظهورِ بطونُ
ثمَّ أرسى بها هبوطٌ يليهِ
حَرَكَاتٌ مِنَ بَعْدِهِنَّ سُكُونُ
فهيَ طوراً تكونُ في عالمِ الغيـ
ـبِ، وَطَوْراً فِي مِثْلِ ذَاكَ تَكُونُ
مبتداها وَ منتهاها سواءٌ
وَهْيَ مَا بَيْنَ ذَاكَ حَيٌّ مَهِينُ
فعلامَ البكاءُ في إصرِ دارٍ

بالرزايا فناؤها مشحونُ ؟
تتقانى الرجالُ حرصاً عليها

وَ هوَ حرصٌ أدى إليهِ الجنونُ
حَارَ فِيهَا «أَرِسْطَاطَالِيسُ» قِدْماً
وَنَعَاهَا الْحَكِيمُ «أَفْلاَطُونُ»

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> يأيُها الظَّالمُ فى مُلكهِ
يأيُها الظَّالمُ فى مُلكهِ
رقم القصيدة : ٢٣٨٩٥

يأيُها الظَّالمُ فى مُلكهِ
أَغَرَّكَ الْمُلْكُ الَّذِي يَنْفَدُ؟
اصْنَعْ بِنَا ما شِئْتَ مِنْ قَسْوَةٍ
فَاللَّهُ عَدْلٌ، وَالتَّلاَقي غَدُ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> وَمَلْمَسِ عِفَّةٍ قَدْ نِلْتُ مِنْهُ
وَمَلْمَسِ عِفَّةٍ قَدْ نِلْتُ مِنْهُ
رقم القصيدة : ٢٣٨٩٦

وَمَلْمَسِ عِفَّةٍ قَدْ نِلْتُ مِنْهُ
بِأَيْدِي اللَّهْوِ مَا شَاءَ التَّمَنِّي
ملكتُ بهِ عنانَ الشوقِ ؛ حتى
قضيتُ لبانتي ، وأرحتُ ظني
فَلاَ تَسْأَلْ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ
وَلاَ تَسْأَلْ عَلَى مَا كَانَ مِنِّي
فَلَوْلاَ أَنَّ جُنْدَ الصُّبْحِ وَافَتْ
طَلاَئِعُهُ وَزَالَ اللَّيْلُ عَنِّي
لدمتُ على معاقرةِ الأماني
وَلَكِنْ رُبَّمَا عَاوَدْتُ فَنِّي

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> يَا مَنْ إِلَيْهِ الْوُجُوهُ خَاشِعَةٌ

يَا مَنْ إِلَيْهِ الْوُجُوهُ خَاشِعَةٌ

رقم القصيدة : ٢٣٨٩٧

يَا مَنْ إِلَيْهِ الْوُجُوهُ خَاشِعَةٌ

ومن عليهِ في الكونِ معتمدى

مددتُ كفِّى إليكَ مُبتهلاً

وَأَنْتَ حَسْبِي، فَلاَ تَرُدَّ يَدِي

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> يَا رَاحِلاً! غَابَ صَبْرِي بَعْدَ فُرْقَتِهِ

يَا رَاحِلاً! غَابَ صَبْرِي بَعْدَ فُرْقَتِهِ

رقم القصيدة : ٢٣٨٩٨

يَا رَاحِلاً! غَابَ صَبْرِي بَعْدَ فُرْقَتِهِ

وَ أصبحتْ أسهمُ الأشواقِ تصميني

إِنْ كَانَ يُرْضِيكَ مَا أَلْقَاهُ مِنْ كَمَدٍ

فِي الْحُبِّ مُذْ غِبْتَ عَنِّي، فَهْوَ يُرْضِينِي

لمْ ألقَ بعدكَ يوماً أستبينُ بهِ

وَجْهَ الْمَسَرَّةِ إِلاَّ ظَلَّ يُبْكِيني

قَدْ كُنْتُ لاَ أَكْتَفِي بِالشَّمْلِ مُجْتَمِعاً

فاليومَ نظرةُ عينٍ منكَ تكفيني

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> لاعيشَ الاَّ للنفادِ

لاعيشَ الاَّ للنفادِ

رقم القصيدة : ٢٣٨٩٩

لاعيشَ الاَّ للنفادِ

فاحبب حياتكَ ، أو فعادِ

وَابْخَلْ بِنَفْسِكَ، أَوْ فَجُدْ
كلُّ الأمورِ إلى فسادِ
أين الألى شقوا البحو
رَ، وَشَيَّدُوا ذَاتَ الْعِمَادِ؟
مَلَكُوا التَهَائِمَ وَالنَجَا
ئدَ والحواضرَ والبوادى
بلْ أينَ أصحابُ الوفو
دِ ؟ وأينَ أربابُ الجلادِ ؟
الطاعمونَ ، الطاعنو
نَ الْقَائِلُونَ بِكُلِّ نَادِي
الْكَاشِفُونَ الضُّرَّ، وَالْ
عافونَ عن ذنبِ العبادِ
بل أينَ صناعُ القريـ
ض الجزلِ والكلمِ الفرادِ ؟
كالشاعرِ الضليلِ ، أو
قُسِّ بْنِ سَاعِدَةَ الإِيَادِي
لعبَ الزمانُ بجمعهمْ
ورمى بهم فى كلِّ وادى
فكأنهمْ لم يلبثوا
إلاَّ بَيَاضاً في سَوادِ

شعراء العراق والشام >> عمر أبو ريشة >> لوعة
لوعة
رقم القصيدة : ٢٣٩

خطُ أختي لم أكن أجهله
إن أختي دائماً تكتب لي
*

*

حدثتني أمس عن أهلي وعن
مضض الشوق وبُعد المنزل

*

*

ماعساها اليوم لي قائلة؟
أيُّ شيءٍ يا ترى لم تقلِ

*

*

وفضضت الطرس ..لم أعثر على
غير سطرٍ واحدٍ ..مختزلِ

*

*

وتهجيت بجهدٍ بعضه
إن أختي كتبت في عجل

*

*

فيه شيءٌ...عن عليٍ مبهمٌ
ربما بعد قليل ينجلي

*

*

وتوقفتُ ..ولم أتممْ..وبي
رعشاتُ الخائف المبتهل

*

*

وترآءى لي عليٌّ كاسياً
من خيوط الفجر أسنى حُلَلِ
*
*
مرِحَ اللفتةِ مزهو الخطى
سلس اللهجة حلو الخجل
*
*
تسأل البسمةُ في مرشفه
عن مواعيد انسكاب القُبَلِ
*
*
طلعةٌ استقبل الدنيا بها
ناعم البال بعيد المأمل
*
*
كم أتى يشرح لي أحلامه
وأمانيه على المستقبل
*
*
قال لي في كبرياء إنه
يعرف الدرب لعيش أفضل
*
*
إنه يكره أغلالي التي
أوهنت عزمي وأدمت أرجلي
*
*

سوف يعطي في غدٍ قريته
خبرة العلم وجهد العمل
*
*
وسيبني بيته في غايةٍ
تترامى فوق سفح الجبل
*
*
وسأعتز به في غده
وأراه مثلاً للرجل
*
*
عدت للطرس الذي ليس به
غير سطرٍ .. واحدٍ .. مختزلِ
*
*
وتجالدت .. لعلي واجد
فيه ما يبعد عني وجلي
*
*
وإذا أقفل معناه على
وهمي الضارع ..كل السبل
*
*
غرقت عيناي في أحرفه
وتهاوى مِزقاً عن أنملي
*
*

قلبُ أختي ..لم أكن أجهله
إن أختي دائماً تحسن لي
*
*
ما لها تنحرني نحراً على
قولها ..مات ابنها.. مات علي

العصر العباسي >> البحتري >> ومجر على الأوتار صوتا يجاوبه
ومجر على الأوتار صوتا يجاوبه
رقم القصيدة : ٢٣٩٠

ومجر على الأوتار صوتاً يجاوبه
معقربة أصداغه وذوائبه
إذا ريحته الراح لاح بعارض
ينير إذا ما الليل غابت كواكبه
أدرها فهذا الروض يحيي نسيمه
وهذا أمين الله تغني مواهبه
وأصبحت الدنيا تنير بزهرة
كساها أمير المؤمنين وكاتبه

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> إنَّ لي صاحباً ، وَ لاَ بدَّ منهُ
إنَّ لي صاحباً ، وَ لاَ بدَّ منهُ
رقم القصيدة : ٢٣٩٠٠

إنَّ لي صاحباً ، وَ لاَ بدَّ منهُ
قلَّ صبري بهِ ، وَ زادتْ شجوني
أحمقٌ ، لاَ يكادُ يفقهُ قولاً
منْ حديثٍ ، وَ الحمقُ نصفُ الجنون

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> بَلينا وسِربالُ الزَّمانِ جديدُ

بَلينا وسِربالُ الزَّمانِ جديدُ

رقم القصيدة : ٢٣٩٠١

بَلينا وسِربالُ الزَّمانِ جديدُ

وَهَلْ لِامْرِىءٍ في الْعَالَمِينَ خُلُودُ؟

قضى آدمٌ فى الدَّهر ، وهوَ أبو الورى

وكلُّ الَّذى من صلبهِ سيبيدُ

فلا تبكى ميتاً حانَ يومُ رحيلهِ

فَلِلْمَوْتِ مَا يَمْضِي الْفَتَى وَيَرُودُ

وَلاَ تَلْتَمِسْ أَمْراً يَزِيدُكَ يَقْظَةً

فَلَيْسَ لِإِدْرَاكِ الْيَقِينِ مَزِيدُ

دَعِ الْفَلَكَ الدَوَّارَ يَجْرِي، وَلاَ تَسَلْ

أَفَوَّزَ كَهلٌ أم أهلَّ وليدُ ؟

فما هَذِهِ الدُنيا وإن جلَّ قَدرُها

سِوى مهلةٍ نأتى لها ونعودُ

تَبوخُ بِها الأنفاسُ وهِىَ نسائمٌ

وَتَعْفُو بِهَا الأَبْدَانُ وَهْيَ صَعِيدُ

فيا ضارباً فى الأرضِ يرتادُ غايةً

رُوَيدَكَ ، إنَّ الفوزَ مِنكَ بعيدُ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> إِذَا أَتَاكَ خَلِيلٌ بَعْدَ مَنْدَمَةٍ

إِذَا أَتَاكَ خَلِيلٌ بَعْدَ مَنْدَمَةٍ

رقم القصيدة : ٢٣٩٠٢

إِذَا أَتَاكَ خَلِيلٌ بَعْدَ مَنْدَمَةٍ

مِنْهُ عَلَى مَا مَضَى مِنْ زَلَّةٍ ، فَهُنِ

وَإِنْ صَفَحْتَ فَلاَ تَعْرِضْ بِمَعْتَبَةٍ
فَالْعَتْبُ يُفْسِدُ مَا قَدَّمْتَ مِنْ حَسَنِ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> دَعِ الذُّلَّ في الدُّنْيَا لِمَنْ خَافَ حَتْفَهُ

دَعِ الذُّلَّ في الدُّنْيَا لِمَنْ خَافَ حَتْفَهُ

رقم القصيدة : ٢٣٩٠٣

دَعِ الذُّلَّ في الدُّنْيَا لِمَنْ خَافَ حَتْفَهُ
فَلَلْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ حيَاةٍ عَلَى أَذَى
ولا تصطحِب إلاَّ امرأً إن دَعوتَهُ
لَدَى جَمَرَاتِ الْحَرْبِ، لَبَّاكَ وَاحْتَذَى
يسرُّكَ عندَ الأمنِ فضلاً وحكمةً

(٢١/١)

ويرضيكَ يومَ الروعِ نبلاً مُقذَّذاً
فَيَا حَبَّذَا الْخِلُّ الصَّفِيُّ! وَهَلْ أَرَى
نصيباً منَ الدنيا إذا قلتُ حبَّذا ؟
لعَمرى لقَد ناديتُ ، لو أنَّ سامِعاً
ونَوَّهْتُ بِالأَحْرَارِ، لَوْ أَنَّ مُنْقِذَا
وَطَوَّفْتُ بِالآفَاقِ، حتَّى كَأَنَّنِي
أُحاولُ من هذى البسيطةِ منفذا
فَمَا وَقَعَتْ عَيْنِي عَلَى غَيْرِ أَحْمَقٍ
غوِّى ، يَظنُّ المَجدَ فى الريِّ والغِذا
إذا ما رأيتُ الشَّىَ فى غيرِ أهلهِ
ولَم أستَطع رداً ، طرفتُ على قذى
فحتَّى متى يا دهرَ أكتمُ لوعةً

تُكَلِّفُ قَلْبِي كُلْفَةَ الرِّيحِ بِالشَّذَا؟
ألم يأن للأيامِ أن تبصِرَ الهدى
فَتَخفض مأفوناً ، وترفعَ جِهبِذا ؟
إذا لم يكُن بالدهرِ خَبلٌ لما غدا
يسيرُ بِنا فى ظُلمَةِ الجَورِ هكذا

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> أحبْ ، وَ أبغضْ ، وَ قلْ بحقٍّ
أحبْ ، وَ أبغضْ ، وَ قلْ بحقٍّ
رقم القصيدة : ٢٣٩٠٤

أحبْ ، وَ أبغضْ ، وَ قلْ بحقٍّ
وَلاَ تُسَاهِلْ، وَلاَ تُخَاشِنْ
فالحبُّ يعمى عنِ المساوى
وَالْبُغْضُ يُعْمِي عَنِ الْمَحَاسِنْ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> تَغَنَّى الْحَمَامُ، وَنَمَّ الشَّذَا
تَغَنَّى الْحَمَامُ، وَنَمَّ الشَّذَا
رقم القصيدة : ٢٣٩٠٥

تَغَنَّى الْحَمَامُ، وَنَمَّ الشَّذَا
ولاحَ الصَّباحُ ، فيا حبَّذا !
وما زالَ يرضَعُ طفلُ النباتِ
ثُدِيَّ الْغَمَامَةِ حَتَّى اغْتَذَى
فقُم نغتنمِ صفوَ أيامنا
وندفَعُ بالرَّاحِ عنَّا الأذى
فَمَا بَعْدَ عَصْرِ الصِّبَا لَذَّةٌ
ولا مثلُ صفوِ الحميَّا غِذا
تَذُودُ عَنِ الْقَلْبِ أَحْزَانَهُ

وَتَنْفِي عَنِ الْعَيْنِ شَوْبَ الْقَذَى
وتجلو الظلامَ بألائها
كأنَّ بأيدى السقاةِ الجُذا
إِذَا مَا احْتَسَاهَا كَرِيمٌ هَدَى
وإن عبَّ فيها لئيمٌ هذى
فَدَعْ مَا تَوَلَّى ، وَخُذْ مَا أَتَى
فَلَنْ يَصْلُحَ الْعَيْشُ إِلاَّ كَذَا

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> لا تعكفنَّ على المدامِ بعيرِ ما
لا تعكفنَّ على المدامِ بعيرِ ما
رقم القصيدة : ٢٣٩٠٦

لا تعكفنَّ على المدامِ بعيرِ ما
صَوْتٍ يَهِيجُ بِلَحْنِهِ النَّدْمَانَا
إنَّ الغناءَ سريرةٌ في النفسِ قدْ
ضاقتْ بها ؛ فتفجرتْ ألحانا

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> رَمَتْ بِخُيُوطِ النُّورِ كَهْرَبَةُ الْفَجْرِ
رَمَتْ بِخُيُوطِ النُّورِ كَهْرَبَةُ الْفَجْرِ
رقم القصيدة : ٢٣٩٠٧

رَمَتْ بِخُيُوطِ النُّورِ كَهْرَبَةُ الْفَجْرِ
ونمَّت بأسرار النَّدى شفةُ الزهرِ
وسارت بأنفاسِ الخمائلِ نسمَةٌ
بليلةُ مهوى الذيلِ ،عاطرةُ النشرِ
فقم نغتنِم صفوَ البكورِ، فإنَّها
غداةُ زهرُها باسِمُ الثغرِ
تَرَى بَيْنَ سَطْحِ الأَرْضِ والْجَوِّ نِسْبَةً

تُشَاكِلُ مَا بَيْنَ السَّحائِب والْغُدْر
ففى الجوِّ هتَّان يسيلُ ، وفى الثرى
سيولٌ ترامى بينَ أوديةٍ غزرِ
غَمَامَانِ فَيَّاضَانِ: هَذَا بِأُفْقِهِ
يَسِيرُ، وهَذَا فِي طِبَاقِ الثَّرَى يَسْرِي
وقد ماجتِ الأغصانُ بينَ يدِ الصبا
كَمَا رَفْرَفَتْ طَيْرٌ بِأَجْنِحَةٍ خُضْرِ
كَأَنَّ النَّدَى فَوْقَ الشَّقِيقِ مَدَامِعٌ
تَجولُ بخدٍّ ، أو جُمانٌ على تبر
إذا غازَلتها لمعَةٌ ذهبيَّةٌ
مِنَ الشَّمْسِ رَفَّتْ كالشَّرارِ عَلى الْجَمْرِ
ففى كلِّ مَرعى لحظةٍ وَشىُ ديمَةٍ
وفى كلِّ مرمى خطوةٍ أجرعٌ مثرى
مروجٌ جلاها الزهرُ ، حتَّى كأنَّها
سماءٌ تروقُ العينَ بالأنجمِ الزهرِ

(٢٢/١)

كأنَّ صِحافَ النورِ والطلُّ جامدٌ
مَبَاسِمُ أَصْدَافٍ تَبَسَّمْنَ عَنْ دُرِّ
وقَد شاقنى والصُبحُ فى خدرِ أمِّهِ
حَنِينُ حَمَامَاتٍ تَجَاوَبْنَ فِي وَكْرِ
هَتَفْنَ فَأَطرَبْنَ الْقُلُوبَ، كَأَنَّمَا
تعلَّمنَ ألحانَ الصَّبابةِ من شعرى
وقامَ على الجدرانِ أَعرفُ لم يزَل
يبدِّدُ أحلامَ النِّيامِ ولا يدرى
تخايلَ فى موشيَّةٍ عبقريَّةٍ

مُهدَّلة الأردانِ سابِغة الأُزرِ
لَهُ كِبْرَةٌ تَبْدُو عَلَيْهِ، كَأَنَّهُ
مليكٌ عليهِ التَّاجُ ينظرُ عن شزر
فَسَارِعْ إِلى دَاعِي الصَّبُوحِ مَعَ النَّدَى
لنجمِ بأيدى اللَّهوِ باكورةَ العمرِ
فقد نسَمَت ريحُ الشَّمالِ ، فنبَّهت
عيونَ القمارى وهى فى سنةِ الفجرِ
وَنَادَى الْمُنَادِي للصَّلاةِ بِسُحْرَةٍ
فَأَحْيَا الْوَرَى مِنْ بَعْدِ طَيٍّ إلى نَشْرِ
فبادِر لميقاتِ الصَّلاةِ ، ومِل بنا
إلى القصفِ ما بينَ الجزيرةِ والنَّهرِ
إذا ما قضينا واجِبَ الدِّين حقَّهُ
فَلَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْخَلاَعَةِ مِنْ وِزْرِ
ألا ربَّ يومٍ كانَ تاريخَ صبوةٍ
مضى غيرَ إثرٍ فى المخيلةِ أو ذكرِ
عَصَيْتُ بِهِ سُلْطَانَ حِلْمِي، وَقَادَنِي
إِلى اللَّهْوِ شَيْطَانُ الْخَلاعَةِ والسُّكْرِ
لَدَى رَوْضَةٍ رَيَّا الْغُصُون، تَرَنَّحَتْ
مَعَاطِفُهَا رَقْصاً عَلى نَغْمَةِ الْقُمْرِي
تَدُورُ عَلَيْنَا بِالْمُدَامَةِ بَيْنَها
تماثيلُ ، إلاَّ أنَّها بيننا تجرى
تَرَى كُلَّ مَيْلاءِ الْخِمارِ مِنَ الصِّبَا
هَضِيمَةِ مَجْرَى الْبَنْدِ، نَاهِدَةِ الصَّدْرِ
إِذَا انْفَتَلَتْ فِي حَاجَةٍ خِلْتَ جُؤْذُراً
أحسَّ بصيَّادٍ فأتلعَ من ذعرِ
لَوَى قَدَّهَا سُكْرُ الْخَلاَعَةِ والصِّبَا
فمالت بشطرٍ ، واستقامت على شطرِ
وعلَّمها وحىُ الدلالِ كهانةً

فإن نطقَت جاءت بشيءٍ منَ السحرِ
أحسَّت بما فى نفسِها من ملاحة
فَتَاهَتْ عَلَيْنَا، وَالْمَلاَحَةُ قَدْ تُغْرِي
وَأَعْجَبَها وَجْدِي بِها، فَتَكَبَّرَتْ
عَليَّ دَلالاً، وَهْيَ تَصْدُرُ عَنْ أَمْرِي
فَتَاةٌ يَجُولُ السِّحْرُ فِي لَحَظَاتِهَا
مَجَالَ الْمَنَايَا فِي الْمُهَنَّدَة الْبُتْرِ
إذا نظَرَت ، أو أقبَلت ، أو تهلَّلت
فويلُ مهاةِ الرملِ ، والغُصن ، والبَدرِ
فَمَا زِلْنَ يُغْرِينَ الطِّلاَ بِعُقُولِنا
إلى أن سقطنا لليدينِ وللنَّحرِ
فَمِنْ واقِعٍ يَهْذِي، وآخَرَ ذاهِلٍ
لَهُ جَسَدٌ ما فِيهِ رُوحٌ سِوَى الْخَمْر
صَرِيعٌ يَظُنُّ الشُّهْبَ مِنْهُ قَرِيبَةً
فيَسْدُو بِكَفَّيْهِ إلى مَطْلَعِ النَّسْر
إذا ما دعوتَ المرءَ دارَ بلحظهِ
إِلَيْكَ، وَغَشَّاهُ الذُّهُولُ عَنِ الْجَهْرِ
بعيدُ عنِ الداعِي وإن كانَ حاضِراً
كَأَنَّ بِهِ بَعْضَ الْهَنَاتِ مِنَ الْوَقْرِ
تحكَّمتِ الصهباءِ فيهِم ، فغيَّرت
شمائلَ ما يأتى بهِ الجدُّ بالهذرِ
فَيَا سَامَحَ اللَّهُ الشَّبَابَ وَإِنْ جَنَى
علىَّ ، وحيَّا عهدَهُ سَبلُ القطرِ
ملَكتُ بهِ أمرى ، وجاريتُ صبوتى
وَأَصْبَحْتُ مَرْهُوبَ الْحَمِيَّةِ وَالْكِبْرِ
إِذَا أَبْصَرُونِي فِي النَّدِيِّ تَحَاجَزُوا
عنِ القولِ ، واستغنوا عنِ العرفِ بالنكر
وقالوا فتىً مالَت بهِ نشوةُ الصبا

وليسَ على الفتيانِ فى اللَّهوِ من حجرِ
يخافونَ منِّى أن تثورَ حميَّتى
فيبغونَ عطفى بالخديعةِ والمكرِ
أَلا لَيْتَ هَاتِيكَ اللَّيَالِي وَقَدْ مَضَتْ
تعودُ ، وذاكَ العيشُ يأتى على قدرِ
مواسِمُ لذَّاتٍ تقضَّت ، ولم يَزَل
لها أثرٌ يطوى الفؤادَ على أثرِ
إذا اعتورتها ذُكرةُ النَّفسِ أبصَرَت
لها صُورةً تختالُ فى صفحةِ الفكرِ
فذلِكَ عصرٌ قد مَضى لسبيلهِ
وخلفنى أرعى الكواكِبَ فى عصرِ

(٢٣/١)

لَعَمْرُكَ مَا فِي الدَّهْرِ أَطْيَبُ لَذَّةً
مِنَ اللَّهْوِ فِي ظِلِّ الشَّبِيبَةِ والْيُسْرِ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> خفضْ عليكَ ، وَ لاَ تجزعْ لنائبةٍ
خفضْ عليكَ ، وَ لاَ تجزعْ لنائبةٍ
رقم القصيدة : ٢٣٩٠٨

خفضْ عليكَ ، وَ لاَ تجزعْ لنائبةٍ
فَالدَّهْرُ يَعْتَرُّ بِالإِنْسَانِ أَحْيَانَا
فَكُلُّ نَاءٍ قَرِيبٌ إِنْ صَبَرْتَ لَهُ
وَ كلُّ صعبٍ إذا قاومتهْ هانا

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> بِناظِرِكَ الْفَتَّانِ آمَنْتُ بِالسِّحْرِ

بِناظِرِكَ الْفَتَّانِ آمَنْتُ بِالسِّحْرِ

رقم القصيدة : ٢٣٩٠٩

بِناظِرِكَ الْفَتَّانِ آمَنْتُ بِالسِّحْرِ

وَهَلْ بَعْدَ إِيمانِ الصَّبَابَةِ مِنْ كُفْرِ؟

فَلا تَعْتَمِدْ بِالْهَجْرِ قَتْلَ مُتَيَّمٍ

فإنَّ المنايا لا تزيدُ عن الهجرِ

فلولاكَ ما حلَّ الهوى قيدَ مدمعى

وَلا شَبَّ نِيرَانَ اللَّوَاعِجِ فِي صَدْرِي

وإنِّى على ما كان منكَ لصابرٌ

لعلمىَ أنَّ الفوزَ منْ ثمرِ الصَّبرِ

فليتَ الَّذى أهدى الملامةَ فىِ الهوى

تَوَسَّمَ خَيْراً، أَوْ تَكَلَّمَ عَنْ خُبْرِ

رَأَى كَلَفِي لا يَسْتَفِيقُ، فَظَنَّ بِي

هَناتٍ، وَسُوءُ الظَّنِّ داعِيَةُ الْوِزْرِ

وماذا عليهِ وهوَ خالٍ منَ الجوَى

إذا هِمتُ شوقاً ، أو تَرنَّمتُ بالشعرِ؟

فإن أكُ مشغوفاً فَذو الحلمِ رُبَّما

أَطَاعَ الْهَوَى ، وَالْحُبُّ مِنْ عُقَدِ السِّحْرِ

وَأَيُّ امْرِىءٍ يَقْوَى عَلى رَدِّ لَوْعَةٍ

إذا التهَبَت أَربَت علَى وَهجِ الجَمرِ؟

عَلَى أَنَّنِي لَمْ آتِ فِي الْحُبِّ زَلَّةً

تَغضُّ بِذكرِى فى المحافلِ أو تُزرِى

وَلَكِنَّنِي طَوَّفْتُ فِي عَالَمِ الصِّبَا

وعُدتُ ولَم تَعلَق بِفاضِحةٍ أُزرِى

سجيَّةُ نَفسٍ آثَرَت ما يَسُرُّها

وَلِلنَّاسِ أَخْلاقٌ عَلى وَفْقِها تَجْرِي

ملَكتُ يَدى عَن كُلِّ سوءٍ ومنطقى

فَعشتُ برىءَ النَّفسِ من دنسِ العُذرِ
وأَحسنتُ ظَنِّى بالصَّديقِ ، ورُبَّما
لَقِيتُ عَدُوِّي بِالطَّلاقَةِ والْبِشْرِ
فَأَصْبَحْتُ مَأْثُورَ الْخِلالِ مُحَبَّباً
إلى النَّاسِ، مَرْضِيَّ السَّرِيرَةِ ف
فما أنا مَطلوبٌ بِوترٍ لمَعشرٍ
وَلا أَنَا مَلْهُوفُ الجَنَانِ عَلى وَتْرِ
رَضيتُ منَ الدُّنيا وإن كُنتُ مُثرِياً
بِعِفَّةِ نفسٍ لا تَميلُ إلَى الوَفرِ
وأخلَصتُ للرَّحمن فيما نَوَيتُهُ
فعاملنى بِاللُّطفِ من حَيثُ لا أدرِى
إذا ما أَرادَ اللهُ خَيراً بِعَبدهِ
هَداهُ بِنُورِ اليُسرِ فى ظُلمةِ العُسرِ
فيابنَ أبى والنَّاس أبناءُ واحدٍ
تقَلَّد وَصاتِى ، فَهىَ لؤلؤَةُ الفِكرِ
إذَا شِئْتَ أَنْ تَحْيَا سَعِيداً فَلا تَكُنْ
لَدوداً ، ولا تَدفَع يدَ اللَّينِ بِالقَسرِ
ولاتَحتَقر ذا فاقةٍ ، فلَربَّما
لقيتَ بهِ شَهماً يُبِرُّ على المُثرِى
فَرُبَّ فَقِيرٍ يَمْلأُ الْقَلْبَ حِكْمَةً
ورُبَّ غَنىٍّ لا يريشُ ولا يَبرى
وكُن وسَطاً ، لا مُشرئِبّاً إلى السُّها
وَلا قَانِعاً يَبْغِي التَّزَلُّفَ بِالصُّغْرِ
فَأَحْمَدُ أَخْلاقِ الْفَتَى مَا تَكَافَأَتْ
بِمنزلةٍ بينَ التَّواضعِ والكِبرِ
وَلا تَعْتَرِفْ بِالذُّلِّ فِي طَلَبِ الْغِنَى
فَإِنَّ الْغِنَى فِي الذُلِّ شَرٌّ مِنَ الْفَقْرِ
وإيَّاكَ والتَّسليمَ بالغيبِ قبلَ أن

تَرَى حُجَّةً تَجْلُو بِها غَامِضَ الأَمْرِ
ودارِ الَّذِي تَرْجُو وَتَخْشَى ودَادَهُ
وَكُنْ مِنْ مَوَدَّاتِ الْقُلُوبِ عَلى حِذْرِ
فَقَدْ يَغْدِرُ الْخِلُّ الْوَفِيُّ لِهَفْوَةٍ
وَيَحْلُو الرِّضَا بَعْدَ الْعَدَاوَةِ وَالشَرِّ

(٢٤/١)

وفى النَّاسِ مَن تَلقاهُ فى زِيِّ عابدٍ
وَلِلْغَدْرِ فِي أَحْشَائِهِ عَقْرَبٌ تَسْرِي
إذا أمكنَتهُ فُرصَةٌ نَزَعت بِهِ
إلى الشرِّ أخلاقٌ نَبَتنَ على غمرِ
ولا تحسبَنَّ الحِلم يَمنَعُ أهلَهُ
وُقُوعَ الأَذَى ، فَالْمَاءُ وَالنَّارُ مِنَ صَخْرِ
فَهَذِي وَصَاتِي، فَاحْتَفِظْهَا تَفُزْ بِما
تَمَنَّيْتَ مِنْ نَيْلِ السَّعَادَةِ فِي الدَّهْرِ
فإنى امرؤٌ جرَبتُ دهرى ، وزادنى
بِهِ خِبْرَةً صَبْرِي عَلى الْحُلْوِ والْمُرِّ
بَلَغْتُ مَدَى خَمْسِينَ، وازْدَدْتُ سَبْعَةً
جَعَلْتُ بِهَا أَمْشِي عَلى قَدَمِ الْخِضْرِ
فكيفَ ترانى اليومَ أخشى ضَلالةً
وشيبِى مِصباحٌ على نورِهِ أسرى ؟
أَقُولُ بِطَبْعٍ لَسْتُ أَحْتَاجُ بَعْدَهُ
إلى المَنهلِ المطروقِ ، والمنهَجِ الوَعرِ
وَلِي مِنْ جَنانِي إِنْ عَزَمْتُ وَمِقْوَلِي
سِراجٌ وعَضبٌ ، ذا يضِئُ ، وذا يَفرِى
إِذَا جَاشَ طَبْعِي فَاضَ بِالدُّرِّ مَنْطِقِي

وَلا عَجَبٌ، فَالدُّرُّ يَنْشَأُ فِي الْبَحْرِ
تَدَبَّرْ مَقَالِي إِنْ جَهِلْتَ خَلِيقَتِي
لِتَعْرِفَنِي، فَالسَّيْف يُعْرَفُ بِالْأَثْرِ
وَلا تَعْجَبَنْ مِنْ مَنْطِقِي إِنْ تَأَرَّجَتْ
بِهِ كُلُّ أَرضٍ ، فَهوَ ريحانَةُ العَصرِ
سَيَذْكُرُنِي بِالشِّعْرِ مَنْ لَمْ يُلاقِنِي
وَذِكْرُ الْفَتَى بَعْدَ الْمَمَاتِ مِنَ الْعُمْرِ

العصر العباسي >> البحتري >> أحبب إلي بطيف سعدى الآتي
أحبب إلي بطيف سعدى الآتي
رقم القصيدة : ٢٣٩١

أحْبِبْ إليّ بطَيْفِ سُعْدَى الآتي،
وَطُرُوقِهِ في أعْجَبِ الأوْقَاتِ
أنّى اهْتَدَيْتَ لمُحْرِمِينَ تَصَوّبوا
لسُفُوحِ مكّةَ مِنْ رُبَى عَرَفاتِ
ذَكّرْتَنَا عَهْدَ الشّآمِ، وَعَيْشَنَا
بَينَ القِنان السود، وَالهَضَبَاتِ
إذْ أنْتَ شَكْلُ مخالف وَموافقٍ،
وَالدّهْرُ فيكَ مُمَانِعٌ وَمُؤاتِ
لَوْلا مُكَاثَرَةُ الخُطُوبِ وَنَحْتُهَا
مِنْ جانبيّ، لَكُنْتَ مِنْ حاجاتي
فيئي إليك فقد تخون أسرتي
حيف الردى وتحامل النكبات
تِلْكَ المَنازِلُ ما تُمَتِّعُ وَاقِفاً
بزَها الشّخوصِ، وَلا وَغى الأصْوَاتِ
أبَني عُبَيدٍ، شَدّ ما احترَقتْ لكُمْ
كَبِدي، وَفاضَتْ فيكُمُ عَبَرَاتي

أَلْقَى مكارِمَكُمْ شَجَى لي بَعدَكم،
وَأرَى سَوَابقَ مَجدِكُمْ حَسَراتي
شَرَفٌ تَفَاقَدَ وَارِثُوهُ، فأصْبَحوا
أصْداءَ قَفْرٍ بالعَرَاءِ رفاتِ
مِنْ بَعدِ ما بُنِيَتْ على جَبَلِ العُلا
أحْسابُهُمْ، وَجرَوْا إلى الغَايَاتِ
كانُوا هُمُ ثَبَجَ الجَميعِ لِطَيِّءٍ
في أمْرِها، وَطَوَائِفَ الأشْتَاتِ
لَنْ تُحْدِثَ الأيّامُ لي بَدَلاً بِهِمْ،
أيْهاتِ مِنْ بَدَلٍ بِهِمْ أيْهَاتِ
ذاكي حريق اثقبت شهباته
في الجو مصعدة ومد فرات
وَمُعَيّرِي بالدّهْرِ يَعلَمُ، في غَدٍ،
أنّ الحِصَادَ وَرَاءَ كُلّ نَبَاتِ
أبُنَيّ! إنّي قَد نَضَوْتُ بَطالَتي،
فتَحَسّرَتْ، وَصَحوْتُ من سكَرَاتي
نَظَرَتْ إليّ الأرْبَعونَ، فأصرَخَتْ
شَيبي، وَهَزّتْ للحُنُوّ قَنَاتي
وَأرَى لِداتِ أبي تَتابَعَ كُثْرُهُمْ،
فمعضَوْا وَكَرّ الدّهْرُ نحوَ لِداتي
وَمِنَ الأقارِبِ مَنْ يُسَرُّ بمِيتَتي
سَفَهاً، وَعِزُّ حَيَاتِهِمْ بِحَيَاتي
إنْ أبقَ، أوْ أهْلِكْ، فقَد نِلتُ التي
مَلأتْ صُدورَ أقَارِبي، وَعُداتي
وغَنّيْتُ نَدْمانَ الخَلائِفِ نَابِهاً
ذِكْري، وَنَاعِمَةً بِهِمْ نَشَواتي
وَشَفَعْتُ في الأمْرِ الجَليلِ إلَيهِمِ،
بَعْدَ الجَليلِ، فَأنجَحوا طَلِبَاتي

وَصَنَعْتُ في العَرَبِ الصّنائعَ عندَهُمْ،
مِنْ رِفْدِ طُلاّبٍ، وَفَكِّ عُنَاةِ
فالآنَ إذْ نَاصَيْتُ أعْنَانَ العُلا،
وَرَقِيتُ مِنْهَا أرْفَعَ الدّرَجَاتِ

(٢٥/١)

يَجري ليَدْخُلَ في غُبَارِ تَسَرّعي
مَنْ لَيْسَ يَعْشُرُ في الرِّهانِ أناتي
وَيَذيمُني مَنْ لَوْ ضَغَمْتُ قَبيلَهُ،
يَوْمَ الفَخَارِ لَطَارَ في لَهَوَاتي
جَدّي الذي رَفَعَ الأذانَ بِمَنْبِجٍ،
وَأقَامَ فيهَا قِبْلَةَ الصّلَوَاتِ
وَأبي أبُو حَيّانَ قَائِدُ طَيِّءٍ
للرّومِ، تَحْتَ لِوَائِهِ المُنْصَاتِ
وَوَلِيُّ فَتحِ الجِسرِ، إذْ أُغْرِي بهِ
عَمْرٌ، وَفَاعِلُ تِلكُمُ الفَعَلاتِ
وَخُؤولَتي، فالحَوْفَزَانُ، وَحاتِمٌ،
وَالخالِدانِ الرّافِدانِ حُمَاتي
ومن المعاشر أقدمون ومحدث
طرف النباهة ريض المسعاة
إذْ لم يكُنْ شرَفُ المَناسِبِ يُشترَى
بالمَالِ في اللأوَاءِ وَاللَّزَبَاتِ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> أَبَى الشَّوقِ إلاَّ أَن يَحِنَّ ضَميرُ
أَبَى الشَّوقِ إلاَّ أَن يَحِنَّ ضَميرُ
رقم القصيدة : ٢٣٩١٠

أَبَى الشَّوقِ إلاَّ أَن يَحِنَّ ضَميرُ
وَكُلُّ مَشوقٍ بالحَنينِ جَديرُ
وَهَلْ يَسْتَطِيعُ الْمَرْءُ كِتْمانَ لَوْعَةٍ
يَنِمُّ عَلَيْهَا مَدْمَعٌ وَزَفِيرُ؟
خَضَعْتُ لأَحْكَامِ الْهَوَى ، وَلَطَالَمَا
أَبَيْتُ فَلَمْ يَحْكُمْ عَليَّ أَمِيرُ
أَفُلُّ شباةَ اللَّيثِ وهوَ مُناجِزٌ
وأرهبُ لَحظَ الرِئمِ وَهوَ غَريرُ
وَيَجْزَعُ قَلْبي لِلصُّدُودِ، وَإِنَّنِي
لَدى البأسِ إن طاشَ الكَمِيُّ صَبورُ
وَمَا كُلُّ مَنْ خَافَ الْعُيُونَ يَرَاعَةٌ
وَلا كُلُّ مَنْ خَاضَ الْحُتُوفَ جَسُورُ
وَلكِن لأَحكامِ الهَوى جبَريَّةٌ
تَبوخُ لَها الأنفاسُ وَهى تَفورُ
وإنِّى على ما كانَ مِن سَرَفِ الهَوى
لَذُو تُدْرَإٍ في النَّائِباتِ مُغِيرُ
يُرافِقُنى عِندَ الخُطوبِ إذا عَرَت
جَوادٌ ، وسَيفٌ صارِمٌ ، وجَفيرُ
وَيَصْحَبُنِي يَوْمَ الْخَلاَعَةِ وَالصِّبَا
نَديمٌ ، وكَأسٌ رَيَّةٌ ، ومُديرُ
فَطَوْراً لِفُرْسَانِ الصَّبَاحِ مُطَارِدٌ
وَطَوْراً لإِخْوَانِ الصَّفَاءِ سَمِيرُ
وَيَا رُبَّ حَيٍّ قَدْ صَبَحْتُ بِغارَةٍ
تَكادُ لَها شُمُّ الجِبالِ تَمورُ
وَلَيْلٍ جَمَعْتُ اللَّهْوَ فِيهِ بِغادَةٍ
لَها نَظرةٌ تُسدِى الهَوى وتُنيرُ
عَقَلْنَا بِهِ مَا نَدَّ مِنْ كُلِّ صَبْوَةٍ

وَطِرنا مَعَ اللّذَاتِ حَيثُ تَطيرُ
وَقُلنا لِساقينا أَدِرهَا ، فإنَّما
بَقاءُ الفتى بَعدَ الشَبابِ يَسيرُ
فَطافَ بِها شَمسيَّةً ذَهبيَّةً
لَهَا عِنْدَ أَلْبَابِ الرِجالِ ثُئُورُ
إذا ما شربناها أَقمنا مكانَنا
وَظَلَّتْ بِنَا الأَرْضُ الْفَضَاءُ تَدُورُ
إلى أَنْ أَمَاطَ اللَّيْلُ ثِنْيَ لِثَامِهِ
وكادَت أساريرُ الصَباحِ تُنيرُ
ونَبَّهَنا وَقعُ النَدى فى خَميلةٍ
لَها مِن نُجومِ الأقحوانِ ثُغورُ
تَناغَت بِها الأطيارُ حِينَ بَدا لَها
مِنَ الْفَجْرِ خَيْطٌ كالْحُسامِ طَرِيرُ
فَهُنَّ إلى ضَوءِ الصَباحِ نَواظِرٌ
وعَن سُدفَةِ اللَّيل المجَنَّحِ زورُ
خَوَارِجُ مِنْ أَيْكٍ، دَوَاخِلُ غَيْرِهِ
زَهاهُنَّ ظِلٌّ سابِغٌ وَغديرُ
تَوَسَّدُ هَامَاتٌ لَهُنَّ وَسَائِداً
مِن الرِّيشِ فيهِ طائِلٌ وَشَكِيرُ
كَأَنَّ عَلى أعطافِها مِن حَبيكها
تمائمَ لَم تُعقَد لَهُنَّ سُيورُ
إذا ضاحَكتها الشَّمسُ رَفَت ، كَأَنَّما
عَلى صَفحتيها سُندُسٌ وَحريرُ
فَلمَّا رأيتُ اللَّيلَ وَلَّى ، وأقبَلَت
طَلائِعُ مِنْ خَيْلِ الصَّبَاحِ تُغِيرُ
ذَهَبْتُ أَجُرُّ الذَّيْلَ تِيهاً، وإِنَّمَا
يَتِيهُ الْفَتَى إِنْ عَفَّ وَهْوَ قَدِيرُ
وَلِي شِيمَةٌ تَأْبَى الدَّنَايَا، وَعَزْمَةٌ

تَفُلُّ شَباةَ الْخَطْبِ وَهْوَ عَسِيرُ
مُعوَّدة ألاَّ تكُفَّ عِنانَها
عَنِ الجِدِّ إلاَّ أن تَتِمَّ أُمورُ

(٢٦/١)

لَها مِن وَراءِ الغَيبِ أذنٌ سَميعَةٌ
وعينٌ تَرى ما لا يراهُ بَصيرُ
وإنِّى امرؤٌ صَعبُ الشَّكيمَةِ بالِغٌ
بِنَفسى شَأواً ليسَ فِيهِ نَكيرُ
وَفيتُ بِما ظَنَّ الكِرامُ فِراسَةً
بِأَمْرِي، وَمِثْلِي بِالْوَفاءِ جَدِيرُ
فما أنا عَمَّا يُكسِبُ العِزَّ ناكِبٌ
وَلا عِنْدَ وَقْعِ الْمُحْفِظَاتِ حَسِيرُ
إذا صُلتُ كَفَّ الدَّهرُ مِن غُلوائهِ
وإن قُلتُ غَصَّت بِالقلوبِ صُدورُ
مَلَكْتُ مَقَالِيدَ الْكَلامِ، وَحِكْمَةً
لَهَا كَوْكَبٌ فَخْمُ الضِّيَاءِ مُنِيرُ
فَلَوْ كُنْتُ في عَصْرِ الْكَلامِ الَّذِي انْقَضَى
لَبَاءَ بِفَضْلِي «جَرْوَلٌ» و«جَرِيرُ»
ولَو كُنتُ أدركتُ النُّواسِيَّ لم يَقُل
أَجَارَةَ بَيْتَيْنَا أَبُوكِ غَيُورُ
وَمَا ضَرَّنِي أَنِّي تَأَخَّرْتُ عَنْهُمُ
وَفَضلِيَ بينَ العالمينَ شَهيرُ
فَيَا رُبَّمَا أَخْلَى مِنَ السَّبْقِ أَوَّلٌ
وَبَدَّ الجِيادَ السابِقاتِ أَخيرُ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> وَ ذي وجهينِ ، تلقاهُ طليقاً

وَ ذي وجهينِ ، تلقاهُ طليقاً

رقم القصيدة : ٢٣٩١١

وَ ذي وجهينِ ، تلقاهُ طليقاً

مُحَيَّاهُ، وَبَاطِنُهُ حَزِينُ

يُعَاطِيكَ الْمُنَى بِلَحَاظِ رِيمٍ

وَبَيْنَ ضُلُوعِهِ ضَبٌّ كَمِينُ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> تَلاهَيْتُ إِلاَّ ما يُجِنُّ ضَمِيرُ

تَلاهَيْتُ إِلاَّ ما يُجِنُّ ضَمِيرُ

رقم القصيدة : ٢٣٩١٢

تَلاهَيْتُ إِلاَّ ما يُجِنُّ ضَمِيرُ

وَدَارَيْتُ إِلاَّ مَا يَنِمُّ زَفِيرُ

وَهَلْ يَسْتَطِيعُ الْمَرْءُ كِتْمَانَ أَمْرِهِ

وفى الصَّدرِ مِنهُ بارِحٌ وسَعيرُ ؟

فيا قاتلَ اللهُ الهوى ، ما أشدَّهُ

عَلى الْمَرْءِ إِذْ يَخْلُو بِهِ فَيُغِيرُ!

تَلينُ إليهِ النَّفسُ وَهىَ أَبيَّةٌ

وَيَجْزَعُ مِنْهُ الْقَلْب وَهْوَ صَبُورُ

نَبَذْتُ لَهُ رُمْحي، وَأَغْمَدْتُ صَارِمِي

وَنَهْنَهْتُ مُهْرِي، والْمُرادُ غَزِيرُ

وَأَصْبَحْتُ مَفْلُولَ الْمَخَالِبِ بَعْدَمَا

سَطوتُ وَلى فى الخافِقينِ زَئيرُ

فَيا لَسراةِ القومِ ! دَعوةُ عائذٍ

أَمَا مِنْ سَمِيعٍ فِيكُمُ فَيُجِيرُ؟

لَطَالَ عَليَّ اللَّيْلُ حَتَى مَلِلْتُهُ

وعَهدِى بهِ فيما عَلِمتُ قصيرُ
أَلا، فَرَعَى اللَّهُ الصِّبَا، مَا أَبَرَّهُ!
وحيَّا شَباباً مَرَّ وَهوَ نَضيرُ
إِذِ الْعَيْشُ أَفْوَافٌ، تَرِفٌّ ظِلالُهُ
عَلينا ، وسَلسالُ الوَفاءِ نَميرُ
وَإِذْ نَحْنُ فيما بَيْنَ إِخْوَانِ لَذَّةٍ
عَلى شِيَمٍ مَا إِنْ بِهِنَّ نَكِيرُ
تَدُورُ عَلَيْنَا الْكَأْسُ بَيْنَ مَلاعِبٍ
بِها اللَّهْوُ خِدْنٌ، وَالشَّبَابُ سَمِيرُ
فَأَلْحَاظُنَا بَيْنَ النُّفُوسِ رَسَائلٌ
وريحانُنا بينَ الكئوسِ سَفيرُ
عَقدنا جناحَى ليلِنا بنهارِنا
وطِرنا معَ اللذَّات حيثُ تَطيرُ
وقُلنا لِساقينا أدِرها، فإنَّما
بَقاءُ الفتى بَعدَ الشَبابِ يَسيرُ
فَطافَ بِها شَمسيَّةً لَهبيَّةً
لَهَا عِنْدَ أَلْبَابِ الرِّجالِ ثُغُورُ
إذا ما شَرِبناها أقمنا مَكاننا
وَظَلَّتْ بِنَا الأَرْضُ الْفَضَاءُ تَدُورُ
وَكَمْ لَيْلَةٍ أَفْنَيْتُ عُمْرَ ظَلاَمِها
إِلى أَنْ بَدَا لِلصُّبْحِ فيهِ قَتِيرُ
شَغَلْتُ بِها قَلْبِي، وَمَتَّعْتُ نَاظِرِي
ونَعَّمتُ سَمعى والبَنانُ طَهورُ
صَنَعتُ بِها صُنعَ الكَريمِ بِأهلهِ
وجِيرتهِ ، والغادِرونَ كثيرُ
فَمَا رَاعَنَا إِلاَّ حَفِيفُ حَمَائِمٍ
لَها بينَ أطرافِ الغُصونِ هَديرُ
تُجَاوِبُ أَتْرَاباً لَهَا فِي خَمَائِلٍ

لَهُنَّ بِها بَعدَ الحَنينِ صَفيرُ
نَوَاعِمُ لا يَعْرِفْنَ بُؤْسَ مَعِيشَةٍ

(٢٧/١)

ولا دائراتِ الدَهرِ كَيفَ تَدورُ
تَوَسَّدُ هَامَاتٌ لَهُنَّ وَسَائِداً
مِنَ الرِّيشِ فِيهِ طَائِلٌ وَشَكِيرُ
كَأنَّ على أعطافِها مِن حَبيكِها
تَمائمَ لَم تُعقَد لَهُنَّ سُيورُ
خَوَارِجُ مِنْ أَيْكٍ، دَواخِلُ غَيْرِهِ
زَهاهنَّ ظِلٌّ سَابِغٌ وغَديرُ
إذا غازَلَتها الشَمسُ رفَّت ، كأنَّما
على صَفحتيها سُندسٌ وَحريرُ
فلمَّا رَأيتُ الصُبحَ قَد رفَّ جِيدهُ
وَلَمْ يَبْقَ مِنْ نَسْجِ الظَلامِ سُتُورُ
خَرَجْتُ أَجُرُّ الذَّيْلَ تِيهاً، وَإِنَّمَا
يَتِيهُ الْفَتَى إِنْ عَفَّ وَهْوَ قَدِيرُ
وَلِي شِيمَةٌ تَأْبَى الدَّنَايَا، وَعَزْمَةٌ
تَرُدُّ لُهامَ الجيشِ وَهوَ يَمورُ
إِذَا سِرْتُ فَالأَرْضُ الَّتِي نَحْنُ فَوْقَهَا
مَرادٌ لِمُهرِى ، والمَعاقِلُ دُورُ
فَلا عَجبٌ إن لَم يَصُرنى مَنزِلٌ
فَليسَ لِعِقبانِ الهَواءِ وُكورُ
هَمامَةُ نَفسٍ ليسَ يَنقى رِكابَها
رَواحٌ عَلى طُولِ المَدى وبُكورُ
مُعَوَّدَةٌ ألاَّ تَكفَّ عِنانَها

عَنِ الجِدِّ إلاَّ أن تَتِمَّ أُمورُ
لَها منْ وَراءِ الغَيبِ أُذنٌ سَميعَةٌ
وعَينٌ تَرى ما لا يراهُ بَصيرُ
وَفيتُ بِما ظَنَّ الكِرامُ فِراسةً
بِأَمْرِي، وَمِثْلِي بِالْوَفَاءِ جَدِيرُ
وَأَصْبَحْتُ مَحْسُودَ الْجَلالِ، كَأَنَّنِي
عَلى كُلِّ نَفسٍ فى الزَمانِ أَميرُ
إذا صُلتُ كَفَّ الدَهرُ مِن غُلَوَائهِ
وإِن قُلتُ غَصَّت بِالقلوبِ صُدورُ
مَلَكْتُ مَقَالِيدَ الْكَلاَمِ، وَحِكْمَةً
لَهَا كَوْكَبٌ فَخْمُ الضِّيَاءِ مُنِيرُ
فَلَوْ كُنْتُ فِي عَصْرِ الْكَلامِ الَّذِي انْقَضَى
لَبَاءَ بِفَضْلِي «جَرْوَلٌ» و«جَرِيرُ»
وَلَو كُنتُ أَدرَكتُ " النُواسِيَّ " لم يَقُل
أَجَارَةَ بَيْتَيْنَا أَبُوكِ غَيُورُ
وَمَا ضَرَّنِي أَنِّي تَأَخَّرْتُ عَنْهُمُ
وفَضلِيَ بينَ العالمينَ شَهيرُ
فَيَا رُبَّما أَحْلَى مِنَ السَّبقِ أَوَّلٌ
وبَذ الجيادَ السَابِقاتِ أَخيرُ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> حويتَ منَ السوءاتِ ما لوْ طرحتهُ حويتَ منَ السوءاتِ ما لوْ طرحتهُ

رقم القصيدة : ٢٣٩١٣

حويتَ منَ السوءاتِ ما لوْ طرحتهُ
عَلَى الشَّمْسِ لَمْ تَطْلُعْ بِكُلِّ مَكَانِ
وَمَا تَرَكَ الهَاجُونَ فِيكَ بَقِيَّةً
يَدُورُ عَلَيْهَا في الْهِجَاءِ لِسَانِي

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> أَضوءُ شَمسٍ فَرى سِربالَ دَيجورِ

أَضوءُ شَمسٍ فَرى سِربالَ دَيجورِ

رقم القصيدة : ٢٣٩١٤

أَضوءُ شَمسٍ فَرى سِربالَ دَيجورِ
أَم نورُ عِيدٍ بِعقدِ التاجِ مَشهورِ؟
وَأَنْجُمٌ تِلْكَ أَمْ فُرْسَانُ عَادِيَةٍ
تَخْتَالُ فِي مَوْكِبٍ كَالْبَحْرِ مَسْجور
مِنْ كُلِّ أَرْوَعَ يَجْلُو ظِلَّ عِثْيَرِهِ
بِصَارِمٍ كَلِسَانِ النَارِ مَسْعُورِ
لا يَرْهَبُونَ عَدُوّاً فِي مُغَاوَرَةٍ
وَكَيْفَ يَرْهَبُ لَيْثٌ كَرَّ يَعْفُورِ؟
مُستَوفِزونَ لِوحى مِن لَدن مَلكٍ
بادِي الْوَقَارِ عَلى الأَعْدَاءِ مَنْصُورِ
في دَوْلَةٍ بَلَغَتْ بِالْعَدْلِ مَنْزِلَةً
عَلْيَاءَ كالشَّمْسِ فِي بُعْدٍ، وَفِي نُورِ
طَلَعتَ فيها طُلوعَ البدرِ، فازدَهَرت
أَقطارُها بِضِياءٍ مِنكَ منشورِ
فَلْيَفْخَرِ التَّاجُ إِذْ دَارَتْ مَعَاقِدُهُ
على جَبينٍ بِنورِ السَّعدِ مَغمورِ
كَأَنَّما صَاغَ كَفُّ الأُفقِ أنجمَهُ
لِلبدرِ ما بينَ مَنظومٍ ومَنثورِ
فيالَها حَفلةً لِلمَلكِ ! ما بَرِحَت
تَارِيخَ مَجْدٍ بِكَفِّ الدَّهْرِ مَسْطُورِ
ظَلَّت بها حدَقُ الأملاكِ شاخِصةً
إِلَى مَهيبٍ بِفضلِ الحِلمِ مَشكورِ
فَكم أميرٍ بِحُسنِ الحظِّ مُبتَهِجٍ

وكَم وزيرٍ بِكأسِ البِشرِ مَخمورِ
فَالأَرْضُ فِي فَرَحٍ، والدَّهْرُ فِي مَرَحٍ
والنَّاسُ مَا بَيْنَ تَهْلِيلٍ وَتَكْبِيرِ
فى كُلِّ مملكةٍ تَيَّارُ كَهرَبةٍ
يَسرى ، وفى كلُّ نادٍ صَوتَ تَبشيرِ
يَوْمٌ بِهِ طَنَّتِ الأَسْمَاعُ مِنْ طَرَبٍ
كَأنَّ فى كُلِّ أذنٍ سِلكَ طُنبورِ
وَكَيْفَ لا تَبْلُغُ الأَفْلاَكَ دَوْلَةُ مَنْ
أَضْحَى بِهِ الْعَدْلُ حِلاًّ غَيْرَ مَحْظُورِ؟
هُوَ الْمَلِيكُ الَّذي لَوْلا مَآثِرُهُ
ما كان في الدهر يسرٌ بعد معسورِ
فلَّ النَّوائِبَ ، فانصاحَت دَياجرُها
بِمُرهَفٍ مِن سيوفِ الرَّأى مأثورِ
وَأَصْلَحَتْ عَنَتَ الأَيَّامِ حِكْمَتُهُ
من بعدِ ما كانَ صدعاً غَيرَ مَجبورِ
مُسَدَّدُ الرَّأى ، مَوقوفُ الظُّنونِ على
رَعيِ السِياسةِ فى ثَبتٍ وتحويرِ
لا يُغمِدُ السَّيفَ إلاَّ بَعدَ مَلحَمةٍ
ولا يُعاقِبُ إلاَّ بَعدَ تَحذيرِ
يَأيُّها المالِكُ المَيمونُ طائرُهُ
أَبْشِرْ بِفَتْحٍ عَظيمِ الْقَدْرِ مَنْظُورِ
إِنَّ الْخُطُوبَ الَّتِي ذَلَّلْتَ جَانِبَهَا
بِحُسنِ رَأيكَ لَم تُقدَر لمقدورِ
بَلَغْتَ بِالشَّرْقِ مَا أَمَّلْتَ مِنْ وَطَرٍ
وَنِلْتَ بِالْغَرْبِ حَقّاً غَيْرَ مَنْكُورِ

فَمَنْ يُبَارِيكَ فِي فَضْلٍ وَمَكْرُمَةٍ ؟
ومَن يُدانيكَ فى حَزمٍ وتَدبيرِ ؟
لَولاكَ ما دامَ ظِلُّ السلمِ ، وانحسرَتْ
ضَبَابَةُ الْحَرْبِ إلاَّ بَعْدَ تَغْرِيرِ
ولا سَرى الأمنُ بَعدَ الخوفِ ، واعتَصمَت
بِجانبِ الصَّبرِ همَّاتُ المغاويرِ
فاسلَم لِمُلكٍ مَنيعِ السَّرحِ تَكلَؤهُ
بِعَيْنِ ذِي لِبَدٍ، فِي الْغَابِ مَحْذُورِ
وَاقْبَلْ هَدِيَّةَ فَكْرٍ قَدْ تَكَنَّفَهَا
رَوعُ الخجالةِ مِن عَجزٍ وتَقصيرِ
وَسَمْتُهَا بِكسْمِكَ الْعَالِي، فَأَلْبَسَهَا
جِلْبَابَ فَخْرٍ طَوِيلِ الذَّيْلِ مَجْرُور
لَوْلاَ صِفَاتُكَ وَهْيَ الدُّرُّ مَا بَهرَتْ
أبياتُها الغرُّ من حُسنٍ وتَحبيرِ
شَمائلٌ زَيَّنت قَولى بِرونقِها
كَالسِّحْرِ يَفْتِنُ بَيْنَ الأَعْيُنِ الْحُورِ
شَفَّتْ زُجَاجةُ فِكْرِي، فَارْتَسَمْتُ بِها
عُلْيَاكَ مِنْ مَنْطِقِي في لَوْحِ تَصْوِيرِ
فَاسْعَدْ بِيَوْمٍ تَجَلَّى السَّعْدُ فِيهِ عَلَى
نَادِي عُلاَكَ بِتَعْظِيمٍ وَتَوْقِيرِ
وَدُمْ عَلَى الدَّهْرِ فِي مُلْكٍ تَعِيشُ بِهِ
مَرفَّهَ النَّفْسِ حَتَّى نَفْخَةِ الصُّورِ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> إِذَا مَا الْمَرْءُ أَعْقَبَ، ثُمَّ أَوْدَى
إِذَا مَا الْمَرْءُ أَعْقَبَ، ثُمَّ أَوْدَى
رقم القصيدة : ٢٣٩١٥

إِذَا مَا الْمَرْءُ أَعْقَبَ، ثُمَّ أَوْدَى

تَعَادَلَ فَهْوَ مَوْجُودٌ وَفَانِي
وَ ما الدنيا سوى أخذٍ وردَّ
وَهَدْمٍ نَابَ عَنْه بِنَاءُ بَانِي

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> طَرِبتُ ، وعَادَتنى المَخيلةُ والسُّكرُ
طَرِبتُ ، وعَادَتنى المَخيلةُ والسُّكرُ
رقم القصيدة : ٢٣٩١٦

طَرِبتُ ، وعَادَتنى المَخيلةُ والسُّكرُ
وَأَصْبَحْتُ لاَ يُلْوِي بِشِيمَتِي الزَّجْرُ
كَأَنِّيَ مَخْمُورٌ سَرَتْ بِلِسَانِهِ
مُعتَّقةٌ مِمَّا يَضنُّ بِها التجرُ
صَرِيعُ هَوىً ، يُلْوي بِيَ الشَّوْقُ كُلَّمَا
تَلأْلأَ بَرْقٌ، أَوْ سَرَتْ دِيَمٌ غُزْرُ
إِذَا مَال ميزَانُ النَّهارِ رَأَيْتُنِي
على حَسراتٍ لا يُقاومها صَبرُ
يَقولُ أناسٌ إِنَّهُ السِحرُ ضلَّةً
وَمَا هِيَ إلاَّ نَظْرَةٌ دُونَهَا السِّحْرُ
فَكَيْفَ يَعِيبُ النَّاسُ أَمْرِي، وَلَيْسَ لِي
وَلاَ لِامْرِىءٍ في الحُبِّ نَهْيٌ وَلاَ أَمْرُ؟
ولَو كانَ ممَّا يُستطاعُ دِفاعهُ

لأَلوَت بهِ البيضُ المباتير والسُّمرُ
وَلَكِنَّهُ الْحُبُّ الَّذِي لَوْ تَعَلَّقَتْ
شرارتهُ بِالجمرِ لاحتَرقَ الجمرُ

عَلَى أَنَّنِي كَاتَمْتُ صَدْرِيَ حُرْقَةً
مِنَ الْوجْدِ لاَ يَقْوَى عَلَى حَمْلِها صَدْرُ
وَكَفْكَفْتُ دَمْعاً، لَوْ أَسَلْتُ شُئُونَهُ
عَلَى الأَرْضِ مَا شَكَّ امْرُؤٌ أَنَّهُ الْبَحْرُ
حياءً وكِبراً أن يقالَ ترجَّحت
بهِ صَبوةٌ ، أو فلَّ من غَربهِ الهَجرُ
وإنِّى امرؤٌ لولا العوائقُ أذعَنت
لِسلطانهِ البدو المُغيرَةُ والحَضرُ
مِنَ النَّفَرِ الْغُرِّ الَّذِين سُيُوفُهُمْ
لَهَا في حَوَاشِي كُلِّ دَاجِيَةٍ فَجْرُ
إِذَا اسْتَلَّ مِنْهُمْ سَيِّدٌ غَرْبَ سَيْفِهِ
تفزَّعتِ الأفلاكُ ، والتفَتَ الدَهرُ
لَهُمْ عُمُدٌ مَرْفُوعةٌ ، وَمَعاقِلٌ
وألويةٌ حُمرٌ ، وأفنيَةٌ خُضرُ
وَنَارٌ لَهَا فِي كُلِّ شَرْقٍ ومَغْرِبٍ
لِمُدَّرِعِ الظَّلْمَاءِ أَلْسِنَةٌ حُمْرُ
تَمُدُّ يَداً نَحْوَ السَّمَاءِ خَضِيبَةً
تصافحها الشِعرَى ، ويلثِمُها الغَفرُ
وَخَيْلٌ يَعُمُّ الْخَافِقَيْنِ صَهِيلُهَا
نزائعُ معقودٌ بِأعرافِها النَّصرُ
مُعَوَّدةٌ قَطعَ الفيافى ، كأنَّها
خُداريَّةٌ فتخاءُ ، ليسَ لَها وكرُ
أقاموا زماناً ، ثمَّ بدَّدَ شملهُم
ملولٌ منَ الأيَّامِ ، شيمتُهُ الغدرُ
فلم يبقَ منهُم غيرُ آثارِ نِعمَةٍ
تضوعُ بِريَّاها الأحاديثُ والذكرُ
وَقَدْ تَنْطِقُ الآثَارُ وَهْيَ صَوَامِتٌ
ويُثنى بريَّاهُ على الوابلِ الزَّهرُ

لَعَمْرُكَ مَا حَيٌّ وَإِنْ طَالَ سَيْرُهُ
يُعدُّ طليقاً والمنونُ لهُ أسرُ
وما هذهِ الأيامُ إلاَّ منازلٌ
يَحُلُّ بِها سَفْرٌ، وَيَتْرُكُهَا سَفْرُ
فلا تَحسبنَّ المرءَ فيها بِخالدٍ
وَلَكِنَّهُ يَسْعَى ، وَغَايَتُهُ الْعُمْرُ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> كَتَمْتُ هَوَاكِ حَتَّى لَيْسَ يَدْرِي
كَتَمْتُ هَوَاكِ حَتَّى لَيْسَ يَدْرِي
رقم القصيدة : ٢٣٩١٧

كَتَمْتُ هَوَاكِ حَتَّى لَيْسَ يَدْرِي
لساني ما تضمنهُ جناني
وَ لي بينَ الجوانحِ منكِ سرٌّ
خفيٌّ لا يعيهِ الكاتبانِ
وَكَيْفَ يَخُطُّهُ الْمَلَكَانِ عَنِّي
وَلَمْ يَنْطِقْ بِغَامِضِهِ لِسَانِي؟

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> سَل الجيزةَ الفيحاءَ عنْ هرَمَىْ مِصرِ
سَل الجيزةَ الفيحاءَ عنْ هرَمَىْ مِصرِ
رقم القصيدة : ٢٣٩١٨

سَل الجيزةَ الفيحاءَ عنْ هرَمَىْ مِصرِ
لَعَلَّكَ تَدْرِي غَيْبَ مَا لَمْ تَكُنْ تَدْرِي
بِنَاءَانِ رَدَّا صَوْلَةَ الدَّهْرِ عَنْهُمَا
ومن عجبٍ أن يَغلِبا صولةَ الدَّهرِ
أَقَامَا عَلَى رَغْمِ الْخُطُوبِ لِيَشْهَدَا
لبانيهِما بينَ البريَّةِ بالفَخرِ

فكم أممٍ فى الدَّهرِ بادَت ، وأعصرٍ
خَلت ، وهُما أعجوبَةُ العينِ والفكرِ
تَلوحُ لآثارِ العُقولِ عَليهِما
أساطيرُ لاتَنفكُّ تتلى إلى الحَشرِ
رُمُوزٌ لَو اسْتَطْلَعْتَ مَكْنُونَ سِرِّهَا
لأبصرتَ مجموعَ الخلائقِ فى سَطرِ
فما من بناءٍ كانَ ، أو هوَ كائنٌ
يُدَانِيهِمَا عِنْدَ التَأَمُّلِ وَالْخُبْرِ
يُقَصِّرُ حُسْناً عَنْهُمَا «صَرْحُ بَابِلٍ»
وَيَعْتَرِفُ «الإِيوَانُ» بِالْعَجْزِ وَالْبَهْرِ
فلو أنَّ "هاروتَ " انتحَى مَرصديهِما
لألقى مَقاليدَ الكَهانةِ والسِحرِ
كَأَنَّهُمَا ثَدْيَانِ فَاضَا بِدِرَّةٍ
منَ النيلِ تروى غُلَّةَ الأرضِ إذ تجرِى
وبينَهما " بَلْهيبُ " فى زِىِّ رابضٍ
أَكَبَّ عَلَى الْكَفَّيْنِ مِنْهُ إِلَى الصَّدْرِ
يُقَلِّبُ نَحْوَ الشَّرْقِ نَظْرَةَ وَامِقٍ
كَأَنَّ لَهُ شَوْقاً إِلَى مَطْلَعِ الْفَجْرِ

(٣٠/١)

مَصانِعُ فيها للعلومِ غوامِضٌ
تَدُلُّ عَلَى أَنَّ ابْنَ آدَمَ ذُو قَدْر
رسا أصلُها ، وامتدَّ فى الجَوِّ فَرعُها
فأصبَحَ وكراً للسِماكَينِ والنَسرِ
فقُمْ نَغترِف خَمرَ النُّهى مِن دِنانِها
ونَجنى بِأيدى الجدِّ رَيحانةَ العُمرِ

فَثمَّ علومٌ لم تفَتَّق كِمامُها
وثَمَّ رموزٌ وحيُها غامِضُ السِرِّ
أقمتُ بِها شَهرا ، فأدرَكتُ كُلَّ ما
تَمَنَّيْتُهُ مِنْ نِعْمَةِ الدَّهْرِ فِي شَهْر
نَروحُ ونَغدو كُلَّ يومٍ لنَجتنى
أزاهيرَ علمٍ لاتجفُّ معَ الزَّهرِ
إذا ما فتحنا قفلَ رمزٍ بَدت لنا
مَعَارِيضُ لمْ تُفْتَحْ بِزِيجٍ وَلاَ جَبْرِ
فَكَمْ نُكتٍ كَالسِّحْرِ فِي حَرَكَاتِهِ
تُريكَ مدبَّ الرُّوحِ فى مُهجَةِ الذرِّ
سَكِرْنَا بِما أَهْدَتْ لَنَا مِنْ لُبابِها
فيا لكَ مِن سكرٍ أتيحَ بلا خَمرِ!
وما ساءنى إلاَّ صَنيعُ معاشرٍ
أَلَحُّوا عَلَيْهَا بِالْخِيَانَةِ وَالْغَدْرِ
أبادوا بِها شَملَ العُلومِ ، وشَوَّهوا
مَحَاسِنَ كَانَتْ زِينَةَ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ
فَكم سَمَلوا عَيناً بِها تُبصَرُ العُلا
وَشَلُّوا يَداً كَانَتْ بِها رَايَةُ النَّصْرِ
تمنَّوا لقاطَ الدُرِّ جَهلاً ، وما درَوا
بِأَنَّ حَصَاهَا لاَ يُقَوَّمُ بِالدُرِّ
وفَلُّوا لِجمعِ التِبرِ صُمَّ صُخورِها
وَأَيْسَرُ مَا فَلُّوهُ أَغْلَى مِنَ التِّبْرِ
وَلَكِنَّهُمْ خَابُوا، فَلَمْ يَصِلُوا إِلى
مُناهُم ، ولاأبقوا علَيها منَ الخَترِ
فَتبًّا لَهُم مِن مَعشرٍ نَزَعَت بِهِم
إلى الغىِّ أخلاقٌ نَبتنَ على غِمرِ
ألا قبَّحَ اللهُ الجهالة ، إنَّها
عَدوَّة ما شادَتهُ فِينا يدُ الفِكرِ

فلَو رَدَّتِ الأيَّامُ مُهجَةَ " هُرمُسٍ "
لأعولَ من حزنٍ على نوَبِ الدَهرِ
فيا نَسَماتِ الفَجرِ! أدَّى تَحيَّتى
إلى ذَلِكَ الْبُرْجِ الْمُطلِّ عَلى النَّهْرِ
ويا لَمعاتِ البرق ! إن جُزتِ بالحِمى
فَصُوبِي عَلَيْهَا بِالنِّثَارِ مِنَ الْقَطْرِ
عَليها سَلامٍ من فؤادٍ متيَّمٍ
بِها، لاَ بِرَبَّاتِ الْقَلائِدِ والشَّذْرِ
ولا بَرِحَت فى الدَّهرِ وَهىَ خوالِدٌ
خُلودَ الدَّرارى والأَوابدِ مِن شِعرى

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> يَمُوتُ مَعِي سِرُّ الصَّدِيق وَلَحْدُهُ
يَمُوتُ مَعِي سِرُّ الصَّدِيق وَلَحْدُهُ
رقم القصيدة : ٢٣٩١٩

يَمُوتُ مَعِي سِرُّ الصَّدِيق وَلَحْدُهُ
ضَمِيرٌ لَهُ الْجَنْبَانِ مَكْتَنِفَانِ
وَأُسْأَلُ يَوْمَ الْبَعْثِ عَنْ كُلِّ مَا وَعَى
سَمَاعٌ وَمَا فَاهَتْ بِهِ شَفَتَانِ
فأنكرهُ منْ بينِ ما في صحيفتي
وَ أجحدهُ إذْ يشهدُ الملكانِ
وَذَنْبِيَ فِي ذَا الْجَحْدِ أَيْسَرُ مَحْمَلاً
منَ الذنبِ في إفشائهِ بلساني

العصر العباسي >> البحتري >> تخل من الأطماع إما تخلت
تخل من الأطماع إما تخلت
رقم القصيدة : ٢٣٩٢

تَخَلّ منَ الأطماعِ، إمّا تَخَلّتِ،
وَوَلّ صُرُوفَ الدّهْرِ ما قدْ تَوَلّتِ
لَقَدْ كانَ لي فيما تَطَوّلَ جعفَرٌ
بِهِ منْ أيادٍ أنهَضَتْ، فَأقَلّتِ
ذَخائِرُ تَنْهَى النفْسَ عمّا تجشّمَتْ،
وما استحسنَتْ من عذْرِها، وَاستحلّتِ
أبا حَسَنٍ، بُعْداً لكفٍ تَذَبْذَبَتْ
إليْكَ، وَرِجْلٍ في رَجائِكَ زَلّتِ
أرَى حاجَتي يدنُو إليْكَ منالُها،
فإنْ مُدّتِ الأيْدي إلَيْها تَعَلّتِ
وَلمْ أرَ مِثْلي قِيدَ بالمَطْلِ وَالمُنى،
وَلا مِثْلَ نَفْسي للدّنِيَةِ ذَلّتِ
وَقدْ كان عنْدي للصّنيعَةِ مَوْضِعٌ،
لَوَ أنّ سَماءً منْ نَداكَ استهلّتِ
يُقَلّلُها بالشكرِ، إنْ هِيَ كثّرَتْ،
وَيُكْثِرُها بالعُذْرِ، إنْ هيَ قَلّتِ
ترَكْناكَ لا يَبْكي الرّجاء الّذي انقضَى،

(٣١/١)

وَلا تنْدُبُ الآمالَ حينَ اضْمَحلّتِ
وَما فيْكَ للرّكبِ المُرَجّينَ مَرْغَبٌ،
فتُلقَى، وَلكِنّ الرّكائِبَ كَلّتِ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> أديرا كئوسَ الرَّاحِ ، قَد لمعَ الفَجرُ

أديرا كئوسَ الرَّاحِ ، قَد لمعَ الفَجرُ

رقم القصيدة : ٢٣٩٢٠

أديرا كئوسَ الرَّاحِ ، قَد لمعَ الفَجرُ
وصاحَت بِنا الأطيارُ أن وجبَ السُّكرُ
أما تريانِ اللَّيلَ كيفَ تسللَت
كَوَاكِبُهُ لِلْغَرْبِ، وَانْحَدَرَ النَّسْرُ
فَقُومَا انْظُرَا ما يَصْنَعُ الصُّبْحُ بِالدُّجَى
فإنِّى أرى ما ليسَ يبلُغُهُ الذِّكرُ
أرى أدهماً يتلوهُ أشهبُ طارِدٌ
كِلا الْفَرَسَيْنِ اغْتَالَ شَأْوَهُمَا الْحُضْرُ
وقَد حنَّتِ الأطيارُ فى وكُناتِها
وقَامَ يُحيِّينا على سَاقهِ الزَهرُ
وأصبَحتِ الغُدرانُ تَصقلُها الصَبا
وَيَرْقُمُ مَتْنَيْهَا بِلُؤْلُئِهِ الْقَطْرُ
تَرِفُّ كما رفَّت صحائفُ فِضَّةٍ
عَليهِنَّ مِن لألاءِ شمسِ الضُحى تِبرُ
كَأَنَّ بَنَاتِ الْمَاءِ تَقْرَأُ مَتْنَهَا
صَبَاحاً، وَظِلُّ الغُصْنِ لاَحَ بِها سَطْرُ
عَصَائِبُ حَوْلَ الْمَاءِ يَدْرِمْنَ هُتَّفاً
بِلحنٍ له فى كُلِّ سامِعةٍ أثرُ
إذا صَرصَرَ البازى تلبَّدنَ بِالثرَى
مِنَ الرُعبِ حتَّى لا يَبينُ لَها صَرُّ
يُسَارِقْنَهُ حَتَّى إِذَا غَابَ ظِلُّهُ
عَنِ الْمَاءِ عَادَ اللَّحْنُ، وَانْتَشَرَ الْهَدْرُ
تَرَاهُنَّ أَسْرَاباً عَلَى الْمَاءِ حُوَّماً
يُقرِّبها ظِمءٌ ، ويُبعدُها ذعرُ
تَروحُ وتغدو بينَ أفنانِ دوحَةٍ
سَقَاهَا مِنَ الْوَسْمِيِّ مُسْتَوْكَفٌ غَزْرُ
لَهَا فِي نَوَاحِي الأُفْقِ لَفْتَةُ أَصْيَدٍ

يَلُوحُ عَلَى أَطْرافِ عِرْنِينِهِ الْكِبْرُ
مَلاعِبُ لَهوٍ يَقصُرُ الطَرفُ دُونَها
وَدُنْيَا نَعِيمٍ لا يُحِيطُ بِها الْفِكْرُ
فيا صاحِبى نَجواىَ ! قوما لِشُربِها
ففى مِثلِ هذا اليومِ طابَت لنا الخَمرُ
وشَأنكُما فى الراحِ ، فالعيشُ والصِبا
إِذَا الرَّاحُ لَمْ تَخْفِرْهُمَا فَسَدَ الْعُمْرُ
خَبيئَةُ قَوْمٍ خَلَّفُوهَا لِغَيْرِهِمْ
خلَت دونَها الأيَّامُ ، واختَلَفَ العَصرُ
فجاءَت كَمِصباحِ السَماءِ مُنيرةً
إذا اتقدَت في الكأسِ سارَ بِها السَفرُ
وإن أنتما غنَّيتمانى فَلتَكُن
أَنَاشِيدَ يَهْفُو دُونَ تَسْماعِها الصَّبْرُ
أَنَاشِيدَ فِيها لِلْمَلِيحَةِ وَالْهَوَى
مَعاذيرُ أحوالٍ يَلينُ لَها الصَّخرُ
لَعلَّ هواها أن يعودَ كما بَدا
رَخِيَّ الْحَوَاشِي قَبْلَ أَنْ يَنْشَبَ الْهَجْرُ
مِنَ الْبِيضِ، مَيْسَانُ الْعَشِيَّاتِ، غَادَةٌ
سَلِيمَةُ مَا تَحْوِي الْمَعَاقِدُ وَالأُزْرُ
إِذَا سَفَرَتْ وَالْبَدْرُ لَيْلَةَ تِمِّهِ
ولاحا سَواءً ، قيلَ أيُّهُما البَدرُ ؟
لها لَفتةُ الخشفُ الأغنِّ ، ونَظرةٌ
تُقصِّرُ عن أمثالِها الفَتكَةُ البِكرُ
تَرُدُّ النُّفُوسَ السَّالِماتِ سَقِيمَةً
وَتَفْعَلُ مَا لاَ تَفْعَلُ الْبِيضُ وَالسُّمْرُ
خَفضتُ لَها مِنِّى جناحَى مودَّةٍ
وَدِنْتُ لِعَيْنَيْهَا كَمَا حَكَمَ الدَّهْرُ
عَلى أَنَّ مَا بَيْني وَبَيْنَ عَشِيرِهَا

قَوارِعُ سوءٍ لا ينامُ لَها وِترُ
فيا ربَّةَ الخَلخَالِ ! رفقاً بِمُهجَتى
فَبِالْغَادَةِ الْحَسْنَاءِ لاَ يَحْسُنُ الْغَدْرُ
وَبُقْيَا عَلى قَلْبِي، فَلَوْ لَمْ يَكُنْ بِهِ
سِوَى حُبِّ " عبدِ اللهِ "كانَ لَهُ عُذرُ
أخى ، وصَديقى ، وابنُ دِّى ، وصاحِبى
وَمَوْضِعُ سِرِّي حِينَ يَعْتَلِجُ الصَّدْرُ
هُوَ الصَّاحبُ الْمَشْكُورُ فِي الْوُدِّ سَعْيُهُ
وَمَا خَيْرُ وُدٍّ لَيْسَ يَلْحَقُهُ شُكْرُ؟
أمينٌ على غيبِ الصَّديقِ إذا ونَت

(٣٢/١)

عُهودُ أُناسٍ ، أو تطرَّقها فَترُ
فَلا جَهْرُهُ سِرٌّ، وَلاَ سِرُّ صَدْرِهِ
إِذَا امْتَحَنَ الْوَاشِي ضَمائِرَهُ جَهْرُ
يَدِبُّ على المَعنى الخَفِيِّ بِفِكرةٍ
سواءٌ لديها السَهلُ فى ذاكَ والوَعرُ
لَهُ الْبُلْجَةُ الْغَرَّاءُ يَسْرِي شُعَاعُهَا
إذا غامَ أفقُ الفَهمِ ، والتبسَ الأمرُ
تَزاحمُ أفواجُ الكَلامِ بِصدرِهِ
فَلَوْ غَضَّ مِنْ صَوْتٍ لَكَانَ لَهَا هَدْرُ
لَهُ قَلَمٌ لَوْلاَ غَزَارةُ فِكْرِهِ
لَجَفَّتْ لَدَيْهِ السُّحْبُ، أَوْ نَفِدَ الْبَحْرُ
إِذَا اخْتَمَرَتْ بِاللَّيْلِ قِمَّةُ رَأْسِهِ
تفجَّرَ من أطرافِ لِمَّتِها الفَجرُ
إِلَيْكَ ابْنَ بَطْحَاءِ الْكَلامِ تَشَذَّرَتْ

بِركبِ المعانى لا يُكفكِفُها الزَجرُ
قلائصُ لا يَرعَينَ عازِبةَ الكلا
وَلاَ يَسْتَبِقْنَ الْمَاءَ إِنْ فَاتَهَا الْعِشْرُ
وَمَا هُوَ إِلاَّ الشِّعْرُ سَارَتْ عِيابُهُ
وفى طَيِّها من طيبِ ما ضُمِّنَت نَشرُ
فَأَلْقِ إِلَيْهِ السَّمْعَ يُنْبِئْكَ أَنَّهُ
هُوَ الشِعرُ ، لا ما يدَّعى الملأُ الغَمرُ
يَزيدُ على الإنشادِ حُسناً ، كأنَّنى
نَفَثْتُ بِهِ سِحْراً، وَلَيْسَ بِهِ سِحْرُ
فَدُمْ لِلْعُلا، وَالْعِلْمِ، وَالْحِلْمِ، والتُّقَى
وَنَيْلِ الْمُنَى مَا أَوْرَقَ الْغُصُنُ النَّضْرُ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> عَرَفَ الْهَوَى في نَظْرَتِي فَنَهَانِي
عَرَفَ الْهَوَى في نَظْرَتِي فَنَهَانِي
رقم القصيدة : ٢٣٩٢١

عَرَفَ الْهَوَى في نَظْرَتِي فَنَهَانِي
خِلٌّ رَعَيْتُ وِدَادَهُ فَرَعَانِي
أخفيتُ عنهُ سريرتي ، فوشى بها
دَمْعٌ أَبَاحَ لَهُ حِمَى كَتْمَانِي
فبأيَّ معذرةٍ أكذبُ لوعةً
شَهِدَتْ بِهَا الْعَبَرَاتُ مِنْ أَجْفَانِي؟
يَا صَاحِ! لاَ أَبْصَرْتَ مَا صَنَعَ الْهَوَى
بأخيكَ يومَ تفرقِ الأظعانِ
يَوْمٌ فَقَدْتُ الْحِلْمَ فيهِ، وَشَفَّنِي
وَلَهٌ أَصَابَ جَوَانِحِي، فَرَمَانِي
فَعَلَيْكَ مِنْ قَلْبِي السَّلاَمُ؛ فَإِنَّهُ
تبعَ الهوى ، فمضى بغيرِ عنانِ

هيهاتَ يرجعُ بعدَ ما علقتْ بهِ
لَحظَاتُ ذَاكَ الشَّادِنِ الْفَتَّانِ
وَ على الرحائلِ نسوةٌ عربيةٌ
يخدعنَ لبَّ الحازمِ اليقظانِ
أغوينني ؛ فتبعتُ شيطانَ الهوى
إنَّ النِّسَاءَ حَبَائِلُ الشَّيْطَانِ
ما كنتُ أعلمُ قبلَ بادرةِ النوى
أَنَّ الأُسُودَ فَرَائِسُ الْغِزْلاَنِ
رحلوا ! فأيةُ عبرةٍ مسفوحةٍ
وَ يدٍ تضمُّ حساً منَ الخفقانِ ؟
وَلقدْ حننتُ لبارقٍ شخصتْ لهُ
منا العيونُ بأبرقِ الحنانِ
يستنُّ في عرض الغمامِ ، كأنهُ
لَهَبٌ تَرَدَّدَ فِي سَمَاءِ دُخَانِ
فانظرُ ، لعللكَ تستبينُ ركابهُ
طَوْعَ الرِّيَاحِ، يُصِيبُ أَيَّ مَكَانِ؟
فَهُنَاكَ تَجْتَمِعُ الشُّعُوبُ، وَتَلْتَقِي
هدبُ الخدورِ على غصونِ البانِ
فَاخْلَعَ عِذَارَكَ، وَاغْتَنِمْ زَمَنَ الصِّبَا
قَبْلَ الْمَشِيبِ فَكُلُّ شَيْءٍ فَانِي

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> لِهَوَى الْكَواعِبِ ذِمَّةٌ لاَ تُخْفَرُ
لِهَوَى الْكَواعِبِ ذِمَّةٌ لاَ تُخْفَرُ
رقم القصيدة : ٢٣٩٢٢

لِهَوَى الْكَواعِبِ ذِمَّةٌ لاَ تُخْفَرُ
وَأَخُو الْوَفَاء بعَهْدِهِ لاَ يَغْدِرُ
فعلامَ ينهانى العذُولُ عنِ الصِبا ؟

أَوَلَيْسَ أَنَّ هَوَى النُّفُوسِ مُقَدَّرُ؟
قَدْ كَانَ لِي فِي بَعْضِ مَا صَنَعَ الْهَوَى
عُذرٌ ، ولَكِن أينَ مَنْ يَتَبصَّرُ ؟
وَمِنَ الْبَلِيَّةِ غَافِلٌ عَمَّا جَنَتْ
يَدُهُ عَليَّ، وَلاَئِمٌ لاَ يَعْذِرُ
لم يَدرِ مَن كَحَلَ الكَرى أجفانَهُ
ماذا يُكابدُ الهوى مَن يَسهَرُ

(٣٣/١)

يا غافِلاً عنِّى ! وبينَ جوانِحِى
لَهَبٌ يَكادُ لَهُ الحَشا يتَفطَّرُ
دَعْنِي أَبُثَّكَ بَعْضَ مَا أَنَا وَاجِدٌ
واحكُم بِما تهوى ، فأنتَ مُخيَّرُ
فَلَوِ اطَّلَعْتَ عَلى تَبَارِيحِ الْجَوَى
لَعلِمتَ أىُّ دَمٍ بِحُبِّكَ يُهدَرُ
ما كنتُ أعلمُ قبلَ حُبِّكَ أنَّنى
أُغْضِي عَلى مَضَضِ الْهَوانِ وَأَصْبِرُ
أَوْرَدْتَنِي بِلِحاظِ عَيْنِكَ مَوْرِداً
لِلْحُبِّ، مَا لِلْقَلْبِ عَنْهُ مَصْدَرُ
هِيَ نَظرَةٌ كانَت ذَريعةَ صَبوةٍ
وَاللَّحْظُ أَضْعَفُ مَا يَكُونُ وَأَقْدَرُ
ما كنتُ أعلَمُ قبلَ وحيِ جُفونِها
أَنَّ الْعُيُونَ الْجُؤْذُرِيَّةَ تَسْحَرُ
ظَلَموا الأسِنَّةَ خاطئينَ ، ولَيتهُم
عَلِموا بِما صنعَ السِنانُ الأحورُ
أَمُطاعِنَ الفُرسانِ فى حمَسِ الوَغى

أَقْصِرْ، فَرُمْحُكَ عَنْ غَرِيمِكَ أَقْصَرُ
أَيْنَ الرِّمَاحُ مَنَ الْقُدُودِ؟ وَأَيْنَ مِنْ
لَحْظٍ تَهِيمُ بِهِ السِّنَانُ الأَخْزَرُ؟
هَيهاتَ يَثبتُ فى الوقيعَةِ دارِعٌ
يَسْطُو عَلَيْهِ مُخَلْخَلٌ وَمُسَوَّرُ
لِلْحُسْنِ أَسْلِحَةٌ إِذَا مَا اسْتَجْمَعَتْ
فِي حَوْمَةٍ لا يَتَّقِيهَا مغْفَرُ
فاللَّحظُ عَضبٌ صارِمٌ ، والهُدبُ نَبْ
لٌ صَائِبٌ، وَالْقَدُّ رُمْحٌ أَسْمَرُ
أَنَّى يَطِيشُ عَنِ الْقُلُوبِ لِغَمْزَةٍ
سَهمٌ ، وَقَوسُ الحاجبينِ مُوَترُ ؟
يا لَلحميَّةِ مِن غَزالٍ صَادَنى
وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ يَصِيدَ الْجُؤْذَرُ
بَدْرٌ لَهُ بَيْنَ الْقُلُوب مَنَازِلٌ
يَسرِى بِها ، ولِكلِّ بَدرٍ مَظهَرُ
أُنظُر لِطرَّتهِ وغُرَّةِ وجههِ
تَلْقَ الْهِدَايَةَ ، فَهْوَ لَيْلٌ أَقْمَرُ
نادَيتُ لَمَّا لاحَ تَحتَ قِناعهِ :
هَذَا «الْمُقَنَّعُ» فَاحْذَرُوا أَنْ تُسْحَرُوا
طَبَعتهُ فى لوحِ الفُؤادِ مَخيلَتى
بِزُجَاجَةِ الْعَيْنَيْنِ، فَهْوَ مُصَوَّرُ
وَسَرَتْ بِجِسمى كَهرَباءة حُسنهِ
فَمِنَ الْعُرُوقِ بِهِ سُلُوكٌ تُخْبرُ
أنا مِنهُ بينَ صَبابةٍ لا يَنقَضى
مِيقاتُها ، وَمَواعِدٍ لا تُثمِرُ
جسمٌ برَتهُ يَدُ الضَّنى ، حتَّى غدا
قَفَصاً بهِ لِلْقَلْبِ طَيْرٌ يَصْفِرُ
لَولا التنَفسُ لاعتَلَت بِى زَفرَةٌ

فَيَخالُني طَيَّارَةً مَنْ يُبْصرُ
لاَ غَرْوَ أَنْ أَصْبَحْتُ تَحْتَ قِيادِهِ
فَالحُبُّ أَغلَبُ لِلنُّفوسِ وأَقْهَرُ
يَعْنُو لِقُدْرَتِهِ الْمَلِيكُ الْمُتَّقَى
ويَهابُ صَولَتَهُ الكَمِيُّ القَسوَرُ
والعِشقُ مَكرُمَةٌ إذا عَفَّ الفَتَى
عَمَّا يَهِيمُ بِهِ الْغَوِيُّ الأَصْوَرُ
يَقْوَى بِهِ قَلْبُ الْجَبَانِ، وَيَرْعَوِي
طَمَعُ الْحَرِيصِ ويَخْضَعُ الْمُتَكَبِّرُ
فَتَحَلَّ بِالأَدَبِ النَّفِيسِ، فَإِنَّهُ
حَلْيٌ يَعِزُّ بِهِ اللَّبِيبُ وَيَفْخَرُ
وإذا عَزَمتَ فَكُن بِنَفسِكَ واثِقاً
فَالمُسْتَعِزُّ بِغَيرِهِ لا يَظفَرُ
إِنْ لَمْ يَكُنْ لِلْمَرْءِ مِنْ بَدَهَاتِهِ
فى الخَطبِ هادٍ خانَهُ مَن يَنصُرُ
وَاحْذَرْ مُقَارَنَةَ اللَّئِيمِ وَإِنْ عَلاَ
فالمرءُ يُفسِدُهُ القَرينُ الأحقَرُ
ومِنَ الرِّجالِ مَناسِبٌ مَعروفَةٌ
تَزكو مَوَدَّتها ، ومِنهُم مُنكَرُ
فَانْظُرْ إلى عَقْلِ الْفَتَى لا جِسْمِهِ
فالمَرءُ يَكبرُ بِالفِعالِ ويَصغُرُ
فَلَرُبَّمَا هزَمَ الْكَتِيبَةَ وَاحِدٌ
ولَرُبَّما جَلَبَ الدنيئةَ مَعشَرُ
إنَّ الجَمالَ لَفى الفُؤاد ، وإنَّما
خَفِيَ الصَّوَابُ لأَنَّهُ لا يَظْهَرُ
فاخترْ لنَفسِكَ ما تعيشُ بِذِكرِهِ
فالمرءُ فى الدُنيا حَديثٌ يُذكَرُ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> سلْ حمامَ الأيكِ عنيَّ

سلْ حمامَ الأيكِ عنيَّ

رقم القصيدة : ٢٣٩٢٣

سلْ حمامَ الأيكِ عنيَّ

إِنَّهُ أَدْرَى بِحُزْنِي

نَحْنُ فِي الْحُبِّ سَوَاءٌ

كُلُّنَا يَبْكِي لِغُصْنِ

غيرَ أنَّ الوجدَ منهُ

ليسَ مثلَ الوجدِ مني

أَنَا أَبْكِي مِنْ غَرَامِي

وَهْوَ فِي الْغُصْنِ يُغَنِّي

وَهْوَ بِالدَّمْعِ بَخِيلٌ

وَ دموعي ملءُ عيني

لَسْتَ فِي الصَّبْوَةِ مِثْلِي

فَانْصَرِفْ يَا طَيْرُ عنِّي

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> رفَّ النَّدَى ، وَتَنَفَّسَ النُوَّارُ

رفَّ النَّدَى ، وَتَنَفَّسَ النُوَّارُ

رقم القصيدة : ٢٣٩٢٤

رفَّ النَّدَى ، وَتَنَفَّسَ النُوَّارُ

وَتَكَلَّمَتْ بِلُغَاتِها الأَطْيَارُ

وَتَأَرَّجَتْ سُرَرُ الْبِطَاحِ، كَأَنَّمَا

فِي بَطْنِ كُلِّ قَرارَةٍ عَطَّارُ
زَهْرٌ يَرِفُّ عَلَى الْغُصُونِ، وَطَائِرٌ
غَرِدُ الهَدِيرِ ، وجدولٌ زَخَّارُ
وَنَوَاسِمٌ أَنْفَاسُهُنَّ طَوِيلَةٌ
وَهَواجِرٌ أَعْمَارُهُنَّ قِصَارُ
وَالْبَاسِقَاتُ الْحَامِلاتُ كَأَنَّهَا
عُمُدٌ مُشَعَّبَةُ الذرا ومنارُ
عَقدت ذَلاذِلَ سُوقِها فى جِيدِها
وَسمَتْ، فَلَيْسَ تَنَالُهَا الأَبْصَارُ
فَأُصُولُهَا لِلسَّابِحَاتِ مَلاعِبٌ
وَفُرُوعُهَا لِلنَّيِّراتِ مَطَارُ
يَبدُو بِها زَهوٌ تَخالُ إهانه
فُتُلاً تَمَشَّتْ في ذُرَاهَا النَّارُ
طَوراً تَميلُ معَ الرِياحِ ، وتارَةً
تَرْتَدُّ، فَهْيَ تَحَرُّكٌ وَقَرَارُ
فَكَأَنَّمَا لَعِبَتْ بِها سِنَةُ الْكرَى
فَتَمَايَلَتْ، أَوْ بَيْنَهَا أَسْرَارُ
فإذا رأيتَ رأيتَ أحسنَ جَنَّةٍ
خَضْرَاءَ تَجْرِي بَيْنَهَا الأَنْهَارُ
يَتَرنَّمُ العُصفورُ فى عَذباتِها
ويَصيحُ فِيها العَندَلُ الصَّفَّارُ
فَالتُّرْبُ مِسْكٌ، وَالْجَدَاولُ فِضَّةٌ
وَالْقَطْرُ دُرٌّ، وَالْبَهَارُ نُضَارُ
فاشرَب على وَجهِ الرَبيعِ ، فإنَّهُ
زَمَنٌ دَمُ الآثَامِ فِيهِ جُبَارُ
واعلَم بِأنَّ المرءَ غَيرُ مُخلَّدٍ
والناسُ بَعدَ لِغيرِهِم أخبارُ
إِنِّي وَإِن لَعِبَ الزَّمَانُ بصَعْدَتِي

وابيضَّ مِنِّى مَفرِقٌ وَعِذارُ
فَلَنِعْمَ ما بَقِيَتْ لَدَيَّ مَهَابَةٌ
تَقذى بِها عَينُ العِدا ووقارُ
وسَعى إلىَّ الحِلمُ فى أثوابهِ
طَرِباً ، وآنَ لِجَهلىَ الإقصار
أَنَا لِلصَّدِيقِ كَمَا يُحِبُّ، وَلِلْعِدَا
عِنْدَ الْكَرِيهَةِ ضَيْغَمٌ زءَّارُ
خَيْلِي مُسَوَّمَةٌ ، وَرُمْحِي ذَابِلٌ
يَوْمَ الطِّعَانِ، وَصَارِمِي بَتَّارُ
وَبِراحَتِي قَلَمٌ، إِذَا حَرَّكْتُهُ
رَوِيَتْ بهِ الأمهامُ وَهىَ حرارُ
تَرتَدُّ عَنهُ قنابِلٌ وجحافِلُ
وَتَكِلُّ عَنْهُ أَسِنَّةٌ وَشِفَارُ
غَردٌ إذا ما جالَ فوقَ صَحيفَةٍ
سَجَدَتْ لِحُسْنِ صَرِيرِهِ الأَوْتَارُ
وإذا امتطى ظَهرَ البنانِ لِغايةٍ
خَضَعتْ إِلَيْهِ قَوَارِحٌ وَمِهارُ
فَإِذَا رَكِبْتُ فَكُلُّ قِرْنٍ أَمْيَلٌ
وإذا نَطقتُ فَكلُّ نُطقٍ رارُ
أَلقى الكَلامُ إلى ثنىَ عِنانهِ
وتَفاخَرت بِكَلامِىَ الأشعارُ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> ذكرَ الصبا ؛ فبكى ، وَ لاتَ أوانِ
ذكرَ الصبا ؛ فبكى ، وَ لاتَ أوانِ
رقم القصيدة : ٢٣٩٢٥

ذكرَ الصبا ؛ فبكى ، وَ لاتَ أوانِ
مِنْ بَعْدِ مَا وَلَّى بِهِ الْمَلَوَانِ

هيهاتَ يرجعُ فائتٌ لعبتْ بهِ
عصرٌ أوائلُ أردفتْ بثواني
هَوِّنْ عَلَيْكَ فَكُلُّ شَيْءٍ ذَاهِبٌ
وَ الدهرُ مصدرُ عزةٍ وَ هوانِ
وَاحْذَرْ مِنَ الدُّنْيَا إِذَا هِيَ أَقْبَلَتْ
بِالْبِشْرِ، فَهْيَ كَثِيرَةُ الأَلْوَانِ
ودعِ التعلقَ بالمحالِ ؛ فمن يعش
فِي غِبْطَةٍ يُرْمَى بِهِ الرَّجَوَانِ
لا تأملنَّ بكلَّ عامٍ مقبلٍ
خيراً ؛ فكلُّ الدهرِ عامُ جوانِ

(٣٥/١)

وَالدَّهْرُ أَيَّامٌ تُبِيدُ صُرُوفُهَا
وَتُشِيدُ فَهْيَ هَوَادِمٌ وَبَوَانِي
أَنَّى يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ شَرَكِ الرَّدَى
وَ الموتُ مقدورٌ على الحيوانِ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> تَأَوَّبَ طَيْفٌ مِنْ «سَمِيرَةَ » زَائرُ
تَأَوَّبَ طَيْفٌ مِنْ «سَمِيرَةَ » زَائرُ
رقم القصيدة : ٢٣٩٢٦

تَأَوَّبَ طَيْفٌ مِنْ «سَمِيرَةَ » زَائرُ
وَمَا الطَّيْفُ إلاَّ مَا تُرِيهِ الْخَوَاطِرُ
طَوَى سُدْفَةَ الظَّلْمَاءِ، وَاللَّيْلُ ضَارِبٌ
بِأرواقِهِ ، والنَجمُ بِالأفقِ حائرُ
فيا لكَ مِن طيفٍ ألمَّ ودونَهُ

مُحِيطٌ منَ الْبَحْرِ الْجَنُوبِيِّ زَاخِرُ
تَخطَّى إليَّ الأرضَ وَجداً ، وما لهُ
سِوَى نَزواتِ الشَوقِ حادٍ وزاجرُ
ألمَّ ، ولم يلبَث ، وسارَ ، وليتَهُ
أَقَامَ وَلَوْ طَالَتْ عَلَيَّ الدَّيَاجِرُ
تَحمَّلَ أهوالَ الظلامِ مُخاطِراً
وعَهدى بِمَن جادَت بهِ لا تُخاطِرُ
خُمَاسِيَّةٌ ، لَمْ تَدْرِ مَا اللَّيْلُ والسُّرَى
ولم تَنحَسِر عَن صَفحتيها السَتائرُ
عَقِيلَةُ أتْرَابٍ تَوَالَيْنَ حولَهَا
كما دارَ بالبدرِ النُجومُ الزَواهِرُ
غَوَافِلُ لا يَعْرِفْنَ بُؤْسَ مَعِيشَةٍ
وَلا هُنَّ بالْخَطْبِ الْمُلِمِّ شَوَاعِرُ
تَعوَّدنَ خَفضَ العيشِ فى ظِلِّ والدٍ
رَحِيمٍ وَبَيْتٍ شَيَّدَتْهُ الْعَنَاصِرُ
فَهُنَّ كَعُنْقُودِ الثُّرَيَّا، تَأَلَّقَتْ
كَواكِبُهُ في الأُفْقِ، فهْي سَوَافِرُ
تُمثِلُها الذكرى لعينى ،كأنَّنى
إلَيْهَا علَى بُعْدٍ مِنَ الأَرض نَاظِرُ
فَطَوْراً إخَالُ الظَّنَّ حَقّاً، وَتَارَةً
أهِيمُ، فَتَغْشَى مُقْلَتَيَّ السَّمَادِرُ
فيا بُعدَ ما بينى وبينَ أحبَّتى !
ويا قُربَ ما التفَّت عليهِ الضَّمائر !
ولَوْلاَ أَمَانِي النَّفْسِ وَهْيَ حَياتُهَا
لما طارَ لى فوقَ البسيطةِ طائرُ
فإن تَكُنِ الأيامُ فرَّقنَ بيننا
فَكُلُّ امْرِىءٍ يوْماً إلَى اللَّهِ صَائرُ
هِي الدَّارُ؛ ما الأَنْفَاسُ إلاَّ نَهَائِبٌ

لديها ، وما الأجسامَ إلاَّ عقائرُ
إذا أحسَنتَ يوماً أساءت ضُحى غدٍ
فَإِحْسَانُهَا سيْفٌ عَلَى النَّاسِ جَائِرُ
تربُّ الفتى ، حتَّى إذا تمَّ أمرهُ
دَهَتْهُ، كَما رَبَّ الْبَهِيمَةَ جَازِرُ
لها تِرةٌ فى كلِّ حىّ ، وما لها
عَلَى طُول مَا تَجْني علَى الْخَلْق وَاتِرُ
كَثِيرةُ أَلْوانِ الْوِدادِ، مليَّةٌ
بأَنْ يَتَوَقَّاها الْقَرينُ الْمُعَاشِرُ
فَمن نَظرَ الدُنيا بِحكمَةِ ناقدٍ
دَرَى أنَّها بينَ الأنامِ تُقامِرُ
صَبَرتُ على كُرهٍ لِما قَد أصابَنى
ومَن لم يَجد مندوحةً فهوَ صابِرُ
وما الحِلمُ عِندَ الخطبِ والمرءُ عاجِزٌ
بِمُسْتَحْسَنٍ كَالْحِلْمِ والْمَرْءُ قَادرُ
ولكِن إذا قلَّ النصيرُ ، وأعوزَت
دواعِى المُنى فالصَبرُ فيهِ المَعاذِرُ
فَلا يَشمتِ الأعداءُ بى ، فلرُبَّما
وصلْتُ لِما أَرْجُوهُ مِمَّا أُحَاذِرُ
فَقَدْ يَسْتَقِيمُ الأَمْرُ بَعْدَ اعْوِجاجِهِ
وتنهَضُ بالمرءِ الجدودُ العواثِرُ
ولى أملٌ فى اللهِ تحيا بهِ المُنى
ويُشرِقُ وَجهُ الظَنِّ والخَطبُ كاشِرُ
وَطِيدٌ، يَزِلُّ الْكَيْدُ عَنْهُ، وتَنْقَضِي
مُجَاهَدَةُ الأَيَّامِ وَهْوَ مُثَابِرُ
إذا المرءُ لم يَركَن إلى اللهِ فى الَّذى
يُحَاذِرُهُ مِنْ دَهْرِهِ فَهْوَ خَاسِرُ
وإنْ هُوَ لَمْ يصْبِرْ على ما أصَابَهُ

فَلَيْسَ لَهُ فِي مَعْرِضِ الْحَقِّ نَاصِرُ
ومَن لم يّذق حُلوَ الزمانِ وَمرهُ
فما هوَ إلاَّ طائشُ اللُّبِّ نافِرُ
وَلَوْلاَ تَكَالِيفُ السِّيادةِ لَمْ يَخِبْ
جَبانٌ ، ولَم يَحو الفَضيلةَ ثائرُ
تقلُّ دواعِي النَفسِ وهِيَ ضعيفَةٌ

(٣٦/١)

وتَقوى همومُ القلبِ وهوَ مُغامِرُ
وكَيفَ يبينُ الفَضلُ والنَّقصُ فى الوَرى
إذا لَم تَكُن سَومَ الرِجالِ المَآثِرُ ؟
وَما حملَ السَّيْفَ الْكَمِيُّ لِزِينَةٍ
ولكن لأمرٍ أوجبتهُ المفاخرُ
إذا لَم يكُنْ إلاَّ المعيشةَ مَطلبٌ
فكلُّ زهيدٍ يَمسكُ النَّفسَ جابِرُ
فَلَوْلاَ الْعُلاَ ما أَرْسَلَ السَّهْم نَازِعٌ
ولا شهرَ السيفَ اليمانىَّ شاهرُ
منَ العارِ أن يرضى الدنيَّةَ ماجدٌ
ويَقبلَ مَكذوبَ المُنى وهوَ صاغرُ
إذا كُنتَ تخشى كلَّ شيءٍ منَ الردى
فَكُلُّ الَّذِي فِي الْكَوْنِ لِلنَّفْسِ ضائِرُ
فمِن صِحَّةِ الإِنْسَانِ ما فِيهِ سُقْمُهُ
ومن أمنهِ ما فاجأتهُ المَخاطِر
علىَّ طِلابُ العزِّ من مُستقرِّهِ
ولا ذَنبَ لى إن عارَضتنى المقادِرُ
فَمَا كُلُّ مَحْلُولِ الْعَرِيكَةِ خَائِبٌ

ولاَ كُلُّ مَحْبُوكِ التَّرِيكَةِ ظَافِرُ
فماذا عَسى الأعداءُ أن يتقوَّلوا
عليَّ ، وعِرضى ناصِحُ الجيبِ وافِرُ ؟
فَلي فِي مَرَادِ الْفَضْلِ خَيْرُ مَغَبَّةٍ
إذَا شَانَ حَيّاً بالْخِيَانَةِ ذَاكِرُ
مَلَكْتُ عُقَابَ الْمُلْكِ وَهْيَ كَسِيرَةٌ
وغادرتُها فى وَكرِها وهىَ طائرُ
ولو رُمتُ ما رامَ امرؤٌ بِخيانةٍ
لَصبَّحنِي قِسْطٌ مِنَ الْمال غَامِرُ
ولكِنْ أَبَتْ نَفْسِي الْكَرِيمَةُ سَوْأَةً
تُعابُ بِهَا، والدَّهْرُ فِيهِ الْمعَايرُ
فلا تحسبنَّ المالَ ينفعُ ربَّهُ
إِذَا هُوَ لَمْ تَحْمَدْ قِرَاهُ الْعَشَائِرُ
فَقَدْ يَسْتَجِمُّ الْمَالُ وَالْمَجْدُ غَائِبٌ
وَقَدْ لاَ يَكُونُ الْمَالُ والْمَجْدُ حاضِرُ
ولَو أنَّ أسبابَ السِيادةِ بالغنى
لكاثرَ ربَّ الفضلِ بالمالِ تاجرُ
فلا غَروَ أن حُزتُ المكارِمَ عارِياً
فَقَدْ يَشْهَدُ السَّيْفُ الْوَغَى وَهْوَ حاسِرُ
أنا المرءُ لا يثنيهِ عن درِكِ العُلا
نَعِيمٌ، ولاَ تَعْدُو عَلَيْهِ الْمفَاقِرُ
قَئُولٌ وَأَحْلاَمُ الرِّجالِ عَوَازِبٌ
صَئُولٌ وأَفْوَاهُ الْمَنَايَ فَوَاغِرُ
فَلاَ أَنا إِنْ أَدْنَانِيَ الْوَجْدُ بَاسِمٌ
وَلاَ أَنَا إِنْ أَقْصَانِيَ الْعُدْمُ بَاسِرُ
فَمَا الْفَقْر إِنْ لَمْ يَدْنَسِ الْعِرْضُ فَاضِحٌ
وَلاَ الْمَالُ إِنْ لَمْ يَشْرُفِ الْمَرْءُ ساتِرُ
إذا ما ذُبابُ السَّيفِ لم يكُ ماضِياً

فحيلتهُ وصمٌ لَدى الحربِ ظاهِرُ
فإن كنتُ قد أصبحتُ فلَّ رَزيَّةٍ
تقاسمها فى الأهلِ بادٍ وحاضِرُ
فكَم بطلٍ فَلَّ الزَّمانُ شباتَهُ
وكَمْ سَيِّدٍ دارتْ علَيْهِ الدَّوائِرُ
وأىُّ حسامٍ لم تُصبهُ كلالَةٌ ؟
وأىُّ جوادٍ لم تَخنهُ الحوافِرُ ؟
فَسَوْفَ يَبِينُ الْحقُّ يَوْماً لِنَاظِرٍ
وتنزو بِعوراءِ الحُقودِ السَّرائرُ
وَمَا هِيَ إلاَّ غَمْرَةٌ ، ثُمَّ تَنْجلِي
غيابتُها ، واللهُ من شاءَ ناصِرُ
فَقَدْ حَاطَني في ظُلْمةِ الْحَبْسِ، بعْدَمَا
تَرَامَتْ بأَفْلاَذِ الْقُلُوبِ الْحَنَاجِرُ
فَمَهْلاً بَنِي الدُّنْيَا عَلَيْنَا، فَإِنَّنَا
إِلَى غَايَةٍ تَنْفَتُّ فيهَا الْمَرائرُ
تطولُ بِها الأنفاسُ بُهراً ، وتلتوِى
على فَلكة السَّاقينِ فيها المآزِرُ
هُنالِكَ يَعْلُو الْحَقُّ، وَالْحَقُّ واضِحٌ
ويَسفلُ كَعبُ الزُّورِ ، والزُّورُ عاثِرُ
وَعَمَّا قَلِيلٍ يَنْتَهِي الأَمْرُ كُلُّهُ
فَما أَوَّلٌ إلاَّ وَيَتْلُوهُ آخِرُ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> مَا أَطْيَبَ الْعَيْشَ لَوْلاَ أَنَّهُ فَانِي

مَا أَطْيَبَ الْعَيْشَ لَوْلاَ أَنَّهُ فَانِي

رقم القصيدة : ٢٣٩٢٧

مَا أَطْيَبَ الْعَيْشَ لَوْلاَ أَنَّهُ فَانِي

تَبْلَى النُّفُوسُ وَلاَ يَبْلَى الْجَدِيدَانِ
قَدْ كُنْتُ فِي غِرَّةٍ ، حَتَّى إِذَا انْقَشَعَتْ

(٣٧/١)

أَبْقَتْ تَبَارِيحَ لاَ تَنْفَكُّ تَغْشَانِي
وَ شيبةً كلسانِ الفجرِ ناطقة ً
بما طواهُ عنِ الإفشاءِ كتماني
أضحتْ قذى لعيونِ الغانياتِ ، وَ قدْ
كَانَتْ حِبَالَةَ أَبْصَارٍ وَأَذْهَانِ
كأنني لمْ أقدْ شعواءَ جافلةً
وَلَمْ أَبِتْ بَيْنَ دَارَاتٍ وَنُدْمَانِ
وَلَمْ أَقُمْ فِي مَقَامَاتٍ وَأَنْدِيَةٍ
شَتَّى الْهَوَى غَيْرَ رِعْدِيدٍ وَلاَ وَانِي
فَالْيَوْمَ أَصْبَحْتُ لاَ سَيْفِي بمُنْصَلِتٍ
علىَ العدوَّ ، وَ لاَ قوسى بمرنانِ
لاَ أَذْكُرُ اللَّهْوَ إِلاَّ أَنْ تُذَكِّرَنِي
ورقاءَ تدعو هديلاً بينَ أغصانِ
إِنَّ الثَّلاَثِينَ وَالْخَمْسَ الَّتِي عَرَضَتْ
ثَنَتْ قُوَايَ وَفَلَّتْ غَرْبَ أَشْجَانِي
وَ خلفتني على ما كانَ منْ طربٍ
بَادِي الأَسَافَةِ فِي قَوْمِي وَجِيرَانِي
وَكَانَ يَحْزُنُنِي شَيْبِي فَصِرْتُ أَرَى
أنَّ الذي بعدهُ أولى بإحزاني
وَهَوَّنَ الأَمْرَ عِنْدِي أَنَّ كُلَّ فَتَى
وَ إنْ تملأ منْ ماءِ الصبا فاني
يَا نَفْسُ لاَ تَذْهَبِي يَأْسَاً بِمَا كَسَبَتْ

يداكِ ؛ فاللهُ ذو منٍّ وَ غفراني
يَعْفُو عَنِ الذَّنْبِ حَتَّى يَسْتَوِي كَرَماً
لديهِ ذو العملِ المبررِ وَ الجاني
هوَ الذي جعلَ الأفلاكَ دائرةً
وَ صورَ الخلقِ منْ إنس وَ من جانِ
و قدرَ الشمسَ تجرى في منازلها
وَ النجمَ وَ القمرَ الساري بحسبان
وَأَرْسَلَ الْغَيْثَ أَرْسَالاً بِرَحْمَتِهِ
وَأَنْبَتَ الأَرْضَ مِنْ حَبٍّ وَرَيْحَانِ
شبحانهُ ، جلَّ عنْ وصفٍ يحيطُ بهِ
وَكَيْفَ يُدْرِكُ وَصْفَ الدَّائِمِ الْفَانِي؟
لقدْ تفردَ في لاهوتِ قدرتهِ
فما لها أبداً في ملكهِ ثاني
وٌنما نحنُ نظريه كما سبقت
بهِ الإرادة منْ وصفٍ وتبيانِ
كُلٌّ يَقُولُ عَلَى مِقْدَارِ فِطْنَتِه
وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالْقَاصِي وَبِالدَّانِي
تَبَارَكَ اللَّهُ عَمَّا قِيلَ وابْتُدِعَتْ
في ذاتهِ منْ أضاليلٍ وَ بهتانِ
قدْ لفقوها أساطيراً محبرةً
بِحِكْمَةٍ ذَاتِ أَشْكَالٍ وَأَلْوَانِ
كأنهمْ قدْ أصابوا طرفةً عجباً
أوْ جاءهمْ نبأٌ صدقٌ ببرهانِ
وَلَوْ تَكَشَّفَ هَذَا الأَمْرُ لاَرْتَدَعَت
مَعَاشِرٌ خَلَطُوا كُفْراً بِإِيمَانِ
يا ربَّ ؛ إنكَ ذو منٍّ وَ مغفرةٍ
فَاسْتُرْ بِعَفْوِكَ زَلاَّتِي وَعِصْيَانِي
وَ لاَ تكلني إلى ما كانَ منْ عملى

فإنهُ سببٌ يفضي لحرماني

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> أربَّةُ العودِ ، أم قمريَّةُ السَّحرِ

أربَّةُ العودِ ، أم قمريَّةُ السَّحرِ

رقم القصيدة : ٢٣٩٢٨

أربَّةُ العودِ ، أم قمريَّةُ السَّحرِ
غَنَّتْ فَحَرَّكَتِ الأَشْجَانَ بِالْوَتَرِ؟
حَوْرَاءُ لِلسِّحْرِ فِي أَلْحَاظِهَا أَثَرٌ
يُريكُ أنَّ الرُّقى ضَربٌ منَ الهذَر
لَوْ لَمْ تَكُنْ قَمراً فِي الْحُسْنِ مَا ظَهَرَتْ
لأعينِ النَّاسِ فى ليلٍ مِنَ الشَّعَر
أَمْلَتْ عَلَيَّ بِلَحْظَيْهَا حَدِيثَ هَوىً
عرفتُ منهُ ضَميرَ العينِ بِالأثرِ
كأنَّما بينَ جفنيها إذا نظَرَت
" هاروتُ " يعبَثُ بالألبابِ والفِكرِ
لاَ غَرْوَ أَنْ هِمْتُ مِنْ وَجْدٍ بِصُورَتِهَا
فَالْحُسْنُ مَشْغَلَةٌ لِلْعَقْلِ وَالْبَصَرِ
لا تَقنعُ العينُ منها كلَّما نظرتْ
وكيفَ يقتَنعُ المشتاقُ بالنَظرِ ؟
ناغيتُها بلسانِ الشَّوقِ ، فازدهَرت
لِلْحُسْنِ فِي وَجْنَتَيْهَا وَرْدَتَا خَفَرِ
وَازْوَرَّ حَاجبُهَا عَنْ نَظْرَةٍ رَشَقَتْ
سَوَادَ قَلْبِي بِسَهْمٍ صِيغَ مِنْ حَوَرِ
فلم أزَل بِرُقى الأشعارِ أعطِفُها
وَرُقْيَةُ الشِّعْرِ تُجْرِي الْماءَ فِي الْحَجَرِ
حتَّى إذا عَلِمت أنِّى بِها كَلِفٌ
وَأَنَّنِي مِنْ تَجَنِّيها علَى خَطَرِ

تَبَسَّمَتْ، فَجَلَتْ لِلْعَيْنِ مِنْ فَمِهَا
يَاقُوتَةً أُودِعَتْ سَطْرَيْنِ مِنْ دُرَرِ
فَبِتُّ مِنْ وَصْلِها، في جَنَّةٍ يَنَعَتْ
أَفْنَانُهَا بِثِمَارِ الأُنْس والْحَبَر
أبَحتُ للعينِ فيها ما تَقَرُّ بهِ
وَذُدْتُ كَفَّ الصِّبَا عَنْ مَعْقِدِ الأُزُرِ
حتَّى اشْرَأَبَّتْ عُقَاب الْفَجْرِ، وانْطَلَقَتْ
حمائمُ الشُهبِ من أُحبولةِ السَحَرِ
فيا لَها ليلةً ! كانت برونَقِها
تَارِيخَ لَهْوٍ لِمَا أَحْرَزْتُ مِنْ وَطَرِ
وَسَمْتُهَا بِضِياءِ الْكَأْسِ، فَالْتَمَعتْ
وَزِينَةُ الدُّهْمِ في الأَوْضَاحِ وَالْغُرَرِ
لو كانَ يسمحُ لى دهرى بِعودتِها
لَبِعْتُ فِيها لَذِيذَ النَّوْمِ بِالسَّهَرِ
ولَّتْ ، فلم يبقَ مِنها غيرُ فَذلَكةٍ
تَلوحُ فى دَفترِ الأوهامِ والذُكَرِ
وأىُّ باقٍ على الأيامِ نَطلبهُ
وَكُلُّ وَارِدَةٍ يَوْماً إِلَى صَدَر
فَلاَ تَثِقْ بِوَفَاءِ الدَّهْرِ، إِنَّ لَهُ
غَدراً يفوّقُ بينَ العودِ والثمرِ
ولا تَغرَّنْكَ من وَجهٍ بشاشَتهُ
فَالسَّمُّ يُوجَدُ في نَضْرٍ مِنَ الشَّجَرِ
قد كِدتُ أُتهمُ ظنِّى فى فِراستهِ
مِنْ طُولِ مَا اشْتَبَهَتْ عَيْنَايَ فِي الصُّوَرِ
فَخُذ لِنفسكَ من دنياكَ ما سمحَتْ

بِهِ إِلَيْكَ، وَكُنْ مِنْهَا عَلَى حَذَرِ
وسالِمِ الدهرَ تسلَمْ من غوائلهِ
فَصاحِبُ الشَّرِّ لاَ يَنْجُو مِنَ الْكَدر
لاَ يَبْلُغُ الْمَرْءُ مَا يَهْواهُ مِنْ أَرَبٍ
إلاَّ بِتَركِ الَّذى يخشاهُ مِن ضَرَرِ
فانعَمْ وطِب والهُ واطرَبْ واسعَ واعلُ وسُدْ
وَاشْرَبْ وغَنِّ وتِهْ وَالْعبْ وهِمْ وطِرِ
لاَ يَقْنَطُ الْمَرْءُ مِنْ غُفْرَانِ خَالِقِهِ
ما لم يَكُن كافِراً بالبعثِ والقَدَرِ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> لاَ شَيْءَ فِي الدَّهْرِ يُغْنِي عَنْ أَخِي ثِقَةٍ
لاَ شَيْءَ فِي الدَّهْرِ يُغْنِي عَنْ أَخِي ثِقَةٍ
رقم القصيدة : ٢٣٩٢٩

لاَ شَيْءَ فِي الدَّهْرِ يُغْنِي عَنْ أَخِي ثِقَةٍ
يكونُ فيهِ بلاغُ السَمعِ والبَصرِ
قضيتُ مِنْ كلِّ شيءٍ رُمتهُ وَطَراً
إلاَّ مُحادثَةَ الإخوانِ فى السَّمرِ

العصر العباسي >> البحتري >> رأت وخط شيب من عذاري فصدت
رأت وخط شيب من عذاري فصدت
رقم القصيدة : ٢٣٩٣

رَأتْ وَخْطَ شيْبٍ من عذاري، فصَدّت،
وَلَمْ يَنْتَظِرْ بي نَوىً قد أجَدّتِ
تَصُدُّ على أنّ الوِصَالَ هُوَ الّذي
وَدِدْتُ زَماناً أن يدومَ، وَوَدّتِ
هل العيش إلاّ بُلْغَةٌ مِنْ دُنُوّهَا،

أُعِيرَتْ فَزَالَ العيش، حِينَ استرَدّتِ
تجنّبْتِنَا أو تسْلُكِ العِيسُ قصْدنا،
أمِ العِيسُ عَنّا، يوْمَ عُسفانَ، ندّتِ
وفي البلد الأقْصَى، الذي تسكُنينَهُ،
سُكونٌ لأحْشاءٍ ببُعْدِكِ كُدّتِ
شَكرتُ السحابَ الوُطْفَ حتى تَصَوّبتْ
إلَيْهِ، فَأدّتْ ماءَهَا حَيْن أدّتِ
تُقارِضُنَي لَيْلى التّهاجُرَ، بعدَ ما
تَسدّيْتُ هَوْلاً في الهوَى، وَتسدّتِ
وَما كان للهِجْرَانِ بَيْني وبَيْنَها
بِدِيٌّ، سِوَى أنّي هَزَلْتُ، وَجَدّتِ
فأقْصِرْ عن الوَجد الذي عنهُ أقْصرَتْ،
وَعَدَّ عنِ الشّوْقِ الذي عنهُ عَدّتِ
ولَلمُهْتَدي بالله مَجْدٌ لَوِ ارتقتْ
إليه النجومُ، رِفعةً، ما تِهَدّتِ
مَوَارِيثُ منْ أي الكِتابِ وَقُرْبَةٌ
مِنَ المُصْطَفَى حِيزَتْ إليهِ فرُدّتِ
وَقَدْ عَلِمَ الأقْوَامُ أنّ صَريمَةً،
إذا اختلفَتْ شورَى النجِيّ استبَدّتِ
متى وُقدَتْ في مُظلِمِ الأمرِ ضَوّأتْ،
وَإنْ ضُرِبَتْ في جانبِ الخَطبِ قَدّتِ
ملي بنصر الحق والحق أوحد
إذا عصبت منا بظلم تصدت
وَتَأييدُهُ حُكْمَ الهُدَى بخُشونَةٍ

من الجِدّ لوْ مرّتْ على الصخْرِ خدّتِ
جَلَتْ قُبّةُ المِيدانِ أحسن حَليَةٍ
لنا، عن تَلالي غُرّةٍ قَدْ تبدّتِ
وقيدت عتاق الخيل حتى تلفّتَتْ
بأعْطافِها مخْتَالَةً، أوْ تَقَدّتِ
حَمَلْتُ عَلَيْها البالِغينَ، توَقّياً
على صِبْيَةٍ للهُلْكِ كانت أُعدّتِ
فما استثْقَلَتْ فُرْسانَها إنْ تلاحَقَتْ،
وما اسْتَبْعَدَتْ غاياتِها حِينَ مدّتِ
وَلا عُدّ سَبْقٌ مثْلُ سبقِكَ في الذي
أتيْتَ، إذا آلاءُ غيرك عُدّتِ
وَمَا زِلْتَ بالمجْدِ الغريبِ مُظفَّراً،
إذا الأنْفُسُ المخْسوسَةُ الحظّ جَدّتِ
أسيت لأقْوَام مَلَكْتَ أمورهم،
وكانت دجت أيامهم فاسوأدت
مضوا لم يرو من حسن عدلك منظر
وَلَمْ يَلبَسوا نعماك حِينَ استجدّتِ
وَلا عَلِموا أنّ المَكارِمَ أُبْدِيَتْ
جِذاعاً، ولا أنّ المظالِمَ رُدّتِ
لئِنْ خسّ حَظُّ الغائِبينَ، لقدْ زَكَتْ
حُظوظُ الشهودِ من نَداكَ وَجَدّتِ
وَإعمالَكَ الحقّ المُجَرَّدَ بيْنَنَا،
إذا عُصْبَةٌ مِنّا لِظُلْمٍ تَصَدّتِ
هنتك أمير المؤمنين بشارة
إليك على كره الأعادي تأدت
لَقَدْ بَسَطَ الآمالَ حادِثُ وَقْعَةٍ
بِدِجْلَةَ، أجْرَتْهَا دماءً، فمدّتِ
كَتائِبُ لِلْمُرّاقِ سَارَتْ لِمِثْلها،

وَكُلٌّ كَفَتْ أقرَانَها وَأبْدّتِ
وَلَمّا تَلاقَوا قُلتُ: مَنٌّ وَنِعْمَةٌ
مِنَ الله، أيُّ العُصْبَتَينِ ترَدّتِ
فكِلتاهما، كُفراً، أضَلّتْ وَأوْبقَتْ،
وكِلتاهما، ظُلماً، بغَتْ وَتَعَدّتِ
وَلله مَا لاقَى عُبَيْدَةُ، إذْ رَأى
فِجاجَ الوَغَى ضَاقتْ بهِ فاجَرَهدّتِ
إذا بُتِكَتْ يُمْنى يد فهي التي
مَكانُ الشّمالِ حاجَزَتْ أوْ تَحَدّتِ
وَقَد سارَ موسَى في جبالٍ لَوَ أنّها
تُرَادي الجِبالَ الرّاسِياتِ لَهُدّتِ
لَهُمْ عادَةٌ من نُصرَة الله في العِدى،
أُقِيمَ بهَا دَرْءُ الثّغورِ، فَسُدّتِ
فَأنْتَ لمن ود الرشاد مرصاداً
لساعات حزم للجليل استعدت
وَعينٌ مَتى كَلّفْتَها الحِفظَ لم تَنمْ،
وَنفسٌ متى ما سِمتَها الجِدّ جدّتِ
وكُنْتُ أمرَأً لا يتْبعُ النقصُ رَائدي،
ولا تتَعدّى الأكرمِينَ مَودّتي
غَنِيتُ أُرَاعي نعمة منك أُكّدَتْ
مُقَدَّمَةُ الأسْبابِ منْها فشُدّتِ
وَصالِحَ رَأيٍ مِنكَ كنتُ ذَخَرْتُهُ،
فَصَارَ عَتادي للزّمانِ، وَعُدّتي
فإن تم إذن في الوصول فإنه
تمام وجوب الشكر آخر مدتي

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> كنْ كما شئتَ منْ رشادٍ وغىً

كنْ كما شئتَ منْ رشادٍ وغىً

رقم القصيدة : ٢٣٩٣٠

كنْ كما شئتَ منْ رشادٍ وغىً
كلُّ حيٍّ بما جناهُ رهينُ
كُلُّنَا لِلْفَنَاءِ، أَوْ تَصْعَقَ الأَرْ
ضُ ، وتأتي بعدَ الشئون شؤونُ
يستفزُّ الحليمَ رونفها البا
هِرُ، حَتَّى يَخِفَّ وَهْوَ رَكِينُ
ذهبا غيرَ ذكرةٍ سوفَ تفنى
بَعْدَ ضَنٍّ، وَكُلُّ شَيْءٍ يَحِينُ
فاحتقبْ سيرةَ المحامدِ ؛ فالذكـ
ـرُ حَيَاةٌ لِمَنْ طوَتْهُ الْمَنُونُ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> صُبْحٌ مَطِيرٌ، وَنَسْمَةٌ عَطِرَهْ
صُبْحٌ مَطِيرٌ، وَنَسْمَةٌ عَطِرَهْ

رقم القصيدة : ٢٣٩٣١

صُبْحٌ مَطِيرٌ، وَنَسْمَةٌ عَطِرَهْ
وَأَنْفُسٌ لِلصَّبُوحِ مُنْتَظِرَهْ
فدُر بعينيكَ حيثُ شئتَ تَجِدْ
مُلْكاً كَبِيراً، وَجَنَّةً خَضِرَهْ
سماؤها بالغصونِ واشِجةٌ
وأرضُها بالنباتِ مؤتَزِره
مَنْظَرُ لَهْوٍ تُعِيدُ بَهْجَتُهُ
أَكِنَّةَ الْعَيْشِ وَهْيَ مُنْحَسِرهْ
فَالْغُفْرُ تَحْتَ الظِّلاَلِ رَاتِعَةٌ
وَالطَّيْرُ فَوْقَ الْغُصُونِ مُنْتَشِرَهْ
والطلُّ ينهلُّ مِن مساقِطِهِ

مِثْلَ عُقُودِ الْجُمَانِ مُنْتَثِرَهْ
جَدَاوِلٌ في الْفَضَاءِ جَارِيَةٌ

(٤٠/١)

ومُزْنَةٌ فِي السَّمَاءِ مُنْهَمِرَهْ
دُنيا نعيمٍ تكادُ زهرَتُها
تَزْرِي عَلَى الشَّمْسِ وَهْيَ مُزْدَهِرَهْ
لاَ ظِلُّهَا راكِدُ النَّسِيمِ، وَلاَ
غُدرانُها بالغثاءِ مَّختمره
فيابنَ وُدِّى ! هلمَّ نقتسمِ ال
لَهْوَ، فَنَفْسِي إِلَى الصِّبَا حَسِرَهْ
وَخَلِّنَا مِنْ سِياسَةٍ دَرَجَتْ
بَيْنَ أُناسٍ قُلُوبُهُمْ وَغِرَهْ
يَقضونَ أيامهُم على خطرٍ
فَبِئْسَ عُقْبَى السِّيَاسَةِ الْخَطِرَهْ
خَدِيعَةٌ لاَ يَزَالُ صَاحِبُهَا
بَيْنَ هُمُومٍ وَعِيشَةٍ كَدِرَهْ
مَا لِي وَلِلنَّاسِ، لاَ لَدَيَّ لَهُمْ
حَقٌ يُؤَدَّى ، ولا علىَّ تِره
قَدِ التقينا من غيرِ سابقةٍ
فِي دَارِ دُنْيَا بِأَهْلِهَا غَدِرَهْ
نَلهو بها حِقبةً ، ونتركُها
إلى مهاوٍ فى الأرضِ منحدِره
كلُّ امرئٍ ذاهبٌ لغايتهِ
وكلُّ نفسٍ بالغيبِ مؤتمِره
يا ربِّ هب لى منَ الكرامةِ ما

يسرُّ نفسى ، فإنَّها وجرَه
ولا تكِلنى لِمن يعذِّبُنى
فإنَّ نفسى إليكَ مفتقِرَه

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> يا ذُكْرَةً ! أَبْصَرْتُ فِي
يا ذُكْرَةً ! أَبْصَرْتُ فِي
رقم القصيدة : ٢٣٩٣٢

يا ذُكْرَةً ! أَبْصَرْتُ فِي
مِرْآتِهَا صُورَ التَّمَنِّي
خطرتْ عليَّ ؛ فنفرتْ
طيرَ الكرى منْ وكرِ جفني
علقتْ حبالةُ خاطري
مِنْهَا بِمَكْحُولٍ أَغَنِّ
كَانَتْ مِثَالاً خَطَّهُ
بِمَخِيلَتِي نَقَّاشُ ذِهْنِي
هيَ لقيةٌ وهميةٌ
سمحتْ بها خطراتُ ظني

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> أَمَرْيَمُ! لاَ وَاللَّهِ أَنْسَاكِ بَعْدَما
أَمَرْيَمُ! لاَ وَاللَّهِ أَنْسَاكِ بَعْدَما
رقم القصيدة : ٢٣٩٣٣

أَمَرْيَمُ! لاَ وَاللَّهِ أَنْسَاكِ بَعْدَما
صحِبتُكِ فى خَفضٍ منَ العيشِ أنضرِ
فَقَدْ كُنْتِ فِينَا بَرَّةَ الْقَوْلِ سَرَّةً
سَلِيمَةَ قَلْبٍ فِي مَغِيبٍ وَمَحْضَرِ
فلَقِّيتِ من ذى العَرشِ خيرَ تحيَّةٍ

توافيكِ فى روضِ منَ القدسِ أخضَرِ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> أترى الصبا خطرتْ بوادي المنحنة ؟

أترى الصبا خطرتْ بوادي المنحنة ؟

رقم القصيدة : ٢٣٩٣٤

أترى الصبا خطرتْ بوادي المنحنة ؟

فجنتْ عبيرَ المسكِ منْ ذاكَ الجنى ؟

مَرَّتْ بِنَا طَفَلَ الَعَشِيِّ، فَمَا دَرَى

أحدٌ بسرَّ ضميرها إلاَّ أنا

و تحملتْ سرَّ الهوى ؛ فترددتْ

بِرَسَائِلِ الأَشْوَاقِ فِيمَا بَيْنَنَا

عبقتْ غلائلها بنشرِ عرارةٍ

بَدَوِيَّةٍ ، بِسِوَى الأَنَامِلِ تُجْتَنَى

تَحْمِي مَنَابِتَهَا قَسَاوِرُ غَارَةٍ

يَجِدُونَ صَعْبَ الْمَوْتِ خَطْباً هَيِّنَا

منْ كلَّ مشتملٍ بشعلةِ صارمٍ

أمضى منَ الأجلِ الوحيَّ إذَ ادنا

وَ بمسقطِ العلمينِ جؤذرُ كلةٍ

يُصْمِي بِنَظْرَتِهِ الأُسُودَ إِذَا رَنَا

صنعَ الوشاةُ لهُ حديثاً كاذباً

فقسا عليَّ ، وَ كانَ سهلاً لينا

مَاذَا عَلَيْهِ . وَلاَ أُرِيدُ مَلاَمَةً .

لَوْ جَادَ مَعْهَا بِالتَّحِيَّةِ أَوْ كَنَى ؟

إني لأقنعُ منْ هواهُ بنظرةٍ

تُرْوِي الْغَلِيلَ مِنَ الصَّدَى لَوْ أَمْكَنَا

أخنى عليَّ معَ الزمانِ ، وَ ليتهُ

لما أساءَ الدهرُ صنعاً أحسنا

وَرَأَى الْمَشِيبَ تَلَوَّنَتْ أَلْوَانُهُ
في عارضيَّ منَ الأسى ؛ فتلونا
وَالْمَرْءُ فِي الدُّنْيَا رَهِينُ حَوَادِثٍ
تودى بجدتهِ ، وَ تلبسهُ الضنى
ليتَ المشيبَ تأخرت أيامهُ
حَتَّى أَفُوزَ مِنَ الشَّبِيبَةِ بِالْمُنَى

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> بكيتُ عليًّا إذ مضى لسبيلهِ
بكيتُ عليًّا إذ مضى لسبيلهِ
رقم القصيدة : ٢٣٩٣٥

بكيتُ عليًّا إذ مضى لسبيلهِ
بِعَينٍ تَكَادُ الرُّوحُ فِي دَمْعِهَا تَجْرِي
وإنِّى لأدرى أنَّ حُزنى لا يفِى
بِرُزْئِي، وَلَكِنْ لاَ سَبِيلَ إِلَى الصَّبْرِ
وَكَيْفَ أَذُودُ الْقَلْبَ عَنْ حَسَرَاتِهِ
وأهوَنُ ما ألقاهُ يَصدعُ فى الصخرِ؟
يلومونى أنَّى تجاوزتُ فى البُكا
وهَل لامرئٍ لم يبكِ فى الحزنِ من عُذرِ؟
إذا المرءُ لم يفرَحْ ويَحزَن لنِعمةٍ
وَبُؤْسٍ، فَلاَ يُرْجَى لِنَفْعٍ وَلاَ ضَرِّ
وَمَا كُنْتُ لَوْلاَ قِسْمَةُ اللَّهِ فِي الْوَرَى
لأَصْبِرَ، لَكِنَّا إِلَى غَايَةٍ نَسْرِي
لَقَدْ خَفَّفَ الْبَلْوَى وإِنْ هِيَ أَشْرَفَتْ

عَلَى النَّفْسِ ما أَرْجُوهُ مِنْ مَوْعِدِ الْحَشْر

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> ما لي وَ للدارِ منْ " ليلى " أحييها

ما لي وَ للدارِ منْ " ليلى " أحييها

رقم القصيدة : ٢٣٩٣٦

ما لي وَ للدارِ منْ " ليلى " أحييها

وَقَدْ خَلَتْ مِنْ غَوَانِيهَا مَغَانِيهَا؟

دَعِ الدِّيَارَ لِقَوْمٍ يكْلَفُونَ بِهَا

وَ اعكفْ على حانةٍ كالبدرِ ساقيها

كمْ بينَ دائرةٍ أقوتْ معالمها

وَبَيْنَ عَامِرَةٍ تَزْهُو بِمَنْ فِيهَا؟

هَيْهَاتَ، مَا الدَّارُ تُشْجِينِي بِسَاحَتِهَا

وَإِنَّمَا الدَّارُ تُشْجِينِي بِأَهْلِيهَا

فَخَلِّ هَذَا، وَخُذْ فِي وَصْفِ غَانِيَةٍ

سَرَتْ بِحُلْوَانَ فِي قَلْبِي سَوَارِيهَا

ريانةُ القدَّ ، لوْ أنَّ الضجيجَ لها

خَافَ الْعُيُونَ عَلَيْهَا كَادَ يَطْوِيهَا

في نشوةِ الخمرِ سرٌّ منْ مراشفها

وَ في الأراكةِ شكلٌ منْ تهاديها

يَا لَيْلَةً بِتُّ أُسْقَى مِنْ بَنَانَتِهَا

وَ منْ لواحظها خمراً ، وَ منْ فيها

أَحْيَيْتُهَا، وَأَمَتُّ النَّوْمَ مُعْتَصِماً

بِلَذَّةٍ لاَ يَكَادُ الدَّهْرُ يُنْسِيهَا

حَتَّى إِذَا رَفَّ خَيْطُ الْفَجْرِ، وَابْتَدَرَتْ

حمائمُ الأيكِ تشدوِ في أغانيها

قَامَتْ تَمَايَلُ سَكْرَى فِي مَآزِرِهَا

وَ الروعُ يبعثها طوراً ، ويثنيها

تَخْشَى الضِّيَاءَ وَفِي أَزْرَارِهَا قَمَرٌ
يَسْتَوقِفُ الْعَيْنَ حَيْرَى فِي مَجَارِيهَا
ثمَّ انْثَنَتْ وَيَدِي قَيْدٌ لِخَاصِرَةٍ
كالخيزرانةِ رياً في تثنيها
في بلجةٍ لاَ تكادُ العينُ تنكرها
وَسُمْرةٍ رُبَّمَا شَفَّتْ نَوَاحِيهَا
حتى تجاوزتُ أحراساً علىَ شرفٍ
يكادُ يمنعُ همَّ النفسِ داعيها
وَحَرَّكَتْ حَلَقَاتِ الْبَابِ، فَانْفَتَحَتْ
عنْ ساحةٍ سكنتْ فيها تراقيها
فَعُدْتُ وَالْعَيْنُ غَرْقَى فِي مَدَامِعِهَا
وَالْقَلْبُ فِي لَوْعَةٍ تَنْزُو نَوَازِيهَا
فيا لها ليلةً ! كانتْ بوصلتها
تَارِيخَ لَهْوٍ يَهِيجُ النَّفْسَ رَاوِيهَا

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> لَمْ أَصْطَبِرْ بَعْدَكَ مِنْ سَلْوَة
لَمْ أَصْطَبِرْ بَعْدَكَ مِنْ سَلْوَة
رقم القصيدة : ٢٣٩٣٧

لَمْ أَصْطَبِرْ بَعْدَكَ مِنْ سَلْوَة
لَكِنْ تَصبَّرْتُ عَلَى جمْرِ
وشيمَةُ العاقل فى رزئهِ
أن يَسْبِقَ السَّلوةَ بالصَّبْرِ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> وَمَسْرَحٍ لِسِوَامِ الْعَيْنِ لَيْسَ لَهُ
وَمَسْرَحٍ لِسِوَامِ الْعَيْنِ لَيْسَ لَهُ
رقم القصيدة : ٢٣٩٣٨

وَمَسْرَحٍ لِسِوَامِ الْعَيْنِ لَيْسَ لَهُ
في عالمِ الظنَّ تقديرٌ ، وَ لاَ شبهُ
بَاكَرْتُهُ سُحْرَةً وَالشَّمْسُ نَاعِسَةٌ
فِي خِدْرِهَا، وَحَمَامُ الأيْكِ مُنْتَبِهُ
وَلِلْغَمَائِمِ بَيْنَ الأَفْقِ مُنْسَحَبٌ
وَلِلنَّسَائِمِ نَحْوَ الرَّوْضِ مُتَّجَهُ

(٤٢/١)

وَالْجَوُّ فِي حُلَّةٍ دَكْنَاءَ مَازَجَهَا
خَيْطٌ مِنَ الْفَجْرِ يَبْدُو ثُمَّ يَشْتَبِهُ
فالنورُ منقبضٌ ، وَ الظلُّ منبسطٌ
وَالطَّيْرُ مُنْشَرِحٌ، وَالْجَوُّ مُدَّلِهُ
مناظرٌ لوْ رأى " بهزادُ " صورتها
لاَعْتَادَهُ مِنْ تَمَادِي الْحَيْرَةِ الْبَلَهُ
كأنما الدوحُ قصرٌ وَ الحمامُ بهِ
سِرْبٌ مِنَ الْغِيدِ بِالأَلْحَانِ تَبْتَدِهُ
طوراً تغنى ، وَ أحياناً تنوحُ ، فما
ذاكَ الغناءُ ، وَ هذا النوحُ وَ الولهُ ؟
كأنما الأورقُ الغريدُ حينَ شدا
في سُرْبَةِ الإِنْسِ مِنْهَا . شَارِبٌ فَكِهُ
شَارَفْتُ سَاحَتَهَا فِي فِتْيَةٍ أَلِفُوا
صِدْقَ الْوِدَادَ، فَلَمْ تَعْرِضْ لَهُمْ شُبَهُ
مُوقَّرُونَ، كِرَامٌ لاَ يَخِفُّ بِهِمْ
طيشٌ ، وَ لمْ يجرِ في أخلاقهمْ سفهُ
مِنْ كُلِّ مَاضِي الشَّبَا وَالرَّوْعُ مُحْتَدِمٌ
وَ مستنيرِ الحجا وَ الأمرُ مشتبهُ

إنْ حدثوا ملئوا الأسماعَ منْ أدبٍ
هُمْ أَهْلُهُ وإِذَا مَا أَنْصَتُوا فَقِهُوا
شرابنا صفوُ ماءٍ ، لاَ يمازجهُ
إِلاَّ حَدِيثٌ كَنُوَّارِ الرُّبَا نَزِهُ
فَإِنْ يَكُنْ فِي عَفَافِ النَّفْسِ مَحْمَدَةٌ
لَهَا، فَفِي مِثْلِ هَذَا يَحسُنُ الشَّرَهُ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> صَبَرْتُ، وَما بِالصَّبْرِ عَارٌ عَلَى الْفَتَى
صَبَرْتُ، وَما بِالصَّبْرِ عَارٌ عَلَى الْفَتَى
رقم القصيدة : ٢٣٩٣٩

صَبَرْتُ، وَما بِالصَّبْرِ عَارٌ عَلَى الْفَتَى
إذا لم يكنْ فيهِ معابٌ ولا نُكر
ولو لم يكنْ فى الصبرِ أعدلُ شاهدٍ
على كرمِ الأخلاقِ ما حُمدَ الصبرُ

العصر العباسي >> البحتري >> ترى زعيم الجبال منقينا
ترى زعيم الجبال منقينا
رقم القصيدة : ٢٣٩٤

ترى زعيم الجبال منقينا
إنقاء غسل من نجو ناجيته
إذا اشتهى الكلب أن يقذرنا
لوثنا في غناء جاريته
لا تطلب القبح في سريرته
وانظر إلى القبح في علانيته
لعائن الله والرسول على
خاريه من سفلة وخاريته

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> أحببتُ منْ والى " علياً " رغبةً أحببتُ منْ والى " علياً " رغبةً

رقم القصيدة : ٢٣٩٤٠

أحببتُ منْ والى " علياً " رغبةً

في فضلهِ ، وَ كرهتُ منْ عاداهُ

هُوَ ذَلِكَ الْحَبْرُ الَّذِي مَنْ أَمَّهُ

نالَ الرضا ، وَ أجيبَ منْ ناداهُ

وَ كفى بسبطيهِ إماما رحمةٍ

نَالاَ مِنَ الرِّضْوَان مَا قَصَدَاهُ

قَدْ عَزَّ مَنْ وَالاهُ فِي الدُّنْيَا، وَفِي

يَوْمِ الْحِسَابِ، وَذَلَّ مَنْ بَادَاهُ

فَاقْصِدْ لَهُ، وَاعْرِفْهُ، وَاسْتَمْسِكْ بِهِ

تَلْقَ الْهُدَى ، وَكَفَى الْمُرِيدَ هُدَاهُ

وَ إذا عرتكَ ملمةٌ ، فاهتفْ بهِ

تَسْمَعْ بِقَلْبِكَ حَيْثُ كُنْتَ صَدَاهُ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> لو كانَ يدرى الفتى مكنونَ ما خبأتْ لو كانَ يدرى الفتى مكنونَ ما خبأتْ

رقم القصيدة : ٢٣٩٤١

لو كانَ يدرى الفتى مكنونَ ما خبأتْ

لهُ المقاديرُ لم يركنْ إلى الحذَرِ

وَلَوْ دَرَى أَنَّ ما يَلْقَاهُ مِنْ عَنَتٍ

مِن خيبةِ الرأىِ لم يعتُبْ على القدَرِ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> سلْ مالكَ الملكِ ؛ فهوَ الآمرُ الناهي

سلْ مالكَ الملكِ ؛ فهوَ الآمرُ الناهي

رقم القصيدة : ٢٣٩٤٢

سلْ مالكَ الملكِ ؛ فهوَ الآمرُ الناهي

وَلاَ تَخَفْ عَادِياً؛ فَالْحُكْمُ لِلَّهِ

هوَ الذي ينعشُ المظلومَ إنْ علقتْ

بِهِ الرَّزَايَا، وَيَجْزِي كُلَّ تَيَّاهِ

فَاسْجُدْ لَهُ، واقْتَرِبْ تَبْلِغْ بِطَاعَتِهِ

ما شئتَ في الدهرِ منْ عزٍّ ، ومنْ جاهِ

يَا رَبُّ! قَدْ طَالَ بِي شَوْقِي إِلَى وَطَنِي

فَاحْلُلْ وَثَاقِي، وأَلْحِقْنِي بِأَشْبَاهِي

وَامْنُنْ عَلَيَّ بِفَضْلٍ مِنْكَ يَعْصِمُنِي

مِنْ كُلِّ سُوءٍ، فَإِنِّي عَاجِزٌ وَاهِي

هذا دعائي ، وَ حسبي أنتَ منْ حكمٍ

يَعْنُو لَهُ كُلُّ شَاهٍ، أَوْ شَهِنْشَاهِ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> بَلَوْتُ إِخاءَ النَّاسِ دَهْراً، فَلَمْ أَجِدْ

بَلَوْتُ إِخاءَ النَّاسِ دَهْراً، فَلَمْ أَجِدْ

رقم القصيدة : ٢٣٩٤٣

بَلَوْتُ إِخاءَ النَّاسِ دَهْراً، فَلَمْ أَجِدْ

أخا ثِقةٍ يرعى مَغيبى كمحضَرى

فَإِنْ أَتَغَيَّرْ عَنْ وِدَادٍ، فَإِنَّنِي

أَرَى كُلَّ شَيْءٍ عُرْضَةً لِلتَّغَيُّرِ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> دِينِي الْحَنِيفُ، وَرَبِّيَ اللَّهُ

دِينِي الْحَنِيفُ، وَرَبِّيَ اللَّهُ

رقم القصيدة : ٢٣٩٤٤

دِينِي الْحَنِيفُ، وَرَبِّيَ اللَّهُ

وَ شهادتي أنْ ليسَ إلاَّ هو

لاَ جَاهَ لِي إلاَّ بِطَاعتِهِ

وَلَنِعْمَ عُقْبَى الطَّاعَةِ الْجَاهُ

أَنَا خَاشِعٌ لِجَلاَلِ قُدْرَتِهِ

مُتَقَلِّبُ الْجَنْبَيْنِ أَوَّاهُ

فَأَضَالِعِي لِلْوَجْدِ نَارُ غَضَى

وَ محاجري بالدمعِ أمواهُ

زهتِ القلوبُ بنورِ حكمتهِ

وَتَعَطَّرَتْ بِالذِّكْرِ أَفْوَاهُ

أَنَا أُمَّةٌ وَحْدِي عَلَى سَرَفٍ

فِي حُبِّهِ، وَالنَّاسُ أَشْبَاهُ

إِنْ تَاهَ غَيْرِي بِالزَّمَانِ، فَلِي

قلبٌ بذكرِ اللهِ تياهُ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> أيا مَلِكاَ همَت كفَّاهُ جوداً

أيا مَلِكاَ همَت كفَّاهُ جوداً

رقم القصيدة : ٢٣٩٤٥

أيا مَلِكاَ همَت كفَّاهُ جوداً

عَلَى الثَّقَلَيْنِ: مِنْ بَادٍ وَقَارِي

عراكَ النِيلُ من بلدٍ بعيدٍ

فألبسهُ الكرامةَ فهوَ عارى

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> جُدْ بِالنَّوَالِ؛ فَرِزْقُ اللَّهِ مُتَّصِلٌ

جُدْ بِالنَّوَالِ؛ فَرِزْقُ اللَّهِ مُتَّصِلٌ

رقم القصيدة : ٢٣٩٤٦

جُدْ بِالنَّوَالِ؛ فَرِزْقُ اللَّهِ مُتَّصِلٌ

وَ لاَ تكنْ عنْ صنيع الخيرِ باللاهي

فالبخلُ وَ الجبنُ في الإنسانِ منقصةٌ

لمْ يجنها غيرُ سوءِ الظنَّ باللهِ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> يُسَائِلُنِي عَمَّا كَتَمْتُ مِنَ الْهَوَى

يُسَائِلُنِي عَمَّا كَتَمْتُ مِنَ الْهَوَى

رقم القصيدة : ٢٣٩٤٧

يُسَائِلُنِي عَمَّا كَتَمْتُ مِنَ الْهَوَى

صدِيقِي، وَفِي بَعْضِ الإِجَابَةِ ما يُزْرِي

فَإِنْ لَمْ أَقُلْ حَقّاً كَذَبْتُ عَلَى الْهَوَى

وإن قُلتُ إنِّى عاشقُ بُحتُ بالسِرِّ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> لِمُصْطَفَى صَادِقٍ فِي الشِّعْرِ مَنْزِلَةٌ

لِمُصْطَفَى صَادِقٍ فِي الشِّعْرِ مَنْزِلَةٌ

رقم القصيدة : ٢٣٩٤٨

لِمُصْطَفَى صَادِقٍ فِي الشِّعْرِ مَنْزِلَةٌ

أمسى يعاديهِ فيها منْ يصافيهِ

صَاغَ الْقَرِيضَ بِإِتْقَانٍ، فَلَوْ تُلِيَتْ

صُدُورُهُ . عُلِمَتْ مِنْهَا قَوَافِيهِ

مهذبُ الطبعِ ، مأمونُ الضميرِ ، إذا

بَلَوْتَهُ كَانَ بَادِيهِ كَخَافِيهِ
حازَ الْكَمَالَ، فَلَمْ يَحْتَجْ لِمَنْقَبَةٍ
فَلَسْتَ تنْعَتُهُ إِلاَّ بِمَا فِيهِ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> يا ربَّ بيضاءَ منَ الجَوارى
يا ربَّ بيضاءَ منَ الجَوارى

(٤٤/١)

رقم القصيدة : ٢٣٩٤٩

يا ربَّ بيضاءَ منَ الجَوارى
جاءت بِطفلٍ أسودٍ كالقارِ
أخرَجَهُ من لجَّةِ الأنوارِ
من أخرَجَ الَّليلَ منَ النهارِ
سُبْحَانَهُ مِنْ فَاعِلٍ مُخْتَارِ

العصر العباسي >> البحتري >> عدلتم ب طلحة عن حقه
عدلتم ب طلحة عن حقه
رقم القصيدة : ٢٣٩٥

عدلتم بـ طلحة عن حقه
ونكبتم عن موالاته
وكيف يجوز لكم جحده
وطلحتكم بعض طلحاته

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> إنَّ " سرنديبَ " على حسنها

إنَّ " سرنديبَ " على حسنها

رقم القصيدة : ٢٣٩٥٠

إنَّ " سرنديبَ " على حسنها

يَسْكُنُهَا قَوْمٌ قِبَاحُ الْوُجُوهْ

منْ كلَّ فدمٍ لائكٍ مضعةً

يمجها كالدمِ في الأرض فوهُ

تحسبهُ منْ نضحِ أشداقهِ

زَكِيَّةً تَجْرِي دَماً، أَوْ تَمُوهْ

لاَ يُشْبِهُ الْوَالِدُ مَوْلُودَهُ

منهمْ ، وَ لاَ المولودَ منهمْ أبوهْ

يغلظُ طبعٌ منهمُ فاقدٌ

مَزِيَّةَ الْعِلْمِ، وَوَجْهٌ يَشُوهْ

منْ أينَ يدري الفضلَ معدومهُ

لا يعرفُ المعروفَ إلاَّ ذووهْ

لاَ تَلْبَثُ الحِكْمَةُ مَا بَيْنَهُمْ

وَ لاَ يريثُ الفضلُ حتى يتوهُ

تَظُنُّ بَعْضَ الْقَوْمِ عَلاَّمَةً

وَ هوَ إذا ينطقُ هامٌ ينوهْ

لا تعرفُ المرءَ بأخلاقهِ

في غمرةِ العالمِ حتى يفوهْ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> لعَمرِى لقد أيقَظتُ من كانَ راقداً

لعَمرِى لقد أيقَظتُ من كانَ راقداً

رقم القصيدة : ٢٣٩٥١

لعَمرِى لقد أيقَظتُ من كانَ راقداً

وأنذَرتُ ، لكِن لم تَكن تنفعَ النُّذر

نَصَحتُ فكذَّبتم ، فلمَّا أتى الرَّدى
عَمدتُم لتصديقى وقَد قُضِىَ الأمرُ
فلم يبقَ فى أيديكُم غيرُ حَسرةٍ
وَلَمْ يَبْقَ عِنْدِي غَيْرُ مَا عَافَهُ الصَّدْرُ
فَجاءَ الَّذِي كُنْتُمْ تَخَافُونَ شَرَّهُ
وزالَ الَّذى لم يبقَ من بعدهِ شِعرُ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> صَبرتُ على ريبِ هذا الزمانَ
صَبرتُ على ريبِ هذا الزمانَ
رقم القصيدة : ٢٣٩٥٢

صَبرتُ على ريبِ هذا الزمانَ
وَلَوْلاَ الْمَعَاذِرُ لَمْ أَصْبِرِ
فلا تَحسبنِّى جهلتُ الصوابَ
وَلَكِنْ هَمَمْتُ فَلَمْ أَقْدِرِ
ثَنَتْ عزْمَتِي ثَوْرَةُ الْمُفْسِدِينَ
وغَلَّتْ يَدِي فَتْرَةُ الْعَسْكَرِ
وَكُنَّا جمِيعاً، فَلَمَّا وَقَعْتُ
صَبَرْتُ، وَغَادَرَنِي مَعْشَرِي
ولو أنَّنى رُمتُ إعناتهُم
لَقُلْتُ مَقَالَةَ مُسْتَبْصِرِ
وَلَكِنَّنِي حِينَ جَدَّ الْخِصامُ
رَجَعْتُ إِلَى كَرَمِ الْعُنْصُرِ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> وَيْلاَهُ مِنْ نَارِ الْهَوَى
وَيْلاَهُ مِنْ نَارِ الْهَوَى
رقم القصيدة : ٢٣٩٥٣

وَيْلاَهُ مِنْ نَارِ الْهَوَى
وَآهِ مِنْ طُوْلِ الْجَوَى
أرسلتُ طرفي رائدا
فما علاَ حتى هوى
وَ سارَ قلبي خلفهُ
فَلَمْ يَعْدُ حَتَّى اكْتَوَى
قَدْ طَالَمَا زَجَرْتُهُ
يا لَيْتَهُ كَانَ ارْعَوَى
لكلَّ شيءٍ آفةٌ
وَ آفةُ القلبِ الهوى
أما كفى هذا الجفا
حَتَّى أَعَانَتْهُ النَّوَى ؟
أينَ اللوى وَ عهدهُ ؟
أيهاتَ عهدٌ باللوى
و ظبي أنسٍ سمتهُ
إِنْجَازَ وَعْدِي، فلَوَى
طَلَبْتُ مِنْهُ قُبْلَةً
فازورَّ عني ، وَ التوى
وَسُمْتُهُ وَعْدَ الْمُنَى
فَانْحَازَ عَنِّي، وَانْزَوَى
يا سائلي عنْ حالتي
دعني ؛ فصبري قدْ ذوى
وَ كانَ قلبي راشداً
لكنهُ اليومَ غوى
أوقعِ في أشراكهِ
لكلَّ حيٍّ ما نوى
فَكَيْفَ أَمْضِي فِي الْهَوَى
وَ الجسمُ محلولُ القوى

وَأَيْنَ أَبْغِي نَاصِراً؟
هيهاتَ ، وَ الخيرُ انطوى
أصبحتُ في تيهورةٍ
يَسْأَمُ فِيهَا مَنْ ثَوى
لاَ صاحبٌ وافى ، وَ لاَ
خلٌّ إلى حالي أوى
فيا إلهي ! راعني
وادْفَعْ عَنِ النَّفْسِ التَّوَى
وَ لاَ تكلني للتي
لَوْ صَادَفَتْ نَجْماً خَوَى

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> شفَّنى وجدى ، وأبلانِى السهَر
شفَّنى وجدى ، وأبلانِى السهَر
رقم القصيدة : ٢٣٩٥٤

شفَّنى وجدى ، وأبلانِى السهَر
وَتَغَشَّتْنِي سَمَادِيرُ الْكَدَرْ
فسوادُ الَّليلِ ما إن ينقضى
وبياضُ الصبحِ ما إن ينتظَر
لا أنيسٌ يَسمعُ الشَّكوى ، ولا
خبَرٌ يأتى ، ولا طيفٌ يَمر
بَيْنَ حِيطَانٍ وَبَابٍ مُوصَدٍ
كلَّما حرَّكهُ السَّجانُ صَرْ
يتمشَّى دونَهُ ، حتَّى إذا
لحِقَتهُ نبأةٌ منِّى استَقَر

كُلَّمَا دُرْتُ لِأَقْضِي حَاجَةً
قالَت الظُلمةُ : مهلاً ، لا تَدُر
أتقرَّى الشَئَ أبغيهِ ، فلا
أجِدُ الشئَ ، ولا نفسى تقَر
ظُلمةٌ ما إن بِها من كوكبٍ
غيرُ أنفاسٍ تَرامى بالشَرَرْ
فَاصْبِرِي يَا نَفْسُ حَتَّى تَظْفَرِي
إنَّ حُسنَ الصبرِ مفتاحُ الظَفَر
هِيَ أَنْفَاسٌ تَقَضَّى ، وَالْفَتَى
حيثُما كانَ أسيرٌ للقدَرْ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> تَصَابَيْتُ بَعْدَ الْحِلْمِ، وَاعْتَادَنِي شَجْوِي
تَصَابَيْتُ بَعْدَ الْحِلْمِ، وَاعْتَادَنِي شَجْوِي
رقم القصيدة : ٢٣٩٥٥

تَصَابَيْتُ بَعْدَ الْحِلْمِ، وَاعْتَادَنِي شَجْوِي
وَأَصْبَحْتُ قَدْ بَدَّلْتُ نُسْكِيَ بِاللَّهْوِ
فقمْ عاطنيها قبلَ أنْ يحكمَ النهى
عَلَيَّ، وَيَسْتَهْوِي الزَّمَانُ عَلَى زَهْوِي
فَمَا الدَّهْرُ إِلاَّ نَابِلٌ، ذُو مكِيدَةٍ
إذا نزعتْ كفاهُ في القوسِ لمْ يشوِ
فخذْ ما صفا منْ ودهِ قبلَ فوتهِ
فَلَيْسَ بِبَاقٍ فِي الْوِدَادِ عَلَى الصَّفْوِ
أَلاَّ إِنَّمَا الأَيَّامُ دُولاَبُ خُدْعَةٍ
تَدُورُ، عَلَى أَنْ لَيْسَ مِنْ ظَمإٍ تُرْوِي
فَبَيْنَا تُرَى تَعْلُو عَلَى النَّجْمِ رِفْعَةً
بِمَنْ كَانَ يَهْوَاهَا إِذِ انْقَلَبَتْ تَهْوِي
فراقبْ بجدٍّ سهوةَ الدهرِ ، وَ التمسْ

مُنَاكَ، فَمَا يُعْطِيكَ إِلاَّ عَلَى السَّهْو
وَ لاَ يزعنكَ الصبرُ عنْ نيلِ لذةٍ
فَعَمَّا قَلِيلٍ يَسْلُبُ الشَّيْبُ مَا تَحْوِي
أَلاَ رُبَّ لَيْلٍ قَصَّرَ اللَّهْوُ طُولَهُ
بهيفاءَ مثلِ الغصنِ ، بينةِ السروِ
فَتَاةٌ تُرِيكَ الْبَدْرَ تَحْتَ قِنَاعِهَا
إِذَا سَفَرَتْ وَالْغُصْنَ فِي مَلْعَبِ الْحَقْوِ
إِذَا انْفَتَلَتْ بالْكَأْسِ خِلْتَ بَنَانَهَا
يُصَرِّفُ نَجْماً زَلَّ عَنْ دَارَةِ الْجَوِّ
وَإِنْ خَطَرَتْ بَيْنَ النَّدَامَى تَأَوَّدَتْ
كَأَنْ لَيْسَ عُضْوٌ فِي الْقَوَامِ عَلَى عُضْوِ
وَ إني منَ القومِ الذينَ إذا انتووا
مهولاً منَ الأخطارِ باءوا على بأوِ
أُنَاسٌ إِذَا مَا أَجْمَعُوا الأَمْرَ أَصْبَحُوا
وَ ما همْ بنظارينَ للغيمِ وَ الصحوِ
غذا غضبوا ردوا الأمورَ لأصلها
كَمَا بَدَأَتْ وَاسْتَفْتَحُوا الأَرْضَ بِالْغَزْوِ
وَ إنْ حارتِ الأبصارُ في مدلهمةٍ
مِنَ الأَمْرِ جَاءُوا بِالإِنَارَةِ وَالضَّحْوِ
شددتُ بهمْ أزرى ، وَ حكمتُ شرتي
فَيَا عَجَباً لِلْقَوْمِ يَبْغُونَ خُطَّتِي
وَأَصْبَحْتُ مَرْهُوبَ اللِّسانِ، كَأَنَّنِي
سعرتُ لظى بينَ الحضارةِ وَ البدوِ
وَمَا شأْوُهُمْ شَأْوِي، وَلاَ عَدْوُهُمْ عَدْوِي
إذا ما رأوني مقبلاً أوحدوا لهمْ
شَكَاةً ، فَلاَ زَالُوا عَلَى ذَلِكَ الشَّكْوِ
يَرُومُونَ مَسْعَاتِي وَدُونَ مَنَالِهَا
مَرَاقٍ تَظَلُّ الطَّيْرُ مِنْ بُعْدِهَا تَهْوِي

وَ لاَ ، وَ أبي ما النصلُ في الفعلِ كالعصا
وَ لاَ القوسُ ملآنَ الحقيبةِ كالخلوِ
لَقُلْتُ، وَقَالُوا فَاعْتَلَوْتُ، وَخَفَّضُوا
وَلَيْسَ أَخُو صِدْقٍ كَمَنْ جَاءَ بِاللَّغْوِ
وَمَا ذَاكَ إِلاَّ أَنَّنِي بِتُّ سَاهِراً
وَنَامُوا، وَمَا عُقْبَى التَّيَقُّظِ كَالْغَفْوِ
فَأَصْبَحْتُ مَشبُوبَ الزَّئِيرِ، وَأَصْبَحَتْ
لواطئَ فيما بينَ داراتها تعوى

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> لئن فرَّقت ما بيننا شقَّة النوى
لئن فرَّقت ما بيننا شقَّة النوى
رقم القصيدة : ٢٣٩٥٦

لئن فرَّقت ما بيننا شقَّة النوى
لعمرى ، وحالت دوننا نُوبُ الدَّهرِ
فَشَخْصُكَ في عَيْنِي، وَذِكْرُكَ فِي فَمِي
وحُبُّكَ فى قلبى ، وسِرُّكَ فى صَدرِى

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> تَصَابَيْتُ بَعْدَ الْحِلْم، وَاعْتَادَنِي زَهْوِي
تَصَابَيْتُ بَعْدَ الْحِلْم، وَاعْتَادَنِي زَهْوِي
رقم القصيدة : ٢٣٩٥٧

تَصَابَيْتُ بَعْدَ الْحِلْم، وَاعْتَادَنِي زَهْوِي
وَأَبْدَلْتُ مَأْثُورَ النَّزَاهَةِ بِاللَّهْوِ
وَ ما كنتُ أخشى أنْ تعودَ غوايتي

إليَّ ، وَ لكنْ نظرةٌ حركتْ شجوى
عَلَى أَنَّنِي غَالَبْتُ شَوْقِي، فَعَزَّنِي
وَ ناديتُ حلمي أنْ يعودَ ، فلمْ يلوِ
وَ ماذا على منْ خامرَ الحبُّ قلبهُ
إِذَا مَالَ مَعْهُ لِلْخَلاَعَةِ وَالصَّبْوِ؟
إذا المرءُ لمْ يعطِ الحياةَ نصيبها
مِنَ اللَّهْوِ، قَادَتْهُ الْهُمُومُ إِلَى الشَّكْوِ
وَهَلْ في الصِّبَا وَاللَّهْوِ عَارٌ عَلَى الْفَتَى
إِذَا الْعِرْضُ لَمْ يَدْنَسْ بِإِثْمٍ، وَلاَ بَعْوِ؟
لَعَمْرُكَ مَا قَارَفْتُ في الْحُبِّ زَلَّةً
وَلاَ قَادَنِي مَعَهَا إِلَى سَوْءَةٍ خَطْوِي
وَلَكِنَّنِي أَهْوَى الْخَلاَعَةَ وَالصِّبَا
وَ أتبعُ آثارَ الفضيلةِ وَ السرو
سجيةُ نفسٍ أدركتْ ما تريدهُ
مِنَ الدَّهْرِ، فَاعْتَاضَتْ عَنِ السُّكْرِ بِالصَّحْوِ
و إني منَ القومِ الذينَ إذا انتووا
مهولاً منَ الأخطارِ باءوا على بأوِ
أناسٌ إذا ما أجمعوا الأمرَ أصبحوا
وَ ما همْ بمظارينَ للغيمِ وَ الصحوِ
إِذَا غَضِبُوا رَدُّوا الأُمُورَ لأَصْلِهَا
كَمَا بَدَأَتْ، واسْتَفْتَحُوا الأَرْضَ بالْغَزْوِ
وَ إنْ حارتِ الأبصارُ في مدلهمةٍ
مِنَ الأَمْرِ، جَاءُوا بِالإِنَارَةِ وَالضَّحْوِ
شددتُ بهمْ أزري ، وَ أحكمتُ مرَّتي
وَأَطْلَقْتُ مِنْ حَبْلِي، وَأَبْعَدْتُ فِي شَأْوِي
وَأَصْبَحْتُ مَرْهُوبَ اللِّسَانِ، كَأَنَّنِي
سعرتُ لظى بينَ الحضارةِ والبدوِ
فَيَا عَجَبَا لِلْقَوْمِ يَبْغُونَ خُطَّتِي

وَ ما خطوهمْ خطوي ، وَ عدوهمْ عدوي
يَرُومُونَ مَسْعَاتِي، وَدُونَ مَنَالِهَا
مَرَاقٍ تَظَلُّ الطَّيْرُ مِنْ بُعْدِهَا تَهْوِي
فَإِنْ تَكُ سِنِّي مَا تَطَاوَلَ بَاعُهَا
فَإِنِّي جَدِيرٌ بِالإِصَابَةِ فِي الأَتْوِ
لَقُلْتُ، وَقَالُوا، فَاعْتَلَوْتُ، وَخَفَّضُوا
وَلَيْسَ أَخُو صِدْقٍ كَمَنْ جَاءَ بِاللَّغْوِ
وَمَا ذَاكَ إِلاَّ أَنَّنِي بِتُّ سَاهِراً
وَنَامُوا، وَمَا عُقْبَى التَّيَقُّظِ كَالْعَفْوِ
فَأَصْبَحْتُ مَشْبُوبَ الزَّئِيرِ، وَأَصْبَحَتْ
كَأَكْلُبِ حَيٍّ بَيْنَ دَارَاتِهِ تَلْوِي

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> من طلبَ العزَّ بِلا آلةٍ

من طلبَ العزَّ بِلا آلةٍ

رقم القصيدة : ٢٣٩٥٨

من طلبَ العزَّ بِلا آلةٍ
أَدْرَكَهُ الذُّلُّ مَكانَ الظَّفَرْ
فَاصْبِرْ عَلَى الْمَكْرُوهِ تَظْفَرْ بِما
شِئْتَ، فَقَدْ حَازَ الْمُنَى مَنْ صَبَرْ

وَقِفْ إِذَا مَا عرَضَتْ شُبْهَةٌ
فاللَّبْثُ خيرٌ مِن ركوبِ الغرَرْ
ولا تَقُولنَّ لشيءٍ مضى
يَا لَيْتَهُ دَامَ، وَخُذْ مَا حَضَرْ

ولاَ تُعَامِلْ صاحِباً بِالَّتِي
تَرْجِعُ عَنْهَا تَائِباً تَعْتَذِرْ
وَغُضَّ مِنْ طَرْفِكَ إِنْ خِفْتَهُ
فَحَاجِبُ الشَّهْوَةِ غَضُّ الْبَصَرْ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> كَفَى بِالضَّنَى عَنْ سَوْرَةِ الْعَذْلِ نَاهِيَا
كَفَى بِالضَّنَى عَنْ سَوْرَةِ الْعَذْلِ نَاهِيَا
رقم القصيدة : ٢٣٩٥٩

كَفَى بِالضَّنَى عَنْ سَوْرَةِ الْعَذْلِ نَاهِيَا
فَأَهْوَنُ مَا أَلْقَاهُ يُرْضِي الأَعَادِيَا
بَلَوْتُ الْهَوَى حَتَّى بَلِيتُ، وَطَالَ بِي
مَرِيرُ النَّوَى حَتَّى نَسِيتُ التَّلاَقِيَا
وَمَا كُنْتُ ذَا غَيٍّ، وَلَكِنْ إِذَا الْهَوَى
أصابَ حليمَ القومِ أصبحَ غاويا
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو نَظْرَةً مَا تَجَاوَزَتْ
حمى العينِ حتى أوردتني المهاويا
رَمَيْتُ بِهَا عَنْ غَيْرِ عَمْدٍ، فَلَمْ تَعُدْ
عَلَى النَّفْسِ إِلاَّ بِالَّذِي كَانَ قَاضِيَا
هَجَرْتُ لَهَا أَهْلِي، وَفَارَقْتُ جِيرَتِي
وَغَاضَبْتُ فِي الْخُلاَّنِ مَنْ كَانَ رَاضِيَا
وَأَصْبَحْتُ مَسْلُوبَ الْجَنَانِ، كَأَنَّنِي
شَرِبْتُ بِكَأْسٍ تَتْرُكُ الْعَقْلَ سَاهِيَا
أدورُ ، وَ لاَ أدري وإِنْ كنتُ حازماً
يَمِينِيَ أَدْنَى لِلْهُدَى مِنْ شِمَالِيَا
صَرِيعُ هَوىً ، لاَ أَذْكُرُ الْيَومَ بِاسْمِهِ
وَ لاَ أعرفُ الأشخاصَ إلاَّ تماديا
فَيَا عَيْنُ، لاَ زَالَتْ يَدُ السُّهْدِ تَمْتَرِي

أساكيبَ دمعٍ منكِ تروى المآقيا
فأنتِ التي أوردتِ قلبي منَ الهوى
مَوَارِدَ لَمْ تَتْرُكْ مِنَ الصَّبْرِ بَاقِيَا
أَطَعْتُكِ، فَاسْتَسْلَمْتُ بَعْدَ شَكِيمَةٍ
أَعَضَّتْ بِأَطْرَافِ الشَّكِيمِ الْمَذَاكِيَا
فإنْ أنا سالمتُ الهوى بعدَ هذهِ
فلستُ ابنَ أمَّ المجدِ إنْ عدتُ ثانيا
يلومونَ أشواقي ، كأني ابتدعتها
وَلَوْ عَلِمُوا لاَمُوا الظِّبَاءَ الْجَوَارِيَا
وَ ما لي ذنبٌ عندهمْ ، غيرَ أنني
شَدَوْتُ، فَعَلَّمْتُ الْحَمَامَ الأَغَانِيَا
وَ هلْ يكتمُ المرءُ الهوى وَ هوَ شاعرٌ
وَ يثني علىَ أعقابهنَّ القوافيا ؟
فيا نسماتِ الفجرِ ، ما لكِ كلما
تَنَسَّمْتِ أَضْرَمْتِ الْهَوَى فِي فُؤَادِيَا
وَ يا سجعاتِ الأيكِ ! رفقاً بمهجةٍ
. . . . . .
وَ يا لمحاتِ البرقِ ! باللهِ خبري
أخلاى بالمقياسِ عني سلاميا
وَيَا عَذَبَاتِ الْبَانِ! إِنْ كُنْتَ إِنَّمَا
تَمِيلُ مَعِي شَوْقاً، فَلُقِّيتَ دَاوِيَا
عوائدُ شوقٍ ألهبتْ لاعجَ الأسى
وَردتْ أمانيَّ الضميرِ هوافيا
لَعمْرُكَ، مَا فَارَقْتُ رَبْعِيَ عَنْ قِلًى
وَلاَ أَنَا وَدَّعْتُ الأَحِبَّةَ سَالِيَا
وَ لكنْ عدتني عنْ بلادي وَ جيرتي
عوادٍ أبتْ في البعدِ إلاَّ تماديا
زَمَانٌ تَوَلَّى غَيْرَ أَعْقَاب ذُكْرَةٍ

تسوقُ إلى المرءِ الحليمِ التصابيا
فَيَا رَوْضَةَ الْمِقْيَاسِ! جَادَكِ سَلْسَلٌ
منَ النيلِ يدعو للحنينِ السواقيا
وَ لاَ برحتْ للفخرِ نسمةٌ
تَرُدُّ جَبِينَ النَّوْرِ أَزْهَرَ ضَاحِيَا
بِلاَدٌ صَحِبْتُ الْعَيْشَ فِيهَا مُنَعَّماً
وَأَجْرَيْتُ أَفْرَاسَ الْبَطَالَةِ لاَهِيَا
فكمْ لذةٍ أدركتُ فيها ، وَ نعمةٍ
أصبتُ ، وَ آدابٍ تركتُ ورائيا
هِيَ الْوَطَنُ الْمَأْلُوفُ، وَالنَّفْسُ صَبَّةٌ
بمنزلها الأدنى وَ إنْ نائيا
فَلاَ حَبَّذَا الدُّنْيَا إِذَا هِيَ أَدْبَرَتْ
وَإِنْ أَقْبَلَتْ يوْماً فَيَا حَبَّذَا هِيَا
نَشَدْتُ الْمُنَى عَوْداً وَقدْ كُنْتُ بَدْأَةً
مطافِ أناسٍ ينشدونَ الأمانيا

(٤٨/١)

فَإِنْ لَمْ أَنَلْ مِنْهَا نَصِيباً، فَإِنَّنِي
أَرَى الْيَأْسَ عَنْ بَعْضِ الْمَطَالِبِ كَافِيَا
وَ ماذا الذي تجدى علىَّ فضائلي
إِذَا كُنَّ فِي عَيْنِ الْعَدُوِّ مَسَاوِيَا؟
فَلاَ اخْضَرَ سَاقُ الْبَقْلِ إِنْ بِتُّ طَاوِياً
وَ لاَ انهلَّ ماءُ المزنِ إنْ متُّ صاديا

العصر العباسي >> البحتري >> أيكم سائل زري
أيكم سائل زري

رقم القصيدة : ٢٣٩٦

أيكم سائل زريـ

ـقة عن حال بنتها

هي رتقاء يعجز اللفـ

ـظ عن قبح نعتها

ما لها من حر فتنـ

ـكح فيه سوى استها

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> وَنَبْأَةٍ أَطْلَقَتْ عَيْنَيَّ مِنْ سِنَةٍ

وَنَبْأَةٍ أَطْلَقَتْ عَيْنَيَّ مِنْ سِنَةٍ

رقم القصيدة : ٢٣٩٦٠

وَنَبْأَةٍ أَطْلَقَتْ عَيْنَيَّ مِنْ سِنَةٍ

كَانتْ حِبَالَةَ طَيْفٍ زَارَنِي سَحَرَا

فَقُمْتُ أَسْأَلُ عَيْنِي رَجْعَ مَا سمِعتْ

أُذْنِي، فَقَالَتْ: لَعَلِّي أَبْلُغُ الْخَبَرا

ثُمَّ اشرأبَّت ، فأَلفَت طائراً حَذِراً

عَلَى قَضِيبٍ يُدِيرُ السَّمْعَ والْبَصَرَا

مُستوفِزاً يتنَزَّى فوقَ أيكَتهِ

تنَزَّى القلبَ طالَ العهدُ فادَّكرا

لاَ تَسْتَقِرُّ لَهُ سَاقٌ عَلَى قَدَمٍ

فكُلَّما هدأَت أنفاسهُ نَفرا

يَهفو بهِ الغصنُ أحياناً ، ويرفَعهُ

دَحْوَ الصَّوَالِجِ فِي الدَّيْمُومَةِ الأُكَرَا

ما بالهُ وهوَ فى أمنٍ وعافيةٍ

لاَ يَبْعَثُ الطَّرْفَ إلاَّ خَائِفاً حَذِرَا؟

إِذَا عَلاَ بَاتَ فِي خَضْرَاءَ نَاعِمَةٍ

وَإِنْ هوَى وَرَدَ الْغُدْرَانَ، أَوْ نَقَرَا
يَا طَيْرُ نَفَّرْتَ عَنِّي طَيْفَ غَانِيَةٍ
قَدْ كَانَ أَهْدَى لِيَ السَّرَّاءَ حِينَ سَرَى
حَوْراءُ كَالرِّئْمِ أَلْحَاظاً إِذَا نَظَرَتْ
وصُورةِ البدرِ إشراقاً إذا سَفرا
زَالَتْ خَيَالَتُهَا عَنِّي، وَأَعْقَبَهَا
شَوقٌ أحالَ علىَّ الهَمَّ والسَّهرا
فَهل إلى سنةٍ إن أعوزَت صِلةٌ
عَوْدٌ نَنَالُ بِهِ مِنْ طَيْفِهَا الْوَطَرَا؟

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> أتاني أنَّ " عبدَ اللهِ " أصغى
أتاني أنَّ " عبدَ اللهِ " أصغى
رقم القصيدة : ٢٣٩٦١

أتاني أنَّ " عبدَ اللهِ " أصغى
إِلَى وَاشٍ؛ فَغَيَّرَهُ عَلَيَّا
وَمَا عَهْدِي بِهِ غِرّاً، وَلَكِنْ
تَوَلَّتْ أَمْرَ فِطْنَتِهِ الْحُمَيَّا
فقلتُ لهُ : تثبتْ تلقَ رشداً
فَكَمْ مِنْ سُرْعَةٍ وَهَبَتْكَ غَيَّا
فَإِنَّكَ لَوْ عَرْفتَ وِدَادَ قَلْبِي
إليكَ ، لجئتَ معتذراً إليا

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> مَا أَطْوَلَ اللَّيْلَ عَلَى السَّاهِرِ!
مَا أَطْوَلَ اللَّيْلَ عَلَى السَّاهِرِ!
رقم القصيدة : ٢٣٩٦٢

مَا أَطْوَلَ اللَّيْلَ عَلَى السَّاهِرِ!

أما لِهذا اللَّيلِ مِن آخرِ ؟
يَا مُخْلِفَ الْوَعْدِ! أَلاَ زَوْرَةٌ
أَقْضِي بِها الْحَقَّ مِنَ الزَّائِرِ؟
تَرَكتَنى من غمراتِ الهوَى
فى لَجِّ بَحرٍ بِالرَّدَى زاخِرِ
أَسْمَعُ فِي قَلْبِي دَبِيبَ الْمُنَى
وألمحُ الشُّبهةَ فى خاطِرِى
فَتَارَةً أَهْدَأُ مِنْ رَوْعَتِي
وَتَارَةً أَفْزَعُ كَالطَّائِرِ
وبينَ هاتينِ شبا لَوعَةٍ
لها بِقلبى فَتكةُ الثَّائرِ
فهَل إلى الوُصلةِ من شافعٍ ؟
أم هَل على الصَّبوةِ من ناصرِ ؟
يا قلبُ لا تَجزَع ، فإنَّ المُنى
فى الصَّبرِ ؛ واللهُ معَ الصَّابرِ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> رَجَعَ الْخِدِيو لِمِصْرِهِ
رَجَعَ الْخِدِيو لِمِصْرِهِ
رقم القصيدة : ٢٣٩٦٣

رَجَعَ الْخِدِيو لِمِصْرِهِ
وأتت طلائعُ نَصرِهِ
وَتَهَلَّلَتْ بقُدُومِهِ
فرحاً أسرَّةُ عَصرِهِ

فلتَبتهِج أوطانهُ
بِحلولهِ فى قَصرهِ
وليَشتَهر تاريخهُ
رَجَعَ الْخِديو لِمِصْرِهِ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> بِكَ استقامَت مِصرُ حتَّى غَدَتْ
بِكَ استقامَت مِصرُ حتَّى غَدَتْ
رقم القصيدة : ٢٣٩٦٤

بِكَ استقامَت مِصرُ حتَّى غَدَتْ
يَحمَدُها الوارِدُ والصَادِرُ
وَكَيْفَ لاَ تُبْصِرُ قَصْدَ الْهُدَى
حُكُومَةٌ أَنْتَ لَهَا ناظِرُ؟

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> أغُرَّةٌ تحتَ طُرَّه
أغُرَّةٌ تحتَ طُرَّه
رقم القصيدة : ٢٣٩٦٥

أغُرَّةٌ تحتَ طُرَّه
أم نورُ فَجرٍ بِسُحرَه ؟
وَذَاكَ فَرْعٌ وَنَهْدٌ
أَمْ صَوْلَجَانٌ وَأُكْرَهْ؟
سمراءُ تَهفو بِقدٍّ
كالرُّمْحِ لِيناً وَسُمْرَهْ
مرَّت علىَّ تَهادى
مِثْلَ الْمَهَاةِ بِشَبْرَهْ
فقلتُ : يا نورَ عينى !
مَا لِي عَلَى الصَّبْرِ قُدْرَهْ

فَنَقَّبَتْ وَجْنَتَيْهَا
يَدُ الْحَيَاءِ بِحُمْرَهْ
وقالَت : اسكُت ، وإلاَّ
تَصِيرُ فِي النَّاسِ شُهْرَهْ
فَقُلْتُ هَلْ مِنْ وِصالٍ
يَكُونُ لِلْحُبِّ أُجْرَهْ؟
فاستَضحكَت ، ثُمَّ قالت
على الخَديعةِ : بُكرَه !

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> غادةٌ كالمَهاةِ تَهفو بِخصرٍ
غادةٌ كالمَهاةِ تَهفو بِخصرٍ
رقم القصيدة : ٢٣٩٦٦

غادةٌ كالمَهاةِ تَهفو بِخصرٍ
تَحْتَ بَنْدٍ كَمِعْصَمٍ فِي سِوار
تِلْكَ عَمْرِي هِيَ الْحَياةُ ، فَلا تُؤْ
ثِرْ عَلَيْهَا جَلائِلَ الأَوْطَارِ
فَاقْسِمِ الْعُمْرَ بَيْنَ جِدٍّ، وَهَزْلٍ
ووقارٍ طَوراً ، وخَلعِ عِذارِ
واسعَ تَبلُغ ما رُمتَهُ مِن نفيسٍ
فالمَساعى مدارِجُ الأحرارِ
قَدْ يَنَالُ الْفَتَى إِذَا كَانَ شَهْماً
مُبتَغاهُ فى ضَحوةٍ مِن نَهارِ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> أُصافى خَليلى ما صَفا لى ، فإن جَفا
أُصافى خَليلى ما صَفا لى ، فإن جَفا
رقم القصيدة : ٢٣٩٦٧

أُصافى خَليلى ما صَفا لى ، فإن جَفا
عَتَبتُ عليهِ غيرَ جافٍ ، ولا وَعرِ
فإن عادَ لى بالوُدِّ عُدتُ ، وإن أبى
صبَرْتُ، لأَرْعَى ذِمَّةَ الْوُدِّ بِالصَّبْرِ
فإن زادَنى هَجراً ضَربتُ عن اسمهِ
وَأَمْسَكْتُ عَنْ سُخْطِي عَلَيْهِ وعَنْ شُكْرِي
وما تِلكَ منِّى نَبوةٌ ، غيرَ أنَّنى
أنزِّهُ نَفسى عَن مُلابسَةِ الغَدرِ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> لِكلِّ حىٍّ نَذيرٌ من طَبيعتهِ
لِكلِّ حىٍّ نَذيرٌ من طَبيعتهِ
رقم القصيدة : ٢٣٩٦٨

لِكلِّ حىٍّ نَذيرٌ من طَبيعتهِ
يوحِى إليهِ بِما تَعيا بهِ النُذُرُ
يَرْجُو وَيَخْشَى أُمُوراً لَوْ تَدَبَّرَها
لزالَ من قلبهِ التَّأميلُ والحذَرُ
تَراهُ يَسْعَى لِجَمْعِ الْمَالِ مُعْتَقِداً
أنَّ الْفَتَى مَنْ لَدَيْهِ السَّامُ وَالشَّذَرُ
وكيفَ تنفِى ثِيابُ المرءِ من دنَسٍ
وَقَلْبُ لاَبِسِها مِنْ غَدْرِهِ قَذِرُ؟
يَا فَارِسَ الْخَيْلِ، كَفْكِفْ عَنْ أَعِنَّتِها
فَقَدْ شَكَتْ فِعْلَكَ الأَحْلاسُ وَالْعُذُرُ
إن كنتَ تَبغى بِها ما لستَ تَبلغهُ
مِنَ الْبَقَاءِ فَبِئْسَ الْبُطْلُ وَالْهَذَرُ
إِنَّ الْحَيَاةَ وَإِنْ طَالَتْ إِلَى أَمَدٍ
والدَهرُ قُرحانُ ،لا يُبقِى ، ولا يَذَرُ
لا يأمنُ الصَّامتُ المَعصومُ صَولتهُ

ولاَ يَدُومُ عَلَيْهِ النَّاطِقُ الْبَذِرُ
فَاضْرَعْ إِلَى اللَّهِ، وَاسْتَوْهِبْهُ مَغْفِرَةً

(٥٠/١)

تَمحو الذُّنوبَ ، فَجانى الذَّنبِ يَعتَذِرُ
وَاعْجَلْ، وَلاَ تَنْتَظِرْ تَوْباً غَدَاةَ غَدٍ
فَلَيْسَ فِي كُلِّ حِينٍ تُقْبَلُ الْعِذَرُ
هَيهاتَ ، لا يستوِى الشَّخصانِ فى عمَلٍ
هذا صَحيحٌ ، وهذا فاسِدٌ مَذِرُ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> ألا هتفَت بالأيكِ ساجِعةُ القُمرِ
ألا هتفَت بالأيكِ ساجِعةُ القُمرِ
رقم القصيدة : ٢٣٩٦٩

ألا هتفَت بالأيكِ ساجِعةُ القُمرِ
فَطُف بالحُميَّا ، فهى ريحانةُ العُمرِ
وإن أنتَ أترَعتَ الأباريقَ فلتَكن
سُلافاً، وَإِيَّاكَ الْفَضِيخَ مِنَ التَّمْرِ
فقاتلةُ العُرجونِ للفاقدِ النَّدى
وصافيةُ العُنقودِ للماجدِ الغَمرِ
مُوَرَّدَةٌ ، تَمْتَدُّ مِنْهَا أَشِعَّةٌ
تَدورُ بِها فى ظلِّ ألويةٍ حُمرِ
إذا شجَّها السَّاقونَ دارَ حبابُها
عَليها ، كما دارَ الشَّرارُ على الجَمرِ
ثَوتْ فى ضميرِ الدَّهرِ والجوُّ ظُلمَةٌ
بِلا كوكب ، والأرضُ تَسبحُ فى غَمرِ

فجاءت ، ولولا عَرفُها وبريقُها
لَكَانَتْ خَفاً بَيْنَ الدَّسَاكِرِ كَالضَّمْرِ
تُزَفُّ بأَلْحَانِ الْمَثَانِي كُئُوسُهَا
كَمَا زُفَّتِ الْحَسْنَاءُ بِالطَّبْلِ وَالزَّمْرِ
كُمَيْتٌ جَرَتْ في حَلْبَةِ الدَّهْرِ، فَانْطَوَتْ
ثَميلَتُها ، والخيلُ تُحمَدُ بالضُّمرِ
فكَم بينَ آصالٍ أدَرنا كئوسَها
وَبَيْنَ لَيَالٍ مِنْ كَوَاكِبِها نُمْرِ
إِذَا أَنْتَ قَامَرْتَ الزَّمَانَ عَلَى الْمُنَى
بِمَا دَارَ مِنْ أَقْداحِها فُزْتَ بِالْقَمْرِ
فخُذ فى أفانينِ الخلاعةِ والصِّبا
ودَعنى مِن زَبدِ النُّحاةِ ومِن عَمرِ
أولئكَ قَومٌ فى حُروبٍ تفاقمَتْ
ولكِن خَلَتْ مِن فَتكةِ البيضِ والسُمرِ
فَمَا تَصْلُحُ الأَيَّامُ إلاَّ إِذَا خَلَتْ
قُلُوبُ الْوَرَى فِيها مِنَ الْحِقْدِ وَالْغِمْرِ
وَلاَ تَتَعَرَّضْ لامْرِىءٍ بمَسَاءَةٍ
ولا تحتلِبْ ضَرعَ الشِقاقِ ، ولا تَمرِ
ولا تَحتَقِر ذا فاقةٍ بينَ طِمرِهِ
فَيَا رُبَّ فَضْلٍ يَبْهَرُ الْعَقْلَ في طِمْرِ
وكيفَ يعيشُ المرءُ فى الدّهرِ آمناً
وَلِلْمَوْتِ فِينا وَثْبَةُ اللَّيْثِ وَالنِّمْرِ؟
وَمَا أَحْسَبُ الأَيَّامَ تَصْفُو لِعاقِلٍ
ولَكِن صفاءَ العيشِ لِلجاهلِ الغَمرِ
سَعَيْتُ فَأَدْرَكْتُ الْمُنَى في طِلابِها
وكُلُّ امرئٍ فى الدَّهرِ يَسعى إلى أمرِ

العصر العباسي >> البحتري >> نصيبي منك لوم العاذلات

نصيبي منك لوم العاذلات

رقم القصيدة : ٢٣٩٧

نصيبي منك لوم العاذلات

وهجران بلغت به أذاتي

رأيت الغانيات يرين غنما

ردانا في صدود الغانيات

إذا لبنى ألامت في صنيع

أحالت بالملام على الوشاة

وما وعدت وشيكاً من نوال

فنطلب عندها نجح العدات

تجرعنا مرارة كل عيش

وبيء الورد معدوم العذاة

بحسبك ما تخوض لنا الليالي

من البين المبرح والشتات

سيبعد في التعقب كل ماض

ويقرب في الترقب كل آت

إذا حاولت في الدنيا خلوداً

أتاني ما أحاول أن يواتي

أرى سيري إلى أقصى سبيلي

لفرط الجد يمنعني التفاتي

لقد صدق المنقب عن حديثي

بدوي للأعادي وانصلاتي

وجدت الحكم ضيع حين أفضى

إلى سبع من الفساق عات

أيعترض المؤبن دون حقي

وتلك من الدواهي المعضلات!؟

تجاهل معشر مقدار سطوي

وقد لاحت لأعينهم سماتي
وأبقت حادثات الدهر مني
وإن خفضت يدي وحنت قناتي
سوائر من سهام الشعر تصمي
إذا جعلت تشيد بها رواتي
وعند بني الفرات عتيد نصر
إذا استنجدت نصر بني الفرات
خصوم النائبات، وكان مجداً
توليهم دفاع النائبات
مواهبهم نهايات الأماني
وأكفاء القوافي السائرات
أبا العباس لا تبرح ملياً
بتشييد العلا والمكرمات
أعدك لي صديقاً أرتضيه

(٥١/١)

لإذلال الأعزة من عداتي

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> نمَّ الصَبا ، وانتبهَ الطائرُ
نمَّ الصَبا ، وانتبهَ الطائرُ
رقم القصيدة : ٢٣٩٧٠

نمَّ الصَبا ، وانتبهَ الطائرُ
وَاسْتَحَرَ الصَّاهِلُ وَالْهَادرُ
وأَضْحَتِ الأَرْضُ لِفَيْضِ الْحَيَا
مَصقولةً يَلهو بِها الناظِر

تَبْدُو بِها أَنْجُمُ زَهْرٍ لَهَا
مَنَازِلٌ يجْهَلُهَا الْخَابِرُ
كأنَّما ألبسها نَثرةً
مِنَ النُّجُومِ الْفَلَكُ الدَّائِرُ
فقُمْ بِنا نَلهُ بِلَذَّاتِنا
فَإِنَّمَا الْعَيْشُ لَهُ آخِرُ
وَلاَ تَقُلْ: نَنَظُرُ مَا في غَدٍ
رُبَّ غدٍ آملهُ خاسِرُ
فَإِنَّمَا الْعَيْشُ وَلَذَّاتُهُ
في سَاعَة أَنْتَ بِهَا سَادِرُ
لا يَغنَمُ الَّلذَّةَ غَيرُ امرئٍ
لَيْسَ لَهُ عَنْ لَهْوِهِ زَاجِرُ
قَد خبرَ الدّهرُ ، فما غائبٌ
يجْهَلُهُ مِنْهُ، وَلاَ حَاضِرُ
يَا سَاقِيَيَّ، اعْتَورَا كَأْسَهَا
فَلِي بِها عَنْ غَيْرِهَا عَاذِرُ
حَمْرَاءُ تُلْقِي بِلَحَاظِ الْفَتَى
صِبْغاً بِهِ يَعْتَرِفُ النَّاكِرُ
تَفْعَلُ بِالشَّارِبِ أَضْعَافَ مَا
جَرَّ على عُنقودِها العاصِرُ
عَتَّقَهَا الدُّهْقانُ في دَيْرِهِ
حِيناً ، ولم يَشعر بِها شاعِرُ
شَجٍ بِها، يَكْتُمُهَا نَفْسَهُ
وهو ليرضاها غَداً صابِرُ
حتَّى إذا تمَّت مواقيتُها
وزالَ عَنها الزَّبدُ المائرُ
جاءَتْ وَقَدْ شَاكَلَهَا كَأْسُهَا
فاشتبهَ الباطِنُ والظَّاهِرُ

بِمِثْلِها تُعْجِبُني صَبْوَتي
وَيَزْدَهِيني اللَّيْلُ وَالسَّامِرُ
فَمَا لِهَذِي النَّاسِ في غَفْلَةٍ
عمَّا إليهِ يَنتهى السَّائرُ ؟
أَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ مَضَتْ قَبْلَهُمْ
مِن أُممٍ ليسَ لها ذاكِرُ؟
إنْ لَمْ يَكُنْ في الأَمْرِ مِنْ حِكْمَةٍ
فَفِيمَ هذَا الشَّغَبُ الثَّائِرُ؟
كلُّ امرئٍ أسلمهُ عَقلهُ
فَمَا لَهُ مَنْ بَعْدِهِ نَاصِرُ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> ولما استقلَّ الحىُّ فى رونقِ الضُّحى
ولما استقلَّ الحىُّ فى رونقِ الضُّحى
رقم القصيدة : ٢٣٩٧١

ولما استقلَّ الحىُّ فى رونقِ الضُّحى
وَقَطَّعَ أَنْفَاسَ الْمُقِيمِ الْمُسَافِرُ
تَحوَّلَ راعِى الصَّبرِ عَنْ مُستقرِّهِ
وَبَاحَتْ بأَسْرَار الْقُلُوب النَّوَاظِرُ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> يَا بْنَ الَّذِي رَهَنَ الْخَمَّارَ سُبْحَتَهُ
يَا بْنَ الَّذِي رَهَنَ الْخَمَّارَ سُبْحَتَهُ
رقم القصيدة : ٢٣٩٧٢

يَا بْنَ الَّذِي رَهَنَ الْخَمَّارَ سُبْحَتَهُ
يومَ العروبةِ فى عَدِّ القواريرِ
مَا زَالَ يَشْرَبُ خَمْراً غَيْرَ مُدَّكِرٍ
إثماً ، ويأكلُ سُحتاً غيرَ مَنحورِ

حَتَّى إِذَا نَالَ مِنْهُ السُّكْرُ قَامَ إِلَى
فيَّاضةِ القَرِءِ ، لم تُعهد بتَطهيرِ
فَكُنْتَ نُطفَةَ سُوءٍ قَدْ تَعَجَّلَهَا
داعى الغوايةِ من خمرٍ وخِنزيرِ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> يأيُّها السَّرفُ المُدِلُّ بِنَفسهِ
يأيُّها السَّرفُ المُدِلُّ بِنَفسهِ
رقم القصيدة : ٢٣٩٧٣

يأيُّها السَّرفُ المُدِلُّ بِنَفسهِ
كَسَفِينَةٍ في لُجِّ بَحْرٍ ماخِرهْ
أتَظنُّ أنَّ الفَخرَ ثَوبٌ مُعلمٌ
تَزهو بِلبستهِ ، وقِدرٌ باخِره ؟
هيهات ظَنُّكَ ، فالعُلا أمنيَّةٌ
مِنْ دُونِ مَبْلَغِها بِحارٌ زَاخِرَهْ
أتلَفتَ دُنياكَ الَّتى أوتِيتها
وَلَسَوْفَ تَهْلِكُ حَسْرَةً فِي الآخِرَهْ
تاللهِ لو راجعتَ نَفسكَ مرَّةً
لَوَجَدْتَهَا مِنْ سُوءِ فِعْلِكَ سَاخِرَهْ

(٥٢/١)

حَتَّامَ تَفْخَرُ بِالْجُدُودِ، وَلَمْ تَنَلْ
مَا أَحْرَزَتْ تِلْكَ الْجُدُودُ الْفَاخِرَهْ؟
فاجعَل لِنَفسكَ مِن فِعالِكَ شاهِداً
يُغْنِيكَ عَنْ ذِكْرِ الْعِظَامِ النَّاخِرَهْ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> فَعلتُ خيراً بِقومٍ

فَعلتُ خيراً بِقومٍ

رقم القصيدة : ٢٣٩٧٤

فَعلتُ خيراً بِقومٍ

فعامَلونى بِضيرِ

فَلاَ تَلُمْنِي إِذَا مَا

أَصْبَحْتُ أَلْعَنُ خَيْرِي

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> أَلْهَتْكُمُ الدُّنْيَا عَنِ الآخِرَهْ

أَلْهَتْكُمُ الدُّنْيَا عَنِ الآخِرَهْ

رقم القصيدة : ٢٣٩٧٥

أَلْهَتْكُمُ الدُّنْيَا عَنِ الآخِرَهْ

وهِيَ مِنَ الجَهلِ بِكُم ساخِره

وَغَرَّكُمْ مِنْهَا وَأَنْتُمْ بِكُمْ

جُوعٌ إِلَيْهَا قِدْرُهَا الْبَاخِرَهْ

يَمْشِي الْفَتَى تِيهاً، وَفي ثَوْبِهِ

مِنْ مَعْطِفَيْهِ جِيفَةٌ جَاخِرَهْ

كَأَنَّهُ فى كِبرِهِ سادِراً

سَفينَةٌ فى لُجَّةٍ ماخِرَه

كَم أنفسٍ عَزَّت بِسلطانِها

فِيما مَضَى وَهْي إِذَنْ داخِرَهْ

وعُصبةٍ كانَت لِأموالِها

مَظِنَّةَ الْفَقْرِ بِها ذَاخِرَهْ

فَأَصْبحَتْ يَرْحَمُهَا مَنْ يَرَى

وَقَدْ غَنَتْ في نِعْمَةٍ فَاخِرَهْ

فَلا جَوَادٌ صَاهِلٌ عَزَّهُمْ

يَوْماً، وَلاَ خَيْفَانَةٌ شَاخِرَهْ
بَل عَمَّ دُنياهُم صُروفٌ،لَها
مِنَ الردَى أودِيَةٌ زاخِره
يأيُّها النَّاسُ اتَّقوا رَبَّكم
وَاخْشَوْا عَذَابَ اللَّهِ والآخِرهْ
أنتُم قعودٌ ، والردَى قائمٌ
يُسْقِيكُمُ بِالْكُوبِ وَالصَّاخِرَهْ
فانتبِهوا مِن غَفلاتِ الهوى
وَاعْتَبِرُوا بِالأَعْظُمِ النَّاخِرَهْ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> لكَ الحَمدُ ، إنَّ الخيرَ مِنكَ ، وإنَّنى لكَ الحَمدُ ، إنَّ الخيرَ مِنكَ ، وإنَّنى
رقم القصيدة : ٢٣٩٧٦

لكَ الحَمدُ ، إنَّ الخيرَ مِنكَ ، وإنَّنى
لِصُنعِكَ يا ربَّ السَمواتِ شاكِرُ
فأنتَ الَّذى أوليتنى كُلَّ نِعمَةٍ
وَهَذَّبْتَنِي حَتَّى اصطَفَتْنِي الْعَشَائِرُ
فقرِّب لى الخيرَ الَّذى أنا راغِبٌ
وبَاعِدْنِيَ الشَّرَّ الَّذِي أَنَا حَاذِرُ
فليسَ لِمَن تُقصيهِ فى النَّاس نافِعٌ
ولَيْسَ لِمَنْ تُدْنِيهِ في النَّاسِ ضائِرُ
وَلاَ لِامْرِىءٍ أَلْهَمْتَهُ الرُّشْدَ خَاذِلٌ
وَلاَ لامْرِىءٍ أَورَدْتَهُ الْغَيَّ نَاصِرُ
فَإِنْ أَدْرَكَتْ نَفْسِي الْمَرَامَ، وَلَمْ أَقُمْ
مقامَ ضليعٍ بِالَّذى أنتَ آمرُ
فلا لاحَ لِى فى ذُروة المجدِ كَوكَبٌ
وَلاَ طَارَ لِي في قُنَّةِ الْعِزِّ طائِرُ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> من خالفَ الحَزمَ خانَتهُ مَعاذِرهُ

من خالفَ الحَزمَ خانَتهُ مَعاذِرهُ

رقم القصيدة : ٢٣٩٧٧

من خالفَ الحَزمَ خانَتهُ مَعاذِرهُ

ومن أطاعَ هَواهُ قلَّ ناصِرهُ

ومَنْ تَرَبَّصَ بِالإخْوَانِ بَادِرَةً

مِنَ الزَّمَانِ فَإِنَّ اللَّه قَاهِرُهُ

لا يَجملُ المرءُ فى ظَرفٍ وفى أدبٍ

مَا لَمْ تَكُنْ فَوْقَ مَرْآهُ سَرائِرُهُ

وَمَا الصَّدِيقُ الَّذِي يُرْضِيكَ بَاطِنُهُ

مِثْلَ الصَّدِيقِ الَّذِي يُرْضِيكَ ظَاهِرُهُ

قَدْ لاَ يَفُوهُ الْفَتَى بِالأَمْرِ يُضْمِرُهُ

وَبَيْنَ عَيْنَيْهِ مَا تُخْفِي ضَمَائِرُهُ

أَسْتَوْدِعُ اللَّه عَصْراً قَدْ خَلَعْتُ بِهِ

عُذْرَ الْهَوَى وَهْوَ غَضَّاتٌ مَكَاسِرُهُ

لَمْ يَمْضِ مِنْ حُسْنِهِ مَا كُنْتُ أَعْهَدُهُ

حَتَّى أَصَابَ، سَوَادَ الْقَلْبِ نَاقِرُهُ

كيفَ الوصولُ إلى حالٍ نَعيشُ بها

وَالدَّهْرُ مأْمُونَةٌ فِينا بَوَادِرُهُ؟

إذ لا صديقَ يسُرُّ السَمعَ غائبهُ

وَلاَ رَفِيقَ يَرُوقُ الْعَيْنَ حَاضِرُهُ

كُنَّا نَوَدُّ انْقِلاَباً نَسْتَرِيحُ بِهِ

حتَّى إذا تمَّ ساءتنا مَصايِرهُ
فَالْقَلْبُ مُضْطَرِبٌ فِيما يُحَاوِلُهُ
وَالْعَقْلُ مُخْتَبَلٌ مِمَّا يُحَاذِرُهُ
قد كانَ فى السَلفِ الماضينَ نافِعهُ
فصارَ فى الخلفِ الباقينَ ضائرهُ
ما أبعدَ الخيرَ فى الدنيا لِطالبِهِ
وأَقْرَبَ الشَّرَّ مِنْ نَفْسٍ تَحاذِرُهُ!
أَكُلَّمَا مَرَّ مِنْ دَهْرٍ أَوَائِلُهُ
كَرَّتْ بِمِثْلِ أَوَالِيهِ أَوَاخِرُهُ؟
إِنْ دَامَ هَذَا أَضَاعَ الرُّشْدَ كَافِلُهُ
فيما أرى ، وأطاعَ الغىَّ زاجِرهُ
تَنَكَّرَت مِصرُ بعدَ العُرفِ ، واضطربَت
قواعدُ المُلكِ حَتَّى ريعَ طائرهُ
فَأَهْمَلَ الأَرْضَ جَرَّا الظُّلْمِ حارِثُهَا
واسترجعَ المالَ خوفَ العُدمِ تاجِرهُ
وَاسْتَحْكَمَ الْهَوْلُ، حَتَّى ما يَبيتُ فَتىً
في جَوْشَنِ اللَّيْلِ إلاَّ وَهْوَ سَاهِرُهُ
وَيُلْمِّهِ سَكَناً، لَوْلاَ الدَّفِينُ بِهِ
منَ المآثرِ ما كنَّا نجاوزهُ
أَرْضَى بِهِ غَيْرَ مَغْبُوطٍ بِنِعْمَتِهِ
وفى سِواهُ المُنى لولا عَشائرهُ
يا نَفْسُ لاَ تَجْزَعِي، فَالْخَيْرُ مُنْتَظَرٌ
وَصَاحِبُ الصَّبْرِ لاَ تَبْلَى مَرائِرُهُ
لعلَّ بُلجةَ نورٍ يُستضاءُ بِها
بعدَ الظَلامِ الَّذى عَمَّت دياجرهُ
إِنِّي أَرَى أَنْفُساً ضَاقَتْ بِما حَمَلَتْ
وَسَوَفَ يَشْهَرُ حَدَّ السَّيْفِ شَاهِرُهُ
شَهرانِ أو بعضُ شَهرٍ إن هِى احتدَمت

وفى الجديدينِ ما تُغنى فواقِرهُ
فإن أصبتُ فعن رأىٍ مَلكتُ بهِ
عِلمَ الغيوب ، ورأىُ المرءِ ناظِرهُ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> أبابلُ رَأىَ العينِ أم هذهِ مِصرُ
أبابلُ رَأىَ العينِ أم هذهِ مِصرُ
رقم القصيدة : ٢٣٩٧٨

أبابلُ رَأىَ العينِ أم هذهِ مِصرُ
فإنِّى أرى فيها عيوناً هىَ السِحرُ
نَوَاعِس أَيْقَظْنَ الْهَوَى بِلَوَاحِظٍ
تَدِينُ لَهَا بِالْفَتْكَةِ الْبِيضُ وَالسُّمْرُ
فليسَ لعقلٍ دونَ سُلطانِها حِمىً
ولا لفؤادٍ دونَ غِشيانِها سِترُ
فَإِنْ يَكُ مُوسى أَبْطَلَ السِّحْرَ مَرَّةً
فذلِكَ عصرُ المعجِزاتِ ، وذا عصرُ
فَأَيُّ فُؤادٍ لاَ يَذُوبُ صَبَابَةً
وَمُزْنَةِ عَيْنٍ لاَ يَصُوبُ لَهَا قَطْرُ؟
بِنفسى وإن عَزَّت علىَّ ربيبةٌ
مِنَ العينِ فى أجفانِ مُقلتِها فَترُ
فَتَاةٌ يَرِفُّ الْبَدْرُ تَحْتَ قِناعِها
وَيَخْطِرُ في أَبْرَادِهَا الْغُصُنُ النَّضْرُ
تُرِيكَ جُمانَ الْقَطْرِ في أُقْحُوَانَةٍ
مُفَلَّجَةِ الأَطْرَافِ، قِيلَ لَهَا ثَغْرُ
تَدِينُ لِعَيْنَيْهَا سَوَاحِرُ «بَابِلٍ»
وتسكرُ من صَهباءِ ريقتها الخَمرُ
فيا ربَّةَ الخِدرِ الَّذى حالَ دونَهُ
ضَراغِمُ حربٍ ، غابَها الأَسَلُ السُمرُ

أَمَا مِنْ وِصَالٍ أَسْتَعِيدُ بِأُنْسِهِ
نَضَارَةَ عَيْشٍ كَانَ أَفْسَدَهُ الْهَجْرُ؟
رضيتُ منَ الدُّنيا بِحبِّكَ عالماً
بِأنَّ جُنُونِي في هَوَاكِ هُوَ الْفَخْرُ
فلا تَحسبى شوقى فُكاهةَ مازحٍ
فما هُوَ إلاَّ الجمرُ، أو دونهُ الجمرُ
هوىً كضميرِ الزندِ ، لو أنَّ مَدمعى
تَأَخَّرَ عَنْ سُقْيَاهُ لاَحْتَرَقَ الصَّدْرُ
إِذَا مَا أَتَيْتُ الْحَيَّ فَارَتْ بِغَيْظِها
قُلُوبُ رِجَالٍ حَشْوُ آماقِها الْغَدْرُ
يَظُنُّونَ بِي شَرّاً، وَلَسْتُ بِأَهْلِهِ
وظَنُّ الفتى مِن غيرِ بيِّنةٍ وِزرُ
وماذا عليهِم إن ترنَّمَ شاعِرٌ
بِقَافِيَةٍ لاَ عَيْبَ فِيها، وَلاَ نُكْرُ؟
أفى الحقِّ أن تبكِى الحمائمُ شَجوها
ويُبلى فلا يبكِى على نَفسهِ حُرُّ ؟

(٥٤/١)

وأىُّ نَكيرٍ فى هوًى شبَّ وقدهُ
بِقَلْبِ أَخِي شَوْقٍ فَبَاحَ بِهِ الشِّعْرُ؟
فَلا يَبْتَدِرْنِي بِالْمَلاَمَةِ عَاذِلٌ
فإنَّ الهوى فيهِ لمُعتذرٍ عُذرُ
إذا لم يَكن لِلحُبِّ فضلٌ على النُّهى
لما ذَلَّ حَيٌّ لَلهوى ولَهُ قَدرُ
وَكَيْفَ أَسُومُ الْقَلْبَ صَبْراً عَلَى الْهوى
وَلَمْ يَبْقَ لِي فِي الْحُبِّ قلْبٌ وَلا صَبْرُ؟

لِيهنَ الهوى أنِّى خضَعتُ لِحُكمهِ
وَإِنْ كَانَ لِي فِي غَيْرِهِ النَّهْيُ والأَمْرُ
وإنِّى امرؤٌ تأبى لى الضَّيمَ صولةٌ
مَوَاقِعُهَا فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ حُمْرُ
أَبِيٌّ عَلَى الْحِدْثَانِ، لاَ يَسْتَفِزُّنِي
عَظيمٌ ، ولا يأوى إلى ساحتى ذعرُ
إذا صُلتُ صالَ الموتُ مِن وكراتهِ
وإن قُلتُ أرخى مِن أعنَّتهِ الشِعرُ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> للشعرِ فى الدَّهرِ حكمٌ لا يغيِّرهُ
للشعرِ فى الدَّهرِ حكمٌ لا يغيِّرهُ
رقم القصيدة : ٢٣٩٧٩

للشعرِ فى الدَّهرِ حكمٌ لا يغيِّرهُ
مَا بِالْحَوَادِثِ مِنْ نَقْضٍ وَتَغْيِيرِ
يَسمو بقومٍ ، ويهوى آخرونَ بهِ
كالدَّهرِ يجرى بميسورٍ ومَعسورِ
لهُ أوابدُ ، لا تنفكُّ سائرةً
فى الأرضِ ما بينَ إدلاجٍ وتَهجيرِ
مِن كلِّ عائرةٍ تستنُّ فى طلقٍ
يغتالُ بالبهرِ أنفاسَ المحاضيرِ
تَجرى معَ الشَّمسِ فى تيَّارِ كهربةٍ
على إطارٍ مِنَ الأضواءِ مَسعورِ
تُطَارِدُ الْبَرْقَ إِنْ مَرَّتْ، وَتَتْرُكُهُ
في جوْشَنٍ مِنْ حَبِيكِ الْمُزْنِ مَزْرُورِ
صَحائِفٌ لَمْ تَزَلْ تُتْلَى بِأَلْسِنَةٍ
للدَّهرِ فى كلِّ نادٍ مِنهُ معمورِ
يُزْهَى بِها كُلُّ سَامٍ في أَرُومَتِهِ

وَيَتَّقِي الْبَأْسَ مِنْهَا كُلُّ مَغْمُورِ
فكم بِها رَسَخت أركانُ مملكةٍ
وكم بِها خَمدتْ أنفاسُ مَغرورِ
وَالشِّعْرُ دِيوانُ أَخْلاَقٍ يَلُوحُ بِهِ
مَا خَطَّهُ الْفِكْرُ مِنْ بَحْثٍ وَتَنْقِيرِ
كَمْ شَادَ مَجْداً، وَكَمْ أَوْدَى بِمَنْقَبَةٍ
رفعاً وخفضاً بِمرجوٍّ ومَحذورِ
أبقى زُهيرٌ بهِ ما شادَهُ هَرِمٌ
مِنَ الْفَخَارِ حَدِيثاً جِدَّ مَأْثُورِ
وفلَّ جرولُ غَربَ الزبرِقانِ بهِ
فَبَاءَ مِنْهُ بِصَدْعٍ غَيْرِ مَجْبُورِ
أخزى جريرٌ بهِ حيَّ النُميرِ ، فما
عَادُوا بِغَيْرِ حدِيثٍ مِنْهُ مَشْهُورِ
لَوْلاَ أَبُ والطَّيِّبِ الْمَأْثُورُ مَنْطِقُهُ
ما سارَ فى الدَّهرِ يوماً ذِكرُ كافورِ

العصر العباسي >> البحتري >> سقيا لمجلسنا الذي آنسته
سقيا لمجلسنا الذي آنسته
رقم القصيدة : ٢٣٩٨

سقياً لمجلسنا الذي آنسته
واهاً لمجلسنا الذي أوحشته
صيرت مجلسنا بذكرك عامراً
وحضرت آخر غيره فعمرته
فالذكر منك لنا نديم حاضر
والشخص منك لغيرنا صيرته
فلينعمن بطيب ذكراك يومنا
وليأنسن بك الذي جالسته

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> فُؤادى والهوى قَدَحٌ وخَمرٌ

فُؤادى والهوى قَدَحٌ وخَمرٌ

رقم القصيدة : ٢٣٩٨٠

فُؤادى والهوى قَدَحٌ وخَمرٌ

أما فى ذاكَ لى طَرَبٌ وسُكرُ ؟

يَلومونى على كَلفى بِليلَى

وليلى فى سماءِ الحُسنِ بَدرُ

لَهَا خَدٌّ بِهِ لِلْحُسْنِ وَرْدٌ

ولَحظٌ فيهِ للملكينِ سِحرُ

تَضنُّ علَىَّ بالتَّسليمِ تيهاً

وَهَلْ في سُنَّةِ التَّسْلِيمِ وِزْرُ؟

يَلُوحُ جَبِينُهَا في طُرَّتَيْهَا

كَمَا أَوْفَى عَلَى الظَّلْمَاءِ فَجْرُ

وَتَبْسِمُ عَنْ جُمَانٍ في عَقِيقٍ

يُقالُ لَهُ بِحُكمِ الذوقِ : ثَغرُ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> أبَى الضَّيمَ ، فاستلَّ الحُسامَ وأصحرا

أبَى الضَّيمَ ، فاستلَّ الحُسامَ وأصحرا

رقم القصيدة : ٢٣٩٨١

أبَى الضَّيمَ ، فاستلَّ الحُسامَ وأصحرا

وَذُو الْحِلْمِ إِنْ سِيمَ الْهَوَانَ تَنَمَّرَا

وَطَارَتْ بِهِ في مُلْتَقَى الْخَيْلِ عَزْمَةٌ
أَعَادَتْ خَبِينَ الصُّبْحِ بالنَّقْعِ أَكْدَرَا
فردَّ ذبابَ المشرفِيَّ مُثلَّما
وَغَادَرَ صَدْرَ السَّمْهَرِيِّ مُكَسَّرَا
جِلادُ امرئٍ آلى بِقائمِ سيفهِ
عَلَى الْمَجْدِ أَنْ يُولِيهِ نَصْراً مُؤَزَّرَا
جَدِيرٌ إِذَا مَا هَمَّ أنْ يَكْسُوَ الْقَنَا
وبيضَ الظُبا ثَوباً مِنَ الدَمِ أحمرا
وَمَا كُلُّ مَنْ سَاسَ الأَعِنَّةَ فَارِساً
وَلاَ كُلُّ مَنْ نَاشَ الأَسِنَّةَ قَسْوَرَا

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> حَبَّذا الراحُ فى أوانِ البَهارِ
حَبَّذا الراحُ فى أوانِ البَهارِ
رقم القصيدة : ٢٣٩٨٢

حَبَّذا الراحُ فى أوانِ البَهارِ
وَاقْتِرانُ الْكُئُوسِ بِالنُّوَّارِ
وَرَنِينُ الأَوْتَارِ في فَلَقِ الصُّبْـ
ـحِ ، وسَجعُ الطُيورِ فى الأوكارِ
بَيْنَ جَوٍّ معَ الْغَمَائِمِ سَارٍ
وَفَضَاءٍ مَعَ الْجَدَاوِلِ جَاري
مَنْظَرٌ يَفْتِنُ الْعُقُولَ، وَيَجْلُو
صَفحاتِ القلوبِ والأبصارِ
إِنَّ عَصْرَ الشَّبَابِ فِينَا مُعَارٌ
وَاللَّيَالِي تَرُدُّ كُلَّ مُعَارِ
فَاسْرَحَا وَامْرَحَا، فَقَدْ آذَنَتْنَا
نَسماتُ الصبا بِخلعِ العِذارِ
واغنَما صَفوةَ الرَبيعِ بِداراً

فالأمانى مَعقودةٌ بالبدارِ
هُوَ فصلٌ تَختالُ فيهِ غُصونُ الـ
ـرَّوْضِ في حِلْيَةٍ مِنَ الأَزْهَارِ
مَائِساتٍ مِثْلَ الْعَذَارَى عَلَيْهِنَّ
نَّ ثِيابٌ دُرِّيَّةُ الأزرارِ
غَمزتها يدُ الصَّبا ، فَتلوَّت
راقِصاتٍ على غِناءِ القَمارِى
رَشَفَتْ خَمْرَةَ النَّدَى مِنْ كُئُوسِ الـ
ـزَّهْرِ حَتَّى تَمَايَلَتْ مِنْ خُمَارِ
فانتبِه يا نديمُ ، واستَصبِحِ السَّا
قِى بِكأسٍ تَفيضُ بالأنوارِ
وَاسْقِيَانِي، وَغَنِّيَانِي بِلَحْنٍ
يَبعثُ النَّفسَ مِن إسارِ الوقارِ
فَلَقَدْ آذَنَ الشِّتَاءُ بِسَيْرٍ
واسْتَهَلَّتْ طَلائِعُ النُّوبَهارِ
وَاسْتَدَارَ النَّهَارُ حَتَّى تَساوَتْ
كِفَّتاهُ بينَ الدُّجى والنَّهارِ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> يلومونَنى فى الجودِ ، والجودُ مُزنَةٌ يلومونَنى فى الجودِ ، والجودُ مُزنَةٌ
رقم القصيدة : ٢٣٩٨٣

يلومونَنى فى الجودِ ، والجودُ مُزنَةٌ
إذا هملَت فى موضِعٍ نبتَ الشُّكرُ
إذا المرءُ لم ينفِقْ مِنَ المالِ وُسعَ ما
دَعتهُ المَعالِى فالثَّراءُ هُوَ الفقرُ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> أَرَى كُلَّ شَيْءٍ عُرْضَةً لِلتَّغَيُّرِ

أَرَى كُلَّ شَيْءٍ عُرْضَةً لِلتَّغَيُّرِ

رقم القصيدة : ٢٣٩٨٤

أَرَى كُلَّ شَيْءٍ عُرْضَةً لِلتَّغَيُّرِ

فَمَا بَالُنَا بعْدَ الْحَقِيقَةِ نَمْتَرِي؟

تَرسَّمْ فَضاءَ الأرضِ شَرقاً ومَغرِباً

عَسَاكَ تَرَى آثارَ كِسْرى وَقَيْصَرِ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> ألائمتِى كُفِّى الملامَ عنِ الَّذى

ألائمتِى كُفِّى الملامَ عنِ الَّذى

رقم القصيدة : ٢٣٩٨٥

ألائمتِى كُفِّى الملامَ عنِ الَّذى

أُحاوِلهُ من رحلةٍ وسِفارِ

فلولا سُرَى البّدرِ المُنيرِ لَعاقَهُ

عنِ التِّمِّ لبثٌ فى مَغيبِ سِرارِ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> هيْهَاتَ، لَيْسَ لِحافِظٍ مِنْ مُشْبِهٍ

هيْهَاتَ، لَيْسَ لِحافِظٍ مِنْ مُشْبِهٍ

رقم القصيدة : ٢٣٩٨٦

هيْهَاتَ، لَيْسَ لِحافِظٍ مِنْ مُشْبِهٍ

فى القولِ غيرُ سَميِّهِ الشيرازى

جَارَاهُ في حُسْنِ الْبيَانِ، وَفَاتَهُ

فى المَنطِقِ العَربىِّ بالإعجازِ
لَبِقٌ بِتَصْرِيفِ الْكَلاَمِ يَسُوقُهُ
ما شاءَ بينَ سُهولةٍ وعَزازِ
فَإِذَا تَغَزَّلَ فَالنُّفُوسُ نَوَازِعٌ
وإذا تَحَمَّسَ فالقلوبُ نوازى
كَالصَّارِمِ الْبَتَّارِ في إِفْرِنْدِهِ
وصِقالِهِ ، والمارنِ الهزهازِ
حَاكَ الْقَرِيضَ بِلَهْجَةٍ عَرَبِيَّةٍ
أَغْنَتْ عَنِ الإِسْهَابِ بِالإِيجازِ
ألفاظُها نمَّت على ما تَحتها
وَصُدُورُهَا دَلَّتْ عَلَى الأَعْجَاز
فإذا تلاها قارئٌ لم يَشتَبِه
فى القولِ بينَ حقيقةٍ ومَجازِ
عبَقت كأنفاسِ النَسيمِ تَعلَّقت
بِالرَّوضِ غِبَّ الْعَارِضِ الْمُجْتَازِ
قد كانَ جيدُ القَولِ عُطلاً قبلهُ
فَحباهُ أحسنَ حِليةٍ وطِرازِ
مَلَكَتْ مَوَدَّتُهُ الْقُلُوبَ، فَأَصْبَحَتْ
تَلقاهُ بالتوقيرِ والإعزازِ
لاَ زَالَ يَبْلُغُ شَأْوَ كُلِّ فَضِيلَةٍ
بِمضاءِ صَمصامٍ ، وصولةِ بازِ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> هَل فى الخلاعةِ والصِبا من باسِ
هَل فى الخلاعةِ والصِبا من باسِ
رقم القصيدة : ٢٣٩٨٧

هَل فى الخلاعةِ والصِبا من باسِ
بيْنَ الْخَلِيجِ وَرَوْضَةِ الْمِقْيَاسِ؟

أرضٌ كساها النيلُ مِن إبداعهِ
وَلِباسِهِ الْمَوْشِيِّ أَيَّ لِباسِ
فَكَأَنَّمَا هَوَتِ الْمَجَرَّةُ بَيْنَهَا
فتشكلت فى جُملة الأغراسِ
يَتَلَهَّبُ النُّوَّارُ في أَطْرَافِها
فَتَخَالُهُ قَبَساً مِنَ الأَقْبَاسِ
لَوْلاَ مِسَاسُ الطَّلِّ أَحْرَقَ ضَوْؤُهُ
ديلَ الخمائلِ : رَطبِها والعاسى
تَصْبُو الْعُيُونُ إِلَى سَنَاهُ، فَتَرْتَمِي
مَهوى الفراشةِ لامِعُ النبراسِ !
نَو شامَ بَهجتها وحُسنَ رُوائها
فيما أظنُّ لحارَ عقلُ إياسِ
مَلْهَى أَخِي طَرَبٍ، وَمَلْعَبُ صَبْوَةٍ
وَثَرَى بُلَهْنِيَةٍ ، وَدَارُ أُناسِ
مَا كُنْتُ في عُمْرِي لأَغْدُوَ نَحْوهَا
حَتى أَبِيتَ بِها صَرِيعَ الْكَاسِ
يا ساقىّ ، تنَبّها ، فَلَقَدْ بَدَا
فَلَقُ الصَّبَاحِ، وَلاَتَ حِينَ نُعَاسِ
طُوفَا عَلَيَّ بِها، فَقَدْ نَمَّ الصَّبَا
أَثْنَاءَ رَوْحَتِهِ بِسِرِّ الآسِ
مِنْ خَمْرَةٍ أَفْنَى الزَّمَانُ شَبَابَهَا
فِى مُخْدَعٍ بِقَرَارَة الدّيمَاس
حُبِسَتْ عَنِ الأَبْصَارِ، حَتَّى إِنَّهَا
لَمْ تَدْرِ غَيْرَ الدّيْرِ والشّماس
يَنْزُو لِوَقْعِ الْمَاءِ دُرُّ حَبَابِها
نَزْوَ المَعَابِلِ طِرنَ عَنْ أَقواس
فَإِذَا تَعَاوَرَهَا الْمِزَاجُ تَوَجَّسَتْ
حَذَرَ الْمَهَانَةِ أَيَّمَا إِيجاسِ

تشْتفُّ من تحْتِ الحبَاب ، كَأنّها
ياقُوتَةٌ قَدْ رُصِّعَتْ بِالْمَاسِ
مَا حُل بَينَ القَوم عَقْدُ وِكائها
لِلشرْب إلاَّ آدبت بِعُطاسِ
لاَ يَخْدَعَنَّكَ في الْمُدَامَةِ جَاهِلٌ
إنَّ الْمُدَامَةَ نُهْزَةُ الأَكْيَاسِ
إنَّ الْمُدَامَ أَسَاسُ كُلِّ طَرِيفَةٍ
فاجْعَلْ بِناءَ اللَّهْوِ فَوْقَ أَساسِ
لاَ تجمَعُ الأَيامُ كيْفَ تَصَرَّفتْ
فى القَلب بَينَ الخَمْرِ والوَسواس
فَاسْتَوْثِقَا أَخَوَيَّ مِنْ شَأَنَيْكُمَا
وَذَرَا الْمَطِيَّ تَمُورُ بِالإِحْلاَسِ
إنَّ الْفَلاَةَ لَهَا رِجَالٌ غَيْرُنَا
يبغونَ نيلَ اليُسرِ بالإفلاسِ
إنَّ الغنى والفَقرَ فى هَذا الورى
لمُقَدَّرٌ ، واللهُ ذو قِسطاسِ
فَعلامَ يُبلى المرءُ جدَّة عُمرهِ
مُتَقَلِّباً بَيْنَ الرَّجَا وَالْيَاسِ؟
أَوَ لَيْسَ أَنَّ الْعَيْشَ لُبْسُ عَبَاءَةٍ
وَسِدَادُ مَسْغَبَةٍ ، وَنَغْبَةُ حَاسِي؟
تاللهِ لو علِمَ الرِجالُ بِمكرِها
عِلمى لباعوها بِغيرِ مِكاسِ

(٥٧/١)

هِيَ سَاعَةٌ تَمْضِي، وَتَأْتِي سَاعَةٌ
والدَّهْرُ ذُو غِيَرٍ بِهَذَا النَّاسِ

فَخُذَا مِنَ الأَيَّامِ مَا سَمَحَتْ بِهِ
لِلنَفْسِ قَبْلَ تَعَذُّرٍ وَشِماسِ
وَإِذَا أَرَابَكُمَا الزَّمَانُ بِوَحْشَةٍ
فاستمخِضاهُ اليُسرَ بالإيناسِ
إنَّ الروائمَ لا تدرُّ لَبونُها
إلاَّ بلينِ المسحِ والإبساسِ
فَلَرُبَّ صَعْبٍ عَادَ سَهْلاً بَعْدَمَا
قُطِعَتْ عَلَيْهِ مَرَائِرُ الأَنْفَاسِ
ما كُلُّ ما طلبَ الفتى هوَ مُدرَكٌ
إنَّ الأُمُورَ بِحِكْمَةٍ وَقِياسِ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> وذى نَخوةٍ نازَعتهُ الكأسَ موهِناً
وذى نَخوةٍ نازَعتهُ الكأسَ موهِناً
رقم القصيدة : ٢٣٩٨٨

وذى نَخوةٍ نازَعتهُ الكأسَ موهِناً
على غِرَّةِ الأحراسِ والَّليلُ دامِسُ
فَمَا زِلْتُ أَسْقِيهِ، وَأَشْرَبُ مِثْلَهُ
إلى أن هفا سُكراً وإنِّى لَجالسُ
فبِتُّ أقيهِ السُوءَ إذ كانَ صاحِبى
وَأَحْرُسُهُ، إنِّي لَدَى الْخَوْفِ حَارِسُ
لَدى موطنٍ لا يَصحبُ المرءَ قلبهُ
حِذاراً ، ولا تسرى إليهِ الهواجسُ
عَدوٌّ ، وليلٌ مُظلِمٌ ، وصَواهِلٌ
تَجاذَبُ فى أرسانِها وتَمارسُ
فَلَمَّا اسْتَهَلَّ النُّورُ، وَانْحَسَرَ الدُّجَى
قَلِيلاً، وَحَنَّتْ لِلصَّبَاحِ النَّوَاقِسُ
دَنَوْتُ أُفَدِّيهِ، وَأَغْمِزُ كَفَّهُ

بِرِفْقٍ، وَأَدْعُو بِاسْمِهِ وَهْوَ نَاعِسُ
فجاوبنى والسُكرُ فى لَحظاتهِ
يُسَائِلُ: مَاذَا تَبْتَغِي؟ وَهْوَ عَابِسُ
فَقُلْتُ: أَفِقْ، هَذَا هُوَ الصُّبْحُ مُقْبِلٌ
عَلينا ، وهذى فى الذَهابِ الحنادِسُ
وَنَاوَلْتُهُ كَأْساً، فَمَدَّ بَنَانَهُ
إِلَيْهَا عَلَى كُرْهٍ بِهِ وَهْوَ آيِسُ
فما ذاقَها حتى تَهلَّلَ ضاحِكاً
وأقبلَ مَسروراً بِما هو آنسُ
ومِن شيمى بَذلُ الودادِ لأهلِهِ
كذلك ، إنِّى فى الودادِ أنافسُ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> خَلِّ الْمِرَاءَ لِفِتْيَةِ الدَّرْسِ
خَلِّ الْمِرَاءَ لِفِتْيَةِ الدَّرْسِ
رقم القصيدة : ٢٣٩٨٩

خَلِّ الْمِرَاءَ لِفِتْيَةِ الدَّرْسِ
واعكُفْ على صَفراءَ كالورسِ
نورٌ توقَّدَ بينَ آنيةٍ
كَبَيَاضِ صُبْحٍ شَفَّ عَنْ شَمْسِ
هِيَ جَوْهَرٌ كَالنَّفْسِ، مَا بَرِحَتْ
تُهدى السُرورَ لكُلِّ ذى نَفسِ
قَد شاكلتها ، فَهى تألفها
والجنسُ يألفُ صُحبةَ الجنسِ
رَقَّتْ، وَدَقَّتْ فِي قُرَارَتِها
فَسَمتْ عنِ الإدراكِ بالحِسِّ
يَسْقِيكَهَا خَنِثٌ، شَمائِلُهُ
تَدعو إلى الَتقبيلِ والَّلمسِ

فاهنأ بعيشٍ ليسَ يوجَدُ فى
غيرِ الكرَى ، أو عالمِ الحدسِ

العصر العباسي >> البحتري >> عملنا في المقام كما أمرتا
عملنا في المقام كما أمرتا
رقم القصيدة : ٢٣٩٩

عملنا في المقام كما أمرتا
وأخرنا الرحيل كما أشرتا
عدات أعقبت ندماً طويلاً
وما المغرور إلا من غررتا

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> يا ربَّ ليلٍ بِتُّ أسقى بهِ
يا ربَّ ليلٍ بِتُّ أسقى بهِ
رقم القصيدة : ٢٣٩٩٠

يا ربَّ ليلٍ بِتُّ أسقى بهِ
مَشمولةً صَفراءَ كالورسِ
كأنَّها فى كأسِها شُعلَةٌ
مَقبوسَةٌ من كوكبِ الشَّمسِ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> أحِمى الجزيرَةِ مَطلعُ الشَّمسِ
أحِمى الجزيرَةِ مَطلعُ الشَّمسِ
رقم القصيدة : ٢٣٩٩١

أحِمى الجزيرَةِ مَطلعُ الشَّمسِ
أم لاحَ ضَوءُ غزالةِ الإنسِ ؟
خَرَجَتْ إِلَى الْبُسْتَانِ لاهِيَةً

تَخْتَالُ بَيْنَ كَواعِبٍ خَمْسِ
فَتبعتُ مسراها على عَجلٍ

(٥٨/١)

حتَّى ظَفِرتُ بنظرةٍ خَلسِ
فَسَتَرْنَهَا عَنِّي، وَسِرْنَ بِها
في رَوْضَةٍ فَيْنَانَةِ الْغَرْسِ
فوقفتُ مَطويًّا على كمدٍ
وَمَضَتْ عَلَى آثارِهَا نَفْسِي
تِلْكَ الَّتِي لَوْلاَ هَوَايَ بِها
ما بِتُّ مِن أملٍ على يَأسِ
هَيْهَاتَ أَنْسَى حُسْنَ صُورتِها
وحَوادِثُ الأيَّامِ قد تنسى

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> نَزَعتُ عن الصِّبا ، وعصَيتُ نَفسى
نَزَعتُ عن الصِّبا ، وعصَيتُ نَفسى
رقم القصيدة : ٢٣٩٩٢

نَزَعتُ عن الصِّبا ، وعصَيتُ نَفسى
ودافَعتُ الغَوايةَ بالتَّأسِّى
وَقُلْتُ لِصَبْوَتِي وَالْعَيْنُ غَرْقَى
بِأدمُعِها رويدكِ ،لا تَمسِّى
فَقَدْ وَلَّى الصِّبَا إلاَّ قَلِيلاً
أُنازِعُ سؤرَهُ بِفضولِ كأسى
وَمَنْ يَكُ جَاوَزَ الْعِشْرِينَ تَتْرَى
وأَرْدَفَهَا بِأَرْبَعَةٍ وخَمْسِ

فَقَدْ سَفَرَتْ لِعَيْنَيْهِ اللَّيَالِي
وبانَ لَهُ الهُدى من بَعدِ لبسِ
نَظَرْتُ إِلَى الْمِرَاةِ فَكَشَّفَتْ لِي
قِناعاً لاحَ فيهِ قَتيرُ رأسى
وكُنتُ وكانَ فيناناً أثيثاً
أُنازِعُ شرَّتى ، وأذودُ بَأسى
فَعُدْتُ وَقَدْ ذَوَى مِنْ بَعْدِ لِينٍ
أُدَارِي صَبْوَتِي، وَأُسِرُّ يَأْسِي
فَمَا أَمْسِي كَيَوْمِي حِينَ أَغْدُو
على كِبر ، وما يومى كأمسِى
وَمَا الأَيَّامُ إِلاَّ صائِبَاتٌ
تَمُرُّ بِكُلِّ سَابِغَةٍ وتُرْس
أبادَت قَبلنا إرماً وعاداً
وَطَارَتْ بَيْنَ ذُبْيَانٍ وَعَبْسِ
وألوت بالمُضلَّلِ ، واستمالَتْ
عمادَ الشَّنفرى ، وهَوت بِقسِّ
فَلاَ «جمشيدُ» دَافَعَ إِذْ أَتَتْهُ
بحادثها ، ولا ربُّ الدِّرفسِ
عَلَى هذَا يَسِيرُ النَّاسُ طُرّاً
ويبقى اللهُ خالِقُ كلِّ نفسِ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> أمولاى ، دُم لِلملكِ رَبًّا تسوسُهُ

أمولاى ، دُم لِلملكِ رَبًّا تسوسُهُ

رقم القصيدة : ٢٣٩٩٣

أمولاى ، دُم لِلملكِ رَبًّا تسوسُهُ
بِحِكْمَةِ مَطْبُوعٍ عَلَى الْحِلْمِ وَالْبَاسِ
ولا زالتِ الأعيادُ تَجرى سُعودها

عَلَيْكَ، وَتَحْظَى مِنْ عُلاَكَ بِإِينَاسِ
فلولاكَ ما فازَتْ يَدُ القُطرِ بالمُنى
ولا نشأتْ روحُ العَدالةِ في النَّاسِ
وَهذَا لِسَانُ الشُّكْرِ يَدْعُ ومُؤَرِّخاً
حَوَى الْعِيدُ أَنْوَاعَ الْفَخَارِ بعَبَّاسِ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> يَقولُ أناسٌ والعجائبُ جمَّةٌ
يَقولُ أناسٌ والعجائبُ جمَّةٌ
رقم القصيدة : ٢٣٩٩٤

يَقولُ أناسٌ والعجائبُ جمَّةٌ
متى أصبحَ الوزَّانُ ربَّ مجالسِ ؟
نَرى كُلَّ يَوْمٍ عُصْبَةً في فِنائِهِ
تُجاذِبهُ أطرافَ تِلكَ الوساوسِ
فَقُلْتُ لَهُمْ: لا تَعْجَبُوا لاجْتِماعِهِمْ
لديهِ ؛ فإنَّ الحُشَّ مأوى الخنافسِ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> أَمَلْتُ رَجَائي في غَدٍ، فَانْتَظَرْتُهُ
أَمَلْتُ رَجَائي في غَدٍ، فَانْتَظَرْتُهُ
رقم القصيدة : ٢٣٩٩٥

أَمَلْتُ رَجَائي في غَدٍ، فَانْتَظَرْتُهُ
فما جاءَ حتَّى طالَ حُزني على أمسى
وقلَّبتُ أمرى فيكَ ، حتَّى إذا انقضَت
وَسَائِلُ مَا آتِي بَكَيْتُ عَلَى نَفْسِي

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> مَتَى تَرِدِ الْهِيمُ الْخَوَامِسُ مَنْهَلاً
مَتَى تَرِدِ الْهِيمُ الْخَوَامِسُ مَنْهَلاً

رقم القصيدة : ٢٣٩٩٦

مَتَى تَرِدِ الْهِيمُ الْخَوَامِسُ مَنْهَلاً
تَبُلُّ بِهِ الأَكْبَادَ وهْيَ عِطَاشُ؟
أرى الغيثَ عمَّ الأرضَ من كلِّ جانبٍ

(٥٩/١)

ومَوْضِعُ رَحْلِي لَمْ يُصِبْهُ رَشَاشُ
فَهَلْ نَهْلَةٌ مِنْ جَدْوَلِ النِّيلِ تَرْتَوِي
بِها كَبِدٌ ظَمآنةٌ ومُشاشُ ؟
وهلْ مِنْ مَقِيلٍ تَحْتَ أَفْنَانِ سِدْرَةٍ
لَهَا مِنْ زَرَابِيِّ النَّبَاتِ فِراشُ؟
لَدى أيكةٍ ريَّا الغصونِ ، كأنَّما
عَلَيْهَا مِنَ الزَّهْرِ الْجَنِيِّ رِياشُ
تَرَى الزَّهْرَ أَلْوَاناً، يَطِيرُ مَعَ الصَّبَا
كما هاجَ إبَّانَ الرَّبيعِ فراشُ
دِيَارٌ يَعِيشُ الْمَرْءُ فيهَا مُنَعَّماً
وأطيبُ أرضِ اللهِ حيثُ يُعاشُ
فيا ربِّ ، رِشنى كى أعيشَ مُسدَّداً
فَقَدْ يَسْتَقِيمُ السَّهْمُ حِينَ يُرَاشُ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> رَمَيْتُ فَلَمْ أُصِبْ، وَرَمَتْ فَأَصْمَتْ
رَمَيْتُ فَلَمْ أُصِبْ، وَرَمَتْ فَأَصْمَتْ
رقم القصيدة : ٢٣٩٩٧

رَمَيْتُ فَلَمْ أُصِبْ، وَرَمَتْ فَأَصْمَتْ

فَيَا عَجَبَا لِسَهْمٍ لاَ يطِيشُ!
حواجِبُهَا الْقِسِيُّ، وَلَحْظَتَاهَا
بِهَا سَهْمَانِ، والأَهْدَابُ رِيشُ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> ومرتبعٍ لُذنا بهِ غبَّ سُحرة
ومرتبعٍ لُذنا بهِ غبَّ سُحرة
رقم القصيدة : ٢٣٩٩٨

ومرتبعٍ لُذنا بهِ غبَّ سُحرة
وللصُّبحِ أنفاسٌ تَزيدُ وتنقُصُ
وقد مالَ للغربِ الهلالُ ، كأنَّهُ
بِمِنْقَارِهِ عَنْ حَبَّةِ النَّجْمِ يَفْحَصُ
رَقِيقِ حَوَاشِي النَّبْتِ، أَمَّا غُصُونُهُ
فَرِيَّا ، وأمَّا زهرهُ فمنصَّصُ
إِذَا عَبَتْ أَفْنَانَهُ الرِّيحُ خِلْتَهَا
سَلاسِلَ تُلْوَى ، أَوْ غَدَائِرَ تُعْقَصُ
كأنَّ صِحافَ الزَّهرِ والطَّلُّ ذائبٌ
عُيُونٌ يَسِيلُ الدَّمْعُ مِنْهَا وَتَشْخَصُ
يَكَادُ نَسِيمُ الْفَجْرِ إِنْ مرَّ سُحْرَةً
بساحَتهِ الشَّجراءِ لا يتخلَّصُ
كأنَّ شُعاعَ الشَّمسِ والرِّيحُ رَهوةٌ
إذا رُدَّ فيهِ سارِقٌ يتربَّصُ
يَمُدُّ يَداً دُونَ الثِّمارِ، كَأَنَّمَا
يُحاولُ مِنها غايةً ، ثمَّ يَنكصُ
عَطفنا إليهِ الخيلَ فلَّ مسيرةٍ
وللقومِ طَرفٌ من أذى السُهدِ أخوصُ
فَمَا أَبْصَرَتْهُ الْخَيْلُ حَتَّى تَمَطَّرَتْ
بِفُرسانِها ، واستتلَعت كيفَ تخلصُ

مَدى لحظَةٍ حتَّى أتتهُ وماؤهُ
عَلَى زَهْرِهِ، والظِّلُّ لاَ يَتَقَلَّصُ
فَمدَّت بهِ الأعناقَ تَعطو وتختلى
نِهاباً ، وتُغلى فى النباتِ وتُرخِصُ
أقمنا بهِ شمسَ النهار ، وكُلُّنا
عَلَى مَا بهِ مِنْ شِدَّةِ الْعُجْبِ يَحْرِصُ
فَلَمَّا اسْتَرَدَّ الشَّمْسَ جُنْحٌ مِنَ الدُّجَى
وأعرضَ تيهورٌ منَ الَّليلِ أعوصُ
دعونا بأسماءِ الجيادِ ، فأقبلت
لَواعبَ فى أرسانِها تترقَّصُ
وَقُمْنَا، وَكُلٌّ بَعْدَ مَا كَانَ لاَهِياً
بِأظلالهِ كُرهَ الرَّحيلِ مُنغَّصُ
يَودُّ الفتى ألاَّ يزالَ بِنِعمةٍ
وليسَ لهُ من صولةِ الدَهرِ مَخلَصُ
فللَّهِ عينَا من رأى مِثلَ حُسنهِ
وما أنا فيما قُلتهُ أتخرَّصُ
ظَفِرتُ بهِ فى حَقبةٍ ، فقنصتهُ
على غِرَّةِ الأيَّامِ ، واللَّهوُ يُقنَصُ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> بادرِ الفرصةَ ، واحذر فوتَها
بادرِ الفرصةَ ، واحذر فوتَها
رقم القصيدة : ٢٣٩٩٩

بادرِ الفرصةَ ، واحذر فوتَها
فَبُلُوغُ الْعِزِّ في نَيْلِ الْفُرَصْ
واغْتَنِمْ عُمْرَكَ إِبَّانَ الصِّبَا
فهو إن زادَ مع الشيبِ نقَص
إِنَّمَا الدُّنْيَا خَيَالٌ عَارِضٌ

قلَّما يبقى ، وأخبارٌ تُقصْ
تارةً تَدجو ، وطوراً تنجلِى
عادةُ الظِلِّ سجا ، ثمَّ قلص
فَابْتَدِرْ مَسْعَاكَ، وَاعْلَمْ أَنَّ مَنْ
بادرَ الصيدَ معَ الفجرِ قنصْ
لَنْ يَنَالَ الْمَرْءُ بِالْعَجْزِ الْمُنَى

(٦٠/١)

إنَّما الفوزُ لمنْ هَمَّ فنَصْ
يَكدحُ العاقلُ فى مأمنهِ
فإذا ضاقَ بهِ الأمرُ شخَصْ
إِنَّ ذَا الْحَاجَةِ مَا لَمْ يَغْتَرِبْ
عن حماهُ مثلُ طيرٍ فى قفصْ
وليكن سَعيَكَ مجداً كلُّهُ
إنَّ مرعَى الشرِّ مكروهٌ أحص
وَاتْرُكِ الْحِرْصَ تَعِشْ في رَاحَةٍ
قلَّما نالَ مُناهُ من حرَصْ
قد يضرُّ الشئُ ترجو نَفعهُ
رُبَّ ظَمْآنَ بِصَفْوِ الْمَاءِ غَصْ
ميِّزِ الأشياءَ تَعرفْ قدرها
لَيْسَتِ الْغُرَّةُ مِنْ جِنْسِ الْبَرَصْ
واجتنب كُلَّ غبِّيٍ مائقٍ
فَهْوَ كَالْعَيْرِ، إِذَا جَدَّ قَمَصْ
إِنَّمَا الْجَاهِلُ في الْعَيْنِ قَذًى
حيثُما كانَ ، وفى الصدرِ غصَصْ
واحْذَرِ النَّمَّامَ تَأْمَنْ كَيْدَهُ

فَهْوَ كَالْبُرْغُوثِ إِنْ دَبَّ قَرَصْ
يَرْقُبُ الشَّرَّ، فَإِنْ لاَحَتْ لَهُ
فُرْصَةٌ تَصْلُحُ لِلْخَتْلِ فَرَصْ
سَاكِنُ الأَطْرَافِ، إلاَّ أَنَّهُ
إن رأى منشبَ أُظفورٍ رقَص
وَاخْتَبِرْ مَنْ شِئْتَ تَعْرِفْهُ، فَمَا
يَعْرِفُ الأَخْلاَقَ إلاَّ مَنْ فَحصْ
هذه حكمةُ كهلٍ خابرٍ
فاقتنصها ، فهىَ نِعمَ المقتنصْ

شعراء العراق والشام >> عمر أبو ريشة >> طلل
طلل
رقم القصيدة : ٢٤٠

قفي قدمي ! إن هذا المكان
يغيبُ به المرء عن حسه
رمالٌ وأنقاضُ صرحٍ هوت
أعاليه تبحثُ عن أُسه
أقلِّبُ طرفي به ذاهِلاً
وأسألُ يومي عن أمسِه
أكانت تسيلُ عليه الحياةُ
وتغفو الجفونُ على أنسه
وتشدو البلابلُ في سعده
وتجري المقاديرُ في نحسه
أأستنطقُ الصخرَ عن ناحِتيه
وأستنهضُ الميتَ من رمسه ؟
حوافر خيل الزمان المشت
تكاد تُحدِّثُ عن بؤسه

فما يرضع الشوكُ من صدرهِ
ولا ينعبُ البومُ في رأسه
وتلك العناكبُ مذعورةٌ
تريدُ التفلُّتَ من حبسهِ
لقد تعبتْ منه كفُّ الدمار
وباتت تخاف أذى لمسهِ
هنا ينفض الوهمُ أشباحهُ
وينتحرُ الموتُ في يأسه

العصر العباسي >> البحتري >> وذي ثقة تبدل حين أثرى
وذي ثقة تبدل حين أثرى
رقم القصيدة : ٢٤٠٠

وذي ثقة تبدل حين أثرى،
ومن شيمي مراقبة الثقات
فقلت له: عتبت بغير جرم
فراراً من مؤونات العدات
فعد لمودتي وعلي ألا
أبثك حاجة حتى الممات

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> إِذَا سُدْتَ في مَعْشَرٍ، فَاتَّبِعْ
إِذَا سُدْتَ في مَعْشَرٍ، فَاتَّبِعْ
رقم القصيدة : ٢٤٠٠٠

إِذَا سُدْتَ في مَعْشَرٍ، فَاتَّبِعْ
سَبِيلَ الرَّشَادِ، وَكُنْ مُخْلِصَا
ووالِ الكريمَ ، ودارِ السَّفيه
وصِل من أطاعَ ، وخُذْ من عصى

ونَقِّبْ لِتَعْلَمَ غَيْبَ الأُمُورِ
فإنَّ من الحَزمِ أن تفحصا
ولا تبقينَّ على فاجرٍ
فَإِنَّ اللِّئَامَ عَبِيدُ الْعَصَا
وَإِنْ خَفِيَ الْحَقُّ فَاصْبِرْ لَهُ
وَبَادِرْ إِلَيْهِ إِذَا حَصْحَصَا
وأخلِص لربِّكَ فى كلِّ ما
نويتَ ، تَجد عندهُ مخلصا
فَمَا الدَّهْرُ إِلاَّ خَيَالٌ سَرَى
وظِلٌّ إذا ما سَجا قلَّصا

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> لَعَمْرُ أَبِيكَ مَا خَفَّتْ حَصَاتِي
لَعَمْرُ أَبِيكَ مَا خَفَّتْ حَصَاتِي
رقم القصيدة : ٢٤٠٠١

لَعَمْرُ أَبِيكَ مَا خَفَّتْ حَصَاتِي
لِنازِلةٍ ، ولا ارْتَعَدَ الْفَرِيصُ
وَمَا قَصَّرْتُ في طَلَبِ الْمَعَالي
وَلَكِنْ رُبَّمَا خَابَ الْحَرِيصُ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> أينَ لياليا بِوادى الغضَى ؟
أينَ لياليا بِوادى الغضَى ؟
رقم القصيدة : ٢٤٠٠٢

أينَ لياليا بِوادى الغضَى ؟
ذَلكَ عَهْدٌ لَيْتَهُ مَا انْقَضَى
كُنْتُ بِهِ مِنْ عِيشَتِي رَاضِياً

حَتَّى إِذَا وَلَّى عَدِمْتُ الرِّضَا
أَيَّامُ لَهْوٍ وَصِباً، كُلَّمَا
ذَكَرْتُهَا ضَاقَ عَلَيَّ الْفَضَا
فَآهِ مِنْ دَهْرٍ بِأَحْكَامِهِ
جَارَ عَلَيْنَا، وقضى ما قَضَى !
أَيَّ قِنَاعٍ مِنْ شَبَابٍ سَرَا؟
وأىَّ ثوبٍ من نعيمٍ نَضا ؟
قد بيَّض الأسودَ من لِمَّتى
يَا لَيْتَهُ سَوَّدَ ما بَيَّضَا
عَهْدٌ كَطَيْفٍ زَارَ، حَتَّى إِذَا
أشرقَ صبحٌ من مشيبى مضى
ما كانَ إلاَّ كنسيمٍ سرى
وعارضٍ غامَ ، وبرقٍ أضا
وَلَّى ، وَلَمْ يُعْقِبْ سِوَى حَسْرَةٍ
بَيْنَ الْحَشَا، كَالصَّارِمِ الْمُنْتَضَى
لَوْلا الْغَضَا . وَهْوَ مَطافُ الْهَوَى
مَا شَبَّ في قَلْبِيَ جَمْرُ الْغَضَى
أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ بِهِ شَادِناً
عذَّبنى بالصدِّ ، بل أرمضا
مُعْتَدِلُ الْقَامَةِ ، ذُو لَحْظَةٍ
تَعَلَّمَ الْخَطِّيُّ مِنْهُ الْمَضَا
ظَبىُ حِمىً ، مذ غربتْ شمسهُ
عن ناظرى بالبينِ ما غمَّضا
قَدْ سَرَّنِي حينَ أَتَى مُقْبِلاً
وساءنى حينَ مَضى مُعرِضاً

حَمَّلَنِي مِنْ وَجْدِهِ لَوْعَةً
لو نهضَ الدهرُ بها خفَّضا
قد أخذَ النومَ ، وما ردَّهُ
واستلبَ القلبَ ، وما عوَّضا
ما بالهُ ماطلَ فى وعدهِ ؟
أَلَمْ يَحِنْ لِلدَّيْنِ أَنْ يُقْتَضَى ؟
قَاضَيْتُهُ عِنْدَ مَلِيكِ الْهَوَى
فغلَّ حقِّى ، وأساءَ القضا
فَمَنْ لَهُ أَشْكُو وَقَدْ سَامَنِي
جَوراً ؟ وحقُّ الجورِ أن يُرفضا
تاللهِ لولا خَوفُ هِجرانهِ
مَا بَاتَ قَلْبِي عَانِياً مُحْرَضَا
فإنَّ لى من عزمتى صاحِباً
يَمنعُنى فى الروعِ أن أدحضا
ولَستُ مِمَّنْ إن دجا حادِثٌ
ألقى زِمامَ الأمرِ أو فوَّضا
لكنَّنى ألقى الردى حاسِراً
وَأَصْدَعُ الْخَصْمَ إِذَا عَرَّضَا
أَسْتَحْقِبُ الشَّهْدَ لِمَنْ وَدَّنِي
وَأَنْفُثُ السُّمَّ لِمنْ أَبْغَضَا
جَرَّدتُ نفسِى لِطِلابِ العُلا
والسَّيْفُ لاَ يُرْهَبُ أَوْ يُنْتَضَى
وَلِي مِنَ الْقَوْلِ نَصِيرٌ، إِذَا
دَعَوْتُهُ في حَاجَةٍ أَوْفَضَا
سَلْ عَنِّيَ الْمَجْدَ، وَلاَ تَحْتَشِمْ
فالمجدُ يدرى أىَّ سيفٍ نضا

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> وَرَوْعاءِ الْمَسَامِعِ ما تَمَطّتْ

وَرَوْعاءِ الْمَسَامِعِ ما تَمَطّتْ

رقم القصيدة : ٢٤٠٠٣

وَرَوْعاءِ الْمَسَامِعِ ما تَمَطّتْ

بِحَمْلٍ بَيْنَ سَائِمةٍ مَخَاضِ

خَرَجْتُ بِها عَلَى الْبَيْدَاءِ وَهْناً

خُرُوجَ اللَّيْثِ مِنْ سَدَفِ الْغِياضِ

تُقَلّبُ أَيْدياً مُتَسَابِقاتٍ

إِلى الْغَايات كَالّنْبِل الْمَواضى

مَدَدتُ زِمامَها والصُبْحُ بَادٍ

فَمَا كَفْكَفْتُهَا وَاللَّيْلُ غَاضِي

فَمَا بَلَغَتْ مَغِيبَ الشّمس حَتّى

أَضَافَتْ آتِياً مِنْهُ بِمَاضِي

أَحَالَ السّيْرُجرّتها رَمَاداً

فَراحَتْ وَهْيَ خَاوِيَةُ الْوِفَاضِ

وَمَا كانتْ لِتسْأَمَ ، غيْرَ أَنى

رَمَيْتُ بِها اعْتِزامِي واعْتِراضِي

هَتَكْتُ بِها سُتُورَ اللَّيْلِ حَتَّى

خَرَجْتُ مِنَ السَّوادِ إِلَى الْبَياضِ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> رَبَّ الْفُتُوَّةِ ، لاَ تَسْبِقْ إِلَى عَذَلٍ

رَبَّ الْفُتُوَّةِ ، لاَ تَسْبِقْ إِلَى عَذَلٍ

رقم القصيدة : ٢٤٠٠٤

رَبَّ الْفُتُوَّةِ ، لاَ تَسْبِقْ إِلَى عَذَلٍ

يَبِيتُ مِنْ مَسّهِ قَلبِى على مَضَضِ

فَإِنْ تكنْ هفوَةٌ أَو زلّةٌ عَرَضَتْ

فَالسَّهْمُ يَصْدِفُ أَحْيَاناً عَن الْغَرَضِ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> إِذا أَنت أَبغَضْتَ اْمراً فَاخْشَ ضَرّهُ

إِذا أَنت أَبغَضْتَ اْمراً فَاخْشَ ضَرّهُ

رقم القصيدة : ٢٤٠٠٥

إِذا أَنت أَبغَضْتَ اْمراً فَاخْشَ ضَرّهُ

فَأَنْتَ لَدَيْهِ، مِثْلُ ذَاكَ بَغِيضُ

فَإِنَّ قُلُوبَ النَّاسِ تَمْتَازُ فِطْرَةً

فَمنْهَا لِبَعْضٍ آلِفٌ وَنَقِيضُ

وَعَاشِرْ مِنَ الْخُلاَّنِ مَنْ كَانَ سَالِماً

فَلَيْسَ سَوَاءً سَالِمٌ وَمَرِيضُ

فَقَدْ لاَ يُفِيدُ الْقَوْلُ نُصْحاً وَحِكْمَةً

إِذَا حَالَ مِنْ دُونِ الْقَرِيضِ جَرِيضُ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> تَحَبَّبْ إِلَى الإِخْوَانِ بِالْحِلْمِ تَغْتَنِمْ

تَحَبَّبْ إِلَى الإِخْوَانِ بِالْحِلْمِ تَغْتَنِمْ

رقم القصيدة : ٢٤٠٠٦

تَحَبَّبْ إِلَى الإِخْوَانِ بِالْحِلْمِ تَغْتَنِمْ

مَوَدَّتَهُمْ، فَالْحِلْمُ لِلشَّرِّ يَرْحَضُ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> أَبَيْتُ الرَّدَّ للسُّؤَالِ عِلْماً

أَبَيْتُ الرَّدَّ للسُّؤَالِ عِلْماً

رقم القصيدة : ٢٤٠٠٧

أَبَيْتُ الرَّدَّ للسُّؤالِ عِلْماً
بِما فى ذَاكَ منْ بسطٍ وقَبْضِ
فَإِمَّا عَائِلٌ فَأَصُونُ مِنْهُ
وإِما فَاجرُ فَأَصُونُ عِرْضى

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> رَضِيتُ بِالْبَيْنِ إِيثَاراً عَلَى سَكَنٍ
رَضِيتُ بِالْبَيْنِ إِيثَاراً عَلَى سَكَنٍ
رقم القصيدة : ٢٤٠٠٨

رَضِيتُ بِالْبَيْنِ إِيثَاراً عَلَى سَكَنٍ
فى مَعْشرٍ ودهُمْ إن أَخْلَصُوا مَرَضُ
فَمَا أَسِيتُ لِشَيْءٍ كُنْتُ أَمْلِكُهُ
فِي فَقْد أَوْجُهِهِمْ عَنْ ثَرْوَتِي عِوَضُ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> هل فى الزمانِ لنا حُكمٌ فنشترِطُ ؟
هل فى الزمانِ لنا حُكمٌ فنشترِطُ ؟
رقم القصيدة : ٢٤٠٠٩

هل فى الزمانِ لنا حُكمٌ فنشترِطُ ؟
أَمْ تِلْكَ أُمْنِيَّةٌ فِي طَيِّهَا قَنَطٌ
نبكى على غيرِ شئ ، ثمَّ يُضحكنا
مَا لَيْسَ فِيهِ لَنَا بُقْيَا فَنَخْتَلِطُ
وَكَيْفَ نَرْجُو من الأَيَّامِ عَافِيَةً
وَصِحَّةُ الْمَرْءِ مَقْرُونٌ بِهَا السَّقَطُ؟
نَرْعَى مِنَ الدَّهْرِ غَيْثاً نَبْتُهُ أَسَفٌ
للرَّائدينَ، وَرَوْضاً زَهْرُهُ شَطَطُ
فلا يغرَّنكَ من دهرٍ بشاشتهُ

فَإِنَّمَا هُوَ بِشْرٌ تَحْتَهُ سخطُ
لاَ يُدْرِكُ الْغَايَةَ الْقُصْوَى سِوَى رَجُلٍ
ثَبْتِ الْعَزِيمَةِ مَاضٍ حَيْثُ يَنْخَرِطُ
إن مسَّهُ الضَّيمُ ناجى السَّيفَ مُنتصراً
أو همَّهُ الأمرُ لم يعلق بهِ الثبطُ
فَاقْذِفْ بِنَفْسِكَ في أَقْصَى مَطَالِبِها
إِنَّ النَّجَاحَ بِسَعْيِ الْمَرْءِ مُرْتَبَطُ
قد يظفرُ الفاتكُ الألوى بِحاجتهِ
وليسَ يُدركها الهيَّابةُ الخَلِطُ
وَإِنْ شَأَتْكَ الْمُنَى فَاقْنَعْ بِأَقْرَبِها
فَلَيْسَ في كُلِّ حِينٍ يُدْرَكُ الْوَسَطُ
لاَ تَعْفُلَنَّ إِذَا أُمْنِيَّةٌ عَرَضَتْ
فَإِنَّمَا الْعَيْشُ في هَذَا الْوَرَى لَقَطُ
إِنِّي وإِنْ كَانَتْ الأَيَّامُ قَدْ أَخَذَتْ
مِنِّى ، وأخنى علىَّ الضَّعفُ والشَّمطُ
فقد أذوذُ السَّبنتى عن فريستهِ
وَأَفْجَأُ الْبَطَلَ الْحَامِي فَأَخْتَبِطُ
وَأَصْدَعُ الْجَيْشَ وَالْفُرْسَانُ مِنْ مَرَحٍ
تَحْتَ الْعَجاجِ بِأَطْرَافِ الْقَنَا نُخُطُ
فما بِنَصلى إن لاقى ضريبتهِ
نَكلٌ ، ولا فى جَفيرى أسهُم مُرُطُ
وَرُبَّ يَوْمٍ طَوِيلِ الْعُمْرِ قَصَّرَهُ
جَرْيُ السَّوَابِقِ والْوَخَّادَةُ النُّشُطُ
كأنَّما الوحشُ من تلهابِ جمرتهِ
مُبدَّداً تحتَ أشجارِ الغضى خبَطُ
تَرى بِهِ الْقَوْمَ صَرْعَى لاَ حَرَاكَ بِهِمْ
كَأَنَّهُمْ مِنْ عَتِيقِ الْخَمْرِ قَدْ سَقَطُوا

وَلَيْلَةٍ ذَاتِ تَهْتَانٍ وَأَنْدِيَةٍ
كأنَّما البرقُ فيها صارمٌ سلطُ
لفَّ الغمامُ أقاسيها بِبُردتهِ
وَانْهَلَّ في حَجْرَتَيْهَا وَابِلٌ سَبِطُ
بَهْمَاءَ لاَ يَهْتَدِي السَّارِي بِكَوْكَبِهَا
مِنَ الْغَمَامِ، وَلاَ يَبْدُو بِها نَمَطُ
يَكَادُ يَجْهَلُ فِيها الْقَوْمُ أَمْرَهُمُ
لَوْلاَ صَهِيلُ جِيادِ الْخَيْلِ وَاللَّغَطُ
يَطْغَى بِها الْبَرْقُ أَحْيَاناً، فَيَزْجُرُهُ
مُخْرَنْطِمٌ زَجِلٌ مِنْ رَعْدِهَا خَمِطُ
كأنَّما البرقُ سَوطٌ ، والحيا نُجُبٌ
يَلُوحُ في جِسْمِها مِنْ مَسِّهِ حَبَطُ
كأنهُ صارمٌ يَرفضُّ من علقٍ
بالأفقِ يغمدُ أحياناً ويُخترطُ
مَزَّقتُ جِلبابها بالخيلِ طالعةً
مِثلَ الحمائمِ فى أجيادِها العلطُ
وَقَدْ تَخَلَّلَ خَيْطُ النُّورِ ظُلْمَتَهَا
كَمَا تَخَلَّلَ شَعْرَ اللِّمَّةِ الْوَخَطُ
كأنَّها وصديعُ الفجرِ يَصدعُها
من جانبٍ أدهَمٌ قد مسَّهُ نبط
ومَربَعٍ لِنسيمِ الفَجرِ هينمةٌ
فِيهِ، وَلِلطَّيْرِ في أَرْجَائِهِ لَغَطُ
كأنَّما القطرُ دُرٌّ فى جوانبهِ
يَكَادُ مِنْ صَدَفِ الأَزْهارِ يُلْتَقَطُ
وَلِلنَّسِيمِ خِلالَ النَّبْتِ غَلْغَلَةٌ

كَمَا تَغَلْغَلَ وَسْطَ اللِّمَّة الْمُشُطُ
وَالرِّيحُ تَمْحُو سُطُوراً، ثُمَّ تُثْبِتُهَا
فى النَهرِ ، لا صِحَّةٌ فيها ولا غَلَطُ
وَلِلسَّماءِ خُيُوطٌ غَيْرُ وَاهِيَةٍ
تَكَادُ تُجْمَعُ بِالأَيْدِي فَتُرْتَبَطُ
كأنَّها وَأكفُّ الريحِ تضربُها
سلوكُ عِقدٍ تواهَتْ ، فهىَ تَنخرِطُ
فالضوءُ مُحتبسٌ ، والماءُ مُنطلِقٌ
وَالْجَوُّ مُنْقَبِضٌ، وَالظِّلُّ مُنْبَسِطُ
لُذْنَا بِأَطْرافِهِ وَالطَّيْرُ عَاكِفَةٌ
عليهِ ، والنورُ بِالظلماءِ مُختلطُ
فِي فِتْيَةٍ رَضِعُوا ثَدْيَ الْوِفَاقِ، فَمَا
فيهِمْ إذا ما انتشوا جَورٌ ولا شططُ
تَحَالَفُوا في صَفَاءِ الْوُدِّ، وَاجْتَمَعُوا
على الوفاءِ طَوالَ الدَهرِ ، واشترطوا
كَالْغَيْثِ إِنْ وَهَبُوا، وَاللَّيْثِ إِنْ وَثَبُوا
وَالْمَاءِ إِنْ عَدَلُوا، وَالنَّار إِنْ قَسَطُوا
تكشَّفَ الدهرُ عنهم بعدَ غمتهِ
كما تكشَّف عن مكنونهِ السفطُ
مِيلٌ بِأبصارِهم نَحوى لِيستمعوا
قَوْلِي، وَكُلٌّ لأَمرِي طَائِعٌ نَشِطُ
إِنْ سِرْتُ سَارُوا، وإِنْ أَصْعَدْ إِلَى نَشَزٍ
كانوا صُعوداً ، وإن أهبِط بِهم هبطوا
يَمْشُونَ حَوْلِي، كَمَا يَمْشِي الْقَطَا بَدَداً
فَإِنْ مَضَى بَقَطٌ مِنْهُمْ أَتَى بَقَطُ
أَنْ يَكْنُفُونيَ مِنْ حَوْلِي فَلاَ عَجَبٌ
لاَ يَسْقُطُ الطَّيْرُ إِلاَّ حَيْثُ يَلْتَقِطُ
نمشى بهِ بينَ أشجارٍ كأنَّ على

أَفْنَانِها مِنْ بُرُودِ الْيَمْنَةِ الرِّيَطُ
مِثْلِ الطَّوَاوِيسِ فِي أَذْنَابِها عَجَبٌ
لِلنَّاظِرِينَ، وَفِي أَجْيَادِهَا عَنَطُ
كأنَّهنَّ جمالاتٌ مُوقَّرةٌ
تَمورُ موراً على أثباجِها الغبُطُ
وَلِلْفَوَاخِتِ في أَفْنَانِها هَزَجٌ
قد ماجَ من لَحنهنَّ السَّهلُ والفُرطُ
خُضْرُ الْجَنَاحَيْنِ وَالأَطْوَاقِ، تَحْسَبُهَا
أَطْفَالَ مَلْكٍ لَهَا مِنْ سُنْدُسٍ قُمُطُ
حَتَّى إِذَا حَلَّ ضَاحِي الْيَوْمِ حَبْوَتَهُ
وكادت الشَّمسُ بينَ الغربِ تَنهَبطُ
رُحنا نَجرُّ ذُيولَ العِزِّ ضافيةً
وَكُلُّنَا بِنَعِيمِ الْعَيْشِ مُغْتَبِطُ
يومٌ منَ الدَّهرِ أهوى لَو بذَلتُ لهُ
ما شاءَ فى مِثلهِ لو كانَ يشترِطُ

العصر العباسي >> البحتري >> أبا حسن إن حسن العزا

أبا حسن إن حسن العزا

رقم القصيدة : ٢٤٠١

أبَا حَسَنٍ إنّ حُسْنَ العَزَا
ءِ عِنْدَ المُصِيبَاتِ وَالنازلاتِ
يُضَاعِفُ فِيهِ الإلهُ الثّوَا
بَ للصّابِرِينَ وَللصّابِرَاتِ

وَمنْزِلَةُ الصّبْرِ عِندَ البَلا
ءِ كمَنْزِلَةِ الشّكرِ عندَ الهِباتِ
وَمِنْ نِعَمِ الله لا شَكّ فِيهِ
بقاء البَنِينَ وَموْتُ البَناتِ
لِقَوْلِ النّبيّ عَلَيْهِ السّلا
م: دفن البَنَاتِ مِنَ المَكرُماتِ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> تمهَّل ، ولاتعجل إذا رُمتَ حاجةً
تمهَّل ، ولاتعجل إذا رُمتَ حاجةً
رقم القصيدة : ٢٤٠١٠

تمهَّل ، ولاتعجل إذا رُمتَ حاجةً
فَقَدْ يَلْحَقُ الْخُسْرَانُ مَنْ يَتَوَرَّطُ
فذو الحزمِ يرعى القصدَ فى كلِّ حالةٍ
وَذُ والْجَهْلِ إِمَّا مُفْرِطٌ أَوْ مُفَرِّطُ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> سَكِرَتْ بِخَمْرِ حَدِيثِكِ الأَلْفَاظُ
سَكِرَتْ بِخَمْرِ حَدِيثِكِ الأَلْفَاظُ
رقم القصيدة : ٢٤٠١١

سَكِرَتْ بِخَمْرِ حَدِيثِكِ الأَلْفَاظُ
وَتَكَلَّمَتْ بِضَمِيرِكِ الأَلْحَاظُ
يَا دُمْيَةً لَوْلا التَّقِيَّةُ لاَسْتَوَتْ
في حُبِّهَا الْفُتَّاكُ والْوُعَّاظُ
مَا لِي مَنَحْتُكِ خُلَّتِي، وَجَزَيْتِنِي
نَاراً لَهَا بَيْنَ الضُّلُوعِ شُوَاظُ؟
هَلاَّ مَنَنْتِ إِذ امْتَلَكْتِ! فَطَالَمَا
منَّ الكريمُ وقلبهُ مُغتاظُ

فلقد هجرتُ إليكِ جلَّ عشيرتى
فَقُلُوبُهُمْ أَبَداً عَلَيَّ غِلاَظُ
وَنَفَيْتِ عَنْ عَيْنِي الْمَنَامَ، فَمَالَهَا
غيرَ المدامعِ والسهادِ لماظُ
هدا ، وما اختضبت لِغيركِ أسهمٌ
بِدمى ، ولا احتكمت علىَّ لحاظُ
فعلامَ تستمعينَ ما يأتى بهِ
عنِّى إليكِ الحاسِدُ الجوَّاظُ ؟
فَصِلِي مُحِبّاً، مَا أَصَابَ خَطِيئَةً
فِي دِينِ حُبِّكِ، وَالْغَرَامُ حِفَاظُ
يَهْوَاكِ حَتَّى لاَ يَمِيلُ بِطَبْعِهِ
فِي حُبِّكِ الإِيذَاءُ وَالإِحْفَاظُ
نابً المضاجعِ ، لا تزورُ جفونَهُ
سِنَةُ الْكَرَى ، وَأُولُو الْهَوَى أَيْقَاظُ
مُتحمِّلٌ ما لو تحمَّلَ بعضَهُ
أهلُ المحبَّةِ والغرامِ لفاظُوا
فإذا استهلَّ تربَّعوا فيما جَرى
من دمعهِ، وإذا تنفَّسَ قاظوا
هَذَا هُوَ الْحُبُّ الَّذِي ضَاقَتْ بِهِ
تِلْكَ الصُّدُورُ، وَقَلَّتِ الْحُفَّاظُ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> متى يَجدُ الإنسانُ خلاً موافِقاً
متى يَجدُ الإنسانُ خلاً موافِقاً
رقم القصيدة : ٢٤٠١٢

متى يَجدُ الإنسانُ خلاً موافِقاً
يخففُّ عنهُ كلفةَ المتحفِّظِ ؟
فإنِّى رأيتُ النَّاسَ بينَ مُخادعٍ

لإخوانهِ ، أو حاسدٍ متغيِّظِ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> مَنْ لِقَلْبِي بِشَادِنٍ

مَنْ لِقَلْبِي بِشَادِنٍ

رقم القصيدة : ٢٤٠١٣

مَنْ لِقَلْبِي بِشَادِنٍ

لَمْ يُمَتَّعْ بِحَظِّهِ؟

قَدْ سَبَانِي بِطَرْفِهِ

وشجانى بِلفظِهِ

كُلُّ شَيْءٍ سَيَرْعَوِي

غَيْرَ قَلْبِي وَلَحْظَهِ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> أَنْتَ مِنِّي مَا بَيْنَ فِكْرٍ ولَفْظِ

أَنْتَ مِنِّي مَا بَيْنَ فِكْرٍ ولَفْظِ

رقم القصيدة : ٢٤٠١٤

أَنْتَ مِنِّي مَا بَيْنَ فِكْرٍ ولَفْظِ

فَمَتَى يَشْتَفِي بِقُرْبِكَ لَحْظِي؟

غِبْتَ عَنِّي مَدَى ثَلاَثٍ، فَزَادَتْ

حَسَرَاتِي، وغَابَ أُنْسِي وَحَظِّي

فَأَجِبْ دَعْوَتِي، وَلاَ تَنْسَ وَعْداً

لكَ بالوصلِ لا يزالُ بحفظِى

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> متى أنتَ عَن أحموقةِ الغىِّ نازِعُ

متى أنتَ عَن أحموقةِ الغىِّ نازِعُ

رقم القصيدة : ٢٤٠١٥

متى أنتَ عَن أحموقةِ الغىِّ نازِعُ

(٦٥/١)

وفى الشَّيبِ للنَّفسِ الأبيَّةِ وازِعُ ؟
أَلاَ إِنَّ فِي تِسْعٍ وَعِشْرِينَ حِجَّةً
لِكُلِّ أَخِي لَهْوٍ عَنِ اللَّهْوِ رَادِعُ
فحتامُ تصبيكَ الغوانى بِدلِّها
وتَهْفُ وبِلِيتَيْكَ الْحَمَامُ السَّوَاجِعُ؟
أما لكَ فى الماضينَ قبلكَ زاجرٌ
يَكفُّكَ عن هذا ؟ بلى ، أنتَ طامِعُ
وَهَلْ يَسْتَفِيقُ الْمَرْءُ مِنْ سَكْرَةِ الصِّبَا
إذا لم تُهذِّب جانبيهِ الوقائعُ ؟
يَرَى الْمَرْءُ عُنْوَانَ الْمَنُونِ بِرَأْسِهِ
ويذهبُ يُلهى نفسَهُ ويصانِعُ
أَلا إِنَّمَا هَذِي اللَّيَالِي عَقَارِبٌ
تَدِبُّ، وَهَذَا الدَّهْرُ ذِئْبٌ مُخَادِعُ
فلا تحسبنَّ الدَّهرَ لعبَةَ هازِلٍ
فما هوَ إلاَّ صرفهُ والفجائعُ
فَيَا رُبَّمَا بَاتَ الْفَتَى وَهْوَ آمِنٌ
وأصبحَ قَد سُدَّت عليهِ المطالِعُ
ففيمَ اقتناءُ الدِّرعِ والسَّهمُ نافِذٌ ؟
وَفِيمَ ادِّخَارُ الْمَالِ وَالْعُمْرُ ضَائِعُ؟
يَودُّ الفتى أن يَجمعَ الأرضَ كُلَّها
إليهِ ، ولمَّا يدرِ ما اللهُ صانِعُ
فَقَدْ يَسْتَحِيلُ الْمَالُ حَتْفاً لِرَبِّهِ

وَتَأْتِي عَلَى أَعْقَابِهِنَّ المَطَامِعُ
أَلا إِنَّمَا الأَيَّامُ تَجْرِي بِحُكْمِها
فَيُحْرَمُ ذُو كَدٍّ، وَيُرْزَقُ وَادِعُ
فلا تقعدَن للدهر تنظر غِبَّهُ
على حَسرةٍ ، فاللهُ مُعطٍ ومانعُ
فلو أنَّ ما يُعطى الفتى قدرُ نفسهِ
لما باتَ رِئبالُ الشَّرى وهوَ جائعُ
ودَع كُلَّ ذى عقلٍ يسيرُ بعقلهِ
يُنازِعُ من أهوائهِ ما ينازِعُ
فما النَّاسُ إلاَّ كالَّذى أنا عالمٌ
قَدِيماً، وَعِلْمُ الْمَرْءِ بِالشَّيءِ نَافِعُ
ولستُ بِعلاَّمِ الغيوبِ ، وإنَّما
أَرَى بِلِحَاظِ الرَّأْيِ مَا هُوَ وَاقِعُ
وَذَرْهُمْ يَخُوضُوا، إِنَّمَا هِيَ فِتْنَةٌ
لَهُمْ بَيْنَهَا عَمَّا قَلِيلٍ مَصَارِعُ
فَلَوْ عَلِمَ الإِنْسَانُ مَا هُوَ كَائِنٌ
لما نامَ سُمَّارٌ ، ولا هبَّ هاجِعُ
وما هذِهِ الأجسامُ إلاَّ هياكلٌ
مُصوَّرةٌ ، فيها النُّفوسُ ودائعُ
فَأَيْنَ الْمُلُوكُ الأَقْدَمُونَ تَسَنَّمُوا
قِلاَلَ الْعُلاَ؟ فَالأَرْضُ مِنْهُمْ بَلاقِعُ
مَضَوْا، وَأَقَامَ الدَّهْرُ، وَانْتَابَ بَعْدَهُمْ
مُلُوكٌ، وَبَادُوا، وَاسْتَهَلَّتْ طَلاَئِعُ
أَرَى كُلَّ حَيٍّ ذَاهِباً بِيَدِ الرَّدى
فهل أحدٌ ممَّن ترحَّلَ راجِعُ ؟
أنادى بِأعلى الصوتِ ، أسأل عنهمُ
فهل أنتَ يا دهرَ الأعاجيبِ سامِعُ ؟
فإن كنتَ لم تَسمع نِداءً ، ولم تُحرْ

جَوَاباً، فَأَيُّ الشَّيْءِ أَنْتَ أُنَازِعُ؟
خيالٌ لَعمرى ، ليسَ يُجدى طِلابهُ
وَمَأْسَفَةٌ تُدْمَى عَلَيْهَا الأَصَابعُ
فَمَنْ لِي وَرَوْعَاتُ الْمُنَى طَيْفُ حَالِمٍ
بِذِي خُلَّةٍ تَزْكُو لَديْهِ الصَّنَائعُ؟
أشاطِرهُ ودِّى ، وأُفضى لِسمعهِ
بِسرِّى ، وأُمليهِ المُنى وهو رابِعُ
لَعلِّى إذا صادفتُ فى القولِ راحةً
نَصَحْتُ غَلِيلاً مَا رَوَتْهُ الْمَشَارِعُ
لَعَمْرُ أَبِي، وهْو الَّذِي لَوْ ذَكَرْتُهُ
لما اختالَ فخَّارٌ ، ولا احتالَ خادِعُ
لما نازَعتنى النَّفسُ فى غيرِ حَقِّها
وَلاَ ذَلَّلَتْنِي لِلرِّجَال الْمطَامِعُ
ومَا أَنَا وَالدُّنْيَا نَعِيمٌ وَلَذَّةٌ
بِذِي تَرَفٍ تَحْنُو عَلَيْهِ الْمَضَاجِعُ
فلا السيفُ مَفلولٌ ، ولا الرَّأىُ عازبٌ
وَلاَ الزَّنْدُ مَغْلُولٌ، وَلاَ السَّاقُ ظَالِعُ
وَلَكِنَّنِي فِي مَعْشَرٍ لَمْ يَقُمْ بِهِمْ
كَرِيمٌ، وَلَمْ يَرْكَبْ شَبَا السَّيْفِ خَالِعُ
لواعبُ بالأسماءِ يبتدِرونها
سَفاهاً ، وبالألقابِ ، فهى بضائعُ
وهلْ فِي التَّحَلِّي بِالْكُنَى مِنْ فَضِيلَةٍ
إذا لم تزيَّن بِالفعالِ الطبائعُ ؟
أُعاشِرُهُمْ رَغْماً، وَوُدِّي لَوَ انَّ لِي
بِهِمْ نَعَماً أَدْعُو بِهِ فَيُسَارِعُ

فيا قومُ ، هبُّوا ، إنَّما العُمرُ فرصةً
وفى الدهرِ طُرقٌ جَمَّةٌ ومنافِعُ
أَصَبْراً عَلَى مَسِّ الْهَوَانِ وَأَنْتُمُ
عديدُ الحصى ؟ إنِّى إلى اللهِ راجِعُ
وَكَيْفَ تَرَوْنَ الذُّلَّ دَارَ إِقَامَةٍ
وذلكَ فضلُ اللهِ فى الأرضِ واسِعُ
أرى أرؤساً قَد أينعتْ لِحصادِها
فَأَيْنَ وَلاَ أَيْنَ السُّيُوفُ الْقَوَاطِعُ؟
فكونوا حصيداً خامدينَ ، أوِ افزعوا
إِلَى الْحَرْبِ حَتَّى يَدْفَعَ الضَّيْمَ دَافِعُ
أهبتُ ، فعادَ الصَوتُ لم يَقضِ حاجةً
إلىَّ ، ولبَّانى الصَدى وهوَ طائعُ
فَلَمْ أَدْرِ أَنَّ اللَّه صوَّرَ قَبْلَكُمْ
تماثيلَ لم يُخلَقْ لَهُنَّ مسامِعُ
فلا تَدعوا هَذى القلوبَ ، فإنَّها
قواريرُ مَحنىٌّ عليها الأضالِعُ
وَدُونَكُمُوهَا صَعْدَةً مَنْطِقِيَّةً
تَفُلُّ شَبَا الأَرْمَاحِ وَهْيَ شَوَارِعُ
تَسِيرُ بهَا الرُّكْبَانُ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ
وتلتفُّ من شوقٍ إليها المجامعُ
فَمِنْهَا لِقَوْم أَوْشُحٌ وَقَلاَئِدٌ
ومنها لِقومٍ آخرينَ جوامعُ
ألا إنَّها تِلكَ الَّتى لو تنزَّلت
على جبلٍ أهوت بهِ ، فهو خاشِعُ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> أتُرى الحمامَ ينوحُ من طربٍ معى

أتُرى الحمامَ ينوحُ من طربٍ معى

رقم القصيدة : ٢٤٠١٦

أتُرى الحمامَ ينوحُ من طربٍ معى
وَنَدَى الْغَمَامَةِ يَسْتَهِلُّ لِمَدْمَعِي؟
مَا لِلنَّسِيمِ بَلِيلَةٍ أَذْيَالُهُ؟
أَتُرَاهُ مَرَّ عَلَى جَدَاوِلِ أَدْمُعِي؟
بل ما لِهذا البرقِ مُلتهِبَ الحشا ؟
أَسَمَتْ إِلَيْهِ شَرَارَةٌ مِنْ أَضْلُعِي؟
لم أدرِ هل شعرَ الزمانُ بِلوعتى
فرثى لَها ، أم هاجتِ الدُنيا مَعى ؟
فالغيثُ يَهمى رِقَّةً لِصبابتى
وَالطَّيْرُ تَبْكِي رَحْمَةً لِتَوَجُّعِي
خَطَرَاتُ شَوْقٍ، أَلْهَبَتْ بَجَوَانِحِي
نَاراً يَدِبُّ أَزِيزُهَا فِي مِسْمَعِي
وَجَوًى كَأَطْرَافِ الأَسِنَّةِ ، لَمْ يَدَعْ
لِلصَّبْرِ بَيْنَ مَقِيلِهِ مِنْ مَفْزَعِ
يأهلَ ذا النادى ! أليسَ بكم فتىً
يَرثى لويلاتِ المشوقِ المولعِ ؟
أَبْكِي، فَيَرْحَمُنِي الْجَمَادُ، وَلاَ أَرَى
خِلاًّ يَرِقُّ إِلَى شَكَاتِي، أَوْ يَعِي
فإذا دَعوتَ بِصاحبٍ لم يَلتفِتْ
وإذا لجأتَ إلى أخٍ لم ينفَعِ
وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنَّنِي أَشْكُوُ الْهَوَى
والذنبُ لى فى كُلِّ ما أنا مُدَّعِى
قَدْ طَالَمَا يَا قَلْبُ قُلْتُ لَكَ احْتَرِسْ
أَرَأَيْتَ كَيْفَ يَخِيبُ مَنْ لَمْ يَسْمَعِ؟
أوقعتَ نَفسكَ فى حبائلِ خُدعةٍ
لاَ تُسْتَقَالُ، فَخُذْ لِنَفْسِكَ أَوْ دَعِ
يا ظبية المقياس ! هذا مَدمعى

فرِدِى ، وهذا روضُ قلبى فارتعى
إن كانَ لا يرضيكِ إلاَّ شِقوتى
فلقد بلغتِ مُناكِ مِنها ، فاقنَعى
أنا منكِ بينَ صبابةٍ لاتنقضِى
أيَّامها ، وغوايةٍ لم تُقلعِ
فثِقى بِما تمليهِ ألسنةَ الهوى
وَهْيَ الدُّمُوعُ، فَحَقُّهَا لَمْ يُدْفَعِ
لاتحسبى قولى خديعةَ ماكرٍ
إِنَّ الْوَفِيَّ بعَهْدِهِ لَمْ يَخْدَعِ
إِنِّي لأَقْنَعُ مِنْ هَوَاكِ بنَظْرَةٍ
وَأَعُدُّهَا صِلَةً إِذَا لَمْ تَمْنَعِي
هَذِي مُنَايَ، وَحَبَّذَا لَوْ نلْتُهَا
عَنْ طِيبِ نَفْسٍ، فَهْيَ أَكْبَرُ مُقْنِعِ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> هل من فتىً يَنشدُ قَلبى مَعى
هل من فتىً يَنشدُ قَلبى مَعى
رقم القصيدة : ٢٤٠١٧

هل من فتىً يَنشدُ قَلبى مَعى
بَيْنَ خُدُورِ الْعِينِ بِالأَجْرَعِ؟
كانَ مَعِى ، ثُمَّ دعاهُ الهوىَ
فَمَرَّ بِالْحَيِّ، ولم يَرْجِعِ
فهل إذا ناديتُهُ باسمهِ
يُفِيقُ مِنْ سَكْرَتِهِ أَوْ يَعِي؟
هَيهاتَ يَلقى رَشداً بعدَ ما

أغواهُ لَحظُ الرشإ الأتلعِ
فيا دُموعَ القطرِ سِيلى دماً
وَيَا بَنَاتِ الأَيْكِ نُوحِي مَعِي
وَأَنْتِ يَا نَسْمَةَ وَادِي الْغَضَى
مُرِّي بِرَيَّاكِ عَلَى مَرْبَعِي
وَأَنْتِ يَا عُصْفُورَةَ الْمُنْحَنَى
بِاللَّهِ غَنِّي طَرَباً، وَاسْجَعِي
وَأَنْتِ يَا عَيْنُ إِذَا لَمْ تَفِي
بِذِمَّةِ الدَّمْعِ، فَلاَ تَهْجَعِي
صَبَابَةٌ أَغْرَتْ عَلَيَّ الأَسَى !
ودَلَّتِ السُهدَ على مَضجَعى !
ويْلاَهُ مِنْ نارِ الْهَوَى ! إِنَّهَا
لَوْلاَ دُمُوعِي أَحْرَقَتْ أَضْلُعِي
أبيتُ أرعَى النَجمَ فى سُدفةٍ
ضلَّ بِها الصُبحُ ، فلَمْ يَطلُعِ
لاأهتدى فيها إلى حِيلةٍ
تَقى حَياتى من يَدَىْ مَصرَعى
طَوراً أُدارى لَوعَتى بِالمُنى
وَتَارَةً يَغْلِبُنِي مَدْمَعِي
فهَل إلى الأشواقِ من غايةٍ ؟
أم هل إلى الأوطانِ من مَرجعِ ؟
لا تأسَ يا قلبُ على ما مَضى
لابُدَّ لِلمحنَةِ مِنْ مَقطَعِ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> فؤادٌ بأقمارِ الأكِلَّةِ مولَعُ
فؤادٌ بأقمارِ الأكِلَّةِ مولَعُ
رقم القصيدة : ٢٤٠١٨

فؤادٌ بأقمارِ الأكِلَّةِ مولَعُ
وَعَيْنٌ عَلَى إِثْرِ التَّفَرُّقِ تَدْمَعُ
وَشَوْقٌ كَنَصْلِ السَّيْفِ، لَوْ شِمْتُ حَدَّهُ
على بطلٍ لانقدَّ مِنهُ المُقَنَّعُ
أحاولُ كِتمانَ الهوَى ، فتشى بهِ
غُروبٌ منَ العينِ القريحةِ تهمعُ
وما الحبُّ إلاَّ نفثةٌ بابليَّةٌ
يكادُ الصفا مِنْ مَسِّها يَتَصدَّعُ
خَليليَّ ! هل بعدَ الصَبابةِ سَلوةٌ ؟
وهل لِشبابٍ فاتَ بالأمسِ مَرجِعُ ؟
أبيتُ أُمنِّى النفسَ طَوراً فَترعوِى
وَأَتْلُو عَلَيْهَا الْيَأْسَ طَوْراً فَتَجْزَعُ
وما ذِكرُ ريعانِ الصِبا غَيرُ حَسرةٍ
تَذِلُّ لَها نَفسُ العزيزِ وتَخضعُ
فلا رَحِمَ اللهُ المشيبَ وعَصرهُ
وإن كانَ فى أثنائهِ الحِلمُ أجمعُ
نَهارُ مشيبٍ ساءنِى وهوَ أبيضٌ
وَلَيْلُ شَبَابٍ سَرَّنِي وَهْوَ أَسْفَعُ
إِذَا شَابَ رَأْسُ الْمَرْءِ شَابَ فُؤَادُهُ
وَلَمْ يَبْقَ فِيهِ لِلْبَشَاشَةِ مَوْضِعُ
وأىُّ نَعيمٍ فى مَشيبٍ وراءهُ
هُمومٌ إذا مرَّتْ على القلبِ يَفزَعُ ؟
لِيَبْكِ الصِّبَا قَلْبِي وَطَرْفِي كِلاَهُمَا
وَقَلَّ لَهُ مِنِّي نَجِيعٌ وَأَدْمُعُ
زَمَانٌ تَوَلَّى غَيْرَ أَعْقَابِ ذُكْرَةٍ
إذا خَطرتْ كادَتْ لها النَفسُ تُنزَعُ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> كتمتُ الهوى خَوفَ إفشائهِ

كتمتُ الهوى خَوفَ إفشائهِ

رقم القصيدة : ٢٤٠١٩

كتمتُ الهوى خَوفَ إفشائهِ

فألهبَ نارَ الغضَى فى ضُلوعى

فَلَمَّا خَشِيتُ عَلَى مُهْجَتِي

أذعتُ الهوى بِلِسانِ الدُموعِ

العصر العباسي >> البحتري >> أنا في إذن فأشكو

أنا في إذن فأشكو

رقم القصيدة : ٢٤٠٢

أنا في إذن فأشكو

فلقد طال السكوت

آمنا من شر ما يو

عدني الهجر المقيت

إن تكن أنسيت ما كا

ن فإني ما نسيت

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> ألا بأبى مَنْ حُسنهُ وحديثهُ

ألا بأبى مَنْ حُسنهُ وحديثهُ

رقم القصيدة : ٢٤٠٢٠

ألا بأبى مَنْ حُسنهُ وحديثهُ

إِذَا مَا الْتَقَيْنَا لَذَّةُ الْعَيْنِ وَالسَّمْعِ

رَأَى مُقْلَتِي تَرْعَى رِيَاضَ جَمَالِهِ

فعاقَبها حَدَّينِ: بالسُهدِ والدمعِ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> أليسَ منَ العدلِ أن تسمعا ؟

أليسَ منَ العدلِ أن تسمعا ؟

رقم القصيدة : ٢٤٠٢١

أليسَ منَ العدلِ أن تسمعا ؟

فأشكُو إليكَ نَموماً سَعَى

(٦٨/١)

أَطَاعَ لَهُ الْمَاءُ حَتَّى اسْتَقَى

وَأَمْكَنَهُ الرِّعْيُ حَتَّى رَعَى

أتاكَ فأغشيتَهُ مَنزِلاً

رَحِيباً، وَأَرْعَيْتَهُ مِسْمَعَا

فأبدَعَ ما شاءَ فى فِريةٍ

تَأَنَّقَ فِي صُنْعِهَا وَادَّعَى

صَناعُ اللِّسانِ ، خَلوبُ البيا

نِ، يَخْلُقُ مِنْ ضِحْكِهِ أَدْمُعَا

حَرِيصٌ عَلَى الشَّرِّ، لاَ يَنْثَنِي

عنِ القصدِ ما لمْ يَجدْ مَنزَعا

يَسِيرُ مَعَ الرِّفْقِ، حَتَّى إِذَا

تَمكَّنَ مِنْ فُرصَةٍ أَوضَعا

وَمَا كَانَ لَوْلاَ خِلاَجُ الظُّنُونِ

لِيَرْغَبَ فِي الْقَوْلِ، أَوْ يَطْمَعَا

ولا وحِفاظِكَ ، وهوَ اليمي

نُ ما حُلتُ عَنْ عَهدِكُمْ إِصبَعا

وَلَكِنَّهَا نَزَغَاتُ الْوُشَاةِ

أصابَتْ هوىً ، فلوَتْ أخدعا

وَلَيْسَ مَلاَمِي عَلَى مَنْ وَشَى
ولكِنْ مَلامِى علَى مَنْ وَعى
أَيَجْمُلُ بِالْعَهْدِ أَنْ يُسْتَبَاحَ
لِواشٍ ، ولِلوُدِّ أنْ يُقطعا ؟
فَشَتَّانَ مَا بَيْنَنَا فِي الْوِدَا
دِ: خِلٌّ أَضَاعَ، وَخِلٌّ رَعَى
ومن أشرَكَ النَّاسَ فى أمرِهِ
دَعَتهُ الضَّرورَةُ أن يُخدعا
فَخُذها إليكَ عِتابيَّةً
تَرُدُّ عَصِيَّ الْمُنَى طَيِّعَا
ولولا مَكانُكَ من مَهجتى
لما قلتُ لابنِ عِثارٍ لَعا

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> إِنَّ قَلْبِي وَهْوَ الأَبِيُّ دهَتْهُ
إِنَّ قَلْبِي وَهْوَ الأَبِيُّ دهَتْهُ
رقم القصيدة : ٢٤٠٢٢

إِنَّ قَلْبِي وَهْوَ الأَبِيُّ دهَتْهُ
فُرْقَةٌ صَيَّرَتْهُ نَهْباً مُشَاعا
لاتَرى غيرَ واقفٍ يَسفَحَ الدَّمْـ
ـعَ، وَسَاهٍ لاَ يَسْتَطِيعُ زَمَاعَا
وُصْلَةٌ قَرَّبَتْ بِعَاداً، وَبَيْنٌ
مِنْ حَبِيبٍ أَجَدَّ فِيهِ اجْتِماعَا
كُنْتُ أَخْشَى الْوَدَاعَ، حَتَّى إِذَا مَا
فَارَقُونِي أَمْسَيْتُ أَرْجُو الْوَدَاعَا

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> إن كانَ أمرُ اللهِ حَتماً مُقدَّراً
إن كانَ أمرُ اللهِ حَتماً مُقدَّراً

رقم القصيدة : ٢٤٠٢٣

إن كانَ أمرُ اللهِ حَتماً مُقدَّراً

فَمَاذَا يُفِيدُ الْحِرصُ وَالأَمْرُ وَاقِعُ؟

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> إِنَّ النَّصِيحَةَ لاَ تَحُضْ

إِنَّ النَّصِيحَةَ لاَ تَحُضْ

رقم القصيدة : ٢٤٠٢٤

إِنَّ النَّصِيحَةَ لاَ تَحُضْ

على الأذى إنْ لَمْ تزَعْ

فَاسْمَعْ، فإِنْ خَيْراً أَصَبْ

تَ فَخُذْ ، وإنْ شَراً فَدَعْ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> لكلِّ قَولٍ مَنارٌ يَستقيمُ بهِ

لكلِّ قَولٍ مَنارٌ يَستقيمُ بِهِ

رقم القصيدة : ٢٤٠٢٥

لكلِّ قَولٍ مَنارٌ يَستقيمُ بِهِ

عِندَ الخِطابِ : فَملفوظٌ ومَسموعُ

فَالْعَتْبُ إِنْ جَازَ حَدَّ الْعَدْلِ مَقْطَعَةٌ

وَالنُّصْحُ مَا لَمْ يَكُنْ فِي السِّرِّ تَقْرِيعُ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> مَتَى يَشْتَفِي هَذَا الْفُؤَادُ الْمُفَجَّعُ

مَتَى يَشْتَفِي هَذَا الْفُؤَادُ الْمُفَجَّعُ

رقم القصيدة : ٢٤٠٢٦

مَتَى يَشْتَفِي هَذَا الْفُؤَادُ الْمُفَجَّعُ

وفى كلِّ يومٍ راحلٌ ليسَ يَرجِعُ ؟
نَمِيلُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى ظِلِّ مُزْنَةٍ
لَهَا بَارِقٌ فِيهِ الْمَنِيَّةُ تَلْمَعُ
وكيفَ يَطيبُ العيشُ والمرءُ قائمٌ
على حذَرٍ مِنْ هَولِ ما يتوقَّعُ ؟
بِنَا كُلَّ يَوْمٍ لِلْحَوَادِثِ وَقْعَةٌ
تَسيلُ لَها مِنَّا نُفوسٌ وأدمعُ
فَأَجْسَادُنَا فِي مَطْرَحِ الأَرْضِ هُمَّدٌ
وأرواحُنا فى مَسرحِ الجَوِّ رُتَّعُ

(٦٩/١)

ومِنْ عَجَبٍ أنَّا نُساءُ ونَرتضِى
ونُدرِكُ أسبابَ الفَناءِ ونَطمَعُ
وَلَوْ عَلِمَ الإِنْسَانُ عُقْبانَ أَمْرِهِ
لَهانَ عليهِ ما يَسُرُّ ويَفجَعُ
تَسِيرُ بِنَا الأَيَّامُ، وَالْمَوْتُ مَوْعِدٌ
وَتَدْفَعُنَا الأَرْحَامُ، والأَرْضُ تَبْلَعُ
عفاءٌ على الدُّنيا ، فما لِعِداتِها
وَفَاءٌ، وَلاَ في عَيْشِهَا مُتَمَتَّعُ
أبَعدَ سميرِ الفضلِ " أحمدَ فارسٍ "
تَقِرُّ جُنُوبٌ، أَوْ يُلائِمُ مَضْجعُ؟
كَفى حَزناً أنَّ النَوى صَدَعَتْ بهِ
فؤاداً مِنَ الحِدثانِ لا يَتَصدَّعُ
وَمَا كُنْتُ مِجْزَاعاً، وَلَكِنَّ ذَا الأَسَى
إِذَا لَمْ يُسَاعِدْهُ التَّصبُّرُ يَجْزَعُ
فَقدناهُ فِقدانَ الشَّرابِ على الظما

فَفى كُلِّ قَلبٍ غُلَّةٌ ليسَ تُنقَعُ
وأىُّ فُؤادٍ لمْ يَبِتْ لِمُصابهِ
عَلَى لَوْعَةٍ ، أَوْ مُقْلَةٍ لَيْسَ تَدْمَعُ؟
إذا لَم يَكنْ لِلدَمعِ فى الخَدِّ مَسربٌ
رَوِيٌّ فَمَا لِلْحُزْنِ فِي الْقَلْبِ مَوْضِعُ
مَضَى ، وَوَرِثْنَاهُ عُلُوماً غَزِيرَةً
تَظلُّ بِها هِيمُ الخَواطِرِ تَشرَعُ
إذا تُلِيَتْ آياتُها فى مَقامة
تَنافَسَ قَلبٌ فى هَواها ومِسمَعُ
سَقى جَدَثاً فى أرضِ " لُبنانَ " عارِضٌ
مِنَ الْمُزْنِ فَيَّاضُ الْجَدَاوِلِ مُتْرَعُ
فَإِنَّ بِهِ لِلْمَكْرُمَاتِ حُشَاشَةً
طَوَاهَا الرَّدَى ، فَالْقَلْبُ حَرَّانُ مُوجَعُ
فَإِنْ يَكُنِ «الشِّدْيَاقُ» خَلَّى مَكَانَهُ
فَإِنَّ ابْنَهُ عَنْ حَوْزَةِ الْمَجْدِ يَدْفَعُ
وما ماتَ مَن أبقى عَلى الدَهرِ فاضِلاً
يُؤَلِّفُ أَشْتَاتَ الْمَعَالِي وَيَجْمَعُ
رَزينُ حَصاةِ الحِلمِ ، لا يَستخِفهُ
إِلَى اللَّهْوِ طَبْعٌ، فَهْوَ بالْجِدِّ مُولَعُ
تَلوحُ عَليهِ من أبيهِ شَمائلٌ
تَدُلُّ عَلَى طِيبِ الْخِلاَلِ، وَتَنْزِعُ
فَصبراً جَميلاً " يا سليمُ " فإنَّما
يُسِيغُ الْفَتَى بِالصَّبْرِ مَا يَتَجَرَّعُ
إذا المرءُ لَمْ يَصبِر على ما أصابهُ
فماذا تُراهُ فى المُقَدَّرِ يَصنَعُ ؟
وَمِثْلُكَ مَنْ رَازَ الأُمُورَ بِعَقْلِهِ
وَأَدْرَكَ مِنْهَا مَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ
فَلاَ تُعْطِيَنَّ الْحُزْنَ قَلْبَكَ، وَاسْتَعِنْ

عَليهِ بِصبرٍ ، فَهوَ فى الحُزنِ أنجَعُ
وَهَاكَ عَلَى بُعْدِ الْمَزَارِ قَرِيبَةً
إِلَى النَّفْسِ، يَدْعُوهَا الْوَفَاءُ فَتَتْبَعُ
رَعَيْتُ بِهَا حَقَّ الْوِدَادِ عَلى النَّوَى
ولِلحَقِّ فى حُكمِ البَصيرةِ مَقطَعُ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> رُدِّي التَّحِيَّةَ يَا مَهَاةَ الأَجْرَعِ
رُدِّي التَّحِيَّةَ يَا مَهَاةَ الأَجْرَعِ
رقم القصيدة : ٢٤٠٢٧

رُدِّي التَّحِيَّةَ يَا مَهَاةَ الأَجْرَعِ
وصِلِى بِحبلكِ حَبلَ مَنْ لَم يَقطَعِ
وتَرَفَّقى بِمُتيَّمٍ عَلِقَت بهِ
نارُ الصَبابةِ ، فَهوَ ذا كِى الأضلُعِ
طَربِ الفؤادِ ، يَكادُ يَحمِلهُ الهَوى
شَوْقاً إِلَيْكِ مَعَ الْبُرُوقِ اللُّمَّعِ
لاَ يَسْتَنِيمُ إِلَى الْعَزاءِ، وَلاَ يَرَى
حَقّاً لِصَبْوَتِهِ إِذَا لَمْ يَجْزَعِ
ضَمَّتْ جَوَانِحُهُ إِلَيْكِ رِسَالَة
عُنْوَانُهَا فِي الْخَدِّ حُمْرُ الأَدْمُعِ
فَمَتَى يَبُوحُ بِمَا أَجَنَّ ضَمِيرُهُ
إِنْ كُنْتِ عنْهُ بِنَجْوَةٍ لَمْ تَسْمَعِي؟
أَصْبَحْتُ بَعْدَكِ في دَيَاجِرِ غُرْبَةٍ
ما للصَّباحِ بِليلِها مِنْ مَطلَعِ
لا يَهتَدى فِيها لِرَحلِىَ طارِقٌ
إِلاَّ بِأَنَّة قَلْبِيَ الْمُتَوَجِّعِ
أَرْعَى الْكَوَاكِبَ فِي السَّمَاءِ، كَأَنَّ لِي
عِندَ النجومِ رَهينةً لَم تُدفَعِ

زُهْرٌ تَأَلَّقُ بِالْفَضَاءِ، كَأَنَّهَا
حببٌ تَرَدَّدَ فى غَديرٍ مُترَعِ

(٧٠/١)

وَكَأَنَّهَا حَوْلَ الْمَجَرِّ حَمَائِمٌ
بِيضٌ عَكَفْنَ عَلَى جَوَانِبِ مَشْرَعِ
وتَرى الثُريَّا فى السَماءِ كأنَّها
حَلَقاتُ قُرطٍ بالجُمانِ مُرصَّعِ
بَيضاءُ ناصِعةٌ كبَيضِ نَعامةٍ
فِي جَوْفِ أُدْحِيٍّ بِأَرْضٍ بَلْقَعِ
وَكَأَنَّهَا أُكَرٌ تَوَقَّدَ نُورُهَا
بِالكهرباءِ فى سَماوةِ مَصنعِ
وَاللَّيْلُ مَرْهُوبُ الْحَمِيَّةِ ، قَائِمٌ
فى مَسحهِ ، كالراهبِ المُتلَفعِ
مُتَوَشِّحٌ بِالنَّيِّراتِ، كَبَاسِلٍ
مِنْ نَسلِ حامٍ ، باللُّجينِ مُدرَّعِ
حَسِبَ النُجومَ تَخلَّفتْ عن أمرهِ
فَوحى لَهُنَّ مِنَ الهِلالِ بِإِصبعِ
ما زِلتُ أرقبُ فَجرَهُ حتَّى انجلَى
عَنْ مِثْلِ شَادِخَةِ الْكُمَيْتِ الأَتْلَعِ
وَتَرَنَّمَتْ فَوْقَ الأَرَاكِ حَمَامَةٌ
تَصِفُ الْهَوَى بِلِسَانِ صَبٍّ مُولَعِ
تَدعو الهَديلَ ، وما رأتهُ ، وتِلكَ مِنْ
شِيمِ الحمائمِ بِدعَةٌ لم تُسمَعِ
رَبَّا الْمَسَالِكِ، حَيْثُ أَمَّتْ صَادَفَتْ
ما تَشتَهِى مِنْ مَجثَمٍ أو مَرتعِ

فإذا عَلت سَكنت مَظَلَّةَ أيكَةٍ
وَإِذَا هَوَتْ وَرَدَتْ قَرَارَةَ مَنْبَعِ
أَمْلَتْ عَلَيَّ قَصِيدَةً فَجَعَلْتُهَا
«لِشَكِيبَ» تُحْفَةَ صَادِقٍ لَمْ يَدَّعِ
هِيَ مِن أهازيجِ الحمامِ ، وإنَّما
ضَمَّنْتُهَا مَدْحَ الْهُمَامِ الأَرْوَعِ
هُوَ ذَلِكَ الشَّهْمُ الَّذِي بَلَغَتْ بِهِ
مَسْعَاتُهُ أَمَدَ السِّمَاكِ الأَرْفَعِ
نِبْرَاسُ دَاجِيَةٍ ، وَعُقْلَةُ شَارِدٍ
وخطيبُ أنديةٍ ، وفارسُ مَجمَعِ
صَدقُ البيان ، أعضَّ جَرولَ باسمِهِ
وَثَنَى «جَريراً» بِالْجَرِيرِ الأَطْوَعِ
لم يتَّخِذ بَدرَ المُقنَّعِ آيةً
بَلْ جاءَ خاطِرهُ بِآيةِ يُوشَعِ
أحيا رَميمَ الشِعرِ بَعدَ هُمودِهِ
وَأَعَادَ لِلأَيَّامِ عَصْرَ «الأَصْمَعِي»
كَلِمٌ لَها فى السَمعِ أطرَبُ نَغمَةٍ
وَبِحُجْرَةِ الأَسْرَارِ أَحْسَنُ مَوْقِعِ
كَالزَّهْرِ خَامَرَهُ النَّدَى ، فَتَأَرَّجَتْ
أَنْفَاسُهُ بِالْعَنْبَرِ الْمُتَضَوِّعِ
يَعْنُو لَهَا الْخَصْمُ الأَلَدُّ، ويغْتَذِي
بِلِبانِها ذِهْنُ الْخَطِيبِ الْمِصْقَعِ
هِى نُجعَةُ الأدَبِ الَّتى مَن أمَّها
أَلْقَى مَرَاسِيَهُ بِوَادِ مُمْرِعِ
مَلكَتْ هَوى نَفسى ، وأحيَت خاطِرى
وَرَوَتْ صدَى قَلْبِي، وَلَذَّتْ مِسْمَعِي
فاسلَم شكيبُ ولا برِحتَ بِنعمةٍ
تَحنو عليكَ بِأيكِها المَتفرِّعِ

فلأنتَ أجدَرُ بِالثناءِ لِمِنَّةٍ
أَوْلَيْتَهَا، والْبِرُّ أَفْضَلُ مَا رُعِي
أرهفتَ حَدِّى ، فَهوَ غيرُ مُفلَّلٍ
وَرَعَيْتَ عَهْدِي، فَهْوَ غَيْرُ مُضَيَّعِ
وبثقتَ لِى مِنْ فَيضِ بَحرِكَ جَدولاً
غَمَرَ الْبِحَارَ بِسَيْلِهِ الْمُتَدَفِّعِ
عَذُبَت مَوارِدهُ ، فَلو ألقَتْ بهِ
هِيمُ السَحابِ دِلاءها لَم تُقلعِ
وزَهَت فَرائدهُ ، فَصارتْ غُرَّةً
لِجَبِينِ كُلِّ مُتَوَّجٍ وَمُقَنَّعِ
هُوَ ذَلِكَ النَّظْمُ الَّذِي شَهِدَتْ لَهُ
أَهْلُ الْبَرَاعَةِ بِالْمَقَالِ الْمُبْدَعِ
أَبْصَرْتُ مِنْهُ أَخَا «إِيادٍ» خَاطِباً
وسَمِعتُ عنترةَ الفوارسِ يَدَّعى
وحَلَمْتُ أَنِّي فِي خَمَائِلِ جَنَّةٍ
وَمِنَ الْعَجَائِبِ حَالِمٌ لَمْ يَهْجَعِ
فَضلٌ رَفعتَ بهِ مَنارَ كرامةٍ
صَرَفَ الْعُيُونَ عَنِ الْمَنَارِ «لِتُبَّعِ»
فَمتى أقومُ بِشُكرِ ما أوليتَنِى
والنَجمُ أقربُ غايةً مِن مَنزِعِى
فَاعْذِرْ إِذَا قَصَرَ الثَّنَاءُ، فَإِنَّنِي
رُزتُ المَقالَ فَلَمْ أجِدْ مِن مَقنَعِ
لاَ زِلْتَ تَرْفُلُ فِي وِشَاءِ سَعَادَةٍ
وحَبيرِ عافِيةٍ ، وعَيشٍ أمرَعِ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> هَلْ بالْحِمى عنْ سَرِيرِ الْمُلْكِ مَنْ يَزَعُ؟

هَلْ بالْحِمى عنْ سَريرِ الْمُلْكِ مَنْ يَزَعُ؟

رقم القصيدة : ٢٤٠٢٨

هَلْ بالْحِمى عنْ سَريرِ الْمُلْكِ مَنْ يَزَعُ؟
هَيهاتَ ، قَد ذَهَبَ المتبوعُ والتَبَعُ
هَذِي «الْجَزِيرَةُ » فَانْظُرْ هَلْ تَرَى أَحَداً
يَنْأَى بِهِ الْخَوْفُ، أَوْ يَدْنُو بِهِ الطَّمَعُ؟
أضحَتْ خَلاءً ، وكانَت قَبلُ مَنزِلةً
لِلْمُلْكِ، مِنْهَا لِوَفْدِ الْعِزِّ مُرْتَبَعُ
فلا مُجيبَ يَرُدُّ القَولَ عَن نَبأٍ
ولا سَميعَ إذا نادَيتَ يَستَمِعُ
كَانَتْ مَنَازِلَ أَمْلاَكٍ، إِذَا صَدَعُوا
بِالأمرِ كادَتْ قُلوبُ الناسِ تَنصَدِعُ
عَاثُوا بِهَا حِقْبَةً ، حَتَّى إِذَا نَهَضَتْ
طَيرُ الحَوادِثِ مِن أوكارِها وَقعوا
لَوْ أَنَّهُمْ عَلِمُوا مِقْدَارَ مَا فَغَرَتْ
بِهِ الْحَوَادِثُ مَا شَادُوا، وَلاَ رَفَعُوا
دارَت عَليهِم رَحى الأيَّامِ ، فانشَعبوا
أيدى سَبا ، وتَخَلَّت عَنهمُ الشِيعُ
كانت لَهُم عُصَبٌ يَستدفِعونَ بِها
كَيْدَ الْعَدُوِّ، فَمَا ضَرُّوا، وَلاَ نَفَعُوا
أينَ المَعاقِلُ ، بل أينَ الجحافلِ ، بل
أينَ المناصِلُ والخطِّيَّةُ الشَرَعُ
لاَ شَيْءَ يَدْفَعُ كَيْدَ الدَّهْرِ إِنْ عَصَفَتْ
أحداثه ، أو يقِى مِن شرِّ ما يَقَعُ
زَالُوا، فَما بَكَتِ الدُّنْيَا لِفُرْقَتِهِمْ

ولا تعطَّلَت الأعيادُ والجُمَعُ
والدَهرُ كالبَحرِ لا ينفكُّ ذا كَدَرِ
وإنَّما صَفوهُ بينَ الورى لُمَعُ
لَوْ كَانَ لِلْمَرْءِ فِكْرٌ فِي عَوَاقِبِهِ
ما شانَ أخلاقَهُ حِرصٌ ولا طَبَعُ
وكَيْفَ يُدْرِكُ مَا فِي الْغَيْبِ مِنْ حَدَثٍ
من لَم يَزَل بِغرورِ العَيشِ يَنخَدِعُ
دَهْرٌ يَغُرُّ، وَآمَالٌ تَسُرُّ وَأَعْ
مارٌ تَمُرُّ ، وأيَّامٌ لها خُدَعُ
يَسْعَى الْفَتَى لأُمُورٍ قَدْ تَضُرُّ بِهِ
وَلَيْسَ يَعْلَمُ مَا يَأْتِي وَمَا يَدَعُ
يأيها السَادِرُ المُزوَرُّ مِن صَلَفٍ
مَهْلاً، فَإِنَّكَ بِالأَيَّامِ مُنْخَدِعُ
دَعْ مَا يَرِيبُ، وَخُذْ فِيمَا خُلِقْتَ لَهُ
لَعَلَّ قَلبكَ بِالإيمانِ يَنتَفِعُ
إِنَّ الْحَيَاةَ لثَوْبٌ سَوْفَ تَخْلَعُهُ
وكلُّ ثوبٍ إذا ما رثَّ ينخَلِعُ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> لَبَّيْكَ يَا دَاعِيَ الأَشْوَاقِ مِنْ داعِي
لَبَّيْكَ يَا دَاعِيَ الأَشْوَاقِ مِنْ داعِي
رقم القصيدة : ٢٤٠٢٩

لَبَّيْكَ يَا دَاعِيَ الأَشْوَاقِ مِنْ داعِي
أَسْمَعْتَ قَلْبِي وَإِنْ أَخْطَأْتَ أَسْمَاعِي
مُرنِى بِما شئتَ أبلُغْ كلَّ ما وَصَلتْ
يَدِي إِلَيْهِ، فَإِنِّي سَامِعٌ وَاعِي
فلا ورَبِّكَ ما أُصغِى إلى عَذَلٍ
وَلاَ أُبِيحُ حِمَى قَلْبِي لِحَدَّاعِ

إِنِّي امْرُؤٌ لاَ يَرُدُّ الْعَذْلُ بَادِرَتِي
وَلاَ تَفُلُّ شَبَاةُ الْخَطْبِ إِزْمَاعِي
أجرِى عَلى شِيمةٍ فى الحُبِّ صادِقةٍ
لَيْسَتْ تَهُمُّ إِذَا رِيعَتْ بِإِقْلاَعِ
لِلْحُبِّ مِنْ مُهْجَتِي كَهْفٌ يَلُوذُ بِهِ
مِن غَدرِ كلِّ امرئٍ بالشَرِّ وقَّاعِ
بَذَلتُ فى الحبِّ نَفسى وهى غاليةٌ
لِبَاخِلٍ بِصَفَاءِ الْوُدِّ مَنَّاعِ
أَشْكُو إِلَيْهِ، وَلاَ يُصْغِي لِمَعْذِرَتِي
مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ جَنَتْهُ النَّفْسُ أَوْ دَاعِي
وَيْلاَهُ مِنْ حَاجَةٍ فِي النَّفْسِ هَامَ بِهَا
قَلْبِي، وَقَصَّرَ عَنْ إِدْرَاكِهَا بَاعِي
أسعى لَها وهىَ مِنِّى غَيرُ دانِيةٍ
وكيفَ يَبلغُ شأوَ الكوكبِ الساعِى ؟
يا حبَّذا جُرعَةٌ مِن ماءِ مَحنيةٍ
وَضَجْعَةٌ فَوْقَ بَرْدِ الرَّمْلِ بِالْقَاعِ!
وَنَسْمَةٌ كَشَمِيمِ الْخُلْدِ قَدْ حَمَلَتْ
رَيَّا الأَزَاهِيرِ مِنْ مِيثٍ وَأَجْرَاعِ

(٧٢/١)

يا هَل أرانِى بِذاكَ الحىِّ مُجتَمِعاً
بأهلِ وُدِّى من قومى وأشياعِى ؟
وهَل أسوقُ جَوادِى لِلطرادِ إلى
صَيْدِ الْجَآذِرِ فِي خَضْرَاءَ مِمْرَاعِ؟
مَنَازِلٌ كُنْتُ مِنْهَا فِي بُلَهْنِيَةٍ
مُمَتَّعاً بَيْنَ غِلْمَانِي وَأَتْبَاعِي

إِذَا أَشَرْتُ لَهُمْ فِي حَاجَةٍ بَدَرُوا
قَضَاءَهَا قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلْمَاعِي
يَخْشَى الْبَلِيغُ لِسَانِي قَبْلَ بَادِرَتِي
ويُرعَدُ الجيشُ باسمِى قَبلَ إيقاعِى
فَالْيَوْمَ أَصْبَحْتُ لاَ سَهْمِي بِذِي صَرَدٍ
إِذَا رَمَيْتُ، وَلاَ سَيْفِي بِقَطَّاعِ
أَبِيتُ فِي قُنَّةٍ قَنْوَاءَ قَدْ بَلَغَتْ
هامَ السِماكِ ، وفاتَتهُ بِأبواعِ
يَستقبِلُ المُزنَ ليتيها بِوابِلِهِ
وتصدِمِ الرِيحُ جَنبيها بِزعزاعِ
يَظَلُّ شِمْرَاخُهَا يَبْساً، وَأَسْفَلُهَا
مكلَّلاً بالنَدى يَرعى بِهِ الراعِى
إِذَا الْبُرُوقُ ازْمهَرَّتْ خِلْتَ ذِرْوَتَهَا
شَهماً تدرَّعَ من تبرٍ بِأدراعِ
تَكَادُ تَلْمِسُ مِنْهَا الشَّمْسَ دَانِيَةً
وَتَحْبِسُ الْبَدْرَ عَنْ سَيْرٍ وَإِقْلاَعِ
أَظَلُّ فِيهَا غَرِيبَ الدَّارِ مُبْتَئِساً
نابِى المضاجعِ من همٍّ وأوجاعِ
لا فى " سرنديبَ " خِلٌّ أستعينُ بِهِ
عَلَى الْهُمُومِ إِذَا هَاجَتْ، وَلاَ رَاعِي
يَظُنُّنى من يرانِى ضاحِكاً جَذِلاً
أنِّى خَلِىٌّ ، وهَمِّى بينَ أضلاعِى
ولا، وربِّكَ ما وَجدِى بِمُندرِسٍ
على البِعادِ ولا صَبرِى بِمِطواعِ
لَكنَّنِى مالِكٌ حَزمِى ، ومُنتَظِرٌ
أَمْراً مِنَ اللَّهِ يَشْفِي برْحَ أَوْجَاعِي
أَكُفُّ غَرْبَ دُمُوعِي وَهْيَ جَارِيَةٌ
خَوْفَ الرَّقِيبِ وَقَلْبِي جِدُّ مُلْتَاعِ

فَإِنْ يَكُنْ سَاءَنِي دَهْرِي، وَغَادَرَنِي
رَهْنَ الأَسَى بَيْنَ جَدْبٍ بَعْدَ إِمْرَاعِ
فَإِنَّ فى مِصرَ إخواناً يَسُرُّهمُ
قُرْبِي، وَيُعْجِبُهُمْ نَظْمِي وَإِبْدَاعِي

العصر العباسي >> البحتري >> في أي حين رأيت مولاتي
في أي حين رأيت مولاتي
رقم القصيدة : ٢٤٠٣

في أي حين رأيت مولاتي
في خير حين وخير ميقات
تقبل محفوفة محاسنها
بأعين الناس والإشارات
تلحظني، والعيون تلحظها
قد شغلت بي عن المداراة
سلبت صدر النهار لذته
ثم استباح العشي لذاتي

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> قَلِيلٌ بِآدابِ الْمَوَدَّةِ مَنْ يَفِي
قَلِيلٌ بِآدابِ الْمَوَدَّةِ مَنْ يَفِي
رقم القصيدة : ٢٤٠٣٠

قَلِيلٌ بِآدابِ الْمَوَدَّةِ مَنْ يَفِي
فَمَنْ لِي بِخِلٍّ أَصْطَفِيهِ وَأَكْتَفِي؟
بَلَوْتُ بَني الدُّنْيَا، فَلَمْ أَرَ صَاحِباً
يَدُومُ عَلَى وُدٍّ بِغَيْرِ تَكَلُّفِ
فَهَلْ مِنْ فتىً يَسْرُو عَنِ الْقَلْبِ هَمَّهُ
بِشِيمَةِ مَطْبُوعٍ عَلَى الْمَجْدِ مُسْعِفِ؟

رَضِيتُ بِمَنْ لاَ تَشْتَهِي النَّفْسُ قُرْبَهُ
ومَنْ لمْ يَجِد مَندوحةً يَتَكلَّفِ
ولو أنَّنى صادَفتُ خِلاًّ يَسرنِى
على عُدواءِ الدَارِ لَم أتَلهَّفِ
وَلَكِنَّنِي أَصْبَحْتُ فِي دَارِ غُرْبَةٍ
مُقيماً لَدى قومٍ علَى البُدِّ عُكَّفِ
زَعَانِفُ هُدَّاجُونَ فِي عرَصَاتِهِمْ
كَخيطِ نَعامٍ بينَ جَرداءَ صَفصَفِ
حُفَاةٌ عُرَاةٌ غَيْرَ أَخْلاقِ صُدْرَةٍ
تَطِيرُ كَنَسْجِ الْعَنْكَبُوتِ الْمُسَدَّفِ
يَمُجُّونَ مِن أفواهِهِم رَشحَ مُضغةٍ
كَنَضْحِ دَمٍ يَنْهَلُّ مِنْ أَنْفِ مُرْعَفِ
إِذَا رَاطَنُوا بَعْضاً سَمِعْتَ لِصَوْتِهِمْ
عَزِيفاً كَجِنٍّ فِي الْمَفَاوِزِ هُتَّفِ
فها أنا مِنهُم بينَ شَملٍ مُبدَّدٍ
وَمِنْ حَسَرَاتِي بَيْنَ شَمْلٍ مُؤَلَّفِ
أَحِنُّ إِلَى أَهْلِي، وَأَذْكُرُ جِيرَتِي

(٧٣/١)

وأشتاقُ خُلاَّنِى ، وأصبو لِمألفِى
فلا أنا أسلو عنْ هَوايَ فأنتهِى
وَلاَ أَنَا أَلْقَى مَنْ أُحِبُّ فَأَشْتَفِي
وإنِّى على ما كانَ مِن سَرَفِ النَوى
لَبَاقٍ عَلَى وُدِّي لِمَنْ كُنْتُ أَصْطَفِي
سَجيَّةُ نفسٍ لا تَميلُ معَ الهوى
وَذِمَّةُ عَهْدٍ بَيْنَ سَيْفٍ وَمُصْحَفِ

وَمَا كُلُّ مَوْشِيِّ الْحَدِيثِ بِصَادِقٍ
وَلاَ كُلُّ مَنْسُوبٍ إِلَى الْوُدِّ بِالْوَفِي
تَشابَهتِ الأخلاقُ إلاَّ بَقيةً
بِهَا يُعْرَف الْمَاضِي مِنَ الْمُتَخَلِّف
وما شَرفُ الإنسانِ إلاَّ بِنَفسهِ
وإن كانَ ذا مالٍ تليدُ ومُطرفِ
ولَو كانَ نَيلُ الفَضلِ سَهلاً لَزاحَمتْ
رِجالُ الخنا أهلَ العُلا والتَّعطُّفِ
فَإِنْ أَخْلَفَتْ نَفْسٌ طَوِيَّةَ مَا وَأَتْ
فَلِي مِنْ «عَلِيٍّ» صَاحِبٌ غَيْرُ مُخْلِفِ
هُمامُ ، دعا باسمى ، فلبَّيتُ صَوتَهُ
بِيَا مَرْحَباهُ مِنْ فُؤَادِ مُكَلَّفِ
وَلَوْ صَاحَ بِي في غَارَةٍ لَوَزَعْتُهَا
عَلى متنِ مَحبوكِ السَراةِ بِمُرهَفِ
وَلَكِنَّنِي لَبَّيْتُ دَعْوَةَ نَظْمِهِ
بِأَسْمَرَ مَشْقُوقِ اللِّسَانِ مُحَرَّفِ
إذا حَرَكتهُ راحَتِى فَوقَ مُهرقٍ
بِذِكْرِ عُلاَهُ بذَّكُلَّ مُثَقَّفِ
هُو البَطلُ السبَّاقُ فى كلِّ غايَةٍ
يَهَابُ رَدَاهَا الْمَرْءُ قَبْلَ التَّعَسُّفِ
إِذَا قَالَ لَمْ يَتْرُكْ بَيَاناً لِقَائِلٍ
وإن سارَ لم يَترُك مَجالاً لِمُقتفِى
لَهُ قَلَمٌ لَوْ كَانَ لِلسَّيْفِ حَدُّهُ
لَفَلَّ حَبيكَ السَردِ فى كلِّ مَوقفِ
وشُعلَةُ فِكرٍ لو بِمثلِ ضِيائها
أنارَ سِراجَ الأُفقِ ما كانَ يَنطَفى
فَسِيحُ مَجَالِ الْفِكْرِ، ثَبْتٌ يَقِينُهُ
بَعيدُ مناطِ الهمِّ ، حرُّ التصرُّفِ

أديبٌ ، لَهُ فى جنّةِ الشِعرِ دَوحَةٌ
أَفَاءَتْ عَلَى الدُّنْيَا بِأَجْمَلِ زُخْرُفِ
إِذَا نَوَّرَتْ أَفْنَانُهَا غِبَّ دِيمَةٍ
مِنَ الفِكرِ جاءتْ بالبديعِ المفوَّفِ
تَرَنَّمَ فِيهَا مِنْ ثَنَائي بُلْبُلٌ
بِلَحْنٍ لَهُ فِي السَّمْعِ نَبْرَةُ مِعْزَفِ
حَفيتُ لَهُ بالودِّ مِنِّى ، وكيفَ لا
أُسَابِقُهُ فِي وُدِّهِ وَهْوَ بي حَفِي؟
تألَّفَ نَفسِى بَعدَ ما زالَ أنسُها
وَنَوَّهَ بِاسْمِي بَعْدَ مَا كَاد يَخْتَفِي
وحَرَّكَ أَسْلاَكَ التَّرَاسُلِ بَيْنَنَا
بِسيَّالِ وُدٍّ لَفظهُ لم يُحرَّفِ
وفى الناسِ معطوفٌ على الوُدِّ قَلبهُ
وَمِنْهُمْ سَقِيمُ الْعَهْدِ بَادِي التَّحَرُّفِ
تَوَسَّمْتُ فِيهِ الْخَيْرَ قَبْلَ لِقائِهِ
وَأَحْمَدْتُ مِنْهُ الْخُبْرَ بَعْدَ التَّعَرُّفِ
وَمَا حَرَكَاتُ النَّفْسِ إِلاَّ دِلاَلَةٌ
عَلَى صِدْقِ مَا قَالُوا بِهِ فِي التَّعَيُّفِ
فقد تَكذِبُ العَينُ الفَتى وهوَ غافِلٌ
ويَصدقُ ظَنُّ العاقلِ المتشَوِّفِ
وفيتُ بِوعدى فى الشناءِ وإن يَكُن
مَقَالِي بِهَاتِيكَ الْفَضَائِلِ لاَ يَفِي
وَكَيْفَ وَإِنْ أُوتِيتُ فِي النَّظْمِ قُدْرَةً
أضُمُّ شتاتَ الكونِ فى بَعضِ أحرُفِ ؟

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> لَوَى جِيدَهُ وَانْصَرَفْ

لَوَى جِيدَهُ وَانْصَرَفْ

رقم القصيدة : ٢٤٠٣١

لَوَى جِيدَهُ وَانْصَرَفْ
فَما ضَرَّهُ لَوْ عَطَفْ؟
غزالٌ لَهُ نَظرةٌ
أَعَانَتْ عَلَيَّ الْكَلَفْ
تَبَسَّمَ عَنْ لُؤْلُؤٍ
لَهُ مِنْ عَقِيقٍ صَدَفْ
وَتَاهَ فَلَمْ يَلْتَفِتْ
وشأنُ الجمالِ الصَلف
جَرى الْبَنْدُ فِي خَصْرِهِ
على حَركاتِ الهيَف
وما ذَاكَ خَالٌ بَدَا
ولكِنْ وِسَامُ التَّرَفْ
رآنِي بِهِ مولَعاً
فعاتبَنِي وانحرَفْ
ولم يدرِ أنِّي بِهِ
عَلَى جمَراتِ التَّلَفْ
فَقُلْتُ لَهُ: سَيِّدِي!
ترفَّق بِصَبٍّ دَنِفْ
فقالَ : أخافُ العِدا

(٧٤/١)

فَقُلْتُ لَهُ: لاَ تَخَفْ
فإنِّي عَفيفُ الهوى
وَمَا كُلُّ صَبٍّ يَعِفْ
وَأَنْشَدْتُهُ قِطْعَةً

وشِعرِى إحدى الطُّرَف
فاصغِى لَها باسِماً
وبانَ عليهِ الأسَفْ
ونَمَّت بهِ خَجلةٌ
تَدُلُّ عَلَى مَا اقْتَرَفْ
وقالَ : أهذا الضنَى
جَناهُ عليكَ الشَغَف ؟
فقُلتُ : نعم،سيِّدى !
وأبرحُ ممَّا أصِف
فَصَدَّقَ، لَكِنَّهُ
تَجَاهَلَ لَمَّا عَرَفْ
وقالَ : أطَعتَ المُنى
وَبَعْضُ الأَمَانِي سَرَفْ
وَمَا كُلُّ ذِي حَاجَةٍ
يَفوزُ بِها إن عَكف
فأشفقتُ من قولهِ
وَلَكِنَّ رَبِّي لَطَفْ
فلمَّا رأى أدمُعى
تَوالَت ، وقَلبى رَجف
تَبَسَّمَ لِي ضَاحكاً
ومانَع ، ثمَّ انعطَف
فأغرَمتهُ قُبلةً
عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفْ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> مَنْ لِي بِظَبْيَةِ خِدْرٍ كُلَّمَا وَعَدَتْ
مَنْ لِي بِظَبْيَةِ خِدْرٍ كُلَّمَا وَعَدَتْ
رقم القصيدة : ٢٤٠٣٢

مَنْ لِي بِظَبْيَةِ خِدْرٍ كُلَّمَا وَعَدَتْ
بِزورةٍ أعقبَتْ لِلوعدِ إخلافا
تَحكى الغزالةَ ألحاظاً إذا نَظرَت
والوردَ خَدًّا ، وغُصنَ البانِ أعطافا
تاهَتْ بِنقطةِ خالٍ فوقَ وَجنتِها
زِيدَتْ بِهَا عَشَرَاتُ الْحُسْنِ أَضْعَافَا

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> بَكرَ النَدى ، وترفعَ السدَفُ
بَكرَ النَدى ، وترفعَ السدَفُ
رقم القصيدة : ٢٤٠٣٣

بَكرَ النَدى ، وترفعَ السدَفُ
وَأَتَتْ وُفُودُ اللَّهْوِ تَخْتَلِفُ
وَدَعَتْ إِلَى شُرْبِ الصَّبُوحِ وقَدْ
رَقَّ الظَّلامُ حَمائمٌ هتفُ
فانهَض على قَدمِ الربيعِ ، فَما
فى نَيلِ أيَّامِ الصبا سَرَفُ
وانظُر ، فَثَمَّ غَمامةٌ أنفٌ
تُولِى الجميلَ وروضةٌ أُنفُ
زَهْرٌ يَرفُّ عَلَى كَمَائِمِهِ
وَنَدًى يَشِفُّ، وَمُزْنَةٌ تَكِفُ
فالطَّلُ مُنتثِرٌ ، ومُنتظِمٌ
وَالْغُصْنُ مُفْتَرِقٌ، وَمُؤْتَلِفُ
والروضُ يَرفلُ فى مُعصفرةٍ
بِالزَّهْرِ لِلأَبْصَارِ تَخْتَطِفُ
عُنِىَ الرَبيعُ بِنَسجِ بُردَتِها
إِنَّ الرَّبِيعَ لَصَانِعٌ ثَقِفُ
لاَ شَيْءَ أَحْسَنُ مِنْ بُلَهْنِيَةٍ

فى العيشِ قَلَّدَ جيدَها الشَغَفُ
وعَصابةٍ غلبَ الكمالُ على
أخلاقِهِم وغذاهمُ التَرفُ
نازعتُهُم طَرَفَ الحديثِ وقد
جَرَتِ الكؤوسُ بِنا ، فما اختلفوا
قَلْبِي بِهِمْ كَلِفٌ، وَنَاظِرَتِي
عن حُسنهم تاللهِ تَنحَرِفُ
فَمحبَّتى لَهمُ كما عَرفوا
صِدْقٌ، وَوجْدِي فَوْقَ مَا أَصِفُ
للهِ أيَّامٌ بِهِم سَلَفت
لَو أنَّها بِالوصلِ تؤتنفُ
إِذْ لِمَّتِي فَيْنَانَةٌ ، وَيَدِي
فوقَ الأَكُفِّ ، وقامَتى أَلِفُ
أجرِى على إثرِ الشبابِ ، ولا
يَمْشِي إِلَى سَاحَاتِيَ الْجَنَفُ
ضَافي الْغَدِيرَةِ ، عَارِمٌ شَرِسٌ
صَعْبُ الْمَرِيرَةِ ، سَادِرٌ أَنِفُ
إِنْ سِرْتُ سَارَ النَّاسُ لِي تَبَعاً
وَإِذَا وَقَفْتُ لِحَاجَةٍ وَقَفُوا
فَالآنَ أصْبحُ طائِرِى وَقِعٌ
بَعْدَ السُمُوِ وَصَبْوَتى أَسَفُ
وَغَدَوْتُ بَعْدَ الْكِبْرِياءِ عَلَى
كُلَّ الْوَرَى بِالْعَجْزِ أَعْتَرِفُ
وَكَذَلِكَ الأَيَّامُ ، آخِرُها
بَعْدَ الشَبَابِ الضَعْفُ وَالخَرَفُ
وَالْمَرْءُ مَهْمَا طَالَ طَائِلُهُ
يَوْماً لِصَائِبَةِ الرَّدَى هَدَفُ
فَلَبِئْسَ مَا قَدِمَ الْمَشِيبُ بِهِ

وَلَنِعْمَ مَا وَلَّى بِهِ السَّلَفُ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> وَذِى نَعَرَاتٍ يَقْطَعُ الأَرْضَ سَارِياً

وَذِى نَعَرَاتٍ يَقْطَعُ الأَرْضَ سَارِياً

رقم القصيدة : ٢٤٠٣٤

وَذِى نَعَرَاتٍ يَقْطَعُ الأَرْضَ سَارِياً
عَلى غَيْرِ سَاقٍ وهو بِالأرضِ أَعْرَفُ

(٧٥/١)

لَهُ فَوْقَ أَعْنَاقِ للرِياحِ سَبَائِبُ
مُحَبَّرَةٌ ، مِنْهَا قَصِيرٌ وَمُسْدَفُ
كَأَنْ سُلَيْمَانَ بْن دَاوُدَ فَوْقَهُ
عَلَى عَرْشِهِ، وَالْجِنُّ بِالْجِنِّ تَعْزِفُ
يَجدُّ بنا فى اَمْرِهِ وهوَ لاَعِبٌ
وَ يَضْحَكُ أَحْيَاناً وعَيْنَاهُ تذْرِفُ
تلَهّبُ فِيه النَارُ والمَاءُ سَافِحٌ
فلاَ الْمَاءُ يُطفِيها ، ولاَ النَارُ تضْعفُ
إِذا سَارَ عنْ أَرض غَدَتْ وهى جَنّةٌ
وَإِنْ حَلَّ أُخْرَى عَمَّهَا مِنْهُ زُخْرُفُ
يَكونُ حَيَاةً لِلنفوس ، ورُبما
ضَبَتْ مِنْهُ نَارٌ، أَوْ سَطَا مِنْهُ مُرْهَفُ
لَهُ زَفْرَةٌ تَتْرَى ، وَعَيْنٌ سَخِيَّةٌ
وَقَلْبٌ كَزَهْرَاءِ الْمَصَابِيحِ يَرْجُفُ
يَسِيرُ عَلى مَتنِ الْهواءِ ، وتارَةً
يُخَضْخِضُ سَجْلاً فِي الْبِحَارِ فَيَغْرِفُ

أَضَرَّ بِأَعْنَاقِ النَّعَائِمِ حَمْلُهُ
فَأَلْقَتْ بِهِ عَنْ ظَهْرِهَا، فَهْوَ يَرْسُفُ
لَهُ هَيْدَبٌ مِلءُ الفَضَاءِ ، كَأَنّهُ
مَنَاكِبُ أَطْوَادٍ عَلَى الأَرْضِ تَزْحَفُ
فَزِعنا إليهِ ، نَحسبُ الجونَ عَسكراً
يَسيرُ ، فَشِمنا بِرقَهُ وهوَ يَخطَفُ
فَقُلْنَا: سَحَابٌ، يَا سَقَى اللَّه أَرْضَنَا
بِهِ، وَرَوَانَا، فَهْوَ بِالنّاسِ أَرْأَفُ
فما تمَّ أن سارَت بهِ الرِيحُ سَيرَةً
إلينا ، ووافى رائدُ الحَيَّ يَحلِفُ
فَقُمنا إليهِ واثِقينَ بِجودهِ
نَسِيرُ، وَيَعْرُونَا السُّرُورُ فَنَهْتِفُ
دَنا ، فتناولنا خَياشِيمَ مُزنهِ
قُعُوداً، فَظَلَّتْ وَهْيَ بِالْمَاءِ تَرْعُفُ
وطافَت بهِ الولدانُ يَخلِجنَ ماءَ هُ
بِأكوابِها ، والهِمُّ يَدنو فَيغرِفُ
فَلأياً بِلأىٍ ما تولَّتْ حُداءهُ
مُزَمْجِرَةٌ هَوْجَاءُ بِالْقَاعِ تَعْصِفُ
فَأَبْقَى لَنَا أَثْراً حَمِيداً، وَنِعْمَةً
لَهَا مَسْحَبٌ نَضْرٌ، وَجَيْبٌ مُفَوَّفُ
كَذَلِكَ، مَا كُنَّا لِنَكْفُرَ صُنْعَهُ
على أنَّ بَعضَ الناسِ بالشرِّ أكلَفُ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> هتفَ الدِيكُ سُحرةً

هتفَ الدِيكُ سُحرةً

رقم القصيدة : ٢٤٠٣٥

هتفَ الدِيكُ سُحرةً

فاصطَبَحنا لِهتفِهِ
بشَرَابٍ كَعَيْنِهِ
وكبابٍ كَعُرفِهِ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> حَيَاتِي فِي الْهَوَى تَلَفُ
حَيَاتِي فِي الْهَوَى تَلَفُ
رقم القصيدة : ٢٤٠٣٦

حَيَاتِي فِي الْهَوَى تَلَفُ
وَأَمْرِي فيهِ مُخْتَلِفُ
أَبِيتُ اللَّيْلَ مُكْتَئِباً
وَقَلْبِي فِي الْحَشَا يَجِفُ
فَنَوْمِي كُلُّهُ سَهَرٌ
وعَيشِك كلُّهُ أسَفُ
وَمَا أُخْفِيهِ مِنْ وَجْدِي
وحُزنِى فوقَ ما أصِفُ
فَهَلْ مِنْ صَاحِبٍ يَرْثِي
لِما ألقَى فَينعَطِفُ ؟
أيقتلُنِى الهَوى ظُلماً
وَمَا فِي النَّاسُ لِي خَلَفُ؟
وهَبنِى فارسَ الهَيجا
ءِ أغشاها فتنكَشِفُ
أَلَيْسَ الْعِشْقُ سُلْطَاناً
لَهُ الأَكْوَانُ تَرْتَجِفُ؟
إِذَا كَانَ الْهَوَى خَصْمِي
فَقُلْ لِى : كيفَ أنتصِفُ ؟

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> قَلْبِي عَلَيْكَ يَرُفُّ

قَلْبِي عَلَيْكَ يَرُفُّ

رقم القصيدة : ٢٤٠٣٧

قَلْبِي عَلَيْكَ يَرُفُّ

وعَبرَتِى لا تجفُّ

وَأَنْتَ يَا نُورَ عَيْنِي

بِلوعَتِى تستخِفُّ

قد شَفنِى طولُ وَجدِى

والحُبُّ داءٌ يَشُفُّ

فَارْحَمْ فَدَيْتُكَ صَبّاً

إلى لُقاكَ يَخِفُّ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> عَيْنِي لِبُعْدِكَ أَصْبَحَتْ

عَيْنِي لِبُعْدِكَ أَصْبَحَتْ

رقم القصيدة : ٢٤٠٣٨

عَيْنِي لِبُعْدِكَ أَصْبَحَتْ

لاَ تَسْتَقِلُّ الْجَفْنَ ضُعْفَا

إِنْسَانُهَا فِي غَمْرَةٍ

مِنْ أَدمُعِى ، يَبدُو ويَخفَى

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> تَغَرَّبْ إِذَا أَتْرَبْتَ، وَالْتَمِسِ الْغِنَى

تَغَرَّبْ إِذَا أَتْرَبْتَ، وَالْتَمِسِ الْغِنَى

رقم القصيدة : ٢٤٠٣٩

تَغَرَّبْ إِذَا أَتْرَبْتَ، وَالْتَمِسِ الْغِنَى
فَمَا الْعِزُّ إِلاَّ مِنْ وَرَاءِ التَّعَسُّفِ
فَقَدْ يَعْدَمُ الإِنْسَانُ فِي عُقْرِ دَارِهِ
مُناهُ ، ويَلقَى حَظُّهُ فى التطوُّفِ
فَكلُّ مكانٍ يَضمنُ الرِزقَ لِلفتَى
إذا لَم يَكُن فِيهِ عَديمَ التَصَرُّفِ

العصر العباسي >> البحتري >> وقالوا ما الذي يرضيك منه
وقالوا ما الذي يرضيك منه
رقم القصيدة : ٢٤٠٤

وقالوا: ما الذي يرضيك منه
وأنت تقول لا تطل السكوتا
فقلت: رضاي في الإحسان عنه
فقالوا: ليس ترضى أو تموتا

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> سكنَ الفؤادُ ، وجفتِ الآماقُ
سكنَ الفؤادُ ، وجفتِ الآماقُ
رقم القصيدة : ٢٤٠٤٠

سكنَ الفؤادُ ، وجفتِ الآماقُ
وَمَضَتْ عَلَى أَعْقَابِهَا الأَشْوَاقُ
ونزعتُ عنْ نزقِ الشبيبةِ والصِبا
بَعْدَ الْمَشِيبِ، ولِلشَّبَابِ نِزَاقُ
لاَ الدَّارُ دَارٌ بَعْدَ مَا رَحَلَ الصِّبَا
عنّي ، ولا تلكَ الرفاقُ رفاقُ
ولقدْ جريتُ معَ الغوايةَ والصبا

جَرْيَ الْكُمَيْتِ، وَلِلْغَرَامِ سِبَاقُ
وَلَبِسْتُ هَذَا الدهْرَ مِنْ أَطْرَافِهِ
و نزعته وقميصه أخلاقُ
فإذا الشبابُ وديعةٌ ، وإذا الفتى
هَدْيٌ لِغَاغِرَةِ الْمَنُونِ يُسَاقُ
لله أيامٌ لنا معروفةٌ
سبقتْ ، وليسَ لسبقهنَّ لحاقُ
حيثُ الصبا نهبٌ ، وسلسالُ الهوى
عَذْبٌ، وآنِيَةُ السُّرُورِ دِهَاقُ
فِي جَنَّةٍ خَضْرَاءَ، وَرْدُ خُدُودِهَا
زَاهٍ، وَغَيْثُ مُدَامِهَا غَيْدَاقُ
سَفَرتُ بِها الأقمارُ من أطواقِها
وتجمَّعَت بِفنائها العشاقُ
فالنُطقُ جهرٌ ، والتَّحيةُ قبلةٌ
بينَ الأحبةِ ، والسلامُ عِناقُ
لايسأمونَ اللَّهوَ بينَ مَلاعبٍ
قَدْ قَامَ فِيهَا لِلْخَلاعَةِ سَاقُ
يَفتَنُّ عقلُ المرءِ فى تصويرِها
وَتَحَارُ فِي تَمْثِيلِهَا الأَحْدَاقُ
فَعلى المُروجِ منَ الخمائلِ رفرفٌ
وعلى الخمائلِ للغيومِ رواق
بَعَثَ الرَّبِيعُ لَهُنَّ مِنْ أَنْفَاسِهِ
فَسَمت طِباقٌ فَوقهنَّ طباقُ
دُنيا نعيمٍ لا بقاءَ لِحُسنها
وَنَعِيمُ دُنْيَا مَا لَهَا مِيثَاقُ
فلقد مَضى ذاكَ الزمانُ بِحُسنهِ
وسما إلى الهمُّ والإيراقُ
وَغَدَوْتُ حَرَّانَ الْفُؤَادِ كَأَنَّمَا

ضاقَت علىَّ برحبِها الآفاقُ
نَفِسَت علىَّ بنو الزمانِ شَمائلِى
فَلَهُمْ بِذَلِكَ خِفَّةٌ وَنِزَاقُ
حَسِبوا التَّحولَ فى الطِباعِ خَليقةً
وتحوُّلُ الأخلاقِ ليسَ يُطاقُ
تَاللَّهِ أَهْدَأُ أَوْ تَقُومَ قِيَامَةٌ
فيها الدِماء على الدِماءِ تُراقُ
ترتدُّ عينُ الشمسِ فى سَتراتِها
شَعواءُ تَلتهمُ الفضاءِ ، ويرتَقى
مِنها على حُبُكِ السماءِ نِطاقُ
أنا لا أقرُّ على القبيحِ مَهابةً
إِنَّ الْقَرَارَ عَلَى الْقَبِيحِ نِفَاقُ
قَلْبِي عَلَى ثِقَةٍ وَنَفْسِيَ حُرَّةٌ
تَأْبَى الدَّنِيَّ، وَصَارِمِي ذَلاَّقُ
فَعلامَ يَخشى المرءُ فرقةَ روحِه ؟
أَوَ لَيْسَ عَاقِبَةَ الْحَيَاةِ فِرَاقُ؟
فارغَب بِنفسِكَ وهِىَ فى أثوابِها
إن لم تَكُن شامٌ فَتِلكَ عِراقُ
لاَ خَيْرَ فِي عَيْشِ الْجَبَانِ يَحُوطُهُ
مِنْ جَانِبَيْهِ الذُّلُّ وَالإِمْلاَقُ
عَابُوا عَلَيَّ حَمِيَّتِي ونِكَايَتِي
والنارُ ليسَ يَعيبُها الإحراقُ
فَاضْرَحْهُمُ ضَرْحَ الْعُيُونِ قَذَاتَهَا

وحَذارِ ، لا تعلَق بِكَ العُلاَّقُ
فَالنَّاسُ أَشْبَاهٌ، وَشَتَّى بَيْنَهُمْ
تَدنو الجُسومُ ، وتَبعدُ الأخلاقُ
فَاعْرِضْهُمُ، وَاحْذَرْ تَشَابُهَ أَمْرِهِمْ
لاَ تَسْتَوِي الأَغْلاَلُ وَالأَطْوَاقُ
لاَ تَحْسَبَنَّ الرِّفْقَ يَنْزِعُ غِلَّهُمْ
الشَّرُّ دَاءٌ مَا لَهُ إِفْرَاقُ
شَروا الضَلالةَ بِالهُدى ، واغترَّهُم
لِينُ الْحَيَاةِ ، وَمَاؤُها الرَّقْرَاقُ
فَتَرَى الْفَتَى مِنْهُمْ كَأَنَّ بِرَأْسِهِ
نَزغَ الجُنونِ ، فليسَ فِيهِ لَياقُ
مُتلوِّنُ الأخلاقِ بينَ عَشيرِهِ
جَهلاً ، كما يَتَلوَّنُ الشِقراقُ
لَهجٌ بعاريةِ الحَياةِ ، وما دَرى
أنَّ الحَياةَ إلى المَنونِ مَساقُ
لَو كانَ يَسلَمُ فى الزَمانِ مِنَ الردَى
حَيٌّ لَعاشَ بِجَوِّهِ السَيذاقُ
أربَى عَلى شِمراخِ أرعَنَ باذِخٍ
سامٍ ، لَهُ فوقَ السَحائبِ طاقُ
نَهمانُ يَعتلِقُ القَطا بِمخالِبٍ
حُجْنٍ، لَهُنَّ بِوَقْعِهَا تَصْعَاقُ
لا يَستَقِرُّ بِهِ الجَناحُ ، وطَرفهُ
مُتقلِّبٌ يَسمو بِهِ الإرشاقُ
بَينا كَذلِكَ إذ أصابَ عِصابةً
لِلطَيرِ أرسَلَها صَدىً مِحراقُ
فَسَمَا، فَحَلَّقَ، فَاسْتَدَارَ، فَصَكَّهَا
بِمُذَرَّبٍ تمكُو لَهُ الأعناقُ
تسمو ، فيتبَعُها ، فَتَهوِى وهوَ فى

آثارِها مَرَّ الشِهابَ حِراقُ
مَذعورةٌ تَبغِي الفِرارَ مِنَ الردَى
إنَّ الفِرارَ مِنَ المَنونِ وِثاقُ
حَتَّى إذا فَتَرَت ، وحَطَّ بِها الوَنى
سَقَطَتْ، فَلَيْسَ لِنَفْسِهَا أَرْماقُ
فَأَتَى ، فَمَزَّقَهَا كَمَا حَكَمَ الرَّدَى
وَلِكُلِّ نَفْسٍ مَرَّةً إِزْهَاقُ
أَفَذَاكَ، أَمْ ضِرْغَامُ خِيسٍ مُدْهِسٌ
تَنْجَابُ عَنْ أَنْيَابِهِ الأَشْدَاقُ؟
مَنَع الطَّرِيقَ، فَمَا تَجُوسُ خِلاَلَهُ
فِي سَيْرِهَا الطُّرَّاقُ وَالْمُرَّاقُ
غَضبانُ ، يَضربُ ذَيلهُ ، ويَلُفُّهُ
مِنْ جَانِبَيْهِ، كَأَنَّهُ مِخْرَاقُ
عَصَفَت عَليهِ النائجاتُ ، وخابَ مِنْ
هامِ الوحوشِ لَهُ حَشاً وصِفاقُ
فَسَمَا، فَأَبْصَرَ رَاعِيَيْنِ تَخَلَّفَا
بِالْعِيرِ، تَصْدَحُ بَيْنَهُنَّ نِيَاقُ
فأجمَّ قُوَّتَهُ ، وشَدَّ بِوثبَةٍ
صُمُّ الصُخورِ لِوقعِها أفلاقُ
حَتَّى إذا اعترضَ الرِحالَ إذا بِها
يَقِظٌ تَلِينُ لِكَفِّهِ الأَرْزَاقُ
مُتَقلِّدٌ سَيفاً تَرِفُّ مُتونهُ
رَفَّ الْمَصَابِحِ شَفَّهُنَّ لِيَاقُ
فَتَصَاولا ، حَتى إذا مَا اسْتَنْفَدا
مَا كَانَ عِنْدَهُمَا، وَضَاقَ خِنَاقُ
هَمّا بِبَعْضِهِما ، فَمَاتَا مِيتَةً
لَهُمَا بِهَا حَتَّى الْمَعَادِ وِفَاقُ
أَمْ أَرْقَشٌ مَرِسٌ يَسِيلُ كَأَنَّهُ

بَيْنَ الْخَمَائِلِ جَدْوَلٌ دَفَّاقُ
يَتَنَاذَرُ الرَاقُونِ سُمَّ لُعَابِهِ
رُعْباً، فَلَيْسَ لِمَسِّهِ دِرْيَاقُ
تَسِمُ الظَّلاَمَ ذُبَالَتَانِ بِرَأْسِهِ
تَقِدَانِ لَيْسَ عَلَيْهِمَا أَطْبَاقُ
يَسْرِي فَيَقْتَحِمُ السِرَارَ ، ويَرْتَمِي
بِسَنَاهُما الْمُتَنَبّلُ المِرْشَاقُ
تَرَكَ الْوحُوشُ لَهُ الْفَلاَةَ ، وأَغْلَتْ
طَلَبَ النَجَاةِ ، فَجَمْعُهَا أَحْذَاقُ
حَتى إِذا ظَنَّ الظُّنُونَ بِنَفْسِهِ
تِيهاً بِهَا، وَخَلَتْ لَهُ الأَعْمَاقُ
أَنْحَى فَأَقْصَدَهُ الزَّمَانُ بِسَهْمِهِ
إِنَّ الزَمَانَ لَنَا بِلٌ مِيفَاقُ
حِكَمٌ تَحَيّرَت الْبَرِيهُ دُونَهَا
وَتَنَازَعَتْ أَسْبابَهَا الْحُذَّاقُ
فَاسْمَعْ، فَما كُلُّ الْكَلاَمِ بِطَيِّبٍ
وَلِكُلِّ قَوْلٍ فِي السَّمَاعِ مَذَاقُ
نَزَلَ الْكَلاَمُ إِلى مِنْ شُرُفَاتِهِ
وتَمَثَّلَتْ بِحَدِيثِي الأفَاقُ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> عُودِي بِوَصْلٍ، أَوْ خُذِي مَا بَقِي
عُودِي بِوَصْلٍ، أَوْ خُذِي مَا بَقِي
رقم القصيدة : ٢٤٠٤١

عُودِي بِوَصْلٍ، أَوْ خُذِي مَا بَقِي
فَقَدْ تَدَاعَى الْقَلْبُ مِمَّا لَقِي
أَيُّ فُؤَادٍ بِكِ لَمْ يَعْلَقِ
وأَنْتِ صِنْوُ الْقَمَرِ الْمَشرِقِ ؟
عَلَّمْتِنِي الذُّلَّ، وَكُنْتُ امْرأً
أَفْعَلُ مَا شِئْتُ، وَلاَ أَتَّقِي
فَارْحَمْ فُؤَاداً أَنْتَ أَبْلَيْتَهُ
ومُقْلَةً لَوْلاَكَ لَمْ تَأْرقِ
لَمْ أَدْرِ حَتَّامَ أُقَاسِي الْجَوَى
يا وَيْحَ قَلْبِى مِنْكَ ! مَاذَا لَقى ؟
إِذَا تَذَكَّرْتُكَ فى خَلْوَةٍ
هَوَتْ بِدَمْعى زَفْرَةٌ تَرْتَقى
تَاللهِ ما أَنْصَفَ مَنْ لاَمَنى
فِيكَ ، وهَل لَوْم عَلى مُشْفِقِ ؟
وكَيْفَ لاَ أَعْشَقُ منْ حُسْنُهُ
يَدْعُو إِلى الصَبْوةِ قَلْبَ النَقى ؟
لَكَ الْجَمَالُ التَّمُّ دُونَ الْوَرَى
ولَيْسَ لِلْبَدْرِ سِوى رَوْنَقِ
فَاعْطِفْ علَى قَلْبٍ بِهِ لَوْعَةٌ
يَنْزُو لَهَا فِي الصَّدْرِ كَالزِّئْبَقِ
يَكَادُ يَرْفَضُّ هَوًى كُلَّمَا
لاَحَ لَهُ الْبَرْقُ مِنَ الأَبْرَقِ
حِمى بِهِ ما شِئْتِ مِنْ صَبْوَةٍ
لَوْ كَانَ فِيهِ منْ يَفى ، أَو يَقى
حَاطَتْ بِهِ الْفُرْسانُ حُورَ الْمهَا
يَا مَنْ رَأَى الرَبْرَبَ فى الْفَيْلَقِ
مِنْ كُلِّ هَيْفَاءَ كَخُوطِ الْقَنَا

بِلَحظةٍ كاللَّلهذمِ الأزرقِ
تَخْطِرُ فِي الْفَيْنَانِ مِنْ فَرْعِهَا
فَهِيَ على التمثيلِ كالبيرقِ
أرنو إليها وهىَ فى شأنِها
كَنَظْرةِ الْعَانِي إِلَى الْمُطْلَقِ
فَما تَرانِى صانِعاً وهِى لا
تَسْمَعُ مَا أَسْرُدُ مِنْ مَنْطِقِي؟
يا ربَّةَ القُرطَقِ ! هَل نَظرةٌ
أحيا بِها ؟ ياربَّةَ القُرطَقِ !
إِنْ كَانَ يُرْضِيكِ ذَهَابُ الَّذِي
أبقيتِ مِنِّى ، فَخُذى ما بَقِى
لم تُبقِ مِنِّى صَدَماتُ الهوى
غَيْرَ صَدًى بَيْنَ حَشاً مُحْرَقِ
قَدْ كُنْتُ قَبْلَ الْحُبِّ ذَا تُدْرَإٍ
أقتَحِمُ الهولَ ولَم أفرَقِ
فَالْيَوْمَ أَصْبَحْتُ عَدِيمَ الْقُوَى
يَسبِقُنى الذَرُّ ولَم ألحَقِ
والحبُّ مُلكٌ نافِذٌ حُكمُهُ
مِنْ مَغْرِبِ الْأَرْضِ إِلَى الْمَشْرِقِ
فَلْيَقُلِ الْعَاذِلُ مَا شَاءَهُ
فَالْعِشْقُ دَأْبُ الشَّاعِرِ الْمُفْلِقِ
لَوْ لَمْ أَكُنْ ذا شِيمَة حُرَّةٍ
لَمْ أَقْرِضِ الشِّعْرَ، وَلَمْ أَعْشَقِ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> أَيُّ قَلْبٍ عَلَى صُدُودِكَ يَبْقَى ؟
أَيُّ قَلْبٍ عَلَى صُدُودِكَ يَبْقَى ؟
رقم القصيدة : ٢٤٠٤٢

أَيُّ قَلْبٍ عَلَى صُدُودِكَ يَبْقَى ؟
أو لم يكفِ أنَّنى ذُبتُ عِشقا ؟
لَم تَدَع مِنِّى الصَبابَةُ إلاَّ
شَبَحاً شَفَّهُ السَقامُ فَدقَّا
ودُموعاً أسالَها الوَجدُ حَتَّى
غَلَبَتْ أَدْمُعَ الْغَمَامةِ سَبْقَا
فَتَصدَّقْ بِنَظْرَةٍ مِنْكَ تَشْفِي
داءَ قَلْبٍ مِنَ الْغَرَامِ مُلَقَّى
كانَ أبقى مِنهُ الغرامُ قَليلاً
فَأذَابَ الصُّدُودُ مَا قَدْ تَبَقَّى
لا تَسلنِى عَنْ بَعضِ ما أنا فيهِ
مِن غَرامٍ ، فلستُ أملِكُ نُطقا
سَلْ إِذَا شِئْتَ أَنْجُمَ اللَّيْلِ عَنِّي
فَهِيَ أدرَى بِكلِّ ما بِتُّ ألقَى
نَفَسٌ لاَ يَبِينُ ضَعْفاً، وَجِسْمٌ
سارَ فيهِ الضَنى ، فأصبَحَ مُلقَى
فَتَرفَّق بِمُهجةٍ شَفَّها الوَج
ـدُ، فَذَابَتْ، وَأَدْمُعٍ لَيْسَ تَرْقَا
إِنْ يَكُنْ دَأْبُكَ الصُّدُودَ فَقَلْبِي
عَنْكَ رَاضٍ، وَإِنْ غَدَا بِكَ يَشْقَى
فَعليكَ السلامُ مِنِّى ؛ فَإِنِّى
مُتُّ شَوْقاً، وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> أليلَى !ما لِقلبِكِ ليسَ يَرثِى

أليلَى !ما لِقلبِكِ ليسَ يَرثِى

رقم القصيدة : ٢٤٠٤٣

أليلَى !ما لِقلبِكِ ليسَ يَرثِى
لِما ألقاهُ مِنْ أَلَمِ الفِراقِ؟
كَتَمْتُ هَوَاكِ حَتَّى نَمَّ دَمْعِي
وَذَابَتْ مُهْجَتِي مِمَّا أُلاقِي
وَرَقَّتْ لِي قُلُوبُ النَّاسِ حَتَّى
بَكى لِى كلُّ ساقٍ فَوقَ ساقِ
تَلُومِيني عَلَى عَبَراتِ عَيْنِي؟
وَلَوْلاَ الْحُبُّ لَمْ تَجْرِ الْمَآقِي
وَمِنْ عَجَبِ الْهَوَى يَا لَيْلُ أَنِّي
فَنِيتُ صَبَابَةً وَهَوَاكِ بَاقِي
وَمَا إِنْ عِشْتُ بَعْدَ الْبَيْنِ إِلاَّ
لِما أرجوهُ مِن وشكِ التَلاقِى
ولَولا أنَّنى فى قَيدِ سُقمٍ
لَطِرْتُ إِلَيْكِ مِنْ فَرْطِ اشْتِيَاقِي

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> رَبِّ ، خُذ لِى مِنَ العُيونِ بِحَقِّى
رَبِّ ، خُذ لِى مِنَ العُيونِ بِحَقِّى
رقم القصيدة : ٢٤٠٤٤

رَبِّ ، خُذ لِى مِنَ العُيونِ بِحَقِّى
وَأَجِرْنِي مِنْ ظَالِمٍ لَيْسَ يُبْقِي
قَد تَوقَّيتُ ما استَطعتُ مِنَ الحُبِّ
ـبِ، وَلَكِنْ ماذَا يَرُدُّ التَّوَقِّي؟
وتَرفَّقتُ بِالفؤادِ ، ولَكِن
غَلَبَتْ لَوْعَةُ الصَّبَابَةِ رِفْقِي

لا تَلُمنِي على الهَوى ،فَغُموضُ ال
ـحَقِّ عُذْرٌ يَرُدُّ كُلَّ مُحِقِّ
سَل دُموعِي ، فَهُنَّ يُنبِئنَ عَمَّا
في ضَمِيرِي، وَيَعْتَرِفْنَ بِصِدْقِي
كَيفَ لِي بِالنَجاةِ مِن شَرَكِ الحبِّ
ـبِ سَلِيماً، وَالْحُبُّ مَالِكُ رِقِّي؟
قَد تَلقَّيتُ لَوعَتِي مِن عُيونٍ
عَلَّمَتْنِي دَرْسَ الْهَوَى بِالتَّلَقِّي
وَرَشَوْتُ الْهَوَى بِلُؤْلُؤِ دَمْعِي
وَالرُّشَا وُصْلَةٌ لِنَيْلِ التَّرَقِّي
فَلَعَلِّي أَفُوزُ يَوْماً بِوَصْلٍ
أَتَولَّى بِهِ إمارَةَ عِشقِ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> هَل مِن طبيبٍ لِداءِ الحُبِّ ، أوراقِى ؟

هَل مِن طبيبٍ لِداءِ الحُبِّ ، أوراقِى ؟

رقم القصيدة : ٢٤٠٤٥

هَل مِن طبيبٍ لِداءِ الحُبِّ ، أوراقِى ؟
يَشفِى عَليلاً أخا حُزنٍ وإيراقِ
قَدْ كَانَ أَبْقَى الْهَوَى مِنْ مُهْجَتِي رَمَقاً
حَتَّى جَرَى الْبَيْنُ، فَاسْتَوْلَى عَلَى الْبَاقِي
حُزنٌ بَرانِى ، وأشواقٌ رَعَت كَبِدِى
يا ويحَ نَفسِى مِن حُزنٍ وأشواقِ
أُكلِّفُ النَفسَ صَبراً وهى جازِعةٌ
والصَّبْرُ فِي الْحُبِّ أَعْيَا كُلَّ مُشْتاقِ
لافى "سَرنديبَ" لِى خِلٌّ ألوذُ بِهِ
ولا أنيسٌ سِوَى هَمِّى وإطراقِى
أبيتُ أرعَى نَجومَ اللَّيلِ مُرتَفِقاً

فِي قُنَّةٍ عَزَّ مَرْقَاهَا عَلَى الرَّاقِي
تَقَلَّدَت مِنْ جُمانِ الشُهبِ مِنطَقَةً
مَعقودةً بِوشاحٍ غَيرِ مِقلاقِ
كأنَّ نَجمَ الثُريَّا وهوَ مضطرِبٌ
دُونَ الْهِلاَلِ سِرَاجٌ لاَحَ فِي طَاقِ
ولا بَرِحتِ مِنَ الأوراقِ فى حُلَلٍ
مِن سُندُسٍ عَبقَرِىٍّ الوَشىِ بَرَّاقِ
يا حَبَّذا نَسَمٌ مِنْ جَوِّها عَبِقٌ
يَسرِى عَلى جَدولٍ بِالماءِ دَفَّاقِ
بَل حَبَّذا دَوحَةٌ تَدعو الهَديلَ بِها
عِندَ الصَّباحِ قَمارِىٌّ بِأطواقِ
مَرعَى جِيادِى ، ومَأوى جِيرتِى ، وَحِمى
قَوْمِي، وَمَنْبِتُ آدَابِي وَأَعْرَاقِي
أصبو إليها عَلى بُعدٍ ، ويُعجِبُنِى
أنِّى أعيشُ بِها فى ثَوبِ إملاقِ
وكيفَ أنسى دِياراً قد تَركتُ بِها
أَهْلاً كِراماً لَهُمْ وُدِّي وَإِشْفَاقِي؟
إذا تَذكَّرتُ أيَّاماً بِهِم سَلَفتْ
تَحَدَّرت بِغروبِ الدَّمعِ آماقِى
فَيا بريدَ الصَّبا بَلِّغ ذَوى رَحِمِى
أنِّى مُقيمٌ على عَهدِى ومِيثاقِى
وَإِنْ مَرَرْتَ عَلى «الْمِقْيَاسِ» فَاهْدِ لَهُ
مِنِّى تَحِيَّةَ نَفسٍ ذاتِ أعلاقِ
وأنتَ يا طائراً يَبكِى على فَنَنٍ
نَفْسِي فَدَاؤُكَ مِنْ سَاقٍ عَلَى سَاقِ
أذكرتني ما مضى والشملُ مجتمعٌ

"بمصر" زالحربُ لم تنهضْ على ساقِ
أَيَّامَ أَسْحَبُ أَذْيَالَ الصِّبَا مَرِحاً
فِي فِتْيَةٍ لِطَرِيقِ الْخَيْرِ سُبَّاقِ
فيا لَها ذُكرةً ! شَبَّ الغرامُ بِها
ناراً سَرَتْ بينَ أردَانِى وأطواقِى
عَصرٌ تَولَّى ، وأبقَى فى الفؤادِ هَوًى
يَكَادُ يَشْمَلُ أَحْشَائِي بِإِحْرَاقِ
والمَرءُ طَوعُ اللَّيالِى فى تَصَرُّفِها
لاَ يَمْلِكُ الأَمْرَ مِنْ نُجْحٍ وَإِخْفَاقِ
عَلَيَّ شَيْمُ الْغَوَادِي كُلَّمَا بَرَقَتْ
وما عَلىَّ إذا ضَنَّت بِرَقراقِ
فَلا يَعِبنِى حَسودٌ أن جَرى قَدَرٌ
فَلَيْسَ لِي غَيْرُ مَا يَقْضِيهِ خَلاَّقِي
أسلَمتُ نَفسِى لِمولًى لا يخيبُ لَهُ
راجٍ عَلى الدَهرِ ، والمولى هو الواقى
وهوَّن الخطبَ عندى أنَّني رجلٌ
لاَقٍ مِنَ الدَّهْرِ مَا كُلُّ امْرِىءٍ لاَقِي
يا قَلبُ صَبراً جَميلاً ، إنَّهُ قَدَرٌ
يَجرِى عَلى المَرءُ مِنْ أسرٍ وإطلاقِ
لا بُدَّ لِلضيقِ بَعدَ اليأسِ من فَرَجٍ
وكُلُّ داجِيةٍ يَوماً لإشراقِ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> دَعانِى إلى غَىِّ الصِبا بَعدَ ما مَضى
دَعانِى إلى غَىِّ الصِبا بَعدَ ما مَضى
رقم القصيدة : ٢٤٠٤٦

دَعانِي إلى غَيِّ الصِبا بَعدَ ما مَضى
مَكانٌ كَفِردوسِ الجِنانِ أنيقُ
فَسِيحُ مَجَالِ الْعَيْنِ، أَمَّا غَدِيرُهُ
فَطَامٍ، وَأَمَّا غُصْنُهُ فَرَشِيقُ
كَسَا أَرْضَهُ ثَوْباً مِنَ الظِّلِّ بَاسِقٌ
مِنَ الأيكِ فِينانُ السَراةِ وريقُ
سَمَتْ صُعُداً أَفْنَانُهُ، فَكَأَنَمَا
لَهَا عِنْدَ إِحْدَى النَّيِّرَاتِ عَشِيقُ
يَمَدُّ شُعاعُ الشمسِ فى حجراتِها
سَلاَسِلَ مِنْ نُورٍ لَهُنَّ بَرِيقُ
وَيَشْدُو بِهَا الْقُمْرِيُّ حَتَّى كَأَنَّهُ
أَخُو صَبْوَةٍ ، أَوْ دَبَّ فِيهِ رَحِيقُ
تَمُرُّ طُيُورُ الْمَاءِ فِيها عَصَائِباً
كَرَكبٍ عِجالٍ ضَمَّهُنَّ طَرِيقُ
إِذَا أَبْصَرَتْ زُرْقَ الْمَوَارِدِ رَفْرَفَتْ
عَليها : فَطافٍ فَوقَها ، وغَرِيقُ
غَدَوْنَا لَهُ وَالْفَجْرُ يَنْصَاحُ ضَوْؤُهُ
فَيَنْمُو، وَأَقْطَارُ الظَّلاَمِ تَضِيقُ
وللطَّيرِ فى مَهدِ الأراكَةِ رَنَّةٌ
ولِلطَّلِّ فى ثَغرِ الأقاحَةِ ريقُ
مَلاعِبُ زانَتها الرِفاقُ ، ولَم يَكُن
لِيَحسُنَ لَهوٌ يَزِنهُ رَفيقُ
ومَنزِلُ أنسٍ قَدْ عَقدنا بِجوِّهِ
رَتائمَ لَهوٍ عَقدُهُنَّ وَثيقُ
جَمعنا بهِ الأشتاتَ مِنْ كُلِّ لَذَّةٍ
وما كلُّ يَومٍ بِالسرورِ حَقيقُ
وَغَنَّى لَنَا شَادٍ أَغَنُّ مُقَرْطَقٌ
رَفِيقٌ بِجَسِّ الْمِلْهَيَاتِ لَبِيقُ

إِذَا مَدَّ مِنْ صَوْتٍ وَرَجَّعَ أَقْبَلَتْ
عَلينا وجوهُ العَيشِ وهوَ رَقيقُ
فيا حُسنَهُ مِن مَنزِلٍ لَم يَطُف بهِ
غَوِىٌّ ، ولَم يَحلل حِماهُ لَصيقُ
جَعَلْنَاهُ تَارِيخاً لأَيَّامِ صَبْوَةٍ
إِذَا ذُكِرَتْ مَسَّ الْقُلُوبَ حَرِيقُ
أقمنا بهِ يوماً طَليقاً ، وليلَةً
دُجاها بِلألاءِ المُدامِ طَليقُ
فَلمَّا اتَّعدنا لِلرواحِ تَروَّعَتْ
قُلُوبُ النَّدَامَى ، وَالْمُحِبُّ شَفِيقُ
فَلِلَّهِ قَلبٌ بِالفِراقِ مُروَّعٌ
حَزينٌ ، وجَفنٌ بالدُموعِ شَريقُ
وقالَ لِيَ الخُلاَّنُ : صِف حُسنَ يومِنا
فَأَنْتَ بِنَجْدِيِّ الْكَلاَمِ خَلِيقُ
فَروَّيتُ شيئاً ، ثُمَّ جِئتُ بِمنطِقٍ
ذَكِيٍّ يَفوقُ المِسكَ وهوَ فَتيقُ
وكيفَ يَغبُّ القَولُ عَنِّى وفى فَمِى
لِسانٌ كَغَربِ المَشرَفِيِّ ذَليقُ ؟

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> لأَيِّ خَلِيلٍ فِي الزَّمَانِ أُرَافِقُ
لأَيِّ خَلِيلٍ فِي الزَّمَانِ أُرَافِقُ
رقم القصيدة : ٢٤٠٤٧

لأَيِّ خَلِيلٍ فِي الزَّمَانِ أُرَافِقُ
وأكثرُ من لاقيتُ خبٌّ مُنافِقٌ ؟
بَلَوْتُ بَنِي الدُّنْيَا، فَلَمْ أَرَ صَادِقاً
فَأَيْنَ لَعَمْرِي الأَكْرَمُونَ الأَصَادِقُ؟
أُحاوِلُ أمراً قَصَّرت دونَهُ النُهى
وشابَت ولَم تَبلُغُ مَداهُ المَفارِقُ
وأعظَمُ ما تَرجوهُ ما لا تَنالُهُ
وأكثرُ مَنْ تَلقاهُ مَنْ لا يوافِقُ
وَمَا كُلُّ مَنْ حَدَّ الرَّوِيَّةَ حَازِمٌ
وَلاَ كُلُّ مَنْ رَامَ السَّوِيَّةَ فَارِقُ
أَضَعْتُ زَمَانِي بَيْنَ قَوْمٍ لَوَ انَّ لِي
بِهِم غَيرَهُم ما أرهَقَتنى البَوائقُ
فإن أكُ مُلقَى الرَحلِ فيهِم فإنَّنى
لَهُمْ بِالْخِلالِ الصَّالِحاتِ مُفَارِقُ
مَعَاشِرُ سادُوا بِالنِّفَاقِ، وَمَا لَهُمْ
أُصُولٌ أَظَلَّتْهَا فُرُوعٌ بَوَاسِقُ
فَأَعْلَمُهُمْ عِنْدَ الْخُصُومَةِ جاهِلٌ
وأَتْقَاهُمُ عِنْد الْعَفَافَةِ فَاسِقُ
طَلاَقَةُ وَجْهٍ تَحْتَهَا الْغَيْظُ كَاشِرٌ
وَنَغْمَةُ وُدٍّ بيْنَهَا الْغَدْرُ نَاعِقُ
وأخلاقُ صِبيانٍ إذا ما بَلوتَهُم
عَلِمْتَ بِأَنَّ الْجَهْلَ فِي النَّاسِ نَافِقُ
تَعَلَّمتُ كَظمَ الغيظِ فيهِم ، وإنَّهُ
لَحِلمٌ ، ولَكِن لِلحَفيظةِ ماحِقُ
دَعونِى إلى الجُلَّى ، فَقُمتُ مُبادِراً
وإنِّى إلى أمثالِ تِلكَ لَسابِقُ
فَلَمَّا اسْتَمَرَّ الْجِدُّ سَاقُوا حُمُولَهُمْ
إلى حيثُ لو يَبلُغهُ حادٍ وسائقُ

فَلا رَحِمَ اللهُ امرأً باعَ دِينَهُ
بِدُنيا سِواهُ وهوَ لِلحقِّ رامِقُ
عَلَى أَنَّنِي حَذَّرْتُهُمْ غِبَّ أَمْرِهِمْ
وأنذرتهم لو كان يفقهُ مائقُ
وَقُلْتُ لَهُمْ: كُفُّوا عَنِ الشَّرِّ تَغْنَمُوا
فَلِلشرِّ يومٌ–لامَحالةَ –ماحِقُ
فَظَنُّوا بِقولِى غَيرَ ما فى يَقينهِ
عَلَى أَنَّنِي فِي كُلِّ مَا قُلْتُ صَادِقُ
فَهَلْ عَلِمُوا أَنِّي صَدَعْتُ بِحُجَّتِي
وَقَدْ ظَهَرَتْ بَعْدَ الْخَفَاءِ الْحَقَائِقُ؟
فتبًّا لَهُم مِن مَعشَرٍ ليسَ فيهمَ
رَشِيدٌ، وَلاَ مِنْهُمْ خَلِيلٌ مُصَادِقُ
ظَنَنْتُ بِهِمْ خَيْراً، فَأُبْتُ بِحَسْرَةٍ
لَها شجنٌ بينَ الجوانِحِ لاصِقُ
فياليتنِى راجَعتُ حِلمِى ، ولم أكن
زعيماً ، وعاقَتنِى لِذَاكَ العوائقُ
وَيَا لَيْتَنِي أَصْبَحْتُ فِي رَأْسِ شَاهِقٍ
ولم أرى ما آلت إليهِ الوثائقُ
هُمُ عَرَّضُونِي لِلْقَنَا، ثُمَّ أَعْرَضُوا
سِراعاً ولم يَطرُق منِ الشرِّ طارِقُ
وَقَدْ أَقْسَمُوا أَلاَّ يَزُولُوا، فَمَا بَدَا
سنا الفجرِ إلاَّ والنِساءُ طَوالِقُ
مَضَوْا غَيْرَ مَعْذُورِينَ، لاَ النَّقْعُ سَاطِعٌ
وَلاَ الْبيضُ فِي أَيْدِي الْكُمَاةِ دَوَالِقُ
وَلَكِنْ دَعَتْهُمْ نَبْأَةٌ ، فَتَفَرَّقُوا
كَمَا انْقَضَّ فِي سِرْبٍ مِنَ الطَّيْرِ بَاشِقُ
فَكَمْ آبِقٍ تَلْقَاهُ مِنْ غَيْرِ طَارِدٍ
وكَم واقِفٍ تَلقاهُ والعقلُ آبِقُ

إِذَا أَبْصَرُوا شَخْصاً يَقُولُونَ جَحْفَلٌ
وَجُبْنُ الْفَتَى سَيْفٌ لِعَيْنَيْهِ بَارِقُ
أُسودٌ لَدى الأبياتِ بينَ نِسائِهِمْ
وَلَكِنَّهُمْ عِنْدَ الْهِيَاجِ نَقَانِقُ
إذا المرءُ لم يَنهَض بِقائِمِ سَيفِهِ
فيا ليتَ شِعرِى ، كيفَ تُحمَى الحقائقُ ؟

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> إِنَّ ابْنَ آدَمَ ذُو طَبَائِعَ أَرْبَعٍ
إِنَّ ابْنَ آدَمَ ذُو طَبَائِعَ أَرْبَعٍ
رقم القصيدة : ٢٤٠٤٨

إِنَّ ابْنَ آدَمَ ذُو طَبَائِعَ أَرْبَعٍ
مَجموعَةِ الأجزاءِ فى أخلاقِهِ
تَبْدُو فَوَاعِلُهَا علَى حرَكَاتِهِ
فى بَطشِهِ وسُكونِهِ ونِزاقِهِ
فَإِذَا تَغَلَّبَ وَاحِدٌ مِنْهَا عَلَى
أَقْرَانِهِ أَدَّى إِلى إِقْلاَقِهِ
بَيْنَا تَرَاهُ كَالزُّلاَلِ لَطَافَةً
أَلْفَيْتَهُ كَالنَّارِ فِي إِحْراقِهِ

أَوْ كَالتُّرَابِ يَهِيلُ مِنْ عَقَدَاتِهِ
أَوْ كَالْهَوَاءِ يَجُولُ فِي آفاقِهِ
فَإِذَا تَعَادَلَ جَمْعُها، وَتَوَازَنَتْ
حَرَكَاتُهَا كَانَتْ دَلِيلَ وِفَاقِهِ
وَالْمَرْءُ مَهْمَا كَانَ فِي أَفْعَالِهِ

لاَ يَنْتَهِي إلاَّ إلَى أَعْرَاقِهِ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> أَضَنُّ بِصَاحِبِى ، وأَذُودُ عَنْهُ

أَضَنُّ بِصَاحِبِى ، وأَذُودُ عَنْهُ

رقم القصيدة : ٢٤٠٤٩

أَضَنُّ بِصَاحِبِى ، وأَذُودُ عَنْهُ

وأَمْنَحُهُ السَوِيَّةَ فى الْحُقوقُ

وَإِنْ غَدَرَ الزَمَانُ بِهِ فإِنَّى

أَقُومُ بِنَصْرِهِ فِعْلَ الصَّدِيقِ

إِذَا ما الْمَرْءُ لَمْ يَنْفَعْ أَخَاهُ

عَلَى الْحَالَيْنِ فِي سَعَةٍ وَضِيقِ

فَدَعْهُ غَيْرَ مَأسوفٍ عَلَيهِ

فَخَيْرٌ مِنْهُ إِخْوَانُ الطَرِيقِ

العصر العباسي >> البحتري >> ألم ترني بليت بشر قوم

ألم ترني بليت بشر قوم

رقم القصيدة : ٢٤٠٥

ألم ترني بليت بشر قوم

أمل إذا لقيتهم حياتي

إذا المغتر لاح لهم بدوه

بأيمان كمثل الأمهات

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> إذا المرءُ لم يرمِ الهَناةَ بِمثلِها

إذا المرءُ لم يرمِ الهَناةَ بِمثلِها

رقم القصيدة : ٢٤٠٥٠

إذا المرءُ لم يرمِ الهَناةَ بِمثلِها
لِيَدْفَعَ ضَيْماً، فَهْوَ بِالذُّلِّ أَخْلَقُ
ومَن شَهِدَ الهيجاءَ مِن غيرِ آلةٍ
يَذودُ بِها عَن نَفسهِ ، فَهوَ أحمَقُ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> أُكتُم ضَميركَ مِن عَدوِّكَ جاهِداً
أُكتُم ضَميركَ مِن عَدوِّكَ جاهِداً
رقم القصيدة : ٢٤٠٥١

أُكتُم ضَميركَ مِن عَدوِّكَ جاهِداً
وحَذارِ لا تُطلِع عَليهِ رَفيقا
فَلَرُبَّمَا انْقَلَبَ الصَّدِيقُ مُعَادِياً
ولرُبَّما رجعَ العَدُوُّ صَديقا

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> تَرَنَّمْ بِأَشْعَارِي، وَدَعْ كُلَّ مَنْطِقِ
تَرَنَّمْ بِأَشْعَارِي، وَدَعْ كُلَّ مَنْطِقِ
رقم القصيدة : ٢٤٠٥٢

تَرَنَّمْ بِأَشْعَارِي، وَدَعْ كُلَّ مَنْطِقِ
فَمَا بَعْدَ قَوْلِي مِنْ بَلاَغٍ لِمُفْلِقِ
هُوَ الْعَسَلُ الْمَاذِيُّ طَوْراً، وَتَارَةً
يَثورُ الشَجا مِنهُ مَكانَ المُخَنَّقِ
يُغنِّى بهِ شادٍ ، ويَحدو رِكابهُ
بهِ كلُّ حادٍ بينَ بيداءَ سَملَقِ
فَطَوْراً تَرَاهُ زَهْرَةً بَيْنَ مجْلِسٍ
وَطَوْراً تَرَاهُ لَهْذَماً بَيْنَ فَيْلَقِ
وَمَا كَلَفِي بِالشِّعْرِ إلاَّ لأَنَّهُ
مَنارٌ لِسارٍ ، أو نَكالٌ لِأحمَقِ

عَلِقتُ بِهِ طِفلاً ، وشِبتُ ولَم يَزَلْ
شَدِيداً بِأَهْدَابِ الْكَلاَمِ تَعَلُّقِي
إِذَا قُلْتُ بَيْتاً سَارَ فِي الدَّهْرِ ذِكْرُهُ
مَسِيرَ الْحَيَا مَا بَيْنَ غَرْبٍ وَمَشْرِقِ
يَهِيمُ بِهِ رَبُّ الْحُسَامِ حَمَاسَةً
وَتَلْهُو بِهِ ذَاتُ الْوِشَاحِ الْمُنَمَّقِ
بَلَغْتُ بِشِعْرِي مَا أَرَدْتُ، فَلَمْ أَدَعْ
بَدَائِعَ فِي أَكْمَامِهَا لَمْ تُفَتَّقِ
فَهَذَا نَمِيرُ الشِّعْرِ، فَاقْصِدْ حِيَاضَهُ
لِتروَى ، وهَذا مُرتَقَى الفضلِ فارتَقِ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> سَلِ الفَلكَ الدوَّارَ إن كانَ يَنطِقُ

سَلِ الفَلكَ الدوَّارَ إن كانَ يَنطِقُ

رقم القصيدة : ٢٤٠٥٣

سَلِ الفَلكَ الدوَّارَ إن كانَ يَنطِقُ
وكيفَ يُحيرُ الهوى أخرَسُ مُطرِقُ ؟
نُسائِلُهُ عَنْ شَأْنِهِ وَهْوَ صَامِتٌ
وَنَخْبُرُ مَا فِي نَفْسِهِ وهْو مُطْبَقُ

فلا سِرُّهُ يَبدو ، ولا نحنُ نَرعَوِى
وَلاَ شَأْوُهُ يَدْنُو، وَلاَ نَحْنُ نَلْحَقُ
وكَيفَ تنالُ النفسُ مِنهُ لُبانةً
وَأَقْرَبُ مَا فِيهِ عَنِ الظَّنِ أَسْحَقُ؟
فَضاءٌ يَرُدُّ العينَ حَسرى ، ومَسرحٌ

يَقُصَّ جَنَاحَ الْفِكْرِ وَهْوَ مُحَلِّقُ
أقامَ على رَغمِ الفَناءِ ، وكلُّ ما
تَرَاهُ عَلَى وَجْهِ الْبَسِيطَةِ يَنْفُقُ
فَكَمْ ثَلَّ عَرْشاً، وَاسْتَبَاحَ قَبِيلَةً
وفَرَّقَ جَمعاً وهوَ لا يتفرَّقُ
تَحسَّى مراراتِ الكُبودِ ، فَلم تَزلْ
بِهِ صِبغَةٌ من لَونِها ، فهو أزرقُ
نَهارٌ وليلٌ يَدأبانِ ، وأنجمٌ
تَغيبُ إلى مِيقاتِها ، ثُمَّ تَشرقُ
تَرِفُّ كَزَهرٍ طَوَّحتهُ عواصِفٌ
بِلجَّةِ ماءٍ ، فَهو يَطفو ويَغرقُ
سوابِحُ لا تَنفَكُّ تَجرِى لِغايةٍ
يُقَصِّرُ عَنْهَا الْكَاهِنُ الْمُتَعَمِّقُ
فَيَأَيُّهَا السَّارِي عَلَى غَيْرِ هُدْيَةٍ
رُويداً ، فإنَّ البابَ دُونَكَ مُغلَقُ
أتَحسِبُ أنَّ الظَنَّ يُدرِكُ بَعضَ ما
تُحَاوِلُهُ وَالظَّنُّ لِلْمَرْءِ مُوبِقُ؟
وَكَيْفَ يَنَالُ الْحِسُّ وَهْوَ مُحَدَّدٌ
سَرِيرَةَ غَيْبٍ دُونَهَا الْحِسُّ يَصْعَقُ؟
فَلا تَتَّبِع ريبَ الظنونِ ، فَكلُّ ما
تَصَوَّرهُ الإنسانُ وَهمٌ مُلفَّقُ
ولا تَحسبنَّ الحَدسَ يُدرِكُ ما نأى
فَمَا كُلَّ حينٍ قَائِفُ الْحَدْسِ يَصْدُقُ
وَأَيْنَ مِنَ الْمَخْلُوقِ إِدْرَاكُ حِكْمَةٍ
بِهَا يُنْشِيءُ اللَّهُ الْقُرُونَ وَيَمْحَقُ؟
فَلَوْ عَلِمَ الإِنْسَانُ حَالَةَ نَفْسِهِ
كَفاهُ ، ولَكِنَّ ابنَ آدَمَ أخرَقُ
إذا المرءُ لم يَملك بوادرَ وَهمهِ

عنِ القولِ فيما لم يُفِد فَهوَ أحمَقُ
فَإِيَّاكَ وَالدُّنْيَا، فَإِنَّ نَعِيمَهَا
يَزُولُ، وَمَلْبُوسُ الْجَدِيدَيْنِ يَخْلُقُ
فَإِنْ هِيَ أَعْطَتْكَ اللِّيَانَ فَإِنَّهَا
سَتَخشنُ من بَعدِ اللَّيانِ وتَخرقُ
فلا وُدُّها يَبقَى ، ولا صَفوُ عَيشِها
يَدُومُ، وَلاَ مَوْعُودُهَا يَتَحَقَّقُ
فَكم أخلَفَت وعداً ، ومَلَّت صَحابةً
وخانت وَفِيًّا ، فَهِيَ بَلهاءُ تَنزَقُ
وكيفَ يعيشُ الدَهرَ خِلواً منَ الأسى
سَقيمٌ يُغادِى بالهمومِ ويُطرَقُ ؟
لَعَمْرُ أَبِي إِنَّ الْحَيَاةَ وَإِنْ صَفَتْ
مَسافةَ يومٍ–فَهوَ صَفوٌ مُرنَّقُ
فَفِيمَ يَوَدُّ الْمَرْءُ طُولَ حَيَاتِهِ
وفى طُولِها شَملُ الهناءِ مُفرَّقُ ؟
وما الدهرِ إلاَّ مُستَعِدٌّ لِوثبَةٍ
فَحِذْرَكَ، مِنْهُ، فَهْوَ غَضْبَانُ مُطْرِقُ
كَأَنَّ هِلاَلَ الأُفْقِ سَيْفٌ مُجَرَّدٌ
عَلَيْنَا بِهِ، وَالنَّجْمَ سَهْمٌ مُفَوَّقُ
أبادَ بنيهِ ظَالِماً غَيرَ راحمٍ
فَيَا عَجَبَا مِنْ وَالِدٍ لَيْسَ يُشْفِقُ
فَلا تبتئس بالأمرِ تَخشَى وُقوعَهُ
فَقَدْ يَأْمَنُ الإِنْسَانُ مِنْ حَيْثُ يَفْرَقُ
فَمَا كُلُّ مَا تَهْوَاهُ يَأْتِيكَ بِالْمُنَى
وَلاَ كُلُّ مَا تَخْشَاهُ فِي الدَّهْرِ يَطْرُقُ
وكُن واثِقاً باللهِ فى كلِّ مِحنَةٍ
فَلَلَّهُ أَوْلَى بِالْعِبادِ وَأَرْفَقُ

أسَلَّةُ سيفٍ ، أم عَقيقةُ بارِقِ

رقم القصيدة : ٢٤٠٥٤

أسَلَّةُ سيفٍ ، أم عَقيقةُ بارِقِ
أضاءت لَنا وهناً سَماوةَ بارِقِ ؟
لَوَى الرَّكْبُ أَعْنَاقاً إِلَيْهَا خَوَاضِعاً
بِزَفْرَةِ مَحْزُونٍ، وَنَظْرَةِ وَامِقِ
وفى حَرَكاتِ البَرقِ لِلشوقِ آيَةٌ
تَدُلُّ عَلَى مَا جَنَّهُ كُلُّ عَاشِقِ
تَفُضُّ جُفوناً عَن دُموعٍ سوائلٍ
وَتَفْرِي صُدُوراً عَنْ قُلُوبِ خَوَافِقِ
وكيفَ يَعِى سِرَّ الهوى غَيرُ أهلِهِ
وَيَعْرِفُ مَعْنَى الشَّوْقِ مَنْ لَمْ يُفَارِقِ

(٨٤/١)

لَعَمرُ الهوَى إنِّى لَدُن شَفَّنِى النَوى
لَفِى وَلَهٍ من سورةِ الوَجدِ ماحِقِ
كَفى بِمُقامِى فى "سَرنديبَ " غُربةً
نَزَعْتُ بِهَا عَنِّي ثِيَابَ الْعَلاَئِقِ
وَمَنْ رَامَ نَيْلَ الْعِزِّ فَلْيَصْطَبِرْ عَلَى
لِقَاءِ الْمَنَايَا، وَاقْتِحَامِ الْمَضَايِقِ
فإن تَكُنِ الأيَّامُ رَنَّقنَ مَشرِبِى
وثَلَّمنَ حَدِّى بالخطوبِ الطوارِقِ
فَمَا غَيَّرَتْنِي مِحْنَةٌ عَنْ خَلِيقَتِي
ولا حوَّلتنِى خدعَةٌ عَن طرائقِى

وَلَكِنَّنِي بَاقٍ علَى مَا يَسُرُّنِي
ويُغضِبُ أعدائى ، ويُرضِى أصادِقِى
فَحَسرةُ بُعدِى عن حَبيبٍ مُصادِقٍ
كَفَرْحَةِ بُعْدِي عَنْ عَدُوٍّ مُمَاذِقِ
فَتِلكَ بِهَذى ، والنَجاةُ غَنيمَةٌ
منَ الناسِ ، والدُنيا مَكيدةُ حاذِقِ
ألا ، أيُها الزارِى عَلىَّ بِجَهلِهِ
ولَم يَدرِ أنِّى دُرَّةٌ فى المفارِقِ
تَعزَّ عن العلياءِ باللُّؤمِ ، واعتزِلْ
فَإِنَّ الْعُلاَ لَيْسَتْ بِلَغْوِ الْمَنَاطِقِ
فَما أنا مِمَّن تَقبَلُ الضَيمَ نَفسهُ
ويَرضَى بِما يَرضَى بهِ كلُّ مائقِ
إذا المرءُ لم يَنهَض لِما فيهِ مَجدُهُ
قَضَى وَهْوَ كَلٌّ فِي خُدُورِ الْعَواتِقِ
وأىُّ حَياةٍ لامرئٍ إن تنكَّرَت
لَهُ الْحَالُ لَمْ يَعْقِدْ سُيُورَ الْمَنَاطِقِ؟
فَما قُذُفاتُ العِزِّ إلاَّ لِماجدٍ
إذا هَمَّ جَلَّى عَزمهُ كُلَّ غاسقِ
يَقولُ أُناسٌ ، إنِّنى ثُرتُ خالِعاً
وَتِلْكَ هَنَاتٌ لَمْ تَكُنْ مِنْ خَلاَئِقِي
وَلَكِنَّنِي نَادَيْتُ بِالْعَدْلِ طَالِباً
رِضا اللهِ ، واستنهضتُ أهلَ الحقائقِ
أمرتُ بِمعروفٍ ، وأنكرتُ مُنكراً
وذلِكَ حُكْمٌ فِي رِقَابِ الْخَلاَئِقِ
فإن كانَ عِصياناً قِيامِى ، فإنَّنى
أَرَدْتُ بِعِصْيَانِي إِطَاعَةَ خَالِقِي
وَهَلْ دَعْوَةُ الشُّورَى علَيَّ غَضَاضَةٌ
وَفِيهَا لِمَنْ يَبْغِي الْهُدَى كُلُّ فَارِقِ؟

بَلى ، إنَّها فَرضٌ منَ اللهِ واجِبٌ
عَلَى كُلِّ حَيٍّ مِنْ مَسُوقٍ وَسَائِقِ
وكيفَ يَكونُ المرءُ حُرًّا مُهذَّباً
ويَرضَى بِما يأتِى بهِ كلُّ فاسقِ ؟
فإن نافقَ الأقوامُ فى الدينِ غَدرةً
فَإنِّى بِحمدِ اللهِ غيرَ منافقِ
عَلَى أَنَّنِي لَمْ آلُ نُصْحاً لِمَعْشَرٍ
أَبَى غَدْرُهُمْ أَنْ يَقْبَلُوا قَوْلَ صَادِقِ
رأوا أن يسُوسوا الناسَ قَهراً ، فأسرَعوا
إِلَى نَقْضِ مَا شَادَتْهُ أَيْدِي الْوَثائِقِ
فَلَمَّا اسْتَمَرَّ الظُّلْمُ قَامَتْ عِصَابَةٌ
مِنَ الْجُنْدِ تَسْعَى تَحْتَ ظِلِّ الْخَوَافِقِ
وشايَعَهُم أهلُ البِلادِ ، فأقبَلوا
إِلَيْهِمْ سِراعاً بَيْنَ آتٍ وَلاَحِقِ
يَرُومُونَ مِنْ مَوْلَى الْبِلاَدِ نَفَاذَ مَا
تألاَّهُ من وعدٍ إلى الناسِ صادِقِ
فَهَذَا هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ، فَلاَ تَسَلْ
سِوَايَ، فَإِنِّي عَالِمٌ بِالْحقَائِقِ
فَيَا «مِصْرُ» مَدَّ اللَّهُ ظِلَّكِ، وَارْتَوَى
ثَرَاكِ بِسَلْسَالٍ مِنَ النِّيلِ دَافِقِ
ولا بَرِحَت تَمتارُ منكِ يدُ الصَبا
أريجاً يُداوِى عَرفهُ كلَّ ناشِقِ
فَأَنْتِ حِمَى قَوْمِي، وَمَشْعَبُ أُسْرَتِي
ومَلعَبُ أترابِى ، ومَجرى سَوابِقِى
بِلاَدٌ بِهَا حَلَّ الشَّبَابُ تَمَائِمِي
وناطَ نِجادَ المشرِفىِّ بِعاتِقِى
إِذَا صَاغَهَا بَهْزَارُ فِكْرِي تَصَوَّرَتْ
لِعَيْنِي فِي زِيٍّ مِنَ الْحُسْنِ رَائِقِ

تَرَكتُ بِها أهلاً كِراماً ، وجيرةً
لَهُم جيرةٌ تَعتادُنِى كُلَّ شارِقِ
هَجَرْتُ لَذِيذَ الْعَيْشِ بَعْدَ فِراقِهِمْ
وودَّعتُ ريعانَ الشبابِ الغُرانِقِ
فَهَل تَسمَح الأيَّامُ لِى بِلِقائِهِم
وَيَسْعَدُ فِي الدُّنْيَا مَشُوقٌ بِشَائِقِ؟
لَعَمرِى لقد طالَ النَوى ، وتَقَطَّعَت
وسَائِلُ كَانَتْ قَبْلُ شَتَّى الْمَوَاثِقِ

(٨٥/١)

فإن تَكُن الأيَّامُ ساءت صُروفُها
فَإنِّى بِفضلِ اللهِ أولُ واثِقِ
فَقَدْ يَسْتَقِيمُ الأَمْرُ بَعْدَ اعْوِجَاجِهِ
وَيَرْجِعُ لِلأَوْطَانِ كُلُّ مُفَارِقِ

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> غَلَبَ الْوَجْدُ عَلَيْهِ، فَبَكَى
غَلَبَ الْوَجْدُ عَلَيْهِ، فَبَكَى
رقم القصيدة : ٢٤٠٥٥

غَلَبَ الْوَجْدُ عَلَيْهِ، فَبَكَى
وَتَوَلَّى الصَّبْرُ عَنْهُ، فَشَكَا
وتَمنَّى نَظرةً يَشفِى بِها
عِلَّةَ الشوقِ ، فكانَت مَهلَكا
يَا لَهَا مِنْ نَظْرَةٍ ! مَا قَارَبَتْ
مَهْبِطَ الْحِكْمَةِ حَتَّى انْهَتَكَا
نَظرَةٌ ضَمَّ عَليها هُدبَهُ

ثُمَّ أَغْرَاهَا، فَكَانَتْ شَرَكَا
غَرَسَتْ فِي الْقَلْبِ مِنِّي حُبَّهُ
وسَقتهُ أدمُعِى حَتَّى زَكا
آهِ مِنْ بَرْحِ الْهَوَى ! إِنَّ لَهُ
بينَ جَنبىَّ منَ النارِ ذكا
كانَ أبقَى الوجدُ مِنِّى رمقاً
فَاحْتَوَى الْبَيْنُ عَلَى مَا تَرَكَا
إنَّ طَرفِى غَرَّ قَلبِى ، فَمَضى
فِي سَبِيلِ الشَّوْقِ حَتَّى هَلَكَا
قَد تولَّى إثرَ غِزلانِ النَقا
ليتَ شِعرِى ، أىَّ وادٍ سلكا
لم يَعُد بعدُ ، وظنِّى أنَّهُ
لَجَّ فِي نَيْلِ الْمُنَى فَارْتَبَكَا
ويحَ قَلبِى من غَريمٍ ماطِلٍ
كُلَّما جدَّدَ وعداً أفَكا
ظنَّ بِى سوءاً وقد ساوَمتهُ
قُبلَةً ، فازورَّ حَتَّى فَرِكا
فاغتفِرها زَلَّةً من خاطِئٍ
لَمْ يَكُنْ بِاللَّهِ يَوْماً أَشْرَكَا
يا غَزالاً نصبت أهدابهُ
بِيَدِ السِّحْرِ لِضَمِّي شَبَكَا
قَد مَلكتَ القلبَ ، فاستوصِ بهِ
إِنَّهُ حَقٌّ عَلَى مَنْ مَلَكَا
لاَ تُعَذِّبْهُ عَلَى طَاعَتِهِ
بعدَ ما تيَّمتَهُ ، فَهو لَكا
غَلَبَ الْيَأْسُ عَلَى حُسْنِ الْمُنَى
فِيكَ، وَاسْتَوْلَى عَلَى الضِّحْكِ الْبُكَا
فإلى من أشتَكِى ما شَفُّنِى

مِن غَرامٍ ، وإليكَ المشتَكَى ؟
سَلَكت نَفسِى سبيلاً فى الهَوى
لم تَدَع فيهِ لِغيرَتِى مَسلَكا

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> يا ويحَ نَفسِى مِن هَوى شادِنٍ
يا ويحَ نَفسِى مِن هَوى شادِنٍ
رقم القصيدة : ٢٤٠٥٦

يا ويحَ نَفسِى مِن هَوى شادِنٍ
غَازَلَ قَلْبِي لَحْظُهُ فَانْهَتَكْ
ذى نَظرَةٍ كالسِّحرِ ، لو صادفت
غَمزتُها ليثَ وغىً ما فَتَك
فَكيفَ أحمِى مُهجَتِى بعدَ ما
خامَرَها الوَجدُ ؛ فَطارَت بِتَك ؟
فَلاَ يَلُمْنِي غَافِلٌ، فَالْهَوَى
سَيْفٌ إِذَا مَرَّ بِشَيءٍ بَتَكْ
مَاذَا عَلَى مَنْ بَخِلَتْ نَفْسُهُ
بالوَصلِ لَو قَبَّلتُ طَرَفَ الأتَك ؟

شعراء مصر والسودان >> محمود سامي البارودي >> تَاللَّهِ لَسْتَ بِهَالِكٍ جُوعاً، وَلاَ
تَاللَّهِ لَسْتَ بِهَالِكٍ جُوعاً، وَلاَ
رقم القصيدة : ٢٤٠٥٧

تَاللَّهِ لَسْتَ بِهَالِكٍ جُوعاً، وَلاَ
لاقٍ وَإِنْ طَوَّفْتَ إِلاَّ رِزْقَكَا
إن كنتَ تؤمِنُ بالَّذى خَلَقَ الورَى
وَأَقَاتَهُ، فَعَلاَمَ تَقْتُلُ نَفْسَكَا؟

طَحَا بكَ قَلبٌ في الحِسان طروبُ

رقم القصيدة : ٢٤٠٥٨

طَحَا بكَ قَلبٌ في الحِسان طروبُ
بُعيْد الشَّبابِ عصرَ حانَ مشيبُ
تُكلِّفُني ليلَى وَقد شَطَّ ولْيُها
وعادتْ عوادٍ بينَنا وخُطُوبُ
مُنعَّمةٌ لا يُسْتطاعُ كلامُها
على بابِها من أن تُزارَ رقيبُ
إذا غاب عنها البعْلُ لم تُفْشِ سِرَّهُ
وتُرْضي إيابَ البَعْل حينَ يَؤُوبُ
فلا تَعْدِلي بَيْني وبينَ مُغَمَّرٍ
سقَتكِ رَوايا المُزن حيث تَصوبُ
سقاكِ يمانٍ ذُو حَبيٍّ وعارِضٍ
تَروحُ به جُنْحَ العَشيِّ جُنوبُ

(٨٦/١)

وما أنتَ أم ما ذِكرُها رَبَعِيَّةً
يُخَطُّ لها من ثَرْمَداء قَليبُ
فإنْ تَسألوني بالنِّساء فإنَّني
بصيرٌ بأدواءِ النِّساء طبيبُ
إذا شاب رأسُ المَرْءِ أو قَلَّ مالهُ
فليس له من وُدِّهِنَّ نصيبُ
يُرِدْنَ ثَراءَ المالِ حيثُ عَلِمْنَهُ
وشرْخُ الشَّباب عنْدَهُنَّ عجيبُ

فَدعها وسلِّ الهمَّ عنك بِجِسرةٍ
كَهَمِّكَ فيها بالرِّادفِ خبيبُ
وناجِيَةٍ أفْنَى رَكِيبَ ضُلوعِها
وحارِكَها تَهَجُّرٌ فدُؤوبُ
وتصبحُ عنِ غبِّ السُّرى وكأنها
مُوَلَّعة تخشى القَنيص شَبوبُ
تَعفَّق بالأرْطى لها وأرادها
رجالٌ فَبَذَّتْ نَبْلَهم وَكَليبُ
إلى الحارث الوهَّاب أعلمتُ ناقتي
لِكلكِلها والقُصْرييْن وجيبُ
لتِبُلغني دار امرئٍ كان نائياً
فقد قرَّبتني من نداكَ قَروبُ
إلَيكَ . أبيت اللَّعْنَ . كان وجيفُها
بِمُشتبِهاتٍ هَوْلُهُنَّ مَهيبُ
تتَّبعُ أفْياءَ الظِّلالِ عَشيَّةً
على طُرُقٍ كأنَّهُن سُبُوبُ
هداني إليك الفرقدانِ ولا حِبٌ
لهُ فوقَ أصواءِ المتانِ علوبُ
بها جيفُ الحسرى فأمَّا عِظامُها
فبيضٌ وأمَّا جِلدُها فَصليبُ
فأوردتُها ماءً كأنَّ جِمامَهُ
مِنَ الأجْنِ حنَّاءٌ معا وصبيبُ
تُراد على دِمْن الحياضِ فإنْ تَعف
فإنَّ المُندَّى رِحْلَةٌ فرُكوبُ
وأنتَ امرؤٌ أفضَت إليك أمانتي
وقبلكَ ربَّتني فَضِعتُ رُبوبُ
فأدت بنو عَوفِ بنِ كعب رَبيبها
وغُودِرَ في بعض الجُنودِ رَبيبُ

فواللهِ لولا فارسُ الجونِ منهمُ
لاsبوا خزايا والإيابُ حَبيبُ
تُقدمُه حتَّى تغيبَ حُجُوله
وأنت لبَيض الدَّارعين ضروبُ
مُظاهرُ سِربَالي حَديد عليهِما
عَقيلا سُيوفٍ مِخذَمٌ وَرسوبُ
فَجالدتَهُم حتَّى اتّضقوك بكبشهمْ
وقد حانَ من شمسِ النَّهارِ غُروبُ
وَقاتَل من غسَّان أهْلُ حِفاظِها
وهِنبٌ وقاسٌ جالدت وشَبيبُ
تَخشخشُ أبدانُ الحديدِ عليهِمُ
كما خَشخَشت يبسَ الحصاد جنوبُ
ودُ بنفسٍ، لا يُجادُ بمثلها
وأنتَ بها يوْم اللّقاء تطيبُ
كأنَّ الرجال الأوس تحت لَبانِه
وما جَمعتْ جَلٌّ ، معاً ، وعتيبُ
رغا فَوقَهم سَقب السَّماءِ فداحصٌ
بِشكَّتِه لم يُستلَبْ وسليبُ
كأنَّهُمُ صابَتْ عليهمْ سحابةٌ
صَواعِقُها لِطَيرهنَّ دبيبُ
فَلَمْ تنجُ إلا شطبةٌ بِلجامِها
وإلاّ طِمِرٌّ كالقناة نَجيبُ
وإلا كميٌّ ذوِ حِفاظٍ ، كَأنَّهُ
بما ابتَلَّ من حد الظُّبات خصيبُ
وفي كُلِّ حيٍ قد خَطَبت بنعمة
فحُقَّ لِشأسٍ من نَداكَ ذَنوبُ
وما مِثْلُهُ في النَّاس إلا قبيلُهُ
مُساوٍ ، ولا دانٍ لَذاكَ قَريبُ

فلا تَحْرِمنِّي نائلاً عن جَنابَةٍ
فإنِّي امرؤ وَسطَ القباب غريبُ

العصر الجاهلي >> علقمة الفحل >> هل ما علمتَ وما استُودِعتَ مكتومُ

هل ما علمتَ وما استُودِعتَ مكتومُ

رقم القصيدة : ٢٤٠٥٩

هل ما علمتَ وما استُودِعتَ مكتومُ
أم حبْلُها إذ نأتْكَ اليوم مصرومُ
أمْ هل كبيرٌ بكى لم يَقضِ عَبرتَهُ
إثرَ الأحِبَّة يوم البيْنِ مشكومُ
لم أذْرِ بالبَيْنِ حتَّى أزمَعوا ظَعنا
كلُّ الجمالِ ، قُبيْل الصُّبْحِ مَزموم
رَدَّ الإماءُ جِمالَ الحَيَّ فاحتملوا
فكلُّها بالتَّزِيدِيَّاتِ مَعْكومُ
عَقْلاً ورَقْما تَظَلُّ الطَّيرُ تَتْبعُه
كأنَّه من دَمِ الأجْوافِ مَدْمومُ
يحملَن أتْرُجَّةً نَضْخُ العَبيرِ بها
كأنَّ تَطْيابَها في الأنف مشمومُ
كأنَّ فارةَ مِسكٍ في مَفارِقِها
لِلباسط المُتعاطي وَهوَ مزكومُ
فالعينُ منِّي كأنَّ غربٌ تحُطُّ به
دَهْماءُ حارِكُها بالقِتْبِ مَخْزومُ
قد عُرِّيَتْ حِقْبةً حتَّى استطفَّ لها
كِترٌ كحافة كِير القَينِ مَلمومُ
كأنَّ غِسْلَة خِطمِيٍّ بمِشفَرِها
في الخدِّ منها وفي اللَّحْيينِ تلغيمُ

قد أدْبر الغُرُّ عنها وَهْي شَامِلُها
من ناصع القَطِران الصِّرف تدسيمُ
تسْقي مَذانِبَ قد زالتْ عَصيفتُها
حُدورُها من أتِيِّ الماءِ مطمومُ
من ذكر سلمى ، وما ذكري الأوان لها
إلاَّ السَّفاهُ وظنُّ الغَيبِ تَرجيمُ
صفر الوشاحينِ ملءُ الدِّرعِ خَرعبةٌ
كأنَّها رَشأٌ في البَيتِ مَلزومُ
هل تُلحِقَنِّي بأُولي القوم ، إذا شحطوا
جُلْذِيَّةٌ كأتان الضَّحل عُلكومُ
تُلاحظ السَّوط شزراً وهي ضامزةٌ
كما توجَّس طاوي الكشح موشوم
كأنَّها خاضِبٌ زُعْرٌ قوائمُه
أجْنَى له باللِّوَى شَرْيٌ وتَنُّومُ
يَظلُّ في الحَنظَلِ الخُطْبان يَنقُفه
وما اسْتَطفَّ من التَّنُّوم مخذومُ
فُوهٌ كشَقِّ العَصا لأياً تبيُّنُهُ
أسكُّ ما يسمَع الأصوات مَصْلوم
حتَّى تذكَّرَ بيْضاتٍ وهيَّجَه
يومُ رذاذٍ عليه الرِّيحُ مغْيومُ
فلا تَزَيُّدُه في مَشيهِ نَفِقٌ
ولا الزَّفيفُ دُوِيَن الشَّدِّ مَسؤومُ
يكادُ مَنسِمُه يَختلُّ مُقْلَتَهُ
كأنَّه حاذِرٌ لِلنَّحْسِ مَشْهومُ
يَأوي إلى خُرَّقٍ زُعْرٍ قَوادِمُها

كأنَّهُنَّ إذا بَرَّكْنَ جُرْثومُ
وضَّاعةٌ كعِصِيّ الشّرع جُؤجؤه
كأنَّه بِتَناهِي الرَّوض عُلْجومُ
حتَّى تلافَى وقَرنُ الشَّمسِ مُرتفعٌ
أُدحيَّ عرسين فيه البَيْض مركومُ
يُوحي إليها بإنقاضٍ ونَقْنَقَةٍ
كما تَراطَنُ في أفْدانِها الرُّومُ
صَعلٌ كأنَّ جناحَيه وجُؤجؤَه
بَيْتٌ أطافتْ بِه خرقاءُ مهجومُ
تَحُفُّهُ هِقْلَةٌ سَطْعاءُ خاضِعةٌ
تُجيبُهُ بِزِمارٍ فيه تَرْنيمُ
بل كلُّ قوم ، وإن عزُّوا وإن كثُروا
عَريفُهم بِأثافي الشَّرِّ مَرْجومُ
والجودُ نافِيَةٌ لِلمالِ مُهْلِكَةٌ
والبُخلُ مبقٍ لأهليه ومذمومُ
والمالُ صوفُ قرارٍ يَلعبونَ بِهِ
على نِقادَتهِ وافٍ ومَجلومُ
والحَمدُ لا يُشتَرى إلاَّ لهُ ثَمَنٌ
مِمَّا تَضِنُّ بهِ النُّفوسُ مَعلومُ
والجَهلُ ذو عَرَضٍ لا يُستَرادُ لهُ
والحِلمُ آونَةً في النَّاسِ مَعدومُ
ومُطعَمُ الغُنمِ يَومَ الغُنم مُطعَمُه
أنَّى تَوَجَّهَ وَالمحَرومُ محرومُ
ومَن تَعرَّض لِلغربانِ يَزجُرُها
على سَلامَتهِ لابُدَّ مَشؤومُ
وكلُّ بَيتٍ وإن طالَت إقامَتُه
على دَعائِمه لا بُدَّ مَهدُومُ
قد أشهَدُ الشَّربَ فيهم مِزهرٌ رَنِمٌ

والقومُ تَصرَعُهم صَهباءُ خُرطومُ
كأسُ عَزيزٍ منَ الأعنابِ عَتَّقها
لِبعضِ أَربابِها حانِيَّةٌ ، حُومُ
تَشفي الصُّداعَ ولا يؤذيكَ صالِبُها
ولا يُخالِطُها في الرأسِ تَدويمُ
عانِيَّةٌ قُرقُفٌ لم تُطَّلَع سنةً
يُجِنُّها مُدمَجٌ بالطِّينِ ، مختومُ
ظلَّت تُرقرِقُ في النَّاجودِ يَصفقها
وليدُ أعْجَمَ بالكَتَّان مَفدومُ
كأنَّ إبريقَهُم ظَبيٌ على شَرفٍ
مُفدَّمٌ بِسبَا الكَتانِ ملثومُ
أبيضُ أبرَزَهُ للضِّحِّ راقِبُه
مُقلَّدٌ قُضُبَ الرَّيحانِ مَفغومُ
وقد غَدَوتُ على قِرني يُشَيِّعُني
ماضٍ أخو ثِقَةٍ بالخَير مَوسومُ
وقد عَلَوتُ قُتُودَ الرَّحلِ يَسعَفُني
يَوم تَجيءُ به الجوزاءُ مسمومُ
حامٍ ، كأنَّ أُوارَ النَّارِ شامِلُهُ
دونَ الثِّيابِ ورأسُ المرءِ مَعمومُ
وقد أقودُ أمامَ الحيِّ سَلْهَبَةً
يَهدي بها نَسبٌ في الحيِّ معلومُ
لا في شَظاها ولا أرساغِها عَنَتٌ
ولا السَّنابِكُ أفناهُنَّ تَقليمُ
سُلاَّءَةٌ كعصا النَّهدِيِّ غُلَّ بها
ذو فَيئةٍ من نَوى قُرَّانَ معجومُ
تَتبعُ جُونا إذا ما هُيِّجت زَجِلتْ
كأنَّ دفاً على عَلياءَ مَهزومُ
يَهدي بها أكْلفُ الخدَّين مُختبِرٌ

من الجِمال كثيرُ اللَّحمِ ، عَيثومُ
إذا تَزَغَّمَ من حافاتِها رُبَعٌ
حنَّت شغاميمُ في حافاتها كُومُ
وقد أصاحِبُ فِتيانا طَعامُهُمُ
خُضرُ المَزادِ ولَحمٌ فيه تنشيمُ
وقد يَسَرت إذا الجوعُ كُلّفه

(٨٨/١)

معقب من قِداح النَّبعِ مقرومُ
لَو يَيَسِرونَ بِخيلٍ قد يَسَرتُ بها
وكلُّ ما يَسرَ الأقوامُ مغرومُ

العصر العباسي >> البحتري >> سأرحل عنك معتصما بيأس
سأرحل عنك معتصما بيأس
رقم القصيدة : ٢٤٠٦

سأرحل عنك معتصماً بيأس
وأقنع بالذي لي فيه قوت
وآمل دولة الأيام حتى
تجيء بما أؤمل أو أموت

العصر الجاهلي >> علقمة الفحل >> ذهبتَ من الهِجران في غير مذهب
ذهبتَ من الهِجران في غير مذهب
رقم القصيدة : ٢٤٠٦٠

ذهبتَ من الهِجران في غير مذهب

ولم يَكُ حقّاً كلُّ هذا التجنُّبِ
لَيالِيَ لا تَبْلى نصيحَةُ بَينِنا
لَيالِي حَلُّوا بالسِّتار فَغُرَّبِ
مُبَتّلة كأنَّ أنضاءَ حَلِيها
على شادِنٍ من صاحَةٍ مترببِ
مَحالٌ كأجوازِ الجَرادِ ولؤلؤٌ
من القَلَقِيِّ والكَبيسِ المُلَوَّبِ
إذا ألحَمَ الواشونَ لِلشَّرِّ بَينَنا
تَبلَّغَ رَسُّ الحُب غيرُ المُكَذَّبِ
ومَا أنت أم ما ذِكرُها رَبَعِيَّةً
تَحُلُّ بإيرٍ أو بأكنافِ شُربُبِ
أطَعتَ الوُشاةَ والمُشاةَ بِصُرمِها
فقد أنهَجَت حِبالُها للتّقَضُّبِ
وقد وَعَدَتكَ موعِدا لو وَفَت به
كمَوعودِ عُرقُوبٍ أخاه بِيَثرِبِ
وقالتْ : وإن يُبخَلْ عليكَ ويُعتَللْ
تَشَكَّ وإن يكشف غرانك تدربِ
فقلتَ لها: فِيئِي فما تَستَفِزُّني
ذواتُ العُيونِ والبَنانِ المخضبِ
ففاءت كما فاءت من الأدم مُغزِلٌ
بِبِيشَةَ تَرعى في أراكٍ وحُلَّبِ
فَعِشنا بِها من الشَّبابِ مُلاوَةً
فأنجَحَ آياتُ الرَّسولِ المُخَبَّبِ
فإنَّكَ لم تَقطَعْ لُبَانَةَ عاشقٍ
بمثل بُكورٍ أو رَواحٍ مُؤَوِّبِ
بِمُجفَرةِ الجَنبَينِ حَرفٍ شِملَّةٍ
كَهمَّكَ مِرقالٍ على الأينِ ذِعلِبِ
إذا ما ضَربتُ الدَّفَّ أوصُلتُ صَوْلَةً

تَرقَّبُ مني، غير أدنى ترَقُّبِ
بعَينٍ كمِرآةِ الصَّناعِ تُديرُها
لِمَحجَرِها منَ النَّصيف المنقَّب
كأنَّ بِحاذَيها إذا ما تَشذَّرت
عَثاكيل عِذقٍ من سُمَيحةَ مُرطِبِ
تَذُبُّ به طَوراً وطوراً تُمِرُّهُ
كذَبِّ البَشير بالرِّداءِ المُهدَّبِ
وقد أغتَدي والطَّيرُ في وُكُناتِها
وماءُ النَّدى يجري على كلِّ مِذنَبِ
بِمُنجَرِدٍ قَيدِ الأوابِدِ لاحَهُ
طِرادُ الهَوادي كلَّ شأوٍ مُغرِّبِ
بغَوجٍ لَبانُهُ يُتَمُّ بَريمُهُ
على نَفْثِ راقٍ خَشيَةَ العينِ مُجلِبِ
كُمَيتٍ كلَونِ الأُرجُوان نشرتَه
لِبَيعِ الرِّداءِ في الصُّوان المُكعَّبِ
مُمَرٍّ كَعَقدِ الأندَريّ يَزينُهُ
مع العتقِ خَلقٌ مُفعَمٌ غَيرُ جَأنَبِ
لهُ حُرَّتانِ تَعرِفُ العِتقَ فيهما
كَسامِعَتيْ مَذعورةٍ وَسطَ رَبرَبِ
وجَوفٌ هَواء تحت مَتْنٍ كأنَّه
من الهضبةِ الخَلقاءِ زُحلوقُ مَلعبِ
قطاةٌ ككُردوسِ المحالة أشرفت
إلى سَندٍ مِثلِ الغَبيطِ المُذَأَّبِ
وغُلبٌ كأعناق الضِّباع مَضيغُها
سِلامُ الشَّظى يَغشى بها كل مركب
وسُمْرٌ يُفَلِّقن الظِّراب كأنَّها
حِجارةُ غَيلٍ وارِساتٌ بطُحلُبِ
إذا ما اقتَضَينا لم نُخاتِلْ بِجُنَّةٍ

ولكنْ نُنادي من بعيدٍ: ألا اركبِ!
أخا ثِقةٍ لا يلعَنُ الحيُّ شخصَهُ
صَبوراً على العِلاَّتِ غَيرِ مُسبَّبِ
إذا أنفَدُوا زادا فإنَّ عِنانَهُ
وأكرُعَهُ مستعمَلاً خَيرُ مكسبِ
رأينا شِياها يَرتَعِينَ خَميلَةً
كَمَشْيِ العذارى في المُلاءِ المُهدَّبِ
فَبينا تَمارِينا وعَقدُ عِذاره
خَرجنَ عَلينا كالجُمانِ المُثقَّبِ
فَأتبعَ آثار الشِّياهِ بصادِقٍ
حثيثٍ كَغيثِ الرائحِ المُتَحلِّبِ
ترى الفأر عن مسترغب القدرِ لائحاً
على جَددِ الصَّحراءِ من شدِّ مُلهبِ
خَفى الفأرَ مِن أنفاقهِ فكأنَّما
تَخلَّله شُؤبوبُ غيثٍ مُنقِّبِ
فظلَّ لثيرانِ الصَّريمِ غَماغِمٌ

(٨٩/١)

يُداعِسُهُنَّ بالنَّضِيِّ المُعلَّبِ
فَهاوٍ على حُرِّ الجَبينِ ومُتَّقِ
بِمِدراتِه كأنَّها ذَلْقُ مِشعَبِ
وعادى عِداءً بين ثَورٍ ونَعجةٍ
وتَيسٍ شَبوبٍ كالهَشيمة قرهَبِ
فقُلنا: ألا قد كان صيدٌ لِقانصٍ
فَخَبُّوا علينا فضلَ بُردٍ مُطنَّبِ
فظلَّ الكفُّ يختَلِفن بحانذٍ

إلى جؤجُؤٍ مِثلِ المَداك المُخَضَّبِ
كأنَّ عُيوب الوحش حولِ خبائنا
وأرحُلِنا الجَزعُ الَّذي لَم يُثقَّبِ
ورُحنا كأنَّا جُواثى عَشِيَّةً
نُعالي النِّعاج بَينَ عِدلٍ ومُحقَبِ
وراحَ كشاةِ الرَّبل ينفُض رأسَه
أذاةً بهِ من صائكٍ مُتَحلِّبِ
وراحَ يُباري في الجِنابِ قَلُوصَنا
عزيزاً علينا كالحُبابِ المُسيَّبِ

العصر الجاهلي >> علقمة الفحل >> دافعتُ عَنهُ بِشِعريَ إذْ
دافعتُ عَنهُ بِشِعريَ إذْ
رقم القصيدة : ٢٤٠٦١

دافعتُ عَنهُ بِشِعريَ إذْ
كان لِقَومي في الفِداءِ جَحَدْ
فكان فيهِ ما أتاكَ وفي
تِسعينَ أسرَى مُقْرَنينَ صَفدْ
دافعَ قَومي في الكَتيبَةِ إذْ
طارَ لأطرافِ الظُّباتِ وَقَدْ
فأصبَحوا عندَ ابنِ جَفنةَ في الـ
أغلال مِنهمْ والحَديدِ عُقَدْ
إذ مُخنَبٌ في المُخنَبينَ وفي النَّـ
ـهكَةِ غَيٌّ بادِئٌ ورَشَدْ

العصر الجاهلي >> علقمة الفحل >> تراءَت وأستارٌ منَ البَيْتِ دونَها
تراءَت وأستارٌ منَ البَيْتِ دونَها
رقم القصيدة : ٢٤٠٦٢

تراءَت وأستارٌ منَ البَيْتِ دونَها
إلَينا وحانَت غَفَلةُ المُتَفقِّدِ
بِعَينَي مَهاةٍ يَحدُرُ الدَّمعُ منهُما
بَريمَينِ شَتَّى من دُموعٍ وإثمِدِ
وَجيدِ غزالٍ شادِنٍ فَردَت لهُ
من الحَلي سمطَي لُؤلُؤٍ وزَبرجَدِ

العصر الجاهلي >> علقمة الفحل >> وَدَّ نُفَيْرٌ لِلمَكاوِرِ أنَّهُمْ
وَدَّ نُفَيْرٌ لِلمَكاوِرِ أنَّهُمْ
رقم القصيدة : ٢٤٠٦٣

وَدَّ نُفَيْرٌ لِلمَكاوِرِ أنَّهُمْ
بِنَجرانَ في شاءِ الحِجازِ المُوقَّرِ
أسَعياً إلى نَجرانَ في شَهرِ ناجِرٍ
حُفاةً وأعيا كلُّ أعيَس مِسفَرِ
وَقَرَّت لهمْ عَيني بيَومِ حُذُنَّةٍ
كأنَّهُمُ تَذبيحُ شاءٍ مُعتَّرِ
عَمَدتُم إلى شِلوٍ تُنوذِرَ قَبلَكمْ
كَثيرِ عظام الرَّأس ضخم المُذمَّر

العصر الجاهلي >> علقمة الفحل >> وَأخي مُحافَظَةٍ طَليقٍ وَجهُهُ
وَأخي مُحافَظَةٍ طَليقٍ وَجهُهُ
رقم القصيدة : ٢٤٠٦٤

وَأخي مُحافَظَةٍ طَليقٍ وَجهُهُ
هَشٍ جَرَرتُ له الشِّواءَ بِمِسعَرِ
مِن بازِلٍ ضُرِبَت بِأبيضَ بَاتِرٍ

بِيَدَي أغرَّ يَجُرُّ فضلَ المِئزَرِ
ثم راحوا عَبقُ المِسكِ بِهِمْ
يُلحِفون الأرض هُدَّابَ الأزُرْ
ورفَعتُ راحِلَةً كأنَّ ضُلوعَها
من نَصِّ راكِبِها سقائفُ عَرعرِ
حرَجا إذا هاج السَّرابُ على الصُّوى
واستَنَّ في أُفُقِ السَّماءِ الأغبَرِ

العصر الجاهلي >> علقمة الفحل >> ومَولىً كمَولى الزِّبرِقان دَمَلتُه
ومَولىً كمَولى الزِّبرِقان دَمَلتُه
رقم القصيدة : ٢٤٠٦٥

ومَولىً كمَولى الزِّبرِقان دَمَلتُه
كما دُمِلَتْ ساقٌ تُهاضُ بها وَقْرُ
إذا ما أحالَت والجَبائرُ فوقَها
أتى الحَولُ لا بُرءٌ جبَيرٌ ولا كَسْرُ
تَراهُ كأنَّ اللهَ يَجدَعُ أنفَه
وعَينَيهِ إنْ مولاهُ ثابَ له وَفْرُ
تَرى الشَّرَّ قد أفنى دَوائرَ وَجهِه
كضبِّ الكُدى أفنَى أنامِلَه الحَفر

العصر الجاهلي >> علقمة الفحل >> وشامِتٍ بيَ لا تَخفَى عداوَتُهُ
وشامِتٍ بيَ لا تَخفَى عداوَتُهُ
رقم القصيدة : ٢٤٠٦٦

وشامِتٍ بيَ لا تَخفَى عداوَتُهُ

إذا حِمامِيَ ساقَتهُ المَقاديرُ
إذا تَضمَّنَني بَيتٌ بِرابِيَةٍ
آبُوا سِراعا وأمسىَ وهْو مهجورُ
فلا يغُرَّنْكَ جريٌّ الثَّوبَ مُعتَجِراً
إنِّي فِيَّ عند الجِدِّ تَشْمِيرُ
كأنِّي لمْ أقُل يَوماً لِعادِيَةٍ :
شُدُّوا ولا فتيَةٍ في موكبٍ سيروا
ساروا جميعاً وقد طالَ الوَجيفُ بهمْ
حتَّى بَدا واضِحُ الأقراب مشهورُ
ولم أصَبِّحْ جِمامَ الماءِ طاوِيَةً
بِالقَوم وِردُهمُ لِلخمسِ تبكير
أورَدتُها وصُدورُ العيسِ مُسنَفةٌ
والصُّبحُ بالكوكب الدُّري مَنحور
تَباشَروا بعدما طال الوَجيفُ بِهم
بالصُّبح لمَّا بَدَت منهُ تَباشيرُ
بَدَت سوابِقُ من أُولاهُ نُعرِفُها
وكِبْرُهُ في سوادِ اللَّيلِ مستورُ

العصر الجاهلي >> علقمة الفحل >> وفي الحَيِّ بَيضاءُ العَوارِضِ ثَوبُها
وفي الحَيِّ بَيضاءُ العَوارِضِ ثَوبُها
رقم القصيدة : ٢٤٠٦٧

وفي الحَيِّ بَيضاءُ العَوارِضِ ثَوبُها
إذا ما اسبَكرَّت لِلشَّبابِ قَشيبُ
وَعِيسٍ بَرَيناها كأنَّ عُيونَها
قَواريرُ في أذهانِهِنَّ نُضوبُ

ولستَ لإنسيٍّ ولكنْ لِمَلأَكٍ
تَنزَّلَ من جَوِّ السَّماءِ يَصوبُ
وأنتَ أزلتَ الخُنزُوانَةَ عنهمُ
بِضَربٍ له فوقَ الشُّؤونِ وجيبُ
وأنتَ الّذي آثارُهُ في عَدُوِّهِ
منَ البُؤسِ والنُّعمَى لهُنَّ نُدوبُ

العصر الجاهلي >> علقمة الفحل >> قُدَيديمةَ التَّجريبِ والحِلمِ أنَّني
قُدَيديمةَ التَّجريبِ والحِلمِ أنَّني
رقم القصيدة : ٢٤٠٦٨

قُدَيديمةَ التَّجريبِ والحِلمِ أنَّني
أرى غَفَلاتِ العيشِ قبل التَّجارِبِ

العصر الجاهلي >> علقمة الفحل >> ودَوِّيَّةٍ لا يُهتَدى لِفَلاتِها
ودَوِّيَّةٍ لا يُهتَدى لِفَلاتِها
رقم القصيدة : ٢٤٠٦٩

ودَوِّيَّةٍ لا يُهتَدى لِفَلاتِها
بِعِرفانِ أعلامٍ ولا ضوءِ كوكبِ

العصر العباسي >> البحتري >> إذا كنت قوت النفس ثم هجرتها
إذا كنت قوت النفس ثم هجرتها
رقم القصيدة : ٢٤٠٧

إذا كنت قوت النفس ثم هجرتها
فكم تلبث النفس التي أنت قوتها
أغرك أني قد تصبرت جاهداً

وفي النفس مني منك ما سيميتها
سأصبر صبر الضب في الماء أو كما
يعيش بديموم الصريمة حوتها

العصر الجاهلي >> علقمة الفحل >> وَيْلُمِّ لذَّاتِ الشَّبابِ مَعيشةً
وَيْلُمِّ لذَّاتِ الشَّبابِ مَعيشةً
رقم القصيدة : ٢٤٠٧٠

وَيْلُمِّ لذَّاتِ الشَّبابِ مَعيشةً
معَ الكُثْرِ يُعطاهُ الفتى المُتلِفُ النَّدِي
وقد يَعقِلُ القُلُّ الفتى دونَ همُّه
وقد كان لولا القُلُّ طَلاَّعَ أنجُدِ
وقد أقطعُ الخَرْق المخوفَ به الرَّدى
بعَنْس كجَفنِ الفارسيِّ المُسرَّدِ
كأنَّ ذِراعَيْها على الخَلِّ بَعدَ ما
وَنِينَ ذِراعا ماتِحٍ مُتَجرِّدِ

العصر الجاهلي >> علقمة الفحل >> للماءِ والنَّارِ في قَلبي وفي كَبِدي
للماءِ والنَّارِ في قَلبي وفي كَبِدي
رقم القصيدة : ٢٤٠٧١

للماءِ والنَّارِ في قَلبي وفي كَبِدي
من قِسمة الشَّوق ساعورٌ وناعورُ

العصر الجاهلي >> علقمة الفحل >> ونحنُ جَلبنا من ضَرِيَّةَ خَلَينا
ونحنُ جَلبنا من ضَرِيَّةَ خَلَينا
رقم القصيدة : ٢٤٠٧٢

ونحنُ جَلبنا من ضَرِيَّةَ خَلَينا
نُكَلِّفُها حدَّ الإكامِ قطائطا
سِراعاً يَزِلُّ الماءُ عن حَجَباتِها
نُكَلِّفُها غَولاً بطيناً وغائطا
يُحَتُّ يَبيسُ الماءِ عن حَجَبَاتِها
ويشكُونَ آثارَ السِّياطِ خَوابِطا
فأدركَهُمْ دونَ الهُيَيْمَاءِ مُقصِرا

(٩١/١)

وقد كانَ شَأوا بالِغَ الجَهدِ باسِطا
أصَبنَ الطَّريفَ والطَّريفَ بنَ مالِكٍ
وكانَ شِفاءً لو أصبَنَ المَلاقِطا
إذاً عَرَفُوا ما قدَّمُوا لِنُفوسِهِمْ
من الشَّرِّ إنَّ الشَّرّ مُردٍ أراهِطا
فلَم أرَ يوماً كان أكثرَ باكياً
وأكثرَ مَغبوطاً يُجَلِّ وغابطا

العصر الجاهلي >> علقمة الفحل >> وقال في خِلْفِ بني نهشل وبني يربوع أمسَى بَنُو نَهْشَلٍ نَيَّانُ دُونَهمُ
وقال في خِلْفِ بني نهشل وبني يربوع أمسَى بَنُو نَهْشَلٍ نَيَّانُ دُونَهمُ
رقم القصيدة : ٢٤٠٧٣

وقال في خِلْفِ بني نهشل وبني يربوع أمسَى بَنُو نَهْشَلٍ نَيَّانُ دُونَهمُ
المُطعِمونَ ابنَ جارِهِمْ إذا جاعا
كأنَّ زَيدَ مَناةَ بَعدَهمْ غَنَمٌ
صاحَ الرِّعاءُ بها أنْ تَهبِطَ القاعا

أبِلغْ بَني نَهشَلٍ عنِّي مُغَلْغَلَةً
أنَّ الحِمَى بعدَهُم والثَّغرَ قَد ضاعا

العصر الجاهلي >> علقمة الفحل >> كأنَّ ابنةَ الزَّيدِيِّ يومَ لَقيتُها
كأنَّ ابنةَ الزَّيدِيِّ يومَ لَقيتُها
رقم القصيدة : ٢٤٠٧٤

كأنَّ ابنةَ الزَّيدِيِّ يومَ لَقيتُها
هُنَيدَةَ مَكحولُ المَدامعِ مُرشِقُ
تُراعي خَذولاً ينفُض المُرْد شادِناً
تَنوشُ من الضَّال القِذافَ وتَعلَقُ
وقلتُ لها يوماً بوادي مُبايِضٍ:
ألا كلُّ عانٍ غَيرَ عَانيكِ يُعتَقُ
يُصادِفُ يوما منْ مليكٍ سَماحةً
فيأخُذُ عَرْضَ المالِ أو يتَصدَّقُ
وذَكَّرنِيها بعدما قد نَسيتُها
ديارٌ علاها وابِلٌ مُتَبِعِّقُ
بأكنافِ شَمَّاتٍ كأنَّ رُسومَها
قَضيمُ صَناعٍ في أديمٍ مُنمَّقُ

العصر الجاهلي >> علقمة الفحل >> ويروى له يصف حمار الوحش: يُطَرِّدُ عاناتٍ بِرهبَى فبَطنُه
ويروى له يصف حمار الوحش: يُطَرِّدُ عاناتٍ بِرهبَى فبَطنُه
رقم القصيدة : ٢٤٠٧٥

ويروى له يصف حمار الوحش: يُطَرِّدُ عاناتٍ بِرهبَى فبَطنُه
خَميصٌ كطَيِّ الرّازِقيَّةِ مُحنِقُ

العصر الجاهلي >> علقمة الفحل >> وهل أسوَى بَراقشُ حين أسوي

وهل أسوَى بَراقشُ حين أسوي

رقم القصيدة : ٢٤٠٧٦

وهل أسوَى بَراقشُ حين أسوي

ببَلقَعةٍ ومُنبَسِطٍ أنيقِ

وحَلُّو من مَعِينٍ يومَ حَلَّوا

لِعِزِّهِمُ لَدَى الفَجِّ العَميقِ

العصر الجاهلي >> علقمة الفحل >> لَحَى اللهُ دهرّا ذَعذَع المالَ كلَّهُ

لَحَى اللهُ دهرّا ذَعذَع المالَ كلَّهُ

رقم القصيدة : ٢٤٠٧٧

لَحَى اللهُ دهرّا ذَعذَع المالَ كلَّهُ

وسوَّدَ أشباهَ الإماءَ العَوارِكِ

العصر الجاهلي >> علقمة الفحل >> يَطْفُو إذا مَا تَلَقَّتْهُ العَقاقيلُ

يَطْفُو إذا مَا تَلَقَّتْهُ العَقاقيلُ

رقم القصيدة : ٢٤٠٧٨

يَطْفُو إذا مَا تَلَقَّتْهُ العَقاقيلُ

العصر الجاهلي >> علقمة الفحل >> وَفي ذِكْرِهَا عِنْدَ الأنيسِ خُمُولُ

وَفي ذِكْرِهَا عِنْدَ الأنيسِ خُمُولُ

رقم القصيدة : ٢٤٠٧٩

وَفي ذِكْرِهَا عِنْدَ الأنيسِ خُمُولُ

العصر العباسي >> البحتري >> عاديت مرآتي فآذنتها

عاديت مرآتي فآذنتها

رقم القصيدة : ٢٤٠٨

عاديت مرآتي فآذنتها

بالهجر، ما كانت وما كنت

كانت تريني العمر مستقبلاً

وهي تريني الفوت مذ شبت

واعمرا! نوحاً لفقدانه

سيان عندي شبت أم مت

العصر الجاهلي >> علقمة الفحل >> كَأنَّ أعْيُنَها فِيها الحَوَاجِيلُ

كَأنَّ أعْيُنَها فِيها الحَوَاجِيلُ

رقم القصيدة : ٢٤٠٨٠

كَأنَّ أعْيُنَها فِيها الحَوَاجِيلُ

وقال في يوم الكُلاب الثاني: مَ

العصر الجاهلي >> علقمة الفحل >> مَنْ رَجلٌ أحبُوهُ رَحلي وناقَتي

مَنْ رَجلٌ أحبُوهُ رَحلي وناقَتي

رقم القصيدة : ٢٤٠٨١

مَنْ رَجلٌ أحبُوهُ رَحلي وناقَتي

يُبَلِّغُ عني الشِّعرَ إذ ماتَ قَائلُه

نَذيراً وما يُغني النَّذيرُ بِشَبوَةٍ

لِمن شاؤهُ حَولَ البَديِّ وجامِلُه
فقُل لِتميمٍ تَجعَلِ الرَّملَ دونَها
وغيرُ تَميم في الهزاهز جاهِلُه
فإنَّ أبا قابوسَ بَيني وبَينها
بِأرعَنَ يَنفي الطَّيرَ حُمرٍ مَناقِلهْ
إذا ارتَحلُوا أصَمَّ كلَّ مُؤَيِّةٍ
وكلَّ مُهيبٍ نَقرُه وَصَواهِلُهْ
فلا أعرِفَنْ سَبْياً تُمَدُّ ثُدِيُّهُ
إلى مُعرِضٍ عن صِهرِه لا يُواصِلُهُ

العصر الجاهلي >> السليك بن عمرو >> لحى اللَّهُ صُعلوكاً، إذا جَنّ ليلُهُ
لحى اللَّهُ صُعلوكاً، إذا جَنّ ليلُهُ
رقم القصيدة : ٢٤٠٨٢

لحى اللَّهُ صُعلوكاً، إذا جَنّ ليلُهُ
مصافي المشاشِ، آلفاً كلَّ مجزرِ
يَعُدّ الغِنى من نفسه، كلّ ليلة
أصابَ قِراها من صَديقٍ ميسَّر
ينامُ عِشاءً ثم يصبحُ ناعساً
تَحُثّ الحَصى عن جنبِهِ المتعفِّر
يُعينُ نِساء الحيّ، ما يَستعِنّه
ويمسي طليحاً كالبعيرِ المحسرِ

العصر الجاهلي >> السليك بن عمرو >> ولكنَّ صعلوكاً، صفيحةُ وجههِ
ولكنَّ صعلوكاً، صفيحةُ وجههِ
رقم القصيدة : ٢٤٠٨٣

ولكنَّ صعلوكاً، صفيحةُ وجههِ

كضَوءِ شِهابِ القابس المتنوِّر
مطلاً على أعدائهِ يزجرونه
بساحتهم، زجرَ المنيحِ المشهرِ
فذلك إن يلقَ المنيّة يَلْقَها
حميداً، وإن يَستَغنِ يوماً، فأجدِر

العصر الجاهلي >> السليك بن عمرو >> ترود الأراوي الصحم حولي كأنها
ترود الأراوي الصحم حولي كأنها
رقم القصيدة : ٢٤٠٨٥

ترود الأراوي الصحم حولي كأنها
فسرْ في بلادِ الله والتمسِ الغنى
جَزوعاً، وهل، عن ذاك، من متأخر؟

العصر الجاهلي >> السليك بن عمرو >> إذا هو أمسَى كالعريشِ المجوَّر
إذا هو أمسَى كالعريشِ المجوَّر
رقم القصيدة : ٢٤٠٨٦

إذا هو أمسَى كالعريشِ المجوَّر
إذا الليلُ أدجى واكفهرتْ نجومهُ
وصاحَ، من الأفراطِ هامٌ جوائمُ

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> وصفُوا بياضَ يدِ الكليمِ لمعجزٍ
وصفُوا بياضَ يدِ الكليمِ لمعجزٍ
رقم القصيدة : ٢٤٠٨٧

.....
شُكري وقصرَ عنكَ جهدُ ثنائي

وصفُوا بياضَ يدِ الكليمِ لمعجزٍ
فِيهِ وكم لك مِنْ يدٍ بيضاء
واستطرفوا إحياء عيسى ميتاً
فرداً وجودُكَ باعثُ الفقراء
وَرَأَوْا وقد طلع السَّماء مُحَمَّدٌ
عجباً وقدرُكَ فوقَ كلِّ سماء

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> زُفَّتْ إلَيْكَ وَلَسْتَ مِنْ أَكْفَائها
زُفَّتْ إلَيْكَ وَلَسْتَ مِنْ أَكْفَائها
رقم القصيدة : ٢٤٠٨٨

زُفَّتْ إلَيْكَ وَلَسْتَ مِنْ أَكْفَائها
كالشَّمْسِ طَالِعَةً عَلَى حِرْبَائِهَا
بَيْضَاء أَشْرَقَ وَجْهُهَا في فَرْعِهَا
حتى عرفتَ صباحهَا بمسائِهَا
لوْ كانَ صرفُ الدهرِ عندكَ حاضراً
نَثَرَ الخُطُوبَ عَلَيْكَ وَقْتَ جَلائِهَا
رفعتْ سُتوركَ للهناء بأخذهَا
والحسنُ قبلكَ جالسٌ لعزائِها
ما جادتِ الدنيَا عليكَ بمثلِهَا
إلاَّ لِيَحْمَدَ بُخْلَهَا بِسَخائِهَا

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> وَمُعَذَّلٍ جَارٍ عَلَى غُلَوَائِهِ
وَمُعَذَّلٍ جَارٍ عَلَى غُلَوَائِهِ
رقم القصيدة : ٢٤٠٨٩

وَمُعَذَّلٍ جَارٍ عَلَى غُلَوَائِهِ
يُروى حديثُ نداهُ عنْ أعدائِهِ
لدنٍ كعالية القناة يخفُّ في
عَزَمَاتِهِ وَيَميدُ في أَهوَائِهِ
ثَمِلُ الشَّمَائلِ مَالَ في أَعْطَافِهِ
وَوِدَادِهِ وَنَعِيمِهِ وَشَقَائِهِ
عجلتْ عليهِ يدُ الحِمامِ وعودهُ
ريانُ منْ خمرِ الشبابِ ومائِهِ
وتتابعتْ هفواتهُ ولربمَا
فلَّ الخطوبَ بخطرَةٍ من رائِهِ
عَجَباً لِحَدِّ السَّيْفِ كَيْفَ أَصَابَهُ
وَمَضَاؤهُ في الرَّوْعِ دُونَ مَضَائِهِ
وَلِمَصْعَبٍ مَلأَ الزَّمَانَ هَدِيرُهُ
قادوهُ بعدَ شماسِهِ وإبائِهِ
إنْ يرفعوهُ فقدْ غنُوا بعلائِهِ
أو يشهروهُ فقدْ كفوا بثنائِهِ
أَوْ تُبْدِعِ الأَعْدَاء فيه فَسُنَّةٌ
للدَّهرِ جاريةٌ على نُظرائِهِ
لا يَفْرَحُونَ بِهَا فَكَمْ مِنْ شَامِتٍ
بحمامهِ ولعلهُ في دائِهِ
يَا صَاحِبَ الجَدَثِ الغَرِيبِ وَدُونَهُ
خطرٌ يُعَدُّ مسافةً في نائِهِ
ذَكَرَ الغَمَامُ عَلَى ثَرَاكَ عَلاَقَةً
تَجْري بِهَا العَبَرَاتُ مِنْ أَنْوَائِهِ
وَتَنَفَّسَتْ فِيهِ الرِّيَاحُ مَرِيضَةً
من حرِّ نارِ الحُزنِ أو برحائِهِ
فلقدْ جفوتُكَ رهبةً ولربمَا

هجرَ الصديقُ وأنتَ في أحشائهِ

العصر العباسي >> البحتري >> أليس طبعا في بني آدم

أليس طبعا في بني آدم

رقم القصيدة : ٢٤٠٩

أليس طبعاً في بني آدم

أن يخجل الضارط من ضرطته

قد نال وهب عندها رفعة

وزلفة، فازداد في سطوته

أرفق قليلا إنها ضرطة

لم تأت بالفتح على هيئته

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> أَوْ كَانَ مُقْتَصِراً فَخِدْمَةُ مِثْلِهِ يَا مَالِكَ الثَّغْرِ الَّذي بِسُيوفِهِ

أَوْ كَانَ مُقْتَصِراً فَخِدْمَةُ مِثْلِهِ يَا مَالِكَ الثَّغْرِ الَّذي بِسُيوفِهِ

رقم القصيدة : ٢٤٠٩٠

أَوْ كَانَ مُقْتَصِراً فَخِدْمَةُ مِثْلِهِ يَا مَالِكَ الثَّغْرِ الَّذي بِسُيوفِهِ

عَزَّتْ مَطَالِبُهُ عَلَى أَعْدَائهِ

أشرقت فيهِ فليلهُ كنهارهِ

ورفعتَ منهُ فأرضهُ كسمائهِ

لاموكَ في بذلِ النوالِ وإنمَا

شرفُ الغَمام بما جرى من مائهِ

وَوَجَدْتَ عَاقِبَةَ السَّمَاحِ حَمِيدَة

فَحَذَارِ مِنْ نُصْحِ البَخيلِ وَرَائهِ

لا تشفقنَّ على الثراءِ فما ذوَى

روض تكون ظُباك مِنْ أَنْدَائهِ

ضمنتْ لكَ الخلفَ السريعَ شفارهَا

من بعدِ ما عرفتْ مكانَ وفائهِ
ما رامَ عبدكَ أنْ يشيرَ وإنمَا
نَظْمُ القَرِيضِ جَرَى على غَلْوَائهِ
إنْ صدهُ عنتُ الزمانِ وصرفهُ
فلهُ قديمُ ذمامهِ وولائهِ
أَوْ كَانَ مُقْتَصِراً فَخِدْمَةُ مِثْلِهِ
معروفةٌ بثنائهِ ودعائهِ

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> إذا ما متُّ فادفني بِوعْسَاء سَهلةٍ
إذا ما متُّ فادفني بِوعْسَاء سَهلةٍ
رقم القصيدة : ٢٤٠٩١

إذا ما متُّ فادفني بِوعْسَاء سَهلةٍ
بها السربُ يعطو والجآذرُ تلعبُ
وفاحَ سحيريُّ الصبا منْ خلائقي
بِمَا هُوَ أذكى مِنهُ عُرفاً وأطيبُ

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> سَقَى بَانةَ الجَرْعَاء مِنْ بَطنِ تُوضح
سَقَى بَانةَ الجَرْعَاء مِنْ بَطنِ تُوضح
رقم القصيدة : ٢٤٠٩٢

سَقَى بَانةَ الجَرْعَاء مِنْ بَطنِ تُوضح
وللنَّاسِ في سُقيَا الدَّيَارِ مَذاهبُ
نَسيمُ كأنفاسِ الخُزَامَى صَقيلةٌ
بريحِ النعامَى قبلتْها السحائبُ

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> لاحَ وَعَقْدُ اللَّيْلِ مَسْلُوبُ
لاحَ وَعَقْدُ اللَّيْلِ مَسْلُوبُ

رقم القصيدة : ٢٤٠٩٣

لاحَ وَعَقْدُ اللَّيْلِ مَسْلُوبُ

(٩٤/١)

بَرْق بِنَارِ الشَّوْقِ مَشْبُوبُ
طَوَى الفَلا يَسْأَلُ عَنْ حَاجِرٍ
وَهوَ إِلَى رَامَةَ مَجْلُوبُ
ضلالةً للبانِ في طيِّها
سُكْرٌ وَلِلْقِمْرِيِّ تَطْرِيبُ
وعارض يجمعُ ندادهُ
زجرٌ منَ الرعدِ وترهيبُ
عَقَدْتُ أَجْفَاني بهدَّابِهِ
فَهُوَ بِمَاء الدَّمْع مَقْطُوبُ
أَسْأَلَهُ عَنْكُمْ وَفِي بَرْقِهِ
سطرٌ منَ الأخبارِ مكتوبُ
فليتهُ أظهرَ من جوشنٍ
ما كتمتْ تلكَ الأهاضيبُ
أَوْ لَيْتَني أَذْهَلُ عَنْ ذِكْرِكُمْ
فإنَّهُ هَمٌّ وَتَعْذِيبُ
وَلاَئم يُظْهِرُ إِشْفَاقَهُ
عِنْدِي وَبَعْضُ النُّصْح تَثْرِيبُ
ظنَّ غرامي بكمْ صبوة
وهوَ منَ الآدابِ محسوبُ
مَالَكَ لا حَدَّثْتَ عَنْ مِثْلهَا
إلاَّ وتعليلكَ تأنيبُ

يَا صاحبيْ رحلِي أعيدَا أمَا
نِيَّ ففي الغيبِ أعاجيبُ
وَخَبِّرَاني أَيْنَ شَمْسُ الضُّحَى
فإنَّ لونَ الصبحِ غريبُ
وا أسفي منْ غربةٍ طوحتْ
فيها إلى الرومِ الأعاريبُ
قادَني الدهرُ إليها ومنْ
يُحارِبُ الأَقْدَارَ مَغْلُوبُ
فهلْ تشيمانِ على راهطٍ
نَاراً لَهَا في الجَوِّ أَلْهُوبُ
دُونَ سَنَاهَا كُلُّ مَجْهُولَةٍ
تَعْرِفُهَا الجُرْدُ السَّرَاحِيبُ
لعلها نارُ بني ملهَم
تعقرُ في أرجائها النيبُ
إنْ خلتْ في المحلِ أخلافُها
دَرَّت على الضَّيْفِ العَراقيبُ
قومٌ ذكرناهمْ ومنْ دونهمْ
لِلرِّيح إِسآدٌ وَتَأوِيبُ
فَرَنَّحَتْنَا لَهُمْ نَشْوَة
يَطْرَبُ مِنْها الرَّاحُ وَالكُوبُ
ذوائبُ منْ عامرٍ ضمها
بيتٌ على الجوزاءِ مضروبُ
لهمْ إذا أمهمْ سائلٌ
فنٌّ منَ الجُودِ وأسلوبُ
طَلاقَةٌ تُشْرِقُ قَبْلَ النَّدَى
وَالبِشْرُ مِثْلُ الحُسْنِ مَحْبوبُ
تَعْجَبُ مِنْ إِسْعَارِ أَيْدِيهِمُ
نَارُ الوَغى وَهْيَ شَآبِيبُ

لاَنُوا وَفِيهِمْ لِلعِدي قَسْوَة
وَالغَيْثُ مَرْجُوٌ وَمَرْهُوبُ
تَنَاسَوا قَبْلَ إلى مَالِكِ
وبانَ سرٌّ فيهِ محجوبُ
فهوَ سنان طالَ عنْ رمحهِ
وَاعْتَدَلَتْ بَعْدُ الأَنَابِيبُ
أبلجُ تُبدي الغيبَ أفكارهُ
وَكُلُّ رَأي النَّاس تَجْرِيبُ
أَزِمَّةُ الأَيام في كَفِّهِ
وَجَامِحُ الأَقْدارِ مَجْنُوبُ
كَمَالُهُ يُغْنِيكَ عَنْ عَدِّ مَا
فِيهِ وَكُلُّ النصح تَجْنِيبُ
لهُ محلٌّ دونَ إدراكهِ
للشُّهبِ تصعيدٌ وتصويبُ
أَوْفَى عَلَيْها فَلَهَا بَعْدَهُ
فِي الأُفْقِ تَشْرِيقٌ وَتَغْرِيبُ
تشرفُ إنْ قابلَها مثلمَا
تشرفُ بالبيتِ المحاريبُ
يا ابنَ عليّ كيفَ صارَ الندى
عَلَيْكَ فَرْضاً وَهُوَ مَنْدُوبُ
قبلكَ ضلَّ الناسُ عنْ نهجهِ
وَعَزَّ شَأْوٌ فِيهِ مَطْلُوبُ
فما هدَى بعدكَ قُصادهُ
إلاّ منارٌ لكَ منصوبُ
ما ضرَّ أهلَ الشام أنْ يُخلِفَ
الغَيْثُ وَإِحْسَانُكَ مَسْكُوبُ
كَمْ لَكَ فِي وَادِيهِمُ رَوْضَةً
نمَّ إلى رائدِها الطيبُ

ما أنتِ يا مزنةُ خطارة
فيها ولا ذيلُكِ مسحوبُ
وإنمَا روضها عارضٌ
إلَى نَصِيرِ المُلْكِ مَنْسُوبُ
جادتْ يداهُ حينَ ضنَّ الحيا
والخيرُ ممنوعٌ وموهوبُ
يا خيرَ منْ نصتْ إلى نارهِ
ضوامرُ البزلِ المصاعيبُ
رَعَيْتُ إِحْسَانَكَ عِنْدي وَقَد
خَانَ مع البُعْدِ الأَصَاحِيبُ
فَلي غَرَامٌ بِكَ مَا أَضْرَمَتْ
زِنادَهُ البِيضُ الرَّعَابِيبُ
وَصَبْوَة نَحْوَكَ عُذْرِيَّةٌ
فكلُّ مدحي فيكَ تشبيبُ
أبْعَدَني مِنْكَ زَمَان لَهُ
في طلبي وخدٌ وتقريبُ
وألفُ دارٍ برقُها لامعُ
الآلِ وراعي سرحِها الذيبُ
مَا هِيَ مِنْ بَعدِيَ إلاَّ كما
أقفرَ في الأطلالِ ملحوبُ
فهل أمانيّ إذا راضَها
في الفكرِ تقديرٌ وترتيبُ
تصدُقني فيكَ إذا ما
المنى خداعٌ وأكاذيبُ
فَقَدْ شَفَى الغُلَّةَ مِنْ يُوسُفٍ
بَعْدَ طَوِيلِ الحُزْنِ يَعْقُوبُ

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> إِذَا مَا الغَمَامُ الجَوْنُ أَنْجَدَ صَوْبُهُ

إِذَا مَا الغَمَامُ الجَوْنُ أَنْجَدَ صَوْبُهُ

رقم القصيدة : ٢٤٠٩٤

إِذَا مَا الغَمَامُ الجَوْنُ أَنْجَدَ صَوْبُهُ

وَأَسْفَرَ بالإِيمَاضِ وَهْوَ قطُوبُ

فَلَيْتَ نَسيماً بالغُوَيْرِ يَقُودُهُ

ويمسكُ عنهُ شمألٌ وجنوبُ

لعلَّ بهِ مِنْ نشرِ سلمى بقيةً

يضوعُ بها ذاكَ الحَيا ويطيبُ

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> وَقَتْكَ صُرُوفُ الدَّهْرِ يَا ابْنَ مُقَلَّدٍ

وَقَتْكَ صُرُوفُ الدَّهْرِ يَا ابْنَ مُقَلَّدٍ

رقم القصيدة : ٢٤٠٩٥

وَقَتْكَ صُرُوفُ الدَّهْرِ يَا ابْنَ مُقَلَّدٍ

ولا زلتَ تدعو سعدَها فتجيبُ

وراحتْ رزاياهَا عليكَ شفيقةً

كأنَّ الخطوبَ الطارقاتِ قلوبُ

وَلا صَحِبَتْ كَفَّاكَ غَيْرَ صَوَارِمٍ

لها في صدورِ الدارعينَ وجيبُ

تُنفرَ عنكَ الحادثاتِ كأنهَا

غوان وبيضُ المرهفاتِ مشيبُ

فقدْ زالَ داء كنتَ فيمَا أماطَهُ

كمَا ثُقِّفَ الخطيُّ وهوَ صليبُ

وَقَدْ يُصْقَلُ الهِنْدِيُّ وَهْوَ مُذَرَّب

ويسمحُ عطفُ المرءِ وهوَ أديبُ

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> رَمَتْ بالحِمى أبصارَها مطمئنةً

رَمَتْ بالحِمى أبصارَها مطمئنةً

رقم القصيدة : ٢٤٠٩٦

رَمَتْ بالحِمى أبصارَها مطمئنةً

فلمَّا بدتْ نجدٌ وهبَّتْ جنوبُها

بَخِلْنا عَليها بالبُرى فتقطعتْ

وقلَّ لِنجد لوْ تقرَّت قلوبُها

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> تروحُ بنجدِ تغصبُ الذئبَ زادَه

تروحُ بنجدِ تغصبُ الذئبَ زادَه

رقم القصيدة : ٢٤٠٩٧

تروحُ بنجدِ تغصبُ الذئبَ زادَه

وقومُكَ بِالرَّؤخاء في المنزل الرَّحبِ

وما ذاكَ إلاَّ نَفحةٌ حَاجِرية ٌ

هَوَبتَ لَها عَيشَ الأغاريبِ والجَدْبِ

تبيتُ خَميصَ البَطنِ إلا مِنَ الجوى

وتَغدُو رَخِيِّ البالِ إلاَّ مِن الحُبَ

وهيجكَ البرقُ اليمانيُّ موهناً

صلاَ لكَ ما للبرقِ ويبكَ والقلبِ

وأشعثَ حيينَا بهِ غرةَ الدجَى

وقد نَشِطَ التَّهويمُ عَنْ مُقلِ الرَّكبِ

إذا مَا تَغَنتْ بَيْنَ أبرادِهِ الصِّبَا

ترنحَ مرُّ الريحِ بالغصنِ الرطبِ

قَربت وأنواء الغَمامِ بَخيلةٌ

بعيد بأيام الغضارةِ والخِصُبِ
أبى اتخاذَ الزادِ ما لا ينالهُ
مِنَ الغَضبِ أو يأسُو بِهِ سَغَبَ الصَّحْبِ
دَعَا آل حزنٍ والرَّماحُ تَنوشُهُ
فيا قربَ ما لبيتَ بالطعنِ والضربِ
ولو أنني أدعوهُ كانَ جوابهُ
بأسرعَ مِنْ سَلِّي لحادثةٍ عَضبي
وجدتكَ أحلى في جفوني منَ الكرى
وأعذبَ في نفسي منَ البارِدِ العذبِ
فَقلْ لِجنَاب بالغويرِ تَضوعتْ
عليكَ الخزامَى وهيَ تلعبُ باللبِّ
سقاكَ رسيلُ الدمعِ تحسبُ جودهُ
أكفُّ الخفاجِيين فاضحة السحبِ
إذا خِلْته إيمانهُمْ فَبروقُهُ
سيوف وهلْ إيمانُ قومي بلا قضبِ
وما كنتُ أهوى أن يحلَّ فناءهْ
سِوَى الدَّمْع إلاَّ أنَّها عَادة العُرْبِ
يعزُّ مديحي دونَ إعراض معشرٍ
يَهمُّونَ بِي حَتَّى يَغُرُّهُمُ سبيِّ
وما كنتُ أرضى بالدنيةِ منهمُ
سُبَابي فَهَّلا حَاكَمُوني إلى الحَربِ
و واعَدني مِنهمْ رِجَالٌ بِغَارَةٍ
تشنُّ فأمنَا يا لقاحَ بني كعبِ
وقدْ علمُوا أني جعلتُ صدورهمْ
مقري فخالوني خلقتُ من الرعبِ
أضَاعُوا المَعَالي كالضُّيوفِ وَجارُهمْ
بَعيدُ القِرى غَيرُ الرَّبيلةِ والعُشْبِ

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> إِذَا هَجَوْتُكُمُ لَمْ أَخْشَ سَطْوَتَكُمْ

إِذَا هَجَوْتُكُمُ لَمْ أَخْشَ سَطْوَتَكُمْ

رقم القصيدة : ٢٤٠٩٨

إِذَا هَجَوْتُكُمُ لَمْ أَخْشَ سَطْوَتَكُمْ

وَإِنْ مَدَحْتُ فَمَا حَظِّي سِوى التَّعَبِ

(٩٦/١)

فحينَ لَمْ ألفِ لا خوفاً ولا أملاً

رغبتُ في الهجوِ إشفاقاً منَ الكذبِ

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> قَدْ أَلفَ القَلْبُ خِلافَ الَّذي

قَدْ أَلفَ القَلْبُ خِلافَ الَّذي

رقم القصيدة : ٢٤٠٩٩

قَدْ أَلفَ القَلْبُ خِلافَ الَّذي

كرومهُ منْ سلوةِ القلبِ

فَعُدْ إلى إِسْعَادِهِ في الهَوَى

لعلهُ يزهدُ في الحبِّ

شعراء العراق والشام >> عمر أبو ريشة >> سر السراب

سر السراب

رقم القصيدة : ٢٤١

كم جئت أحمل من جراحات الهوى

نجوى ، يرددها الضمير ترنُّما

سالتْ مع الأمل الشهي لترتمي
في مسمعيكِ ، فما غمزتِ لها فما
فخنقتها في خاطري ! فتساقطتْ
في أدمعي ، فشربتها متلعثما
ورجعتُ أدراجي أصيدُ من المنى
حلماً ، أنام بأفقه متوهما
أختاهُ ! قد أزف النوى فتنعمي
بعدي فإن الحب لن يتكلما
لا تحسبيني سالياً ، إن تلمحي
في ناظري ، هذا الذهول المبهما
إن تهتكي سر السرابِ وجدتِهِ
حلم الرمالِ الهاجعاتِ على الظما!!

العصر العباسي >> البحتري >> ليت تلهفت عليه وما
ليت تلهفت عليه وما
رقم القصيدة : ٢٤١٠

ليت! تلهفت عليه وما
يغني علي اليوم من ليت؟
إن أبا الفضل على سروه
لم يزعموه طيب البيت

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> هَلْ تَسْمَعُونَ شِكَايَةً مِنْ عَاتِبِ
هَلْ تَسْمَعُونَ شِكَايَةً مِنْ عَاتِبِ
رقم القصيدة : ٢٤١٠٠

هَلْ تَسْمَعُونَ شِكَايَةً مِنْ عَاتِبِ
أوْ تقبلونَ إنابةً منْ تائبِ

أَمْ كلمَا ما يتلُو الصديقُ عليكمُ
في جَانِبٍ وَقُلوبُكُمْ في جَانِبِ
أمَّا الوشاةُ فقدْ أصابوا عندكُمْ
سُوقاً يُنَفِّقُ كُلَّ قَوْلٍ كَاذِبِ
فمللتمُ منْ صابرٍ ورقدتمُ
عنْ ساهرٍ وزهدتمُ في راغبِ
وأقلُّ ما حكم الملالُ عليكمُ
سُوء القِلَى وَسَمَاعَ قَوْلِ العَائِبِ

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> أَنَاخَ عَلَيَّ الهَمُّ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
أَنَاخَ عَلَيَّ الهَمُّ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
رقم القصيدة : ٢٤١٠١

أَنَاخَ عَلَيَّ الهَمُّ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
بَيَاضُ عَذَارى في سَوَادِ المَطالِبِ
وَكُنْتُ أَظُنُّ الأَرْبَعِينَ تَصُدُّهُ
فما قبلتْ فيها شهادةُ حاسبِ
طلبتُ الصبا منْ بعدِها فكأنمَا
علقتُ بأعجازِ النجومِ الغواربِ
وما ساءني فقدُ الشبابِ وإنمَا
بكيتُ على شطرٍ من العمرِ ذاهبِ
ولاَ راعني شيبُ الذوائبِ بعدهُ
وعندي همومٌ قبلَ خلقِ الذوائبِ
وَلَكِنَّهُ وَافى وَمَا أَطْلَقَ الصِّبَا
عناني ولا قضَّى الشبابُ مآربي
وَمَا كُنْتُ مِنْ أَصْحَابِهِ غَيْرَ أَنَّهُ
وفَى ليَ لمَّا خانني كلُّ صاحبِ
بَكَى النَّاسُ أَطْلالَ الدِّيَارِ وَلَيْتَني

وجدتُ دياراً للدموعِ السواكبِ
وَقَالوا زِيَادٌ رَاحَ عَازِبَ هِمَّةٍ
وَمَنْ لِفُؤادي بالهمُوم العَوَازِبِ
أَأَحْبَابَنَا هَلْ تَسْمَعُونَ عَلَى النَّوَى
تَحِيَّةَ عاَن أَوْ شَكِيَّةَ عَاتِبِ
ولوْ حملتْ ريحُ الشمالِ إليكمُ
سَلاماً طَلَبْنَا مِثْلَهُ في الجَنَائبِ
ذكرتكمُ منْ بعدِ عشرينَ حجةً
لَقَدْ دَرَسَتْ أَسْرَارُكُمْ في التُّرَائبِ
وَمَا أَدَّعي أَنِّي أحِنُّ إِلَيْكُمُ
وَيَمْنَعُني الأَعْدَاء مِنْ كُلِّ جَانِبِ
وَلا أَنا بِالمُشْتَاقِ إِنْ قُلْتُ بَيْنَنَا
طوالُ العوالي أوْ طوالُ السباسبِ
فما لقلوبِ العاشقينَ مزيةٌ
إذَا نظرتْ أفكارُهَا في العواقبِ
ولا الشوقُ إلاَّ في صدورٍ تعودتْ
لِقَاء الأَعادي في لِقَاءِ الحَبَائِبِ
جَزَى الله عَنَّا العِيسَ خَيْراً فَطَالَمَا

(٩٧/١)

فَرَقْتُ بِهَا بَيْني وَبَيْنَ النَّوَائِبِ
كَفَفْنَا ثَقِيلَ الهَمِّ حَتَّى كَأَنَّمَا
رَمَيْنَا بِهِ فَوْقَ الذُّرَى وَالغَوَارِبِ
وإنْ صدقتْ في ناصرِ الدولةِ المنَى
فَمَا هِي إِلاَّ مِنْ أَيَادي الرَّكَائبِ
فتىً حارتِ الأقدارُ منْ عزماتهِ

على أنهَا معروفةٌ بالعجائبِ
وأدركَ أعقابَ الأمورِ بفكرهِ
كأَنَّ لَهَا عيناً عَلَى كُلِّ غَائبِ
لَهُ نَسَبٌ كَالشَّمْسِ أَشْرَقَ نُورُهُ
عَلَى طُولِ أيامِ السِّنينِ الذَّوَاهِبِ
إذا دجتِ الأحسابُ لاحتْ نجومهُ
ثواقبَ منْ قبلِ النجومِ الثواقبِ
جيادكَ يومَ النيلِ ذكرنَ أهلهُ
بِمَا صَنَعَتْ أَمَّلتُها في قُبَاقِبِ
سَقَتْ تِلْكَ أَكْنافَ المَشَارِقِ وَابِلَ
الدماءِ وجادتْ هذهِ في المغاربِ
تَرَكْنَ دِيَاراً لا تَبين لِعَارِفِ
وَخُضْنَ بِحَاراً لا تَحِلُّ لِشَارِبِ
وَقَدْ سَمِعُوا أَخْبَارَهَا في سِوَاهُمُ
فما قنِعُوا إلاَّ ببعضِ التجاربِ
إذا كانَ عقلُ المرءِ أدنى خلالهِ
فمَا هوَ إلاَّ ثغرة للمصائبِ
وَكَمْ حَبَسَ القُمْرِيَّ حُسْنُ غِنَائِه
وقيدتِ البازيَّ حجنُ المخالبِ
طلعتَ عليهمْ والسيوفُ كأنهَا
ضرائبُ ممَّا كسرتَ في الضرائبِ
بَقِيَّة آثارِ اللِّقَانِ وآلِسٌ
وفضلةُ أيام الحمَى والذنائبِ
تحدثُ عنْ تلكَ المنايا فلولهَا
وقد كتبتْ أخبارهَا في الكتائبِ
قواضبُ إلاَّ أنهَا في أناملٍ
تَكَادُ تَقُدُّ الهَامَ قَبْلَ القَوَاضِبِ
حميتَ بهَا سربَ الخلافةِ بعدَ ما

تَرَامَتْ بِهِ أَيْدي العَبيدِ اللَّوَاعِبِ
وَأَبْعَدْتَ عَنْ تَدْبِيرِهَا كَلَّ مَائقٍ
حديثُ المُنى فيها حديثُ المناسبِ
وكنتَ إذا أشرعتَ رأيكَ في العدَى
طَعَنْتَ بِهِ قَبْلَ الرِّمَاح السَّوالِبِ
وَقَدْ يُبْصِرُ الرَّأَيَ الفَتَى وَهُوَ عَاجِزٌ
وَرُبَّ حُسَام سَلَّهُ غَيْرُ ضَارِبِ
كأنَّ المدَى في كُلِّ شيءٍ طلبتهُ
دنَا لكَ حتَّى نلتهُ غيرَ طالبِ
يظنُّ العدَى أنِّي مدحتكَ للغنَى
وَمَا الشِّعْرُ عِنْدي مِنْ كَريم المكَاسِبِ
وَمَا شِئتُ إلا أَنْ تَتِمَّ صِفَاتُهُ
وللدرِّ معنىً في نحورِ الكواعبِ
كَأَنِّي إِذَا أَنْشَدْتُ فِيْكَ قَصِيْدَة
نثرتُ عليهمْ طالعاتِ الكواكبِ
وَلَكِنَّهَا مَنْسِيَّةُ الذِّكْرِ فِيكُمُ
تسائلُ عنْ أحسابكمْ كلَّ راكبِ
وَوَاللهِ مَا صِدْقُ الثَّناء بَضَائع
عَلَيْكَ وَلا حُسْنُ الرَّجَّاءِ بِخَائِبِ
وفيكمْ روى الناسُ المديحَ ومنكمُ
تعلمَ فيهِ القومُ بذلَ الرغائبِ
أَعِنِّي عَلَى نَيْلِ الكَوَاكِبِ في العُلا
فأنتَ الذي صيرتَها في مطالبي
ودَعْني وصدقُ القولِ فيكَ لعلهُ
يُكَفِّر عَنْ تِلْكِ القَوافي الكَواذِبِ
غَرَائبُ مَيْنٍ في سِوَاكَ كَثِيرة
ولكنني منهنَّ أولُ تائبِ
وَمَا كُنْتُ لمَاً أَعْرَض البَحْرُ زَاخِراً

أقلبُ طرفي في جهامِ السحائبِ
طويتُ إليكَ الباخلينَ كأنمَا
سريتُ إلى شمسِ الضحَى في الغياهبِ
وَكَانَ سَبِيلُ الجُود في الأَرْضِ وَاحِداً
فمَا عرفَ الناسُ اختلافَ المذاهبِ
وَشَرَّفَني قَصْدي إلَيْكَ وَإِنَّمَا
يُبَينُ بِقَصْدِ البَيْتِ فَضْلُ المُحَارِبِ
فمنْ كانَ يبغي في المديحِ مواهباً
فَإِنَّ مَديحي فيكَ بَعْضُ المَواهِبِ

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> مَضَى الصِّبا وَأُنَاس في الصِّبا عُرِفُوا
مَضَى الصِّبا وَأُنَاس في الصِّبا عُرِفُوا
رقم القصيدة : ٢٤١٠٢

مَضَى الصِّبا وَأُنَاس في الصِّبا عُرِفُوا
استودعُ الله أطرابي وأترابي
وَلَوْ عَقِلَتْ لَمَا عَنِيَتْ بَعْدَهُمْ
نفسي وأتعبتُ آرابي بآرابي
وكنتُ في جانبِ الغبراءِ معتزلاً
عِزِّي قُنُوعي وَحِصني ظِلُّ مِحرابِي

لا أَطْلُبُ الرِّزْقَ مِنْ سَيْفٍ وَلا قَلَمِ
ولا أفكرُ في رومٍ وأعرابِ
أقولُ حقاً ولكني أخالفهُ
وِلَو عَقِلْتُ لَكَانَ الصَّمْتُ أَحْرَى بي

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> يا إخوتي منْ مالكِ بنِ كنانةٍ

يا إخوتي منْ مالكِ بنِ كنانةٍ

رقم القصيدة : ٢٤١٠٣

يا إخوتي منْ مالكِ بنِ كنانةٍ

حيثُ السيوفُ تطولُ بالأحسابِ

لا تسألوا عني الخيالَ فإنهُ

مَا زَارَنِي مِنْكُمْ فَيَعْلَمُ مَا بي

وَاسْتَخْبِرُوا لَيْلاً رَعَيْتُ نُجَومَهُ

فنضا ولمْ ينصلْ دجاهُ شبابي

سَهِرَتْ كَواكِبُهُ مَعي وَبَعُدْتُمُ

أنتمْ كواكبهُ وهنَّ صحابي

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> قلْ للنسيمِ إذَا حملتَ تحيةً

قلْ للنسيمِ إذَا حملتَ تحيةً

رقم القصيدة : ٢٤١٠٤

قلْ للنسيمِ إذَا حملتَ تحيةً

فَاهْدِ السَّلاَم لجَوْشَنٍ وَهِضَابِهِ

وَاسْأَلْهُ هَلْ سحب الرَّبيعُ رِدَاءهُ

أَوْ جَرَّ ذَيْلَ الفَضْلِ مِنْ هُدَّابِهِ

وتبسمتْ عنهُ الرياضُ وأفصحتْ

بِثَنَاء بَارِقِهِ وَمَدِّ سَحَابِهِ

فلقدْ حننتُ وعادني منْ نحوهِ

شجنٌ بخلتُ بهِ على خطابهِ

وَصَبَابَةٍ عَلِقَتْ بِقَلب مُتَيَّم

وَصَلَ الغَرَامُ إليه قَبْلَ حِجَابِهِ

وَإِذَا الغَرِيبُ صَبَا إِلَى أَوْطَانِهِ
شَوْقاً فَمَعْنَاهُ إلى أَحْبَابِه

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> لَوْ أَنَّ قَلْبِي مَعِي سَلَوْتُ بِهِ
لَوْ أَنَّ قَلْبِي مَعِي سَلَوْتُ بِهِ
رقم القصيدة : ٢٤١٠٥

لَوْ أَنَّ قَلْبِي مَعِي سَلَوْتُ بِهِ
أوْ كنتُ أنفيهِ عنْ ترائبِهِ
لكنهُ بانَ عنْ يديَّ فمَا
أحكمُ فيهِ منْ بعدِ صاحبِهِ

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> فؤادٌ ما يقرُّ منَ الوجيبِ
فؤادٌ ما يقرُّ منَ الوجيبِ
رقم القصيدة : ٢٤١٠٦

فؤادٌ ما يقرُّ منَ الوجيبِ
ودهرٌ لا يجودُ على لبيبِ
وَجَفْنٌ تُحْسَبُ العَبَراتُ فِيهِ
سحائبَ يختصمنَ على قليبِ
وهلْ علمتْ بنو حزنِ بنِ عمروٍ
إبَايَ عَلَى مُشَاوَرَةِ الخُطُوبِ
وإنَّ الدهرَ أبقى منْ قراعي
كَمَا أَبْقَى الضَّرَابُ مِنَ العَروبِ
وأنزلَ أسرتي بمقرٍّ بؤس
تَوارى عَنْهُ لاعِبَةَ الجُنُوبِ
أجابوا فيهِ داعيةَ المنايا
لقدْ صعبَ النداءُ على المجيبِ

إِذَا كان المَشِيبُ نَوى الغَوَاني
فإنِّ وصالهمْ نبذُ المشيبِ
يُناديني بزفرتهِ عديٌّ
وَيَعْرضُ إِنْ بَكَيْتُ عَلَى الكَثِيبِ
ولوْ أعدتهُ ثمَّ جفونُ عيني
لجادَ عليهِ بالدمعِ الغريبِ
أآلفهُ النوى سكنتْ قلوبٌ
تُعَلِّلُ فِيك بالأَمَلِ الكَذُوبِ
بعهدكَ كيفَ دنستِ الليالي
بُرُوداً مَا تُلاثُ عَلى مُعِيبِ
وكيفَ أماطَ عنكَ التربُ حسناً
وَمِنْهُ نَضَارَةُ الغُصْنِ الرَّطِيبِ
سكنتِ القلبَ ثمَّ حباكِ عذراً
فساوى بينَ حبكَ والوجيبِ
وخانتكِ الجفونُ فقدْ أقامتْ
ألوفاً بعد شخصكَ للنحيبِ
لياليَنا بذي سلم أقامتْ
عَلَيْكَ ولا تُرَوَّع بالرقيب
فَلَسْتُ أَرُومُ أَعْبَقَ مِنْ صِبَاهَا
لقد أكثرتِ منْ حسنٍ وطيبِ
إِذَا مَا الحزْنُ ضَوَّعَهُ الخُزَامى
وصدَّ الناعجاتِ عنِ اللغوبِ
وخلتُ نسيمهُ إمَّا نشقنَا
ينازعنَا علَى ملكِ القلوبِ
فَهَبَّ عَلَى ثَرَاكِ وَلَمْ يُنَفِّرْ
أَنِيسَ تُرابِهِ عِنْدَ الهبُوبِ
وصافحَ مستهلَّ الرملِ منهُ
عَلَى رِفْقٍ مُصَافَحَةَ الحَبيبِ

وَأَكْبَرَ أَنْ يُفَاجِئهُ بِمَسٍّ
فَعَارَضَ زَوْرَةَ الرَّجُلِ المُريبِ
أأنسيتَ المواقفَ في مغانٍ
وَمَا سَكَّنَّ مِنْ حُرَقِ الكُروبِ
سلبنا بالسُّجُودِ صَعيدَ نَجْدٍ

(٩٩/١)

ففاحَ على الدلادلِ والجيوبِ
وكنَّا والزمانُ لهُ أيادٍ
يوكلُ فيضهنَّ إلى شعوبِ
نُرَاسِلُ بالتَّذَكُر مِنْ بَعيدٍ
ونعتب باللواحظِ منْ قريبِ
حننتُ إلى الأراكِ فقالَ سعدٌ
طربتَ وأيُّ عذرٍ للطروبِ
عَهِدْتُكَ لا تَحِنُّ لِغَيْرِ مَجْدِ
أَخِلْتَ غُصُونَهُ لَعِبَ الكُعُوبِ
فليتَ تنسمِي أرجَ الخزامَى
عَلَى هِمَمِي مِنَ الدُّنْيَا نَصِيبي
وَيَا بَرْقَ الغُوَيْرِ دَنَوْتَ حَتَّى
يَغَارُ عَليَّ مِنْكَ شَبَا قَضِيبي
صحبتكِ يا ذكاءُ فكنتِ أسري
وَأَصْبِرُ في المَهَامِهِ والسُّهُوبِ
وسرْبلناكِ بردَ النقعِ حتَّى
أَخَذْتِ الثَّأرَ مِنَا بالشُّحُوبِ

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> خِفْ من أَمِنْتَ ولا تركِنْ إلى أحدٍ

خِفْ من أَمِنْتَ ولا تركِنْ إلى أحدٍ

رقم القصيدة : ٢٤١٠٧

خِفْ من أَمِنْتَ ولا تركِنْ إلى أحدٍ

فَمَا نصحتُك إلاَّ بعد تَجريبِ

إن كانت التركُ فيهم غيرَ وَافيةٍ

فما تزيد على غدرِ الأعاريبِ

تمسَّكوا بوصايا اللؤم بينهمُ

وكادَ أن يدرسوها في المحاريبِ

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> هَذَا كِتَابي عَنْ كَمَالِ سَلامِةِ

هَذَا كِتَابي عَنْ كَمَالِ سَلامِةِ

رقم القصيدة : ٢٤١٠٨

هَذَا كِتَابي عَنْ كَمَالِ سَلامِةِ

عِنْدِي وَحَالِ شَرْحِهَا في الجُمْلَةِ

همٌّ وإقتارٌ وعمرٌ ذاهبٌ

وَفِرَاقُ أَوْطَانٍ وَفَقْدُ أَحِبَّةِ

يا إخوتي وإذا صدقتُ فأنتمُ

منْ إخوةِ الأيَّامِ لا مِنْ إخوتي

بُعْداً لآمالي التي عَلَّقْتُها

بكُمُ فجارَت في السبيلِ وضلتِ

أَأَغِيبُ عَنْ حَلَبٍ ثَلاثَةَ أَشْهُرٍ

لمْ تكتبُوا فيها إليَّ بلفظةِ

حتَّى كأنِّي قدْ جنيتُ عليكمُ

ما أستحقُّ بهِ عظيمَ الجفوةِ

لا حرمةَ الآدابِ راعيتمْ ولاَ

حَقَّ الإخَاء وَلا ذِمَامَ الصُّحْبَةِ

وَكَأَنَّني بِكُمُ إِذَا لَفَّقْتُمُ
عُذْراً كَمِثْلِ الحَاجَةِ المَعْرُوفَةِ
قُلْتُمْ شُغِلْنَا بالحِصَارِ وَصَدَّنَا
ما كانَ بعدَكَ منْ معزِّ الدولةِ
وَصَدَقْتُمُ فَبِأَيِّ حُكْمٍ صُدِّرَتْ
كُتُبُ التّجَارِ خِلالَ تِلكَ التَّوْبَةِ
أعجزتمُ عنْ مثلِ ما همُّوا بهِ؟
بُعداً لِمَنْ هُوَ دُونَهُمْ في الهِمَّةِ
طابَ التنصرُ منكمُ فتوقعُوا
بعدَ الصيامِ حديثَ معموديتي
لوْ شئتُ أهربُ مرةً منْ عندكمْ
ما كنتُ أقصدُ غيرَ قسطنطينيةِ
ولأكتبنَّ إذا نشطتُ إليكمُ
منْ ديرِ أرمانوسَ بالروميةِ
يا ابنَ المقلدِ والكلامُ جميعهُ
عطفٌ عليكَ وأنتَ رأسُ الزمرةِ
أجلبتَها وبرئتَ منْ تبعاتهَا
هذي فعالُ الشيخِ والدَ مرةِ
باللهِ خَبِّرني لأَيَّةِ عِلَّةٍ
أَعْرَضْتَ عَنْ عَهْدِي لكُمْ وَوَصِيَتي
ألوصلِ مؤنسكَ الذي أحضرتهُ
وجعلتَ خدمتهُ برسمِ الخلوةِ ؟
مَا هَكَذَا يَتَنَاصَفُ الخِلاَّنُ في
حكمِ المودةِ بينهمْ والخُلةِ
كنْ كيفَ شئتَ فإنَّ قربكَ بعدَهَا
حدُّ الرجاءِ وغايةُ الأمنيةِ
أَمَا أَخُوكَ أَبُو العَلاء فَإِنَّني
مَا زِلْتُ أَعْرِفُ مِنْهُ لُؤمَ العِشْرَةِ

قدْ كنتُ أعدَمُ في الحضورِ سؤالَهُ
عَنِّي فَكَيْفَ يَكُونُ عِنْدَ الغَيْبَةِ
ومتى يحنُّ ومَا يزالُ مرنحاً
في نشوةٍ ومطوحاً في سكرةِ
ولخلكَ الخمريِّ عذرٌ واضحٌ
عندِي فلستُ ألومهُ في الجفوةِ
والذنبُ لي فيما جناهُ فإنَّني
رمتُ المروءةَ منْ تجارِ الكوفةِ
وَمِنَ العَجَائِبِ أَنْ يَكُونَ مُحَمَّدٌ
وهوَ القديمُ العهدِ بالقدموسةِ
ينسَى هوايَ فمَا أمرُّ ببالهِ
شُغْلاً بِتِلكَ العُصْبَةِ السُّوقيَّة
يَا صَاحِبَ الخُفَّين قَدْ ذَهَبَا إلى
عِنْدَ المُبَارِزِ والشَّبابِ المُصْمَتِ

(١٠٠/١)

وَعَلَيْكَ أَجْرُ الحِمْلِ فَأَنْقُدُه فَمَا
فيهِ خلافٌ عندَ أهلِ القبلةِ
وَبِحَقِ دِينَارٍ عَلَيْكَ فَإِنَّهُ
إِنْ كُنْتَ تَهْوَاهُ أَجَلَّ إِلَيَّة
أبلغْ أبَا الحسنِ السلامَ وقلْ لهُ
هَذَا الجَفَاء عَدَاوَةٌ للشِّيعة
فلأطرقنَّ بمَا صنعتَ مكابراً
وأبُثُّ ما لاقيْتُ مِنْكَ لنُكتةِ
وَلأَجلسنَّكَ لِلْقَضِيَّةِ بَيْنَنَا
في يومِ عاشوراءَ بالشرقيةِ

حتَّى أثيرَ عليكَ منهَا فتنةً
تُنْسِيكَ يَوْمَ خَزَانَةِ الصُّوفِيَّةِ
دعْ ذَا وقلْ لي أنتَ يا ابنَ محسنٍ
وَجَفَاء مِثلِكَ مِنْ تَمَام المِحْنَةِ
كَانَتْ وزارتُكَ الَّتي دَبَّرْتَني
فيها كمثلِ الخدمةِ الرحبيةِ
صاحَ الغرابُ بهَا ففرقَ شملَنا
قَدَرٌ رَمَتْ فِيهِ الخُطوُبُ فَاصْمَتِ
مَا كنَ حَقُّكَ أَنْ تَمَلَّ وإنَّما
تَارِيخُ وَصْلِكَ من حصارِ القَلْعَةِ
وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ في عقابِ هِرَقْلَةٍ
وَجِبَال نِيقِيَّةٍ وَثَلْجِ الحِمَّةِ
وَصَدِيقُكَ الخبَّازُ مَشْغُولٌ عَلَى
أدبارهِ بالقصةِ المكتومةِ
حَيْرَانُ يَطْلُبُ مَوْضِعاً يَخْلُو بِهِ
فيهِ وذلكَ منْ تمامِ المحنةِ
واقرَ السلامَ على الفقيهِ وقلْ لهُ
وهو العتادُ لدفعِ كلِّ ملمةِ
حاشاكَ أن تصفَ الودادَ وأهلهُ
ويكونَ حبكَ كلهُ بالقوةِ
مَا كَانَ ضَرَّكَ لَوْ بَعَثْتَ تَحِيَّةً
وكتبتَ خمسةَ أسطرٍ في رقعةِ
أَبِمِثْلِ هَذَا يَخْصِبُ البُسْتَانُ أَوْ
يَزْدَادُ حُسْنَ الدَّارِ في السَّهْلِيَّةِ ؟
واعلمْ أبا الحسنِ الوكيلَ صديقهُ
حَمْدِي لِتلْكَ القِصَّةِ المشْكُورَةِ
وَوَقَفْتَ مِنهُ عَلَى كِتَاب وَاحدٍ
تَاريخُهُ للنِّصْفِ مِنْ ذي القِعْدَةِ

فَوَجَدْتُهُ مُتَضَمِّناً ذِكْري بِلا
خبرٍ أسكنُ منهُ بعضَ اللوعةِ
عملاً كبيراً أيْ بأنِّي سالك
طرقَ التجارةِ لازمٌ لمعيشتي
ما كنتُ أطلبُ منهُ إلاَّ ذكرَ أخبارِ
الجماعةِ دونَ حالِ البلدةِ
يَا قَوْمُ مَا بَالي ثَقِلْتُ عَلَيْكُمُ
منْ بعدِ تلكَ النيةِ المحروسةِ
وَأَظُنُّ شَوْقَكُمُ إِليَّ كَأَنَّهُ
شَوْقُ اليَهُودِ إِلى زَمَانِ الفِتْنَةِ
شَاهَدْتُ بَعْدَكُمُ عَجَائب جَمّة
ورأيتُ كلَّ طريفةٍ وغريبةِ
ولقيتُ قوماً ما أبو الفضلِ بنِ
الأنباريِّ إلاَّ دونهمْ في الخسةِ
لَو جَامِعٌ رُسُلَ المسيحِ إليهم
الإنجيلُ ما ذادُوهُمُ عنْ فريةِ
أتلُو الحديثَ عليهِمُ فكأنَّني
قَدْ صِرْتُ مِنْهُمْ في خِطَابِ القُوَّةِ

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> أحلني الدهر لدى معشر
أحلني الدهر لدى معشر
رقم القصيدة : ٢٤١٠٩

أحلني الدهر لدى معشر
باب النَّدى عِندَهُم مُرتَجُ
دارهم الدنيا لأنَّا بها
نَدْخُلُ صِفْراً وَكَذَا نَخْرُجُ

العصر العباسي >> البحتري >> طال في هذه السوادات لبثي

طال في هذه السوادات لبثي

رقم القصيدة : ٢٤١١

طال في هذه السوادات لبثي

واشتكائي فيها غرامي وبثي

معمل الفكر يقتل الجرجرائ

ـي أخلاي بالعراق وإرثي

علق الله فوق خصيتيك ما كا

ن يخاليك من حلاق وخبث

قد تشكى الإخوان سرعة أخذ

منك أحدثتها، وقلة لبث

أكرهت العتاب من مستزيد

أم كرهت العتاب من مستحث

وحديث عن أوليك يقهي

عن سماع الحديث يثني ويغثي

يغفر الله، وهو للغفر أهل

حلفي أنكم بنوه، وحنثي

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> أَتَذْكُرُ فَخْرَا في قَبَائِلِ يَعْرُبٍ

أَتَذْكُرُ فَخْرَا في قَبَائِلِ يَعْرُبٍ

رقم القصيدة : ٢٤١١٠

أَتَذْكُرُ فَخْرَا في قَبَائِلِ يَعْرُبٍ

وتنكرُ قاراً وهوَ أبلجُ واضحُ

وَيَوْمَ اللِّقا غَادَرْتُمُوها ذَمِيمَةً

يسيرُ بها حاد منَ العارِ صادحُ
وفي روضةِ السلانِ ثلتْ عروشكمْ
ذوابلُ في إيماننَا وصفائحُ
رَعَيْتُمْ هَشِيمَ الوَادِيَيْنَ وَبِالرُّبَا
مراتعُ يهفُو نبتُها المتفاوحُ
إذا شنتِ الغاراتُ حطتْ بيوتكمْ
حذاراً ولمْ يسرحْ منَ البركِ سارحُ
رغتْ كلماتِي رغوةَ السقبِ فيكمُ
وَجَاشَتْ عَلَى مَا تَكْرَهُونَ القَرَائِحُ
وسالتْ بأبكارِ القوافي شعابهَا
عَلَيْكُمْ وَهُنَّ المُخْزِيَاتُ الفَوَاضِحُ

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> إذا أعجمتْ أطلالُ هندٍ على البلَى
إذا أعجمتْ أطلالُ هندٍ على البلَى
رقم القصيدة : ٢٤١١١

إذا أعجمتْ أطلالُ هندٍ على البلَى
فَدَمْعُكَ في بَثِّ الغَرَام فَصيحُ
زِيَادٌ أَرَاحَ اللَّيْلَ عَازِبَ هَمِّهِ
وهمكَ لمْ يعذبْ فكيفَ يروحُ

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> أعرفتَ منْ عبقِ النسيمِ الفائحِ
أعرفتَ منْ عبقِ النسيمِ الفائحِ
رقم القصيدة : ٢٤١١٢

أعرفتَ منْ عبقِ النسيمِ الفائحِ

خبرَ العذيبِ وبانهُ المتناوحِ
وَاقتَادَ طَرْفَكَ بَارق مَلَكَتْ بِهِ
ريحُ الجَنُوبِ عَنَانَ أَشْقَرَ رَامحِ
هَبَّ اخْتِلاساً في الدُّجا وَنُجُومُهُ
يَكْرَعْنَ مِنْ حَوْضِ الصَّباحِ الطَّافِحِ
وَالنِّسْرُ في أُفُقِ المَغَارِبِ رَايَةٌ
تهفو بعاليةِ السماكِ الرامحِ
فَطَوَى حَوَاشِيهِ وَجَادَ بِوَمْضَهِ
مِثْلَ الشَّرَارَةِ مِنْ زِنَادِ القَادِحِ
دَقَّت عَلَى لَمْحِ العُيُونِ وَمَا خَبَتْ
حتى تضرمَ في حشا وجوانحِ
بَعَثَ الغَرَامُ المُدْلِجينَ تَوَسَّدُوا
أَكْوَارَ عُوجٍ كَالْقِسِيِّ طَلائحِ
فترنحُوا فوقَ الرحالِ كأنَّما
هَزَّتْ قُدُودَهُمُ سُلافَةُ صَابِحِ
دَبَّ الكَرَى فِيْهِمْ فَمَوَّهَ زَوْرَة
خفيتْ على نظرِ الرقيبِ الكاشحِ
طَيْفٌ تَضُوعُ بِهِ الرِّياضُ ويدَّعي
خَطرَاتِهِ لمْعُ الصَّبَاحِ اللاَّئِحِ
كيفَ اهتديتَ ودوننا مجهولةٌ
بَهْمَاءَ تَهْزَأ مِنْ جَنَاحِ السَّارِحِ
وَالحَرَتَانِ وَجَمْرَة مَضْرُوبة
مشبوبةٌ بذوابلٍ وصفائحِ
ومثار قسطلةٍ وبيضُ صوارمٍ
ودلاصُ سابغةٍ وجردُ سوابحِ
مِنْ كُلِّ شَارِدَةٍ كَأَنَّ عِنَانَها
يعطيكَ سالفةَ الغزالِ السانحِ
ينفرنَ عنْ عذبِ النميرِ ولو جرَى

بِدَمِ الطِّعَان وَرَدْنَ غَيْرَ قَوَامِحِ
مَا كُنْتَ تَبْذِلُ لِلْغَرِيبِ تَحِيَّةً
بُخْلاً فَكَيْفَ سَرَيْتَ نَحْوَ النَّازِحِ
ولعلَّ عطفكَ أنْ يعودَ بمثلها
بعدَ الرقادِ فربَّ يومٍ صالحِ
قدْ أصحبُ الدهرَ الأبيَّ قيادهُ
قَسْراً وَفَرَّجَ كُلَّ خَطْبٍ فَادِحِ
وَهَمَى بَنَانُ أَبي المُتَوَّجِ بَعْدَما
نَسَخَ السَّمَاحَ وَعَزَّ صِدْقَ المَادِحِ
يُوفِي عَلَى طَلَبِ العُفَاةِ نَوَالُهُ
كَالْبَحْرِ يَغْرَقُ فِيهِ قَعْبَ المانِحِ
لَوْ رَاض نَافِرَةَ القُلُوبِ بِرَأيِهِ
سكنَ البغاثُ إلى هويِّ الجارحِ
ما جارَ عنْ سننِ العفاةِ نوالهُ
حتَّى يدلَّ عليهِ صوتُ النابحِ
مَغْنىً إِذَا وَرَدَ الضِّيوفُ فَنَاءَهُ
وَجَدُوا قِرَى الثَّاوي وَزَادَ الرَائِحِ
حلبَ العشارَ منَ النحورِ وزادَ عنْ
ألبانِها درَّ النجيعِ السافحِ
مُتَوَقِّدُ العَزَمَاتِ فَيَّاضُ النَّدَى
جذلانُ يبسمُ في الزمانِ الكالحِ
فرعتْ بِهِ عوفُ بنُ مرةَ هضبةً
في المَجْدِ تَحْسِرُ كُلَّ طَرَفٍ طامِحِ
قومٌ إذا رفعَ الصريخُ لغارةٍ
سَبَقَتْ إِجَابَتُهُمْ نِدَاءَ الصَّائِحِ
وَإِذَا رَبِيعُ العَامِ صَوَّحَ نَبْتُهُ
وَجَرَتْ رِيَاحُ القَرِّ غَيْرَ لَوَاقِحِ

وَخَبَتْ بَوَارِقُهُ وَحَرَّمَ جَدْبُهُ
بَذَلَ القِرى وَأَبَاحَ عَقْرَ النَّاصِحِ

(١٠٢/١)

نصبُوا العماقَ الراسياتِ وأعجلُوا
نِيرَانَهَا بِعَقَائِرٍ وَذَبَائِحِ
كَرَّمٌ تَوَارَثَهُ الأُكُفَّ وَحَلَبَةٌ
في الفضلِ يقرنُ مهرهَا بالقارحِ
يهفُو بأعطافِ الوليد مراحهُ
فإذا احتبَى فالهضبُ ليسَ براجحِ
سَبَقَ الكِرَامَ مُقَلَّدٌ في غَايَةٍ
جهدُ الجوادِ بها كعفوِ الرازحِ
وَجَرَى فَقَصَّرَ طَالِبُوهُ وَإِنَّمَا
ضَلُّوا عَلَى أَثَرِ الطَّرِيْقِ الوَاضِحِ
يا جامعَ الآمالِ وهيَ بدائدٌ
شَتَى وَرَائِضُ كُلَّ صَعْبٍ جَامِحِ
شَرَّفْتَ مِنْ أَيْدِي عُلاكَ وَإِنَّمَا
عبقُ اللطيمةِ منْ بنانِ الفاتحِ
وحبوتَ ألقابَ الإمام نباهةً
وسواكَ طوقهَا بعارٍ فاضحِ
لَوْ مَاثَلُوا اللَّفْظَيْنِ كُنْتَ بِرَغْمِهِ
سَعْدَ السُّعُودِ وَكَانَ سَعْدُ الذَّابِحِ
مَا طَالَ قَدْرُكَ عَنْ مَدَاهُ وَإِنَّمَا
هزُّوا قناتَكَ باللواءِ الطائحِ
فاسلمْ لملكٍ أنتَ غربُ حسامهِ
الماضي وعبقةُ روضهِ المتفاوحِ

وفداكَ مغتصبُ الثراءِ جديدهُ
أَخَذَ الرِّيَاسَةَ فَلْتَةً مِنْ مَازِحِ
نسبٌ كما جنَّ الظلامُ فلمْ يلحْ
لِلْمُدْلَجِينَ بِهِ ضِيَاءَ مَصَابِحِ
نَبَذَتْهُ دَوْلَتُهُ وَكَانْتَ رَوْضَةً
يَخْلُو الذُّبَابُ بِهَا وَلَيسَ بِبَارِحِ
وتملّ مَا أهدَى إليكَ فإنَّها
نَظْمُ الشَّقِيقِ وَنَبْتُ فِكْرِ النّاصح
وسميرةُ النادي ومطلقةُ الجبا
وزميلةُ الساري وأنسُ الصادحِ
وَالبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ وَرُبَّمَا
كانتْ بواقي القولِ غيرَ صوالحِ

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> لِي رَاحَةٌ يَفْرُقُ مِنْهَا الغنى
لِي رَاحَةٌ يَفْرُقُ مِنْهَا الغنى
رقم القصيدة : ٢٤١١٣

لِي رَاحَةٌ يَفْرُقُ مِنْهَا الغنى
لأنَّ مَا ينزلها يُسْتَمَاحْ
لا بُدَّ أَنْ أعمرَها بالغنى
فَطَالَما أفقرتها بالسَّمَاحْ

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> أَبَى الله إلاَّ أَنْ يَكُونَ لَكَ السَّعْدُ
أَبَى الله إلاَّ أَنْ يَكُونَ لَكَ السَّعْدُ
رقم القصيدة : ٢٤١١٤

أَبَى الله إلاَّ أَنْ يَكُونَ لَكَ السَّعْدُ
فليسَ لِمَا تبغيهِ منعٌ ولا ردُّ

إِذَا أَبَتْ الأَقْدَارُ أَمْرَ قِسْرَتِهَا
عَلَيْهِ فَعَادَتْ وَهِيَ في نَيْلِهِ جُنْدُ
قَضَتْ حَلَبٌ مِيْعَادَهَا بَعْدَ مَطْلِةِ
وأطيبُ وصلٍ ما مضى قبلهُ صدُّ
ومَا كانتِ الورهاءُ أولَ غادةٍ
إذَا رضيتْ لمْ يبقَ في قلبَها حقدُ
وَعَهْدِي بِهَا بَيْضَاء حَتَّى وَرَدْتَهَا
وتربكَ محمرّ وجوكَ مسودُّ
تَهُزُّ لِواء الحَمْدِ حَوْلَكَ عُصْبَةٌ
إذا طلبُوا نالُوا وإنْ عقدُوا شدُّوا
وخطيةٌ سمرٌ وبيضٌ صوارمٌ
وَضَافِيَةَ زَعْفُ وَصَافِنَةُ جُرْدُ
فَحَارَتْ عُيُونُ النَّاظِرِينَ وَأَظْلَمَتْ
وجُوهُ رِجَالٍ مِثْلُ إِعْرَاضَهَا رُبْدُ
رَأوكَ فَخَافُوا مِنْ ضِبَاكَ وَمِثْلُهُمْ
يعز عليهَا أنْ يذلَّ بهَا خدُّ
وَقَدْ آمَنُوا بِالمُعْجِزَاتِ الَّتِي طَرَتْ
عَلَيْهِمْ وَلَكِنْ بَعْدَ مَا فَتَحَ السَّدُ
لَحَا الله قَوْمَاً أَسْلَمُوا بَيْتَ جَارِهِمْ
وَقَدْ عَلِقَتْهُ في مَخَالِبِهَا الأَسَدُ
رَمُوا حَلَبَاً مِنْ بَعْدِ مَا عَزَّ أَهَلُهَا
عهودُ أكفٍّ مَا لهَا بالنَّدى عهدُ
لِئَامُ السَّجَايَا لا وَفَاءَ ولا قِرى
فلا غدرهمْ يخفى ولا نارهمْ تبدُو
مَضُوا يَحْمِدُونَ البُعْدُ في الذَّبِّ عَنْهُم
ومَا الذلُّ إلاَّ حيثُ يحميهمُ البعدُ
وَقَدْ ثَبَتُوا حَتَى طَلَعَتْ عَلَيهِم
كمَا قابلتْ شمسَ الضحى الأعينُ الرمدُ

فَإنْ تَفْعَل المَعْرُوفَ فِيهِم فَقَدْ مَضَتْ
مَوَاهِبُ لا أَجْرٌ عَلَيْهَا وَلا حَمْدُ

(١٠٣/١)

وَإنْ عُوتِبُوا بِالمُرْهَفَاتِ فَطَالَمَا
أَصَاخَ لَهَا الغَاوِي وَبَانَ بِهَا الرُّشْدُ
ولمَّا استقلتْ بالفرارِ حمولهمْ
ولمْ يبقَ هزلٌ للطعانِ ولا جدُّ
أتوكَ يعدونَ القديمَ ولوْ وفُوا
بعهدِهِمُ فيهِ لكانوا كما عدُّوا
وَلَكِنَّهُم رَامُوا عَلَى المَكْرِ غَايَةً
أَبَى اللهُ إلاَّ أَنْ يُقَصِّرَها عَبْدُ
فَمَا سَلَّمُوا بالمَسْلَمِيَّةَ عِنْدَهُم
ولاَ وافقَ السعديُّ عندهمُ سعدُ
أَفَادَتْكَ في سَفْحِ المَضِيقِ فَوَارِسٌ
طوالُ الموالي لا لئامٌ ولا نكدُ
ولا ظفروا من عند قيس بنصرة
وَالأم خطبان يكون لها عندُ
أبَا حَازِمَ مَا أَسْلَمتْكَ ربيعة
وبينكم عهد يراعى ولا وُدُّ
وكيفَ يفوتُ الذلُّ منَّا ومنهمُ
وَسُمْرُهُم لُدْن وَالسُنُنَا لُدُّ
ومَا كانَ يومُ المرجِ منكَ غريبهُ
ولا لكَ منْ فعلٍ تلامُ بهِ بدُّ
وَقَوْمٌ رَمُوا عِرْضِيَ وَلَوْ شِئْتَ كَانَ لِيَ
مِنْ الذَّمِّ حَادِ في جمائلِهِم يَحْدُو

وما العارُ إلاَّ أنْ بين بيوتهمْ
أَحَادِيثُ ما فِيهَا نِزَاعٌ وَلا جَحْدُ
مَحَا السَّيْفَ مَا قَالوا وَرُبَّ نَسِيبَةٍ
مِنَ القَوْلِ وَفَّاهَا طِعَانَكُمُ النَّقْدُ
وَعِنْدِي إِذَا عَزَّ الكَلامَ غَرَائِبٌ
هيَ الغلُّ عندَ السامعينَ أو العقدُ
وكيدُ على الأعداءِ يرمي زنادهُ
لواذعَ ما فيها سلامٌ ولا بردُ
أبَا سابقٍ ما أنزلَ الله نصرهُ
عَلَى فِئَةٍ إلاَّ وَأَنْتَ لَهَا رَدُّ
هنيئاً لكَ الملكُ الذي نلتَ حقهُ
بسمرِ العوالي لا تراثٌ ولا رفدُ
لكَ النسبُ السامي على كلِّ منصبٍ
وَقَدْرُكَ أَعْلَى مِنْ نِزَارٍ وَمِنْ أَدُّ
وَقَدْ وَفَّقَ الله الأَنَامَ لِفِكْرَةٍ
تيقنَ فيهَا أنكَ السيفُ والعضدُّ
دعا التركَ أقوامٌ فكانَ عليهمُ
نِكَالاً ألا لله مَا صَنَعَ الجَدُّ
ولوْ وفقُوا كنتمْ جميعاً على العدَى
ودافعَ دونَ الغيلِ ذَا الأسدُ الوردُ
ولكنهمْ أصغُوا إلى قولِ كاشحٍ
يَرُوحُ عَلَيْهِم بِالنَّمِيْمَةِ أَوْ يَغْدُوا
فإنْ ظهرتْ فيهمْ عواقبُ رأيهِ
فَقَدْ يُؤَخَذُ المَوْلَى بِمَا صَنَعَ العَبْدُ
وإنْ جنحوا للسلمِ راعيتَ فيهمُ
أواصرَ يأبَى أنْ يضيعَها المجدُ
وَمَا السِّلمُ إلاَّ فُرْصَةً لِمُحَارِبٍ
لهُ كلُّ يومٍ شلة منكَ أو طردُ

بقيتَ فلي منْ حسنِ رأيكَ نعمةٌ
هيَ العزةُ القعساءُ والعيشةُ الرغدُ
وَدُوْنَكَ مِنْ نَصْرٍ حُسَامُ بَلْوَتهُ
فَبَانَ شِبَاهُ حِيْنَ فَارَقَهُ الغِمْدُ

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> مَا لي أراكَ على قلاكَ تناكرتْ
مَا لي أراكَ على قلاكَ تناكرتْ
رقم القصيدة : ٢٤١١٥

مَا لي أراكَ على قلاكَ تناكرتْ
أحقادُها وتسالمتْ أضدادُها
وَتَجَاذَبَتْهَا إِمْرَةً لولا التُّقَى
عَزَّتْ وَقَصَّرَ دونَها قُصَّادُهَا
إِنْ يَحْسِدُوكَ عَلَى عُلوِّكَ عَنْهُمْ
فَدَلِيْلُ كُلِّ فَضِيْلَةٍ حُسَّادُهَا
يَا أَمَّةً كَفَرَتْ وَفِي أَفْوَاهِهَا القُرآنُ
فِيْهِ ضَلالُهَا ورشادُها
أَعْلَى المَنَابِرَ تَلعَنُونَ نَسِيْبَهُ
وَبِسَيْفِهِ نُصِبَتْ لَكُمْ أَعوَادُهَا
تِلْكَ الضَّغَائِنُ لَمْ تَزَلْ بَدريَّةً
قتلَ الحسينُ وما خبتْ أحقادُها
وَالله لولا تَيْمُهَا وَعَدِيُّهَا
فرق الخِلافَ يَزيدُها وَزِيَادُهَا
ضربتكمُ في كربلاء صوارمٌ
يَومَ السَّقِيْفَةِ مُزِّقَتْ أَغْمَادُهَا
طلبتْ ذحولُ الشركِ فيكمْ بعدَها
خُبَّتْ غَوَارِبُهَا وَثُلَّ عِمَادُهَا
وَبَدَتْ عَلَى زُرْقِ الأَسِنَّةِ هَامُكُمْ

مَشْهُورَة أَفَلا تَمِيدُ صِعَادُها

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> يَا دِمْنَةً في الطُّلُولِ دَارِسَةً

يَا دِمْنَةً في الطُّلُولِ دَارِسَةً

(١٠٤/١)

رقم القصيدة : ٢٤١١٦

يَا دِمْنَةً في الطُّلُولِ دَارِسَةً

أضيعُ ما كنتُ حينَ أنشدهَا

وَيْلاه كَمْ زَفْرَةٍ أُرَدِّدُهَا

فِيْكِ وَكَمْ عَبْرَةٍ أُبَدِّدُهَا

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> أَمَّا الشُّرَيْفُ مِنْ الغَضَا فَبَعِيْدُ

أَمَّا الشُّرَيْفُ مِنْ الغَضَا فَبَعِيْدُ

رقم القصيدة : ٢٤١١٧

أَمَّا الشُّرَيْفُ مِنْ الغَضَا فَبَعِيْدُ

لَوْلا الرَّكَائِبُ وَالدُّجَا وَالبيدُ

وَضَوَامِرٌ غَلَبَتْ عَلَى صَهَوَاتِهَا

شُعثٌ تَطُولُ مَع القَنَا وَتَمِيْدُ

يا سائقَ الأظعانِ أيُّ لبانةٍ

بِالنَّعْفِ تَنْشُدُهَا المَهَارِيَ القُودُ

عزتْ على سومِ الغرامِ فما درَى

ولعُ النسيمِ بها ولا التغريدُ

وعلَى الثنيةِ منْ تبالةَ موعدٌ

عَقَمَتْ بِهِ الآمَالُ وَهِيَ وَلُودُ
ومهونٍ للوجدِ يحسبُ أنَّها
يومَ العذيبِ مدامعٌ وخدودُ
سَلْ بَانَةَ الوَادِي فَلَيْسَ يَفُوتُهَا
خبرٌ يطولُ بهِ الجوى ويزيدُ
وانشدْ معي ضوء الصباحِ وقلْ لهُ
كَمْ تَسْتَطِيل بِهِ اللَّيَالي السُّودُ
وإذا هبطتَ الواديينِ وفيهمَا
دمنٌ حبسنَ على البلى وعهودُ
وَاخْدَعْ فُؤَادِي في الخَليطِ لَعَلَّهُ
يهفو على آثارهمْ ويعودُ
أصبابةٌ بالجزعِ بعدَ سويقةٍ
شغلٌ لعمركَ يا أميمُ جديدُ
ومطوح ركبَ الخطيَّ بعزمةٍ
هبتْ وساريةُ النجومِ هجودُ
ذعروا الدجى فتناثرتْ منْ جيدهِ
نحوَ الصباحِ قلائدٌ وعقودُ
عَرِّجْ عَلَى الحَّي الذَّمِيمِ فَدُونَهُ
بخلٌ يصدُّ عنِ القِرى ويذودُ
إنَّ الَّذِينَ يَعِزُّ طَالِبُ رَفْدِهِمْ
بَشَرٌ يُضَيَّعُ لَمْعُهُ وَرُعُودُ
لي في بيوتهمُ القصارُ أوابدٌ
معقولةٌ باللؤمِ وهيَ شرودُ
وَمُطْلَّحَاتٍ يَنْتَجِعْنَ مَوَارِداً
آلُ الظهيرةِ قبلهَا موروُدُ
حَوَّلن في طَلَبِ العُلا فَتَقَاعَسَتْ
عَنْهُنَّ أَيْدٍ بِالنَّوَالِ جُمُودُ
وأصابهَا السلميُّ نشدةَ باخلِ

شَنْعَاءَ طَائِرُ ذِكْرِهَا غِرِّيدُ
يا ابنَ اللئيمةِ لستَ منْ أكفائها
فَارْجِع فَإِنَّكَ بِالثَرَاءِ عَمِيْدُ
النَّارُ مَطْلُولٌ لَدَيْكَ مَعَ النَّدَى
سَيَّانَ وَعْدٌ كَاذِبٌ وَوَعِيْدُ
أتركتَ سرحكَ بالجزيرةِ مهملاً
وعجبتَ حينَ عدَا عليهِ السيدُ
لَوْ أَنَّ قَوْمَكَ مِن كِنَانَةَ أَشْرَعَتْ
أَيْدٍ يَطُولُ بِهَا القَنَا وَالجُودُ
قومٌ يلوحُ لهمْ على عليائهمْ
قَبْلَ اللِّقَاءِ دَلائِلٌ وَشُهُودُ
فاللامعاتُ أسنةٌ وأسرة
والمائساتُ ذوابلٌ وقدودُ
هبُّوا إلى المجدِ الرفيعِ فأحرزُوا
قصباتهِ وبنُو الزمانِ رقودُ
وبنتْ لهمْ أحسابهُمْ وسيوفهُمْ
بيتاً عمودُ الصبحِ فيهِ عمودُ
جادُوا وأنديةُ الغمامِ بخيلةُ
وجروا وشاردةُ الرياحِ ركودُ
منْ دينهمْ أنَّ السماحَ عليهمُ
فَرْضُ وَإِنَّ الرَافِدَ المَرْفُودُ
حيٌّ تَنَاسَبَ في العُلا فَأُصُولهُ
أغصانهُ والوالدُ المولودُ
إنْ قَصَّرُوا عَنْ غَايَةِ ابن مُقَلَّدٍ
فَمِنَ الأَرَاكَةِ غُصْنُهَا الأَمْلُودُ
شَأَوِ يَفُوتُ طُلاَّبُهُم غَلْوَاؤهُ
إنَّ البعيدَ عليهمُ لبعيدُ
لولاهُ ما عرفَ النوالُ ولمْ تكنْ

تدري الغمامُ الغرُّ كيفَ تجودُ
وعفَا الثناء منَ الزمانِ وأهلهِ
فتشابهَ المذمومُ والمحمودُ
شرفاً بني الأجدادِ يعدمُ أمسكَ الـ
ـماضي فيخلفُ يومكَ الموجودُ
وعلاً أبا حسنٍ فرهطكَ رمحُهَا
ـحُهَا العَالِي وَأَنتَ لِوَاؤُهُ المَعْقُودُ
إِنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ نِسْبَةً
قَرُبَتْ فَإِنِّي مِنَكُمْ مَعْدُودُ
لِي فِيْكَ مِنْ فَقْرِ الكَلامِ غَرَائِبٌ
يُثني عليها الدهرُ وهوَ حسودُ
لولا هواك لطالَ عنْ تثقيفهَا

(١٠٥/١)

قدري ولوْ أنَّ النجومَ قصيدُ
ولعزَّ عنْ طوعِ القيادِ زمامُهَا
لَو أَنَّ غَيْرَكَ كُفْؤها المَقْصُودُ
أَعْرَضَتْ عَنْ ذُلِّ الطُّلابِ وَرُبَمَا
وجدَ المريحُ وأخفقَ المكدودُ
وَسَكَنْتَ في ظِلِّ النَزَاهَةَ فَلْيُصَنْ
مالَ البخيلِ رتاجهُ المسدودُ
وَإِذَا وَجَدْتَ العَيْشَ يَعْقِبُ صَفْوُهُ
كَدراً فَإِنَّ شَقِيَّهُ لَسَعِيدُ
العمرُ حلمٌ والليالي قلبٌ
وَالبُخْلُ فَقْرٌ وَالثَّنَاءَ خُلُودُ

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> أَرَأَيْتَ مِنْ دَاء الصَّبَابَةِ عَائِدَاً

أَرَأَيْتَ مِنْ دَاء الصَّبَابَةِ عَائِدَاً

رقم القصيدة : ٢٤١١٨

أَرَأَيْتَ مِنْ دَاء الصَّبَابَةِ عَائِدَاً

وَوَجَدتَ في شَكْوَى الغَرَامِ مُسَاعِدَا

أمْ كنتَ تذكرُ بالوفاءِ عصابةً

حَتَّى بَلَوْتَهُمُ فَلَم تَرَ وَاحِدَا

تَركُوكَ واللَّيلُ الطَّويلَ وَعِنْدَهُمْ

سحرٌ يردُّ لكَ الرقادَ الشاردَا

وَكأَنَّما كانَتْ عُهُودُكَ فِيهِمُ

دمناً حبسنَ على البلى ومعاهدَا

يا صاحبي ومتى نشدتُ محافظاً

في الوُدِّ لَمْ أَزلِ المُعنَّى النَّاشِدَا

أعددتُ بعدكَ للملامةِ وقرة

وذخرتُ بعدكَ للصبابةِ شاهدَا

وَرَجَوْتُ فِيْكَ عَلَى النَّوائِبِ نُصَرةً

فلقيتُ منكَ نوائباً وشدائدَا

أمَّا الخيالُ فمَا نكرتُ صدودهُ

عنِّي وهلْ يصلُ الخيالُ الساهدَا

سارٍ تيممَ جوشناً منْ حاجرٍ

مَرْمَى كمَا حَكَمَ النَّوَى مُتَبَاعِدَا

كيفَ اهتديتَ لهُ ودونَ منالهِ

خرق تجوز بهِ الرياحُ قواصدَا

ما قصرتْ بكَ في الزيارةِ نيةٌ

لَوْ كنتَ تَطْرُقُ فِيْهِ جَفْنَاً رَاقِدَا

عجبتْ لإخفاقِ الرجاءِ وما درت

أني ضربتُ بهِ حديداً باردَا

مَا كَانَ يُمْطِرُهُ الجَهَامُ سَحَائِباً
تروي ولا يجدُ السرابَ مواردَا
وَإِذَا بَعَثْتُ إِلى السَّبَاخِ بِرَائدٍ
تَبْغَي الرِّيَاضَ فَقَدْ ظَلَمتَ الرَّائِدَا
منْ مبلغُ اللؤماءِ أنَّ مطامعي
صارتْ حديثاً فيهمُ وقصائدَا
رَكَدَتْ عَلَى أَعْرَاضِهِم وَهِي التي
تطوي البلادَ شواردا ورواكدَا
مَالي أجَاذِبُ كُلَّ وَقتٍ مُعْرِضَاً
مِنْهُمْ وَأُصْلِحُ كُلَّ يَومٍ فَاسِدَا
وَأُقِيْمَ سُوقَ المَجْدِ في نَادِيهم
حتى أنفقَ فيهِ فضلاً كاسدَا
خطلٌ منَ الطبعِ الذميمِ وضلةٌ
في الرأيِ ما وجدتْ دليلاً راشدَا
أرأيتَ أضيعَ منْ كريمٍ راغبٍ
يدعُو لخلتهِ لئيماً زاهدَا
ومعرسٍ بركابهِ في منزلٍ
يَلْقَى الصَّدِيقَ بِهِ عَدُواً حَاسِداً
عكسَ الأنامُ فإنْ سمعتَ بناقصٍ
فاعلمْ بأنَّ لديهِ حظاً زائدَا
وَتَفَاوُتُ الأَرْزَاقِ أَوْجَبَ فِيهِمُ
أنْ يجعلوهُ مصالحاً ومفاسدَا
وَمُعَدِّد في الفَخْرِ طَارِفَ مَالِهِ
حتَّى تلوتَ عليهِ مجداً تالدَا
طوقتهُ بأوابدِي ولطالَما
أَهْدَيْتُ أَغْلاَلاً بِهَا وَقلائدا
مهْلاً فَإِنَّكَ مَا تَعُدُّ مُبَارَكاً
خَالاً وَلا تَدْعُو سِنَانَا وَالِدَا

أَهْلُ الشُّعورِ إِذَا تُلِمُّ مُلِمَّةٌ
بَسَطُوا رِمَاحاً دُونَها وَسَواعِدا
وَأُولُوا التُّقَى فَإِذَا مَرَرْتَ عَلَيْهِمُ
لَمْ تَلْقَ إِلاَّ مُكرِماً وَمُجَاهِداً
إِنْ حَارَبُوا مَلأوا البِّلادَ مَصَارِعاً
أَوْ سالموا عمرُوا الديارَ مساجدَا
هَيْهَاتَ مَا تَرِدُ المَطَالِبُ نَائِماً
عنها ولا تصلُ الكواكبُ قاعدَا
وَلَرُبَّ مَلْكٍ ثَقَّفُوا مِنْ مَيْلِهِ
حَتَّى أَقَامُوا فِيْهِ قَدَّاً عَائِداً
مَا كانَ جارهمُ كجالكَ مسلمَا
يوماً وزندهمُ كزندكَ خامدَا
بيتُ لهُ النسبُ الجليُّ وغيرهُ
دعوى تريدُ أدلةً وشواهدَا

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> أَبَا حَسَنٍ كَمْ أَلَوُمُ الفِرَاقَ
أَبَا حَسَنٍ كَمْ أَلَوُمُ الفِرَاقَ

(١٠٦/١)

رقم القصيدة : ٢٤١١٩

أَبَا حَسَنٍ كَمْ أَلَوُمُ الفِرَاقَ
وَحَظِّيَ يُوجِبُ أَنْ يَبْعُدَا
وكمْ أمطلُ النومَ حتَّى أراكَ
وأمنعَ عينيَ أنْ ترقدَا
فَقَدْ صَارَ لِي فَيْهِمَا عَادَةً

تعلمُ نوميَ أنْ يشردَا
عَذِيرِي مِنَ الرُّوم جَارَ الفِرَاقُ
عليَّ بحكمٍ لهُ واعتدَى
دَعَوْتُكَ مِنْ أَرْضِهِمْ عَانِيَا
فَنَاهَلَتْنِي ذَلِكَ المَوْرِدَا
وَأَوْثَقْتَ نَفْسَكَ خرْصَاً عَليَّ
عليَّ حتَّى عدمتُ بأنْ أوجدَا
فَلا كَانَ وَعْدُهُم مَا أَغَثَّ
فِيهِ المِطَالُ وَمَا أبْرَدَا
لعلَّ مقامكَ هذا الطويلَ
يكونُ لحينهمُ موعدَا
فيخرجُ بطريكهمُ مسلماً
وَيَجْعَلُ قُسّاً بِهِمْ مَسْجِدَا
فيعلمُ حازمهمُ أنهمْ
أَثَارُوا بِكَ الأسَدَ المُلْبَدَا
وإنكَ قد جئتهمْ مصلحاً
فكنتَ بجهلهمُ مفسدَا
فإنْ طلبُوا منكَ عودَ البلادِ
فَقَدْ لَحِقَ الأقْرَبُ الأبْعَدَا
وإنْ حاولُوا بكَ سيرَ الجراحِ
فَقَدْ شَرَعَتْ فِي العِظَامِ المَدَى
وَخُبَّرْتَ قَوْمَكَ ظنُّوا ثَوَاكَ
عندهمُ أبداً سرمدَا
فَأَسْرَفَ إِذْلاَلُهُم فِي الجَفَا
وَجَاءَ يَفُوقُ الذِي عَوَّدا
وإنْ لمْ تكنْ صافحاً عنهمُ
فَمِنْ أَيْنَ صِرْتَ لَهُمْ سَيِّدا
أبوكَ أبوهمْ ولولا الضيَا

ء ما فضلَ القمرُ الفرقدَا
لَكَ الخَيْرَ عِنْدِي دَاءَ مَرِضْتُ
فكنتُ أكاتمهُ العودَا
وفنٌّ منَ الوجدِ ما أستعينُ
بغيركَ منْ جودهِ مسعدَا
أُرِيْدُ لأَكْتَم وَالوَاسِطيُّ
يفضحهُ كلمَا غردَا
نَدِمْتُ كَمَا نَدِمَ البُحْتُريُّ
وَزِدْتُ عَلَيْهِ بِبُعْدِ المَدَى
فَدُونَ هَوَايَ فَلاَ لو سَرَى
نَسِيْمُ الرِّيَاحِ بِهِ مَا اهْتَدَى
فَهَل عِنْدَ رَأْيِكَ مِنْ حِيْلَةٍ
تُعِيْن بِهَا هَائِماً مُفْرَدَا
فقدْ طالمَا أنقذتني يداكَ
وَقَدْ عَلِقَتْني حِبَالُ الرَّدَى
وحملتَ مالكَ ما لا يطاقُ
فَكُنْتَ عَلَى عُسْرِهِ أَحْمَدا
ووالله لا شمتُ غيثاً سواكَ
فَإِمَّا نَدَاكَ وَإِمَّا الصَّدَى

العصر العباسي >> البحتري >> لم يبق في تلك الرسوم بمنعج

لم يبق في تلك الرسوم بمنعج

رقم القصيدة : ٢٤١٢

لمْ يَبقَ، في تلكَ الرّسُومِ بمَنْعِجِ،
إمّا سَألْتَ، مُعَرَّجٌ لِمُعَرِّجِ
آثَارُ نُؤيٍ، بالفِنَاءِ، مُثَلَّمٍ،
وَرِمَامُ أشعَثَ بالعَرَاءِ مُشَجَّجِ

دِمَنٌ، كمِثلِ طَرَائقِ الوَشيِ انجَلَتْ
لمَعَاتُهُنّ مِنَ الرّداءِ المُنْهَجِ
يَضْعُفْنَ عَنْ إذكارِنا عَهدَ الصّبَا
أوْ أنْ يَهِجْنَ صَبَابَةً لَمْ تَهْتَجِ
وَلَرُبّ عَيشٍ قَدْ تَبَسّمَ ضَاحِكاً
عَنْ طُرّتَيْ زَمَنٍ، بِهِنّ مُدَبَّجِ
مِنْ قَبْلِ داعِيَةِ الفِرَاقِ، وَرِحلةٍ
مَنَعَتْ مُغَازَلَةَ الغَزَالِ الأدْعَجِ
رَفَعُوا الهَوَادِجَ مُعْتِمِينَ، فما ترَى
إلاّ تلالؤ كَوْكَبٍ في هَوْدَجِ
أمْثَالُ بَيْضَاتِ النّعَامِ، يَهُزُّها
للبُعْدِ أمْثَالُ النّعَامِ الهُدّجِ
لأُكَلّفَنّ العِيسَ أبْعَدَ غَايَةٍ،
يَجرِي إلَيْهَا خائِفٌ، أوْ مُرْتَجِ
وَإلى سَرَاةِ بَني حُمَيْدٍ، إنّهمْ
أمسَوْا كَواكبَ مَذحِجٍ ابنةِ مَذحِجِ
آسَادُ حَرْبٍ، فالعَدُوُّ بِهِمْ رَدٍ،
وَبُنَاةُ مَجدٍ، فالحَسودُ بهمْ شَجي
لا يَحْسَبُونَ قُبورَهمْ في غُرْبَةٍ،
وَلَوَ انّهَا مَضْرُوحَةٌ بالزّأبَجِ
ضَرَبُوا بقَارِعَةِ الثّنَاءِ قِبَابَهُمْ،
فغَدَتْ علَيهِمْ وَهيَ أسْبَلُ مَنهَجِ
سَادوا، وَسَادَهُمُ الأغَرُّ مُحَمّدٌ،
بِخلالِ أبْلَخَ في الهَزَاهِزِ، أبْلَجِ
بَكَرُوا وَأدْلَجَ طالبي مَجْدٍ، وَهلْ
يَتَعَلّقُ الغَادي بشَأوِ المُدْلِجِ
فَسَمَا لأعْلَى رُتْبَةٍ، فاحْتَلّهَا

سَبْقاً، وَبُرْجُ الشّمسِ أعلى الأبرُجِ
جِئْنَاهُ، إذْ لا التُّرْبُ في أفْنَائِهِ
يَبْسٌ، وَلا بابُ العَطَاءِ بمُرْتَجِ
وَالبَيْتُ، لَوْلا أنّ فيهِ فَضِيلَةً،
يَعْلُو البُيُوتَ بفَضْلِها، لم يُحجَجِ
بَطَلٌ يَخوضُ الخَيلَ وَهيَ سَوَائل
خَلفَ الأسِنّةِ، وَهوَ غَيرُ مُدَجَّجِ
وَإذا احتُبي في أسْوَدانَ لسُؤدَدٍ،
أعْطَاكَ حَبْوَةَ حاتِمٍ في الحَشرَجِ
مُتَخَلّقٌ مِنْ حُسْنِ كُلّ خَليقَةٍ،
كَعُطَارِدٍ في طَبْعِهِ المُتَمَزِّجِ
تالله أيّتمَا يَدٌ لَكَ مَنْ يَرُمْ
ضَحضَاحَ نائِلِها الجَزِيلِ يُلَجلِجِ
أزِفَ الفِرَاقُ فنَحنُ سَفْرٌ في غَدٍ،
بالهَجرِ من دعوَى التّرَحّلِ نَنْتَجي
وَهْوَ المَسيرُ إلى الخليج لينة
لَوْلا ابنُ يوسُفَ لمْ نَشُطَّ فنَخلَجِ
مُتَكَلّفاً أجْيَالَ صَاغِرَةٍ بِنَا،
عَجِلاً، يُكَلّفُنا طِعانَ الأعْلُجِ
فأعِنْ عَلى غَزْوِ العَدُوّ بِمُنْطَوٍ
أحْشاؤهُ، طَيَّ للكِتابِ المُدْرَجِ
إمّا بأشْقَرَ ساطِعٍ، أغشَى الوَغَى
مِنْهُ بمِثْلِ الكَوْكَبِ المُتَأجِّجِ
مُتَسَرْبِلٍ شِيَةً طَلَتْ أعْطافَهُ
بدَمٍ فَما تَلْقَاهُ غَيرَ مُضَرَّجِ

أوْ أدْهَمٍ صَافي السّوَادِ، كَأنّهُ
تَحتَ الكَميّ مُظَهَّرٌ بِيَرَنْدَجِ
ضَرَمٌ، يَهيجُ السّوْطُ، من شُؤبُوبِه،
هَيجَ الجَنائبِ من حَرِيقِ العَرْفَجِ
خَفّتْ مَوَاقِعُ وَطْئِهِ، فَلَوَ انّهُ
يَجْرُي برَمْلَةِ عَالِجٍ لمْ يُرْهِجِ
أوْ أشْهَبٍ يَقَقٍ، يُضِيءُ وَرَاءَهُ
مَتْنٌ كمَتْنِ اللّجّةِ المُتَرَجْرِجِ
تَخفى الحُجولُ، وَلوْ بَلَغنَ لَبانَهُ،
في أبْيَضٍ مُتَألّقٍ كالدُّمْلُجِ
أوْفَى بعُرْفٍ أسْوَدٍ، مُتَغَرْبِبٍ،
فيما يَليهِ، وَحَافِرٍ فَيْرُوزَجي
أوْ أبْلَقٍ يَلْقَى العُيُونَ، إذا بَدا،
مِنْ كلّ لَوْنٍ مُعجِبٍ بِنمُوذَجِ
جَذْلانُ، تحسُدُه الجيادُ إذا مَشَى
عَنقاً بأحْسَنِ حُلّةٍ لَمْ تُنْسَجِ
أرْمي بهِ شَوْكَ القَنَا، وَأرُدُّهُ
كالسّمعِ أثّرَ فيهِ شَوْكُ العَوْسَجِ
وَأقَبُّ، نَهْدٌ، للصّوَاهِلِ شَطْرُهُ،
يَوْمَ الفَخارِ، وَشَطْرُهُ للشُّحَجِ
خِرْقٌ، يَتيهُ عَلى أبيهِ، وَيَدّعي
عَصَبِيّةً لبَني الضَّبيبِ، وَأعْوَجِ
مِثْلُ المُذَرَّعِ جَاءَ بَينَ عُمُومَةٍ
في غافِقٍ، وَخؤُولَةٍ في الخَزْرَجِ
لا دَيْزَجٌ يَصِفُ الرّمادَ، ولَمْ أجِدْ
حَالاً تُحَسِّنُ مِنْ رُوَاءِ الدّيزَجِ
وَعَرِيضِ أعْلَى المَتْنِ لَوْ عَلّيْتَه
بالزّئْبَقِ المُنْهَالِ لَمْ يَتَرَجْرَجِ

خَاضَتْ قَوَائِمُهُ، الوَثِيقُ بِناؤها،
أمْوَاجَ تَحْنيبٍ بهِنّ مُدَرَّجِ
وَلأنْتَ أبْعَدُ في السماحة، هِمّةً،
مِنْ أنْ تَضَنّ بمُوكَفٍ أوْ مُسرَجِ
لا أنْسَيَنْ زَمَناً لَدَيْكَ مُهُدَّباً،
وَظِلالَ عَيشٍ كان عندكَ سَجسَجِ
في نِعْمَةٍ أُوطِنْتُهَا وَأقَمتُ في
أفْيَائِهَا، فكأنّني في مَنْبِجِ

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> هَلْ تَعْرِفُونَ لنَا فِي قُرْبِكُمْ رَشَداً

هَلْ تَعْرِفُونَ لنَا فِي قُرْبِكُمْ رَشَداً

رقم القصيدة : ٢٤١٢٠

هَلْ تَعْرِفُونَ لنَا فِي قُرْبِكُمْ رَشَداً
أَوْ تَعْلَمُونَ بِمَا أَوْلَيْتُم حَسَدَا
لا أَرْفَأَ اللهُ دَمْعَاً فَاضَ بَعْدَكُمُ
وَلا أَعَادَ رُقَاداً فِيْكُمْ فُقِدَا
ما يكفرُ العيشَ نعماهَا يبعدكمُ
عنَّا فإنَّ لهَا عندَ الكرامِ يدَا
وردتُ منْ بردي ماء ما نقعتُ بهِ
منَ الصبابةِ قلباً عنكمُ بُردَا
وصارَ كلُّ قبيحٍ فيكمُ حسناً
لمَّا أفادَ على هجرانكُمْ جلَدا
لوْ كنتُ مثلكُم جازيتُ فعلكمُ
فَمَا أَطَلْتُ لِسَاناً دُوْنَكُمْ وَيَدا
وكانَ أيسرُ ما عندِي لغدركمُ
أنْ لا أعودَ إلى ناديكمُ أبدَا

فَإنْ وَجَدْتُمْ كَمَا أَوْجَدْتُمْ بَدلاً
فليرضَ كلُّ امرىء منَّا بمَا وجَدَا
وَمَا أَلُومَكُم أَنْ تَبْلُغُوا حَلَباً
بأننَا قدْ رضينَا جلقاً بلدَا
وقدْ تعلمتُ سوءَ الظنِّ عندكمُ
فَمَا أؤمِّلُ يَوماً بَعْدَكُمْ أَحَدا

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> بِحَيَاةِ زَيْنَبَ يَا ابْنَ عَبْدِ الوَاحِدِ
بِحَيَاةِ زَيْنَبَ يَا ابْنَ عَبْدِ الوَاحِدِ
رقم القصيدة : ٢٤١٢١

بِحَيَاةِ زَيْنَبَ يَا ابْنَ عَبْدِ الوَاحِدِ
وَبِحَقِ كُلِّ بُنَيَّةٍ فِي نَاهِدِ
مَا صَارَ عِنْدَكَ رَوْشَنُ ابن مُحَسِّنٍ
فيما يقولُ الناسُ أعدلَ شاهدِ
نَسَخَ التَعَاقُلَ مِنْهُ خَلْطَ عَمَارَةٍ
وافاهُ في هذا الزمانِ البارِدِ

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> غَرُبَتْ خَلائِقُكَ الحِسَانُ غَرِيْبَةً
غَرُبَتْ خَلائِقُكَ الحِسَانُ غَرِيْبَةً
رقم القصيدة : ٢٤١٢٢

غَرُبَتْ خَلائِقُكَ الحِسَانُ غَرِيْبَةً
ورمى الزمانُ دنوهَا ببعادِ
ذَهَبَتْ كَمَا ذَهَبَ الرَّبِيْعُ وَخَلَّفَتْ

قيظَ المقيلِ حرارةُ الأكبادِ

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> وبعيدةٍ سمحَ الخيالُ بقربهَا

وبعيدةٍ سمحَ الخيالُ بقربهَا

رقم القصيدة : ٢٤١٢٣

وبعيدةٍ سمحَ الخيالُ بقربهَا

حَتَى دَنَتْ فَبِحَمْدِهِ لا حَمْدِهَا

مَالَتْ مَعَ الوَاشِي وَمَاسَ قَوَامُهَا

فَرَأَيْتُ لي عُهُودِهَا فِي قَدِّهَا

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> قافية الراء شَرُفَتْ بِنَظْمِ مَدِيحِكَ الفِكَرُ

قافية الراء شَرُفَتْ بِنَظْمِ مَدِيحِكَ الفِكَرُ

رقم القصيدة : ٢٤١٢٤

قافية الراء شَرُفَتْ بِنَظْمِ مَدِيحِكَ الفِكَرُ

وتجملتْ بحديثكَ السيرُ

آثارُ جودكَ غيرُ خافيةٍ

لا البَحْرُ يُنْكِرُهَا وَلا المَطَرُ

ولسعدِ جدكَ في الوغى عبرٌ

إنْ كَانَتِ الأَلْبَابُ تَعْتَبِرُ

أَيْنَ الذِيْنَ بِبُعْدِهِمْ أَمِنُوا

وَلَرُبَّ أَمنٍ كُلُّهُ حَذَرُ

أضمرتَ عزماً في طلابهمُ

فمضى يسابقُ سَيْفَكَ القَدَرُ

فكأنمَا خافتْ نوائبهُ

منْ جيشٍ عفوكَ حينَ تقتدرُ

فَأَتَتْهُمْ هَوْجَاءَ خَابِطَةٌ

كالموتِ لا تبقي ولا تذرُ
تفري وبيضُ ظباكَ مغمدة
كُلٌّ لَعَمْرَكَ صَارِمٌ ذَكَرُ
مَا يَصْنَعُونَ وفي ذَوَابِلِها
طُولٌ وَفِي أَعْمَارِهِم قِصَرُ
سلْ جلقاً عنهمْ وما صنعتْ
بِهِمْ وَعِنْدَ جُهَيْنَةَ الخَبَرُ
ومطوحٌ عنهَا يراقُ لهُ
فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ دَمٌ هَدَرُ
ترمي البلادُ بهِ معودة
أنْ لا يقصُّ وراءها أثرُ
أنزلتهَا جاراً وتتركهَا
هَرَباً لِبَئس الوَزْدُ والصَّدَرُ
وَمِنَ الشَّقَاءِ نَأَيْتَ عَنْ نَفَرٍ
أَرْدَاكَ جَدُّهُمْ وَمَا شَعَرُوا
ولقدْ سألتهمُ فمَا بخلُوا
وَعَاقَلْتَ عَهْدَهُمُ فَمَا غَدَرُوا
وبنُوا لبيتكَ إنْ فخرتَ بهِ
عَلْيَاءَ يَحْسُرُ دُونَهَا البَصَرُ
غَلَبَ المُلوكُ عَلَى مَعَاقِلِهَا
أسدٌ إمام طلابهِ الظفرُ
ألقى علَى الشهباءِ كلكلهُ
وَلَهُ بِكُلِّ ثَنِيَّةٍ ظَفَرُ
وعلا النجومَ فظنَّ حاسدهُ
أَنْ السَّمَاءَ إِلَيْهِ تَنْحَدِرُ
خَلَصَتْ بِهِ الدُّنْيَا وَمَا عُرِفَتْ
إلا وَفِيْهَا النَّفْعُ وَالضَّرَرُ
وجلتْ قذى الأيامِ دولتهُ

وَلِكُلِ صَفْوٍ دُونَها كَدَرُ
شَهِدَت رِيَاضَتَهُ حَوَادِثَهَا
إنَّ الزمانَ إليهِ مفتقرُ
فَكَأَنَّمَا آلتْ مَوَاهِبُهُ
أنْ لا يفوتَ مؤملاً وطرُ
عَجَباً لِمَغْرُورٍ وَقَدْ ظَهَرَتْ
لسيوفكَ الآياتُ والنذرُ
ومعرضٍ لقناكَ ثغرتهُ
منْ بعدِمَا شقيتْ بهِ الثغرُ

(١٠٩/١)

لعبَ الرجاءُ بفضلِ عزتهِ
وَلَهَتْ بِعَازِبِ لُبِّهِ الفِكَرُ
ومنَ المدى ما دونهُ أمدٌ
لا يَسْتَقِلُّ بِمِثْلِهِ العُمُرُ
وإذا تدبرتِ النجومُ فلا
سهمٌ ولا قوسٌ ولا وترٌ
غُرَّتْ عَقِيلاً هَفْوَة عَرَضَتْ
يصحُو الزمانُ لهَا ويعتذرُ
خَافَ الكَمَال عَلى عُلاكَ بِهَا
ومنَ الكمالِ يحاذرُ القمرُ
لا تَغْفَلُوا عَنْهَا فَإِنَّهُمُ
يَدْرُونَ أيَّ فَوَارِسٍ وَتَرُوا
يا ابنَ الأُلى فخرتْ بجودهمُ
مضرٌ وما أدراكَ ما مضرُ
يكفيكَ نصراً منهمُ نسباً

مَعْنى عَلَى المُدَّاحَ مُخْتَصَرُ
أهونْ بشعري بعدَ ما سبقتْ
مدحِي إليكَ ذرائعٌ أخرُ
ودعِ القوافي السائراتِ ولوْ
كَانَتْ نُجُوماً قِيْلَ تَسْتَتِرُ
فلطالمَا فاضتْ يداكَ علَى
قَوْمٍ وَمَا نَظَمُوا ولا نَثَرُوا
مَا أَخَّرَتْنِي عَنْهُمْ قَدَمٌ
لوْ كانَ فيَّ وفيهمُ نظرُ
لكنهُ قدرٌ رضيتُ بهِ
قَسْراً وَكَيْفَ يُغَالَبُ القَدَرُ
بيني وبينَ الحظِّ داجيةٌ
عمياء لا نجمٌ ولا سحرُ
لا يهتدي فيهَا ولوْ طلعتْ
مِنْ أُفْقِهَا أَخْلاقُكَ الغُرَرُ
وَأَرَى وَحَاشَاكَ الكِرَامُ وَمَا
لي عندهمْ ظلٌّ ولا ثمرُ
لوْ أنني نبهتُ في وطرٍ
عمراً لماتَ منَ الكرَى عمرُ

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> نَصَحْتُكَ فَافْعَل كُلَّ خَيْرٍ لَحُسْنِهِ
نَصَحْتُكَ فَافْعَل كُلَّ خَيْرٍ لَحُسْنِهِ
رقم القصيدة : ٢٤١٢٥

نَصَحْتُكَ فَافْعَل كُلَّ خَيْرٍ لَحُسْنِهِ
وإنْ لمْ يكنْ فيهِ ثناءٌ ولا أجرُ
تكنْ لبني حواءَ حرباً فإنَّما
وَفَاؤُهُمْ غَدْرٌ وَوَصْلُهُم هَجْرُ

فَقَدْ وُعِظُوا لَوْ يَنْفَعُ الوَعْظُ فِيْهِمْ
وهيهاتَ ما صمَّ الجنادلُ والزجرُ
رضيتُ على علمي بجهلٍ حكيتهُ
وربَّ ظلامٍ لا يحبَّ لهُ فجرُ
وَإِنْ دَبَّرَ الأيَامَ مِنْ عَدِمَ النُّهى
فَإِنَّ عَلَى حكَّامِهِمْ يجبُ الحَجْرُ

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> السَّيْفَ منتقِمٌ وَالجَدّ مُعْتَذِرُ
السَّيْفَ منتقِمٌ وَالجَدّ مُعْتَذِرُ
رقم القصيدة : ٢٤١٢٦

السَّيْفَ منتقِمٌ وَالجَدّ مُعْتَذِرُ
وَمَا عَلَيْكَ إِذَا لَمْ يُسْعِدِ القَدَرُ
وإنْ دجت ليلةً في الدهرِ واحدة
فَطَالَمَا أَشْرَقَتْ ايَّامُهُ الأُخَرُ
وما شكونا ظلاماً منْ غياهبها
حتى تطلعَ في أثنائهِ القمرُ
ولا ينالُ كسوفُ الشمسِ طلعتَها
وَإِنَّمَا هُو فِيْمَا يَزْعُمُ البَصَرُ
وَهَلْ عَلَى البَطَلِ الحَامِي حَقِيْقَتَهُ عَارٌ
إذا جبنَ الأعداءَ أو غدروا
أَمَّا الكِرَامُ فَقَدْ أَبْلَى وَفَاؤُهُمُ
علَى البحيرةِ ما لمْ يبلهِ الظفرُ
مَا ضَرَّهُم وَالعَوَالي في نُحُورِهِمُ
تعفُوا الكلومُ وتبقى هذهِ السيرُ
لاذُوا بِسَيْفِكَ حَتَّى خَالَ دُونَهُمُ
مُجَرَّبٌ فِي دِفَاعِ الخَطْبِ مُخْتَبَرُ
مِنْ السِّيُوفِ التِي لَوْلا مَضَارِبُهَا

ما كانَ للدينِ لا عينٌ ولا أثرُ
هِنْدِّيَةٌ وبَنُو حَمْدَانَ رُفْقَتُهَا
لقدْ تخيرتِ الأحسابُ والزبرُ
وَمُكَبِرين صَغِيْراً مِنْ عُقُولِهِم
لَمْ يَرْكَبُوا الخَيْلَ إلا بَعْدَمَا كَبِروا
أخفُوا بكيدهمُ غدراً فما عبأتْ
سمرُ الرماحِ بمَا همتْ بهِ الإبرُ
لا تَعْجَلوا فَعَلَى أَطْرافِهَا خَلَفٌ
ترجى عواقبهُ فيكمْ وتنتظرُ
أثرتمُ أسداً تدمى أظافرهُ
طَيَّانَ لا عَصَرٌ مِنْهُ ولا وَزْرُ
حَذَارِ أَنْ تَسْتَزِنَّ الحُلمَ غَضْبَتُهُ
إِنْ كَانَ يَنْفَعُ عِنْدَ الخَائِنِ الحَذَرُ
جَرَّبْتُمُوهُ فَأَفْنَتْكُمْ صَوَارِمُهُ
وَلَو عَقِلْتُم كَفَاكُم دُوْنَهُ الخَبَرُ
وَقَدْ عَلا فَوْقَ أَفْلاكِ النُّجُومِ بِهَا
فَكَيْفَ يَلْحَقُ مَنْ فِي بَاعِهِ قِصَرُ

(١١٠/١)

حَدِّث بِبَأسِ بَنِي حَمْدَانَ فِي أُمَمٍ
تأتي فقدْ ظهرتْ في هذهِ النذرُ
واذكرْ لهمْ سيراً في المجدِ معجزة
لَوْلا الشَّرِيْعَةِ قُلْنَا إِنَّهَا سُوَرُ
قومٌ إذا طلبَ الأعداءُ عيبهمُ
فَمَا يَقُولونَ إلاَّ أَنَّهُمْ بَشَرُ
السابقونَ إلى الدنيا بملكهمُ

مَا أَوْرَدَ النَّاسُ إلا بَعْدَمَا صَدَرُوا
كأنَّ أيديهمُ للرزقِ ضامنةٌ
فاللندَى قائمٌ منهمْ ومنتظرُ
تَسْمُو البِّلادَ إِذَا عُدَّتْ وَقَائِعُهُم
فيها وتبتسمُ الدنيَا إذا ذُكروا
مَاتُوا وَأَحْيَا ابْنَ ذِي المَجْدَيْنِ ذِكْرَهُمُ
فَمَا يَظُنُّون إِلاَّ انَهُم نُشِرُوا
يثْنى عليهمْ بمَا تعطِي أناملهُ
والروضُ يحمدُ في إحسانهِ المطرُ
وَسَابِقٍ طَلِقِ الألحْاَظِ في أَمَدٍ
لا يَنْفَعُ العَيْنَ في إِدْرَاكِهِ النَّظَرُ
إِذاَ تَأَمَّلْتَهُ في نَيْلِ غَايَتِهِ
رأيتَ كيفَ تصادُ الأنجمُ الزهرُ
كَأَنَّمَا رَأَيَهُ فِي كُلِّ مُشْكِلَةٍ
عينٌ على كلِّ ما يخفَى ويستترُ
يَا نَاصِرَ الدَّوْلَةِ المَشْهُورِ مَوْقِفُهُ
في نصرهَا وضرامُ الحربِ تستعرُ
أنتمْ صوارمهَا والبيضُ نابيةٌ
وشهبهُا وظلامُ الخطبِ معتكرُ
وحاملوا الرايةِ البيضاءِ ما برحتْ
عَلَى رِمَاحِكُم تَعْلُو وَتَنْتَشِرُ
كنتمْ بصفينَ أنصارَ الوصيِّ وقدْ
دعَا سواكمْ فما لبوا ولا نصرُوا
فَهِيَ الخِلافَةَ مَا زَالَتْ مَنَابِرُهَا
إِلى سُيُوفِكُمُ في الرَّوعِ تُفْتَقَرُ
هَلِ تَشْكُرُ العَرَبُ النُّعْمَى التي طَرَقَتْ
أمْ ليسَ ينفعُ فيها كلَّما شكرُوا
قومٌ أعدتَ إلى الدنيَا نفوسهمُ

فَكُلُّ عَارِفَةٍ مِنْ بَعْدِهَا هَدَرُ
تِلْكَ الصَّنِيْعَةُ إِنْ خَصَّتْ بَنِي أَدَدٍ
فليسَ تنكر مَا في طيِّها مضرُ
أمَّا ابنُ نصرٍ فقدْ أخفتْ ضمائرهُ
مَوَّدَةً لَكَ مَا فِي صفوِها كَدَرُ
فرعُ أبانَ جناهُ طيبَ عنصرهِ
ما يحمدُ العودُ حتَّى يعرفُ الثمرُ
سالمت منهُ علَى الأعداءِ مرهفةً
لمثلهم كنت تقناها وتدخرُ
يَقْظَانُ مَا عَلِقَتْ بِالنَّوْمِ مُقْلَتهُ
فلا يُنَبَّه في حَرْبِ العِدَى عُمَرُ
يَا وَاهِبَاً وَعَوَادِي المُزْنِ بَاخِلَةٌ
وصاعداً وعوالي الشهبِ تنحدرُ
أَمَّا القَوَافي فَقَدْ جَاءَتَك سَابِقَةً
كَمَا تَضَوَّعَ قَبْلَ الدِّيْمَة الزَّهْرُ
منظومةً فإذا فاهَ الدواةُ بهِا
ظننتَ أنَّ نجومَ الليلِ تنتثرُ
منْ معجزاتي التي لولا بدائعهَا
فِي الشِّعْرِ شِبَّهَ قَوْم بعض وَمَا سحرُوا
تُثني عليكُمْ وتُبْدي عيبَ غيرِكُمُ
فقدْ هجوتُ بها قوماً وما شعرُوا
أتاكَ رائدَ قوم ليسَ عندهمُ
علَى الحقيقةِ لا ماءٌ ولا شجرُ
تلوحُ ذكركَ في داجي همومهمُ
كَمَا يَلُوحُ لِعَيْنِ السَّاهِرِ السِّحَرُ
فَاسْتَجلْهَا دُرَّةَ الغَوَّاصِ أَخْرَجَهَا
منْ بعدِ ما غمرتهُ دونهَا الفكرُ
ما تشتكي غربةُ المثوى ورفقتهَا

أَفْعَالُكَ الشُّهُبُ أَو أَخْلاقُكَ الغُرَرُ
وَاسْمَعْ أَبُثُّكَ أَخْبَارِي فَإِنَّ لَهَا
شَرْحَا وَإِنْ كُنْتُ أَرْوِيهِ وَأَخْتَصِرُ
جَادَتْ لِقَومِي سَحَابٌ مِنْكَ هَاطِلَةٌ
ما غيبت منةٌ منها وقدْ حضرُوا
شكرتُ عنهمْ وإنْ أحسنت عندهمُ
فَإنني نَاظِمٌ بَعْضَ الذي نثَرُوا
وغادرتني صروفُ الدهرِ بعدهمُ
كالصلِّ أطرقَ لا نابٌ ولا ظفرُ
في بلدةٍ تحتوي الأحرارَ ساحتُها
فَمَا لَهُمْ وَطَنٌ فِيْهَا وَلا وَطَرُ
أشتاقكمْ ويحولُ العجزُ دونكمُ
فَأَدَّعي بُعْدَكُمْ عَنِي وَأَعْتَذِرُ
وأشتكي خطراً بيني وبينكمُ
وآيةُ الشوقِ أنْ يستصغرَ الخطرُ
فهلْ لرأيكَ أنْ ينتاشَ مطرحاً
لهُ منَ الفضلِ ذنبٌ ليسَ يغتفرُ
فعندكَ الجودُ لا منٌّ ولا كدرُ
وَعِنْدَهُ الحَمْدُ لا عَيٌّ وَلا حَصَرُ

(١١١/١)

وإِنْ ضَرَبْتَ بِهِ في وَجْهَ نَائِبةٍ
فَفِي يَمِيْنِكَ مِنْهُ صَارِمٌ ذَكَرُ
محاسنٌ هيَ عندَ السامعينَ بهَا
دعوَى ومثلكَ يتلُوها ويعتبرُ
فما أخافُ مطالَ الحظِّ تحرمُني

نداكَ إنْ طالَ في أيامكَ العمرُ
ولا يفوتُ غنى أنت الكفيلُ بهِ
وإنَّما غفلاتُ الدهرِ تبتدرُ

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> وظبيٌّ منَ الأتراكِ رنحهُ الصبَا
وظبيٌّ منَ الأتراكِ رنحهُ الصبَا
رقم القصيدة : ٢٤١٢٧

وظبيٌّ منَ الأتراكِ رنحهُ الصبَا
فَمَالَ وَمِنْ أَعْطَافِهِ تُقْبَسُ الخَمْرُ
إذَا أخذَ المرآةَ ينظرُ وجههُ
ظَنَنْتَهُمَا شَمْسَينِ بَيْنَهُمَا بَدْرُ

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> منْ كانَ يحمدُ ليلاً في تقاصرهِ
منْ كانَ يحمدُ ليلاً في تقاصرهِ
رقم القصيدة : ٢٤١٢٨

منْ كانَ يحمدُ ليلاً في تقاصرهِ
فإنَّ ليليَ لا يرجى لهُ سحرُ
لا تسألوني إلاَّ عنْ أوائلهِ
فآخرِ الليلِ ما عندي لهُ خبرُ

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> لا تغبطِ القبرَ على جدةٍ
لا تغبطِ القبرَ على جدةٍ
رقم القصيدة : ٢٤١٢٩

لا تغبطِ القبرَ على جدةٍ
وجسمُ منْ حلَّ بهِ دائرُ

يَسْتَأنِسُ الطَّرْفُ إلى قُرْبه
كأنمَا باطنهُ ظاهرُ

العصر العباسي >> البحتري >> أخ لي من سراة الفرس قضت

أخ لي من سراة الفرس قضت

رقم القصيدة : ٢٤١٣

أخٌ لي منْ سَرَاةِ الفُرْسِ قضّتْ
يَداهُ عَظْمَ مأرَبَتي وَحاجي
كَفاني بحْرُهُ العذْبُ، المُصَفّى،
وُرُودَ شرَائِعِ الطَّرقِ الأُجَاجِ
وَمَا الصَّدْقِيُّ. فِيما يبْتغِيهِ،
بِصَعْبِ المُرْتَقَى، مَرِسِ العِلاجِ
حَلَبْتُ لَهُ الثّنَاءَ، فجاءَ عَفْواً،
جَليَّ الرِّسْلِ، معْسولَ المِزَاجِ
قَوَافي كالسِّلامِ، تفوقُ حُسْناً
نُجُومَ اللّيْلِ، توقِدُها الدّياجي
وَأعْظَمُ خِطّةٍ ومُبِينِ غبنٍ،
سُمُوطُ الدُّرّ تُهْدَى بالزّجاجِ

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> مَا عَلَى العُذَّالِ لَوْ نَظَرُوا

مَا عَلَى العُذَّالِ لَوْ نَظَرُوا

رقم القصيدة : ٢٤١٣٠

مَا عَلَى العُذَّالِ لَوْ نَظَرُوا
ثمَّ لامُوا فيكَ واعتذرُوا
قَمَرٌ ضَلَّ الأنَامُ بِهِ
مَا بِهَذَا يُعْرَفُ القَمَرُ

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> عَسَى لَيْلَةُ الدَّهْنَاءِ تَسْرِي بُدُورُهَا

عَسَى لَيْلَةُ الدَّهْنَاءِ تَسْرِي بُدُورُهَا

رقم القصيدة : ٢٤١٣١

عَسَى لَيْلَةُ الدَّهْنَاءِ تَسْرِي بُدُورُهَا

فَقَدْ غَابَ وَاشِيْهَا وَنَامَ سَمِيْرُها

طَلَبْنَا الكَرَى مِنْهَا فَدَلَّتْ عَلَيكُمُ

فَهَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ فَضْلَةٍ نَسْتَعِيرُهَا

وَبَدَّدَ حَرُّ الشَّوْقِ شَمْلَ نَسِيْمِهَا

عُذِيرِيَ مِنْ وَجْدِي بِكُمْ وَعَذيرُهَا

وجذوةِ نارٍ دونَذكرِ مكانِها

سَرِيْرَةُ حُبٍّ لا يُخَافُ ظُهُورُهَا

تَنَاهَيْتُ في كِتْمَانِهِ فَنَسِيتُهُ

فللهِ نفسٌ غابَ عنهَا ضميرُها

رَفَعْتُمْ سَنَاهَا لِلقِرَى وَبَخِلْتُمُ

فمَا شبَّ إلاَّ في القلوبِ سعيرهَا

أَقُولُ لِمَغْرُورٍ سَرَى في طِلابِهَا

وما قتلَ البيداءَ إلاَّ خبيرُهَا

حذارِ عيوناً عندهَا بدويةً

يُطِيْلُ فُتُوراً فِي العِظَامِ فُتُورُها

وغيرانَ لو هبتْ لهُ الريحُ ظنَّها

رِسَالَةَ مَشْغُوفٍ بِهَا يَسْتَزِيْرُهَا

وَلَمَّا وَقَفْنَا فِي الدِّيَارِ وَعِنْدَنَا

مدامعُ نسديهَا لكمْ وتثيرُهَا

شَكَوْنَا إِلَيْهَا مَا لَقِيْنَا مِنْ الضَّنَا

فَعَرَفَنَا كَيْفَ السَقَام دُثُورُهَا
وَقَدْ دَرَسَتْ إلاَّ إِمَارَةُ ذَاكِرٍ
تلوحُ لهُ بعدَ التمادي سطورهَا
ونؤيٌ كسرِّ الكفِّ عاف تعاقبتْ
عَلَى طَيِّهِ رِيْحُ الصَبَا وَدُبُورُهَا
وَأَوْرَقَ فِي سُحْم عَوَارٍ كَأَنَّهَا
بِهِ لَمَمٌ قَدْ لاحَ فِيْهَا قَتِيْرُهَا
خليلليَّ قدْ عمَّ الأسى وتقاسمتْ
فُنُونَ البِلَى عُشَّاقُ لَيلىَ وَدُورُهَا
فلا دارَ إلاَّ دمنةٌ ورسومهَا
ولا نفسَ إلاَّ لوعةٌ وزفيرهَا
لعمرُ الليالي ما حمدتُ قديمهَا
فيوحشُني ذهابُها ومرورهَا
وقالوا عطاء الدهرِ يبلَى جديدهُ
وَمَنْ لِي بِدُنْيَا لا يَدُومُ سُرُورُهَا
وعاذلةٍ غابتْ عليَّ قناعتي
كَأَنِّي إِذَا رُمْتُ الغِّنَى أَسْتَثِيُرهَا
ولوْ أنَّني خبرتُها كيفَ عزمتي
عَلَى بُعْدِهَا حَنَّتْ مِنَ الشَّوقِ عِيْرُهَا
رويدكَ حتَّى يسحبَ الروضُ ذيلهُ
وتنشرُ أعلامُ الفيافي وقورهَا
فلي همةٌ لوْ ابعدَ اللهُ دارهَا
عَنْ الشَّامِ لَمْ يُعْرَفْ لِمِثْلِي نَظِيْرُها
فإنْ أعرضتْ منْ دوننا هضباتهُ
وودعنَا لبنانُها وسنيرهَا
ولاحتْ ذرى اطوادِ مصرَ وفرجتْ

سجوفَ الدجَا أهرامُهَا وقصورُهَا
فَقُولي لِوَادِي المحْلِ أَيْنَ نَزِيْلُهُ
وَلِلسَّنَةِ الشَّهْبَاءَ كَيْفَ فَقِيْرُهَا
وَقُومِي اسْأَلي عَنْ مِنَّةٍ تَغْلِبيَّةٍ
سَرَى بِشْرُهَا قَبْلَ النَّدَى وَبَشِيرُها
إِذَا بَلَغَتْ مِنْ نَاصِرِ الدَّوْلَةِ المُنَى
فمَا عذرهَا ألاَّ توفَّى نذورهَا
وأبلجَ منْ آلِ المثنَّى تألفتْ
لِنَاسِبِهِ شُهْبُ العُلى وَبُدُورُهَا
تناخُ عتاقُ العيسِ حولَ قبابهِ
وقدْ أمنتْ شدَّ الرحالِ ظهورهَا
مِنْ القَوْمِ سَنُّو للملوكِ شَريعَةً
مِنَ المَجْدِ كَانَتْ أغْفَلَتْهَا دُهُورُهَا
فإنْ يمنح الألقابَ قومٌ سواهمُ
فأَوَّلُهَا مِنْ عِنْدِهِم وَأخِيْرُهَا
لهمْ سيفهَا وسعدُهَا وسعيدهَا
وَنَاصِرُهَا وَفخرُهَا وَمُنِيْرُهَا
كأنكمُ والأرضُ أبناءُ ليلةٍ
فمَا عرفتْ إلاَّ ومنكمْ أميرهَا
إذَا أظلمتْ فيهَا الليالي جلوتُمُ
عَلَيْهَا وَجُوهاً يُخْجِلُ الشَّمْسَ نُورُهَا
وَمَا عَدِمَتْ مِنْكُمْ يَدًا رَبْعِيَّةً
إِذَا أَمحَلَتْ عَاذَتْ بِهَا تَسْتَجِيْرُهَا
ولا زالتِ الأمصارُ تزهَى بذكركمْ
مَنَابِرُهَا حَتَّى يَطُولَ قَصِيْرُهَا
سبقتمْ إلى الأيامِ قبلَ صروفهَا
فمَا ثبتتْ إلاَّ عليكمْ أمورهَا
وَصَاحَبْتُمُوهَا وَهِي بَعْدُ غَرِيرَةً

فصحتْ لكمْ ثمَّ استمرَّ مريرهَا
وأغذيتمُ الدنيَا بفيضِ نوالكمْ
فَمِنْ عِنْدِكُمْ أَمْطَارُهَا وَبُحُورُهَا
ولمَّا شكتْ فقدَ الكرامِ إليكمُ
وكانَ عليكمْ بعثهَا ونشورهَا
أَعَدْتُمْ عَلَى طَيِّ حُمَيْداً وَحَازِمًا
فَأَمْرَعَ وَادِيْهَا وَفَاضَ غَدِيْرُهَا
وَقَدْ طَمِعَتْ فِي حَاتِمٍ فَلَعَلَّهُ
بِسَعْدِكُمُ يَشْتَاقُهَا فَيَزُورُها
صَنَائِعُ إِنْ فَادَتْ إِلَيْكُمْ صِعَابَهَا
فإنَّ طليقَ العارفاتِ أسيرهَا
لكمْ ذخرتهَا العلاقاتُ وأجمعتْ
علَى مطلهَا أعوامهَا وشهورهَا
ومَا ذهبتْ عن قادرٍ قطُّ نعمةٌ
يمنُّ بها إلاَّ إليكمْ مصيرها
شَهِدْتَ لَقَدْ جَادَتْ عَلَى الارْضِ مُزْنَةٌ
أكفكَ أحيَا كلَّ أرضٍ مطيرهَا
وأنكَ لوْ ناديتَ ساكنةَ الثرَى
أجابَ صداهَا أوْ أصاختْ قبورهَا
وَإِنَّ امرَأ يَسْعَى إِلَيْكَ بِكَيْدِهِ
كَبَاحِثَةٍ عَنْ مُدْيَةٍ تَسْتَثِيْرُهَا
يمدُّ إلى نيلِ السماءِ بنانهُ
وتلكَ أحاديثُ المنَى وغرورهَا
فَلَوْ أَضْمَرَتْ فِيْكَ الكَوَاكِبُ غَدْرَةً
تَحَيَّرَ هَادِيْهَا وَضَلَّ بَصِيْرُهَا
ولوْ خالفتْ أفلاكهَا ما تريدهُ
لأنزلهَا قسراً إليكَ مديرهَا
وَلَو عَدِمَتْ مِنْكَ الخِلافَةُ نَظْرَةً

وَهِيَ تَاجُهَا العَالِي وَمَادَ سَدِيْرُهَا
ولوْ كتمتْ عنكَ القلوبُ سريرةً
تربيكَ ما ضمتْ عليهَا صدورهَا
وَقَدْ ظَهَرَتْ آيَاتُ سَيْفِكَ لِلْعِدَى
وَقَامَ بِأَمْرِ اللهِ فِيْهِم نَذِيْرُهَا
فَإِنْ أَبَتِ الحُسَادُ إلاَّ عِنَادَهَا
فقدْ عرفتْ سمرَ العوالي نحورهَا
وكمْ طالبٍ أمراً وفيهِ حمامهُ
وَسَارِيَةٍ تَسْعَى إِلى مَا يُضِيْرُهَا
لَكَ الخَيْرُ مَا جُهْدُ القَوَافِي بِبَالِغٍ
مَدَاكَ وَإِنْ بَذَّ الرِّيَاحَ حَسِيْرُهَا
وَلوْ نُظِمتْ فيكَ النُجُومُ مدائِحاً
لقصرَ عنْ حدِّ الثناءِ مسيرهَا
وَلِي فِيْكَ آمَالٌ طِوَالٌ وَمَا سَمَتْ
إلى غَايَةٍ إلاَّ وَأَنْتَ جَدِيْرُهَا
ومَا فاتنِي خيرٌ نداكَ كفيلهُ
وَلا غِبْتُ عَنْ نُعْمَى وَقَوْمِي حُضُورُهَا

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> طَلَبُ الأَمْنِ في الزَّمَانِ عَسِيْرُ

طَلَبُ الأَمْنِ في الزَّمَانِ عَسِيْرُ

رقم القصيدة : ٢٤١٣٢

طَلَبُ الأَمْنِ في الزَّمَانِ عَسِيْرُ
وَحَدِيْثُ المُنَى خِدَاعٌ وَزُورُ
تَبْدَهُ الحَازِمَ الخُطُوبُ فَإِنْ

قَدَّرَ أَبْدَتْ مَا أَغْفَلَ التَّقْدِيرُ
وَإِذَا قتَّرَ البَخِيْلُ فَلِلأَ
يَامِ في طَيِّ عُمْرِهِ تَبْذِيْرُ
لا تظنَّ الفقيدَ أفردهُ البينُ
نُ فَقَدْ أَعْجَلَ المُقِيْمَ المُسِيْرُ
سَلْ بِغَمْدَانَ أَيْنَ قَاطِنُهُ سَيْ
فٌ وَقُلْ لِلْنُعْمَانِ كَيْفَ السَّدِيرُ
عدلَ الدهرُ فيهمُ قسمةَ الجورِ
ر فَلا عَامِرٌ وَلا مَعْمُورُ
يا سوادَ الهمومِ صرتَ على الأيامِ
لمَّا ضاقتْ عليكَ الصدورُ
إنَّ في جانبِ المقطمِ مهجوراً
راً وَمِنْ أَجْلِهِ تُزَارُ القُبُورُ
ومقيماً على المعرةِ تطويهِ
اللَّيَالِي وَذِكْرُهُ مَنْشُورُ
وَضَرِيْحَيْنِ بِالعَواصِمِ مَبْذُولِيْنَ
وَالصَّبْرُ عَنْهُمَا مَحْظُورُ
وَغَرِيْباً بِالدَّيْرِ بَانَ لَهُ العَيْشُ
وَغَاضَ النَّدَى وَمَاتَ السُّرُورُ
صارمٌ فلتِ النوائبُ حديهِ
وغصنٌ تحتَ الثرى مهصورُ
عُصْبَةٌ كنُتُ أَدَّعِي فِيْهِم
وصبري لؤمٌ عليهمْ كثيرُ
وحياتي غدرٌ فهل لوقائي
أجلٌ عاجلٌ وعمرٌ قصيرُ
أيها الظاعنونَ لا زالَ للغيثِ
رواحٌ عليكمُ وبكورُ
لَسْتُ أَرْضَى بِالدَّمْعِ فِيْكُمْ فَهَلْ

يَمْلِكُ رَيَّ البُحُورِ إلاَّ البُحُورُ
قَدْ رَأَيْنَا دِيَارَكُمْ وَعَرَفْنَا
أثراً منْ عفاتكمْ مهجورُ
وسألنَا أطلالهَا فأجابتْ
وَمِنَ الصَّمْتِ وَاعِظٌ وَنَذِيْرُ
أَيُّهَا الظَّاعِنُونَ لا زَالَ
فَارَقَتْهَا عِنْدَ الكَمَالِ البُدُورُ
تفهمُ الغافلينَ كيفَ يحولُ
الدَّهْرُ عَنْ عَهْدِهِ وَكَيْفَ يَجُورُ
يَا نُجُومَ العُلَى غُرْبتُمْ وَمَا
أسىً ما القلوبُ إلاَّ صخورُ
يَا ديارَ الأحبابِ غيركِ الدهرُ
فكانتْ بعدَ الأمورِ أمورُ
أينَ أيامنَا بظلكِ والشملُ
جميعٌ والعيشُ غضٌّ نضيرُ
نَشْوَةٌ أَعْقَبَتْ خُمَاراً مِنَ الهَّمِ
وَلَكِنْ قَدْ يفرقُ المَخْمُورُ
وَزَمَانٌ مَضَى فَمَا عُرِفَ
إلاَّ بمَا جناهُ الأخيرُ
يا نجومَ العلَى غرتُم ومَا
فِي اللَّيْلِ مِنْ بَعْدِكُمْ نُجُومٌ تَفُورُ
طَالَ عَمَّا عَهِدْتُمُوهُ وَلَمْ
يَجْرِ عَلَى رَسْمِهِ الصَّبَاحُ المُنِيْرُ
وعفَا الجودُ فالكريمُ بخيلٌ
في الملماتِ والغنيُّ فقيرُ
وَتَسَاوَى الوَرَى فَلَمْ يَبْقَ مَشْكُورٌ
رٌ علَى منةٍ ولا معذورُ
لا يُجَاوِزُكُمُ الصَّعِيْدُ بِسُوءٍ

للنازلينَ بئسَ المجيرُ
وَسَقَاكُمْ مِنَ السَّحَابِ صَنَاعُ
الكفِّ يسدِي في روضكمْ وينيرُ
كُلَّ غَنَّاء يُقْطِعُ الغَيْثُ عَنْهَا
وَلَهَا أَعْيُنٌ مِنَ النُّورِحُورُ
عارض مغضبٌ علَى المحلِ

(١١٤/١)

لا يَخْطُرُ إلاَّ وَسَيْفُهُ مَشْهُورُ
أشرقتْ فيهِ للشقيقِ خدودٌ
وَأَضَاءتْ مِنَ الأَقَاحِي ثُغُورُ
يثقلُ الماء خطوهُ فترجيهِ
النعامَى كما يرجّي الحسيرُ
عمَّ معروفهُ ففِي كلِّ وادٍ
مِنْ أَيَادِيهِ رَوْضَةٌ وَغَدِيْرُ
وعلَى العزمِ أنْ يجودَ عليكُمْ
واهبٌ بالنوالِ منكمْ جديرُ
ما أرى الشعرَ كافياً في مراثيكمْ
وَلَكِنْ قَدْ يَنْفُثُ المَصْدُورُ
وَإِذَا مَا أَطَلْتُ فِيْهِ وَلَمْ يُشْفِ
غَلِيْلاً فَكُلُهُ تَقْصِيْرُ

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> خليليَّ منْ عوف ابنِ عذرةَ إنني
خليليَّ منْ عوف ابنِ عذرةَ إنني
رقم القصيدة : ٢٤١٣٣

خليليَّ منْ عوف ابنِ عذرةَ إنني
بكلِّ غرام فيكمَا لجديرُ
كفى حزناً أني أبيتُ وبينَنا
وَسِيْعُ الملا وَالسَّامِرُون كثيرُ
وأصبحُ مغلوباً علَى حكم رأيهِ
وقدْ عشتُ دهراً ما عليَّ أميرُ
أسيمُ ركابي في بلادٍ غريبةٍ
منَ العيسِ لمْ يسرحْ بهنَّ بعيرُ
فَقَدْ جَهَلَتْ حَتَّى أَرَادَ خَبِيُرهَا
بِوَادِي القُطَيْنِ أَنْ يَلُوحَ سَنِيْرُ
وكمْ طلبتْ ماء الأحصِّ بآمدٍ
وَذَلِكَ ظُلْمٌ لِلرَّجَاءِ كَبِيْرُ
عدوها قويقاً واطلبُوا لحنينها
بجانبِ حسمَى أنْ تهبَّ دبورُ
فواللهِ ما ريحُ الصبا بحبيبةٍ
إليهَا ولا ماء الأحصِّ ثميرُ
سَقَى الهَضْبَةَ الأدمَاءَ مِنْ رُكْنِ جَوْشَنٍ
سحائبُ تسدي روضةً وتنيرُ
وَحَلَّ عُقُودَ المُزْنِ فِي حُجُرَاتِهِ
نَسِيمٌ بِأَدْوَاء القُلُوبِ خَبِيْرُ
فَمَا ذَكَرَتْهُ النَّفْسُ إلا تَبَادَرَتْ
مدامعُ لا يخفى بهنَّ ضميرُ
نظرتُ وأعلامُ الجزيرةِ بيننا
وأطوادُ حسمَى إنني لصبورُ
بمطروفةِ الأجفانِ عائرةِ القذَى
تَقُودُ زِمامَ النَّجْم وَهوَ حَسِيرُ
ذرعتُ بهَا الظلماءِ وهيَ فسيحةٌ
وباشرتُ فيها النومَ وهوَ عسيرُ

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> أَتُرى طَيْفُكُم لَمَّا سَرَى

أَتُرى طَيْفُكُم لَمَّا سَرَى

رقم القصيدة : ٢٤١٣٤

أَتُرى طَيْفُكُم لَمَّا سَرَى

أَخَذَ النَّومَ وَأَعْطَى السَّهَرَا

أَمْ ذَهَلْنَا وَتَمَادَى لَيْلُنَا

فَتَوَهَّمْنَا العِشَاء السَّحَرَا

ما نلومُ الليلَ بلْ نعذرهُ

إنمَأ طولهُ منْ قصرَا

إنْ لبسناهُ ظلاماً داجياً

فِيْمَا كَانَ صباحاً مُسْفِرَا

يَا عَيُوناً بِالغَضَى رَاقِدَةً

حَرَّمَ الله عَلَيْكُنَّ الكَرى

لوْ عدلتنَّ تساهمنَا جوىً

مثلمَا كنَّا اشتركنَا نظرَا

سَلْ فُروعَ البَانِ عَنْ قَلْبي فَقَدْ

وهِمَ البَارِقُ فِيْمَا ذَكَرَا

قَالَ فِي الرَّبْعِ وَمَا أَحْسَبَهُ

فارقَ الأظعانَ حتَّى انفطرَا

مَا عَلَى الغَيْرانِ مِنْ سُقْيَا الحِمَى

أَحَرَامٌ عِنْدَهُ أَنْ يُمْطَرَا

وإذَا أغضبهُ ريكمُ

فَسَقَى الله الفَضَا وَالسُّمُرَا

حَبَّذَا فِيكَ حَدِيث طَاهِرٌ

فطنَ الدمعُ بهِ فانتشرَا

خبرَ الواشي وفينَا ريبةٌ

تُوجِبُ التُّهْمَةُ فِيْمَا خَبَّرَا
نظرٌ موهَ دمعاً لمْ يزلْ
يفصحُ الوجدُ بهِ حتَّى جرَى
يا بني العوام هلْ ذلكمُ
يمنعُ الموتورَ أنْ ينتصرَا
دونَ نيلِ الضيمِ نفسٌ حرة
وَالمَطَايَا وَالفَيَافِي وَالسُّرَى
لستُ منْ يقبعُ في حبوتهِ
يتمنَّى في الأعادي الظفرَا
أَمِنَ العَجْزِ مِهَاداً أَرَى
طلبَ العزِّ يثيرُ الخطرَا
وهوَ مغلوبٌ على صارمهِ
يتبعُ الدهرَ إذَا مَا أمرَا
أَيُّهَا الرَّاقِدُ عَنْ نُهزَتِهِ
مَا يَرُوعُ السَّيْفُ حَتَى يُشْهَرَا
إِنَّمَا قَومُكَ إِنْ رُمْتَهُمُ
فَقْعَةٌ تَسْكُنْ وَعْثاً قَرْقَرَا
شُنَّهَا فَهْيَ عَلَى عِلاَّتِهَا
تُلْبِسُ الجَوَّ عُجَاجاً أَكْدَرَا
عَلَّهَا تُسْفِرُ عَنْ حَادِثَةٍ

(١١٥/١)

يسبقُ الأبيضُ فيهَا الأسمرَا
فَالهُوَيْنَا مَرْكَبٌ مَا خِلْتُهُ
يُشْرِكُ البَادُونَ فِيْهِ الحَضَرَا
ثُلَّةٌ هَوَّمَ رَاعِيهَا فَمَا

يَعْتَفي سِرْحَانُهَا أَنْ يَعْقَرَا
قَدْ رَجَوْنَاكَ فَشَمِّرْ جَاهِداً
إنمَا يدركهَا منْ شمرَا
وابي المجدُ لقدْ فازَ بهِ
سَالِكٌ فِيْهِ السَّبِيْلُ الأَوْعَرَا
مِنْ بَنِي الأَحْرَارِ لَوْلا كَفُّه
سبقتْ في الجودِ قيسٌ حميرَا
معسرٌ مالاً ومثرٍ كرماً
إنمَا اتربَ لمَّا أقترَا
مُنْتَدَى قَدْ غُرِسَ الظَّنُّ بِهِ
ثمَّ ما أورقَ حتَّى أثمرَا
مِنْ كِرَام رَتَقَتْ بَيْضُهُمُ
فرجَ المجدِ وكانتْ ثُغرَا
ألفوا ظلَّ العوالي فبنُوا
برماحِ المجدِ أبياتَ القِرَى
نَجْدَة سَرْبَلَتِ الأَرْضَ وَماً
وحثتْ فوقَ السماءِ العفرَا
ونأى الغيثُ فجادُوا ديماً
ودجا الخطبُ فلاحُوا غررَا
ونوالٌ منْ أكفٍّ أوجبتْ
طَاعَةَ الجُودِ فَصَارَتْ أَبْحُرَا
سَلْ بِهِ يُوشِكُ إِذْ أَرْسَلَهَا
كقنا الخطِّ خفافاً ضمرَا
قادهَا هميَا فلمَّا وردتْ
حظرَ الطعنُ عليهَا الصدرَا
وقعةٌ إنْ نطقَ الفخرُ بهَا
فضلتْ قحطانُ فيهَا مضرَا
وَعَلَى المَرْجِ أَعَادَتْ بِيْضُهُم

كُلَّ جَوْن في مَعَدٍّ أَشْقَرَا
أَشْرَعُوا فِيْهَا أَكُفَاً سَبْطَةٌ
علمتْ وخزَ العوالي زفرَا
وَجِيَاداً ظَنَّهَا وَاثِبَةً
مُطْرِقُ القَيْنِ أَثَارَ الشَّرَرَا
رَهْطُ سَوَّارِ بنِ زَيْدٍ أَلِفُوا
كرماً دثراً وماء ثرثرَا
واستطالتْ بعليٍّ لهمُ
دَوْحَةً لَمْ تَكُ تَشْكُ القِصَرَا
فشآهمْ وهوَ منْ يخبرهمْ
يجمعُ الأفقَ السهَا والقمرَا
يَا أبَا نصرٍ دعاء أمنَ الـ
مَنْ كَانَ بِهِ مُنْتَصِرَا
أنَا عندَ الذبِّ عنْ أحسابكمْ
لَجِبٌ عَبٌّ وَقَرْمٌ هَدَرَا
لِي فِيْكُمُ عَنْ وِدَادٍ أَمِنَتْ
صفوةُ الإخلاصِ فيهِ الكدرَا
كُلُّ غرَّاء شَرُودٍ حَسَدَتْ
أولُ الدهرِ عليهَا الأخرَا
يجدُ الركبُ إذَا أنشدتُها
عبقةَ الريحِ تنوشُ الزهرَا
يحبسُ العجلانُ عنْ حاجتهِ
ويصمُّ السمعُ فيهِ البصرَا
فابسطِ العذرَ فمَا زلنَا إلى
بَحْرِكَ الزَّاخِرِ نُهْدِي الدُّرَرَا

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> أرأيتَ طيفَ خيالِها لمَا سرَى

أرأيتَ طيفَ خيالِها لمَا سرَى

رقم القصيدة : ٢٤١٣٥

أرأيتَ طيفَ خيالِها لمَا سرَى
تَرَكَ الدُّجَا إلاَّ صَبَاحاً مُسْفِرَا
وافَى وقدْ علقَ الرقادُ بهائمٍ
حكمتْ عليهِ همومهُ أنْ يسهرَا
لا تحسدوهُ علَى زيارتهِ فمَا
مَنَحَ الوِصَالَ وَإِنَّمَا مَنَعَ الكَرَى
حظ عرفتَ بهِ فلستُ أذمهُ
وَلَقَدْ يَطُولُ الشَّيء حَتَى يَقْصُرَا
وسجيةٍ في الغدرِ كنتُ أعيبهَا
حتَّى عرفتُ بهَا الصديقَ الأكبرَا
يا صاحبيَّ ومَا وثقتُ بصاحبٍ
إلاَّ تغيرَ وده وتنكرَا
أَرَأَيْتُمَا مِثْلِي يُرَامُ قِيَادُهُ
منْ بعدِ ما نشطَ العقالُ وجرجرَا
ويسامُ أنْ يرضَى الخمولَ وقدْ أبى
إِيْمَاضَ وَجْهِ الصُّبْحِ أَنْ يَتَسَتْرَا
مَا تَنْقِمُ الأَعْدَاء إلاَّ أَنَّني
أندَى يداً منهمْ وأطيبُ عنصرَا
وَمِنَ البَلِيَّةِ في الزَّمَانِ مُعَانِدٌ
يخزيكَ أنْ يعزَى إليكَ ويذكرَا
ما أهونَ الدنيَا إذا نظرَ امرء
فيها وآنَ لحازمٍ أنْ ينظرَا
وأقلُّ ما يجدُ الحريصُ مرادهُ
وَإِذَا أَرَاحَ فَمَا يَفُوتُ مُقَدَّرَا
منْ مبلغ اللؤماءَ إنَّ ركائبي
وَجَدَتْ مَرَاحاً للإبَاءِ وَمَصْدَرَا

تَرَكَتْ مُقَارِبَةَ الدَنِيِّ وَفَارَقَتْ
مَاءً بِلَوْمِ الوَارِدِيْنَ مُكَدَّرَا
ورأتْ عمادَ الملكِ أكرمَ شيمةٍ
مِنْ أَنْ يُكَّلِفَهَا المَنَاخَ الأَوْعَرَا
مَلِكَ يِذُّمُ مِن الزَّمَانِ فَخَارَةُ
جذلانَ يهزأُ بالقضاءِ إذا جرَى

(١/١١٦)

ومتوجٍ يلقَى العفاةَ بوجههِ
بشراً كما لمعَ السحابُ وأمطرَا
كَالصَّارِمَ الهِنْدِيِّ إلاَّ أَنَّهُ
أَمْضَى شَباً مِنْهُ وَأَكْرَمُ جوهرا
والليثِ لولا أنهُ يندَى يداً
وَيَلينُ أَخْلاقاً وَيَحْسُنُ مَنْظَرَا
ملأتْ وقائعهُ الطروسُ فلمْ تدعْ
في الأَرْضِ إلاَّ سَائِلاً أَوْ مُخْبِرَا
وَدَعَتْ مَواهِبُهُ العُفَاةَ فَلَمْ تَذَرْ
في النَّاسِ إلاَّ طَالِباً أَوْ مُوْسِرَا
دَامي الأَسِنَّةِ وَالظُبَى فَكَأَنَّمَا
طبعُوا لهُ وردَ الخدودِ الأحمرَا
سَمُّوهُ ذَا الحَسَبَيْنِ لَمَّا قَابَلُوا
في المَجْدِ مِرْدَاساً عَلَيْهِ وَجَعْبَرَا
ولوِ اهتدوْا لرأوهمَا نالا بهِ
شرفاً علَى الشرفِ التليدِ ومفخرَا
قدْ قلتُ للأعداءِ غيرَ مجاملٍ
لهمُ وأعذرَ فيهمْ منْ أنذرَا

أما الثغورُ فإنَّ دونَ مرامهَا
لَيْثاً أَشَمَّ السَّاعِدَيْنِ غَضَنْفَرَا
ألقَى ذراعيهِ وأطرقَ ملبداً
منْ بعدِ ما هجرَ العرينَ وأصحرَا
لا تحملوهُ علَى العقوقِ فتوقظُوا
طَبَّاً بِأدْوَاءَ العُقُوقِ مُكَدَّرَا
جَرَّبْتُمُوهُ مُحَارِباً وَمُسَالِمَا
وعرفتموهُ مصمماً ومعذرَا
وَبَلَوْتُمُوهُ فَمَا وَجَدْتُمْ عِنْدَهُ
إلاَّ الصوارمَ والوشيجَ الأسمرَا
وَبَدَتْ لَكُمْ في النَّقْعِ بِيضُ سُيُوفِهِ
فرأيتمُ فيها الحمامَ مصورَا
تلكَ الوقائعُ فيكمُ مشهورةٌ
وَالسَّيْفُ لَيْسَ يَرُوعُ حَتَى يُشْهَرَا
لا تَعْدِ مَنَّكَ أسْرةَ مُضَرِيَّةٌ
نزلتْ بساحتكَ الجنابَ الأخضرَا
كمْ أدركتْ بنداكَ منْ أوطارهَا
خَطَراً وَكَمْ قَرَعَتْ بِسَيْفِكَ مِنْبَرَا
أسعرتَ جمرةَ عامرٍ وهيَ التي
لا تنكرُ الأعداءَ أنْ تتسعَّرا
وَحَمَتْ مَخَافَتُكَ الجَزِيْرَةَ هَيْبَةً
فَكَأَنَّمَا قَادَتْ إِلَيْهَا عَسْكَرَا
وتحيَّر الغزيُّ في ظلمائها
حَتَّى أَضَاء لَهُ النَّهَارُ فَأَبْصَرَا
إياكَ أنْ تردَ الفراتَ فإنهُ
مَاءٌ يَعُودُ الجَوْنُ مِنْهُ أَشْقَرَا
فَمَضَى وَمَا وَجَدَ الفِرَارَ دَنِيَّةً
منْ خافَ حدَّ ظباكَ أنْ يتدبرَا

أَوَ لَيْسَ مَحْمُودُ بِنُ نَصْرٍ دُوْنَهُ
فَحَذَارِ إِنْ نَفَعَ امرَأ أَنْ يَحْذَرَا
يا جامعَ الحسناتِ دعوةَ عائذٍ
بنداكَ أدلجَ في رضاكَ وهجرَا
مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ جُودَكَ يُقْتَضَى
حتَّى أقول منبهاً ومذكرَا
وَأَخَافُ فِيْكَ مِنْ الوُشَاةِ وَلَمْ تَكُنْ
ممنْ يخافُ عليهِ أنْ يتغيرَا
حاشَا لعدلكَ أنْ ينالَ مطالبِي
قومٌ سبقتهمُ إليكَ تخيرَا
فيكونُ سهمي في الغناء مقدماً
عنهمْ وحظي في العطاءِ مؤخرَا
طلعتْ عليهمْ منْ نداكَ سحابةٌ
تروي البلادَ وما تبلُّ ليَ الثرَى
وسريتُ قبلهمُ إلى إدراكهَا
وبدَا الصباحُ فمَا حمدتُ بهِ السرَى
ولقدْ صبرتُ وكلُّ صبرٍ نعمةٌ
إلاَّ إذَا سَرَّ العِدَى أَنْ أَصْبُرَا
وأصبتُ بشركَ دونَ وفركَ إنهُ
ثَمَنٌ يُبَاعُ بِهِ الكِّرَامُ وَيُشْتَرَى
هذَا عتابكَ غيرَ أنَّ وراءهُ
قَلباً أَرَقَ عَلَيْكَ مِنْ أَنْ يَهْجُرَا
فَارْجِعْ إلى الرَّأي الَّذي جَرَّبْتَهُ
فَوَجَدْتَ مَيْمُونَ النَّقِيْبَةِ مُثْمِرَا
وامننْ عليَّ فقدْ قدرتَ وإنمَا
أمسكتُ عنْ نعماكَ حتَّى تقدرَا
واعلمْ بأنِّي ما ذخرتُ نصيحةً
عندي فمالَكَ في الندَى أن تذخُرَا

وَتَهَنَّ بِالعِيْدِ الذي شَرَّفْتَهُ
لمَّا برزتَ مصلياً ومكبِّرَا
وَاسْلَمْ لَهُ وَلِكُلِّ يَومٍ مِثْلِهِ
حَتَى تَقُودَ عِدَاكَ فِيْهِ وَتَنْحَرَا

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> وَأَهْيَفَ مِنآدَ القُوَى يَبْذُلُ القِرَى
وَأَهْيَفَ مِنآدَ القُوَى يَبْذُلُ القِرَى
رقم القصيدة : ٢٤١٣٦

وَأَهْيَفَ مِنآدَ القُوَى يَبْذُلُ القِرَى

(١١٧/١)

لِطَارِقِهِ جَهْراً وَيَمْنَعُهُ سِرًّا
لهُ بزةُ النساكِ لولاَ صناعةٌ
يعاني بها الأطماعُ أشعثَ مغبرّا
يَهَابُ عَلَى أَنَّ الخُمُولَ طِبَاعَهُ
وَفِي أَيِّ أَرْض حَلَّ كَانَتْ لَهُ سِتْرَا
إِذَا صَحِبَ النُسَّاكَ اكسبهم قَرى
وإنْ صحبَ الحجاجَ أكسبهمْ وزرَا

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> أيهَا النوامُ ويحكمُ
أيهَا النوامُ ويحكمُ
رقم القصيدة : ٢٤١٣٧

أيهَا النوامُ ويحكمُ
قَدْ حَمَلْنَا عَنْكُمْ السَّهَرَا

نَحْنُ فِي ظَلْمَاءَ دَاجِيَةٍ
ما لهَا صبحٌ فينتظرَا
فجرهَا والصبرُ بعدهمُ
مَا سَمِعْنَا عَنْهُمَا خَبَرَا

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> أرقتُ لبرقٍ كمتنِ الحسا
أرقتُ لبرقٍ كمتنِ الحسا
رقم القصيدة : ٢٤١٣٨

أرقتُ لبرقٍ كمتنِ الحسا
م يَبْدُو مِرَاراً وَيَخْفَى مِرَارَا
كَأَنَّ الصَّبَاحَ أتَى زَائِرَا
إِلَى اللَّيْلِ ثُمَّ تَوَلَّى فِرَارَا
تقولُ المطايا وقدْ عزهَا
لركبٍ تهادُوا عليهِ حيارَى
هَلُمُّوا إِلى الجُودِ قَدْ أَوقَدَتْ
بنُو عامرٍ في دُجا الليلِ نارَا

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> مَا أَذَاعَتْ رِيْحُ الصَبَا لَكَ سِرّاً
مَا أَذَاعَتْ رِيْحُ الصَبَا لَكَ سِرّاً
رقم القصيدة : ٢٤١٣٩

مَا أَذَاعَتْ رِيْحُ الصَبَا لَكَ سِرّاً
إِنَّمَا عَرَّضَتْ بِهِ وَهِي سَكْرَى
وَعَلَى أَنَّهَا تَنِمُّ فَقَدْ أَهْ
ـدَتْ نسيماً منَ العذيبِ وعطرَا
وأتى البارقُ الذي بتَّ ترعَا
هُ فنوناً منَ الخيانةِ أخرى

بَاتَ يَطْوِي ذَيْلَ الدُّجَى وَيُضِيء ال
ـبيدَ حتَّى يظنهُ الطيفُ فجرَا
فَمَتَى يَعْرِفُ الوَفَاءَ وَمَا يَذْ
كر إلاَّ لَوْمَا عَلَيْكَ وَعُذْرَا
وإذَا كنتَ مَا وجدتَ لأشجَا
نك حُرًّا فَمُتْ بِدَائِكَ حُرًّا
يَا خَلِيْلَيَّ قَدْ سَئِمْتُ أَمَانِيَّ
وَأَنْفَقْتُ فِي القَنَاعَةِ عُمْرَا
فاطْلِقَا مِنْ أَزْمَّةِ العَيْسِ مَا شا
ءتْ فإنَّا في ربقةِ الهمِّ أسرَى
زادَ عرضُ الفَلا عليهَا كمَا طال
الدجَى فهيَ والكواكبُ حسرَى
تَتَرَامى بِهَا البِلادُ وَمَا تَشُدُ
إلاَّ رَسْمَا مِنَ الجُودِ قَفْرَا
فَاعْذُرَاهَا إنْ أَخْفَقَتْ فَلَقَدْ رَا
متْ عسيراً منَ المطالبِ وعرَا
نقصَ الدهرُ حظهَا منْ بنيهِ
فَهِي تَبْغِي حَظاً وَنَاسَاً وَدَهْرَا
وَلَعَمَرِي لَقَدْ
كَفَاهَا نَصِيْرُ ال
رتعتْ منْ جنابهِ في رياض
ضَوَّعَتْهَا فِيْهِ ثَنَاء وَذِكْرَا
وسرَى جودهُ إليها علَى البعدِ كمَا
تحملُ النسائمُ عطرَا
وردتْ مشرعَ المكارمِ ملآ
ن وَحَيَّتْ وَجْهَ الزَّمَانِ أَغَرَّا
طلعةٌ كالصباحِ يلمعُ فيها
بارقٌ للسماحِ سموهُ بشرَا

وَبَنَانَ إذا تَجَهَّمَتِ الأنْوَاء
أحرَى بهِ سحائبَ عشرَا
يسبقُ السمهريُّ طولاً وطوْلاً
ويفوتُ الهنديَّ أثراً وأثرَا
شَرَفاً يَا بَنِي فَزَارَةَ قَدْ أَحْيَا
نداهُ عليكَ حصناً وبدرَا
وَغِنًى عَنْ مَوَاهِبِ المُزْنِ بِالغُوْرِ
رِ فقدْ صارتِ البحيرةُ بحرَا
حَلَّ فِيْكَ ابْنَ مُلْهَمٍ وَخَصِيْبُ
الرَّوْضِ مَا كَانَ عَيْشُهُ مُسْتَقِرَّا
عارض يستهلُّ جوداً وفيهِ
بارق ربما توقدَ جمرَا
فجرَى ماؤهُ مواهبَ بيضاً
وَوَرَتْ نَارُهُ قَوَاضِبَ حُمْرَا
قدْ عرفنَا ضرامهُ كيفَ يصلَى
وعلمنَا غمامهُ كيفَ يُمرَا
فَوَجَدْنَا جَنَاهُ فِي السِّلْمِ حُلْواً
وَرَأَيْنَا لَظَاهُ في الحَرْبِ مُرَّا
خَطَرَاتُ الزَّمَانِ بُؤسَى وَنُعْمَى
وفنونُ الأقدارِ نفعاً وضرّا
علمَ الناسُ كيفَ يسعَى إلى
المَجْدِ وَلَكِنْ بَاتُوا نِيَامَاً وَأَسْرَى

(١١٨/١)

وَأَرَاهُمْ مِنْ جُودِهِ كُلَّ عَذْرَاءَ
عَلَى أَنَّهَا مَواهِبُ تَتْرَى

وإذا عدَّ حامداً وعلياً
وسليمَ الندَى وكعباً وبكرَا
منةٌ لمْ يجدْ بها غيرُ كفيهِ
فأعجبْ بهَا عواناً وبكرَا
سَبَقَ النَّاسَ أَوَّلا وَأَخِيْرَا
وَحَوَى المَكْرُمَاتَ بَدْوَا وَحَضْرَا
طرقَ الشامَ منْ فراقكَ خطبٌ
لا يُرَى بَعْدَهُ مِنَ العُسْرِ يُسْرَا
علمَ الرومُ أنَّ سيفكَ حاميهِ
فَقَدْ حَاوَلُوا لِبُعْدِكَ أَمْرَا
وأجابَ المحاربونَ إلى السلمِ
فَرَاراً مِنَ الطِّعَانِ وَكُفْرَا
وإذَا ما خلا العرينُ منَ الليثِ
أغارَ السرحانُ فيهِ وكرَّا
عودتهمْ ظباكَ جامحةَ الفرِّ
الفَرِّ وَسَنَّتْ فِيْهِمْ جِيَادُكَ ذُعْرَا
وَتَحَامَتْكُمْ المَعَاقِلُ لَمَّا
ملَكَتْهَا لَكَ الصَّوَارِمُ قَسْرَا
طَلَعَتْ نَحْوَهُمْ مِنَ الجُوْنِ
جَون وَجَدُوهَا باللأَّذِقِيَةِ شُقَرَا
مُقَرَبَات مِثْلُ السَّرَاحينِ إلاَّ
أنَّها تقنصُ الفرائسَ جهرَا
وخميسٌ ألقَى علَى طرفِ السا
حلِ شطراً وفي العواصمِ شطرَا
قادهُ مرهفُ العزيمةِ والرأ
ي إذَا قدمُ المحاربِ غيرَّا
هذبتْ فكرهُ التجاربُ حتَّى
هَتَكَتْ دُوْنَهُ مِنَ الغَيْبِ سِتْرَا

رفعَ اللهُ منْ لوائكَ لمَّا
كَانَ عِزَاً لِلْمُسْلِمِيْنَ وَنَصْرَا
طُلْتَ قَدْرَاً عَن المَدِيْحِ فَمَا أَذْهَبُ
هبُ فيهِ إلاَّ وفاء وشكرَا
زَفَرَات أَثَرْتُهُنَّ مِنَ الشَّوْقِ
وَإِنْ كُنَّ فِي المَسَامِعَ شِعْرَا
وَثَنَاء كَأَنَّمَا أَطْلَعَ الصُّبْحَ
ضِيَاء وَأَرَّجَ الرَّوْضَ نَشْرَا
يُخْبِرُ النَّاسَ إِنَّ فِي ذِكْرِ إِحْسَانِكَ
دَيْنَاً وَفِي ثَنَائِي سِحْرَا

العصر العباسي >> البحتري >> أبا جعفر كل أكرومة
أبا جعفر كل أكرومة
رقم القصيدة : ٢٤١٤

أبا جَعْفَرٍ كُلُّ أكْرُومَةٍ،
بأخّلاقِكَ البيض مَنْسُوجَهْ
وَنَفْسُكَ نَفسٌ، إذا ما النّفو
سُ تَوَقّدْنَ للشّحّ مَثْلُوجَهْ
فَكَمْ ثَلْمَةٍ بِكَ مَسْدُودَةٍ،
وكَمْ شدة بكَ مَفرُوجَهْ
وَعِنْدِي عُصَيْبَةٌ مُمْحِلُونَ
مِنَ الرّاحِ صِرْفاً وَمَمْزُوجَهْ
وَأحسَنُ مِنْ بَهجَةِ الخِلعَتَينِ
عِندَهمْ، سَقْيُ دَسْتيجَهْ

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> خليليَّ بثَّا ما أملتْ عليكمَا
خليليَّ بثَّا ما أملتْ عليكمَا

رقم القصيدة : ٢٤١٤٠

خليليَّ بثَّا ما أملتْ عليكمَا
دُمُوعِي فَإِنِّي مَا أُرِيْدُ الهَوَى سِرَّا
أَصَابَكُمَا بَرْحُ الغَرَام لَعَلَّهُ
يمهدُ لي ما بينَ قلبيكُمَا عذرَا
سَقَى الله أَيَّامَاً مِنَ الدَّهْرِ لَمْ تَشِبْ
بهمْ كأنَّا ما عرفنا بهِا الدهرَا
وَمَائِلَةِ الأَعْطَافِ مِنْ نَشْوَةِ الصِّبَا
سقتني الهوَى صرفاً ورنحهَا سكرَ
رَمَتْ عَيْنُهَا عَيْنِي وَرَاحَتْ سَلِيمَةً
فَمَنْ حاكِمَ بَيْنَ الكَحِيْلَةِ وَالعَبْرَى
فيا طرفُ قدْ حذرتكَ النظرةَ التي
خَلَسْتَ فَمَا رَاقَبْتَ نَهْيَاً وَلا أَمْرَا
ويا قلبُ قدْ أرداكَ منْ قبلُ مرة
فَوَيْحَكَ لَوْ طَاوَعْتَهُ مَرَّة أُخْرَى

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> يَا لغَنيٍّ مَا لِنَادِيكُمُ
يَا لغَنيٍّ مَا لِنَادِيكُمُ

رقم القصيدة : ٢٤١٤١

يَا لغَنيٍّ مَا لِنَادِيكُمُ
قَدْ فَقَدَ الطَّارِقَ وَالسَّامِرَا
وأهمِلَ السرح بأرجائهِ
لا ذائداً فيهِ ولا عاقِرَا
لعلَّ عضباً للردَى بائراً
أصابَ عضبَ الدولةِ الباترَا
مَا وَجَدَ الوَارِثُ مِنْ بَعْدِهِ

إلاَّ حَدِيْثَا فِي العُلا سَائِرَا
راحَ بنجلاء كلابيةً
تَسْفَحُ جُوداً فِي الثَّرَى قَاطِرَا

(١١٩/١)

فَمَا لَهَذَا البَيتِ مِنْ عَامِرٍ
لمْ يُبقِ بيتاً للندى عامِرَا

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> حبتكَ السماء بأمطارها
حبتكَ السماء بأمطارها
رقم القصيدة : ٢٤١٤٢

حبتكَ السماء بأمطارها
وَكَيْفَ تَضِنُّ عَلَى جَارِهَا
ولاَ برحتْ في ثراكَ الرياضُ
تفضُّ لطائمَ نوارِها
وقدْ نابَ عنهَا جميلُ الثنَا
فَذِكْرُكَ أَعْبَقَ أَزْهَارِهَا
أطلتَ ليالِيَّ حتَّى ظننْتَ
أَنَّكَ نُبْتَ بِأَسْحَارِهَا
وغادرتُ دمعي رقيبَ الجفونِ
فباعدتُ ما بينَ أشفارِها
وَبِي لَوْعَةٌ مِنْكَ مَا تَطْمَئِنُّ
فأشكو إليكَ بمقدارِها
فلَهفي عليكَ لشعثِ العُفَا
ةِ ترمي إليكَ بامطارِها

تَجُوبُ المَهَامِهَ حَتَّى تُنِيخَ
بِقَارِي العَشِيْرَةِ عَفَّارِهَا
وَسَاغِبَةٍ عَلَّلَتْ فِي الظَّلامِ
بنيهَا بقربكَ من دارهَا
فكنتَ إلى بذلِ ما أملتهُ
أسرعُ منْ وهم أفكارهَا
وَبَهْمَاءَ تَلْمَحُ فِيْهَا النُّجُومَ
مصيفةً بينَ أقطارهَا
تعسفتَها سارياً والقطَا
جَوَائِرَ عَنْ نَهْجِ أَوْكَارِهَا
وعانَ دعاكَ وصحبُ الهمومِ
تروحُ عليهِ بسمارهَا
فأنفذتهُ منْ يدِ الحادثاتِ
وَقَدْ عَلِقَتْهُ بِأَظْفَارِهَا
ونجلاء تهزأ أرجاؤها
بِأَيدي الأَسَاةِ وَمِسْمَارِهَا
فضلتْ بها خطراتُ الظنو
نِ بينَ القلوبِ وأغمارهَا
ولهفي عليكَ وهوجُ الريا
تَسْحَبُ أَذْيَالَ أَعْصَارِهَا
بغبراءَ تعرقُ كومَ المطيِّ
حتَّى تنوءُ بأوبارهَا
جَلَوْتَ غَيَاهِبَهَا وَالكِرَامُ
تُقْرِي الضُّيُوفَ بِأَعْذَارِهَا
وجدلَ سيفكَ شول اللقاح
وَقَدْ كَسَّعُوها بِأَغْبَارِهَا
تَقَسَّمَها وَرَبَابُ القِدَاح
مُعَطَّلَةٌ عِنْدَ أَيْسَارِهَا

ولهفي لأخوانِ صدق أطلتَ
عَلَيْهَا بَقِيَّةَ أَعْمَارِهَا
مَلَكْتَ ضَمَائِرَهَا وَأسْتَرقَّ
جودكَ ربقةَ أحرارهَا
فإنْ نزحُوا فيكَ ماء الجفونِ
فَإِنَّكَ إِنْسَانُ أَبْصَارِهَا
وَإِنْ عَقَرُوا لَكَ حَبَّ القُلُوبُ
فَقَدْ كُنْتَ مَوْضِعَ أَسْرَارِهَا
برغمي نزلتُ بدارٍ تقيمُ
رَهْنَ ثَرَاهَا وَأَحْجَارِهَا
تدارُ وليسَ بهَا منْ قرَا
إِلاَّ الغَرَامَ لِزُوَّارِهَا
وَكُنْتَ بِعَلْيَاءَ مَطْرُوقَةٍ
يضيءُ النجومَ سنَا نارهَا
إذَا عرستْ في ذُرَاها الركابُ
فقدْ آمنتْ شدَّ أكوارهَا
وَلَوْ نَزَلَتْ بِكَ فِيْهَا العُصَاةُ
حَمَلَتْ صَحَائِفَ أَوْزَارِهَا
أَبَا حَسَنٍ هِيَ دُنْيَا تُنَالُ
أَقْدَارُهَا فَوْقَ أَقْدَارِهَا
جرتْ في أبيكَ على عادةٍ
تموتُ الكرامُ بأوتارهَا
وَقَدْ صَفَحَتْ عَنْكَ مِنْ بَعْدِهِ
فَإِظْلامُهَا مِثْلُ إِسْفَارِهَا
جَرَيْتَ عَلَى نَهْجِهِ فِي العُلا
فَكَانَ خَبِيْراً بَأَوْعَارِهَا
وجادَ لنَا بكَ بعدَ الكرام
فَصَدَّقَ كَاذِبُ أَخْبَارِهَا

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> آمُبِيحَهَا فَضْلَ الأَزِمَّةِ قُصَّرِ

آمُبِيحَهَا فَضْلَ الأَزِمَّةِ قُصَّرِ

رقم القصيدة : ٢٤١٤٣

آمُبِيحَهَا فَضْلَ الأَزِمَّةِ قُصَّرِ

فَمَعَ الصَّبَاح تَحِيَّةٌ مِنْ عَرْعَر

هبتْ تهادَاها البروقُ وبينَها

نشبَ الخداع وهزةُ المتذكرِ

والليلُ قدْ أخذَ السرَى منْ شبهِهِ

وأعارهُ ذُللَ القلاصِ الضمرِ

يَا بَانَتِي إِضَم وَمَنْ دينُ الهَوَى

بَتَّ السؤالَ لِكُلِّ مَنْ لَمْ يُخْبِرِ

أَعَلِمْتُمَا قَلْبِي أَقَامَ مَكَانَهُ

أَمْ سَارَ فِي طَلَبِ الصَّبَاحِ المُسْفِرِ

أبلغْ أبا حسانَ أنَّ قلاصهُ

تجتابُ أرديةَ العجاجِ الأغبرِ

مَطْرُودَةَ وَعَلَى الشَّرِيْفِ فَوَارِس

يَتَرَنَّحُونَ مَعْ الوَشِيْجِ الأَسْمَرِ

أَخَذُوا مَنَاسِمَهَا الرِّيَاحُ عَشِيَّةً

ونجُوا وقومكَ فقعةً بالقرقرِ

وزعمتَ أنَّ البخلَ حامي سرحَها

أفهلْ أمنتَ الشك أم لم تعقرِ

كنْ في الطرادِ لبان طرفك مقدماً

وَإِذَا دُعيتَ إِلَى الطِّرَادِ فَشَمِّرِ
وَاهْجُرْ نُضَارَكَ مِثْل هَجْرِكَ لِلقِرَى
إنَّ المكارمَ في السبيلِ الأوعرِ
أَفَمَا تَرَى ابْنَ العَامِرِيَّةَ سُبَّةً
شَنْعَاءَ مِثْلَ حَدِيْثِهَا لَمْ يُؤْثَرِ
تَرَكَ الفَخَارَ لِعُصْبَةٍ يَمَنِيَّةٍ
غَلَبَتْ عَلَى الحَسَبِ الَّذي لَمْ يُغْمَرِ
أفلاَ يُحاذرُ أنْ يقولَ مخبرُ
في الحيِّ قصرَ عامرٌ عنْ حميرِ
سبقتِ كنانةَ فليثقْ منْ رامهَا
بالعجزِ عنْ شأوِ الصباحِ الأشقرِ
قومٌ أضاؤا والخطوبُ بهيمةٌ
كالبيضِ تلمعُ في خلالِ العثيرِ
يتغايرونَ علَى الندَى فكأنمَا
يجدُ الغنيُّ عداوةً للمعسرِ
ويسارعونَ إلى الوغَى وسيوفهُمْ
مغلولةٌ وكلومهمْ لمْ تسبرِ
أَلِفَتْ رِمَاحَهُمُ الطُّيُورَ كَأَنَّهُمْ
رَتَقُوا بِهَا خَلَلَ العَجَاجِ الأَكْدَرِ
لا يَرْقِدُونَ سِوَى مُعَرِّسِ سَاعَةٍ
يَتَفَّيْئُونَ بِهَا ظِلالَ الضُمَّرِ
مِنْ كُلِّ وَرَّادِ الوَغَى بِحُسَامِهِ
وَالحَتْفُ مُعْتَرض طَرِيْقَ المَصْدَرِ
حرم الأباء على الاسنة ظهره
فالمَوْتُ مُفْزِعُه إِذَا لَمْ يَظْفَرِ
لانُوا وَفِيْهِمْ لِلْعَدُوِّ قَسَاوَة
كالماءِ يُغرفُ وهوَ غيرُ مكدرِ
في مُنْقِذٍ شَرَف فَإِنْ وَصَلَتْ بِهِ

عجلٌ فليسَ وراءهُ منْ مفخرِ
سَبَقَ الكِرَامَ وَأَخَّر ابْنَ مُقلَّدٍ
عنهمْ فكانَ السبقُ للمتأخرِ
شهرتْ مناقبهُمْ وزادَ فعالهُ
عَنْ شَأَوِهَا فَكَأَنَّهَا لَمْ تُشْهَرِ
إِنَّ الأصُولَ وَإِنْ زَكَتْ أَغْرَاسُهَا
لَوْلا الغُصُونُ فُرُوعُهَا لَمْ تُثمَرِ
إِنْ جَاوَدُوهُ فَحَاتِمٌ فِي طَيِّهِ
أَوْ نَازَلُوهُ فَعَامِرٌ فِي جَعْفَرِ
يُبْدِي عَلَى عَيْبِ الزَّمَانِ وَكُلَّمَا
صُقِلَ الحُسَامُ أَفَاضَ مَاءَ الجَوْهَرِ
شَرِفَتْ أَسِرَّةُ وَجْهِهِ بِحَيَائِهِ
شرق الصوارمِ بالنجيعِ الأحمرِ
وأرادَ إخفاءَ الندَى فأذاعهُ
لا يَظْهَرُ المَعْرُوفُ مَا لَمْ يَسْتُرِ
بيني وبينكَ حرمةٌ ما غالَهَا
ولغُ الخطوبِ وذمةٌ لمْ تخفرِ
وَمَوَدَّة مُزِجَتْ بِأَيَّامِ الصِّبَا
ورأت تغيرهُ فلمْ تتغيرِ
يُفْدِيْكَ كُلُّ جَدِيْدَةٍ نَعْمَاؤه
وَعِرِ السَّبِيْلِ إِلَى العَلاءِ مُؤخَرِ
تتعجبُ الأيامُ كيفَ أطاعهُ
قدرٌ وفازَ منيحهُ في الميسرِ
وعَدَّ كَمَا خَدَعَ الجَهَامُ وَبَرْقُهُ
كذب وعارضُ مزنهِ لمْ يمطرِ
عدَّ الزمانُ لئامهُ فاستوقفتْ
تِلْكَ الخِلالُ عَلَيْهِ عِقْدُ الخِنْصَرِ
أهونْ بهِ ما كنتَ يا ابنَ مقلدٍ

عوني عليهِ وكانَ قومكَ معشرِي
أثني عليهِ بمَا علمتُ وبعضهُ
يُعِيي البَلِيْغَ وَإِنْ خَبِرْتَ فَخَبِّرِ
وإذَا أطلتَ وكانَ يُقصرُ عاجزاً
شكرِي فأعجبْ بالمطيلِ المكثرِ

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> رَمَى الدَّهْرُ دُوني وَهْوَ جَمٌ صُرُوفُهُ
رَمَى الدَّهْرُ دُوني وَهْوَ جَمٌ صُرُوفُهُ
رقم القصيدة : ٢٤١٤٤

رَمَى الدَّهْرُ دُوني وَهْوَ جَمٌ صُرُوفُهُ
وكلفني ما لا يقومُ بهِ شكري
فَإِنْ شُغِلَتْ نَفْسِي بِغَيْرِ مَدِيحِهِ
فَعَدْتُ إلى مَا كُنْتُ فِيهِ مَعَ الدَّهْرِ

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> يُحَارِبُني فِي كُلِّ نَائِبَةٍ دَهْرِي
يُحَارِبُني فِي كُلِّ نَائِبَةٍ دَهْرِي
رقم القصيدة : ٢٤١٤٥

يُحَارِبُني فِي كُلِّ نَائِبَةٍ دَهْرِي
كأنَّ الرزايا تدركُ الفخرَ في قسري
أَضُمُّ لِسَعْدٍ شَارِدَ المَجْدِ وَالعُلَى
وسعدٌ يراني بالتشاوسِ والشزرِ
يحاولُ أنْ أرضَى الدنيةَ طائعاً

وأغدو بلا نابٍ يروعُ ولا ظفرِ
وَمِنْ دُون ذُلِّي عُصْبَةٌ عَامِرِيَّةَ
يلوونَ أعطافَ المثقفةِ السمرِ
إذا فوقَ الوسميُّ إبرادَ حاجرٍ
واثرت شِعَابُ الوَادِيَيْنِ مِنْ القَطْرِ
فلاَ تأمنُوا أنْ تسمعُوهَا مرنةً
بقرعِ العوالي والمهندةِ البترِ
يقولُ أبو حزنِ طلبنَا لكَ الغِنى
فَلِمَ أَخَذَتْ كَفَّاكَ فِي طَلَبِ الفَقْرِ
فَقُلْتُ رَأَيْتُ المَالَ يَبْلَى حُطَامُهُ
وَتَبْقَى أَحَادِيْثُ الرِّجَالِ مَعَ الدَّهْرِ
وشيبانُ لباني فلمَّا بلوتهُ
تقاعسَ عنِّي والأسنةُ في نحري
تحملَ عارَ الذلِّ واطرحَ الردَى
وطوقَها شنعاءَ أبقى منَ الذكرِ
وَقَارَعَني ذُلاَّنِ عَيْش عَلَى النَّدَى
كَمَا قَارَعَ الغَيْرانُ عَنْ بَيْضَةِ الخِدْرِ
أغادرتموهَا في الشريفِ خوامساً
طَلائِحَ لَمْ تَعْسِف بِسوقٍ وَلا زَجْرِ
فهلْ فيكمُ أنْ تمنعُوا نزواتِها
بميسم عارٍ فيكمُ ثابتَ الذكرِ
أَرُمْتُمْ مَدِيحي وَاطَّرَحْتُم ثَوَابَهُ
وَهَلْ تُمْلِكُ الحَسْنَاء إلاَّ عَلَى مَهْرِ
فَمَا لِي أَرْضَى مِنْكُمْ بِدَنِيَّةٍ
تَحُضُّ الرِّجَالَ الأَبْعَدِيْنَ عَلَى نَصْرِي
وفي الحيِّ محمودُ بنُ نصرِ بنِ صالحٍ
أخو الغارةِ الشعواء والكرم الدثرِ
أقلها من الحي اللئيم ونادها

مراحكَ هذَا آخرُ العهدِ بالضرِّ
فإن هي حنَّت في بيوت بن صالح
فلا عقلتْ إلاَّ قيوداً منَ العقرِ
مِنَ القَوْم صَالَ الدَّهْرُ إِلاَّ عَلَيْهِمُ
وَصَالُوا بِبِيْضِ الهِنْدِ حَتَّى عَلَى الدَّهْرِ
لَهُمْ فِي قِرَاعِ المَحْلِ أَيْدٍ كَأَنَّمَا
يعدونَهَا وقفاً علَى الحججِ الغبرِ
إذا سئلُوا خلتَ الندَى في أكفهمْ
تشربَ ماء في وجوههمُ الغرِّ
وإنْ أخصبُوا بالطعنِ عادُوا منَ الندَى
سراعاً إلى داعي الخصاصةِ والعُسرِ
تَمِيْسُ بِهِمْ فِي طَاعَةِ الجُودِ هَزَّة
كَمَا طَرِبَ النَّشْوَانُ مِنْ نَشْوَةِ الخَمْرِ
وَمَا كَاثَرَتْ جُنْحِ الظَّلاَمِ سُوَامُهُمْ
فَرَوَّحَهَا الرِّعْيَانُ إِلاَّ عَلَى النَّحْرِ
إذا انتسبُوا خلتَ السماءَ تهافتتْ
عَلَيْهِمْ وَبَانَتْ مِنْ كَوَاكِبِهَا الزُّهْرِ
هُمُ البيضُ إِلاَّ أَنَّهُمْ وَاصَلُوا القِرَى
وقدُّو الطلَى والبيضُ تفري ولا تقري
وُجُوهٌ كايماضِ الصَّوَارِمِ أَشْرَقَتْ
منَ الحسبِ الوضاحِ والنائلِ الغمرِ
وَخَيْلٌ تَبَارَى بالرِّمَاحِ كَأَنَّمَا
أغارَت علَى ما في الرماحِ منَ الضمرِ
وبيضٌ بهَا ماء الفرندِ كأنهُ
دُمُوعُ الغَوَادِي جُلْنَ فِي حَدَقِ الزَّهْرِ
حَبِيْبٌ إِلَيْهِمْ أَنْ تِلمَّ مُلِمَّةٌ
وتطرفهمْ فيما أصابُوا منَ الوفرِ
هُمْ ظَفَرُوا بِالعِزِّ عَنْ سَيْفِ صَالِحٍ

وغرِّ المعالي عنْ ثمالٍ وعنْ نصرِ
وَنَالُوا بِعزِّ الدَّوْلَةِ المَجْدَ شَائِداً
لَمَّا أَثَّلُوهُ مِنْ عَلاء وَمِنْ فَخْرِ
فتىً ذللَ الأيامَ حتَّى تثقفتْ
عَلَى الهوْنِ وَانْقَادَ الزَّمَانُ عَلَى القِسْرِ
إذَا شردَ المعروفُ أوْ جمعَ العُلى
رَأَيْتَ الفِعَالَ السَّهْلِ فِي المَطْلَبِ الوَعْرِ
أشدَّ احتقاراً للردَى منْ حسامهِ
وأدنى إلى شرِّ الأعادي منَ الذعرِ
لهُ خلقٌ في المحلِ غيثٌ وفي الصبا
نسيمٌ وفي جنحِ الدجا غرةُ الفجرِ
حدوتُ إليهِ المدحَ حراً وطالمَا
بَخِلْتُ بِهِ حَتَى تَقَاعَسَ فِي فِكْرِي
وَأَكْبَرْتُ قَدْرِي أَنْ يَجُودَ بِهِ فَمِي
ونزهتُ نفسي أنْ يجيشَ بهِ صدري
فَجَادَ عَلَى إِحْجَامِهِ بِشَوَارِد
جَوَائِلَ فِي الآفَاقِ مِصْراً إِلَى مِصْرِ
إِذَا غَرَّدَ الحَادِي بِهَا خَفَرْتَ بِهِ
حَنِيْنَاً وَأَضْحَى وَهُوَ حَاسِدُهَا يَطْرِي

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> وَلَيْلَةَ وَصْلٍ غَابَ عَنَّا رَقِيْبُهَا

(١٢٢/١)

وَلَيْلَةَ وَصْلٍ غَابَ عَنَّا رَقِيْبُهَا
رقم القصيدة : ٢٤١٤٦

وَلَيْلَةَ وَصْلٍ غَابَ عَنَّا رَقِيْبُهَا
مَعَ الدهرِ لا عادَ إلى آخرِ الدهرِ
نَهَيْنَا بِهَا جُنْحِ الظَّلامِ فَمَا بَدَتْ
أَوَائِلُهُ حَتَّى خَلَطْنَاهُ بِالفَجْرِ

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> أسرفتَ في أنسِ الغريبِ وبرهِ
أسرفتَ في أنسِ الغريبِ وبرهِ
رقم القصيدة : ٢٤١٤٧

أسرفتَ في أنسِ الغريبِ وبرهِ
ورفعتَ منْ قدرِ البعيدِ بذكرهِ
وَبَعَثْتَ فِي رِيْحِ الشَّمَالِ تَحِيَّةً
عادتْ إليكَ بعبقةٍ منْ شكرهِ
لا تَعْجَبَنَّ لِحَرِّهَا مِنْ بَعْدِ مَا
بردتْ فقدْ مرت بلوعةِ صدرهِ
وسألتُ عنهُ ومَا يذمَّ زمانهُ
لوْ كانَ يعرفُ ليلهُ منْ فجرهِ
مُتَقَسِّمُ العَزَمَاتِ يُنْفِقُ عُمْرَهُ
سَرَفاً عَلَى نَهْيِ الزَّمَانِ وَأَمْرِهِ
غدرتْ بهِ أيامهُ في عفةٍ
منْ مالهِ وصيانةٍ منْ شعرهِ
فَإِذَا أَرَادَ مَدِيْحَ مِثْلِكَ أَظْلَمَتْ
سدفُ الهمومِ علَى مطالعِ فكرهِ

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> لحَا الله مَغْلُوباً عَلَى نَصْلِ سَيْفِهِ
لحَا الله مَغْلُوباً عَلَى نَصْلِ سَيْفِهِ
رقم القصيدة : ٢٤١٤٨

لحَا الله مَغْلُوبَاً عَلَى نَصْلِ سَيْفِهِ
مقيماً علَى نهيِ الزمانِ وأمرِهِ
أَنَاخَ بِدَارِ الهُوْنِ حَتَى كَأَنَّمَا
يرَى الرزقَ مقصوراً علَى مستقرِهِ

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> إنْ كانَ ليلي طويلاً بعدَ بينكمُ
إنْ كانَ ليلي طويلاً بعدَ بينكمُ
رقم القصيدة : ٢٤١٤٩

إنْ كانَ ليلي طويلاً بعدَ بينكمُ
فقدْ نعمتُ بكمْ والليلُ كالسمرِ
مَا أَظْلَمَ الدَّهْرُ لَيْلِي فِي فِرَاقِكُمُ
بليلِ وصلكمُ فالطولُ بالقصرِ

العصر العباسي >> البحتري >> مخبرتي برقة أحواج
مخبرتي برقة أحواج
رقم القصيدة : ٢٤١٥

مخبرتي برقة أحواج
عن ظعن سارت وأحداج
طوع رواح وجهوا للنوى
عيرهم أم طوع إدلاج
أسقى السحاب الغر أطلالهم
ريا ولو من دم أوداجي
أنج من الحب فإن الذي
لم يرده الحب هو الناجي
ضمنت أن يشغل سيفيه ذو الـ
ـسيفين إسحاق بن كنداج

وأن يضيء التاج في غرة
قديمة الإشراق في التاج
مردد في الملك، جار على
طريقة منه ومنهاج
غدا الوشاحان على مرهف
كالسيف ضرب غير هلباج
ليس بمختال لدى نعمة
ولا عظيم الكبر فجفاج
بحر ترى الآمال تطفو على
غوارب منه وأثباج
لا تبرح الدهر لنا معقلاً
يأمن في أكنافه اللاجي
وجوه حسادك مسودة
أم صبغت بعدي بالزاج
ما منهم إلا مريض الحشا
بغيظه مختنق شاج
مرتبة في النجم تعلو على
مراتب منهم وأفواج
لو فعلوا فعلك لاستوجبوا
أكثر ما يأمله الراجي
لولاك خاض الناس في فتنة
ترمي بدفاع وأمواج
أرتجت لما فتحوا بابها
بالسيف صلتا أي إرتاج
وفى علي بمواعيده
ولم ينقصها بإخداج
مبارك الصحبة يرضيك في
رأي لضيق الأمر فراج

سيفك يستضوى بتدبيره
في ظلمات الحادث الداجي
يفديك من مولى، وتفديه من
عبد لما تأمر منعاج

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> ومفوقٍ ألحاظهُ وسهامهُ
ومفوقٍ ألحاظهُ وسهامهُ
رقم القصيدة : ٢٤١٥٠

ومفوقٍ ألحاظهُ وسهامهُ
وَكَأَنَّ مَا فِي جَفْنِهِ فِي خَصْرِهِ
مَلَكَ الزَّمَانَ بِأَسْرِهِ فَنَهَارُهُ
في وجههِ وظلامهُ في شعرهِ
وَسَطا عَلى الصَّهْباء حَتَّى لَوْنُها
مِنْ خَدِّه وَحُبَابُهَا مِنْ ثَغْرِهِ

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> فأجابه:عَلَى أَيِّ حَالٍ فِيْكَ أَعْجَبُ لِلْغَدْرِ

فأجابه:عَلَى أَيِّ حَالٍ فِيْكَ أَعْجَبُ لِلْغَدْرِ
رقم القصيدة : ٢٤١٥١

فأجابه:عَلَى أَيِّ حَالٍ فِيْكَ أَعْجَبُ لِلْغَدْرِ
وَمَا أَنْتَ إِلاَّ وَاحِدٌ مِنْ بَنِي الدَّهْرِ
سجيةُ حظِّ عازبٍ ما نكرتهَا
وَخُطَّةُ جَوْرٍ قَدْ أَلِفْتُ بِهَا صَدْرِي

فَكُنْ كَيْفَ مَا شَاءَ الزَّمَانُ فَإِنَّهُ
لَدَيْكَ مُطَاعُ القَوْلِ مُمْتَثَلُ الأَمْرِ
وَذَرْنِي فَمَا أَعْدَدْتُ بَعْدَكَ سَاعِدَي
مُعِيني وَلا صَدْري أَمِينا عَلَى سِرِّي
ولكنْ شجاني أنَّ ودكَ ضاعَ مِنْ
يدِي وقدْ أنفقتُ في كسبِهِ عمرِي
فَلَو عَلِقَتْ نَفْسِي بِغَيْرِكَ لَمْ تَكُنْ
تُؤَمِّلُهُ إِلاَّ لِيَشْفَعَ فِي الحَشْرِ
شَبَابٌ تَقَضَّى فِي هَوَاكَ وَشُرَّدٌ
مطوحةُ الأبناءِ جائلةُ الذكرِ
أَغَارُ عَلَيْهَا أَنْ تُعَانَ بِشَافِعٍ
إِلَيْكَ وَتَسْعَى فِي رِضَاكَ عَلَى قَسْرِ
وَيَكْتُمُهَا الرَّاوي حَيَاء وَعَرَفُهَا
يَنِمُّ كَمَا نَمَّ النَّسِيْمُ عَلَى الزَّهْرِ
علقتُ بهَا عطفَ الخيالِ الذي يسرِي
عَهِدْتُكَ مِطْوَافٌ الهَوَى كُلَّ لَيْلَةٍ
تَرُوحُ إِلَى وَصْلٍ وَتَغْدُو عَلَى هَجْرِ
إِذَا أحكمتْ فيكَ العهودُ زمامَها
فَذَلِكَ أَدْنَى مَا تَكُونُ إِلَى الغَدْرِ
رضاكَ علَى سخطٍ وصفوكَ في قذَى
وحبكَ في بغضٍ وحلمكَ عنْ غمرِ
خَلائِقُ تَفْويفُ الرِّيَاضِ كَأَنَّمَا
سَقَاهَا سَحَابٌ مِنْ أَنَامِلِكَ العَشْرِ
وَوَجْهٌ يَخَالُ البَشَرَ فِيْهِ عَنْ الرِّضَى
وَمَا كُلُّ ضَوءٍ لاحَ مِنْ وَضَحِ الفَجْرِ
فَمَالَكَ تَرْمِيْنِي بِعَتَبٍ جَهِلْتُهُ
فلمْ أرَ فيهِ وجهَ ذنبي ولا عذرِي
وَكَيْفَ أَضَلتني الهُمُومُ وَطَوَّحَتْ

بلبيَ حتَّى صرتُ أجني ولاَ أدرِي
طويتُ على غلٍّ ضميركَ بعدَ مَا
تَوَهَمْتُ أَنَّ السِرَّ عِنْدَكَ كَالهَجْرِ
فَمَا أَعْرَبَتْ عَنْكَ الجُفُونُ بِنَظْرَةٍ
إِذَا بثَّتِ الأَحْقَادَ بِالنَّظَرِ الشَّزِرِ
تغلُّ علَى العتبِ بينَ دلائلِ الصفاء
وتجلُو الحقدَ في رونقِ البشرِ
فَمَا كُنْتُ إِلاَّ السَّيْفُ يَسْعُرُ حَدُّهُ
ضرامُ الوغَى والماء في متنهِ يجري
فأيُّ خليلٍ بالتجنّي حملتهُ
على الخطةِ الشنعاءِ والمركبِ الوعرِ
وأيُّ حسامٍ فلَّ رأيكَ حدهُ
وقدْ كانَ يفري والقواضبُ لا تفرِي
فلوْ لمْ أرَ البقيَا أطعتُ حفيظتَي
عليكَ ولكنْ ليسَ قلبكَ في صدرِي
وكنتُ جديراً أنْ أبيتَ وبيننَا
مهامهُ تسري الشهبُ فيها علَى ذعرِ
يضلُّ بهَا عنِّي خيالكَ قصدهُ
ولوْ ركبَ الجوزاء أوْ صهوةَ البدرِ
وهيهاتَ لوْ ناديتنَي ساكنَ الثرى
أجبتُ فصيحاً لا صدَى جانبَ القبرِ
وَإِنِّي وَإِنْ كَانَتْ سَمَاؤُكَ أَمْطَرَتْ
سحائبَ عرفٍ ناءَ في حملهِ ظهرِي
لأعلمَ أنِّي بانتسابِي إليكمُ
على الكرمِ الوضاحِ والمنصبِ الجَرِ
جَرَيتُ بأَوفَى مَا تَطُولُ بِهِ يَدِي
وَجُدْتُ بِأَعلَى مَا يَضِنُّ بِهِ شُكْرِي
غضبتُ علَى جدواكَ نفساً أبيةً

فصارَ غنائِي عنكَ أوضحَ منْ فقرِي
وعلمتني بذلَ النوالِ توكلاً
عليكَ كمَا جادَ السحابُ منَ البحرِ
فَإِنْ كَانَ إِدْلائِي عَلَيْكَ جِنَايَةً فَإِنَّكَ
أهل للتعمدِ والغفر
ولستُ بعيداً من رضاكَ وبيننَا
مَوَاثِقُ تُلغى فِي وَسَائِلَها وزْرِي
وكمْ لكَ عندي منةٌ ما وفى بهَا
ثنائي فلا شكري رضيتُ ولاَ كفرِي
وقبلكَ ما عرضتُ نفسي لنائلٍ
يعدُّ ولا رمتُ الرواءَ منَ القطرِ
وَلا كُنْتُ إلاَّ رَاضِياً بِقَنَاعَةٍ
أعيشُ بهَا بينَ الخصاصةِ واليسرِ
ولكنَّ حظِّي منْ سحابكَ شيمةٌ
تَكْثُر حُسَّادِي وَتَرْفَعُ مِنْ قَدْرِي
فِدَاكَ كَرِيْمٌ جَادَ مِنْ فَضْلِ مَالِهِ

(١٢٤/١)

فَإِنَّكَ مَا أَعْطَيتَ إِلاَّ عَلَى عُسْرِ
فَكَيْفَ عَمِيْدٌ بِالثَرَاءِ قِلاصُهُ
قِلاصُ الثُّرَيَّا لا تَخَافُ مِنْ النَّحِرِ
ولا زلتَ أحلَى في الجفونِ منَ الكرَى
وحبكَ أحلَى في القلوبِ منَ الذكرِ

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> وَاخَجَلَتَا لِلطَّيْفِ لَمَا سَرَى
وَاخَجَلَتَا لِلطَّيْفِ لَمَا سَرَى

رقم القصيدة : ٢٤١٥٢

وَاخَجلَتَا لِلطَّيْفِ لَمَا سَرَى
في خطرِ الليلِ إلى ساهرِ
زِيَارَة ضَاعَتْ وَلَكِنَّهَا
جنايةٌ الشوقِ على الزائرِ

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> ألا أَرِقْتُ لِلَمْعِ بَرْقٍ سَارَ
ألا أَرِقْتُ لِلَمْعِ بَرْقٍ سَارَ
رقم القصيدة : ٢٤١٥٣

ألا أَرِقْتُ لِلَمْعِ بَرْقٍ سَارَ
باتتْ تجردهُ يدُ الأمطارِ
يَبْدو وَيُخْفِيهِ الحَيَا فَكَأَنَّهُ
عزمٌ تجاذبهُ منَ الأفكارِ
وافَى علَى شعثٍ أضاعَ كراهمُ
خِصْبُ اللِّئَامِ وَضَيْعَةُ الأَحْرَارِ
عمدُوا إلى أسيافهِمْ فكأنَّهَا
آلتْ لِتُنْجِدَهُم عَلَى الأَقْدَارِ
يحدُو بعزهمُ كريمُ قبيلةٍ
ذلُّ العدوِ بهَا وعزُّ الجارِ
يَرْتَاحُ لِلْبَرقِ المُضِيء وَلَو رَمَى
فِي كُلِّ جَارِحَةٍ بِحَذْوَةِ نَارِ
أخيالَ عذبةَ ما هداكِ لعصبةٍ
صحبُوا الدجَا نشوَى بغيرِ عقارِ
ما زالَ عضبُ البينِ يفري شملهمْ
حَتَّى طَرَقْتْهُمُ عَلَى الأَكْوَارِ
يا دارُ سقياً للكثيبِ وصحبُنَا

آرامُه وَاللَّيْلُ لَونُ عِذَارِ
أيامَ فيكَ إذا تشاءُ يدُ الهوى
جَادَتْ بِبَدرِ دُجَا وَشَمْسِ نهَارِ
قَصُرْتَ لَيَالِيْهِنَّ إلاَّ أَنَّهَا
تذرُ النفوسَ طويلةَ التذكارِ
هزيجٌ ينظمُ فوقَ أجيادِ الربَا
سمطيْ عرارٍ فائحٍ وبهارِ
زَهْرٌ كَزُهْرِ الشُّهْبِ إلاَّ أَنَّهُ
مُتَبَسِّمٌ مِنْ دَمْعِهِنَّ الجَارِي

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> أَمَا الزَّمَانُ فَمُوجِزٌ فِي وَعْظِهِ
أَمَا الزَّمَانُ فَمُوجِزٌ فِي وَعْظِهِ
رقم القصيدة : ٢٤١٥٤

أَمَا الزَّمَانُ فَمُوجِزٌ فِي وَعْظِهِ
وظفرتُ بالإشهابِ في إيجازهِ
لا تُخْدَعَنَّ فَمَا حَقِيْقَةُ أَمْرِهْ
عندَ النهَى إلاَّ كمثلِ مجازهِ
سبَقَ اللِّئَامُ بِهِ الكِرَامَ كَأَنَّمَا
قَيَّدَتْ هَوَادِيْهِ إلى إعْجَازِهِ
كَمْ مَوْعِدٍ مِنْهُ تَعَلَّقَ طَامِعٌ
سَفَها فَحَالَ المَوْتُ دُونَ نَجَازِهِ
منْ كانَ مقتنعاً فقدْ وجدَ الغنَى
فِي شَامِهِ وَعِرَاقِهِ وَحِجَازِهِ

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> مَا ذَكَرَ الرَّوْضُ وَقَدْ تَنَفَّسَا
مَا ذَكَرَ الرَّوْضُ وَقَدْ تَنَفَّسَا
رقم القصيدة : ٢٤١٥٥

مَا ذَكَرَ الرَّوْضُ وَقَدْ تَنَفَّسَا

غَيْرَ حَدِيْثِ الرَّكْبِ حِيْنَ عَرَّسَا

رَكِبُ هَوَى تَجَاذَبُوا حَدِيْثَهُ

فَأَترَعُوا مِنَ الغَرَامِ أَكْؤسَا

وَأَسْبلُوا مِنَ الجُفُونِ أَدْمُعَا

ظَنَنْتهُا مَاء وَكَانَتْ أَنْفُسَا

يا صاحبيْ رحليْ بجرعاءَ الحمَى

مَا يُعْذِلُ الخَائِفُ إنْ تَجَسَّسَا

لَقَدْ سَمِعْتُ فِي الرِّحَالِ أَنَّةً

أظنُّها نشطةَ وجدٍ حبسَا

ويا خليليَّ املكَا طرفيكمَا

لا تَنْظُرَانِ الحَي حِيْنَ غَلَّسَا

فإنَّ قلبي يومَ سفحِ حاجرٍ

يَغُرُّهُ دَاعِي الهَوَى فَاخْتَلَسَا

وَمَا عَلَى قَوْمِكَ يَا ذَاتَ اللَّمَى

إنْ نحنُ حييْنَا محلاً درسَا

ومَا علَى زواركمْ لوْ لثمُوا

عنَّا فروعَ شيحكمْ والمغرسَا

فَرُبَّ لَيْلٍ فِي هِضَابِ عَاقِلٍ

رقَّ نسيماً حينَ طابَ ملبسَا

يظنني الغيرانُ قدْ شهدتهُ

وإنمَا ظننتهُ تفرسَا

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> استغفرِ الله القديمَ وعذبهِ

استغفرِ الله القديمَ وعذبهِ

رقم القصيدة : ٢٤١٥٦

استغفرِ الله القديمَ وعذبهِ

مِنْ شَرِّ عَافٍ فِي الحُطَامِ مُنَافِسِ

وَاصْنَعْ جَمِيلاً لا يَضِيْعُ صَنِيْعُهُ

وَاسْمَحْ بِقُوَّتِكَ لِلضَّعِيفِ البَائِسِ

وَاقْنَعْ فَفِي عَيْشِ القَنَاعَةِ نِعْمَةٌ

لا تتقي كفَّ الزمانِ الخالسِ

لا تَرْكِنَنَّ إِلَى المراءِ فَإِنَّهُ

سببٌ لكلِّ تنافرٍ وتشاوسِ

ضلت بنُو غطفانَ لمّا قتلت

سَادَاتُهَا غَضَبَا لِلَطْمَةِ دَاحسِ

والحارثُ البكريُّ قامَ إلى الوغَى

منْ بعدِ ما أمضَى عزيمةَ جالسِ

أَلِفَ البَخِيْلُ مَكَاسَهُ فِي مَالِهِ

وَالعُمرُ أَنْفِقَ مِنْهُ غَيْرُ مُمَاكِسِ

وثوَى فأرمسَ ثمَّ صارَ تراثهُ

قسماً يفيضُ بهِ دموعُ الرامسِ

عاذتْ بنُو حواءَ منْ إبليسَ في الـ

ـدنيَا وكمْ فيهمْ فنونُ أبالسِ

درسُوا العلومَ ليملكُوا بجدالهمْ

فِيْهَا صُدُورَ مَرَاتِبٍ وَمَجَالِسِ

وتزهدُوا حتَّى أصابُوا فرصةً

فِي أَخْذِ مَالِ مَسَاجِدٍ وَكَنَائِسِ

إِيْوَانُ كِسْرَى صَارَ مَرْتَعَ ثُلَّةٍ

وديارهُ باتت مناخَ عرائسِ

والحيرةُ البيضاءُ بدلَ أنسهَا
قَدرٌ أطَاعَتْهُ مَدَائِنُ فارِسِ
يا عقلُ ما لكَ في اللطائفِ منهجٌ
فَلإِنْ عَثَرتَ فَلا لَعا لِلْنَاعِسِ
أما النجومُ فقد تضمنَ شأنها
جهلُ اللبيبِ وبعدُ نيلِ اللامسِ
عَمْرِي لَقَدْ ذَهَبَ الذَّينَ تَفَكَّرُوا
فِيْهَا وَمَا ظَفِرُوا بِغَيْرِ وَسَاوِسِ
مَا قَوْلُ بَطْلِيْمُوسُ فِيْهَا حُجَّةً
عِنْدِي وَلا المَروِيَّ عَنْ رُسْطَالِسِ
حارَ الأنامُ فلاَ دلالةُ ناظرٍ
تَشْفِي العُقُولَ وَلا إِمَارَةُ قَابِسِ
لا تحفلنَّ بمَا حوتهُ صحائفٌ
لهمُ وإنْ وجدتْ بخطِّ دارسِ
فالمَيْنُ رُكِّبَ فِي طَبَائِعَ أَرْبَع
والصدقُ عدَّ من القبيلِ الخامسِ
عجباً لهمامٍ ينازعُ خصمهُ
في آلِ يربوعٍ وأسرةِ حابسِ
هَيْهَاتَ مَا شَرَفُ الأصُولِ بِنَافِعٍ
حَتَى يَكُونَ ذَوَائِبٌ لِمَغَارِسِ
لا تَفْعَلَنَّ وَان فَعَلْتَ فَبِالتُقَى
نَاضِلْ وَفِي بَذْلِ المَكَارِمِ نَافِسِ

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> ألمْ أقلْ لكَ لا تخلسْ محاسنهُ
ألمْ أقلْ لكَ لا تخلسْ محاسنهُ
رقم القصيدة : ٢٤١٥٧

ألمْ أقلْ لكَ لا تخلسْ محاسنهُ

فإنَّ طرفكَ موتورٌ منَ الخلسِ
ظبيٌ رميتُ لهُ عينيَّ خائلةً
ومَا علمتُ بأنَّ الليثَ في الكنسِ
عَلاقَةٌ بِتُ عَنْهَا غَيْرَ مُعْتَذِرٍ
وَهَفْوَةٌ كُنْتُ مِنْهَا غَيْرَ مُحْتَرِسِ
جَرَيْتُ فِيْهَا عَلَى حُكْمِ الصِّبَا وَلَعاً
فإنْ ضللتُ فإنِّي بعدُ في الغلسِ

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> عَدَتْنِي عَوَادٍ عَنْكَ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ
عَدَتْنِي عَوَادٍ عَنْكَ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ
رقم القصيدة : ٢٤١٥٨

عَدَتْنِي عَوَادٍ عَنْكَ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ
تَأَوَّبَنِي مِنْ لَذْعِهَا نَازِحُ النَّكْسِ
ولمْ ألقَ في يومي سروراً يجبرُني
من الهمِّ إلاَّ بثَّ ما كانَ في أمسِ
فإنْ عاقَ دهرٌ عنكَ مثرٍ منَ الذي
تُبَاعُ لَهُ الأَوْطَانُ بِالثَّمَنِ البَخْسِ
وَخَادَعَ بِالقَوْمِ الَّذِيْنَ دُنُوُّهُمْ
بِبُعْدِكَ عَنْ عَيْنِي بَغِيْضٌ إِلَى نَفْسِي
فَلَمْ أَقْتَنِ الإِبْدَالَ مِنْكَ وَإِنَّمَا
فزعتُ إلى الملحِ الأجاجِ منَ الخمسِ

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> أَبَا حَسَنٍ لَو قُلْتُ فِي ذِكْرِ وَحْشَتِي
أَبَا حَسَنٍ لَو قُلْتُ فِي ذِكْرِ وَحْشَتِي
رقم القصيدة : ٢٤١٥٩

أَبَا حَسَنٍ لَو قُلْتُ فِي ذِكْرِ وَحْشَتِي
لِبُعْدِكَ شِعْراً كَانَ يُعْرِبُ عَنْ أُنْسِي
أَبَى ذَاكَ إِنِّي مُذْ رَحَلْتُ بِخَاطِرٍ
كَلِيلٍ وَقَلبٍ بِالجَّوَى عَازِبِ الحِسِّ
أطالتْ عليَّ الليلَ سودُ همومهِ
كأنِّي خلفتُ السرورَ معَ الشمسِ
فهلْ أنتَ ممنْ يدَّعي ما ادعيتهُ
وَقَدْ صِرْتُ بَعْدَ البَيْنِ أَفْصَحُ مِنْ قُسِّ
وجاءَ كلامٌ منكَ دلَّ صقالهُ
وَصِدْقُ مَعَانِيْهِ عَلَى جَذَلِ النَّفْسِ
فَأَيْنَ غَرَامٌ يَعْقِلُ الفِكْرَ بَعْضُهُ
ووجدٌ يعيدُ المسهبينَ منَ الخرسِ
وهيهاتَ لوْ كانتْ جفونكَ أطلقتْ
مدامعهَا ألفيتَ ذهنكَ في حبسِ
وأجبلتَ حتَّى صرتَ مثلْي فإنَّني
بِبُعْدِكَ قَدْ لاقَيْتُ ضرباً مِنَ المَسِّ
فلمْ تجتمعْ لي أحرُف في صحيفةٌ
كأنَّ الدجَا نفسي وشمسُ الضحى طرْسي

العصر العباسي >> البحتري >> كنت إلى وصل سعدى جد محتاج

كنت إلى وصل سعدى جد محتاج

رقم القصيدة : ٢٤١٦

كُنتُ إلى وَصْلِ سُعدى جِدَّ محْتَاجِ،
لَو أنّهُ كَتَبٌ للآمِلِ الرّاجي

تُدامِجُ الوَعدَ لا نُجحٌ ولا خُلُفٌ،
مَجْدُولَةٌ بَينَ إرْهَافٍ، وإدْمَاجِ
شمسٌ أضَاءَتْ أمامَ الشّمسِ إذ بَرَزَتْ
تَسيرُ في طَعَنٍ منهُمْ، وأحْدَاجِ
مِنْ لابِساتٍ حصَى الياقُوتِ أوْشِحَةً،
وَلَمْ يَذِلْنَ بلُبْسِ الذَّبْلِ والعَاجِ
أسقَى دِيَارَكِ، والسّقْيَا تَقِلُّ لَهَا،
إغْزَارُ كُلّ مُلِثّ الوَدْقِ ثَجّاجِ
يُلقي على الأرْضِ من حَلْيٍ، ومن حُللٍ،
ما يُمتعُ العَينَ مِنْ حُسنٍ وإبْهَاجِ
فَصَاغَ ما صَاغَ مِنْ تِبْرٍ، وَمن وَرَقٍ
وَحَاكَ ما حَاكَ من وَشيءٍ وَدِيبَاجِ
إلى عَليِّ بَني الفَيّاضِ بَلّغَني
سُرَايَ من حيثُ لا يُسرَى، وإدْلاجي
إلى فَتًى، يُتبِعُ النُّعْمَى نَظائِرَهَا،
كالبَحْرِ يُتبِعُ أمْوَاجاً بأمْوَاجِ
نَعُودُ مِنْ رأيِهِ، في كُلِّ مُشْكِلَةٍ،
إلى سِرَاجٍ، يُرِينَا الغَيْبَ، وَهّاجِ
لمْ أرَ يَوْماً كَيَوْمٍ قِيضَ فيهِ لإسْـ
ـحَاقَ بنِ أيّوبَ إسحاقُ بنُ كِنداجِ
أجلَى لِهَامٍ عَلَيْهَا بَيْضُها، وَطُلًى
منهُ، وأفرَى لأوْرادٍ وأوْداجِ
لمّا تَضَايَقَ بالزّحْفَينِ قُطْرُهُمَا،
فضَارِبٌ بِغِرَارِ السّيفِ، أوْ وَاجِ
قالَتْ لهُ النّفسُ، لا تألوهُ ما نصَحت،
والخَيلُ تَخلِطُ مِنْ نَقْعٍ، بإرهَاجِ
إنّ المُقيمَ قَتيلٌ لا رُجُوعَ له
إلى الحَيَاةِ، وإنّ الهَارِبَ النّاجِي

فَمَرّ يَهْوِي هُوِيَّ الرّيحِ يُسعِدُهُ
خرق بَسيطٌ، وَلَيْلٌ مُظلِمٌ داجِ
إلاّ تَنَلْهُ العوَالي، وَهْوَ مُنجَذِبٌ،
فقَدْ كَوَتْ صَلَوَيْهِ كَيَّ إنْضَاجِ
إنّ الخِلاَفَةَ لا تُلْقَى كَتَائِبُهَا،
كَمَا لُقِيتَ، بعَوّادٍ وَصَنّاجِ
تَرَكْتَ عُود كَنِيزٍ في العَجَاجِ فَلَمْ
تَرْبَعْ عَلى رَمَلٍ فيهِ، وأهْزَاجِ
تَصِيحُ أوْتَارُهُ، والخَيْلُ تَخْبِطُهُ،
يَطَأنَ حِضْنَيْهِ، فَوْجاً بَعدَ أفوَاجِ
فإنْ رَجَعْتَ ألى حَرْبٍ، فأبْقِ عَلى
خَلْيَاقَ يَشَو وَبَمٍّ فيهِ لَجْلاجِ
إذا تَخَطّفَهُ المِضْرَابُ حَرّكَ في
سرّ القُلُوبِ سُرُوراً، جِدَّ مُهْتَاجِ
كانَتْ نَصِيبِينُ خِيساً ما يُرَامُ، فَقَدْ
ذَلّتْ لِلَيْثٍ، على الأعْدَاءِ، وَلاّجِ
أبْقَى، وَلَوْلا التّلافي مِنْ بَقِيّتِهِ،
قاظَتْ لهمْ نِسوَةٌ من غيرِ أزْوَاجِ
وَوَقْعَةُ اللَّحْفِ، والهَيْجَاءُ ساعِرَةٌ
لَهيبَ حر، على الأبْطَالِ، أجّاجِ
أزَالَ خَمْسينَ ألْفاً، فانْثَنَوْا عُصَباً،
والطّعْنُ يُزْعِجُ مِنهُمْ أيَّ إزْعَاجِ
إقْدامُ أبْيَضَ تُسْتَعْلي مَنَاسِبُهُ
بهِ إلى مَلِكِ البَيْضَاءِ، ذي التّاجِ

تُجلَى الشّكوكُ إذا اسوَدّتْ غَيَابَتُهَا
عَن كوْكبٍ، لسَوَادِ الشّكّ، فَرّاجِ
إنْ أنا شَبّهْتُهُ بالغَيْثِ في مِدَحي،
غَضَضْتُ منهُ فكُنتُ المادحَ الهاجي

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> يَا ناق إنْ أثرَى العذيبُ وروضَا
يَا ناق إنْ أثرَى العذيبُ وروضَا
رقم القصيدة : ٢٤١٦٠

يَا ناق إنْ أثرَى العذيبُ وروضَا
فلنَا ديون بالأسنةِ تقتضَى
قدْ ماطلَ القدرُ الجموحُ بوعدهِ
فيهَا وآنَ لمغمدٍ أنْ ينتضَى
بيني وبينَ الذلِّ عزُّ قناعةٍ
نَبَذَ الجَمَامَ ابَاؤهَا وَتَبَرَّضَا
وَسِنَانُ مُطَّرِدِ الكُعُوبِ مُثَقَّفٌ
كالصلِّ صرحَ بالوعيدِ ونضنضَا
حُبُّ الغِنَى عَقَلَ اللِّئَامَ وَفَاتَهُ
طَيَّانُ أَتْرَبَ بِالثَّنَاءِ وَأَنْفَضَا
غصبَ السراحَ علَى بقيةِ زادهَا
وقرَى فأمحضَ للضيوفِ وأنحضَا
عرضْ ثراءكَ للخطوبِ وشلهُ
شلَّ الطريدةِ قبلَ أنْ يتعرضَا
وَأَنْبُذْ غِنَاكَ فَمَا رُزِيْتَ بِذَاهِبٍ
لمْ يبدُ عندكَ نفعهُ حتَّى مضَى
إنْ راعَني وضحُ المشيبِ فإنهُ
بَرْقٌ تَأَلَّقَ بِالخُطُوبِ وَأَوْمَضَا
وَلَقَدْ أَضَاءَ وَأَظْلَمَتْ أَيَّامَهُ

حتَّى عرفتُ بهِ السوادَ الأبيضَا
وبجانبِ العلمينِ شاكٍ سرهُ
إنِّي رعيتُ لهُ النجومَ وغمضَا
ومرنحٍ فطنَ النسيمُ بوجدهِ
فروَى لهُ خبرَ العذيبِ معرضَا
نَمْ وَاحْمَدِ اللَّيْلَ القَصِيْرَ فَلَيْلُهُ
بَادِي الهُمُومَ فَلا انْقَضَيْنَ وَلا انْقَضَى
وسلِ الصباحَ وقدْ أقامَ بحاجرٍ
إنْ كانَ أضمرَ أنْ يمرَّ علَى الفضَا
ذمَّ الزمانَ فمَا وجدتُ صروفهُ
إلاَّ ذَلُولاً في القِيَادِ وَرَيِّضَا
صفحتْ نوائبهُ عنِ ابنِ مقلدٍ
كرماً فكيفَ ألومهُ فيمَا مضى
ولقدْ ألمَّ بهِ فأظهرَ فضلهُ
والنارُ لا تشتبُّ حتَّى تحتضَى
راضَ الزمانَ فأصبحتْ أخلاقهُ
وَأَعَادَ صَبْغَ شَبَابِهِ لَمَّا نَضَا
منْ معشرٍ بذلُوا النفوسَ سماحةً
وحمُوا بيوتَ المجدِ أنْ تتقوضَا
عادتْ بهمْ ظلمُ الخطوبِ مضيئةً
وَالجَدْبُ مُوشِيُّ البُرود مُرَوَضَا
لَولا مُخَالَطَةُ الصَّوَارِمِ وَالقَنَا
مَنَعَ السَّمَاحُ أَكُفَّهُمْ أَنْ تُقْبَضَا
قومٌ إذا استنجدتهمْ لملمةٍ
ملأتْ عليكَ جيادهمْ رحبَ الفضَا
السُّمْرُ تَشرَعُ وَالدُّرُوعُ تَصُونُهَا
سُحْبِ السِّهَامِ كَأَنَّهَا رُسُلُ القَضَا
وَالنَّقْعُ يُسْفِرُ بِالظُّبَا فَكَأَنَّهُ

غضبٌ تبسمَ بينهُ لمعُ الرضَا
أَسْيَافُهُم في رَاهِطٍ مَعْرُوفَةٌ
مَنَعَتْ دَعَائِمَ عِزِّهِمْ أَنْ يُدْحَضَا
وَتَقَلَّدَ العُمَرِي مِنْ إِيْمَانِهِمْ
عاراً يطولُ عليهِ حتى يرحضَا
يَا مَنْ إِذَا مَا ذَادَ عَنْ أَحْسَابِهِمْ
يَوْمَ النِّضَالِ أَصَابَ لَمَّا أَنْبَضَا
خفضْ عليكَ فكمْ ظفرتَ بغايةٍ
وكبَا وراءكَ جاهدٌ ما خفضَا
بيني وبينكَ ذمةٌ مرعيةٌ
حاشَا مرائرُ عهدِها أنْ تنقضَا
عَيْنُ الحَوَادِثِ دُونَهَا مَطْرُوفَةٌ
نظرَ المحبّ سلا وعاودَ مبغضَا
فَأَصِخ إِلَيَّ وَلِلحَدِيْثِ شُجُونُهُ
حَتَّى أَبُثَّكَ مَا أمَضَّ وَأَرْمَضَا
مَا أَخَّرَتْنِي عَنْ جَنَابِكَ هِمَّةٌ
وَجَدَتْ مِنَ الأَهْوَاءِ عَنْكَ مُعَوَّضَا
لكنهُ قدرٌ أناخَ ركائبي
قَسْراً وَقَيَّدَ هِمَّتِي أَنْ تَنْهَضَا
وعلمتَ أنكَ كالنسيمِ مخلدٌ
أبداً وليسَ يصحُّ حتى يقبضَا
فَاغْفِرْ لِخِلٍّ لَو أَبِيْعَ هَوَاكُمُ
بِحَيَاتِهِ هَجَرَ الحَيَاةَ وَأَعْرَضَا
وفداكَ صبٌّ بالثراءِ محرمٌ
بسطَ البنانَ عليهِ حتى يقبضَا
نَبَذَ الإِبَاءَ فَإِنْ تَنَكَّرَ حَادِثٍ
أَلْقَى مَقَالِدُهُ إِلَيْهِ وَفَوَّضَا

واسمعْ شواردَ لا تملُّ غريبهَا
حتى تملَّ منَ البقاءِ وتغرضَا

(١٢٨/١)

قدْ كانَ يسهلُ خاطِري فكأنهُ
سَئِمَتْ رَكَائِبُهُ الرِّيَاضَ فَأَحْمَضَا
فِكْرٌ أَقُودُ بِهِ الجُمُوحَ كَأَنَّمَا
طبعُ الرضيِّ لهُ وعلمُ المرتضَى

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> يَا مَنْ رُمَيْتُ بِعَتْبِهِ حَاشَاكَ مِنْ
يَا مَنْ رُمَيْتُ بِعَتْبِهِ حَاشَاكَ مِنْ
رقم القصيدة : ٢٤١٦١

يَا مَنْ رُمَيْتُ بِعَتْبِهِ حَاشَاكَ مِنْ
عَتْبٍ يَعُزُّ عَليَّ أَوْ إِعْرَاضِ
لِي أُسْوَةٌ فِيْمَا فَعَلْتُ وَلَسْتُ مَنْ
تخفَى عليهِ إشارةُ الأغراضِ
لولا هواكَ وجدتُني وخلائقي
شَمْسٌ وَسَيْفِي بِالقَطِيْعَةِ مَاضِي
فَاعْطِفْ عَلَيَّ وَلا تَكُنْ مُتَسَرِّعَا
فيما أحاذرهُ وخصمي راضِي
وَمِنَ العَجَائِبِ أَنْ تَكُونَ قَضِيَّةٌ
يَرْضَى الخُصُومُ بِهَا وَيَأْبَى القَاضِي

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> ومَا زلتُ أغضِي عنكَ بالليلُ كلمَا
ومَا زلتُ أغضِي عنكَ بالليلُ كلمَا

رقم القصيدة : ٢٤١٦٢

ومَا زلتُ أغضِي عنكَ بالليلُ كلمَا
بدوتَ ولولا خوفُ قومكِ لمْ أغضِ
وَأَرْقُبُ زُوراً مِنْ خَيَالِكِ طَارِقَا
وهيهاتَ منْ شرطِ الهوَى عدمُ الغمضِ
هَجَرْتُكِ خَوْفَا مِنْ بُعَادٍ يُثِيْرُهُ
دُنُوِّي وَبَعْضُ الشرِّ أَهْوَن مِنْ بَعْضِ
فَيَا حَاكِمَ الأَيَّامِ إِنْ كُنْتَ قَاضِيَا
بوصلٍ فبادرْ قبلَ نقضي ولا تقضِ

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> قُبْحَا لِيَومِكَ فَالنَّوَائِبُ بَعْدَهُ
قُبْحَا لِيَومِكَ فَالنَّوَائِبُ بَعْدَهُ

رقم القصيدة : ٢٤١٦٣

قُبْحَا لِيَومِكَ فَالنَّوَائِبُ بَعْدَهُ
وأقولُ لوْ أنَّ النوائبَ تسمعُ
وَأُخَادِعُ الأَيَّامَ وَهِي مَلِيَّةٌ
بنتاجِ كلِّ ملمةٍ لا تخدعُ
لا تغبطنَّ علَى البقاءِ مرزأ
إنَّ المُوَدِعَ إِلفَهُ لِمُوَدِّعُ
مَاطِلْ بِطَرْفِكَ يَا زَمَانُ فَإِنَّهُ
لَمْ يَبْقَ عِنْدِي للصَّبَابَةِ مَوْضِعُ
أوْ فارمِنِي بسهامِ خطبكَ جاهداً
إنْ كانَ في قوسِ الحوادثِ منزعُ
لا سالمتْني النائباتُ فإنَّني
ثلِجُ الفُؤادِ إِذَاً تَقُودُ فَأَتبعُ
وَعَدِمْتُ أَوْطَانِي فآنسُ أَرْضِهَا

وَحْشٌ وَأَضْيَقُهَا عَلَيَّ الأوسَعُ
أوضحتَ لي سبلَ الهمومِ كأنمَا
صَبْرِي تَخِبُّ بِهِ الرِكَابُ وَتُوْضِعُ
وَأَضَقْتَ ذَرْعِي بِالعَزَاءِ وَطَالَمَا
أَمْسَى رَحِيْبَا إِذْ تَضِيْقُ الأَذْرُعُ
وحجبتَ عنْ عيني الضياء كأنَّما
الآفاقُ غربٌ ليسَ فيهِ مطلعُ
فلتفخرِ الأيامُ أنَّ ملمةً
مِنْهَا أَهَالُ بِوَقْعِهَا وَأرَوعُ
قُبْحَا لِيَومِكَ فَالنَّوَائِبُ بَعْدَهُ
جَلَلٌ وَكُلُّ رَزِيَّةٍ لا تَفْجَعُ
أشكُو فراقكِ ثمَّ أعلمُ عندهُ
أَنَّ السَّبِيْلَ إِلَى لِقَائِكِ مَهْيَعُ
وَرَجَوْتُ قُرْبَكِ وَالدِّيَارُ بَعِيْدَةً
فَاليَوْمَ أَخْفَقَ في اللِّقَاءِ المَطْمَعُ
لوْ كانَ ينفعُني السلوُّ نبذتهُ
أسفاً عليكِ فكيفَ إذْ لا ينفعُ
هيهاتَ يجمعُ شملَ صبرٍ نافر
قلبٌ بأيدي الحادثاتِ موزعُ
أَحْنُو الضُّلُوعَ عَلَى بَوَاعِثِ غُلَةٍ
ضمنَ أذكاركَ أنَّها لا تنقعُ
وألومُ طولَ الليلِ أرقبُ فجرهُ
أَوْ مَا ابْيِضَاضُ الصُّبْحِ بَعْدَكِ أَسْفَعُ
قَرَعَتْ إِلَيْكِ ثَنِيَّةٌ مَطْرُوقَةٌ
قَضَتِ المَنِيَّةُ أَنَّهَا لا تَمْنَعُ
ما كانَ أوعرَ نهجهَا لوْ أنهُ
خرقَ بأطرافِ الأسنة يرقعُ
لا تَبْعُدَنَّ مَصَارِعٌ مَطْلُولَةٌ

ما حطمتْ فيها الرماحُ الشرعُ
ومسندونَ تعاقرُوا كأسَ الردَى
ودعَا بسهمِهِم الحمامُ فأسرعُوا
برِكَ الزمانُ عليهمُ بجرانِهِ
وَهَفَتْ بِهِمْ رِيْحُ الخُطُوبِ الزَعْزَعُ

(١٢٩/١)

خرسٌ إذَا ناديتَ إلاَّ أنهمْ
وعظُوا بما يزعُ الليبَ فأسمعُوا
وَفَوارِسٌ عَهِدُوا السُّيُوفَ ذَوَائِداً
عنْ سربهمْ لوْ صادفتْ ما تقطعُ
نَبَذُوا الأَنامَ فَمَا أَضَاءَ بِنَقْعِهِمْ
عضبٌ يشامُ ولاَ سنان يلمعُ
البيضُ تزهرُ والدروعُ مفاضةٌ
وَالخَيْلُ تَمْرَحُ وَالقَنَا يَتَزَعْزَعُ
وَالدَّهْرُ يَفْتِكُ بِالنُّفُوسِ حِمَامَهُ
فَلِمَنْ يُعَدُ كَرِيْمُهُ أَوْ يَجْمَعُ
عجباً لمنْ يبقي ذخائرَ مالِهِ
وَيَظَلُّ يَحْفَظُهُنَّ وَهُوَ مُضَيَعُ
وَلِغَافِلٍ وَلَهُ بِكُلِّ ثَنِيَّةٍ
ملقَى لهُ بطنَ الصفائحِ مضجعُ
أَتُرَاهُ يَحْسَبُ أَنَّهُمْ مَا أَسَأَرُوا
مِنْ كَأسِهِمْ أَضْعَافَ مَا يُتَجَرَّعُ
لوْ كانَ يمنعكَ القراعُ ملأتَها
جَرْداً يَغُصُّ بِهَا الفَضَاءُ البَلْقَعُ
وَأَثَرْتَ فِي حَلْقِ الدُّرُوْعِ عِصَابَةً

كالدهرِ تخفضُ ما يشاءُ ويرفعُ
لَكِنَّهَا الأَقْدَارُ لَيْسَ أَمَامَهَا
مَا يُسْتَجَنُّ بِهِ وَلا يُسْتَدْفَعُ
يَا قَبْرُ فِيْكَ الصَّالِحَاتُ دَفِيْنَةٌ
أَفَمَا تَضِيْقُ بِهِنَّ أَوْ تَتَصَدَّعُ
لَو كُنْتَ تُبْلَغُ مَا أَقُوْلُ أَطَلْتُ مَا
أَشْكُو إِلَيْكَ مِنَ الهُمُومِ وَأَضْرَعُ
حياكَ فجريُّ النسيمِ كأنهُ
أبداً بطيبِ ثنائهَا يتضوعُ
وَسَقَتْكَ أَجْفَانِي فَأَنْتَ بِمَعْزَلٍ
عَنْ أنْ يُتَاحَ لَكَ السَّحَابُ الهُمَّعُ
إِنْ لَمْ يَكُنْ عَقْرٌ عَلَيْكَ فَإِنَّهَا
كبدٌ محرقةٌ وقلبٌ موجعُ

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> وَهَبَّتْ لَهُ رِيْحُ الصِّبَا فَأَرَيْتَهُ لِمَنْ دِمَنٌ بَيْنَ الغُوَيْرِ وَأَرْبُعُ
وَهَبَّتْ لَهُ رِيْحُ الصِّبَا فَأَرَيْتَهُ لِمَنْ دِمَنٌ بَيْنَ الغُوَيْرِ وَأَرْبُعُ
رقم القصيدة : ٢٤١٦٤

وَهَبَّتْ لَهُ رِيْحُ الصِّبَا فَأَرَيْتَهُ لِمَنْ دِمَنٌ بَيْنَ الغُوَيْرِ وَأَرْبُعُ
تَوَّهُمَهَا جِفْنُ مِنَ الدَّمْعِ مُتْرَعُ
محاها صبوحُ الغين بعدَ غبوقهِ
وَهَبَّتْ بِهَا رِيْحُ الصِّبَا وَهِيَ زَعْزَعُ
يَقُولُ صِحَابِي هَلْ نَسِيْمُ حَدِيْقَةٍ
تنفسَ أمْ ذكرُ الهوى يتضوعُ
فأقسمتُ ما أدري أركبٌ تناشدُوا
عَلَى الدَّارِ أَمْ لَحْنُ الحَمَائِمِ تَسْجَعُ
ونارٌ على الجرعاءِ يدعو بها الدجَا
إِلَى الطَّرْفِ أَمْ بِيْضُ القَوَاضبِ تَلْمَعُ

وَقُلْتُ لِسَعْدٍ والنُّعامى تَنُوشُهُ
وقدْ أثملَ الركبَ الحنينُ المرجعُ
تصاممْ عنِ الأنضاءِ أو فالتمسْ لهَا
فؤاداً يعاطيها الغرامَ ويجزعُ
ودعْ عنكَ إيماضَ البروقِ فإنَّها
صوارمُ في سرِّ الجوائحِ تقطعُ
فَلَمَّا أَبَى إلاَّ نِزَاعاً فُؤادُهُ
شَجَانِي جَوَاهُ فَالعَزُولُ المُفْجَعُ
وَهَبَّتْ لَهُ رِيْحُ الصِّبَا فَأَرَيْتَهُ
فؤادَ الحزينِ كيفَ يمضِي ويرجعُ
خليليَّ إنْ لمْ تعرفَا زفرةَ النوَى
وَلَمْ تُسْعِدَانِي فَانْظُرا كَيْفَ أَصْنَعُ
تَجَاهَلْتُ حَتَى أَنْكَرَتْنِي خَفَاجَةٌ
وقالتْ بمَا ضلَّ الأعزُّ المشيعُ
وأصبحتُ أرجُو أنْ تعودَ أنايتي
وَلَيْسَ لِمَنْ تَطْوِي المَنِيَّةُ مَرجَعُ
توقد أسى ما ذلكَ العهدُ عائدٌ
عَلَيْكَ وَلا فِي قُرْبِ غَيْدَاءَ مَطْمَعُ
بَنِي عَامِرٍ يَلقُونَ بِي جَمْرَةَ العِدَى
وأنصركُمْ واليومَ بالنقعِ أشفعُ
ويسهرُني منْ شفَّ جسمي فراقهُ
فَأَنْظُرُ طَرْفَا في العَشِيْرَةِ يَهْجَعُ
تَحَامَوْا ورُودَ الصَّبْرِ أَو فَاتْبَعُوا فَتَى
يقومُ بما قامَ الكريمُ السميدعُ

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ أَبْغِي الحِلْمَ آوِنَةً
إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ أَبْغِي الحِلْمَ آوِنَةً
رقم القصيدة : ٢٤١٦٥

إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ أَبْغِي الحِلْمَ آونَةً
أوْ أمتطيهِ لمَا آتي وما أدعُ
فمَا أحملُ صبري فوقَ طاقتهِ
ولاَ أكلفُ قلبي فوقَ ما يسعُ
إِذَا صَدِيْقٌ نَبَتْ عَنِّي جَوَانِبُهُ
وَغَرَّهُ الحِلمُ حَتَى غَالَهُ الطَّمَعُ
نزعتُ عنهُ وفي قلبي نوازعهُ
خيرٌ منَ الضيمِ أنْ ينتابكَ الجزعُ
فاذهبْ طليقاً ففِي الغبراءِ مطرحٌ
وإنْ ذهبتَ ففِي الإخوانِ متسعُ

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> أَتَانِي وَعَرْضُ الرَّمْلِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
أَتَانِي وَعَرْضُ الرَّمْلِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
رقم القصيدة : ٢٤١٦٦

أَتَانِي وَعَرْضُ الرَّمْلِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
حَدِيْثُ لأَسْرَارِ الدُّمُوعِ مُذِيْعُ
تصاممتُ عن راويهِ حتّى أربتهُ
وَإِنِّي عَلَى مَا غَالَنِي لَسَمِيْعُ
وَقَالَ رَبِيْعٌ مَاتَ فِيْهِ مُسَلَّمُ
فقلتُ لهُ بلْ ماتَ فيهِ ربيعُ
أبَا طاهرٍ مَا كانَ ألأمَ ليلةٍ
أرقتُ بهَا والساهرونَ هجوعُ
فلهفي علَى الآمالِ فيكَ فإنهَا

نوائبُ لمْ يقدرْ لهنَّ شروعُ
وَعَزَّ عَلَى سَارِي الدُّجَا أَنْ يَجُوبَهُ
ومالكَ منْ دونِ النجومِ طلوعُ
ألومُ عليكَ الوجدَ وهوَ مبرحُ
وأعتبُ فيكَ الدمعَ وهوَ نجيعُ
وَأَعْلَمُ أَنِّي مَا مَنَحْتُكَ طَائِلاً
وهلْ هيَ إلاَّ زفرة ودموعُ

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> دعوهَا تناضلُ بالأذرعِ
دعوهَا تناضلُ بالأذرعِ
رقم القصيدة : ٢٤١٦٧

دعوهَا تناضلُ بالأذرعِ
فَأَيْنَ العَوَاصِمُ مِنْ لَعْلَعِ
وَقَوَّدُوا أَزْمَتَهَا بِالحَنِيْنِ
فَلولا الصَّبَابَةَ لَمْ تَتَّبَعِ
ويَا سعدُ هلْ لكَ في وقفةٍ
عَلَى الدَّارِ تَجْهَلُ فِيْهَا مَعِي
فماليَ قلبٌ يبثُّ الغرامَ
علَى رسم دمنتهَا البلقع
ولكنهُ كانَ لمَّا مضَى
مَعَ الظَّعْنِ وَصَّى إلى أَدْمُعِي
فهنَّ إذَا ما عدمنَ الخليطَ
رَعَيْنَ الأَمَانَةَ فِي الأَرْبُعِ
عَذِيرِيَ مِنْ عَاذِلٍ فِي هَوَاكَ
يعزُّ على سومهِ مسمعي
كتمتُ الغرامَ ولكنْ أتيتَ
بِحُكْمِ الصَّبَابَةِ مِنْ مَدْمَعِي

وأودعتُ سركَ سفحَ الغويرِ
فضلَّ الوفاءُ علَى المودع
وَصَارَتْ صَبَاهُ تَبُثُّ الحَدِيْثَ
وَتَسْنِدُ عَنْ بَانَهَ الأَجْرُعُ
وَتُقْسِمُ أَنِّي أَهْوَاكُمُ
وليسَ اليمينُ علَى المدعي
وبرق أضاء فلولا السهَا
دُ دلَّ الخيالَ علَى مضجعي
سرَى وهوَ في الأعينِ الساهرَا
أَحْلَى مِنَ النَّومِ فِي الهُجَّعِ
فطارحنا بحديثِ العذيبِ
ولكنْ جزعنَا ولمْ يجزَع
خليليَّ هلْ ضلَّ حادي الصبَا
أَمْ الأُفُقَان بِلا مَطْلَعِ
همومٌ تعينُ علينا الظلامَ
فَلَو صَدَعَ اللَّيْلُ لَمْ تَصْدَعِ
ودهرٌ تفاخرُ أيامهُ
فَرَوعُ الكَواكِبِ بِاليَرْمُعِ
يحاولُ ضيمي ومِنْ دونهِ
طوالُ الذوابلِ والأذرعِ
وَيَحْسِبُنِي طَالِبَاً جُودَهُ
متَى خدعتْ منةٌ مطمَعي
أَبِيْتُ فَإِنْ أَسْلَمَتْنِي المُنَى
إِلَيْكَ فَمَاطِلْ بِهَا أَوْ دَعِ
وقلَّ لبينك قلَّ السماح
وحزناً على الخلق الأشنعِ
وبخلاً فللهِ درُّ الطوَى
إذا كانَ عندهمْ مرتعي

بَلَى لِبَنِي مُنْقِذٍ مَنْهَلٍ
مِنَ الجُودِ لَوْلاهُ لَمْ أَشْرَعِ
همُ جنبونيَ بعدَ الإباءِ
إِلَى خِصْبِ وَادِيْهِمُ المُمْرِعِ
نَقَعْتُ بِهِمْ غِلَّتِي بَعْدَ مَا
غَرَفْتُ عَنْ السُّحْبُ الهُمَّعِ
وأبلجَ منهمْ بغُوا شأوهُ
وقدْ فاتَ شاردةَ الأربع
فمَا أدركوهُ ولاَ ماطلُوا
مطالَ البطيءِ عنِ السرعِ
ولكنْ جرى سابقاً في الرهانِ
وضلُّوا علَى الأثرِ المهيع
ترنحهُ هزة للسماحِ
عَزَتْهُ إِلَى الأسَلِ الزَّعْزَعِ
وَيَنْسِبَهُ البَأْسُ فِي البِيْضِ وَهُو

(١٣١/١)

بينَ الصوارمِ والشرعِ
تطولُ بهِ الأرضُ حتَّى يظنَّ
أختَ المجرةِ في الموضِع
فجاءَ كما أملَ المجدُ فيهِ
ملياً بغاربةِ الأتلع
غذاهُ أبوهُ بحبِّ النوالِ
فلمْ يسلُ عنهُ ولمْ ينزَع
وعرقَ فيهِ ندَى خالهِ
إِذَا لُؤمَتْ دَرَّةُ المُرْضِعِ

أَبَا حَسَنٍ لِي فِي مَدْحِكُمْ
شَوَارِدٌ لَوْلاكَ لَمْ تُجْمَعِ
نَهَيْتُ عَدُوَّكَ عَنْ غَيِّهِ
بِوَخْزِ العِتَابَ فَلَم يَسْمَعِ
وَقُلْتَ لَهُ مَنْ يَرُوم النُّجومَ
بِبَاعٍ كَبَاعِكَ فَلْيَرْبَعِ
أَلَسْتَ تَرَى شِيَمَ الأَكْرَمِيْنَ
تَهْزَأ مِنْ أَنْفِكَ الأَجْدَعِ
حذارِ بني منقذٍ أنْ يغيضَ
بَحْرَكَ فِي بَحْرِهَا المُتْرَعِ
فَإِنَّهُمْ فَرَعُوا غَايَةً
بغيرِ الصوارمِ لَمْ تفرَعِ
وَأَنْتَ كَمَا حَكَمَ اللؤْمُ فِيْكَ
تلوبُ على ذلكَ المشرَعِ
وَقَدْ غَمَرُوكَ بِبَذْلِ النَّوَالِ
فَطِر بِمَواعِيْدِهِمْ أَوْقَعِ
مِنَ الوَاخِزَاتِ التِي لا
إِلَى لُؤمِ أَصْلِكَ لَم تُقْطَعِ
وآخرَ نازعني فيكمُ
وَلَو تُرَكَ الصَّلُ لَمْ يَلْسَعِ
فراحَ بغراء وضاحة
تَبْلَّجُ فِي عَرْضِهِ الأَسْفَعِ
منَ الواخزاتِ التي لا تصدُّ
سَابِغَةُ الأَذْرُعِ
نَوافِر تُعْجِزُ طُلاَّبُهَا
مَتَى أَبْغِ شَارِدُهَا تُسْرِعِ
إِذَا ما دعوتُ جموحَ الكلا
مِ جاءَ بممتنعٍ طيِّعِ

بغرٍّ إذَا ما غشينَ الظلا
مَ كسفنَ سنَا شهبهِ المطلع
لَكُمْ أُرِيْهَا وَلأعْدَائِكُمْ
مَوَارِدُ مِنْ سُمِّهَا المُنقِعِ

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> أَيَنْفَعُنِي فَضْلُ الحَنِيْنِ المُرَجَّعِ
أَيَنْفَعُنِي فَضْلُ الحَنِيْنِ المُرَجَّعِ
رقم القصيدة : ٢٤١٦٨

أَيَنْفَعُنِي فَضْلُ الحَنِيْنِ المُرَجَّعِ
وهيهاتَ ما وجدي عليكَ بمنجع
وكيفَ يفوزُ الغيثُ فيكَ بمنة
إِذَا كُنْتُ لا أَرْضَى سَحَائِبَ أَدْمُعِي
أرى زفراتِ الحزنِ بعدكَ سلوة
يَدُلُّ عَلَى وجْدَانِ قَلْبٍ وأَضْلُعِ
وَلَيْسَ بُكَاءُ العَيْنِ إلاَّ خِيَانَةً
وَلا اللؤم إلاَّ أَنَّهَا بَقِيَتْ مَعِي
وَكُلُّ أَسَى لا تَذْهَبِ النَّفْسُ عِنْدَهُ
فمَا هوَ إلاَّ منْ قبيلِ التصنُّع
ووالله ما وفّيْتُ وُدَّك حَقّهُ
وهلْ هيَ إلاَّ لوعتي وتفجعي
وَأين وَفَائِي لا مَدَى الدَّمْعِ بَالِغٌ
رضايَ ولا جهدُ الصبابةِ مقنعِي
رَضِيْتُ بِحُكْمِ الدَّهْرِ فِيْكَ ضَرورَةً
وكيفَ إبائي دونه وتمنُّعي
وطاوعتهُ حتَّى جعلتكَ عندهُ
وديعة مغرَى بالخيانةِ مولعِ
أمثلُ في عيني خيالكَ حاضراً

وأنتَ بعيدٌ عنْ مقامي وموضِعي
فلوْ أنني حدثتُ نفسي بسلوةٍ
لَكُنْتَ بِمَرأَى مِنْ حَدِيْثِي وَمَسْمَعِي
لَحَى الله دَهْراً نَازَعَتْكَ صُرُوفُهُ
صَبَابَةُ قَلْبٍ بِالفِرَاقِ مُرَوِّعِ
وَشُلَّتْ يَدٌ هَالَتْ عَلَى وَجْهِكَ الثَّرَى
لقدْ كسفتْ نورَ الصباحِ الملمَّع
تصاممتُ عنْ ناعيكَ حتَّى أريبَه
ودافعتُ فيكَ الخطبَ من كلِّ مدمع
فَلَمَّا أَبَى إِلاَّ يَقِيْنَا حَدِيْثُهُ
فزعتُ إلى جفنٍ منَ الدمعِ مترَع
يَزِيْدُ أَوَامِي وِردُهُ وَهو طَافِحٌ
وقدْ كانَ منْ يشربْ من العدِّ ينقَع
فقدتُكَ فقدَ الماءِ بعدَ ظمائة
مِنَ الغُلِّ فِي قَفْرٍ مِنَ البِيْدِ بَلْقَعِ
وَكَانَ رَجَائِي فِيْكَ ذُخْراً جَعَلْتُهُ
ملاذيَ في دفْعِ الهمومِ ومفزَعي
فَيَا مَاءَ عَيْنِي كَيْفَ خَلَّفَتْ نُورَهَا
مَجَالاً لِغَربِ الدَّمْعَةِ المُتَسَرِّعِ
ومَا كنتُ أخشى منْ يديكَ خيانةً
تضرمُ ناراً في مقيلي ومضجَعي
أصاعدُ قدْ بلغتُ لوْ بلغَ الثرَى
نداءَ حزينٍ أوْ شكايةَ موجَع
ذكرتُ لكَ العهدَ القديمَ وقدْ مضتْ
عليهِ ليالٍ ما تهمُّ بمرجِع
وخالسَني فيكَ الزمانُ بقيةً

مِنَ الصبرِ في أعشارِ قلبٍ موزَّع
فأيُّ حسامٍ حالتِ الأرضُ دونهُ
وكانَ متى يضربْ بهِ الخطبُ يقطَع
وَمُقْتَسِمُ النُّعْمَى أَنَاخَتْ عُفَاتُهُ
عَلَى المحل فِي رَوْضٍ مِنَ الجُودِ مُمْرِعِ
لَهُ نَشْوَةٌ عِنْدَ السُّؤالِ كَأَنَّمَا
تَنَازِعُهُ كَأسُ السُّلافِ المُشَعْشَعِ
إذَا أعملَ الأقلام نالتْ غروبُها
مطارحَ أطرافِ القنَا المتزعزعِ
وَمَا الطَّعْنَةُ النَّجْلاءُ فِي كُلِّ مَعْرَكٍ
سِوَى الخُطْبَةِ الغَرَّاءَ فِي كُلِّ مَجْمَعِ
أقرَّ لهُ بالفضلِ كلُّ منازعٍ
ويأسرُّه في الفكرِ كلُّ ممنَّعِ
وَأَثْنَى عَلَيْهِ الحَاسِدُونَ ضَرُورَةً
بِأَحْسَنِ مَا يَغْلُو الصَّدِيْقُ وَيَدَّعِي
لعمرِي لقدْ منيتُ نفسي بقربهِ
سفاهاً ومنْ يطلبْ منَ الدهرِ يمنَعِ
فجالَ الردَى دونَ اللقاءِ ولمْ تدعْ
صروفُ الردى منْ حيلةٍ في التجمعِ
سقاكَ وقدْ أغنَى عنِ الغيثِ مزنةٌ
منَ الدمعِ تهمي في مصيفٍ ومربَعِ
سَحَابٌ تُرْجِّيْهِ الصِّبَا وَكَأَنَّمَا
يمدُّ بطودٍ منْ عمايةَ أتلعِ
يفوقُ أبرادَ الرياضِ وبرقهُ
يشقُّ جلابيبَ الظلامِ الموشعِ
كَأَنَّ حَنِيْنَ الرَّعْدِ فِي حُجُرَاتِهِ

حدآء مهيبٍ بالركابِ مزعزَعِ
لَهُ زَجَلٌ يَرْوِي النَّسِيْمُ وَرَاءَهُ
أَحَادِيْثَ نَشْرِ الرَّوْضَةِ المُتَضَوِّعِ
وقدْ جلَّ قدرُ الماءِ إنْ كانَ حافظاً
مَوَدَّةَ ثاو فِي التُّرَابِ مُضَيَّعِ
ومَا أنَا إلا لاحق بكَ فانتظرْ
لِقَائِي وَمَنْ يَسْلِكُ سَبِيْلُكَ يَتْبَعِ
عوائدُ منْ ذكراكَ عندِي حبيبةٌ
وَمَالِي مِنْهَا غَيْرَ مبكى وَمَجْزَعِ
وأيُّ جفونٍ مَا أفاضتْ دموعَهَا
عَلَيْكَ وَقَلْبٍ فِيْكَ لَمْ يَتَصَدَّعِ

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> سَلُوا أَعَادِيَّ إِذَا كُنْتُمْ
سَلُوا أَعَادِيَّ إِذَا كُنْتُمْ
رقم القصيدة : ٢٤١٦٩

سَلُوا أَعَادِيَّ إِذَا كُنْتُمْ
لمْ تقبلُوا أقوالَ أشياعي
هلْ رفعتْ في كرم رايةٌ
قَصَّرَ عَنْ إِدْرَاكِهَا بَاعِي

العصر العباسي >> البحتري >> بعينيك ضوء الأقحوان المفلج
بعينيك ضوء الأقحوان المفلج
رقم القصيدة : ٢٤١٧

بعَيْنَيْكَ ضَوْءُ الأُقْحُوَانِ المُفَلَّجِ،
وَألحاظُ عَيْنيْ ساحر اللّحظِ، أدْعَجِ
شَجَى من هوى زَادَ الغَليلَ تَوَقّداً،

وَكانَ الهَوَى إلْباً على المُغرَمِ الشجي
يُهَيِّجُ لي طَيْفُ الخَيَالِ صَبَابَةً،
فَلِلّهِ! ما طَيفُ الخَيالِ المُهَيِّجِ
تأمّلْتُ أشخاصَ الخُطوبِ، فلم أُرَعْ
بأفظَعَ مِنْ فَقْدِ الأليف، وَأسمَجِ
وَما حَسَنٌ، وَهْوَ القَرِيبُ مَحَلّةً،
بِأقْرَبَ مِنْ وَفْرٍ مَنَالاً، وَزِبرِجِ
أيَظلِمُني المُسْتَضْعِفُونَ، وَقد رَأوْا
تجَهّمَ ظَلاْمٍ، متى يَكوِ يُنضِجِ
أرُومُ انتِصَاراً ثُمّ يَثْني عَزِيمَتي
تُقَايَ الذي يَعْتَاقُني، وَتَحَرُّجي
هُما حَجَزَا شَغْبي، وَكَفّا شكيمتي،
فلَمْ أتَوَعّرْ في وشيعةِ مَنهَجي
وَلمْ أسرِ في أعرَاضِ قَوْمٍ أعِزّةٍ،
سُرَى النّارِ شُبّتْ في ألاءٍ وَعَرْفَجِ
وَقد يُتّقَى فَتْكُ الحَليمِ، إذا رَأى
ضَرِيرَةَ مَدلولٍ على الفَتكِ، مُحرَجِ
تَهَضّمَني مَنْ لَوْ أشَاءُ اهْتِضَامَهُ،
لأدْرَكَهُ، تحتَ الخُمولِ، تَوَلُّجي،
وَمن عادَتي، وَالعَجزُ من غيرِ عادَتي،
متى لا أرُحْ عن حضرَةِ الذّلّ أُدلجِ
فلَوْلا الأميرُ ابنُ الأميرِ وَوَعْدُهُ،
لَقَلّ، عَلى أهْلِ العِرَاقِ، مُعَرَّجي
أخُو العَزْمِ لمْ تَصْدُرْ صريمةُ رَأيِهِ
بمُقتَضَبٍ مِن عاثرِ الرّأيِ، مُخدَجِ
وَعِندَ الأميرِ نَصرَةٌ، إنْ أُهِبْ بها،
أُضَلِّلْ أساطيرَ الخَؤونِ المُبَهرِجِ

عَتادي الذي آوِي إلَيْهِ، وَعُدّتي،
لِمَا أختَشِي من صَرْفِ دهرِي وَأرْتجي
سيُثلِجُ صَدرِي اليَأسُ، وَاليأسُ مَنهلٌ
متى تَغتَرِفْ منهُ الجَوَانحُ تَثْلَجِ
قَنِعْتُ عَلى كُرْهٍ، وَطأطأتُ ناظِرِي
إلى رَنْقِ مَطرُوقٍ من العيشِ حَشرَجِ
وَلجلَجْتُ في قَوْلي، وَكنتُ متى أقُلْ
بمَسْمَعَةٍ في مَجْمَعٍ لا أُلَجلِجِ
يَظُنُّ العِدَى أنّي فَنِيتُ، وَإنّمَا
هيَ السّنُّ في بُرْدٍ منَ الشّيبِ مُنهَجِ
نَضَوْتُ الصّبَا نَضْوَ الرّداءِ، وَساءَني
مُضِيُّ أخي أُنْسٍ متى يَمضِ لايجي
فَمَنْ مُبْلِغٌ عَنّي الثَّمَاليَّ أنّهُ
مَكَانُ اشتِكَائي خَالِياً وَتَفَرُّجي
متى يأتِهِ الرَّكْبانُ يُوصِلْ زَعيمُهُمْ
رِسالَةَ مَطرُودٍ عَنِ اللّهوِ، مُزْعَجِ
أرَانَا وَقيذَيْ كَبْرَةٍ وَتَكَاوُسٍ،
على مُلتقى من مَطلَبِ الحاجِ أعوَجِ
بَعيدَينِ لا نُدْنَى لأُنْسٍ، فنَجتَبي
عَلَيهِ، وَلا نُدعَى لخَطبٍ، فنَنتجي
مضَى جَعفَرٌ وَالفَتْحُ بَينَ مُرَمَّلٍ،
وَبَينَ صَبيغٍ في الدّمَاءِ، مُضرَّجِ
أأطْلُبُ أنصَاراً على الدّهرِ، بَعدَما
ثَوَى منهُما في التُّرْبِ أوْسِي وَخزْرَجي
أُولَئِكَ ساداتي الذينَ بفضلِهِمْ

حَلَبْتُ أفَاوِيقَ الرّبيعِ المُثَجَّجِ
مَضَوا أمَماً قَصْداً، وَخُلّفتُ بعدَهمْ
أُخاطِبُ بالتّأميرِ وَاليَ مَنْبِجِ

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> يَا رَاكِبَ العِرْمِسَ الوَجْنَاءَ مُعْتَرِضَا
يَا رَاكِبَ العِرْمِسَ الوَجْنَاءَ مُعْتَرِضَا
رقم القصيدة : ٢٤١٧٠

يَا رَاكِبَ العِرْمِسَ الوَجْنَاءَ مُعْتَرِضَا
دُونَ العُذَيْبِ عَلَى مَيْثٍ وَأَجْرَاعِ
بلغْ خفاجةَ عنِّي إنْ مررتَ بهَا
وَنَادِهَا لا أَجَابَتْ دَعْوَةَ الدَّاعِي
يا خيبَ اللهُ منْ يرجُو نوالكمُ
كَمْ تَمْنَعُونِي آمَالِي وَأَطْمَاعِي
وتلبسونَ الهوينَا وابنُ عمكمُ
في ساحةِ الذلِّ مقذوفاً بجعجاعِ
ظَنَنْتُمُ المَجْدَ أَذْوَاداً مُهَمَّلَةً
وثلةً صاحَ في أرجائها الرَّاعي
فَرَوَّعَ الله جَارِي إنْ جَزَيْتُكُمُ
إلاَّ بِمُنْصَلتٍ كَالنَّجْمِ قَطَّاعِ
أنَا ابنُ منْ لمْ يدعْ ذخراً لوارثهِ
إلاَّ الجِيَادُ وَسُمْراً ذَاتَ زَعْزَاعِ
داني القِرَى لا يذمُّ الذئبُ صحبتهُ
ولا يَقِرُّ عَلَى هَمٍّ وَأَذْمَاعِ
ذَنْبِي إِلَى القَوْمِ أَنِّي مَا حَمَلْتُ لَهُمْ
قَلْبَا ذَلِيْلاً وَكفّا غَيْرَ مِضْيَاعِ
وأنكرُوا بي أسقاماً مؤرقةً
ولوعةً تتوارَى بينَ أضلاعي

وَمَا عَلَيْهِمْ إِذَا مَا قُلْتُ مِنْ طَرَبٍ
يا ديمةَ الغيثِ حيِّي سرحةَ القاعِ
نعمْ أحبُّ سُليمَى فاهجروا عذَلي
فَالقَلْبُ قَلْبِيَ وَالأَوْجَاعُ أَوْجَاعِي
وإنْ دعاني الهوَى لبيتُ دعوتهُ
والحبُّ أكرمُ ما لبيتُ منْ داعي

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> لعلَّ دنوَّ الحيِّ بعدَ شسوعهِ
لعلَّ دنوَّ الحيِّ بعدَ شسوعهِ
رقم القصيدة : ٢٤١٧١

لعلَّ دنوَّ الحيِّ بعدَ شسوعهِ
يُعَلِّلُ قَلْبَاً هَائِمَا بِجَمِيْعِهِ
أَأَحْبَابَنَا بَيْنَ الأَحَصِّ وَجَوْشَنٍ
دُعَاءَ مَعْنَى بِالفُرَاقِ صَرِيْعِهِ
مقيمٌ علَى الحبِّ الذي تعرفونهُ
وإنْ جهدتْ أفعالكمْ في نزوعهِ
يحبُّ سنَا البرقِ الذي لاحَ منكمُ
وَمَا هُوَ إِلاَّ جَمْرَةً فِي ضُلُوعِهِ
وَمُنْتَصِرٍ بِالدَّمْعِ فِي رَسْمِ مَنْزِلٍ
تذكرَ أيامَ الصبا في ربوعهِ
فَلَو أَعْشَبَتْ أَطْلالُهَا مِنْ بُكَائِهِ
لَمَا رَضِيَتْ أَجْفَانُهُ عَنْ دُمُوعِهِ
إِذَا كَانَ خَوفُ الضَّيْمِ أَبْعَدَ دَارِهُ
فَلا تَطْمَعُوا فِي قُرْبِهِ وَرُجُوعِهِ

فَمَا هِيَ إلاَّ نَخْوَةٌ عَامِرِيَّةَ
تَعَلَّقَهَا مِنْ حَربِهِ وَرَبِيْعِهِ
وربَّ هنات منكمُ صارَ ذكرهَا
يمنُّ علَى أجفانهِ بهجوعهِ
لَحَى الله مَنْ يَرضَى الدَّنِيَّةَ وَاصِلاً
لهاجرةٍ أوْ حافظاً لمضيعهِ
يُقِيْمُ عَلَى أَوْطَانِهِ فِي مُلِمَّةٍ
مِنَ الدَّهْرِ يَلْقَى عِزَّهَا بِخُضُوعِهِ
وأينَ ذميلُ الأرحبيةِ في الدجَا
وَاخِذُ السُّرَى مِنْ بَيْنِهَا وَهَزِيْعِهِ
وَنُصْرَةُ مَحْمُودٍ بِنْ نَصْرٍ فَلَمْ تَكُنْ
بعازبةٍ عنْ عبدهِ ورضيعهِ
نَزَلَتْ عَلَى رَحْبِ الفَنَاءِ مُرِيْعِةِ
وَلُذَّتُ بِعَادِي البِّنَاءَ رَفِيْعِهِ
صَفَحْنَا لَهُ عَمَّا مَضَى مِنْ صَنِيْعِهِ
أخي الغارةِ الشعواء في كلِّ جانب
منَ الأرضِ يروي باغياً منْ نجيعهِ
وَذِي الحَرْبِ مَا أَلْقَى تَمَائِمَ مَهْدِهِ
عنِ الجيدِ حتَّى اجتابَ زغفَ دروعهِ
فإنْ تنجزِ الأيامُ ممطولَ وعدهِ
فقدْ بانَ ضوءُ الصبحِ قبلَ طلوعهِ
ومنْ عادةِ اللهِ الحميدة عندهُ
منيَّةُ عَاصِيهِ بسَيفِ مطيعِهِ
أقولُ لِمغرُورٍ يُخادعُ سِلْمَهُ
حذارِ وثوبَ الليثِ بعدَ قبوعهِ
فإنَّ التي أبصرتُ في يومِ مالكٍ
مكانكِ منها فرقةٌ منْ جموعهِ
تَضُمُّ كِلاَبٌ كُلَّ يَوْمٍ أُمُورَهَا

إلى ناشرِ المعروفِ فيها مذعهِ
إِذَا نَابَهَا خَطْبٌ مِنَ الدَّهْرِ عَوَّلَتْ
علَى رأيهِ أوْ سيفهِ أوْ قطيعهِ
كَفِيْلٌ بِرَدِّ الأمْرِ بَعْدَ ذَهَابِهِ
عَلَيْهَا وَدَفْعُ الخَطْبِ قَبْلَ وُقُوعِهِ
لعمرِي لقدْ قادَ ابنُ خانٍ غليلهُ
إلآ منهلٍ يلقَى الردَى في شروعهِ
تَعَرَّضَ لِلْسُمْرِ الطِّوَالِ بِنَحْرِهِ
وَفِيْهَا شِفَاءُ مِنْ صَدَاهُ وَجُوعِهِ
ومنْ يكنِ العشارُ رائدَ سرعهِ
فَلا تَتَعَجَّبْ مِنْ وَخِيْمِ رُتُوعِهِ
وَمَا يترك الأصْلَ الذَّمِيْمَ دَنَاءَةً
من اللؤمِ إلاَّ ردَّهَا في فروعهِ
جَزَى الله خَيْراً عُصْبَةً أَنْزَلَتْ بِهِ
عَلَى حُكْمِ مَصْقُولِ الغِرَارِ صَنِيْعِهِ
أجابتْ ضريحَ المرتضَى في غريةٍ
وسَرَّتْ ضَرِيْحَ المُصْطَفَى فِي بَقِيْعِهِ
هوَ السيفُ إلاَّ نبوة منْ هلوعهِ
أبا سابقٍ للهِ فيكَ سريرة
قَضَتْ بِقَرِيبِ النَّصْرِ مِنْهُ سَرِيْعِهِ
إذَا أظلمتْ سودُ الخطوبَ جلوتهَا
بِرأي يُعِيْرُ الصُّبْحَ ضَوْءُ صَدِيْعِهِ
بِقَلْبٍ جَمِيلِ الظَنِّ فِيْكَ وَسِيْعِهِ
وَمَنْ كَانَ يَبْغِي شَافِعًا فِي لُبَانِهِ
فوجهكَ يغني سائلاً عنْ شفيعهِ

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> أَسْتَغْفِرُ الله لا فَخْرٌ ولا شَرَفٌ
أَسْتَغْفِرُ الله لا فَخْرٌ ولا شَرَفٌ

رقم القصيدة : ٢٤١٧٢

أَسْتَغْفِرُ الله لا فَخْرٌ ولا شَرَفٌ
ولا وَفَاءٌ ولا دَيْنٌ ولا أَنَفُ
كأنمَأ نحنُ في ظلماءَ داجيةٍ
فليسَ ترفعُ عنْ أبصارِنَا السجفُ
تَزِيْدُ بِالبَحْثِ جَهْلاً إنْ طَلَبْتَ هُدَى
وهلْ تضيء لعينِ المدلجِ السدفُ
وفي الفلاسفةِ الماضينَ معتبرٌ
فَطَالَمَا قَصَدُوا فِيْهَا وَمَا عَسَفُوا
وقدْ أتوكَ بمينٍ منْ حديثهمُ
يَكَادُ يضْحَكُ مِنْهُ الحِبْرُ وَالصُّحُفُ
ظنٌّ بعيدٌ وأقوالٌ ملفقةٌ
تخفَى علَى الغمرِ أحياناً وتنكشفُ
الأمرُ أكبرُ منْ فكرٍ يحيطُ بهِ
وَالعُمْرُ أَقْصَرُ أَنْ يُلْقَى لَهُ طَرَفُ
فاَعَظِمْ بِدَائِكَ إِنْ حَاوَلْتَ وَاضِحَةً
ومتْ بهِ فعلَى هذَا مضَى السلفُ
جَاءَتْ أحَادِيْثٌ عَنْ قَوْمٍ أَظُنُّهُم
عَاشُوا طَوِيْلاً وَقَالُوا بَعْدَ مَا خَرَفُوا
سخيفةٌ ويزيدٌ المخبرون بها
فقد تجمَّع سوء الكيلِ الحشف
يَا حَاكِمَ المِصْرِ لا تَحْفَلْ بِذَمِّهِمُ
فَإِنَّ كُلَّ قَضَاءٍ عِنْدَهُمْ جَنَفُ
ولا يغرِكَ منْ دعواهمُ قسمٌ

فالقومُ أكذب ما كانوا إذا حلفوا
يِدِيْنُ قَوْمٌ بِأَنَّ الشُّهْبَ خَالِدَةً
وعندَ قوم لهَا وقتٌ وتنصرفُ
وَمَا رَضِيْتُ بِعَقْلِي فِي جِدَالِهِمُ
وَلا تَوَهَّمْتُ إلا غَيْرَ مَا وَصَفُوا
يا أمَّ ذفرٍ جزاكِ الله صالحةً
وَإِنْ أَضَافَ إِلَيْكِ القَوْمُ مَا اقْتَرَفُوا
قَالُوا يَغِرُّ بِهِمْ جَهْلاً وَعِنْدَهُمُ
مِنَ المَوَاعِظِ فِيْكَ المَوْتُ وَالخَرَفُ
وَمَا تَرَكتِ قَبِيْحَا تُعْرَفِيْنَ بِهِ
لَوْ كَانَ يَأْنَفُ مِنْكِ الهَائِمُ الدَّنِفُ
وَرُبَّ قَوْمٍ أَضَاعُونِي وَقَد فَهِمُوا
قدري فمَا أنكرُوا فضلي ولا عرفُوا

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> لَوْلا سَنِيُّ الدَّوْلَةِ بِنْ مُحَمَّدٍ
لَوْلا سَنِيُّ الدَّوْلَةِ بِنْ مُحَمَّدٍ
رقم القصيدة : ٢٤١٧٣

لَوْلا سَنِيُّ الدَّوْلَةِ بِنْ مُحَمَّدٍ
مَا كانَ للمعروفِ ذكرٌ يعرفُ
كَيْفَ السَّبِيْلُ إِلَى مَدِيْحِكَ بَعْدَمَا
وصفُوا علاكَ بأنَّها لا توصفُ
أَمَّا دِمَشْقُ فإِنَّهَا بِكَ رَوْضَةٌ
مَا تَحْتَوي وَسَحَابَةٌ مَا تُخْلِفُ
بَلَدٌ أَقَمْتُ بِهِ وَذِكْرَكَ سَائِرٌ
فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ يَخُبُّ وَيُوجِفُ
لا يَسْأَلُ العَافُونَ فِيْهِ لأَنَّهُمْ
لَمَّا رَأُوا شَرَفَ الكُفَاةِ بِهِ كُفُوا

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> أملالةً ضيعتَ ودي بعدَ مَا

أملالةً ضيعتَ ودي بعدَ مَا

رقم القصيدة : ٢٤١٧٤

أملالةً ضيعتَ ودي بعدَ مَا

وَجَبَتْ عَلَيْكَ حُقُوقَهُ الأَسْلافُ

أَمْ شِئْتَ تَعْلَمُ أَنَّ جُودَكَ لَمْ يَدَعْ

شَيْئًا وَأَنَّ طِبَاعَكَ الإِتلافُ

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> سَلا ظَبْيَةَ الوَعْسَاءِ هَلْ فَقَدْتِ خِشْفَا

سَلا ظَبْيَةَ الوَعْسَاءِ هَلْ فَقَدْتِ خِشْفَا

رقم القصيدة : ٢٤١٧٥

سَلا ظَبْيَةَ الوَعْسَاءِ هَلْ فَقَدْتِ خِشْفَا

فَإِنَّا لمَحَنَا فِي مَراتِعِهَا طَرْفَا

وقولا لخوطِ البانِ فليمسكِ الصبَا

عَلَيْنَا فَإِنَّا قَدْ عَرَفْنَا بِهَا عَرْفَا

سرتْ منْ هضبِا الشامِ وهيَ مريضةٌ

فَمَا ظَهَرَتْ إِلاَّ وَقَدْ كَادَ أَنْ يَخْفَى

عليلةُ أنفاسٍ يداوَى بها الجوَى

وَضَعْفَا وَلَكّنَا نُرَجِّي بِهَا ضُعْفَا

وهاتفةٍ في البانِ تُملي غرامهَا

علينَا وتتلُو منْ صبابتها صحفَا

عجبتُ لهَا تشكو الفراقَ جهالةً

وَقَدْ جَاوَبَتْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ إِلْفَا

وَيُشْجِي قُلوبَ العَاشِقِيْنَ غِنَاؤُهَا

وَمَا فَهِمُوا مِمَّا تَغَنَّتْ بِهِ حَرْفَا

ولوْ صدقتْ فيمَا تقولُ منَ الأسى
لَمَا لَبِسَتْ طَوْقاً وَلا خَضَبَتْ كَفَّا
أَجَارَتْنَا أَذْكَرْتِ مَنْ كَانَ نَاسِياً
وأضرمتِ ناراً للصبابةِ ما تطفَى
وَفِي جَانِبِ المَاءِ الَّذِي تَردينَهُ
مواعيدُ ما ينكرنَ لياً ولا خُلفَا
وَمَهْزُوزَةٍ لِلْبَانِ فِيْهَا شَمَائِلٌ
جَعَلْنَ لَهُ فِي كُلِّ قَافِيَةٍ وَصْفَا
لبسنَا عليهَا بالثنيةِ ليلةً
منَ السودِ لمْ يطوِ الصباحُ لهَا سجفَا
لعمري لئنْ طالتْ علينَا فإننَا
بِحُكْمِ الثُّرَيَّا قَدْ قَطَعْنَا لَهَا كَفَّا
رَمَيْنَا بِهَا فِي الغَرْبِ وَهِي ذَمِيْمَةٌ
ولمْ تبقِ للجوزاءِ عقداً ولا شنفَا
كأنَّ الدجَى لمَّا تولتْ نجومهُ
مدبرُ حربٍ قدْ هزمنَا لهُ صفَّا
كَأَنَّ عَلَيْهِ لِلْمَجَرَّةِ رَوْضَةً
مفتحةَ الأنوارِ أوْ نثرة زعفَا
كأنّا وقدْ ألقي إلينَا هلالهُ
سَلَبْنَاهُ تَاجَا أَوْ فَصَمْنَا لَهُ وَقْفَا
كَأَنَّ السُّهَا إِنْسَانُ عَيْنٍ غَرِيْقَةٍ
منَ الدمعِ تبدُو كلمَا ذرفتْ ذرفَا

(١٣٦/١)

كأنَّ سهيلاً فارسٌ عاينَ الوغَى
فَفَرَّ وَلَمْ يَشْهَدْ طِرَادَا وَلا زَحْفَا

كأنَّ سنَا المريخِ شعلةُ قابسٍ
تخطفَها عجلانُ يقذفهَا قذفَا
كَأَنَّ أفُولَ النَّسْرِ طَرف تَعَلَّقَتْ
بهِ سنةٌ ما هبَّ منهَا ولاَ أغفَى
كأنَّ نصيرَ الملكِ سلَّ حسامهُ
علَى الليلِ فانصاعتْ كواكبهُ كسفَا
رَعَى الله غَيْمَا طَبَقَ الأَرْضَ جُودُهُ
فَلَمْ يُخْلِ سَهْلاً مِنْ نَدَاهُ وَلا نَعْفَا
وحيَّا علَى رغمِ الليالي خلائقاً
لَو انْتَحَلَتْهَا مَا ذَمَمْنَا لَهَا صَرْفَا
وأبلجَ أحيَا دارسَ العدلِ بعدَما
ثَوَى وَشَقَى المَعْرُوفَ مِنْ بَعْدِمَا أَشْفَى
لَهُ نَشْوَةٌ فِي الجُودِ حَتَى كَأَنَّمَا
يُدِيْرُ لَهُ العَافِي مُعَتَّقَةً صِرْفَا
خفيَّ مرامِ الكيدِ تفري شباتهُ
وما مالَ عنْ نهجِ الوقارِ ولا خفَّا
تَفَرَّدَ عَنْ أَهْلِ الزَّمَانِ بِمَذْهَبٍ
يَزِيْدُ بِهِ مَسْتُورٌ لُؤمِهِمُ كَشْفَا
إِذَا أَفْقَرُوا أَغْنَى وإِنْ هَدَمُوا بَنَى
وإنْ بخلُوا أعطَى وإنْ غدرُوا أوفَى
جَرَى سَابِقَا فِي حَلْبَةِ الجُودِ وَحْدَهُ
وَقَالَ العِدَى كَانَ السَّحَابُ لَهُ رِدْفَا
جمعتَ علَى المعروفِ شملَ فزارةٍ
وثقفتَ بالإحسانِ خيلهمُ الخُنفَا
وَقُدَّتْ إِلَيْهِمْ جُلَّةَ يَمَنِيَّةً
فَقَدْ حَمَدُوا تِلْكَ المَوَدَّةَ والحِلْفَا
وَلَو كُنْتَ فِي يَومِ الهِبَاءَةِ شَاهِداً
لَطَالَ عَلَى نَفْسِ الجَذَيْمِيِّ أَنْ يَشْفَى

وقدْ أسندتْ كلبٌ إليكَ أمورهَا
فَمَا فَقَدَتْ نَصْراً وَلا عَدِمَتْ عُرْفَا
وكمْ لكَ فيهمْ منْ يدٍ ملهميةٍ
إذَا انتجعتْ أرختْ سحائبهَا الوطفَا
أصابَ سنانَ درَّها وهوَ حافلٌ
وخلفَ للهرماسِ منْ بعدهِ خِلفَا
مَواهِبُ فِي قَيْسٍ وَقَحْطَانَ لَمْ تَدَعْ
لهَا حافراً يطوي البلادَ ولا خُفّا
أَقَامَتْ عَلَى الأَوْطَانِ تَشْرَبُ مَاءَهَا
نَمَيْراً وَتَرْعَى رَوْضَهَا خَضِلاً وَحْفَّا
وقدْ بدرتْ في بحترٍ لك غضبةٌ
منحتهمُ فيها القساوةَ والعنفَا
فَدانُوا لأَطْرَافِ الأَسِنَّةِ عُنْوَةً
وَكَانُوا لِقَاحَا مَارَضوا خُطةً خَسْفَا
إذَا نظرُوا خصبَ السوادِ ودونهُ
سيوفكَ حارُوا لا أماماً ولا خلفَا
وَمَا حَلَبُ الوَرْهَاءَ إلاَّ خَرِيْدَةً
عطفتَ عليهَا ثمَّ طلقتَها ألفَا
فإنْ ظهرتْ فيها عيوبٌ كثيرةٌ
فمَا عدمتْ وجداً عليكَ ولاَ لهفَا
وإنْ كفرتْ آياتُ جودكَ ضلةً
فَمَا طَلَبْتَ إلاَّ الصَّوَاعِقَ وَالخَسْفَا
وقدْ عرستْ فيها الخطوبُ مقيمةً
فلا عدمتْ منْ بعدكَ الجورَ والعسفَا
لَكَ الخَيْرُ قَدْ وَفَّيْتَ جُودَكَ فَرْضَهُ
وَمَنْ بَذَلَ المَجْهُودَ فِي شُكْرِهِ وَفَّي
وَلِي فِيْكَ مِنْ غُرِّ القَوَافِي فَضَائِلٌ
تقبلُ أفواهُ الرواةِ لهَا رشفَا

يَنِمُّ بِهَا طِيْبُ النَّسِيْمِ إِذَا هَفَا
وينشرُها نورُ الرياضِ إذَا رفّا
وَمَا أَدعِي دُرَّ الكَلامِ لأنَهُ
صِفَاتُكَ إلاَّ أَنَّنِي أحْسِنُ الرَّصْفَا

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> ومرتحِ الأعطافِ في أجفانهِ
ومرتحِ الأعطافِ في أجفانهِ
رقم القصيدة : ٢٤١٧٦

ومرتحِ الأعطافِ في أجفانهِ
سَقَمٌ يَزِيْدُ بِهِ سِقَامَ المُدْنَفِ
عنفتَني في حبهِ ولربَّما
أبصرتهُ فأتيتَ غيرَ معنفِ
وأمرتني بجحودهِ وبذكرهِ
عنونتُ ذكرَ صحيفتي في الموقفِ
وحياتهِ ما حازَ مثلَ كمالهِ
أَحَدٌ وَلا تَجِلبْ عَلَيَّ بِيُوسُفِ

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> أَبَا حَسَنٍ مَا هَفْوَتِي بِغَرِيْبَةٍ
أَبَا حَسَنٍ مَا هَفْوَتِي بِغَرِيْبَةٍ
رقم القصيدة : ٢٤١٧٧

أَبَا حَسَنٍ مَا هَفْوَتِي بِغَرِيْبَةٍ
إِلَيْكَ وَلا غُفْرَانُهَا بِطَرِيْفِ

فَإِنْ تَقْبَلَ العُذْرَ الضَّعِيْفَ تَطَوُّلاً
فإنَّ رجائي فيكَ غيرُ ضعيفِ

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> في كلِّ يومٍ نشطةٌ ووثاقُ
في كلِّ يومٍ نشطةٌ ووثاقُ
رقم القصيدة : ٢٤١٧٨

في كلِّ يومٍ نشطةٌ ووثاقُ
فَمَتَى يَكُونُ لِدَائِهَا إِفْرَاقُ
إنْ كانَ أعطاهَا جذابُ نسوعِها
سَفَها فَقَدْ لَغِبَتْ بِهَا الأَعْنَاقُ
تشكُو صداهَا والدموعُ مناهلٌ
وَوَجَى المَنَاسِمُ وَالخُدُودُ طِرَاقُ
فَاسْتَبِقِ فَضلَتَها إِذَا دَبَّ الوَنَا
فيهَا فمَا كلُّ السرى أعناقُ
وَدَعِ النَّسِيْمَ بُعِيدُ مِنْ أَخْبَارِهِ
فلهُ حواشٍ للحديثِ دقاقُ
مَا ثَمَّ مَنْ عُلِقَ العُذَيبِ بغَائِبٍ
إِلاَّ وَقَدْ شَهِدَتْ بِهِ الآمَاقُ
وعلَى العضَا إنْ كنتَ منْ جيرانهِ
نَارٌ تَقَاسَمَ حَرَّهَا العُشَّاقُ
وَمُحَلؤنَ عَنِ المَنَاهِلِ بَعْدَ مَا
شرقتْ بحمةِ مائهَا الطراقُ
ومشتتِ العزماتِ ينفقُ عمرهُ
حَيْرَانَ لا ظَفَرٌ وَلا إِخْفَاقُ
أملٌ يلوحُ اليأسُ في أثنائهِ
وَغِنَى يَشِفُّ وَرَاءَهُ الإمْلاقُ
يمري غفافةَ ثروةٍ لو أنَّها

نَوْمٌ لَمَا شَعَرَتْ بِهِ الأحْدَاقُ
وتروقهُ خدعُ المنَى فكأنَّها
حقٌّ وكاذبُ وعدِها ميثاقُ
أثرَى اللئامُ وجدُّهُ بنسيئةٍ
عَذْرَاءَ مَا فَطِنَتْ بِهَا الأرزَاقُ
لَولا نَصِيْرُ المُلكِ طَالَ ثَواؤهُ
فِيْهَا وَلَيْسَ لأسْرِهِ إطْلاقُ
القائدُ الزلِ الصعابِ كأنَّها
ممَّا يجوبُ بهِ الفلاةَ حقاقُ
وَمُؤلِّفُ الأهوَاءِ بَعْدَ شَتَاتِهَا
طَوْعاً فَمَا بَيْنَ القُلُوبِ شِقَاقُ
يَسْطُو وَقَدْ بَرَقَتْ أَسِرَّةُ وَجْهِهِ
بِشْراً فَيَمْزِجُ أمْنَهُ الإشْفَاقُ
كالسيفِ يسعرُ حدهُ نارَ الوغَى
والماءُ في صفحاتهِ رقراقُ
مَا هَزَّهُ طَرَبُ العُقَارِ وَإنَّمَا
أعطتهُ نشوةَ كأسهَا الأخلاقُ
هِي فِي الهَوَى وَعْدُ الوصَالِ وَفي الكَرَى
طيفُ الخيالِ وفي الوداعِ عناقُ
يَنْمَى إِلَى حَسَبٍ تقَدَّمَ مُلْهَمٍ
فِيْهِ وَعَزَّ عَلَى النُّجُومِ لَحَاقُ
بيتٌ لهُ الشرفُ القديمُ وغيرهُ
كالشَّيْبِ جِدَّةُ مِثْلِهِ إخْلاقُ
البركُ دثرٌ والقبابُ فسيحةٌ
وَالجُودُ غَمْرٌ والجِفَانُ عِمَاقُ
أحيَا الندَى جذلانَ ثمَّ بحلمهِ
بِشْرٌ يُهَابُ كَأَنَّهُ إطْرَاقُ
وحمَى العواصمِ بعدَ ما عاثَ العدَى

فيها وحاولَ سرحها المراقُ
مَا ضَرَّهَا جَدَبٌ وَأَنْتَ رَبْيعُهَا
الحَالِي وَكَفُّكَ غَيْثُهَا الغَيْدَاقُ
ظنَّ ابنُ باديسٍ بعادكَ جنةً
فأبتْ نواحلُ كالقسيِّ دقاقُ
أَلْهَاهُ عَنْ نَظَرِ العَوَاقِبِ سَامِرٌ
غردٌ وكأسٌ بالعقارِ دهاقُ
وَأَقَامَ يَسْجِعُ بالظُّنُونَ سَفَاهَةً
وَمِنَ الظُّنُونِ خَدِيْعَةٌ وَنِفَاقُ
حتَّى إذَا طالعتْ ثغرةَ كيدهِ
وَهَفَا عَلَيْهِ لِوَاؤكَ الخَفَّاقُ
ونزتْ جيادُكَ للطرادِ كأنهَا
سِرْبُ المَهَا ورِمَاحُكَ الأورَاقُ
وَلَّى يَذُمُ لَهُ قَوَائِمُ سَابِحٍ
جمحتْ بهِ الخيلاء وهيَ إباقُ
ورمى بصيرة في مخالبِ ضيغمٍ
طَيَّانَ تُفْتَحُ بَاسْمِهِ الأَغْلاقُ
ما دبَّ للصهباءِ في أعطافهِ
فَرَحٌ وَلا عَبَثَتْ بِهِ الأَعْلاقُ
دَامِي الأَسِنَّةِ مَا تَقِرُّ جِيَادُهُ
حتَّى تضيء بعدلهِ الآفاقُ
بالقيروانِ لهَا عمامةُ عثيرٍ
وَطفَاءَ وَابِلُهَا الدَّمُ المُهْرَاقُ
وَعَلَى خَلِيْجِ الرُّومِ بَرْقُ صَفَائِحٍ
تفري ذيولَ النقعِ وهيَ صفاقُ
فتنازعَ الكفارُ فضلةَ كأسهَا
منْ بعدِ ما ثملتْ بهِ الفساقُ
عادتْ سهامهمُ الحدادُ كليلةً

حتَّى كأنَّ نصالَها أفواقُ
صحبتهمْ باللاذقيةِ فالتقَى

(١٣٨/١)

بحرانِ ماء راكدٌ وعتاقُ
فَاتَ الظَّلامُ بِهَا فَعَفّتْ وُرُودَهَا
تبعاً وأنتَ بمثلِهَا سباقُ
حَتَّى إِذَا سَفَرَ الضُّحَى وَتَمَارَتِ
أبْصَارُ ايَّكُمَا لَهُ الإشْرَاقُ
غادرتهَا دمناً علَى أطلالِها
يبكي الخليطُ وتذكرُ الأشواقُ
وَشَرعَتْ دِيْنَ قَرَاكَ فِي عَرَصَاتِهَا
فَالنَّارُ تُضْرَمُ وَالدِّمَاء تُراقُ
فأطاعَ جامحهَا وكانتْ زبرة
عوجاء ثقفَ ميلهَا الإحراقُ
شرفاً بني كعبٍ فمَا عذبَ الجنَى
إلاَّ بِمَا سَبَقَتْ بِهِ الأغرَاقُ
شادَتْ سيوفُ أبي عليٍّ فيكمُ
مجداً لهُ فوقَ السماءِ طباقُ
وسعَى المهذبُ سعيهُ فتوافقَا
إنْ كانَ بينَ الفرقدينِ وفاقُ
يا جامعَ الحسناتِ إنَّ غرائبي
تُهدَى وليسَ سوَى الودادِ صداقُ
لوْ أنصفتْ زفَّتْ إلى خطابهَا
وَالبَدْرُ تَاجٌ وَالنُّجُومُ نِطَاقُ
لَمْ تَعْتَرِضْهَا بالحِجَابِ نَقِيْصَةٌ

ما كلُّ ما سترَ البدورَ محاقُ

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> وقالُوا قدْ تغيرتِ الليالي

وقالُوا قدْ تغيرتِ الليالي

رقم القصيدة : ٢٤١٧٩

وقالُوا قدْ تغيرتِ الليالي

وضيعتِ المنازلُ والحقوقُ

وأقسمُ ما استجدَّ الدهرُ خلقاً

وَمَا عُدْوَانُهُ إِلاَّ عَتِيْقُ

أليسَ يردُّ عنْ فدكٍ عليٌّ

وَيَملِل أكْثَرَ الدُّنْيَا عَتيقُ

العصر العباسي >> البحتري >> تظن شجوني لم تعتلج

تظن شجوني لم تعتلج

رقم القصيدة : ٢٤١٨

تَظُنُّ شُجُونيَ لَمْ تَعْتَلِجْ،

وَقد خَلَجَ البَينُ مَن قد خَلَجْ

أشَارَتْ بعَيْنَينِ مَكْحُولَتَينِ

مِنَ السحر، إذْ وَدّعتْ، وَالدَّعَجْ

عِنَاقَ وَداعٍ، أجَالَ اعْتِرَا

ضَ دَمعي في دَمِعها، فامتَزَجْ

فَهَلْ وَصْلُ ساعَتِنا مُنشِيءٌ

صُدودَ شُهُورٍ خَلَتْ، أوْ حِجَجْ

وَمَا كانَ صَدُّكَ إلاّ الدّلا

لَ، وَإلاّ المَلالَ، وَإلاّ الغُنُجْ

فإنْ تَكُ قَد دَخَلَتْ بَيْنَنَا

مَهَامِهُ لِلآلِ فيهَا لُجَجْ
فَكَمْ رَوْضَةٍ بِفِنَاءِ الرّبيعِ
يضُاحكها البرْقُ مِنْ كلّ فَجْ
تَأيّا قُوَيْقٌ لتَدْوِيرِها،
فَنَكّبَ عَنْ قَصْدِها وَانعَرَجْ
إذا هَزّتِ الرّيحُ أغصانها،
تَعَانَقَ نُوّارُها وَازْدَوَجْ
لَقينَاك فِيها، فَخَايَلْتَها
بلِينِ التّكَفّي، وَطيبِ الأرَجْ
سَقَى حَلَباً حَلَبٌ مُسْبَلٌ،
مِنَ الغَيْثِ يَهمي بها، أوْ يثُجّ
وَإنْ حالَ مِنْ دونِ حَقْي فلَمْ
يُسَلّمْهُ يَعقُوبُها ابنُ الفَرَجْ
أيُتْلِفُ يَعْقُوبُ مَالي لَدَيْـ
ـهِ، وَيَعقُوبُ مُتَئِدٌ لمْ يَهِجْ
وَإنّي مَليءٌ بِأنْ لا يُسَرّ
بِمَا نَالَ مِنّي وَلا يَبْتَهِجْ
إذا شَدّ عُرْوَةَ زُنّارِهِ
على سَلْحَةٍ ضَخمةٍ وَانتَفَجْ
تَوَهّمَ أنّي لا أسْتَطيعُ
مَسَاءَةَ أغْثَرَ بَادي الهَوَجْ
وَمِنْ أينَ يَكثُرُ أنْصَارُهُ،
فَيَأتي الأحَجُّ لَهُ، فَالأحَجّ
فأَلاّ تَوَرّعَ عَمّا جَنَى
عَليّ الخَبيثُ، وَألاّ حَرَجْ
أبَا يُوسُفٍ سَمِحٌ ما أتَيْتَ،
وَلمْ يَكُ مِثْلُكَ يأتي السّمِحْ
وَشَرُّ المُسيئِينَ ذو نَبْوَةٍ،

إذا ليمَ فيها تَمَادَى، وَلَجّ
هَلُمّ إلى الصدقّ نَسْرِي إلَيْهِ
بِحُجّتِنا فيهِ، أوْ نَدّلِجْ
وَنَعْتَمِدُ الحْقَ حتّى يُضِيءَ
لَنَا مُظْلِمُ الأمْرِ، أوْ يَنْبَلِجْ
وَفي مَوْقِفٍ مَا لَنا بَعْدَهُ
تَنَازُعُ نَجْوَى، وَلا مُعْتَلَجْ
فَمَنْ أبْرَأ الحُكْمَ فيهِ نَجَا،
وَمَنْ ألحَجَ الحُكْمَ فيهِ لَحَجْ
وإذ لم يكن شاهد يرتضى
ورائك في الجحد مود مضج
وأنت فلا حالف بالعتا
ق، ولا حانث في طلاق الحرج
فهل تتقبل جرم القسو
س، وتقطع من إلهم ما وشج
وتضرط في لحية الجاثلي
ـيق إذا خار في سفر شعيا وعج
وتزعم أن الذين ابتدوا

(١٣٩/١)

علوم النصارى رعاع همج
بأنك لم تتو مالي، ولم تطلب علي عويص الحجج
فإن كنت أدهنت أو خنت أو
لهجت بظلمي فيمن لهج
فخالفت مريم في دينها،
وفارقت ناموسها المنتهج

وخرقت غفورها كافراً
بمن غزل الثوب أو من نسج
وأعظمت ما أعظمته اليهو
د تصلي لقبلتهم أو تحج
ون...ت عجوزك حتى ترد
في رحمها داخلاً ما خرج
وهدمت بيعة ماسرجس
وأطفأت نيرانها والسرج
وأوقدت ناقوسها والصلي
ـب تحت عشائك حتى يضج
وبكرت تخرأ في المذبح والصلي
ـكبير، وتلطخ تلك الدرج
وزلت من الله في لعنة
تقيم عليك ولا تنزعج
وأير طماس إذا ما أشظ
في صدع إمراتك المنفرج
يمين متى ما استحل امرؤ
تجشمها عند قاض فلج

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> بقيتُ وقدْ شطتْ بكمْ غربةُ النوَى
بقيتُ وقدْ شطتْ بكمْ غربةُ النوَى
رقم القصيدة : ٢٤١٨٠

بقيتُ وقدْ شطتْ بكمْ غربةُ النوَى
ومَا كنتُ أخشَى أنَّني بعدكمْ أبقى
وعلمتموني كيفَ أصبرُ عنكمُ
وَأَطْلُبُ مِنْ رِقِّ الغَرَامِ بِكُمْ عِتْقَا
فمَا قلتُ يوماً للبكاءِ عليكمُ

رويداً ولا للشوقِ نحوكم رفقَا
فمَا الحبُّ إلاَّ أنْ أعدَّ قبيحكمْ
إليَّ جميلاً والقِلَى منكمُ عشقَا

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> كَتَبْتَ فَهَجنْتَ الذِيْنَ تَقَدَّمُوا
كَتَبْتَ فَهَجنْتَ الذِيْنَ تَقَدَّمُوا
رقم القصيدة : ٢٤١٨١

كَتَبْتَ فَهَجنْتَ الذِيْنَ تَقَدَّمُوا
وأعلمتنَا أنَّ التأخرَ في السبقِ
وَأَغْضَيْتَ عَنْ نَظْمِ القَرِيْضِ سَمَاحَةً
بِهِ فَظَنَنَّا أنَّ ذَلكَ عَنْ حَقٍّ
فإنْ عدتَ تهدي منهُ كلَّ عجيبةٍ
إلينَا فكمْ منْ معجزٍ لكَ في السبقِ
وَمَنْ لِي بأنْ ألْقَى بِعَيْنِيَ كُلَّمَا
شَكَوتُ ومَا يَرْتَابُ مِثْلَكَ فِي صِدْقِي
ووالله لوْ شاطرتكَ العمرَ ما وفتْ
حَيَاتِي بِأَدْنَى مِنَّةً لَكَ فِي عُنُقِي

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> إذَا سَكَنْتُمْ فَقَلبِي دَائِمُ القَلَقِ
إذَا سَكَنْتُمْ فَقَلبِي دَائِمُ القَلَقِ
رقم القصيدة : ٢٤١٨٢

إذَا سَكَنْتُمْ فَقَلبِي دَائِمُ القَلَقِ
وإنْ رَقَدْتُمْ فَطَرْفِي دَائِمُ الأرَقِ
سَرَقْتُ بالنومِ وَصْلاً مِنْ خيَالَكُمُ
فَصَارَ نَومِي مَقْطُوعَا عَلَى السَّرْقِ

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> أنفقتُ بعدَ أبي العلاءِ مدامعاً

أنفقتُ بعدَ أبي العلاءِ مدامعاً

رقم القصيدة : ٢٤١٨٣

أنفقتُ بعدَ أبي العلاءِ مدامعاً

حُبسَتْ ذَخِيرتُهَا عَلَى الإنْفَاقِ

وبكيتهُ وجفونُها موجودة

مثلَ الحمامِ تنوحُ بالأطواقِ

لا تدعي حسنَ الوفاءِ بعهدهِ

منْ بعدِ ما فنيتْ وطرفي باقي

ولقدْ حذرتُ عليهِ لو دفعَ الردَى

حَذَري وَرَدَّ مَنِيَّةُ إشْفَاقِي

وَظَنَنْتُ في فَيْضِ الدُّمُوعِ مِنَ الجَوَى

فرجاً فصارَ بمائِها إحراقي

لَهْفِي عَلَيْكَ وَكَيْفَ يَنْفَعُ ذَاهِبَا

لَهْفَ الحَزِيْنِ وَلَوْعَةَ المُشْتَاقِ

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> يَا نَسِيْمَ الصَّبَا تَحَمَّلْ ومَازل

يَا نَسِيْمَ الصَّبَا تَحَمَّلْ ومَازل

رقم القصيدة : ٢٤١٨٤

يَا نَسِيْمَ الصَّبَا تَحَمَّلْ ومَازل

زلتَ معنًّى في خدمةِ العشاقِ

حاجةٌ خفَّ حملُهَا ولهَا مِنْ

ثقيلٍ يبقى علَى الأعناقِ

وتعرضْ بمنزلٍ في كفر طا

ب كثير الزُّوَّارِ والطُّراقِ

كيفَ يُسْتَطْلِقُ المُنَى مِنْ يَدِ الدهـ

رِ وَتَبغِي نَشَائِدُ الأرْزَاقِ
فَاقِرِ مِنِّي لَهُ السَّلامَ فَقَدْ قِيْ
قيلَ بلاغُ السلامِ بعضُ التلاقي

(١٤٠/١)

ثُمَّ قُلْ يَا بَنِي كِنَانَةَ مَا أَسْـ
ما حلتمُ عنِ الميثاقِ
أوْ بحكمِ المودعينَ إذا
لَهُ أن يَسير نَحْوَ العِرَاقِ
كلفٌ يخجلُ القلوبَ بدعوَا
هُ وشوق عادٍ عن الأشواقِ
واحتراقٌ في العقلِ قدْ كادَ أنْ
يمزجَ عندي أخلاقهُم بالنفاقِ
ثُمَّ يَا صَاحِبَ الجِنَايَةِ مِنْهُمْ
قدْ لقينَا في البعدِ ما لمْ تلاقِ
كَيْفَ تَرْضَى بِمُقْلَةٍ تَأْلَفُ النَّو
م وَدَمْعٌ يُصَانُ فِي الآمَاقِ
وَزَمَانُ الصِّبَا يَمُرُّ وَقَدْ أذ
أنفقَ أيامَه زمانُ الفراقِ
وَاللَّيَالِي تَمْضِي سِرَاعا وَمَا يق
يقبلُ منَها إحالةً في البواقي
فَاجِرِ فِي حَلْبَةِ الخَلاعَةِ مَا دُمْ
تَ بِحُكْمِ الشَّبَابِ شَرْطَ السِّبَاقِ
واعتمدْ مذهبَ الشريفِ فقدْ قَا
لَ النَّصَابي رِيَاضَةُ الأخْلاقِ

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> يَا حَبِيْبَا وُدُّهُ لِلنَّ

يَا حَبِيْبَا وُدُّهُ لِلنَّ

رقم القصيدة : ٢٤١٨٥

يَا حَبِيْبَا وُدُّهُ لِلنَّ

ـاسِ تمثالُ النفاقِ

أَنْتَ بَدْرُ التَمِّ لَكِنْ

لكَ عهدٌ في المحاقِ

قدْ بلوناكَ علَى حَا

لِ التَّنائي وَالتَّلاقِي

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> كيفَ أشكُو منكَ الجفاء ومَا

كيفَ أشكُو منكَ الجفاء ومَا

رقم القصيدة : ٢٤١٨٦

كيفَ أشكُو منكَ الجفاء ومَا

للمجدِ فرعٌ إلاَّ علَى أعوادكْ

أوْ أناجيكَ بالقطيعةِ والعلياء

ـياء مِمَّنْ تُعَدُّ في حُسَّادِكْ

غَيْرَ أَنِي أَذُمُّ دَهْراً رَمَانِي

فِيْكَ حَتَّى أَخْلَلْتَ فِي إبْعَادِكْ

وَتَصَامَمْتُ عَنْ نِدَاي بِلا وقـ

ـرٍ فَيَا لَيْتَ أَنَّني لَمْ أُنَادِكْ

أحمدُ اللهَ إنَّ أمراً مِنَ الحاجِ

يسيراً أضاءَ مَا في فؤادكْ

لَم يَكِلْنِي إلَيْكَ في حَادِثٍ لا

يَتَخَطَّى إلاَّ عَلَى إسْعَادِكْ

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> لَسْتُ أَخْشَى تَغَيُّراً فِي اعْتِقَادِكْ

لَسْتُ أَخْشَى تَغَيُّراً فِي اعْتِقَادِكْ

رقم القصيدة : ٢٤١٨٧

لَسْتُ أَخْشَى تَغَيُّراً فِي اعْتِقَادِكْ

بَعْدَ عِلْمي بِمَوْضِعِي مِنْ فُؤَادِكْ

أحجبُ الواردينَ عنهُ ولا آ

ذنُ إلاَّ لِصَافِي وِدَادِكْ

وأَرَى كُلَّمَا تَجِن فَلا أتْـ

ـرك شيئاً يخافُ مِنْ أَحْقَادِكْ

ويعدّ العتاب منكَ وإنْ أسرفَ

ـرفَ غمر الثقافِ مِنْ إِرْشَادِكْ

فَالْتَمِسْ مَنْ يَرُوعُهُ ظَاهِرُ القَوْ

لِ وَيَخْفَى عَلَيْهِ سِرُّ مُرَادِكْ

لا مُطِلاّ عَلَى ضَمِيْرِكَ قَدْ ذَلَّ

في هواكَ صعبُ قيادكْ

يأمنُ الحاسدينَ فيكَ إذا

فكرَ في صفوِ ودهِ وسدادكْ

منةٌ منْ فنونِ بركَ ما تُو

جبُ إلاَّ المزيدَ منْ إحمادكْ

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> مَنَعُوا خَيَالَكِ أَنْ يُلِمَّ بِنَا

مَنَعُوا خَيَالَكِ أَنْ يُلِمَّ بِنَا

رقم القصيدة : ٢٤١٨٨

مَنَعُوا خَيَالَكِ أَنْ يُلِمَّ بِنَا

وَعَلَى وِصَالَكَ يَحْسُنُ البُخْلُ

مَا عندهمْ إنَّ الرقادَ إذَا

مَا بِنْتَ عَنْ عَيْنِيَّ يَرْتَحِلُ
ردُّوا عليَّ النومَ ويحكمُ
وَدَعُوا الخَيَالَ يَصُدُّ أَو يَصِلُ

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> فإنْ كفرُوا نعماكَ فيهمْ فإنهَا
فإنْ كفرُوا نعماكَ فيهمْ فإنهَا
رقم القصيدة : ٢٤١٨٩

فإنْ كفرُوا نعماكَ فيهمْ فإنهَا
دُيُون تَقَاضَتْهَا الرِّمَاحُ الذَّوَابِلُ
وَإِنْ قَابَلُوهَا بِالجُحُودِ سَفَاهَةً
فقدْ عرفتهَا سمرهمْ والمناصلُ
أتوكَ فحانت ساهريها مضاربٌ
حياء وعاصتْ مشرعيها عواملُ

العصر العباسي >> البحتري >> ودعنا نائل بدلجته
ودعنا نائل بدلجته
رقم القصيدة : ٢٤١٩

ودعنا نائل بدلجته
ولم يكن قبلها أخا دلج
يأباه إخواننا ويقبله
أبو علي أخو أبي الفرج

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> يَا حَادِيَ الأَظْعَانِ أَيْنَ تَمِيْلُ

يَا حَادِيَ الأَظْعَانِ أَيْنَ تَمِيْلُ

رقم القصيدة : ٢٤١٩٠

يَا حَادِيَ الأَظْعَانِ أَيْنَ تَمِيْلُ

هيَ وجرة وسؤالُها تعليلُ

ما هذهِ في الربعِ أولُ وقفة

وَقَفْتَ فينشُدُ قَاتِلاً مَقْتُولُ

عُجْنَا بِنَاحِلِ رَسْمِهِ فَتَحَيَّرَتْ

فيهِ دموعٌ ما لهنَّ مسيلُ

وتحملتْ ليد السحابِ طلولهُ

منَّا ونحنُ سحائبٌ وطلولُ

وعلَى العذيبِ ولا أغشكَ بانةٌ

مَا ظِلُّها لَولا السِّقَام ظَلِيلُ

ومرنح في الكورِ تحسبهُ الصبَا

غصناً يميدُ بمرهَا ويميلُ

حَمَلَتْ إلَيْهِ تَحِيَّةً وَنَسِيمُهَا

أَبَداً عَلَى دينِ الغَرَامِ رَسُولُ

مَا كُنْتُ تُخْبِرُ قَبْلَهَا عَنْ حَاجِرٍ

إلاَّ وطيبكَ شاهدٌ مقبولُ

وتبثُّ ما كتمَ الأقاحُ ولوْ درَى

مَا كَانَ مِنْكَ لِثَغْرِهِ تَقْبِيْلُ

وَفَوارِس أَلِفُوا القَنَا فَكَأَنَّهُ

قَبْلُ الطِّعَانِ بِبَوعِهِم مَوْصُولُ

ذعروا الظلامَ فما يمرُّ عليهمُ

إلاَّ وعقدُ نجومهِ محلولُ

طَمَحَتْ بِهِمْ آمَالُهُمْ وَلِواؤُهُمْ

قدرٌ بما وعدَ الكرامُ مطولُ

ومطوحٍ ركبَ الخداعَ مطيةً
مَا ظَهْرُها يَومَ اللِّقَاء ذَلُولُ
كيفَ اهتديتَ لعامرٍ ورعالُها
سدف وسترُ مجالِها مسدولُ
جمحتْ بكَ الخيلاءُ حتَّى هجتهَا
شَنْعَاء ثَارَ صَرِيعُهَا مَطْلُولُ
وَبَدَتْ مَخَائِلُهَا لَدَيْكَ مُضِيئةً
لوْ كانَ عندكَ للصباحِ دليلُ
وَظَنَنْتَ عَوْفاً بِالطِّعَانِ بِجِيْلَةً
ظنٌّ لعمركَ بالحمامِ جميلُ
أوَ ما بسنجارٍ لقومكَ مصرعٌ
شَهِدَت بِهِ فِي المُرَهِفَات فُلُولُ
طَلَبُوا النَّجَاءَ فَكَانَ فِي أعْمَارِهِمْ
قصرٌ وفي سمرِ الذوابلِ طولُ
فذرِ العراقَ طريدةً مبذولةً
سبقَ الأسنةُ سرحهَا المشلولُ
وامنعْ حليفكَ بالعراقِ وقلْ لهُ
هَيْهَات ذَادَ عَنْ الفُرَاتِ النَّيْلُ
وحذارِ منْ كلأ الجزيرةِ إنهُ
مرعَى بأطرافِ الرماحِ وبيلُ
صحتْ فليسَ سوَى الجفونِ مريضةً
فيهَا ولا غيرُ النسيمِ عليلُ
وَثَنَى زَعِيْمُ الدِّيْنِ فَضْلَ جِمَاحِهَا
فَاللَّيْلُ فَجرٌ وَالرِّيَاحُ قبُولُ
إنْ كَانَ حَلَّ بِهَا وَفَارَقَ دَارَهُ
فَاللَّيْثُ يُفْرَقُ بَأسَهُ لا الفِيْلُ
نَشْوَانَ يَخْطِرُ لِلْنَّدَى في هزَّةٍ
علموا بها أنَّ السماحَ شمولُ

يغتالُ بادرةَ الخطوبِ بريثةٍ
وينالُ أقصى الحزمِ وهوَ عجولُ
عَطِرَ الثَّنَاءَ تَضَوَّعَتْ أَوْصَافُهُ
طِيباً فَكُلُّ فَمٍ بِهِ مَعْلُولُ
مَا كَانَ يُعْلَمُ قَبْلَ فَيْضِ نَوَالِهِ
أنَّ الغَمَامَ إذَا اسْتَهَلَّ بَخِيْلُ
فرقتْ عزائمهُ فشابَ لهَا الدجَا
خَوْفَا وَأَثَّرَ في الهِلالِ نُحُولُ
لَو أَنَّ للأَيَّامِ نَارَ ذَكَائِهِ
مَا كانَ فيها بكرة وأصيلُ
شَرَف بَنُو عَبْدِ الرَّحِيم عِمَادُهُ
ولربمَا تضعِ الفروعَ أصولُ
أبقَى بهِ عبقَ الثناءِ لرهطهِ
والحمدُ حظٌّ للكرامِ جزيلُ
قَوْمٌ إِذَا نَصبَ الكَلامُ وَأَظْلَمَتْ
للنَّاطِقِيْنَ خَوَاطِرٌ وَعُقُولُ
شامُوا مضاربَ ألسنٍ عربيةٍ
تفري وماضي المرهفاتِ كليلُ
إنْ فاتَهُمْ بَرْدٌ يُلاثُ وَمِنْبَرٌ
فَلَهُمْ سَرِيْرُ المُلْكِ وَالإِكْلِيْلُ
نسبٌ هدى زهرَ النجوم منارهُ
وسواهُ فقعُ قرارهِ مجهولُ
يا جامعَ الآمالِ وهيَ بدائدٌ
ومروضَ الأيامِ وهيَ محولُ
أعْني كَمَالَكَ أنْ تُعَدَّ فَضِيلَةٌ
كالصُّبْحِ لا رَثْمٌ وَلا تَحْجِيْلُ

لولاكَ ما ارتجتْ الأكفُّ فلمْ يكنْ
فِي الدَّهْرِ لا أَمَلٌ وَلا مَأمُولُ
مَا ضَرَّ نَاشِرَة وَرَأيُكَ فِيْهِمُ
أنْ لا يفارقَ غمدهُ مصقولُ
قلْ للأميرِ أبي الأغرِّ ودونهُ
للطَّالِبِيْنَ سَبَاسِبٌ وَهُجُولُ
عاداتُ جدكَ في العدَا منصورةٌ
أبداً وسيفكَ ضامنٌ وكفيلُ
أسلفتَ جوثةَ منةً مشهورة
فَوَفَتْ بِحَمْدِكَ وَالوَفَاءُ قَلِيْلُ
وثوى ابنُ عمكَ بالعراقِ وقومهُ
كالذودِ حنَّ وفحلهُ معقولُ
ما صدهمْ عنكَ الجفاءُ وإنمَا
مَالُوا مَعَ الأيَّامِ حَيْثُ تَمِيْلُ
وَغَرِيْبَةٍ دَارَتْ وَمَا نَبْغِي بِهَا
إلاَّ الوِدَادَ فَهَلْ إليْهِ سَبِيْلُ
إن شُفِّعَتْ آمَالُهَا فِي نَيْلِهِ
فلتسمعِ الفصحاءُ كيفَ أقولُ

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> أفي نجدٍ تحاوركَ القبولُ
أفي نجدٍ تحاوركَ القبولُ
رقم القصيدة : ٢٤١٩١

أفي نجدٍ تحاوركَ القبولُ
أَظُنُّ الرِّيْحَ تَفْهُم ما تَقُولُ
تَغَنَّتْ فِي رِحَالِ الرَكْب حَتى

تشابهتِ الذوائبُ والذبولُ
صحبنَا في دياركمُ صباها
تَنَاوَبَها التَّنَفُسُ وَالنُّحُولُ
وأمطرنَا سحابَ الدمعِ حتَّى
حَسِبْنَا أنَّهُ مُهَجٌ تَسِيلُ
وَعُجْنَا ذَاهِلِيْنَ فَمَا عَلِمْنَا
أَنَحنُ السَّائِلونَ أمْ الطُلّولُ
وأعدينَا بذكركمُ الخزامَى
فمالَ معَ النسيمِ كمَا يميلُ
وفي الأظعانِ لينةُ الثنيِّ
عَصِيُّ الرِّدْفِ مَانِعَةٌ بَذُولُ
سَأَلنَاهَا تُحَيِّينَا فَضَنَّتْ
وذلكَ لوْ تجودُ بهِ جزيلُ
سَقَتْ أَرْضَ السَّوِيَّةِ والغَوَادِي
تَهَادَاهَا الأباطِحُ وَالسُّهُولُ
يَمَانِيَّةٌ تُصَفِّقُهَا النَّعَامَى
إذَا خطرتْ وتلحقُها القبولُ
كأنَّ يدَ المعزِّ حنتْ عليهَا
مخافةَ أنْ تضرَّ بهَا السيولُ
شفَى مرضَ العواصمِ عامريٌّ
تَنِمُّ عَلَى خَلائِقِهَ الشُّمُولُ
جلاَ صدأَ القذَى عنهَا وصحتْ
فَلَيْسَ سِوى النَّسِيْمِ بِهَا عَلِيْلُ
وَآمَنَ سِرْبَهَا مِنْ كُلِّ خَطْبٍ
فأمُّ النائباتِ بها ثكولُ
كَرِيمٌ يَسْتُرُ المَعْرُوَف حَتَّى
كأنَّ كثيرَ ما يعطي قليلُ
تغيرُ علَى سوابقهِ الفيافي

وَتَضْرِبُ فِي صَوَارِمِهِ الفُلُولُ
تَزُورُ جِيَادُهُ أرْضُ الأعَادِي
وَأطْرَافُ الرِّمَاحِ لَهَا دَلِيْلُ
طَلَعْنَ مِنَ الجَزِيْرَةِ فِي هَنَاتٍ
تقاضاهَا الطوائلُ والدخولُ
وَجُبْنَ مَعَاقِلَ الأعْدَاء حَتَّى
تَنَاذَرَتِ الرَّكَائِبُ والخُيُولُ
إذَا خدعتهمُ بالنقعِ قالُوا
نعامُ الدوِّ أفزعهَا الرعيلُ
وإنْ صدقتهمُ الخرصانُ عنهَا
وَلاحَتْ فِي عَجَاجَتِها النُّصُولُ
أجَارَهُمُ الفِرارُ مِنَ العَوَالي
وقدْ ينجُو منَ القدرِ الذليلُ
وحلوا بالسماوةِ في شعابٍ
يذمُّ لهَا منَ الطلبِ الخمولُ
رعُوا فيها الهشيمَ وقدْ تباهتْ
بزينتِها المخازمُ والهجولُ
إذَا سَرَحَتْ قِلاصُ الحَيِّ أمْنَاً
وسارتْ عنْ منازلِها الحمولُ
ثَوَوْا أسْرَى الخِدَارِ وَقَدْ أرِيحَتْ
مَطِيُّهُمُ وَسَالَمهَا الذَّمِيْلُ
طِلابٌ لا يُرَوِّعُهُ عِثَارٌ
وعزمٌ لا ينفرهُ نكولُ
وَمُلكٌ شَادَه ظَعْنُ الهَوَادِي
تَزُولُ الرَّاسِيَاتُ ولا يَزُولُ
حماهُ منْ مخاتلةِ الليالي
فتىً مثلُ المرادِ بهِ جليلُ
تُحَاذِرُ بأسَهُ سُمْرُ العَوالِي

فَفِيْهَا مِنْ مَهَابَتِهِ ذُبُولُ
ويطلعُ في ظلامِ النقعِ منهَا
نُجُومَا فِي النُّحُورِ لَهَا أُفُولُ
مِنَ القَومِ الَّذِيْنَ لَهُمْ أَكُفٌّ
يُبَادِرُهَا فَتَنْجَابُ المُحُولُ
كهولهمُ إذَا غضبُوا شبابٌ
وَمُرْدُهُمْ إذَا حَلِمُوا كُهُولُ
إذَا رَاعَتْ سُيُوفُهُم المَطَايَا
تمنتْ أنَّ مالكهَا بخيلُ
غَدَتْ غُرَراً عَلَى هَامِ الأعَادِي
وَهُزَّ عَلَى مَنَاسِمِهَا حُجُولُ

(١٤٣/١)

وَقَفْرٌ قُيَدَتْ فِيْهِ الدَّيَاجي
فمَا لخضابهَا عنهُ نضولُ
تَسْتِرَّ فِيْهِ ضَوْء الصُّبْحِ خَوْفَاً
فنمَّ بسيرهِ السيفُ الصقيلُ
تُمُرُّ بِهِ السَّحَائِبُ خَائِفَاتٍ
فليسَ لهَا بساحتهِ همولُ
أقامُوا في غياهبهِ العوالي
مناراً ما يضلُّ بهِ سبيلُ
حذارِ فإنَّ في حلبٍ ليوثاً
وآجامُ الرِّمَاحِ لَهُنَّ غِيلُ
وَمِنْ بَطْنِ الشَآمِ إِلَى دُجَيْلٍ
مراتعُ نبتُها الأسلُ الطويلُ
يشيدُ دونهَا لبني كلابٍ

بُيُوت مَا يُضَامُ لَهَا نَزَيْلُ
تسيلُ شعابُها بندَى ثمالٍ
فليسَ لهَا إلى كلأ رحيلُ
تَغَمَّدَ جُرْمَهَا إنْ طَاحَ حِلمٌ
وضلتْ عنْ هدايتهَا عقولُ
وَصُنْهَا فَهِي فِي يُمْنَاكَ عَضَبٌ
يزينكَ حملهُ وبهِ تصولُ
فدونكَ عاجلتْ وخزَ العوالي
كأنَّ الرمحَ يطعنهُ التليلُ
وَتَحْتَ لِوَائِكُمْ صَعْبٌ أَبَاء
فلمْ يركبْ لهَا ظهرٌ ذلولُ
أرَى إبلي شوارِعَ من قنوعي
مَوَارِدَ مَا يُبْلُّ بِهَا غَلِيْلُ
ولمْ تعرفْ لمصعبِها قيودٌ
ولمْ يملكْ لشاردهَا جديلُ
وَآمَالِي مُطَّرحَةٌ بِطَاء
ينازِعُ دونهَا قدرٌ مطولُ
أعِيْذُ نَمِيرَ وُدِّكَ مِنْ أوَامي
وقدْ أودَى بجمتهِ النهولُ
فهلْ يرضَى لكَ الكرمُ اطراحِي
ولوْ أنِّي لجودكمُ عذولُ
فَمَا يَسْمُو الزَّمَانُ إلى قِرَاعي
وَظِلُّ جَنَابِكُمْ أبدَا ظَلِيلُ
وَلا تَسْطُو عَليَّ يدُ اللَّيَالي
وَظَنّي فِي رَجَائِكُمُ جَميلُ

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> أما تريانِ البرقَ في غلسِ الدجَى

أما تريانِ البرقَ في غلسِ الدجَى

رقم القصيدة : ٢٤١٩٢

أما تريانِ البرقَ في غلسِ الدجَى
تَمِيْلُ بِهِ رِيحُ الصَّبَا فَيَمِيْلُ
خليليَّ هبَّا واسعدَاني بنظرةٍ
إليهِ فطرفي بالبكاءِ كليلُ
وفي تلعاتِ، السفحِ لوْ تلمحانهَا
غزالٌ أحمُّ المقلتينِ كحيلُ
رَحَلْنَا قُبَيْلِ الصُّبْحِ نَنْشُدُ أَهْلَنَا
ونحنُ بأعلَى الرقمتينِ نزولُ
فَأَلْثَمَنِي وَاللَّيْلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
غروبُ أقاحٍ ظلمهنَّ شمولُ
أعَارِضُهُ فِي غَفْلَةٍ الرَّكْبِ لاثِمَا
كما خصلت غصنَ الأراكِ قبولُ
أبُثُّ سِرَارِي إنَّ حُبَّ عُذَيْبَة
أَقَامَ وَوَيْبَ النَّاسِ كَيْفَ يَزُولُ
فليتَ الليالي في الغويرِ قصيرة
فِدَاهُنَّ لَيْلٌ بالحِيَارِ طَوِيلُ

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> أظنُّ نسيمَ الريحِ منْ حيثُ أرسَلا
أظنُّ نسيمَ الريحِ منْ حيثُ أرسَلا
رقم القصيدة : ٢٤١٩٣

أظنُّ نسيمَ الريحِ منْ حيثُ أرسَلا
أَعَادَ عَلَى بَرقِ اللِّوَا مَا تَحَمَّلا
ومَا لاحَ مختالاً علينَا بعلمهِ
وَعَرَّضَ بالدَّهْنَاء إلاَّ لِيُسْألا
رَوَى مُجْمَلاً وَالبَانُ يَتْلو حَدِيْثَهُ

فَفَسَّرَ مَا قَالَ النَّسِيْمُ وَفَصَّلا
وخيَّر بالمحلِ الركائبَ بعدَ ما
ضمنَّا لها خصبَ العذيبِ تعلُّلا
فمَا كانَ إلاَّ صادقاً غيرَ أنهُ
حَدِيثٌ هَوَيْنَا فِيْهِ أنْ يَتَأوَّلا
وهلْ علمَ البرقُ اليمانيُّ أننَا
طرفنَا بهِ طرفاً منَ الليلِ أكحَلا
وَمَا بَالَهُ خَصَّ الغَضَا بِابْتِسامَةٍ
وَسَلَّ عَلَى رَمْلِ الشَّقِيقَةِ مَنْصَلا
وفي الركبِ طاوٍ لوْ أتى الذئبَ ضافهُ
علَى الزادِ إمَّا غادة أو تفضَّلا
إذا خطرَتْ في جانبِ البشرِ نفحةٌ
ترنحَ في أعطافهِ وتململَا
يَعُدُّ أناتي لِلعدوِّ قَساوة
وطوعَ قِيَادِي للصديقِ تَدَلُّلا
يلومُ علَى عيشٍ تبرضتُ عفوهُ
وأيُّ حسامٍ لمْ يصادِف مفصَلا
إلَيْكَ فإنِّي قَدْ عَقَلْتُ رِكَائِبِي
فلمْ أرَ عاراً مثلَ أنْ أترحَّلا
رَمَى البُخْلَ طُلاَّبَ الغِنَى في سُؤالِهِ
وكنتُ علَى وجهي أضنُّ وأبخَلا

(١/١٤٤)

وَأَثْقَلُ رِفْدٍ مَا امْتَطَى المَنُّ ظَهْرَهُ
وشرُّ ثراءٍ ما أتاكَ تطوُّلا
لأخلفَ غيثٌ بالسؤالِ انتجاعهُ

وَأَجْذِبَ روضٌ بِالمَذَلَّةِ يُجْتَلَى
عَذِيري مِنَ الأيَّامِ تُلْقَى بثابتٍ
من البِشرِ رَوْضَا أوْ مِنَ الجُودِ جَدْوَلا
كَرِيْمٌ إِذَا ضَنَّ الغَمَامُ فَكَفُّهُ
كَفِيْلٌ بِطَرْدِ العَام أغيَرَ مُمْحِلا
يغيرُ علَى جنحِ الظلامِ بغرةٍ
تعلمُ وجهَ البدرِ أنْ يتهلَّلا
دعتهُ إلى بذلِ الندَى أريحيةٌ
تعودَ منهَا أنْ يقولَ ويفعَلا
نوالٌ يعمُّ الأرضَ حتَّى كأنهُ
تَضَمَّنَ أرْزَاقَ الوَرَى وَتَكَفَّلا
إذَا استحدثَ المجدَ الطريفَ أبتْ لهُ
مناصبهُ إلاَّ القديمَ المؤثَّلا
عُلاً وجدتْ والدهرُ في حجرِ أمهِ
وخيرُ خليليكَ الذي كانتَ أوَّلا
مِنَ القَومِ حَلُّوا فِي السَّمَاءِ فَمِنْهُمُ
السحائبُ تمري والأهلةُ تجتلَى
أقمتَ عزيزَ الدولةِ الجودَ واصفاً
لَمَّا غَابَ مِنْ أفْعَالِهِمْ ومُمَثِّلا
خلقتَ ودينُ البخلِ عالٍ منارهُ
فَكُنْتَ نَبِيْهاً بِالسَّمَاحَةِ مُرْسَلا
وَلامُوكَ فِي إتلافِ مَالِكَ بِالنَّدَى
وحاشاكَ أنْ تغنَى وأنْ تتموَّلا
عمرتَ منَ الإحسانِ مَا كانَ دارساً
وَأَوْضَحْتَ فِي المَعْرُوفِ مَا كَانَ مُشْكِلا
فإنْ كنتَ فذَّاً في الزمانِ فإنَّما
سَلَكْتَ سَبِيْلا كَانَ قَبْلَكَ مُهْمَلا
فداؤكَ مثرٍ ما أعدَّ سوامهُ

وَنِيرَانُهُ إلاَّ لِتُرْعَى وتُصْطَلى
أَذُمُّ لَهَا مِنْ نَحْرِهَا بُخْلَ كَفِّهِ
فهلْ أمنتْ منْ ذلةٍ أنْ تذلَّلا
أَبُوكَ الَّذِي عَمَّ الأنَامَ نَوَالُهُ
فلمْ يبقَ جيداً منْ نداهُ معطَّلا
وَكَمْ قَصَدَ الدَّهْرَ الكِرَامُ بِجُورِهِ
فَمَا وَجَدُوا إلاَّ عَلَيْهِ المُعَوَّلا
وَمَنْ لِبُدُورِ الأُفْقِ وَالمُزْنِ أنْ تَرَى
بنانكَ مبسوطاً ووجهكَ مقبلا
وَمَا جَاءَكَ التَّشْرِيْفُ إلاَّ دَلالَةً
عَلَيْكَ وَرَأياً فِيْكَ أنْ يَتَبَدَّلا
بأبْيَضَ مَاضِي الشَّفْرَتَيْنِ تَضَمَّنَتْ
يَمِيْنُكَ عَنْهُ أنْ يَعُودَ مُفَلَّلا
وَأَجْرَدَ نَهْدٍ لَمْ يَجِدْ غَيْرَ ظِلِّهِ
رسيلاً ولمْ يملكْ منَ الأرضِ منزلا
يفوتُ مجالَ الطرفِ حتَّى تخالهُ
منَ البرقِ لولا أنهُ كانَ أعجلا
وهيفاء طوعُ الريحِ قدْ خلعَ الدجَا
عَلَيْهَا هِلالاً بِالنُّجُومِ مُكَلَّلا
لَهَا مِنْ خِلالِ المَشْرِفِيِّ صِقَالَهُ
ومنْ شيمِ الخطيِّ أنْ يتميَّلا
وصافيةٍ مثلِ الرياضِ تزورها الـ
ـجَنَائِبُ نَشْوَى وَالسَّحَائِبُ حُفَّلا
لأحسنَ منهَا ما تزف غرائبي
إِلَيْكَ وَتَكْسُوكَ الثَّنَاءَ المُبَجَّلا
شَوَارِدُ كَانَتْ فِي القِيَادِ أَبِيَّةً
فمَا قرعتْ باباً منَ القومِ مقفَلا
أَغَارَ عَلَيْهَا أَنْ يُرَاضَ جُمُوحُهَا

لِغَيْرَكَ أَوْ تَرْجُو سِوَاكَ مُؤمَّلا
وَلَو رَامَهَا دَاعِي النَّوَالِ تَقَاصَرَتْ
خطاهَا وأكدَى الفكرُ فيها وأجبَلا
وَلَكِنَّهُ وُدٌّ صَرِيْحٌ وَذِمَّةٌ
بعيدٌ علَى أمراسهَا أنْ تحلَّلا

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> تَأَمَّلْ مَنْ يَلُومُكَ في
تَأَمَّلْ مَنْ يَلُومُكَ في
رقم القصيدة : ٢٤١٩٤

تَأَمَّلْ مَنْ يَلُومُكَ في
هواكَ ويكرهُ العذْلا
فإنْ ألفيتهُ صبًّا
فَهَلاَّ نَفْسَهُ عَذَلا
وَإنْ نَكَرَ الهَوَى جَهْلاً
فذاكَ عدوُّ ما جهَلا

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> ثَوَّرَها ناشِطَةً عِقالَها
ثَوَّرَها ناشِطَةً عِقالَها
رقم القصيدة : ٢٤١٩٥

ثَوَّرَها ناشِطَةً عِقالَها
قدْ ملأتْ منْ بدنِها جلالهَا
فَلَمْ تَزَل أشْوَاقُهُ تَسُوقُهَا
حَتَّى رَمَتْ مِنَ الوَجَى رِحَالَهَا

مَاذَا عَلَى النَّاقَةِ مِنْ غَرَامِهِ
لوْ أنهُ أنصفَ أوْ رثَى لهَا
أَرَادَ لَهَا أنْ تَشْرَبَ مَاءَ حَاجِرٍ
أرِيَّهَا يَطْلُبُ أمْ كَلالَهَا
إنَّ لهَا علَى القلوبِ ذمةً
لأنَّهَا قَدْ عَرَفَتْ بِلْبَالِهَا
كانتْ لهَا معَ الصبَا تحيةً
أعْجَلَهَا السَّائِقُ أَنْ تَنَالَهَا
كَمْ تَسْأَلُ البَارِقَ عَنْ سُوَيِقَةٍ
ولا يجيبُ عامداً سؤالهَا
خوفاً علَى قلوبِها إنْ علمتْ
إنَّ الغوادِي درستْ أطلالهَا
مَسَارِحٌ رَعَتْ بِهَا مَنِيْعَةٌ
فَمَا رَأَى طَارِدُهَا انْشِلالَهَا
وَحَيْثُ مَدَّت فِي الجَمِيْمِ بَوْعَهَا
وقامصتْ منْ مرحِ إفالَها
وَسَرَّحَتْ لاعِبَةً كَأَنَّمَا
تحسبُها منْ سفهٍ فصالَها
قَدْ نَاكَرَتْ مِنَ الوَجَى أَخْفَافَها
وَنَاحَلَتْ مِنْ ضُمُرٍ ظِلالَها
وَامْتَدَّتِ الفَلاةُ دُونَ خَطْوِهَا
كَأَنَّهَا قَدْ كَرِهَتْ زَوَالَهَا
فَعَلِّلُوهَا بِحَدِيْثِ حَاجِرٍ
ولتصنعِ الفلاةُ ما بدَا لهَا

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> قدْ زجرَ الشعرُ لكمْ فآلهْ
قدْ زجرَ الشعرُ لكمْ فآلهْ
رقم القصيدة : ٢٤١٩٦

قدْ زجرَ الشعرُ لكمْ فآلهْ
وَطَالَمَا جَرَّبْتُ أَقْوالَه
فلمْ يزلْ يخبرُ فيما مضَى
عنكَ كأنَّ الله أوحَى لهْ
وقدْ رأَى جيشكَ والنصرُ في
لوائهِ يسحبُ أذيالهْ
والرحبةَ الخضراءَ جذلانةً
بِمُلْكِكَ المُقْبِلِ مَختَالَه
وَمُسْلِمٌ مِنْ دُونِهَا مُسْلِمٌ
لا يَمْنَعُ الشَّيء إذَا نَالَهْ
إذا هوتْ خيلكَ عنْ بالسٍ
حدَا إلى الموصلِ أجمالهْ
فاعْرِف لَهُ البُشْرَى وَكُنْ ضَامِنا
ظُنُونَه فِيكَ وَآمَالَهْ
إنكَ إنْ أنطقتهُ بالغِنى
فتحتَ دونَ الغيبِ أقفالهْ
ولمْ تردْ منْ بعدهِ كاهناً
يجمجمُ القولَ إذا قالهْ
يا طالباً قومي وعندي لهمْ
رسائلٌ بالنصحِ حمالهْ
قُلْ لَهُمْ عَنِّي وَمَا يَكْذِبُ
الرائدُ في أخبارهِ آلهْ
إياكمُ منْ أسدٍ باسلٍ
قَدْ مَرَّ للوَثْبَةِ أشْبَالَه
أروَعَ لا يَعْرِفُ جِيْرَانُهُ
حوادثَ الدهرِ وأوحالهْ
كأنهُ متنُ ردينيةٍ

ذَابِلَةٍ فِي الكَفِّ عَسَّاله
ما زوحمتْ في المجدِ أعمامهُ
إلاَّ إِذَا عَدَّدَ أخْوَالَه
أما سَمِعْتُهم بِأحَادِيْثِهِ
شَاردة فِي الأرْضِ جِوَّاله
في كلِّ أفقٍ منْ دجَى نقعهِ
غَمَامَةٌ بِالدَّمِّ هَطَّالَه
وَقَائِعُ فِي الأرْضِ مَشْهُورَة
زلزلَ منها الشامُ زلزالهْ
يَا نَاصِرَ المُلكِ وَقَدْ غَالَهُ
منْ هفواتِ الملكِ ما غالهْ
كمْ ضيعوهُ فتداركتهُ
والليثُ لا يسلمُ أغيالهْ
في كلِّ يومٍ منهمُ راحلٌ
ينتجعُ الذلَّ ويسعَى لهْ
وَنَازِحٌ عَنْ عِزِّ أَوطَانِهِ
ينفقُ في الغربةِ أموالهْ
جَارَ ولَو احْسَن تَدْبِيْرَه
مَا خَرَجَ البَدْرُ عَنِ الهَالَة
وأنتَ منْ دونهمْ لابدٌ
تُجَاهِدُ الدَّهْرَ وَأَهْوَالَهْ
فِي مَعْرَكٍ تُقْتُلُ أبْطَالَهُ
أوْ مغرم تحملُ أثقالهْ
ما عرفتْ فيهمْ نميريةٌ
مِنْ بَعْدِ وثَّابَ وَأَمْثَالهْ
وَلا لَهُم بَيْنُكَ فِي ظَالِمٍ
يُنَادِمُ الجَوْزَاءَ إِنْزَالهْ
لوْ طلبُوا سلمكَ كانتْ لهمْ

قُرْبَى عَلَى وُدِّكَ محُتَالةْ
لَكِنَّهُمْ غَرَّهُمْ خُلَّبٌ
شامُوا على غلهِم آلهْ
مَا أَظْهَر الرَّأيَ لَدَى فِكْرَةٍ
فِيْهِ وَمَا أَكْثَرَ جُهَالَةْ
خُذْهَا بِعَفْوِ الفِكْرِ مَا فَارَقَتْ
سُلافَةُ الطَبْعِ وَسِلْسَالَهْ
إنْ لحقتْ سامعهَا نشوةٌ
فَإنَّهَا صَهْبَاءَ جِريَالهْ
خالصةً فيكَ فمَا تدعي
صَبَابَةَ الحُبِّ وَبِلْبَالَه
وَلا مَضَى الثَّاقِبُ مِنْ فِكْرِهَا
في منزلٍ ينعتُ أطلالهْ
يُشْغِلُها مَدْحُكَ عَنْ غَيْرِهِ
وَلَمْ تَكُنْ تَصْلُحُ إلاَّ لَهْ

(١٤٦/١)

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> يقصرُ مالي في الحوادثِ عنْ بذلي
يقصرُ مالي في الحوادثِ عنْ بذلي
رقم القصيدة : ٢٤١٩٧

يقصرُ مالي في الحوادثِ عنْ بذلي
فمَا عذرُ دهرٍ لا يجودُ علَى مثلي
رَمَتْنِي رِجَالٌ بِالوَعِيْدِ كَأنَّمَا
تَرُومُ مَرَامِي أوْ تُنَازِعُنِي فَضْلِي

وقدْ أمنُوا أنْ يمنعَ السبَّ منْ فمِي
فهلْ أمنُوا أنْ يمنعَ الضربَ منْ نصلي
وَيَحْسَبُني دَهْرِي أَرُومُ عَطَاءَهُ
فَيُوسِعُني قَبْلَ السَّؤالِ مِنَ البُخْلِ
وَهَلْ كُنْتُ أرضَى أنْ أنَالَ حُطَامَهُ
وأعلمُ أنَّ الحظَّ فيهِ معَ الجهلِ
أنِفْتُ مِنَ الدُّنْيَا فَمَا طلَبَتْ يَدِي
ولاَ طمعتْ نفسِي ولاَ وخدتْ إبلي
وَمَنْ كَانَ فِي بَرْدِ القَنَاعَةِ رَافِلاً
أصابَ الغنى في الفقرِ والخصبَ في المحلِ
أُلامُ إذَا مَا نَاوَشَ الدَّهْرُ جَانِبِي
وأيُّ حسامٍ لا يحادثُ بالصقلِ
وَمَا هُو فِي مَا بَيْنَنَا مِنْ ضَغِيْنَةٍ
بمطرحِ قولي ولاَ جاهل فعلي
وَكُنْتُ أُمَنِّي النَّفْسَ بَنْدا مِنَ الغِنَى
يُحَسِنُ مُعْرُوفِي وَيُوسِعُ فِي فَ
أَمَّا وَقَدْ فَارَقْتُ آل عُذَيْبَةٍ
فلاَ خيرَ في حزنٍ منَ العيشِ أو سهلِ
ألا إنَّمَا وَارَيْتِ يَا أُمَّ عَامِرٍ
عهودَ الصبا بينَ الصفائحِ والرملِ

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> أيهَا النفسُ أقلّي
أيهَا النفسُ أقلّي
رقم القصيدة : ٢٤١٩٨

أيهَا النفسُ أقلّي
فلقدْ أكثرتِ ثقلي
إنمَا أصلحُ منْ أمركَ

ما يفسدُ عقلي
لَسْتُ أَرْضَى لَكَ بِالعِزِّ
الذي يوجبُ ذلِّي
وَهَوى الأَكْثَرُ وَالعَيْـ
ـش يُرَجَّى بِالأَقَلِّ
قَدْ تَعَلَّقْتُ مِنَ الدُّنْيَا
بأَمْرٍ مُضْمَحِلِّ
وَتَمَسَّكْتُ مِنَ النَّاسِ
بعقدٍ مثلِ حلِّ
فإذَا حاولتَ تحقيقاً
فجهلاً فوقَ جهلِ
يا حلالَ التربِ مَا
أبلاكمُ إلاَّ ويبْلي
نَحْنُ نَتْلُوكُم وَمَا
السابقُ إلاَّ كالمصلِّي
قَدْ بَذَلْنَا لَكُمُ مِنْ
دمعنَا جهدَ المقلِّ
ولحقنَاكمْ منَ الدهرِ
بجادٍ مشمعلِّ
كمْ أطيلُ الخوضَ في ليلٍ
منَ الفكرِ مضلِّ

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> أرَانِي مِنْكَ يَا كَعْبَ بن عَمْرو
أرَانِي مِنْكَ يَا كَعْبَ بن عَمْرو
رقم القصيدة : ٢٤١٩٩

أرَانِي مِنْكَ يَا كَعْبَ بن عَمْرو
علَى قربِ المودةِ في تقالِ

عليكَ إذا حسدتَ طلابَ فضلِي
وليسَ عليَّ أنْ أذرَ المعالِي
حويتَ فضائلاً ما نلتَ منهَا
سوَى بثِّ العداوةِ في الرجالِ
ومَا ذنبي إلى الأقوامِ إلاَّ
مُكَاثَرَتِي لأطْرَافِ العَوَالِي
وإنِّي لا أعدُّ الرفدَ جوداً
لِمَنْ حَمَّلتُهُ ذُلَّ السُّؤالِ
ولا أبغي طريفَ المالِ إلاَّ
لتروى راحتايَ منَ النوالِ
عَرَفْتُ الدَّهْرَ مَعْرِفَتِي بَنِيْه
فلستُ أفرُّ منْ نوبِ الليالي

شعراء العراق والشام >> عمر أبو ريشة >> غادة من الأندلس
غادة من الأندلس
رقم القصيدة : ٢٤٢

وثبتْ تَستقربُ النجم مجالا
وتهادتْ تسحبُ الذيلَ اختيالا
وخِيالي غادةٌ تلعب في
شعرها المائجِ غُنجًا ودلالا
طلعةٌ ريّا وشيءٌ باهرٌ
أجمالٌ ؟ جَلَّ أن يسمى جمالا
فتبسمتُ لها فابتسمتْ
وأجالتْ فيَّ ألحاظًا كُسالى
وتجاذبنا الأحاديث فما
انخفضت حِسًا ولا سَفَّتْ خيالا
كلُّ حرفٍ زلّ عن مَرْشَفِها

نثر الطِّيبَ يميناً وشمالا
قلتُ يا حسناءُ مَن أنتِ ومِن
أيّ دوحٍ أفرع الغصن وطالا ؟
فَرَنت شامخةً أحسبها
فوق أنساب البرايا تتعالى
وأجابتْ : أنا من أندلسٍ
جنةِ الدنيا سهولاً وجبالا
وجدودي ، ألمح الدهرُ على
ذكرهم يطوي جناحيه جلالا

(١٤٧/١)

بوركتْ صحراؤهم كم زخرتْ
بالمروءات رِياحاً ورمالا
حملوا الشرقَ سناءً وسنى
وتخطوا ملعب الغرب نِضالا
فنما المجدُ على آثارهم
وتحدى ، بعد ما زالوا الزوالا
هؤلاء الصِّيد قومي فانتسبْ
إن تجد أكرمَ من قومي رجالا
أطرق القلبُ ، وغامتْ أعيني
برؤاها ، وتجاهلتُ السؤالا

العصر العباسي >> البحتري >> ما قام لكي لعجل حين زاحفها
ما قام لكي لعجل حين زاحفها
رقم القصيدة : ٢٤٢٠

ما قام لكي لعجل حين زاحفها
ولم تقم ما درايا بعد للكرج
لو أنكم كنتم للشلمغان إذن
ثبتم في مضيق المأزق اللحج
لما غدا بكر بكر في قساطله
غدا بنو حسن فيها بني سمج
هيهات غالكم لؤم انتسابكم
عن أن تروا صبراً في ذلك الرهج
وقد توهم أو أخطا منجمكم
بين الدقائق لما اجتاز والدرج
والخزي في شهوات منكم ارتفعت
عن كشج كل لطيف كشحه غنج
ليس الرجال بأحباب الرجال فلا
تغالطوا الناس في وحش ولا فرج

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> أَسْتَغْفِرُ الله مِنْ تَرْكِي وَإِخْلالِي
أَسْتَغْفِرُ الله مِنْ تَرْكِي وَإِخْلالِي
رقم القصيدة : ٢٤٢٠٠

أَسْتَغْفِرُ الله مِنْ تَرْكِي وَإِخْلالِي
وَهَفْوَةٍ خَطَرَتْ مِنِّي عَلَى بَالِي
قضيتُ عمري بدرسٍ ما حظيتُ بهِ
وَكَيْفَ يَنْفَعُ عِلْمٌ بَيْنَ جُهَّالِ
وَزَادَ زُهْدِيَ فِي أَنِّي عَرَفْتَهُمْ
فَمَا أَسَيْتُ عَلَى جَاهٍ وَلا مَالِ
قَيَّدْتُ بِاليَأسِ عَزْمِي عَنْ مُطَالَبَهٍ
فلتحمدِ الله أفراسي وأجمالي
أَعُدُّ أَصْدَقَ آمالِي مُخَادَعَةً

إذَا تَعَلَّقَ أقْوَامٌ بِآمَالِي
وللقناعة عندي منةٌ شكرتْ
وَالشُّكْرُ أَحْسَنُ إِعْظَامٍ وَإِجْلالِ
قرنتُها بثراءٍ غيرِ مكتسبٍ
وَعِفَّةٍ بَيْنَ إِكْثَارٍ وَإِقْلالِ
ميراثُ قومٍ كفاني بعدَ عهدهمُ
فَتْوَى الظُّنُونِ بإحْرَامٍ وَإِحْلالِ
سقَى الربيعَ ربيعٌ جادَ هاطلهُ
بِكُلِّ أسْحَمَ صَافِي الذَّيْلِ هَطَّالِ
وخصَّ رمسَ سنانٍ منْ مواهبهِ
بِبَارِدٍ كَسُلافِ الخَمْرِ سِلْسَالِ
فَقَدْ أعَانَا عَلَى زُهْدٍ بَمَيْسَرةٍ
وأغنياني عْ، شدٍّ وترحالِ
أرحتُ جسمي فلمْ تنصبُ جوارحهُ
وقدْ أضرَّ بهَا في الحرصِ أمثالِي
ومَا جعلتُ اغترابي للغنَى سبباً
إذَا تَفْرَغَ أقْوَامٌ لأشْغَالِ
قالُوا جميلاً ولكنْ قلمَا فعلُوا
مِنْهُ وَصَدَقْتَ أَقْوَالِي بِأفْعَالِي
وقدْ أجدَّ ابنُ عمِّي في مخالفتِي
رَأياً فَصَادَفَ عِنْدِي غَيْرَ إجْفَالِي
كنْ كيفَ شئتَ جفاءً أوْ مواصلةً
فقدْ خلقتَ بلا عمٍّ ولا خالِ
وخلِّ عنكَ جدالِي أو معاتبتِي
فإنَّ ذلكَ فضلَ القيلِ والقالِ
وعصبةٍ ألفَ الأحرارُ جمعهمُ
عَلَى تَقَلُّبِ أوْقَاتٍ وَأَحْوَالِ
منْ كلِّ معترفٍ بالشرِّ مضطغنٍ

وقاصدٍ بلئيمِ الطبعِ مختالِ
بيتُ المكائدِ إلاَّ أنهُ طالٌ
وَمَوضِعُ السُّوءِ إلاَّ أَنَّهُ خَالِي
عووْا عليَّ وهرتني كلابهمُ
فَمَا عَبِئْتُ بِرَسْمِ الدِمْنَةِ البَالِي
الحقُّ أبلجُ فاعرفْ منْ تنازعهُ
وَدَعْ وَسَاوِسَ أفْكَارٍ وَأَقْوَالِ
وَلِلعَدَاوَةِ أسْبَابٌ وَأظْهَرُهَا
فِيْهَا تَبَايُنُ أغْرَاضٍ وَأشْكَالِ
والناسُ شتَّى وإنْ عمتهمُ صورٌ
هيَ التناسبُ بينَ الماءِ والآلِ
تَبَارَكَ الله هَلْ للخَيْرِ مِنْ أَثَرٍ
يقفَى فيتبعُ فيهِ سابقاً تالِي
وهلْ تبينَ سيفٌ أنَّ منزلهُ
فِي رَأسِ غَمَدَانَ دَارٌ غَيْرُ مِحْلالِ
أَمْ هَلْ لِسَابُورَ عِلْمٌ مِنْ مَدَائِنِهِ
فَيَسْتَهِلُ لآثارٍ وَأَطْلالِ
يَا شَائِدَاً رَفَعَ الإيْوَانَ مُجْتَهِداً
خفضْ عليكَ فإنَّ الحادرَ العالي
وقدْ عجبتُ منَ الرهبانِ إذْ صدقوا
للنُّسْكِ عَنْ ذَبْحِ خِلاَّنٍ وَأَطْفَالِ

(١٤٨/١)

يكفيكَ قوتكَ مما أنت تذخره
وما يصونك من بيتٍ وسربالِ
لم يولمُوا حيوانَ البرِّ واقتصرُوا

عَلَى كوامنَ في الأفواهِ اغفالِ
فَحَرَّمُوا الصَيْدَ جُهْداً وَهُوَ أيْسَرُ فِي
العُقُولِ لَو عَلِمُوا مِنْ صَيْدِ مُغْتَالِ
ومديةُ الذبحِ أوحَى منْ عذابهمُ
للسانحاتِ على رفقٍ وإمهالِ
أَمْ عِنْدَهُمْ أنَّ حَيّا لا يُحِسُّ إذَا
هَيْهَاتَ مَا ذَاكَ إلاَّ خَبْطُ جُهَّالِ
ما أكثرَ الجهلَ في فسقٍ وفي نسكٍ
وَالمُضْحِكِيْنَ بِأقْوَالٍ وَأعْمَالِ
انَخْتُ عَنْسِي وَسَارَتْ فِي الوَرَى حِكمي
فجالَ فكري وشخصي غيرُ جوالِ
ولستُ منْ ودِّ إخواني علَى ثقةٍ
فكيفَ آمنُ حسادي وأقيالِي
فاسْمَعْ كَلامِيَ وَافْهَمْ مَا أُرِيْدُ بِهِ
وَاسْتَوصِ خَيْراً بَأغْرَاضٍ وَأمْثَالِ
وَاجْعَلْ عِظَاتِيَ نُوراً تَسْتَضِيء بِهِ
فَهْيَ المَصَابِيْحُ مَا شُبَّتْ لِقُفَّالِ
وَخَلِّ مَدْحِي إذَا مَا ضَمَّنِي جَدَثِي
فلا انتفاعٌ لتربٍ فيهِ منهالِ

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> كَانَ شَمْلِي بِهِمْ جَمِيْعًا وَلكِنْ قَدْ قَنِعْنَا مِنْ وَصْلِكُمْ بِالخَيَالِ
كَانَ شَمْلِي بِهِمْ جَمِيْعًا وَلكِنْ قَدْ قَنِعْنَا مِنْ وَصْلِكُمْ بِالخَيَالِ
رقم القصيدة : ٢٤٢٠١

كَانَ شَمْلِي بِهِمْ جَمِيْعًا وَلكِنْ قَدْ قَنِعْنَا مِنْ وَصْلِكُمْ بِالخَيَالِ
ورضينا منْ وعدكمْ بالمطالِ
وصبرنَا علَى ملالكُمُ الزَّا
ئدِ عنْ كلِّ مذهبٍ في الملالِ

ورأَيْنَا دِيَارَكُمْ فَعَرَفْنَا
كلَّ رسمٍ بالٍ بجسمٍ بالِي
دَارِسَاتٌ وَنَاحِلِيْنَ فَبِمَا يُفـ
ـرَقُ بينَ العشاقِ والأطلالِ
أَيُّهَا اللائِمُونَ كُفُّوا فَمَا أَغْفَلَ
مَنْ نَامَ عَنْ طُولِ اللَّيَالِي
خبرونَا عنِ الكرَى واسمعُوا
مِنَّا حَدِيْثَ الغَرَامِ وَالبِلْبَالِ
مَا لأيامنَا تمرُّ قصارَى
ـد وَحالُوا فِي سَائِرِ الأحْوَالِ
أكذَا تصنعُ الصبابةُ أمْ عَا
د علينا الصيام في شوال
أم رمانا ببعده ناصر الملك
ببيضِ الظبَا وسمرِ العوالي
فَفِرَاقُ الكِرَامِ يَفْعَلُ فِي الأجـ
ـسام مَا تفعلونَ في الأموالِ
حفظَ اللهُ معشراً ضيعُوا العهْ
ـد وَحالُوا فِي سَائِرِ الأحْوَالِ
كانَ شملي بهمْ جميعاً ولكنْ
فرقتْ بيننَا صروفُ الليالي
قِيْلَ لِي لِمْ بَعُدْتَ عَنْهُمْ وَهَلْ يُصْـ
ـلحُ أنْ تتركَ العبيدُ الموالي
قُلْتُ لا تَعْجَلُوا عَلَيَّ فَلَو سِرْ
تُ لكانتْ نهايةُ الإخلالِ
أيُّ شيءٍ إليَّ منْ أمرهمْ حتَّى
يَكُونَ إرْتِحَالُهُمْ بِارْتِحَالِي
فَرَّقَتْ بَيْنَنَا صُرُوفُ اللَّيَالِي
ـسَامِ مَا تَفْعَلُونَ فِي الأَمْوَالِ

حَاشَ لله لَيْسَ فَشْتَكَةُ الأتْبَـ
ـسَامِ مَا تَفْعَلُونَ فِي الأمْوَالِ
رأسُ مالي تركُ الفضولِ ومَا أتْـ
ـركُ منْ أجلِ حبكم رأسَ مالي
ومنَ السخفِ والرقاعةِ تطفيـ
ـلي عليهمْ يومَ الوغَا في القتالِ
ومسيري أذبُّ في ظهرِ عجفَا
ءَ تبارِي أعضاءهَا بالهزالِ
عاطلاً منْ جميعِ مَا يصحبُ
سُ وَيَا رُبَّ عَاطِلٍ وَهُوَ حَالِي
لَيْسَ غَيْرَ المُقَامِ أسْتُرُ بِالجُدْ
رانِ مَا يَعْلَمُونَ مِنْ سُوءِ حَالِي
وَلِعَمْرِي لَو أنْصَفُونِي لَمَا قَصَّرْتُ
ـرتُ عنْ نفعهمْ علَى كلِّ حالِ
دَارِسَاتٌ وَنَاحِلِيْنَ فَبِمَا يُفـ
ـت عَلَيْهِمْ بِالسَّعْدِ وَالأقْبَالِ
كانَ حدِّي مثلَ اسم جدِّي قالا
تَرَكُونِي بِرَسْمِ زَجْرِ الفَالِ
أحمدُ اللهَ ما كسادي سوَى الرخْـ
ـص فَإنَّ النِّفَاقَ فِي كُلِّ غَالِ
يَا خَلِيْلَيَّ عَرِّضَا بِي فَمَا أعْـ
ـلمُ أنِّي خطرتُ منهمْ ببالِ
وَانْشُدَا دَارِسَ الرُّسُومِ كَمَا يَنْـ
ـشدُ ربعٌ منَ الرسومِ الخوالِي

(١٤٩/١)

أَيُّهَا اللائِمُونَ كُفُّوا فَمَا أَغْفَلَ
نستُما منهُ سامعاً لمقالِي
يا أجلَّ الملوكِ عماً وخالاً
عندَ ذكرِ الأعمامِ والأخوالِ
ومثيرَ الحربِ العوانِ منَ المهْ
إِلَى يَومِ وَقْعَةِ الدَّجَّالِ
وَالَّذِي لَمْ يَزَلْ تَجُودُ يَدَيْهِ
مُزْنَةً تَسْتَهِلُّ قَبْلَ السُّؤالِ
لَيْتَ شِعْرِي بِأَيِّ فَيء أدَارِيْكَ
ـكَ فقدْ قلَّ في رضاكَ احتيالي
ليسَ يغنى جدِّي ولا ينفعُ الهزْ
ـد وَحالُوا فِي سَائِرِ الأحْوَالِ
بِلَيَالٍ سُودِ الدَّيَاجِي طِوَالِ
ـتُ بجهدِي عليكَ منْ أثقالِي
وَأرَانِي فِي كُلِّ يَومٍ إِلَى خَلْفٍ
كَأنِّي خَرَجْتُ فِي الحِبَالِ
مَا لِمِخلاتِي الصَّغِيْرَةِ لا
تَدْخُلُ مَعَكُمْ فِي جُمْلَةِ الأعْدَالِ
أتُرَانِي أرْضَي بَهَذا وَفِي الدُّنْيَا
ظهورُ الفلا وأيدي الحبالِ
لاَ ونعماكَ ما مقامي على التقْ
إلاَّ مِنْ حَدِيْثِ المِحَالِ
افتحُوا دوني الطريقَ وردُّوا
لِي إِلَى عَسْقَلانَ بَدْرَ الجِمَالِ
وَدَعُونِي أَصِيْحُ عِنْدَ ابن حَمْدَانَ
نَ صياحاً يشقُّ حلوَ السلالِ
ما اتفقنَا إلاَّ علَى صحبةِ
الدَّهْرِ وَلَكِنْ بَدَا لَكُمْ فبدَا لِي

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> جَهِلْتُمْ فَمَا وَجْهُ النَّهَارِ بِوَاضِحٍ

جَهِلْتُمْ فَمَا وَجْهُ النَّهَارِ بِوَاضِحٍ

رقم القصيدة : ٢٤٢٠٢

جَهِلْتُمْ فَمَا وَجْهُ النَّهَارِ بِوَاضِحٍ

لَدَيْكُم وَلا طَرَفُ الدُّجَى بِكَحِيلِ

وَغَرَّكُمُ طُولُ المُقَامِ سَفَاهَةً

كَأَنَّكُمُ لَمْ تَسْمَعُوا بِرَحِيْلِ

إذَا وَقَفَ العَانِي عَلَيْكُمْ فَإنَّمَا

يَمُرُّ بِرَسْمٍ فِي الدِّيَارِ مَحِيْلِ

فإنْ نلتمُ خصبَ الجسوم نضارةً

فَرُبَّ كَلامٍ كَالهِلالِ نَحِيْلِ

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> مَرَّتْ تَثَنَّى وَبِهَا هِزَّة

مَرَّتْ تَثَنَّى وَبِهَا هِزَّة

رقم القصيدة : ٢٤٢٠٣

مَرَّتْ تَثَنَّى وَبِهَا هِزَّة

يخدعُ عطفِي غصنُها المائلْ

كلمعةِ البارقِ مجتازَة

بمائِها في البلدِ الماحلْ

تَرْنُو إِلَى الرَّائِعِ مِنْ شَيْبِهِ

تَلَفَّت الظَّبي إِلَى الحَابِلْ

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> قدْ غادرَ الشعراءُ منْ يتردمُ

قدْ غادرَ الشعراءُ منْ يتردمُ

رقم القصيدة : ٢٤٢٠٤

قدْ غادرَ الشعراءُ منْ يتردمُ
إنْ كَانَ يُسْمَعُ مَا أقُولُ وَيُفْهَمُ
لِي كُلُّ يَومٍ آيَةٌ مَشْهُورَةٌ
فِيْهِ إذَا نُثِرتْ عَلَيْهِ الأنْجُمُ
وكواكبٌ قدْ بانَ كيفَ تنالهُا
الأيدي ولكنْ أينَ منْ يتعلمُ
فَنَدَى فَحَسْبُكَ إنَّ مِثْلِي شَاكِرٌ
وَغِنًى فَحَسْبِي إنَّ مِثْلَكَ مُنْعِمُ
لا تحفلنَّ إذَا بقيتَ بناطقٍ
غَيْرِي فلَيْسَ مَعَ الفُرَاتِ تَيَمُّمُ
ودعِ الكلامَ لمنْ يسيرُ ثناؤهُ
وَالرِّيْحُ حَسْرَى وَالكَوَاكِبُ نُوَّمُ
قَدْ كَانَ قَبْلَكَ وَاهِبُونَ وَفَاتَهُمْ
مدحي وماتُوا والمواهب معهمُ
لمْ يبقَ بعدهمُ حديث سائرٌ
فِيْهَا وَلا حَادٍ بِهَا يَتَرَنَّمُ
لا يَدَّعِي الفُصَحَاءَ فِيْكَ عَرِيْبَةً
والبيضُ تنثرُ والأسنةُ تنظمُ
نَطَقَتْ بِمَدْحِكَ قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمُوا
تَجْرِي جِيَادُكَ فِي البِلادِ وَمَالَهَا
شَأْوٌ يُرَامُ ولا مَدَى يُتَوَهَّمُ
وَيَرُدُّ جَدُّكَ كُلَّ خَطْبٍ نَازِلٍ
حتَّى يحلَّ بهِ القضاءُ المبرمُ
عجباً لوجهكَ كيفَ بارقُ بشرهِ
تهمَى سحائبهُ ولا يتغيمُ
وَلِحَاسِدِيْكَ وَهَلْ تَأخَّرَ مِنْهُمُ
مَنْ كَانَ يُمْكِنُ أنَّهُ يَتَقَدَّمُ

مَا تَنْزِلُ الأفْلاَكَ غَيْرُ نُجُومِهَا
أبداً ولاَ الغيلِ إلاَّ الضيغمُ

(١٥٠/١)

ومعرضينَ نحورهمْ لذوابلٍ
ما زالَ يمطرُ منْ أسنتها الدمُ
حاربتهمْ فتنصرُوا ولو انهمْ
نظرُوا الصوابَ لسالموكَ وأسلمُوا
مَا لَيْسَ تَطْلُبُهُ سُيُوفُكَ مِنْهُمْ
يمضي صليبُ الأرمنيِّ عليهمُ
وأبوكَ ذلَّ لهُ الصليبُ الأعظمُ
مَا يَصْنَعُ الحَسَبُ الكَرِيْمُ بِعَاجِزٍ
يُبْنَى لَهُ الشَّرَفُ الرَّفِيْعُ وَيَهْدِمُ
لا يذكرُوا حلباً وبيضكَ دونَها
مَشْهُورَةً فَهِي الظُبَا وَهُمُ هُمُ
وَلَرُبَّمَا قَالَ الجَبَانُ بِقَلْبِهِ
مَا لا يَقُومُ بِهِ اللِّسَانُ وَلا الفَمُ
صعبت ففازَ بهَا الذي لا يمتطَى
وَأَبَت فَمَارَنَها الذَّي لا يُحَطَّمُ
وَالنَّقْعُ لَيْلٌ والأسِنَّةُ أَنْجُمُ
فِي حَيْثُ يَرْتَابُ الحُسَامُ بِحَدِّهِ
ويخونُ صدرُ السمهريِّ اللهذمُ
شرفاً بني العباسِ إنَّ حسامكمْ
ماضٍ يطبقُ في العدَى ويصممُ
حملتْ لواءكمُ السحابَ أناملٌ
أندَى عليهِ منَ السحابِ وأكرمُ

فكأنمَا حكمتْ على عذباتهِ
أنْ لا يفارقهَا النسورُ الحومُ
ركنُ الحطيمِ ولاَ سقاكمْ زمزمُ
وَنَظَرْتُمُ تِلْكَ المَعَالِمَ حُجْرَةً
عنكمْ كمَا نظرَ الثراءَ المعدمُ
لكنْ أعادَ لكمْ تراثَ محمدٍ
طَعْنٌ تُرَدُّ بِهِ الحُقُوقُ وَتُغْرَمُ
ومتوجٌ لمعتْ أسرةُ وجههِ
حَتَى أضَاءَ بِهَا الزَّمَانُ المُظْلِمُ
غضبانُ يطلبُ حقكمْ بعزائم
كالدهرِ يعطي ما يشاءُ ويحرمُ
وَمِنَ العَجَائِبِ أَنَّ بِيْضَ سُيُوفِهِ
تبكي دماً وكأنهَا تتبسمُ
فَالآنَ سُلِّمتِ القُلُوبُ إليْكُمْ
وتيقنت أنَّ الخلافةَ فيكمُ
مَا كَانَ حَمْلُكُمُ القَضِيْبَ بِنَافِعٍ
حَتَّى يُضَافَ إِلَيْهِ هَذا المِخْذَمُ
والخوفُ أدعَى للقلوبِ وإنمَا
خُلِقَتْ عَلَى حُكْمِ الطِّبَاعِ جَهَنَّمُ
شرفاً وأفصحَ بي الزمانُ الأعجمُ
عرضتُ قبلكَ بالمديحِ فأعرضُوا
وَجَلْوتُ أبْكَارَ القَرِيضِ وَقَدْ عَمُوا
وفطنتَ بي فلبستُ مَا لمْ يلبسُوا
مِنْ وَشْيِهِ وغَنِمْتُ مَا لَمْ يَغْنَمُوا
وهيَ القوافي ما يفرطُ عندهَا
في العارفاتِ ولا تضيعُ الأنعمُ
تَبْقَى مُخَلَّدَةً وَكُلُّ غَرِيْبَةٍ
حاشَا علاكَ فإنهَا تتصرمُ

وأبيهمُ مَا كنتُ أتبعُ خلباً
خَمَدَتْ بَوَارِقُهُ وَبَحْرُكَ مُفْعَمُ
إنْ أعرضوا عنهَا فإنَّ عقودهَا
درٌّ لمثلِ نحورهمْ لا ينظمُ
فاضَ الفراتُ بزعمهمْ فوردتهُ
وَتَرَكْتُ كُلَّ غَمَامَةٍ تَتَجَهَّمُ
تربتْ يدٌ سألتْ سواكَ وأجدبتْ
أرض بغيرِ سحابِ كفكَ توسمُ
فَالعِزُّ إلاَّ فِي جِنَابِكَ ذِلَّةٌ
والمالُ إلاَّ منْ نداكَ محرمُ
وَغَرِيْبَةٍ سَبَقَ الوُشَاةُ بأوَّلٍ
مِنْهَا وَحُسْنُ الشِّعْرِ حِيْنَ يُتَمَّمُ
غَنَّتْ كَمَا سَجَعَ الحَمَامُ وَرُبَمَا
زأرتْ كمَا هدرَ الفنيقُ المقرمُ
كالكاعبِ الحسناء إلاَّ أنهَا
مِنْ فَقْدِهَا الأكفاء قَبْلَكَ آيِمُ
أظهرتَ فيها المعجزاتِ لأمةٍ
ذلَّ البليغُ بهَا وعزَّ المفحمُ
لوْ كانَ في نظمِ القريضِ نبوة
صَلَّى عَلَيَّ السَّامِعُونَ وَسَلَّمُوا

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> فَإنْ دَعُوا بِكَ تَحْمِيْهَا فَمَا ظَلَمُوا
فَإنْ دَعُوا بِكَ تَحْمِيْهَا فَمَا ظَلَمُوا
رقم القصيدة : ٢٤٢٠٥

فَإنْ دَعُوا بِكَ تَحْمِيْهَا فَمَا ظَلَمُوا
فمَا تخالفهَا عربٌ ولا عجمُ
يجري القضاءُ بمَا تهوَى فإنْ جمحتْ

عنهَا القلوبُ أطاعتْ أمرهَا القممُ
تروي وتحيي نفوسَ العائذينَ بهَا
فعندهَا نعمٌ في طيهَا نقمُ
كأنمَا هيَ للأعمارِ مالكةٌ
فمنْ مضاربهَا تعطِي وتخترمُ
نَادَتْ نُمَيْرٌ فَلَبَّتْهَا وَقَدْ لَؤمَتْ
فيهَا الكرامُ وماتتْ دونهَا الهممُ
فضاربَ الخوفُ عنهَا وهيَ مغمدة
وليسَ كلُّ ضراب أنْ يراقَ دمُ

(١٥١/١)

أغنَى كتابكَ عنْ جيشٍ تجهزهُ
ووقرَ السيفَ لمَّا أقنعَ القلمُ
يا همةً حملَ الإسلامُ منتهَا
ونعمةً صغرتْ في جنبهَا النعمُ
هَلْ عِنْدَ قَبْرِ شَبِيْبٍ مِنْكَ مَعْرِفَةٌ
فَرُبَّمَا صَنَعَتْ مَا تَصْنَعُ الدِّيَمُ
دعتكَ رمتهُ والتربُ بينكمَا
وَمِنْ فُرُوضِ العُلَى أنْ تَسْمَعَ الرِّحَمُ
فَلَمْ يَكُنْ بِكَ فِيْمَا قَالَهُ حَصَرٌ
ولاَ بسمعكَ عمَّا قالهُ صممُ
عَلَيْكَ إذَا أبْصَرْتَهَا وَعَمُوا
فَإنْ دَعُوا بِكَ تَحْمِيْهَا فَمَا ظَلَمُوا
مَاتُوا وَلَكِنَّهُمْ أحْيَا بِذِكْرِهِم
إنَّ الثَنَاءَ وجُودٌ مَا لَهُ عَدَمُ
أَحْيَتْ سُيُوفُكَ مَيْتُ العِزِّ فِي مُضَرٍ

وَأسْفَرَتْ بِسَنَاهَا عَنْهُمُ الظُّلَمُ
كانتْ لهم آيةً في الفخرِ واحدة
حَتَّى خُلِقْتَ فَصَارَ الدِّيْنُ والكَرَمُ
قَالَتْ عِدَاتُكَ طُرْقُ المَجْدِ خَافِيَةٌ وَمَا
عَلَيْكَ إذَا أبْصَرْتَهَا وَعَمُوا
كَمْ خلةٍ لكَ رامُوا سترَ شارفها
حتَّى رأوهُ صباحاً ليسَ ينكتمُ
أطلعتَ منهَا شموساً غيرَ آفلةٍ
وعاندوكَ فقالُوا إنهَا شيمُ
مَا أيْقَنُوا لِغَرِيْبٍ مِنْ بَدَائِعِهَا
إلاَّ وَقَدْ جَهِلُوا فَوقَ الذِّي عَلِمُوا
وَلا أطَاعُوكَ إلاَّ بَعْدَ مَعْرِفَةٍ
بأنَّ مثلكَ لا يعصيهِ مثلهمُ
شَفَتْ سُيُوفُكَ دَاءً مِنْ عُقُوقِهِمُ
لَهَا وَرُبَّ شِفَاءٍ كُلُّهُ سَقَمُ
يا ابنَ الأُلى رضعُوا خلفَ الندَى فرُبوا
بِدَرِهِ ثُمَّ مَاتُوا قَبْلَ مَا فُطِمُوا
لا تأسفنَّ لموتاهمْ إذَا ذهبُوا
فمَا مضَى أحدٌ منهم وأنتَ همُ
ما يخبرُ الناسُ عنْ قومٍ بقيتهمْ
أبُو سلامةَ إلاَّ أنهمْ سلمُوا

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> أمَّا فؤادي فقدْ رقتْ جوانحهُ
أمَّا فؤادي فقدْ رقتْ جوانحهُ
رقم القصيدة : ٢٤٢٠٦

أمَّا فؤادي فقدْ رقتْ جوانحهُ
عنِ الغرامِ وخانتني عزائمهُ

ولَسْتُ أنْكِرُ مَا فِيْهِ لِبُعْدِكُمُ
وكيفَ أنكرهُ والله عالمهُ

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> مَا عَلَى الوَاشِيْنَ مِنْ حَرَجٍ
مَا عَلَى الوَاشِيْنَ مِنْ حَرَجٍ
رقم القصيدة : ٢٤٢٠٧

مَا عَلَى الوَاشِيْنَ مِنْ حَرَجٍ
مثلُ مَا بِي ليسَ ينكتمُ
زعمُوا أنِّي أحبكمُ
وغرامي فوقَ ما زعمُوا

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> إذَا عزتْ صفاتكَ أنْ ترامَا
إذَا عزتْ صفاتكَ أنْ ترامَا
رقم القصيدة : ٢٤٢٠٨

إذَا عزتْ صفاتكَ أنْ ترامَا
قضينَا في الحديثِ بهَا ذمامَا
وَمَا قَصُّرَتْ يَدٌ دُونَ الثُّرَيَّا
فخافتْ عندَ عارفهَا ملامَا
لكَ النسبُ الذي منْ سارَ فيهِ
فمَا يخشَى الضلالَ ولا الظلامَا
إذَا طلعتْ بدورِ بني حميدٍ
فَحَقٌ لِلْكُواكِبِ أنْ تُضَامَا
أما وَقُبُورُهُمْ فَلَقَدْ أجَنَتْ
عِظَاما فِي ضَرائِحِهَا عِظَامَا
لقدْ أبقيتَ مجدهمُ وماتُوا
فكانُوا لا حياةَ ولا حمامَا

وربَّ منازعٍ لكَ في المعالي
سَهِرْت عَلَى الطَّلاب لَهَا وَنَامَا
يُحَدِّثُ عَنْ لِقَائِكَ بِالأمَانِي
فَقَالَ العَارِفُونَ بِهَا سَلامَا
ومجتازٍ بأرضكَ حذرتهُ
سيوفكَ إنْ يريدُ بهَا مقامَا
أدلَّ بجدِّه فكفاكَ جدٌّ
يَفُلُّ سُعُودُهُ الجَيْشَ اللُّهَامَا
ضربناهُ بذكركَ وهوَ لفظ
فكانَ القلبَ واليدَ والحسامَا
عَجِبْتُ لِقَصْدِهِ المولى بِعَزْمٍ
يُقْصّر أنْ يَنَالَ بِهِ الغُلامَا
حَلَفْتُ بِهَا خِمَاصاً كَالحَنَايَا
وَإنْ كَانَتْ لِسُرْعَتِهَا سِهَامَا
تخبُّ بمحرمينَ تسنموهَا
وأموا فوقهَا البلدَ الحرامَا
لِيَومٍ فِيْهِ دَوْلَتُكَ اطْمَأنَّتْ
قواعدهَا حقيقٌ أنْ يضامَا

(١٥٢/١)

أبَيْت اللَّعْنَ إنْ كَثُرَتْ شُجُونِي
فإنِّي قدْ وجدتُ لهَا مسامَا
فإن بَلَغَتْ إلَيْكَ بِيَ اللَّيَالِي
فقدْ زجيتهَا عاماً فعامَا
وَرَوَتْنِي سَحَابُكَ فِي بِلادٍ
كَثِيْرا مَا شَكَوْتُ بِهَا الأوَامَا

وأغنانِي عطاؤكَ عنْ أناسٍ
حَسِبْتُهُمُ وَلا بَلَغُوا كِرَامَا
بَعَثْتُ إلَى نَوالِهِمُ رَجَاء
تعلمَ كيَ ينتجعُ الجهامَا
فإنْ أكدَى لئيمُ الظنِّ فيهمْ
فإنِّي قدْ عرفتُ بهِ اللئامَا
ومَا لِي والبخيلُ وقدْ كفتني
مَوَاهِبُكَ الَّتي كَفَتِ الأنَامَا
إذَا ضَنَّ السَّرَابُ عَلَى نَدَاهُ
فقدْ نالتْ يدُ الصادي الغمامَا
وَمَا غَبَّتْ مَكَارِمَكَ القَوَافِي
وَإنْ كَانَتْ زِيَارَتُهَا لِمَامَا
وكيفَ يضيعُ جودكَ في كريمٍ
أعدَّ لشكرهِ هذا الكلامَا
قَصَائِدُ إنْ تَرَنَّحَ سَامِعُوهَا
فإني قدْ أبحتُ بها المدامَا
تَزُورُ صَبَابَة وَأحِنُّ شَوقَا
كِلانَا يَدَّعِي فِيْكَ الغَرَامَا
إذا زفتْ إليكَ علمتُ أنِّي
مَلَكْتُ لِكُلِّ جَامِحَةٍ زِمَامَا
ولولا أنهَا وجدتكَ كفؤاً
لَكَانَتْ فِي الصُّدُورِ مِنَ الأيَامِي
ولوْ قصدتْ سواكَ لقلتُ فيها
أراني الله نقبكِ في السلامَى

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> إذا اتقَى القومُ قبلَ الصيدِ في حرم
إذا اتقَى القومُ قبلَ الصيدِ في حرم
رقم القصيدة : ٢٤٢٠٩

إذا اتقَى القومُ قبلَ الصيدِ في حرم
جَعَلْتُ كُلَّ مَكَانٍ حَلَّهُ حَرَمَا
لا تحمدِ الدهرَ في فعلٍ يجودُ بهِ
فليسَ يقصدُ لا بخلاً ولا كرمَا
قَالُوا أتَيْنَاهُ لَمَّا نَالَهُ هَرَمٌ
ومَا أصابُوا ولكنْ لم يزلْ هرمَا
ماَ سَرَّ كِسْرَي وَلَمْ تَذْهَبْ مَدَائِنُهُ
ولا سناناً وقد أنفَى له الهرمَا
تأتي لياليهِ إسعافاً وكلهمُ
أصْغَى إلَى البَيْنِ مُغْتَراً فَلا جَرَمَا

العصر العباسي >> البحتري >> دع الشيء لا تطلبه من نحو وجهه
دع الشيء لا تطلبه من نحو وجهه
رقم القصيدة : ٢٤٢١

دَعِ الشيء لا تَطلُبْهُ من نحوِ وَجْهِهِ
بظَنّك وَارْجُ الشيء من حيثُ لا يُرْجَى
إذا المرءُ لمْ يَرْدُدْ عَلَيكَ اعتِلاقُهُ
مَزِيّةَ نَفْعٍ، كانَ تِرْكانُهُ أحجَى
إذا انهت الأقدار أعقاب حاجة
شأتك ولو أحرقت ابداءها نضجاً
وَيَكْدي مِنَ الحاجاتِ أقْرَبُهَا مدًى
على ظَنّ باغيها، وَأوْضَحُها نَهْجَا
ومَا جَهِلَ ابنُ الجَرْجِرَائيّ وَاجبي
عَلَيْهِ، وَلكنْ كانَ ألأمَهُم عِلجَا
وَأثْقَلُ مَنْ أهْجُو عَليّ مُغَمَّرٌ،
أظَلُّ بإسْفافي إلى هَجوِهِ أُهْجَى

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> يَقُولُونَ شُهُبُ اللَّيْلِ تَحَكُّمُ فِيْهِمُ

يَقُولُونَ شُهُبُ اللَّيْلِ تَحَكُّمُ فِيْهِمُ

رقم القصيدة : ٢٤٢١٠

يَقُولُونَ شُهُبُ اللَّيْلِ تَحَكُّمُ فِيْهِمُ

وأقسمُ ما سارتْ بعدلٍ ولا ظلمِ

إذا فكرَ الإنسانُ في الدهرِ لم يجدْ

بَيَانَاً وَألفَى جَهْلَهُ غَايَةَ العِلْمِ

فعش فيهمُ أعمَى وإنْ كنتَ مبصراً

سفيهاً وإنْ نزهتَ نفسكَ بالحلمِ

فَمَا العَيْشُ إلاَّ مَا غَنِمْتُ نَهَابَهُ

ولا العمرُ إلاّ طارق زارَ في حلمِ

لعمري لقدْ أنحَى الزمانُ بحربهِ

عَلَيَّ وَلَكنْ مَا جَنَحْتُ إلى السِّلْمِ

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> إلَيْكَ عَنِّي فَلَيْسَ الخَوْفُ مِنْ شِيَمِي

إلَيْكَ عَنِّي فَلَيْسَ الخَوْفُ مِنْ شِيَمِي

رقم القصيدة : ٢٤٢١١

إلَيْكَ عَنِّي فَلَيْسَ الخَوْفُ مِنْ شِيَمِي

سَيَطْرُدُ الهَمَّ مَا يَسْمُو مِنَ الهِمَمِ

إذَا سُرِرْتُ فَمَا ثَغْرِي بِمُبْتَسِم

وَإنْ جَزِعْتُ فَمَا دَمْعِي بِمُنْسَجِمِ
يَا نَاشِدَ العِزِّ مَطْوِيًّا عَلَى ضَمَدٍ
ما يدركُ المجدُ بينَ الشاءِ والنعمِ
أمَامَكَ القَاعُ فَاقْذِفْهَا مُضْمَرَةً
كأنمَا وضحتْ أخفافهَا بدمِ
حتَّى تراهَا وقدْ أودَى الكلالُ بهَا
وفي مناسمهَا عقلٌ منَ الخدمِ
وصاحبٍ كغرارِ العضبِ مفترشٍ
نمارقَ الرملِ طلاع علَى الظلمِ
يخالسُ الصبح والظلماء تحجبهُ
تَسَتُّرَ البَرْقِ بَيْنَ الوَابِلِ الرَّدِمِ
يهبُّ يعثرُ في أذيالهِ وسناً
كأنمَا النومُ بينَ الساقِ والقدمِ
هلمَّ نرسلهَا هوجاء سامية
لا يَمْنَعُ السَّيْفُ فِيْهَا خُدْعَةَ القَلَمِ
إنَّا إذَا الحَيُّ لا تَرْعَى سَوَائِمُهُ
إلاَّ تَذَكُّرَ رِيْحِ الضَالِ وَالسِّلَمِ
وَأخْمَدَ البَرْقَ حَتَّى فِي بُيُوتِهِمُ
مَا يُظْهِرُ الزَنْدُ مَا فِيْهِ مِنَ الضَّرَمِ
وَرَاحَتْ النِّيْبُ فِي الأنْسَاعِ سَاغِبَةً
تنافسُ الخيلَ إنْ عللنَ باللجمِ
نبنَا عنِ الغيثِ أحياناً فحلتنَا
لا يَعْدَمُ الغَيْثُ فِيْهَا هَاطِلَ الدِّيَمِ
هلمَّ طيفَ سليمَى قدْ جلوتَ لنَا
غياهبَ الصدِّ لولا خدعةُ الحلمِ
نَشَدْتُكَ اللهَ هَلْ أنْسِيتَ لَيْلَتَنَا
عَلَى الثَّنِيَّةِ دُونَ السَّفْحِ مِنْ إضَمِ
وليلة الحي إذْ أغرَى الرقيبُ بنَا

فَمَا اتَّقَيْنَا بِغَيْرِ الخُمْرِ وَاللثمِ
فَكَيْفَ تَقْذِفُ وُدّاً كُنْتَ تَحْفَظُهُ
لَقَدْ خَصَمْتُكَ لَو صِرْنَا إِلَى حَكَمِ
لَولا عَقَابِيْلُ وَجْدِي قُلْتُ حُبُّهُم
كخلبِ البرقِ لمْ يمطرْ ولمْ يدمِ
وبانةُ السفحِ تغريني بذكرهمُ
وجداً فيا ليتهَا باتتْ كعهدهمِ
هل الأجيرغُ يشفي منْ يمرُّ بهِ
بالعرفِ أمْ ذاكَ معْ أيامنَا القدمِ
وَنَشْقَة خَطَرَتْ وَالرَّكْبُ مُشْتَمِلٌ
ذُؤابَةَ اللَّيْلِ بَيْنَ الأَيْنُقِ الرُّسُمِ
شاقتْ طلى حانها وافى رحالهم
سُكْراً مِنَ السَّيْرِ أوْ ضُعْفاً مِنَ السَّقْمِ
آهاً لِقَلْبِكَ مِنْ نَجْدٍ وَسَاكِنِهِ
لقدْ علقتَ بشعبٍ غيرِ ملتئمِ
ما هبتِ الريحُ إلاَّ منْ جوانبهِ
ولاَ علا الشيحُ إلاَّ ذروةَ العلمِ
للهِ ليلكَ كمْ أفنيتَ منْ جلدٍ
حَتَّى الصَّبَاح وَكَمْ أبْقَيْتُ مِنْ أَلَمِ

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> وصاحبٍ كلمَا هممتُ بهِ
وصاحبٍ كلمَا هممتُ بهِ
رقم القصيدة : ٢٤٢١٢

وصاحبٍ كلمَا هممتُ بهِ
وَهَبْتُ لُؤمَ العُقُوقِ لِلْكَرَمِ
حاولَ نيلَ الكرامِ مقتصراً
عَلَى الَّذِي شَادَ مِنْ عُيُوبِهِمْ

يُمَر متَّعُ فِي ذِمَّةِ الخُمُولِ فَمَا
تغضُّ منْ لواذعِ الكلمِ
لوْ ضربتْ بالسيوفِ راحتهُ
لمَا تندتْ منْ بخلهِ بدمِ
فِدًى لِمَنْ لا يَزَالُ نَائِلُهُ
يخلفُ جوداً سحائبَ الديمِ
يمنحُ حتَّى تدومَ نعمتهُ
إنَّ العَطَايَا تَمَائمُ النِّعَمِ

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> أيا ملكَ الرومِ شتماً لهمْ
أيا ملكَ الرومِ شتماً لهمْ
رقم القصيدة : ٢٤٢١٣

أيا ملكَ الرومِ شتماً لهمْ
وَفِي ظَاهِرِ القَوْلِ لَمْ أشْتُمِ
تَجَاوَزْتَ فِي البُخْلِ حَدَّ الكِلاب
فَفِي أَيِّ طَائِفَةٍ تَنْتَمِي
وأَظْهَرْتَ فِي البَطْرَمِ المُعْجِزَات
وَكُنْتَ بِفِعْلِكَ فِي بَطْرَمِ

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> يا غائباً ببعادهِ وحمامهِ
يا غائباً ببعادهِ وحمامهِ
رقم القصيدة : ٢٤٢١٤

يا غائباً ببعادهِ وحمامهِ
جارَ الزمانُ عليكَ في أحكامهِ
لِتَطِل لَيَالِي الدَّهْرِ بَعْدَكَ إنَّهُ
سَيَّانْ بَيْن صَبَاحِهِ وَظَلامِهِ

سودتهُ في ناظري كأنمَا
خلعتْ لياليهِ علَى أيامهِ

(١٥٤/١)

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> أمَا حياكمُ عبقُ النسيمِ
أمَا حياكمُ عبقُ النسيمِ
رقم القصيدة : ٢٤٢١٥

أمَا حياكمُ عبقُ النسيمِ
فَيُخْبِرُ عَنْ ثَرَى تَلْكَ الرُّسُومِ
وتُنْجِدُهُ الذَّوَافِرُ حِيْنَ تُرخَى
عليهِ ذوائبُ الليلِ البهيمِ
أمَّا ذَا البَرقُ بِيْضُ بَنِي عَدِيٍّ
فَكَيْفَ رَمَى فُؤادَكَ بِالهُمُومِ
هنيئاً للمدامعِ بثُّ وجدي
لَقَدْ خَبَّرنَ عَنْ خُلُقٍ كَرِيْمِ
أمَنْكَ الطَّيْفُ هَبَّ مَعْ الخُزَامى
يُخَادِعُ عِطْفُهُ وَلَعَ النَّسِيمِ
رَأى قُرْبَ الحُسَامِ وَغَارَ مِنْهُ
فَحَاكَمْنَا إلَى العَهدِ القَدِيْمِ
أحِنُّ إذَا أصَابَ الغَيْثُ نَجْداً
وقعقعَ بالرعودِ علَى الغيومِ
وَلَمَّا كُنْتُ أطْرَبُ لِلغَوَادِي
ظَنَنْتُ خَلائِقِي زَهْرَ الغَمِيْمِ
أفي مجدي طمعتَ أخَا الهوينَا

وَمَا بَالُ البُوَيْزل وَالقُرُومِ
تناكركَ القبائلُ منْ نزارٍ
كأنكَ فيهمُ خلقُ اللئيمِ
وَعَزْمِي يَسْتَقِلُّ الأفُقَ دَاراً
ويأنفَ منْ مصاحبةِ النجومِ
وتربٍ يدعيهِ المسكُ طيباً
إذَا وسمتهُ أنديةُ الحميمِ
يعزُّ بهِ إذا سفِه النعامَى
وَيُعْرِضُ عَنْ مُنَازَعَةِ الحَلِيْمِ
وروض ملَّ حرَّ الشمسِ حتَّى
تفيأَ بالسحائبِ والغيومِ
إذَّا عَبَثَتْ بِهِ رِيْحُ الصِّبَا النُعَامَى
تَمَايَلَ طَرَبَهَ الرَّجُلِ السَّقِيْمِ
صحبتُ إليهِ أكوارَ المطايَا
فَجَادَتْ بِالغَوَارِبِ وَالرَّسِيْمِ
وقبلَ نورهُ أفواهَ خيلي
فغازلهنَّ منْ نصبِ الشكيمِ
فَبِتْنَ كَأَنَّهُنَّ بأَلِ حُزْنٍ
وَذَاكَ الربْد تَلْعَبُ بِالحُلُومِ
لهنَّ إذا سرحنَ بهِ مراحٌ
مراحُ الحمدِ في الحسبِ الصميمِ
وحيٍّ منْ خفاجةَ رحتُ فيهِ
علَى جرداء حاليةِ الأديمِ
أبيحُ الخمرَ فيهِ حمى همومي
فَأطْرِبُهَا وتفتِكُ بالنَّدِيمِ
وَكَحْلاء الجُفُونِ قَرْعتُ مِنْهَا
نِجَادَ السَّيْفِ بِالعِقْدِ النَّظِيْمِ
وأحياء حبائلهمْ كراهمْ

طَرَقَتْهُمُ بِقَاطِعَةِ النَّمِيْمِ
أفِي فَضْلِي يُبَارِيْنِي غَوِيٌّ
وأينَ الوجهُ يبذلُ للسهومِ
فلا لكَ ما نسبتَ إلى سنانٍ
ولا عزيتْ خؤولكَ في تميمِ
نُجُومُ اللَّيْلِ يُسَهِرُهَا حذَاري
وَسُمْرُ الخَطِّ يُرْعِدُهَا عَزِيْمِي
ودمعي في جفونِ الركبِ يبدو
كَدَمْعِ الغَيْثِ فِي حَدَقِ النَّجِيْمِ
وقدْ خبرتَ عنْ نشبٍ قليلٍ
فهلْ خبرتَ عنْ خلقٍ ذميمِ

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> تحاذرُ أنْ أسبكَ يا ابنَ سلمَى
تحاذرُ أنْ أسبكَ يا ابنَ سلمَى
رقم القصيدة : ٢٤٢١٦

تحاذرُ أنْ أسبكَ يا ابنَ سلمَى
كأنَّ أباكَ في حسبٍ كريمِ
وبالشهباءِ منْ حزنِ ابنِ عمروٍ
بُيُوت مَا رُفِعْنَ عَلَى لَئِيْم
إذَا ما شئتَ هبَّ إليَّ منهَا
مذربةُ الأسنةِ كالنجومِ

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> لَسْتُ مِنْ عَدْنَانَ إنْ لَمْ تَرَهَا لَسْتُ مِنْ عَدْنَانَ إنْ لَمْ تَرَهَا
لَسْتُ مِنْ عَدْنَانَ إنْ لَمْ تَرَهَا لَسْتُ مِنْ عَدْنَانَ إنْ لَمْ تَرَهَا
رقم القصيدة : ٢٤٢١٧

لَسْتُ مِنْ عَدْنَانَ إنْ لَمْ تَرَهَا لَسْتُ مِنْ عَدْنَانَ إنْ لَمْ تَرَهَا

كَذِئَابِ القَاعِ يَرْعَيْنَ اللُّجُمِ
كُلُّ نَشْوَانَ يبَادِي عِطْفَهُ
غصنُ البانةِ والرمحُ الأصمْ
قدْ أغارُوا فحوُوا مَا بالفنَا
مِنْ تَمَام وَقَوَام وهَضْم
يا بني قيلةَ لا تخدعكمْ
هَجْمَةُ اللَّيْثِ إذَا اللَّيْثُ هَجَمْ
إنَّ أسْيَافَ نِزَارٍ طَبُعَتْ
لطلاكمْ وعراقيبِ النعمْ
ربَّ خلٍّ طمحَ الغيُّ بهِ
فَوَهَبنَا اللُّؤمَ فِيْهِ للكَرَمِ
وابْنِ عَمٍّ قَدْ بَلَونَا سِرَّهُ

(١/١٥٥)

فلبسناهُ علَى ما قدْ كتمْ
وَنَدِيْمُ عَبَّهَا فِي لَيْلَةٍ
غَطَّ فِيْهَا الكأسَ جِلْبَابَ الظُّلَمْ
كلمَا حاربنَا ضوءُ الضحَى
حالفَ الصبحُ علينَا وابتسمْ
إنْ تريني بمضلاتِ الغنَى
أحملُ الجودَ علَى ظهرِ العدمْ
فأبيُّ النفسِ عنْ ذلِّ المنَى
وَخَفِيْفُ الظَّهْرِ عَنْ حَمْلِ النِّعَمِ

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> صَرَفْتَ بِعَدْلِكَ صَرْفَ الزَّمَانِ
صَرَفْتَ بِعَدْلِكَ صَرْفَ الزَّمَانِ

رقم القصيدة : ٢٤٢١٨

صَرَفْتَ بِعَدْلِكَ صَرْفَ الزَّمَانِ
وَأحْيَتْ عَطَايَاكَ مَيْتَ الكَرَمِ
فَلا زَالَ بِشرُكَ قَبْلَ النَّوَالِ
كَمَا ابْتَسَمَ الغَيْثُ ثُمَّ انْسَجِم
وَسَيْفُكَ يَسْبِقُ شَأو السَّحَابِ
بِ ذاكَ بماء وهذَا بدمْ

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> استغفرُ اللهَ سرِّي في الهوَى علنُ
استغفرُ اللهَ سرِّي في الهوَى علنُ

رقم القصيدة : ٢٤٢١٩

استغفرُ اللهَ سرِّي في الهوَى علنُ
وقدْ قنعتُ فقلتْ عنديَ المننُ
عرفتُ دهري فلمْ أحفلْ بحادثةٍ
فِيْهِ فَلا فَرَحٌ عِنْدِي وَلا حَزْنُ
فنٌّ منَ العيشِ لا تُخشى عواقبهُ
وَلا تُثَارُ بِهِ الأحْقَادُ والاحَنُ
ضلَّ الذينَ رأوْا في النسلِ فائدة
وَلَو أَصَابُوا لمَاَ رَبُّوا وَلا حَضَنُوا
وقدْ تصافى رجالٌ لوْ كشفتَ لهمْ
سجيةَ الناسِ خافُوا كلَّ منْ أمنُوا
يجري القضاء بمَا تعيَا العقولُ بهِ
وينصرُ الجهلُ حتَّى يعبدَ الوثنُ
والظلمُ طبعٌ ولولا الشرُّ ما حمدتْ
فِي صَنْعةِ البِيْضِ لا هِنْدٌ ولا يَمَنُ
ذَمَمْتَ دَهْرَكَ إذْ نَابَتْكَ نَائِبَةٌ

بِمِثْلِ مَا تَشْتَكِيْهِ يَعْرِفُ الزَّمَنُ
خفضْ عليكَ فإنَّ العمرَ مخترمٌ
والموتُ منتظرٌ والحرُّ ممتحنُ
ولا يغرنَّكَ خلقٌ راقَ ظاهرهُ
فليسَ تصندق لا عينٌ ولا أذنُ
صحبتُ قوماً يعدُّ الشرُّ عندهمُ
حزماً تشيرُ بهِ الآراءُ والفطنُ
عمُوا عنِ الرشدِ واعتادتْ نفوسهمُ
فِعْلُ القَبِيْحِ فَظَنُّوا أنَّهُ حَسَنُ
وَقَدْ تَوَالَتْ عَلَى قَصْدِي سِهَامُهُم
وَلِي مِنَ الزُّهْدِ فِي أوطَانِهِم جَنَنُ
رضيتُ عيشي فلا حرص ولا طمعٌ
وَصُنْتُ عَرْضِي فَلا عَارٌ وَلا دَرَنُ
إذَا سَغِبتُ فَجِسْمٌ لا حَيَاةَ بِهِ
وإنْ ظمئتُ فماء مَا لهُ ثمنُ
خيرُ المَشارِبِ مَا تَبقَى الحَيَاةُ بهِ
في فطرةِ الخلقِ لا ماء ولا لبنُ
وأفضلُ القوتِ ما جادتْ لطالبِهِ
يَدُ الثَّرَى وَقَرَاهُ العَارِضُ الهَتْنُ
لا أطْلُبُ الرِّزْقَ مِنْ سَيْفٍ وَلا قَلَمٍ
وَلا يُمَارِسُ فِي مَا أكْسِبُ المِهَنُ
ورثتُ مالَ أناس طالَ عهدهمُ
غَنيتُ مِنْهُم ومَا خَبِرْتُ كَيْفَ غَنُوا
وَأفْسَدُوا بِجِوَارِ الرُّومِ عِيْشَهُم
إنْ حَارَبُوا أسَرُوا أو سَالَمُوا دَهَنُوا
فمَا تخلفَ عنهمْ غيرُ حادثةٍ
تلُوكُهَا هَذِهِ الأحْدَاثُ وَالفِتَنُ
هيَ العواصمُ مرمَى كلِّ فاقرةٍ

فليسَ تسكنُ لولا أنهَا وطنُ
وقدْ تقدمَ فيهَا معشرٌ دفنوا
حتَّى يحورُوا وعندي أنهمْ دفنُوا
أهونْ عليَّ بدنياهمْ وإنْ كثرتْ
عَلَى مَحَبَّتِهَا الأظْعَانُ وَالإحَنُ
يَا دِمْنَةَ الشَرِّ لا جَادَتْكِ سَارِيَةٌ
فَطَالَمَا دَرَست مِنْ جُودِكَ الدِّمَنُ
يمضي الزمانُ وتعفُو كلُّ حادثةٍ
فِيْهِ وَقَدْ ثَبَتَتْ مِنْ ظِلْمِكَ السُّنَنُ
ألِفتُ شَرَّكِ حَتَّى مَا أرَاعَ بِهِ
وَكَيفَ تَفُرقُ سَيْفَكَ البَارِقُ المُزْنُ
وأضحكتني حقودٌ منكَ باديةٌ
وَهَلْ يَضِيْقُ بِرَسْمِ دَارِسٍ عَطِنُ
تَبَارَكَ الله مَا في الخَلْقِ مُشْكِلَةٌ
وَلَيْسَ يَطْمَعُ فِي إدْرَاكِهِ المنَنُ
ولا تهبُّ منَ الأحلامِ راقدة

(١٥٦/١)

إلاَّ ويغبرُ في أجفانهَا الوسنُ
يا عالمَ المصرِ هل أضمرتَ خافيةً
عَن البَصَائِرِ فِي ايْضَاحِهَا شَجَنُ
أمْ ليسَ عندكَ إلاَّ حيلةً لفتىً
تصيبهُ وحديث كلهُ طنُ
رَمَيْتَ خَصْمَكَ بِالتَقْلِيْدِ مُتْبَعا
فيهِ وأنتَ بمَا أنكرتهُ قمنُ
وَكَيْفَ تَصْدُقُ فِي الأخْبَارُ مُرْسَلَةٌ

ومَا أراكَ معَ الإسنادِ مؤتمنُ
وكمْ تضمنَ قومٌ في جدالهمُ
أنْ يفهموكَ فمَا أوفُوا بمَا ضمنُوا
خَفْ مِنْ جَلِيْسِكَ وَاصْمِتْ إنْ بُلِيْتَ بِهِ
فالعيُّ أفضلُ ممَّا يجلبُ اللسنُ
ولا يغركَ قولٌ سارَ في مثلٍ
فَمَا ابْنُ سِيْرِيْنَ مَأمُونٌ وَلا الحَسَنُ
كلَّ الأنامِ لأم غيرِ منجبةٍ
فما زكى فيهمُ عرق ولا غصنُ
وَلا تَقَدَّمَ مِنْهُمْ مَعْشَرٌ خَمِدُوا
فلا تغركَ أخبارُ الذينَ فنُوا

العصر العباسي >> البحتري >> سفاها تمادى لومها ولجاجها
سفاها تمادى لومها ولجاجها
رقم القصيدة : ٢٤٢٢

سَفَاهَاً تَمَادَى لَوْمُهَا وَلَجاجُها،
وإكْثَارُها فيمّا رأتْ، وَضِجَاجُها
وَنَبْوَتُها، إنْ عَادَ كَفّيَ عِيدُها،
وإنْ هَاجَ نَفسِي للسّماحِ هَياجُها
هَلِ الدّهرُ إلاّ كربَةٌ وانجِلاؤها،
وَشيكاً، وإلاّ ضِيقَةٌ وانفِرَاجُهَا
تَقَضّى الهُمُومُ لمْ يُلَبِّثْ طُرُوقُها
زَماعي، ولمْ يُغلَقْ عَليّ رِتَاجُها
وإنّي لأُمْضي العَزْمَ، حتّى أرُدَّهُ
إلى حَيثُ لا يَلوي الشّكُوكَ خِلاجُها
إلى لَيْلَةٍ، إمّا سُرَاهَا مُبَلِّغي
أجاوِدَ إخْوَاني، وإمّا ادّلاجُها

وَمعا زَالَتِ العِيسُ المَرَاسِيلُ تَنبري،
فتُقْضَى لَدَى آلِ المُدَبِّرِ حَاجُهَا
أُنَاسٌ، قَديمُ المَكرُمَاتِ وَحَدْثُها
لَهُمْ، وَسَرِيرُ العُجْمِ فيهمْ وَتَاجُها
إذا خَيّمُوا في الدّارِ ضَاقَتْ رِبَاعُها،
وإنْ رَكبوا في الأَرْضِ ثارَ عَجاجُها
مَلِيُّونَ أنْ تُسْقَى البِلادُ غِيَاثَهَا
بأوْجُهِهِمْ حتّى تَسيلَ فِجَاجُهَا
كأنّ، على بَغدادَ، ظِلَّ غَمَامَةٍ
بجُودِ أبي إسحاقَ يَهمي انْثِجاجُها
تَرَبّعْتَهَا، فازْدادَ ظاهرُ حُسْنِها،
وأُضْعِفَ في لحظِ العُيُونِ ابتِهَاجُها
فَلا أمَلٌ إلاّ عَلَيْكَ طَرِيقُهُ،
وَلاَ رُفْقَةٌ إلاّ إلَيْكَ مَعاجُها
يَدٌ لكَ عِنْدِي قَد أبَرَّ ضِيَاؤُها
عَلى الشّمسِ حتّى كادَ يَخبُو سرَاجُها
هيَ الرّاحُ تَمّتْ في صَفَاءٍ وَرِقّةٍ،
فلَمْ يَبقَ للمَصْبُوحِ إلاّ مِزَاجُهَا
فإنْ تُلحِقِ النُّعْمَى بنُعْمَى، فإنّهُ
يَزِينُ اللآلي، في النّظامِ، ازْدِوَاجُها
وَكنتُ إذا مارَسْتُ عندَكَ حاجَةً،
على نَكَدِ الأيّامِ، هَانَ عِلاَجُها
وَلِمْ لا أُغَالي بالضِّيَاعِ، وَقَدْ دَنَا
عَليّ مَداها، واستَقَامَ اعوِجاجُها
إذا كانَ لي تَرْبِيعُها واغْتِلاَلُها،
وَكَانَ عَلَيْكَ كلَّ عامٍ خَرَاجُها

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> تَوقَّ كَلامِي يَا ابْنَ عَمْرو فَإِنَّهُ

تَوقَّ كَلامِي يَا ابْنَ عَمْرو فَإِنَّهُ

رقم القصيدة : ٢٤٢٢٠

تَوقَّ كَلامِي يَا ابْنَ عَمْرو فَإِنَّهُ

أسِنَّةُ عَارٍ لا يَبِلُّ طَعِيْنُهَا

فَقَدْ نَازَعَتْنِي العزَ فِيْكَ قَبَائِلٌ

ملأتَ عليهَا دهرهَا ما يهينُها

وَفَارَقْتُهَا مُسْتَبْدِلاً دَارُ غُرْبَةٍ

ألا إنَّ أوطانَ الغنَا مَا يصونُها

توقدُ منْ غيظٍ عليَّ صدورهَا

وتزورُّ منْ خوف إليَّ عيونهَا

غَدَتْ فِقَرٌ مِنِّي تُثِيْرُ مَخَازِيا

بأعراضِهَا لوْ كانَ لؤمٌ يشينُهَا

خَلائِقُ نَدْبٍ أطْمعتكُمْ سُهُولُهَا

ستفزعكمْ عمَّا قليلٍ حزونهَا

وَكَيْفَ يُرَامُ الذُّلُ مِنْي وَعَامِرٌ

تقضَّى بأطرافِ العوالي ديونهَا

وَمَا نَكَرَتْ بِيْضَ السُّيُوفِ صُدُورُهَا

(١٥٧/١)

ولاَ جهلتْ سمرَ الرماحِ متونهَا

نَبَذَتُكَ نَبْذَ العَارِ مِنِّي فَلَو صَبَتْ

إلَيْكَ شِمَالِي فَارَقَتْهَا يَمِيْنُهَا

ولوْ كنتُ برقاً بالغويرِ بدتْ بهِ

منازلُ سلمَى سهلهَا ووجينُهَا

لأعرضتُ عنهُ والجوَى في مقرهِ

وَنَازَعْتُ نَفْسَاً جُنَّ مِنْهَا جُنُونُهَا
متَى أنَأ غادٍ بالغميمِ وصحبتي
تُجَاوِدُ هَطالَ الغَوَادِي شُؤْنُهَا
علَى ضمرٍ باريتهمْ بحنينهَا
غراماً وبارهَا سقاماً حنينُهَا
تجدْ إذَا هبتْ رياحٌ مريضةٌ
ضلالكَ منهَا إن توعكَ لينهَا
إَذَا خِلْنَ غُدْرَانَ الغُوَيرِ صَوَارِمَا
تُمَنَّيْنَ لَو أجْفَانَهُنَ جُفُونُهَا
فَإنَّ بِقَلْبِي مِنْ فِرَاقٍ عُذَيْبَةٍ
طماعةُ شك لا عراني يقينَها

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> يَا نَاصِرَ الأمْرِ الَّذِي بِسُيُوفِهِ يَا نَاصِرَ الأمْرِ الَّذِي بِسُيُوفِهِ
يَا نَاصِرَ الأمْرِ الَّذِي بِسُيُوفِهِ يَا نَاصِرَ الأمْرِ الَّذِي بِسُيُوفِهِ
رقم القصيدة : ٢٤٢٢١

يَا نَاصِرَ الأمْرِ الَّذِي بِسُيُوفِهِ يَا نَاصِرَ الأمْرِ الَّذِي بِسُيُوفِهِ
ذُلَّتْ أَعَادِيْهِ وَعَزَّ الدِّيْنُ
أرهفتَ في ظلمِ الخطوبِ عزائماً
تُثْني بِهَا الأقْدَارُ وَهِي سُكُونُ
أكْثَرْتُ حَاجَاتِي إليك مُثْقَّلاً
ورجاء مثلكَ كالحديثِ شجونُ
إنْ كنتَ واهبهَا فجودكَ غامرٌ
أو شَافِعَا فِيْهَا فَأنْتَ مَكِيْنُ

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> مَا عَلى أحْسَنَكُم لَو أحْسَنَا
مَا عَلى أحْسَنَكُم لَو أحْسَنَا
رقم القصيدة : ٢٤٢٢٢

مَا عَلى أحْسَنَكُم لَو أحْسَنَا
إنَّمَا نَسْألُ شَيْئًا هَيِّنَا
قدْ شجانَا اليأسُ منْ بعدكمُ
فغدونَا بأحاديثِ المنَى
وَعَدُوا بِالوَصْلِ مِنْ طَيْفِكُمُ
مقلةٌ لمْ تدرِ فيكمْ وسنَا
لا وسحرٌ بينَ أجفانكمُ
فتنَ الحبُّ بهِ منْ فتنَا
وحديثٍ منْ مواعيدكمُ
تحسدُ العينُ عليهِ الأُذنَا
ما رحلتُ العيسَ عنْ أرضكمُ
فَرَأتْ عَيْنَاي شَيْئًا حَسَنَا
يا بني عذرةَ إنْ ضفناكمُ
فَدَمُ الهِرْمَاسِ مِنْكُمْ عِنْدَنَا
أخذتْ سمركمُ الثأرَ بهِ
لستُ أعنِي لكمُ سمرَ القنَا
وَسَلَلْتُمْ فِيْهِ أَلْحَاظَكُمُ
فَعَرَفْنَا بِالسُيُوفِ اليَمَنَا
هلْ لنَا نحوكمُ منْ عودةٍ
وَمِنَ التَعْلِيْلِ قَولي هَلْ لنَا
كمْ أسلِّي النفسَ عنْ حبكمُ
وَهْيَ لا تَزْدَادُ إلاَّ حَزْنَا
وَلَعَمْرِي لَو وَجَدْنَا رَاحَةً
منْ هواكمْ لطلبنَا شجنَا
يَا نديميَّ علَى ذكرهمُ
وَحَدِيْثُ الشَوقِ قَدْ أسْكَرَنَا
بينَ بصرَى وضميرٌ عرَب

يأمنُ الخائفُ فيهمْ مَا جنَى
كُلَّمَا شُنَّتْ عَلَيْهِمْ غَارَةً
أغْمَدُوا البِيْضَ وَسَلُّوا الأعْيُنَا
طَلَعَتْ لِلحُسْنِ فِيْهِمْ مُزْنةٌ
أَنْبَتَتْ فِي كُلِّ حِقْفٍ غُصُنَا
مَا لقلبي ليسَ يشفَى داؤهُ
كُلَّمَا زَالَ ضَنَىً عَادَ ضَنَا
كلُّ يوم صبوة عذريةٌ
منْ هواكمْ تتلاقى الدمنَا
لوْ سلمنَا منْ تباريحِ الهوَى
لَذكَرْنَا جُملةً مِنْ أَمْرِنَا
وشكرنَا لابنِ نصرٍ منةً
أنْطَقَتْ بالمَدْح فِيْهِ الأَلْسُنَا
مغرمٌ بالجودِ مَا يحملهُ
نصبُ الفقرِ علَى حبِّ الغنَى
كلمَا عرضَ بالحمدِ لهُ
أَكْثَرَ السُّومَ وَأَغْلَى الثَّمَنَا
مَا تَرَاهُ كَيْفَ مَا مَالَتْ بِهِ
عِقَبُ الأيَّام إلاَّ مُحْسِنَا
وقريبٌ بعدتْ همتهُ
ربَّ أمرٍ مَا نأى حتَّى دنَا
وَإِذَا مَا أقْبَلَتْ غَائِرَةً
كقنَا الخطِّ خفافاً لدنَا
صاحَ محمودٌ علَى فراطِها
لا فَتَى يَعْطِفُهَا إلاَّ أنَا
خُلِقَتْ لِلْجُودِ مِنْهُ رَاحَةٌ
عَلَّمْتَنَا أنْ نَذُمَّ المُزْنَا
يَا عِمَادَ الحَزْمِ نَعْتاً صَادِقَا

وَمِنَ الأَلْقَابِ مَيْنٌ وَالكُنَى
لا أرَى عتبكَ إلاَّ ظاهراً
خَيْرُ شَكْوَى عَاشِقٍ مَا أعْلَنَا
كُنْتَ تَرْمِي زَمَنِي دُونِي فَقَدْ
صرتُ أخشَى أنْ يكونَ الزمنَا
مَا تعاملنَا بحمدِ اللهِ في
سببٍ يوجبُ خلفاً بينَا
غَيْرَ شِعْرٍ رُبَّمَا أهْدَيْتُهُ
لكَ إذ صادفَ وقتاً ممكنَا
لَيْسَ فِي الأعْدَاءِ مَنْ يَفْهَمُهُ
فيقولُوا إنهُ مَا أحسنَا
ولعمري إن في حبهمُ
مَا يُرَى سَحْبَانُ إلاَّ ألكَنَا
كُلَّ يَومٍ لِيَ مِنْهُمْ نَوْبَةٌ
تذرُ الحرَّ بهمْ ممتحنَا
وعلَى العلاتِ لا زلتُ بمَا
أكْرَهُ التَّصْرِيْحَ فِيْهِ فَطِنَا
أَنْكَرُوا حِرْصِي عَلَى السِّلْمِ وَمَا
أدعي أنِّي أحبُّ الفتنَا
كيفَ يهوَى الحربُ منْ إنْ فزتمُ
لَمْ يَكُنْ بِالخَيْرِ مِنْكُمْ قَمِنَا
وَإذَا ضَاقَتْ عَلَيْكُمْ خُطةٌ
عدمَ المال بهَا والوطنَا
لَيْسَ فِي المَعْقُولِ أنْ يُؤثِرَهَا
غيرَ مَنْ إنْ خفتُ فيها أمنَا

فتنبهْ لمخاريقهمُ
ما عهدنَا منكَ هذَا الوسنَا
واحملِ الناسَ علَى حبهمُ
ليسَ منْ دينِ العلَى أنْ تغبنَا
إنَّ مَنْ أَحْرَزَ عَنْكُمْ مَذْهَبَا
غيرَ منْ أنتمْ لهُ كلُّ الدنَا
ليسَ منْ يعبدُ رباً واحداً
مِثْلُ مَنْ يُشْرِكُ فِيْهِ الوَثَنَا

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> خليليَّ خلينَا الصبَا وتعاقلنَا
خليليَّ خلينَا الصبَا وتعاقلنَا
رقم القصيدة : ٢٤٢٢٣

خليليَّ خلينَا الصبَا وتعاقلنَا
فيا ليتَ شعري هلْ يعودُ كمَا كنَّا
وهيهاتَ حالَ الهمُّ دونَ مراحِنا
وَفَارَقَنَا شَرْخُ الشَّبَابِ وَفَرَّقْنَا
سَقَى الله أَيَّامَ السِّبَاحَةِ رِيَّهَا
مداماً فإنَّ اللهَ قدْ أرخصَ المزنَا
وحيَّا زمانَ الأصمعيِّ ونظرة
إلى الدَّيْلَمِي غَادَرَتْ بَيْنَنَا ضِغْنَا
وَلَيْلَتَنَا بِالبُرْجِ مِنْ حِصْنِ صَمَّع
رَعَى الله ذَاكَ اللَّيْلَ وَالبُرْجَ وَالحِصْنَا
وحربَ أبي عمروٍ ودارَ ابنِ ثعلبٍ
فَكَمْ قَدْ عَلِمْنَا فِي الجُنُونِ بِهَا فَنَّا
وليلاً قصرنَا بالقريطيِّ طولهُ
إذَا شددَ الميمات في شدوهِ صحنَا
وقولَ عليٍّ للنيامِ تعرفا

عَلَى الجَسَدِ المَقْرُورِ وَالمُقْلَةِ الوَسْنَا
معاهد أتراب الصبا وملاعب
أجَدَّ لَنَا ذِكْرُ السُّرُورِ بِهَا حُزْنَا
لَيَالِيَ لا نَخْشَى مِنَ التُرْكِ غَارَةً
وَلا نَبْتَغِي فِي وَصْلِ أَحْبَابِنَا إِذْنَا
نبيتُ نشاوَى مَا شربنَا مدامةً
وَنَغْدُو إِلَى خَلْعِ العِذَارِ كَمَا كُنَّا
وَكَمْ مُلِحٍّ وَافَى اليْنَا يَرُدُّنَا
فَلَمَّا أبَيْنَا أنْ نَرُوحَ مَضَى عَنَّا
أحَادِيْثُ أمَّا لَفْظُهَا فَهُوَ وَاضِحٌ
جليٌّ ولكنْ قلَّ منْ يفهمُ المعنَى
ومستخبرٍ عنَّا أجبنَا سؤالهُ
بعجماء لا علماً أفادتْ ولا ظنَّا
أتانا فسمينَا لهُ الأمرَ ناسقاً
فَأنْبَسَ فِي إبْهَامِهِ وَتَلَذَّذْنَا
يفسرهَا للقومِ كلُّ ملذذٍ
تَوَاحَشَتِ الأيَّامُ فِي بُعْدِهِ عَنَّا
ذَكَرْنَا بِهَا أحْبَابَنَا فَتَنَاثَرَتْ
مدامعُ لا يتركنَ عيناً ولا جفنَا
مَضُوا وَبَقِيْنَا لِلْشَقَاوَةِ بَعْدَهُمْ
نزورُ دياراً مَا نحبُّ لهَا مغنَى

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> يَا نديمي علَى الهمومِ ويَا حَا
يَا نديمي علَى الهمومِ ويَا حَا
رقم القصيدة : ٢٤٢٢٤

يَا نديمي علَى الهمومِ ويَا حَا
ملَ عنِّي في الدهرِ خوفاً وأمنَا

كمْ رعينَا الخطوبَ حلواً ومراً
وقطعنَا الزمانَ سهلاً وحزنَا
وَرَمَتْنَا صُرُوفُهُ بِهَنَّاتٍ
هُنَّ أَمْضَى مِنَ الأسِنَّةِ طَعْنَا
وعبوس فإنْ تبسمَ كأنَ اللؤمَ
منْ ذلكَ التبسمِ يجنَى
ربَّ عينٍ إلى الدنيةِ شزراً

(١٥٩/١)

ء وأخرَى عنِ المكارمِ وسنا

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> لَكَ كُلَّ يَومٍ غَضْبَةٌ مُضَرِيَّة
لَكَ كُلَّ يَومٍ غَضْبَةٌ مُضَرِيَّة
رقم القصيدة : ٢٤٢٢٥

.....
فَمَتَى تَجُودُ بِهَا عَلَى أجْفَانِهَا
لَكَ كُلَّ يَومٍ غَضْبَةٌ مُضَرِيَّةٌ
تدنِي بهَا الآجالَ قبلَ أوانهَا
تَجْرِي بِطَاعَتِكَ الخُطُوبُ فَإنْ عَصَتْ
يوماً فقدْ عرفتْ مدَى عصيانهَا
ما ينكرُ الإسلامُ أنَّ ثغروهُ
عَزَّتْ وَسُمْرُ قَنَاكَ مِنْ أرْكَانِهَا
أَدَّبْتَ صَرفَ الدَّهْرِ فِيْهَا بَعْدَمَا
جمحتْ حوادثهُ علَى سكانهَا
وصددتهُ عنْ نهجهَا فكأنمَا

وَقَفَتْ لَكَ الأفْلاكُ عَنْ دَوَرَانِهَا
إنْ أظهرتْ لعلاكَ أنطاكيةٌ
حزناً فقدْ ضحكتْ علَى قطانهَا
بَعَثَ البَرِيْدُ مُخَبِراً عَنْ وَثْبَةٍ
مَا كَانَ أحْوَجَهُ إلى كِتْمَانِهَا
لمَّا أظلَّ لهُ لواؤكَ خافقاً
عرفتْ وجوهُ الذلِّ في صلبانِها
إنْ عَادَ نَحْوَكَ جَانِبٌ مِنْ كَيْدِهِ
قَامَتْ لَكَ الخُطَبَاءُ فِي قُسَّانِهَا

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> أتظنَّ الورقَ في الأيكِ تغنِّي
أتظنَّ الورقَ في الأيكِ تغنِّي
رقم القصيدة : ٢٤٢٢٦

أتظنَّ الورقَ في الأيكِ تغنِّي
إنمَا تضمرُ حزناً مثلَ حزني
لا أَرَاكَ الله نَجْداً بَعْدَهَا
أَيُّهَا الحَادِي بِنَا إنْ لَمْ تُجِبْنِي
هلْ تباريني إلى بثِّ الجوَى
في ديارِ الحيّ نشوَى ذاتُ غصنِ
هَبْ لنَا السَّبْقَ وَلَكِنْ زَادَنَا
أننَا نبكي عليهَا وتغنّي
يَا زَمَانَ الخَيْفِ هَلْ مِنْ عَوْدَةٍ
يسمحُ الدهرُ بهَا منْ بعدِ ضنِّ
أَرَضِيْنَا بِثَنِيَّاتِ اللِوَى
عنْ زورد يَا لهَا صفقةَ غبنِ
سَلْ أرَاكَ الجَزْعِ هَلْ جَادَتْ بِهِ
وَأحَادِيْثُ الغَضَا هَلْ عَلِمَتْ

أنهَا تملكُ قلبي قبلَ أذني
لَسْتُ أرْتَاعُ لِخَطْبٍ نَازِلٍ
إنَّمَا الخَوفُ لِقَلْبٍ مُطْمَئِنِّ
وَكَرِيْمُ القَوم لا أسْأَلُهُ
فَلِمَاذَا يُعْرِضُ البَاخِلُ عَنِّي
قَدَ رَضِيْنَا بإبَاءٍ عَنْ غِنًى
وَيَعِزِ اليَأسَ عَنْ ذُلِ التَّمَنِّي
صاحبِ الدهرَ قليلاً تعترفْ
فِيْهِ بِالسَجْلَّيْنِ مِنْ سَهْلٍ وَحَزْنِ
يُخْبِرُ الصَّاحِبُ عَنْ إخْوَانِهِ
فاسألِ الصارمَ ما يعرفُ منِّي
وذللٍ موعدٍ لي بالردَى
إنمَا يطمعُ أنْ يحسبَ قرنِي
نمْ علَى ضلعكَ مَا رعتَ بهَا
إنَّمَا قَعْقَعْتُ للطَوْدِ بِشَنِّ
لَسْتُ أرْضَاكَ لِحَرْبِي فَاحْتَرِزْ
بزمامِ الهونِ منْ ضربي وطعْني
ميسمٌ يشهرُ قدراً خاملاً
أَنْتَ مِنْ لَذْعَتِهِ فِي شَرِّ أَمْنِ
كنْ معَ الأيامِ ألباً إنمَا
صلتُ في الدهرِ بكفٍّ لمْ تنلْني
بعزيزِ الدولةِ امتدتْ يدي
فعلَى فرعِ السهَا أسحبُ ردني
سلْ صروفَ الدهرِ عني عندهُ
أيُّ آباء وَفي أيِّ مُجْنِ
قادنِي بعدَ شماس بشرهُ
لوْ بغاني بسواهُ لمْ يقدنِي
سَبَقَ النَّاسُ إلَيْهَا صَفْقَةً

لمْ يعدْ رائدُهَا عنِّي بغبنِ
قَصَّرَتْ آمَالُنَا عَنْ جُودِهِ
فَعَلَيْهِ لا عَلَى الآمَالِ نُثْنِي
لا تلوموهُ علَى إقتارهِ
يهدمُ المتربُ والمنفضُ يبْني
فكأنَّ المالَ آلى حلفةً
لأَهِيْنَنَّ بَخِيْلاً لَمْ يُهِنِّي
مِنْ كِرَامٍ أَدَبَ الدَّهْرُ بِهِمْ
بعدَ ما كانَ علَى الأحرارِ يجني
نقلُوا سمرَ القنَا يومَ الوغَى
بسياط مثلها في الطعنِ لدنِ
كُلُّ مَيَاسٍ جَرَتْ أَعْطَافُهُ
وَعَوَالِيْهِ عَلَى الحُكْمِ التَّثَنِّي
هزة للجودِ صارتْ نشوة
لَمْ يُكدِرْ عِنْدَهَا العُرْفُ بِمَنِّ
طَلَبُوا الشَأوَ فَوَافَى سَابِقَاً
جذعٌ غبرَ في وجهِ المسنِّ
صيغَ للفضلِ مثالاً شخصهُ

(١٦٠/١)

إنَّمَا مَادِحُهُ لِلفَضْلِ يَعْنِي
ريحكَ النكباؤ يا دهرُ بركْنِي
يا ابنَ فخرِ الملكِ فخراً إنهُ
نسبٌ يقنعُ في المجدِ ويُغني
قدتَ مدحي بعدَ مَا كانتْ به
عزةُ السرينِ منْ صدري وجفني

وأبَى دونَ لئامٍ تبعُوا
سُنَّةَ الأيَّامِ فِي بُخْلٍ وَجُبْنِ
لَمْعَةُ الخُلْبِ فِي المَحَلِ المُبِنِ
يتبعُ الجودَ إذا مَا غلطتْ
كَفُّهُ بِالجُودِ يَومَاً قَرْعَ سِنِّ
مِنْ بَنِي الدَّهْرِ لَهُمْ مِنْ لُؤمِهِ
نَسَبٌ ألحِقَ فِيْهِ الأبُ بِابْنِ
بذلكَ المعروفَ معَ بخلهمُ
مَنْظَرٌ مَا شِئْتُ مِنْ قُبْحٍ وَحُسْنِ
صَرَفَتْ عَنْكَ اللَّيَالِي نَاظِراً
لمْ يزلْ يرنو إلى الفضلِ بضغنِ
وَسَمَتْ بِي أنْ يُرَامَى جَانِبِي
برعاديدٍ منَ الأقوامِ لُكْنِ

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> لا تَعْذُلِ القَلْبَ عَلَى وجْدهِ
لا تَعْذُلِ القَلْبَ عَلَى وجْدهِ
رقم القصيدة : ٢٤٢٢٧

لا تَعْذُلِ القَلْبَ عَلَى وجْدهِ
قدْ ضلَّ عنْ منهجِ سلوانهِ
لمْ أرَ ربعاً مثلهُ وافياً
فَارَقتُهُ فِي إثْرِ سُكَانِهِ

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> يَا نَازِحَا حَكَمَتْ عَلَ
يَا نَازِحَا حَكَمَتْ عَلَ
رقم القصيدة : ٢٤٢٢٨

يَا نَازِحَا حَكَمَتْ عَلَ

يَّ بِبُعْدِهِ نُوَبُ الزَّمَانِ
منْ لي بقربِ الدارِ
كَ وَلا أرَاكَ وَلا تَرَانِي
مَا كُنْتُ أحْسَبُ أنَّنِي
أرْضَى بِهَجْرِكَ فِي الأمَانِي

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> ودوحٍ مالتِ الأغصانُ منهُ
ودوحٍ مالتِ الأغصانُ منهُ
رقم القصيدة : ٢٤٢٢٩

ودوحٍ مالتِ الأغصانُ منهُ
فخلتُ مميلهَا وسنَ العيونِ
كَأنِّي إذَا نَبَذْتُ النَّومَ فِيْهِ
تَعَلَّقَ بِالذَّوَائِبِ وَالغُصُونِ

العصر العباسي >> البحتري >> ناولني من كفه بنفسجا
ناولني من كفه بنفسجا
رقم القصيدة : ٢٤٢٣

ناولني من كفه بنفسجا
لكل ما أضمره مهيجا
فقد شجاني،، ولا عدمت من شجا

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> فَؤادٌ يَهِيْمُ بِذِكْرِ الوَطَنْ
فَؤادٌ يَهِيْمُ بِذِكْرِ الوَطَنْ
رقم القصيدة : ٢٤٢٣٠

فَؤادٌ يَهِيْمُ بِذِكْرِ الوَطَنْ

ودمعٌ يعيدُ رسومَ الدمنْ
وليلٌ كمَا علمَ الساهرونَ
أسِيْرُ الصَّبَاحِ عَصِيُّ الوَسَنْ
وحيٌّ نزلتُ بهِ في الصبَا
ومَا كنتُ أعرفُ بعدُ الوطنْ
أعقُّ خليليَّ فيهِ القديمُ
وأغدرُ إخوانيَ المؤتمنْ
وَفَقْدَ أنَاسٌ أَعُدُّ الحَيَاةَ
ةَ بعدهمُ منْ تمامِ المحنْ
ففي أيِّ نهجٍ أرومُ السرورَ
وَمِنْ أيِّ وَجْهٍ أَصُدُّ الحَزَنْ
ولي نظرة تستمدُّ الغرامَ
وَقَلْبٌ لَهُ كُلُّ يَوْمٍ شَجَنْ
وَبَرْحٌ مِنَ الحُبِّ أخفيتُهُ
فَقَدْ أكْثَرَ النَّاسُ فِيْهِ الظَّنَنْ
وَقَالَ الوُشَاةُ سَمِعْنَا بِهِ
فَقُلْتُ صَدَقْتُمْ وَلَكِنْ بِمَنْ
وَهَلْ عِنْدَكُمْ غَيْرَ أنِّي أهِيْمُ
بشكوَى الصبابةِ في كلِّ فنْ
وَأذْكُرُ بَيْضَاءَ مِنْ عَامِرٍ
وكمْ منْ بني عامرٍ في اليمنْ
خَلِيْلَيَّ قَدْ عَادَ قَلْبِي إِلَيَّ
وَقَرَّتْ بَلابِلُهُ وَأطْمَأنْ
وما زلتُ أزهدُ في منْ عرفتُ
حَتَّى سَكَنْتُ لِفَقْدِ السَّكَنْ
فَلله حُرٌّ أبِيُّ القِيَادِ
عَلَى القَّادِرِيْنَ خَلِيْعُ الرَّسَنْ
ونفسٌ تعافُ جزيلَ الغنَى

إذَا كانَ فيهِ قليلُ المننْ
وَكَيْفَ أُضَامُ وَلِي نَاصِرَانِ
نِ ذُو الحسبينِ وهذَا اللسنْ
حُسَامَانِ مَا لَهُمَا نَبْوَة
ولا يتقَى منهمَأ بالجنَنْ
رَعَى اللهُ مَنْ تَيَّمَتْهُ العُلَى

(١٦١/١)

فَهَامَ إلى وَصْلِهَا وَافْتَنَنْ
ومَا نالَ عفواً جميلَ الثناء
ولكنْ شراهُ بأغلَى الثمنْ
يَدُلُّ عَلَى جُودِهِ بِشْرُهُ
وَمَا لَمَعَ الغَيْثُ إلاَّ هتنْ
مَنَيْعُ الجِوَارِ رَفِيْعُ المَنَارِ
مُرِيْعُ الدِّيَارِ وَسِيْعُ العَطنْ
تلوحُ لهُ خافياتُ الغيوبِ
فَسِرُّ القَضَاءُ لَدَيْهِ عَلنْ
إذَأ أخصبتْ بنداهُ البلادُ
فمَا شاءتِ السحبُ فلتفعلنْ
وَسَيْفُكَ فِي هَضَبَاتِ العُيُونِ
بَدَائِدٌ مَا حُسِبَتْ أنْ تُشَنْ
نِ علمَ قومكَ ضربَ القننْ
وقدْ علمتْ حلبٌ أنهُ
بصيرٌ بأدوائها في الفتنْ
وَلَوْلاكَ كَانَتْ عَلَى عَادِهَا
مروعةً كلَّ يومٍ بفنْ

وَكَمْ حَاسِدٍ رَامَهَا بِالْمُنَى
وماذَا عليهَا ولهوَ الثمنْ
أتَاهَا يَشِيْمُ بُرُوقَ الجَّهَامِ
مِ في عارضٍ مخلفٍ كلَّ ظنْ
فلمَّا طلعتَ بملمومةٍ
يلمُّ بها وهجْ كالدخنْ
تبرأَ منْ كاذباتِ الظنونِ
وَحَمَّلَ أَجْمَالَهُ لِلظَّعَنْ
تخيرْ أبا رافعٍ للجوا
رِ إمَّا عقيلاً وإمَّا قطنْ
ونمْ في بيوتهم وادعاً
فما لكَ إلاَّ عناء معنْ
ومَا عزَّ حلمُ ابنُ نصرٍ عليكَ
وَلا غَاضَ عَنْكَ نَدَاهُ وَضَنْ
ولكنْ سننتَ عقوقَ الكرام
فَقَدْ تَبِعُوا فِيْكَ تِلْكَ السُّنَنْ
بقيتَ فكمْ لكَ عندِي يداً
ومناً بعثتَ بهِ بعدَ منْ
توالَى إليَّ بلا شافعٍ
وأغنَى الفراتَ يداً عنْ شطنْ
مَوَاهِبٌ إنْ كُنْتُ أخْفَيْتُهُنَّ
فَإنِّي بِهِنَّ كَثِيْرُ التَفَنْ
وَإنْ كَانَ مَدْحِي بِهَا سَائِراً
فرقي بهَا علقٌ مرتهنْ
قنعتُ زماناً ولكنَّني
فطنتُ لجودكَ فيمنْ فطنْ
وَأهْدَيْتُ مِنْ زَفَرَاتِ الحَنِيْنِ
إلَيْكَ وَمَا كُلُّ مَنْ حَنَّ حَنْ

شَوَارِدٌ فِي كُلِّ صَدْرٍ لَهَا
مُنَاخٌ وَفِي كُلِّ سَمْعٍ سَنَنْ
لَزِمْتُ بِهَا الفَتْحَ قَبْلَ الرَّوِيِّ
ومَا أوجبَ النظمُ أنْ يلزمنْ
أَتَتْكَ تُجَدِّدُ عَهْدَ الثَّنَاءِ
وَتُظْهِرُ عَنْ هَائِمٍ مَا أجَنْ
وَمَا كُلُّ مَنْ حَسُنَتْ عِنْدَهُ
أيَادِيْكَ جَاءَ بِشُكْرٍ حَسَنْ
وَمَنْ كَانَ فِيْكَ حَدِيْثَ الهَوَى
فإني غذيتُ بهِ في اللبنْ
وَلَسْتُ أُرِيْدُ سِوَى أنْ أرَاكَ
وهلْ تسمعُ المدحَ إنْ لمْ ترنْ
وَمِثْلُكَ مَنْ جَمَعَتْ لِي يَدَاهُ
هُ بينَ الثراءِ وبينَ الوطنْ

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> إذَا حدتِ الريحُ عيسَ الحيَا

إذَا حدتِ الريحُ عيسَ الحيَا

رقم القصيدة : ٢٤٢٣١

إذَا حدتِ الريحُ عيسَ الحيَا
وهتكَ بالبرقِ سترَ الدجَا
وظلَّ يفوقُ جوَّ الرياضِ
ويصقلهَا بنسيمِ الصبَا
فَمَنْطَقَ مِنْهَا خُصُورَ الوهِادِ
وتوجَ منهَا رؤسَ الربَا
وقبلَ فيهَا ثغورَ الأقاح
مُدَاعَبَةً لِخُدُودِ المَهَا
فجلَّى الغويرَ بأوضاحهِ

وَنَجَدَهُ بَرقُهُ المُنْتَضَى
وزارَ عذيبةَ زورَ الخيَا
يُعِثُر بَيْنَ فُرُوجِ الكَرَى
فَرَاحَ عَلَى تُرْبِهَا بَاكِيَا
بِجَفْنِ الرِّيَاضِ وَدَمْعَ النَّدَى
وأصبحَ رائدنَا بعدهُ
يقبلُ أجراعهَا والثرَى
كأنَّ ابنَ نصرٍ همَى كفهُ
عليهَا فأخجلَ صوبَ الحيَا
فتًى جادَ بالمالِ قبلَ السؤالِ
وعاجلَ بالبشرِ قبلَ المنَى
وَقَادَتْ مَوَاهِبُهُ الطَالِبِيْنَ
فَأَنْضَى المَطِيِّ وَسَدَّ الفَلا
كَأَنَ لَهُ غَفَلاتُ الزَّمَانِ
يَجُودُ بِهِنَّ وَعَصْرُ الصِّبَا
إذَا ما ذكرناهُ خلنَا المطيَّ
عَرَفْنَ مَكَارِمَهُ وَالعُلا
فَهُنَّ صَوَادٍ إلى قُرْبِهِ
تسابقُ انساعَها والبُرَى
مِنَ القَومِ إنْ خَطَرُوا لِلنَوالِ
رأيتَ الردَى في نحورِ الثرَى
تَدُلُّ صَوَارِمُهُمْ فِي الصَّبَاحِ
علَى نارِ ليلهمُ للقرَى
لهمْ كلُّ أجردَ ملءِ العنانِ
رَحِيْبُ اللَّبَانِ سَلِيْمُ الشَّظَا
تَمِيْلُ بِأعْطَافِهِ هِزَّةٌ

تُعَرِضُ بِالبَرْقِ لَمَّا جرَى
وَنَازَعَهُ اللَّيْلُ أوضَاحَهُ
فَقَبَّلَهُ الصُّبْحُ لَمَّا نَجَا
ويأنفُ منْ عزهِ أنْ يذلَّ
بِغَيْرِ وجُوهِهِمُ فِي السُرَى
فَيَا عِزَّ دَولَتِهِمْ قُدْهُمُ
فَإِنَّ الأبَاطِحَ دُونَ الذُّرَى
يَشْكُو إلى رَاحَتَيْكَ الصَّدَى
وثلمَ بالضربِ بيضَ الظبَا
وَنِلْ بِالمُعِزِّ عَلَيِّ الأمُورَ
كمَا تبعَ البدوَ شمسَ الضحَى
فَلَوْ هَرَبَ البَدْرُ مِنْ خَوْفِهِ
وَمَالَ عَلَى صَوْبِهِ مَا اهْتَدَى
أَلَيْسَ أبُوكَ أبَا كَامِلٍ
فهلْ فوقهُ للعُلاَ منتهَى
فتًى وجدَ العزَّ حيثُ الحمامُ
وَمِنْ دَوْحَةِ المَجْدِ يَجْنِي الرَّدَى
وجاودهُ الغيثُ جهلاً بهِ
فلمَّا رأى جودهُ ما همَى
سَقَاهُ نَدَاكَ إذَا مَا العُفَاةُ
ملأنَ إليكَ فروجَ الملاَ
فَكَمْ مَوْقِفٍ مِثْلِ حَدِّ الحُسَامِ
يغضُّ بهِ الجوُّ سمرَ القنَا
تَلقَى السِّنَانُ بِهِ خَاسِراً
كَأنَّ عَلَيْهِ قُلُوبُ العِدَى
وَقَدْ غَنَّتِ البِيْضُ في نَقْعَةُ

فمَا شربَ الرمحُ حتَّى انتشَى
مَدَحْتُكَ أخْطُبُ مِنْكَ الوِدَادَ
إذَا حَاوَلَ القَوْمُ مِنْكَ الغِنَى
وَلِي فِي فَخَارِكُمُ شُعْبَة
وفي الأفقِ بدرُ الدجَا والسهَا
إذَا عَامِرٌ فَرَعَتْ فِي العُلا
ولمْ يبقَ منْ فوقهَا مرتقَى
علقتَ بأطرافِ ذاكَ النجارِ
وحلتْ بعادي ذاكَ الينَا
وقُورٌ إذَا طَرَقَتْنِي الخُطُوبُ
وحلَّ منَ الخوفِ عقدَ النهَى
بِعِشْرِيْنَ أَنْفَقتُهَا فِي الصُّدُودِ
وجدتُ بهَا في زمانِ النوَى
وَإِنِّي عَلَى شَغَفِي بِالقَرِيْضِ
لأذخُرُهُ عَنْ جَمِيْعِ الوَرَى
ولكنَّ حبكَ نادَى بهِ
وَلَمْ يَزَلِ المَرْءُ طَوْعَ الهَوَى
وقدْ جلَّ قدركَ عنْ نظمهِ
ولكنهَا سنة تقتفَى

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> سَرَيْنَا إلى المَلِكِ الدُوفِنِيِّ
سَرَيْنَا إلى المَلِكِ الدُوفِنِيِّ
رقم القصيدة : ٢٤٢٣٢

سَرَيْنَا إلى المَلِكِ الدُوفِنِيِّ
ولكننَا ما حمدْنا السرَى
فَأَنْزَلَنَا الدَّهْرُ فِي مَنْزِلٍ
كَثِيرِ الهُمُومِ قَلِيْلِ الكَرَى

نظلُّ معَ الرومِ فيهِ فمَا
نعاشرُ إلاَّ كلابَ الورَى
طوالَ القرونِ قصار النفو
فَوْقَ الثُّرَيَّا وَتَحْتَ الثَّرَى
مَجَاهِيْلُ مَا فَطِنُوا بِالسَّمَاحِ
ولا سمعُوا بحديثِ القرى
بَلَى عِنْدَ ضَيْفِهِمُ مَا يُرِيْدُ
ولكنْ لعمري إذا مَا اشترَى
وإنْ كانَ عندهمُ ثاوياً
فمَا تتعددُ دورُ الكرى

العصر العباسي >> عبد الله الخفاجي >> يَا مُنْفِذَا مَاءَ الجُفُونِ
يَا مُنْفِذَا مَاءَ الجُفُونِ
رقم القصيدة : ٢٤٢٣٣

يَا مُنْفِذَا مَاءَ الجُفُونِ
وَكُنْتُ أُنْفِقُهُ عَلَيْهِ
إنْ لمْ تكنْ عيني فأنتَ
ـت أعَزُّ مَنْ نَظَرَتْ إلَيْهِ

العصر الجاهلي >> سلامة بن جندل >> أَودَى الشَّبابُ ، حَميدا ، ذو التَّعاجِيبِ
أَودَى الشَّبابُ ، حَميدا ، ذو التَّعاجِيبِ
رقم القصيدة : ٢٤٢٣٤

أَودَى الشَّبابُ ، حَميدا ، ذو التَّعاجِيبِ
أودى ، وذلك شأوٌ غيرُ مطلوبِ
وَلَّى حَثيثا ، وهذا الشَّيبُ يَطلبُهُ
لو كَانَ يُدرِكُه رَكَضُ اليَعاقِيبِ

أودَى الشّبابُ الّذِي مَجْدٌ عَواقبُهُ
فيه نلذ، ولا لذات للشيب
يومان : يوم مقامات وأتدية
ويوم سير إلى الأعداء، تأويب
وكرنا خيلتا أدراجها رجعا
كس السنابك، من بدء وتعقيب
والعاداتُ، أسابيُّ الدماءِ بها
كأنَّ أعناقَها أَنصابُ تَرجِيبِ
من كلّ حتٍّ إذا ما ابتلَّ ملبدهُ
ضافي السَّبِيبِ ، أسِيلِ الخَدِّ يَعبوبِ
ليس بأقنى ، ولا أسفى ، ولا سغلٍ
يسقى دواءَ قفيٍّ السَّكنِ مربوبِ

(١٦٣/١)

في كلِّ قائمةٍ منه، إذا اندفعتْ
مِنهُ ، أساوٍ كفَرغِ الدَّلوِ ، أُثعوبِ
كأنَّهُ يرفئيٌّ نام عن غنمٍ
مُستنفَرٌ فِي سَوادِ اللَّيلِ مَذؤوبِ
تمَّ الدسيعُ إلى هادٍ له بتعٍ
في جُؤجُؤٍ ، كَمَداكِ الطِّيبِ مَخضُوبِ
تَظَاهَرَ النَّيُّ فيهِ ، فهُوَ مُحتَفِلٌ
يعطي أساهيَّ من جريٍ وتقريبِ
يحاضرُ الجونَ مخضرّاً جحافلها
ويسبقُ الألفَ عفواً، غيرَ مضروبِ
كم من فقيرٍ، باذن الله، قد جبرتْ
وذِي غِنًى بَوَّأَتْهُ دَارَ مَحروبِ

مِمّا يُقدِّمُ في الهَيجا ، إذا كُرِهَتْ
عند الطعان، وينجي كلَّ مكروبِ
همَّتْ معدٌّ بناهمّاً، فنهنهها
عنّا طعانٌ، وضربٌ غيرُ تذبيبِ
بالمَشرَفيِّ ، ومَصقولٍ أسِنَّتُها
صمّ العواملِ، صدقاتِ الأنابيبِ
يجلو أسنَّتها فتيانُ عاديةٍ
لا مُقرِفينَ ، ولا سُودٍ ، جَعابِيبِ
سوَّى النّقافُ قناها،فهيَ محكمةٌ
قَليلةٌ الزَّيغِ ، مِنْ سَنٍّ وتَركيبِ
كأنَّها ، بأكُفّ القومِ إذ لَحِقُوا،
مَواتحُ البِئرِ ، أو أشطانُ مَطلوبِ
كِلا الفَرِيقَينِ: أعلاهُم وأسفَلُهُم
شَجٍ بأرماحِنا غَيرَ التَّكاذِيبِ
إنِّي وَجَدتُ بني سعدٍ ، يُفضِّلُهُمْ
كُلُّ شِهابٍ على الأعداءِ مَصبوبِ
إلى تَميمٍ ، حُماةِ الثَّغرِ ، نِسبتُهُمْ
وكلِّ ذِي حَسَبٍ في النّاسِ ، مَنسوبِ
قومٌ، إذا صرَّحتْ كحلٌ، بيوتهمُ
عزُّ الذليل، ومأوى كلِّ قرضوبِ
ينجيهمِ من دواهي الشرّ. إنْ أزمتْ
صَبرٌ عَلَيها ، وقِبْضٌ غَيرُ مَحسوبِ
كنّا نَحُلُّ ، إذا هَبَّتْ شآمِيَةً
بكلّ وادٍ، حطيبِ البطنِ، مجدوبِ
شِيبِ المَبارِكِ ، مَدْروسٍ مَدافعُهُ
هابي المراغِ. قليلِ الودقِ. موظوبِ
كنّا، إذا ما أتانا صارخٌ فزعٌ
كان الصُّراخُ له قرعَ الظنابيبِ

وَشَدَّ كُورٍ ، على وَجناءَ ناجِيةٍ
وشَدَّ لِبْدٍ ، على جَرداءَ سُرحُوبِ
يقالُ: محبسها أدنى لموتعها
ولو تَعادَى بِبَكْءٍ كُلُّ مَحلوبِ
حتّى تُرِكْنا ، وما تُثْنَى ظَعائِنُنا
يأخُذْنَ بَيْنَ سَوادِ الخَطِّ فاللُّوبِ

العصر الجاهلي >> سلامة بن جندل >> هاجَ المَنازِلُ رِحلةَ المُشتاقِ
هاجَ المَنازِلُ رِحلةَ المُشتاقِ
رقم القصيدة : ٢٤٢٣٥

هاجَ المَنازِلُ رِحلةَ المُشتاقِ
دِمَنٌ وآياتٌ لَبِثْنَ بَواقي
لَبِسَ الروامسُ والجديدُ بِلاهما
فتركنَ مثلَ المهرقِ الأخلاقِ
للحارثيَّةِ ، قَبلَ أن تَنأى النَّوى
بِهِمِ ، وإذ هيَ لا تُريدُ فِراقي
ومَجَرُّ سارِيةٍ تَجُرُّ ذُيولَها
نوسَ النعامِ، تناطُ بالأعناقِ
مِصرِيَّةٍ ، نَكباءَ أعرَضَ شَيمُها
بأشابةٍ ، فزرودَ، فالأفلاقِ
هَتكَتْ على عُوذِ النِّعَاجِ بُيوتَها
فيقمعنَ للركباتِ، والأوراقِ
فتَرَى مَذانِبَ كُلِّ مَدفَعِ تَلْعةٍ
عجلتْ سواقها من الإتآقِ
فكأَنَّ مَدفَعَ سَيلِ كُلِّ دَميثةٍ
يعطى بذي هدبٍ، من الأعلاقِ
منْ نسجِ بصرى والمدائن. نشرتْ

للبيع يوم تحضُّرِ الأسواقِ
فوقفتُ فيها ناقتي، فتحنَّنتْ
لِهَوَى الرَّواحِ ، تَتُوقُ كُلَّ مَتاقِ
حتّى إذا هيَ لم تُبِنْ لِمُسائلٍ
أَرسَلتُ هَوجاءَ النَّجاءِ ، كأنَّها
إذْ همَّ أسفلُ حشوها بنفاقِ
متخرّفٌ، سلبَ الربيعُ رداءهُ
صخبُ الظلامِ، يجيبُ كلَّ نهاقِ
منْ أخدِ ريَّاتِ الدَّنا، التفعتْ لهُ
بُهْمَى النِّقاعِ ، وَلَجَّ في إحناقِ
صخبُ الشوارِبِ والوتينِ، كأنَّه
مما يُغَرِّدُ مَوهِنا بِخِناقِ
في عانةٍ شُسُبٍ ، أَشَدَّ جِحاشَها ،
شُزُبٍ ، كأَقواسِ السَّراءِ ، دِقاقِ
وكأنَّ ريقتها، إذا نبَّتها،
كأسٌ ، يُصَفِّقُها لِشُربٍ ساقي
صِرْفٌ ، تَرَى قَعرَ الإناءِ وَرَاءَهَا
تودي بعقلِ المرءِ قبلَ فواقِ
ينسى للذَّتها أصالةَ حلمهِ
فيَظَلُّ بَينَ النَّومِ والإطراقِ

(١٦٤/١)

فتَرَى النِّعاجَ بِها ، تَمشَّى خِلْفةً
مشي العباديّينَ في الأمواقِ
يسمرنَ وحفاً، فوقه ماءُ النَّدى ،
والنَّبتَ، كلَّ علاقةٍ ونطاقِ

ولقد هبطتُ الغيثَ، حلَّ به النَّدى
يرففنَ فاضلهُ على الأشداقِ
أَهدِي بهِ سَلَفا ، يَكونُ حَدِيثُهُمْ
خَطَرا ، وذِكرَ تَقَامِرٍ وسِباقِ
حتى إذا جاءَ المثوبُ، قدْ رأى
أسداً، وطالَ نواجذُ المفراقِ
لَبِسوا ، مِنَ الماذِيِّ ، كُلَّ مُفاضةٍ
كالنّهِي ، يَومَ رياحِهِ ، الرَّقراقِ
منْ نسجِ دوادٍ، وآلِ محرقٍ
غالٍ غَرائبُهُنَّ في الاsفاقِ
ومنَحتُهُم نَفسي ، وآمِنةَ الشَّظَى
جَرداءَ ، ذاتَ كَرِيهةٍ ونِزاقِ
كالصَّعدةِ الجرداءِ، آمنَ خوفها
لطفُ الدَّواءِ، وأكرمُ الأعراقِ
تشأى الجيادَ، فيعترينَ لشأوها
وإذا شأَوا لحِقَتْ بحُسنِ لَحاقِ
وأَصَمَّ صَدقا ، مِن رِماحِ رُدَينةٍ
بيدي غلامٍ كريهةٍ ، مخراقِ
شاكٍ، يشدُّ على المضافِ، ويدَّعي
إذْ لاتوافقُ شعبتا الإيفاقِ
إني امرؤ، من عصبةٍ سعديَّةٍ
ذر بى الأسنَّةِ كلَّ يومِ تلاقي
لا يَنظُرونَ إذا الكَتِيبةُ أَحجَمَتْ
نظرَ الجمالِ، كربنَ بالأوساقِ
يكفونَ غاسبهمْ، ويقضى أمرهمْ
في غيرِ نقصٍ منهمُ، وشقاقِ
والخَيلُ تَعلمُ مَن يَبُلُّ نُحورَها
بدَمٍ ، كماءِ العَنْدَمِ المُهرَاقِ

العصر الجاهلي >> سلامة بن جندل >> لِمَن طَلَلٌ ، مِثلُ الكِتابِ المُنمَّقِ

لِمَن طَلَلٌ ، مِثلُ الكِتابِ المُنمَّقِ

رقم القصيدة : ٢٤٢٣٦

لِمَن طَلَلٌ ، مِثلُ الكِتابِ المُنمَّقِ

خلا عهدهُ بين الصُّليبِ فمطرقِ

أَكَبَّ علَيهِ كاتِبٌ بدَواتِهِ

وحادِثُهُ في العَينِ ، جِدَّةُ مُهرَقِ

لأسماءَ، إذ تهوى وصالكَ، إنَّها

كَذِي جُدَّةٍ ، مِن وَحشِ صاحةَ ، مُرشِقِ

له بقرانِ الصُّلبِ يقلٌ يلسُّهُ

وإِنْ يَتَقَدَّمْ بالدَّكادِكِ يأنَقِ

وقفتُ بها، ما إنْ تبينُ لسائلٍ

وهلْ تفقهُ الصُّمُّ الخوالدُ منطقي

فبتُّ، كأنَّ الكأسَ كالَ اعتيادها

عليَّ، بصافٍ منْ رحيقٍ، مروَّقِ

كريحِ ذكيِّ المِسكِ باللّيلِ رِيحُهُ

يصفَّقُ في إبريقِ جعدٍ منطَّقِ

وماذا تبكّي منْ رسومٍ محيلةٍ

خلاءٍ كسحقِ اليمينةِ المتمزّقِ

ألاَ، هل أتتْ أنباؤها أهلَ مأربٍ

كما قَد أَتَتْ أَهلَ الدَّنا والخَورَنَقِ

بأنَّا منعنا بالفروقِ نساءنا

ونحن قتلنا منْ أتانا بملزقِ

تُبَلِّغُهُمْ عِيسُ الرِّكابِ ، وشُومُها

فَريقَي مَعَدٍّ: مِن تَهامٍ ومُعرِقِ

وموقفنا في غيرِ دارِ تئيَّةٍ

وملحقنا بالعارض المتألّقِ
إذا ما عَلَونا ظَهرَ نشْزٍ ، كأَنَّما
عَلَى الهامِ مِنَّا قَيضُ بَيضٍ مُفَلَّقِ
من الحُمْسِ ، إذ جاؤوا إلينا بِجَمعهِمْ
غَداةَ لَقِيناهمْ ، بجأواءَ فَيلَقِ
كأَنَّ النَّعامَ باضَ فَوقَ رُؤوسِهِمْ
بنهيِ القذافِ أو بنهي مخفّقِ
ضممنا عليهمْ حافتيهمْ بصادقٍ
مِنَ الطَّعنِ، حتّى أزمَعُوا بتَفَرُّقِ
كَأَنَّ مُناخا مِن قُيونٍ ، ومَنزِلاً
بحيثُ التقينا منْ أكفٍّ، وأسؤقِ
كأنَّهمُ، كانوا ظباءً بصفصفٍ
أَفاءَتْ عَليهِم غَبيةٌ ، ذاتُ مَصدَقِ
كأنَّ اختلاءَ المشرفيِّ رؤوسهمْ
هَوِيُّ جَنُوبٍ ، في يَبِيسٍ مُحَرَّقِ
لدنْ غدوةً ، حتَّى أنى الليلُ دونهمْ
ولم ينجُ إلاَّ كلُّ جرداءَ خيفقِ
ومُستَوعِبٍ في الجَري فَضلَ عِنانِهِ
كَمَرِّ الغَزالِ الشّادِنِ المُتَطلِّقِ
فأَلقَوا لَنا أَرسانَ كُلِّ نَجِيبةٍ
وسابِغةٍ ، كأَنَّها مَتنُ خِرنِقِ
مُداخَلةٍ ، من نَسجِ داودَ ، سَكُّها
كحبِّ الجنى ، منْ أبلمٍ متفلقِ
فمنْ يكُ ذا ثوبٍ تنلهُ رماحنا
ومنْ يكُ عرياناً يوائلْ، فيسبقِ
ومنْ يدعوا فينا يعاشُ ببيئسةٍ
ومَن لا يُغالُوا بالرَّغائبِ نُعْتِقِ

وأمُّ بحيرٍ في تمارسِ بيننا
متى تأتها الأنباءُ تخمشْ، وتحلقِ
تركنا بحيراً، حيثُ أزحفَ جدُّهُ
وفينا فراسٌ عانياً، غيرَ مطلقِ
ولولا سوادُ الليلِ، ما آبَ عامرٌ
إلى جَعفَرٍ سِربالُهُ لم يُخَرَّقِ
بضربٍ، تظلُّ الطير فيهِ جوانحاً
وطعنٍ كأفواهِ المزادِ المفتَّقِ
فعِزَّتُنا لَيْسَتْ بشِعبٍ بحَرَّةٍ
ولكنَّها بحرٌ بصحراءَ فيهقِ
يُقَمِّصُ بالبُوصِيِّ فيهِ غَوارِبٌ
متى ما يخضها ماهرُ اللُّجِّ يغرقِ
ومَجدُ مَعَدٍّ كانَ فَوقَ عَلايةٍ
سبقنا به إذ يرتقونَ، ونرتقي
إذا الهُندُوانيَّات كُنَّ عُصِيَّنا
بها نتآيا كلَّ شأنٍ ومفرقِ
نجلّي مصاعاً بالسيوفِ وجوهنا
إذا اعتفرتْ أقدامنا عند مأزقِ
فَخَرتُم علَينا أَنْ قَتلتُم فَوارسا
وقولُ فراسٍ هاجَ فعلي ومنطقي
عجلتمْ علينا حجَّتينِ عليكم
وما يشاءِ الرحمنُ يعقدْ ويطلقِ
هو الكاسرُ العظمَ الأمينَ، وما يشأ
منَ الأَمرِ ، يَجمَعْ بَينَهُ ، ويُفَرّقِ
هو المدخلُ النُّعمانَ بيتاً، سماؤهُ

نحورُ الفيولِ، بعدَ بيتٍ مسدقِ
وبعدَ مصابِ المزنِ، كانَ يسوسهُ
ومالَ مَعَدٍّ ، بَعدَ مالِ مُحَرِّقِ
لَهُ فَخمةٌ ذَفْراءُ ، تَنفي عَدُوَّهُ
كمنكبِ ضاحٍ، منْ عمايةَ مشرقِ

العصر الجاهلي >> سلامة بن جندل >> لو كُنتُ أَبكي لِلحُمول لشاقَني
لو كُنتُ أَبكي لِلحُمول لشاقَني
رقم القصيدة : ٢٤٢٣٧

لو كُنتُ أَبكي لِلحُمول لشاقَني
لليلى ، بأعلى الوادِ الواديينِ، حمولُ
يطالعنا منْ كلِّ حدجٍ مخدَّرٍ
أوانسُ بِيضٌ ، مِثلُهنَّ قَليلُ
يشبّهها الرائي مهاً بصريمةٍ
عَلَيهِنَّ فَينانُ الغُصونِ ظَلِيلُ
عقيلهنَّ الهيجمانةُ ، عندها
لنا– لو نحيَّا– نعمةٌ ومقبلُ
وفِتيانِ صِدقٍ ، قَد بَنَيتُ عَلَيهِمُ
خِباءً بِمَوماةِ الفَلاةِ ، يَجُولُ
كما جَالَ مُهرٌ في الرِّباطِ ، يَشُوقُهُ
على الشَّرفِ الأقصَى المَحَلِّ ، خُيولُ
تلاقتْ بنو كعبٍ وأفناءُ مالكٍ
بأمرٍ ، كصَدرِ السَّيفِ ، وهْوَ جَلِيلُ
تَرَى كلَّ مَشبوحِ الذِّراعَينِ ضَيغَمٍ
يَخُبُّ به عارٍ شَواهُ ، عَسُولُ
أَغَرَّ ، مِنَ الفِتيانِ ، يَهتَزُّ للنَّدَى
كما اهتَزَّ عَضبٌ باليَمينِ ، صَقِيلُ

كأنَّ المذاكيْ، حينَ جدَّ جميعنا،
رَعيلُ وُعُولٍ ، خَلفَهُنَّ وُعولُ
عَلَيهِنَّ أولادُ المُقاعِسِ قُرَّحاً
عناجيجُ، في حوٍّ لهنَّ صهيلُ
كأنَّ على فرسانها تضخَ عندمٍ
نجيعٌ، ومسكٌ بالنحورِ يسيلُ
إذا خرجتْ من غمرةِ الموتِ ردَّها
إلى المَوتِ ، صَعبُ الحافَتينِ ، ظَلِيلُ
فما تَركُوا في عامرٍ مِن مُنَوِّهٍ
ولا نسوةٍ ، إلاَّ لهنْ عويلُ
تَرَكْنَ بَحِيرا والذُّهابَ ، عَلَيهما
من الطير غاباتٌ، لهنَّ حجولُ

العصر الجاهلي >> سلامة بن جندل >> أمَّا الخلى والمسحُ، إنْ كانَ منَّةً
أمَّا الخلى والمسحُ، إنْ كانَ منَّةً
رقم القصيدة : ٢٤٢٣٨

أمَّا الخلى والمسحُ، إنْ كانَ منَّةً
عليَّ ، فإنّي غَيرُ خالٍ وماسِحِ
وأَمَّا مَعاذِيرُ الصَّدِيقِ فإنَّني
سأَبلُغُها ، إنْ كنتَ لَستَ بفاصِحِ
وذِي مِئرةٍ مِنَ الصَّديقِ اجتنَبتُهُ
وآخرَ، قد جاملتهُ وهوَ كاشحُ
تحمَّلتهْ عمداً، لأفضلَ، بعدما
بَدَتْ أُبَنٌ في ساقِهِ وقَوادِحُ
ومُهتَزعٍ حالاً ولُؤمَ خَلِيقة
صَقَعتُ ، بِشَرٍّ ، والأَكفُّ لواقِحُ

العصر الجاهلي >> سلامة بن جندل >> تقولُ ابنتي: إنَّ انطلاقكَ واحداً

تقولُ ابنتي: إنَّ انطلاقكَ واحداً

رقم القصيدة : ٢٤٢٣٩

تقولُ ابنتي: إنَّ انطلاقكَ واحداً

إلى الرَّوعِ، يوماً تاركي لا أباليا

دَعِينا مِنَ الإشفاقِ ، أو قَدِّمي لَنا

منَ الحدثانِ والمنيَّةِ راقيا

ستتلفُ نفسي، أو سأجمعُ هجمةً

ترى ساقيها بالمانِ التَّراقيا

العصر العباسي >> البحتري >> قد كان يعلم من طرفي بها طرفا

قد كان يعلم من طرفي بها طرفا

رقم القصيدة : ٢٤٢٤

قد كان يعلم من طرفي بها طرفاً

إذ ليس يخفى عليه منه تزويج

فقلبه من حذاري واجف وله

دوني على بيتها ستر وتحريج

ما أنس لا أنس ما عمرت قولتها

والنقض بالرحل والأنساع محدوج

عرج علينا جزاك الله مغفرة

فقد ترى وقليل منك تعريج

فالعيش يسمح فينا حين تهجرنا

وحين تزدارنا ما فيه تسميج
فقلت: حبيك صرف لا مزاج له
عندي وسائر حب الناس ممزوج
ودون سرك أقفال مقفلة
وحاجز من رتاج المال مرتوج
أما فؤادي فعند اله حسبته فقد
تقسمه الغر المباهيج
ألغانيات اللواتي قد رزقن عنى
عنا ونحن إليهن المحاويج

العصر الجاهلي >> سلامة بن جندل >> سأَجزِيكَ بالقِدِّ الذي قَد فَككتَهُ
سأَجزِيكَ بالقِدِّ الذي قَد فَككتَهُ
رقم القصيدة : ٢٤٢٤٠

سأَجزِيكَ بالقِدِّ الذي قَد فَككتَهُ
سأَجزِيكَ ما أبلَيتَنا العامَ ، صَعصَعا
فإِنْ يكُ مَحمودٌ أَباكَ فإِنَّنَا
وَجَدْناكَ مَنسوبا إلى الخَيرِ ، أَروَعا
سأهدي، وإنْ كنُّا بتثليثَ، مدحةً
إليكَ ، وإِنْ حَلَّتْ بُيوتُكَ لَعلَعا
فإِن شِئتَ أَهدَينا ثَناءً ومِدحةً
وإِن شِئتَ عَدَّينا لكم مئةً مَعا

العصر الجاهلي >> سلامة بن جندل >> منْ مبلغٌ عنَّا كلاباً وكعبها
منْ مبلغٌ عنَّا كلاباً وكعبها
رقم القصيدة : ٢٤٢٤١

منْ مبلغٌ عنَّا كلاباً وكعبها

وحيَّ نميرٍ، باليقينِ رسولُ
فإنّي ، بيومٍ مِثلِ يَومٍ بِمُلزَقٍ
لكمْ، ولقاءٍ– إنْ حييتُ– كفيلُ
غداةَ تركنا منْ ربيعةِ عامرٍ
دماءً بأعلى الواديينِ تسيلُ

العصر الجاهلي >> سلامة بن جندل >> ومَن كانَ لا تُعتَدُّ أيّامُهُ لهُ
ومَن كانَ لا تُعتَدُّ أيّامُهُ لهُ
رقم القصيدة : ٢٤٢٤٢

ومَن كانَ لا تُعتَدُّ أيّامُهُ لهُ
فأيّامُنَا عَنَّا تُجَلِّي ، وتُعرِبُ
جَعلَنا لَهمْ ما بَينَ كُتلةَ رَوحةً
إلى حيثُ أوفى صوَّتيهِ مثقَّبُ
غداةَ تركنا في الغبار ابن جحدرٍ
صَرِيعا ، وأطرافُ العَوالي تَصَبَّبُ
وأفلتَ منا الحوفزانُ، كأنَّهُ
برهوةَ قرنٌ، أفلتَ الخيلَ، أعضبُ
غداةَ رغامٍ، حين ينجو بطعنةٍ
سؤوقِ المنايا، قد تزلُّ وتعطبُ
لَقُوا مِثلَ ما لاقَى اللُّجَيمِيُّ قَبلَهُ
قتادةُ ، لمَّا جاءنا وهو يطلبُ
فآبَ إل حجرٍ، وقد فضَّ جمعهُ،
بأخبثِ ما يأتي به متأوّبُ
وقد نالَ حدُّ السيفِ منْ حرّ وجههِ
إلى حيثُ ساوى أنفهُ المتنقَّبُ
وجشَّامةُ الذُّهليُّ، قد وسجتْ به
إلى أهلِنا مَخزومةٌ ، وهْوَ مُحقَبُ

تَعَرَّفُهُ وسْطَ البُيوتِ مُكَبَّلاً
ربائبُ، من أحسابِ شيبانَ تثقبُ
وهوذةَ نجَّى ، بعدَ ما مالَ رأسهُ،
يَمانٍ ، إذا ما خالَطَ العَظمَ ، مِخدَبُ
فأَمسَكَهُ ، مِن بَعدِ ما مال رأسُهُ
حِزامٌ على ظَهرِ الأغَرِّ ، وقَيقَبُ
غداةَ كأنَّ ابني لجيمٍ ويشكراً
نعامٌ، بصحراءِ الكديدينِ، هرَّبُ

العصر الجاهلي >> سلامة بن جندل >> يا دارَ أسماءَ، بالعلياءِ من إضمٍ
يا دارَ أسماءَ، بالعلياءِ من إضمٍ
رقم القصيدة : ٢٤٢٤٣

يا دارَ أسماءَ، بالعلياءِ من إضمٍ
بينَ الدَّكادِكِ مِن قَوٍّ ، فمَعصُوبِ
كانتْ لنا مرَّةً داراً، فغيَّرها
مرُّ الرياحِ بساقي التُّربَ، مجلوبِ
هل في سؤالكَ عن أسماءَ منْ حوبِ
وفي سلامٍ، وإهداءِ المناسيبِ؟
ليستْ من الزُّلِّ أردافاً لاإذا انصرفتْ

ولا القصارِ، ولا السُّودِ العناكيبِ
إني رأيتُ ابنةَ السعديِّ حينَ رأتْ
شَيبي ، وما خَلَّ من جِسمِي وتَحنيبي
تقولُ حينَ رأتْ رأسي ولمَّتهُ

شَمطاءُ ، بَعدَ بَهيمِ اللَّونِ ، غِربيبِ
وللشبابِ، إذا دامتْ بشاشتهُ
ودُّ القلوبِ، منَ البيضِ الرَّعابيب
إنّا ، إذا غَرَبَتْ شَمسٌ أوِ ارتَفَعَتْ
وفي مَبارِكِها بُزْلُ المَصاعِيبِ
قد يسعدُ الجارُ، والضيفُ الغريبُ بنا
والسائلونَ، ونغلي ميسرَ النّيبِ
وعندنا قينةٌ بيضاءُ ناعمةٌ
مِثلُ المهاةِ ، منَ الحُورِ الخراعيبِ
تجري السّواكَ على غرٍّ مفلَّجةٍ
لم يَعذُها دَنسُ تحتَ الجلابيبِ
ودعْ ذا، وقل لبني سعدٍ، بفضلهمِ
مَدحاً يَسيرُ بهِ غادِي الأراكيبِ
سقينا ربيعةَ نحوَ الشامِ كارهةٍ
سَوق البكارِ على رَغمٍ وتأنيبِ
إذا أرادوا نزولاً حَثَّ سَيرهُمُ
دُونَ النُّزولِ، جِلادٌ غَيرُ تَذبيبِ
والحيُّ قحطانُ، قدماً ما يزال لها
منا وقائعُ، من قتلٍ، وتعذيبِ
لمَّا التَقى مَشهدُ مِنَّا ومَشهَدهُمُ
يومَ العذيبِ، وفي أيام تحريبِ
لمّا رأَوا أَنّها نارٌ ، يُضَرِّمُها
من آلِ سعدٍ،بنو البيضِ المناجيبِ
ولَّى أبو كربٍ منا بمهجتهِ
وصاحِباهُ ، على قُودٍ سَراحيبِ

العصر الجاهلي >> سلامة بن جندل >> قد أوعدتنا معدٌّ، وهي كاذبةٌ

قد أوعدتنا معدٌّ، وهي كاذبةٌ

رقم القصيدة : ٢٤٢٤٤

قد أوعدتنا معدٌّ، وهي كاذبةٌ
نَصرا ، فكانَ لَها مِيعادُ عُرقُوبِ
وقَد نُقَدِّمُ في الهَيجاءِ إذ لَقِحَتْ
يَومَ الحِفاظ ، ونَحمي كلَّ مَكرُوبِ
يهوي، إذا الخيلُ جازته وثارَ لها
هَوِيَّ سَجلٍ ، مِنَ العَلياءِ مَصبوبِ
زرقاً أسنَّتها، حمراً، مثقَّفةً
أطرافهنَّ مقيلٌ لليعاسيبِ
حامِي الحَقِيقةِ ، لا تُخشَى كَهامتُهُ
يَسقي الأَعادِيَ مَوتا غَيرَ تَقشيبِ

العصر الجاهلي >> سلامة بن جندل >> لنا خباءٌ، وراووقٌ، ومسمعةٌ
لنا خباءٌ، وراووقٌ، ومسمعةٌ
رقم القصيدة : ٢٤٢٤٥

لنا خباءٌ، وراووقٌ، ومسمعةٌ
لدَى حِضاجٍ بِجَونِ القارِ مَربُوبِ

العصر الجاهلي >> سلامة بن جندل >> حتى استغثنَ بأهلِ الملحِ ضاحيةً
حتى استغثنَ بأهلِ الملحِ ضاحيةً
رقم القصيدة : ٢٤٢٤٦

حتى استغثنَ بأهلِ الملحِ ضاحيةً
يَرَكُضْنَ، قَد قَلِقَتْ عَقدُ الأطانيبِ

العصر الجاهلي >> سلامة بن جندل >> مستحقباتٍ رواياها جحافلها

مستحقباتٍ رواياها جحافلها

رقم القصيدة : ٢٤٢٤٧

مستحقباتٍ رواياها جحافلها

يأخُذْنَ بَينَ سَوادِ الخَطِّ فاللُّوبِ

العصر الجاهلي >> سلامة بن جندل >> فاقنيْ، لعلَّكِ أنْ تحظي وتحتلبي

فاقنيْ، لعلَّكِ أنْ تحظي وتحتلبي

رقم القصيدة : ٢٤٢٤٨

فاقنيْ، لعلَّكِ أنْ تحظي وتحتلبي

في سَحْبَلٍ من مُسُوكِ الضّأنِ مَنجُوبِ

العصر الجاهلي >> سلامة بن جندل >> نَحنُ رَدَدْنا لِيَربُوعٍ مَواليَها

نَحنُ رَدَدْنا لِيَربُوعٍ مَواليَها

رقم القصيدة : ٢٤٢٤٩

نَحنُ رَدَدْنا لِيَربُوعٍ مَواليَها

بِرِجلةِ التَّيسِ ذاتِ الحَمضِ والشِّيحِ

العصر العباسي >> البحتري >> كم ليلة ذات أجراس وأروقة

كم ليلة ذات أجراس وأروقة

رقم القصيدة : ٢٤٢٥

كم ليلة ذات أجراس وأروقة

كاليم يقذف أمواجاً بأمواج

فالزو والجوسق الميمون قابله

غنج الصبيح الذي يدعى بصناج

بسر مرا سرى همي وسامرني
لهو نفي الهم عن قلبي بإخراج
سامرتها برشا كالغصن يجذبه
حقفان من هائل بالرمل رجراج

(١٦٨/١)

كأنما وجه والشعر يلبسه
بدر تنفس في ذي ظلمة داج
وسنان يفتر عن سمطين من برد
صاف وفي الصدر تفاح من العاج
يسعى بمثل فتيت المسك صافية
كأن مستنها من شخب أوداج
ما زلت في حسنات الليل في مهل
حتى اساءت عيون الصبح إزعاجي
أردت غرته والسكر يوهمه
أن قد نجا وهو مني غير ما تاج
فظل يسقي بماء المزن من أسف
ورداً ويلطم ديباجاً بديباج

العصر الجاهلي >> سلامة بن جندل >> ألا، إنَّ خيرَ الناسِ كلّهمُ فهدُ
ألا، إنَّ خيرَ الناسِ كلّهمُ فهدُ
رقم القصيدة : ٢٤٢٥٠

ألا، إنَّ خيرَ الناسِ كلّهمُ فهدُ
وعَبدُ كُلالٍ خَيرُ سائرِهم بَعدُ

العصر الجاهلي >> سلامة بن جندل >> أبى القلبُ أن يأتيْ السَّديرَ وأهلهُ

أبى القلبُ أن يأتيْ السَّديرَ وأهلهُ

رقم القصيدة : ٢٤٢٥١

أبى القلبُ أن يأتيْ السَّديرَ وأهلهُ

وإنْ قِيلَ: عَيشٌ بالسَّدِيرِ غَريرُ

بِهِ البَقُّ ، والحُمَّى ، وأُسْدُ خَفِيَّةٍ

وعمرو بنُ هندٍ يعتدي، ويجورُ

فلا أُنذِرُ الحَيَّ الأُولَى نَزلُوا بهِ

وإنّي لِمَنْ لم يأتِهِ لَنَذيرُ

العصر الجاهلي >> سلامة بن جندل >> يا حُرَّ، أَمسَى سَوادُ الرّأسِ خَالَطَهُ

يا حُرَّ، أَمسَى سَوادُ الرّأسِ خَالَطَهُ

رقم القصيدة : ٢٤٢٥٢

يا حُرَّ، أَمسَى سَوادُ الرّأسِ خَالَطَهُ

شَيبُ القَذالِ اختلاطَ الصَّفوِ بالكَدَرِ

يا حُرَّ ، أمسَتْ لُباناتُ الصِّبا ذَهبَتْ

فلَستُ مِنها على عَينٍ ، ولا أَثَرِ

كان الشبابُ لحاجاتٍ، وكنَّ له

فقَد فَرَغتُ إلى حاجاتيَ الأُخَرِ

العصر الجاهلي >> سلامة بن جندل >> كأَنَّ النّعامَ باضَ فَوقَ رُؤوسِهِم

كأَنَّ النّعامَ باضَ فَوقَ رُؤوسِهِم

رقم القصيدة : ٢٤٢٥٣

كأَنَّ النّعامَ باضَ فَوقَ رُؤوسِهِم

إلى الموتِ بَرقٌ ، مِن تِهامةَ ، لامعُ

العصر الجاهلي >> سلامة بن جندل >> بِكُلِّ مُجنَّبٍ كالسِّيدِ نَهدٍ

بِكُلِّ مُجنَّبٍ كالسِّيدِ نَهدٍ

رقم القصيدة : ٢٤٢٥٤

بِكُلِّ مُجنَّبٍ كالسِّيدِ نَهدٍ

وكلِّ طوالةٍ ، عتدٍ، نزاقِ

العصر الجاهلي >> سلامة بن جندل >> وزَيدُ الخَيلِ قد لاقَى صِفادا

وزَيدُ الخَيلِ قد لاقَى صِفادا

رقم القصيدة : ٢٤٢٥٥

وزَيدُ الخَيلِ قد لاقَى صِفادا

يَعَضُّ بساعدٍ ، وبعَظمِ ساقِ

العصر الجاهلي >> سلامة بن جندل >> رأيتُك ذا شَرٍّ ، وفي الشَّرِّ مُنقَعا

رأيتُك ذا شَرٍّ ، وفي الشَّرِّ مُنقَعا

رقم القصيدة : ٢٤٢٥٦

رأيتُك ذا شَرٍّ ، وفي الشَّرِّ مُنقَعا

إذا كنتَ في أرضٍ، بها الشرُّ شاملُ

العصر الجاهلي >> سلامة بن جندل >> وإنَّا كالحَصَى عَدَدا ، وإنَّا

وإنَّا كالحَصَى عَدَدا ، وإنَّا

رقم القصيدة : ٢٤٢٥٧

وإنَّا كالحَصَى عَدَدا ، وإنَّا

بنو الحربِ، التي فيها عرامُ

العصر الجاهلي >> سلامة بن جندل >> فسائلْ بسَعدَيَّ في خِندفٍ

فسائلْ بسَعدَيَّ في خِندفٍ

رقم القصيدة : ٢٤٢٥٨

فسائلْ بسَعدَيَّ في خِندفٍ

وقيسٍ، وعندكَ تبيانها

وإنْ تسألِ الحيَّ من وائلٍ

تنبئكَ عجلٌ، وشيبانها

بوادِي جَدُودَ ، وقَد غُودِرَتْ

بصيقِ السَّنابكِ أعطانها

بأرعنَ، كالطودِ، من وائلٍ

يَؤُمُّ الثُّغورَ ، يَعْتانُها

تكادُ له الأرضُ، منْ رزهِ

إذا سار، ترجفُ أركانها

قداميسُ، يقدمها الحوافزانُ

وأَبجَرُ ، تَخفِقُ عِقبانُها

وجَثّام ، إذ سارَ في قَومهِ

سَفاها إلَينا ، وحُمرانُها

وتغلبُ، إذ حربها لاقحٌ

تُشَبُّ ، وتُسعَرُ نِيرانُها

غداةَ أتانا صريخُ الرّبابِ

ولم يكُ يصلحُ خذلانها

صَرِيخٌ لضَبَّةَ ، يَومَ الهُذَيلِ

وضَبَّةُ تُردَفُ نِسوانُها
تداركهمْ، والضُّحى غدوةٌ ،
خناذيذُ تشعلُ أعطانها
بأُسدٍ منَ الفِرزِ ، غُلْبِ الرِّقابِ
مصاليتَ، لم يخشَ إدهانها
فحَطَّ الرَّبِيعَ فَتًى شَرمَحٌ
أَخوذُ الرَّغائبِ ، مَصنانُها
فقاظُ، وفي الجيدِ مشهورةٌ
يُغَنِّيهِ في الغُلِّ إرنانُها

العصر الجاهلي >> سلامة بن جندل >> سائلْ بنا يومَ وردِ الكلا
سائلْ بنا يومَ وردِ الكلا
رقم القصيدة : ٢٤٢٥٩

سائلْ بنا يومَ وردِ الكلا
بِ تخبركَ دوسٌ وهمدانها

العصر العباسي >> البحتري >> بات نديما لي حتى الصباح
بات نديما لي حتى الصباح
رقم القصيدة : ٢٤٢٦

باتَ نَديماً لي، حتى الصّبَاحْ،
أغْيَدُ مَجدولُ مَكانِ الوِشاحْ
كَأنّمَا يَضْحَكُ عَنْ لؤلُؤٍ
مُنَظَّمٍ، أوْ بَرَدٍ أوْ أَقَاحْ
تَحْسِبُهُ نَشْوَانَ، إمّا رَنَا،
للفَتْرِ مِنْ أجْفَانِهِ، وَهوَ صَاحْ
بِتُّ أفْديهِ، وَلا أرْعَوِي

لنَهْيِ نَاهٍ عَنْهُ، أوْ لحيٍ لاحْ
أمْزُجُ كأسِي بجَنَا رِيقِهِ،
وَإنّمَا أمْزُجُ رَاحاً بِرَاحْ
يُسَاقِطُ الوَرْدَ عَلَيْنَا، وَقَدْ
تَبَلّجَ الصّبْحُ، نَسيمُ الرّيَاحْ
أغْضَيْتُ عَنْ بَعضِ الذي يَتّقى
مِنْ حَرَجٍ في حُبّهِ،، أوْ جُنَاحْ
سِحرُ العُيُونِ النُّجلِ مُستَهْلِكٌ
لُبّي، وَتَوْرِيدُ الخُدودِ المِلاحْ
قُلْ لأبي نُوحٍ، شَقيقِ النّدَى،
وَمَعدِنِ الجُودِ، وَحِلفِ السّماحْ
أعُوذُ بالرّأيِ الجَميلِ الذِي
عُوّدْتُهُ، وَالنّائِلِ المُسْتَمَاحْ
مِنْ أنْ تَصُدّ الطّرْفَ عَنّي، وَأن
أخيبَ في جَدْوَاكَ بَعدَ النّجاحْ
إنْ كانَ لي ذَنْبٌ، فعَفواً، وَإنْ
لمْ يَكُ لي ذَنْبٌ، فَفيمَ اطّرَاحْ
أبَعْدَ أسبَابٍ مِتَانِ القُوَى
مِنْ فَرْطِ شكرٍ سائِرٍ، وَامتِداحْ
يُخْبِرْنَ عَنْ قَلْبٍ قَديمِ الهوَى
فيكَ، وَعَنْ صَدْرٍ أمينِ النَّوَاحْ
أشْمَتَّ أعدائي، وَأخرَجْتَني
مِنْ سَيْبِكَ المُغدَى عَليّ المُرَاحْ
فهَلْ لأُنْسٍ بَانَ مِنْ رَجْعَةٍ،
أمْ هَلْ لحالٍ فَسَدَتْ من صَلاحْ
إنّيَ مِنْ صَدّكَ في لَوْعَةٍ،
تَغَوّلَتْ لُبّي، وَهاضَتْ جَناحْ
لَستُ على سُخطِكَ جَلْدَ القُوَى،

وَلا على هَجرِكَ شاكي السّلاحْ

العصر الجاهلي >> سلامة بن جندل >> هو المدخلُ النعمانَ في أرضِ فارسٍ

هو المدخلُ النعمانَ في أرضِ فارسٍ

رقم القصيدة : ٢٤٢٦٠

هو المدخلُ النعمانَ في أرضِ فارسٍ

وجاعِلهُ، في قَولِهم ، في المَدائنِ

وأَلقاهُ أيضا،بَعدَ ذا،تَحتَ أَفُيلٍ

وفي العَرَبِ العَربا بَقايا ضَغائنِ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> أراعكَ ما راعني من ردى ؟

أراعكَ ما راعني من ردى ؟

رقم القصيدة : ٢٤٢٦١

أراعكَ ما راعني من ردى ؟

وجُدتُ له مثلَ حزِّ المُدى

وهل في حسابِك أنِّي كَرَعْتُ

برُزءِ الإمامِ كؤوسَ الشَّجا؟

كأنّي وقدْ قيلَ لي إنّهُ

أتاهُ الرَّدى في يَمينِ الرَّدى

فقلْ للأكارم من هاشمٍ

ومن حلّ من غالبٍ في الثّرى

رِدوها المريرةَ طولَ الحياةِ

وكَمْ واردٍ كَدِراً ما انروى

وشقّوا القلوبَ مكانَ الجيوبِ

وجُزّوا مكانَ الشّعورِ الطُّلى

وحلّوا الحَبا فعلى رُزْئِهِ

كِرامُ الملائِكِ حلّوا الحُبا
ولِمْ لا؟ وما كتبوا زلّةً
عليهِ وأىُّ امرىءٍ ما هفا؟
فيا ليتَ باكيَهُ مابكاهُ
ويالَيتَ ناعيَهُ مانَعى
به تقتدي عن إمامِ الورى
ويا ليتني كنتُ عنه الفِدا

(١٧٠/١)

هو الموتُ يستلبُ الصالحينَ
ويأخذُ مِن بيننا مَن يشا
فكم دافعوه ففاتَ الدفاعُ
وكم قد رَقَوْهُ فأَعيا الرُّقى ؟
مضى وهو صِفْرٌ منَ الموبقاتِ
نقيَّ الإزارِ خفيفَ الرِّدا
إذا رابهُ الأمرُ لم يأتِهِ
وإنْ خَبُثَ الزَّادُ والَى الطَّوَى
تعزَّ إمامَ الورى والذي
به نقتدي عن إمامِ الورى
وخلِّ الأَسَى فالمحلُّ الذي
جَثَمَتَ بهِ ليسَ فيهِ أسى
فإمّا مضى جبلٌ وانقضَى
فمنك لنا جبلٌ قد رسا
وإمّا فُجعنا ببدرِ التمامِ
فقد بَقيتْ منك شمسُ الضُّحى
وإنْ فاتنا منهُ ليثُ العرين

فقد حاطنا منك ليثُ الشَّرى
وأعجبُ ما نالنا أنّنا
حُرمنا المُنى وبلغنا المنى
لنا حَزَنٌ في محلّل السرورِ
وكم ضَحِكٍ في خلالِ "البُكا"
فَجَفْنٌ لنا سالمٌ من قذىً
وآخرُ ممتلئٌ من قذى
فيا صارماً أغمدته يدٌ
لنا بعدكَ الصّارم المُنتضى
ويا رُكناً ذَعْذَعتهُ الخطوبُ
لنا بعد فقدكَ ركنٌ ثوى
ويا خالداً في جنانِ النعيمِ
لنا خالدٌ في جنانِ الدُّنا
فقوموا انظروا أيُّ ماضٍ مضَى
وقوموا انظروا أيُّ آتٍ أتى
فإنْ كانَ قادرُنا قد مضى
فقائمنا بعدَه ما مضَى
ولمّا دُوينا بفقدِ الإمامِ
عَجِلتَ إلينا فكنتَ الدَّوا
رضيناكَ مالكَنا فأرضنا
فما نبتغي مِنْكَ غيرَ الرِّضا
ولمّا حضرناكَ "عند" البياعِ
عرفنا بهديكَ طُرقَ الهدى
فقابَلْتَنا بوَقارِ المشيبِ
كمالاً وسنُّكَ سنُّ الفتى
وجئناكَ تَتْلو علينا العزاءَ
فعزَّيتَنا بجميل العزا
وذادتْ مواعظُكَ البالغاتُ

أخامِصَنا عن طريق الهَوى
وعلمّتنا كيف نرضى إذا
رضَى اللهُ أمراً بذاك القضا
فشمِّرْ لنا أيُّهذا الإمامُ
وكنْ للورى بعدَ فقرٍ غِنَى
ونحِّ عن الخلقِ بغيَ البُغاةِ
وعُطَّ عن الدينِ ثوبَ الدُّجى
فقدْ هزَّكَ القوم قبلَ الضِّرابِ
فما صادفوكَ كليلَ الشّبا
وأعلَمَهم طولُ تجريبهم
بأنَّك أَوْلاَهُمُ بالعُلى
وأنَّكَ أضربُهم بالسّيوفِ
وأنَّك أَطعنُهم بالقَنا
وأنَّك أضربُهم في الرِّجا
لِ عِرْقاً وأطولُ منهم بنا
وأنكَ والحربُ تُغلى لها الـ
مراجلُ أوسعُ منهم خُطا
وأنَّك أجودُهم بالنُّضارِ
وأنَّكَ أبذلُهم للنَّدَى
سَقى اللهُ قبراً دفنَّا بهِ
جميعَ العفافِ وكلَّ التُّقَى
وجادَ عليه قُطارُ الصَّلاةِ
فأغناهُ عن قَطَراتِ الحَيا
ومَيْتٌ له جُدُدٌ مابَلينَ
مآثرُهُ لا يَمَسُّ البِلى
وإنْ غابَ من بعدِ طولِ المَدى
فإنَّك أطولُ منه بَقا

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> ألا ماذا يَريبُكَ مِن همومي

ألا ماذا يَريبُكَ مِن همومي

رقم القصيدة : ٢٤٢٦٢

ألا ماذا يَريبُكَ مِن همومي
ومن نَبَواتِ جنبي عن فراشي
ولي في كلِّ شارقةٍ خليلٌ
أفارقُهُ بلا نَزَواتِ واشِ
وأنزع وصله بالرغم منِّي
كما نزعت يدي عني رياشي
إلى كم ذا التَّتابعُ والتّمادي
وكم هذا التصامم والتغاشي ؟
وكمشنفٍ ينكدُ لا يحابى
وصُمٍّ كالأراقم لا تُحاشي
يكون بها انحطاطي وارتفاعي
ومن يدها انتكاسي وارتعاشي
وماهذا العكوف على حقير
يساق إلى التحلل والتّلاشي ؟
فضربٌ بالرُّؤُوس بلا نَجيعٍ
وطعنٌ في النحور بلارشاشِ
وكم أنجى فتىً خاضَ المنايا
إذا ما شكن بمنعن انتعاشي
ويفدي واهناً فيه بِنَدْبٍ
ويسبق راكباً مما يماشي
وأَرْداهُ على ثَبَجِ الفراشِ
فيا مَتنظِّراً منِّي احتراشاً
متى يأتي على يدك احتراشي؟
فجعت بمشبع السغبات جوداً

وناقع غلةِ الهيمِ العطاشِ
ووهاب اللها في يوم سلمٍ
وضرابِ الكلى يوم الهراش
تغلغل حبه في أم رأسي
وخاض ودادُه منِّي مُشاشي
وأفرشني القَتادَ أسىً عليهِ
فليتَ لغيرهِ كان افتراشي
وكنت على الرزايا ذا إباءٍ
فقد قادت رزيته خشاشي
وقلت لمن لحا سفهاً عليه
وراجٍ في الملامةِ مثلُ خاشِ

(١٧١/١)

تُعنِّفُني وبالُكَ غيرُ بالي
وتعذلني وجأشك غير جاشي
ولستُ سواهُ متَّخذاً خليلاً
ولايغشى هواي سواه غاشِ
فإنيّ إن فزعت إلى بديلٍ
فزعت إلى الأجاج من العطاش
فمالي بعدَ فقدِكَ طيبُ نفسٍ
ولاجَذَلٌ بشيءٍ من معاشِي

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> لقد ضلَّ مَن يسترقُّ الهوَى
لقد ضلَّ مَن يسترقُّ الهوَى
رقم القصيدة : ٢٤٢٦٣

لقد ضلَّ مَن يسترقُّ الهوَى
وعبدُ الغرام طويلُ الشَّقا
وكيف أحِلُّ بدار الصَّغارِ
ولي همّة تزدري بالذُّرا؟!
وتُظْلِمُ دونِيَ طُرُقُ الصَّوابِ
ومنّى استعار النَّهار السَّنا؟!
رُوَيْدَكِ يا خُدُعاتِ الزّمانِ
كفاني فعالُكِ فيمن مضى
جذبتِ عنانَ شديد الجُموحِ
وراودتِ مستهزئاً بالرُّقى
يَعُدُّ الغِنَى منكِ غُرمَ العقولِ
وأنَّ ثراءكِ مثلُ الثَّرى
ومَنْ ملأت سمعَه الذابلاتُ
وقرعُ الظبا لم يَرُعْه الصَّدى
رَمى الدهْرُ بي في فم النائباتِ
كأنِّيَ في مقلتيهِ قَذَى
ولم يدرِ أني حتفُ الحُتوفِ
وأرديتُ بالسَّيفِ عُمْرَ الرَّدى
وأني لَبِستُ ثيابَ العَراءِ
ولا مؤْنسٌ ليَ غيرُ المها
وقلبٌ نَبا عنه كيدُ الزَّمانِ
فما للمُنى في رُباهُ خُطا
إذا نازَعَتني خطوبُ الزَّمان
ملأتُ بهِ فُرُجاتِ المَلا
أُلوّحُ بالنَّقع وجهَ النهارِ
وأحسِرُ بالبيضِ وجهَ الدُّجَى
على سابحٍ في بحارِ المنونِ
كفيلٍ بِوَطْءِ الشَّوَى بالشَّوَى

أنالُ بهِ فائتاتِ الوحوشِ
وألمسُ من صفحتيه السُّها
إذا ما نظرتَ إلى لونهِ
رأيتَ الدُّجى قد تردّى الضُّحى
عذيريَ من مُدَّعٍ للعُلى
ولم يَحنِ بالسَّيرِ ظهرَ السُّرى
ولا حملتهُ ظهورُ الجيادِ
ولا رَوِيتْ في يديه الظُّبا
وما كلُّ ذي عَضُدٍ باطشٌ
ولا كلُّ طرفٍ سليمٍ يرى
وبعضُ الأنام الذي ترتضيهِ
وبعضُ الرؤوس مَغاني الحِجا
فكم من طريرٍ يسوءُ الخبيرَ
وكم فرسٍ لا يجاري العفا
دعِ الفكرَ فيمن أعلَّ الزَّمانُ
وإلاّ فقمْ باعتدالِ الشِّفا
فما غيَّرتْ كفُّ ذي صنعةٍ
بأخفى التحّلي مكان الحُلى
ولَلطبعُ أقهر من طابعٍ
وألحَظْتَ أعيُنَهم غَرَّةً
سَقى اللهُ منزلَنا بالكثيبِ
بكفّ السحائب غَمْرُ الحيا
محلّ الغيوث ومأوى الليوث
وبحرُ النَّدى ومكانُ الغِنَى
فكم قد نعمتُ به ما اشتهيْ
تُ مُشْتملاً بإزارِ الصِّبا
تُعانقُني منه أيدي الشِّمالِ
ويلثُمُ خدِّي نسيمُ الصَّبا

وكم وردته ركابُ العُفاةِ
فأَصْدَرْتُها ببلوغِ المُنَى
إذا ما طَمَتْ بيَ أشواقُه
دعوتُ الحسينَ فغاضَ الأسَى
فتىً لا تُعثِّرُ آراءَه
بطرق المكارم صمُّ الصّفا
يجودُ بما عزَّ من مالِهِ
فإنْ سِيلَ أدنَى عُلاهُ أبَى
ويوماهُ في الفخر مُسْتيقنانِ؛
فيومُ العطاءِ ويومُ الوغَى
يُفيضُ بهذا جزيلُ الحِباءِ
وَقري بهذا القنا في القَرا
تعرَّفَ في الخلق بالمَكرُماتِ
فأغنته عن رائقات الكُنى
وأخرس بالمجدِ قولَ العُداةِ
وأنطق خُرسَ اللَّها باللُّها
أيا مَن كَبا فيه طِرفُ الحسودِ
فأمّا جوادُ مديحٍ فلا
تمنّى أعاديكَ ما فارقوه
ومِن دونِ ما أمَّلوهُ العُلى
وعِرضٌ يمزّق مِرْطَ العيوبِ
ويهتِكُ عنه برودَ الخَنا
ولولا علوُّكَ عن قدرِهِمْ
لحكّمت فيهم طِوالَ القنا
وألَظتْ أعيُنهم غُرّةً
تفارقُ منها الجسومُ الطُّلى
لقد عَصَمْتُهُم سفاهاتُهُم
وكهفُ السَّفاهة بئسَ الحِمى

أبَى اللهُ والمجدُ والمشرفيُّ
وسُمرُ الرِّماح مُرادَ العِدا
تهنَّأْ بشهرٍ تهنَّأَ منكَ
بصدقِ اليقينِ وصدقِ التقى
فهذا به تستضىء السّنون
وأنت بمجدكَ فخر الورى
ولو فطن الناس كنت السّوا
دَ من كلِّ طرفٍ مكانَ المُقا
فعش عيشةَ الدّهر ياطرفَه
عميمَ المكارمِ ماضي الشَّبا
ولايصبِرنَّكَ هذا الزَّمانُ
وأنتَ المَطا، والأنامُ الصَّلا

(١٧٢/١)

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> خليلي ألا عجبتما بالقلائص
خليلي ألا عجبتما بالقلائص
رقم القصيدة : ٢٤٢٦٤

خليلي ألا عجبتما بالقلائص
على حائرٍ في عَرْصَةِ الدَّار شاخِصِ
يخال ورسم الحي يخرس نطقه
أخا مِيتَةٍ لولا ارتعادُ الفرائصِ
ولما تولوا يحملون قلوبنا
على ارتكاب بالحدوجِ رواقص
ظَلِلْنا بذي الأَرْطَى كأنَّ عيونَنا

مزاد أضلتهن راحة عافص
نُقاسِمُهم شطرَ العيون فماتَرى
منَ القوم إلاّ ناظراً بتَخاوُصِ
ونلثمُ في رَبْعِ الّذينَ تحمَّلوا
من التراب آثار الخطا والأخامص
بنفسي وإنْ لم أرضَ نفسي أوانِسٌ
يفتلن في جنحٍ عقود العقائصِ
عفائف يكتمن المحاسن كلها
وينظرن وهناً من عيون الوصاوص
فراق لنا لم يدعه نعق ناعق
ومنصدع لم يجنه قبص قابصِ
ومن ذا الذي تبقى على الهجر والنوى
مودَّتُهُ غيرُ المحبِّ المخالصِ
وزار على مجدي ولم أرزارياً
على الفضلِ إلاّ مُثْقَلاً بالمناقِصِ
ألا لا تُفاحِصْنِي فتعلمَ أيُّناً
يروح ويغدو خازياً بالمفاحص
وكيفَ تُساميني وظلُّك قالصٌ
وظلي على سوحِ العلا غير قالصِ؟
وأنتَ حريصٌ أن يقالَ مؤمِّلٌ
وإنِّي على كسب العُلا غيرُ حارِصِ
وأبْني أهاضيبَ المكارمِ والنَّدى
وأنتَ مُعَنَّى بابتناءِ القَرامِصِ
بَني عَمِّنا كم نَكْظَمُ الغيظَ منكُمُ
على لاذعات بيننا وقوارصِ؟
وددتم بان المجد أصبح شاردا
وليسَ لنا فيهِ اقتناصٌ لقانِصِ
وماذا عليكم من علا رتباتكم

ولم تبتنوها في أجلِّ المراهص
وتطوون منا ماقضى الله نشره
وماضرّ ضوءَ الصُّبحِ إنكارُ غامِصِ
تعالوا نعد النجر والسنخ واحدٌ
فماذا وقد تناكم بالخصائص
تعالوا نعدُّ الفخر منا ومنكم
لننظر أولانا برجع النقائصِ
فما لكُمُ مجدٌ سِوى مالِ باخلٍ
ولافيكُمُ مدحٌ سوى قولِ خارِصِ
وما أنتُمُ بخلُ البطونِ لزادِكمْ
ولكن لأزادِ البطون الخمائص
بَني عمّنا كم تُسرحون بِهامَكمْ
بعَقْوَةِ مفتولِ الذِّراعِ قُصاقِصِ
وكم تحملونا كل يوم وليلة
على ظهرِ جمَّاحٍ منَ الشَّرِّ قامِصِ
يُعَنُّ فيجري مِلْءَ كلِّ فروجِهِ
ويتلى غداة الجري منه بناكص
أفي الحق أن نمشي الضراء وأنتم
تدِبُّون مِن خَلْفي دَبيبَ الدَّعامِصِ
ونَرضَى بدون النَّصْفِ منكمْ وأنتُمُ
تلطون إلطاط الغريم الملاوصِ
ولم تعطسوا لولاى إلا بأجدع
ولم تنظروا إلا بعميٍ بخائص
ولم تركبوا إلا قرا كلِّ ظالعٍ
أجبَّ سنام الظهر بالرحل شامص
صلوا الحسب الماضي بما لا يشينه
فكم ذي نجار خالصٍ غير خالصِ
ولاتحصلوا من جانب الفخر كلهِ

على أوَّلِ زاكٍ وأصلٍ مُصامِصِ
وكونوا ابتداء الفخر لاغابة له
وثَبْتِينَ في مرأىً وفي فحصِ فاحِصِ
كأني بها تختال بين صفائحٍ
رقاقٍ وأرماحٍ طوالٍ عوارصِ
تسدّ فجاج العذر منا ومنكمُ
فليس إلى عُذرٍ مَحيصٌ لحائِصِ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> نادِ امرءاً غُيِّبَ خلفَ النَّقا
نادِ امرءاً غُيِّبَ خلفَ النَّقا
رقم القصيدة : ٢٤٢٦٥

نادِ امرءاً غُيِّبَ خلفَ النَّقا
فكم فتىً ناديتَه ما وعَى
وقُلْ لمن ليس يرى قائلاً:
بأيِّ عهدٍ دبّ فيك البلى ؟
وكيف دُلّيتَ إلى حفرةٍ
يمحوك محو الطِّرس فيها الثرى
كذي ضَنىً مُلقىً ، وليتَ الذي
سِيطَ به جسمُك كانَ الضَّنَى
أرَّقَني فقدُك من راحلٍ
واستلّ من عينيَّ طعمَ الكرى
وبِنتَ لا عن مللٍ من يدي
وغبتَ عن عينيَّ لا عن قِلى
فكيفَ ولَّيتَ وخلَّفتني
أكرع من بعدكَ كأسَ الأسى
كأنَّني سارٍ عل قفرةٍ
مسلوبةٍ أعلامُها والصّوى

أو منخفضٍ من كلّ أزواده
يحرقه القيظ بنار الصَّدى
وصاحبٍ لي صبَّا به
ودورُهُم في النائبات الحِمَى
تمَّ ولما لم يجد منتهى
غافصني فيه طروقَ الرَّدى

(١٧٣/١)

خُولسْتُه مُحتظِراً رابعاً
كالنَّجم ولَّى أو كغصنٍ ذَوى
بأساً وعزاً في محلِّ السُّها
وفي فؤادي منه نارُ القِرى
وإنْ تقلَّبتُ على مَضْجعي
كان لجنبي فيه جمرُ الغَضا
وكان في العينين لي قرّةً
فصار مَيْتاً لجفوني قَذَى
قد قلتُ للمُسلين عن حزنِه
ما أنا طَوعاً لعذولٍ سَلا
فإنْ رقا دمعي فلم يَبكِهِ
. . . فلن أُصبح فيمن بكى
وكيفَ أسلاهُ وبي صبوةٌ !
أم كيف أنساهُ وفيهِ الهُدى ؟
كان كنارٍ أُضرمت وانطفت
أو بارقٍ مالاح حتى انجلى
أو كوكبٍ ما لحظتْ نورَهُ
في أُفقهِ العينانِ حتّى خوى

عليك إنْ شئتَ دموعُ الحَيا
مُعرَّساً في عَرَصاتِ الخَنا
وإنْ تَنُطْ سِوّاً إلى حفظِهِ
فهو على طولِ المدى ما فشا
كم أخذَ الدّهر لنا صاحباً
وكم طوى في تربه ما طوى
وكم أمالت كفُّهُ صَعْدةً
عالية شاهقةَ المُرتَقَى
إنْ شئت أنْ تعجب فانظر إلى
مُرتَبَعٍ بادَ ورَبْعٍ خَلا
ونعمةٍ سابغةٍ قَلّصتْ
ومنزِلٍ بعد كمالٍ غفا
ومعشرٍ حلّوا ولم يرتضوا
من دونِ ما أرغمَ آنافَهم
ضربُ الوريدينِ وطعنُ الكُلَى
أكفّهم للمجتدين الغنى
ودورُهُ في النائباتِ الحِمى
وكم لخم من مُعجزٍ باهرٍ
أظهره للناسِ يومَ الوغى
سِيقوا إلى الموتِ كما سُوِّقتْ
للعَقْرِ بالكُرهِ بِهامُ الفلا
وطُوِّحوا في برزخٍ واسعٍ
بينَ هُوَى مظلمةٍ أو كُدَى
كأنَّهم ماقَسَّمتْ بُرهةً
أيديهُمُ الأرزاقَ بينَ الوَرى
ولا أقاموا العزَّ ما بينهم
بالبيضِ مَعموداً وسُمرِ القَنا
هو الرّدى ليس له مَدفعٌ

والموتُ لا يقبلُ بذلَ الرُّشا
وكم مضَى قبلك أغلوطةً
بالسيّف من غفلته من فتى
إن ساءَني الموتُ فقد سرَّني
أنَّك فارقتَ شَهيرَ الظُّبا
تمضي إلى القوم الأُلى لم تزلْ
تجعلهم في الظلمات الهُدى
فإنْ تَبوَّأتَ لهم مَنزلاً
فهْوَ لَدى الرَّحمان أعلى الرُّبى
ولم يزلْ قبْرُك تُبلى بهِ
عليكَ إنْ شئت دوعُ الحَيا
فلم يَضِرْ ، وهو ندٍ ، تُربَه
من رحمةٍ أن لم يصبه الندى
وإنْ تكنْ مظلمةً حولَهُ
قبورُ أقوامٍ ففيهِ السَّنا
وإنْ يبتْ في غيرِ ما ربوةٍ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> أؤملُ أن أعيش ودون عيشي
أؤملُ أن أعيش ودون عيشي
رقم القصيدة : ٢٤٢٦٦

أؤملُ أن أعيش ودون عيشي
كما أهوَى مقاديرٌ عِراضُ
وهل لي من نجاءٍ في الليّالي
وحولي للرَّدى أُسْدٌ رِباضُ
وقد أُقْرِضْتَ في الدُّنيا سروراً
فلا تجزَعْ إذا رُدَّ القِراضُ
وكنْ مثلَ الأُلى دَرَجوا وأبقوا

حديثاً مالزهرته الرياضُ
هم قذعوا نفوسهم ولووا
أعِنَّتَها إلى التَّقوى وراضوا
فأما نبلهم فلهم نفوسٌ
صحيحاتٌ وأجسامٌ مِراضُ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> سلامٌ وهل يغني السّلام على الذي
سلامٌ وهل يغني السّلام على الذي
رقم القصيدة : ٢٤٢٦٧

سلامٌ وهل يغني السّلام على الذي
مضَى هالكاً عنِّي كما اقترحَ الرَّدى ؟
سددتُ به بطنَ الصِّعيد وإنّه
لَيُؤلمُ قلبي أنْ سددتُ به الثَّرى
وعن غيرِ إيثارٍ عَمَرتُ به اللِّوَى
وحَكَّمتُ في أوصالهِ شِقَّةَ الرَّدا
فخذْ سرَّ قلبي مِلءَ كفَّيكَ من شجىً
وخذ جَفْنَ عيني ملءَ كفيّك من قذى
فبنْ غير مملولٍ فكم بان بائنٌ
مُغافضةً لا عن ملالٍ ولا قِلَى
أقولُ، وقد عزَّ اصطباريَ: هكذا
أراد مليكُ الأرضِ أو هكذا قضى

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> ألاّ أرِقْتَ لضوءِ برقٍ أَوْمضا
ألاّ أرِقْتَ لضوءِ برقٍ أَوْمضا
رقم القصيدة : ٢٤٢٦٨

ألاّ أرِقْتَ لضوءِ برقٍ أَوْمضا

مازارَ طرفي ومْضُهُ حتّى مضَى
أمسى يشوقني إلى أهل الغضا
شوقاً يُقلِّبني على جمرِ الغضا
ومنَ البليَّةِ أنَّ قلبَكَ عاشقٌ

(١٧٤/١)

من لم تنل وهو الرضا منه الرضا
ما ضَرَّ مَن أَضحى يصرِّحُ صدُّهُ
بملالةٍ لو كان يوماً عَرَّضَا
ألِفَ الصُّدُودَ فما يُرى إلاّ امرءاً
مُتَجَنِّياً أو عاتباً أو مُعرِضا
للَّهِ موقفُنا بخَيْفِ مَتالِعٍ
نشكو التفرق ما أمض وأرمضا
ووراءَهمْ قلبٌ مُعَنًّى بالهوى
ماضحّ من سقمِ الغرام فيمرضا
ومحرِّضٍ بعثَ النَّوى فكأنَّه
يوم أعتقنا للنوى ماحرضا
ولقد أتانى الشيب في عصر الصبا
حتى لبست به شباباً أبيضا
لم ينتقصْ منِّي أوانَ نزولِهِ
بأْساً أطالَ على العُداة "وعرَّضا"
فكأنَّما كنتُ امرءاً متبدِّلاً
أثوابه كرهَ السوادَ فبيضا
ياصاحبيّ تعزّيا عن فاعلي ال
معروف فالمعروف فينا قد قضى
وتعلّما أن ليس يحظى بالغنى

إلاّ امرؤٌ سِيمَ الهوانَ فأَغمضا
والعيشُ دَينٌ لا يُخافُ غريمُهُ
مطلا به وقضاؤه أن يقتضى
قد قلت للمنضين فيه ركابهم:
يكفيكم من زاده ما أنهضا
مالي أراكم واللبُّانة فيكمُ
تَرْضون في الدُّنيا بمالا يُرتَضَى
إنْ كان رَوْضُ الحَزْنِ غَرَّكُمُ فقدْ
أضحى يصوح منه ماقد روضا
أو مابنته يد الزمان لأهله
فهْوَ الذي هدمَ البناءَ فقوَّضا
لاتغبنوا آراءكم بثميلةٍ
نَكْداءَ تأخذُها الشِّفاهُ تَبَرُّضا
فمعوَّضٌ عن نَزْرِ ماءِ حيائِهِ
بكثيرِ مابلغَ الغِنَى ماعُوِّضا
كم ذا التعلّل بالمنى وإزاؤنا
رام إذا قصد الفريصة أغرضا
يرمي ولا يدري الرميّ وليته
لمّا أرادَ الرَّمْيَ يوماً أنبضا
والنفس تنكر ثم تعرف رشدها
فاطلبْ شفاءَك من يَدَيْ مَن أمرضا
أينَ الذين تَبَوَّءوا خِططَ العُلا
وقضى على الآفاق منهم من قضى ؟
وجروا إلى غاي المكارم والعلا
رَكْضَ الجواد سَعَى فأدركَ مركضا
تندى على غلل العفاة أكفهم
فيعود منهم مثريا من أنفضا
وإذا أهبت بهم ليوم عظيمةٍ

حمَّلتَ أعباءَ العظيمةِ نُهَّضا
من كل قرم لا يريد ضجيعه
إلا سناناً أو حساماً منتضى
وتراهُ أنَّى شئتَ من أحوالهِ
لايرتضى إلا الفعال المرتضى
دَرَجوا فلا عينٌ ولا أثرٌ لهمْ
فكأنهم حلمٌ تراءى وأنقضى

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> أَأُسْقَى نَميرَ الماءِ ثمَّ يَلَذُّ لي
أَأُسْقَى نَميرَ الماءِ ثمَّ يَلَذُّ لي
رقم القصيدة : ٢٤٢٦٩

أَأُسْقَى نَميرَ الماءِ ثمَّ يَلَذُّ لي
ودورُكُمُ آلَ الرّسولِ خَلاءُ؟
أنتم كما شاءَ الشَّتاتُ ولستمُ
كما شِئْتُمْ في عيشةٍ وأشاءُ
تُذاودون عن ماء الفُراتِ وكارعٌ
به إبلٌ للغادرينَ وشاءُ
تَنَشَّرُ منْكُمْ في القَواءِ مَعاشرٌ
كأنّهُمُ للمبصرين مُلاءُ
ألا إنّ يومَ الطفّ أدمى محاجراً
وأدوى قلوباً ما لهنَّ دواءُ
وإنّ مصيباتِ الزّمان كثيرةٌ
وربّ مصابٍ ليس فيه عزاءُ
أرى طَخْيةً فينا فأين صباحُها
وداءً على داءٍ فأين شفاءُ؟
وبين تراقينا قلوبٌ صديئةٌ
يُرادُ لها لو أُعطِيَتْهُ جَلاءُ

فيا لائماً في دمعتي أو مُفَنِّدًا
على لوعتي واللَّومُ منه عَناءُ!
فما لكَ منِّي اليومَ إلا تَلهُّفٌ
وما لكَ إلاّ زَفرةٌ وبُكاءُ
وهل لي سُلوانٌ وآلُ محمدٍ
شريدُهُمُ ما حانَ منه ثَواءُ
تُصَدُّ عنِ الرَّوْحاتِ أيدي مطيِّهِمْ
ويُزوى عَطاءٌ دونهم وحِباءُ
كأنَّهُمُ نسلٌ لغيرِ محمدٍ
ومن شَعبهِ أو حزبهِ بُعداءُ
فيا أنجمًا يُهْدَى إلى اللهِ نورُها
وإن حالَ عنها بالغبيِّ غباءُ
فإنْ يكُ قومٌ وُصلةً لجهنَّمٍ
فأنتمْ إلى خُلدِ الجنانِ رِشاءُ
دعوا قلبِيَ المحزنَ فيكم يَهيجُهُ
صَباحٌ على أُخراكُم ومساءُ
فليس دموعي من جفوني وإنَّما
تقاطَرْنَ من قلبي فيهنَّ دماءُ
إذا لم تكونوا فالحياة منَيَّةٌ
ولا خير فيها والبقاءُ فَناءُ
وإمّا شَقيتمْ في الزّمان فإنّما
نَعيمي إذا لم تلبسوهُ شَقاءُ
لَحا اللهُ قومًا لم يجازوا جميلَكُم

لأنَّكُمُ أحسنتُمُ وأساؤا
ولا انْتاشَهُمْ عندَ المكارهِ مُنهِضٌ
ولا مَسَّهُمْ يومَ البلاءِ جَزاءُ
سَقى اللهُ أجداثاً طُوِينَ عليكُمُ
ولا زال مُنْهلاً بهنَّ رِواءُ
يسيرُ إليهنَّ الغمام وخلفه
زماجِرُ مِن قَعقاعِه وحُداءُ
كأنَّ بوادِيهِ العِشارُ تَروَّحَتْ
لهنّ حنين دائمٌ ورُغاءُ
ومَن كان يُسقى في الجنانِ كرامةً
فلا مسّه من ذي السحائب ماءُ

العصر العباسي >> البحتري >> لك الخلائق فينا السهلة السمح
لك الخلائق فينا السهلة السمح
رقم القصيدة : ٢٤٢٧

لكَ الخَلائِقُ فِينا السّهلَةُ السُّمُحُ،
وَالنَّيلُ يَسلُسُ للرّاجي، ويَنسرِحُ
وَالمَكْرُماتُ التي باعَتْ مَعالِمُها،
مَشهُورَةٌ، كَنجومِ اللّيلِ تَتّضِحُ
أمّا العُفَاةُ، فقَد حَطّوا رحالهم
بحَيثُ تَتّسعُ الدّنْيا وتَنْفَسِحُ
فِداكَ مَنْ لا نَداهُ صَوْبُ غَادِيَةٍ
تَهْمي، وَلا صَدرُهُ للجودِ مُنشرِحُ
أمُطْلِقي من يَد السَّيبيّ أنتَ، فقَد
كَلّتْ لَدَيْهِ رِكابُ الطّالبِ الطُّلُحُ
أرى على بابِهِ صَرْعى أقامَ بِهِمْ
طولُ المِطال، فَلا أجْدى، وَلا نَجَحُوا

لَنَا مَوَاقِفُ في أفنَاءِ عَرْصَتِهِ،
تُهَانُ أخْطَارُنا فيها وَتُطّرَحُ
نَغْشَاهُ لا نحنُ مُشتَاقُونَ منهُ إلى
أُنْسٍ، وَلا هوَ مَسرُورٌ بِنا فَرِحُ
إذا طَلَبْنَا بِلِينِ القَوْلِ عزّتَهُ،
ظِلْنا نُعالِجُ قُفْلاً ليسَ يَنفَتِحُ
أعْيَا عَليّ، فَلا هَيّابَةٌ فَرِقٌ
من الهِجاءَ، وَلا هَشٌّ، فيُمتَدحُ
يُرِيغُ كَاتِبُهُ صُلْحي لِيَنقُصَني،
وَلمْ يكُنْ بَينَنا شرٌّ، فنَصْطَلِحُ
وَكَمْ أُنَاسٍ ألامُوا في مُتاجَرَتي،
وَحاوَلُوا الرّبْحَ في نَقصِي، فما دَبحوا

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> هل مجير من غصةٍ ماتقضى
هل مجير من غصةٍ ماتقضى
رقم القصيدة : ٢٤٢٧٠

هل مجير من غصةٍ ماتقضى
أو شَفيعٌ في حاجةٍ ليس تُقضَى
ياخليلي أَنِخْ بشرقيِّ سابا
طَ مُناخاً على الرَّكائبِ دَحضاً
وتَلَفَّتْ فيما بنَى آلُ ساسا
عفاه الزمان ثلماً ونقضا
عَرَصاتٌ أصبَحْنَ وهْيَ سماءٌ
ثمَّ أمسَيْنَ بالحوادثِ أرضا
وثرًى يُنبتُ النَّعيمَ إذا أذْ
بتَ تُرْبُ البلاد عُشباً وحَمْضا
قد رأينا الإيوانَ إيوانَ كسرى

فرأينا كالطود طولا وعرضا
أو جَلالَ جَلَنْف
َعٍ صَحِبَ الأيْ
أثر الرَّحل في قراه ندوباً
نِلْنَ منه بعضاً وأعفَيْنَ بعضا
فهو يلقاك بادئاً ما أب
ـك فأَرجا في العالمينَ وأمضَى
عَرَقَ الدَّهرُ حُسنَهُ وهْو باقٍ
كالمدى تعرق التربية نحضا
فترى العينُ فيه أُبَّهَةَ المُلْ
ك وعيشاً لأهله كان خفضا
فهْيَ تَغشاهُ بالتَّنكُّرِ وحْشاً
خلقاً ثمّ بالتذكر غضا
ومشينا في عرصةٍ لم تزل في
ـها أُمورُ الملوكِ تُمضَى وتُقْضَى
كل قرم كالليث إن هجهجوه
عن صريعٍ له أزمَّ وأَغضَى
لبس لذلك يافعاً ووليداً
وارتقاه شدّاً إليه وركضا
وعرانينُ لا يطورُ بها الرُّغْ
ـمُ وأيدٍ يَطَلْنَ بَسطاً وقَبْضا
ورءوس بين الأنام رءوسٌ
وجسومٌ غذين بالعزِّ محضا
ولقد مضنى هجومي على الدا
ر بلا آذان على الدار مضا
مرحاً أسحب الإزار على أج
ـردَ يَنْزو طَوْراً ويقبضُ قبضا
وجَثا ناشئاً على خشبِ الملْ

واب ينفضن بالمخافة نفضا
ورباعٌ كانت غُيوضَ أُسودٍ
أصبحت للضباع مأوى مغضى
ومناخ للجود يحظى ويرضى
فيه مَن لم يكنْ على الدَّهر يرضَى
عقروا عنده المطيَّ وألقوا
وقد استوطنوا نجاداً وغَرْضا
بين قوم يزيدهم عذل اللوّام في المكرمات حثاوحضا
ـوامِ في المكرُماتِ حثّاً وحَضّا
سكنوا جانب المدائنِ في أب
يَضَ كالشَّمس يوسعُ العينَ ومْضا
يأخذون الأموالَ بالسَّيفِ حتَّى

(١/١٧٦)

يهبوها الرّجال نفلاً وفرضا
كلَّما أَتلفوا أخلفوا كوَفِيِّ الـ
قوم أمَّ الغنى ليقضي قرضا
ومهيبون يحسبُ الأمنُ من مو
لاهم الخوفَ والمحبة بغضا
وجليدُ الرّجالِ إنْ واجهوهُ
غَبِنَ اللّحْظَ مِن حِذارٍ وغضّا
كيف أرضى عن الزمان وما أر
ضَى كريماً قبلي الزَّمانُ فأرضَى !
نقتريه جدباً وبيئاً ونمر
به ضبيعاً ونرتعى منه برضا
ليس يُبقي إلاَّ ويُفني ولا يُعْ

لي قليلاً حتّى يطأطىء خَفْضا
سُنَّةُ اللَّيثِ كلَّما همَّ أنْ يُبْ
عدَ وَثْباً زاد انحطاطاً ورَبْضا
ولفكرى فيمن يساق إلى المو
ت مدا الدهر كيف يطعم غمضا؟

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> ومن السعادة أن تموت وقد مضى
ومن السعادة أن تموت وقد مضى
رقم القصيدة : ٢٤٢٧١

ومن السعادة أن تموت وقد مضى
مِن قبلِكَ الحُسّادُ والأعداءُ
فبقاءُ من حُرِمَ المرادَ فناؤُه
وفناءُ من بلغَ المرادَ بقاءُ
والنّاسُ مختلفون في أَحوالهم
وهُمُ إذا جاءَ الرّدى أكفاءُ
وطِلابُ ما تَفْنى وتتركُهُ على
مَن ليس يشكرُ ما صنعتَ عَناءُ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> ياخليلي ومُعِيني
ياخليلي ومُعِيني
رقم القصيدة : ٢٤٢٧٢

ياخليلي ومُعِيني
كلَّما رمتُ النُّهوضا
داو دائي أو فعدني
مَعَ عُوَّادي مريضا
فقبيح بك أن تر

فضَ مَن ليس رَفوضا
قد أتى من يوم عاشو
راءَ ماكانَ بَغيضا
دَعْ نَشيجي فيهِ يَعلو
ودموعي أن تفيضا
وبنَاني قد خُضِبْنَ الدْ
ـدَمَ من سِنِّي عَضيضا
وكن الناهض للحر
ب متى كنت نهوضا
واجعل الحبيب لدمعٍ
من مآقيكَ مَفيضا
إنَّه يومٌ سُقينا
مِن نواحيهِ مضيضا
هَزَل الدِّينُ ومَن فيـ
ـهِ وقد كان نَحيضا
هِكُمُ اليومَ حميضا
كان في البطنِ جهيضا
ودع الأطراب واسمع
مِن مراثيهِ القريضا
لاتُرِدْ فيهِ وقد أدْ
نسنا ثوباً رخيصا
قل لقومٍ لم يزالوا
ـلُ فتىً يُلفَى جَريضا
غرّهم أنهم سا
دوا وما شادوا بعوضا
في غدٍ بالرُّغم منكمْ
ستُرُدُّون القُروضا
سوفَ تَلْقَون بناءً

لكم طال نقيضا
وقباباً أنتم في
ـها وِهاداً وحضيضا
وأراها عن قريبٍ
كالدبى سوداً وبيضا
وترى للبِيض، والبَيـ
ـض عليهن وميضا
فبِهِمْ يطمَعُ طَرْفٌ
كانَ بالأمسِ غضيضا
وبهمْ يبرأُ مَن كا
ن وقد ضِيموا المريضا
وبهمْ يرقدُ طَرْفٌ
لم يكن وجداً غموضا
لاباة دمهم سا
ل على الأرض غريضا
رفع الرأس على عا
لي القنا يحكى الوميضا
وانثنى الجسمُ لجُرْدِ الـ
ـخيلِ بالعَدْوِ رضيضا
حاشَ لي أنْ أتخلَّى
منهم أو أستعيضا
فسقَى اللَّهُ قبوراً
لهمُ العذْبَ الغَضيضا
وأبَتْ إلاَّ ثرى الأَخْـ
ـضرِ والرَّوضَ الأريضا
وإليهن يشدُّ ال
قوم هاتيك الغروضا
مانحَوْهُنَّ لنَدْبٍ

إنَّما قضُّوا فُروضا
وحبوهنَّ استلاماً
يتركُ الأفواهُ فَوضَى

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> أتُرَى يؤوبُ زمانُنا
أتُرَى يؤوبُ زمانُنا
رقم القصيدة : ٢٤٢٧٣

أتُرَى يؤوبُ زمانُنا
غضّاً بأودية الغَضا
ويعود فينا مقبلاً
مَن كانَ عنّا مُعرِضا
قمرُ بصفحة خدِّهِ
عَضْبُ المحاسنِ مُنتَضَى
مَلَّكْتُهُ قلبي وكمْ
رَجَعَ الذي قد أقرضا
ولقد اقول وكم أرى
عجباً قضاهُ مَن قضَى
أنت الصحيح فكم تكو
نُ لمن يحبُّك مُمْرِضا
وإذا عُشقت فلا تزا
لُ لأهلِ عِشقِك مُبغضا
بدلت رأسي أسوداً
لمّا هجرت بابيضا
ماضر راي مهجتي
لو أنّه ليَ أنبضا
ومجّدد الإعراض لو
قبلَ التَّلاقي أَعرضا

من مبلغٌ عنِّي الرئي
س مصرحاً ومعرضّا
أنت الذي لمّا ظفر
ت بودِّه نلتُ الرّضا
وغفرتُ من جُرمِ الزَّما
ن لأجله ماقد مضى
أبناء ماسرجيس ما
زالوا الكُفاةَ النُّهَّضا
السابقين إلى الفضا
ئل كلَّ سارٍ ركضا

(١٧٧/١)

أسدٌ تراهم للفرا
ئس في الفضائل ربضا
وإذا رمى منهم فتىً
يوماً أصاب فأغرضا
وإذا استغاثَ بهمْ جري
ح في وغى سدّوا الفضا
بصواهلٍ وذوابلٍ
وصوارمٍ مثل الإضا
حوشيت أن أسلاكم
وأملُّكُمْ أو أُعرِضا
أو أن أرى بسواكم
مبتدلا متعوضا
لاحال ودٌّ بيننا
عمر الزمان ولا انقضى

وخباءُ ما أضحى وأم
سى بيننا ماقوضا
وإذا أقمت فلا أبا
لي من يرحله القضا
خُذْها يسوقُ بها الوِدا
د إليك سوقاً مجهضا
لو رامَها منّي سوا
ك لبات منها منفضا

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> يا مليكَ الورى ومن عقد الد
يا مليكَ الورى ومن عقد الد
رقم القصيدة : ٢٤٢٧٤

يا مليكَ الورى ومن عقد الد
أنتَ أوْلى بهم "بناصية " الفضـ
ـل وأحرى ولم يكونوا بِطاءا

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> صدّ عنّي وأعرضا
صدّ عنّي وأعرضا
رقم القصيدة : ٢٤٢٧٥

صدّ عنّي وأعرضا
إذْ رأَى الرَّأسَ أبيضا
واستردّ الزمانُ منّي ماكان أقرضا
ي ما كانَ أَقرضا
ورماني بشيب رأ
كان إلاّ معرِّضَا
واستحالَ الطبيبُ لي

مِنْ سَقامي فأَمرضا
ومحبّ عهدته
صار بالشيب مبغضا
كانَ يرضَى ولم يَدَعْ
شيبُ رأسي له رِضا
أينَ شَرْخُ الشّباب قُلْ
ت: خباء تقوضّا؟
أو منامٌ أتى الصّبا
حُ إلينا وقد مضَى

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> لوت وجهها عن شيب رأسي وإنها
لوت وجهها عن شيب رأسي وإنها
رقم القصيدة : ٢٤٢٧٦

لوت وجهها عن شيب رأسي وإنها
لوت عن بياضٍ أبيضاً لونهُ غضّا
ولو أنصفتْ ما أعرضتْ عن شبيهها
ولا أبدلته من محبته بغضا
وأغضيتُ عنها والبلابلُ في الحشا
ومَن كان مثلي حاملاً للهوَى أغضَى
وماكنت أرضى بالرضا قبل حبّها
فصيَّرني، بالشيءِ لم أرضَه، أرضَى

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> لوَ انَّكَ عرَّجتَ في منزلٍ
لوَ انَّكَ عرَّجتَ في منزلٍ
رقم القصيدة : ٢٤٢٧٧

لوَ انَّكَ عرَّجتَ في منزلٍ

يهونُ العزيزُ بأَرجائِهِ
وبيءِ المواردِ لا يستفيقُ
به القلبُ والجسم من دائِهِ
جفاه النعيم فما إنْ بِهِ
لقاطِنِهِ غيرُ بَأْسائِهِ
فيا قربَ ما بينَ إضحاكِهِ
لسنٍّ وما بينَ إبْكائِهِ
كأنّيَ فيهِ أخو قَفْرةٍ
يُزجّي كَليلاتِ أَنضائِهِ
وسارٍ على سَغَبٍ في القواءِ
بلا زادِهِ وبلا مائِهِ
وذو سَقَمٍ ملَّهُ عائدو
هُ وفات علاجُ أطبّائِهِ
فقلْ للّذي ظنَّ أنِّي حَفَلْ
ت بضوضائِهِ يومَ ضوضائِهِ
ومنْ لا أبالي احتقاراً له
بإصباحِهِ وبإمسائِهِ
نجوتَ، ولكنْ بنقصٍ كما
أجوّ الغديرُ لأَقذائِهِ
وذمُّ الفتى مثلُ مدحِ الفتى
لأشكالهِ ولأكفائِهِ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> ياناقصاً لعهود من لم ينقضِ
ياناقصاً لعهود من لم ينقضِ
رقم القصيدة : ٢٤٢٧٨

ياناقصاً لعهود من لم ينقضِ
كم مُقبلٍ نالَ المُنَى من مُعرِضِ

مطرتْ علينا من سمائك جفوةٌ
هَطَلتْ ولامعُ برقِها لم يومِضِ
ماذا ينال محكمٌ متجرمٌ
في كلّ يوم من محبّ مغمضِ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> ولمّا استقلّتْ بابنِ حَمْدٍ رِكابُهُ
ولمّا استقلّتْ بابنِ حَمْدٍ رِكابُهُ
رقم القصيدة : ٢٤٢٧٩

ولمّا استقلّتْ بابنِ حَمْدٍ رِكابُهُ
وأشعرتُ نفسي من نواه "بنأيها"
"ذَهَلتُ" فما أدري ونفسي دريّةٌ
أفي أرضها ودّعتُهُ أم سمائِها
وقلتُ لحاديهِ: هُبِلتَ! فإنَّما
رميتَ صَحيحاتِ القلوبِ بدائِها
كأنّي وقد فارقتهُ ابنُ "رَكِيّةٍ "
رَجاها فزَلَّتْ كفُّه عن رِشائِها
حرامٌ على عيني الكرى بعد بُعدِكم

(١٧٨/١)

وحلَّ لعيني أنْ تجودَ بمائِها
وكَمْ عبرةٍ كفكَفْتُ منهُ تجمُّلاً
فلمّا أَبَتْ مرَّتْ على غُلَوائِها
وعاذلةٍ "هبّتْ" تهوّن بينَكم
وهيهات من سمعي قبول ندائِها

أطاع عاذله في الحب إذ نصحا

رقم القصيدة : ٢٤٢٨

أطَاعَ عَاذِلَهُ، في الحُبّ، إذْ نَصَحَا،
وَكَانَ نَشْوَانَ من سُكرِ الهَوَى فَصَحَا
فَمَا يُهَيّجُهُ نَوْحُ الحَمَامِ، إذا
ناحَ الحَمامُ على الأغصَانِ أوْ صَدَحَا
وَلا يقِيضُ على الأظْعَانِ عَبرَتُهُ،
إذا نأيْنَ، وَلَوْ جَاوَزْنَ مُطّلَحَا
وَرُبّمَا اسْتَدْعَتِ الأطْلالُ عَبرَتَهُ،
وَشَاقَهُ البرْقُ من نَجدٍ، إذا لَمِحَا
ما كانَ شَوْقِي بِبِدْعٍ يوْمَ ذاكَ وَلاَ
دَمْعي بأوّلِ دَمْعٍ في الهَوَى سَفَحَا
وَلِمّةٍ كُنْتُ مَشْغُوفاً بِجِدّتِها،
فَمَا عَفَا الشّيبُ لي عَنها ولا صَفَحَا
إذا نَسيتُ هَوَى لَيْلَى أشَادَ بهِ
طَيفٌ سَرَى في سَوَادِ اللّيلِ إذْ جَنَحَا
دَنَا إليَّ عَلى بُعْدٍ، فأرَّقَنِي،
حَتَّى تَبَلَّجَ ضوء الصُّبْحِ فاتَّضَحَا
عَجبتُ منهُ تَخَطّى القاعَ مِن إضَمٍ،
وَجَاوَزَ الرّملَ منْ خَبْتٍ وَمَا بَرِحَا
ها إنّ سَعْيَ ذَوِي الآمالِ قد نَجَحَا،
وإنّ بَابَ النّدَى بالفَتْحِ قدْ فُتِحَا
أغَرُّ يَحْسُنُ مِنْهُ الفِعْلُ مُبْتَدِئاً
نُعْمَى، وَيَحْسُنُ فيه القوْلُ مُمْتَدَحا
رَدَّ المَكَارِمَ فِينَا، بَعدَ ما فُقِدَتْ،
وَقَرّبَ الجُودَ مِنّا، بَعدَ ما نَزَحَا

لا يَكْفَهِرُّ، إذا انحازَ الوَقارُ بهِ،
وَلا تَطِيشُ نَوَاحِيهِ إذا مَزَحَا
خَفّتْ إلى السّؤدَدِ المَجْفُوّ نَهْضَتُهُ،
وَلَوْ يُوَازِنُ رَضْوَى حِلْمُهُ رَجَحَا
وَلَجّ في كَرَمٍ، لا يَبْتَغِي بَدَلاً
مِنهُ، وإنْ لاَمَ فيهِ عَاذِلٌ وَلَحَى
يا أيّها المَلِكُ المُوفي بِغُرّتِهِ،
تَلألؤَ الشّمسِ لاحَتْ للعُيُونِ ضُحَى
هَنَاكَ أنّ أعَزّ النّاسِ كُلّهِمِ
عَليكَ غادي الغَداةِ الرّاحَ مُصْطَبِحَا
يَسُرُّهُ شُرْبُهَا طَوْراً، وَيُحْزِنُهُ
ألاّ تُنَازِعَهُ في شُرْبِهَا القَدَحَا
قَدِ اعتَلَلْتُ، أوَانَ اعتَلّ، من شَفَقٍ
علَيهِ، فاصْلُحْ لَنَا بُرْءاً، كَما صَلُحَا

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> قلْ لمن كلّما سبقتُ إلى العلا
قلْ لمن كلّما سبقتُ إلى العلا
رقم القصيدة : ٢٤٢٨٠

قلْ لمن كلّما سبقتُ إلى العلا
ياء يَغْتابني ويَطْعَمُ نَحْضي
أنت تجني في كل يوم عر
ضِكَ عمداً فكيفَ يسلمُ عرضي
لعن الله مدة كنت فيها
كل همي وأنت مني كبعض
ليس أدعو عليك بالقتل علماً
أنَّك اليومَ قاتلٌ لكَ بُغضي

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> ما نحنُ إلاّ للفَناءِ

ما نحنُ إلاّ للفَناءِ

رقم القصيدة : ٢٤٢٨١

ما نحنُ إلاّ للفَناءِ
وإن طمعنا في البقاءِ
نُعطَى ويسلبُنا الذي
أعطى التمتّعَ بالعطاءِ
والموتُ داءٌ ماله
عندَ المداوي مِن دَواءِ
والناسُ فينا كلُّهم
ما بين يأسٍ أو رجاءِ
أين الَّذين سَقَتْهُمُ الـ
ـأيامُ كاساتِ الرخاءِ
وتملّكوا رِبَقَ الورى
وعَلَوْا على قُممِ العَلاءِ؟
وتَرى بعَقْوةِ دارِهم
مَجثى الحميّةِ والإباءِ
والساحبونَ على قِنا
نِ الملكِ هُدَّابَ المُلاءِ
والمُرْتَوون مِنَ النعيمِ،
كما تَمَنّوا والثّراءِ
والسائِرون وحولهم
أسدُ الشّرى تحت اللواءِ
والهاجِمونَ على الرَّدى
واليومُ يَجري بالدّماءِ
لم يقنعوا في مَغْرَمٍ
سِيقوا إليهِ باللّقاءِ

من كلِّ مملوءِ الأسـ
ـرَّةِ والجبينِ من الحياءِ
تَجري يداهُ بكلِّ ما
يهوى المؤمّلُ من سخاءِ

(١٧٩/١)

وتراه كالصقّرِ الذي
لمحَ القَنيصةَ مِن عَلاءِ
ما ضلّ قطُّ وإنْ همُ
غدروا بهِ طُرقَ الوفاءِ
ورُمُوا إلى ظُلَمِ الصَّفا
ئحِ في صباحٍ أو مساءِ
دخلوا ولكنْ في الذي
لا يرتضون من الخلاءِ
ومتى دَعَوْتَهُمُ فهُمْ
صُمّ المسامع من دعاءِ
وَبَغوا نجاءً حينَ سُـ
ـدَّتْ دونهم طُرُقُ النَّجاءِ
ونأوْا كما اقترح الحِما
مُ عنِ التَّنَعُّم والشَّقاءِ
وتُراهمُ في ضَيِّقِ الـ
ـأقطارِ من ذاكَ الفضاءِ
وتَطايروا بيدِ البِلى
خلفَ الجنادِل كالهَباءِ
والقيظُ عندَهُمُ وقد
سُلبوا المشاعرَ كالشِّتاءِ

ما في الرَّدى ، ما في سوا
هُ منَ التَّنازع والمِراءِ
وإذا نظرت إلى الحِما
مِ فما لعينك من غِطاءِ
خلِّ التعجّبَ من قذىً
وخذ التعجّبَ من صفاءِ
يا قُربَ ما بينَ الهَنا
ءِ بما يسرّك والعزاء
خفّض عليك ودع تتبّ
بُعَ ما مضَى بيدِ القَضاءِ
وإذا بقيتَ فلا تَلُمْ
أيعيشُ مَيْتٌ بالبكاءِ؟
والخوف صِرْفٌ–ريبَ غـ
ـرُكَ إنَّما هوَ للنساءِ
وأخوكَ أفناهُ الَّذي
كان السبيلَ إلى الإخاءِ
أَعْراكَ مَنْ قِدْمًا كَسا
وحباكَ مُرتجع الحِباءِ
ليسَ التهالكُ في المصيـ
ـبة بالحميم من الوفاءِ
وسوى الجلّدِ في الشديـ
ـدةِ إنْ أتتك من العناءِ
وعلى التجاربِ بانَ نبـ
ولإذا بقيتَ فلا تلمْ
مَن خَصَّ غيرَكَ بالفناءِ
وسقى الذي وارى أخا
كَ منَ الثَّرى سَحُّ الرِّواءِ
صَخْبُ الترنّمِ حالِكُ الـ

قُطرين مملوءُ الوِعاءِ
ولَرَحْمَةٌ مَصبوبةٌ
خيرٌ له من فيضِ ماءِ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> أظنك من جدوى الأحبة قانطا
أظنك من جدوى الأحبة قانطا
رقم القصيدة : ٢٤٢٨٢

أظنك من جدوى الأحبة قانطا
وقد جزعوا بطن الغوير فواسطا
أصاخوا إلى داعي النَّوى فتحمّلوا
فلم أرَ إلا قاطناً عادَ شاحطا
كأنَّ قطينَ الحيِّ عِقْدٌ مُنَظَّمٌ
أطاعَ على رَغْمي أكفّاً خَوارطا
وقفنا فمن جأشٍ يخفُّ صَبابةً
وجأش امرئ قضّى فخلناه رابطا
ودمع تَهاوَى لا يُرى الجَفنُ مُترَعاً
بواكفةٍ حتى يرى منه هابطا
نجودُ بما نحوي لمن ظلَّ باخلاً
ونعطي الرضا عفواً لمن بات ساخطا
ومن شغف وليت يوم مخجر
غَشوماً وأَعطيتَ الحكومةَ قاسطا
أراكَ خَفوفاً في الهوى ثمّ إنَّه اسْـ
ـتحالَ فقد تَمَّ الهوى مُتَثابطا
وغرّ الثنايارقتهن بلمتي
فواعَدْنَها زَوْراً منَ الشَّيب واخطا
سوادٌ يُبرِّيني وإنْ كنتُ مذنباً
ويبسطُ من عُذري وإنْ كنتُ غالطا

ويسكنني حبَّ القلوب وطالما
ألفَّ على ضمّي أكفاً سبائطا
وإني من القوم الذين إذا انتموا
أسالوا من السادات بحراً غطامطا
يحلّون من أرض المعالي يفاعها
ويابون أهضاماً بها ومهابطا
وإن زرتهم أفضيت من شجراتهم
بأموالهمْ فمعاطناً ومَرابطا
وإن يعلطوا بالمرهفات رقابها
إذا كان رب البدن بالنار عالطا
إذا سالموا زانوا المحافل بهجة
وإن حاربوا في الروع حشوا المآقطا
وإن بسطوا لم تلق في الخلق ربقة الهدى
وكم أنقذوا من رِبقَةِ الكفر وارطا
وكم أقحطوا أرضَ العدوِّ بأذرُعٍ
يَفِضْنَ فيُخصِبْنَ البلادَ القواحطا
وكم ولدوا من لابسٍ مِيسَمَ العُلا
يَبُذُّ وليداً في الجهاتِ الأشامطا
إذا ماكريمُ القومِ جارَى فخارَه
أتى طَرَفاً فيه ووافاك واسِطا
ألا هل أراها ثائرات كأنما
تَعلَّقْنَ في أوراكهنَّ الأراقطا
بأَيدٍ يَغُلْنَ البعدَ من كلِّ نَفْنَفٍ
ويطوين طيَّ الأتحميِّ البسائطا
بكل غلام من نزار مخففٍ
كسيد الغضا تلقاه أغبر مارطا
يجوبُ المهاوِي واحداً عن بسالةٍ
وإنْ كان يدعو معشراً وأراهطا

تراه إذا خيف التتبع سابقاً
وإنْ رُهِبَ الإقدامُ للقوم فارطا
إن آنسوا نار الوغى حَدفوا به
جراثيمَها إنْ سالماً أو مُشائطا
ويغضى فإن عنت لعينيه ريبةٌ

(١٨٠/١)

نَضا الحلمَ عنه آنفاً مُتخامِطا
وقطع أقرانَ الورَى دونَ همِّهِ
ولن تقطع الأقدار ماكان نائطا
كأنَّ على عودى سراة حصانه
أخا لِبَدٍ ضمَّ الفريسةَ ضاغطا
إذا هَجْهَجُوهُ عن ضَمانِ يمينِهِ
أزمَّ وقوراً لا يبالي اللواغطا
مُلبُّون إنْ يُعرَوْا وقد هتفَ النَّدى
وهيهات ختلي بعدما كنت ناشطا
ويرجونَ أنْ يَرْقَوْا إلى مثل ذِرْوَتي
وما بَلغوا من دونِ تلك وسائطا
ألموا بأطراف العلا واحتويتها
فمن كان منهم ذائقاً كنت سارطا
وماغَبَطَ الحسَّادُ إلاَّ فضيلةً
وحسْبُكَ مَجداً أنْ تَرى لك غابطا
مآثر يثقلن الحسود فخامة
ويُعْيِينَ من إشرافهنَّ الغَوامطا

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> زرتُ هنداً ومن ظلامٍ قميصي

زرتُ هنداً ومن ظلامٍ قميصي
رقم القصيدة : ٢٤٢٨٣

زرتُ هنداً ومن ظلامٍ قميصي
لا بوعدٍ ومن نِجادٍ ردائي
واعتنقنا وبيننا جَفنُ ماضٍ
في فَراشِ الرؤوس أيُّ مَضاءِ
وتجافَتْ عنه وليسَ لها إنْ
أنصفَتْ عن جِوارهِ من إباءِ
إنَّه حارسٌ لنا غيرَ أنْ ليْ
ـسَ علينا من جُملةِ الرُّقباءِ
لكِ في النّحرِ من عيونِ تميمٍ
فاحسبيهِ تميمةَ الأَعداءِ
هو ساهٍ عن الذي نحن فيه
من حديثٍ وقيلةٍ واشتكاءِ
وَدَعيني طِوالَ هذا التَّداني
ناعماً لا أخافُ غير التنآئي
فلئنْ مسَّ فيهِ بعضَ عَناءٍ
فعناهُ مُستَثمرٌ من عنائي

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> كأنَّ مُعَقِّري مُهَجٍ كرامٍ
كأنَّ مُعَقِّري مُهَجٍ كرامٍ
رقم القصيدة : ٢٤٢٨٤

كأنَّ مُعَقِّري مُهَجٍ كرامٍ
هنالك يعقِرون بها العِباطا
فقل لبني زياد وآل حربٍ
ومن خلطوا بغدرهم خلاطا:

دماؤكم لكم ولهم دماءٌ
ترويها سيوفكم البلاطا
كُلوها بعدَ غصبكُمُ عليها انْ
تهاباً وازدراداً واستراطا
فما قدمتم إلا سفاهاً
ولا أمرتم إلا غلاطا
ولاكانَت منَ الزَّمن المُلَحَّى
مراتبكم به إلا سفاطاً
أنحوَ بني رسولِ الله فيكُمْ
تقودون المسوَّمَةَ السِّلاطا
تثار كما أثرت إلى معينٍ
لتكرع من جوانبه الغطاطا
وما أبقت بها الرَّوحاتُ إلا
ظهرراً أو ضلوعاً أو ملاطا
وفوقَ ظهورِها عُصَبٌ غِضابٌ
إذا أرضَيْتَهمْ زادوا اختلاطا
وكلُّ مرفَّعٍ في الجّو طاطٍ
ترى أبداً على كتفيه طاطا
إذا شهد الكريهة لا يبالي
أشاط على الصوارم أم أشاطا
ومامدّ القنا إلا وخيلت
على آذان خيلهم قراطا
وكم نعم لجدهم عليكم
لقينَ بكمْ جُحوداً أو غِماطا
هم أتكوا مرافقكم وأعطوا
جنوبكم النمارق والنماطا
وهمْ نَشَطوكُمُ من كلِّ ذُلٍّ
حَلَلْتُمْ وسْطَ عَقْوتِهِ انتشاطا

وهمْ سدُّوا مخارِمَكمْ ومدُّوا
على شجرات دوحكم اللياطا
ولولا أنّهم حدبوا عليكم
لما طلتم ولاحزتم ضغاطا
فما جازيتم لهم جميلاً
ولا أمضيتم اهم اشتراطا
وكيف جحدتم لهم حقوقاً
تبين على رقابكم اختطاطا؟
وبينَ ضُلوعِكُمْ منهمْ تِراتٌ
كمَرْخِ القيظِ أُضرِمَ فاستشاطا
ووِتْرٌ كلّما عَمَدَتْ يمينٌ
لرقع خروقه زدن انعطاطا
فلا نَسبٌ لكمْ أبَداً إليهمْ
وهل قُربى لمن قطعَ المناطا
فكم أجرى لنا عاشور دمعاً
وقطع من جوانحنا النياطا
وكم بِتْنا به واللّيلُ داجٍ
نُميط من الجَوى مالن يُماطا
يُسقِّينا تذكُّرُهُ سِماماً
ويولجنا توجعه الوراطا
فلا حُدِيَتْ بكمْ أبداً ركابٌ
ولارُفعتْ لكمْ أبداً سِياطا
ولارفعَ الزَّمانُ لكم أديماً
ولاازددتمْ به إلاّ انحطاطا
ولاعرفت رءوسكم ارتفاعاً
ولاألفت قلوبكم اغتباطا
ولاغفر الإله لكم ذنوباً
ولاجُزتمْ هنالِكمْ الصِّراطا

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> ولمّا التقينا والرّقيبُ بنَجوةٍ

ولمّا التقينا والرّقيبُ بنَجوةٍ

رقم القصيدة : ٢٤٢٨٥

ولمّا التقينا والرّقيبُ بنَجوةٍ

وقد حانَ من شمسِ النّهار مَغيبُ

أَبَحْنا الهوى ما شاءَ منّا ورُوِّيتْ

عيونٌ ظِماءٌ في الهوى وقلوبُ

فلم تك إلاّ ساعةً ثُمَّ زعزع الـ

ـتَلاقي شِمالٌ للنَّوى وجنوبُ

ولولا النَّوى ما كانَ للدهرِ زلّةٌ

ولا لِلّيالي الماضياتِ عيوبُ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> لعلّ زماناً بالثوية راجع

لعلّ زماناً بالثوية راجع

رقم القصيدة : ٢٤٢٨٦

لعلّ زماناً بالثوية راجع

مضَى وهْوَ في قلبي مدى الدَّهر رابعُ

تذكَّرْتُ نجداً ذُكْرَةً فكأنما

تحمل رأسي مائل الرأس ظالعُ

تعرَّقَتِ الرَّوحاتُ منه فَصيلَهُ

فماهو إلا أعظمٌ وأضالعُ

وكيف بنجدٍ بعد أن مطينا
تسادَكُ بالغَوْرين منه الأكارعُ
يطأن الرُّبا وطء النزيف فكلّما
هبطن الرُّبا سالت بهن الأجارعُ
خليليّ هل رمى البلاد إليكما
برَحْليَ ممَّا شَفَّني اليومَ نافعُ
وهل لي إلى من كنت أهواه منكما
وقد حرَّم الواشون جَدْواهُ شافعُ
عشيَّةَ أغْرَوْا بي العيونَ وَسطَّروا
منَ الوَجْدِ ما تُمليهِ عنّي المدامعُ
لقد ضلَّ قلبٌ باتَ في كلِّ ليلةٍ
يُصادي بُنيَّاتِ الهوى ويصانعُ
يصدُّ ويدنو بينَ يأسٍ ومَطمعٍ
فلا هو وصَّالٌ ولا هو قاطعُ
فقل لأسيلات الخدود أتيننا
يخادعْنَ منِّي صاحباً لا يُخادَعُ
أرَدْتُنَّ قلبي للهَوى وهْوَ مُتعَبٌ
فما فيه إلاّ ما تجرُّ المطامعُ
وقولٌ أتاني معرباً عن مودةٍ
فجاء كما كانت تشاء المسامعُ
وَلوجٌ إلى قلبي عَلوقٌ بخاطري
كما علقت بالراحتين الأصابعُ
مديحٌتولّى الفكرُ تنميق نسجه
وليس كوشيٍ نمقته الصوانعُ
كأنّي لما أن مشت في مفاصلي
حمياه في نهي من الخمر كارع
فيا عَلَمَ العلم الذي يُهتدَى بهِ
كما في السُّرى تهدى النجومُ الطوالعُ

وألقيت منّا في مديحٍ نظمتهُ
على كاهلٍ لاتمتطيهِ الصَّنائعُ
ومثلُك من قد كنتُ قبل وصالهِ
أحِنُّ اشتياقاً نحوَهُ وأنازعُ
ولمّا رآني الدّهر لا أرتضي له
صنيعاً كدت منه عني الذرائعُ
سقاني بك العَذْبَ الزُّلالَ وإنَّما
أطلتُ الظّما حتّى حلت لي المشارع
وقد كنت لا أرضى نصيباً أصبتهُ
فإنّي وقلبي اليومَ منكنَّ وادعُ
إذا ما رعاك اللهُ لي بحفاظِهِ
فلستُ أُبالي أنَّ غيرَكَ ضائعُ
وما ضرَّ مَن فارقتُ من كلِّ نازحٍ
وقد لفّ لي شملاً بشملك جامعُ
فدونك قولاً جاء عفوَ بديهةٍ
وإن مقالاً لو تعمدت واسعُ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> يقولون لي لِمْ أنتَ بالذُّلِّ راكدٌ
يقولون لي لِمْ أنتَ بالذُّلِّ راكدٌ
رقم القصيدة : ٢٤٢٨٧

يقولون لي لِمْ أنتَ بالذُّلِّ راكدٌ
فقلتُ لأنّي في الخياةِ رَغوبُ
نَضَا العزَّ مِن أكنافِهِ مَنْ تروقُهُ
حياةٌ وتَحْلَوْلى له وتَطيبُ
وعيشيَ بين الأغبياءِ غضاضةً
ولي من عيوبِ الأقربينَ عيوبُ
وبينَ ضلوعي غيرَ أنْ لم أبُحْ بهِ

أُوارٌ على فوتِ المنى ولهيبُ
وللدَّهر عندي كلَّ يومٍ وليلةٍ
وإن لم يكُنْ منِّي العتابُ ذنوبُ
ولي كلُّ داءٍ ثُمَّ ليسَ لي
من الداءِ كلِّ الرجالِ طبيبُ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> لغيرِ الغواني ماتُجِنُّ الأضالعُ
لغيرِ الغواني ماتُجِنُّ الأضالعُ
رقم القصيدة : ٢٤٢٨٨

لغيرِ الغواني ماتُجِنُّ الأضالعُ
وغير التّصابي ما أرتهُ المدامعُ
وياقلب ما أزمعت عوداً إلى الصبا
فتطمعَ في أنْ تَزْدَهِيكَ المطامعُ
تضيقُ لِأنْ أرسَى بساحتِك الهوَى
وأنت على ما أحرج الدهر واسعُ
ويوم اختلسنا من يد الحذرِ لحظةً
وقد آذَنَتْنا بالفراقِ الأصابعُ
عذرت امرءاً أبدى الأسى وهو حازمٌ

(١٨٢/١)

وصمَّ على عُذّالهِ وهْو سامعُ
خليليَّ إن الدهر جمٌ عديده
ولكنَّه ممَّنْ أُحِبُّ بَلاقعُ
وخُبِّرْتُما أنَّ الوفاءَ تَقارضٌ
فمالي أُعاطي صفوَهُ مَن يُمانعُ؟

ألا في بشاشات الرّجال ودونها
جوانحُ في أثنائها الغيظُ ناقعُ
ومازالت الأيامُ مثنى وموحداً
يراوِدْن مِنِّي شِيمةً لا تُطاوعُ
رضِيتُ بميسورِ الحظوظ قناعةً
إذا امتدّ في غيِّ الطماعةِ قانعُ
وعوراءَ يستدعي النفوسَ اقترافها
تنكبها ناءٍ عن السوء نازعُ
تحيَّزْتُ عنها لا أهمُّ بوَصْلها
كما أنحاز عن ضمن العذارين خالعُ
وشُمٍّ من الفتيان حصنت سرهم
وسر الفتى مابين جنبيه ذائعُ
سروا يسألون الدهر مافي غيوبه
وليس لهم غير التجاربِ شافعُ
إذا صُدَّ عن نُجحِ المطالبِ جاهدٌ
تخلَّفَ عن كسبِ المحامدِ وادِعُ
إليكَ ذعرتُ الهِيمَ عن كلِّ بُغيّةٍ
أسفُّ إلى أمثالها وأُسارِعُ
وسومتها يسترجف الأرض مرّها
وتحيي سواد الليل والفجر طالعُ
ولولاكَ لمَ تَنْفُضْ حَشاي مَسرَّةٌ
ولو كثرت منها إلى الذرائعُ
وأنتَ الذي لو لم أفِضْ في ثنائِهِ
تحمل عني القول ماهو صانعُ
شديدُ ثباتِ الرّأي بينَ مواطنٍ
رياحُ الخطوبِ بينهنَّ زعازعُ
وَقورٌ فإنْ لاذتْ به أرْيحيَّةٌ
فلا الحِلمُ مَغْبونٌ ولا الجَدُّ خاشعُ

ويقظان ماضامَ التفرد حزمه
ولا قبضت من يسطتيه المجامعُ
تقصَّتْ نهاياتِ المعالي أُصولُه
وساعَفَها فرعٌ على النَّجمِ فارعُ
كريمٌ إذا هزَّ الرّجاءُ عطاءَهُ
تقاصر باع الغيث والغيث هامعُ
رمى وله الحسادِ قرمٌ مصممٌ
بيأس تحرته النفوس النوازعُ
إذا بادَروهُ المأثُراتِ شآهُمُ
ودونَ المَدى منهمْ طليحٌ وظالعُ
ودون بلوغِ الطّالبين مكانَه
طريقٌ على ربِّ الحفيظة شاسِعُ
وكم بحثوهُ عن خَفايا عيوبهِ
فشاعت معانٍ تصطفيها المسامعُ
وما الناس إلا واحد غيرَ أنهم
تفاوَتْ منهمْ في الفِعال الطّبائعُ
فداؤك من يتلو الندى بندامةٍ
وقد مَرَقَتْ من راحتيهِ الصَّنائعُ
بعيدٌ عن الآمال لا يستخفه
سؤال ولا يرجو عطاياه طامعُ
وهزُّوك مسنونَ الغِرارين أُخلصتْ
نواحيه واجتاحت قذاه الوقائعُ
ولمّا نَبَتْ آراؤهمْ وأَظَلَّهم
منَ الأمرِ مسوَدُّ المخايلِ رائعُ
تداركْتَهمْ والشَّملُ قد رثَّ حبلُهُ
وأضرب عن مستشرى الخرق راقعُ
بعزم به مستسلف النصرِ كافلٌ
حزمٌ به مستأنف النجحِ تابعُ

كفيتَهمُ الدَّاني وشَيَّعْتَ مامضَى
برأي توخاه الذي هو واقعُ
يجرُّ أباطيلَ الحديثِ إذا ارتقَى
إلى فَهمِهِ ذكرٌ لمجدِك شائعُ
إذا أبْهَتَتْه من مَساعيك خَلَّةٌ
تمنَّى لها أنَّ العيونَ هواجعُ
ندبت له حلماً يداوي شروره
وبعضُ الحِجافي مُلتَوي الجهلِ ضائعُ
تراخ وخفّض من همومك فالذي
تطالبُهُ الآمالُ ما أنتَ جامعُ
وقد راجعت تلك الأمور وأقبلت
إليك بما تهوى سنون رواجعُ
وخلفُ الذي ارخى به الدّهر كفّه
حقوقٌ لها هذي الوفود طلائعُ
نضوت زمان الصّوم عنك كما نضا
رداء الحياسبط من الروض يانعُ
ومالعيد إلا ما صبحت طلوعه
وبلَّجهُ فجرٌ بوجهك ساطعُ
وهنيته عمر الزمان مسلماً
يفوت الردى أو تختطيك الفجائعُ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> إذا كنتِ أزمعتِ الرّحيل فإننا
إذا كنتِ أزمعتِ الرّحيل فإننا
رقم القصيدة : ٢٤٢٨٩

إذا كنتِ أزمعتِ الرّحيل فإننا
سترحلُ منّا أَنفسٌ وقلوبُ
وإنْ تَبعدي عنّا فللعينِ أدمعٌ

تصوب وللقلب المشوق وجيبُ
وما لحياةٍ بعدَ فقدِكِ لذةٌ
وليس لعيشٍ بعد بينِكِ طيبٌ
ومَن قال: إنَّ البينَ يُسلي عنِ الهوى
جَهولٌ بأسبابِ الغرامِ كَذوبُ

العصر العباسي >> البحتري >> ألمع برق سرى أم ضوء مصباح
ألمع برق سرى أم ضوء مصباح
رقم القصيدة : ٢٤٢٩

(١٨٣/١)

أَلَمْعُ بَرْقٍ سَرَى أمْ ضَوْءُ مِصْبَاحِ،
أمِ ابْتِسَامَتُهَا بالمَنْظَرِ الضّاحِي
يا بُؤسَ نَفْسٍ عَلَيْهَا جِدُّ آسِفَةٍ،
وَشَجْوَ قَلْبٍ إلَيها جِدُّ مُرْتَاحِ
وَيَرْجُعُ اللّيلُ مُبيَضّاً إذا ابتَسَمَتْ
عَنْ أبْيَضٍ خضلِ السِّمْطَينِ لَمّاحِ
تَهْتَزُّ مِثلَ اهْتِزَازِ الغُصْنِ أتْعَبَهُ
مُرُورُ غَيْثٍ منَ الوَسميّ سَحّاحِ
وَجَدْتِ نَفسَكِ مِنْ نَفسي بمَنزِلَةٍ،
هي المُصَافَاةُ، بَينَ المَاءِ والرّاحِ
أُثني عَلَيكِ فأنّي لمْ أخفف أحَداً
يَلْحي عَلَيكِ، وَمَاذا يَزْعُمُ اللاحِي
وَلَيلَةَ القَصْرِ، والصّهباءُ قاصرَةٌ
للّهوِ، بَينَ أبارِيقٍ وأقْدَاحِ

أرْسَلْتِ شُغْلَيْنِ مِنْ لَفْظٍ مَحَاسِنُهُ،
تُدوِي الصّحيحَ، وَلَفْظٍ يُسكرُ الصّاحي
حيّيتُ خَدّيكِ بل حيّيتُ من طَرَبٍ
وَرْداً بوَرْدٍ، وَتُفّاحاً بتُفّاحِ
كم نَظرَةٍ لي خلال الشّامِ لوْ وَصَلَتْ
رَوَتْ غَليلَ فؤَادٍ منكِ مُلتَاحِ
والعِيسُ تَرْمي بأيديها على عَجَلٍ،
في مَهَمَهٍ مثلِ ظَهرِ التُّرسِ رَحرَاحِ
تهدي إلى الفَتحِ، والنُّعمى بذاكَ لَهُ،
مَدْحاً يُقَصّرُ عَنْهُ كُلُّ مَدّاحِ
تَكَشّفَ اللّيلَ مِن لألاءِ غُرّتِهِ،
عَن بَدرِ داجِيَةٍ، أوْ شمس إصْبَاحِ
مُهَذَّبٌ، تُشرِقُ الدّنيا لطلعتِهِ،
عن أبْيَضٍ مِثلِ نَصْلِ السّيفِ وَضّاحِ
غَمْرُ النّوَالِ، إذا الآمالُ أكذَبَهَا
ثِمَادُ نَيْلٍ منَ الأقْوَامِ ضَحضَاحِ
مَوَاهبٌ ضَرَبَتْ في كلّ ذي عَدَمٍ،
بثَرْوَةٍ، وأماحَتْ كُلَّ مُمْتَاحِ
كأنّما باتَ يَهمي، في جَوَانِبِهَا،
رُكَامُ مُنتَثِرِ الحِضْنَينِ، دَلاّحِ
قَدْ فَتّحَ الفَتْحُ أغلاقَ الزّمانِ لَنَا،
عَمّا نُحاوِلُ مِنْ بَذْلٍ، وإسْمَاحِ
يَسمُو بكَفٍّ، على العافينَ، حانيَةٍ،
تَهمي، وَطَرْفٍ إلى العَلياءِ طَمّاحِ
إنّ الذينَ جَرَوْا كَي يَلحَقُوهُ ثَنَوْا
عَنهُ إعِنّةَ ظَلاّعٍ وَطَلاّحِ
طالَ المَدَى دونَهُ، حتّى لوَى بِهِمُ
عَنْ غُرّةٍ سَبَقَتْ منهُ، وأوْضَاحِ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> أَبالبارقِ النَّجديِّ طرفُك مُولَعُ

أَبالبارقِ النَّجديِّ طرفُك مُولَعُ

رقم القصيدة : ٢٤٢٩٠

أَبالبارقِ النَّجديِّ طرفُك مُولَعُ

يُخُبُّ على الآفاقِ طَوراً ويُوضِعُ؟

ولمّا أرادَ الحيُّ أنْ يَتَحمَّلوا

ولم يبقَ لي في لُبْثَةِ الحيِّ مَطمعُ

جَرتْ لي حياتي من جفوني صَبابةً

وظن الغبي أنما هي أدمعُ

فليت المطايا إذ حملن لنا الهوى

حُدِينَ عَشيّاً وهْيَ حَسْرَى وظُلَّعُ

فإن لم يكونوا أنذروا بفراقهم

وفاجأنا منه الرواء المروعُ

فقد صاحَ قبلَ البينِ لي بفراقِهِمْ

غرابٌ على فرعِ الأراكة أبقعُ

سلامٌ على ملكِ الملوك يقودُه

وليٌّ يناجي بالتَّحايا فيُسمِعُ

مقيمٌ على دار الحفاظ وطالما

تَناسى رجالٌ للحِفاظ فضيَّعوا

وأنتَ الذي فُتَّ الملوكَ فكلُّهمْ

خلالَكَ يَنْحو أو طريقَك يتبعُ

فمالك إلا في السماء معرسٌ

وما لك إلاّ مَضجَعَ الشَّمسِ مَضجعُ

فإنْ يك قومٌ لم يَضُرُّوا ويَنْفعوا

فإنَّك فينا قد تضرُّ وتنفعُ

وإنَّك من قومٍ كأنَّ وجوهَهمْ

كواكبُ في ليلِ المعارك تطلُعُ
تُساعي لهمْ نحو العليّاتِ أرجُلٌ
وتبسط منهم في الملمات أذرعُ
وما امتقعت ألوانهم في شديدةٍ
تهاب ولون اليوم لونٌ مولّعُ
شفاهُهُمُ من كلِّ عَوْراءَ قفرَةٌ
ودارُهُمُ من كلِّ شَنعاءَ بَلقَعُ
وأيديهم تجري إذا جمد الحيا
على المُعتفين بالعطايا وتَهمعُ
سراع إلى داعي الصريخ شجاعة
وفي كلّ كفّ منهم البيض تلمعُ
فإن طعنوا يوم الكريهة أوسعوا
وإنْ أَطعموا عند المجاعةِ أشبعوا
وإنْ وُزِنوا كانوا الجبالَ رزانةً
وكم طائش منهم إلى الموت مسرعُ

(١٨٤/١)

فما فيهم إلا همامٌ مرفعٌ
بحيث الثريا أو غلامٌ مشيعُ
وكم لك في يوم شهدتَ به الوغى
وما لكَ إلاّ الضّربَ والطّعنَ أدرُعُ
وفي كفِّكَ العَضبُ اليمانيُّ قاطعاً
وما كلُّ سيفٍ كان في الكفِّ يقطعُ
وأنت على رخو العنان كأنه
منَ الضُّمْرِ طاوٍ ليس يروي ويَشبعُ
وليسترى إلا الأسنة رعفاً

وبيض الظّبا ماء الترائب تكرعُ
وقد علموا لمّا سرى البغي فيهمُ
وطارتْ بهمْ نكباءُ للغدرِ زَعْزَعُ
ولم تر إلا شمل عقد مفرقاً
وإلا عهوداً منهم تتقطعُ
وقد حالَ منهمْ كلُّ شيءٍ عهدتَه
فأحفظُ منهمْ للذِّمامِ المضيِّعُ
بأنَّكَ رُضتَ الحِلْمَ حتّى لبِستَهُ
شعاراً ولكن ليس ينضى ويخلعُ
وعاد الذي قد كان بالأمس شامساً
عليك مطيعاً وهو عودٌ موقعُ
فلا انتيشَ من غمائِها المتروِّعُ
وراموا الذي لا يرتضى وتولعوا
أطرتهم تحت السنابك في الثرى
كما طارَ بالبيداءِ زِقٌّ مُزَعْزَعُ
فلم يلق منهم بعد ذلك سامعٌ
ولم يبق منهم بعد ذلك مسمعُ
قنعت بحظى منك ذخراً أعدهّ
ولست بشئ يقنع الناس أقنعُ
فماليَ إلاّ تحتَ ظِلِّكَ مَوئلٌ
ولا ليَ إلاّ في رياضك مَرْتَع
ولا كان لي إلاّ عليك إقامةٌ
ولاكان لي إلا بربعك مربعُ
ولا قيَّضَ اللهُ التفرُّقَ عنكمُ
ولا عَنَّ نأيٌ بَيْنَنا وتَصدُّعُ
فلو أنني ودعتكم يومَ فرقةٍ
لما كدتُ إلاّ للحياةِ أودِّعُ
وإما تكونوا لي وفي طيّ قبضتي

فلست بشيءٍ غيركم أتطلعُ
وإن كنتم لي ناصرين على العدا
فما إنْ أُبالي فرِّقوا أو تجمَّعوا
وودي لكم لا يستفيق ضمانةً
وما كنتُ إلاّ بالذي زانَ أولعُ
يُعنِّفُني قومٌ بأنِّي أُطيعُكمْ
ولم يرضِكمْ إلاّ الذي هُو أطوعُ
ولم يلحني في نصحكم غير كاشحٍ
وإلاَّ امرؤٌ في الغِشّ بالغيبِ مولَعُ
ولو أنصفوا لم يعذِلونيَ في هوىً
لقلبي لا يلوى ولاهو ينزع
وقد زعزعوا لكن لمن ليس ينثنى
وقد هددوا لكن لمن ليس يفزعُ
وكم رَمْيَةٍ لم تُصْمِ ممَّن رَمى بها
وكم قَولةٍ من قائلٍ ليس تُسمَعُ
فإنَّ خِطاراً أنْ تُهيجوا مُفوَّهاً
له كلم تفري البلاد وتقطع
وما ضرَّني أنّي قُذفتُ بباطلٍ
وما زلتُ عُمْرَ الدهرِ بالحقِّ أصدَعُ
وما راعني ذاك الذي روعوا به
فلا انتيش من غمائمها المتروعُ
وإمّا نبا بي أجْرَعٌ فاجتويتُهُ
فلي دونه منا من الله أجرعُ
فدونَكما فيها مَعانٍ سترتُها
وأنت عليها دون غيرك أوقعُ
ولم يكنِ التَّعويضُ مِنِّيَ خِيفةً
ولكنني ما اسطعت للشر أدفعُ
وكم ليَ في مدحي لكُمْ من قصائدٍ

لهنَّ على الآفاقِ في الأرض مَطْلَعُ
وهنيت هذا العيد وابق لمثله
وأنف الذي يبغي لك السوء أجدعُ
تروح وتغدو في الزمان محكماً
على النّاس تعطى من تشاء وتمنعُ
وغصنك لا يذوي مدا الدهر كلّه
وركنك لا يبلى ولا يتضعضعُ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> مَرَرْنا على سِرْبِ الظّباءِ عشيَّةً
مَرَرْنا على سِرْبِ الظّباءِ عشيَّةً
رقم القصيدة : ٢٤٢٩١

مَرَرْنا على سِرْبِ الظّباءِ عشيَّةً
فلم يَعدُنا حتّى تَقَنَّصَنا السِّربُ
وكنّا نظنّ القربُ سَقامنا
فلم يكُ إلاّ كلُّ أدوائنا القُربُ
وقالوا: ألَمّا تَنْهَ قلبَكَ عن هوًى ؟

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> كم ذا نخيبُ وتكذبُ الأطماعُ
كم ذا نخيبُ وتكذبُ الأطماعُ
رقم القصيدة : ٢٤٢٩٢

كم ذا نخيبُ وتكذبُ الأطماعُ
والنَّاسُ في دار الغرورِ رِتاعُ؟
فحوائمٌ لا تَرْتَوي وعَواطلٌ
لا تَحْتَلي وزخارفٌ وخداعُ
في كل يومٍ للحوادث بطشة
فينا وأمر للمنون مطاعُ

وإذا الردى قنص لفتى فكأنه
ماكان إبقاء ولاإمتاعُ
والموت أملك بالورى وتعلةٌ
هذا السقام وهذه الأوجاعُ
وإذا تيقَّنّا الفراقَ لكلِّ مَن

(١٨٥/١)

نَهوى هواهُ فالسَّلام وداعُ
ليسَ الرَّدى يا مَن يرومُ دفاعَه
ممَّا تُحاكُ لدفعهِ الأدراعُ
وإذا الردى طلب النفوس فإنما
شد النجاء به وضاع قراعُ
وصوارم الأسياف غير صوارم
والسمهريات الطوال يراعُ
مالي أعلل كل يوم بالمنى
عيشاً وأشرى بالهوى وأباعُ
كرع الحمام مبذر ومقدر
وخطا إليه مُجْبنٌ وشُجاعُ
ثم استوى في حسو خمر كؤوسه الأملاك والسادات والأتباعُ
ـأملاكُ والسَّاداتُ والأتباعُ
والناكصون المقدمون إذا دعا
أجلٌ بهم والمبطئون سراعُ
والدَّهرُ يطعنُ بالرَّدى لا بالقنا
قَعْصاً ولا عَلَقٌ هناك يُباعُ
يُبقي ويُفني ثم يسلبُ ماكساً
بالرغم فهو الملبسُ النَّزَّاعُ

فذّ العطاء فإن يكن مثنى له
غلطاً فإنَّ الارتجاع رباعُ
خير من المثرى فقيرٌ قانعٌ
ومن الشباع من الطعام جياعُ
أو ماعلمت بأنّ ماأحرزتهُ
شلوٌ بأيدي الحادثات مضاعُ؟
وظننتَ ما أودعتَ في بطنِ الثَّرى
سِرّاً وسِرٌّ لا يُذاعُ مُذاعُ
تبّاً لدارٍ أشعرتْ سُكَّانَها
أنْ ليس في طولِ المقامِ طَماعُ
باع الجميعُ نعيمَهُمْ بشقائِها
بيع الغبين ولو دروا ماباعوا
وإذا همُ اعتذروا إلى من لامهم
في الحرص قالوا: ماتراه طباعُ
فانظرْ إلى مَن قصدُهُ ترفيهُهُ
في العيش كيفَ تكُدُّه الأطماعُ!
أينَ الذين على القِنانِ قِبابُهمْ
ولهم تلاعُ المأثرات تلاعُ؟
من كلِّ مُعتَصِبِ المفارقِ لم يُطِعْ
بشراً وفي كلّ الأمور يطاعُ
دَرَجوا وأضحَوْا بعد عزٍّ أقعَسٍ
ما إنْ لهمْ إلاّ الثَّرى والقاعُ
وأزالهمْ عمَّا ابتنَوْهُ منَ البِنا
هذا الخَتولُ الباذلُ المنّاعُ
ولقد فجعتُ وكلُّ من لم يصمهِ
سهمُ المنّيةِ زاره الإفجاعُ
وارتعت للخطب الملّم بساحتي
ولقد عَمِرْتُ وغيريَ المرتاعُ

وقرينةٍ لمّا ألفتُ وصالها
انحى عليها الباترُ القطَّاعُ
فَلَئِنْ هَوَتْ فَلَكَمْ هوَى في هذه الـ
ـخضراءِ عنّا كوكبٌ لمّاعُ
ليتَ الذي عزمَ التَّرحُّلَ غفلةً
ما كانَ منه على الفراقِ زَماعُ
ولقد سبقت صيانةً وديانةً
ووراءكِ الطُّلاَّحُ والظلاّعُ
رحبت بك الأجداث أجداثُ الثرى
وأعتاد قبرك هاطلٌ لمّاعُ
وقضيتُ حقَّكِ إذا جعلتُك في حِمَى
قوم لهم دون النعّيم رباعُ
صُقْعٌ لآلِ اللهِ آلِ نبيِّهِ
سَجدتْ له الأقطارُ والأصقاعُ
فَرَقَ الزَّمانُ وما درَى ما بَيْنَنا
والدَّهرُ مِفراقٌ لنا مِجْماعُ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> ضنَّتْ عليك بوصْلها لكَ زينبُ
ضنَّتْ عليك بوصْلها لكَ زينبُ
رقم القصيدة : ٢٤٢٩٣

ضنَّتْ عليك بوصْلها لكَ زينبُ
وطلبتَ لمّا عزَّ منها المطلبُ
وأَرَتْكَ برقاً لامعاً من وعدها
لكنّه برقٌ لَعَمْرُكَ خُلَّبُ
وتقول لي – جهلاً باسباب الهوى
كيف الهوى والرأس منك الأشيبُ؟
والحبُ داءٌ للرّجال تباعدوا

عن شِيبةٍ وشَبيبةٍ وتقرَّبوا

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> أبا بكر تعرضتِ المنايا

أبا بكر تعرضتِ المنايا

رقم القصيدة : ٢٤٢٩٤

أبا بكر تعرضتِ المنايا

لحتفك حين لا أحدٌ منوعُ

وأوجَعني فراقُك من قريبٍ

وداءٌ لادواء له وجيعُ

بكى قلبي عليك مكان دمعي

وكم باكٍ وليسَ له دموعُ

كأنّك ماحللتَ بدارِ قومٍ

وأنت لودهم مرعىً مربعُ

وسَفْرٌ لا يحينُ لهمْ إيابٌ

ولايُرجَى لغاربِهمْ طُلوعُ

وسادهمُ وإن كرموا رغامٌ

وأجداثُ القبور لهم ربوعُ

نُصابُ بكلِّ مُقتَبِلٍ وهِمٍّ

فلا هذا ولاهذا يَروعُ

وتَخدعُنا ظنونٌ كاذباتٌ

فيا الله مابلغ الخدوعُ

وسبلُ اليأسِ واضحةٌ لدنيا

ولكنْ ربَّما طمعَ الطَّموعُ

فإنْ تَبْعَدْ فقد نَأَتِ الثُّريّا

وإن تذهب فقد ذهب الربيعُ

وإنْ تَفْقِدْك حائرةً عيونٌ

فلم تفقدكَ حانيةً ضلوعُ
وإن يحرج مكانك من ترابٍ

(١٨٦/١)

فإنك ذلك الرحب الوسيعُ
ومايبقَى بطيءٌ أخَّرَتْهُ
منيَّتُهُ فيُجزِعَنا السَّريعُ
وما أبقى الزمان لنا أصولاً
فنطمع أن تدوم به الفروعُ
وما الأيّامُ إلاّ حاصداتٌ
لما زَرعوا ونحنُ لها زُروعُ
ولولا أنه أجلٌ متاحٌ
لقلتُ أسىً منك بنا الصنيعُ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> لا تلمني فإنني لهوى النّف
لا تلمني فإنني لهوى النّف
رقم القصيدة : ٢٤٢٩٥

لا تلمني فإنني لهوى النّف
ـسِ مطيعٌ في حبّ من لا يُحبُّ
قد جرتْ عادتي بأن أعشقَ البيـ
ـضَ، وتبديلُ ما تُعُوِّدُ صَعبُ
إنما تعذل الذي يلج العَذْ
لُ إلى قلبهِ ومالِيَ قلبُ
وإذا لم يكنْ من الذْنبِ إلاّ
أن قلبي يهوى فماليَ ذنبُ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> صبرتَ ومثلُك لا يجزعُ

صبرتَ ومثلُك لا يجزعُ

رقم القصيدة : ٢٤٢٩٦

صبرتَ ومثلُك لا يجزعُ

وناءَ بها صدرك الأوسعُ

وعزَّيتَ نفسَك لمّا علمْـ

ـتَ أنَّ العزاءَ لها أنفعُ

وداويتَ داءَك لمّا رأيتَ

دواءَ طبيبك لا ينجعُ

ولمّا بخست بضيمِ الزمانِ

قنعتَ وإن كنت لاتقنعُ

وقلت لعينيك لاتدمعي

فلا العين تهمى ولاتدمعُ

ولم تشكُ ما دفنتْهُ الضُّلوعُ

وفي حشوِها المؤلمُ المُوجعُ

فإنْ تكُ شنعاءَ جاء الزَّمانُ

بها فالتشكي لها أشنعُ

وما إنْ يفيدُ سِوى الشّامتيـ

ـنَ أنْ يشكوَ الرَّجُلُ الموجَعُ

ولمّا نهضتَ بدفعِ الخطوبِ

رضيتَ بما لم يكنْ يُدفَعُ

وقدماً عهدناك ثبت المقام

وإن هبت العاصف الزغزعُ

ولِمْ لا وأنتَ امرؤٌ في الصِّعابِ

إلى رأيه أبداً نرجعُ

وقد علمت سورة الحادثاتِ

إن صفاتك لاتصدعُ
وأنَّ جَميمَكَ لا يُخْتَلى
وأنَّ قِلالَكَ لا تُفرَعُ
وإنْ فَنِيَتْ في الرِّجالِ الحلو
مُ كان إلى حلمك المَفْزَعُ
هوَ الدَّهرُ ينقضُ ما يَبْتنيهِ
جهاراً ويحصدُ ما يَزرعُ
وأخطأَ مَن قال: إنَّ النِّسا
وإن يعطنا فبما يمنعُ
ونحن بنو الأرض تغتالنا
وتأكلنا ثمَّ لا تشبَعُ
فدارٌ تغصُّ بسكانها
ءَ أهلون للفَقْد أو مَوضعُ
وآتٍ يجيىء ولم ندعُهُ
وماض يمر ولا يرجعُ
وإنى منك مهما يصبكَ
يصبني وفي مروتي يقرعُ
وكيف يميز ما بيننا
ويجمعُنا الحسَبُ الأجمعُ؟
ويرفَعُنا فوقَ هامِ الرِّجالِ
عَرينٌ لنا دونَهُمْ مُسبِعُ
وإنّا التَفَفْنا بسِنْخِ الرَّسولِ
فتطلُعُ منه كما أطلُعُ
فكم ذا لنا خاطبٌ مصقعٌ
وكم ذا لنا عالمٌ مقنعُ
ولمّا كرَعتُك دونَ الأنامِ
رويتُ وطاب لي المكرعُ
وفقدُ النِّساءِ كفقدِ الرِّجال

يحزُّ إذا حزَّ أو يقطعُ
فلا زالَ ما بَيْننا كالرِّيا
جادت له سحبٌ همعُ
ولا ساءَني فيك مَرَّ الزّمان
مرأى ولا رابني مسمعُ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> زَعازِعٌ ثمّ نُكْبُ!
زَعازِعٌ ثمّ نُكْبُ!
رقم القصيدة : ٢٤٢٩٧

زَعازِعٌ ثمّ نُكْبُ!
خَطْبٌ لَعَمْرُكَ صَعْبُ
قولوا لمن هوَ مُغرًى
بذي الرِّياسةِ صَبُّ:
أما تَراها خَبوطًا
تزلُّ طوراً وتكبو؟
لها عُيوبٌ عليها
يحبّها من يُحبُّ
تبرّجتْ ليس عنها
يوماً لعينيكَ حَجْبُ
تدنو وتنأى وتبدو
طوراً هناك وتخبو
وللدموعِ عليها
سَخٌّ وقَطْرٌ وسَكْبُ
كأنَّها جِذْلُ راعٍ
ومن حواليهِ جُربُ
رَوْحٌ لَعَمْرُكَ فيها
لكنَّ عُقباهُ كَرْبُ

وكيفَ يُلْتَذُ سِلمٌ
يَتْلو أُخَيراهُ حربُ؟
من أينَ خِلٌّ وفيٌّ
حُلْوُ المذاقةِ عذبُ
لا عُجبَ فيهِ ولكنْ
فيه لقلبي عُجُبُ
كالسيّفِ ليس بنابٍ
والسَّيفُ بالضربِ يَنْبو
والطِّرف ليس بكابٍ
والطِّرف بالرّكضِ يكبو
إيّاك إن كنت يوماً
تحبّ مالاً يُحبّ
والضَّرعَ لا دَرَّ فيهِ
فليس يَنفعُ حَلْبُ
والرِّزقَ يأتي شَعوبًا
وإنْ خلا منهُ شَعبُ
ما اجتُرَّ رزقٌ بحرصٍ

(١٨٧/١)

سِيّانِ: مَشْيٌ وَوَثْبُ
كم طائِرٍ صُدَّ عنه
ونالهُ مَن يدُبُّ
ونال رَجلٌ بطاءٌ
منه وأخفق رَكْبُ
لو أنصفتنا الليالي
وكانَ للدّاءِ طِبُّ

ما كان بغيٌ وغصْبٌ
ولا ابتزازٌ وسَلْبُ
أقسمتُ بالبيتِ طافتْ
به جحاجحُ غُلْبُ
سَرَتْ وأدنتْ إليه
بهم جيادٌ ونُجبُ
شُعثٌ سِغابٌ ومِنْ تحْ
تِهِمْ ظِماءٌ وسُغبُ
ما ضرَّهُ وهْوَ يُطوَى
إليه سَهْبٌ فسهبُ
وللملائكِ مِنْ حَوْ
لِهِ حَفيفٌ وقُربُ
أن لا يكون عليه
للعين وَشْيٌ وعَصْبُ
وبالّذي هَرَقوهُ
من الدّماءِ وصبّوا
والبائتين بِجَمْعٍ
لهم أوارٌ وشبُّ
جَبُّوا العلائقَ عنهم
وإنَّما الإثمَ جَبُّوا
لا ابتعْتُ ذُلاً بعزٍّ
وفي يَميني عَضْبُ
ولا أقضّ عل ما
صنعتُه ليَ جَنبُ
ولا تركتُ لساناً
يقول لي لك ذَنبُ
أذلَّ ربّيَ قومًا
لهم من الذلِّ شربُ

رأوا قذىً لم يبالوا
به فأَغْضَوْا وعَبُّوا
قِيدوا ببارقِ نفعٍ
كما يُقادُ الأَجَبُّ
كم ذا التمادي وعُمرٌ
يجري بنا ويخُبُّ؟
فإن عتبتُ على الدّهـ
ـرِ ضاعَ منّي عَتْبُ
أرعى الأمانيَ عُمري
مرعىً لعمركَ جَدبُ
وليس بالرُّمحِ طَعنٌ
وليسَ بالسَّيفِ ضَرْبُ
أبغي وما العودُ رَطْبًا
ما كانَ والعودُ رَطْبُ
وكانَ رأسيَ ليلاً
ما فيهِ للعينِ شُهْبُ
فالآنَ ليليَ صُبْحٌ
يَزْوَرُّ عنهُ المحبُّ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> تعالوا إلى ما بيننا من تجرُّمِ

تعالوا إلى ما بيننا من تجرُّمِ

رقم القصيدة : ٢٤٢٩٨

تعالوا إلى ما بيننا من تجرُّمِ
ومن ذاك ماتحنى عليه الأضالعُ
نقل فيه لاتثريب يوما عليكمُ
كما قال مَن أثْنَتْ عليه القوارعُ
فعُمْرُ التَّلاحي في الهوى غيرُ عامرٍ

وعيشٌ به هجرُ الأحبَّةِ ضائعُ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> سائلْ بيثربَ هل ثوى الرَّكبُ

سائلْ بيثربَ هل ثوى الرَّكبُ

رقم القصيدة : ٢٤٢٩٩

سائلْ بيثربَ هل ثوى الرَّكبُ

أم دونَ مَثْواهُمُ به السَّهْبُ؟

ولقد كتمتهُمُ هوايَ بهمْ

والحبّ داءٌ كظمه صَعْبُ

ياصاحبيَّ ومنْ سعادة من

حملَ الصبابةَ أنْ له "صَحْبُ"

لا تأخذا بدمي، متى أخذت

نفسي، سوايَ فما له ذنبُ

مِن عند طرفي يومَ زرتُكُمُ

نفذَ الغرامُ وزارني الحِبُّ

وإذا رأيتُ الحسنَ عندَكُمُ

دونَ الخلائِقِ كيف لا أصبو؟

يَجْني عليَّ ولا أُعاتبُه

مَن ليس ينفعُ عندَه العَتْبُ

ويصدُّ عنّي غيرَ محتشمٍ

مُتيقِّنٌ أنّي بهِ صَبُّ

ووشى إليهِ "بسلوتي" مَذِقٌ

نَغِلُ المودّةِ صِدقُهُ كِذْبُ

وشجاهمُ أنّي فضَلتُهُمُ

وعلى الفضائلِ يحسُدُ النَّدْبُ

أَتَرَوْنَ أني منكُمُ كثِبٌ

هَيهاتَ ما إِنْ بَيْنَنَا قُربُ

الغابُ يضمرني مكامِنُهُ
ما ليس يُضمرُ مثلَه الزِّرْبُ
كلاّ ولا الأعضاءُ واحدةٌ
والرأسُ ليس يُعَدُّ والعَجْبُ
وإلى فخارِ الملك أُصدِرُها
كَلِماً تسير بذكرها الكُتْبُ
وبها على أكوارِ ناجيةٍ
نَصَّ المنازلَ عنّيَ الرّكبُ
والكأسُ لولا أنها جَذبتْ
سُمّارَها ما ذاقَها الشَّرْبُ
شَبّوا سَناها مُفسدينَ لها
فكأنَّ مِسْكَ لطيمةٍ شبَّوا
ملك إذا بصر الرّجال به
عَنَتِ الوجوهُ وقُبِّلَ التُّربُ
وإذا احْتَبى في رجعِ مَظْلَمَةٍ
فوقارُه لم يُعطَه الهَضْبُ
من ذا الذي نال السماء كما
نالتْ يداكَ ففاتَهُ العُجْبُ؟
ومن الذي ما حلّ موضعَه
عُجمٌ "بذي" الدنيا ولا عُربُ؟
ومن الذي لمّا علا قِمَمَ التّـ
ـدبير دان الشّرقُ والغربُ؟
يا من تُعزّ بهزّ راحتِهِ
سُمْرُ الرّماح وتفخر الحربُ
ويُضيءُ في إظلامِ داجيةٍ
مالا تضيءُ لنا به الشُّهبُ
وإذا ذكرناهُ فلا وَجَلٌ
يُخشَى ولا همٌّ ولا نَصبُ

وتُذاد أدواء الزّمان به
عنّا ويُطرد باسمه الجَدْبُ

(١٨٨/١)

ولقد بلوكَ خلالَ مُعضلةٍ
دَهَمَتْ يُقضُّ بملها الجَنْبُ
حيثُ استرثّتْ كلُّ مُكَمةٍ
مَن عَقدُه وتزايَل الشَّعْبُ
ففرَجْتَها وعلى يديكَ بلا
بَشَرٍ يُعينك نُفِّس الكربُ
قد كان قبلك مَن لهُ سِيَرٌ
عوجُ المتونِ ظُهورها حُدْبُ
دَرَستْ فلا خبرٌ ولا أثرٌ
مثلَ الهشيم هَفَتْ به النُّكْبُ
فالآنَ قد ساسَ الأمورَ فتًى
بمراسها وعلاجها طَبُّ
ولغيرِها التَّخويفُ والرُّعبُ
ونَأَتْ فقرَّبَها على عَجَلٍ
من راحتيكَ: الطَّعنُ والضَّربُ
قد عبّ فيها الشاربون على
ظَمإٍ ولولا أنتَ ما عبُّوا
وتلاعبوا " فيما أبّرْتَ" لهم
والجِدُّ يوجدُ بعدَه اللِّعْبُ
وتراهُمُ يتمعّكون بها
أَشَرًا كما يتمعَّكُ الجُرْبُ
وأتيتَ مُعتذرًا إلى زمنٍ

فكأنَّما لكَ عندَهُ الذَّنبُ

ما أنسَ لا أنسَ اهتزازَك لي

واليومُ تُرفعُ دونه الحُجْبُ

في مجلسٍ لي فيه دونهُمُ

سَعَةُ المحلَّة منكَ والرُّحْبُ

وعلى الأسرَّة منك بدْرُ دُجًى

لي منه عند وساده القُربُ

فاسْعَدْ بهذا المِهْرَجانِ ودُمْ

أبدًا تنيرُ لنا ولا تَخْبو

وتَهَنَّأِ الأيامَ آنفةً

فاليومَ فيكَ لأمّه القربُ

واطالَ عُمرَ "الأشرفينَ" لنا

وكَفاهُما ووقاهُما الرَّبُّ

حتى تَرى لهما الذي نظرتْ

عيناك منكَ فإنَّه حَسْبُ

شعراء العراق والشام >> عمر أبو ريشة >> عودي

عودي

رقم القصيدة : ٢٤٣

قالتْ مللتُكَ . إذهبْ . لستُ نادِمةً

على فِراقِكَ .. إن الحبَّ ليس لنا

سقيتُكَ المرَّ من كأسي . شفيتُ بها

حقدي عليك .. ومالي عن شقاكَ غنى !

لن أشتهي بعد هذا اليوم أمنيةً

لقد حملتُ إليها النعش والكفنا ...

قالتْ .. وقالتْ .. ولم أهمسْ بمسمعها

ما ثار من غُصصي الحرى وما سَكنا

تركْتُ حجرتها .. والدفءَ منسرحاً
والعطرَ منسكباً .. والعمر مُرتهنا
وسرتُ في وحشتي .. والليل ملتحفٌ
بالزمهرير . وما في الأفق ومضُ سنا
ولم أكد أجتلي دربي على حدسٍ
وأستلينُ عليه المركبَ الخشِنا ..
حتى .. سمعتُ .. ورائي رجعَ زفرتها
حتى لمستُ حيالي قدَّها اللدنا
نسيتُ مابي ... هزتني فجاءتُها
وفجَّرَتْ من حناني كلَّ ما كَمُنا
وصِحتُ .. يا فتنتي ! ما تفعلين هنا ؟؟
البردُ يؤذيك عودي ... لن أعود أنا !

العصر العباسي >> البحتري >> هل الفتح إلا البدر في الأفق المضحي
هل الفتح إلا البدر في الأفق المضحي
رقم القصيدة : ٢٤٣٠

هلِ الفتحُ إلاّ البدرُ في الأُفُقِ المُضْحي
تجَلّى، فأجلى اللّيلَ جُنحاً على جُنحِ
أوِ الضَّيغَمُ الضّرْغَامُ يَحمي عَرِينَهُ،
أوِ الوَابِلُ الدّاني، منَ الدّيمةِ السَّحّ
مضَى مِثْل ما يَمضِي السّنانُ، وأشرَفَتْ
بهِ بَسطَةٌ، زَادَتْ على بَسطةِ الرّمحِ
وأشرَقَ عن بِشرٍ، هوَ النّورُ في الضّحى،
وَصَافَى بأخلاقٍ، هيَ الطّلُّ في الصّبحِ
فَتًى يَنطَوي الحُسّادُ مِن مَكرُماتِهِ،
وَمن مَجدِهِ الأوْفَى على كَمَدٍ بَرْحِ
يَجُدُّ فَتَنقادُ الأُمُورُ لجِدّهِ،

وإنْ رَاحَ طَلْقاً في الفُكاهةِ والمَزْحِ
وَما أُقفِلَتْ عَنّا جَوَانبُ مَطلَبٍ
نُحاوِلُهُ،إلاّ افتَتَحناهُ بالفَتحِ
فِدَاؤكَ أقْوَامٌ سَبَقْتَ سَرَاتَهُمْ
إلى القِمّةِ العَلياءِ، والخُلُقِ السّمحِ
وَعَدْتَ، فأوْشِكْ نُجْحَ وَعدِكَ، إنّهُ
منَ المَجْدِ إعجالُ المَوَاعِيدِ بالنُّجحِ
وأنتَ تَرَى نُصْحَ الإمامِ فَرِيضَةً،
وإخْبَارُهُ عَنّي سَبيلٌ منَ النُّصْحِ
لَهُ مَكرُماتٌ يَقصُرُ الوَصْفُ دونَهَا،
وأبْلَغُ مَدْحٍ يُستَعَارُ لَهَا مَدْحي

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> أمِنْ أجلِ أن أعفاك دهرُكَ تطمَعُ
أمِنْ أجلِ أن أعفاك دهرُكَ تطمَعُ
رقم القصيدة : ٢٤٣٠٠

(١٨٩/١)

أمِنْ أجلِ أن أعفاك دهرُكَ تطمَعُ
وتأمن في الدنيا وأنتَ المروعُ؟
فإنْ كنتَ مغروراً بمن سمحتْ بهِ
صروف الليالي فهي تعطى وتمنعُ
شفاءٌ وأَسقامٌ وفقرٌ وثَرْوَةٌ
وبَعْدَ ائتلافٍ نَبْوَةٌ وتصدُّعُ
تأمل خليلي هل ترى غير هالكٍ
وإلاّ مُبَقّىً هُلْكُهُ مُتَوقَّعُ؟

فما بالُنا نَبْغي الحياةَ وإنَّما
حياةُ الفتَى نَهجٌ إلى الموتِ مَهْيَعُ؟
لنا كل يومٍ صاحبٌ في يد الردى
وماضٍ إلى دارِ البِلى ليس يرجعُ
ومغنى جميعٍ فرّق الدّهر بينهم
ودارُ أنيسٍ أوْحَشَتْ فَهْيَ بَلْقَعُ
وقيدَ إلى الأجداث عادٌ وتبعُ
وآل نزار زعزعت من عروشهم
بأيدي الرَّزايا السُّود هوجاءُ زَعْزعُ
ولم يبق من ابناء ساسان مخبرٌ
ولم يبدُ من أولادِ قيصَرَ مُسمِعُ
ولم ينجهم منه عديدٌ مجمعُ
ولم ينجهم منه عديدٌ مجمعُ
ولم يثنهم عنه مشيدٌ مرفعُ
فلا معصم فيه سوارٌ معطنٌ
ولامَفْرَقٌ يَعلوهُ تاجٌ مُرَصَّعُ
كأنهمُ بعد اعتلاءِ وصولةٍ
أديمٌ مفرى أو هشيمٌ مذعذعُ
وليس لهم إلا بناءٌ مهدمٌ
وركنٌ بمرِّ الحادثات مضعضعُ
وقطَّعَ عنِّي معشري وأصادِقي
وشملُ امرئ فات الردى متقطعُ
وكانوا وعزَّاتُ الزَّمانِ ذليلةٌ
لديهم وأجفان المنياتِ هجعُ
متى أعجموا كانوا الصّخور وإن هم
دُعُوا يومَ مكروهٍ أجابوا فأسرعوا
وإن شهدوا الهيجاء والسّمر شرَّعٌ
فذاك عرينٌ لا أبا لك مسبعُ

تفانَوْا فماضٍ بانَ غيرَ مُودَّعٍ
تعاجَلَهُ صرفُ الرَّدى أو مودَّعُ
ألا قل لنا عى جعفر بن محمد
واسمعني ياليت لم أكُ أسمعُ
فما لكَ منِّي اليومَ إلاّ تَلَهُّفٌ
وإلا زفيرٌ أو حنينٌ مرجعُ
وإلا عضاض للأباهمِ من جوى
وهل نافعٌ أنْ أُدْمِيَتْ ليَ إصبعُ
ولو كانتِ الأقدارُ تُوقَى وَقَتْك من
نيوب الردى أيد طوال وأذرعُ
كرامٌ إذا ضنَّ الغمامُ تدفقوا
وإنْ أقحطَ العامُ الشّماليُّ أمْرَعوا
وإن طلبوا صعباً من الأمر أرهقوا
معاقلهم مافيهم من بسالةٍ
وليس لهم إلا القنا السُّمر أدرعُ
وبيضاً تراهن العيون وعهدها
بَعيدٌ بأَيمانِ الصَّياقلِ تلمعُ
ومافيهم والحربُ تقتنص الطّلى
بأيدي الظُّبا إلاّ الغلامُ المُشَيَّعُ
صحبت به عصر الشبابِ وطيبه
وكنت إلى نجواه في الهمِّ أفزعُ
وللسِّرِّ منّي بينَ جنبيهِ مَسكَنٌ
حميٌّ أبيٌّ شاحِطٌ مُتمنِّعُ
وكم رامه مني الرجال وإنما
يرومون نَجماً غارباً ليس يطلعُ
ولم أسلهُ لكن تجلدت كي يرى
شموتٌ بحزني أنّ صدريَ أوسعُ
وقالوا: عهدنا منك صبراً وحسبةً

وفي الرُّزءِ لا يجري لعينيك مدمعُ
فقلت مصيبات الزمان كثيرةٌ
وبعضُ الرّزايا فيه ادهَى وأوجعُ
ذكرتك والعينان لاغرب فيهما
فلم تبق لي لمّا ذكرتك أدمع
ومازُلتَ عن قلبي وإنْ زُلتَ عن يدي
وقد تنزعُ الأقدارُ ماليس يُنزعُ
فإن ترق عيني من بكاءِ تجملاً
فمن دونها قلبٌ بفقدك مُوجَعُ
ومابعد يومٍ أمطرتك مدامعي
لعيني مبكى أو لقلبي مجزعُ
وكم قلَّبتْ كفّايَ من ذي مودَّةٍ
فلم يلقني إلا الملوم المقرعُ
عرفتك لمّا أن وفيت وماوفوا
وحين حفظتَ العهدَ منِّى وضيعوا
فنعمَ مُشيراً أنتَ والرَّأيُ ضيِّقٌ
ونعم ظهيراً أنت والخطب أشنعُ
وإنّ غناء بعد هللكك أصلمٌ
وإن وفاء بعد فقدك أجدعُ
وليس لإخوان الزمان وقد سقوا
فراقك صرفاً من يضر وينفعُ
عهدتُك لاتعْنو لباسٍ ولم تَبِتْ
وخدك من شكوى الشدائد أضرعُ
وعزَّ على قلبي بأنَّك مُفردٌ
أُناجيك لَهْفاً نائماً ليس تسمَعُ
وأنَّك مِن بعدِ امتناعٍ وعزَّةٍ
تُحَطُّ على أيدي الرِّجالِ وتُرفعُ
فمالك مهجوراً وأنتَ مُحبَّبٌ

ومالك مبذولاً وأنت الممنعُ؟
وقد كنت صعباً شامس الظهر آبياً
وأنت لرحل الموت عودٌ موقعُ
وما ذاك عن عجزٍ ولا ضَعْفِ قوّةٍ
ولكنَّه الأمرُ الذي ليس يُدفعُ

(١٩٠/١)

وماسرني أني نبذتك طائحاً
بغبراء لاتدنو ولاتتجمعُ
وأودعت بطن الأرض منك نفيسةً
وهلْ مُودَعٌ في التُّربِ إلاّ المُضَيَّعُ؟
سقى قبرك الثاوى بملساء قفرةٍ
غزائرُ من نسجِ العشيَّاتِ هُمَّعُ
كأنَّ السَّحابَ الجَوْنَ يَنطِفُ فوقَهُ
ركائبُ يحملْنَ الهوادجَ ضُلَّعُ
ولازال مطلولَ التراب وحوله
منَ الرَّوض مُخضرُّ السَّباسبِ مُمْرِعُ
وجيد بريحانٍ وروحٍ ورحمةٍ
وناء بمافيه الشفيعُ المشفعُ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> نصيبيَ منكَ اليومَ هجرٌ وبِغْضَةٌ
نصيبيَ منكَ اليومَ هجرٌ وبِغْضَةٌ
رقم القصيدة : ٢٤٣٠١

نصيبيَ منكَ اليومَ هجرٌ وبِغْضَةٌ
ومالكِ إلاّ في الوداد نصيبُ

وقلبُكِ من حُبّي صحيحٌ مسلَّمٌ
وقلبيَ فيه من هواكِ ندوبُ
ورابكِ منِّي . قبل أنْ تَتَبيَّني
بأنْ ليس لي أمرٌ عليهِ – مشيبُ
وعاقبني ظُلماً وكم من مُعاقَبٍ
وليس له عند الحسانِ ذنوبُ
وليس عجيباً شيبُ رأسي وإنما
صدودُك عن ذاك المشيب عجيبُ
هَبيهِ نهارًا بعدَ ليلٍ وروضةً
تَضاحكَ فيها النَّوْرُ وهي قَطوبُ
لا تطلبي شرخ الشباب وقد مضى
فذلك شيءٌ ما أراه يثوبُ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> لاهطلَ الغيثُ بدارِ الأُلى
لاهطلَ الغيثُ بدارِ الأُلى
رقم القصيدة : ٢٤٣٠٢

لاهطلَ الغيثُ بدارِ الأُلى
ليسَ بهمْ راضٍ ولاقانعُ
الشَّرُّ في أبياتهمْ لابثٌ
والخير فيما بينهم ضائعُ
مَن يشتري منِّي جِواري لهمْ
فإنَّني اليومَ له بائعُ؟

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> على مثل هذا اليوم تُحنى الرَّواجبُ
على مثل هذا اليوم تُحنى الرَّواجبُ
رقم القصيدة : ٢٤٣٠٣

على مثل هذا اليوم تُحنى الرَّواجبُ
وتُطوى بضلٍ حيز فيه الحقائب
حُبينا وأمّرنا به فبيوتُنا
لدُنْ قيل ما قد قيل فيه الأهاضبُ
وطارتْ بما نلناهُ أجنحةُ الورى
وسارت به في الخافقين الرّكابُ
وقال أناسٌ ما رأوا لنا :
ألا هكذا تأتي الرّجال المواهبُ!
ظفرتمْ بما لم نَحظَ منه بِنَهْلَةٍ
ولذَّتْ لكم دونَ الأنامِ المشاربُ
وبوّاكُمُ الشَّعبَ الذي هو ساكنٌ
رسول له أمرٌ على الخلق واجبُ
فلما مضى مَن كان أمّرنا لَكمْ
أَتَتْنا كما شاءَ العقوقُ العجائبُ
فقل لأناسٍ فاخرونا ضلالةً
وهُمْ غرباءٌ من فخارٍ أجانبُ:
متى كنتُمُ أمثالنا؟ ومتى استوتْ
بنا وبكم في يومِ فخرٍ مراتبُ؟
فلا تذكروا قُربى الرّسولِ لتدفعوا
مُنازعكم يوماً فنحنُ الأقاربُ
ومن بعد يوم "الطّف" لا رحكٌ لنا
تَئِطُّ ولا شَعبٌ يرجّيهِ شاعبُ
وكنّا جميعًا فافترقْنا بما جَرى
وكم من لصيقٍ باعدَتْه المذاهبُ
ونحنُ الرؤوسُ والشوى أنتمُ لنا
ومن دوننا أتباعُنا والأصحابُ
لنا دونكم "عبّاسنا" و" عليّنا"
ومن هو نجم في الدُجُنَّةِ ثاقبُ

ولو أننا لم نُنه عنكم أتَتكمُ
سِراعاً بنا مقانبٌ وكتائِبُ
وقومٌ يخوضون الرَّدى وأكفُّهم
تُناط ببيضٍ لم تخنها المضاربُ
إذا طُلبوا لو يرهبوا من بسالةٍ
ومَن طَلبوا ضاقتْ عليه المذاهبُ
فما بيننا سِلمٌ ومن كان دهرَه
يكتّم ضغنا في حشاه محاربُ
وقيلَ لنا: للحقِّ وقتٌ معيَّنٌ
يقوز به باغٍ وينجحُ طالبُ
فلا تطلبوا مالم يَحتْ بعدُ حينُهُ
فطالبُ ما لم يقضِهِ اللهُ خائبُ
فإنْ دُولٌ منكم مشين تبختراً
زمانًا فقد تمشَّى الطِّلاَحُ اللواغِبُ
وإن تركبوا أثباج كلِّ منيفةٍ
فكم حُطَّ من فوقِ العَليَّةِ راكبُ
فلا تأمنوا من نامَ عنكم ضرورةً
فمُقْعٍ إلى أن يُمكنَ الوثبَ واثبُ
كأنّي بهنّ كالدَّبا هبَّتْ الصَّبا
به في الفلا طوراً وأخرى الجنائبُ
يحكّونَ أطرافَ القَنا بِنُحورهم
كما حكَّتِ الجِذلَ القِلاصُ الأجاربُ

(١٩١/١)

أَبِيُّونَ ما حَلّوا الوهادَ عنِ الرُّبا
وما لهم فيهمُ في حومة الجدب واهبٌ

وكم منهمُ في غَمرةِ الحربِ سالبٌ
وكم فيهمُ في حومةِ الجدبِ الصّوائبُ
وإني لأرجو أن أعيشَ إلى الَّتي
تحدّثنا عنها الظّنونُ الصّوائبُ
فُتقضى ديونٌ قد مُطِلْنَ وتنجلي
دياجِرُ عن أبصارنا وغَياهبُ
وتَجري مياهٌ كنَّ بالأمسِ نُضَّبًا
وتَهْمي كما شِئنا علينا السَّحائبُ
وتُدرَكُ ثاراتٌ وتُقضى لُبانةٌ
وتُنجَحُ آمالٌ وتؤتَى مآربُ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> هل ليالي بالمنقى رجوعُ
هل ليالي بالمنقى رجوعُ
رقم القصيدة : ٢٤٣٠٤

هل ليالي بالمنقى رجوعُ
مثلما كنّ لي ونحن جميعُ؟
زَمنٌ راعني تذكُّرُهُ الثّا
وي وإنْ كانَ ماضياً لا يَريعُ
كم إليهِ لذاكريهِ حنينٌ
وعليه لناظريه دموعُ
ونزاعٌ ما إن يخاف وإن أك
ـثَرَ عُذّالَه إليهِ النُّزوعُ
حبَّذا ظلُّه ونحنُ ومَن نَهْ
ـوَى فريقانِ: حافظٌ ومُضيعُ
إذْ قناتي ممتدَّةٌ وشَفيعي
مِن شبابي إلى الحسانِ شَفيعُ
ساحباً بالبقيع من نشواتي

فضل ثوبي إذ البقيعُ بقيعُ
وطنٌ طاب جوّه وثراه
فكأنّ المصيف فيه ربيعُ
لا أريد الصّديق في مشهديعي
ني كليلٌ وفي المغيب قطوعُ
حسنٌ منه مابدا وقبيحٌ
وكلُّ شيءٍ تجنُّ منه الضلوعُ
وإذا ما نَكِرْتُ أرضاً فإنِّي
لارتحالٍ عن أهلها مُستطيعُ
بخليل جفا عليَّ خليلٌ
وربوعٍ نَبَتْ برَحْلي ربوعُ
وقرا كلِّ جسرةٍ تحمل اله
م فتنجو وماعلاها القطيعُ
تصلُ الوَخْدَ بالوجيفِ وسِيّا
نِ هجيرٌ في سيرِها وهَزيعُ
يَحسَبُ الجاهلُ المضلَّلُ أنِّي
إن غلابي البعاد سوف أضيعُ
بعد أن سارت الرّكاب بذكر
من فخارى يذيعه من يذيعُ
أرَجٌ لا يضيعُ بينَ رجالٍ
حاولوا طيهُ ولكن يضوعُ
واللّيالي يعلمْنَ أنَّ صنيعي
ساطعٌ في سوادِهنَّ صَديعُ
ولقد أعضَلَ امرءاً جحدَ البَدْ
رَ أَوِ الشّمسَ مُشرقٌ وطُلوعُ
سائلِ العاجزَ الجبانَ إذا ما
أيقظتك الأوتار كيف الهجوعُ؟
ولماذا أسمو بنفسي إذا ما

راعَها في زمانِنا مايروعُ؟
لو نجا خائفٌ بفرط توقّيه لما فارق الحياة الهلوعُ
ـهِ لما فارقَ الحياةَ الهَلوعُ
ضلَّ مَن يبتغي الحياةَ بذلٍّ
فلشرٌّ من الممات الخشوعُ
وقديماً حبُّ الحياة لعوبٌ
ـفِقُ من ريبةِ الحوادثِ رُوعُ
إنما الفخر أن تولج أمراً
كلُّ قوم عن بابه مدفوعُ
وتجوبَ الدُّجَى لفُرصةِ أمرٍ
وطيورُ الرَّجاءِ عنها وقوعُ
وبنفسي فتىً وقلت له نفسي خروج من الخطوب طلوعُ
ـسي خَروجٌ منَ الخطوبِ طَلوعُ
يشهد الحرب حاسراً ثم يأتي
وعليه منَ النَّجيعِ دُروعُ
وتراهُ القَصِيَّ إنْ سِيمَ ضَيماً
وهْوَ في كلِّ ما أَرَغْتَ مطيعُ
وبطيءٌ عن القبيحِ ثقيلٌ
وخفيفٌ إلى الجميلِ سريعُ
وإذا شِيمَ بارقٌ من نداهُ
فغمامٌ دانى الرّباب هموعُ
نحنُ قومٌ تَحلو لنا جُرَعُ المَوْ
تِ إذا كانَ في الدُّعاءِ الخضوعُ
والذي نَبتنيهِ في عَرَصاتٍ
ـه لعينيكَ فالسَّرابُ اللَّموعُ
ولنا يعلم الأنامُ قناةٌ
ليس فيها لعاجميها صدوعُ
وصَفاةٌ يزِلُّ أيَّ زَليلٍ

عن علوق بها المقالُ الشنيعُ
ونثاً لم يخُنْهُ فينا عَيانٌ
وأُصولٌ ما كذَّبتْها فُروعُ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> أتنَسيْنَ يا لمياءُ شَمللكِ جامعًا
أتنَسيْنَ يا لمياءُ شَمللكِ جامعًا
رقم القصيدة : ٢٤٣٠٥

أتنَسيْنَ يا لمياءُ شَمللكِ جامعًا
وإذْ أنا في صبغ الدُّجَى منك أقربُ؟
وقد لفّنا ضيق العناقِ وبيننا
عتابٌ كعَرفِ المِسكِ أو هو أطيبُ
وإذ علّني من ريقهِ ثم علّني
على ظمإٍ مُستعذَبُ الرِّيق أشنبُ
كأنَّ عليهِ آخرَ اللّيلِ قهوةً
معتقةً "ناجدوها" يتصوّب
أُحبّكِ يا لمياءُ مِن غيرِ رِيبةٍ

(١٩٢/١)

ولا خير فيما جاءه المتريِّبُ
ويُطربُني إنْ عنَّ ذكرُك مرّةً
ولستُ لشيءٍ غيرَ ذكراك أَطربُ
وفي المعشرِ الغادين بدرُ دُجُنّةٍ
عَلوقٌ بألبابِ الرّجال محبّبُ
يَدِلُّ فلا تَأبى القلوبُ دلالَهُ
ويُلقي باسبابِ الرِّضا حينَ يغضَبُ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> كم ذا تذلّ بهذا الأمر أرءسنا

كم ذا تذلّ بهذا الأمر أرءسنا

رقم القصيدة : ٢٤٣٠٦

كم ذا تذلّ بهذا الأمر أرءسنا

وما لنا فيه إلاّ الرَّيُّ والشِّبَعُ

لم يبعد المرءُ فتراً من مذلتهِ

بين الرجالِ وفي حيزومه الطمعُ

لا تطلبِ النَّفْعَ في الدنيا فكم طلب الْرِ

جالُ نفعاً منَ الدنيا فما انتفعوا

إنْ لم يكن في طِلابِ الوَفْرِ مُنْتَجعٌ

ففي طلاب جميل الذكر منتجعُ

وانظر إلى الناس، قاضي لا يطيق لما

عراه دفعاً وماضٍ ليس يرتجعُ

كأنهم بعد أن شطّ الفراقُ بهم

لم يلبثوا بيننا يوماً ولاا جتمعوا

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> مَنْ لداعٍ لا يجابُ

مَنْ لداعٍ لا يجابُ

رقم القصيدة : ٢٤٣٠٧

مَنْ لداعٍ لا يجابُ

ة شفاءٍ لا يُصابُ

ومُعَنًّى مالهُ عِنْ

دَكمُ إلاّ العذابُ

في الحَشا منه ندوبٌ

وزفيرٌ والتِهَابُ

ولقد قلتُ وللمشـ
ـغوفِ في الأمر ارتيابُ
زالت الأرواح أم زا
لتْ حُدوجٌ وقِبابُ؟
يا حليف الهجر هلْ للْ
ـحبلِ موضولاً إيابُ؟
كنتَ لي أرْياً عِنْ
ـديَ مذ فارقتَ صابُ
كيف أُروى والبعيدا
تُ ثناياك العِذابُ
إنَّ في الأظعانِ قومًا
أحضروا الشَّوقَ وغابوا
وإذا عاتبتَ منهم
ـضَتْ منَ الجوِّ عُقابُ
كلّ يومٍ لك بينٌ
لم يَصِحْ فيه غُرابُ
وبِعادٌ من حبيبٍ
لم يحن منه اقترابُ
وملال من "خليٍّ"
ونُبوٌّ واجْتِنابُ
حبّذا أيامُ سَلْعٍ
وسَقاهُنَّ السَّحابُ
كيفَ شَكوايَ زمانًا
كانَ لي فيهِ الشّبابُ؟
وكرامٌ لهمُ منْ
ورق العزّ ثيابُ
وثنايا في ذُرا المجـ
ـد على الرَّاقي صِعابُ

لا يريبونَ وإمّا
رابَهُمْ يومَ أرابوا
كلَّما مرَّ زمانٌ
عَذُبوا فيهِ وطابوا
وإذا لم يكُنِ الرِّسْـ
ـمُ عنِ الأمرِ وهابوا
وطما المدُّ الذي فيـ
ـهِ منَ الموتِ عُبابُ
هَجموهُ مثلما انقَضْـ
ـتْ من الجوّ عُقابُ
ثم سالتْ منهمُ بالطَـ
ـطعن والضّرب شِعابُ
قل لحسّادي " أفيقوا
فاتكم عندي الطِلابُ
للذي عابَ مَعابُ
وله عِرْضٌ نَقيٌّ
زالقٌ عنه السِّبابُ
عامر الرّبع وفي الأعـ
ـراضِ ما شئتم خرابُ
مَن لكم مثلي إذا عَنْـ
ـنَّ طِعانٌ أو ضِرابُ
ودفاعٌ ونِزالٌ
وسؤالٌ وجوابُ
وغِلابٌ لأعاديـ
ـكُمْ وما يُرجَى الغِلابُ؟
وجِذابٌ للذي يهـ
ـوَوْن إنْ قلّ الجِذابُ
والذي يَهدي إلى القَصْـ

ـدِ وقدْ ضَلَّ الصَّوابُ
في مُقامٍ ليس إلاّ
أُسُدٌ فيه وغابُ
وجريحٌ وقتيلٌ
لا يواريه الترابُ
لكُمُ منِّيَ ظُفْرٌ
في المُلِمّاتِ ونابُ
وصباحٌ كلّما أظ
لَم خطبٌ وشهابُ
لستُمُ السيفَ فلِمْ أَذ
تُمْ بلا سيفٍ قِرابُ؟
ما استوى في عَطَن القو
ـومِ صِحاحٌ وجِرابُ
لا ولا عادَلَتِ النِّيـ
ـبَ المسنّاتِ السِّقابُ
يا خليلي إنَّما الدَّهْ
ـرُ مجيءٌ وذهابُ
وعَطاءٌ خلفَه مِنْ
ـه ابتزازٌ واستلابُ
وسليمٌ ولَديغٌ
ومُوقّىً ومصابُ
احذرِ الدهر فللدّه
ـر ازورارٌ وانقلابُ
ودعِ الحرصَ لقومٍ
حُرموا الرّشدَ وخابوا
ما إلى الذُّلِّ سِوى الحِرْ
صِ على الأموالِ بابُ
كل شيءٍ أنشأتْهُ

تربةُ الأرضِ تُرابُ
وإذا فُزنا بصدقٍ
من غنىً فهو كِذابُ
واطلب العزَّ فما دو
ن المدى العزّ حجابُ
بأُناسٍ كلما نو
دوا لمعروفٍ أجابوا
ليسَ تُنسيهم عن الهـ
ـمِ حروبٌ وحِرابُ
وكنِ المُقدمَ فالمغـ
ـبونُ فينا من يهابُ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> ليتَ أنّا لمّا فَقَدْنا الهُجوعا

(١٩٣/١)

ليتَ أنّا لمّا فَقَدْنا الهُجوعا
رقم القصيدة : ٢٤٣٠٨

ليتَ أنّا لمّا فَقَدْنا الهُجوعا
وهو إلفٌ لنا فقدنا الدموعا
حاشَ للهِ أنْ أكونَ وقد فا
رقت أهلَ الخيام يوماً قنوعا
من يغيب عنه ساكن الدار لا يس
أل إلا طلولها والربوعا
لو علمنا أنَّ الفراقَ طويلٌ
لأَطَلْنا يومَ النَّوى التَّوْديعا

لارعى الله للوشاةِ ولا نا
دَوْا مُجيباً في النَّائباتِ سَميعا
قد أضاع الذين كانوا على العه
د عهودي ومارأوني مضيعا
وبَلَوْنا منَ الغرام بما لَوْ
كان من غيرهم لكان وجيعا
قل لطيف الخيال ليلة هوم
نا بنجدٍ إلا طرقت هزيعا؟
والمطايا منَ الكلالِ على رَمْـ
ـلٍ زَرودٍ قدِ افترشنَ الضُّلوعا
ماعَلى من يَحُلُّ بالغَوْرِ لو با
ت لنا طيفه بنجد ضجيعا؟!
خادعونا بالزور منك عن الحقِّ
فما زال ذو الهوى مخدوعا
وكِلونا إلى النُّزُوعِ عن الحبْـ
ـبِ وهيهاتَ أنْ نريدَ النُّزوعا
واطلبوا إنْ وجدتُمْ كاتماً للْـ
ـسِرِّ فيكُم فقد وجَدْنا المُذيعا
أيّها النّاخل الرّجال يرجّى
رجلاً واحداً لخلٍّ مُطيعا
كن أخا نفسك التي أنت منها آمنٌ
آمنٌ واحذرِ الأنامَ جميعا
لاتُصخْ نحوَهُمْ بسمعٍ فكم لا
موا وقوراً منهم وأعفوا خليعا
ومتى يضمك ريبٌ فلا تب
ـدِ خضوعاً ولاتُطأطىء خُشوعا
مايضرُّ الفتَى إذا صحَّ عِرْضاً
أنْ يَرى النَّاسُ ثوبَهُ مَرقوعا

إن فخْرَ الملوكِ أودعَ عندي
نعماً أخفتِ النهار طلوعا
كل يومٍ أُثنى بفعلٍ كريمٍ
جاءني منه أو أعدُّ صنيعا
مأثراتٌ ما نلتها بوسيلٍ
لي منه ولادعوتُ شفيعا
وإذا ما مضَتْ عليها اللّيالي
زدتُ فيها نَضارةً ونُصوعا
ورجالٌ راموا مداهُ وقد فا
تَ، فراموا ما يُعجزُ المستطيعا
قد رأَوْهُ بالأمسِ يحمي عنِ المُلْ
وك عداه فما رأوه جزوعا
ورأوْا في يديهِ بِيضَ المواضي
في ذرا الهام سجداً وركوعا
وإذا صِينَ بالدُّروعِ جُسومٌ
جعل الطّعنَ للجسوم دروعا
قد ركبتمْ فما ركبتمْ عظيماً
وبنيتُم فما بنيتُمْ رفيعا
وجهدتم أن تدركوا سورة العزِّ فكانت منكم سراباً لموعا
زِ فكانت منكمْ سَراباً لَموعا
وسئلتم فما بذلتم وماسا
وى بذولٌ في المكرمات منوعا
لايمل الإرمام إن وادعوه
وأخو طَيْشةٍ إذا هوَ رِيعا
يا إله الورى الذي ملأ الأر
ضَ بهِ رأفةً وأمْناً وَسِيعا
كن له جانباً حريزاً من الخو
ف وحصناً من الخطوبِ منيعا

وأقله صرع الزمان فكم أن
قذ من نبوةِ الزمان صريعا

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> حرامٌ على قلبي السلوّ وقد بدا
حرامٌ على قلبي السلوّ وقد بدا
رقم القصيدة : ٢٤٣٠٩

حرامٌ على قلبي السلوّ وقد بدا
لعينيَ عندَ الرَّقْمتينِ قضيبُ
قضيبٌ قضى اللهُ المقدِّرُ أنَّه
إلى كلّ ألبابِ الرّجال حبيبُ
وما كانَ عندي أنَّ قَلبي يقودُهُ
إليه ويُدعى نحوه فيجيبُ

العصر العباسي >> البحتري >> أفي مستهلات الدموع السوافح
أفي مستهلات الدموع السوافح
رقم القصيدة : ٢٤٣١

أفي مُسْتَهِلاّتِ الدّموعِ السّوَافحِ،
إذا جُدْنَ، بُرْءٌ من جوًى في الجَوَانحِ
لَعَمْرِي، لَقَدْ بقَى وَصِيفٌ بهُلكه
عَقابيلَ سُقمٍ للقلوب الصّحَائحِ
أسًى مُبرِحٌ، بَزّ العُيُونَ دُمُوعَها،
لمَثْوَى مُقيمٍ في الثّرَى غيرِ بَارِحِ
فَيالكَ مِنْ حَزْمٍ وَعَزْمٍ طَوَاهُما
جَديدُ الرّدى، تحتَ الثرى وَالصّفائحِ
إذا جَدّ نَاعيهِ، تَوَهّمْتُ أنّهُ
يُكَرّرُ، مِنْ أخبارِهِ، قَوْلَ مازِحِ

وَما كنتُ أخشَى أنْ يُرَامَ مَكانُهُ
بشيءٍ سوَى لحظِ العُيونِ الطّوَامحِ
وَلَوْ أنّهُ خَافَ الظُّلامَةَ لاعْتَزَى
إلى عُصَبٍ غُلْبِ الرّقابِ، جحاجحِ

(١٩٤/١)

فَيَا لَضَلالِ الرّأيِ كَيفَ أرَادَهُ
أحِبّاؤهُ بالمُعْضِلاتِ الجَوَائحِ
تَغَيّبَ أهلُ النصرِ عَنهُ وَأُحضِرَتْ
سَفاهَةُ مَضْعُوفٍ، وَتَكثيرُ كاشحِ
فألاّ نَهاهُمْ، عَنْ تَوَرّدِ نَفْسِهِ،
تَقَلُّبُ غَادٍ في رِضَاهُمْ، وَرَائحِ
وَألاّ أعَدّوا بَأسَهُ وَانْتِقَامَهُ،
لكَبْشِ العَدُوّ المُستَميتِ المُناطحِ
قَتيلٌ يَعُمُّ المُسْلِمِينَ مُصَابُهُ،
وَإنْ خَصّ من قُرْبٍ قُرَيشَ الأباطحِ
تَوَلّى بعَزْمٍ للخِلافَةِ نَاصِرٍ،
كَلُوءٍ، وَصَدْرٍ للخَليفَةِ ناصِحِ
وَكَانَ لتَقويمِ الأُمُورِ، إذا التَوَتْ
عَلَيه وَتَدبيرِ الحُرُوبِ اللّوَاقحِ
إذا ما جَرَوْا في حَلبَةِ الرّأيِ بَرّزَتْ
تَجاريبُ مَعرُوفٍ لَهُ السّبقُ قارِحِ
سقى عَهدَهُ، في كلّ ممسى وَمَصْبَحٍ،
دِرَاكُ الغُيومِ الغاديات الروائح
تَعَزّ أمِيرَ المُؤمِنِينَ، فإنّهَا
مُلِمّاتُ أحداثِ الزّمانِ الفَوَادِحِ

لَئِنْ عَلِقَتْ مَوْلاكَ صُبحاً فبَعدَما
أقامَتْ على الأقوَامِ حسرَى النّوَائحِ
مَضَى غَيرَ مَذمُومٍ، وَأصْبَحَ ذِكرُهُ
حُليَّ القَوَافي، بَينَ رَاثٍ وَمادِحِ
فلَمْ أرَ مَفقُوداً لَهُ مِثْلُ رُزْئِهِ،
وَلا خَلَفاً مِنْ مِثْلِهِ مِثلَ صَالحِ
وَقُورٌ تُعَانيهِ الأُمُورُ، فتَنْجَلي
غَيَابَتُهَا عَنْ وَازِنِ الحِلمِ، رَاجحِ
رَمَيتَ بهِ أُفْقَ الشّآمِ، وَإنّمَا
رَمَيْتَ بنَجْمٍ في الدُّجُنّةِ لائحِ
إذا اختَلَفَتْ سُبلُ الرّجالِ وَجَدْتَهُ
مُقيماً عَلى نَهجٍ من القول، وَاضِحِ
سَيُرْضِيكَ هَدْياً في الأُمورِ وَسيرَةً،
وَيكفيكَ شَعبَ الأبلَخِ المُتَجانِحِ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> صبراً على مضضِ الخطو
صبراً على مضضِ الخطو
رقم القصيدة : ٢٤٣١٠

صبراً على مضضِ الخطو
بِ وإنْ أسَأْنَ بِنا صَنيعا
يعطى الزمانُ وليته
أعطى ولم يَنْوِ الرُّجوعا
من عاذرى من مطمعٍ
أَغدو له دهري مُطيعا
أَفنَى الأصولَ، وليتَه
أبقى فلم يفنِ الفروعا
أينَ الذينَ تبوَّءُوا

نشزاً من الدنيا رفيعا؟
خلفوا البدور إذا محت
ولَطالما خَلَفوا الرَّبيعا
وإذا الجسوم تدرعت
جَعلوا عزائمهمْ دُروعا

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> وفي النَّفَر الغادينَ وجهٌ أُحبُّهُ
وفي النَّفَر الغادينَ وجهٌ أُحبُّهُ
رقم القصيدة : ٢٤٣١١

وفي النَّفَر الغادينَ وجهٌ أُحبُّهُ
وما كل وجهٍ في الرِّفاقِ حبيبُ
ينوب منابَ البدرِ ليلةَ تمّهِ
ويُغني غَناءَ الشّمسِ حين تغيبُ
ولمّا دعاني للغرامِ أحبيهُ
وما كانَ قلبي للغرامِ يُجيبُ
وما كنتُ إلا فيه للحبِّ طائعًا
وما لسواهُ في الفؤادِ نَصيبُ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> ما أساء الزمان فيك الصنّيعا
ما أساء الزمان فيك الصنّيعا
رقم القصيدة : ٢٤٣١٢

ما أساء الزمان فيك الصنّيعا
فاشكرِ اللهَ سامعاً ومطيعا
أخذَ اللهُ واحداً ثمَّ أبقَى
مالنا مَجْزَعٌ ولو أنّه كا
فهبِ الحزنَ للسُّرورِ ولا تَذْ

ر على ما مضى وفات دموعا
مالنا نجزعٌ ولو أنه كا
ن لحوشيتَ أن تكون جَزوعا
قد شَكرنا يداً تجافَتْ عنش الأصْـ
ـلِ وإنْ جثَّتِ الغصونُ فروعا
ونَجا سالماً منَ الهَوْلِ مَن دا
وَى نجاءً منه الفؤادَ الوجيعا
ولو أنّا حقّا نفكّر فيما يفعل
يفعلُ الدَّهرُ مُعطياً ومَنُوعا
لعَددنا منه العطاءَ ابْتزازاً
وحسبنا الغروب منه الطلوعا
وثلومُ الزمان في قاطع الأس
ياف يعهدن لا يصبن القطيعا
وإذا هبت الرياح فما زعزعن فينا غلا البناء الرفيعا
البناءَ الرَّفيعا
ولحمل الأثقال لا يطلبُ الحا
مل منّا إلا الجلال الضليعا

(١٩٥/١)

والمصيباتُ لا يُصِبْنَ سِوى الأخْ
وإذا هبَّتِ الرِّياحُ فما زَعْ
وإذا لم يكن سوى الموت فالما
ضي بطيئاً كمنْ يموتُ سريعا
أنا منكم خفضاً وبؤساً وأمناً
وحذراً وعزةً وخشوعا
ولوَ أنِّي استطعتُ ما مسَّك السُّو

ء وتبقى على أن أستطيعا

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> شعرٌ ناصِعٌ ووجهٌ كئيبُ

شعرٌ ناصِعٌ ووجهٌ كئيبُ

رقم القصيدة : ٢٤٣١٣

شعرٌ ناصِعٌ ووجهٌ كئيبُ

إنّ هذا من الزّمانِ عجيبُ

يا بياضَ المشيبِ لونُك إنْ أنْ

صفَ رائيكَ حالِكٌ غِرْبيبُ

صدّ من غير أن يُمَلّ وما أنْ

كر شيئاً سواك عنّي الحبيبُ

يا مضيئاً في العين تسودّ منه

كلَّ يومٍ جوانحٌ وقلوبُ

ليس لي مُذْ حللتَ يا شيبُ في رأ

سِيَ كَرهًا، عندَ الغواني نصيبُ

وَلَخيرٌ من لونك اليقَقِ المُشْر

قِ عندي وعندهُنَّ الشُّحوبُ

رحنَ يدعونني "معيباً" وينبذ

ن عهودي وأنت تلك العيوبُ

كيف أخشى الرّقيبَ والشّيب في وج

هي على الغانياتِ منّي رقيبُ؟

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> ويومَ وقفنا للوداعِ وكلُّنا

ويومَ وقفنا للوداعِ وكلُّنا

رقم القصيدة : ٢٤٣١٤

ويومَ وقفنا للوداعِ وكلُّنا

يُطَفِّحُ يومَ البينِ عينيهِ أَدمعا
رأينا حُلوماً عارياتٍ ولم نَجدْ
من الصبّر إلاّ واهياً متقطعا
ولم تسمعِ الآذانَ إلاّ تَشاهقاً
وإلا حنيناً يوم ذاك مرجعّا
فيالك يوماً فاضحاً لمتيمٍ
ويالك مبكى للعيون ومجزعا
كأنا وقد سلَّ الفراقُ عقولنا
سلكنا جنوناً أو كرعنا المشعشعا
كأنَّ عيوناً يُمطرُ الدَّمعَ هَدْبُها
غُصونٌ مَطيراتُ الذَّوائبِ هُمَّعا

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> حلّ ذاك الكِناسَ ظبيٌ ربيبُ
حلّ ذاك الكِناسَ ظبيٌ ربيبُ
رقم القصيدة : ٢٤٣١٥

حلّ ذاك الكِناسَ ظبيٌ ربيبُ
عاصتِ الصَّبْرَ في هواهُ القلوبُ
غاضَ فيه حلمُ الوَقور وأكْدَتْ
قُلُبُ الرَّأي واستُزلّ اللّبيبُ
يا محلاً أبْلَتْه هُوجُ اللّيالي
وغرامي بساكنيه قشيبُ
واطمأنَّتْ بكَ المحاسنُ حتَّى
شرَّدَتْها عنّي وعنكَ الخُطوبُ
طالما روّضتْ رُباكَ الغواني
وتنوّرت والزمان جديبُ
وتمشَّتْ بك السَّحائبُ يجرُرْ
نَ بُروداً تخيّرتها الجَنوبُ

جادَ جفني ثراك وهو جَهامٌ
وألَنْتَ الفؤادَ وهو صليبُ
ساءَ عهدي لقاطنيكَ متى أذْ
ريتُ دمعًا من مُقلتي لا يَصوبُ
لستَ فَردًا فيما دَهَتْه الليالي
كل شيئ في كَرِّهنّ سليبُ
أيها القادمُ الذي أَقْدَمَ الثَّأْ
رَ لقلبٍ جَنى عليهِ المغيبُ
إنْ يكنْ شخصُك استمرّ به النأ
يُ " ....." في الفؤاد قريبُ
لو بِعَنْسٍ رحَّلتُها ما بقلبي
عاقها عن مدى القِلاصِ اللّغوبُ
لا تقِلني إنْ بعتُ غيرَك ودّاً
وَقَفَتْه عليك نفسٌ عَروبُ
خُلُقٌ مرهفٌ الحواشي وعِرْضٌ
شامخٌ ما "دنت" إليهِ العيوبُ
"روّقته" الأيامُ والخُلُقُ الأخْ
لَقُ فينا مُمَنَّعٌ محجوبُ
مدّ ضَبْعي إليكَ مجدٌ وَساعٌ
وثَرًى طيِّبٌ وسِنْخٌ نَجيبُ
ومعالٍ "تكنَّفتْ" حومةَ العـ
ـطويلُ الكِرام عنها رعيبُ
إنَّ وَجْدي كما عهدتَ صَريحٌ
ما بخَلْقٍ سواكَ فيهِ نصيبُ
ثَقَفَتْه الدُّهورُ وهْوَ رطيبٌ
وجلاه الزّمان وهو قشيبُ
جادَ تلك العهودَ صَوبُ عهادٍ
من ودادي هامي الجفون سَكوبُ

نُلنيَ القربَ قد أَمَلَّنيَ البُعْ
ـدُ وصِلْ ذا الطُّلوعَ طالَ الغُروبُ
إِنْ تجدني سَمْحَ القِيادِ ففي قلْ
ـبِ زماني من حرِّ ناري وحبيبُ
كيف أعطي الزمانَ صَبْوة قلبي
واعتزامي على هواي رقيبُ؟
هانَ في مقلتي الذي راق فيه
فكأنّ الشبابَ فيه مشيبُ
سَدَلَتْ خبرتي سُجوفَ ابتسامي
قلّما يُعجبُ العجيبَ عجيبُ
وكَفَتْني تجاربي نائباتٍ

(١٩٦/١)

ما أبالي في أيّ حينٍ تنوبُ
وبلوتُ الزَّمانَ حتى لوِ ارتَبْ
تُ لكثَّفتُ ما تُجنُّ الغيوبُ
ليسَ يدري الورى بماذا غرامي
ما تَمارَوا فيه إليَّ حبيبُ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> بأبي وجهك الذي
بأبي وجهك الذي
رقم القصيدة : ٢٤٣١٦

بأبي وجهك الذي
جمعَ الحسنَ أَجمعا
وثناياكَ إنَّهنْ

نَ فَضَحن المُشَعْشَعا
لست أنساك مسعفاً
بعناقٍ مودعا
فجفوني على فرا
قك يقطران أدمعا
لارعى الله معشراً
صدعوا ماتصدعا
تَركوا دارَ ودِّنا
منهم اليوم بلقعا
أسهروا ليلنا وب
توا مدى اللّيل هُجَّعا

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> ليسَ للقلبِ في السُّلوِّ نصيبُ
ليسَ للقلبِ في السُّلوِّ نصيبُ
رقم القصيدة : ٢٤٣١٧

ليسَ للقلبِ في السُّلوِّ نصيبُ
يوم رحنا والبين منّا رقيبُ
ودَّعتني وزادُها طَربُ اللهْ
وِ وزادي تلهُّفٌ ونحيبُ
ورأتني أُذري الدموع فقالت :
أبكاءٌ أراه أم شُؤْبوبُ؟
إنّما البينُ للبدورِ المُنيرا
تِ كسوفٌ وللشُّموس غروبُ
والنُّوى كالرَّدى ، وفقدٌ كفقدٍ
غير أنْ غائبُ الرّدى لا يؤوبُ
ولقد قلتُ للمليحةِ والرَّأ
رّأسُ بصبغ المشيب ظلماً خضيبُ

لا تَرَيْهِ مجانباً للتصابي
ليس بِدْعاً صبابةٌ ومشيبُ
قلْ لمن حلَّ في الفؤاد وهل يسْ
كنُ حَبَّ الفؤاد إلاّ الحبيبُ؟:
أين أيّامنا اللّواتي تقضّـ
ـنَ وفي القلبِ بعدَهُنَّ نُدوبُ
واجتماعٌ نمحو به أثرَ الهـ
ـمّ ويحلو مذاقُه ويطيبُ
تشمئزّ الأحزانُ منه وتَـ
ـزْوَرُّ إذا قاربته عنه الكُروبُ
قمْ بنا نشكر الزّمان فلم يبـ
ـقَ لنا في الزّمان إلاّ العجيبُ
ظُلماتٌ مُسْودَّةٌ ، وأُمورٌ
مشكلاتٌ يَحارُ فيها اللّبيبُ
وشؤونٌ تبيضّ منها شؤونٌ
وانقلابٌ تَسْودُّ منه قلوبُ
وأراها بالظّنِّ كالجمرةِ الحمـ
ـراء أَذكى لها الأُوارَ مُذيبُ
ووشيكاً يكون ذاك فما بَعْـ
ـدَ شَرارِ الزّناد إلاّ اللهيبُ
وكأنّي بها مُعرَّقةَ الأوْ
صال قد شَفَّها السُّرى والدُّؤوبُ
وعليهنَّ كلُّ أرْوَعَ لا يَرْ
ويه إلاّ التخّييمُ والتّطنيبُ
إنْ عَنَتْ أزمةٌ فكفٌ وَهوبٌ
أو عَرَتْ خَشيةٌ فنصْلٌ ضَروبُ
ورجالٌ شُمُّ العَرانينِ وثَا
بونَ نحوَ الرَّدى شبابٌ وشِيبُ

أينما ضاربوا ، فهامٌ فَليقٌ
ونجيعٌ من الكُماة صبيبُ
ليس منهم إلاّ الغَلوب وما فيه
ـهمْ مدَى الدَّهرِ كلِّه مَغلوبُ
أنتَ عزٌّ لنا فإنْ قيلَ في غيـ
ـرك هذا فالقول قولٌ كَذوبُ
وإذا مُيّزت سجايا أناسٍ
بان عودٌ رِخْوٌ وعودٌ صَليبُ
ولبَيتٌ حَلَلْتَ لم يُرَ فيهِ
قطٌّ إلا نجابةٌ ونجيبُ
ووَلوعٌ بطيِّبِ الذِّكرِ لا يُرْ
إنّ آلَ الأجلّ آلي وشعبي
منهمُ اليومَ تستبين الشّعوبُ
وهمُ أسرتي ومن سِرِّ "موسى "
بالمودّاتِ والصديقُ نسيبُ
وإذا حُصّل الودادُ تدانى
ذُو بعادٍ وبانَ عنكَ القريبُ
قارَعوا عَنِّيَ الخطوبَ وقدْ هَمْـ
ـمَتْ وكادتْ تَجني عليَّ الخطوبُ
وتلافَوْا جرائرَ الدّهرِ حتّى
ما لدهرٍ بهم إليَّ ذنوبُ
كم لهم دون نُصرتي نَهَضاتٌ
ومقامٌ ضَنْكٌ ويومٌ عَصيبٌ
وعَصوفٌ يُكِنُّني وركودٌ
ومَجيءٌ يجيئني وذُهوبُ
ودفاعٌ عنّي العِدا ونزاعٌ
أرتضيهِ وهدنةٌ وحروبُ
لستُ أنسى حقوقَكم عندِيَ البيـ

ضَ إذا كان في الزّمان الشّحُوبُ
واعتصامي بكم وأنتم لرَحْلي
حَرَمٌ آمِنٌ ووِدادٍ خصيبُ
كم فَرجتم من ضَيْقَةٍ وكشفتُمْ
كُرَبًا يُطيقُها المَكْروبُ
وتخلّصتُمُ ثراءَ رجالٍ
من يد الفقر والبلاء يصوبُ
لا مشَتْ في دياركُمْ نُوَبُ الدَّهْ
رِ ولا ارتبتُمُ بشيءٍ يُريبُ
وإذا خِيفت الغيوبُ فلا خِي
فتْ عليكم مدى الزّمان الغيوبُ
وفداكم من الأَذاة رجالٌ
دَنِساتٌ ذيولُهم والجيوبُ

(١٩٧/١)

كلَّما أخفتِ السُّعودُ عيوبًا
منهُمُ استيقظتْ ولاحت عيوبُ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> قل لعيني لاتملأ الدموعا
قل لعيني لاتملأ الدموعا
رقم القصيدة : ٢٤٣١٨

قل لعيني لاتملأ الدموعا
تارة أدمعاً وأخرى نجيعا
ودعا الفكر في الهجوع فيأبى
لكما الرَّزءُ أنْ تَذوقا الهُجوعا

إن هذا الخطبَ الفظيعَ وماشا
هدتُما مِن سواهُ خطباً فظيعا
أيُّها الآملُ الحياةَ وما يخ
شى غروباً كما يرجى طلوعا
والَّذي يرفعُ القصورَ كأنَّ الْد
هرَ أعفَى بناءَه المرفوعا
قد رأينا كما رأيتَ عليّاً
في الثُّريا حلّ التراب صريعا
يامِ هذا التّخويفَ والتَّرْويعا
وإذا ماعلوت إلا الوقوعا
وإلى كم تكونُ في هذه الدُّنـ
ـيا أسيراً معلَّلاً مَخْدوعا
هل ترى إن رايت إلا خداعاً
وسراباً في كلِّ قاعٍ لموعا؟
ولِباساً متى تشاءُ الليالي
كان عنّا محوَّلا مَنْزوعا
لم تدع حادثات هذي الليالي
عندنا تابعاً ولا مَتْبوعا
ولو أني أنصفتُ نفسي لصّيـ
ـت سلامي على الورى توديعا
وإذا لم تدع صروف الليالي
لي أُصولاً فكيفَ أرجو فروعا
أينَ قومٌ كانوا على الليل صُبحاً
لايوارى وفي الجدوب ربيعا؟
اين من كان للردى طارداً بال
ـبأسِ عنّا وبالنَّدى يُنْبوعا
فتراهُمْ من بعدِ عزٍّ عزيزٍ
في بطون الثرى جثوماً خشوعا

ليت دهراً أعطى وعاد إلينا
مسترداً لذاك كان منوعا
وإذا لم يكن سوى الموت فالما
ضي بطيئاً كمن يموتُ سريعا
قُل لناعي أبي عليٍّ: ألا ليـ
ـتَ الذي قلتَ لم يكُنْ مَسْموعا
إن روعاً ألقيت في الرُّعِ منِّي
يوم خبّرت لم يدع لي روعا
سَلِّ غيري فليسَ كلُّ جَزوعٍ
عضه الرّزء كان مثلي جزوعا
لم أكنْ قانعاً بشيءٍ منَ الدَّهـ
ـر وعلقته فصرت قنوعا
كانَ تِرْبي وصاحبي وإذا ما
خفتُ حصناً من الخطوب منيعا
وله الذكر خالداً كلما أخـ
ـلِقَ ذكرٌ سِواهُ عادَ نَصوعا
وحياتي مثل الممات إذا فا
رَقْتُ من كانَ لي جَناباً مَريعا
أنت أوسعتهم وقد أعضل الخط
ـبُ مقالاً كفاهُمُ وصنيعا
كم أصاخوا غليك والرأي شورى
وأجابوا نداءك المسموعا
ما أبالي إذا حفظت عهوداً
لصديقي من كان غيري مضيعا
قد عمرنا كما نشاء اشتراكاً
واشتباكاً وصبوةً ونزوعا
وامتَزَجْنا حتَّى جعلتُكَ لمّا
غِبتَ عن مقلتي لجَدِّي ضَجيعا

هِ إليهِ ع
شيَّةً وهزيعا
وإذا مادعوتَ ربك فيه
وسألت العظيم كان سميعا
وجِوارٍ لمن إذا كنتَ مَوْقُو
ذاً منَ السَّيِّئاتِ كانَ شفيعا
فهنيئاً بأن سكنتَ رباعاً
كنّ للغرّبل موسى ربوعا
وإذا لم يكن لهم يومَ حشرٍ
روعةٌ تتقى فلست مروعا
وإذا ماشفاههم كرعت ثمَّ زلالاً فيه كروعا
مْ كرِعَتْ ثَمْ
وسقى الله تربةً أنت فيها
مَ زُلالاً أصبحتَ فيه كَروعا

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> أيا حاديَ الأظعانِ لمْ لا نعرسُ
أيا حاديَ الأظعانِ لمْ لا نعرسُ
رقم القصيدة : ٢٤٧٧٠

أيا حاديَ الأظعانِ لمْ لا نعرسُ
لعلَّك أنْ تَحْظَى بقربك أنفُسُ
أنِخْ وانْضُ أَحْلاساً أكلْنَ جلودَها
فصرن جلوداً طالما أنت " محلسُ "
و إنْ كنتَ قد جاوزتَ بطنَ مثقبٍ
و ما فيه من ظلٍّ يقيءُ " فيلبسُ "
ففي الحَزْنِ مُخْضَرٌّ منَ الرَّوض يانِعٌ
و عذبُ زلالٍ بات يصفو ويسلسُ
تُدَرِّجُهُ أيدي الشَّمال كأنَّه

إذا أبصرَتْهُ العينُ نَصْلٌ مُضرَّسُ
وإنْ لم تُرِدْ إلاّ اللِّوَى فعلى اللِّوَى
سلامٌ ففيه موقفٌ ومعرسُ
وقومٌ لهمْ في كلِّ علياءَ منزلٌ
وعزٌّ على كلِّ القبائل أقعسُ
كرامٌ تضيءُ المشكلاتُ وجوههمْ
كما شفّ في تمٍّ عن البدر طرمسُ
و ما فيهمُ للهونِ مرعى ومجثمٌ
و لا منهمُ للذلِّ خدٌّ ومعطسُ
خليليَّ قُولا ما أَسَرَّ إليكما

(١٩٨/١)

وقد لَحَظَتْني عَينُهُ المتفرِّسُ
على حينِ زايلنا الأحبَّةَ بَغْتةً
و كلُّ جليدٍ يومَ ذلك مبلسُ
صَموتٌ عن النَّجوى فإنْ سِيلَ مابِهِ
فلا قولَ إلاّ زَفرَةٌ وتنفُّسُ
تُزعزعُهُ أيدي النَّوَى وهْو لابثٌ
و تنطقهُ شكوى الهوى وهو أخرسُ
و مما شجاني أنني يومَ بينهمْ
رجعت ورأسي من أذى البين " مخلسُ "
و قد كنتُ أخفيتُ الصبابةَ منهمُ
فنمّ عليها دمعيَ المتبجسُ
عشيَّة أُخفي في الرِّداءِ مسيلَهُ
ليسحبَ صحبي أنني متعطسُ
و ليلةَ بتنا بالثنيةِ سهدا

وما حَشْوُها إلاّ ظلامٌ وحِنْدِسُ
و قد زارنا بعد الهدوَّ توصلاً
إلى الزاد غرثانُ العشياتِ أطلسُ
شديدُ الطَّوَى عاري الجناجِنِ مابهِ
أتانيَ مُغبرَّ السَّراةِ كأنَّه
من الأرض لولا أنه يتلمسُ
تضاءَل في قُطْرَيهِ يكتمُ شخصَهُ
و أطرقَ حتى قلتُ ما يتنفسُ
و ضمَّ إليه حسهُ متوجساً
وما عنده في الكيد إلاّ التوجُّسُ
يخادِعُني من كَيْسِهِ عن مَطيَّتِي
و لم يدرِ أني منه أدهى وأكيسُ
وأقْعى إزاءَ الرَّحْلِ يطلبُ غِرَّةً
و يلقى إليه الحرصُ أنْ سوف أنعسُ
فقلتُ له لمَّا توالى خداعُهُ:
" تعزَّ " فما عندي لنابك منهسُ
و ما كنتُ أحميك القرى لو " أردتهُ "
برفقٍ ولكنْ دارَ منك التَّغَطْرُسُ
فلما رأى صبري عليه وأنني
أضنُّ على باغي خداعي وأنفسُ
" عوى " ثمّ ولى يستجير " بشدةٍ "
و يطلبُ بهماً نام عنها المحبسُ
و كم خطةٍ جاوزتها متمهلاً
و عرضيَ من لومِ العشيرة أملسُ
ومَكْرُمةٍ أعطيتها متطلِّقاً
و قد ضنّ بالبذل " الخسيس " المعبسُ
و طرق إلى كسب المكارم والعلا
وبذلِ اللُّها أنهجتُها وهي دُرَّسُ

و مولىً يداجيني وفي لحظاتهِ
شراراتُ أحقادٍ لمن يتقبسُ
يرمِّسُ ضِغْناً في سُوَيداءِ قلبِهِ
ليُخفِيَهُ لو كان للضِّغْنِ مَرْمَسُ
و يعجبُ أني في الفضائل فتهُ
ولمْ لا يفوتُ المصبحين المُغَلِّسُ
كأنّ وإياهُ معنى بمدنفٍ
يَبلُّ قليلاً ثم يأْبَى فينكُسُ
ومُشكلةٌ أخلاقُهُ وخصالُهُ
كما شئتَ لماعاً يضيءُ ويبلسُ
فلا أنا عمَّا يُثمرُ الوصلُ أنتهي
ولا هوَ عن شأوِ القطيعة يحبسُ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> ما في السُّلوّ لنا نصيبٌ يُطلبُ
ما في السُّلوّ لنا نصيبٌ يُطلبُ
رقم القصيدة : ٢٤٣١٩

ما في السُّلوّ لنا نصيبٌ يُطلبُ
الحزنُ أقهرُ والمصيبةُ أغلبُ
لكِ يا رزيّةُ في فؤادِيَ زفرةٌ
لا تُستطاعُ ومن جفونيَ صَيِّبُ
قد كان عيباً أن جرى ليَ مدمعٌ
فاليوم إن لم يجرِ دمعٌ اعيبُ
ولطالما كان الحزينُ مُؤَنِّبًا
فالآن مُدرِّعُ العَزاءِ مؤنَّبُ
طرقتْ أميرَ المؤمنين رزيَّةٌ
والرُّزْءُ فينا طارقٌ لا يُحْجَبُ
لم ينجُ منها شامخٌ مترفِّعٌ

أو مَدخلٌ مُتَمَنَّعٌ مُتَصَعَّبُ
لو كان يُدفع مثلُها ببسالة
لحمى عواليها الكماةُ الغُلَّبُ
الضّاربون الهامَ في رَهَج الوغى
والسُّمْرُ تُلطخ بالنّجيع وتُخضَبُ
والهاجمون على المنيّة دارَها
وقلوبُهم كالصَّخر لا تتهيَّبُ
قومٌ إذا حملوها القنا وتنمّروا
ركبوا منَ العَزّاء ما لا يُركبُ
أو أقدموا في معركٍ لم ينكُصوا
أو غالبوا في مَبْرَكٍ لم يُغلبوا
رُزءٌ بمُفتَقَدٍ أرانا فقدُه
أنَّ العُلا والمجدَ قَفْرٌ سَبْسَبُ
والأرضُ بعدَ نضارةٍ ما إنْ لها
إلاّ الأديمُ المقشعرُّ المُجدِبُ
والنّاس إمّا واجمٌ متخشِّعٌ
أو ذاهلٌ خلع الحِجى مُتَسَلَّبُ
إن يمض مقتبلَ الشّباب فإنّهُ
نالَ الفضائلَ لم ينلْها الأَشيبُ
ورَعٌ نَبا عنه الرِّجالُ وعفّةٌ
لم يَستطعها النّاسك المتجنِّبُ
قلنا وقد عالوه فوق سريرِهِ
يَطفو على قُلل الرِّجال ويرسُبُ
ووراءَه الشُّمُّ الكرامُ فناشِجٌ
يُذري مدامعَهُ وآخَرُ ينذُبُ

من ذا لوى هذا الهمامُ إلى الرّدى
فأطاعه، أم كيف قيد المُصْعَبُ
صبرًا أميرَ المؤمنين، فلم نزلْ
بالصَّبر مِن آدابِكم نَتأدَّبُ
أنتمْ أمرتُم بالسُّلوّ عنِ الرَّدى
وأَريتُم في الخطبِ أينَ المذهبُ
وركبتمُ أَثباجَ كلِّ عظيمةٍ
إذ قلّ ركّابٌ وعزّ المركبُ
ووردتُمُ الغَمراتِ في ظلِّ القَنا
والطّعن في حافاتها يتلهّبُ
حوشيتمُ أن تُنقصوا أنوارَكم
أو تُبخِسوا من حظِّكم أو تُنْكَبوا
وإذا بقيتُمْ سالمين منَ الأذى
فدعوا الأذى في غيركم يتَقلَّبُ
شاطرتَ دهرك واحدًا عن واحدٍ
فغلبته والدّهرُ غيرَك يغلبُ
ما ضرَّنا وسيوفُنا مَشْحوذةٌ
مصقولةٌ إن فُلّ منها المِضربُ
والشمس أنتَ مقيمةً في أفقها
وهُدًى لنا من كلِّ شمسٍ كوكبُ
وإذا البحور بقين فينا منكُمُ
مملوءةً فدعِ المذانبَ تنضُبُ
ولئن وهى بالرُّزءِ منا منكبٌ
فلقد نجا من ذاك فينا منكِبُ
نجمانِ هذا طالعُ أيماضه
ملأَ العيونَ، وذاك عنّا يغرُبُ
أو نعمتان؛ فهذه متروكةٌ
مذخورةٌ أبدًا وأُخرى تُسلبُ

أصلٌ له غصنانِ هذا ذابلٌ
ذاوٍ وهذا ناضرٌ متشعّبُ
أو صَعْدةٌ فُجِعَتْ ببعضِ كعوبها
ولها كعوبٌ بعد ذاك وأكعُبُ
أو أجدَلٌ ماسُلَّ منه مِخْلَبٌ
فاجتُثّ إلاّ نابَ عنه مِخلَبُ
ماذا التنافسُ في البقاء وإنما
هو عارضٌ ماضٍ وبرقٌ خُلَّبُ
ذاقَ الحِمامَ مبذّرٌ ومُقتّرٌ
وأتى إليهِ مبغَضٌ ومُحبَّبُ
فمعجِّلٌ لحمامه ومؤجَّلٌ
ومشرِّقٌ بطلوعه ومغرِّبُ
ونُعاتب الأيّامَ في فُرُطاتِها
لكن نُعاتب سادراً لا يُعتبُ
لا نافعٌ إلاّ ومنه ضائرٌ
أو مرغَبٌ إلاّ وفيه مُرهِبُ
ومتى صَفا خللَ الحوادثِ مَشْربٌ
عذبٌ تكدّر عن قليلٍ مشربُ
فخراً بني عمّ الرّسول فأنتمُ
أَزكى المغارِس في الأنام وأطيبُ
إرثُ النبيِّ لكُمْ ودارُ مُقامِهِ
والوحْيُ يُتلى بينكُم أو يُكْتبُ
والبُرْدُ فيكم والقضيب وأنتم الـ
ـأَدنَوْن من أغصانه والأقربُ
وأبوكمُ سقّى الأنامَ بسَجْلِهِ
وأحلَّه والعامُ عامٌ مُجدبُ
خُتمتْ خلافتُه بكمْ وعليكُمُ
إشرافُها أبدَ الزَّمان مُطنَّبُ

هي هَضْبةٌ لولاكم لا تُرتَقى
أو صعبةٌ بسواكمُ لا تُركبُ
حكمَ الإلهُ بأنَّها خِلَعٌ لكمْ
لا تُنْتضَى وبَنيَّة لا تُخربُ
كم طامعٍ من غيركمْ في نيلها
فَرَقتْ مفارِقَه السّيوف الوثَّبُ
ومؤمِّلين وُلوجَ بعضِ شِعابِها
لم يبلغوا ذاكَ الرّجاءَ وخُيبوا
جئناكَ نمتاح العزاء فهب لنا
منك العزاءَ فمثلُ ذلك يوهبُ
وارفقْ بقلبٍ حاملٍ ثِقْلَ الورَى
والكَلْمُ يؤْسى والمضايقُ تَرحبُ
واسلكْ بنا سُبُلَ السُّلُوّ؛ فإنَّنا
بك نَقْتدي وإلى طريقك نذهبُ

العصر العباسي >> البحتري >> لها منزل بين الدخول فتوضح

لها منزل بين الدخول فتوضح

رقم القصيدة : ٢٤٣٢

لهَا مَنْزِلٌ بَينَ الدَّخولِ فَتُوضَحِ،
مَتى تَرَهُ عَينُ المُتَيَّمِ تَسفَحِ
عَفَا، غَيرَ نُؤيٍ دارِسٍ، في فِنائِهِ
ثَلاثُ أثَافٍ، كالحَمائِمِ، جُنّحِ
وَعَهْدي بها، وَالعَيشُ جَمٌّ سُرُورُهُ،
متى شِئْتُ لاقَاني هُناكَ بمُفْرِحِ
لَيالي لُبَيْنى بَدْرُ لَيْلي، إذا دَجَا،
وَشَمْسُ نَهارِي المُسفِرِ المُتَوَضِّحِ
وَما الوَرْدُ يَجلوهُ الضّحَى في غُصُونه،

بأحْسَنَ مِنْ خَدَّيْ لُبَينى وَأمْلَحِ
وَإنّي لَتَثْنيني الصّبَابَةُ وَالأسَى
إلى كَمَدٍ مُضْنٍ، وَشَوْقٍ مُبَرِّحِ
هَنَتْكَ، أميرَ المُؤمنينَ، بِشارةٌ
منَ الشّرْقِ جاءَتْ بالبَيانِ المُصرَّحِ
تُخَبِّرُ عَنْ نصر المَوَالي وَعزهِمْ،
وَخِذْلانِ عَبدوسٍ، وَإفلاحِ مُفلحِ
لَقَدْ زُلزِلَتْ أرْضُ الجِبالِ بوَقْعَةٍ،
أسَالَتْ دَماً في كلّ نَشزٍ وَأبْطَحِ
كأنّ النّسورَ الوَاقِعاتِ، عَشِيّةً،

(٢٠٠/١)

على نَقَدٍ، حَوْلَ الجِمارِ، مُذَبَّحِ
وَلَوْ وَقَفَ المَغرُورُ لالتَبَسَتْ بهِ
زَنابيرُ سَرْعانِ الخَميسِ المُجَنَّحِ
إذاً لاحتَسَى كأساً دِهاقاً منَ الرّدى،
متى يَشْرَبِ البَاقي بهَا يَتَرَنّحِ
لَقَدْ شَرّدَتْهُ الخَيلُ كُلَّ مُشرَّدٍ،
وَطَرّحْنَهُ يَوْمَ الوَغَى كلَّ مَطْرَحِ
تَنَدّمَ لَمّا أخْلَفَتْهُ ظُنُونُهُ،
وَبَانَتْ خَزَايا مُفسِدٍ غيرِ مُصْلِحِ
وأدْبَرَ مَنْكُوباً برأيٍ مُضَعَّفٍ،
إلى الكَرَجِ القُصْا وَوَجهٍ مُقَبَّحِ
فِراراً، وَعِظْمُ الجيشِ لمْ يُمْسِ مِنهمُ
قريباً، وَتِلْكَ الحَرْبُ لمْ تَتَلَقَّحِ
ولم يأت موسى في الموال عليهم

سرابيل من نسج الحديد الموشح
كَأنّي بطُلاّبِ الأمَانِ قَدِ التَقَوا
بسُدّةِ مَوْصُوفِ الخِلالِ، مُمَدَّحِ
إمامُ هُدًى تأوِي بِهِ مَكْرُمَاتُهُ
إلى مَرْبَعٍ، من بَطنِ مكّةَ، أفيَحِ
لهُ شَرَفُ البَيْتِ الحَرَامِ، وَفَخرُهُ،
وَزَمزَمَ، وَالرّكْنِ العَتيقِ المُمَسَّحِ
متى توعِدوهُ الحَرْبَ يَشغبْ فيَنتَقِمْ،
وَإنْ تَسألوهُ العَفوَ يَعفُ، وَيَصْفحِ
فَعِشْ، يا أمِيرَ المُؤمِنينَ، مُمَتَّعاً
بنَصْرٍ جَدِيدٍ كُلَّ مُمْسًى وَمُصْبَحِ
أعَنْتَ عَلى عَبْدِ العَزِيزِ وَرَهْطِهِ،
وَشيعَتِهِ مِنْ أعْجَمِيٍّ، وَمُفصِحِ
رَدَدْتَ عَلَيْهِ البَغْيَ، حتى صَرعتَه
بتَدبيرِ مَنْصُورِ العَزِيمَةِ، مُنجِحِ
وَلَمّا بَغَى المَخذولُ أيقَنْتُ أنّهُ
فَرِيسَةُ مَشبُوحِ الذّرَاعَينِ، أصْبَحِ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> يا بأبي مَن في الدُّجَى
يا بأبي مَن في الدُّجَى
رقم القصيدة : ٢٤٣٢٠

يا بأبي مَن في الدُّجَى
من بعد ماقد كان ممنوعا
بات يُعاطيني أحاديثَه
وحبَّذا ذلك مَكْروعا
حتى إذا الصّبحُ بدا نورهُ
وقطَّعَ الظَّلماءَ تَقْطيعا

ولَّى كأنَّ اللّيلَ في وصلِهِ
كسا قميصاً عادَ مَنزوعا
لافقدته مقلتي لا ولا
بتُّ بشيءٍ منه مَفْجوعا

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> أذمُّ إليكِ كَلْمًا ليس يُؤسَى
أذمُّ إليكِ كَلْمًا ليس يُؤسَى
رقم القصيدة : ٢٤٣٢١

أذمُّ إليكِ كَلْمًا ليس يُؤسَى
وداءً ليس يعرفه الطبيبُ
ودهراً لا يُصيخُ إلى نصيحٍ
وعَيشًا لا يَلَذُّ ولا يطيبُ
وكم لي من أخٍ أُوليهِ نُصْحي
ومالي في نَصيحتهِ نَصيبُ
له منِّي البشاشةُ في التَّلاقي
ولي منه البَسارةُ والقُطوبُ
يَعيبُ تَجَنيّاَ والعيبُ فيه
وقد نادت فأسمعتِ العيوبُ
ألا هرباً من الإخوانِ جمعاً
فمالكَ منهُمُ إلاّ النُّدُوبُ
ولولاهمْ لما قَذيتْ جفوني
ولا سِيقتْ إلى قلبي الكُروبُ
ولا طويتْ على أوْدٍ قناتي
وغَلَّس في مفارِقيَ المشيبُ
ولا خَرقتْ منَ الأيّام جِلدي
أظافرُ لا تقلَّمُ أو نيوبُ
ولا عرفتْ مساكنيَ الرّزايا

ولا اجتازتْ على رَبْعي الخُطوبُ
ولمّا أنْ أبى حُكمي وألْوَى
وشَبَّتْ بَيْنَنا منه الحروبُ
وأخرسني عن الشّكوى ومنه
لسانٌ لا يفارقه كذوبُ
غفرتُ ذنوبه حتّى كأنّي
عَلِقتُ به وليس له ذنوبُ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> ضَمِنَتْ مجدَك العُلا والمساعي
ضَمِنَتْ مجدَك العُلا والمساعي
رقم القصيدة : ٢٤٣٢٢

ضَمِنَتْ مجدَك العُلا والمساعي
وضمان العلاء حرب الضياع
آن أن قنضى حقوق تراخت
آذنَتْ بعد فُرقةٍ باجتماعِ
زاولوها وأنت ترغب عنها
والأحاظى نتائج الإمتناع
ظعنت لن تراعها باشتياقٍ
وأنابتْ لم تدعُها بزَماعِ
رَبَعَتْ مُذْ نقضتَ كفَّكَ منها
بينَ حقٍّ ثاوٍ وحقٍّ مُضاعِ
كيف لاتجتوى محلَّ الدّنايا
وهي قد فارقت عزيز البقاع؟
وعلا الذمُّ من ألظّ بغور الأرض من بعد نجدها واليفاع

أَلَظَّ بغَوْرِ الـ
قَصُرتْ دونَها الأكفُّ فألقتْ
أوقها عند مستطيل الذراع
مضربٍ عن تصفح الذنب لاهٍ
عن حسودٍ لما عناه مراع
كِلفِ الرَّأي في المحامدِ سارٍ
في أقاصي الآمالِ والأطماع
وإذا نكبت وجوه أناس
عن سبيلي رعايةٍ ودفاع
جاش وادي حفاظه فتعدت
زَخْرَةُ المَدِّ مُشرفاتِ التِّلاعِ
مرهقٍ فائت الأمور بجدٍّ
في أبيٍّ الخطوب جدّ مطاع
ثاقب الزند منجحِ الوعد صافي الـ
رِفْدِ ماضي الشَّبا فسيحِ الرِّباعِ
ـامِ يَسْخو ل
مُفْرحٍ بنزاعِ
وإذا سربل الخدأُ نفوساً
حسَرَتْ نفسُه قِناعَ الخداعِ
مأثرات شققن حتّى لقد قم
ن بعذرِ المقصر المرتاع
قد تعاطَوْا مداهُ فانصرفَ الفَوْ
ت به عن معاشرٍ طلاع
كلُّ غِلٍّ لم يَشفِهِ يومُ حِلْمٍ
برءه في دواء يوم المصاع
ما اصطفاهُ فيك الخليفةُ جلَّى
عن نفوسٍ بين الشكوك رتاعِ
قد رأَوْهُ مُسْتديناً لك حتَّى

أعوزته مواطن الإرتفاعِ
وبأَسماعِهِمْ جَرى فَرْطُ تَقْرِيـ
ـظكَ والفَهمُ شافعٌ للسَّماعِ
حيثُ تسترجفُ القلوبُ وتَعْنو
لجلالِ المقامِ نفسُ الشجاعِ
قَرَّبَتْكَ الحقوقُ منه وأدّا
ك إلى حمده كريمُ الطِّباعِ
غمرَ النجح غمر آمالنا فيك
فلم تبق حجةٌ في اصطناعِ
ولِّها وجْهَنا الغَداةَ وخُذْ ما
شئتَ من نهضةٍ وفضلِ اضطلاعِ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> وليَ صاحبٌ لا يصحب الضّيمَ ربُّهُ
وليَ صاحبٌ لا يصحب الضّيمَ ربُّهُ
رقم القصيدة : ٢٤٣٢٣

وليَ صاحبٌ لا يصحب الضّيمَ ربُّهُ
له في دماءِ الدّارعين قِرابُ
وأسمرُ عسّالُ الكعوبِ سنانهُ
رسولُ المنايا في يديه كتابُ
إذا ما وَجا أَوداجَ قَرْنٍ مُصمَّمٍ
أعادَ مشيبَ الوجهِ وهْوَ شبابُ
ملانيَ فخراً أنّكَ اليومَ والدي
وأنّكَ طَوْدى والأنام شِعابُ
ألستَ منَ القوم الذين إذا دَنْوا
لحربٍ تدانتْ أرْؤُسٌ ورقابُ؟
سيوفُهُمُ ألحاظُهم وقناتُهم
سواعدُهمْ مهمااستحَرَّ ضِرابُ/شع/

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> لادرَّ درُّ الحرصِ والطمعِ

لادرَّ درُّ الحرصِ والطمعِ

رقم القصيدة : ٢٤٣٢٤

لادرَّ درُّ الحرصِ والطمعِ
ومذلَّةٍ تأتيكَ مِن نُجَعِ
وإذا انتفعتَ بما ذَلَلْتَ بهِ
فلأنت حقّاً غير منتفعِ
ومصارعُ الأحياءِ كلهمُ
في الدَّهرِ بينَ الرِّيِّ والشَّبَعِ
وإذا علمتُ بفرقتي جدتي
فعلام فيما فاتني جزعي؟
مَن لا تراهُ معي وقد قعدتْ
عنّي الرّجال معاً فليس معي
وإذا ثويتُ بدارِ مَخصبةٍ
وشَرِكتُ فيها فالورَى شِيَعي

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> عجبتُ من الأيام كيف تروعني

عجبتُ من الأيام كيف تروعني

رقم القصيدة : ٢٤٣٢٥

عجبتُ من الأيام كيف تروعني
ومن عَزَماتي تستمدُّ النَّوائبُ؟
وكيف ارتجتْ عندي بلوغَ إرادةٍ
وما مال منّي في الغواية جانبُ
لقد هذَّبت صَرفُ اللّيالي بصيرتي
وآنسُ شيءٍ بالفؤادِ المصائبُ

إذا كنت أستعلي بنفسٍ عزيزةٍ
فلا قامَ أنصارٌ ولا هبَّ صاحبُ
ورُبَّ حسودٍ يَزْدريني بقلبهِ
إذا رامَ نُطقًا أخرسَتْهُ المناقبُ
تسربل سربال الليالي وما درى
بأن مكاني ما مشى فيه عائبُ
وفارقتُ أخلاقَ الزَّمانِ وأهلهِ
فقد عجبتْ أنْ لم تَنَلني المعايبُ
ومارسْتُ مِن أحوالهمْ ما بطرفِه
أشاهِدُ ما تُفْضي إليه العواقبُ
إذا لم يكن بالسيف سعيُك للعُلا
فلا دان مطلوب ولا ثار طالبُ
وكنتُ إذا حاولت قوماً تسفّهتْ
حلومُهُمُ حتّى حَفَتْني السَّحائبُ
كأنّ الردى ما حُمّ إلا لِصَلْوتي
ولا خُلقتْ إلاّ لأجلي العجائبُ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> من أين زرت خيالَ ذاتِ البرقعِ
من أين زرت خيالَ ذاتِ البرقعِ
رقم القصيدة : ٢٤٣٢٦

(٢٠٢/١)

من أين زرت خيالَ ذاتِ البرقعِ
والرَّكبُ سارٍ في جوانبِ بَلْقَعِ؟
كيف اهتديت ولاصوىً لولا الهوى

أغراك في جنحِ الظلامِ توضعي؟
ومنَ العجيبة أنْ يُلمَّ مُصحَّحٌ
مادبّ فيه سقامه بالموجعِ
في معشرٍ لهُمُ الثَّرى فُرُشٌ، ولمْ
يَتوسَّدوا غيرَ الطُّلَى والأذرُعِ
سكنوا قليلاً بعد أن كانوا على
طول الدجى من موجفٍ أو موضعِ
وأصارهم طولُ السُّرى من غير أن
عَرفوا الكلالَ إلى قوائمَ ظُلَّعِ
خوص كأمثال القسىّ ومالها
يومَ الرِّمايةِ لامرىء من مِنْزَعِ
لم تترك الرّوحات فوق ضلوعها
وقد التَوَيْنَ بهنَّ غيرَ الأضلُعِ
فكأنهن من البلى أشطانها
أو أنسعٌ تمشي إليك بأنسعِ
عجلان قد ولت عساكره وقد
همَّ الصَّباحُ ورأسُه لم يطلُعِ
رقت غلائله لنا فكأنه
للمبصرين إليه هامةُ أنزعِ
حيثُ النَّدى ثاوٍ بهِ لم يُفتَقَدْ
والمجدُ مُعتنقٌ به لم يُنزَعِ
والسؤوددُ الضّخمُ الخصمُّ وكلّما
يرويك من بحرا لفخار المترعِ
ولقد فخرتَ على الملوك جميعهم
والطّعنُ يتركُ كلَّ بُرْدٍ في الوغى
ومحاسن لم يقطنوا بشعابها
كلا ولا اجتازوا لهن باجرعِ
وبلوتهمْ فسبَقَتَهمْ وفَرَعْتهمْ

فضلاً وأيُّهم عُلا لم يفرعِ
فإذا هُمُ قِبسوا إليك فمثلُ مَنْ
قاسَ الذِّراعَ طويلةً بالأذرُعِ
للهِ دَرُّك في مقامٍ ضَيِّقٍ
أبدلتَهُ بتفسُّحٍ وتوسُّعِ!
بالضَّربِ في هامٍ هناك وأذرُعٍ
والطّعن في ثغر هناك وأضلعِ
والخيلُ عاديةٌ بكلِّ مُخفَّفٍ
عار من الجبن اللئيم مشيعِ
ما ربعَ قطُّ ولم يكن في خُطَّةٍ
نكراءِ إلا كان عزَّ الاروعِ
في غلمةٍ نبذوا الفرار وهاجروا
في مطمع العلياء كلِّ تودعِ
متهجمين ولاتَ حين تهجمٍ
متسرِّعينَ ولاتَ حينَ تسرُّعِ
لامطعمٌ إلاّ الجميلُ ومالهمْ في
حيث لا يرد الفتى من مكرعِ
حتى رددت الموت عنا مخيباً
مانالَ منْيَتَهُ بأنفٍ أجدَعِ
وأنا الذي لمّا اشتكيت موكلٌ
بي كلُّ أدوءِ الورى لم تقلعِ
ومزعزعٌ تشكو حشاهُ خِيفةً
ومروعٌ تجري حذاراً أدمعي
ومذ اشتكيتَ فبالحضيضِ مُعَرَّسي
وعلى القَضيض تقلُّبي في مضجعي
ولو أن أمرى نافذٌ في صحتي
لبذلت منها كلّ مالي أو معي
لامتعةٌ لي بالذي لم تلفه

وبأنْ كُفِيتَ –وإن دُهيتُ تمتُّعي
ويهونُ عندي أنْ تكونَ مُصَحَّحاً
ومنَ الضَّنى حِيكَتْ لجسمي أدرُعي
وإذا صَحَحْتَ فكلُّ شيءٍ نافعي
وإذا اعْتلَلْتَ فليس شيءٌ مُقنِعي
حتى أتاح اللهُ الذي لم يشجنا
إلا اجتياز لمام خطب مسرعِ
مازارنا إلاّ كما زارَ الكرَى
بالليل جفن الخائف المتروع
ولقد رمَى الرّحمانُ في أوصالهِ
لمّا أتَى بتبدُّدٍ وتَذَعْذُعِ
وتقطُّعٍ لولا سعادُتك التي
ملأت حريمك كان غير مقطعِ
ولقد نفعت بأن ضررت وكم لنا
نفعٌ يزورُ رباعَنا لم يَنفعِ
ولو ألمعت على ضمير فيك لي
أبصرتَ منهُ تقسُّمي وتروُّعي
وبلابلاً شوهدن لولا أنني
غطَّيتُها بتجمُّلي وتَصنُّعي
فبأيِّ سِرٍّ ما رأيتَ كآبةً
أم أيُّ قلبٍ فيكَ لم يتطلَّعِ
فاشكرْ جميلاً نلتَه ومُنِحْتَه
فالشّكرُ رَبْطُ تفضُّلٍ وتبرُّعِ
ولو أنني أعطي الخيارَ لكان في
رَبْعٍ حَلَلْتَ تقلُّبي وتربُّعي
واعتضت عندك من شبابٍ فاتني
بمصايرٍ وأواصر لم تجمعِ
وأخذتُ ثاراتي منَ الزَّمنِ الذي

فإذا نطقتُ أبَى عليَّ تكلُّمي
فأحقُّ بابٍ بابُك المعمورُ بي
وعليه طولُ توقفي وتضرعي
فهُوَ العَتادُ لآمنٍ أو خائفٍ
إنْ زارَهُ وهُو المُرادُ لمُزمِعِ
فمتى ألفتُ فمن فِنائك مألفي
وإذا رتعتُ ففي رياضك مَرْتَعي
ولوَ انَّ شملي باتَ مُلتفّاً بهِ
ما كانَ شَمْلي قطُّ بالمتصدِّعِ
وحللتُ عندكَ رُتْبةً لاتُرتَقَى
في خيرِ منزلةٍ وأشرفِ موضعِ
ولو استطعت نفضت كل إقامة في
إلاّ على الكَنَفِ الرَّحيبِ الأوسَعِ

(٢٠٣/١)

في حيثُ لاتَسري الأذاةُ بمضجعي
طول الحياة ولا القذاة بمدمعي
ولئنْ بَعُدتُ محلَّةً فتقرُّبي
بتوددي وتشوقي وتطلّعي
ولقد دُعيتُ فما سمعتُ ولم يكنْ
إلاّ نِداؤك وحدَه في مَسمعي
فإذا نطقت أبى علىّ تكلمني
وإذا جرعتُ أبَى عليَّ تجرُّعي
يارافعَ الآدابِ رفِّعني إلى
حيث اقتضاه تصعدي وترفعي
لاتمزجنِّي بالذّين تراهمُ

فالنبع ممزوجٌ بغير الخروع
كم بين قولٍ فيالصدور وقولةٍ
هبت بها نكباء ريحٍ زعزعِ
وإذا رضيت مقالتي فلهينٌ
مَن صمَّ عنها مُعرِضاً لم يَسمعِ
وإذا رضيت فضيلة لي لم أبل
من نام عنها من عيون الهجَّع
خُذها كما وَضَحَ النّهارُ لمبصرٍ
وافترِّ روض غبَّ غيثٍ مقلعِ
غرّاءَ تحسَبُها نجاحَ لُبانةٍ
هبت عليك من النواجي النسّعِ
ومتى أرادَ رُواتُها طيّاً لها
نمَّتْ على إحسانِها بتضَوُّعِ
كم لي عليها من حسود شاعرٍ
شَغَفاً بها أو من خطيبٍ مِصْقَعِ
والشِّعرُ ماقُضِيَتْ حقوقٌ جَمَّةٌ
فيه لسامي الكبرياءِ سَمَيْدَعِ
والخيرُ فيه إذا انزوى عن منكبٍ
والشّرُّ فيه متى يقل في مطمعِ
ولأنت أولى بالقريض من الورى
وبطوقه وبتاجه المترصعِ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> عَشِقتُ العُلا لا أبتغي بَدَلاً لها
عَشِقتُ العُلا لا أبتغي بَدَلاً لها
رقم القصيدة : ٢٤٣٢٧

عَشِقتُ العُلا لا أبتغي بَدَلاً لها
ولا عِوضًا والعاشقون ضُروبُ

فمالي بغيرِ المأثُراتِ صبابةٌ
ومالي إلاّ المأثراتُ حبيبُ
وأخطأتُ لمّا أن جعلتُكَ صاحبي
وذو الحزمِ يُخطي مرةً ويصيبُ
وأنتَ بعيدٌ من مكانِ مودتي
وإنَّ مزارًا بيننا لقريبُ
وما هيَ إلاّ زلّةٌ أنا بعدَها
أعوجُ عليها نادمًا فأتوبُ
فيا منْ لعيني كلَّ يَومٍ وليلةٍ
قذاةٌ بها أو للفؤادِ كروبُ
ولولاهُ ما كانت لدهري جنايةٌ
عليَّ ولا منهُ إليَّ ذنوبُ
ولا مَزَّقتْ جِلدي الغداةَ أظافرٌ
أجبْتُك لمّا أن دعوتَ اغترارةً
وهيهاتَ أُدعى بعدَها فأُجيبُ/شع/

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> ولو شئتِ لمّا أزمعَ الحيُّ رَوْحَةً
ولو شئتِ لمّا أزمعَ الحيُّ رَوْحَةً
رقم القصيدة : ٢٤٣٢٨

ولو شئتِ لمّا أزمعَ الحيُّ رَوْحَةً
أشرتِ إلينا بالبنانِ المُقَمَّعِ
فما بانَ ماضٍ بانَ وهْوَ مودَّعٌ
وقد بانَ كلَّ البينِ غيرَ مودَّعِ
وصَدَّكِ قومٌ عن زيارةِ مُقْلتي
فلِمْ لمْ تزوري القلبَ ساعةَ مَضْجعي؟
وحاذَرْتِ وصلاً يعرفُ النّاسُ حالَه
فما ضَرَّ من وَصْلٍ ولا أحدٌ معي؟

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> تُطالبُني نفسي بما غَيرُهُ الرِّضا

تُطالبُني نفسي بما غَيرُهُ الرِّضا

رقم القصيدة : ٢٤٣٢٩

تُطالبُني نفسي بما غَيرُهُ الرِّضا
وأيُّ الرجال نفسُهُ لا تطالبُهْ؟
وما زلتُ مغلوبَ الهوى ، وسفاهةٌ
على عاقلٍ أنّ الهوى منه غالبُهْ
ولم تكُ إلاّ في جميلٍ مآربي
ومن ذا الذي لا تسُستزَلُّ مآربُهْ
واعلم أنّ المرء يطويه لَحْدُهُ
ومنشورةٌ سقْطاتُه ومعايبُهْ
وليس بمَيْتٍ من مضى لسبيله
ولمّا تَمُتْ آثارُهُ ومناقبُهْ
ومن لم تهذبْه تجاريب دهره
فما ضرَّه ألاّ تكونَ تجاربُهْ
"وأقنع" من خِليّ "بظاهر" ودّه
وليس بحَلْيٍ ما تضُمُّ ترائبُهْ
وإني ممّنْ إنْ نبا عنه منزلٌ
نبا ونجتْ عنه عجالاً ركائبُهْ
ولستُ بمستبقٍ صديقاً تجهّمتْ
نواحي مُحيّاهُ أو أزورَّ جانبُهْ
ولا عاتبٌ يوماً عليه فإنما
صديقُك مَنْ صاحبتَهُ لا تُعاتِبُهْ
ولا خيرَ في مولىً يعاطيك بِشْرِه
وفي صدرهِ غِلٌّ تَدِبُّ عقاربُهْ
ولا صاحبٌ لي إنْ كشفتُ ضميرَه

وِدِدْتُ وِداداً أنني لا أصاحبُهْ
وفضلُ الفتى ما كانَ منه وفَضلةٌ

(٢٠٤/١)

على مجدهِ، آباؤه ومَناسبُهْ
خَلصتُ خلوصَ التِّبرِ ضُوعفَ سبكُهُ
وطاحتْ به أقذاؤُه وشوائبُهْ
ليَ الشاهقاتُ الباسقاتُ من الذُرا
في مَحتِدي هاماتُه غَواربُهْ
وكم طالبٍ ليَ فُتُّه وسبقتُهُ
ولم ينجُ منّي هاربٌ أنا طالبُهْ
وراقَبني كلُّ الرِّجالِ بسالةً
وما فيهمُ منْ بتُّ يوماً أراقبُهْ
وقد عَلم الأقوامُ لمّا عراهُمُ
منَ الدَّهر خَطبٌ لا تُرَدُّ مخالبُهْ
وضلّتْ وجوه الرّأي عنه فلم تَبِنْ
لراكبهِ بالرُّغم أينَ مذاهِبُهْ
بأنِّيَ فيهِ الرُّمحُ بل كسنانِهِ
أو السَّيفُ لا تَنْبو عليهِ مضاربُهْ
وكم موقفٍ في نصرِهم قمتُ وسْطَهُ
وما زالَ مسْدودًا عليَّ مهاربُهْ
وسيلٍ من الموتِ الزُّؤام حميتُهمْ
شذاه وقد سالتْ عليهم مذانبُهْ

العصر العباسي >> البحتري >> وما خفت جدي في الصديق يسوءه

وما خفت جدي في الصديق يسوءه

رقم القصيدة : ٢٤٣٣

وما خِفْتُ جِدّي في الصّديقِ يسوءُهُ،
وَلكِنْ كَثيراً ما يُخافُ مُزَاحي
وَرُبّ مُبَارٍ للرّيَاحِ بجُودِهِ،
منَ الأجْودِينَ الغُرّ، آلِ رِياحِ
متى بِعْتُ مُختاراً رِضَاهُ بسُخطِهِ،
تبدّلْتُ خُسْري، كلّهُ، بِفَلاحي
وكمْ عَاتِبٍ بِالرِّيّ يَثْلِمُ عَتْبُهُ
مَضَارِبَ سَيْفي، أوْ يَهِيضُ جَناحي
وَقَفْتُ لهُ نَفسي على ذُلّ مُذْنِبٍ،
يُكَثِّرُ مِنْ زَارٍ عَلَيْهِ، وَلاحِ
كأنّ الرّياحِيّينَ، حَيْثُ لقِيتُهُمْ،
وَإن لَؤمُوا أصْلاً، قُرَيشُ بِطاحِ
وَلَمْ أرَ قَوْماً لمْ يكونوا لِرِشْدَةٍ،
أحَقَّ بِسَرْوٍ منهُمُ، وَسَماحِ
مَضَى حَسَنٌ لا عَهْدُهُ بِمُذَمَّمٍ
لَدَيْنَا، ولا أفْعَالُهُ بِقِباحِ
وَدارَكَ منْ نَجْوِ النّغِيلِ احتِشاؤهُ،
فَبَاتَ حُبارَى هَيْضَةٍ وَسُلاحِ
فإلا يقلنا الله عثرةٌ دبره
نبت نصب حزن للنفوس متاح
وَمِن أبْرَحِ الأشْجانِ إبرَاحُ وَجْدِنا
على مِعَدٍ مَأفونَةٍ، وَفِقَاحِ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> قصدت بيأسي منك إقذاءَ ناظري

قصدت بيأسي منك إقذاءَ ناظري

رقم القصيدة : ٢٤٣٣٠

قصدت بيأسي منك إقذاءَ ناظري
فأعفيتَني من أنْ أذِلَّ لمطمعِ
فلم تكُ إلا نافعاً غيرَ ضائرٍ
وكم ذا أخذنا النفع من غير منفعِ
فحسبك لاتزدد قبيحاً مجدداً
فإنّ الذي قد بان لي منك مقنعي

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> شُدَّ "غُروضَ" المطيّ مُغترباً

شُدَّ "غُروضَ" المطيّ مُغترباً

رقم القصيدة : ٢٤٣٣١

شُدَّ "غُروضَ" المطيّ مُغترباً
فلم يَفُزْ طالبٌ وما دَأَبا
لا دَرَّ في الناس دَرُّ مقتصدٍ
يأخُذُ من رزقِهِ الذي اقْتَربا
يتركُ أن يحمِيَ الذَّمارَ إذا
ضِيمَ ويحمِي اللُّجِيْنَ والذَّهبا
للهِ دَرُّ الإباءِ أعوَزَهُ
في جانبِ الذُّلِّ عزَّه فَنبا
وما مُقامُ الكريمِ في بلدٍ
يُنفق فيه الحياءَ والأَدبا
مالي أرى المَكرُماتِ عاطلةً
والفضلَ خِلْوَ الفِناءِ مُجتَنَبا؟
تفرّقٌ دائمٌ فإنْ عرضتْ
دَنيّةٌ طير نحوها عُصَبا
هل لِيَ في الدّهر من أخي ثقةٍ
يحتقرُ الحادثاتِ والنُّوَبا؟

مُمْتَعضِ الأنفِ إنْ أهَبْتَ بهِ
شَنَنْتَ في صحنِ وجهِهِ الغَضَبا
ربّ مقامٍ دَحْضٍ ثبتُّ به
ولو خَطاه غيرُ الجواد كَبا
وساعةٍ للعيوبِ كاسيةٍ
نَفَضْتُ فيها من بُرْدِيَ الرِّيبَا
تُمسحُ أخلافُها ولا حَلَبا
أطلعتُ فيه كواكباً شُهُبا
وأزمةٍ للّحوم عارقةٍ
عقرتُ في عُقرِ دارها السَّغَبا
ومُقْترٍ برَّحَ الزّمانُ بهِ
سبقتُ فيه إلى اللُّها الطّلَبا
وصاحبٍ يمترِي النَّوافلَ في
ودِّي ولم يَقْتِضنِي الّذي وَجَبا
يَرْضى بسُخطي على الزَّمانِ، فإنْ
رضيتُ يوماً عن صرفه غَضِبا

(٢٠٥/١)

كأنّما الضِّغنُ بين أضلُعِهِ
يُضرمُ نارًا إذا أقولُ: خَبا
لاَ يَنْثُهُ كي يَرى الجميلَ ولَمْ
أَنْحَتْ بكفِّي من عُودِه النَّجَبا
وكنتُ إمَّا مثقِّفاً خَطَلاً
منه وإمّا مداوياً جَرَبا
وكم سقاني الطَّرْقَ الأُجاجَ فجا
زيتُ زُلالاً تخالُه ضَرَبا

لا تعطنِي بالزّمان معرفةً
قد ضاق بي مرَّةً وقد رَحُبا
أيُّ خطوبٍ لم تَشْفِنِي عِظَةً
وأيُّ دهرً لم أفنِهِ عَجَبا؟!
ساعاتُ لهوٍ تمرُّ مُسرعةً
عنّا وتُبقي العناءَ والتَّعَبا
لا تطمعُ النّفسُ أنْ تمتَّعَ بالـ
ـآتي ولا تستردَّ ما ذهبا
وكلّ حيٍّ منّا يجاذب حَبْـ
ـلَ العمرِ أيّامَه لوِ انْجَذبا
وكيفَ يَرجو الحياةَ مُقْتنصٌ
يُغرمُ منها ضِعفَ الذي كسبا؟
إنِّي من معشرٍ إذا نُسبوا
طابوا فُروعًا وأَنجبوا حَسَبا
لا يجد الذّمّ في حريمهُم
مَسْعًى ولا العائبون مُضطَرَبا
إذا رضوا أوسعوا الورى نعماً
أو سَخِطوا أوْسعوهُمُ نُوَبا
أو رَكِبوا الهولَ قالَ قائلُهم:
أكرمُنا مَن حياتَهُ وَهَبا
كُلُّ جريءِ الجَنانِ إنْ هَتَفتْ
يومًا بهِ حَومةُ الوغَى وَثَبا
ومدّ فيها ذراعَ قَسْوَرَةٍ
تردُّ صدرَ القناة مُختَضَبا
إلى متى أحمل الهموم ولا
أُلفى مدَى الدّهر بالغاً أربا
تَزْوَرُّ عنِّي الحقوقُ مُعرضَةً
متى أرُمْهُنَّ فُتْنَني هَرَبا

نَهْضًا إليها؛ إمّا عَلوتُ لها
دَفَّيْ ركوبٍ أو مركبا حَدِبا
إنْ لم أثِرْها مثلَ القَطا الكُدْريِّ لا
تعرفُ إلاّ الرَّسيمَ والخَبَبا
تَنْصاعُ مثلَ النَّعام جافلةً
تترك أقصى مُرادها كَثِبا
فلا دعوت "الحسين" يُرز لي
حُرَّ المعالي يومَ الفخار أبا
قَرْمٌ إذا حَفَّتِ الخطوبُ بهِ
نَزَعْن عن آخذٍ لها أُهبا
مجتمع الرأي بينهنّ وكمْ
شَعَبْنَ آراءَ غيرهِ شُعَبا
يأبى وتأبى له حفيظتُهُ
يَركبَ أَمرًا إلاّ إذا صَعُبا
أو يبتغي في في نجاح حاجته
إلاّ ظُبا البيض والقنا سَبَبا
وكم له من غريب مأثُرَةٍ
تُعجبُ مَن ليس يألفُ العجبا
يكون قولُ الذي تأملها :
ليس المعالي ونيلُها لَعِبا
مكارمٌ لا تزالُ غالبةً
على محلِّ الفَخارِ مَن غَلَبا
لا يرهبُ الواصفَ البليغَ وإنْ
أفرط فيها عيباً ولا كَذِبا
وأنتَ في كلِّ يومٍ معركةٍ
تُمطِر من سُحب نقعها العَطَبا
إمّا جَبينًا بالتُّربِ مُتْعَفِّرًا
أوْ وَدَجاً بالنَّجيع مُنسكبا

أوْ لِمَّةً نشَّرَتْ غَدائرُها
على نواحي قُنّاتِها عَذَبا
لولاك كانت جِدّاءَ حائلةً
تُمسحُ أخلاقُها ولا حَلَبا
ومن عجيبِ الزّمان أنْ يَدَّعي
شَأْوَكَ فَشلٌ لم يَعْدُ أنْ كَذَبا
لم يدرِ والجهلُ من سجيّتِهِ
أنك أحرزَتَ قبلهِ القَصَبا
وأنّه لا يكون رأساً على الأ
أَقوامِ مَن كانَ فيهمُ ذَنَبا
ووصمةٌ في الرّجالِ أنْ يطؤوا
عَقْبَ امرىءٍ كانَ بينهُمْ عَقِبا
أو يتبعوا ساعةً من الدهر من
كانَ لمنْ شِئتَ تابعًا حَقِبا
وإنْ جرَوْا كنتَ أنتَ غُرَّتَهُمْ
سَبْقًا وكانَ الحِزامَ واللَّبَبَا
وقد دَرَى كلُّ مَن له بصَرٌ
أنَّكَ سُدْتَ العُجَيْمَ والعَرَبا
وقُدْتَهمْ ناشئًا ومُنْتَهيًا
وَنُبْتَ عنهم تكهّلاً وصِبا
وإنْ دَجوا كنت فيهمُ قبساً
أو خمدوا كنتَ فيهمُ لَهَبا
وإنْ عَلا بينَهُم تَشاجُرُهُمْ
سللت للقولِ مِقْولاً ذَرِبا
يأتي بفصلٍ من الخطابِ لهمْ
يَقْطعُ ذاك اللّجاجَ واللَّجَبا
كَلَهْذَمِ الرمّح عند طعنته
والسّهمِ أصْمى والسّيف إن ضربا

وكنت فيهم ممن "يحاولهم"
حِصناً حصيناً ومَعْقِلاً أشِبا

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> فلو أنني أنصفتُ نفسي لصنتها
فلو أنني أنصفتُ نفسي لصنتها
رقم القصيدة : ٢٤٣٣٢

فلو أنني أنصفتُ نفسي لصنتها
ونزهتها عن أن تذل لمطمعِ
ومالي وأبواب الملوكِ وموضعي

(٢٠٦/١)

من الفضل والتجريب والفضل موضعي؟
ومالهم مالي من العلم والتقى
ولامَعَهُمْ يوماً منِ الحلمِ ما معي
وهل أنا إلاّ طالبُ النَّقْصِ عندهمْ
وإلاّ ففضلي يعلمُ اللهُ مُقنِعي
وهل لصحيح الجلدِ من متمعكٍ
لذي العزِّ المفرى بمضجعِ؟
وما أنا بالرّاجي لِما في أكفِّهِمْ
فلِمْ نَحْوَهُمْ ياويحَ نفسي تطلُّعي
ولم أنا مرتاعٌ لما يجلبونهُ
وما زلتُ في الأقوامِ غيرَ مُروَّعِ!
وقد عشت دهراً ناعمَ البال راكباً
من الخَفْضِ في أقتادِ عَوْدٍ مُوَقعِ
أبيًّا فلاظفر الظُّلامةِ جارحي

هناك ولاداعي الملامة مسمعي
ومازالَ هذا الدَّهرُ يُخسِرُ صَفْقتي
ويُبدِلُ نَبْعي كلَّ يومٍ بخِرْوَعِ
إلى أن أراني حيث شئت سفاهة
لكلِّ مُلَوّى عن جميلٍ مُدَفَّعِ
فعد مقر الضيم إن كنت آنفاً
ودع جانباً تُخزى بساحته دعِ
فمصرعُ من ولى من الذلِّ هارباً
ببيض الوغا أو سُموها غيرُ مصرعِ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> أُحبُّ ثَرى نَجدٍ ونجدٌ بعيدةٌ
أُحبُّ ثَرى نَجدٍ ونجدٌ بعيدةٌ
رقم القصيدة : ٢٤٣٣٣

أُحبُّ ثَرى نَجدٍ ونجدٌ بعيدةٌ
ألا حبّذا نجدٌ وإن لم "تُفِدْ" قُربا
يقولون نجدٌ لستَ من شعب أهلها
وقد صَدقوا لكنَّني منهُمِ حُبَّا
كأني وقد فارقتُ نجداً شقاوةً
فتىً ضلَّ عنه قلبه "يبتغي قلبا"

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> تقاسم اللّيل والإصباح بينهما
تقاسم اللّيل والإصباح بينهما
رقم القصيدة : ٢٤٣٣٤

تقاسم اللّيل والإصباح بينهما
عُمري فمن حاصدٍ طَوراً ومن زَرِعِ
أعطَى نهاري ليلي جُلَّ صُنعِهِما

فنسج ايدي الدُّجى ثم الضحى خلعي
للّيل سودي وللصبح المنير إذا
جلاه شيبي فلومي فيه أو فدعي
فَنَوبةُ اللَّيلِ قد ولَّتْ كما نزلتْ
ونوبة الصبحِ من هذا المشيبِ معي

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> أما آنَ للسَّلوانِ أنْ يردَعَ الصَّبّا
أما آنَ للسَّلوانِ أنْ يردَعَ الصَّبّا
رقم القصيدة : ٢٤٣٣٥

أما آنَ للسَّلوانِ أنْ يردَعَ الصَّبّا
ولا لدنوّ الهجر أن يُبعد الحبّا
لقد أنكر الدهر العَثور صبابتي
وقد كان ألقى مهجتي للهوى خرْبا
ولمّا وَقَفْنا للوداع انْتَضتْ لنا
يدُ البَيْنِ بَدرًا مزَّقَتْ دونَهُ السُّحْبا
فأبصرتُ عرساً بين بُرديه مأتمٌ
وأوليتُ بِرًّا عادَ عندَ النَّوى ذَنْبا
وقد كنت أخشى وثبة الدّهر بيننا
ونحن من الإشفاق نستوعر العَتْبا
فكيف وقد خاض الوشاة حديثنا
وأضحَوا لنا من دون "أترابنا" صَحبا
سقى اللهُ أكنافَ اللوى مُرْجَحِنَّةً
سحاباً يظلّ "الهضبُ من جوده خَضبا"
وأطلقَ أنفاسَ النَّسيم بجوِّهِ
فكم كَبِدٍ حرّى تَهَشُّ إذا هبّا
فعهدي بهِ لا يَهتدي البينُ طُرْقَه
ولا تَطْرقُ الأحزانُ مِن أهلهِ قَلبا

حَمَتْهُ اللّيالي عن مطالبة الرّدى
ولم أدرِ أنّ الدّهر يجعله نَهْبا
ومن ذا الذي لا يفتق الدّهر رَتْقَه
ولا تُنزل الدنيا بساحته خَطْبا؟!
بربِّك يامزجي المطّية هل رعتْ
رِكابُك في سَفحِ الحِمَى ذلك الرَّطْبا؟
وهل كَرِعتْ من ذلك الحيِّ كَرْعَةً
فقد طالما شرّدتَ عني به كَرْبا
وهل لعبت أيدي السيول بحَزْنه
وهل "سَفَت الأرواح" من سهله التُّربا؟
غرامي بأهلِ الْجَزْعِ منكَ بِنَجْوةٍ
ولو جُزته أعيا الرّكائب والرَّكْبا
شربتُ خليطَ الودِّ منهم ومَحْضهِ
فلستُ أُبالي إنْ سَقَوا غيريَ الضَّرْبا
وفيهنَّ بيضاءُ العوارض لم تلُثْ
خِمارًا ولم تعرفْ مناكبُها العَصْبا
أبحتُ هواها من سَرارةِ مهجتي
حمىً لو حَمَتْه همتّي لم أكن صبّا
فإن تكن الأيام "أمْحَلْنَ" وصْلَنا
فإنَّ بقلبي مِن تذكُّرها خِصْبا

(٢٠٧/١)

عذيريَ مِن مُسْتَعْذِب صابَ بِغْضَتي
وقد وردتْ خَيلُ الصَّرى منهلاً عذْبا
"تحكّمَ" منه الضِّغنُ لمّا رعيته
رياضَ حلومٍ لم يكن نبتها عُشبا

كأنّ اللّيالي كافلاتٌ بعمرهِ
فإن قلت قد شابت ذوائبهُ شبّا
إلى كم أغضُّ الطَّرفَ منه على القَذَى
وأهلنا من حلمي قلائصَه الجَرْبي
وهَبْتُ له صَبري على هَفَوَاتِهِ
ولولا عطائي ما تملَّكَها كَسْبا
وأقسم أنِّي لو مددتُ له يدي
لطالَ على حَوْباءةٍ تسكُنُ الجَنبا
أيا حاسدي كسب العُلا اكتسب العُلا
فإنّ المعالي ليس تأخذها عصبا
ركبتُ له والخيلُ "منك" بريئةٌ
وأَخْصَبَ في رَبْعي وكنتَ له جَدْبا
وقلّبتُ أطراف القنا في طِرادِه
وقلبُك في شُغلٍ بتقليبهِ القُلْبا
إذا المرء لم تستصحب الحزمَ نفسُهُ
أقامت سَجاياهُ على نفسهِ إلْبا
وليسَ ينالُ المجدَ إلاّ ابنُ همَّةٍ
أبَتْ أنْ يكون الصّعبُ في نفسه صعبا
وكم لائمٍ في المجد لا نصحَ عنده
جعلتُ جوابي عن ملامتهِ تبًّا
يلوم علي أنّي أحِنّ إلى النّدى
وليس عابَ النّدى عندي العُتبى
وما مال إلاّ ما سبقت به ردىً
فأعطيتُه أو ما شفيتُ به صَبّا
وعندي لمن رام ابتلائيَ همةٌ
تَرى بُعْدَ طُرْقِ المَكْرُماتِ هوَ القُربا
"مُهذِّمَةٌ " لا يخطب الهزلَ جِدُّها
ولا تملأ الرَّوعاتُ ساحتَها رُعبا

لها شفرة لا يَكْهَمُ الدّهرُ غربَها
ولن تتركَ الأيامُ في شفرةٍ غَرْبا
وليلٍ كأنّ البدرَ في جَنَباتِهِ
أخو خَفَرٍ يُدْني إلى وجهه سِبّا
خرقتُ حواشيه بخرقاءَ جَسْرةٍ
ترى الصِّدقَ في عينيكَ ما وجدتْ كِذْبا
مسهَّدَةٌ لا يطعمُ النومَ جَفنُها
ولا تبلغُ الغايات من صبرها العُقبى
إذا ما استمرَّتْ في الشّكيم تلوكُه
كسا مشفراها عاريات الرُّبا عُطبا
أقولُ إذا أَقنى الدُّؤوبُ تَجَلُّدي:
ألا ربَّ تَصديع ملكتُ به الشِّعبا
ولا بدَّ لي من نهضةٍ في لُبانهِ
أُميتُ القَنا فيها وأُحْيِي بهِ النَّحْبا
فإنْ أبلغِ القُصوى فشيمةُ ماجدٍ
وإن تنبُ أسيافي فلن أدع الضّربا

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> حُيِّيتَ يارَبْعَ اللِّوَى من مَرْبَعِ

حُيِّيتَ يارَبْعَ اللِّوَى من مَرْبَعِ

رقم القصيدة : ٢٤٣٣٦

حُيِّيتَ يارَبْعَ اللِّوَى من مَرْبَعِ
وسُقيتَ أنديَةَ الغُيوثِ الهُمَّعِ
فلقد عهدتُكَ والزَّمانُ مُسالمٌ
فيكَ المُنى وشفاءُ داءِ المَوجَعِ
أيّامَ إنْ يدعُ الهوَى بي أتَّبعْ
وإذا دُعيتُ إلى النُّهَى لم أَتبعِ
إذ قامتي ممتدة وذوائبي

مُسْودَّةٌ ومسائحي لم تَصْلَعِ
وإذ النضارةُ في اديمي جمةٌ
والشيب في فودي لمّا يطلعِ
سَقْياً له زَمَناً نَعِمتُ بظلِّهِ
لكنّه لمّا مضى لم يرجعِ
شعرٌ شفيعي في الحسانِ سواده
حتى إذا ما أُبيض بي لم يشفعِ
عُوِّضتُ قَسْراً من غُدافِ مفارِقي
وهي الغبينةُ بالغرابِ الأبقعِ
لونٌ تراهُ ناصعاً حتى إذا
خَلَفَ الشَّبابُ فليس بالمُسْتَنْصِعِ
أحبب إليّ وقد تغشى ناظري
وسن الكرى بالطّيف يطرق مضجعي
مازالَ يخدعُني بأسبابِ الكَرى
حتّى حسبتُ بأنه حقّاً معي
ولقد عجبتُ على المسافةِ بيننا
كيف اهتدى من غير هادٍ موضعي؟
أفضَى إلى شُعْثٍ لَقُوا هاماتِهِمْ
لماسقوا خمر الكرى بالأذرعِ
هَجعوا قليلاً ثمّ ذَعْذَعَ نَومَهمْ
غبَّ السُّرى داعي الصباح المسمع
من بعد أن علقَ الرُّقاد جفونهم
هَجروا الكَرى في أيِّ ساعةِ مضجعِ
فتبادروا بطنَ السَّفينِ وأسرعوا
زمراً كجافلةِ القطا المتروعِ
من كلِّ سوداءِ الأديمِ كأنَّها
شغواء تنجو في الرّياح الأربعِ
هزَّتْ جناحَيْها على سَغَبٍ بها

وقد اهتدَتْ بعدَ الضَّلالِ المُطمِعِ
لاتشتكي مع طول إدمان السُّرى
مسَّ اللغوب ولاكلال الظلّعِ
رَكبوا عَميقاً قعرُهُ، متلاطماً

(٢٠٨/١)

أمواجُهُ ذا غاربٍ مُسْتَتْلِعِ
ينجون كلَّ قرارةٍ لاتهتدى
أو يطلعون ثنيّةً لم تطلعِ
في حيثُ لا تُنجي الرِّجالَ جَلادةٌ
ولَربَّما نجَّتْك دعوةُ إصبعِ
وقد عجبتُ لخابِطٍ ورقَ الغِنى
من كل ذي جشعٍ وخدٍ أضرعِ
وكأنهم لم يعلموا أنّ الذّي
جَمعوا بمرأى للخطوبِ ومسمعِ
والعامر الكفين من هذا الورى
لايُنْثني إلاّ بكفٍّ بَلْقَعِ
جَمعوا لينتفعوا فلمّا أنْ دعَوْا
أموالَهُمْ حينَ الرَّدى لم تنفعِ
واستدفعوا بالمال كلَّ مَضرَّةٍ
حتّى أتى الأمر العزيزُ المدفعِ
هيهاتَ أين الأوّلون وأينَ ما
شادوهُ من مَغْنىً ومن مُتَرَبَّعِ؟
والراخصوت العارَ عن أثوابهم
والرافعوان النارَ للمستلمعِ
والموسعو مُعتامِهِمْ أموالَهمْ

والنازلون على الطريقِ المهيعِ
من كل معتصب المفارق إن مشى
نَمَّتْ عليه ثيابُه بتضوُّعِ
تَعْنو الرِّجالُ لذي التَّمائمِ منهمُ
ويسودُ طفلُهمُ ولم يَتَرَعْرَعِ
لايجمعون المال إلا للندى
أو لاصطناع صنيعة لم تصنعِ
وإذا وفدتَ إليهمُ عن أزْمَةٍ
فإلى أعزِّ ندىً وأخصبِ مَرْتَعِ
وإلى الجفان الغرِّ في يوم القِرى
والطعن في اللبات يوم المفزعِ
وإلى الحديث تطيب في يوم الثنّا
نَفَحاتُهُ ويضيءُ يومَ المجمعِ
وكأنَّما فتَّحتَ منه لمبصرٍ
أنوارَ روضٍ غِبَّ غيثٍ مُقلعِ
سكنوا الخورنق والسّدير وحلّقوا
في رأس غُمدانَ البناءِ الأرفعِ
وتقسَّموا من مَأْرِبٍ عَرصاتِهِ
والأبلقِ الفردِ العرين المسبعِ
أخذوا إتاواتِ الملوك غُلُبَّةً
مابين بصرى والفراتِ وينبعِ
وأطاعَهمْ وانقاد في أيديهمُ الْ
دانّي القريب إلى البعيد المنزعِ
هتف الحمامُ بكل حيٍ منهمُ
فأجابَهُ مُستكرهاً كالطَّيِّعِ
واراهُمُ في مَضجعٍ وأتاهُمُ
من مطلعٍ وسقاهمُ من مكرعِ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> يا سقى الله "ليلتي" ليلة السّبْ

يا سقى الله "ليلتي" ليلة السّبْ

رقم القصيدة : ٢٤٣٣٧

يا سقى الله "ليلتي" ليلة السّبْ

ـتِ زلزالاً لا بل سقاها شرابا

ليلةٌ قرَّبتْ بعيدًا وأعطتْ

مُتَمَنًّى وأقدمَتْ غُيّابا

وارْتَجعنا زَمانَنا وكأنّا

بعدَ شَيبٍ منّا ارْتَجعنا الشَّبابا

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> إنيّ الشجاع وقد جزعتُ كما ترى

إنيّ الشجاع وقد جزعتُ كما ترى

رقم القصيدة : ٢٤٣٣٨

إنيّ الشجاع وقد جزعتُ كما ترى

منّي الغداةَ بمصرع ابن شجاعِ

ساقت مصيبته إليَّ بلابلي

سَوْقاً وأَلقتني إلى أوجاعِ

فالماءُ من عينَيَّ يقرح ناظري

طَوَعَ النَّوى والنّارُ في أضلاعي

ووددت لو تغنى الودادة في الردى

أنّ التكذبَ مايقول النّاعي

ومنَ العجائب أنني ضَنّاً بهِ

رملتهُ ورميته في قاعِ

ويسوءني أني أراهُ في الثرى

يَبْلى وأمريَ فيهِ غيرُ مُطاعِ

بيفاعِ مشرفةٍ وهل يغني الفتى

سلبَ الحياة مقيلهُ بيفاعِ؟
في ممرعٍ خضلٍ وما أغنى أمرأً
في اللحد عن خصبٍ وعن إمراعِ
أعززْ عليَّ بأنْ توفّاكَ الرَّدى
وأصمَّ سمعَكَ عن مقالِ النَّاعي
وأردتُ حِفظَك في الضَّريح وإنَّما
صَيَّرتُ شِلْوَكَ في يَدَيْ مِضياعِ
خرقاء تأكل لالجوعٍ كلَّ من
يُهدَى إليها الموتُ أكْلَ جِياعِ
مَن لي تُرَى مِن بعدِ فقدِك صاحبٌ
أُلقي إليه متى أردتُ بَعاعي
ومن المطيلُ تمتعي بغرائبٍ
مِنْ بَثِّهِ ومَن المقصِّرُ باعي
وإذا دنا الأجلُ المقدَّرُ للفتى
لم أنجه منه وضاع دفاعي
وقواطعي وهي الحداد كليلةٌ
عنه وَنَبْعي فيه مثلُ يَراعي
وأنا الطويلُ يداً فإن مدّ الردى
نحوي يداً منهُ تَقاصَرَ باعي
كم ذا تغالِطُنا الحياةُ ونَنْثني
منها بخدعة مائن خداعِ؟
أينَ الذين عَلَوْا على هامِ العُلا
وتبوءوا بالمجد خيرّ رباع؟

الباذلين لما حَوَتْهُ خِيامُهمْ
والواهبينَ لِما يسوقُ الرَّاعي
فَسَقَتْ ترابَك يا حُسينُ بواكِرٌ
تَرمي الدِّيارَ بعارِضٍ هَمّاعِ
وكأنَّ لَمْعَ بُروقِهِ هِنْدِيَّةٌ
مسلولةٌ جنح الدجى لقراعِ
وكأن زمجرة الرعود خلالهُ
دَوْحٌ تقصَّفَ أو زئيرُ سِباعِ
ودفاعُ ربِّك عنك شرَّ عقابهِ
ن سيءٍ خيرٌ من الدفاعِ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> إياباً أيها المولى إيابا
إياباً أيها المولى إيابا
رقم القصيدة : ٢٤٣٣٩

إياباً أيها المولى إيابا
فعبدٌ إنْ أساءَ فقد أنابا
أطاعَكَ والشَّبابُ له رِداءٌ
فكيف تراه إذ خلع الشّبابا؟
وكان على الهُدى حَدَثاً فَأنّى
تظنُّ به الضَّلالةَ حينَ شابا؟
أبَعْدَ نصيحةٍ في الغيبِ غِشٌّ؟
أحَوْراً بعد كَوْرٍ وانقلابا؟
ألا قلْ للأُلى زمّوا المطايا
وعالوها الهوادجَ والقِبابا
وقادوا الخيلَ عاريةَ الهوادي
وما أوْكَوْا من العَجَلِ العِيابا:
خذوا منّا التحيّة واقرءوها

وإنْ لم تَسمعوا عنها جَوابا
على ملكٍ تتزّه أن يحابِي
وأغنَتْهالمحامد أن يُحابى
ولمّا أن تحجَّبَ بالمعالي
على أعدائهِ رفعَ الحجابا
وقولوا للّذين رضُوا زَمانًا
فردّهم الوشاةُ بنا غضابا
عدَتْنا عن ديارِكُمُ العوادي
ورابَ منَ الزِّيارة ما أَرابا
فلا جوٌّ نَشيمُ بهِ بُروقًا
ولا أرضٌ نشمّ لها ترابا
وما كنّا نخافُ وإن جنينا
بأنَّ الهجرَ كان لنا عقابا
أقيلونا الذّنوبَ؛ فإنَّ فيكُمْ
وعندكُمُ لمجرمكُمْ مَتابا
ولا تَستبدعوا خطأ الموالي
فإنَّ العبدَ يُبدعُ إنْ أصابا
بعُدْنا عنكُمُ ولنا أعادٍ
يزيدهُمُ تباعدنا اقترابا
فَرَوْنا بالشّفارِ فما أكلّوا
لهم في فَرْيِنا ظُفْرًا ونابا
وكنّا إذ أمنّاهُمْ علينا
رُعاةَ البَهْمِ إذْ أمِنوا الذّئابا
أيا ملك الملوك أصخْ لقولٍ
أُجِلُّكَ أن يكون لكمْ عتابا
"تُسَكِّنُنِي" المهابةُ عنه طوراً
ويؤمنني وفاؤكَ أنْ أَهابا
ولولا أنّ حلمَك عِدلُ رَضْوى

فَرَقْتُكَ أن أُراجعك الخطابا
خدمتُكَ حينَ أَسْلمك الأَداني
وخلّي الجارُ نُصرتنا وهابا
وكنتُ أخوضُ فيما تَرتَضيهِ
على الأعداءِ أيّامًا صِعابا
أخاف الموت قدّاماً وخلفاً
وأرقبُهُ مَجيئًا أو ذَهابا
وأكرع من عدوِّك كلَّ يومٍ
وما استسقيتُه صَبراً وصابا
وكم جذبَ السُّعاةُ عليك ضَبْعي
فما أوسعتُهم إلاّ جِذابا
ألا لا تَغْبننَّ الحِلمَ رأيًا
صواباً في امرئٍ غَبِنَ الصّوابا
وقلْ للمُجْلبين عليَّ: مهْلاً
فقد أدرَكْتُمُ فيه الطِّلابا
أسُخطاً بعد سُخطٍ وازوراراً
ونأياً بعد نأيٍ واجتنابا؟!
وأنتَ أَرَيْتَنا في كلِّ باغٍ
غفرتَ ذنوبه العَجَبَ العُجابا
فم لي لا تُسوّيني بقومٍ
رَقَوْا في كيد دولتك الهضابا؟!
ودَرَّوا بعدَ ما رشحوا فأضحَوا
وقد ملؤوا منَ الشرَّ الجِرابا
هنيئاً يا ملوكَ بني بويهٍ
بأنّ بهاءَكُمْ ملك الرّقابا
وحاز المُلكَ لا إرثاً ولكن
بحدِّ السيف قسْراً واغتصابا
ولمّا أنْ عَوى بالسيفِ كَلبٌ

وجرَّ غلى ضلالته كلابا
وظنّك لا هياً عنه ويُرمى
قَديمًا بالغَباوةِ مَن تَغابى
رأى لِينًا عليه فظنَّ خَيرًا
ويلقى اللّينَ من لمس الحُبابا
دَلَفتَ إليه في عُصَب المنايا
إذا "أمّوا" طعاناً أو ضرابا
وجوهاً في ندىً تُلقى رقاقاً
وعند ردىً تلاقيها صِلابا
وأبصرَها على الأهوازِ شُعثًا
تخالُ بهنَّ من كَلَبٍ ذَآبا
عليها كلّ أروعَ شمريٍّ
يهابُ منَ الحميَّة أنْ يَهابا
فولَّى في رُهيطٍ كان دَهرًا
يمنّيهم فأوردهم شرابا
وتَحْسَبُهم وقد زَحفوا لُيوثًا
فلما "أجفلوا" حسبوا ذئابا
أعدّهمُ له صحباً فكانوا
هنالك في منيّته صِحابا
فأصبحَ لا يَرى إلاّ ابتسامًا
وأمسى لا يرى إلاّ انتحابا

(٢١٠/١)

وباتَ مُعلَّقًا في رأسِ جِذعٍ
إهابا لو تركتَ له إهابا
وحلَّقَ شاحبَ الأَوصالِ حتّى

عُقابُ "الجوّ" تحسِبَهُ عُقابا
تعافُ الطيرُ جيفتَه وتأبى
عراقَتَه وإن كانت " سِغابا
وما تركَ انتقامُكَ فيه لمّا
سطوتَ به طعاماً أو شرابا
فدُم ياتاج ملك بني بُيهٍ
تَخطَّاكَ المقادِرُ أنْ تُصابا
ولا ملك الأنام سواك مولىً
ولا قصدوا سوى نعماك بابا
"وضلّتْ" نائبات الدّهر جَمْعاً
شِعابَك أن تلمّ بها شِعابا
وطابتْ لي حياتُكَ ثمَّ طالتْ؛
فَخيرُ العيش ما إنْ طال طابا

العصر العباسي >> البحتري >> ليكتنفك السرور والفرح
ليكتنفك السرور والفرح
رقم القصيدة : ٢٤٣٤

لِيَكْتَنِفْكَ السّرُورُ والفَرَحُ،
وَلاَ يَفُتُكَ الإبْرِيقُ والقَدَحُ
فَتْحٌ وَفِصْحٌ قد وَافَيَاكَ مَعَاً،
فالفَتْحُ يُقرَا، والفِصْحُ يُفْتَتَحُ
واليَوْمَ دَجْنٌ، والدّارُ قُطرُبَّلٌ
فيها عَنِ الشّاغِلِينَ مُنْتَزَحُ
فانعَمْ سَليمَ الأقطارِ تغتَبِقُ الصّهـ
ـباءَ مِنْ دَنِّها، وَتَصْطَبِحُ
وإنْ أرَدْتَ اجْتِرَاحَ سَيِّئَةٍ،
فَهَهُنَا السّيِّئَاتُ تُجْتَرَحُ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> أيُّ ناع نعاهُ لي أيُّ ناعِ

أيُّ ناع نعاهُ لي أيُّ ناعِ

رقم القصيدة : ٢٤٣٤٠

أيُّ ناع نعاهُ لي أيُّ ناعِ

لارمى اللهُ شعبه بانصداعِ

لم يَرُعْني وطالما أتْرَعَ النّا

عون فينا قلوبنا بارتياعِ

لا ولا موجِعاً لقلبي بما قا

ل ولكنْ داوَى به أوجاعي

ولقد قلتُ إذْ سمعتُ الذي كا

نتُ أُرَجِّي: للَّهِ دَرُّ النَّاعي!

خبرٌ مبهجٌ لقلبى وقد كا

نَ كئيباً، مؤرِّج لرِباعي

لم أزل مبغضاً لكلِّ نذيرٍ

للمنايا حتّى نعاه النّاعى !

أمْتَعَ القلبَ بالبشارة لازا

ل مُحَيّاً بالسُّؤْلِ والإمتاعِ

ولو أنّي استطعتُ شاطرتُ عمري

ثمَّ ذخرى ومتعتى ومتاعى

فلَهُ والحقوقُ تُلفَى وتُرعَى

كلُّ حقٍّ عليَّ غيرُ مُضاعِ

وبوُدِّي أنْ لم يكن ليَ تعريـ

ـمِ داءً لَسَيِّدُ الأوجاعِ

قد مضى معدنُ النّفاقِ وأصلُ الـ

ـمَيْنِ عنّا ورأسُ كلِّ خِداعِ

والّذى كنتُ فى قناعٍ فلمّا

ضلَّ هُلْكاً ألقيتُ عنِّي قِناعي
ـخيرُ في ضِيقةٍ ولا في اتّساعِ
وثويتَ الثّرى فطوّلتَ باعى
وَرَمَتْني السِّهامُ منكَ ولكنْ
لم تَضِرْني واللَّهُ مِن أدراعي
كلُّ شكري لأنَّني نلتُ ما كد
ـتُ أُرَجِّي باللَّهِ لا باصطناعي
وكُفِيتُ المكروهَ منك وَشيكاً
بدفاعِ الإله لا بدفاعى
وامتلا رَبْعيَ الجديبُ منَ الخِصْـ
ـب كما أشتهيه لا بانتجاعى
وقراعُ الإلهِ عنّىَ أغنى
يا خليلي كما تَرى عن قِراعي
ورمى الله فى ظلامك لمّا
غَشِيَ النّاسَ كلَّهمْ بانقشاعِ
ولَئِنْ بِنْتَ واغتربتَ فما عـ
ـدك شوقي ولا إليك نِزاعي
ومتى ما سئلتُ عنك فقولى :
لارعاهُ في طَرْفِهِ مَنْ يُراعي
وقلوبٌ حشين فى الموت باللّلو
عاتِ ما خُرْنَ فيك بالإلتِياعِ
لك نزرٌ من كلّ خيرٍ فإنّى
كِلْتُ للشّرِّ وحدَه بالصَّاعِ
إنّ غدراً ثوى فلم تخلُ أضلا
عكَ منه ما اجتاز فى أضلاعى
وغروري بك الغداةَ كما غَرْ
رَ سرابٌ بوَمْضِهِ اللمَّاعِ
وإذا ما علقتهُ فعلوقى

بجنابٍ هاعٍ لعمرك لا عِ
لم يكنْ بينَ ماكرهتُ وما أحْ
بَبْتُ إلاّ وقتٌ قصيرُ السَّاعِ
وكفاني الإلهُ شَرَّ امرىءٍ ليـ
ـس يراعى من التّقى ما أراعى
إن علواً لا يستحقّ كسفلٍ
وارتفاعاً لا ينبغى كاتّضاعِ
ليت ما كان بيننا لم يكن كا
ن قديماً من إلفةٍ واجتماعِ
بعتنى بالرّخيص من غير أن أذ
كثَ عهداً أو أنْ يحين بياعى
وسيدرى من باعنى بحقيرٍ
أيُّ غَبْنٍ عليه مِن مُبْتاعي
وإذا ماجهلتَ فخري وجُودي
بين كفّيك طاب فيه ضياعى
ضاعَ ودِّي مَن لم يكنْ أهلَ ودِّي

(٢١١/١)

وشقيٌّ غادٍ بودٍّ مضاعِ
كان مثلَ الضّياحِ فى القاعِ طوراً
وحَكى تارَةً ثُغاءَ الرَّاعي
وعلى ذا مضى الزّمانُ فحيٌّ
غيرُ ساهٍ وميِّتٌ غيرُ داعِ
كيف قدّرتَ أنّنى من أناسٍ
قدتهمْ نحو حينهمْ باختداعِ ؟
حاشَ للَّهِ أنْ أكونَ سريعاً

ومجيباً من الورى كلَّ داعِ
وغَبينٌ مَن هاجَ منِّي لساناً
مثلَ حدِّ الحسامِ يومَ المصاعِ
ورجا والرّجاءُ نحسٌ وسعدٌ
لَيَّ رُمْحٍ يومَ الوغَى بِيرَاعِ
وتَعاطَى جهالةً منه تَرويـ
ـعَ جَنانٍ ما كانَ بالمرتاعِ
ولوادٍ حللتَ فيه جديبٌ
بكَ نائي الإخصابِ والإمراعِ
ليس فيه إلّا الجنابُ لراجٍ
يرتجيهِ أو الهشيمُ لراعِ
وصدىً لم يَطُفْ به قطُّ إرْوا
ءٌ وجوعٌ لم يروِ بالإشباعِ
بين وهدٍ غبرِ المتون وهيها
تَ وِهادٌ مغبرَّةٌ من قِلاعِ
ليس يرميه آملٌ برجاءٍ
لا ولا يَنْتحيهِ سعيٌ لساعِ
وإذا ما أُلفِيتَ فيه فما يلـ
ـقاك إلّا بباخلٍ منّاعِ
مجثمُ اليأسِ والقنوط فما فيـ
ـهِ مَزارٌ لجاثلِ الأطماعِ
وبودّى أنْ لم يكن لىَ تعريجٌ إليه ولا عليه اطّلاعى
عليه اطِّلاعي
وإذا ما بقيتَ فاجتنبِ الغا
بَ محلَّ الرّدى ومطوى السّباعِ
ودعِ الإغترارِ بالسّلمِ فالسّلـ
ـمُ طريقٌ إلى ركوبِ القِراعِ
أنّنى وحدىَ الّذى لو تأمّلـ

تَ ملأتُ الوادي بغُرِّ المساعي
واتّباعى ما كان قطُّ لخلقٍ
وأولو الفضلِ كلُّهمْ أتباعي
وغبينٌ مَن ليس يعلمُ شيئاً
بعيانٍ يرى ولا بسماعِ
أيُّ فضلٍ في العقل غيرُ مُطاعٍ
وانتفاعٌ بالقلب ليس بواعِ ؟
وإذا ما مررْتُ يوماً على قبـ
ـرِك؛ شرِّ القبورِ في شرِّ قاعِ
قاتُ لا مسّكَ النّسيمُ ولا اعتا
دك نوءٌ من واكفٍ همّاعِ
وعَداك السّلامُ والرَّوحُ والرَّحْ
متُ من فائضِ الجدا النّفّاعِ
وسُقِيتَ العَذابَ لا العَذْبَ والزَّلْ
زالَ تأتى به يدُ الزّعزاعِ
وإذا جوزىَ الأنامُ فلا جو
زيتَ إلاّ بالمؤلمِ اللّذّاعِ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> إذا لم تَستطعْ للرُّزْءِ دَفْعاً
إذا لم تَستطعْ للرُّزْءِ دَفْعاً
رقم القصيدة : ٢٤٣٤١

إذا لم تَستطعْ للرُّزْءِ دَفْعاً
فصبراً للرزيّة واحتسابا
فما نالَ المُنى في العيشِ إلاّ
غَبيُّ القومِ أو فَطِنٌ تَغابَى
هِيَ الدُّنيا نُغَرُّ بها خَدوعًا
ونورَدُها على ظمأٍ سرابا

وهذا الدهر يُصبح ثم يُمسي
يقود إلى الرّدى منّا صِعابا
وهل أحياؤنا إلاّ ترابٌ
بظهرِ الأرضِ ينتظرُ التُّرابا؟
صدعتَ بما كتبتَ قلبي
على عجلٍ فلم أُطِقِ الجوابا
فلو أني استطعت حملت وحدي
ولم أهب الأذى عنك المصابا
وغيرُكَ مَن نعلِّمُه التَّعزِّي
ونُذْكِرُه وقد ذَهَل الثَّوابا
فلو حابى الزّمان سواك خَلقاً
لكانَ سَبيلُ مثلك أن يُحابى

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> دعوا اليومَ ما عوّدتمُ من تصبّرٍ
دعوا اليومَ ما عوّدتمُ من تصبّرٍ
رقم القصيدة : ٢٤٣٤٢

دعوا اليومَ ما عوّدتمُ من تصبّرٍ
فإنّ نزاعى غالبٌ لنزوعى
فما القلبُ منّي فارغاً من تذكُّرٍ
ولا العينُ منّى غيرَ ذات دموعِ
ولو كنتُ مُسْطِيعاً جعلتُ صَبابةً
مكان دموعى فى البكاءِ نجيعى
ففيما تركتُ لا يخافُ تردّدى
وفيما وهبتُ لا يُخافُ رُجوعي
وكيف بقائى لا أموت وإنّما
ربوعُ الأنامِ الهالكين ربوعى ؟
وما أنا إلاّ منهمُ وعليهمُ

إذا ما انقضى عمرى يكون طلوعى
ألمْ ترَ هذا الدّهر كيف أظلّنا
على غفلةٍ منّا بكلِّ فظيعِ ؟
وكيف انتقى عظمى وشرّد صرفهُ
رُقادي وأَوْدى عَنْوَةً بهُجوعي
وجرّ على شوك القتادِ أخامصى
وأضرم ناراً في يبيسِ ضلوعى
وأكرعنى حزناً طويلاً ولم أكنْ
لغيرِ الذي أختارُه بكَروعِ
رماني بخطبٍ لا يكفكفُ وقعهُ
سوابقُ أفراسى ونسجُ دروعى

(٢١٢/١)

وما عاصِمي منه حُسامي وذابِلي
ولاناصري رَهْطي به وجميعي
أتاني ضحًى لا درَّ درُّ مجيئه
فعادَ وماهابَ النَّهارَ هَزيعي
وضاعفَ من شجوى ورادف حزنه
خضوعى عليه راغماً وخشوعى
وصيَّر في وادي المصائبِ مَسكني
وفى جانب الحزنِ الطّويل ربوعى
وقالوا بركنِ الدين ولَّتْ يدُ الرَّدى
فخرَّ صَريعاً وهو خَيرُ صريعِ
فشبّوا لهيبَ النّارِ بين جوانحى
وجَثُّوا أُصولي بالجَوَى وفُروعي
ومرّوا وقد أبقوا بقلبي حسرةً

وذَرُّوا طويلَ اليّأس منه بِرُوعي
فلو كنتُ أسطيعُ الفداءَ فديتهُ
وأعيا بداءِ الموتِ كلُّ جَميعي
وشاطرتُهُ عُمري الّذي كان طالعاً
عليه بما أهواه خيرَ طلوعِ
وقالوا: اصطبرْ، والصَّبرُ كالصَّبر طعُمهُ
إذا كان عن خرقٍ بغير رقوعِ
وعن رجلٍ لا كالرّجالِ فضيلةً
وعن جبلٍ عالي البناءِ رفيعِ
وعزّاك مَن سقَّاك كلَّ مرارةٍ
وحيّاك من لقّاك كلَّ وجيعِ
ولو كنتُ أرجو عوده لاحتسبتهُ
ولكنَّه ماضٍ بغيرِ رُجوعِ
كأنِّيَ ملسوعٌ وقد قيل لي: مضَى
وما كنتُ من ذي شَوكةٍ بلَسيعِ
فأيُّ انتفاعٍ بالرَّبيع وإنَّه
زمانى وقد ولّى الرّدى بربيعى ؟
وبالعيشِ من بعد امرئٍ كان طيبه
ويُبْدلُ منه ضَيِّقاً بِوَسيعِ
وبالمالِ من بعدِ الّذي كان مُخْلِفاً
لكلِّ الذي أفْنَتْهُ كفُّ مُضِيعِ
وبالعرضِ من دون الذى كان رمحهُ
يقارعُ عنه الدَّهرَ كلَّ قريعِ
ذَمَمْتُ سواكَ المالكين لأنَّهمْ
تولّوا وما أولوا جميلَ صنيعِ
ولم تكُ منهمْ مِنَّةٌ بعدَ مِنَّةٍ
ولا نزعوا أثوابهمْ لنزيعِ
فكم بينَ مُعطٍ للأماني وسالبٍ

وبين مُجيعٍ لي وقاتلِ جُوعي
ولمّا رأيتُ الفضلَ فيه أطعتُه
وما زلتُ للأملاكِ غيرَ مطيعِ
ألمْ تَرَني لمّا بلغتُ فِناءَه
عقرتُ بعيرى أو قطعتُ نسوعى ؟
وقد علمَ الأقوامُ
أنَّك فيهم النْ
وأنَّك تُؤوي الخائفين منَ الورَى
ذُرا كلِّ مَرهوبِ الشَّذاةِ رَفيعِ
وأنّك لمّا صرّح الخوفُ فى الوغى
بيومٍ صقيل الغُرَّتَينِ لَموعِ
وللخيلِ من نسج الغبارِ براقعٌ
وأجلالها من صوبِ كلِّ نجيعِ
ولو لمْ تبضَّعْ بالطِّعانِ لحومُها
لآبَتْ وما سالتْ لنا بَبُضوعِ
أخذتَ لواءَ النّصرِ حتّى ركزته
بيمناك من أرضِ اليقينِ بقيعِ
ولم تهبِ البيضَ الصّوارمَ والقنا
يردن إذا أوردنَ ماءَ ضلوعِ
ولمّا ذكرتُ الموتَ يوماً وهولهُ
تقاصر خطوى واقشعرّ جميعى
وما أنا إلاَّ فى انتظارٍ لزائرٍ
قَدومٍ على رغمِ الأُلُوفِ طَلوعِ
يمزّق أثوابَ الذى كنتُ أكتسى
نَفوعُ إذا لم يعثُروا بنفوعِ
ويهدم ما شيّدتهُ وبنيتهُ
ويحصدُ من هذى الحياةِ زروعى

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> على شجر الُراكِ بكيتُ لمّا

على شجر الُراكِ بكيتُ لمّا

رقم القصيدة : ٢٤٣٤٣

على شجر الُراكِ بكيتُ لمّا

مررتُ به فجاوَدْتُ السَّحابا

وكم ناديتُ فيهِ من حبيبٍ

عَهدتُ به فلم أسمعْ جَوابا

فَواهًا للأراكِ مَقيلَ صبٍّ

فقدتُ به الأحبَّة والشَّبابا

وأكنافاً لغانيةٍ رحاباً

وأفناناً لناعمةٍ رطابا

وسَقيًا للأراكِ مَساءَ يومٍ

نزلتُ به فطبتُ له وطابا

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> من ذا الطبيبُ لأدوائى وأوجاعى

من ذا الطبيبُ لأدوائى وأوجاعى

رقم القصيدة : ٢٤٣٤٤

من ذا الطبيبُ لأدوائى وأوجاعى

أو الرّفيق على همّى وأزماعى ؟

قد كنتُ جلداً ولكنْ ربَّ أقضيةٍ

خَلَطْن جَلْداً على البلوَى بمُلتاعِ

ياصاحبي يومَ رامَ الدَّهرُ مَنْقصتي

وراعَ منّي جَناناً غيرَ مُرتاعِ

قم سلِّ قلبىَ عمّا فى بلابلهِ

ففيهِ ما شئتَ من سُقْمٍ وأوجاعِ

ليس اللّسانُ وإن أوفتْ براعتهُ

مترجماً عن جوًى ما بين أضلاعى
إذا سَقَى اللَّهُ أجزاعاً على ظمإٍ

(٢١٣/١)

فلا سقى اللهُ هذا العامَ أجزاعى
ولا رَمَيْنَ على جَدْبٍ بأَنْدِيةٍ
ولا صببنَ على محلٍ بإمراعِ
إنِّي مُقيمٌ على كُرهٍ بناحيةٍ
غرثى المسالك من طيبٍ وإمتاعِ
فى معشرٍ ما لجانٍ منهمُ أدبٌ
كهمجةٍ مالها فى القاعِ من راعِ
كم حَمَّلونيَ ثِقْلاً لا نُهوضَ بهِ
وكلّفونىَ فعلاً غيرَ مسطاعِ
بدّلْ بلادك إمّا كنتَ كارهها
داراً بدارٍ وأجراعاً بأجراعِ
كم ذا المقامُ على هونٍ ومهضمةٍ
وقارصٍ من يدِ الأقوامِ لذّاعِ
وأسهُم من مقالٍ ما يحصِّنُ مِن
خُدوشِهنَّ بجلدي نسجُ أدراعي
أأحملُ الضّيمَ والبيداءُ معرضةٌ
وفى قرا النّابِ أقتادى وأنساعى ؟
ومِلْءُ كفِّي طويلُ الباع معتدلٌ
أو مقبضٌ لرقيقِ الحدّ قطّاعِ
إنْ لم أثِرْهُنَّ عن وادي الخَنا عَجِلاً
فلا دعانى إلى يوم الوغى داعِ
لِمَنْ خَبَأْتُ إذا لم أنجُ عن سَعَةٍ

مافي النَّجائبِ من حثٍّ وإيضاعِ
إنْ لم يُنَجِّك سعيٌ عن مقرٍّ أذىً
فيالحا اللهُ مايَسعى له السّاعي
قالوا: قنعتَ بدون النَّصْفِ قلتُ لهمْ:
هيهاتَ ما باختياري كان إقناعي
ما زال صرفُ اللّيالى بى يطاولنى
حتّى رخصتُ على عمدٍ لمبتاعِ
خيرٌ من الذّلِّ فى قصرٍ نمارقهُ
مبثوثةٌ منزلٌ للعزّ فى قاعِ
إنْ كنتَ حرّاً فلا تَدنَسْ بذي طمعٍ
ولا تبتْ بين آمالٍ وأطماعِ
ولا تَعُجْ بيسارٍ دونَهُ مِنَنٌ
تَجنيهِ من كفِّ إخضاعٍ وإضراعِ
لا أشبعَ الله مَن أُلْهُوا وما علموا
عن المعالي بإرواءٍ وإشباعِ
غرّوا بحبل من السّرّاءِ منتكثٍ
وبارقٍ من غنى الأيّامِ لمّاعِ
وكلّما طمِعوا في النَّيلِ أو حذروا
تطارحوا بينَ ضرّارٍ ونفّاعِ
حلفتُ بالبيت طافتْ حوله زمرٌ
جاءوه أنضاءَ إعجالٍ وإسراعِ
وبالمُحَصَّبِ حطَّ المُحْرِمون بهِ
والبدنُ ما بين إلقاءِ وإضجاعِ
ومَن بجَمْعٍ وقد ألقَى الكَلالُ بهمْ
هناكَ أجسادَ طُلاَّعٍ وضُلاَّعِ
والقومُ في عرفاتٍ يُرسلون إلى
محو الجرائرِ منهم دعوةَ الدّاعى
لأمطرنَّ على الآفاقِ عن كثبٍ

من عارضٍ بدمِ الأجوافِ لمّاعِ
بكلِّ ندبٍ عن العوراءِ منقبضٍ
نزاهةً وعلى الأهوالِ طَلاّعِ
يهوى إلى الذّكرِ ولاّجاً مخارمه
هُوِيَّ نجمٍ منَ الخضراءِ مُنْصاعِ
قلْ للعدا قد مضى رفقى بهمْ زمناً
فحاذروا الآنَ غِبَّ الحكم إيقاعي
لمْ تشكروا من نسيمى ما هببتُ به
وليس بعدَ نسيمي غيرُ زَعزاعِ
أبعدَ حيٍّ على الجرعاءِ كنتُ به
مَلآنَ من دافعٍ سوءاً ومنّاعِ
عميٌ عن الفحش صمٌّ عن مقالتهمْ
على ثواقب أبصارٍ وأسماعِ
طاروا فطالت بهمْ كفّى إلى وطرى
ونالَ مالم ينَلْه قبلَه باعي
أمنى بمن ليس من عدّى ولا ثمدى
ولا يكيلُ بمُدِّي لا ولا صاعي
لولا احتقاريَ فيهِ أن أُعاقبَهُ
أطرتهُ بين تيّارى ودفّاعى
حتّى متى أنتَ يا دهرى تسابقنى
بعاثِرٍ، وتُساميني بدَعْدَاعِ
من كلِّ عارٍ من المعروفِ منكبهُ
هاعٍ إذا غرتَ فى تفتيشه لاعِ
أستودعُ اللهَ مَنْ شَطَّ الفراقُ بهِ
عنّى ولم يقضِ تسليمى وتوداعى
لولا المصيبةُ فيه ما اهتدَتْ أبداً
هذي الخطوبُ لإحزاني وإجزاعي
تقولُ مِن بعدِه عيني وقد أرِقَتْ:

يا قومُ أينَ مضَى غُمضي وتَهجاعي؟
يانفسُ إمّا مَقِيلٌ رأسَ شاهقةٍ
أو قعصةٌ بالعوالى فوق جعجاعِ
خافي ملاماً بلا عذرٍ لصاحبِهِ
ولا تخافى الذى ينعى به النّاعى
فإنَّما المرءُ في الأيّامِ مُحتَبَسٌ
على الرّدى بين أطباقٍ وأنساعِ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> إذا ساءَلْتَني فخذ الجوابا
إذا ساءَلْتَني فخذ الجوابا
رقم القصيدة : ٢٤٣٤٥

إذا ساءَلْتَني فخذ الجوابا
فكم فتحَ الكلامُ عليَّ بابا!
عتبتَ، وما اجْتَرمتُ إليكَ جُرمًا
فأحملَ فيه منك ليَ العِتابا
وما كنتُ اسْتَرِبْتُ وإنْ أرَتْني

صروف الدّهر عندك ما أرابا
فُجعتُ، وقد تَخِذْتُكَ لي خليلاً،
بجرمي أو حُرِمتُ بكَ الصَّوابا
ولو أنّي قطعتك لم أُعنَّفْ
ولم أقرعْ لقربي منكَ نابا
ولمّا أنْ ظمئتُ إليكَ يومًا
وردْتُ ولم أرِدْ إلاّ سَرابا

فإنْ تشحط فما أهوى اقتراباً
وإنْ ترحل فما أرجو "إيابا"
ولستَ بمُبصرٍ منّي رسولاً
ولستَ بقارئٍ عني كتابا
ألا قَبح الإلهُ وجوه قومٍ
أذلُّوا في طِلابِهمُ الرِّقابا
أراقوا مِن وُجوهِهِمْ حَياءً
وما أَخذوا به إلاّ تُرابا
وهمْ من لؤمهم في قعر وهدٍ
وإنْ رَفعوا بدُورِهمُ القِبابا
ومن يك عارياً من كلّ خيرٍ
فما يُغنيهِ أنْ لبسَ الثِّيابا

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> عمدتَ إليَّ فآيستنى
عمدتَ إليَّ فآيستنى
رقم القصيدة : ٢٤٣٤٦

عمدتَ إليَّ فآيستنى
فأخرجْتَني من إسارِ الطَّمَعْ
فكنتُ كسَيْفٍ جَلَنْدِيَةٍ
فزالَ ولم يَدْرِ عنه الطَّبَعْ
وسيّان ذلك من شيمتى
أَأَعطَى جوادٌ لها أمْ مَنَعْ
ولم أدرِ أنّك ممّا يضرّ
إذا لم تكنْ لىَ ممّن نفعْ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> في كلّ يومٍ أرى عجيباً
في كلّ يومٍ أرى عجيباً

رقم القصيدة : ٢٤٣٤٧

في كلّ يومٍ أرى عجيباً
جَرَّ على مَفْرِقي المَشِيبا
ومن خطوبٍ يزرن قلبي
شبتُ وما آن أن أشيبا
أُرى بَغيضًا إذا تمنَّتْ
عينايَ أن تُبصر الحبيبا
ماليَ يا قومُ واللّيالي
يغمُزْن لي عوديَ الصّليبا
يُرْحِلنَني عن قَرا أَمونٍ
أردتُ وحدي لها الرَّكوبا
ولم أعَفْ سلْمَها فَلِمْ ذي
تُشِبُّ ما بيننا الحروبا؟
وكلَّما تُبْنَ من ذُنوبٍ
إليَّ جدّدنها ذنوبا
كأنني مخطئٌ بشيءٍ
ما كنتُ إلاّ به مصيبا

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> أقول لها لمّا التقينا على منًى
أقول لها لمّا التقينا على منًى
رقم القصيدة : ٢٤٣٤٨

أقول لها لمّا التقينا على منًى
وأبرزها ذلك الحمارُ المصبّغُ
وأبدَتْ صُدوداً لم يكنْ عادةً لها
وقد يتجنّى فى الهوى المتمرّغُ
لقد خان من أدّى المحالَ إليكمُ

ومانَ علينا في المقال المبلِّغُ
شغلنا وأنتم فارغون ولم يعجْ
على ذي اشتغالٍ دَهرَه المتفرِّغُ
كأنِّيَ أَشكو الحبَّ شَكوى مُجَمْجِمٍ
فتًى ضلَّ عن وادى البلاغة ألثغُ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> من عذيري من سَقامٍ
من عذيري من سَقامٍ
رقم القصيدة : ٢٤٣٤٩

من عذيري من سَقامٍ
لم أجدْ منهُ طبيبا؟
وهُمومٍ كأُوارٍ النْـ
ـبقلوبٍ ليسَ يعرفْ
وكروبٍ ليتهنّ الـ
ـيومَ أشبهْنَ الكروبا
وخطوبٍ مُعضلاتٍ
بِتْنَ يُنسين الخُطوبا
شَيَّبتْ منِّيَ فَوْدَيْ
يَّ ولم آتِ المشيبا
ودَعونا فرأَوا منْـ
ـسَ وقد كان رطيبا
بانَ عنّي وتَناءى
كلُّ مَن كان قَريبا
وتعرَّيْتُ مِنَ الأَحْـ
ـبابِ في الدُّنيا عُزوبا
وسَقاني الدَّهرُ مِن فُر
قةِ مَن أهوى ذَنوبا

إنْ يومَ الطفّ يومٌ
كان للدِّين عَصيبا
لم يدعْ في القلب منّي
للمسَرّاتِ نَصيبا
ـني حَديثًا ونُيوبَا
فالتزمْ فيهِ النَّحيبا
عُطَّ تامورَكَ واتْرُكْ
معشراً عطّوا الجيوبا
واهْجُرِ الطِّيبَ فلم يَتْـ
ـرك لنا عاشور طيبا
لعن الله رجالاً
أترعوا الدّنيا غُصوبا
سالموا عجزاً فلمّا
قدروا شنّوا الحروبا
في المعرّات يهبّـ
ـكلّما لِيموا على عَيـ
ـبِهِمُ ازْدادوا عُيوبا
رَكِبوا أعوادَنا ظُلْـ
ـماً وما زلنا رُكوبا
ـنا على البُعدِ مُجيبا
يقطعُ الحَزْنَ ويَطْوي
في الدَّياجيرِ السُّهوبا
بمطيٍ لا يبالـ
ـنَ على الأَيْنِ الدُّؤُوبا
لا ولا ذُقنَ على البُعْـ
ـدِ كَلالاً ولُغوبا
وخيولٍ كرِئال الـ

مدوّ يهززن السّبيبا
فأَتَوْنا بجموعٍ

(٢١٥/١)

خالها الراؤن رُوبا
بوجوهٍ بعدَ إسْفا
رٍ تبرقعنَ العُطوبا
فَنَشِبْنا فيهم كُرْ
هاً وما نَهْوَى النُّشوبا
ولقد كانَ طويلُ الـ
ـباعِ طَعّانًا ضَروبا
بالظُّبا ثم القنا يَفْـ
ـري وَريدًا وتَريبا
لا يُرى والحربُ تُغلى
قِدْرُها منها هَيوبا
فجرى منّا ومنهم
عَنْدمُ الطعن صَبيبا
وصَلينا من حريق الط
ـطَعنِ والضَّرب لهيبا
كان مرعانا خصيباً
فبِهِمْ عادَ جَديبا
لم نكن نألف لولا
جورُهم فينا خُطوبا
لا ولا تُبصِرُ عينٌ
في ضواحينا نُدوبا
طَلبوا أوْتارَ بَدْرٍ

عندَنا ظُلمًا وحُوبا
ورأَوا في ساحةِ الطَّفْـ
ـفِ وقد فاتَ القَليبا
قد رأيتمْ فأَرونا
منكمُ فرداً نجيبا
أو تقيَّاً لا يُرائي
بِتقاهُ أو لبيبا
كُلَّما كنّا رُؤُوسًا
للورى كنتم عُجوبا
ما رأَينا منكُمُ بالـ
ـحقّ إلاّ مُستريبا
وصَدوقًا فإذا فتْـ
ـشته كان كَذوبا
وخليعاً خالياً عنْ
مَطمعِ الخير عَزوبا
وبعيداً بمخازيـ
ـهِ وإنْ كانَ نَسيبا
ليتَ عُودًا مِن غَشومٍ
حقَّنا كان صليبا
وبودّي أنّ منْ يأْ
صَلُنا كانَ ضَريبا
في غَدٍ ينضُبُ تيّا
رٌ لكُم فينا نُضُوبا
ويقيءُ الباردَ السَّلْـ
ـسالَ من كان عَبوبا
ويعودُ الخَلقُ الرثُّ
والّذي أَضحى وأمسى
ناكباً يُضحي نكيبا

آلَ ياسينَ ومَنْ فَضْـ
ـلُهُمْ أعيا اللّبيبا
أنتُمُ أمْني لدَى الحشـ
ـر إذا كنتُ نخيبا
أنتمُ كشّفتُمُ ليَ
بالتباشير الغُيوبا
وبكُم أنجو إذا عُو
جِلتُ مَوتًا أنْ أنوبا
وإليكُمْ جَمَحاني
ما حَدا الحادون نِيبا
وعليكم صلَواتي
مَشْهدًا لي ومَغيبا
يا سقى اللهُ قبوراً
لكم زنَّ الكثيبا
حُزْنَ خيرَ الناس جَدّاً
وأَباً ضَخْماً حسيبا
وهْوَ في الفِرْدَوس لمّا
قيل قد حلَّ الجُبوبا

العصر العباسي >> البحتري >> هين ما يقول فيك اللاحي
هين ما يقول فيك اللاحي
رقم القصيدة : ٢٤٣٥

هَيّنٌ ما يَقُولُ فيكَ اللاّحي
بَعْدَ إطْفَاءِ غُلّتي والتِيَاحي
كنتُ أشكو شكوَى المُصرِّحِ، فالآ
نَ أُلاقي النّوَى بدَمْعٍ صُرَاحِ
هَلْ إلى ذي تَجَنّبٍ مِنْ سَبيلٍ،

أمْ عَلى ذي صَبَابةٍ مِنْ جُنَاحِ
فَسَقَى جانِبَ المَنَاظِرِ، فالقَصْـ
ـرِ هَزِيمُ المُجَلْجِلِ السّحّاحِ
حينَ جاءَتْ فَوْتَ الرواحِ، فقُلْنا
أيُّ شَمْسٍ تَجِيءُ فَوْتَ الرواحِ
هَزّ منها شَرْخُ الشّبابِ، فجالَتْ
فَوْقَ خَصْرٍ كَثيرِ جَوْلِ الوِشاحِ
وأرَتْنَا خَدّاً يُرَاحُ لَهُ الوَرْ
دُ، وَيَشْتَمُّهُ جَنَى التّفّاحِ
وَشَتيتاً يَعُضُّ مِنْ لُؤلؤ النّظْـ
ـمِ وَيُزْرِي على شَتِيتِ الأقاحي
فأضَاءَتْ تَحْتَ الدُّجُنّةِ للشَّرْ
بِ وَكَادَتْ تُضِيءُ للمِصْبَاحِ
وأشَارَتْ إلى الغِنَاءِ بألْحَا
ظٍ مِرَاضٍ مِنَ التّصَابي، صِحَاحِ
فَطَرِبْنَا لَهُنّ قَبْلَ المَثَاني،
وَسَكِرْنا مِنْهُنّ قَبلَ الرّاحِ
قد تُديرُ الجُفُونُ مِنْ عَدَمِ الألْبا
بِ مالا يَدُورُ في الأقْداحِ
يا أبا مُسْلِمٍ! تَلَفّتْ إلى الشّرْ
قِ، وأشرِفْ للبَارِقِ اللّمّاحِ
مُسْتَطِيراً، يَقُومُ في جانِبِ اللّيْـ
ـلِ عَلى عَرْضِهِ مَقَامَ الصّبَاحِ
وَمُنِيفاً، يُريكَ مَنْبِجَ نَصّاً،
وَهيَ زهرَاءُ من جَمِيعِ النّوَاحي
وَرِياضاً، بَينَ العُبَيْديّ، فالقَصْـ
ـرِ، فأعلى سِمْعَانَ، فالمُسْتَرَاحِ
عَرَصَات، قد أبرَحَتْ حُرَقُ الشّوْ

قِ إلَيْهِنّ، أيَّما إبْرَاحِ
فإذا شِئْتَ، فادفَعِ العِيسَ يُنْحَتْ
نَ بحَرّ الوَجيفِ، نَحتَ القِداحِ
لِتُعينَ السّحابَ، ثَمّ، على إسْ
قَاءِ أرْضٍ غرْبَ الفُراتِ بَرَاحِ
لا تَتِمُّ السّقْيَا بساحَةِ قَوْمٍ،
لمْ يَبِيتُوا في نَائِلٍ وَسَماحِ
وَلَعَمْرِي لَئنْ دَعَوْتُكَ للجُو
دِ، لَقِدماً لَبّيْتَني بالنّجَاحِ

(٢١٦/١)

خُلُقٌ كالغَمَامِ، لَيْسَ لَهُ بَرْ
قٌ سِوَى بِشْرِ وَجهِكَ الوَضّاحِ
إرْتِيَاحاً للطّالبينَ، وَبَذْلاً
والمعَالي، للبَاذِلِ المُرْتَاحِ
أيُّ جَدّيْكَ لم يَفُتْ، وَهوَ ثانٍ
مِنْ مَسَاعيهِ، ألْسُنَ المُدّاحِ
وَكِلاَ جَانِبَيْكَ سَبْطُ الخَوَافي،
حينَ تَسمُو، أثيثَ رِيشِ الجَناحِ
شَرفٌ بَينَ مُسلِمٍ، مُسلِمِ المجـ
ـدِ، وعَبدِ العَزِيزِ، والصّبّاحِ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> فؤادى مشغولٌ بك العمرَ كلّه

فؤادى مشغولٌ بك العمرَ كلّه

رقم القصيدة : ٢٤٣٥٠

فؤادى مشغولٌ بك العمرَ كلّه
وأنتَ كما يَهوى الخَلِيُّون فارغُ
وإنْ أكُ فى دار الهوى وسطَ عقرها
فإنّك عن دار الصّبابةِ رائغُ
تباعدتَ عنِّي بعدَ أنْ قد مَلَكْتَني
فألاّ ولم تبلغْ بقلبى المبالغُ ؟
خُلِقتَ بقلبٍ لم تُجزْ فيهِ صَبوَةٌ
وقد صاغَ قلبي للصَّبابة صائغُ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> ليس المشيبُ بذنبٍ
ليس المشيبُ بذنبٍ
رقم القصيدة : ٢٤٣٥١

ليس المشيبُ بذنبٍ
فلا تعُدِّيهِ ذَنْبا
غُصبتُ شرخَ شبابي
بالليل والصُّبحِ غَصبا
فشبَّ شيبُ عِذاري
كما اشتهى الدّهر شبّا
إنْ كنتُ بُدِّلت لوناً
فما تبدّلت حبّا
أو كنتُ بوعدتُ جِسمًا
فما تباعدتُ قلبا
فكلمّا شاب رأسي
نما غرامي وشبّا
يا مُرَّةَ الظُّلم طَمْعاً
وحُلْوَةَ الظَّلْمِ شرْبا
رضيَ مُحبُّكِ قَسْراَ

بأنْ تزوريه غِبّا
وما يبالي – وسِلْمٌ
واديكِ مَنْ كانَ حَربا

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> لا رعى اللهُ من إلى
لا رعى اللهُ من إلى
رقم القصيدة : ٢٤٣٥٢

لا رعى اللهُ من إلى
قولِ واشٍ لنا صَغَى
كلَّ يومٍ يَطغى ويظ
لِمُ مَن لم يكنْ طَغَى
وإذا أقلقَ الجوا
نِحَ شُغلٌ تفرَّغا
قد أطعتمْ وما أطع
تُ نَموماً مُبلِّغا
أنا منكمْ من بعد سل
مٍ عهدناهُ فى وغى
حاشا لله أنْ أكا
فئَ بالبغْي مَن بغَى
لنْ ترانى وإنْ لدغ
تُ بسوءٍ مُلَدِّغا

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> أسْخَطْتَني فرضِيتُ مِن كَلَفٍ
أسْخَطْتَني فرضِيتُ مِن كَلَفٍ
رقم القصيدة : ٢٤٣٥٣

أسْخَطْتَني فرضِيتُ مِن كَلَفٍ

ولربما رضيَ الذي غَضِبا
وبَسَمْتَ يومَ البَينِ من عَجَبٍ
فأريتَ من بَرْدِ اللّمى شَنَبا
وظلمتَ في هجري بلا سببٍ
ولقد طلبتَ فلم تجِدْ سَببا
ولقد وهبتُ فما رجعتُ لكُمْ
قلبي وكم رجعَ الذي وَهَبا
وبلغتُمُ عِندي مآربَكُم
عَفوا ولم أبلغْ بكُمْ أَرَبا
وأعَنْتُمُ عمداً وعن خطأٍ
غِيَرَ الزّمان عليَّ والنُّوَبا
ووَصِبْتُ منكُم ثمَّ مِن يَدكُمْ
طولَ الزّمان ولم أكن وَصِبا
وإذا التفتّ إليّ سملئِكمُ
تَهْمي عليّ وتُمطِرُ العَجبا
ألفيتُ صفوي كلَّه كَدِراً
ووجَدْتُ جِدِّي كلَّه لَعِبا

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> لعَمْرُك ما أوْرَى الذي بي وإنَّما
لعَمْرُك ما أوْرَى الذي بي وإنَّما
رقم القصيدة : ٢٤٣٥٤

لعَمْرُك ما أوْرَى الذي بي وإنَّما
بلينا على شغلِ القلوب بفارغِ
ويبلغ " منّى " ما يشاء من الهوى
وما أنا شيئاً من هواى ببالغِ
يُراوغني عن وصلِهِ طولَ عمرهِ
وأين انتفاعٌ بالخدوعِ المراوغِ ؟

ويقلبُ جنبيَّ الهوى كلَّ ليلةٍ
على جَمَراتٍ أو حُماتٍ لوادِغِ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> صدّ عنّي كارهاً قُر
صدّ عنّي كارهاً قُر
رقم القصيدة : ٢٤٣٥٥

صدّ عنّي كارهاً قُر
بي وإن كان حبيبا
ورأى في الفاحم الجَعْ
ـدِ من الرّأسِ مشيبا
كشهابٍ غابتِ الشُّه

(٢١٧/١)

ـبُ ويأبى أن يغيبا
أو كنارٍ تخمُد النّا
رُ ويزدادُ لهيبا
كنتُ عُريانًا بلا عَيـ
ـبٍ فأهدى لي عُيوبا
قلتُ: ما أذْنَبتُ بالشَّيـ
ـبِ إليكُمْ فأَتوبا!
هوَ داءٌ حلَّ جِسمي
لم أجِدْ منه طبيبا
لم تجدْ ذَنْبًا ولكنْ
أنتَ لفَّقتَ ذُنوبا

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> عجبتُ لقلبي كيفَ يَصْبو ويَكلَفُ

عجبتُ لقلبي كيفَ يَصْبو ويَكلَفُ

رقم القصيدة : ٢٤٣٥٦

عجبتُ لقلبي كيفَ يَصْبو ويَكلَفُ

وبردُ شبابي بالمشيب مفوّفُ ؟

أحِنُّ إلى مَن لا يَحنُّ وليتَه

" لمنْ كان محنوناً محبّيهِ " يعرفُ

يباعدُني عن كلِّ ماكنتُ أرتجي

ويُوسِعُني من كلِّ ما أتخوَّفُ

ويُمطلُني بالوعدِ منهُ وإنَّما

يماطلُ بالميعادِ مَن ليس يُخلِفُ

ويُصبحُ منِّي ساكنَ القلب والحَشا

وفى كلّ يومٍ منه قلبىَ يرجفُ

وقد كنتُ أغريتُ الهوى يوم " غرّبوا "

فعاد به " داعٍ " على الغصنِ يهتفُ

ينوح وقلبى للهوى دون قلبه

وعينيَ دمعاً دون عينيهِ تذرِفُ

ألا قاتل اللهُ الهوى فطلابهُ

متاعٌ من الدّنيا قليلٌ وزخرفُ

يرومُ الرِّضا مَن لا يدومُ على الرِّضا

ويطلب فيه النّصفَ من ليس ينصفُ

أقولُ لمرتاحٍ إلى الفضلِ والعُلا

يخُبُّ على ظهرِ المطيِّ ويوجِفُ

أنِخْ في ذُرا الشيخ الرئيسِ فإنَّما

إلى مثله فى المجد كنتَ تشوّ فُ

إلى الغمرِ معروفاً وعلماً وسؤدداً

وبأساً إذا هاب الرّجالُ ووقّفوا

خلفتُ بما لفَّ الحَطيمُ وزَمْزَمٌ
وما ضمّهُ خيفا منًى والمعرّفُ
وشعثٍ أتوا عارين من كلّ " لبسةٍ "
فعاذوا بأركان الإلهِ وطوَّفوا
لَهَنُّكَ أوْلانا بكلِّ فضيلةٍ
وأعشقُ للمعروفِ فينا وأشعفُ
وأنّكَ لمّا أنْ جرى النّاسُ فى مدًى
" تلقّيتَ " فيه سابقاً وتخلّفوا
فيا أيّها القرمُ الرّئيسُ ومن له
على قِمَّةِ النَّسْرَيْنِ في العزِّ موقفُ
ليهنكَ أنّ اللهَ " فوّقك " العدا
وقد طالعوا فيك الرّجاء وأشرفوا
وعاد إليهمْ " ناكياً فى جلودهمْ
من الكيد ماحدّوا ظباه وأرهفوا
ولم يغنهمْ – واللهُ حصنك منهمُ –
منَ القولِ زُورٌ لفَّقوهُ وحرَّفوا
وودّوا وقد طاشتْ إليك سهامهمْ
بأنَّهُمُ لم يفعلوا ما تَكلَّفوا
أَلا فاغفرِ الأجرامَ رِفقاً بأهلها
فللعفوا أولى بالكرامِ وأشرفُ
وحتّى يقولَ النّاسُ أسرف مفضلاً
عليهمْ كما قالوا أساءوا فأسرفوا
فللهِ ما تغضى وأصبح آمناً
غداً من تراه يومه يتخوّفُ
فلم يُعطَ مكنونَ الضَّمائرِ بيننا
من النّاس إلاّ المنعمُ المتألّفُ
وأمّا أبو سفيان فاشدد به يداً
ففى الكفّ منه إن تأمّلتَ مرهفُ

أليس الّذي واساك ودّاً بنفسهِ
ولم يثنهِ عنك العدوُّ المخوّفُ
ولمّا تعسَّفْتَ الطَّريقَ وجدْتَهُ
وراءك " منقدّاً " من النّاس يعسفُ
ومثلُكَ مَن يولي الحقوقَ رِعايةً
وغيرُكَ لا يَرعَى ولا يتعطَّفُ
وإنّى ممّنْ لا يواليك رغبةً
وأينَ منَ الرغباتِ مَن ليس يُنْطَفُ
وقد كنت لولا أنّ فضلك باهرٌ
أصدُّ إذا ماسيمَ مدحى وأصدفُ
فدونَكَ نَظْماً ما تكلَّفَ ناظمٌ
معانيهُ والحقُّ لا يتكلّفُ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> عادت إليّ بغيضةٌ فتودّدت
عادت إليّ بغيضةٌ فتودّدت
رقم القصيدة : ٢٤٣٥٧

عادت إليّ بغيضةٌ فتودّدت
هَيهاتَ مَن جعلَ البغيضَ حبيبا!
عادتْ إليّ فخلت أن شبيبتي
خُلِسَتْ وأبدَلها الزَّمانُ مَشيبا
فكأنني أبصرتُ منها بغتةً
يومَ الوصالِ منَ الحبيبِ رَقيبا
وودت أنّ طلوعها مقليّةً
مَثْنيةً في الناسِ كان غُروبا
قد كنتِ لي داءً ولكنْ لم أجِدْ
من داء سُقمِك في الرجال طبيبا
ولحبّذا زمنٌ مضى ما كان لي

قربٌ إليكِ وكنتُ منكِ سليبا
ياليت من قَدَرَ التّلاقي بيننا
جعل الفراقَ من اللّقاء قريبا

(٢١٨/١)

زمنٌ إذا قاطعتِنا، مُتَبَسِّمٌ
ضافٍ وإنْ واصلتِ كان قَطوبا
وكأنَّ قلبي وهْوَ غيرُ مُقَلْقَلٍ
مُلئتْ بقُربِك حافَتاهُ وَجيبا
لو لم تكوني في الزّمان عجيبةً
ما أبصرتْ عيناىَ فيه عجيبا
وخلوتُ عُمري كلَّه مِن ذنبهِ
فجعلتُ منكِ له إليَّ ذنوبا
وخَلَفْتِ في جِلدي ولم يكُ دهرَه
إلاّ السّليمَ جرائحاً ونُدوبا
ولقيتُ فيكِ من العناء غرائباً
وأخذتُ من أدهى البلاءِ ضروبا
وتركتِ قلبي لا يفيق كآبةً
وجفونَ عيني لا تملّ نحيبا
وكأنَّني لمّا أخذتُكِ كارهًا
قَسْمي حُرمتُ وما أخذتُ نَصيبا
لو كنتِ عيباً واحداً صبرتْ له
نفسي ولكن كنتِ أنتِ عُيوبا

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> أبى الزّمانُ سوى ما يكره الشّرفُ
أبى الزّمانُ سوى ما يكره الشّرفُ

رقم القصيدة : ٢٤٣٥٨

أبى الزّمانُ سوى ما يكره الشّرفُ
والدَّهرُ صَبٌّ بإسخاطِ العُلا كَلِفُ
لو كان شخصٌ تفوت الحزنَ مهجتهُ
لكنتَ ذاك، ولكنْ ليس تُنْتَصَفُ
إذا بَقِيتَ فمن يَعْدوك مُحتَسَبٌ
فى الشّمسِ ما أشرقت عن كوكبٍ خلفُ
إذا تيقّنتِ الأرواحُ بعثتها
إلى الحِمامِ فماذا ينفعُ الأسفُ
وكيف تُخْطي سهامُ الموتِ مُفْلِتَةً
مَنْ نَحرُهُمْ لحِنيَّاتِ الرَّدى هدفُ؟
يَسعى الفتَى وخيولُ الموتِ تطلبُهُ
وإنْ نَوى وقفةً فالموتُ ما يقفُ
نَلقى منَ الدَّهرِ ما يُدمي محاجرَنا
وما لنا عن هوَى رؤياهُ مُنْصَرَفُ
أفعالُنا للرَّزايا فيه مُنكِرةٌ
ونطقُنا بارتحالٍ عنه مُعترِفُ
" إنْ لم توفِّ " لياليه مكارهها
فقد تقدّم فى أرزائها سلفُ
كلُّ المواطنِ من كفِّ الرَّدَى كَثَبٌ
وكلُّ أرضٍ على هولِ الرَّدى شَرَفُ
لا درَّ درُّ اللّيالى أخذها فرصٌ
ومنعها غصصٌ بل جودها سرفُ
إذا حزنتَ فقلبُ المجد مكتئبٌ
وإنْ قُذِيتَ ففي وجهِ الضُّحَى سَدَفُ
ولو علمتَ ببسطِ الدَّهرِ قبضتَهُ
إلى فِنائِك ما طالتْ له كَتِفُ

لكنّه سارقٌ يخفى زيارته
وليس من سطوةِ السُّرّاقِ مُنتَصَفُ
إنْ كان أطلق فيك الدّهرُ منطقه
فقد دعاك لسانٌ حشوهُ كففُ
أو كان ألْهَبَ في مَغناك سابقَهُ
فقد ثناه برجلٍ ملؤها حنفُ
يهدى العزاءَ إلى المفقودِ مفتقدٌ
مؤزَّرٌ بثيابِ الموتِ مُلتحفُ
ويصرف الهمَّ عن قلبٍ أطاف به
مَن قلبُهُ لِنَواصي الهمِّ مُكتنفُ
إنَّ الّتي أَضْرمتْ أحشاءَنا جَزَعاً
تلقاك منها غداً في الجنَّةِ الزُّلَفُ
ولن يُذكِّرَك المُسْلونَ مَوعظةً
وأنتَ تعلمُ منها فوقَ ما وَصَفوا

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> لا تَسَلْني عمّا أراه فإنّي
لا تَسَلْني عمّا أراه فإنّي
رقم القصيدة : ٢٤٣٥٩

لا تَسَلْني عمّا أراه فإنّي
كلّ يومٍ أرى بعيني عجيبا
كلّ داءٍ في القلب منّي وفي الجـ
ـم على أنَّني عَدمتُ الطَّبيبا
أتمنَّى لو باتَ منّي بعيدًا
كلُّ مَن كانَ في جِواري قريبا
يا خليلي على الرُّخاءِ وفي البؤْ
سِ أصِخْ لي أشكو إليكَ الخُطوبا
وسِهامًا أَصَبْنَ جِسمي فلمّا

لم تضِرْني أصَبْنَ منّا القلوبا
لا أرى إذْ رأيت إلاّ مَعيباً
وهوَ معْ ذاكَ طالبٌ لي عيوبا
ومِلاءٌ منَ الذُّنوب سَجاياهُ
ويَنْعَى بُطْلاً عليَّ الذُّنوبا

العصر العباسي >> البحتري >> ما انجحت غطفان في أكرومة
ما انجحت غطفان في أكرومة
رقم القصيدة : ٢٤٣٦

ما انجحت غطفان في أكرومة
إنجاحها بالصيد آل نجاح
ورثوا الكتابة والفروسة والحجى
عن كل أبيض منهم وضاح
بصدور أقلام ترد إليهم
أمر الخلافة أو صدور رماح

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> لنا من ثناياكِ الغَرِيضُ المُرَشَّفُ
لنا من ثناياكِ الغَرِيضُ المُرَشَّفُ
رقم القصيدة : ٢٤٣٦٠

لنا من ثناياكِ الغَرِيضُ المُرَشَّفُ
وفى الدّرعِ غضُّ البانةِ المتعطّفُ
وأنتِ وإنْلم نلق عندكِ راحةً

أحَبُّ إلينا من سواكِ وأَشغفُ
وسَوَّفْتِنا بالوصلِ منك وربَّما
قضى دون وصلٍ لم ينله المسوّفُ
وما الحبُّ إلاَّ ذلّةٌ وطماعةٌ
جناها عليه فائلُ الرّأى مسرفُ
ولولا الهوى ما ذلَّ ذو خُنْزُوانَةٍ
ولا كان من لا يعرف الضّعفَ يضعفُ
ولمّا لَحقنا بالحُمولِ عشيَّةً
وفيهنّ مودودُ الشّمائلِ أهيفُ
مشَى في حَيازيمي الغرامُ كأنَّما
مشَتْ فيَّ حمراءُ الغلائلِ قَرْقَفُ
وما كانَ عندي أنَّ قلبي يصيدُهُ
بمُقلتهِ ذاكَ الغزالُ المُشَنَّفُ
ضَعيفٌ ولكنَّ الذي في فؤادهِ
بلابلُ من وجدٍ به منه أضعفُ
فيا دارهمْ سقّاك من شعفٍ بهمْ
سِجالاً منَ النَّوْءِ السِّماكينِ أَوْطَفْ
إذا لاحَ منه أسحمٌ متهدِّلٌ
تقول المطايا بالحدوج ترجّفُ
ولا زال منه بارقٌ متلهّبٌ
عليك وإلاّ راعدٌ مُتقصِّفُ
إلى أنْ يؤوب الرّوضُ فيك كأنّه
نجومُ سماءٍ أو رداءٌ مُفَوَّفُ
وأذكَرَني نجداً على شَحْطِ نَأْيِها
ونحن بأرض الغورِ نكباءُ حرجفُ
تهُبُّ برَيّا مَن أودُّ لقاءَه
ومن دونه سهبٌ عريضٌ ونفنفُ
أيفخرُ قومٌ ما لهمْ مثلُ مفخرى

وأينَ منَ النَّهْجِ القويمِ التَعَسُّفُ
ولي فوقَ أسماكِ المجرَّةِ منزلٌ
وفى موقف الزّهرِ الكواكبِ موقفُ
وقومي الأُلى لمَّا توقَّفَ مَعْشرٌ
عن الذّروةِ العلياءِ لم يتوقّفوا
كرامٌ متَى سِيموا الدَّنِيَّةَ يَعزِفوا
وإنْ شهدوا نجوى العضيهةِ يصدفوا
وإنْ ركبوا ظَهراً منَ الفخرِ أردفوا
وإنْ طلبوا شيئاً من الذّكر ألحفوا
وما فيهمُ إلاّ الذى يشهد الوغى
فيُحيي بها من ذا يشاء ويُتْلِفُ
وإنْ أنهبَ الأموالَ جودُ أكفّهمْ
أفاؤوا بأطرافِ الرِّماح وأخلفوا
فلا عيبَ إلاّ ما ادّعاه عدوّهمْ
وما قال فيهمْ حاسدٌ متشنّفُ
إذا سَحبوا البُرْدَ اليمانيَّ وارتدوا
وأرخَوْا مُلاءً للقناعِ وأغدَفوا
وفاحوا فأخزوا نشرَ كلِّ نطيمةٍ
ذكاء وعرفُ الفاطيّين يعرفُ
رأيتَ رجالاً كالّيوثِ وفتيةً
كما سامَ ذاك الزّاجرُ المُتَعَيِّفُ
بهاليلَ وهّابين كلَّ نفيسةٍ
إذا ضنَّ بالنَّيْلِ البخيلُ المُطَفَّفُ
تراهُمْ على قَصْدٍ فإنْ هتفَ النَّدَى
بأموالهمْ أعطَوْا كثيراً وأسرفوا
لنا فى قريشٍ كلّما لنبّيهمْ
ومن بينهمْ ذاك السّتارُ المسجّفُ
فإنْ مَسحوا أركانَهُ فبذكرِنا

ويَدْعو بِنا إنْ طوَّفَ المتطوِّفُ
ونحنُ نصرناهُ بأُحْدٍ وخَيْبَرٍ
وقد فرّ عنه ناصروه فأرجفوا
ونحن فَديْناهُ الرَّدَى في فراشهِ
وللموتِ إرْقالٌ إليهِ وعَجْرَفُ
وآثَرَنا دونَ الأنامِ بصِهْرِهِ
وقد ذيدَ عنه الطّالبُ المتشوّفُ
وأسكننا يومَ العباءةِ وسطها
وألبابُ من لم يعطَ ذاك ترجّفُ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> قرنُتك بي والله يعلم أنني
قرنُتك بي والله يعلم أنّي
رقم القصيدة : ٢٤٣٦١

قرنُتك بي والله يعلم أنّي
أرَدْتُ بكَ الحُسنى فعدتُ المُخيَّبا
وما كنتُ فيما جئتُ أوّلَ صادقٍ
أساؤوا به ظَنًّا فكانَ المكذَّبا
فلا تطعموا من ذي حجيً بنظيرها
فكلُّ امرىءٍ يُدعى إلى مثلها أبى

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> رمانىَ بالدّاء الذى فيه وانثنى
رمانىَ بالدّاء الذى فيه وانثنى
رقم القصيدة : ٢٤٣٦٢

رمانىَ بالدّاء الذى فيه وانثنى
يَعَجَّبُ ممّا جرَّه وهو قارفُ
وهيّجنى بغياً لنحتِ " صفاتهِ "

وكم سَقَمٍ بَرْح تَهيجُ القوارفُ
وهبَّتْ له ريحٌ فظنَّ بقاءَها
وهيهاتَ أَنْ تَبْقى صَباً ورفارفُ!

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> قولوا لمن غلطَ الزَّمانُ به

(٢٢٠/١)

قولوا لمن غلطَ الزَّمانُ به
رقم القصيدة : ٢٤٣٦٣

قولوا لمن غلطَ الزَّمانُ به
فأنالَهُ ما لم يكُنْ حَسِبَهْ:
لا تفرحَنَّ بما أتاك بهِ
فالدَّهرُ يسلُبُ كلَّ مَا وَهَبَهْ
إنّ الزّمان أراد طُرفَتَنا
فأرى بما أعطاكَهُ عجَبَهْ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> نأينا فمن دون اللّقاءِ تنائفُ
نأينا فمن دون اللّقاءِ تنائفُ
رقم القصيدة : ٢٤٣٦٤

نأينا فمن دون اللّقاءِ تنائفُ
وسَهْبٌ عنيفٌ بالمطايا ونَفْنَفُ
فلا وصلَ إلاّ ما تقرّبُ بيننا
أكاذيبُ من أحلامنا وتؤلّفُ
فللّه فى جنحِ الدّجنّةِ عائجٌ

تصيَّدني بالحبِّ فيما يطوِّفُ
بخيلٌ علينا والنّهارُ شعارنا
وفى الّليلِ منهلُّ العطيّةِ مسرفُ
وأغنى وما أغناك إلاّ تعلّةً
وِصالٌ مُحالٌ أو لقاءٌ مُزَخْرَفُ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> بِأَبي زائراً أتانيَ لَيْلاً
بِأَبي زائراً أتانيَ لَيْلاً
رقم القصيدة : ٢٤٣٦٥

بِأَبي زائراً أتانيَ لَيْلاً
سارقاً نفسَه من البوّابِ
ما ثَناه عنِّي تَقَضّي شبابي
وهْوَ في وجْنتيهِ ماءُ الشّبابِ
باتَ بيني وبينه خَشيَةُ اللّـ
ـهِ وخوفُ العذابِ يومَ العذابِ
لم أزِدْهُ شيئاً وبين ضلوعي
كلُّ شوقٍ على مليحِ العِتابِ
ثمَّ ولَّى كما أتى أَرِجَ الأخْـ
ـارِ في الناسِ طيّبَ الأثوابِ
عالمًا أنَّني كنتُ أهوا
هُ فغيرُ الحَرامِ منه طِلابي
ولقد جاءني وما كانَ في نفْـ
ـسيَ إسعافُهُ ولا في حِسابي
غيرَ أنِّي عَفَفْتُ حتى كأنِّي
لا أباليهِ أو بغَيري مابي

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> خذوا من جفونى ماءها فهى ذرّفُ

خذوا من جفونى ماءها فهى ذرّفُ

رقم القصيدة : ٢٤٣٦٦

خذوا من جفونى ماءها فهى ذرّفُ

فما لكُمُ إلاّ الجَوَى والتَّلَهُّفُ

وإنْ أنتما استوقفتما عن مسيلها

غروبَ مآقينا فما هنّ وقّفُ

كأنَّ عيوناً كُنَّ زَوْراً عنِ البكا

غصونٌ مَطيراتٌ الذُّرا فهْيَ وُكَّفُ

دعا العذلَ والتّعنيفَ فى الحزنوالأسى

فما هجر الحزانَ إلاّ المعنّفُ

تقولون لي: صبراً جميلاً، وليس لي

على الصَّبرِ إلاّ حسرةٌ وتَلَهُّفُ

وكيفَ أُطيقُ الصَّبرَ والحزنُ كلّما

عنفتُ به يقوى علىَّ وأضعفُ

ذكرتُ بيومِ الطّفِّ أوتاد أرضهِ

تهُبُّ بهمْ للموت نكباءُ حَرْجَفُ

كرامٌ سقوا ماءَ الخديعةِ وارتووا

وسِيقوا إلى الموتِ الزُّؤام فأَوْجَفوا

فكم مرهفٍ فيهمْ ألمَّ بحدّه

هنالك مسنونُ الغِرارين مُرْهَفُ

ومُعتدلٍ مثلِ القناةِ مُثقَّفٍ

لواه إلى الموتِ الطويلُ المثقّفُ

قَضَوْا بعدَ أن قضُّوا مُنىً من عدوِّهمْ

ولم ينكلوا يومَ الطِّعانِ ويَضْعُفوا

وراحوا كما شاءتْ لهمْ أريحيّةٌ

ودوحةُ عزٍّ فرعها متعطّفُ

فإنْ ترهمْ فى القاع نثراً فشملهمْ

بجنّاتِ عدنٍ جامعٌ متألّفُ
إذا ما ثنوا تلك الوسائد ميّلاً
أديرتْ عليهمْ فى الزّجاجةِ قرقفُ
وأحواضهم مورودةٌ فعدّوهم
يُحَلاً وأصحابُ الولايةِ تَرْشُفُ
فلو أنّنى شاهدتهمْ أو شهدتهمْ
هناك وأنيابُ المنيّةِ تصرفُ
لدافعتُ عنهمْ واهباً دونَهمْ دمي
ومن وهب النّفسَ الكريمةَ منصفُ
ولم يكُ يخلو من ضرابى وطعنتى
حُسامٌ ثليمٌ أو سِنانٌ مُقَصَّفُ
فيا حاسِديهمْ فضلَهمْ وهْو باهرٌ
وكم حسدَ الأقوامَ فضلاً وأسرفوا!
دعوا حلباتِ السّبقِ تمرح خيلها
وتَغْدوا على مضمارها تَتَغَطْرَفُ
ولا تزحفوا زَحْفَ الكسير إلى العُلا
فلن تلحقوا وللصِّلالِ التَّزَحُّفُ
وخلّوا التكاليفَ التي لا تُفيدُكمْ
فما يستوي طَبعٌ نَبا وتَكلُّفُ
فقد دام إلطاطٌ بهمْ فى حقوقهمْ
وأعْوَزَ إنصافٌ وطالَ تحيُّفُ

(٢٢١/١)

تناسيتُمُ ما قالَ فيهمْ نبيُّكُمْ
كأنَّ مقالاً قالَ فيهمْ مُحَرَّفُ
فكم لرسول اللهِ فى الطّفِّ من دمٍ

يراق ومن نفسٍ تماتُ وتتلفُ
ومن ولدٍ كالعينِ منه كرامةً
يُقادُ بأيدي النّاكثينَ ويُعْسَفُ
عزيزٌ عليه أنْ تُباعَ نساؤُهُ
كما بيع قطعٌ فى عكاظَ وقرطفُ
يذدنَ عن الماءِ الرّواءِ وترتوى
من الماءِ أجمالٌ لهمْ لا تكفكفُ
فيا لعيونٍ جائراتٍ عنِ الهدى
ويالقلوبٍ ضغنها متضعّفُ
لكمْ أم لهمْ بيتٌ بناهُ على التُّقى
وبيتٌ له ذاك السّتارُ المُسَجَّفُ
به كلَّ يومٍ من قرشٍ وغيرها
جهيزٌ مُلَبٍّ أو سَريعٌ مُطوِّفُ
إذا زارَهُ يوماً دَلوحٌ بذنبِهِ
مضَى وهو عُريانُ الفِرا متكشِّفُ
وزَمْزَمُ والرَّكبُ الذي يمسحونَهُ
وأيمانهمْ من رحمة الله تنطفُ
ووادي مِنىً تُهدَى إليهِ نحائرٌ
تكبُّ على الأذقانِ قسراً فتحتفُ
وجمعٌ وما جمعٌ لمن ساف تربهُ
ومن قبلهِ يومُ الوقوفِ المعرّفُ
وأنتمْ نصرتمْ أم همُ يومَ خيبرٍ
نبيّكمُ حيث الأسنّةُ ترعفُ ؟
فررْتُمْ وما فرُّوا وحِدْتُمْ عنِ الرَّدى
وما عنهُ منهم حائدٌ مُتَحَرِّفُ
فحصنٌ مَشيدٌ بالسُّيوفِ مهدَّمٌ
وبابٌ منيعٌ بالأنامل يقذفُ
توقَّفتُمُ خوفَ الرَّدى عن مواقفٍ

وما فيهمُ من خيفةٍ يتوقّفُ
لهم دونكمْ فى يوم بدرٍ وبعدها
بيوم حُنَيْنٍ كلّما لا يُزَحْلَفُ
فقل لبنى حربِ وإنْ كان بيننا
من النَّسَبِ الدّاني مَرائِرُ تُحْصَفُ
أفى الحقّ أنّا مخرجوكم إلى الهدى
وأنتمْ بلا نَهجٍ إلى الحقِّ يُعْرَفُ
وأنّا شَبَبْنا في عِراصِ ديارِكُمْ
ضياءً وليلُ الكفر فيهنَّ مُسْدَفُ
وأنّا رفعناكمْ فأشرفَ منكُمُ
بنا فوقَ هاماتِ الأعزَّةِ مُشرِفُ
وها أنتمُ ترمونا بجنادلٍ
لها سحبٌ ظلماؤها لا تكشّفُ
لنا منكُمُ في كلِّ يومٍ وليلةٍ
قتيلٌ صريعٌ أو شريدٌ مخوَّفُ
فخرتُمْ بما مُلِّكتُمُوه وإنَّكمْ
سمانٌ من الأموال إذْ نحن شسّفُ
وما الفخر – يا منْ يجهل الفخر للفتى –
قميصٌ مُوَشَّى أو رداءٌ مُفَوَّفُ
وما فخرنا إلاّ الذى هبطتْ به الـ
ـملائكُ أو ما قد حَوى منه مُصْحَفُ
يقرُّ به من لا يطيق دفاعه
ويعرفُه في القوم مَن لا يَتَعرَّفُ
ولمّا ركبنا ما رَكبنا منَ الذُّرا
وليس لكمْ فى موضع الرّدفِ مردفُ
تيقّنتمُ أنّ بما قد حويتمُ
أحقُّ وأولى فى الأنامِ وأعرفُ
ولكنّ أمراً حاد عنه محصّلٌ

وأهوى إليه خابطٌ متعسّفُ
وكم من عتيقٍ قد نبا بيمينهِ
حُسامٌ وكم قطَّ الضَّريبةَ مُقرَفُ
فلا تركبوا أعوادَنا؛ فركوبُهَا
لمن يركبُ اليومَ العبوسَ فيوجفُ
ولا تسكنوا أوطاننا فعراصنا
تميلُ بكمْ شَوقاً إلينا وترجِفُ
ولا تكشفوا ما بيننا من حقائدٍ
طواها الرجال الحازمون ولفقواو
وكونوا لنا إمّا عدوّاً مجاملاً
وإمّا صديقاً دهره يتلطّفُ
فللخيرِ إنْ آثرتمُ الخيرَ موضعٌ
وللشّرِّ إنْ أحببتمُ الشّرَّ موقفُ
عكفنا على ما تعلمون من التّقى
وأنتمْ على ما يعلمْ اللّهُ عُكَّفُ
لكمْ كلُّ موقوذٍ بِكظَّةِ بَطنِهِ
وليس لنا إلاّ الهضيمُ المخفَّفُ
إلى كمْ أداري مَن أُداري منَ العِدا
وأهدُن قوماً بالجميل وألطُفُ
تلاعبُ بى أيدى الرّجالِ وليس لى
منَ الجورِ مُنجٍ لا ولا الظّلمِ مُنصفُ
وحشْوُ ضلوعي كلُّ نَجلاءَ ثَرَّةٍ
متى ألّفوها أقسمتْ لا تألّفُ
فظاهرها بادى السّريرةِ فاغرٌ
وباطنها خاوى الدّخيلةِ أجوفُ
إذا قلتُ يوماً: قد تلاءمَ جُرحُها
تحكّكُ بالأيدى علىَّ وتقرفُ
فكم ذا ألاقى منهمُ كلَّ رابحٍ

وما أنا إلاّ أعزلُ الكفِّ أكشفُ
وكم أنا فيهمْ خاضعٌ ذو استكانةٍ
كأنّيَ مابين الأصحَّاءِ مُدْنَفُ
أقادُ كأنّى بالزّمامِ مجلّبٌ
بطيءُ الخُطا عاري الأضالعِ أعجفُ
وأَرسُفُ في قيدٍ منَ الحزمِ عُنوةً
ومَن ذِيدَ عن بسطِ الخُطا فهو يَرسُفُ

(٢٢٢/١)

ويلصقُ بى من ليس يدرى كلالةً
وأُحْسَبُ مضعوفاً وغيري المضعَّفُ
وعُدنا بما مِنّا عيونٌ كثيرةٌ
شُخوصٌ إلى إدراكه ليس تَطرِفُ
وقيل لنا: حان المَدى فتوكَّفوا
فيا حُججاً للَّهِ طال التَّوَكُّفُ
فَحاشا لنا من رِيبةٍ بمقالكمْ
وحاشا لكمْ من أن تقولوا فتخلفوا
ولم أخشَ إلاّ من معالجةِ الرّدى
فأُصرَفُ عن ذاك الزَّمان وأُصدَفُ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> لو أنصف القلبُ لما ودّكمْ
لو أنصف القلبُ لما ودّكمْ
رقم القصيدة : ٢٤٣٦٧

لو أنصف القلبُ لما ودّكمْ
لكنّه الطّائشُ لا ينصفُ

يهمُّ بالوردِ الذى لم يزلْ
يُصرفُ عنه الدَّهرَ أو يُصدَفُ
ويَعشقُ اللّاهي على أنَّه
ممرضه حيًّا أو المتلفُ
يلومنى والجورُ منْ عنده
كيف يلوم الوافىَ المخلفُ ؟
ويجحدُ المرَّ الذى ذقته
في حُبِّه وهو به أعرفُ؟
ويدَّعي فيَّ ادِّعاءَ الهوَى
وشاهداىَ الجسدُ المدنفُ
ليتَ أُناساً أخلفوا وعدنا
لم يعدوا أو ليت لم يخلفوا
ليس إلى القصدِ سبيلٌ لهمْ
إمّا ضنينُ الكفِّ أو مُسرِفُ
وكلّما استنجدتُ في عَطفهمْ
بدمعِيَ الواكفِ لم يَعْطفوا

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> ألا يا لَقومي لاعْتنانِ النَّوائبِ
ألا يا لَقومي لاعْتنانِ النَّوائبِ
رقم القصيدة : ٢٤٣٦٨

ألا يا لَقومي لاعْتنانِ النَّوائبِ
وللغُصنِ يُرمى كلَّ يومٍ بشاذِبِ
ولَلنّاسُ إمَّا ظاعنٌ حانَ يومُهُ
وإمَّا مقيمٌ لاجْتراعِ المصائبِ
وزَوْرُ المنايا إنْ حَميناهُ جانبًا
أتانا كأنْ لمْ يُحْمَ من كلّ جانبِ
يَعُطُّ علينا كلَّ سَرْدٍ مضاعفٍ

ويَخطو إلينا كلَّ بابٍ وحاجِبِ
وكم هاربٍ منْ أنْ يلاقِيَهُ الرّدى
مُغِذٍّ، ولكنْ لا نَجاءَ لهاربِ
نُقِلُّ اعتبارًا في الزَّمانِ تَغابيًا
وأبصارنا مملوءَةٌ بالعجائِبِ
ونَصبو إلى وِرْدِ الحياةِ ، وصرفُها
يذودُ بنا عنها "ذيادَ" الغرائبِ
بُلينا من الدّنيا بِخِلْفٍ مُجَدَّدٍ
وإنْ درّ أحياناً بأيدي الحوالبِ
ونَظْما إلى ما لا يزالُ يُذيقُنا
لُعابَ الأفاعي أو شِيالَ العقاربِ
وخلٍ تولّى الموتُ عني بشخصِهِ
تَوَلِّيَ مُمتدِّ النَّوى غيرِ آيبِ
كأنّي لمّا صكّ سمعي نَعِيُّهُ
صُكِكْتُ بمسنونِ الغِرارينِ قاضِبِ
وفارقني مِن غيرِ شيءٍ أَرابَه
وصدُّ "المقاصي" غيرُ صدِّ المعاتبِ
طَواهُ الرَّدى طيَّ الرِّداءِ وعُطِّلتْ
مغاني الحِجا منه وغُرُّ المناقبِ
خليليَّ قُوما فانْدُبا مَنْ بقربهِ
لَهَوْتُ زماناً عن سماعِ النوادبِ
ويا لَهْفَتي منهُ على ذي مَوَدَّةٍ
بريءِ الأديمِ من قروفِ المعايبِ
نسيبيَ بالودّ الصحيحِ وأقْربي
وصاحبيَ الأذى إذا ازوَرَّ صاحبي
ومنْ كنتُ لا "أفضي" له بخليقةٍ
ولا أشتكي منه اعْوجاجَ المذاهبِ
ولمّا بَلَوْتُ الأصدقاءَ ووُدَّهُمْ

خلَصْتُ إليه من خلالِ التَّجاربِ
فأعْلَقْتُ قلبي منه مِلْءَ جَوانِحي
وأغلقتُ كفِّي منه مِلءَ رواجبي
شققنا له في الترابِ بيتا كأنما
شققناهُ منْ وجدٍ به في الترابِ
وهِلْنا عليهِ من جوانبِ قبرِه
ثرىً طابَ لمّا مسَّ طيبَ الضّرائبِ
أيا ذاهبًا بُقِّيتُ للحزنِ بعدَه
ألا إنّني حزناً عليكَ كذاهبِ
تُوُفّيتَ دوني غير أنّك هالكاً
توفيتَ آمالي وغُلْتَ مطالبي
فأصبحتُ فرْدَ الشّخص لولا تلّفٌ
يزورُ بسارٍ من همومٍ وسارِبِ
ولَوْ أنَّ غيرَ الدّهرِ رابَكَ بالرَّدى
عَجلنا إليه بالقنا والقواضبِ
ودافع عنك الضّيمَ حتى "يزيغه"
رِجالٌ من لوىّ بن غالبِ
إذا ما دُعوا طاروا إالى حومةِ الوغى
على كلّ "معروقَ الجناجِنِ" شازِبِ
جريئون ركّابون إمّا تنمّروا
رِقابَ المنايا أو ظهورَ المعاطِبِ
وكم لهُمُ في بابِ كلّ عظيمةٍ

(٢٢٣/١)

قراعُ أكفٍّ أو زِحامُ مناكبِ!
سقَى الله قبرًا كنتَ حَشْوَ ضَريحهِ

غزيرَ الحَوايا مُستهلَّ الهيادِبِ
تَقَعْقعُ في جوِّ السّماءِ رُعودُه
ويوقِد فيه البرقُ نارَ الحُباحبِ
وإنْ مزَّقَتْ عنه الشَّمالُ بُرودَه
على عَجَلٍ حاكتءه أيدي الجنائبِ
ومالِيَ أستسقي الغمامَ لقبرِهِ
وقد نُبْتُ عنه بالدّموعِ السّواكبِ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> بنفسى من لقيتُ غداةَ " جمعٍ "
بنفسى من لقيتُ غداةَ " جمعٍ "
رقم القصيدة : ٢٤٣٦٩

بنفسى من لقيتُ غداةَ " جمعٍ "
على عجلٍ يسجّين الشّفوفا
مَرَرْناهنَّ نَعتَسِفُ المطايا
نريد منًى فما رمنا وقوفا
وفى الأظعان بدرُ دجًى سبانى
بطلعته وما ألقَى النَّصيفا
ولمّا أنْ تمثَّل لي هواهُ
عدانى بالثنيّة أن أطوفا
وزلَّتْ عن تُقىً قَدمي كأنِّي
هنالك لم أكُنْ رجلاً عفيفا

العصر العباسي >> البحتري >> ألا يا هبوب الريح بلغ رسالتي
ألا يا هبوب الريح بلغ رسالتي
رقم القصيدة : ٢٤٣٧

ألا يا هبوب الريح بلغ رسالتي

سليمى وعرض بي كأنك مازح
وعني اقرئها السم وقل لها:
زعمت بألا يكتم السر بائح
فإن سألت عني سليمى فقل لها:
به غبر من دائه وهو صالح

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> عتابٌ لدهرٍ لا يَمَلُّ عتابي
عتابٌ لدهرٍ لا يَمَلُّ عتابي
رقم القصيدة : ٢٤٣٧٠

عتابٌ لدهرٍ لا يَمَلُّ عتابي
وشكوى إلى مَنْ لا يردّ جوابي
وأطلبُ ما أعيا الرّجالَ طِلابُهُ
فيا للحِجى كم ذا يكون طِلابي؟!
وبي ما أذودُ النّاسَ عن بابِ علمِهِ
وكلُّ أُساتي جاهلون بما بي
فلِي كَبِدٌ تَصلى بغير خريدةٍ
ولي جسدٌ يبلى بغير كَعابِ
إذا لم أُرَغْ عندَ الغواني تغزُّلاً
فمثلُ مشيبي بينهنّ شبابي
ولو كنتُ يومًا بالخِضابِ مُوكَّلاً
خضبتُ لمن يخفى عليهِ خضابي
فإن تعطِنِي أولى الخضاب شبيبةً
فإنّي أُخيراهُ بغيرِ شبابِ
لُغامُ نياقٍ أو نضيحُ حِبابِ
وما هي إلاّ زفرةٌ لغِلابِ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> منْ مبلغٌ عنّى بنى مالكٍ

منْ مبلغٌ عنّى بنى مالكٍ
رقم القصيدة : ٢٤٣٧١

منْ مبلغٌ عنّى بنى مالكٍ
أنّ الّذى داويتمُ أقرفا
دمنا على العهد لمن لم يدمْ
وقد وَفَينا للذي ما وفَى
وليس في العدلِ ولاغيرهِ
أنْ يظلم الظّالمُ من أنصفا
لا تسمعوا القولَ بلا حجّةٍ
فطالما بُدِّلَ أو حُرِّفا
ولا تزيدونا أباطيلكمْ
فإنّما أمرضتمُ مدنفا
كم فيكمُ من ماطلٍ وعده
فإنْ يَجُدْ يوماً به أخلفا
ومن مصرٍّ زاد إصراره
إنْ ليمَ فى السّيّئِ أو عنّفا
وكم عَطفنا منكمُ مُعرِضاً
فلم نجدْ من مُعرضٍ مَعْطَفا
وما رأينا منكمُ فى الهوى
إلاّ بخيل الكفّ أو مسرفا
عودوا إلى السِّلمِ كما كنتُمُ
فقد مضَى من حَربكمْ ما كفَى

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> أعلى العهدِ منزلٌ بالجنابِ
أعلى العهدِ منزلٌ بالجنابِ
رقم القصيدة : ٢٤٣٧٢

أعلى العهدِ منزلٌ بالجنابِ
كان فيه متى أردتُ طِلابي؟
المغاني تلك المغاني فهل في
هنَّ ما قد عهدتُ من أطرابي؟
ليستِ الدّارُ بعد أن تُوحِشَ الدّا
ر ترى "غير" جندلٍ وترابِ
وإذا لم يعدْ نحيبي على الرّبعِ
عِ حبيبًا فليس يُغني انتحابي
حرُّ قلبٍ إذا تمكّن من قلبِ
بِ المُعَنَّى حماهُ بَرْدُ الشّبابِ
والمعافَى مَنْ لم يَقُدْه إلى اللّو
عةِ يوماً تفرّقُ الأحبابِ
والمطايا يومَ السَّقيفةِ ما رُحْ
إلاَّ تعمّداً لعذابي
إنّ نُعْماً وكان قلبِيَ فيما
ألِفَتْهُ موكَّلاً بالتّصابي
سألتني عنِ الهوى في ليالٍ

(٢٢٤/١)

ضاعَ فيهنَّ من يديَّ شَبابي
فمتى ما أجبتُها بسوى ذكـ
ـشيبي فذاك غيرُ جوابي
صارَ مني مثلَ الثَّغامة ما كان
كانَ زماناً مُخْلَوْلِكاً كالغُرابِ
ليس يَبقى شَيبي على شأنه الأوْ
الأولِ في كَرّ هذِهِ الأحقابِ

مَنْ عذيري من المشيب وقد صا
رَ بُعَيْدَ الشّباب من أثوابي
وشَفاني في غيرِ ما دافَه الساقي
وراءَ المشيبِ من أوصابي
ولأَنتَ الّذي أعاجيبُه في الدْ
ءَ مثلِ العَلاةِ كالحرفِ نابِ
ليس يدنو منها الكلالُ ولا تَنْفكّ
فَكُّ عن عَجْرَفيَّةٍ وهِبابِ
لا تُعنِّ الرِّكابَ تطلُبُ ما
ناهُ عفوًا صَفْوًا بغيرِ رِكابِ
أَنَا في حوزةِ الهُمامِ فخارٍ
مُلكِ كالنَّجم في أعزِّ جَنابِ
بالغًا ما أردتُهُ من زيادا
تٍ عليهِ ما كنَّ في حسابِ
شَغلَ اللَّحظَ بي ولم يُصغِ إلاّ
لِندائي من بينهمْ وخطابي
قد سمعناهُ قائلاً فسمعنا
نطقَه واردًا بفصلِ الخطابِ
ورأينا نوالَه فرأينا
سَبَلاً ليس مثلُه للسّحابِ
وبلوناهُ في الوغى فأَصبنا
هُ ضروبَ اليدينِ يومَ الضِّرابِ
في مقامٍ ضنْكٍ تجولُ به الخيـ
ـلُ على أرْؤُسٍ هَوَتْ ورِقابِ
طلبوا شأوَهُ وأينَ منَ الأوشا
لِ سيلٌ يجيءُ مِلْءَ الشِّعابِ؟
وتمنّوْا مكانَه لا بأَسبا
بٍ وأنّى دَرٌّ بغيرِ عِصابِ؟

وإذا عنّتِ الضّرائب للأسيا
فِ بانتْ قواطعٌ من نوابِ
ما أُبالِي إذا رضيتَ عن الطّا
عةِ منّي بالمُحْفَظِينَ الغِضابِ
وإذا ما رأيتَ منّي صواباً
فحقيرٌ عَماهُمُ عن صَوابي
نِ ونيلِ الأَوطار والآرابِ
فِلُ ظَلْماءَهمْ وأنتَ شِهابي
وإذا كنتَ لي شراباً فما تُخدَعُ
لي مُقلةٌ بلمْعِ سرابِ
لا أبانَ الزَّمانُ فيك انثلاماً
لا ولا همَّ ما تَرى بانقلابِ
وأتاك النّيروزُ بالسّعد واليُمنِ
وإذا ما مضَى يعودُ ولا أخْ
من جَيْئةٍ له وذهابِ
في زمانٍ يُنسِي زمانَ التّصابي
ونعيمٍ يُسلي نعيمَ الشَّبابِ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> بنفسى من رأيتُ بجنحِ ليلٍ

بنفسى من رأيتُ بجنحِ ليلٍ

رقم القصيدة : ٢٤٣٧٣

بنفسى من رأيتُ بجنحِ ليلٍ
فضاء بنور طلعته الطّرافا
حكى لي ريقُهُ عَذْباً نَميراً
وسَقَّى مِن صَبابتهِ ذُعافا
وكنتُ أضِنُّ في كَلَفي بقلبي
فها أنا ذا أجود به جزافا

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> فيا طيفَها ألاّ طرقتَ رحالنا

فيا طيفَها ألاّ طرقتَ رحالنا

رقم القصيدة : ٢٤٣٧٤

فيا طيفَها ألاّ طرقتَ رحالنا

ونحنُ على الأذقان في جانبِ الشِّعْبِ؟

نشاوى كأنّا سَاوَرَتنا زجاجةٌ

مضرَّجَةُ النَّاجود داميةُ السَّكْبِ

بنا مِن هوى لُقياكِ كرْبٌ نُحبُّهُ

فلو زرتِنا نفّستِ من ذلكَ الكَربِ

وما ضرَّ مَنْ يَأبى زيارةَ مُقْلتي

مجاهرةً لو زارَ مُستخفيًا قلبي؟

ومَن ضَنَّ في لقايَ بالصِّدقِ مُسْرفًا

على مُرتَجِيهِ كيفَ يبخلُ بالكِذْبِ؟

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> قُلْ لمن بالجمالِ والْ

قُلْ لمن بالجمالِ والْ

رقم القصيدة : ٢٤٣٧٥

قُلْ لمن بالجمالِ والْ

ـحُسنِ فينا تَعرَّفا

سلَّ جسمى بحبّهِ

وهو فى ذاك ما اشتفى

لستُ أرجوك مُحسناً

فكن اليومَ منصفا

ما على مالكٍ لنا

لو علينا تعطَّفا؟

فسقى فاه ضامئاً
وشَفى فيه مُدْنَفا

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> أدِرْ أيّها السّاقي الكؤوسَ على صَحْبِي
أدِرْ أيّها السّاقي الكؤوسَ على صَحْبِي
رقم القصيدة : ٢٤٣٧٦

أدِرْ أيّها السّاقي الكؤوسَ على صَحْبِي
وَدَعْنِيَ ظمآناً ففي غيرها نَحْبِي
وإنْ كنتَ تَبغي بالمُدامةِ نشوةً
"فعندِيَ" ما يُوفِي على نشوةِ الضَّربِ

(٢٢٥/١)

أَبْيَتُ الهوَى دهرًا، ولمَّا عرفتُه
عرفتُ مطاعَ الأمرِ مُغتَفَر الذّنبِ
وهيَّمَ إطرابَ الفؤادِ أوانِسٌ
خَلَصْنَ إلى ذاك الممنَّعِ من حُبِّي
عَلَوْنَ النَّقا يوماً بأوفى من النّقا
ولُثْنَ على أبهَى منَ العَصْبِ بالعَصْبِ
ونادَمْنَنا وهْنًا بمنعَرَجِ اللِّوى
فضوَّأْنَ للسّارينَ داجِنَةَ السَّهْبِ
وعانقْنَ قُضباناً من الرَّندِ مرّةً
بأيدٍ سِباطٍ هنَّ أندى منَ القَضْبِ
وناعمةِ الأطرافِ حلّ ودادُها
مكانَ شَغافِ القلبِ من حبّةِ القلبِ
دعاني قبولٌ خَلَّفَتْهُ إلى الصّبا

وما كلُّ مَن تَمَّتْ محاسنُهُ يُصْبي
خُلِقتُ كما شاءَ الصَّديقُ مُحكِّمًا
عليَّ خليلي نازلاً في هوى صَحْبي
وذمَّ رجالٌ أنَّني غيرُ مُعْجَبٍ
فيا عَجَبًا ماذا يفيدهُمُ عُجْبي؟
"ولو" أنّني أزهى بشيءٍ مُنِحْتُه
زهيتُ بفخرِ الملكِ في العُجْم والعُرْبِ
حياتيَ منه بالمحلّ الذي به
يُحَسِّدُني قَومي ويِغبطُني شَعْبي
وأَرْكَبني أثباجَ كلّ فضيلةٍ
مُمَنَّعَةِ الأرجاءِ محميَّةِ الغَرْبِ
ففي خُلقِهِ ذاك المُفَسَّحِ مَرتعي
ومِنْ لفظهِ ذاك المشرِّفُ لي عُشبي
وكم جهدَ الأعداءُ فيما يسوؤني
فما خوّفوا أَمْني ولا ذَعْذَعوا سِرْبي
رضينا عن الدُّنيا وأنتَ تركتَنا
بلا سَخَطٍ في ذا الزَّمانِ ولا عَتْبِ
وجُدْتَ ولم تُسْألْ بكلِّ نفيسةٍ
وقبلك قومٌ لا يدرّون بالعَصْبِ
شربنا أُجاجاً مِنْهُمُ وتنازحوا
عنِ المورِدِ المورودِ والمنهلِ
وما نِلْتَهُ إلاّ بحقٍّ أتيتَهُ
وكم نيلَتْ العظمى من الأمر بالغصْبِ
حلفتُ بمن ضحَّتْ مِنًى يومَ نحرِهمْ
وما عرقوا من أُمِّ سَقْبٍ ومن سَقْبِ
وبالنّفرِ الثّانين عُقْلَ رِكابِهِمْ
على عَرَفاتٍ يَبتغون رِضا الرَّبِّ
لقد نالَ فخرُ الملك ما شاءَ من عُلاً

حَلَلْنَ على أعلى محلٍّ منَ السُّحْبِ
فتىً لم يزلْ يغدو بِعِرْضٍ مُمَنَّعٍ
ومالٍ مُذال لا يُفيقُ منَ النَّهْبِ
ولم يرضَ سهلَ الأمرِ يرطبُ مسُّه
ولم تلْقَهُ إلاّ على مركبٍ صَعْبِ
ورام مداه المُترفون وإنّما
يَرومون ما رامَ الوِهادُ منَ الهَضْبِ
فللّهِ أيّامٌ مَضَين قطعتَها
بلا سَأَمٍ منها على ضُمَّرٍ قُبِّ
ولا ظِلَّ إلاَّ ما تُفيءُ لك القَنا
ولا زادَ إلاَّ نُجعةُ الطَّعنِ والضَّربِ
تصول بعضْبٍ في يديك وخلفَه
من الرأْي ما أمضى وأقضى من العَضْبِ
فصفْوُكَ لا يُبلى بشيءٍ من القذى
وخِصْبُكَ لا يُمنى بشيءٍ من الجَدْبِ
وطاولتَ أعماراً طِوالاً فطُلتَها
وأربيتَ حتى نِلتَ ما لم ينلْ مُربِ
ولا زال هذا العيد يتلوه مثلُهُ
تعاقُبَ أنواءِ السّحابِ على التُّربِ
ألا مَنْ معيني مِن خليلٍ أَعدُّهُ
على شكرِ نعماءٍ أَتَتْني بلا كسْبِ؟
تجشَّم خيرُ الناس طُرًّا عِيادتي
فجاءَ بما حَسْبي به شَرفًا حَسبي
ولم يَعرفوا شُكرًا لها ولربِّها
فلم يُعْلمونا كيف نشكرُ في الكُتْبِ؟
فإنْ أَعْيَ عن شكرٍ لها من صنيعةٍ
فذلك من ذنبِ البلاغةِ لا ذَنبي

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> أيا صاحِبي إنْ لم تكنْ في شديدتي

أيا صاحِبي إنْ لم تكنْ في شديدتي

رقم القصيدة : ٢٤٣٧٧

أيا صاحِبي إنْ لم تكنْ في شديدتي

كفيلاً بها دوني فلستَ بصاحبي

ولو لم تكُنْ خيرَ الأُلى عَجَمَتْهُمُ

بَنانِيَ لم أَضمُمْ عليك رواجبي

ذَخَرتُكَ لي في النَّائباتِ، ومنْ يكنْ

صديقًا صَدوقًا فهْوَ ذُخرُ النَّوائبِ

وما ضرَّ والقربُ المؤلِّفُ بينَنَا

ودادٌ لنا أنْ لم تكنْ من أقارِبي

أجِرْنِيَ إمّا بالقواضبِ والقنا

أوِ الرّأْي إنْ خَطْبٌ أناخ بجانبي

وكُنْ قَبَسي إنْ كانَ قومٌ دياجِري

وكنْ صادقي إنْ كانَ دهريَ كاذِبي

وقُمْ واكفِني إنْ كنتَ تستطيعُ هذِهِ

حُلوليَ مغلوبًا بوادي العجائبِ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> من كلفى أنّنى مررتُ به

من كلفى أنّنى مررتُ به

رقم القصيدة : ٢٤٣٧٨

من كلفى أنّنى مررتُ به

فلم يَعِرْني مِن طَرْفِهِ طَرَفا
وكدتُ لَمّا رأيتُ غِلظَتَهُ
أنجعُ جسمى بمهجتى أسفا
قد قادني حُسنُه إليهِ كما
قاد اليمانون جلّةً شرفا
فقلتُ: رِفقاً فلستَ أولَ مَن
لاذَ مُسِيءٌ بعفوهِ فعفا

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> أَلا هل لِما فاتَ مِن مَطلبِ
أَلا هل لِما فاتَ مِن مَطلبِ
رقم القصيدة : ٢٤٣٧٩

أَلا هل لِما فاتَ مِن مَطلبِ
وهل عن رِدَى المرءِ من مَهرَبِ؟
وهل لامرىءٍ يبتغيهِ القضا
ءُ من مُستجارٍ ومن مذهبِ؟
عذيرِيَ مِن حادثاتِ الزَّمانِ
أجِدُّ لهنَّ ويلعبْنَ بي
يُثْلّمْنَ من حَنَقٍ مَرْوَتي
ويرعَيْنَ من نَهَمٍ خُلّبي
وإمّا بَرِئْنَ ففي طيّهنَّ
ما شئتَ من تعبٍ مُتعِبِ
وإنْ هُنَّ صَفَّينَ لي مَشربًا
رجَعْنَ فرنّقْنَ لي مَشْربي
فكم ذا أُعلّلُ "بالمُبْرِضاتِ"
وأُخدَعُ بالبارقِ الخُلَّبِ
وأُعدى بأدواء هذا الزّمانِ
عَدْوَى المُصحِّ من المُجرَبِ

ولو كنتُ أعجبُ من حادثٍ
عجبتُ من الحادث الأقربِ
أتانيَ على عُدَواءِ الدّيارِ
لواذعُ من نبإٍ مُنصِبِ
فإنّ نجيع فخار الملو
كِ سِيطَ هنالك بالأثْلَبِ
وإنّ أُسامةَ ذا اللِّبدَتيْـ
ـنِ صُرِّعَ عن خُدَعِ الأذْؤُبِ
غُلبتمْ بنقضِكُمُ عهدَهُ
ومن غلّبَ الغَدْرَ لم يغلِبِ
بأيِّ يدٍ قُدتمُ غِرَّةً
ولا تَرقبوا غيرَ وَذْقِ الحِمامِ
وكيفَ ظفِرتُمْ وبُعدُ المنا
لِ بينكُمُ بسنا الكَوكبِ؟
وكيف عَلِقْتُمْ على ما بكمْ
من العَجْزِ بالحُوَّلِ القُلَّبِ
وأينَ يمينكُمُ والعُهو
دُ تطايحن في نَفْنفٍ سَبْسَبِ
وأصبح ملكُكُمُ بعدَه
بغير ذراعٍ ولا مَنكِبِ
وما كنتُ أخشى على الأُفْعوا
مدى الدَّهر من حُمَةِ العقربِ
أمنْ بعد أن قادها نحوَكم
نَفوراً مُحَرَّمَةَ المركبِ
وأولجها بين أبياتكمْ
وليس لها ثَمَّ مِن مرغَبِ؟
ودافع عنها لغير القويّ
يِ كلَّ شديدِ القُوى مُحرِبِ

تُجازونَهُ بجزاءِ العدوِّ
وتَجْزونَه أُسْوَةَ المُذنِبِ؟
شآكُمْ ولكنَّ لم يَرْتَبِ
خذوها تَلذُّ لكمْ عاجلاً
وآجَلُها غيرُ مُسْتَعذَبِ
ولا ترقبوا غير وذْقِ الحِما
مِ وشيكاً من العارِضِ الصَّيِّبِ
ففي الغيبِ من ثارهِ فيكُمُ
شفاءٌ لأفئدةٍ وُجَّبِ
ألا غَنِّياني بقرعِ السُّيوفِ
ف فما غيرُها أبداً مُطربي
وحُثّا عليَّ كؤوسَ النَّجيعِ
سَواءً شربتُ ولم أشربِ
ولا تَمْطُلا ثارَهُ إنّه
فتىً حرّم المَطْلَ في مَطلبِ
كأنّي بها كجبالِ الحجا
زِ يُقبلنَ أو قِطَعِ الغَيْهَبِ
عليهنَّ كلُّ شُجاعِ الجَنانِ
إذا رُهبَ الهولُ لم يَرهَبِ
لأسيافهم في رءوس الكُما
مُصمَّمةُ القُضُب اللُّهَّبِ
ولمّا مرَرْنا على رَبْعِهِ
خرابِ الأنيسِ ولم يَخرِبِ
تبدّل بعد عجيج الوفو
بحاجاتِهم صَرَّةَ الجُندُبِ
ومن سابغاتٍ ملأن الفِناءَ
من القَزّ أردية العنكبِ
بكينا على غَفَلاتٍ بِهِ

سُرِقْنَ وعيشٍ مضَى طيِّبِ
وقلنا لما كان صعبَ المَذالِ
من سَبَلِ العين لا تَصْعبِ
أيا دارُ كيف لبستِ العَفاءَ
وماءُ النَّضارةِ لم ينضُبِ؟
وكيف نَسيتِ الذي كان فيكِ
منَ العزِّ والكرمِ الأرحبِ؟
وكيف خلوتِ من القاطنين
وغربانُ بينك لم يَنعَبِ؟
وأينَ مكامنُ ذاك الشجاعِ
ومريضةُ الأسدِ الأغلبِ؟
وأينَ مواقفُ وِلْدانِهِ
ومُزدَحَمِ الجُندِ في الموكبِ؟
ومَجرى سوابَقِهِ كالصُّقورِ
جلبنَ صباحًا على مَرْقَبِ
أيمضي وأسيافُهُ ما فَتِئـ
ـنَ بالضَّرب والسُّمْرُ لم تُخضَبِ؟
ولم تُعجل الخيلُ مذعورةً

(٢٢٧/١)

إلى مَرغبٍ وإلى مَرْهبِ؟
ولم يُستلبْ بالرّماح الطّوا
لِ في الرّوع واسطةُ المِقْنَبِ
ولو علم السيف لمّا علا
كَ حالَ كليلاً بلا مَضرِبِ
وبُدّل من ساعدٍ هزّه

لحتفك بالسّاعد الأعضبِ
تَعامَه قومٌ سَقَوك الحِمامَ
فما فيهُمُ عنك مِن مُعرِب
فلو عَن رَداكَ سألناهُمُ
أحالَ الحضور على الغُيَّبِ
ألِفْتَ التكَرُّمَ حتَّى غفل
تَ عن جانبِ الحاسدِ المُجلِب
ولم تَعتد المنعَ للطّالبين
فجدْتَ بنفسك للطُّلَّبِ
فإن تكُ يا واحداً في الزّمانِ
ذهبتَ ففضلُك لم يَذهبِ
وإنْ حجّبوك بنسْجِ الصّفيحِ
فغرُّ مساعيك لم يُحجَبِ
سلامٌ عليك وإن كنتَ ما
سلمتَ من الزّمن الأخيبِ
وواهًا لأيّامك المَاضياتِ
مُضِيَّ السَّحابةِ عن مُجدبِ
فما بِنْتَ إلاّ كبين الحياةِ
وشرخِ الشّبابِ عن الأشيبِ
ولا خير بعدك في الطيّباتِ
فما العيشُ بعدك بالطيِّبِ
حرامٌ عليّ اكتسابُ الإخاءِ
فمثلَ إخائك لم أكسِبِ
ولستَ تراني فيمنّ ترا
هُ إلاّ على نجوَةِ الأجْنَبِ
ولستُ بهِ طالبًا غيرَهُ
فقِدْمًا وجدتُ ولم أطلُبِ

العصر العباسي >> البحتري >> يا سعد إنك قد حجبت ثلاثة

يا سعد إنك قد حجبت ثلاثة

رقم القصيدة : ٢٤٣٨

يا سعد إنك قد حجبت ثلاثة

كل عليه منك وشم لائح

وأراك تخدم رابعاً لتبيده

فارفق به، فالشيخ شيخ صالح

يا حاجب الوزراء إنك عندهم

سعد، ولكن أنت سعد الذابح

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> رأيتُكُمُ تَجْنون ما قد غَرستُمُ

رأيتُكُمُ تَجْنون ما قد غَرستُمُ

رقم القصيدة : ٢٤٣٨٠

رأيتُكُمُ تَجْنون ما قد غَرستُمُ

فلا تنكروه أنْ يكون ذعافا

وعافوا القذَى أو فاكرعوهُ ضرورةً

ومن لم يردْ إلاّ الأجاجةَ عافا

ولا تحسبوا ما نحن نرأبُ كسرهُ

وفاقاً فعن قربٍ يعود خلافا

ولا تأمنوا الأضغان وهى دفينةٌ

فذو الحزمِ من هاب الغيوب وخافا

فما نحنُ للأقدارِ إلاّ رَمِيَّةٌ

يصبن صميماً أو يصبن شغافا

وسيّانِ في تَضْييعيَ الحزمَ أنَّني

رهبتُ أماناً أو أمنتُ مخافا

فما ليَ أُسقَى فيَّ أو في أصادِقي

كؤوساً دِهاقاً لم يكنَّ سُلافا؟
إذا صاحبي أضحَى سَقيماً منَ الأذى
فما سرَّني أنِّي أبِيتُ مُعافَى
ولم أنجُ من سوءٍ أصابَ معاشرى
وعاج بخلٍّ أرتضيه وطافا
دعونىَ منكمْ لا تردّون طالباً
ولم تلبسوا إلاّ الغرورَ عِطافا
وكم ذا أريدتْ بالهوانِ بيوتكمْ
فلمْ تجعلوا من دونهنَّ سجافا
ولو كنتُمُ لمّا غمزتُمْ قناتَكُمْ
على أَوَدٍ أَوسَعْتُمُوهُ ثِقافا
وداويتُمُ الأدواءَ وهْيَ ضعيفةٌ
فكم من قويّاتٍ نَشَأْنَ ضِعافا
لقيتم كما شئتم وسئناه فيكم
ولكنّ أمراً جلَّ أن يتلافى
كأنَّكُمُ رَكْبٌ على دوِّ قَفْرَةٍ
يُزَجِّي مطايا للنَّجاءِ عِجافا
بمَهْلَكَةٍ خِرِّيتُها هالكٌ بها
وكم مرَّةٍ شمَّ التّرابَ وسافا
إذا هَيْقُها مدَّ الجناحَ فإنَّما
إماءُ بنى لخمٍ مددنَ طرافا
سَقى اللهُ أقواماً مضَوا لسبيلهمْ
وقد ملؤوا سُبْلَ الطِّماعِ عَفافا
لهم في ندىً سِيلوهُ أو بدؤوا بهِ
أكفٌّ يناولن النّوالَ جزافا
أجابوا أنوفَ الموتِ رغمَ أنوفنا
فماذا جنى ذاك الهتافُ هتافا ؟

أَلا بكِّها أُمَّ الأسَى والمصائبِ

رقم القصيدة : ٢٤٣٨١

أَلا بكِّها أُمَّ الأسَى والمصائبِ

بدمعك سَحًّا بينَ سارٍ وساربِ

وعاصِ الّذي لم يُهمِ ماءَ جُفونِهِ

على فقدِ ماضٍ أو على إثْرِ ذاهبِ

ولا تُغرِني بالصَّبْرِ والصَّبرُ مالَه

طريقٌ إلى ما في الحشا والتّرائبِ

تلومُ على ما بي وأنتَ مُسَلَّمٌ

وقد جبَّ هذا الرُّزءُ دونك غاربي

(٢٢٨/١)

وإنّيَ مَبْلُوٌّ بما لم تُبَلْ بِهِ

فلا تُبلِني فيه بلومِ المعاتبِ

وما مسّني فيما مضى مُشبهٌ بهِ

ولا مرَّ شاجٍ لي شجاهُ بجانِبي

مصابٌ هوى بالشُّمِّ مِن آل هاشمٍ

وضَعْضعَ رُكنًا من لُؤَيِّ بنِ غالبِ

ولم يمض إلاّ بالشَّواة عن الشّوى

ولم يرضَ إلاّ بالطُّلى والذَّوائبِ

وناعٍ نعى نفسي ولم يدرِ أنّه

نَعاها فأغراها بلَدْمِ تَرائبي

ولم أشفِ ما بي من جوًى ومَضاضةٍ

بقرعِ جبيني أو عضيض رواجبي

تمنَّيتُ لمّا أنْ أتى وهْوَ صادِقي
على الرّغم منّي أنه كان كاذبي
نسيبيَ بالودّ الصّحيح "وفضلةٌ "
على ودّنا ما بيننا من مَناسِبِ
وما ضرَّ مَن كانَ القريبُ مودَّةً
مُقَرَّبةً أنْ لم يكُنْ من أقاربي؟
عططتُ اصطباري عنه لمّا فقدتُهُ
عليه ولم أقنع بعطّ جلابيبي
ولمّا تُوُفِّي "الزينبيُّ محمّدٌ"
وسارت بما لاقاه أيدي الرَّكائبِ
نفضتُ منَ الخُلاّنِ كَفِّيَ بعدَهُ
ولوّيتُ عن دار الأخوّة جانبي
وغاضتْ دموعي في الشّؤونِ فلَمْ تسِلْ
فلا مُطمِعٌ من سائر النّاس مُطمِعِي
ولا رائبٌ من بَنْوةِ الدّهر رائبي
وإنَّ ودادي بعده لمَّ نَفسَه
وحاصَ امتراقاً من أكفِّ الخواطِبِ
فلا تُدنِنِي يوماً ديارَ مَسرّةٍ
ولا تغشَ بي إلاّ بيوت المنادِبِ
فمن ذا الذي يرجو البقاءَ ونحنُ في
يمين الرّدى طوعاً وأيدي المعاطِب
نُساقُ إلى المكروهِ من كلِّ وُجهةٍ
ونُلوَى عنِ المحبوب لَيَّ الغرائبِ
ونُطوى كما تُطوى البُرودُ بحفرةٍ
مُطمّمةٍ أعيتْ على كلّ هارب
فثاوٍ بها طولَ المدى غيرُ راحلٍ
وماضٍ إليها بالرَّدى غيرُ آئبِ
ونُعدى بداء الموتِ ممَّنْ أَصابه

وعدوى المنايا غيرُ عدوى الأجارب
ولم يَعْرَ جِلدِي كلما ذَرَّ شارقٌ
لرامي المنايا من سهامٍ صوائِبِ
فيثلمُني مَن لا أراهُ بناظري
ويجرحني من ليس لي بمحارِبِ
وما غرّني منها سلامةُ سالمٍ
فكمْ سالمٍ من حولِهِ أَلفُ عاطِبِ
فإنْ تُبقِني الأيّامُ بعدكَ للأسَى
عليك وحزني فائضٌ غيرُ ناضِبِ
فإنّيَ قوسٌ ما لها منك أسهُمٌ
ونصلُ قراعٍ ما لَهُ من مَضارِبِ
ونارٌ بلا صالٍ وضيفٌ بلا قِرى
وليلٌ بهيمٌ ما له من كواكِبِ
فإنْ لم يكن شوك القَتادِ من الأسى
غليكَ فراشًا لي فشَوْلُ العقاربِ
أبادَ الرَّدى أهلي وأَفنى معاشِري
وفرّق ما بيني وبين عصائبي
وعاث زماني في قبيلي وتارةً
يذعذع ما بيني وبين أصحابي
وأسمعني في كلِّ يومٍ وليلةٍ
نشيج البواكي أو حنينَ النَّوادبِ
وأَعرَى يميني من إخاءٍ شريتُهُ
وأعَدتُهُ ذُخرًا بسَوْمِ التجارِبِ
كأنِّيَ عَوْدٌ في يديهِ مُذَلَّلٌ
تجذِّبُهُ للعَقْرِ أيدي الجواذِبِ
له مَنسِمٌ من كلِّ فِهْرٍ مُشجَّجٌ
"ويُبلى " قَراه كلَّ يومٍ براكبِ
ومن عَجَبٍ أَنّي طرحتُك في الثرى

بملْعَبَةٍ بينَ الرِّياحِ الجنائبِ
ووسّدْتُكَ البَوْغاءَ من بعد بُرْهةٍ
توسَّدتَ فيها طالعاتِ الكواكبِ
فإنْ تخفَ عنّا في التراب فإنَّما
خفيتَ وقد أطلعت غُرَّ المناقبِ
وإن تُبْلَ في قعر الضَّريح بِغَيْهبٍ
فقد طالما بيّضتَ سود الغياهبِ
وإن تُضحِ محبوساً عن النُّطق بالرّدى
فما زلتَ في الأقوام أوَّلَ خاطِبِ
وما أنصف الأقوامُ خلَّوْك في الثرى
وراحوا إلى أوطارهمْ والملاعِبِ
وما جانَبوك عن قِلاهُمْ وإنَّما
تناءَوْا جميعاً عن بعيدٍ مجانِبِ
هُمُ أَودعوك التُّربَ عَمدًا وَوَدَّعوا
على رَغْمهم خيرَ اللِّحى والحواجِبِ
فإنْ حملوا صَعْبًا عليكَ فطالما
تحمّلْتَ عنهم مُضْلِعاتِ الصّعائبِ
وإنْ أسعفوك بالنّحيب توجّعاً
فمن بعدِ أن أسعفتَهمْ بالحرائبِ
فقدْتُك فقدي مِقْوَلِي يومَ حاجتي
إلى القولِ أوْ سيفي غداةَ التضَّاربِ
ولم يُغْيني إلاَّ الَّذي يطرقُ الفتى
وإلاَّ فإنّي غالبٌ كلَّ غالبِ

وكم سَلَبٍ أَجرى الدِّماءَ جفونَنا
ولم تجنِهِ فينا يمينٌ لغاضِبِ
فلا أرَبٌ في الدّهر إلاَّ محوتَه
فبِنْ بالمُنى عنّا وكلِّ المآرِبِ
أيا ذاهبًا ولَّى وخلَّفَ بعدَهُ
عليَّ منَ الأحزانِ مِلْءَ جوانبي
وأخطَرَني من بعدِ أنْ كانَ لي حِمًى
وأفردَني من بعد أنْ كانَ صاحبي
وُهبتَ لنا ثُمَّ ارتُجعتَ إلى الرَّدى
فما لي انتفاعٌ بعدَها بالمواهبِ
فإنْ لم أكنْ مَيْتًا كما أنتَ ميِّتٌ
فما لِيَ في عيشي نصيبٌ لراغِبِ
وإنْ حجّبوك عن لقائِيَ بالثّرى
فما حَجَبوا حُزني عليك بحاجِبِ
وإن تمضِ صِفْرَ الكفّ من كلّ ثروةٍ
فقد بِنتَ صِفْرًا من جميع المعايِبِ
بقلبِيَ نارٌ من فراقك ليتها
ولا بدَّ منها اليومَ نارُ الحُباحبِ
ومن أينَ لي من بعدِه بَدَلٌ بهِ
وأين بديلٌ عن زُلالٍ لشاربِ؟
فتًى أقفَرتْ منه ديارُ مَودَّتي
وخُولستُ أحبابي بها وحبائبي
وفارقني لا عن مَلالِ وِصالِهِ
وكم مللٍ لي من لصيقٍ مصاقِبِ
وقال خليلي: حزنُك اليومَ مُسرفٌ
كأنّ عليكَ الحزنَ ضربةُ لازبِ
لَعَمْرُ اللّواحي إنّها لمصيبةٌ
ولكنّها ليست كباقي المصائِبِ

وقد نابكمْ ما نابكمْ فتأمّلوا
أمرَّ لكُمْ مِثلٌ لها في النَّوائبِ؟
أعِنِّي على ما بي وإلاّ فخلِّني
فلستَ وما ثِقْلي عليك بصاحبي
ولا تُسلِنِي عمّا مضى بالّذي تَرى
فقد حِيزَ عنِّي خيرُ ما في حقائبي
ولو أنَّ غيرَ الموت ضامك وحدَه
دفعناه بالبيض الرّقاق المضارِبِ
ومُدَّتْ إليه من رجالٍ أعزَّةٍ
طوالِ الخُطا أيدي القنا والقواضبِ
إذا ركبوا لم يرجعوا عن عزيمةٍ
وإن غضبوا لم يحفِلوا بالعواقِبِ
هُمُ أَطعموا سُغبَ الصَّوارمِ والقَنا
طِعانًا وضَربًا من لحومِ الكتائِبِ
وما عُظِّموا في النّاسِ إلاّ بحقِّهمْ
وما قُدِّموا في القومِ إلاّ بواجبِ
وهمْ أخجلوا بالجدْب كلَّ مجاودٍ
وهمْ غلبوا في الحرب كلَّ مُحاربِ
عليكَ سلامٌ لا انقطاعَ لِوَبْلِهِ
يجودُ وإنْ ضنَّتْ غِزارُ السَّحائِبِ
ولا زِلتَ مطلولَ الثَّرى أرِجَ النَّدى
تضوع ذَكاءً من جميعِ الجوانِبِ
وإنْ مسَّتِ الأرواحُ تربَك مسَّةً
فمُرُّ نسيمِ المُعيباتِ اللّواعبِ
وأولَجَكَ اللهُ النّعيمَ ولا تكنْ
بجنّاتِهِ إلاّ عَلَّى المراتبِ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> أضنّاً بالتّواصلِ والتّصافى

أضنّاً بالتّواصلِ والتّصافى

رقم القصيدة : ٢٤٣٨٢

أضنّاً بالتّواصلِ والتّصافى

وبذلاً للتَّقاطُعِ والتَّجافي

ونبذاً للمودّةِ عن ملالٍ

كما نبذتْ حصيّاتُ القذافِ ؟

وسيراً فى الجفاءِ على طريقٍ

شديدِ تَنَكُّرِ الأَعلامِ خافِ

إذا الأقدامُ خاطئةٌ خَطَتْهُ

فمن كابٍ لجبهته وهافِ

أيا مَنْ بعتُهُ وَصْلي جُزافاً

فقابلنى بهجرانٍ جزافِ

أيحسنُ أنْ " ترنّقَ " منك شربى

قضاءً بعد إسلافى سلافى ؟

وتَثْني عِطْفَك المُزْوَرَّ عنِّي

وما لسواكَ حظٌّ في انعطافي

ومن عَجَبٍ خلافُك لي، وقِدْماً

أمنتُ على اقتراحك من خلافى

وخلفك موعدى وعليك فرداً

مقامى بالمودّة واختلافى

وأنك واردٌ " جمّاتِ " ودّى

وتمنعنى صباباتِ النّطاف

وكنتُ متى أنلْ شططَ الأمانى

سَخِطْتُ فصرتُ أرضَى بالكَفافِ

وقد علمَ المبلِّغُ عنك أنِّي

حَطَطْتُ عليه ثالثةَ الأثافي

وكنتُ عليه لمّا اهتشَّ قومٌ

إلى نجواهُ كالسُّمِ الذُّعافِ
أتنسَى إذْ لديك شُجونُ نفسي
وإذ معك ارتباعى واصطيافى ؟
وإذْ سِرِّي بمرأَى منك بادٍ
ومادونى لسرّك من سجافِ
تُنازعُني المسائلَ والمعاني
وتاراتٍ تناشدنى القوافى
وكم معنىً أقامَ المَيْلَ منهُ
–وقد أعيا– ثِقافُك أو ثِقافي
وآخرَ ضلّ عنه رائدوهُ
ففاز به اختطافك واختطافى
مجالسُ لم يكنْ فيها طريقٌ
لِشَهْواتِ النفوس على العِفافِ

(٢٣٠/١)

ألا يا ليتَ شعري عن صديقٍ
تكدَّر لي، لِمَنْ بعدي يُصافي
وكيَف تُفيدُهُ الأيّامُ مثلي
وما يكفى مكانى اليومَ كافِ ؟
ولمّا أن جريتُ إلى المعالي
تبيّنت البطاءُ من الخفافِ
فما عيف اضطلاعى واصطناعى
ولا حِيفَ انصرافي وانحرافي
سلامٌ من " دوى " الأحشاء مضنًى
على زمنٍ مضَى وافي الخوافي
أشمّرُ فيه أذيالى مجوناً

وأحياناً أجرُّ به عطافى
طَوَتْ آثارَه نُوَبُ اللّيالي
وقُوِّضَ مِثلَ تقويضِ الطِّرافِ
فما لي بعدَه إلاّ التفاتٌ
إلى طللٍ من الإخوان عافِ
تبدّل بعد ساكنه بناءٍ
وبعد وصالِ واصله بجافِ
فياراضى الجفاءِ متى التّلاقى ؟
ويا جانى الذّنوب متى التّلافى ؟
وإنْ كنتُ اقترفتُ إليك جُرماً
فقد ذهب اعترافى باقترافى

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> أيُّ فتىً ووري في التُّربِ
أيُّ فتىً ووري في التُّربِ
رقم القصيدة : ٢٤٣٨٣

أيُّ فتىً ووري في التُّربِ
قضى ولم أقضِ به نَحْبي؟
زوّدني بعد فراقي له
ما شاءت الأحزانُ من كربِ
قلتُ لرَكْبٍ قال لي إنه
ذاق الرّدى أُرجلتَ من رَكْب
ولا رَعَتْ عيسُكَ في منزلٍ
نزلتَه شيئًا منَ العُشبِ
ولا يزلْ فوك وقد قال ليْ
ما قالَ مملوءًا منَ التربِ
قد ضرّني الصّدقُ فمنْ ذا الّذي
ينفعني يا قومُ بالكذبِ؟

نعيتَ . لا بُوعدتَ من سيِّءٍ .
أفضلَ من قلبي إلى قلبي
رمحي الّذي يفرِي نحورَ العدى
وفي جِلادي هُوَ لي عَضْبي
فكمْ له دونِيَ من موقفٍ
آمنني فيه من الرُّعبِ
ولم يكن لي وهْوَ في قبضتي
على المُنى شيءٌ منَ العَتْبِ
ما قنعتْ إلاّ به هِمَّتي
ولم أقُلْ إلاّ بهِ حَسْبي
وعاضَني مِن حَرِجٍ ضَيِّقٍ
عليَّ بالإفساجِ والرُّحْبِ
هو الرّدى يأخذ من بيننا
إذْ همّ مَنْ شاء بلا ذنْبِ
وليس يُسطاع دفاعٌ له
بالطّعنِ بالرُّمْح ولا الضّرب
إنْ يبغِ مَحجوبًا فما إنْ له
مِن دونهِ شيءٌ منَ الحُجْبِ
أو شاءَ أن يأخذَ ذا هَضْبةٍ
عاليةٍ فهْوَ بلا هضْبِ
بزَّ اليمانيِّينَ تيجانَهمْ
من دونها أرديةُ العَصْبِ
واستلَّ من كسرى بإيوانِهِ
أطواقَه الحُمرَ مع القُلبِ
ولم تزلْ تدخُلُ رُوَّادُهُ
من مُضَرٍ شِعْباً إلى شِعْبِ
وشرَّدتْ أصحابَه بطشَةٌ
منه بِهِمْ فهْو بلا صَحْبِ

ولفّهُم لفّاً بأيدي القنا
لفَّ الصِّبا للغُصُنِ الرَّطْبِ
كأنّهمْ تزهر أجداثُهُمْ
ذوائبٌ خرّتْ من الشهب
وكم سَطا فيهمْ بأُسْدِ الشَّرى
ومُطعمِي الأضيافِ في الجَدْبِ
قلْ لامرىءٍ يطمعُ في خُلدِهِ
فهْوَ غَفولٌ آمنُ السِّربِ
ليس كما قدّرتَه إنّما
خُلقتَ للتُّربِ منَ التُّربِ
لا ترجُ أنْ تَنْجُوَ مَشيًا وقد
بغاك باغٍ واسعُ الوثْبِ
تنال كفّاه إذا مُدَّتا
مَن كان في بُعدٍ وفي قُرْبِ
يا نائيًا عنّي ومن مُنْيتي
أنْ بِعْتُ بُعدي منه بالقُربِ
كم لكَ عندي من إيادٍ مضَتْ
بيضًا وإنْ كنتَ منَ الشُّحْبِ
واللّيلُ كالصُّبحِ لنفعِ الورَى
والسُّمرُ كالبيضِ لدَى الحربِ
وما جرى في النّاس شيءٌ لهمْ
مَجرَى سوادِ العين والقلبِ
والقزُّ في الصُّفرةِ مخلوقةً
خيرٌ لباغيهِ من العُطبِ
فافخرْ على القومِ الأُلى سُوِّدوا
في الشَّرق إنْ شئتَ وفي الغربِ
فليسَ فيهمْ كلَّهمْ واحدٌ
سادَ جميعَ العُجْمِ والعُرْبِ

لم تألفِ السُّوءَ ولا بتَّ في
ناحيةِ القذفِ ولا الثَّلْبِ
ولم تعُجْ باللّهوِ في خلوَةٍ
ولا مزجتَ الجِدَّ باللّعبِ
وكلّما نِلْتَ بها رُتبةً
حَمَيْتَ فيها جانِبَ الجُنْبِ
كم كنتَ للأملاكِ كهفاً وكمْ
حَمَيْتَهُمْ بالمُلك من خَطْبِ
وكم تلافيتَ بتفكيرةٍ
صافيةٍ شَعْباً من الشَّعْبِ
كانوا ومن رأيك "آراؤُهُمْ"
مثلَ رَحى دارتْ على قُطْبِ
قد دَرَّتِ الدُّنيا لهمْ مرّةً
وأيُّ درٍ ليس بالحَلْبِ؟

(٢٣١/١)

كم ذا تداركتَ اعوجاجاً لهمْ
على ظهورِ الضُّمَّرِ القُبِّ
يطوين يحملن الرّدى للعدى
سَهْبًا منَ الأرضِ إلى سَهْبِ
وكلّما زاحَمْنَ في غَمرةٍ
شوكَ القنا السّمر على إرْبِ
كُسِينَ أَجلالاً بنسج القنا
منَ النَّجيع الأحمر العَصْبِ
سقى الذي أصبحتَ رهناً به
من الثَّرى أنديةُ السُّحْبِ

ولا سمعنا لخريقٍ به
صَوتًا ولا زَعْزَعَةَ النُّكْبِ
ولا يزلْ تُنضَحُ حافاتُهُ
منَ الحَيا بالباردِ العَذْبِ
حتّى يُرى من بينِ أجداثِهِمْ
رَيّانَ ملآنَ من الخِصْبِ
فليس مُلْقًى في الثَّرى مَيّتًا
مُوسَّدَ الكفِّ على الجنْبِ
مَنْ طار في الآفاق ذكرٌ لهُ
وسار بالأقلامِ في الكتبِ
فالحقْ بمن سَمَّى لنا نفسَهُ
بأنَّه يعفو عنِ الذَّنبِ
فما أتتْ كفّاكَ من سيّءٍ
يضيقُ عنهُ كرمُ الرّبِ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> ريعتْ " لتنعابِ " الغراب الهاتفِ
ريعتْ " لتنعابِ " الغراب الهاتفِ
رقم القصيدة : ٢٤٣٨٤

ريعتْ " لتنعابِ " الغراب الهاتفِ
وتأوّلتها فرقةً من آلفِ
فاستبطنتْ من رِقْبَةٍ لعُداتها
حرقاً نضحنَ بدمع جفنٍ ذارفِ
ورأتْ بياضاً فى نواحى لمّةٍ
ما كان فيها فى الزّمان السّالفِ
مثلَ الثَّغامِ تلاحقتْ أنوارُه
عمداً لتأخذَه بَنانُ القاطِفِ
ولقد تقول ومِن أساها قولُها:

ما كانَ هذا في حسابِ العائفِ
أينَ الشّبابُ وأينَ ما تمشي بهِ
فى البيض بين مساعدٍ ومساعفِ ؟
ما فيك يا شمطَ العذارِ لرامقٍ
عبقَ الجوانح بالهوى من شاعفِ
فليخلُ قلبك من أحاديث الهوى
وليخلُ غمضك من مطيف الطائفِ
ولقد سريتُ بفتيةٍ مضريّةٍ
ليلَ التّمامِ إلى الصّباحِ الكاشفِ
في ظهرِ مُلْتَبِسِ الصُّوَى مُتنكِّرٍ
لا يهتدى فيه بسوفِ السّائفِ
ظامي الموارد ليس في غُدرانِهِ
لمسوّفٍ بالوردِ غرفةُ غارفِ
وكأنَّما حزُقُ النَّعامِ بدوِّهِ
" ريحٌ تلون طوائفاً " بطوائفِ
وإذا تَقَرَّاهُ فلا أثراً تَرى
" بترابه " إلاّ لريحٍ عاصفِ
من كلّ أبّاءٍ لكلِّ دنيّةٍ
ذى مارنٍ للذّلِّ ليس بعارفِ
وتراه ينتعل الظّهائرَ كلّما
" جحرَ " الهجيرُ بناعمٍ متتارفِ
قومٌ يخوضون الغِمارَ إلى الرَّدَى
خوضَ الجبانِ الأمنَ غبَّ مخاوفِ
لا يأخذون المال إلاّ بالظّبا
تندى دماً أو من سنانٍ راعفِ
وإذا رأيتَ على الرَّدى مِقدامَهمْ
فكأنَّ قلباً منه ليس بخائفِ
وتراهمُ فى كلّ يومٍ عظيمةٍ

مُتَنصِّتِين إلى صَريخِ الخائفِ
سحبوا مُروطَ العزِّ يومَ لَزَزْتَهمْ
بالفخر سحبَ غلائلٍ ومطارفِ
وتَلَوْا على كَلبِ الزَّمانِ وضِيقهِ
للمملقين عوارفاً بعوارفِ
أيدٍ تفجّرُ بالعطاءِ سماحةً
فتوالدٌ فى بذلها كطوارفِ
وندىً يفيضُ تعَجْرُفاً وتَغَشْمُراً
وعجارفُ المعروف غيرُ عجارفِ
وأرى شجاعَ الجود يوم تواهبٍ
شَرْوَى شجاعِ الحربِ يومَ تسايُفِ
ومحذِّري شرَّ الزَّمان كأنَّه
لم يدرِ أنِّي ناقدٌ للزّائفِ
قد كنت ألحى فيه كلَّ مفارقٍ
فالآن ألحى فيه كلَّ مقارفِ
وإذا الشّكوكُ تقاربتْ وتلاءمتْ
فعن الزَّمانِ وماحواه تجانُفي
وإذا التفتّ إلى اختلاف خطوبه
فإلى اختلافِ عجائبٍ وطرائفِ
يسترجعُ الموهوبَ رَجْعَ مُناقشٍ
من بعد أن أعطى عطاءَ مجازفِ
يا منهلاً للسّوءِ ما ألقى له
في كلِّ أخيافِ الوَرى من عائِفِ
لم يَخْلُ برقُك خُلَّباً من شائمٍ
وسرابُ أرضك مطمعاً من عاكفِ
وحطامُ رزقك وهو جدُّ مصرّدٌ
فى كلِّ يومٍ من محبٍّ كالفِ
كم فى صروفك للنّدوبِ تلاحمتْ

بعدَ المِطالِ ببُرْئِها من قارفِ
ويدٍ تمدُّ ذراعها ببليّةٍ
فتنال شلوَ النّازحِ المتقاذفِ
لا يعصمُ البانين منها ما ابتنوا
واسْتَفرشوا من نُمْرُقٍ ورفارفِ
وأنا الغبين لأنْ منحتك طائعاً
قلبي وفيكَ كما علمتُ مَتالِفي

(٢٣٢/١)

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> إذا سارتْ بنا خُوصُ الرِّكابِ
إذا سارتْ بنا خُوصُ الرِّكابِ
رقم القصيدة : ٢٤٣٨٥

إذا سارتْ بنا خُوصُ الرِّكابِ
ورُحنا بالهوادجِ والقِبابِ
دعى ما لا يردّ عليكِ شيئاً
وقومي فانظري مِنّي إيابي
فإنْ فُجِعتْ يمينُكِ بي ارتحالاً
فقد فُجعتْ يَميني بالشَّباب
فما يُجدي زفيري إذْ "توالى "
ولا يُغني بكائي وانتحابي
ذعَرْتُ به المَها واَرَقْتُ لمّا
لبستُ قميصَه ماءَ التَّصابي
ونكّب عاذلي عن دارِ عَذْلِي
فتارَكني وأقصرَ عن عتابي

فلستُ أحنُّ والبيضاءُ عندي
إلى البيضاء والرُّودِ الكَعابِ
ولا تَقْتادني بُرَحاءُ وجْدي
إلى ذاتِ القلائدِ والسِّخابِ
فقلْ لصقيلةِ الخدَّين حُسْناً:
دَعيني من ثناياكِ العِذابِ
فما لي فوق جِيدِكِ من عِناقٍ
وما لي من رُضابِكِ من شرابِ
ولا لي منكِ والشَّعراتُ بيضٌ
بُعَيْدَ سوادِها غير اجتنابِ
نِقابَكِ والبعادَ اليومَ منّي
فقد صارَ المشيبُ بها نِقابي
ضَللتُ عن الهُدى زمناً بسودِي
فأرشدني المشيبُ إلى الصَّوابِ
ألمْ ترني مقيماً في سِراعٍ
إلى خطإٍ بِطاءً عن صَوابِ
طعامي فيهُمُ وعدٌ خَليٌّ
عن الجدوى وشربي من سَرابِ
لهمْ غدرٌ بجارِهُمُ ومَكْرٌ
به خافٍ ولا مكرُ الذِّئابِ
وقد مَزجوا دَهاءً بالتَّداهي
كما خلطوا الغباوة بالتّغابي
وحبُّهُمُ الذي لا أرتضيهِ
فأنفقُ فيه من جِدّي لِعابي
فقلْ لمعاشرٍ رجموا حِمامي:
أَروني مَن ينوبُ لكم منابي؟
ومن يشفيكُمُ كَلِماً وكلْماً
لدى غَمَراتِ خطبٍ أو خطابِ؟

وقد طردَ الرَّدى عنكمْ قِراعي
كما طرحَ النَّدى فيكمْ سَحابي
فأينَ حَضيضُكمْ من رأسِ نيقي
ومِن أوشالكمْ أبداً عُبابي؟
وما للعار في طَرَفِي مجالٌ
وأنتمْ في يَدَيْ عارٍ وعابِ
فلا تستوطنوا إلاّ وِهاداً
فإنَّ لغيركمْ قُلَلَ الرَّوابي
وممّا ضرّمَ الأعداءَ ناراً
حلولي من قريشٍ في اللُّبابِ
وأنَّ إلى نَبيٍّ أو وصيٍّ
نُسِبْتُ فمن له مثلُ انتسابي؟
وفي بيتي النبُوّةُ ما عَدَتْنِي
وقانونُ الإمامةِ في نِصابي
أجلْ عينيك في مجدي تجدْني
وَلَجْتُ إلى العُلا من كلِّ بابِ
فما طُوِيتْ على لَعِبٍ ثيابي
ولا حُدِيَتْ إلى طَرَبٍ رِكابي
هو الزّمنُ الّذي يُدْني ويُنئِي
ويُقعِي حين يُقعِي للوِثابِ
جمعتمْ يا بني الدّنيا حطاماً
يُرى من بعدكمْ بيدِ النِّهابِ
وقد أذللتُ ما أعززْتُموهُ
فدأبَكُمُ بني الدّنيا ودابي
لقد طلبَ العِدى منِّي مَعابًا
فما وجدوا –وقد جَهدوا– مَعَابي
ولا رجّوا ولا حذروا جميعاً
سِوى عُقبى ثَوابي أو عِقابي

ومن ذا كان للخلفاءِ مثلِي
وقد مسَّتْ أسِرَّتَهم ثيابي؟
وقد عَتبوا عليَّ وليس يخلو الـ
ـعَدُوُّ ولا الوليُّ من العتابِ
فما طَرحوا لِذي أرَبٍ سُؤالي
ولا تركوا "جوابي" عن خطابي
وما لي بينهمْ إلاّ ليالٍ
عذُبْنَ وغير أيّامٍ طِيابِ
وكمْ يومٍ نصرتُهُمُ وفَرْشي
قَرا الجُرْدِ المطهَّمةِ العِرابِ
كأني "شامخٌ" في رأس طَوْدٍ
وفي الإسراعِ فوقَ قطاةِ جابِ
وفي كفِّي صَقيلٌ لا بصقلٍ
له عهدٌ طويل بالقِرابِ
إذا حَمَلَتْهُ كفِّي في هِياجٍ
فويلٌ للجماجمِ والرّقابِ!
وقد جمجمتُ عمّا في ضميري
فإنْ بُقِّيتُ قلتُ ولم أحابِ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> يا حادِيَ الأظعانِ عرْ

يا حادِيَ الأظعانِ عرْ

رقم القصيدة : ٢٤٣٨٦

يا حادِيَ الأظعانِ عرْ
بى هديتَ إلى الطّفوفِ
عرّجْ إلى ذاك المحل الـ
ـعِ وراحَ عنِّي في المصيفِ
حيث الثّرى ملقًى هنا

أو أعزَلٌ نبذَ الزَّما
حيث القِرَى عفوُ الإلـ
نُ بهِ إلى الشَّقِّ المخوفِ
ما ذا يريبك – ريب غيـ
ـرك – من " عكوفى " أو وقوفى
فلقلّما نفسِ الرّفيقُ

(٢٣٣/١)

علىَّ بالنّزرِ الطّفيفِ
ومتَى رأيتَ مَدامِعي
تنهلُّ بالدَّمعِ الوكيفِ
فعلى الّتى ولّتْ بها
عن ساحتى أيدى الحتوفِ
وسَقَينَني بفراقِها
كأساً من السّمِّ المدوفِ
ـتُ نَعيَّها مثلُ النَّزيفِ
أو معجلٌ دامى القرا
والصّدرِ منفصمُ الوظيفِ
أو أعزلٌ نبذ الزّمانُ
يا موتُ كم لك فى فؤا
ادي من نُدوبٍ أو قروفٍ!
ألاّ أخذتَ بمن أخذ
تليدَ مالى أو طريفى ؟
وعدلتَ عن كهفي ودو
نكَ ما أردتَ من الكهوفِ
كم ذا أصابتْ مصميا

تكَ من خليلٍ أو أليفِ
أضحى معى زمنَ الرّبيع
وراح عنّى فى المصيفِ
ومات بالخطبِ الضّعيفِ
يا قانصاً نفسَ الشجاع
شعَةَ الرؤوسِ منَ الغَريفِ
من السّتائرِ والسّجوفِ
ومعرّىَ الأجسادِ منْ
سَرَقِ السَّبائبِ والشُّفوفِ
يا فاعلاً ما يشتهي
قَهراً على رغم الأُنوفِ
كيف الفرارُ من الرّدى
وعلى مسالكِهِ وجِيفي
أم كيف أنجو من يدىْ
أدنَى إليَّ منَ الرَّديفِ
وإذا سعيتُ أفوتُهُ
لم تدرِ بطئى من خفوفى
لا تتّقى منه البليّـ
ـةُ بالرّماحِ أو السّيوفِ
" ذلٌّ " لنا وشعارنا
حبٌّ لنافرةٍ صدوفِ
مثلُ البَغِيِّ تبطَّنَتْ
عطلاً ولاحتْ بالشّنوفِ
تعرى التقىَّ من التّقى
وتزلُّ بالرّجلِ العفيفِ
ولكمْ بها من مخبرٍ
صدئٍ ومن مرأىً مشوفِ
ولقد ألفتُ وصالها

فرجعتُ مستلفَ الأليفِ
صِفْرَ اليدين منَ القنا
عةِ والنّزاهةِ والعزوفِ
والعزُّ كلُّ العزِّ فى الـ
ـدّنيا لطيّانٍ خفيفِ
" ترك " المنى وأقام ير
قُبُ هَتْفَةَ الأجلِ الهتوفِ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> أتمضي كذا أيدي الرّدى بالمصاعبِ
أتمضي كذا أيدي الرّدى بالمصاعبِ
رقم القصيدة : ٢٤٣٨٧

أتمضي كذا أيدي الرّدى بالمصاعبِ
وتذهب عنّا بالذُّرى والغواربِ
وتُستلَبُ الآسادُ وهْيَ مُلِظَّةٌ
بأخياسِهِنَّ من أعزّ المسالبِ
وتُؤخذ منّا من وراء سُجوفنا
بلا رأيِ بوّابٍ ولا إذْنِ حاجِبِ
وتُقنص فينا روحُ كلِّ محاربٍ
أبيٍ جريءٍ وهو غير محاربِ
أيا صاحبي إنْ كنتَ في إثرِ من مضى
على مثل حلاتي فإنّك صاحبي
دعِ الفكرَ إلاّ في الحِمامِ ولا تُقِمْ
مع الحرصِ في دار الظّنونِ الكواذبِ
وإنْ كنتَ يوماً بالحديثِ مُعلّلاً
لسمعي فَحَدِّثْني حديثَ النّوائبِ
فلي شُغُلٌ عمَّنْ أقامَ بمنْ مَضَى
وعن مُعجباتٍ رُقْنَنا بالعجائبِ

وناعٍ لسيف الدّين أضرم قولُه
ولم يدنْ ما بين الحشا والتّرائبِ
وجاءَ بصدقٍ غيرَ أنّي إخالُهُ
خِداعاً لنفسي، إنّه قولُ كاذبِ
فأثْكَلني طيبَ الحياةِ وضمّني
إلى جانبِ الأحزانِ من كلِّ جانِبِ
فيالك من رُزءٍ أزارَني الأسى
وعرّف ما بيني وبين المصائبِ
ولولاه لم أغضِ الجفونَ على قذىً
ولا لانَ للوجدِ المبرِّحِ جانبي
أساقُ إلى الأحزانِ من كلِّ وِجْهةٍ
كأنّي ذلولٌ في أكفّ الجواذبِ
فلا مَطعمٌ فينا يطيب لطاعمٍ:
ولا مشربٌ منّا يَلَذُّ لشاربِ
وقلْ لطِوال الخَطِّ يُركَزْن فالذي:
سَقَتْكُنَّ يمناهُ مضى غيرَ آئبِ
وقلْ لجيادِ القُودِ لستنّ بعد ما
تولّى جديراتٍ بركبةِ راكبِ
وقُل للمغيرين الذينَ تعوَّدوا
زِحامَ العوالي في صدورِ الكتائبِ:
دعوا ما ألِفْتُمْ من قراعٍ فقد مضى
بحكمِ الرَّدى منكم قريعُ المقانِبِ
وقل للسَّراة النازعين إلى الغِنى
فهمْ أبداً ما بين سارٍ وساربِ
أقيموا فلا نارٌ تَوَقَّدُ للقِرى
ولا راحةٌ مفجورةٌ بالمواهبِ
فتًى أوحشَتْ منه المكارمُ والعُلا
وإن أقاموا لم ينظروا في العواقبِ

وكم لك من يومٍ لدغت كُماتَه
بشوك العوالي لا بشوك العقاربِ
وحيٍّ خبطتَ الليلَ حتى ملكتَهُ
على آلفاتٍ للصّعابِ شَوازبِ
تراهُنّ يقضُمنَ الشّكيمَ كأنّما
لَبِسنَ بنسجِ الطَّعنِ حُمْرَ الجلابِبِ
وحولك طلاّعون كلَّ ثنيّةٍ

(٢٣٤/١)

إلى المجد حلاّلون شُمَّ المراقِبِ
إذا عزموا لم يرجعوا من عزيمةِ
وفقدُ الصَّديقِ المحض صَعْبٌ فكيف بي
وفَقدي صديقًا من أجلِّ أقاربي؟
ويؤلمني أنّي تركتكَ مفرداً
بمَدْرَجةٍ بينَ الصَّبا والجنائبِ
يطاع بها أمرُ البِلى في معاشرٍ
أبَوْا أن يطيعوا غالبًا بعدَ غالبِ
وما منهُمُ إلاّ الّذي نال رتبةً
سَمتْ وعلتْ عن كلِّ هذي المراتِبِ
فإنْ يُكسَفوا في غَيْهَبٍ من قبورهمْ
فقد ضوّؤا دهراً ظلام الغياهِبِ
وإنْ قُبضتْ منهمْ أكفٌّ عنِ النّدى
فقد بُسطتْ دهرًا لهمْ بالرَّغائبِ
وإنْ جَثَموا بالتُّربِ طوعَ حِمامِهِمْ
فكم جرَّروا فينا ذيولَ المواكِبِ
ألا سقّياني دوعَ عيني بعدَه

ولا تُسمعاني غيرَ صوتِ النّوادبِ
سَقى اللهُ ما أَصبحتَ فيه منَ الثَّرى
زُلالَ التَّحايا عن زلالَ السّحائبِ
ولا زال منضوحاً بعفوٍ ورحمةٍ
ورَوْحِ الجنانِ مِن جميع الجوانِبِ
فقد طُويَتْ منه الصفائحُ
على سامقِ الأعراقِ ضخمِ الضَّرائبِ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> يا إبلى روحى على الأضيافِ
يا إبلى روحى على الأضيافِ
رقم القصيدة : ٢٤٣٨٨

يا إبلى روحى على الأضيافِ
إنْ لم يكن فيكِ غَبوقٌ كافِ
فأبشرى بالقدرِ والأثافى
وغارِفٍ ومِغْرَفٍ جَرَّافِ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> كلُّ يومٍ غريبةٌ للخطوبِ
كلُّ يومٍ غريبةٌ للخطوبِ
رقم القصيدة : ٢٤٣٨٩

كلُّ يومٍ غريبةٌ للخطوبِ
وعجيبٌ يُنسيكَ كلَّ عجيبِ
حَيرةٌ كالضلال في غَسَقِ اللَّيـ
ـل بلا صاحبٍ ولا مصْحوبِ
وازورارٌ عنِ الهدى ؛ فحليمٌ
كسفيهٍ ومُخطىءٌ كمصيبِ
وعيونٌ مملوءةٌ من دموعٍ

وقلوبٌ محشوّةٌ من وجيبِ
وذنوبٌ مِنَ الزَّمانِ فقد عشـ
ـتُ طويلاً وماله من ذنوبِ
ورَمَتْني أحداثُ هذي اللّيالي
إذْ رَمَتني بمُصِمياتِ القلوبِ
في مليكٍ أسطو به وحميمٍ
أو خليلٍ أو صاحبٍ أو نسيبِ
عُجْ على هذه الدّيارِ التي ليـ
ـس لداعٍ من مُجيبِ
دخلتْ هذه الرَّزايا اقتسارًا
بين قلبي وبين كلِّ حبيبِ
واستبدتْ دوني بكلِّ نفيسٍ
وتناءتْ عنّي بكلّ قريبِ
وإذا ما شكوتُ ما بي فشكـ
ـواي إلى كلِّ مُقَلٍ مكروبِ
عَرَضٌ بالزَّمانِ يَكْلُمُ بالأظ
ـفارِ منه وتارةً بالنُّيوبِ
يتهنّى بالعيشِ وهْو على ما
ليس يهوى منها لقاء شَعوبِ

العصر العباسي >> البحتري >> دواعي الحين سقن إلى نجاح
دواعي الحين سقن إلى نجاح
رقم القصيدة : ٢٤٣٩

دواعي الحين سقن إلى نجاح
ركوب البغي للأجل المتاح
ولو نصحا أراد لكان فيه
عبيد الله أسبق من نجاح

فحاق برأسه ما كان ينوي
وحل بأهله سوء الصباح
مدل بالسعاية والتبدي
بها قتل الإمام بلا جناح
وأكذب من مسيلمة بن صعب
وأفضح في العشيرة من سجاح
بدت خليفة الرحمن منه
مزاين خائن نظف وقاح
فكان يريد نصحاً وهو مضب
على غش كالأطراف الرماح
فأبسل بالذي كسبت يداه
وعم الناس ذلك بالإصلاح
فلا عدم الإمام صواب رأي
نفى الجرباء عن عطن الصحاح
وأبقاه الإله بقاء نوح
لتشييد المكارم والسماح

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> يا إبلى كونى قرى الأضيافِ
يا إبلى كونى قرى الأضيافِ
رقم القصيدة : ٢٤٣٩٠

يا إبلى كونى قرى الأضيافِ
فليس عندَ الجود بالإنصافِ
أَئنَّ لي نعلاً وجاري حافِ
وإنَّني مُثرٍ وجاري عافِ
يُؤمِنُني اللُّوّامُ أنْ تخافي
وأن تبيتى نهزةَ الطّوّافِ
إذا دنا ضيفٌ إلى طرافى

فالويلُ للكوماءِ من أسيافي
فى ليلةٍ حالكةِ الأسدافِ
كأنّما تشكُّ فى الأطرافِ
مِن خَضَرٍ فهنَّ بالأثافي
يا بعدَ بين ممسكٍ طفّافِ
جَعْدِ اليدين ضيِّقِ العِطافِ

(٢٣٥/١)

يُرْتِعُكُنَّ أبْرَقَ العَزّافِ
فيما تَمَنَّيْتُنَّ من إزيافِ
في حَرَمٍ مُمَنَّعِ الأكنافِ
خافٍ منَ اللَّومِ عن القوافي
أعيا على الرّوّادِ والسّوّافِ
وبين سمحٍ واهبٍ متلافِ
تراه إمّا همَّ بالإسعافِ
لا يَفْتدي السِّمانَ بالعِجافِ
يا صاحبي ولستَ لي بالوافي
ولا لدائى عندكمْ من شافِ
نكصتَ عنّى ليلة الإيجافِ
وخفتَ مرعوباً بلا مخافِ
وطِرتَ كالزِّفَّةِ بالسَّوافي
ماذا عليكَ يا أبا الجَحّافِ
من راسبٍ فيك وطَوْراً طافِ
ما أنتَ من " عدّى ولا نطافى "
ولا لتَقْتيري ولا إسرافي
لا تنكرنْ صدّى ولا انحرافى

وأنت طلاّعٌ إلى " خلافى "
وكادرٌ لى ولغيرى صافِ
وواصلٌ لكلِّ مَن لي جافِ
ما عادَ سَبْري لكَ واستشفافي
وعادَ تقويميَ أو ثِقافي
ودلجى نحوك واعتسافى
إلاّ بخلٍّ منك غيرِ كافِ
ملآنَ مِن مَطْلٍ ومن إخلافِ
سيراً ذوي الأحسابِ والآنافِ
عن موطنِ اللّؤمِ الدّريسِ العافى
ليس بمشتًى لا ولا مصطافِ
ولا رمادَ فيه للأثافي
حيثُ تُهانُ نخوةُ الأشرافِ
وتستوى الأخفافُ بالأظلافِ
بين الألى جاءوا من الأقرافِ
لس عتابٌ منهُمُ لجافِ
ولا لعاً عندهمُ لهافِ
فإنَّما الدِّيارُ بالأُلاّفِ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> لم يبقَ لي بعدَ المشيبِ تَصابي
لم يبقَ لي بعدَ المشيبِ تَصابي
رقم القصيدة : ٢٤٣٩١

لم يبقَ لي بعدَ المشيبِ تَصابي
ذهب الشّباب وبعده أطرابي
فالآنَ ما أرجو وصالَ خريدةٍ
يومًا ولا أَخشى صُدودَ كَعابِ
ياصاحبي قد عاد عذلك ظاهراً

فالشيبُ أعذلُ منك في أحبابي
قد نابت الخمسون والسّبع التي
لي بعدَها في العَذْلِ عن أصحابي
فلَربَّما حابى العَذولُ فلم يَلُمْ
والشّيبُ في الفَوْدينِ ليس يحابي
لا تخشَ منّي أنْ أنقِّبَ عن هَوى ال
ـبيض الأوانس والمشيبُ نِقابي
بلغَ المشيبُ مآربًا ومآربًا
منّي ولم أبلغ به آرابي
ورجوتُ منه شِفاءَ داءٍ كامنٍ
فازددته وَصَباً إلى أوصابي
قد كان شافعيَ الشّباب إلى الدُّمى
والشيبُ بعد فراقِه أغرى بي
فرباعهنّ سوى رباعي في الهوى
وجَنابُهنَّ هناك غيرُ جَنابي
ولقد عَمَرتُ مُراسلاً من قبلهِ
فأعاد لي رُسُلي بغير جوابِ
لا ذنبَ عندي منه إلاّ أنَّهُ
كان السّفير لفراقِهِ الأحبابِ
ولقد عتبتُ على الّتي صَرَمَتْ وقد
وصَلَ المشيبُ وما أفاد عتابي
يا جملُ كيف نزعتِ حبلَكِ من يدي
لمّا نزعتُ من الصِّبا أثوابي؟
فقطعتِ وصلكِ لا لجرمٍ كانَ لي
وإلى وصالكِ جِيئتي وذَهابي
ساق الذي بعث النّوى قَلبي كما
ساق الحُدَاةُ ضحىً "بِطاء" رِكابِ
فمتى سألتَ عن الفؤادِ فإنَّهُ

قد سارَ بينَ هوادجٍ وقِبابِ
يا طالباً يجتابُ كلَّ تنوفةٍ
تُدمي ظهورَ العيس خيرَ جنابِ
والشمسُ في الجوزاء راميةٌ إلى
تلك المرامي كلِّها بُلعابِ
عجْ بالوزير أبي المعالي أيْنُقي
واجعلْ إليهِ غيبتي وإيابي
واقطعْ به – كي لا أسافرَ – أنسعي
واعقِرْ له – كي لا أريمَ – رِكابي
فهوَ الّذي قد كنتُ عُمري أبتغي
وأرومُ مُقترحًا على أنصابي
وإذا بلغْنَ بيَ المُنى مَوفورةً
فشعابُ غيرِ المُدلِجين شعابي
ليَ من ودادك واصطفائك رتبةٌ
حُبٌّ أتيهُ به على أحبابي
وإذا ملأتَ منَ الثَّناءِ مَسامعي
فكأَنْ ملأْتَ منَ الثّراءِ عِيابي
وإذا رضيتَ فقد حظيتُ فإنني
أرضى بأن ترضى وذاك طِلابي
لي كلَّ يومٍ من جميلك مِنَّةٌ
غرّاء تأتيني وتقرعُ بابي
وكرامةٌ لمْ يدنُ منها مُكْرِمٌ
عبقتْ بها دون الأنام ثيابي
كَرَّمتني فملكتَ منِّي رِبْقَةً
تأبى انعتاقاً يومَ عِتْقِ رِقابِ
وتَركتني وقْفًا عليكَ إقامتي
وإلى ديارِك مَوئِلي ومآبي
كم لي إليك شفاعةٌ مقبولةٌ

ونداءُ مسموعِ النّداءِ مُجابِ
فمتى أردتُ جعلتُ قولي رائداً

(٢٣٦/١)

في نَيلِ موهبةٍ وصرفِ عِقابِ
فلقد كفيتُ وفي يديك معونتي
ولقد غَلبتُ وأنت من أحزاني
ومتى ضَحيتُ ففي ذُراك أظِلَّتي
وإذا ظمئِتُ فمن نَداك شرابي
وأنا الذي لك بالولاءِ مواصلٌ
فاغفرْ لذاك زيارةَ الإغْبابِ
سَلْ عن بسالتِهِ خفاجَةَ والظُّبا
في راحتيهِ تَعُطُّ كلَّ إهابِ
والطّعنُ يَثني كلَّ من شابتْ له
تلك المفارق من دمٍ بِخِضاب
وتوهّموا جهلاً بأنّكَ كالأُلى
شُلُّوا بأرماحٍ لهمْ وحِرابِ
حتّى رأوْكَ مصمّماً فتساهموا
طُرقَ الفِرارِ بقفرةٍ كذئابِ
شرَّدْتَهمْ؛ فخيامُهم منبوذةٌ
مِن غيرِ إعمادٍ ولا إطنابِ
وسلبتَ أنفسَهم ولم تحفِلْ بما
أبقتْ مَصارعُهمْ منَ الأَسلابِ
للهِ دَرُّ شجاعةٍ بكَ أمكنتْ
نَصْلَ الأعاجمِ من طُلى الأعرابِ
ولقد لَقَفْتَهُمُ بهمْ، فكأنَّما

حَضَّضْتَ بينَ ضراغمٍ في غابِ
واليومَ لا يُنجيكَ من أهوالهِ
إلاّ الطّعانُ وصدقُ كلِّ ضِاربِ
فالضَّربُ في هاماتهمْ منثورةٌ
فوق الثّرى والطّعن في الأقرابِ
هَدرتْ زمانًا بالفراتِ فُحولُهمْ
فاليومَ ما فيهمْ طَنينُ ذُبابِ
أمَّا بنو عبد الرّحيمِ فإنهم
حدُّ الرّجاءِ وغايةُ الطُّلابِ
لم يَسْكنوا إلاّ القِلالَ ولم يُرَوْا
والنَّجمَ إلاّ في رؤوسِ هِضابِ
ما فيهُمُ إلاّ النَّحيبُ لأنّه الـ
ـبيتُ الملئُ بكثرةِ الأنجابِ
القائلين الفصْلَ يومَ تخاصمٍ
والواهبينَ الجَزْلَ يومَ رِغابِ
ومزاحمين لهم على راياتهم
رجعوا وقد نكصوا على الأعقابِ
لن يصلحوا قُرُبًا لصَون سُيوفهمْ
وهُمُ السُّيوفُ لنا بغيرِ قِرابِ
لا خيرَ في أسْلٍ بغير عواملٍ
فينا ولا سيفٍ بغيرِ ذُبابِ
ليس الرِّياسة بالمُنى أو بالهوى
لكنَّها بركوبِ كلِّ صِعابِ
لا تقربوا بذئابكمْ طَلَعاً عن النَّـ
ـسلانِ والعَسَلانِ ليثَ الغابِ
وإذا الجياد جرينَ لم تحفَلْ وقد
عنَّ التسابقُ بالهجينِ الكابي
وصوارمُ الأسيافِ عند ضريبةٍ

ما كنَّ يومًا كالكليل النّابي
خُذها فإنْ بُقِّيتُ شيئًا آنفًا
تَسمعْ لها ما شئْتَ من أَترابِ
واسمعْ كلاماً لم يُحَكْ شِبْهٌ له
ملآنَ بالإحسانِ والإطرابِ
روضًا ولكنْ ليس يجني زَهرَهُ
إلاّ يمنيك ملكَ الآدابِ
وإذا المسامعُ أنصفتْ لم تقتنصْ
إلاّ كلامي وحدَه وخطابي

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> ماذا جَنَتْه ليلةُ التَّعريفِ
ماذا جَنَتْه ليلةُ التَّعريفِ
رقم القصيدة : ٢٤٣٩٢

ماذا جَنَتْه ليلةُ التَّعريفِ
شَغفتْ فؤاداً ليس بالمشغوفِ
ولوَ أنَّني أدري بما حُمِّلتُهُ
عند الوقوفِ حذرتُ يومَ وقوفى
ما زال حتّى حلّ حبَّ قلوبنا
بجمالهِ سِرْبُ الظِّباءِ الهِيْفِ
وأرتكَ مكتتمَ المحاسن بعد ما
ألقى تقى الإحرامِ كلَّ نصيفِ
وقنعت منها بالسّلامِ لو انّه
أروَى صَدى أو بلّ لَهْفَ الهيفِ
والحبُّ يُرضي بالطَّفيفِ معاشراً
لم يرتضوا من قلبه بطفيفِ
ويُخِفُّ مَن كان البطيءَ عن الهوى
فكأنّه ما كان غير خفيفِ

يا حبَّها رفقاً بقلبٍ طالما
عرّفته ما ليس بالمعروفِ
قد كان يرضى أن يكون محكّماً
فى لبّهِ لو كنتَ غيرَ عنيفِ
أطْرَحْتِ يا ظمياءُ ثِقْلَكِ كلَّه
يومَ الوَداعِ على فقارِ ضعيفِ
يقتادُه للحبِّ كلُّ مُحَبَّبٍ
ويروعُه بالبينِ كلُّ أليفِ
وكأنَّني لمّا رجعتُ إلى النَّوى
أبكي رجعتُ بناظرٍ مطروفِ
وبزفرةٍ شهدَ العذولُ بأنَّها
من حاملٍ ثِقْلَ الهوَى مَلهوفِ
ومتى جَحَدْتُهُمُ الغرامَ تصنُّعاً
ظهورا عليه بدمعىَ المذروفِ
وعلى مِنىً غُرَرٌ رمينَ نفوسَنا
قَبْلَ الجِمارِ منَ الهوَى بحُتُوفِ
يسحَبْنَ أذيالَ الشُّفوفِ غَوانياً
بالحْسنِ عن حَسَنٍ بكلِّ شُفوفِ
وعدلْنَ عن لبس الشُّنوفِ وإنَّما
هنّ الشّنوفُ محاسناً لشنوفِ
وتعجبتْ للشّيب وهى جنايةٌ

(٢٣٧/١)

لدلالِ غانيةٍ وصدِّ صَدوفِ
وأناطتِ الحسناءُ بي تَبِعاتِهِ
فكأنما تفويفهُ تفويفى

هو منزلٌ بُدِّلتُهُ من غيرهِ
وهو الغنى فى المنزلِ المألوفِ
لاتنكريه فهو أبعدُ لبسةً
من قذفِ قاذفةٍ وقرفِ قروفِ
وبعيدة الأقطارِ طامسة " الصّوى "
من طولِ تطوافِ الرّياحِ الهوفِ
لا صوتَ فيها للأنيسِ وإنّما
لعصائبِ الجنّانِ جرسُ عزيفِ
وكأنَّما حُزُقُ النَّعامِ بدوِّها
ذَوْدٌ شردْنَ لزاجرٍ هِنِّيفِ
قطعتْ ركابى وهى غيرُ طلائحٍ
مع طولِ إيضاعي ونطِّ وَجِيفي
أبغي الذي كلُّ الورَى عن بَغْيِهِ
من بين مصدودٍ ومن مصدوفِ
والعزُّ فى كلّ الرّجال ولم ينلْ
عزٌّ بلا نصبٍ ولا تكليفِ
والجَدْبُ مغنىً للأعزَّةِ دارِه
والذّلُّ بيتٌ فى مكانِ الرّيفِ
ولقد تعرَّقَتِ النَّوائبُ صَعْدَتي
وأجاد صرفُ الدّهرِ من تشفيفى
وحللتُ مِن ذُلِّ الأنامِ بنَجْوةٍ
لا لومتى فيها ولا تعنيفى
فبدار أنديةِ الفخار إقامتى
وعلى الفضائل مَربَعي ومَصيفي
وسرى سرى النّجمِ المحلّق فى العلا
نَظْمي وما ألَّفتُ من تَصنيفي
ورأيتُ من غَدْرِ الزَّمانِ بأهلِهِ
من بعد أن أمنوهُ كلّ طريفِ

وعجبتُ من حَيْدِ القويِّ عن الغِنَى
طولَ الزّمانِ وخطوةِ المضعوفِ
وعمى الرّجال عن الصّواب كأنّهمْ
يَعْمون عمّا ليس بالمكشوفِ
وفديتُ عِرْضي من لئامِ عشيرتي
بنزاهتى عن سيّئى وعزوفى
فبقدر ما أحميتهمْ ماساءهمْ
أعطيتُهمْ من تالِدي وطريفي
كم روّع الأعداءُ قبل لقائهمْ
ببروقِ إيعادى ورعدِ صريفى
وكأنّهمْ شردٌ سوامهمُ وقد
سمعوا على جوّ السّماء حفيفى
قومي الذين تملَّكوا رِبَقَ الورَى
بطعانِ أرماحٍ وضربِ سيوفِ
ومواقفٍ فى كلِّ يومِ عظيمةٍ
ما كان فيها غيرهمْ بوقوفِ
ومشاهدٍ ملأتْ شعوبَ عداتهمْ
بقذًى لأجفانٍ ورغمِ أنوفِ
همْ خوّلوا النّعيمَ الجسامَ وأمطروا
فى المملقين غنائمَ المعروفِ
وكأنَّهمْ يومَ الوغَى خَلَلَ القَنا
حيّاتُ رَمْلٍ أو أُسودُ عَزيفِ
كم راكبٍ منهم لغاربٍ سَدْفَةٍ
طرباً لجودٍ أو مهينِ سَديفِ
ومتيّمٍ بالمكرماتِ وطالما
ألِفَ النّدى مَن كان غيرَ أَلوفِ
وحللتُ أنديةَ الملوكِ مُجيبةً
صوتي ومصغيةً إلى تَوقيفي

وحميتُهمْ بالحزمِ كلَّ عَضيهةٍ
وكفيتُهمْ بالعزمِ كلَّ مَخوفِ
وتراهمُ يتدارسون فضائلى
ويصنّفون من الفخار صنوفى
ويردِّدون على الرُّواةِ مآثري
ويعدّدون من العلاءِ ألوفى
ويسيِّرون إلى ديارِ عدوِّهمْ
من جندِ رأى العالمين زحوفى
وإذا هُمُ نَكِروا غَريباً فاجئاً
فزعوا بنكرهمُ إلى تعريفى
دفعوا بىَ الخطبَ العظيمَ عليهمُ
واستعصموا حَذَرَ العدَى بكنُوفي
وصحبتُ منهمْ كلَّ ذي جَبْرِيَّةٍ
سامٍ على قلل البريّةِ موفِ
ترنو إليهِ وقد وقفتَ إزاءَه
بين الألوف بناظرىْ غطريفِ
فالآنَ قلْ للحاسدين: تَنازحوا
عن شمس أُفقٍ غيرِ ذاتِ كُسوفِ
ودعوا لِسيلِ الواديين طريقَه
فالسَّيلُ جرّافٌ لكلِّ جَروفِ
وتزوّدوا يأسَ القلوب عن الذّرا
فمنيفةٌ دارٌ لكلِّ منيفِ
وارضَوْا بأنْ تَمشُوا ولا كرمٌ لكمْ
في دارِ مجدِ الأكرمينَ ضُيوفي

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> عنَّ النساءُ لنا على وادي مِنًى
عنَّ النساءُ لنا على وادي مِنًى
رقم القصيدة : ٢٤٣٩٣

عنَّ النساءُ لنا على وادي مِنًى
فاصطادني منهنَّ بعضُ الرَّبرَبِ
بجمالِ مُتَّشحٍ بأردية الصِّبا
غَضٍّ وبهجةِ رَوْنقٍ لم تنضُبِ
وطلبْتُ منه وِصالَه فحُرِمْتُهُ
ومضى بمهجةِ عاشقٍ لم يُطلَبِ
وشرتُهُ بجوارحي لكنّني
من عَذْبِ طيبِ وَصالِهِ لم أشربِ
وسِرقتُه مِن بينِ من عاينتُه
في الواد والرّقباءُ لا يدرونَ بي

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> من دلّني اليومَ على صاحبٍ

(٢٣٨/١)

من دلّني اليومَ على صاحبٍ
رقم القصيدة : ٢٤٣٩٤

من دلّني اليومَ على صاحبٍ
لم يقذَ فى شيءٍ له طرفى ؟
إذا طلبتُ النّصفَ من غيره
لم أَلْفِ مَن جاءَ على النَّصْفِ
ما عاجَ في وعدٍ ولا مَوعدٍ
قطُّ بتسويفٍ ولا خُلْفِ
كأنّما صيغَ لبذلِ المنى
أو طبعتْ كفّاه للعرفِ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> يا حبذا منْ زارني

يا حبذا منْ زارني

رقم القصيدة : ٢٤٣٩٥

يا حبذا منْ زارني

من بعد صَدٍّ واجتنابِ

نشوانَ في أعطافهِ

طَرَبُ الشَّبيبةِ والشَّبابِ

وشكوت لمّا أنْ شكوْ

تُ إلى نَفورِ القلبِ نابِ

مُستَنزِرٍ منِّي الجَوى

مُستحقرٍ لعظيمِ ما بي

أجلَلْتُهُ أو خِفتُهُ

فَكَفَيْتُهُ ثِقْلَ العِتابِ

وقنعتُ منهُ بزَوْرَةٍ

عَرَضتْ ولم تكُ في حسابي

جاءتْ بلا طَلَبٍ وكمْ

صفوٍ تكدّرَ بالطِّلابِ

لو عنَّ لي في نَيلها

طمعٌ لبعتُ بها شبابي

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> مدحتُكُمُ علماً بأنّ مدائحي

مدحتُكُمُ علماً بأنّ مدائحي

رقم القصيدة : ٢٤٣٩٦

مدحتُكُمُ علماً بأنّ مدائحي

تضيع وتذرى فى الرّياحِ العواصفِ

فلم أكُ إلاّ مُوقداً في ظهيرةٍ
بلا صردٍ أو هاتفاً فى تنائفِ
وإنَّ لكمْ عندي حقوقاً كثيرةً
أبى لى حفاظى محوها من صحائفى
جزيتكمُ عنها ولم تشعروا بها
مراراً بأسبابٍ خفاءٍ لطائفِ
وشاطرتُكمْ منّي المودَّةَ كلَّها
شطارىَ ما بين الشّريك المناصفِ
فإنْ لم توفّوا حقَّ ما قيل فيكمُ
فلم تبتلوا إلاّ بنقصِ العوارفِ
وليتكُمُ لمّا تركتمْ حقوقَها
رجعتمْ إلى عرفانِ بعض المعارفِ
فما ضرَّ لو أعظمتُمُ ما أتاكُمُ
فلم يَكُ مُولٍ للجميلِ بآسِفِ؟
وإلاّ تجمَّلتمْ على غيرِ خبرةٍ
فكم ذا غطى التّحسينُ سوأةَ زائفِ
فإن عِفتُمُ مالم تكونوا عرفتُمُ
فكم بلىَ العذبُ الرّواءُ بعائفِ
فيا ضيعةً للّطالعاتِ إليكمُ
طلوعَ المطايا من خلالِ النّفائفِ
أبيتُ أروضُ الصّعبَ منها وإنّها
تحيصُ شماسَ المائلِ المتجانفِ
وأُكرِهُها سَوْقاً إليكمْ ولم تزلْ
تحايَدُ عنكمْ بالطُّلَى والسَّوالِفِ
كأنّيَ أهديهِنَّ نحوَ بيوتِكمْ
أقودُ إلى العُهَّارِ بعضَ العَفائِفِ
أبَيْنَ ولم يأبَيْنَ شيئاً سواكُمُ
وما كنّ إلاّ ليّناتِ المعاطفِ

وكنتُ وقد وصّفتُ ماتاه عندكمْ
أوَدُّ وداداً أنَّني غيرُ واصفِ
وما غرّنى إلاّ مشيرٌ بمدجكمْ
وكم عارفٍ يقتادهُ غيرُ عارفِ
فخالفتُ حزمي سالكاً غيرَ مذهبي
وما كنتُ يوماً للحجى بمخالفِ
وكيف امتداحُ المرءِ من ليس عنده
مفارقةٌ مابينَ مُثنٍ وقاذفِ
له العِرْضُ لا سِلْمٌ به لمديحةٍ
ولا كان يوماً للثّناءِ بآلفِ
وكم لىَ فيكمْ من صديقٍ كأنّه
سرابٌ على قِيعانِ بُعدٍ صفاصِفِ
متى يُدعَ يوماً للوغَى فهشيمةٌ
تصفِّقُها أيدي الرِّياحِ الرّفارِفِ
أودُّ إذا ما سمتهُ النّصرَ أنّنى
أُبدَّلُ منه بالعدوِّ المكاشف
وقد كنتُ أرجو طوعه بنصيحتى
فلا خيرَ فى نصحٍ يساق بعانفِ
فيالك من ودٍّ تعلّق منكمُ
سَفاهاً بأسبابٍ ركاكٍ ضعائفِ
سُرِرْتُ به حيناً فلمّا بلوتُهُ
بكيتُ عليه بالدّموعِ الذّوارفِ
وكنتُ إذا ما رابنى ودُّ صاحبٍ
وناءَ بأخلاقٍ لئامٍ سخائفِ
قذفتُ جميلاً كان بينى وبينه
وإنْ كنتُ ذا ضَنٍّ به في القواذفِ
تريدون مِنّا أن نُسِرَّ ولاءَكمْ
وفى أنّنا نبديه كلُّ التّكالفِ

فلا تسألونا ما تَجُنُّ قلوبُنا
فإنَّ بناتِ الصّدرِ غيرُ خفائفِ
وداويتُمُ منّا خُدوشَ جلودِنا
وأعرضتمُ عن أسوكمْ للجوائفِ
فماذا وأنتمْ فى الحضيض غباوةً
إذا ضُرِبتْ خيْماتُكمْ في المشارفِ
ولمّا وقفنا ظَلَّةً بِطلولِكُمْ
رجعنا ولمْ نظفرْ بمنيةِ واقفِ

(٢٣٩/١)

كأنِّيَ منكمْ فوقَ غبراءَ قفرةٍ
على ظالعاتٍ من مطيٍّ عجائفِ
يعدنَ عشّياتٍ ذواتَ تسادكٍ
وقد كنَّ أصباحاً ذواتَ عجارفِ
فلا تَطمعوا في مثلهنَّ؛ فإنَّما
يصلنَ لطلاّعِ الثّنايا الغطارفِ
أُناسٌ يخوضون الرَّدى وأكفُّهمْ
تهزُّ أنابيبَ القِنيِّ الرَّواعفِ
كرامٌ فلا ساحاتُهمْ مُستضامةٌ
ولا جارُهمْ في النّائباتِ بخائفِ
ولم يسكنوا إلاّ ظلالَ عظيمةٍ
ولم يأمنوا إلاّ خلالَ المخاوفِ
دعِ الذُّلَّ في دارِ الثَّواءِ ولا تُقِمْ
على أملٍ بين البطاءِ الخوالفِ
وكنْ آنِفاً منِ أنْ تُقيمَ على أذىً
بجنبِ غنًى فالميتُ ليس بآنفِ

فخيرٌ منَ القصر المشيدِ بجنَّةٍ
سرًى فى ظهور اليعملاتِ الخوانفِ
إذا ما هبطن الرّملَ رملَ مغمّسٍ
زحفَنَ ولا زَحْفَ الصِّلالِ الزَّواحفِ
حَمَلْن الرَّجا والخوفَ فينا على الوَجا
ونقّلنَ منّا كلَّ شاتٍ وصائفِ
لهنَّ على وادي مِنىً كلَّ حِجَّةٍ
بروكٌ وقد قصّين كلَّ المواقفِ
فكمْ قد نجَوْنا من ردىً ذُقْنَ دونَهُ
– ليُنجِيننا منه – ذُعافَ المتالِفِ
لعلَّ اللّيالي أن يَعُدْنَ فربَّما
يعودُ حبيبُ النَّفس بعدَ التَّقاذُفِ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> عجبتِ لشيبٍ في عذارِيَ طالعًا
عجبتِ لشيبٍ في عذارِيَ طالعًا
رقم القصيدة : ٢٤٣٩٧

عجبتِ لشيبٍ في عذارِيَ طالعًا
عليكِ وما شيبُ الفتى بعجيبِ
ورابَكِ سودٌ حُلْنَ بِيضًا وربَّما
يكون حؤول الأمرِ غيرَ مريبِ
وما ضرَّني والعهدُ غيرُ مُبدَّلٍ
تبدُّلُ شَرْخي ظَالمًا بمشيبي
وما كنتُ أخشى أن تكون جنايةُ الـ
ـمشيبِ يرأسي في حسابِ ذُنوبي
فلا عيبَ لي إلا المشيبُ وحبّذا
إذا لم يكن "شيئٌ"سواهُ عيوبي

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> قلْ لخلٍّ له – وإنْ كان لا يد

قلْ لخلٍّ له – وإنْ كان لا يد

رقم القصيدة : ٢٤٣٩٨

قلْ لخلٍّ له – وإنْ كان لا يد

ري جَميعي وتالدي وطريفي

لِمَ لمّا أردتَ بَيعي ولم أُحْ

ـوِجْ إلى البيع بعتنى بالطّفيفِ ؟

إنْ تكُنْ جاهلاً بحُبِّي فخُذْ عِلْ

ـماً بحُبِّي من دمعيَ المذروفِ

ليتنى كنتُ فى أماكنِ أطوا

قكَ أوْلا ففى مكان الشّنوفِ

ليَ خوفَ الوُشاة ظاهرُ قالٍ

غيرَ أنّى بباطنٍ مشغوفِ

كلُّ شيءٍ ولا كعنفِ قويٍّ

فى الهوى عامداً لصبٍّ ضعيفِ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> ماذا "يَضيرِكِ" هندُ من حبّي

ماذا "يَضيرِكِ" هندُ من حبّي

رقم القصيدة : ٢٤٣٩٩

ماذا "يَضيرِكِ" هندُ من حبّي

وإذا قربتُ إليكِ من قربي؟

لا تعجبي مِن صَبْوتي بكُمُ

فالحسنُ أين رأيته يُصبي

ورباعُكمْ أنَّى أفارقُها

وبها غديري العذْبُ أو عُشبي؟

ولو استطعتُ كتمتُ حُبَّكمُ

للضَّنِّ عن قلبي وعن صَحبي
ومن الغرائبِ أنّني أبداً
سِلْمٌ لمنْ هو ظالمًا حربي
كم ليلةٍ نادمتُ فيكِ وأنتِ في
سِنَةِ الرُّقاد موائلَ الشُّهبِ
مُتقلبًا طولَ الدُّجَى أسفًا
كالصّلِّ من جنبٍ لإلى جنبِ
ما تعلمينَ وأنتِ ناعمةٌ
مَنْ باتَ فيكِ مُعانقَ الكربِ
وأردتُ أنْ أسلو وذا عَجَبٌ
لوكان قلبي بالهوى قلبي
وغذلتِ منّي من له أُذُنٌ
صمّاءُ عن عَذْلٍ وعن عَتْبِ
ومتى يكنْ ذنبي هواكِ فلا
غفرَ الإلهُ . وأنتِ لي . ذَنبي
أخشى لساني أنْ يبوحَ بما
أشكوهُ في جِدٍّ وفي لِعْبِ
فلِسانُ مَنْ عُرفتْ بلاغتُهُ
أمضَى . إذا ما قالَ . من عَضْبِ

العصر العباسي >> البحتري >> يا أبا صالح صديق الصلاح

يا أبا صالح صديق الصلاح

رقم القصيدة : ٢٤٤٠

يا أبَا صَالحٍ، صَديقَ الصّلاحِ،
وَشَقيقَ النّدَى، وَتِرْبَ السّماحِ
لا أظُنُّ الصّبَاحَ يُوفي بإشْرَا

قِ خِلالٍ في ساحَتَيكَ صِبَاحِ
أيُّ شيءٍ يَفي بعُرْفِكَ، إلاّ
أرَجُ المِسْكِ في نَسيمِ الرّياحِ
غَيرَ أنّ الفُتُوّةَ انْجَذَبَتْ مِنْ
ـكَ بِمعْدًّي إلى الصّبَا وَمَرَاحِ
حَيثُ ذَلّ الحِجَى وَعَزّ التّصَابي،
وَأقَامَ الهَوَى، وَسَارَ اللاّحي
منعظ الطرف لا يزال يوالي
لحظات يحبلن قبل النكاح
وَمُغِيرٌ عَلى الأصَابِعِ باللّمْ
ـسِ لهَا في أسَافِلِ الأقْدَاحِ
أوْ تَبيتُ التِّرَاسُ من غيرِ حَرْبٍ،
يَتَصَدّعْنَ عَنْ صُدورِ الرّماحِ
نحن في قطعة وشغلك عنا
بوصال الأستاه والأحراح
وَلَعَمْرِي لَرُبّ يَوْمٍ شَفَعْنَا
منكَ سُقْيَا النّدَى بسُقْيَا الرّاحِ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> من ذلّ لى عيناً على غمضها

من ذلّ لى عيناً على غمضها

رقم القصيدة : ٢٤٤٠٠

من ذلّ لى عيناً على غمضها
ليلةَ ضاعَ الغمضُ من كفِّي
أسهرنى فى حبّهِ راقداً

واستلب الرّقدةَ من طرفى
مَن يعشقُ الظّلمَ فما عندَهُ
لعاشقٍ شيءٌ من النّصفِ
ويمقُتُ الوَعْدَ فإنْ أمَّهُ
نَغَّصَه بالمَطْلِ والخُلْفِ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> بَلَغْنا ليلةَ "الشِّعبِ"
بَلَغْنا ليلةَ "الشِّعبِ"
رقم القصيدة : ٢٤٤٠١

بَلَغْنا ليلةَ "الشِّعبِ"
عجالاً مُنيةَ الحبِّ
تَلاقينا كما شِئنا
بلا علمٍ من الرّكبِ
وطيفٍ طافَ في ظَميا
ءَ والإصباحُ في الحُجْبِ
جَفَتْ عيني وجاءتْ في
دُجَى اللّيل إلى قلبي
وزالتْ عبَّ ما زارتْ
وما قلتُ لها: حسبي
وولَّتْ لم تُنِلْ شيئًا
منَ الغُنْمِ سِوى حبِّي
فياشعباً تعانقنا
به بوركتَ من شِعبِ!
ولا قُرّبتَ من جَدْبٍ
ولا بُوعدتَ من خِصبِ
فكمْ فيكَ لباغي نَ
فَلِ الأحبابِ من إرْبِ!

ومِنْ ظبيٍ غنيٍّ فيـ
ـيك بالحسنِ عن القُلْبِ
كفاهُ لؤلؤاً منه
لباسُ اللؤلؤِ الرَّطْبِ
وأطرافٌ خضابُ الد
ـهِ أغناهُنَّ عن خَضْبِ
ولمّا رأت الحسنا
ءُ في رأسِيَ كالشُّهبِ
وبيضاً كالظُّبا البيـ
ـضِ وما يصلحْنَ للضَّربِ
تُجُنِّيتُ بلا جُرمٍ
وعوقبتُ بلا ذَنبِ
وحادتْ عن مَقرٍّ كا
نَ فيهِ بقرُ السِّرْبِ
وعاتبتُ ولكنْ قلّ
ـما ينفعني عتبي
فقلْ للمُفعمِ الملآ
نِ من كِبْرٍ ومن عُجْبِ
ومن يُرْكِبُهُ الحِرْصُ
قَرا صَعْبٍ منَ الصَّعبِ
ومنْ تنقُلُهُ الأطما
عُ من شرقٍ إلى غربِ
دعِ الأسفارَ للرِّزقِ
فما الأرزاقُ بالكسبِ
يجيءُ الدَّرُّ أحيانًا
ولا حَفْلَ لهمْ بالما
وكم هجْرٍ من الوصلِ
وكم جِدٍّ منَ اللَّعْبِ

خفِ الدَّهرَ فإنَّ الدَّه
وجاؤوا ساعةَ الذُّعْرِ
فإنْ أغنى فللفقرِ
وإنْ أَقْعَى فللوثْبِ
سَقَى اللهُ الأُلى كانوا
رَى أرديةَ العَصْبِ
يجودون بما ضنّتْ
يَ فيهِ ولهُ نَحْبي
ويُعطون بِلا منٍّ
ولا كدٍّ ولا نَصْبِ
وفرّلجين كشّاف
نَ للغُمَّةِ والكربِ
ولم يُصْبَوا بشنعاءَ
وفي الشَّنعاءَ ما يُصبي
ولم يُعْدَوا طِوالَ الدَّهْ
ر من أنيابِهِ الجُربِ
ولا كانوا لكلّ النّا
سِ إلاّ موضعَ القُطبِ
بأعراضٍ نقيّاتٍ
من "التقّريف والثّلبِ"
يَرون اليومَ ذا نَحْسٍ
إذا كانَ بلا شَغْبِ
لهمْ في كلِّ نَكراءَ
حُلومٌ لَسْنَ للهضْبِ
وأيمانٌ خلقن الدّه
رَ للطَّعن وللضّربِ
وللنّفعِ وللضّرّ
وللدّفع وللذّبِّ

وألبابٌ لدى الرّوعِ
بلا شيءٍ من الرعّبِ
فيومُ السِّلمِ فيهنَّ
كيومِ البأْسِ والحربِ
وأغنوا بالنّدى الغَمْرِ
عنِ الأنواءِ والعُشبِ
على المُضْمَرَّةِ القُبِّ
وفي أيديهمُ كلُّ
طويلِ المُرتقى صُلبِ
تراهُ يدعُ الأورا
دَ في سَكْبٍ على سَكْبِ
وفاحوا عَبَقَ المسكِ
على بُعدٍ ومن قُربِ
ولم يَرْضَوْا سِوى التَّجْرِيـ
ـرِ للأذيالِ والسَّحبِ
رأيتَ المجدَ محمولاً

(٢٤١/١)

على كلِّ فتًى نَدْبِ
ولا غمضَ ولا أرضَ
لِعينيَّ وللجنبِ
وقد كنتُ بهمْ دهراَ
رَخيَّ البالِ والقَلبِ
بنفسي مَن نأَى عنِّي
وما إنْ ملَّ مِنْ قُربي
ولمّا أن نقلناهُ

على الرغمِ إلى التُّربِ
وأضجعناهُ في غَبرا
ءِ ملساءَ على الجنبِ
بلا صوتٍ يناجيهِ
سوى زعزعةِ النُّكْبِ
دفنّا العضْب في الأرضِ
وكمْ في الأرضِ من عَضْبِ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> عرفتُ وياليتنى ما عرفتُ
عرفتُ وياليتنى ما عرفتُ
رقم القصيدة : ٢٤٤٠٢

عرفتُ وياليتنى ما عرفتُ
فمُرُّ الحياةِ لمن قد عَرَفْ
فها أنا ذا طولَ هذا الزّمان
نِ بينَ الجَوى تارةً والأسَفْ
فمنْ راحلٍ لا إيابٌ له
وماضٍ وليس له من خلفْ
فلا الدَّهرُ يُمتِعُني بالمقيمِ
ولا هو يرجعُ لى من سلفْ
أرونيَ إنْ كنتُمُ تَقْدور
نَ مَن ليس يكرعُ كأسَ التَّلَفْ
ومَن ليس رَهْناً لداعي الحِمامِ
إذا ما دعى باسمه أو هتفْ
وما الدّهرُ إلاّ الغرورُ الخدوعُ
فماذا الغرامُ به والكلفْ ؟
وما هو إلاّ كلمحِ البُروقِ
وإلاّ هبوب خريفٍ عَصَفْ

ولم أرَ يوماً وإن ساءنى
كيومِ حِمامِ كمالِ الشَّرَفْ
كأنِّيَ بعدَ فراقٍ له
وقَطْعٍ لأسبابِ تلك الأُلَفْ
أخو سَفَرٍ شاسِعٍ مالهُ
منَ الزّادِ إلاّ بقايا لَطَفْ
وعوّضنى بالرّقادِ السّهادَ
وأبدلني بالضِّياءِ السَّدَفْ
فراقٌ وما بعده ملتقًى
وصدَّ وليس له منعطف
وبعتُك كَرْهاً بسَوْمِ الزَّما
بيعَ الغبينِ فأين الخلفْ ؟
وعاتبتُ فيك صروفَ الزّمانِ
ومن عاتب الدّهرَ لم ينتصفْ
وقد خطف الموتُ كلَّ الرّجالِ
ومثلُكَ مِن بيننا ما خَطَفْ
وما كنتَ إلاّ أبيَّ الجَنانِ
عن الضَّيْمِ مُحتمياً بالأنَفْ
خليّاً من العار صفرَ الإزارِ
مدى الدّهرِ من دنسٍ أو نطفْ
وأذري الدُّموعَ ويا قلَّما
يَرُدُّ الفوائتَ دمعٌ ذَرَفْ
ومن أينَ تَرنو إليك العيونُ
وأنت ببوغائها فى سجفْ ؟
فبنْ ما مللتَ وكم بائنٍ
مضَى مُوسعاً مِن قِلىً أو شَنَفْ
وسَقَّى ضريحَك بينَ القبورِ
من البرِّ ما شئته واللّطفْ

ولا زال من جانبيه النّسيمُ
يعاوده والرّياضُ الأنفْ
وصيَّرك اللهُ من قاطِني الـ
ـجنانِ وسكّانِ تلك الغرفْ
تجاورُ آباءك الطّاهرينِ
ويتَّبعُ السّالفينَ الخَلَفْ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> نظرتُ إليها والرَّقائبُ حولها
نظرتُ إليها والرَّقائبُ حولها
رقم القصيدة : ٢٤٤٠٣

نظرتُ إليها والرَّقائبُ حولها
فأعرضتُ خوفاً من عيون الرّقائبِ
ولم تكُ إلاّ نظرةً ثمَّ لفتَةً
كنُغْبَةِ ظمآنٍ من الطّير لاغبِ
رأى الماءَ لا يستطيع رَيًّا وإنّما
رأى الماءَ والقنّاصَ من كلّ جانبِ
ولي مطلبٌ لكنَّني لا أنالُهُ
وكم عاقتِ الأقدارُ دون المطالبِ
أرى الزَّادَ ممنوعًا وعَذْبًا كأنَّهُ السْـ
ـلافُ ولكنْ لا يَذُلُّ لشاربِ
وكم صدّ مِقْداملً وثَبّطّ ماضياً
على عزمِهِ جهلٌ بما في العواقِبِ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> يهونُ عندكُمُ أنّي بكُمْ أَرِقُ
يهونُ عندكُمُ أنّي بكُمْ أَرِقُ
رقم القصيدة : ٢٤٤٠٤

يهونُ عندكُمُ أنّي بكُمْ أَرِقُ
وأنّ دمعاً على الخدّين يستبقُ
وأنّ ديناً عليكمْ لا قضاءَ له
وأنّ رهناً عليكمْ تائهٌ غلقُ
وكيف ينفعُنا صدقُ الحديثِ وقد
قبلتمُ قول أقوامٍ وما صدقوا ؟
وهلْ دُنوُّكُمُ مُسْلٍ ونحنُ إذا
كنّا جميعاً بطولِ الصّدِّ نفترقُ ؟
كلُّ المودَّةِ زورٌ غيرَ وُدِّكُمُ
وكلُّ حبٍّ سوى حبّى لكمْ ملقُ
ياصاحِبّيَّ امتحاني من عيونكما
فإنّ لى مقلةً إنسانها غرقُ
واستوضحا هل حمولُ الحيِّ زائلةٌ
والرَّكْبُ عن جَنَباتِ الحيِّ مُنطلقُ

(٢٤٢/١)

وفى الحدوج " الّتى " خفّ القطينُ بها
ظبىٌ بما شاءَ من ألبابنا علقُ
وددتُ منه وقد حفّ الوشاةُ " بنا "
أنّا بعلّةِ قربِ البينِ نعتنقُ
قلْ للذي باتَ مَحروماً يُثبِّطُهُ
عن مطمحِ العزِّ منه الرُّعْبُ والشَّفَقُ
يرعى الهشيمَ ملظّا قعرَ أوديةٍ
غرثى المسالكِ لا ماءٌ ولا ورقُ
إنِّي علقتُ بفخر الملكِ في زمنٍ
ما كان لى منه فى الأقوامِ معتلقُ

مردِّدٌ كلَّ يومٍ في مواهبِهِ
متوّجٌ منه بالنعماءِ منتطقُ
يا صَفْونا في زمانٍ كلُّهُ كَدَرٌ
وفجرنا فى زمانٍ كلّه غسقُ
" وحاملَ العبءْ كلّتْ دونه منٌ
وقائدَ الجيشِ ضاقتْ دونَهُ الطُّرُقُ
ورابطَ الجأْشِ والأبطالُ هائبةُ
والهامُ بين أنابيب القنا فلقُ
فى موقفٍ حرجٍ يلقى السّلاحُ به
والقِرْنُ من ضِيقهِ بالقرنِ معتنقُ
قد كان قبلك قومٌ لا جميلَ لهمْ
كأنَّهمْ من خُمولِ الذِّكرِ ما خُلِقوا
فوتُ الأمانيَ ما شادوا ولا كرموا
نُكْدُ السَّحائبِ ما انهلُّوا ولا بَرِقوا
فما نفقنا عليهم من غباوتِهمْ
وما علينا بشيءٍ منهُمُ نَفقوا
وأين قبلك يا فخرَ الملوك فتًى
مستجمعٌ فيه هذا الخلقُ والخلقُ ؟
ومَنْ إذا دخل الجبّارُ حضرتَهُ
يزداد عزّاً إذا ذَلّتْ له العُنُقُ
وأىُّ مخترقٍ يضحى وليس به
إلى الفضيلةِ منك النّصُّ والعنقُ ؟
وأىُّ مقصًى عن المعروف ليس له
مُصْطَبَحٌ بينَ ماتُولي ومُغْتَبَقُ
شِعْبٌ به لذوي الأنضاء مُرتَبَعٌ
وجانبٌ فيه للمحروم مرتزقُ
مُستَمْطَرُ الجود لا فقرٌ ولا جَهَدٌ
ومستجارٌ فلا خوفٌ ولا فرقُ

ومشهدٌ ليسَ فيه مِن هوىً جَنَفٌ
ولا يُطاشُ به طيشٌ ولا خُرُقُ
لا يألف الحقدُ مغنًى من مساكنهِ
ولا يُلَبِّثُ في أَبياتِهِ الحَنَقُ
قد قلتُ للقومِ لم يخشوا صريمتهُ
وربَّما خابَ بغياً بعضُ مَن يَثِقُ
حذارِ من غفلاتِ اللّيث يخدرُ فى
رأى العيون وفى تامورِه النّزقُ
يغضى كأنّ عليه من كرًى سنةً
وإنّما حشوه التّسهيدُ والأرقُ
ولا تراه وإنْ طال المطالُ به
إلاّ مكبّاً على الأوصال يعترقُ
أو من ضئيلٍ كجثمانِ الفظيعِ له
في كلِّ ما ذَرَّ نجمٌ أوْ هوَى صَعِقُ
أُرَيْقِطٌ غيرَ أرفاغٍ نَجَوْنَ كما
مسّ الفتى من نواحى جلده البهقُ
تراهُ في القيظِ مُلتفّاً بسَخْبَرَةٍ
كأنّما هو فى تدويره طبقُ
فافخرْ فما الفخرُ إلاّ ما خُصصتَ به
وفخرُ غيرك مكذوبٌ ومختلقُ
فالمجدُ وقفٌ على دارٍ حللتَ بها
وما عداك فشيءٌ منك مُستَرَقُ
واسعدْ بذا العيد والتّحويلِ إنّهما
توافقا ، والسّعودُ الغرُّ تتّفقُ
عيدانِ؛ هذا به فِطْرُ الصِّيامِ وذا
زارَ البسيطةَ فيه الوابلُ الغَدَقُ
وقتٌ به السَّعدُ مقرونٌ ومُلْتبسٌ
وطالعٌ وَسْطَه التوفيقُ مُرتفِقُ

وليلةٌ صقلَ التحويلُ صبغتَها
فإنَّما هي للسَّاري بها فَلَقُ
ومَن رأى قبلَ أنْ ضوَّأتَ ظُلمَتَهُ
ليلاً له فى الدّ آدى منظرٌ يققُ ؟
ضاق القريضُ عن استيفاء فضلك يا
ربَّ القريض وعَيَّتْ ألسُنٌ ذُلُقُ
وإنّما نشكر النّعمى وإنْ عظمتْ
فكم أناسٍ بما أولوهُ ما نطقوا
فاسلمْ ودُمْ فزِنادُ الملك وارِيةٌ
وكلُّ مختلفٍ فى الخلقِ متّسقُ
وعشْ كما شئتَ عمراً " ما لنائبةٍ "
به مجالٌ ولا فيه لها طرقُ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> صَدَّتْ وما كان الذي صَدّها
صَدَّتْ وما كان الذي صَدّها
رقم القصيدة : ٢٤٤٠٥

صَدَّتْ وما كان الذي صَدّها
إلاّ طلوعُ الشّعَرِ الأشهبِ
زار وكمْ من زائرٍ للفتى
حلَّ بواديهِ ولم يُطلَبِ
ركبته كُرهاً ومن ذا الذي
أركبه الدَّهرَ فلم يركبِ؟
كأنَّه نارٌ لباغي القِرَى
أضرمَها القومُ على مَرْقَبِ
أو كوكبٌ لاحَ على أُفقِهِ
أو بارقٌ يلمعُ في غَيْهَبِ

لحمي وقد أصبحتُ جارًا له
زادي ودمعي وحدَهُ مشربي

(٢٤٣/١)

وإنّني فيه ومن أجلِهِ
مُعاقبُ القلبِ ولم يُذنِبِ
وليس لي حظٌّ وإن كنتُ منْ
أهلِ الهوى في قَنَصِ الرّبْرَبِ
وما رأينا قبله زائراً
جاء إلينا ثمّ لم يذهبِ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> ما كانَ عندي والرِّكابُ مُناخةٌ
ما كانَ عندي والرِّكابُ مُناخةٌ
رقم القصيدة : ٢٤٤٠٦

ما كانَ عندي والرِّكابُ مُناخةٌ
قبلَ التّفرُّقِ أنني أُستاقُ
إنْ كان يومُ البينِ شتَّتَ شملَنا
فخلاله قبلٌ لنا وعناقُ
لا تطمعوا فى الصّبر منّى بعدكمْ
فلقلّما تتصبّر العشّاقُ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> "لاتَلُمني" فليس لي
"لاتَلُمني" فليس لي
رقم القصيدة : ٢٤٤٠٧

"لاتَلُمني" فليس لي
علمُ ما في المغيَّبِ
كيف أدرى وما ذهبْ
تُ من البعدِ مذهبي؟
أنا أعشَى لَدَى المطا
لبِ عن نُجحِ مطلبي
لو علمتُ الذي أعو
دُ به قبلَ مَرْكبي
لم أدعْ من بصيرةٍ
ضَررًا أنْ تمرَّ بي
ولَكُنتُ الغنِيَّ عنْ
نَدَمٍ أو تَعَقُّبِ
وَلَما كانَ ظافرًا
بيَ يومًا مؤنّبي
لا ولا كانَ للقَذا
ةِ لِمامٌ بمشربي

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> لأَنتُمُ آلُ خيرِ النَّاسِ كلِّهِمُ
لأَنتُمُ آلُ خيرِ النَّاسِ كلِّهِمُ
رقم القصيدة : ٢٤٤٠٨

لأَنتُمُ آلُ خيرِ النَّاسِ كلِّهِمُ
المنهلُ العذبُ والمستوردُ الغدقُ
وليس للهِ دينٌ غير حبّكمُ
ولا إليه سواكمْ وحدكمْ طرقُ
وإنْ يكن من رسول الله غيركمُ
سوى الوجود فأنتمْ عنده الحدقُ
رزقتمُ الشّرفَ الأعلى وقومكمُ

فيهمْ غضابٌ عليكمْ كيف ما رزقوا ؟
وأنتُم في شَديداتِ الورَى عُصُرٌ
وفى سواد الدّياجى أنتمُ الفلقُ
ما للرّسول سوى أولادكمْ ولدٌ
ولا لنَشْرٍ له إلاّ بكمْ عَبَقُ
فأنتمُ فى قلوب النّاس كلّهمُ
السَّمْتَ نقصدُه والحبلَ نَعْتَلِقُ
هل يستوى عند ذى عينٍ ربًى وربًى
أوِ الصّباح على الأوتادِ والغَسَقُ
ودّى عليه مقيمٌ لا براحَ له
منَ الزَّمان ورَهْني عندكم عَلِقُ
وثقتُ منكمْ بأن تستوهبوا زللى
عند الحساب وحسبى منْ به أثقُ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> تصدّين عنّي للمشيبِ كأنّما
تصدّين عنّي للمشيبِ كأنّما
رقم القصيدة : ٢٤٤٠٩

تصدّين عنّي للمشيبِ كأنّما
صرفتُ شبابي أو دعوتُ مشيبي
وكيف سُلوّي عن حبيبٍ إذا مضى
فلا متعةٌ لي بعدهُ بحبيبِ
كأنّي "رَبْعٌ" بعده غيرُ آهلٍ
ووادٍ جفاهُ القطْرُ غيرَ خضيبِ
فلا تندُبي عندي الشّباب فإنّني
بكائي عليهِ وحدَه ونحيبي

العصر العباسي >> البحتري >> نهيتكم عن صالح فأبى بكم

نهيتكم عن صالح فأبى بكم

رقم القصيدة : ٢٤٤١

نَهَيْتُكُمُ عن صالحٍ، فأبَى بِكُمْ
لَجاجُكُمُ إلاّ اغْتِرَاراً بِصَالِحِ
وَحَذّرْتُكُمْ أنْ تَرْكَبُوا الغَيَ سادراً
فَيَطرَحَكُمْ في مُوبِقاتِ المَطارِحِ
وَماذا نَقَمْتُمْ مِنْهُ، لَوْلا اعتِسَافُكمْ
وَتَلْجيجُكُمْ في مُظْلِمِ اللُّجّ طافحِ
نَصِيحُ أمِيرِ المؤمِنِينَ وَسَيْفُهُ،
وَمَا مُضْمِرٌ غِشّاً كآخَرَ ناصِحِ
تُؤيّدُ رُكْنَيْهِ المَوالي، وَيَعْتَزِي
إلى مَذهَبٍ، عندَ الخَليفَةِ، واضِحِ
تَكَشّفَ عَنْ أسْرَارِهِ وَغُيُوبِهِ
تَكَشُّفَ نَجمٍ، في الدُّجُنّةِ، لائِحِ
وَكَانَتْ لَهُمْ مَندوحَةٌ عَنْ عِنَادِهِ،
لَوَ أنّكُمُ اختَرْتُمْ عَفيَّ المَنادِحِ
فَقَدْ ظَهَرَتْ أمْوَالُكُمْ، بَعْدَ سَترِهَا،
وَبَعْدَ تَخَفِّيها، ظُهُورَ الفَضَائِحِ
ذَخَائِرُ ذِيدَ الحَقُّ عَنها، وأُرتجَتْ
عَلَيْهَا مَغَاليقُ الصّدُورِ الشّحائِحِ

(٢٤٤/١)

بدَفْعٍ عَنِ الحَاجَاتِ، حتّى كأنّما
سُئِلْتُمْ أناسِيَّ الحِداقِ اللّوامِحِ
وَبُعْدٍ عَنِ المَعرُوفِ حتّى كأنّكمْ

تَرَوْنَ بِهِ سُقْمَ النّفُوسِ الصَّحَائِحِ
ومَنْ غَابَ عَنْ يَوْمِ المَوالي وَيَوْمِكُمْ
فقد غَابَ عَنْ يَوْمٍ عَظِيمِ الجَوائِحِ
غَدا، وَغَدَوْتُمْ، والسُّرَادِقُ مَوْعِدٌ
لِخَصْمَينِ: ثَبتٍ عَن قَليلٍ، وطائِحِ
فَمَا قَامَ للمِرّيخِ شخص عُطارِدٍ،
ولاَ قُمْتُمُ للقَوْمِ عِنْدَ التّكافُحِ
وَلَمّا التَقَتْ أقْلاَمُكُمْ وَسُيُوفُهُمْ،
أبَدّتْ بُغاثَ الطّيْرِ زُرْقُ الجَوَارِحِ
فَلاَ غَرّني مِن بَعْدِكمْ عزُّ كاتبٍ،
إذا هُوَ لمْ يأخُذْ بحُجْرَةِ رَامِحِ
أبَا الفَضْلِ لا تَعدَمْ عُلُوّاً متى اعتَدى
لسانُ عَدُوٍّ أوْ صَغَا قَلْبُ كاشِحِ
تَقَطّعَتِ الأسبابُ بالقَوْمِ، وانتَهُوا
إلى حَدَثٍ، مِنْ نَبوَةِ الدّهرِ، فادحِ
فَلَمْ تبقَ إلاّ سَطْوَةٌ مِنْ مُطالِبٍ
بأضْغَانِهِ، أوْ نِعْمَةٌ مِنْ مُسَامِحِ
وَمَنْ نَسِيَ البُقْيَا، فَلَستُ لفَضْلِهَا
بِناسٍ، وَلاَ مِنْ مُرْتَجِيها بِنَازِحِ
إذا أنْتَ لم تَضرِبْ عَن الحِقد لم تَفُزْ
بذِكْرٍ، وَلَمْ تَسْعَدْ بتَقْرِيظِ مادِحِ
وَلَنْ يُرْتَجَى في مالكٍ، غَيرِ مُسجِحٍ،
فَلاحٌ، ولا في قادِرٍ غيرِ صَافِحِ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> ما للخيالِ ببطنِ مَرٍّ يطرقُ
ما للخيالِ ببطنِ مَرٍّ يطرقُ
رقم القصيدة : ٢٤٤١٠

ما للخيالِ ببطنِ مَرٍّ يطرقُ
أنَّى وليس له هنالك مَطْرَقٌ
زارَ الهجودَ ولم يَنَلْهُ ولا اهتدَى
منّا إليه مسهّدٌ ومؤرّقُ
لو كان حقّاً زارَ في وَضحِ الضُّحى
فالزّورُ وهناً كاذبٌ لا يصدقُ
زرتَ الّذين توهّموها زورةً
ومضيتَ لمّا خفتَ أن يَتحقَّقوا
وقرُبتَ قُرباً عادَ وهْوَ تَبعُّدٌ
ووصلتَ وصلاً آب وهو تفرّقُ
وخدعتَ إلاّ أنَّ كلَّ خديعةٍ
رَوَّتْ صَدى كَلِفٍ يُحبُّ ويعشَقُ
ما كانَ عندي والرُّقادُ مجانبٌ
لجفونِ عيني أنَّ طَيْفَكَ يطرُقُ
كيف اهتدى والبعدُ منّا واسعٌ
لرحالنا هذا العَناقُ الضيِّقُ
أم كيف طاف مسلّمٌ بمكلّمٍ ؟
أم كيف عاج على الأسير المطلقُ ؟
ومُجَدَّلٍ بيد الكَلالِ كأنّه
فى الرّيِّ يصبح بالمدامِ ويغبقُ
أمسى موسّده – وقد سكن الكرى
فى مقلتيه – ساعدٌ أو مرفقُ
وإذا ترفّعت الحدوجُ فقل لما
واراه عنّا الوَشْيُ والإستبرقُ
حتّى متى عطشانكمْ لا يرتوى
من مائكمْ ومريضُكمْ لا يُفرِقُ
لم تَعرفوا شوقاً فلم تأووا لمن
يُضحي ويُمسي نحوكم يتشوَّقُ

أقسمتُ بالبيتِ العتيق تزوره
بالشّاحطين من الرّجال الأنيقُ
لمّا أتوهُ خائفين تشبَّثوا
بستارهِ ليُجيرَهمْ وتعلَّقوا
والقومُ في وادي مِنَّى فمجرَّدٌ
أو لابسٌ وملبّدٌ ومحلّقُ
والبدنُ يهرق ثمَّ من أوداجها
مالم يكن لولا العبادةُ يهرقُ
والموقِفَينِ ومَن تراهُ فيهما
يرنو إلى عفوِ الإله ويرمُقُ
لبسوا الهجير محرّقين جلودهمْ
من خوف نارٍ فى الجحيم تحرّقُ
إنَّ الذينَ أعدُّهمْ من عُنصري
وبهمْ إذا فاخرتُ يوماً أَعلِقُ
لم يخلقِ الرَّحمانُ شِبهاً واحداً
لهمُ ولا هو بعد ذلك يخلقُ
شجعوا فمنسرهمْ يروّع جحفلاً
ووحيدُهمْ يومَ الكريهةِ فَيْلَقُ
ولهمْ إذا جمدتْ أكفٌّ فى ندًى
أو في وغىً أيدٍ هناك تَدَفَّقُ
قلْ للذين تَطامحوا أنْ يفخروا
بمفاخرٍ ببنائهمْ لا تَعْلِقُ
غضّوا اللّحاظَ فقد علتْ تلعاتكمْ
فى مفخرٍ منّا الجبالُ الشّهّقُ
وإذا تسابقت الجيادُ إلى مدًى
أو غايةٍ أخذ الرّهانَ السّبّقُ
ولنا وليس لكم سوى الثّمدِ الذى
لم يروِ ظمآنا، بُحورٌ فُهَّقُ

كم ذا نكصتمْ عن طلابِ فضيلةٍ
أنا من جوانبها أحُبُّ وأَعنِقُ!
وفررتُمُ ووقفتُ في ملمومةٍ

(٢٤٥/١)

فيها القنا بيد الطّعانِ تدقّقُ
وخرستُمُ ونطقتُ في النّادي الذي
يعطى المقادةَ فيه من هو أنطقُ
ورُزقتُ لمّا أن سعيت إلى العُلا
فاسعوا كما أنّى سعيتُ لترزقوا
وفريتُ لمّا أنْ خلقتُ فما لكمْ
والفَرْيُ ناءٍ عنكُمُ أن تخلقوا
والنّاسُ في الدنيا إذا جرَّبتَهمْ
إمّا هباءٌ أو سرابٌ يبرقُ
إمّا صديقٌ كالعدوِّ تقاعداً
عن نصرتى أو فالعدوّ المحنقُ
لا مخبرٌ يرضى القلوبَ ولا لهمْ
مرأى به ترضى النّواظرُ يونقُ
فى كلِّ يومٍ لى ديارُ أخوّةٍ
تَخلو وشملُ مودَّةٍ يتفرَّق
والقلبُ منّى بالكروبِ مقلقلٌ
والجلدُ منّى بالنّيوبِ ممزّقُ
وعَرِيتُ من ورقِ الإخاء وطالما
كانت غصونى بالأخوّةِ تورقُ
فاليوم مالى من خليلٍ أرتضى
منه الإخاءَ ولا صديقٌ يصدقُ

أعطاهمُ زمنٌ مضى فتجمّعوا
وابتزّهمْ زمنٌ أتى فتفرّقوا
فلقد قطعتُ العمرَ في قومٍ لهمْ
فى كلّ مكرمةٍ جبينُ مشرقُ
وعليهمُ من كلِّ مازانَ الفتى
فى العين أو فى القلب منّا رونقُ
ما فيهمُ إلاّ مُحَلّىً بالعُلا
ومسوّرٌ ومتوّجٌ ومطوّقُ
وتراهمُ سامين فى طرقِ العلا
فإذا رأوْ سبلَ العضيهة أطرقوا
فالآنَ والسَّبعون تعطِفُ صَعْدَتي
وترثُّ منّى ما تشاءُ وتخلقُ
وتألَّقتْ لي لِمَّةٌ كانَ الهوى
كلُّ الهوى إنْ لم تكنْ تتألَّقِ
واسودّ منّى كلُّ ماهو أبيضٌ
بالرّغمِ لمّا ابيضّ منّى المفرقُ
طوّحتُ بين معاشرٍ مافيهمُ
خُلُقٌ ولا خَلْقٌ يُحَبُّ ويومَقُ
مِن دونهمْ أبداً لكلِّ فضيلةٍ
سَتْرٌ وبابٌ للكريمةِ مُغلقُ
فالظَّنُّ فيهمْ للجميلِ مكذِّبٌ
والظّنّ فيهمْ للقبيح مصدّقُ
فإلامَ يرميني بسهمٍ صائبٍ
مَن ليس لي منهم إليهِ مفوِّقُ
فعلى الذين مضوا وعينى بعدهمْ
تجرى وقلبى نحوهم يتشوّقُ
منّى التحيّةُ غدوةً وعشيّةً
ووكيفُ منخرقِ العَزالي مُغْدَقُ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> على كلِّ حالٍ أنتِ قاسيةُ القلبِ

على كلِّ حالٍ أنتِ قاسيةُ القلبِ

رقم القصيدة : ٢٤٤١١

على كلِّ حالٍ أنتِ قاسيةُ القلبِ

فلا عَذَلي يُجدي عليّ ولا عَتْبي

ولم أنْسها يومَ الفراقِ ووجهُها

يضيءُ لنا خلفَ البراقع والحُجْبِ

تقولُ: أَلا رفقًا بقلبك في الهوى

فقلتُ: وهل لي يومَ بَيْنِكِ من قلبِ؟

ولولا الهوى ما خار للعَجمِ مَعْجَمي

ولا لانَ يومًا في أناملكم صَعبي

فإن كنتُمُ تعصون أمري تجنِّيًا

فأعْصَى لأمري منكُمُ أبدًا قلبي

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> دع الهوى يتبعه الأخرقُ

دع الهوى يتبعه الأخرقُ

رقم القصيدة : ٢٤٤١٢

دع الهوى يتبعه الأخرقُ

لا صبوةَ اليومَ ولا معشقُ

ولا دموعٌ خَلْفَ مُستوفِزٍ

تجرى ولا قلبٌ له يخفقُ

ولو دَرى أهلُ الهوى بالَّذي

جنى الهوى من قبل لم يعشقوا

ياجملُ لا أبصرنى بعدها

أرنوا إليه وجهكِ المشرقُ

لو لم أُعرِّضْ للهوَى مُهجتي
ما كان قلبى بالهوى يسرقُ
لا فرعُكِ الفاحمُ يقتادني
ولا اطّبانى غصنك المورقُ
كنت أسيراً بالهوى عانياً
فالآنَ قلبي من هوىً مطلقُ
سلوانُ تجتاز به دائباً
روائحُ الحبِّ فلا يعبقُ
فمنْ يكن من حبّكمْ مثرياً
فإنَّني من بينهمْ مُمْلِقُ
لا طرقَ الطّيفُ الذى كان منْ
أكبرِ همِّي أنَّه يطرُقُ
حَدَّثَ قلبي وهْوَ طوعُ الهوَى
محدّثٌ باللّيل لا يصدقُ
وكيفَ لولا أنَّه باطلٌ
يسرى ولا سارتْ به الأينقُ ؟
زار وما زار سوى ذكرهِ
وبيننا داوِيَّةٌ سَمْلَقُ
غرّاءُ لا يُمسي بأرجائها
إلاّ ظليمٌ خلفه نقنقُ
لولا مَطِيٌّ كسفينٍ بها
لكان من يركبها يفرقُ
من عاذرى من زمنٍ كلّما
طلبتُ منه راحةً أَخفِقُ
يخصُّ بالضّرَّاءِ أحرارَه
ويرزقُ السّرّاءَ من يرزقُ
صحبته أعوجَ لا ينثنى

ومُعجلاً بالشَّرِّ لا يرفُقُ
طوراً هو الموسعُ أقطاره
وتارةً أخرى هو الضيّقُ
لو أنّنى أنفقُ عرضى به
كنتُ عليه أبداً أَنفُقُ
عزّ الفتى يكظمُ حاجاتهِ
والنّاسُ مُسْتثرٍ ومسترزقُ
فما يبالى حاقرٌ للمنى
جيدَ اللّوى أم سقىَ الأبرقُ
وكلّما هوّم فى سبسبٍ
وَسَّدَهُ السَّاعدُ والمِرفقُ
عرضٌ جديدٌ لا ينال البلى
منه وثوبٌ مُنهَجٌ مُخلَقُ
وربّما نال الفتى وادعاً
مالم ينله المزعجُ المقلقُ
ودون نيلِ المرءِ أوطاره
فتقٌ على الأيّامِ لا يرتقُ
وكلُّ شيءٍ راقبا حسنهُ
فهوَ سرابٌ فى الضحى يبرقُ
وحبُّ هذى الدّارِ خوّانةً
داءٌ دوىٌّ ماله مفرقُ
أين الألى حلّو قلالَ العلا
فمزّقوا من بعد أن مزّقوا ؟
كأنَّهمْ من بعدِ أن غرَّبوا
لم يطلعوا قط ولم يشرقوا

داسوا بأقدامهمُ شمّخاً
تُرامُ بالأيدي ولا تُلْحَقُ
وكلَّ نجمٍ بالدّجى ساطعٍ
يرميه نحو المغربِ المشرقُ
كأنَّه من قَبَسٍ جُذوَةً
أو عن لهيبٍ خلفَهُ يُفتَقُ
كم أَوضعوا في طُرُقاتِ العُلا
وحلّقوا في العزِّ إذْ حلَّقوا
حتّى إذا حانَ بلوغُ المَدَى
قِيدوا إلى المكروهِ أو سُوِّقوا
طاحوا إلى الموتِ وكم طائحٍ
لم يُغنِ عنه حَذِرٌ مُشفِقُ
نحن أناسٌ لطلابِ العلا
نُخُبٌ في الأيّامِ أو نَعْتِقُ
ما خلق الله لنا مشبهاً
في غابر الدّهرِ ولا يخلُقُ
كم رامَ أن يصعدَ أطوادَنا
بواذخاً قومٌ فلم يرتقوا
أو يَلحقوا ما امتدَّ من شَأْوِنا
في طلبِ العزِّ فلم يَلحقوا
قد قلت للقوم وكم طامعٍ
يُصبِحُ بالباطل أو يغبُقُ
أين من البوغاءِ أسماكنا
ومن ثمادٍ بحرنا المفهقُ ؟
فى الغاب والغابُ مجازٌ لكمْ
ليثٌ بلا عذرِ الكرى يُطرِقُ
في كفِّه مثلُ حِدادِ المُدَى
يفرى بها الجلدَ ولا تخلقُ

يغتال طولَ البعد إرقاله
فمنجدٌ إنْ شاء أو معرقُ
فكم صريعٍ عنده للرّدى
وكم نجيعٍ حوله يُهْرَقُ
كأنّما خيطَ على غَضْبةٍ
فهْوَ مغيظٌ أبداً مُحنَقُ
خلّوا التي سكّانُها معشرٌ
هُمُ بها من غيرهمْ أَلْيَقُ
قناتُهمْ في المجدِ لا تُرتَقَى
وجردهمْ فى الجود لاتسبقُ
قومٌ إذا ما سَنحوا في الوغَى
سالوا دماً أو قدحوا أحرقوا
بكلِّ مشحوذِ الظُّبا أبيضٍ
وأسمرٍ يعلو به أزرقُ
لا باسلٌ يشبهه ناكِلٌ
ولا صميمٌ مثلُه مُلْحَقُ
ولا سواءٌ عند ذي إِرْبَةٍ
باطنُ رجلِ المرءِ والمَفْرَقُ
وقد زلقتمْ فى مطافٍ له
بابٌ إلى العزّ ولم يزلقوا
وخلتُمُ أنَّ العُلا نُهْزَةٌ
يعلقها بالكفِّ مَن يَعْلِقُ
حتّى رأيناها بأيديكمُ
تزلُّ أو تزلقُ أو تمرقُ
ودونَكمْ من لؤمِ أفعالكمْ
بابٌ إلى ساحاتها مغلقُ
إنّ أناساً طلبوا حوّماً
وِرْداً شَربنا صفوَه ما سُقوا

ليسوا منَ الفخر ولا عندَهُ
ولا لهمْ في رَبْعِه مَطْرَقُ
إنْ سُئلوا في مَغْرَمٍ بَخَّلوا
أو جُمعوا في معركٍ فُرِّقوا
وليس يجري أبداً في الورَى
إلاّ بما ساءَهُمُ المنطقُ
قل لرواةِ الشّعر : جوبوا بها
فجّاً من الإحسانِ لا يطرقُ
كأنّها فى ربوةٍ روضةٌ
أو من شبابٍ ناعمٍ ريّقُ
صينتْ عن اللّين على أنّها
غانٍ بها الإشراقُ والرّونقُ
فكم أناسٍ بقيتْ منهمُ
محاسنُ الشِّعر وما أنْ بقوا

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> حَملتُمْ كما شئتمْ على كاهلي الهوى
حَملتُمْ كما شئتمْ على كاهلي الهوى
رقم القصيدة : ٢٤٤١٣

حَملتُمْ كما شئتمْ على كاهلي الهوى
وأَرشدتُمُ نارَ الغرامِ إلى قلبي
ولمّا دخلتمْ بالهوى في جوانحي
بما جَنَتِ العينانِ لانَ لكُمْ صعبي
فإن لم يكنْ شِعبُ اللّوى ملتقىً لنا
فلا بارك الرّحمانُ في ذلك الشِّعبِ
وإن لم يكنْ تُربٌ به "مضجعاً" لنا
فلا اجتازتِ الأنواءُ في ذلك التُّربِ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> تراءَتْ لنا بالأبرَقَيْنِ بُروقُ

(٢٤٧/١)

تراءَتْ لنا بالأبرَقَيْنِ بُروقُ

رقم القصيدة : ٢٤٤١٤

تراءَتْ لنا بالأبرَقَيْنِ بُروقُ

شُروقٌ لأفقٍ غابَ عنه شُروقُ

كأنّ نجومَ الليل درٌّ وبينها

تلألؤُ إيماضِ الوميضِ بروقُ

وما خلتُ إلاّ الورسَ فى الأفقِ إنّه

متى لم يَكُنْهُ الورسُ فُهْوَ خَلوقُ

كأنَّ نجيعاً خالط الجوَّ أو جرتْ

لنا بين أثناء الغمامِ رحيقُ

يلوحُ ويخفَى ثم يَدْنو ويُنتأى

ويوسَعُ من مجراهُ ثمَّ يَضيقُ

فما خفقتْ إلاّ كذاك جوانحٌ

ولا نبضتْ إلاّ كذاك عروقُ

وشَوَّقني إيماضُه نحو أوجهٍ

لهنَّ سناءٌ والمشوقُ مَشوقُ

ودونَ اللِّوى ظَبْيٌ له كلُّ ماهوَى

علوقٌ بحبّاتِ القلوب لصوقُ

له حكمُهُ منِّي ومن دونَ عَطفهِ

علىَّ غزير اللّجّتين عميقُ

وأولَعُ بالبُقيا عليهِ ومالَهُ

إلى جانبِ البُقيا عليَّ طريقُ
وما وعدهُ إلاّ اختلاجةُ خلّبٍ
وإلاّ سرابٌ بالفلاةِ خفوقُ
فمن لستُ مَودوداً إليه أودُّه
ومن ليس مشتاقاً إليَّ يشوقُ
وإنّى على من لا هوادة عنده
ولا شفقٌ منه علىَّ شفيقُ
فيا داءَ قلبى ما أراك تغبّنى
ويا سكرَ قلبى ما أراك تفيقُ !
بنفسىَ من ودّعته يومَ ضارجٍ
وجَفنيَ من فيضِ الدّموع غريقُ
وكلّفنى من ثقلِ يومِ وداعهِ
بلابلَ لا يسطيعهنَّ مطيقُ
يغلنَ اعتزامَ المرءِ وهو مصمّمٌ
ويهدمنَ ركن الصّبر وهو وثيقُ
وليلةَ بِتْنا وهْو حانٍ على الهوى
بعيدُ النَّوى شَحْطَ الأذاة سَحيقُ
وقد ضلَّ فيه الكاشحون وقطّعتْ
عوائقُ كانت قبل ذاك ثعوقُ
ونحن كما شاء العدوّ فإنّه
شَجٍ بالذي نَهْوى وشاءَ صديقُ
فعرفُ الوصالِ يومَ ذاك منشّرٌ
وعذبُ المنى صرفٌ هناك مذوقُ
فلم تك إلاّ عفّةٌ ونزاهةٌ
وإلاّ اشتكاءٌ للغرامِ رقيقُ
وإلاّ انتجاءٌ بالهوَى وتحدُّثٌ
صقيلُ حواشي الطُّرَتينِ أنيقُ
عليه من الجادىّ فغمةُ نشرةٍ

وفيه ذكيُّ المَنْدَليِّ سَحيقُ
فما زال منّا ظامئُ الحبِّ ناقعاً
إلى أن تبدَّتْ للصَّباحِ فُتوقُ
وأقبل موشيَّ القميص إذا بدا
وكلُّ أسيرٍ بالظّلام طليقُ
يقوّض أطنابَ الدّياجى كأنّما
ترحّل من بعض الدّيار فريقُ
فما هو إلاّ قرحةٌ لدجنّةٍ
وإلاّ فرأسٌ للظّلامِ حليقُ
وشُرِّد بالبطحاءِ حتى كأنَّه
بكارُ فلاةٍ راعهنَّ فنيقُ
فإن لم يكن ثغرُ الدّجى متبسّماً
فسيفك يا أفقَ الصّباحِ ذلوقُ
وإن لم يكن هذا الصّباح بعينه
فجانبُ شرق الرّكب فيه حريقُ
فلم يبقَ للسّارى سرًى فى لبانةٍ
ولا لطروقٍ للرّحالِ طروقُ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> بني الحفيظة هل للمجد من طلبٍ

بني الحفيظة هل للمجد من طلبٍ

رقم القصيدة : ٢٤٤١٥

بني الحفيظة هل للمجد من طلبٍ
ليس الطِّعانُ له من أنجحِ السَّببِ؟
هزّوا إلى الحمد عِطْفي كلِّ سَلْهَبَةٍ
تُبذُّ كلَّ سِراعِ الخيل بالخَبَبِ
أُحبُّ كلَّ قليلِ الرَّيثِ في وطنٍ
مقسّمَ الفكر بين الكور والقَتَبِ

إمَّا على صَهَواتِ الخيلِ موطِنُهُ
أو دارُهُ في ظهور الأينُقِ النُّجُبِ
إنّي، وأصدَقُ قولٍ ما نطقتُ بهِ
أَرعَى منَ الوُدِّ ما أرعَى منَ النَّسَبِ
ما عاقَني الحلمُ عن باغٍ عَنِفْتُ به
ولا نسيتُ الرضا في موطن الغَضبِ
ولا خلطتُ بيأسٍ عن غِنًى طعمًا
ولا مزجتُ عُقارَ الجِّدِ باللّعِبِ
ألستُ إنْ عدّ هذا الخلقُ خيرَهُمُ
لم يبرحوا بين جَدٍ ولي وبين أبِ؟
ما للنجومِ الّتي بانتْ تُطالعنا
من كلّ عالٍ "علا" كلَّ الورى حَسبي
فقل لمن ضلّ مغروراً يفاخرني
ومالَه مثلُ عُجمي لا ولا عَرَبي
أليسَ بينَ نبيٍّ مُرسَلٍ خُتِمَتْ
بهِ النبيّون أوْ صهرٍ له نسبي؟
بني المخَّلف ما استَمْتُمْ مراتبنا
حتَّى صَفحنا لكمْ عن تلكُمُ الرُّتَبِ
ألِفْتُمُ الحلمَ منّا ثُمَّ طابَ لكُمْ

(٢٤٨/١)

لمّا اشرأبَّتْ إليكم أنفُسُ الغضَبِ
لولا دفاعيَ عنكمْ يومَ أمْطَرَكمْ
نَوْءُ السِّماكينِ أَشْفَيتمْ على العَطَبِ
كم عندكمْ وبأيديكُمْ لنا سَلَبٌ
لكنّه لو علمتمْ ليس كالسَّلَبِ

ملأتُمونا عقوقاً ثُمّ نحن لكمْ
طولَ الزّمانِ مكانَ الوالِد الحَدِبِ
عَمَرْتُ ظاهركمْ جُهدي فكيف بما
أعيا عليَّ لكْ من باطنٍ خَرِبِ؟
وكَمْ رضيتُ ولكنْ زِدتُكمْ سَخَطًا
وليسَ بعدَ الرِّضا شيءٌ سِوى الغَضَبِ
وما تأمّلتُ ما بيني وبينُكمُ
إلاّ رجعتُ كظيظَ الصَّدرِ بالعجَبِ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> شاقك البرقُ اليما
شاقك البرقُ اليما
رقم القصيدة : ٢٤٤١٦

شاقك البرقُ اليما
نىّ دجًى فيما يشوقُ
صبغَ الأفْقَ فقلنا
عَنْدَمٌ ذا أم خَلوقُ
أم غدا كاليَمَنِ اليو
مَ به هذا العقيقُ
وشككنا وهو بالأف
قِ عَلوقٌ وشَروقٌ
هل أُطيرَ اللّيلُ حتى
حان للشّمسِ شروقُ ؟
أم بطاحُ الشَّجَرِ الغَرْ
بىِّ فى الدّوِّ حريقُ ؟
والمطايا كالحَنايا
غالها البعدُ السّحيقُ
وجَليدُ الرَّكبِ يوماً

ثملٌ لا يستفيقُ
مَن رآهُ قال: هذا
قد سرَتْ فيه الرَّحيقُ
وعلى العبسِ وركبُ الـ
ـعيسِ فى البيد طريقُ
شاحطُ القطرين ناءٍ
غائرُ اللُّجِّ عميقُ
والفتى من ركب الهو
لَ ولم يدرِ الرّفيقُ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> ما ارتبْتُ منكمْ على مرِّ الزمانِ فلِمْ
ما ارتبْتُ منكمْ على مرِّ الزمانِ فلِمْ
رقم القصيدة : ٢٤٤١٧

ما ارتبْتُ منكمْ على مرِّ الزمانِ فلِمْ
ملأتُمُ اليومَ أضلاعي من الرِّيَبِ
وقد صَدقتُكُمُ حتَّى رأيتُ لكمْ
وما كذبتُكمُ حظّاً من الكَذبِ
ما خيرَ لي في اختياري وُدِكمْ وَزَرٌ
آوي إليه ولا أنجحتُ في الطّلبِ
وكنت منكمْ قريباً قبل غدركمُ
فصرتُ أبْعَدَ من جِدَّ إلى اللَّعِبِ
فلا تُدِلّوا بإثراءٍ أتيحَ لكمْ
لا خيرَ بعدَ افتقارِ العِرْضِ بالنَّشَبِ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> " حللتَ " بنا والّليل مرخٍ سدوله
" حللتَ " بنا والّليل مرخٍ سدوله
رقم القصيدة : ٢٤٤١٨

" حللتَ " بنا والّليل مرخٍ سدوله

" فألاّ " وضوءُ الصّبحِ للعين مشرقُ ؟

وزِدْتَ مِطالاً عن لقاءِ مُصَحَّحٍ

وأوْسَعَنا منك اللِّقاءُ المُزَوَّقُ

فأحببْ به من طارقٍ بعد هدأةٍ

على نشوةِ الأحلامِ لو كان يصدقُ

ولمّا تفرَّقْنا ولم يكُ بيننا

هنالك لولا النَّومُ إلاّ التفرُّقُ

تطايرَ وصلٌ غرّنا فكأنه

رداءٌ سحيقٌ أو ملاءٌ مشبرقُ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> يقولونَ لي لمْ أنتَ للشَّيبِ كارهٌ

يقولونَ لي لمْ أنتَ للشَّيبِ كارهٌ

رقم القصيدة : ٢٤٤١٩

يقولونَ لي لمْ أنتَ للشَّيبِ كارهٌ

فقلتُ: طريقُ الموتِ عندَ مشيبي

قربتُ الرّدى لما تجلَّلَ مَفرِقي

وكنتُ بعيدًا منه غيرَ قريبِ

وكنتُ رطيبَ الغصنِ قبل حلولِهِ

وغُصنِيَ لمّا شبتُ غيرَ رطيبِ

ولم يكُ إلاّ عن مشيبِ ذوائبي

جفاءُ خليلٍ وازورارُ حبيبِ

وما كنتُ ذا عيبٍ وقد صرتُ بعدَهُ

تُخَطُّ بأيدي الغانياتِ عُيوبي

فليس بكائي للشبابِ وإنّما

بكائي على عُمْرٍ مضى ونحيبي

العصر العباسي >> البحتري >> أضحت بمرو الشاهجان منادحي

أضحت بمرو الشاهجان منادحي

رقم القصيدة : ٢٤٤٢

أضْحَتْ بمَرْوِ الشّاهِجانِ مَنَادِحي،
وَلأهْلِ مَرْوِ الشّاهِجَانِ مَدائحي
وَصَلُوا جَنَاحِي بالنّوَالِ، وَأمّنُوا،
مِن خَوْفِ أحداثِ الزّمانِ، جَوَانحي
كَمْ مِنْ يَدٍ بَيْضَاءَ أشكُرُ غِبّهَا
مِنهُمْ، وَفيهِمْ مِنْ أخٍ لي صَالحِ
فَالله جَارُ أبي عَليٍّ إنّهُ

(٢٤٩/١)

أُنْسُ الصّديقِ، وَغَيظُ صَدرِ الكاشحِ
شَيخُ الأمانَةِ وَالدّيَانَةِ مُوجِفٌ
في مَذهَبٍ أَمَمٍ وَحِلمٍ رَاجحِ
ذو عُرْوَةٍ، في الأعجمَينَ، وَثيقَةٍ،
وَأرُومَةٍ مَرءومَةٍ في وَاشِحِ
نَفْسِي فِداءُ خَلائِقٍ لَكَ حُرّةٍ،
وَزِنَادِ مَجدٍ، في يَمينِكَ، قَادِحِ
إنّي أقُولُ، وَمَا قُولُ مُعَرِّضاً،
في ذِكْرِ مَكْرمَةٍ، بعَبْثَةِ مازِحِ
ماذا تَرَى في مُدمَجٍ عَبلِ الشّوَى،
مِنْ نَسلِ أعوَجَ كالشّهابِ اللاّئحِ
لا تربه الجذع الذي يعتاقه

وهن الكلال وليس كل القارح
عُنُقٌ كَقائِمَةِ القَليبِ، تَعَطّفَتْ
أوَداً، وَرَأسٌ مثلُ قَعوِ المَاتِحِ
يَخْتَالُ في شِيَةٍ، يَمُوجُ ضِياؤها،
مَوْجَ القَتيرِ على الكَميّ الرّامِحِ
لَوْ يَكْرَعُ الظّمآنُ فيه، لمْ يُمِلْ
طَرْفاً إلى عَذْبِ الزُّلالِ السّائحِ
أهْدَيْتَهُ لتَرُوحَ أبْيَضَ، وَاضِحاً
منهُ عَلى جَذْلانَ أبْيَضَ، وَاضِحِ
فَتَكُونَ أوّلَ سُنّةٍ مَأثُورَةٍ،
أنْ يَقْبَلَ المَمْدُوحُ رِفْدَ المَادِحِ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> ألَمَّ خيالٌ من أُمَيْمَةَ طارقُ
ألَمَّ خيالٌ من أُمَيْمَةَ طارقُ
رقم القصيدة : ٢٤٤٢٠

ألَمَّ خيالٌ من أُمَيْمَةَ طارقُ
ومن دونِ مَسراه اللّوى والأبارِقُ
ألمَّ بنا لم ندرِ كيفَ لِمامُهُ
وقد " طالما " عاقته عنّا العوائقُ
فللهِ ما أولى الكرى فى دجنّةٍ
جفتها الدّرارى " طلّعٌ وبوارقُ "
نَعِمْنا به حتى كأنَّ لقاءَنا
وما هو إلاّ غايةُ الزُّورِ صادقُ
" فما زارنى " فى اللّيل إلا وصبحنا
تُسَلُّ علينا منه بِيضٌ ذَوالِقُ
فكيف ارتضيتَ اللّيلَ والليلُ مُلْبِسٌ
تضلُّ به عنّا وعنك الحقائقُ ؟

تُخيِّلُ لي قُرْباً وأنتَ بنجوةٍ
" وتوهمنى " وصلاً وأنت المفارقُ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> فديتُهُ من زائرٍ زارني
فديتُهُ من زائرٍ زارني
رقم القصيدة : ٢٤٤٢١

فديتُهُ من زائرٍ زارني
واللَّيلُ مُسْوَدُّ الجلابيبِ
زار وفيهِ كلَّ ما "ينبغي"
في النّاس من حُسنٍ ومن طيبِ
ولم يَضِرْها أنّها زَورَةٌ
لعازبِ الآراءِ مكذوبِ
باطلةٌ رَوَّتْ لنا غُلَّةً
والحقُّ لم يَأْتِ بمطلوبِ
لولا الكَرى ما جادَ لي بالمنى
معشّقٌ يعشقُ تعذيبي
وكيف لا أهوى لذيذَ الكرى
محبَّبًا جاء بمحبوبِ؟

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> لا تحذِر البيضَ الصَّوارمَ والقَنا
لا تحذِر البيضَ الصَّوارمَ والقَنا
رقم القصيدة : ٢٤٤٢٢

لا تحذِر البيضَ الصَّوارمَ والقَنا
واحذرْ بجُهدك ما يقولُ المنطقُ
يبقى الكلامُ وكلُّ كَلْمٍ مؤلمٍ
يمحوه ليلٌ أو نهارٌ مشرقُ

والقولُ إمّا كان فى عرضِ الفتى
كذباً فكم كذبَ الرّجالُ وصُدِّقوا
قلْ للّذي جمعَ التِّلادَ وعندَه
أنّ التّلادَ ثنيّةٌ لا تطرقُ
إنّ الحمامَ لما نظمتَ مشتّتٌ
ولما جمعتَ مبدّدٌ ومفرّقُ
والمالُ بعد الموتِ من خزّانهِ
شلوٌ على أيدى الرّجالِ يمزّقُ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> نَبَتْ عينا أُمامةَ عن مَشيبي
نَبَتْ عينا أُمامةَ عن مَشيبي
رقم القصيدة : ٢٤٤٢٣

نَبَتْ عينا أُمامةَ عن مَشيبي
وعدّتْ شيبَ رأسي من ذنوبي
وقالتْ لو سترتَ الشيبَ عنّي
فكمْ أخفَى التّستُّرُ من عيوبِ
فقلتُ لها أُجِلُّ صريح وِدِّي
وإخلاصي عن الشَّعرِ الخصيبِ
وما لَكِ يا أُمامُ مع اللّيالي
إذا طاولْنَ بُدٌّ مِنْ مَشيبِ؟
وما تدليسُ شَيبِ الرأسِ إلاّ
كتدليسِ الوِدادِ على الحبيبِ
فلا تلْحَيْ عليهِ فذاكَ داءٌ
عَياءٌ ضلَّ عن حيلِ الطبيبِ
وإنَّ بَعيدَ شيبكِ وهو آتٍ

نظيرُ بياضِ مفرقِي القريبِ
فإنْ تأبَيْ فقومي ميِّزي لي
نصيبَكِ فيهِ "يوماً" من نصيبي

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> أمرُّ على الأجداثِ كلّ ليلةٍ
أمرُّ على الأجداثِ كلّ ليلةٍ
رقم القصيدة : ٢٤٤٢٤

أمرُّ على الأجداثِ كلّ ليلةٍ
وقلبي بمن فيها رهينٌ معلَّقُ
وأقريهمُ منِّي السَّلامَ وبينَنَا
رتاجٌ ومسدولٌ من الترب مطبقُ
ولو أنّنى أنصفتُ منْ فى ترابها
لما رحتُ عنه مُطلقاً وهو مُوثَقُ
وأنَّ له منِّي قليلاً جوانحٌ
خَفَقْنَ وعينٌ بالدُّموع تَرَقْرَقُ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> أضَنُّ بنفسي عن هوى البيضِ كلَّما
أضَنُّ بنفسي عن هوى البيضِ كلَّما
رقم القصيدة : ٢٤٤٢٥

أضَنُّ بنفسي عن هوى البيضِ كلَّما
تيقَّنتُ أنَّ الحبَّ ذلٌّ لصاحِبهْ
ولا خُدِعتْ عيني بضوءِ وميضِهِ
ولا مُطِرَتْ أرضي بماءِ سحائِبهْ
وسَيرِيَ في كُورِ المَطيَّةِ مُوجِفًا

على شاحطِ الأقطارِ هافٍ براكبهْ
أقَرُّ لعيني من عناقِ مُهَفْهَفٍ
أَبيتُ سوادَ اللَّيل بينَ ترائبِهْ
ولمّا سقاني الدَّهرُ صِرْفلً صروفَهُ
كرَعتُ شراباً لا يَلَذُّ لشاربِهْ
فلا تَطلبا عندي النَّجاةَ فإنَّني
أروحُ وأغدو في إسارِ عجائبِهْ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> أقِلْنيَ ربِّي بالّذين اصطفيتَهُمْ
أقِلْنيَ ربِّي بالّذين اصطفيتَهُمْ
رقم القصيدة : ٢٤٤٢٦

أقِلْنيَ ربِّي بالّذين اصطفيتَهُمْ
وقلتَ " لنا " : هم خيرُ منْ أنا خالقُ
وإنْ كنتُ قد قصّرتُ سعياً إلى التّقى
فإنّى بهمْ " إنْ " شئتَ عندك لاحقُ
هُمُ أنقذوا لمّا فَزِعتُ إليهمُ
وقد صَمَّمتْ نحوي النُّيوبُ العوارقُ
وهمْ"جذبوا" "ضبعى " إليهمْ من الأذى
وقد طرقتْ بابي الخطوبُ الطّوارقُ
ولولاهمُ "مانلتُ" فى الدّينِ "حظوةً "
ولا اتَّسَعَتْ فيه عليَّ المضائقُ
ولا سيَّرتْ فضلي إليها مغاربٌ
ولا طيّرتهُ بينهنّ مشارقُ
ولا صَيَّرتْ قلبي منَ النّاسِ كلِّهم
لها وَطَناً تأوي إليهِ الحقائقُ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> لا تَقْربنَّ عَضيهَةً

لا تَقْربنَّ عَضيهَةً

رقم القصيدة : ٢٤٤٢٧

لا تَقْربنَّ عَضيهَةً

إنَّ العضائِهَ مُخزياتُ

يا ضَيعةً للمرءِ تَدْ

فالصّالحاتُ الباقياتُ

في هذه الدنيا ومنْ

فِيها لنا أبداً عِظاتُ

إمَّا صروفٌ مُقْبلا

تٌ أو صروفٌ مُدبِراتٌ

وحوادثُ الأيامِ فيـ

ـنا آخذاتٌ مُعطِياتُ

والذُلُّ موتٌ للفتى

والعزُّ في الدنيا الحياةُ

والذُخْرُ في الدارينِ إمّ

ما طاعةٌ أو مَأْثُراتُ

يا ضيعةً للمرءِ تدعو

عُوهُ إلى الهُلْكِ الدُّعاةُ

تغترُّه حتّى يَزو

رَ شِعابَهنَّ الطَّيِّباتُ

عِبَرٌ تَمَرُّ وما لها

منّا عيونٌ مُبصراتُ

أين الأُلى كانوا بأيـ

ـدينا حصولاً ثم ماتوا؟

من كلِّ مَنْ كانتْ له

ثمراتُ دجلةَ ، والفُراتُ

ما قيلَ: نالوا فوقَ ما

يهوون حتى قيل فاتوا
لم يُغنِ عنهمْ حينَ هَمْـ
ـمَ بهمْ حِمامُهُمُ الحُماةُ
كلاّ ولا بيضٌ وسُمـ
ـرٌ عارياتٌ مُشرَعاتُ
نطقوا زمانًا ثمَّ لي
ـنةِ والظُّبا لمّا اسْتَماتوا
وكأنّهمْ بقبورهمْ
سَبَتوا وما بِهمُ سُباتُ
من بعد أنْ ركبوا قرا
سُرُرٍ وجُردٍ هُمْ رُفاتُ
سَلموا على صُلحِ الأسِنْـ
ـنَجَوا من الغمّاءِ لمّـ
ـما قيلَ: ليس لهمْ نجاةُ
في موقفٍ فيهِ الصَّوا
رمُ والذَّوابلُ والكُمَاةُ
وأَنامَهُمْ من حيثُ لم
يخشَوا لحَيْنِهُمُ المماتُ
وطَوَتْهُمُ طيَّ البُرو
دِ لهمْ قبورٌ مُظلماتُ
فهُمُ بها مثلُ الهشيـ
ـمِ تعيثُ فيه العاصفاتُ
شُعْثٌ وسائدهُمْ بها
من غيرِ تكرمةٍ عَلاةُ

(٢٥١/١)

قُلْ للذينَ لهمْ إلى الدْ
ـدنيا دواعٍ مُسمعاتُ
وكأنهمْ لم يسمعوا
ماذا تقولُ النّاعياتُ
أو ما تقولُ لهمْ إذا اجـ
ـتازوا الدِّيارُ الخالياتُ؟
فالضّاحكاتُ وقد نعمـ
ـنَ بهنَّ هنَّ الباكياتُ
حتى متى وإلى متى
تأوي عيونَكمُ السِّناتُ؟
كم ذا تعرِّجُ عنكمُ
نِ الصائباتُ المُعمياتُ
نُ لكمْ قلوبٌ مصغياتُ؟
أو عيونٌ عاشياتُ
عُجْ بالدِّيارِ فنادِها:
أينَ الجبالُ الرّاسياتُ؟
أينَ العُطاةُ على المكا
رِمِ للعواذِلُ والأباةُ
تجري المنايا مِنْ روا
جِبِهِمْ جميعًا والصِّلاتُ
وإذا لقوا يومَ الوغى
أقرانَهُمْ كانتْ هَناةُ
والدّهرُ طوعَ يمنِهِمْ
وهُمُ على الدُّنيا الوُلاةُ
أعطاهُمُ متبرعاً
ثمّ استردّ فقال: هاتوا
كانتْ جميعًا ثمَّ مزْ
فأكفُّهمْ من بعد أنْ

سُلِبوا المواهبَ مُقفِراتُ
وسيوفهمْ ورماحهمْ
منبوذةٌ والضّامراتُ
أمِنوا الصباحَ ومالهمْ
عِلْمٌ بما يجْني المماتُ
ورماهُمُ فأصابهمْ
داءٌ تعزّ له الرُّقاةُ
وسِهامُ أقواسِ المنو
مات النّدى من بيننا
بمماتِهِمْ والمَكرُماتُ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> أفى كلّ يومٍ لى حميمٌ أفارقهْ
أفى كلّ يومٍ لى حميمٌ أفارقهْ
رقم القصيدة : ٢٤٤٢٨

أفى كلّ يومٍ لى حميمٌ أفارقهْ
وخِلٌّ نآني ما نَبَتْ بي خَلائِقُهْ
ومضطجعٌ فى ريبِ دهرٍ مسلّطٍ
تُطالعني في كلِّ فجٍّ طوارقُهْ
وملتفتٌ فى إثرِ ماضٍ مغرّبٍ
تراماهُ أجراعُ الرَّدَى وأَبارقُهْ
فثلمٌ على ثلمٍ ورزءٌ مضاعفٌ
على فتقِ رُزْءٍ ضلَّ بالدَّهرِ راتقُهْ
مصائبُ لو أُنزِلْنَ بالشَّمسِ لم تُنِرْ
وبالبدر لم تمددْ بليلٍ سرادقهْ
فمُعْتَبَطٌ خُولِسْتُهُ ومؤجَّلٌ
تلبَّثَ حتّى خِلْتني لا أُفارقُهْ
تجافى الرّدى عنه فلمّا أمنتهُ

سقانىَ فيه مرَّ ما أنا ذائقهْ
فسُرَّ به قلبي فغالَ مسَرَّتي
زمانٌ ظلومٌ للسُّرورِ يسارقُهْ
أرى يومه يومى وأشعرُ فقده
بأنِّي وإنْ طالَ التلَوُّمُ لاحقُهْ
وكم صاحبٍ علّقتهُ فتقطّعتْ
بأيدي المنايا من يديَّ علائقُهْ
وكيف صفاءُ العيش للمرءِ بعد ما
تغيّبَ عنه رهطهُ وأصادقهْ ؟
فللهِ أعوادٌ حَمَلْنَ عشيَّةً
خبِيئةَ بيتٍ لا يَرى السَّوءَ طارقُهْ
على الكرمِ الفضفاضِ لطّتْ ستورهُ
وبالبرِّ والمعروفِ سدّتْ مخارقهْ
وليس به إلاّ العفافُ وما انطوتْ
على غيرِ ما يُرضي الإلهَ نمارِقُهْ
قيامُ سوادِ اللَّيل يَنْدَى ظلامُهُ
وصومُ بياضِ اليومِ تُحمَى ودائِقُهْ
فتدنى كما شاءتْ وما شئتُ أنّها
فدتنى ولا كان الذى حمَّ سابقهْ
ولو أنّنى أنصفتها من رعايتى
وقابلته رزاءًا بما هو لائقهْ
لأكرعتُ نفسي بعدها مَكرعَ الرَّدى
تُصابحُه حزناً لها وتغابقُهْ
سقى جدثاً – أصبحت فيه – مجلجلٌ
رواعدهُ ما تنجلى وبوارقهْ
يطيحُ الصّدا الدّفّاعُ منه وترتوى
مغاربُهُ من فيضهِ ومشارقُهْ
لئن غبتِ عن عينى فربّ مغيّبٍ

يروحُ وأبصارُ القلوبِ روامقُهْ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> قلْ للَّذين إذا دعوْا

قلْ للَّذين إذا دعوْا

رقم القصيدة : ٢٤٤٢٩

قلْ للَّذين إذا دعوْا

يومًا إلى شَطَطٍ: أبَيتُ

وإذا أمرتُهُمُ كأنّ

ي إذ أمرتُهُمُ نَهيبُ

لكمُ الوِهلدُ وليسَ ليَ

إلاّ مع العَيّوقِ بيتُ

كم ذا ضَللتُمْ في طريـ

ـقٍ للمكارمِ واهتديتُ؟

ولكمْ كفيتُكُمُ المُلِـ

ـمَّ وليس كافٍ إذ "ونيتُ"

ولكمْ جنيتمْ فافتديـ

ـتُ وما فديتُمْ لو جنيتُ

رُمِ ما ملكتُ وما حَويتُ

ني يومَ مَسْغبةً قَرَيتُ

وأبَحْتُمُ حَرَمًا لكمْ

لو كانَ يُحمى بيَ حميتُ

ـتُ وما أتيتمْ ما أتيتُ

وتجنبوا معيَ الدّها

ءَ؛ فلو دَهيتُكُمُ دَهَيْتُ

قُوموا أروني منكُمُ

بعضَ الجميلِ، فقد أريتُ

وفعلتُ ضدَّ فِعالكمْ
لما غدرتمْ بي وفيتُ
لا تهدموا ما قد بنا
هُ لمْ كرامٌ وابتنيتُ
إنّي فعولٌ إذ أقو
لُ وإنْ خلقتُ فقد فريتُ
يدعو إلى سَعَةٍ عصيتُ
وإذا جَزيتُ على القبيـ
ـحِ بمثلِهِ فقد اعتديتُ
وإذا حويتُ فللتكرّ
مِ ما مللتُ وما حويتُ
ما سرَّني أنِّي خرقْ
تُ إهابَ جسمي واشتفيتُ
خُذْها، فلولا أنّها
كانت على عَجَلٍ مضيتُ
وإذا اختصَرْتُ فإنَّني
"روّيت" جهدي أو غَطَّيْتُ
وإذا سترتُ فمن يقدّ
رُ أنّي أهلي عنيتُ

العصر العباسي >> البحتري >> أبلغ أبا صالح إما مررت به
أبلغ أبا صالح إما مررت به
رقم القصيدة : ٢٤٤٣

أبْلِغْ أبا صَالِحٍ، إمّا مَرَرْتَ بهِ،

رِسَالَةً مِنْ قَتيلِ المَاءِ وَالرّاحِ
ألآنَ أقْصَرْتَ إقْصَاراً مَلَكْتَ بهِ
مَقَادَتي، وَأطَعْتَ الله وَاللاّحي
أشكُو إلَيكَ، وَما الشّكوَى بمُجدِيةٍ،
خَطْبَينِ قَدْ طَوّلا حُزْني وَإبرَاحي
مِنْ نَوْبَةٍ وَاخْتِلالٍ بِتُّ بَيْنَهُما،
فَلا يكُنْ لَكَ إمْسائي وَإصْباحي
بَني قُشَيرٍ! ألا سَقْياً لمُضْطَهَدٍ؛
بَني قُشَيرٍ ألا سَقْياً لمُلْتَاحِ
عندي لكُمْ نِعمَةٌ، بالأمسِ، وَاحدةٌ،
لا خَيرَ في غُرّةٍ مِنْ غَيرِ أوْضَاحِ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> ألا جنّبا قلبى الأذى لا يطيقهُ
ألا جنّبا قلبى الأذى لا يطيقهُ
رقم القصيدة : ٢٤٤٣٠

ألا جنّبا قلبى الأذى لا يطيقهُ
وقولوا له إذ ضلَّ: أينَ طريقُهُ
فما الشَّوقُ والأشجانُ إلاّ صَبوحُهُ
وما الهمُّ والأحزانُ إلا غبوقهُ
فإنْ أنتما لم تُسعداهُ بعبرةٍ
فلا تنكرا إن سحّ بالدّمعِ موقهُ
طوَى الموتُ أهلي بعدَ طيِّ أصادِقي
ولمّا يقمْ من بانَ عنه صديقهُ
فثكلٌ على ثكلٍ ورزءٌ يسوقهُ
إلى الكبدِ الحرّى عليه سؤوقهُ
وما المرءُ إلاّ عُرضةٌ لمصيبةٍ
فطَوْراً بَنُوهُ ثمَّ طَوراً شَقيقُهُ

وما الدّهرُ إلاّ ترحةٌ بعد فرحةٍ
فلا كانَ منه بِرُّهُ وعقوقُهُ
أتانى من الطّرّاقِ ما يقرحُ الحشا
وكم طارقٍ لى لا يودُّ طروقهُ
وقالوا : معزُّ الدّينِ تاه به الرّدى
وسُدَّ به في وَسْطِ قاعٍ خُروقُهُ
فألهبَ خوفاً ليس يخبو حريقهُ
وأعقبَ سكراً ليس يَصْحو مُفيقُهُ
وذال ذهابٌ ليس يدنو إيابهُ
ووشكُ غروبٍ ليس يرجى شروقهُ
كأنّي وقد فارقتُهُ شِعْبُ منزلٍ
تحمّل عنه راغمين فريقهُ
وإلاّ فصديانٌ على ظهر قفرةٍ
وما ماؤه إلاّ السّرابُ وريقهُ
فليس الذي تجري به العينُ ماؤها
ولكنَّه ماءُ الحياةِ أُريقُهُ
فمنْ لسرير الملك يركبُ متنَهُ
فيعلو به إشرافهُ وسموقهُ ؟
ومَنْ لصفيحِ الهند يُنْثَرُ حولَه
فديغُ رءوسٍ فى الوغى وفليقهُ ؟
ومَنْ للقنا تحمرُّ منه ترائبُ
كأنَّ خَلوقَ المعرساتِ خَلوقُهُ
ومَنْ للجيادِ الضُّمَّرِ القُودِ قادَها
إلى موقفٍ ؛ دحضُ المقامِ زليقهُ ؟
ومَنْ يحملِ العِبْءَ الرَّزينَ تكرُّماً
إذا كلَّ عن حملِ الثّقيلِ مطيقهُ ؟
ومَنْ لثغور الملكِ يرتُقُ فتقَها
إذا التاث ثَغْرٌ أو تراءَتْ فتوقُهُ

فتىً كان رنَّاتِ السُّيوفِ سَماعُهُ
وفيضَ نجيعِ الذَّابلاتِ رحيقُهُ
ولم تُلفِهِ إلاّ وفوقَ فَقارِهِ
جليلُ الذى يقتادنا ودقيقهُ
وقد علم الأملاك أنك فتهم
وإلا فقل من ذا الذي لا تفوته؟
فإن نزلوا فى الفجر هضباً رفيعةً
فمنزلك الأعلى من الفخرِ نيقهُ
وأنّك من قومٍ كفى الخطبَ بأسهمْ
وقامتْ بهمْ في مُعظم الأمرِ سُوقُهُ
إذا ما جرى منهم كريمٌ إلى ندًى
مصى لم يعقهُ دونه ما يعوقهُ
وفيهمْ شعابُ الملك تجرى وعندهمْ
إذا وشجتْ أغصانهُ وعروقهُ
وإن تنكص الأقدامُ جنباً فما لهمْ
إلى المجد إلاّ شدّهُ وعنيقهُ
قضى اللهُ لى من بعدك الحزنَ والأسى

(٢٥٣/١)

وليسَ بمردودٍ قضاءٌ يسوقُهُ
وما كنتُ أخشى أنْ تبيتَ وبيننا
بعيدُ المدى شَحْطُ المزارِ سحيقُهُ
وأنِّيَ موفورٌ وأنتَ مُحَمَّلٌ
بثِقْلِ الثَّرى ما لا أراك تُطيقُهُ
يُفِيقُ الرّجالُ الشّاربونَ منَ الكَرى
وسكرك من خمرِ الرَّدَى لا تُفيقُهُ

ولِمْ لا أقيكَ السُّوءَ يوماً وطالما
وقيتَ من الأمر الذّعاف مذوقهُ
ولمّا عرانى ما عرانىَ والتوى
عليَّ أخٌ فيما عرا وشقيقُهُ
تشمّرتَ لى حتّى أضاء ظلامهُ
وطاوع عاصيه وأرحبَ ضيقهُ
فإنْ تمضِ فالأنواءُ تمضى وإنْ تغبْ
فقد غابَ عنّا من زمانٍ أنيقُهُ
وإن تَعْرَ منّا اليومَ فالغصنُ يُغتَدَى
وريقاً زماناً ثمّ يعرى وريقهُ
فما لفؤادى بعد يومك بهجةٌ
ولا شاقَ قلبي بعده ما يشوقُهُ
ولا لسلوٍّ خطرةٌ فى جوانحى
ولا لجفوني طعمُ نومٍ أذوقُهُ
سلامٌ على قبرٍ حَلَلْتَ ترابَه
وهبَّ عليه من نسيمٍ رقيقُهُ
ومن حوله وشىُ الرّياض منشّرٌ
وفيه من المسك الذّكىّ فتيقهُ
فإنْ ضاقت الأرضُ الفضا بعد فقده
فقد وسِعَتْه تربةٌ لا تضيقُهُ
مَررنا عليه منشئينَ لقبرهِ
غمامَ دموعٍ والحنينُ يسوقُهُ
ومن قلّةِ الإنصافِ عيشىَ بعده
وفى الكفّ منّى لو أردتُ لحوقهُ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> أدلّتْ بحسنٍ خُوّلتْ ولو أنّها
أدلّتْ بحسنٍ خُوّلتْ ولو أنّها
رقم القصيدة : ٢٤٤٣١

أدلّتْ بحسنٍ خُوّلتْ ولو أنّها
أدّلتْ بإحسانٍ إلينا عذرتُها
وقد رُزقتْ مني مودةَ مهجتي
ولكنني منها الغَداةَ حُرِمتُها
وقطَّعتِ الأسبابَ بَيني وبَينها
ولو كنتُ خِلْواً من هواها قطعتُها
ولمّا رأتْ ثِقلَ العتابِ تجرَّمتْ
عليّ ذنوباً عندها ما عَلَمْتُها
تعاقبُ منْ لم يُجرها في ضميرِهِ
ولو أنَّها مرَّتْ عليَّ غفرتُها
وملّتْ وما طالَ التزاورُ بينا
ولو أنني طاولتُها ما مَلِلْتُها

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> قرّبا منّىَ القلاصَ العتاقا
قرّبا منّىَ القلاصَ العتاقا
رقم القصيدة : ٢٤٤٣٢

قرّبا منّىَ القلاصَ العتاقا
وخذاها رحلةً وفراقا
ودعا عنّى أنّى حليمٌ
ربّ أمرٍ ضقتُ عنه وضاقا
عصفتْ بى عنكما عاصفاتٌ
ويقيمُ المرءُ فيما أطاقا
لستُ أرضَى منكما برفيقٍ
حسبُ نفسي قد سئمتُ الرِّفاقا
موثقاً كنتُ حياءً وحلماً
فاتركانى قد قطعتُ الوثاقا

لا سقى اللّهُ شعابَ خلافٍ
لم أُصِبْ قطُّ بهنَّ وِفاقا
وإذا البرقُ حداهُ ركامٌ
فحماهُ اللّهُ تلك البراقا
ليس قلبي يا خليليَّ مِنِّي
إن " نزا " شوقاً إليها وتافا
غيرَ هذا الحىّ علّق ودّى
وسواه هاج قلبى وشاقا
كلَّ يومٍ فى صفاتى ثلومٌ
سوفَ تقيكَ ردىً أن تُذاقا
واعتراقُ النّحضِ من عارقيهِ
جعلَ العرقَ سريعاً عراقا
أعِراقٌ أنتَ فيه أميمٌ
فاتَّخذْ غيرَ العراقِ عِراقا
إنّ بالزّوراءِ دارَ أناسٍ
أُنْشَقُ الشّرَّ بها وأُساقى
سجنونا بينهمْ ثمّ نادوا :
لا تروموا من يدينا أباقا
عجّل الله فراقىَ قوماً
تركوني لا أَذمُّ الفراقا
أنا فى كلّ وقاحِ المحيّا
لايريكَ الوُدَّ إلاّ نِفاقا
إنْ كبا عن تَلْعَةٍ للمخازي
نزعَ العِرقُ به فتَراقى
معشرٌ إنْ خبروا فغصونٌ
حَسُنَتْ مرأىً ومَرَّتْ مَذاقا
كلّما زِدتُهُمُ من جميلٍ
زدتُهمْ مَقْلِيَةٌ وشِقاقا

وإذا عاتبتهمْ أوسعونى
كلماتٍ أوسعوها اختلاقا
نَتَلاقى وسقامُ قلوبٍ
لا نداويه بأنْ نتلاقى
أمِنَ الأشجانِ كنتُ خَلِيّاً
حين حادي الذَّوْدِ زَمَّ وساقا
قاد قلبى منهمُ أحوذىٌّ
رشَّحوهُ ليقودَ النِّياقا
قلْ لمنْ عانقني ثمَّ ولَّى
سوفَ أحيا لا ألذُّ العِناقا
عَجِبَ الرَّكبُ ضُحىً يوم بانوا
كيف لم " نزدْ " هوًى واشتياقا
ثمّ قالوا: نحن نعتدُّ عذراً

(٢٥٤/١)

إنْ تفرَّقْنا وعشتَ فَواقا
قد أفاقَ الواجدون وملُّوا
والذي يَهواكُمُ ما أفاقا
ليسَ عندي لسواكمْ خَلاقٌ
فاجعلوا عندكمْ لى خلاقا
نحنُ قومٌ في ذُرا باسقاتٍ
ضربَ العزُّ عليها رِواقا
نقتنى إمّا رماحاً طوالاً
للأعادي أو سُيوفاً رقاقا
في خيامٍ للقِرى ماثلاتٍ
ر طتْ أطنابهنَّ العتاقا

وإذا ما جُلْتَ حول فِناءٍ
فاق مَنْ نُؤْويه منّا ففاقا
لم تجدْ إلاّ مجرّاً لرمحٍ
أو نَجيعاً من عدوٍّ مُراقا
ونمتنا من قريشٍ بدورٌ
طالعاتٌ لا تُخافُ مُحاقا
لبسوا المجد فإمّا رداءً
سَحبوا هُدّابَهُ أو نِطاقا
" قد خلونا " بعدكمُ بالمعالى
نَتعاطاها كؤوساً دِهاقا
لم يَعُقْنا عن بلوغ الأماني
فى المعالى ما ثناكمْ وعاقا
عجَّ هذا الدّهرُ ياقومُ منَّي
كعجيجِ الفحلِ أمَّ الخِفاقا
كلمّا ثبطنى عن مرامٍ
زادني ضِنّاً به واعتلافا
إنَّ للدُّنيا حِبالَ غرورٍ
فاخترقها تنجُ منها اختراقا
من أراد العزَّ فيها مقيماً
فلْيُبِتْها كلَّ يومٍ طلاقا

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> قالتْ: ضَنَنْتَ علينا بالدُّموعِ وقد
قالتْ: ضَنَنْتَ علينا بالدُّموعِ وقد
رقم القصيدة : ٢٤٤٣٣

قالتْ: ضَنَنْتَ علينا بالدُّموعِ وقد
سرنا ودمعُك منهلٌّ إذا شيتا
فقلتُ: لم تدرِ عَيني بالفراقِ فلَمْ

تمطرْ عليه لأنّي كنتُ مبهوتاً
ما ضرَّ مَن نعتُهُ بالحسنِ مُشتهرٌ
لو كانَ بالحسنِ والإحسانِ مَنْعوتا؟
والزَّادُ منكِ فإنْ لم تبذُلي سَرَفًا
فقد رضيتُ إذا لم تُسرفي القوتا
فقد بتتِ فلا بذلٌ ولا عِدَةٌ
حبلاً لوصلِكِ لي ما كان مبتوتاً

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> لمنْ ضَرَمٌ أعلى اليَفاعِ تَعلّقا
لمنْ ضَرَمٌ أعلى اليَفاعِ تَعلّقا
رقم القصيدة : ٢٤٤٣٤

لمنْ ضَرَمٌ أعلى اليَفاعِ تَعلّقا
تألّقَ حتّى لم يجد متألّقا ؟
إخالُ بِه يَخفَى ويبدو مكانَهُ
وينأى ويدنو فى دجى اللّيلِ أولقا
كأنّ شموساً طالعاتٍ خلاله
وإلاّ وَرِيساً من مُلاءٍ تمزَّقا
ذكرتُ به عَصراً تصرَّم طيِّباً
وعيشاً سرقناهُ بوَجْرَةَ مُشرِقا
وريّانَ من خمرِ الكرى طولَ ليلِهِ
يهونُ عليه أنْ أبِيتَ مُؤرَّقا
ويحرمُنا منه النَّوالَ تجنُّباً
ويُعرِضُ عنّا بالوصال تَعشّقا
وشنباءَ تستدعى العزوفَ إلى الصّبا
فيعلقها السّالى الذّى ما تعلّقا
تضنُّ على الظّامى إليها بريقها
وإنْ هي سَقَّتْهُ الأراكَ المُخَلَّقا

ولمّا التقينا للوداعِ رقتْ لها
دموعٌ ودمعي يومَ ذلك مارَقَا
ولمّا مررنا بالظِّباءِ عشيّةً
علونَ النّقا وهناً بأوفى من النّقا
سفرن فأبدلن الدّياجىَ بالضّحى
وأجرِيْنَ من تلك العشيَّات رَوْنقا
فمسنَ غصوناً واطّلعن أهلّةً
وفحنَ عبيراً أو سلافاً معتّقا
وعيَّرْنَني شَيباً سيُكسَيْنَ مِثلَهُ
ومن ضلَّ عن أيدي الرَّدى شابَ مَفْرَقا
وهل تاركٌ للمرء يوماً شبابه
صباحٌ وإمساءٌ ومنأىً ومُلْتَقى
فقلْ للعدا: كَمْ ذا الطَّماحُ إلى الذي
عَلا قبلكمْ نحوَ السّماءِ مُحلِّقا
أراحَكُمُ ذاك الذي ليَ مُتعِبٌ
ونوّمكمْ ذاك الذى لىَ أرّقا
ولستمْ سواءٌ وامرؤٌ فى ملمّةٍ
خَمدتُمْ بها خوفَ الحِذارِ وأَشْرقا
ولم يقرها إلاّ الصّفيحَ مثلّماً
وإلا الوَشيجَ بالطِّعانِ مُدَقّقا
وشهّاقةً ترنو نجيعاً كأنّما
خرقتَ " به " نوءَ الحيا فتخرّقا
فتحتُ لهمْ قعراً عميقاً كأنّنى
فتحتُ بها باباً إلى الموتِ مغلقا
تحكّكتمُ منه بصلٍّ تنوفةٍ
ثَوى لا يذوقُ الماءَ فيمنْ تذوَّقا
يَرُمُّ وما إرْمامُهُ لمخافةٍ
ويُخشَى الرَّدى ممَّنْ أرمَّ وأطْرَقا

يمجُّ سماماً من فروجِ نيوبِهِ
متى مارقاها القومُ صمّتْ عن الرّقى
وبحرُ النّدى يَمُّ الرَّدى لمُريغِهِ

(٢٥٥/١)

إذا صابَ أغنى أو إذا صَبَّ أَغرقا
وليثاً تَرى في كلِّ يومٍ بجنبهِ
لصرعاه أعضاداً قطعن وأسؤقا
شديدَ القُوى إنْ غالبَ القِرْنَ غالَهُ
وإنْ طلب الأمر الذى فات ألحقا
وإن هاجه يوماً كمىٌّ رأيتهُ
مكبّاً على أوصالهِ متعرّقا
ففخراً بنى فهرٍ بأنّىَ منكمُ
إذا عيق عن عليائها من تعوّقا
تطولون بى قوماً كما طلتُ معشراً
بكمْ سابقاً فى حلبةِ المجدِ سبّقا
وكنتُ لكمْ يومَ التَّخاصُمِ مَنطقاً
فَصيحاً وفي يوم التَّجالُدِ مَرْفِقا
ولمّا ادّعيتمْ أنّكمْ سادةُ الورى
وألصقتمُ بالمجد كنتُ المصدّقا
ولم تُخفقوا لمّا طلبتمْ نَجابتي
وكم طالبٍ هذى النّجابةَ أخفقا
وما كان ثوبُ الرّوعِ يوماً عليكمُ
وفى كفّىَ العضبُ اليمانىُّ ضيّقا
خُذوا الفخرَ موفوراً صحيحاً أديمُهُ
وخَلّوا لمن شاءَ الفخارَ المُشَبْرَقا

ولمّا بنيتُمْ ذُرْوَةَ المجد والنَّدى
هزأتمْ بقومٍ يبتنون الخورنقا
وحَرَّقتُمُ بالطَّعنِ ناراً غزيرَةً
فأنسيتُمُ مَن كان يُدعَى المحرِّقا
وحلَّقتُمُ في شامخاتٍ منَ العُلا
فأخزيتمُ من كان يدعى المحلّقا
وودّ رجالٌ أنّنى لم أفتهمُ
تماماً وأفضالاً ومجداً ومُرتَقى
وأنِّيَ ما حُزتُ الفخارَ مُغرِّباً
كما حزتُهُ دونَ الأنامِ مشرِّقاً
وأنِّيَ ما أنصبتُ في طُرقِ العُلا
قلوباً وأجساماً وخيلاً وأينُقا
فلا تغضبوا من سابقٍ بلغ المدا
ولوموا الذى لم يعطَ سبقاً فيسبقا
ولم أرَ من بعد الكمال بناظرى
من النّاسِ إلاّ مغضباً بىَ محنقا
وماذا على الرّاقى إلى قللِ الذرا
ذُر المجدِبَلْ مَن لم ينَلْها ولا ارتَقى
فكم أنامزجٌ كلَّ يومٍ قصيدةً
ومُهدٍ إلى راوٍ كلاماً مُنَمَّقا
وليس بشافٍ داءَ قلبيَ مِقْوَلي
وإنْ كانَ مرهوبَ الشّباةِ مُذَلَّقا

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> أجرِ المدامعَ كيف شيتا
أجرِ المدامعَ كيف شيتا
رقم القصيدة : ٢٤٤٣٥

أجرِ المدامعَ كيف شيتا

فلقد دُهيتُ بما دُهيتا
وإذا رُميتَ فإنّما
لم تُرْمَ وحدَكَ إذْ رُمِيتا
وقذى العيونِ يجولُ في
كلِّ النَّواظِرِ إنْ قُذيِتا
ومتى عَرِيتُ من التَجَلْ
لُدِ عندَ حادثةٍ عَرِيتا
منْ ذا المعينُ على مُصا
بٍ فادحٍ هجمَ البيوتا؟
ما كانَ شملي بعدَهُ
إلاّ الصّديعَ بهِ الشّتيتا
تأبى أضالِعيَ المقيـ
ـلَ وجَفْنُ عينيَّ المَبيتا
يا مجدَ دينِ الله والـ
قَرْمَ الَّذي فاتَ النُّعوتا
خلِّ التفجّعَ جانباً
وتسلَّ عنهُ بما حُبيتا
ودعِ الشجا عَمْداً لِما
أولى الإمامُ وإنْ شُجيتا
ولئنْ سخطتَ فلم تزلْ
نعماؤهُ حتّى رضيتا
وسقاكَ مِن إفضالِهِ
وجماله حتى رَويتا
ونهاكَ عن جزعٍ فلا
تجزعْ فدعْهُ كما نُهِيتا
وإذا نُكبتَ فلا تشـ
ـكَ فطالما دهرًا وُقيتا
ومتى شكوتَ فإنَّما

تعطى الذي يهوى الشّموتا
وإذا قُربتَ أسًى فقِدْ
ماً بالمسرةِ "قُربتا"
واصبرْ فإنْ شقْتْ عليـ
ـكَ فإنْ صبرتَ فما رُزْيتا
وانظر مَنِ المفريكَ والـ
فاري أديمِكَ إذْ فُريتا
وأُتيتَ لكنْ "قلْ" لنا
مِن أيِّ ناحيةٍ أُتيتا؟
وعلى فراقِ حبائبٍ
وأقاربٍ منّا غُذِيتا
لولا اليقينُ بأَنّك الـ
فَحْمُ الدَّسِيعةِ ما احْتُبِيتا
لله مفتقدٌ إذا
نُشرتْ محاسنُهُ عُنيتا
هو أوّلٌ وتلَوْتَهُ
في الباذخاتِ كما تُليتا
وإذا علوتَ به على
قمم الأنامِ فما عُليتا
وإذا تشابهت الرّجا
ل عُلاً ومأثُرَةً وَصيتا
لم يُدعَ تفضيلاً له
من بينهمْ حتى دُعيتا
كَلْمٌ وأنتَ إساؤهُ
لما مضَى عنَّا بَقيتا
وكأنّهُ سَقيا لهُ
ما ماتَ لمّا أنْ حَيِيتا
"لم يعدُني" بلْ خصّني

خَطْبٌ به فينا عُريتا
وإذا عُرفتُ بِشركتي
لكُمُ فنُطقًا أو سُكوتا
وإذا علمتُ بما أرد
تَ له البيانَ فقد كُفيتا
وهو الزّمانُ فميتٌ

(٢٥٦/١)

ما كانَ يخشى أَنْ يموتا
ومزوَّدٌ طولَ البقا
ءِ وما يُرجِّي أنْ يَبيتا
فمتى رُفِعْتَ به هَبَطْ
تَ وإن يئِسْتَ فَقد رُجيتا
يا راحلاً لو كانَ يُف
دَى من ردًى أحدٌ فُدِيتا
خَلَّي الدّيارَ لأهلِها
وثَوَي البَسابِسَ والمُروتا
أعزِزْ عليَّ بأنْ أرا
كَ وكنتَ ذا لَسْنٍ صموتا
تَزْوى الوجوهُ عنِ الّذي
أمسيتَ فيهِ وما قُليتا
وتُرَدُّ عن واديك أعْـ
ـناقُ المطّي وما اجتُويتا
لم تُنعَ إلاّ بهجتي
ومسَرَّتي لمّا نُعيتا
قد كنت تشفي إنْ دُويتَ

وقد دَويتَ فما شُفيتا
وإذا تبقَّتْ مأثُرا
تُك في الزَّمانِ فما فَنِيتا
لا غُيِّرتْ منك المحا
سِنُ في الترابِ ولا بُليتا
ولئنْ مُحيتَ عن العيو
نِ فعنْ قلوبٍ ما مُحيتا
وإذا سَقى اللهُ القبو
رَ فمنْ مَراحِمِهِ سُقيتا
وإذا هُجرنَ فلا هُجِرْ
تَ مدَى الزَّمان ولا جُفيتا

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> ما قرّبوا إلاّ لبينٍ نوقا
ما قرّبوا إلاّ لبينٍ نوقا
رقم القصيدة : ٢٤٤٣٦

ما قرّبوا إلاّ لبينٍ نوقا
فاحبسْ دموعاً قد أصبنَ طريقاً
رحلوا فليس ترى على آثارهمْ
إلاّ دموعاً ذُرَّقاً وغَريقا
وأسيرَ شجوٍ لا يطيق فراقهمْ
يبكى وقد شحطَ الخليطُ طليقا
طرقَ الخيالُ ولم يكن قبل النّوى
هذا الخيالُ لنا هناك طَروقا
لم أدرِ ماهو غيرَ أنَّ طُروقَه
أغرى بشائقةِ القلوبِ مشوقا
ياضَرَّةَ القَمَرينِ لِمْ ذوَّقْتِني
مالم يكن لولا هواكِ مذوقا ؟

لو كنتِ ريحاً كنتِ نشرَ لطيمةٍ
أو كنتِ وقتاً كنتِ منه شُروقا
وعجبتُ من قلبٍ يودُّك بعدَما
أضرمتِ بالهجرانِ فيه حريقا
إنْ كنتِ آمنةَ الفراق فإنّنى
مازلتُ من يومِ الفراقِ فروقا
رحنا نعلّلُ بالوداعِ مطيقةً
ما لم أكن للثِّقْلِ منه مُطيقا
ورأيتُ مدمَعها يجودُ بلؤلؤٍ
فيعود من ورد الخدود عقيقا
ذهب الشّبابُ وكم مضى من فائتٍ
لانستطيعُ له الغداةَ لُحوقا
ما كان إلاّ العيشَ قضّىَ فانقضى
بالرّغمِ أو ماء الحياةِ أريقا
فلو أنّنى خيّرتُ يوماً خلّتى
ما كنتُ إلاّ للشّباب صديقا
ولقد ذكرتُ على تقادُمِ عهدهِ
عيشاً لنا بالأنعمين أنيقا
وإذا تراءتنى عيونُ ظبائهمْ
كنتُ الفتى المرموقَ والموموقا
ومرشَّفِ الشّفتين زارَ مُخاطراً
حتّى سَقاني من يديهِ الرِّيقا
ما إنْ يُبالي مَن تذوَّقَ عَذْبَهُ
وهَوَ المُنى أَنْ لا يذوقَ رحيقا
ومرنّحين من الكلالِ كأنّهمْ
كرعوا سلافَ البابلىّ عتيقا
ركبوا قلائصَ كالنَّعائمِ خرَّقَتْ
عنها الظّلامَ بوخدها تخريقا

يَقْطعنَ أجوازَ الفَلا كمعابِلٍ
يمرُقَنْ عن جَفْنِ القِسيِّ مروقا
حتّى بدا وَضَحٌ كُغُرّةِ شادِخٍ
أو بارقٌ يحدو إليك بروقا
فكأنَّه للمبصرينَ ذُبالةً
علقتْ ببادرةِ الزّنادِ علوقا
ولقد فخرتُ بمعشرٍ لمّا اعتلوا
لم يرتضوا النّسرين والعيّوقا
مَلكوا الفخارَ فما تَرى مِن بعدِهِمْ
إلاّ افتخاراً منهمُ مسروقا
النَّاحرينَ إذا الرِّياحُ تناوحَتْ
للنّازلين فنيقةً وفنيقا
أكل الضّيوفُ لحومها ولطالما
أكل السّرى دمكاً بها وعنيقا
والمسبلين على الصّديق مبرّةً
والمُمْطرين على العدوِّ عُقوقا
والمحرجين فضاءَ من ناواهمُ
والمرجِبين على الوليِّ مَضيقا
وإذا جَرَوْا طَلَقاً إلى شأْوِ العُلا
تركوا سَبوقَ معاشرٍ مَسبوقا
قومٌ إذا شهدوا الوغى ملأوا الوغى
بالضَّربِ هاماً للكُماةِ فَليقا
وإذا سرحتَ الطّرفَ لم ترَ فيهمُ
إلاّ نَجيعاً بالطِّعانِ دَفيقا
ومتى دعوتَهُمُ ليومٍ عظيمةٍ
جاءوا صباحاً مشرقاً وشروقا
تركوا المعاذرَ للجبانِ وحلَّقوا
في شامِ عالي الرَّجا تَحْليقا

وإذا الكرامُ لدى فخارٍ خصّلوا
كانوا كرامَ ثرًى وكانوا النّيقا
من كلِّ أبلجَ كالهلال تخاله
عَضْباً صقيلَ الطُّرَّتين ذَلوقا

(٢٥٧/١)

قد قلتُ للمولّعين ببأسهمْ
والفاتقين إلى البوارِ فتوقا :
إيّاكمُ أنْ تركبوا من سخطهمْ
بحراً غزيرَ اللّجّتين عميقا
وأنا الذى ما زلتُ من جنفِ الرّدى
ركناً لأبناءِ الحذار وثيقا
أقرى الذى ذادوه عن باب القرى
وأعيدُ محرومَ الغِنى مَرزوقا
والضَّربُ يهتكُ جانباً متستِّراً
والطّعنُ يفتقُ جانباً مرتوقا
واليومُ ليس ترى به متحكّماً
إلا حديدَ الشَّفرَتينِ رقيقا
يفرى الترائبَ والطّلى وكأنه
لَطَخَ الكميَّ بما أسال خَلوقا
وعصائبٌ دبّوا إلى خططِ العلا
فرأوا مجازَ اللَّهْدِ آنَ خَليقا
وتقوّضوا من غير أن يتلوّموا
مثلَ الغمامِ إذا أصاب خريقا
للمجدِ أجلابٌ وليس نراكمُ
أبداً لأجلابِ الأماجد سُوقا

لا مدَّ فيه لكمْ فكيف أراكمُ
– كَذِبَ المُنى – أن تأخذوهُ وُسُوقا
خَلُّوا الفخارَ لمعشرٍ مافيهمُ
إلا الذي اتَّخذَ الحسامَ رَفيقا
وإذا مضى قُدُماً يُريغُ عظيمةً
لم تلقَهُ عمّا يرومُ مَعوقا
مُستَشهِدٌ أبداً لنَجْدة بأسهِ
ثَلْمَ الحُسامِ وعاملاً مَدقوقا
وجَماجماً يهبطْنَ عن نثرِ الظُّبا
خللَ العَجاجِ وأذرُعاً أو سُوقا
وله إذا جمدَ الكرامُ عنِ النَّدَى
مالٌ يهانُ ندّى وعرضٌ يوقى
منْ منصفيِ من حكم أعوجَ جائرٍ
أَعْيَتْ نعوتُ خصاله المنطيقا
أعلاَ السّفيه وحطَّ أهلَ رزانةٍ
فكأَنه جعلَ اللِّبابةَ مُوقا
ما ضرَّ مَنْ صحَّتْ عهودُ حِفاظِهِ
أنْ كان بعضُ قميصِه مَخْروقا
فدعِ أمرأً طلبَ الغِنى بمذلَّةٍ
سلبَ الرّشادَ وخولس التّوفيقا
جمعَ النُّضارَ إلى النُّضارِ ولم يخفْ
من دهرِهِ التَّمزيقَ والتّفريقا
أين الألى طلعوا النّجادَ مهابةً
وتسنَّموا فلكَ النّجومِ سُموقا
الرّافعين مع السّماءِ رءوسهمْ
والضاربين إلى البحور عُروقا
بادوا كما اقترحَ الحِمامُ ومزَّقَتْ
أيدى البلى أشلاءهمْ تمزيقا

فهُمُ بأجداثِ القبورِ كأنَّهمْ
كلأٌ هَشيماً بالرِّياح سَحيقا
فمتى أردتَ العزَّ فاجعلْ رسله
إمّا سيوفاً أو رماحاً روقا
وابسطْ إلى الإعطاءِ راحةَ واهبٍ
لا يعرف التّقتيرَ والتّرنيقا
واتركْ لمن طلبَ الغِنى دنياهُمُ
وحطامها وأجاجها المطروقا
وكن الذى ترك السؤال لأهلهِ
وأقامَ من سُكرِ الطِّلابِ مُفيقا

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> لا تَفْخرَنْ إلاّ بنفْ
لا تَفْخرَنْ إلاّ بنفْ
رقم القصيدة : ٢٤٤٣٧

لا تَفْخرَنْ إلاّ بنفْ
ـسِك يومَ فخرٍ إنْ فَخَرْتا
ودعِ الأأصولَ فإنما
هي فضلةٌ لكَ إنْ نُسِبتا
ماذا يضرُّك أو يعرُّ
رُكَ إنْ خبُثْنَ لهمْ وطِبْتا؟
كلاّ وليس بنافعٍ
إنْ هنَّ طِبْنَ إذا خَبُثتا
ومتى عزمتَ على مُوا
قَعِةِ القبيحِ فقد فَعَلْتا
فأخوك مَن هوَ في يمي
لكَ لم يُصبْكَ إذا صَبرتا
واخبرْ ولا تصحبْ من الـ

بإخوانِ إلاّ مَنْ خَبَرْتا
فأخوكَ من هو في يمينـ
ـنِكَ إنْ قَصَدْتَ وإنْ قُصِدْتا
ويَسُرُّه إنْ دبَّ مكـ
ـروهٌ إليهِ إذا سَلِمْتا
وهو المصابُ إذا تَعدّ
دَتْهُ الخطوبُ إذا أُصِبْتا
وإذا أصابَ الدّهرُ غـ
ـرَكَ بالسَّهامِ فقد وُعِظْتا
وإذا أمنتَ وأنتَ في
طُرُقِ الحِمامِ فما أمنتا
وإذا حبوتَ بكلِّ ما
فوقَ السَّدادِ فما بَخِلتا

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> أروني أمراً من قبضةِ الدَّهرِ مارقا
أروني أمراً من قبضةِ الدَّهرِ مارقا
رقم القصيدة : ٢٤٤٣٨

أروني أمراً من قبضةِ الدَّهرِ مارقا
ومَن ليسَ يوماً للمنيَّةِ ذائقا
هو الموتُ ركّاضٌ إلى كلِّ مُهجةٍ
يُكِلُّ مطايانا ويُعْيي السَّوابقا
فإنْ هو ولَّى هارِباً فهْوَ فائتٌ
وإنْ كان يوماً طالباً كان لاحقا
فكم ذا تغول النّائباتُ نفوسنا
وتستلبُ الأهلينَ ثمَّ الأصادقا

وكم ذا نعير المطمعات عيوننا
وندنى إلى ريح الغرورِ المناشقا
ولعشق فى دار الفناءِ مواطناً
يعرّين منّا لم يكنّ معاشقا
ونشتاقُ إمّا قالياً أو مُقاطعاً
فيا شائقاً لى ما أضرّك شائقاً !
ولو أنّنى وفّيت حقَّ تجاربى
قطعتُ منَ الدَّهرِ العَثورِ العلائقا
نطاح إلى الأجداثِ فى كلّ ليلةٍ
ونوسدُ فى فقرِ التّراب المرافقا
فيا خبراً أذرى العيونَ جوامداً
وأبقى القلوبَ السّاكناتِ خوافقا
أتانى طروقاً وهو غيرُ محبّبٍ
وكم جاءَ ما لا تَشْتهي النّفسُ طارقا
وددتُ وداداً أنّه غير صادقٍ
وكم قاتلٍ ما كنتُ أهواه صادقا
أصابكَ من شهمِ الرَّدى ما أصابني
وكان لجلدي قبلَ جلدِكَ خارقا
ولو أنّنى حمّلتُ ثقلك كلّه
حملتُ عَلوقاً بالذي كنتُ عالقا
فإنْ يكُ غصنٌ من غصونك ذاوياً
فقد أبقت الأيّامُ أصلك باسقا
وإن يكُ نجمٌ غار بعد طلوعه
فقد ملأتْ منك الشُّموسُ المشارقا
أزال الرّدى منّا على الرّغم تلعةً
وأبقى لنا منك الجبالَ الشّواهقا

وما ضرَّ والسِّربالُ باقٍ على الفتى
إذا شعّثتْ منه اللّيالى البنائقا ؟
وفيكَ وفي صِنْوٍ له عِوضٌ به
إذا نحن أنصفنا الخطوبَ الطّوارقا
وساء به من سرّنا بمكانه
وأفناه من أعطاه بالأمس رازقا
حرمناهُ حظّاً بعد أنْ أخذتْ لنا
على حظّنا منك اللّيالى المواثقا
وما كنتُ أخشى أنْ يسدَّ به الرّدى
فُروجَ الليالي دونَنا والمخارقا
وأنْ يحجبَ الصُّفّاحُ بيني وبينَهُ
ويودعَه وسْطَ العَراءِ الشَّقائقا
فيا أيّها ذا العادلُ " المقرمُ " الذى
رضيناه خلقاً كاملاً وخلائقا
تعزَّ عن الماضى ردًى بثوابه
وكن بالذى يجزى على الصّبرِ واثقا
فليس لمخلوقٍ وإن عضّه الرّدى
فضاق ذراعاً أنْ يعارض خالقا

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> سقى اللهُ يومًا نلتُ فيه على المُنَى

سقى اللهُ يومًا نلتُ فيه على المُنَى

رقم القصيدة : ٢٤٤٣٩

سقى اللهُ يومًا نلتُ فيه على المُنَى
وكنتُ عليها الدّهرَ أُسبلُ عَبرتي
وواصلُ مَنْ ماءُ الشَّبيةِ مِلْؤُهُ
ولم يَنْهَهُ عنّي مَشيبي وكِبْرتي
وكان التّلاقي فيهِ غَيبًا مُرَجَّمًا

وجاءَ بلا وعدٍ فروَّيتُ غُلَّتي
فإنْ تَكُ منه عِلَّتي وفراقُهُ
فقد طردتْ منه الزّيارةُ عِلّتي

العصر العباسي >> البحتري >> لئن راح روح هاربا من ضيوفه
لئن راح روح هاربا من ضيوفه
رقم القصيدة : ٢٤٤٤

لَئِنْ رَاحَ رَوحٌ هارِباً مِنْ ضُيُوفِهِ،
فَمَا المَطَرُ الثّاني عَمِيرٌ بِرَائِحِ
تشممت أستاه البغايا وقحمت
بك الغلمة القحماء في تل ماسح
حملت إليهم حين يممت قصدهم
جريرة أير في العشيرة فاضح
فَلا نَجَحَتْ تِلْكَ اللُّبانَةُ، إنّها
تَرُومُ مَرَاماً للعُلا غَيرَ ناجِحِ
وما كنت أخشى أن تؤخر حاجتي
لخصيي عقيب والأمور القبائح
ولا أن تكون آست الموضع فيكم
بأكثر من فخري بكم ومدائحي
فسِرْ غَيْرَ مأسوفٍ عَليكَ، فما النّوَى
بِبَرْحٍ، وَلا الخَطْبُ المُلِمُّ بفادحِ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> يا طَلَلَ الحيِّ بذاتِ النَّقا
يا طَلَلَ الحيِّ بذاتِ النَّقا
رقم القصيدة : ٢٤٤٤٠

يا طَلَلَ الحيِّ بذاتِ النَّقا

من أسهر العينين أو أرّقا ؟
قد آنَ والحرمانُ من وصلكمْ
حظّىَ أن أعطى وأنْ أرزقا
كم قد رأتْ عينيَ في حبِّكمْ
وجهاً مُضيئاً نورُه مُشرقا
يحقُّ لمّا أنْ رأتْ حسنه
عينيَ أنْ أَهوى وأنْ أعشَقا
كم أخلقَ الحبُّ وحبّى لكمْ
مارثّ بالدّهرِ وما أخلقا
قد طرقَ الطَّيفُ الذي لم يكنْ
فى الظنّ أن يأتىَ أو يطرقا
كم ذا تعدّى نحونا سبسباً
وكم تخطّى نحونا سملقا
مَهامِهٌ لو جابَها نِقْنِقٌ
بسرى إلينا أعيت النّقنقا

(٢٥٩/١)

خُيِّلَ لي نَيلُ المُنى في الكرى
فكنتُ منه الخائبَ المُخْفِقا
أرجو من الليلةِ طولاً كما
أخشى بياضَ الصّبحِ أن يشرقا
بتُّ أسيراً في يمينِ المُنى
أفرقُ من دائىَ أن أفرقا
ومسترقّاً بالهوى رقّةً
يخاف طولَ الدّهر أن يعتقا
فقل لمن خبّرنى بالذى

أهوى : سقيتَ المسبلِ المغدقا
لا فضّ من فيك وجنّبتَ أنْ
تظما إلى الرّيِّ وأنْ تشرقا
قد كنتُ أخشى مِيتتي قبلَه
فجنّب اللهُ الّذى يتّقى
فالحمدُ لله على ما كفَى
والشُّكرُ لله على ماوقَى
والدّهرُ لا تخشاه إلاّ إذا
كنتَ به الأسكنَ الأوثَقا
أفنَى اليَمانين وكم شَيَّدوا
قصراً وكم أعلَوْ لنا جَوْسَقا
إنْ كان أعلا زمنٌ معشراً
فهوَ الّذى نكّس من حلّقا
وودّ من حطَّ على رأسه
بعدَ التَّرقِّي أنه ما ارتقى
يا راضياً بالأمسِ عن معشرٍ
كيفَ استحلتَ المُغضَبَ المُحنَقا
وخارقاً من قبلُ رَتْقاً له
وفارياً من قبلِ أن يَخْلُقا
ما كانَ مَن يأخذُ كلَّ الذي
أعطاهُ إلاَّ العابثَ الأخرقا

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> ما ضرّ طيفكِ لو والى زياراتي
ما ضرّ طيفكِ لو والى زياراتي
رقم القصيدة : ٢٤٤٤١

ما ضرّ طيفكِ لو والى زياراتي
ما بين تلك المحاني والثَنياتِ؟

والرَّكبُ عنَّا مشاغيلٌ بأيِّهمْ
من الدُّؤبِ وإرقالِ المطّياتِ
صَرعى كأنّ زجاجاتٍ أُدِرْنَ لهمْ
فهمْ لعينيك أحياءٌ كأمواتِ
إنْ حرّم الصبّحُ وصلاً كان يُجذلنا
فهو الحلالُ بتهويمِ العشّياتِ
وكم أتتني وجُنحُ الليلِ حُلّتُهُ
مَن لم يكنْ في حسابي أنَّه ياتي
وزار في غير ميقاتٍ وكم لُويتْ
عنّا زيارتُهُ في كلِّ ميقاتِ
وقد "رأيتمْ" وقد سار المطيُّ بكمْ
كيف اصطباري على تلك المصيباتِ
وكم ثنيتُ لِحاظي عن هوادجكمْ
وفي الهوادج أوطاري وحاجاتي؟
وقلتُ: لا وجدَ في قلبي لِلائمِهِ
والقلبُ تحرقُهُ نارُ الصَّباباتِ
قلْ للّذين حَدَوْا في يومِ رِحلَتِهمْ
خُوضاً خمائِصَ أمثالَ الحنّياتِ
مذكَّراتٍ فلا سَقْبٌ لهنَّ ولا
كَرِعْنَ يوماً بنشوان الوليدات"
لهنَّ والرَّحلُ يَعْلَوْلي مناسِجَها
إلى السَّباسبِ شوقاً كلُّ "حنّاتِ"
وكمْ وَلَجْنَ شديداتٍ صَبَرْنَ بها
حتّى نجون كِراماً بالحُشاشاتِ
فإنْ بُعِثْنَ إلى نيل المُنى رُسُلاً
كفّلْنَ منك بتقريب البعيداتِ
منْ فيكمُ مُبلغٌ عنّي الوزيرَ إذا
بَلَغتموه سلامي والتحيّاتِ؟

ومن سعودِ الورَى ثمَّ البلادِ بهِ
لم يَظلموا"إذ" دعوه ذا السّعاداتِ
قولوا له: ليتني كنتُ الرَّسولَ وما
أدّى إليكَ سوى لفظي رسالاتي
لله دَرُّكَ في مُستغْلَقٍ حَرِجٍ
أسعفتَ فيه بفرحاتٍ وفُرجاتٍ
وفاحمٍ مُدْلَهمٍ لا ضياءَ بهِ
نزعتَ عنه لنا أثوابَ ظُلماتِ
وفي يديكِ رسولٌ منك تُرسلهُ
متى أردتَ إلى كلّ المنيِّاتِ
مثلَ الرِّشاءِ يُرى منه لمبصرِهِ
تغضّنُ الرُّقمِ يقطعن التنوفاتِ
حلفتُ بالبُدْنِ يرعين الوَجيف ولا
عهدٌ لهنَّ بِرَيٍّ مِن غَماماتِ
يردنَ بيتاً به الأملاكُ ساكنةٌ
بنيّةً فَضَلَتْ كلَّ البِنيّاتِ
والطائفينَ حوالَيْهِ وقد سَدَكوا
به" تُقآءَ بِمسحاتِ ولثماتِ
وأذرُعٍ كسيوفِ الهندِ ضاحيةٍ
يَقذفنَ في كلِّ يومٍ بالحصيّاتِ
والبائتين بجَمعٍ بعد أن وقفوا
على المعرَّف، لكنْ أيَّ وَقْفاتِ
وجاوزوه خفافاً بعد أن ذبحوا
حتى أتوه بأجرامٍ ثقيلاتِ
مَحا النَّضارةَ من صَفْحاتِ أوجُهِهِمْ
ذاك الذي كان محواً للجريراتِ
لأَنْتَ مِن دونِ هذا الخلقِ كلِّهِمُ
أحقّ فينا وأولى بالمولاةِ

قُدني إليكَ فما يقتادني بشرٌ
إلا فتًى كان مأوًى للفضيلاتِ
واشْدُدْ يديك بما ناولتُ من مِقَتي
ومن غرامي ومن ثاوي مودّاتي
أنا الّذي لا أحولُ الدَّهرَ عن كَلَفي
بمن كلفتُ ولا أَسلو صَباباتي

(٢٦٠/١)

لا تخشَ منِّي على طول المَدى زَللاً
فكلُّ شيءٍ تراهُ غيرَ زلاّتي
سيّانِ عندي ولا منٌّ عليهِ بهِ
سَعيدُ إلاّ الّذي نالَ الإراداتِ
أشكو إلى اللهِ أشواقي إليكَ وما
في القلبِ من حرّ لوعاتِ ورَوعاتِ
وإنّني عاطلٌ من حَلي قُربِكَ أوْ
صِفْرُ اليدين خليّ من زياراتي
ولو رأيتُكَ دونَ النّاسِ كلِّهِمُ
قضيتُ من هذه الدّنيا لُباناتي
لا تحسبوا أنني لم ألقَهُ أبداً
فإننا نتلاقى بالموداتِ
وكمْ تلاقٍ لقومٍ منْ قلوبهمْ
كما أرادوا على بعدِ المسافاتِ
والقربُ قربُ خبيئاتِ الصّدورِ وما
تَحْوي الضمائرُ لاقربُ المحلاّتِ
إنّي الصديقُ لمن كنتَ الصديقَ له
ومن تُعادي له منِّي مُعاداتي

وأنتَ من معشرٍ تُروى فضائلهمْ
سادوا على أنَّهمْ أبناءُ ساداتِ
البالغينَ منَ العَلْياءِ ما اقترحوا
والقائمينَ بصَعْباتِ المُلمّاتِ
ويشهدون الوغى من فَرْطِ نَجْدَتهمْ
والرُّعبُ فاشٍ بألبابٍ خَليَّاتِ
كأنّ أيديهمْ في النّاسِ ما خُلقتْ
إلاّ لبذلِ الأيادي والعَطِيّاتِ
مُقَدَّمينَ على كلِّ الأنامِ عُلاً
مُحَكّمين على كلِّ القضياتِ
فإنْ تَقِسْهُمْ تَجِدْهُمْ مَنزلاً وبنًا
طالوا النّجومَ التي فوقَ السّماواتِ
قد فُقْتَهُمْ بِمزيّاتٍ خُصِصْتَ بها
هذا على أنَّهمْ فاقوا البريّاتِ
عندَ الجِمارِ منَ الكُومِ المسنّاتِ
أخَذتَها لك من أيدي النجيباتِ
وكنتَ فضلاً وديناً يُستضاءُ به
خلطتَ للمجدِ أبياتًا بأبياتِ
إنَّ الرَّئيس الّذي رأسَ الأنامَ بما
حواهُ من فضلهِ قبلَ الرِّياساتِ
فاجَّمَّلّتْ فيك أدراعُ الوزاراتِ
جاءتكَ عَفواً ولم تبعثْ لها سَبباً
ولا بسطتَ إليها قبضَ راحاتِ
وقد أتاني فيما زارني خبرٌ
فطال منه قُصارَى كلِّ ساعاتي
سقاني المُرَّ من كأسيهِ "واستلبتْ"
يُمناهُ من بَصري لذّاتِ هَجْعاتي
إن اضطجعتُ فمنْ شوكِ القنا فُرشي

وإنْ مَشَيتُ فواطٍ فوقَ جَمْراتِ
قالوا: اشْتَكى مَنْ يوَدّ النَّاسُ أنَّهُمُ
كانوا الفداءَ له دونَ الشِّكاياتِ
ولم أزَلْ مشفقاً حتى علمتُ بما
أنالَهُ اللهُ من ظِلِّ السَلاماتِ
وبشّروا بالعوافي بعد أن مُطِلَتْ
بُشْرى ولكنَّها لا كالبشاراتِ
والحمد للهِ قد نلتَ المرادَ وما السّـ
ـعشْ كما شئتَ من عِزٍّ يطيفُ بهِ
للهِ جيشٌ كثيفٌ مِن كفاياتِ
ولا بُلِيتَ بمكروهٍ ولا قَصُرَتْ
منك الأناملُ عن نيلِ المحبّاتِ
"فلم" تكن مُعْنِتاً من ذا الورى بشراً
فكيف تُبلى من الدنيا بإعْناتِ؟

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> لو كنتُ أملكُ للأقدار واقيةً
لو كنتُ أملكُ للأقدار واقيةً
رقم القصيدة : ٢٤٤٤٢

لو كنتُ أملكُ للأقدار واقيةً
دفعتُ عنك أبا الخطّابِ ما طرقا
إنّ الزّمانَ ولا عدوى على زمنٍ
سقانىَ المرَّ من فقديك حين سقى
كم ذا كسيتَ غُصوناً وهْيَ ذاويةٌ
الماءَ من جاهك المبسوط والورقا
وكم أجرتَ بلا منٍّ ولا كدرٍ
مستمسكاً بك فى خوفٍ ومتعلقا
قد نال قومٌ وحَلُّوا كلَّ عاليةٍ

ومثلَ ما نلتَه في النّاسِ ما اتَّفقا
وما ذخرتَ سِوى حَمْدٍ ومَكرُمةٍ
وإنَّما يذخرون العينَ والوَرَقا
حكمتَ فى الدّهرِ لا رزقاً أصبتَ به
والأمرُ بعدكَ في الدنيا لمن رُزقا
فلم تعرّجْ على لهوٍ ولا لعبٍ
ولا بعثتَ إلى حاجاتك الملقا
سستَ الملوكَ وودّ القومُ أنّهمُ
ساسُوا وما بلغوا تلك المُنى السُّوَقَا
وإنما كنتَ بابا للملوك ومذْ
ذقتَ الرّدى سدّ ذاك الباب وانغلقا
وما تركت من الدنيا وزينتها
من بعد فقدك إلا رثها الخاقا
وحالكٍ شَحِبِ القُطرينِ مُلتبِسٍ
أطلعتَ فيه برأىٍ واضحٍ فلقا
وموقفٍ حرجِ الأرجاءِ قمتَ به
والبيضُ تنثرها ما بينها فلقا
طَعنتَ بالرَّأي فيه والقنا قَصِدٌ
والطّعنُ يفتقُ بالأجساد ما ارتتقا

(٢٦١/١)

فقد رأوا منك ماذا كنتَ تعمله
في ضالعٍ شذَّ أو في مارقٍ مَرَقا
ناموا عنِ الملكِ إهمالاً لنصرتِهِ
وأنتَ تكرعُ فيهِ وحدكَ الأَرَقا
صدقتَ في نَصرهِ حتَّى أقمتَ له

دعامه والفتى فى الأمر من صدقا
يا حلفَ قصرٍ مشيدٍ فوق نمرقةٍ
على الأريكةِ قد أصبحتَ حِلْفَ نَقا
ويا مُبيناً على الأطواد من عِظَمٍ
كيفَ ارتضيتَ بوَهدٍ هَبْطَةٍ نَفَقا
راموا لِحاقك في علياءَ شاهقةً
وهل ترى لمحلّ النّجمِ من لحقا ؟
وثقتُ فيك بما لم أخشَ نبوته
وطالما عادَ بالإخفاقِ مَن وثقا
وطالما كنتَ لي في كلِّ مُعضلةٍ
حصناً حصيناً وماءً بارداً غدقا
فأَيُّ عينٍ عليك الدَّمعَ ما قَطرتْ
وأىُّ قلبٍ بنار الهمِّ ما احترقا ؟
ولو نظرتَ إلينا بعد فُرقتنا
رأيتَ منّا الذى رتّقتَ منفتقا
أعززْ علىَّ بأن تضحى على شحطٍ
منّا ورهنك فى كفِّ الرّدى غلقا
وأنْ يراك فريداً وسْطَ مُقفرةٍ
مَن لو خطرتَ له لاقَى الرَّدى فَرَقا
إنْ تمسِ مرتفقاً بالتّربِ جندلةً
وطالما كنت بالعيوق مرتفقا
وإنْ لمستَ الثّرى ميتاً فما رضيتْ
منك التّرائبُ ديباجاً ولا سرقا
وإنْ سكنتَ مُصيخاً للرَّدى فبما
أصبحتَ من قبل أعلا ناطق نطقا
وإنْ أقمتَ مُقاماً واحداً فبما
شَنَنْتَ نحوَ المعالي النَّصَّ والعَنَقا
وإنْ مضيتَ فماضٍ خلّفتْ يده

فينا الجميلَ الذى لم يمضِ وانطلقا
فما لنا صحّةٌ من بعد مصرعه
ولا دواءٌ لشاكٍ يمسِكُ الرَّمَقا
ولم يكنْ غيرَ نجمٍ غابَ من أفقٍ
وغيرَ سَجْلٍ جلالٍ للورى دَفَقا
وقد مضَى مالكُ الرِّبْقاتِ قاطبةً
فانسوا بمصرعه من يملك الرّبقا
فلا لقيتَ من الضّراءِ لاقيةً
ولا سقاك " البلى " طرقاً ولا رنقا
اذهبْ فزادَك إنعامٌ ملكتَ به
رقَّ الرّجال وقد زوّدتنى حرقا
ولا يزلْ جدثٌ أسكنتَ ساحته
ملآن ريانَ من وَكفِ الحيا عبقا
وإنْ مررتُ على قبرٍ حللتَ به
لَوَيتُ بعدَ اجتيازي نحوك العُنُقا

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> هل عائدٌ ينفعُ من عِلَّتي
هل عائدٌ ينفعُ من عِلَّتي
رقم القصيدة : ٢٤٤٤٣

هل عائدٌ ينفعُ من عِلَّتي
أو مُسْعِدٌ ينقعُ من غُلَّتي؟
أو عادلٌ يُنْصفُني حُكمُهُ
من جور هذا الزّمن المُعنتِ؟
أسعى ولا أدري إلى مُنيتي
وإنَّما أسعَى إلى مِيتَتي
كم نِعمةٍ آلتْ إلى نِقمَةٍ
وفَرْحَةٍ حالتْ إلى تَرْحةِ

وغِبْطَةٍ لمّا استولت للفتى
ونالَ منها سُؤْلَهُ ولَّتِ
إنْ كانَ زادَ الدَّهرُ في فِطْنَتي
في مَوقفٍ دَحْضٍ كأنَّ الفتَى
أو قوّمتْ أيّامهُ خِبرتي
فبالّذي طَأْطَأَ مِن صَعْدَتي
يَقُرَّ عينيَّ بما فقدُهُ
بعدَ قليلٍ مُسْبِلٌ عَبرتي
في كلّ يومٍ أنا في وقعةٍ
مَعْ نُوَبِ الدَّهرِ وفي خُطَّةِ
بينا تراه مُسلفاً قَرَّتي
حتّى تراه مُتلفاً قوّتي
يولِجُ حرماني على مُنيتي
خَبْطًا وإيلامي على لَذَّتي
فليتَهُ لمّا طوى عَزمَهُ
بميتتي لم يُعطني عيشتي
لولايَ كان الدّهرُ من أهلِهِ
بغير أوضاحٍ ولا غُرّةِ
وقد دَرَى الأقوامُ أنّي أمرؤٌ
أواصلُ الصدَّ عن السَّوْأَةِ
لا أضمُرُ السَّوءَ لذي خُلّةٍ
ولا أرى في طُرُقِ التُّهمَةِ
ولم تَقُدْني في حِبالِ الهوى
محاسنُ البَهْكَنَةِ الطَّفلَةِ
ذو عَزْمةٍ ما "نَشَزتْ" ساعةً
واحدةً عن رِبْقَةِ العِفَّةِ
ولا تَرى مَيلاً إلى جانبٍ
لا في منّي ولا سَخْطَةِ

لا فرقَ بُعْدًا من ركوبِ الهوى
بيني في الكِبْرَةِ والشِّرّةِ
فجانبُ الجِدِّ به صَبوتي
وجانبُ الهَزْلِ به نَبْوَتي
كم ليَ في مُرِّ الهوى
مِن فكرةٍ رُضْتُ بها صَعْبتي
فالذُّلُّ للنَّفسِ إذا ما عَصتْ
والعزّ للنفّسِ إذا ولّتِ
فقُلْ لحُسَّاديَ: لا زِلْتُمُ
في حَسَدٍ ثاوٍ على نِعمَتي
لاتعضِهوني بالذي فيكمُ

(٢٦٢/١)

فقدْ أمنتمْ أبداً عَضْهتي
الذّنب لي عندكُمُ أنّكمْ
عجزتُمُ عمَّا حَوَتْ قُدرَتي
وأنَّني قد كنتُ من دونِكمْ
أعقِرُ للأضيافِ في الأَزْمةِ
والطَّارقُ النازلُ أدنى إلى
زاديَ من أهلي ومِن أُسرَتي
وكلّ داعٍ بي إلى نُصرةٍ
سابِقةٌ دعوتَهُ نُصرتي
لو جَهدوا ما شَربوا من عَلٍ
إلاّ الذي أسْأرْتُ من فضلتي
ولا رأوا قطٌّ بأيديهمُ
فضيلةً منّي ما غُلَّتِ

وكم بغَوا دهراً فلم يظفِروا
منّي في المَزْلَقِ بالعَثْرةِ
ليستْ يدي منّي مردودةً
وليس لي رجْلي إنْ زلَّتِ
فرّاجَ ذاكَ المُبْهَمِ المُصْمَتِ
حَقَّرَ شأني أنَّني ضائعٌ
عنكمُ أبكي على ضيعتي
أقتأتُ غيظي فإذا عِفْتُهُ
خرجتُ من غيظٍ إلى عِفَّةِ
في كَمدٍ باقٍ وفي حَسْرةِ
خيرُهمُ شرُّ امرئٍ في الورى
وحيُّهمْ بالنَّوْك كالمِّيتِ
أنفق فيما لستُ أرضى بِهِ
شرْخَ شَبابي وشَبا مَيْعَتي
دعْ جانبَ الذُلِّ لمنْ حَلَّهُ
فما به شيءٌ من الخَيرةِ
ولا تُقِمْ في منزلٍ تعْتَلي
بهِ الأراذيلُ على العِلْيَةِ
ولا مكانٍ يستوي عندَهُ
دَرادِقُ الذَّوْدِ مع الجِلَّةِ
مَلِلْتموني والنُنى رَغْدَةٌ
إنْ كَثُرتْ في معشرٍ مُلَّتِ
وقد علمتمْ أنّ أموالكمْ
تُضحي وتُمسي في حمى جُرْأتي
سددتُ عنهنَّ فروقَ الرَّدى
بالطّعنةِ الفَوهاءِ والضّربةِ
والخيلُ تَنْجو كسروبِ القطا
أو نَعَمٍ في غُرْبةٍ شُلَّتِ

يَحفِزها الطَّعنُ فلو سامَها
دخولَ خرقٍ ضيّقٍ مرّتِ
وفي القنا تُبدِل أجلادَها
مسودَّةَ اللَّوْنِ بمُحمَرَّةِ
فوق قرا ضامرةٍ " جَسْرَةٍ "
ما شدَّتِ الرِّيحُ كما شَدَّتِ
ذاتِ وِقارٍ يوم سِلْمٍ فإنْ
رأت بعينيها وغىً جُنّتِ
هلْ أنهَلَتْها علقاً مأثراً
إلاّ يدي الرَّوعِ أو علَّتِ؟
فب موقفٍ دَحْضٍ كأنّ الفتى
مُستوقفٌ فيه على جَمْرةِ
تبتلُّ أرجاءٌ لهُ يَبْسَةٌ
رشائشَ الطَّعن إذا بَلَّتِ
لا تُدنني من عاقدٍ أنفَهُ
ملآنَ من تِيهٍ ومن نَخْوَةِ
مُدامِجٍ همّتُهُ كلُّها
مصروفةٌ في نَصْبِ أُغلوطةِ
ليس عنِ الغيِّ لهُ عَرْجَةٌ
ولا لهُ في الرُّشدِ من نهضةِ
فلن تَراني أبدًا راغبًا
في خَرِقٍ يزهدُ في رغبتي
وما أبالي بعد خُبْرٍ بهِ
صرّح أو صمَّمَ في خُلّتي
سأركبُ الهولَ فإما على
شامخةٍ أو أكرم الموتةِ
فربَّما نلتُ الّذي أبتغي
مجتهداً أو بَرِئتْ ذمّتي

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> ولقد رجوتُ وِصالَكُمْ فكأنَّني

ولقد رجوتُ وِصالَكُمْ فكأنَّني

رقم القصيدة : ٢٤٤٤٤

ولقد رجوتُ وِصالَكُمْ فكأنَّني

حاولتُ شحطاً لا يرامُ سحيقا

وعطفتكم أدنى إليَّ وصالكم

فكأنّني أدنى به العيّوقا

ومنَ البليّةِ أنْ يؤمِّلَ طافحٌ

سكرانُ من خمرِ الغرامِ مُفيقا

ولوِ استطعتُ طرحتُ ثِقْلَ غرامِكمْ

فلطالما عاد الأسيرُ طليقا

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> رميتَ فما أصميتَني وتراجعَتْ

رميتَ فما أصميتَني وتراجعَتْ

رقم القصيدة : ٢٤٤٤٥

رميتَ فما أصميتَني وتراجعَتْ

إليكَ سِهامٌ أخطأتني فأصْمَتِ

وحاولتِ تشتيتي فعدتَ تفضلاً

منَ الله خَزْيانًا بشَمْلٍ مُشْتَتِ

ولما بَدا ليَ منكَ أنْ لا مودَّةٌ

تناكصتُ أبكي من ضياعِ مودّتي

فما لي منك اليومَ إلاّ مضرّةٌ

ومالك منّي غيرُ محض المَبرَّةِ

وكم لك عندي زلّةٌ ما جزيتها

حِفاظًا وإبقاءً عليكَ بِزلَّةِ

وإنَّ أمرأً يُهدي القبيحَ لقومِهِ
صَحيحٌ كذي سُقْمٍ وحيٌّ كميِّتِ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> أرّقَ عينى طارقٌ
أرّقَ عينى طارقٌ
رقم القصيدة : ٢٤٤٤٦

أرّقَ عينى طارقٌ
يا ليتَهُ ما طَرقا
فبتُّ ليلي ساهراً
أرقبُ ذاك الفلقا

(٢٦٣/١)

ملآنَ همّاً وشجاً
ولوعةً وحُرَقا
كأنَّ ليلي موقَداً
بغيرِ نارٍ مُحْرَقا
ليلُ لديغٍ مُوجَعٍ
ما نَجعتْ فيه الرُّقى
أُغضي وكم أغضَى الفتى
على قذًى وأطرقا
وأكتُمُ الدَّمعَ وكمْ
جَرى دماً واسْتَبقا
لا صبرَ لى وكلّما
أمسكتُ صبراً مرقا
فى ليلةٍ مرهوبةٍ

نادمتُ فيها الأَرَقا
أنفقُ من دمعٍ ومنْ
أصابَ دمعاً أنفقا
وطال همّى وهوَ ما
طالَ عليَّ الغَسَقا
مِن نبأٍ أُنبِئْتُهُ
وددتُ أنْ لا يصدقا
شككت فيه خدعةً
لمهجتي أو شَفقا
وطالما شكَّ امرؤٌ
في خُبْرِ ما تَحقَّقا
نعوا إلىَّ صاحباً
موافقا موفّقا
يخلصُ لى حيث ترى
في كلِّ صَفوٍ رَنَقا
فإنْ عرى خطبُ ردًى
فَدى بنفسي ووَفى
أو سلّ قومٌ فى وغًى
عنّىَ عضباً ذلقا
وإنْ يخنْ قومٌ وفى
أو كذّبونى صدقا
ماكنتُ فيه بامرئٍ
أخجل لمّا وثقا
وفارجٌ بالقول إذ
رأى مَقاماً ضيِّقا
كيفَ التَّلاقي واللّقا
ءُ بيننا " مشفٍ لقى " ؟
ودوننا حقفُ لوًى

يُفضي إلى دِعْصِ نَقا
فإنْ قطعتُ أبرقاً
وجدتُ دونى أبرقا
قد كنتَ فينا جَدِلاً
محقّقاً مدقّقا
مافاتك العلمُ ولا
ضللتَ فيه الطّرقا
لحقتَ ما طلبته
كم طالبٍ ما لحقا
وأيُّ ماشٍ بينَ أثـ
ـكانَ لنا مرنَّقا
لهُ نسيمٌ أرِجٌ
يمسك منّا الرّمقا
لاتحرِمَنْ محرومَهُ
وارحمْ به من رزقا
ولا يغرّنك امرؤٌ
في قُلَّةٍ تحَلَّقا
فإنَّه يهبطُ مِنْ
عليائها كما رقَى
يهوى الفتى طولَ البقا
وللفنا قد خُلقا
انظر إلى الدّهر فكم
فرّق منّا فرقا
أخلَقَ كلَّ جِدَّةٍ
وهْوَ الذي ما أخلَقا
مُنْتضلاً سهامَهُ
تصيب منّا الحدقا
أَفنى اليمانين وقد

كانوا الجبالَ الشُّهَّقا
ومضرٌ جهَّزها
إلى المنايا حزقا
أسْمَنَهمْ ثمَّ انْتقى
عظامَهمْ واعْتَرَقا
واجتثّ من إعطائهمْ
من كان أعطى الورقا
من بعد أن كانوا على الـ
ـعافى بحوراً فهّقا
وقوَّدوا نحوَ طِلا
بِ العزّ جرداً سبّقا
واستمطروا يوم الوغا
من العوالى العلقا
فما نُلاقي منهُمُ
إلاَّ رميماً مخلقا
أيُّ نعيمٍ لم يزلْ
مجمّعاً ما افترقا ؟
سقاك ربّى رحمةً
ورأفةً إذا سَقى
ولا يزلْ قبرٌ به
أنتَ مضيئاً مشرقا
وإنْ يصبه صيّبٌ
لاطَفَهُ ورقَّقا
فاذهبْ إلى القوم الألى
كنتَ بهمْ مُستوثِقا
وردْ ندى حوضهمُ
فى الحشر يوم المستقى
فلستُ مَعْ جاهِهمُ

عليك يوماً مشفقا

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> أرى عزّةً من بين أثناء ذلّةٍ

أرى عزّةً من بين أثناء ذلّةٍ

رقم القصيدة : ٢٤٤٤٧

أرى عزّةً من بين أثناء ذلّةٍ

وعَجزًا أَراناهُ الزمانُ لقدرةِ

وكم ذا رأينا والعجائبُ جمّةٌ

زجاجةَ سعدٍ نحسَ ضخرةِ

خذوها وإنْ لم تعلموا كيف أخذُها

ولا كيف جاءت نحوكُمْ إذْ ألمَّتِ

ولا تحسبوها في قنيص احتيالكم

فقد خَرجتْ عن أن تُنالَ بحيلةِ

وعفَّتْ لكُمْ والمطلُ عنها بنَجْوةٍ

ولم تأتكمْ كُرهاً ولا هي عنّتِ

ولم تكُ إلاّ مثلَ نُغْبَةِ طائرٍ

وقبْسةِ عَجلانٍ ولمحةِ نظرةِ

فلا تغمضوها نعمةً إنْ تؤُمِّلَتْ

بعين الحِجا أَوْفَتْ على كلِّ نعمةِ

وأَعطوا الّذي أعطاكُمْ فوقَ سَوْمِكمْ

رضاهُ ولا تُدنوا له دارَ سَخْطَةِ

فإنّ الذي يكسو على العُريْ قادرٌ

ولا منيةٌ في الدّهر إلاّ كخيبةِ

وقولوا لمن حاباكُمُ وأراكُمُ

بأنّكمُ نِلْتُمْ مُناها بمُنيةِ

أَلا هنَّ صُنعٌ من عزيزٍ مُقدِّرٍ

أَخوذٍ على أيدي الرّجالِ مُوقِّتِ

ولا تأمنوا أمراً بغير رَوِيَّةٍ
لديهِ ولا "رأيٍ" عليه مُبَيَّتِ
وما هيَ إلاّ زلَّةٌ من زمانِكمْ
فحتّى متى يأتي الزّمانُ بزِلّةِ ؟
وما كانَ ما قد كانَ عن سَببٍ لهُ
علمناهُ لكنَّ المقادير جُنّتِ
فإنْ وَفَتِ الأقدارُ عابثةً لكمْ
فكَمْ من وفاءٍ بعدَهُ شرُّ غَدرةِ

(٢٦٤/١)

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> علَّ البخيلَةَ أن تجودَ لعاشقِ
علَّ البخيلَةَ أن تجودَ لعاشقِ
رقم القصيدة : ٢٤٤٤٨

علَّ البخيلَةَ أن تجودَ لعاشقِ
مازال يقنع بالخيال الطارقِ
صدّتْ وقد نظرتْ سوادَ قرونها
عنّى وقد نظرتْ سواد مفارقى
وتعجّبتْ من جنحِ ليلٍ مظلمٍ
أنّى رمى فيه الزّمانُ بشارقِ ؟
وسوادِ رأسٍ كان ربعَ أحبّةٍ
رجعَ المشيبُ به طلولَ مُفارقِ
ياهندُ إنْ أنكرتِ لونَ ذَوائبي
فكما عهدتِ علائقى وطرائقى
ووراءَ ما شنئتهُ عينك " ضلّةً "

ما شئتِ من خلق " يسرّك " رائقِ
أوميضُ شيبٍ أم وميضُ بواترٍ
قَطَّعْنَ عند الغانياتِ علائقي
وكأنَّ طَلعةَ شَيبةٍ في مَفْرِقٍ
عند الغواني ضَربةٌ من فالِقِ
ومُعيِّري شيبَ العِذار وما دَرى
أنَّ الشَّبابَ مطيَّةٌ للفاسقِ
" ويقول : لو غيّرتَ منه لونه ؛ "
هيهات أبدلُ مؤمناً بمنافقِ
والشَّيبُ أملأ للصُّدور وإنْ نَبتْ
عن لونِه في الوجهِ عينُ الرَّامقِ
وإذا ليالي الأربعين تكاملتْ
للمرءِ فهْوَ إلى الرَّدى من حالقِ
ولقد صحوتُ " من الهوى " وسلوته
أيّامَ ريعان الشّباب مفارقى
وكَفَيتُ عُذَّالي فليس يشوقُني
مَن كان يوماً قبلَ ذلك شائقي
من بعد أن " أوضعتُ " فى سننِ الصّبا
وأخذتُ في اللّذّاتِ خَصْلَ السابِقِ
ومشيتُ ملتاثَ الإزارِ كأنّما
ساورتُ قهوةَ صابحٍ أو غابقِ
تنزو بىَ النشواتُ كلَّ عشيّةٍ
نزوَ الجنادب فى متونِ حدائقِ
وأخٍ رميتُ إخاءه لمّا نبتْ
أخلاقهُ عنّى بفرقةِ طالقِ
وتركتُه لمّا وجدتُ أديمَه
متفرِّياً من قبلِ فَرْيِ الخالِقِ
يرمى إلىَّ وقد ملأتُ ضميره

نَدَماً على ما فاتَ لَحْظَ مُسارِقِ
وأنا الذى علمتْ نزارٌ كلّها
من بيتها فى رأسِ أرعنَ شاهقِ
وإذا تتابَعتِ السِّنون فلن تَرى
أستارنا مسدولةً من طارِقِ
وتَرى على كَلَبِ الزَّمانِ جِفانَنا
وتعاقُبِ الأضيافِ جِدَّ فَواهقِ
وتخالُ طالعةَ الكواكبِ وَسْطَها
قد منطقتْ من نظمها بمناطقِ
وإذا تشاجرت الرّماحُ رأيتنى
رحبَ الخطا فى المأزقِ المتضايقِ
وعليَّ من نَسْجِ الأسنَّةِ نَثْلَةٌ
وعلى كماةِ الرّوعِ نسجُ يلامقِ
في ظهر سابقةٍ تَفيءُ عروقُها
يومَ الجِراءِ إلى الوَجيهِ ولاحِقِ
وإذا جَرتْ فالبرقُ ليس بمسرعٍ
إيماضُهُ والطَّرْفُ ليس بسابقِ
أنمى إلى بيت العلا من هاشمٍ
من ذلك الأصلِ الأشمِّ الباسقِ
قومٌ إذا حمىَ الحديدُ عليهمُ
يردون أوديةَ النّجيعِ الدّافقِ
وإذا هَوَوْا من نجدةٍ في خُطةٍ
لم يَثْنِهِمْ عنها نعيقُ النّاعقِ
وهُمُ غيوثُ صنائعٍ ومجاوعٍ
وهمُ ليوثُ مواقفٍ ومآزقِ
وهمُ صدورُ محافلٍ ومجالسٍ
وهم بدور مواكبٍ وفيالق
من مبلغٌ عنّى بنى جشمٍ وإنْ

كانوا على حكمِ الزّمانِ أصادقى ؟
كم فى صدوركمُ لنا من إحنةٍ
برزتْ فموَّهَهَا لسانُ الناطقِ
" ولكمْ لكمْ بشرٌ تكشّف " غبّه
عن شرِّ عاقبةٍ كخُلَّبِ بارقِ
ومتى أُصِخْ سمعاً لرجعِ جوابِكمْ
فإلى كلامٍ مواربٍ ومماذقِ
إنّي مَرَيْتُكُمُ فكنتُ كمن مَرَى
" جدّاء " لا تسخو بدرّةِ حالقِ
مافي عهودكُمُ وإنْ وثَّقتُمُ
شطنٌ تعلّقهُ يمينُ الواثقِ
والجارُ بينَ بيوتِكمْ كَثِبٌ على الْـ
ـأعداءِ نَصْبَ جوائحٍ وبوائقِ
يسرى إليه ضراركم وخصصتمُ
مِن دونه بمنافعٍ ومرافقِ
ومتى تَفَكَّر في عطائِكمُ امرؤٌ
لم يدرِ، أسخطَه قضاءُ الرّازقِ
ودَرى بأنَّ النُّجحَ ليس لعاقلٍ
فينا وأنَّ الحظَّ حظُّ المائقِ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> قف بالدّيارِ المقفراتِ

قف بالدّيارِ المقفراتِ

رقم القصيدة : ٢٤٤٤٩

قف بالدّيارِ المقفراتِ
لعبتْ بها أيدي الشَّتاتِ
فكأنهنّ هَشائِمٌ
بمرور هُوجِ العاصفاتِ

فإذا سألتَ فليس تسـ
ـألُ غيرَ صُمِّ صامتاتِ
خُرْسٍ يُخَلْن من السّكو
تِ بهنّ هام المصغياتِ
عُجْ بالمطايا النَّاحلا
تِ على الرسومِ الماحلاتِ
الدّارساتِ الفانيا
تِ شَبيهةً بالباقياتِ
واسألْ عنِ القتلى الأُلَى
طُرِحوا على شَطِّ الفراتِ
شُعْثٌ لهمْ جُمَمٌ عَصَيْـ
ـنَ على أكفّ الماشطاتِ
وعُهودُهنَّ بعيدةٌ
بدهانِ أيدٍ داهناتِ
نسج الزّمانُ بهمْ سرا
بيلاً بحوك الرّامساتِ
تُطوى وتُحمى عنهُمُ
محواً بهطلِ المُعْصراتِ
فهمُ لأيدٍ كاسيا
تٍ تارةً أو مُعْرَياتِ
ولهمْ أكفٌّ ناضرا
تٌ بين صُمٍّ يابساتِ
ما كنَّ إلاَّ بالعطا
يا والمَنايا جارياتِ
كمْثمَ من مُهَجٍ سَقيـ

ـنَ الحتفَ للقومِ السَّراة
ومثقّفٍ مثلِ القنا
ةِ أتَى المنيَّةَ بالقناة
ومُرهَفٍ ساقتْ إلي
ـهِ ردًى شفارُ المُرهَفاتِ
كرهوا الفرار وهم على
"أقتادِ نُجْبٍ" ناجياتِ
يَطويْنَ طيَّ الأتْحَميِّ
لهنَّ أجوازَ الفلاتِ
وتيقّنوا أنّ الحيا
ةَ معَ المذلَّةِ كالمماتِ
ورزيَّةٍ للدِّينِ لي
ـست كالرزايا الماضياتِ
تَركتْ لنا منها الشَّوَى
ومَضتْ بما تحتَ الشَّواةِ
يا آل أحمدَ والذيّ
ـنَ غداً بحُبِّهُمُ نجاتي
ومنيَّتي في نَصرِهمْ
أشْهَى إليَّ منَ الحياة
حتى متى أنتم على
صَهَواتِ حُدْبٍ شامِصاتِ؟
وحقوقُكمْ دونَ البريْ
ـةِ في أكفٍّ عاصياتِ
وسروبُكمْ مذعورةٌ
وأديمُكمْ للفارياتِ
ووليّكمْ يُضحي ويُم
ـسي في أمورٍ مُعضلاتِ
يُلوى وقد خبط الظّلا

مَ على الّليالي المُقْمراتِ
فإذا اشتكَى فإلى قُلو
بٍ لاهياتٍ ساهياتِ
وإلى عصائبَ ساريا
تٍ في الدَّآدي عاشياتِ
غَرثانَ إلا مِن جوًى
عُريانَ إلاّ من أذاةِ
وإذا اسْتَمدَّ فمن أكفْ
فٍ بالعَطايا باخِلاتِ
وإذا استعانَ على خُطو
بٍ أو كروبٍ كارثاتِ
فبكلِّ مغلولِ اليدَيْ
نِ هناكَ مفلول الشَّباةِ
قل للأُلى حادوا وقد
ضلُّوا الطَّريقَ عنِ الهُداةِ
وسَرَوا على شُعَبِ الرّكا
ئبِ في الفلاةِ بلا حُداةِ
نامتْ عيونُكمُ ولـ
ـكنْ عن عيونٍ ساهراتِ
وظننتُمُ طولَ المدَى
يمحو القلوب من التِراتِ
هَيهاتَ إنَّ الضِّغنَ تُو
قِدُهُ ُث اللّيالي بالغداةِ
لا تأمنوا غضّ النّوا
ظرِ من قلوبٍ مُرصِداتِ
إنَّ السُّيوفَ المُعْرَيا
تِ من السّيوف المُغمَداتِ
والمقلاتِ المُعْييا

تِ من الأمورِ الهنيّاتِ
والمُصْمياتِ منَ المقا
تِلِ هنّ نفسُ المخطئاتِ
وكأنَّني بالكُمْتِ تَرْدي
في البسيطةِ بالكماةِ
وبكلِّ مِقدامٍ على الـ
ـأَهوالِ مرهوبِ الشَّذاةِ
قريمٍ فلا شِبعٌ له
إلاَّ بأرواحِ العُداةِ
وكأنّهُ متنمّراً
صَقْرٌ تشرَّفَ مِن عَلاةِ
والرّمح يفتق كلَّ نجـ
ـلاءِ كأردانِ الفتاةِ
تَهمي نَجيعًا كاللُّغا
مِ على شُدوقِ اليَعْمَلاتِ
تُؤسي ولكنْ كَلْمُها
أبدًا يبرِّحُ بالأُساةِ
حتى يعود الحقُّ يَقْ
ظانًا لنا بعدَ السِّناتِ
ولكمْ أتى من فُرجَةٍ
قد كان يُحسب غير آتِ
يا صاحبي في يوم ع
شوراءَ والحَدِبِ المواتي
لا تسقني بالله فيـ
ـهِ سوى دموعِ الباكياتِ
ما ذاك يوماً صيّباً
فاسمحْ لنا بالصيِّبات
وإذا ثَكِلْتَ فلا تَزُرْ

إلاَّ ديارَ الثّاكِلاتِ
وتنحَّ في يومِ المصيـ
ـبةِ عن قلوبٍ ساليات
ومتى سمعتَ فمنْ عَويـ
ـلٍ للنّساء المُعولاتِ
وتَداوَ من حُزْنٍ بقلـ
ـبِكَ بالمَراثي المحزناتِ
لا عُطّلتْ تلك الحفا
ئرُ من سلامٍ أو صلاةِ
وسُقينَ من وكْفِ التَّحْيـ
ـيَةِ عن وَكيفِ السّارياتِ
ونُفِحْنَ من عَبَقِ الجِنا
نِ أريجُهُ بالذَّاكياتِ
فلقد طَوَيْنَ شُموسَنا
وبُدورنا في المشكلاتِ

العصر العباسي >> البحتري >> طلب البقاء بكل فأل صالح
طلب البقاء بكل فأل صالح
رقم القصيدة : ٢٤٤٥

(٢٦٦/١)

طَلَبَ البَقَاءَ بكُلّ فَأْلٍ صالِحٍ،
وَبِكُلّ جَارٍ سانِحٍ، أوْ بارِحِ
سَمّاهُ سَعْداً ظَنّ أنْ يحْيَا بهِ،
عَمْري، لقَدْ ألْفاهُ سَعدَ الذابحِ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> هل العزُّ إلاّ فى متونِ السّوابقِ

هل العزُّ إلاّ فى متونِ السّوابقِ

رقم القصيدة : ٢٤٤٥٠

هل العزُّ إلاّ فى متونِ السّوابقِ

تصرّفها قدماً حماةُ الحقائقِ ؟

وما أربى إلاّ لقاءُ عصابةٍ

ذَوي مُهَجاتٍ ما حَلَوْنَ لذائقِ

يسودُ فتاهمْ لم يُوَفَّ شبابُهُ

ويُدعَى إلى الجُلَّى ولمَّا يراهِقِ

صفحتُ عن الأهواءِ إلاَّ ارتياحةً

تَعارَضُ من قلبٍ إلى المجد تائقِ

أنقّبُ إلاَّ عن عضيهةِ صاحبٍ

وأسأل إلاَّ عن خدور العواتقِ

أَتُستَلَبُ الأيَّامُ لم يروِ غُلَّتي

دراكُ طعانٍ فى صدور الفيالقِ ؟

ولم ترَ خيلى شرّعاً فى كتيبةٍ

تغيّبُ أشخاصَ الجبال الشّواهقِ

ولو شئتُ والحاجاتُ منِّي قريبةٌ

منعتُ بياضَ الشيبِ أخذَ مفارقي

سقطتُ وراءَ الحزمِ إنْ لم أَشُنَّه

على الجَوْرِ يوماً مُستطيرَ البوائقِ

" مليئاً " بتشييد المعالى إذا مضى

أقامَ بِناهُ في بطونِ المهارِقِ

تخوّفنى الخرقاءُ أوبةَ خائفٍ

" وما الحزمُ سلطاناً " على كلّ عائقِ

لحَا اللَّهُ أحداثَ الزَّمان فإنَّها

ركائبُ لم تُسنَدْ إلى حفظِ سائقِ
رأيتُ اضطرابَ المرء والجدُّ عاثرٌ
كما اضطرب المخنوق فى حبل خانقِ
وما نَقَصَ المقدور من حظِّ عاقلٍ
بقدر الذى أسناه من حظّ مائقِ
خليليَّ مالى لا أعافُ مجانباً
فأصرِمَه إلا بهجو موافقِ
ألا جنّبانى ما نبا بخلائقى
وحسبُكما ما كانَ وَفْقَ خلائقي
ولا تَسألا عن خبرةٍ باتَ علمُها
يصدّع ما بينى وبين الأصادقِ
أرانى متى جرّبتُ ودَّ مواصلٍ
تقارب سعيى فى اتّباعِ مفارقِ
يخالسنى هذا العلاءَ معاشرٌ
ولكنَّ قولاً يُهتدَى غيرُ صادقِ
ولمّا بدا لي الكاشحون فصرَّحوا
تمنَّيتُ أيّامَ العدوِّ المنافقِ
بنى عمّنا لا تبعثوها ذميمةً
تقرّب صفوَ الكأس من كفّ ماذقِ
أضنّاً بتأثيل المودّةِ بيننا
وبَذْلاً لتقطيعِ القورى والعلائقِ
وفينا على تلك الهناتِ وأعرضتْ
طرائقنا عن بعض تلك الطَّرائقِ
وما بدلتْ منّا الولايةُ شيمةً
لناءٍ بعيدٍ أو قريبٍ ملاصقِ
وقد كان فيما كان خِرقٌ لنافذٍ
وسومٌ لمستامٍ وقولٌ لناطقِ
وهمٌّ كتكرارِ الملامِ شباتهُ

تغلغلُ فى قلبٍ قليل المرافقِ
يطوّحنى فى كلّ عرضِ تنوفةٍ
ويقذفُني من حالقٍ بعدَ حالقِ
وبين وجيفِ اليعملاتِ ووخدها
بلوغٌ لباغٍ أو سلوٌّ لعاشقِ
أما وأبى الفتيانِ ما التثتُ فيهمُ
وقد " جزعوا بالعيسِ " هولَ السّمالقِ
ولمّا رفعناهُنَّ من جوِّ ثَهَمدٍ
يُعارضْنَ أصواتَ الحَصا بالشّقاشقِ
بدأْنَ السُّرى واللَّيلُ لم يَقْنَ لونُهُ
وقد شحبتْ منه وجوه المشارقِ
إلى أنْ تَبدَّى الصُّبحُ يجلو سوادَه
فلم يبق منه غيرُ ثوبٍ شبارقِ
ولولا ابنُ موسى ما اهتدين لطيّهِ
ولو وصلتْ أبصارها بالبوارقِ
فَتىً لا يُجِمُّ المالَ إلاّ لمَغْرَمٍ
ولا يستعدُّ الزّادَ إلاّ لطارقِ
تجاوزَ آمالَ العُفاةِ وأشرفتْ
يداه على فيض الغيوث الدّوافق
إذا همّ لم يسترجع الرّيثُ همّهُ
ولم تعترضْ حاجاته بالعوائقِ
يحيطُ بأقطارِ الأمورِ إذا سَعى
وكم طالبٍ أعجازها غيرُ لاحقِ
وما ضلّ وجهُ الرّأى عنه وإنّما
تقاضاه من وجه الظّنونِ الصّوادقِ
وقد ساورته النّائباتُ فأقشعتْ
وما حَظِيَتْ إلاّ بنَهْلَةِ شارقِ
لك الفَعَلاتُ البيضُ ماغُضَّ فضلُها

بتالٍ ولم تُغلَبْ علها بسابقِ
تفرَّدْتَ في إبداعِها، واتَّباعُها
يفوتُ إذا رامته طولُ الحزائقِ
معالمُ تستعصي الثّناءَ وتَنْتمي
إلى شَرَفٍ فوقَ السِّماكين سامقِ

(٢٦٧/١)

ولمّا رأى الأعداءُ سِلْمَكَ مَغْنَماً
خرقتَ لَهمْ بالحربِ سُحْبَ الصَّواعقِ
ضرابٌ كشقّ الثّاكلاتِ جيوبها
وطعنٌ كأفواه المزادِ الفواهقِ
بكلّ فتًى يغشى الهياجَ وصدره
فسيحُ النَّواحي بينَ تلك المضائقِ
فإنْ هربوا أهدوا عيوباً لعائبٍ
وإنْ أقدموا أهدَوْا رؤوساً لفالقِ
يَهابُ الرَّدى مَن لم تُعِرْه صَرامةً
وجأشاً على خوض الرّدى غير خافقِ
ومازلتَ والحالاتُ شتىً بأهلها
هلالَ نديٍّ أو غمامةَ بارقِ
أبى العيدُ إلاّ أن يعود صباحه
كما عادَ موموقٌ إلى قربِ وامقِ
ولَلْيَومُ ما تَلْقَى المطايا مُشِيحةً
تَقَلْقَلُ في أكوارِها والنَّمارقِ
بركبٍ أراق السّير ماءَ وجوههمْ
ولوّحها تهجيرهمْ فى الودائقِ
وماهوَ إلاَّ نازلٌ طلبَ القِرَى

فعقِّرْ له بالبِيضِ حُمْرَ الأيانقِ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> شعإذا شئتَ أنْ تَلقى الهوانَ فلُذْ بمن

شعإذا شئتَ أنْ تَلقى الهوانَ فلُذْ بمن

رقم القصيدة : ٢٤٤٥١

شعإذا شئتَ أنْ تَلقى الهوانَ فلُذْ بمن

يُرَجَّى لنفعٍ أو لدفعِ مَضَرَّةِ

فهامُ الرِّجالِ الآنفينَ عزيزةٌ

وإنْ حُمِّلتْ مَنًّا لذي المنِّ ذَلَّتِ

وعدِّ عنِ الأطماعِ فَهْيَ مَذلَّةٌ

ولو خالطتْ شُمَّ الجبالِ لخرَّتِ

فويلٌ انفسٍ حُلِّئَتْ عن مرامها

وويلٌ لنفسٍ أعطيتْ ما تمنَّتِ

وليس بخافٍ قبحُ حرصٍ على غنًى

ولكنْ عقولٌ بالضّراعةِ جُنّتِ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> ما رأَتْني عيناكَ يومَ الفراقِ

ما رأَتْني عيناكَ يومَ الفراقِ

رقم القصيدة : ٢٤٤٥٢

ما رأَتْني عيناكَ يومَ الفراقِ

أخدع القلبَ بادّكار التّلاقى

وأطفّى بالدّمعِ نارَ غرامٍ

كان عَوناً لها على الإحراقِ

مائلاً بينَ نهضةٍ ومَقامٍ

حاكماً بينَ سلوةٍ واشتياقِ

أذكرُ الشّوقَ بالصّدود " ليخفى "

وأدارى اللّحاظَ بالإطراقِ
كلُّ شيءٍ أدنى إليَّ من الصَّبـ
ـرِ وصبرُ المشوقِ عينُ النِّفاقِ
يا خليليَّ من ذؤابة قَيْسٍ
فى التّصابى رياضةُ الأخلاقِ
غنّيانى بذكرهمْ تطربانى
واسقياني دمعي بكأسٍ دِهاقِ
وخذا النّومَ " من " جفونى فإنّى
قد خلعتُ الكرى على العشّاقِ
واسألا لي الشِّمالَ عن نَشْرِ أرضٍ
كنتُ أُحْيي بطيبهِ أرماقي
إنَّها إنْ مشَتْ بوادي الخُزامى
صنعتْ فيه صنعةَ السّرّاقِ
لي زمانٌ ظامٍ إلى ماءِ وجهي
يَمْتَرِيهِ بكلِّ ما إملاقِ
يتمنّى بسطى يمينى ليستم
طرفيها عزالىَ الأرزاقِ
دون ما رامه جماحُ أبيٍّ
شمّريِّ الجنانِ مرِّ المذاقِ
تتنَاهى عنه الخطوبُ إذا ما
عانقتْ كفه نحورَ العتاقِ
قد تمرّستُ باللّيالى فحسبى
ما أرى لى فى ودّها من خلاقِ
لِفَناها أَقوى ذَريعةِ عُسْرٍ
وبلوغُ المُرادِ بالإخفاقِ
كم مقامٍ ملأتُ فيه فمَ الصُّبْـ
ـحِ بجيشٍ عرمرمٍ غيداقِ
سترَ الجوَّ بالعجاجِ فعينُ الشّمسِ مطروفةٌ عن الإشراقِ

ـشمسِ مَطْرُوفةٌ عن الإشراقِ
في رجالٍ يسابقون ظُباهُمْ
عند وثباتها إلى الأعناقِ
كلُّ غَضٍّ يَرى المنايا حياةً
والعوالى إلى المعالى مراقِ
قد سحبتُ القنا بكلِّ طريقٍ
" سئم السّيرَ فيه صبرُ النّياقِ "
أنا تِرْبُ الظُّبا رفيقُ العَوالي
حربُ هذي الطُّلى عدوُّ التَّراقي
فالقيانى الرّدى فإنّى رداهُ
وازجرا بى النّجومَ فى الآفاقِ
وإلى أحمدّ الّذى ظلّ عودُ الـ
ـمجدِ لمّا استهلَّ في إيراقِ
جذبتنى " وسائلٌ " للعلا فيـ
ـه غرامي لأَسْرها في وَثاقِ
لبستْ منه حليها فاستهامتْ
بالتحلّى به عن الأحداقِ
ذاك مُوهى عِقْدِ الخطابِ إذا ما اعْـ
ـتلجَ القولُ فى لها المسلاقِ
رابطُ الجَأْشِ في جليلِ الرَّزايا
شاردُ الفِكْرِ في المعاني الدِّقاقِ

(٢٦٨/١)

لستُ أرضَى بأنْ أقولَ: هو البَدْ
رُ ومُذْ تَمَّ لم يُصَبْ بمحاقِ
فتّ " بالبرّ " بالمعالى بينها

فانظرنْ هل ترى لهمْ من لحاقِ ؟
"كنتُ " أقضى على الورى بخلاف الـ
ـمجدِ حتّى قيّدتَ من إطلاقي
كيف لا أجتنى له ثمر المد
يَ فأُغْنَى عنِ المواضي الرِّقاقِ
" واقفٌ " عنده جوادُ سباقي
وإلى هذه المعالي سِباقي
لستُ أسخو لكلّ شخصٍ بلحظى
ولوَ أنَّ القَتاد في آماقي
ولَباعي غالٍ على كلِّ جِيدٍ
ليس إلاّ لقدر رمحى عناقي
جاءك العيدُ ضامناً رِيَّ آما
لك من مَنْهَلٍ له رَقْراقِ
فالقه بالمنى وناشده شعرى
تجدَنْهُ إليه بالأشواقِ
واشفِقَنْ عن ضميرِه تُلْفِ حبِّي
رافلاً بين خِلْبِهِ والصِّفاقِ
لا اطمأنَّ الرَّدى إليك ولا زِلْ
ـتَ تَلَقَّى جماعةً بفراقِ
وأطاعَ الزَّمانُ فيك المعالي
فاللّيالي معروفةٌ بالشِّقاقِ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> عثرتُ ولولا انتياشُ الإلهِ
عثرتُ ولولا انتياشُ الإلهِ
رقم القصيدة : ٢٤٤٥٣

عثرتُ ولولا انتياشُ الإلهِ
لكنتُ صريعَ رَدَى عَثْرتي

وأخرجني اللهُ من قعرها
وقد كنتُ صرتُ إلى اللُّجّة
على حينَ ساءَتْ بنفسي الظُّنونُ
وأشرفْتُ منها على الخُطَّة
وكانَ العِدَى يبصرونَ الّذي
تصوّره لهمُ بِغضَتي
ولمَّا كفاني الّذي خِفتُهُ
وقد كنتُ في وسطِ الخيفة
أتاني بقدرتهِ آيةً
علمتُ بها سَعَةَ القدرة
فيا رافعاً بي مُنعماً
عليَّ بما لم تنلْ مُنيتي!
ويامن رغبتُ إلى نصرِهِ
فما ردَّني عنهُ بالخَيبة
ويا عاصمًا لي منَ الموبقاتِ
وما كنتُ أطمعُ في عصمتي!
ويا مُعطيًا فوقَ ما أَبتغي
بلا طَلَبٍ وبلا بُغية !
ويا فارجًا ظُلُماتِ الخطوبِ
وليس سَبيلٌ إلى الفُرجَة
شكرتُك لا بالغاً ما مننتَ
ولكنْ بلغتُ مدى مُنْيتي
وما ليَ شكرٌ ولا أَهتدي
إليهِ على قَدَرِ النِّعمة

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> يا ثاوياً خلفَ الرِّتاجِ المُطْبَقِ
يا ثاوياً خلفَ الرِّتاجِ المُطْبَقِ
رقم القصيدة : ٢٤٤٥٤

يا ثاوياً خلفَ الرِّتاجِ المُطْبَقِ
أعزز عليَّ بأنّنا لا نلتقى
دخلَ الزَّمانُ كما كرِهنا بيننا
ورمَى اجتماعاً بيننا بتفرُّقِ
ووددتُ لمّا قلتُ قد فارقته
تحت الجنادل أنّنى لم أصدقِ
وطرحْتُهُ مُتَسربلاً نَسْجَ الثَّرى
في قعرِ مُسودِّ الجوانبِ ضيِّقِ
وفعلتُ فيه وإنّنى شفقٌ به
لمّا يئستُ فِعالَ غيرِ المشفقِ
ورجعتُ عنه كأنَّني لم ألقَهُ
وكأنَّني بنسيمهِ لم أعْبَقِ
أبكي وليس يردُّ مَيْتاً ماضياً
جَزَعي عليه ولا طويلُ تحرُّقي
وسَرقتُه مِنْ بينِ مَنْ حُرِّمتُه
ففقدته فوددتُ أنْ لم أسرقِ
أينَ الذين بَنَوا رفيعاتِ البُنَى
مِن بارقٍ وسَدِيرِهِ وخَوَرْنَقِ
ومن ابتنى الهرمين ثمّ علاهما
بالعَصْب والدِّيباج والإستبرقِ
أم أينَ مَن أعلى بُنَى إيوانِهِ
عزّاً كنجمٍ في السّماءِ محلِّقِ
وتَرى اللّيالي بُكرةً وعشيَّةً
خَضِلَ الأصائلِ منه غضَّ الرَّونَقِ
كانت تفتّحُ للثّرا أبوابه
فثناه مصرعه ببابٍ مغلقِ
ولكمْ توسّد فى القلالِ نمارقاً

فالآنَ نُوسدُه صَعيدَ الأبرقِ
ومتوّجٍ بمرصّعٍ من عسجدٍ
بُوغاؤه في اللحْدِ تاجُ المَفْرَقِ
تهتزّ " فوق " شواته فى حفرةٍ
من بعد ألويةٍ غصونُ العشرقِ
سَوَّى الرَّدَى بينَ الرِّجالِ فباسلٌ
كمجبّنٍ ومموّلٍ كالمملقِ
وإذا مَضَوا حِزَقاً إلى حُكمِ البِلى
نُبذوا إلى كَفَّيْ سَفيهٍ أَخْرَقِ
فجلودهمْ ببنانِ كلِّ ممزّقٍ
وعظامهمْ فى ما ضغىْ متعرّقِ
كانوا الحلولَ بكلِ قصرٍ شاهقٍ
فهمُ الحلولُ بكلّ قفرٍ سملقِ
وكأنَّ فارسَهمْ لِطَرْفٍ ماعلا
وخطيبهمْ فى محفلٍ لم ينطقِ
قُل للذي كنزَ الكنوزَ لغيره

(٢٦٩/١)

جهلاً وجمّع ماله لمفرّقِ
إنْ كنتَ ما أنفقته ضنّاً به
أَضحى برغمك في أناملِ مُنفِقِ
وإذا البخيلُ حمى لضنٍّ نفسه
من رزقه فكأنّه لم يرزقِ
ونَعى إليَّ السُّمسميَّ مُخَبِّرٌ
فوددتُ أنّ لسانه لم يخلقِ
وجهدتُ كلَّ الجهدِ وهو محقّقٌ

لمقاله أنْ كان غيرَ محقّقِ
فبليتُ من نجواهُ لا ناجى بها
بمسَّهدٍ طولَ الدُّجَى ومؤرَّقِ
وسلبتُ منه كلَّ خلقٍ معجبٍ
وفَقدتُ منه كلَّ شيءٍ مُونِقِ
وطلبتُه بينَ الرِّجالِ فلم يكنْ
ولربَّ مطلوبٍ بِنا لم يلحقِ
وكأنَّني من بعدهِ ذو قَفْرةٍ
صَفِرَتْ إداوتُهُ كليلُ الأينُقِ
ولقد مَحا آدابَه وعلومَه
منّا الرّدى بالرّغمِ محوَ المهرقِ
فكأنّنا لكلامه لم نستمعْ
وكأنّنا لعبيره لم ننشقِ
ولوِ الرَّدى ممّا يدافعُه الفتى
لدفعتُ عنه بكلِّ غالٍ أرْوَقِ
وبكلِّ خوَّارِ المهزَّةِ باترٍ
عضبٍ رقيقَ الشّفرتين مذلّقِ
وحطمتُ فى رداك أسنّةً
فوق الجياد الضّمّراتِ السّبّقِ
حتّى ألفَّ مثلّماً بمثلّمٍ
ومنَ الوشيج مدقَّقاً بمدقَّقِ
في غُلْمَةٍ مُتَسرِّعينَ إلى الرَّدَى
متهجّمين على المقامِ الضيّقِ
من كلّ وضّاح الجبين كأنّه
قمرٌ وممتدِّ القناةِ عَشَتَّقِ
مُتزاحمين فَمنْسِرٌ في مَنْسِرٍ
أو فَيْلقٍ بضرابه في فَيلقِ
لم يشربوا إلاّ كؤوسَ قِسِيِّهِمْ

أو يَطْعموا إلاّ لحومَ المأْزِقِ
لِقناهُمُ بينَ الأضالعِ في الوغَى
زَجَلٌ ولا زجلُ الأَباءِ المُحْرَقِ
وإذا همُ طعنوا تريبَ مجرّدٍ
أَضحى بنسجِ نَقيعهِ في فَيلقِ
وصَحبتني وأنا امرؤٌ متدرِّعٌ
درعَ الشّبابِ وبردةً لم تخلقِ
لم تُمحَ مِنّي جِدَّتي ونَضارتي
كلاّ ولا نضبتْ غضارةُ رونقى
جادتْ عليك سحائبٌ مُنهلَّةٌ
من كلِّ منفتِقِ الكُلى مُتخرِّقِ
صخبِ الرّعودِ له زماجرُ أخجلتْ
باللّيلِ زمجرةَ الهزبرِ المحنقِ
وكأنّه متراكماً صمٌّ هوتْ
من شاهقٍ أو جِلّةٌ من دَرْدَقِ
وسقاكَ ربُّك ليس ما يَسقي بهِ
بمصرّدٍ كلاّ ولا بمرّنقِ
ورثيتُ منك أخا فضائلَ لم تزلْ
كالشّمسِ أو كالكوكبِ المتألّقِ
عجزتْ يدي عن أن تَبَرَّكَ ميِّتاً
فخذِ المبرَّةَ كلَّها من مَنطقي

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> يقولون: قد قرَّتْ ولم تبقَ نزوةٌ
يقولون: قد قرَّتْ ولم تبقَ نزوةٌ
رقم القصيدة : ٢٤٤٥٥

يقولون: قد قرَّتْ ولم تبقَ نزوةٌ
فقلتُ: أرى في طيِّها نَزَواتِ

فلا تَجمعوا في يومِكمْ شملَ معشرٍ
يكونُ غداً ياقومُ طوعَ شتاتِ
وما المُهْمِلُ المغرورُ إلاّ الَّذي يُرى
نَؤومَ الدّجى عن طالبٍ لِترابِ
حفيّاً بتزويق اللّسانِ مُنمِّقاً
ولكنّه عن أنفسٍ كَدِراتِ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> ما كان يومك يا أبا إسحاقِ
ما كان يومك يا أبا إسحاقِ
رقم القصيدة : ٢٤٤٥٦

ما كان يومك يا أبا إسحاقِ
إلاّ وداعى للمنى وفراقى
وأشدَّ ماكانَ الفراقُ على الفتى
ماكانَ موصولاً بغيرِ تلاقِ
ولقد أتانى من مصابك طارقٌ
لكنَّهُ ما كانَ كالطرَّاقِ
فالنّارُ يوقدُها الأسَى في أضلُعي
لا للصِّلى والماءُ من آماقي
ما كان للعينين قبلك بالبكا
عهدٌ ولا الجَنْبينِ بالإقلاقِ
وأطقتُ حملَ النّائباتِ ولم يكنْ
ثِقْلٌ برُزئِك بيننا بمطاقِ
لولا حمامك ما اهتدى همٌّ إلى
قلبي ولا نارٌ إلى إحراقي
وسلبتُ منك أجلَّ شطرىْ عيشتى
وفجعتُ منك بأنفسِ الأعلاقِ
وقذيتُ فى قلبى بفقدك والقذى

فى القلبِ ينسينا قذاةَ الماقِ
لمّا رأيتُك فوقَ صهوةِ شَرْجَعٍ
بيدٍ المنايا أظلمتْ آفاقي
وكأنَّني من بعدِ ثُكلك ذُو يدٍ
جذّاءَ أو غصنٌ بلا أوراقِ
أو راكبٌ فى القفر دقّىْ جسرةٍ
غرثى بلا شثٍّ ولا طبّاقِ
إنِّي عليك لما ذهبتَ لموجَعٌ

(٢٧٠/١)

وإليك لمّا غبتَ بالأشواقِ
يا نافعى والجلدُ منّى ضيّقٌ
برزِيَّتي أَلاَّ يَضيقَ نِطاقي
كم من ليالٍ لى قصارٍ بعده
طُوِّلْنَ بالإيجاعِ والإيراقِ
ولو افتُدِيتَ فداكَ بادرةَ الرَّدى الْـ
ـأقوامُ بالمهجاتِ والأحداقِ
وبكلِّ مُمتلىء الضُّلوعِ بسالةً
هادٍ إلى طرقِ الهدى سبّاقِ
تهمى دماً من كفّه سحبُ الوغى
من غيرِ إرعادٍ ولا إبراقِ
وتراه يهوى فى التّراب إلى ظباً
مسلولةٍ وإلى ظهورِ عتاقِ
وإلى سِنانٍ فوقَ هامةِ ذابلٍ
هتّاكِ كلِّ تربيةٍ خرّاقِ
أينَ الرِّجالُ المالكو رِبَقِ الورَى

والمُرْتقون إلى أعزِّ مراقِ
والطّاردون بجودهمْ وعطائهمْ
فى المملقين عوادىَ الإملاقِ
ولهمْ أكفٌّ ما تولّتْ وحدها
فى النّاسِ إلاّ قسمةَ الأرزاقِ
وإذا همُ لبسوا المحاسنَ أهونوا
آدابِ من أهلي وبالأخلاقِ
سِيقوا إلى حُفَرِ القَواءِ كأنَّهمْ
ذَوْدٌ تُصرِّفُه يدا سَوّاقِ
وتطارحوا في قعر مظلمةِ الهُوَى
محجوبةِ الإصباحِ والإشراقِ
واستنزلوا عن كلّ شاهقةِ البنا
من حيث لا ترقى أخامصُ راقِ
فهمُ وقد كان الفضاءَ محلّهمْ
ما بين أطباقٍ وفى أعماقِ
ماذا الغرورُ من الزّمان بكاذبٍ
نَغْلِ المودَّةِ في الهوى مَلاَّقِ
فى كلّ يومٍ ينثنى عنه الّذى
يرجوه مملوءًا من الإخفاقِ
وإذا مددتُ إلى الزَّمانِ أنامِلي
وشَددتُ في أسْرِ الطِّماعِ وَثاقي
فالأمرُ موكولٌ إلى متجرّمٍ
والعظمُ مرميٌّ إلى عرّاقِ
ما إنْ وَنَتْ سَكَناتُ قلبك بُرهةً
فيه بساعةِ جأشِك الخفّاقِ
ومنَ البليَّةِ أنَّنا كَلِفون مِنْ
هذي الحياةِ بمِنْكَحٍ مِطْلاقِ
فى كلّ يومٍ نرتوى من شرّها

مائين من حَذَرٍ ومن إشفاقِ
وأنا الأسيرُ لها فمن هذا الذي
يسعى إلى الأيَّامِ في إطلاقي
ومودَّةٌ بينَ الرّجالِ تضمُّهمْ
وتلفُّهمْ خيرٌ منَ الأعراقِ
مَن ذا نَضا عنّا شعارَ جمالنا
ورمى هلالَ سمائنا بمحاقِ ؟
من ذا لوانا والصّدا علقٌ بنا
عن وردِ ذاك المنهلِ الرّقراقِ ؟
فلئنْ خرِستَ عن البيانِ فطالما
حكّمتَ أنّى شئتَ بالإنطاقِ
ولئنْ منعت عن البراحِ فبعد ما
جوَّلتَ أو طوَّفتَ في الآفاقِ
ولئنْ كبوتَ عن المدا بعد الرّدى
فيما سبقت غداة يوم سباق
ولئنْ تحمَّلْتَ التّرابَ فطالما
قد كنتَ محمولاً على الأعناقِ
فليمضِ بعدك من أحبُّ فقد مضى
منك الحمامُ ببغيتى ووفاقى
مالي انتفاعٌ بعدَ فقدِك صاحباً
حلوَ المذاقةِ في الورى بمذاقِ
نسجتْ عليك رياضُ كلِّ بلاغةٍ
وسقاك منها ما تشاءُ السَّاقي
وعصتْ على كلِّ الرِّجالِ فقُدْتَها
لرضاك بالأرسانِ والأرباقِ
وملكتَها طولَ الزَّمانِ وإنَّما
فازتْ وقد ووريتَ بالإعتاقِ
طلبوا مداك ففتَّهمْ وسبقتَهمْ

رَكْضاً ولم تَسمحْ لهمْ بلِحاقِ
فالآن بعد اليأسِ منها أيقنوا
أنّ البلاغةَ في يدِ الرزّاقِ
ولْيسقِ قبرَك كلُّ مُنخرقِ الكُلَى
مرعادُ كلّ عشيّةٍ مبراقِ
فإذا جفا التّربَ السحابُ فعنده
ما اخترتَ من سحٍّ ومن إطباقِ
لم يفنِ دهرٌ من نأى وله بنا
كلمٌ على مرّ الزّمان بواقِ
وإذا مضيتَ وفيك فضلٌ باهرٌ
فمنْ نسلتَ فأنتَ حيٌّ باقِ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> هجرتُكِ خوفَ أقوالِ الوُشاةِ
هجرتُكِ خوفَ أقوالِ الوُشاةِ
رقم القصيدة : ٢٤٤٥٧

هجرتُكِ خوفَ أقوالِ الوُشاةِ
وهجرُكِ مثلُ هِجرانِ الحياةِ
وأنت كرامةً عندي كعيني
وما تَنْجو العيونُ منَ القَذاةِ
ولولا الحبُّ ما سَهُلتْ حُزوني
ولا لانتْ بأيديكُمْ صَفاتي
وقالوا قد عشقتَ فقلت عِشقٌ
كما اقترح الهوى فمن المؤاتي؟
بنفسي مَن إذا ما رمتُ وَصْفًا
لحسنٍ فيه أعْيَتْني صِفاتي
ولو أغنى عن العشّاقِ شيئٌ

ودافع عنهمُ أغنتْ حُماتي

(٢٧١/١)

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> مَن كان لا تُرضيه منك مودَّةٌ

مَن كان لا تُرضيه منك مودَّةٌ

رقم القصيدة : ٢٤٤٥٨

مَن كان لا تُرضيه منك مودَّةٌ

فاخذرْ عداوته بكلّ طريقِ

فعدوُّ ماتولاهُ غيرُ مغيّرٍ

وحسودُ ما تُعطاهُ غيرُ مُفيقِ

وإذا طلبتَ مودّةً ترضى بها

لم تُلْفِها من بينِ كلِّ فريقِ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> أمنْ بعد ستّينَ "قد جُزتُها"

أمنْ بعد ستّينَ "قد جُزتُها"

رقم القصيدة : ٢٤٤٥٩

أمنْ بعد ستّينَ "قد جُزتُها"

تعجَّبُ أسماءُ من شَيبتي؟

وأعجبُ من ذاك لوْ ما كَبِرتُ

ولم ينزلِ الشَّيبُ في لِمَّتي

فإن كنتِ تأبَينَ شيبَ الغِذار

فكمْ خُيِّبَ المرءُ مِن مُنْيَةِ

وإنْ أنتِ يوماً تخيّرتِ لي

فشيبيَ أصلحُ مِن مِيتتي
فلا تغضبي من صنيع الزّمانِ
فما لكِ شيءٌ سِوى الغَضْبةِ

العصر العباسي >> البحتري >> قد جاء نصر الله والفتح
قد جاء نصر الله والفتح
رقم القصيدة : ٢٤٤٦

قَدْ جَاءَ نَصْرُ الله والفَتْحُ،
وَشَقّ عَنّا الظّلمَةَ الصّبْحُ
وَزِيرُ مَلْكٍ، وَرَجَى دَوْلَةٍ،
شيمَتُهُ الإنْعَامُ، والصّفحُ
كاللّيثِ، إلاّ أنّهُ ماجِدٌ،
كالغَيْثِ، إلاّ أنّهُ سَمْحُ
وَكُلُّ بَابٍ للنّدَى مُغْلَقٌ،
فإنّمَا مِفْتَاحُهُ الفَتحُ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> عنّ الخيالُ لنا ليالى الأبرقِ
عنّ الخيالُ لنا ليالى الأبرقِ
رقم القصيدة : ٢٤٤٦٠

عنّ الخيالُ لنا ليالى الأبرقِ
والرَّكبُ بينَ مُسهَّدٍ ومؤرَّقِ
ومصرّعين من الكلال كأنّهمْ
صَبحوا وما صَبحوا بكلِّ مُروَّقِ
متوسِّدين وقد أَمالَ رقابَهمْ
سُكرُ الكَرَى لهم خُدودَ الأينُقِ
إنْ كان زُوراً باطلاً فَلَطعمُهُ

حلوٌ شهيٌّ في فم المتذوِّقِ
لم ينههَ عنّى تقوّسُ صعدتى
والشّيبُ يضحك ثغره فى مفرقى
ومُرشَّفِ الوَجناتِ لولا حسنُهُ
سَلَتِ القلوبُ معاً فلم تَتَعشَّقِ
يَسبي العيونَ بحُسنِ خدٍّ مُونقٍ
حاز الجمالَ وغضِّ قَدٍّ مُورقِ
وافى وهاماتُ الكواكبِ ميّلٌ
والصُّبحُ قد أَلقَى يداً في المشرقِ
واللّيلُ فى بردٍ رقيقٍ أزرقٍ
سملٍ ولكنْ بعدُ لم يتخرّقِ
بردتْ زيارتهُ غليلَ تحرّقى
وشَفتْ وما علمتْ طويلَ تشوُّقي
مازدتهُ شيئاً – وبين جوانحى
لهبُ الغرام – على الحديثِ المونقِ
يالائمى فى الحبِّ لو قاسيته
لعلمتَ أنَّك كاذبٌ لم تَصدُقِ
ما كنتَ للعذلِ الذي لم تُلفِني
أُصغي إليه منَ الصَّبابةِ مُعنِقي
فدعِ الملامةَ لا مفيقٌ من هوىً
فينا ولا في رأيه من مُفْرِقِ
قل للوزير أبى المعالى وابنها
وسليلِ كلِّ نجيبةٍ لم تخفقِ
يا سيِّدَ الوزراءِ من ماضٍ ومِن
آتٍ ومخلوقٍ ومن لم يخلقِ
لازلتَ بينَ تملُّكٍ وتحكُّمٍ
أبداً وبين تصعّدٍ وتحلّقِ
في خَفضِ عيشٍ لا يزولُ نطاقُهُ

عن ساحتيك وظلّ عزٍّ محدقِ
للهِ دَرُّك حيثُ تَشْتجِرُ القَنا
تحتَ العجاجِ على ظهورِ السُّبَّقِ
واليومُ غصّانٌ بكلِّ مجدّلٍ
فوق الثّرى وبأذرعٍ وبأسوقِ
والموتُ يستلبُ النّفوسَ بطعنةٍ
أو ضربةٍ فكأنّما لم تخلقِ
أوقدته حتى استطار شراره
وغمرتَ فيه فيلقاً فى فيلقِ
وعصابةٍ مرقتْ فرضتَ جماحها
حتّى التوى فكأنَّما لم تمرُقِ
أنزلتها قسراً على حكم الظّبا
وقضيَّةِ العالي الأشَمِّ الأزرَقِ
والبيضُ بين مسلّمٍ ومثلّمٍ
والسّمرُ بين مصحّحٍ ومدقّقِ
لاتحفلنْ بالغابطين على الذى
أوتيتَ من بحر الفخارِ المفهقِ
وقهرتهمْ بمحلّةٍ لاترتقى
وبهرتَهمْ في جودك المتدفِّقِ
ودع الحسودَ يقول ماهو أهلهُ
فالقولُ بين مكذّبٍ ومصدّقِ
ليس الحسودُ وإنْ تموَّه أمرُهُ

(٢٧٢/١)

فى النّاس إلاّ كالعدوِّ المحنقِ
أنا فى بنى عبد الرّحيم مخيّمى

وإذا علقتُ فمنهمُ متعلّقى
وبنشرهمْ عبقٌ ولولا أنّه
يا صاحبي نشرٌ لهمْ لم أعْبَقِ
أعطيتُهُمْ ودِّي ولو بيدي المنى
شاطرتُهمْ من مدَّتي ماقد بَقي
ولوَ أنَّ في كفِّي الشّبابَ وقد مضى
لبذلتهُ وخصصتهمْ بالرّيقِ
فى أىّ شعبٍ من شعوبِ مرادهمْ
– حتّى أتاهمَ – لم أخبَّ وأعنقِ
فبأى أمرٍ فيهمُ لم ألتبسْ
وبأيِّ حبلٍ منهمُ لم أعلَقِ
كم أنقذوا من حتفِ كربٍ واسعٍ
أو أخرجوا من كفِّ خَطبٍ ضيِّقِ
ورقَوْا منَ العلياء مالا يُرتقَى
وأَتَوا منَ الغايات مالم يُلحَقِ
ومتى رأيتَهمُ رأيتَ تقرُّبي
من دارهمْ وتخصّصى وتحقّقى
لاباعدَ اللهُ اللِّقاءَ ولارمَى
شملاً يضمّ جميعنا بتفرّقِ
قد زارنا التّحويلُ يخبر أنّه
أبداً يقابلنا بوجهٍ مُشرقِ
صقلَ الإلهُ حُسامَه وأزارَه
طَلْقاً بكلِّ تهلُّلٍ وتألُّقِ
كم ذا لنا أملٌ به متنظَّرٌ
شَوقاً ومن قلبٍ به متعلِّقِ
وكساهُ من حُلَلِ القَبول مَجاسداً
ما كنَّ من وشْيٍ ومن إستَبْرَقِ
وبه مفاخرُ دهرِنا وعلاؤهُ

دون الدّهور على الجبال الشّهّقِ
وإذا استمعتَ فلا تُصِخْ إلاّ إلى
كلمٍ جلبن على الورى من منطقى
في رونقٍ بَهِجٍ، وليس برائقٍ
ما لم يكن عذباً ولا ذا رونقِ
ومنمّقٍ طبعاً وكلُّ منمّقٍ
بتعسّفٍ يلقاك غيرَ منمّقِ
وإذا نطقتُ بغير مدح فضائلٍ
جمعتْ لكمْ فكأنّنى لم أنطقِ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> نكرتْ ليلةَ اعتنقنا حسامي
نكرتْ ليلةَ اعتنقنا حسامي
رقم القصيدة : ٢٤٤٦١

نكرتْ ليلةَ اعتنقنا حسامي
وهو مُلقىً بيني وبين الفتاةِ
إنْ يكن عائقاً يسيراُ عن الضمّ
فما زال واقياً من عُداتي
هوَ قِرْنٌ صفوٌ ولا بُدَّ في كلْ
لّ صفاءٍ ننالهُ من قذاةِ
وانتفاعٌ وما رأينا انتفاعاً
أبدَ الدَّهرِ خالياً مِن بَذاةِ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> بقلبىَ منكِ الهمُّ والحزنُ والأسى
بقلبىَ منكِ الهمُّ والحزنُ والأسى
رقم القصيدة : ٢٤٤٦٢

بقلبىَ منكِ الهمُّ والحزنُ والأسى

وقلبُكِ ما يدري بما أنَا لاقِ
وعندكِ رِقّي والهوى أنتِ كلُّهُ
ولكنَّني عبدٌ مَنَيْتِ إباقي
وما أنتِ إلاّ فُرقةٌ بعد أُلْفَةٍ
وإلاّ فإعراضٌ مكانَ فراقِ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> قِفا بي على تلكَ الطُّلولِ الرَّثائثِ
قِفا بي على تلكَ الطُّلولِ الرَّثائثِ
رقم القصيدة : ٢٤٤٦٣

قِفا بي على تلكَ الطُّلولِ الرَّثائثِ
مُحِينَ بنَسْجِ المُعصِراتِ المواكثِ
ولا تَسألوا عنِ اصطبارٍ عهِدْتُما
فقد بانَ عنّي بانتهاكِ الحوادثِ
كأنَّ فُؤادي بالنَّوَى لعبتْ بهِ
نيوبُ أسودٍ أو مخالبِ ضابِثِ
أجوِّلُ فب الأطلالِ نظرةَ عابِثٍ
وما أنا حزناً واشتياقاً بعابثِ
كأنّي وقد سارتْ مطيُّ حُدوجهمْ
أُلاطِمُ موجَ اللُّجَّةِ المتلاطِثِ
فللّهِ حِلمي يومَ مرَّتْ رِكابُنا
على عَجَلٍ منها برِمثِ المناكِثِ
وودّ فؤادي أنّهنّ روائثٌ
وهُنَّ بما يُحْفَزْنَ غيرُ روائثِ
جَحدتُ الهوى لمّا سُئلتُ عن الهوى
وكمْ غِرّةٍ من ذي شَجًا في المباعثِ
وآليتُ خوفَ الشرِّ ألاَّ أُحبَّكمْ
وتلك لعَمْرُ اللهِ حِلفةُ حانثِ

بني عمِّنا لا تَطْمعوا في لِحاقنا
فكمْ بين أسماكِ السُّهى والكثاكِثِ
سبقناكمُ عفواً ولم تلحقوا بنا
على جَهْدِ مَجهودٍ ولَهْثَةِ لاهِثِ
وقِدماً عهدتمُ عنكمُ وقد
عُضضتُمْ بأنيابِ الخطوبِ الكوارثِ
ونحنُ على إمَّا جِيادٍ ضَوامرٍ
وإمّا على أقتادِ خُوصٍ دلائثِ
وما زِلتُمُ مُسْتطمرين سَحائبًا
بنصرِكُمُ ما بينَ تلكَ الهثاهثِ

(٢٧٣/١)

فَخَرْتُمْ بغيرِ الدِّينِ فينا وإنَّما
فخرتُمْ بأَنسابٍ لِئامٍ خبائِثِ
وإنَّ لكمْ أطمارَ ذُلٍّ كأنَّها
من الشّينِ أطمارُ النّساءِ الطّوامثِ
وقلتُمْ بأنّا الآمِرون عليكُمُ
وذاك بأسبابٍ ضعافٍ نكائثِ
وما ضَرَّنا أنّا خَلِيّون من غِنًى
وكم شِبَعٍ يَهْفو بهِ غَرْثُ غارثِ
قَعدتُمْ عنِ الإجمالِ فينا بباعثٍ
وقُمنا به فيكمْ بلا بعثِ باعثِ
وما غرّكمْ إلاّ التغافلُ عنكمُ
على ظالمٍ منكمْ لدينا وعائثِ
فأُقسمُ بالبيتِ الذي جوّلتْ به
أخامصُ أقوامٍ كرامٍ مَلاوِثِ

وبالبدنِ في وادي مني يومَ عَقرهمْ
يُقَدْنَ إلى أيدٍ هناكَ فَوارثِ
تَخالُ رِياطَ الفاتقينَ نحورَها
برشِّ دمٍ غُلالَةَ طامثِ
ومَنْ باتَ في جَمْعٍ كليلاً منَ الوَجا
إلى شُعُثٍ منَ السُّرى وأشاعثِ
لنحنُ بنشر الفخرِ أعبقُ منكمُ
وأسمقُ منكمْ في الجبالِ اللّوابِثِ
لنا السَّلَفُ الأَعلى الّذي تعهدونَهُ
عَلقنا بهِ من وارثٍ بعدَ وارثِ
هُمُ أوسَعُوا في النّاسِ ضِمْنَ أكفّهمْ
وهمْ أوسعوا في الأزْمِ جوعَ المغارثِ
وهُمْ وَرِثُوا آباءَهمْ مأثُراتِهمْ
وأنتُمْ منَ العلياءِ غيرُ مَوارِثِ
وهمْ نَزَّهوا أولادَهم بأواخِرٍ
وشِنْتمْ قديماً كان منكم بحادثِ
ونحنُ غداةَ الجَدْبِ خيرُ مَخاصبٍ
ونحنُ غداةَ الرَّوعِ خَيرُ مَغاوثِ
وأطعنُ منكم للكلى بمثقّفٍ
نضمُّ عليهِ بالطُّوالِ الشَّوابثِ
وأضربُ منكمْ للرؤوسِ لدي وغىً
وأوْهَبُ منكُمْ للهِجانِ الرَّواغثِ
لنا في الندى سَحٌّ وهَطلٌ ووابلٌ
وكيفَ لكُمْ فيه بقَطْرِ الدَّثائثِ؟
وما خَزيتْ منّا رؤوسٌ بريبةٍ
تُكشّفها في النّاسِ نبثةُ نابِثِ
فكيفَ لكمْ نَكَثٌ بنا ومنَ أجلِنا
ولم تُبْتَلوا "منّا" بنَكْثةِ ناكثِ

فلا تَكسِفوا أنوارَنا بظلامِكمْ
ولا تعدِلوا أصقارنا بالأباغِثِ
خذوا من كلامي اليومَ زفرةَ زافرٍ
وأنّةَ مَكْروبٍ ونفثَةَ نافثِ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> وليلةَ زُرتنا واللّيلُ داجٍ
وليلةَ زُرتنا واللّيلُ داجٍ
رقم القصيدة : ٢٤٤٦٤

وليلةَ زُرتنا واللّيلُ داجٍ
على عجلٍ ونحن على البراقِ
وجُدتَ لنا بتقبيل الثّنايا
على رغم الوشاةِ وبالعناقِ
تَلاقَينا بأرواحٍ ظِماءٍ
عشيّةَ " مالأجسادٍ " تلاقِ
ولمّا أنْ تفرَّقنا رجعنا
إلى ما نحن فيه الفراقِ
فإنْ يكُ باطلاً لاحقَّ فيه
فكم من باطلٍ حلوِ المذاقِ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> كم ذا سَرَى بالموتِ عنّا مُدْلِجُ
كم ذا سَرَى بالموتِ عنّا مُدْلِجُ
رقم القصيدة : ٢٤٤٦٥

كم ذا سَرَى بالموتِ عنّا مُدْلِجُ
أبكي اشتياقًا بي إليه وأنشِجُ
وأوَدُّ أنِّي ما تَعرَّى جانبي
منّي ولم يُخْرِجْهُ عني مُخرجُ

وكذا مضى عنّا القُرونُ يكبُّهمْ
خطبٌ أخو سَرفٍ وصَرْفٌ أعوجُ
خَدَعَتْهُمُ الدُّنيا برائقِ صِبْغِها
واقتادَهُمْ شَوقًا إليها الزِّبْرِجُ
فتطامَحوا وتَطاوحوا بيدِ الرَّدَى
وتقوّموا ثم انثنوا فتعوّجوا
وكأنهم لما عموا بظلامِ أرْ
ماسٍ لهمْ ما أَشرقوا أو أبْلجوا
لم يُنجِهِمْ وقدِ الْتَوى بهمُ الرَّدى
وإليهِ يُمضى أو عليه يُعَرَّجُ
وهو الزمان فمسْمِنٌ أو مُهزِلٌ
طولَ الحياةِ ومحزنٌ أو مُبهِجُ
ومسلِّمٌ لا يَبْتَلي ومُسالمٌ
وموادِعٌ لا يختلي ومُهَيِّجُ
والمرءُ إمّا راحلٌ أو قد دنا
منهُ وما يدري الرَّحيلُ المزعجُ
بينا تراهُ في النّديِّ "منشِّراً"
حتى تراهُ في الحفيرة يُدرجُ
تَسري به نحو الرَّدى طولَ المدَى
بيضٌ وسودٌ كالرّكائبِ تهدجُ
وإذا الردى كان المصير فما الأسى
منّا على نشبٍ وثوبٍ يَنْهَجُ؟!
لولا المقادِرُ قاضياتٌ بيننا
خَبْطًا لما سَبق الصحيحَ الأَعرجُ

ياناعيَ ابنِ محمدٍ ليتَ الذي
خبّرتَنيهِ عن الحقيقةِ أعوجٌ
أفصحتَ لا أفلحتَ بالنبإِ الذي
للقلبِ منه توقّدٌ وتوهجٌ
ولَطالما ضنَّ الرِّجالُ بمثلِ ما
صرّحتَ عنه فجمعوا أو لَجْلَجوا
يا ذاهبًا عنّي ولي مِن بعدهِ
قلبٌ به متلهّبٌ متأجّجٌ
أعزِزْ عليَّ بأنْ أراكَ مُسَرْبَلاً
بالموتِ تُدفن في الصعيد وتولَجَ
في هوّةٍ ظلماءَ ليس لداخلٍ
فيها على كرّ اللّيالي مَخْرَجُ
بيني وبينك شاهقٌ لا يُرتقى
طُولاً وبابٌ للمنيَّة مُرْتَجُ
ويُصَدُّ عنك القاصِدونَ فما لهمْ
أبدًا على شِعْبٍ حَلَلْتَ مُعَرَّجُ
كم ذا لنا تحتَ التُّراب أناملٌ
تندى ندىً وجبين وجهٍ أبْلَجُ
من أين لي في كلِّ يومٍ صاحبٌ
يَرضاهُ منِّي الدَّاخلُ المُتَوَلِّجُ؟
هيهاتَ فرَّ من الحِمامِ مغامِرٌ
حيناً وَكَعَّ عن الحِمامِ مُدَجَّجُ
وكَرِعْتُ منك الردَّ صِرفاً صافياً
وَلَكَمْ نَرى ودًّا يُثابُ ويُمزَجُ
لا تُسْلِني عنهُ فتسليةُ الفتى
عمّن به شَغَفُ الفؤادِ تَهيّجُ
ولكمْ غَطا منّي التجمّلُ في الحَشى
مِن لاعِجاتٍ في الأضالعِ تَلْعَجُ

فاذهبْ كما شاء القضاءُ وكن غداً
في القومِ إمَّا سُوِّدوا أو تُوِّجوا
لَهُمُ بأفنيةِ الجِنانِ مساكنٌ
طابتْ مساكنُها وظلٌّ سجْسَجُ
وسقى ترابَكَ كلُّ مُنخرِقِ الكُلى
يسري إذا ما شئتَهُ أو يُدلِجُ
للرَّعدِ فيهِ قعاقِعٌ وزماجِرٌ
والبرق فيه توهجٌ وتموجُ
والنَّوْرُ في حافاتِهِ مُتفسِّحٌ
والأُقحوانُ بجانبيهِ مُفَلَّجُ
وإذا سقاكَ اللهُ من رحماتِهِ
فَلأَنتَ أسعدُ من أتاهُ وأفلجُ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> يا جالباً للأرقِ

يا جالباً للأرقِ

رقم القصيدة : ٢٤٤٦٦

يا جالباً للأرقِ
ومُورثاً للحُرَقِ
ومَن إليه وحدَهُ
خوفاً عليه قلقى
وهاجري في فَلَقٍ
وزائري في الغَسَقِ
هل نافعي عذبُكِ يا
عذبٌ ومنه شَرَقي
كيف تضِنُّ بالهوَى
بموعدٍ لم يصدقِ ؟
ونظرةٍ يسرقُّها

مَن لم يُزَنْ بالسَّرَقِ
تسئُ تعويلاً على
تَعويلِك المُلَفَّقِ
طيفُكَ ما أبصرَهُ
بقَطْعِ ذاكَ الأَبرَقِ
خُيِّل أنّا نَلتقي
زوراً وليس نلتقى
وافى إلينا " والكرى "
يثنى إليه عنقى
عينُ رقيبٍ مشفقٍ
موكّلٍ بالحدقِ
كأنّها ساهرةٌ
حائرةٌ لم تُطرِقِ
أعجبْ بها زيارةً
لعانفٍ لم يرفقِ
باطلةً كأنَّها
هناك من محقّقِ
كأنّ شوقاً قادها
وهى " كمن " لم يشتقِ
بتُّ بها أُغلوطةً
أمسكُ " منها " رمقى
ومُخفقٍ كأنَّهُ
من طمعٍ لم يخفقِ
لمّا دنا الصّبحُ إلى
وساده كاليققِ
أضحى يعضّ كفّه
على الدُّجَى مِن حَنَقِ
في فتيةٍ تَعوَّدوا

بالسّيف ضربَ المفرقِ
وطعنَ كلِّ ثغرةٍ
من أسمرٍ بأزرقِ
كأنَّهمْ أُسْدُ الشَّرى
أو جِنَّةٌ من سَمْلَقِ
من كلِّ ركّابٍ إلى الـ
ـهولِ ظهورَ السّبّقِ
وصادمٍ بفَيْلقٍ
يومَ الوغَى لفَيْلَقِ
فى كلّ يومٍ يعتلى
ظهرَ علاً ويرتقى
كأنّه من كرمٍ
إلى نَدىً لم يُسبَقِ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> أَعَلَى الرَّكائبِ سارتِ الأحداجُ
أَعَلَى الرَّكائبِ سارتِ الأحداجُ
رقم القصيدة : ٢٤٤٦٧

أَعَلَى الرَّكائبِ سارتِ الأحداجُ
والبَينُ ما عنهُ هُناك مَعاجُ؟
لا تطلبوا "منِّي" السلوَّ فليس مِنْ
حاجي وليَ في منْ ترحّلَ حاجُ
قالوا: اصطبرْ والصبرُ ليسَ بزائلٍ
مَنْ عندَهُ بالغانياتِ لجاجُ
ودواءُ أمراضِ النّفوسِ كثيرةٌ
والحبُّ داءٌ ليس منه علاجُ
بيني وبين تجلُّدي وتماسكي
والعيسُ تُرحلُ للفراق رِتاجُ

هـمْ أَوقدوا نارَ الهوَى في أضلُعي
بقراقهمْ يومَ الرّحيل وهاجوا
في ساعةٍ ما إنْ بها إلاّ حوىً
يُضني وسيلُ مدامعٍ ثجّاجُ
عاجُوا علينا بالوَداعِ وليسَ لي

(٢٧٥/١)

صَبرٌ عليهِ فليتَهُمْ ما عاجوا
وسَرَوا بمُسوَدٍ بهيمٍ مالهمْ
إلاّ وجوهُ البيضِ فيه سراجُ
وغدا همُ بالرغمِ منّا أدلجوا
أودى المتيَّمَ ذلك الإدلاجُ
ولقد نعى وَصْلي لكمْ وبكى به
قبلَ الفراقِ النَّاعقُ الشَّحّاجُ
نادَى فأزعَجَ كلَّ من لم يأْتِهِ
لولاهُ إقلاقٌ ولا إزعاجُ
لِمْ شِرْبُكمْ عندي النَميرُ وعندكمْ
شِربي على الظمأِ الشديد أجاجُ؟
وإذا ضننتمْ بالعطاءِ فليتَهُ
ما كان إفقارٌ ولا إحواجُ؟
والبُخلُ مِلْءُ بيوتِكمْ فمتى يُرَى
يُثرى ويُغنى منكمُ المحتاجُ
وأنا الفصيحُ فإنْ شكوت إليكمُ
جَنَفَ الغرامِ فإنَّني اللَّجلاجُ
وفلاحُ قلبٍ لا يُرجّى بعدما
وَلِيَتْ عليهِ الطَّفلةُ المِغْناجُ

أقسمتُ بالبيتِ الحرامِ وحولَهُ
للزَّائريهِ منَ الوُفودِ ضَجاجُ
عَرَقَتْهُمُ حتَّى أتَوْهُ هُزَّلاً
بيدٌ عِراضٌ دونَهُ وفجاجُ
ومنى وبُدْنٍ ما صَّرعنَ بتُربها
نَدْبُ الخفيفُ إذا عَلا الهِلباجُ
والمَوْقِفَيْنِ عليهما وإليهما
طَلَبَ "النّجا وتزاحمَ" الحُجاجُ
لولايَ لم يكُ للنّدى سيلٌ ولا
في الرَّوعِ إلجامٌ ولا إسراجُ
ما ضَرَّني أنْ ليسَ فوقَ مَفارقي
تاجٌ ومن فضلي عليَّ التّاجُ
وأنا الغبينُ وضيتُ بإن تُرى
فوقي العيوبُ وتحتيَ الهِملاجُ
وبأنْ تَقِلَّ مَكارمٌ مِنِّي ولي
ثَمَرٌ كثيرٌ سائغٌ وخَراجُ
والضّاحكون بيومِهمْ ما فيهُمُ
إلاّ الذي هو في غدٍ نشّاجُ
دعْ مَن يكونُ جمالَهُ وفخارَهُ
في الفاخرينَ الوَشْيُ والدّيباجُ
فثيابُ مِثلي يومَ سِلْمٍ عِفَّةٌ
وثيابُ جسمي في اللّقاءِ عَجاجُ
قلْ للأُلى سَخِطوا الجميلَ فمالهمْ
يومًا إلى كسبِ العُلا مِنهاجُ:
لو شئتمُ أن تعلموا لعلمتُمُ
علمي فليس على العلوم سِياجُ
ما فيكمُ لولايَ لو أنصفتمُ
دخَّالُ كلِّ كريهةٍ خَرّاجُ

كلُّ الفضائلِ في يدَيَّ وما لكُمْ
منهنَّ أفرادٌ ولا أزواجُ
ومعالمي خضرُ الذّوائبِ لم يَسرِ
فيهنَّ إخلاقٌ ولا إنْهاجُ
ولقد ظهرتُ فليس يُخفي شُهرتي
في النّاسِ إدراجٌ ولا إدماجُ
وعَشيتُمُ منّي وفوق رؤوسكمْ
بالرّغم يلمع كوكبي الوّهاجُ
فالمَكْرُماتُ عقيمةٌ منكُمْ ولي
منهنّ في كلّ الزّمانِ نتاجُ
ما فيكمُ صفوٌ ولكنْ أنتمُ
كَدَرٌ لصفوٍ في الوَرى ومِزاجُ
قُوموا أَروني تابعًا فردًا لكُمْ
ودَعُوا الّذي أتباعُهُ الأفواجُ
والنقصُ ملتحفٌ بكمْ ما فيكمُ
عنهُ المحيصُ ولا لهُ إفراجُ
حتَّى سُويعاتُ السُّرورِ قَصيرةٌ
فيكُمْ ووضعُ الحاملاتِ خِداجُ
وإذا رضيتم بالحُطامِ فلا ارتوى
صادٍ ولا امتلأتْ لكمْ أعفاجُ
من لي بخِلٍ يستوي ليَ عنده
يُسْري وعُسْري والغِنى والحاجُ؟
وإذا عَرَتني في الزّمانِ شديدةٌ
فَهُوَ المكشِّفُ كَرْبَها الفَرّاجُ
ما يَسْتوي جَدْبٌ وخِصْبٌ لا ولا
وَشَلٌ وبحرٌ فائضٌ عَجَّاجُ
بِتْنا ونحن المُعرِقون تقودنا
بينَ العِدى وتَسُوقُنا الأعلاجُ

ماوِرْدُنا في الدهر إلاّ رَنْقُهُ
ولنا الإضاعةُ فيهِ والإمراجُ
لا خيرَ في هامٍ بغير أزِمّةٍ
فينا وسَجْلٍ ليس فيه عِناجُ
ماحقُّ مِثلي وهو ممّن قولُهُ
يسري إلى الآفاقِ منه لِهاجُ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> تَضاحكْتِ لمّا رأيتِ المشيبَ
تَضاحكْتِ لمّا رأيتِ المشيبَ
رقم القصيدة : ٢٤٤٦٨

تَضاحكْتِ لمّا رأيتِ المشيبَ
ولم أر من ذاك ما يضحكُ
ومازال دَفْعُ مَشيبِ العِذا
لا يستطاعُ ولا يملكُ
وقال لى الدّهرُ لمّا بقيتُ :
ـتُ: إمّا المشيبُ أوِ المَهْلَكُ
فقولي وأنتِ تعيبينَهُ
لأيِّ طريقيهما أسلُكُ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> سقى دارَها حيث استقرتْ بها النّوى
سقى دارَها حيث استقرتْ بها النّوى
رقم القصيدة : ٢٤٤٦٩

سقى دارَها حيث استقرتْ بها النّوى
منَ المُزنِ مخروقُ المَزادِ خَدوجُ
وكنتُ إذا سرتُ قصداً لغير ما
أميلُ إلى أبياتِها وأعوجُ
فليَ من جوىً فيهنّ رنّةُ عاشِقٍ
ولي أدمعٌ تجري دمًا ونشيجُ
فإنْ تلْحَني يوماً وقلبكَ طَيِّعٌ
خَليٌّ فلي قلبٌ بهنَّ لَجوجُ
حلفتُ بربِّ الواقفينَ عشيةً
على عَرفاتٍ والمَطيُّ وُلوجُ
وبالبُدْنِ تهوي نحو جمعٍ خِفافها
من الأينِ منها راعفٌ وشَجيجُ
وما عقروه في منى من مُنسِنَّةٍ
لها بين هاتيك الجِمارِ خَديجُ
وبالبيتِ لاذ المُحرمون بركْنهِ
وطافَ به بعد الحجيجِ حجيجُ
ولمّا قضوا أوطارهمْ منه ودّعوا
وأرزاقُهمْ من ضِيقهنَّ فرُوجُ
لَحُبُّك من قلبي كقلبي كرامةً
فليسَ له عُمْرَ الزَّمان خُروجُ
فإن عَذَلُوهُ زِيدَ شَجْوًا وهاجَهُ
على وجْدِهِ مالا يكاد يَهيجُ
وكيف يفيد العَذْلُ والعذلُ ظاهِرٌ
وحبُّك مابين الضّلوعِ وَلوجُ؟

العصر العباسي >> البحتري >> رأيتك يا أخي تطيل هزي
رأيتك يا أخي تطيل هزي
رقم القصيدة : ٢٤٤٧

رأيتك يا أخي تطيل هزي
وتحريكي بمنطقك القبيح
ولست بثابت فيهم فتهجى
ولا مولى لثابتهم صريح
فلا تخطب بما تجري إليه
هجائي، فهو أغلى من مديحي

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> دعِ الجِزْعَ عن يُمناك لاعن شمالكا
دعِ الجِزْعَ عن يُمناك لاعن شمالكا
رقم القصيدة : ٢٤٤٧٠

دعِ الجِزْعَ عن يُمناك لاعن شمالكا
فلي شَجَنٌ أحنو عليه هنالكا
وقْف بِي وإنْ سار المطيُّ بأهلِهِ
وجدْ لى به واجعله بعضَ حبائكا
ولولا الهوى ما بتُّ أسألُ باخلاً
وآملُ مَنّاناً وأعشَقُ فارِكا
ومن ذا الذى لولاه ذلّلَ صعبتى
وليّنَ منّى للشّموسِ العرائكا ؟
منَ اللاّئي يَفْضحن الغصونَ نضارةً
وبالجيد يخجلنَ الظّباءَ الأواركا
عَفَفْنَ فما استشهدن يومَ تفاخُرٍ
على عبقِ الأفواه إلاّ المساوكا
ولمّا أرَتْنا ساعةُ البين عَنْوَةً
وجوهاً وِضاءً أو شُعوراً حوالكا
نزعنا ثيابَ الحلمِ عنّا خلاعةً
فلم نَرَ إلاّ سادراً مُتهالكا

وإلاّ بدوراً بالرَّحيلِ كواسفاً
وإلاّ شموساً بالحدوجِ دوالكا
ومُنتَقِباتٍ بالجمال ملكْنَنا
وما كنّ لى لولا الجمالُ موالكا
قتلن ولم يشهرن سيفاً وإنّما
شهرن وجوهاً طلقةً ومضاحكا
فأقسمتُ بالبزلِ الهجانِ ضوامراً
يردن بنا البيتَ الحرامَ رواتكا
ويُبْصَرْنَ من بعد الكَلالِ نَواحلاً
وقد كنَّ من قبلِ الرَّحيلِ تَوامكا
بركنَ على وادى منًى بعد شقوةٍ
ومن بعد أنْ قضّينَ منّا المناسكا
ومن بعد أنْ طرّحن أحلاسَ أظهرٍ
أكَلْن ظهوراً بالسُّرى وحواركا
أبَيْنَ ومايأبَيْنَ إلاّ نجابةً
قُبيلَ بلوغٍ للمرامِ المباركا
وما قِلْنَ إلاّ بعدَ لأْيٍ وبعدَما
قَطعْنَ اللِّوى قَطْعَ المَدَى والدَّكادِكا
لقد حلّ ركنُ الدّين ماشاء من ربًى
وطالتْ مَعاليه الجبالَ السَّوامكا
ومازال نهّاضاً إلى المجدِ ثائراً
وذا شغفٍ بالعزِّ والفخر سادكا
فإنْ طلب الأقوامُ عوناً على علاً
توحَّدَ لا يبغي العَوِينَ المشاركا
رضيتك ما ملكَ الملوك من الورى
لقلبىَ من دون البرّيةِ مالكا
ولمّا ثنتْ كفّى عليك أناملى
تركتُ احتقاراً كلَّ من كان مالكا

فإنْ كنتُ قد قلقتُ شرقاً ومغرباً
فها أناذا ربُّ المطيِّ بواركا
فمالي انتقالٌ بعدَ مَغْنىً غَنيتُه
ومالى ارتحالٌ بعد يومِ لقائكا
وأنتَ الذي فُتَّ الملوكَ فلم يكنْ
لعالى البنا فى المجدِ مثلُ علائكا
أبَوْا وأبَيْتَ الضَّيْمَ فينا ولم يكنْ
لكلِّ أُباةِ الضَّيمِ مثلُ إبائكا
وقد علم المُعْطَوْنَ بعدَ سُؤالهمْ
بأنَّك تُغني الفقرَ قبلَ سؤالكا
وكم لك من فضلٍ حقرتَ مكانه
وإنْ هو أَخزى حاتِماً والبرامكا

(٢٧٧/١)

علوتَ عن السَّامي إليك بطرفِهِ
فأينَ منَ الرّاقينَ حولَ جبالكا
وما سلَّموا حتّى رأَوك محلِّقاً
يشقُّ على الأيدين بعدُ منالكا
فإنْ خَبروا بالفضل منك رقابةً
فقد شاهدوا ما شاهدوا من جلالكا
ومَن كان ذا ريبٍ به في شَجاعةٍ
وبأْسٍ يَسَلْ عنه الوَغى والمعاركا
غداةَ أسألَ الطّعنُ فى ثغرِ العدا
كما شاءت الأيدى الدّماءَ السّوافكا
وما حملتْ يُمناه إلاّ صوارماً
لكلِّ وريدٍ من كَمِيٍّ بَواتكا

ولمّا استطار البغىُ فيهمْ أطرتَ فى
طِلابِهمُ من ذي الجيادِ السَّنابكا
فروّيتَ منهمْ أسمرَ اللّون ذابلاً
وحكَّمتَ فيهمْ أبيضَ اللَّونِ باتكا
وما شعروا حتّى رأوها مغيرةً
عجالاً لأطرافِ الشّكيمِ لوائكا
يُخَلْنَ ذئاباً يَبتدِرْن إلى القِرى
وإلاّ سيولاً أو رياحاً سواهكا
ويلقينَ من قبل اللّقاءِ عوابساً
وبعد طلوع النّصر عدنَ ضواحكا
وفوقَ القَطا منهنَّ كلُّ مُغامرٍ
إذا تارَكُوه الحربَ لم يكُ تاركا
يُخيضُ الظُّبا ماءَ النّحورِ من العِدا
ويخضبُ منهمْ بالدّماءِ النّيازكا
ولو شِئتَ حكَّمتَ الصَّوارمَ فيهمُ
وسُمراً طِوالاً للنُّحور هَواتكا
فسقّيتهمْ حتّى ارتووا أكؤسَ الرّدى
وحَرَّقْتَهُمْ حتَّى امَّحوا بأُوارِكا
وضربُ طُلىً قطَّ الطُّلى متواتراً
وطعنُ كلًى عطّ الكلى متداركا
فإنْ رجعوا منها بهلكِ نفوسهمْ
فأيديهمُ جرّتْ إليها المهالكا
فقضَّيتَ مِن أوطارنا كلَّ حاجةٍ
وأخرجتَ أوتاراً لنا وحسائكا
وكنتَ متى لاذوا بعفوك صافحاً
وإنْ معكوا كنتَ الألدَّ المماعكا
فبشرى بما بُلِّغتَه مِن إرادةٍ
وشكراً لما أوتيتهُ من نجائكا

ولله عاداتٌ لديك جليلةٌ
يَقُدْنَ إليك النَّصرَ قبلَ دُعائكا
وما كان إلاّ اللهُ لاشيءَ غيره
منجّيك منها والشّفاءُ لدائكا
ولا فِكْرَ فيمن صَمَّ لمّا دعوتَه
وربُّ الورَى طُرّاً مجيبُ دعائكا
فإنْ كنتَ يوماً طالباً ناصحاً لكمْ
بلا رِيبَةٍ منه فإنِّيَ ذالكا
فما أنا إلاّ فى يديك على العدا
وفى قسمك الأسنى وتحت لوائكا
وما لىَ فى ليلى البهيم من الورى
ولا صبحَ فيه غيرُ نور ضيائكا
فلا تخشَ منّى جفوةً فى نصيحةٍ
وكيف ومالى خشيةٌ من جفائكا
ولا تدَّخرْ يوماً لخدمتك التي
تخصُّك إلاّ الحازمَ المتماسكا
ولا تغترِرْ بالظّاهراتِ من الورى
فكم يققٍ يتلوه أقترُ حالكا
وقد خبّر النيروزُ قدومه
يُنيخُ السُّعودَ الغُرَّ فوق رجالكا
فخذ منه فيما أنت ترجو وتبتغى
على عقبِ الأيّامِ فوقَ رجائكا
ودمْ لا انجلتْ عنّا شموسك غرّباً
ولا زال عنّا ما لنا من ظلالكا

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> ونَجلاءَ لا تَرْقا لها الدّهرَ دمعةٌ
ونَجلاءَ لا تَرْقا لها الدّهرَ دمعةٌ
رقم القصيدة : ٢٤٤٧١

ونَجلاءَ لا تَرْقا لها الدّهرَ دمعةٌ

لها بين أطباقِ الضّلوعِ نشيجُ

تُضيِّقُ رَتْقًا ما بها من تَفَتُّقٍ

وتُفْرِجُ فيما ليسَ فيهِ فُروجُ

فلا دارُها في ساعةِ النأي تنتئي

ولا بُرؤُها فيما يعوجُ يعوجُ

تَصَمُّ عن الرّاقينَ منها كأنّها

مُصِرٌّ على عَذْلِ اللُّحاةِ لَجوجُ

تُفادَى وتُحْشى بالسِّبارِ فَسَبْرُها

دَخولٌ إلى أعماقها وخَروجُ

لها فَغْرَةٌ إنْ شاءَ يومًا وُلوجَها

خَروقٌ لها بالرُّمحِ فهْوَ وَلوجُ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> ماضَرَّ مَن رَهِبَ الملوكَ لوَ أنَّه

ماضَرَّ مَن رَهِبَ الملوكَ لوَ أنَّه

رقم القصيدة : ٢٤٤٧٢

ماضَرَّ مَن رَهِبَ الملوكَ لوَ أنَّه

رهبَ الذى جعل الملوكَ ملوكا

وإذا رجوتَ لنعمةٍ أو نِقمةٍ

فارجو المليكَ وحاذرِ المملوكا

وإذا دعوتَ سِوى الإلهِ فإنَّما

صيَّرتَ للرحمانِ فيكَ شَريكا

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> أَمِنْكِ الشَّوقُ أرَّقني فهاجا

أَمِنْكِ الشَّوقُ أرَّقني فهاجا

رقم القصيدة : ٢٤٤٧٣

أَمِنْكِ الشَّوقُ أرَّقني فهاجا

وقد جَزَعتْ ركائبنا النّباجا

وطيفُكِ كيفَ زارَ بذاتِ عِرْقٍ

مَضاجعَ فِتْيةٍ وَلَجوا الفِجاجا؟

تَطرَّقنا ونحن نخالُ ألا

يعوجَ بِنا منَ البَلوَى فعاجا

فأوْهَمَنا اللِّقاءَ ولا لقاءٌ

وناجَى لو بصدقٍ منه ناجَى

أَلَمَّ بنا وما رَكبَ المطايا

ولا أَسرى ولا ادَّلجَ ادِّلاجا

ومُعتَكِرِ الغدائرِ باتَ وَهْنًا

يُسقِّيني بريقتهِ مُجاجا

أضاءتْ لي صباحتُهُ فكانتْ

–وجُنحُ الليلِ ملتبسٌ– سِراجا

ومُنتسبٍ إلى كرمِ البوادي

خبرْتُ فكان ألأَمُ منْ يُفاجا

عذاهُ اللؤمُ صِفاً والداهُ

فضمَّ إليهِ من صَلَفٍ مِزاجا

وكفٍ لا تُمدُّ إلى جميلٍ

كأنَّ بها وما شَنَجتْ شَناجا

عداني بالطّفيفةِ من حقوقي

وأطبقَ دونَ ضَفَّتيَ الرِّتاجا

وقد حاجَجْتُهُ فيها مُبينًا

فما أرعى مسامعهُ الحِجاجا

يَلَجُّ وكم أدالَ اللهُ ممَّنْ
على غُلواتهِ ركبَ اللَّجاجا
ألا قلْ للأجلدِلِ من بُوَيْهٍ
أرى أوَداً شديداً واعوجاجا
ومُشْقَلَةً كؤوداً "لاتُرادى "
وداهيةً صَموتًا لا تُناجَى
ديارُكُمُ لكمْ قَولاً ويَجْبي
سِواكمْ مِن جوانبِها الخَراجا
وفي أرجاءِ دِجْلَةَ مُؤْبِداتٌ
وأدواءٌ تريد لها علاجا
رعانا بَعْدكُمْ مَن كانَ يَرعَى
على الغِيطانِ إبْلاً أو نِعاجا
وذُؤبانٌ تخطَّفُ كلَّ يومٍ
لكُمْ ما خَفَّ من نَعَمٍ وراجا
فمن عنّا يبلِّغكُمْ خُطوبًا
إذا ذُكِرتْ يَصَمُّ لها المُناجَى ؟
تَملَّكنا بُعْدِكُمُ الأعادي
فما نَرجو لِتَيْهَتِنا رَشادًا
ولا نَرجو لضَيْقنا انْفِراجا
وإنَّ بنا وما يَدري المُعافَى
شجىً في الصدّر يعتلج اعتلاجا
وإنَّ السّرحَ تحميهِ أسودٌ
فلا درّاً نصيبُ ولا نِتاجا
ونحنُ وغيرُكمْ والٍ علينا
كظالِعةٍ نطالبُها الرّواجا
ومَنْ ضربَ القليبَ ببطنِ سَجْلٍ
ولم يشددْ إلى وَذَمٍ عِناجا
أَرونا النَّصْفَ فيمنْ جارَ دهرًا

فإنَّ بنا إلى الإنصافِ حاجا
فإنَّكُمُ الشِّفاءُ لكلِّ داءٍ
ويأْبَى كيُّكُمْ إلاّ نِضاجا
وصُونوا الدَّوْلةَ الغرَّاءَ ممن
يُداجي بالعداوةِ أو يُداجى
"يريم" كصلِّ رَملةِ بطنِ وادٍ
فإمّا فرصةٌ هاجتْهُ هاجا
ولا تنتظروا في الحربِ منهمْ
تماماً طالما نُتِجتْ خِداجا
فما زالوا متى قُرعوا صخوراً
مُلَمْلَمةً وإن صُدعوا زجاجا
لعلِّي إن أراها عن قريبٍ
على الزّوراءِ "تمترقُ" العجاجا
عليها كلُّ أرْوَعَ من رجالٍ
كرامٍ طالما شَهدوا الهياجا
تَراهمْ يُولغون ظُبا المواضي
ويُرْوونَ الأسنّةَ والزِّجاجا
وتَلقاهُمْ كأنَّ بهمْ أُوامًا
إلى أن يَنْزلوا بدمٍ وِداجا
فدونَك يا شَقيقَ اللؤْمِ قَولاً
يسوؤكَ ثمَّ يوسِعُنا ابتهاجا
وخذ ماهِجتَ من كَلِمٍ بواقٍ
فما حقُّ المُفَوَّهِ أنْ يُهاجا

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> لذْ بالعزاءِ فلا خلٌّ تضنُّ به
لذْ بالعزاءِ فلا خلٌّ تضنُّ به
رقم القصيدة : ٢٤٤٧٤

لذْ بالعزاءِ فلا خلٌّ تضنُّ به
ولا مقيمٌ على دار الحفاظِ لكا
ولا وفيٌّ إذا أعطيتُه مِقَتي
أعطى المحبّةَ أو تاركته تركا
ولا لبيبٌ يعاطيني نصيحتَه
ويسلك الرّحلَ منّى حيثما سلكا
إنْ كان خبَّ بيَ الدَّهرُ العثورُ إلى
بُغضِ الذي كنتُ أهواهُ فقد بركا
أما تراني في ظلماءَ داجيةٍ
ضاع الصّباحُ بها للقومِ أو هَلَكا
وقد شكوتُ فلم أرجعْ بنافعةٍ
لكنْ شكوتُ إلى مَن مثلُ ذاك شكا
فى كلّ يومٍ أخو غدرٍ يقلّبنى
على الحضيضِ وقد ألمستهُ الفلكا
يَبغي خِلافي فإنْ لا يَنْتُهُ خشُنتْ
منه الخلائقُ أو باكيته ضحكا

(٢٧٩/١)

وكم مصرٍّ على مَقْتٍ وتَقْلِيَةٍ
أعطيتُه طَرَفَ البُقْيا فما امْتَسكا
ما ضرَّني مالكاً نفسي ومأْرَبتي
أنْ لا أكون على أعوادهمْ ملكا ؟
ما دام عرضك لم تثلمهُ ثالمةٌ
بين الرّجالِ فخلٌّ المالَ منتهكا
واحقنْ حياتك فى خدّيك مبتذلاً
مِن دونهِ لدمِ الأرواحِ مُنْسَفِكا

أما تَرى الرِّزقَ يأتي المرءَ ممُتلئاً
من الكرى فدعِ الإيجافَ والرّتكا
ودعْ حذاراً فكم حذرٍ تقوم به
ما كان رِدْءاً لمكروهٍ يَحُلُّ بِكا
والمرءُ يَعْطَبُ مدلولاً على طَرَفٍ
إلى الصَّواب وينجو المرءُ مرتبكا
كم حائدٍ عن رداهُ غيرِ ذي عُدَدٍ
وكارعٍ من رداهُ يحمل الشِّكَكا
ولي صديقُ الضَّواحي وهو مُضطبعٌ
من العداوة أثواباً له سلكا
إذا " سهلتُ " عليه بات يحزنُ لى
وإنْ تضوّأتُ يوماً عنده " دلكا "
وكلّما اندملتْ منّي جوائفُهُ
قَرَّفَ منها بأظفارٍ له ونكا
يَذري دموعاً على الخدَّين يُوهمني
منه الودادَ وما إنْ للودادِ بكى
وكلّما كان عندي أنّه بيدي
وجدْتُه في يدِ الأقوامِ مُشتركا
وصاحبٍ خدعتْ عينَيَّ نظرتُه
ما كان تبراً ولا مالاً إذا سبكا
أخذتُه وبقيتُ الدَّهرَ أجمعَهُ
أودّ أنّى له أمسيتُ متّركا
بينى وبين الورى سترٌ أرقّعهُ
ولو تغافلتُ عن ترقيعهِ انتهكا
فقلْ لحسّادِ فضلٍ بتُّ أملِكُهُ
الفضلُ يا قومُ فى الدّنيا لمن ملكا
زَكَتْ غُروسي فما ذنبي إلى نَفَرٍ
ما كان يوماً لهمْ غرسى نما وزكى ؟

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> برعاكمْ يا أهلَ يثربَ حاجي

برعاكمْ يا أهلَ يثربَ حاجي

رقم القصيدة : ٢٤٤٧٥

برعاكمْ يا أهلَ يثربَ حاجي

وعليكمُ دون الأنامِ مَعاجي

ومتى ادَّلجتُ إلى زيارةِ أرضكمْ

حَذرَ الوشاةِ فحبَّذا إدْلاجي

كمْ فيكمُ لَمَنِ الهوى من شأنِهِ

من مَبْسَمٍ رَتِلٍ وطَرْفٍ ساجِ

ومُحَكَّمٍ في الحسنِ يُكرَعُ عندَهُ

كأسُ الهوى صِرفاً بغيرمزاجِ

ماذا على مَن ضنَّ دهرًا بالنَّدى

لوكان يوماً ضَنَّ "بالأحداجِ"

"ويسوؤني " وهو الذي في كفِّهِ

ما شئتُ من جَذَلي ومن إبهاجي

ويذودني وبيَ الصدى عن عَذْبِهِ

وَصْلٌ كعشواءِ الظّلامِ تردّداً

وقطيعةٌ تَجري على مِنهاجِ

ياقاتلَ اللهُ اللواتي باللَّوى

أوْرَطْنَنا حُبًّا وهنَّ نواجِ

"مازلن" بالرّجل الصحيحِ من الهوى

حتى تعايا فيه كلُّ علاجِ

ياصاحبيَّ تنظّرا بأخيكما

أنْ تَسْتثيرا العيسَ بالأحداجِ

حتّى التَوَتْ هامُ الكواكبِ مُيَّلاً

والفجرُ في عَقِبِ الدّجى كسراجِ

"وأبي" الظّعائِنِ يومَ رُحْنَ عشيّةً
والبينُ شاهدُنا بغيرِ خِلاجِ
لقدِ احتوَيْنَ على قلوبِ معاشرٍ
خفّتْ كما خفّ القطينُ الناجي
ودّعننا من غيرِ علمٍ بالذي
أَودَعْنَنا من جاحِمٍ وهّاجِ
في قعرهِ بَدَلاً منَ الأمواجِ
في لُبّهِ أو مُعولٍ " بِنشاجِ"
يَذري دماً من عينِهِ فكأنَّه
يبكي أحِبّتَهُ من الأوداجِ
وأنا الذي استوطنتُ ذِرْوَةَ هاشمٍ
وحَلَلْتُ من عدنانَ في الأَثباجِ
الضَّاربين الهامَ في يومِ الوغَى
والقائلين الفصْلَ يومَ حِجاجِ
والزّاحمين ترفُّعاً وتنزُّهاً
للطالعات دُجًى عنِ الأبراجِ
والساحبين إلى ديار عدوّهمْ
أذيالَ كلِّ "مُعَضَّلٍ" رَجْراجِ
كالبحرِ تلتمعُ الأسنَّةُ والظُّبا
فب قعرهِ بَدَلاً من الأمواجِ
يحوي رجالاً لا يبالون الرّدى
إلا ردًى في غيرِ يومِ هِياجِ
نَبذوا الحياةَ وأمْرَجوا أرواحَهمْ
بينَ المنايا أيَّما إمراجِ
وأتَوْا على صَهَواتِ جُرْدٍ ضُمَّرٍ
ملأَى منَ الإلجامِ والإسراجِ
فأتتْ كما شاءَ الشُّجاعُ خفائفاً
مثلَ القِداحِ تُجيلهُنَّ لحاجُ

قومٌ دفاعُهُمُ النجاةُ لخائفٍ
وندى أكفّهمُ اليَسارُ لراجِ
لا يغضبون إذا الرّجالُ تغاضبتْ
إلا العقائلَ من عظيم التاجِ

(٢٨٠/١)

وإذا الوجوه تكالحتْ حذر الردى
فوجوهُهمْ أقمارُ كلِّ عَجاجِ
ومتى شَبيهَهُمُ طلبتَ وجدتَهمْ
ضَربوا على أحسابِهمْ برِتاجِ
ولقد طلبتُ على العظيمةِ مُسْعِداً
فرجعتُ منقلباً على أدراجي
ووجدتُ أطمارَ الحفائظ بَيْننا
في كلِّ شارقةٍ إلى إنهاجِ
زمنٌ عقيمُ الأمَّهاتِ منَ الحِجا
فإذا حَمَلْنَ وضعنَهُ لخِداجِ
كم حاملٍ فيه لِعِبْءِ فهاهَةٍ
"متعثّرٍ" بلسانهِ لَجْلاجِ
غِرٌّ تجرُّ النائباتُ لسانَهُ
فإذا اطمأنَّ فدائِمُ التّشحاجِ
كَلِفٌ ببيضِ الأُزْرِ لكن قد غدا
متقنعاً فينا بعِرَ داجِ
وتراهُ يرضى "خِفّةَ " من سُؤْدَدٍ
إنْ باتَ يومًا موقَرَ الأعفاجِ
قد قلتُ للباغي المروءَةَ عندهم
يرمي القليبَ بغيرذاتِ عِناجِ

ماذا تُكلِّفُ ذاتَ بطنٍ حائلٍ
جدّاءَ من درٍّ لها ونِتاجِ؟
وتريدُ أن تحظى بجمّاتِ الغنى
من معدنِ الإقتارِ"والإنفاجِ"
ومن الغباوةِ أن يظنّ مؤمّلٌ
جُرَعَ"الإساغَةِ " من مَغَصٍّ شاجِ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> تهوين أنْ أرقى ذرا الممالكِ
تهوين أنْ أرقى ذرا الممالكِ
رقم القصيدة : ٢٤٤٧٦

تهوين أنْ أرقى ذرا الممالكِ
والعمرُ يمضى فى خلال ذلكِ
هالكةٌ تتبعُ إثْرَ هالكِ
كم من أخٍ لي أو حميمٍ شابِكِ
ولّتْ به عنّى يدُ الهالكِ
فجعُ الرّدى متمّماً بمالكِ
بعدتَ يا يحيى بعادَ الهالكِ
بِعادَ لا قالٍ ولا مُتارِكِ
لكنَّه أخذُ الرَّدى للواشكِ
لاقي الجبانِ والشّجاعِ الفاتكِ
بدّلتَ بالأرض ثرى الدّ كادكِ
وبالضّياءِ قعرَ لحدٍ حالكِ
وبالأنيسِ رَنَّةً من ساهكِ
سادكةٌ قد ظفرتْ بسادِكِ
مسالكٌ ما رجعتْ بسالكِ
أعيَتْ على الأخفافِ والسَّنابِكِ
سقيتَ صوبَ الدّيمِ السّوافكِ

من كلّ ذاتِ هيدبٍ مباركِ
دلاّحةٍ كالنّعمِ الأواركِ
دنياىَ " ما دارَ مقامٍ " داركِ
هيهاتَ أنْ أعْلَقَ في حبالِكِ
وما " عفا " من جسدى جراحكِ
وهذهِ الفَعْلةُ مِن فِعالِكِ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> إنَّ الَّتي حكتِ الضُّحَى
إنَّ الَّتي حكتِ الضُّحَى
رقم القصيدة : ٢٤٤٧٧

إنَّ الَّتي حكتِ الضُّحَى
والصُّبحُ في أسْرِ الدياجي
ما كنتُ يومَ تعرَّضتْ
لي من حِبالها بناجِ
أدْوَتْ فؤادي من صَبا
بتها وضنّتْ بالعلاجِ
ولقد أقولُ لها وضلَّ
لَ عنِ النَّصيحةِ مَنْ يُداجي:
يا حلوةً كم دون حُلْ
وكِ للمتيمِ من أجاجِ
وإذا ضَنِنْتِ فقد أسَأْ
تِ وفي يديكِ بلوغُ حاجي

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> ألا يا ابنةَ الحيَّينِ مالي ومالَكِ
ألا يا ابنةَ الحيَّينِ مالي ومالَكِ
رقم القصيدة : ٢٤٤٧٨

ألا يا ابنةَ الحيَّينِ مالي ومالَكِ
وماذا الذى ينتابنى من خيالكِ ؟
هجرتِ وأنتِ الهمُّ إذ نحنُ جِيرةٌ
وزرتِ وشحطٌ دارنا من ديارِكِ
فما نلتقي إلاّ على نَشوةِ الكرَى
بكلّ خدارىٍّ من اللّيل حالكِ
يفرّق فيما بيننا وضحُ الضّحى
وتجمعنا زهرُ النّجومِ الشّوابكِ
وما كان هذا البذلُ منك سجيَّةً
ولا الوصلُ يوماً خَلَّةً من خِلالِكِ
فكيفَ التقينا والمسافةُ بيننا
وكيف خطرنا من بعيدٍ ببالكِ ؟
وقد كنتِ لمّا أوسعونا وشايةً
بنا وبكمْ آيستنا من وصالكِ
فلم يبقَ فى أيماننا بعد ما وهتْ
عقودُ التَّصابي رُمَّةٌ من حبالِكِ
وليلة بتنا دون رملةِ مربخٍ
خطوتِ إلينا عانكاً بعد عانِكِ
وما كان مَن يستوطنُ الرَّملَ طامعاً
وأنتِ على وادى " القرى " فى مزارِكِ
ولمّا امتطيتِ الرّملَ كنتِ حقيقةً
بغير الهدى لولا ضياءُ جمالكِ
تزورين شُعثاً ماطَلُوا اللّيلَ كلَّه
على أعوجيَّاتٍ طِوالِ الحوارِكِ
إذا خِفْنَ في تِيهٍ من الأرضِ ضَلَّةً

ولا ضوءَ أوْقَدْنَ الحصَى بالسَّنابِكِ
سلامٌ على الوادي الذي بانَ أهلُهُ
ضُحيّاً على أُدْمِ المطيِّ الرَّواتِكِ
وفيهنّ ملآنٌ من الحسنِ مفعمٌ
يفيُ بعزمِ النّاسك المتماسكِ
يتاركنى وصلاً وبذلاً ونائلاً
وموضعهُ فى القلب ليس بتاركى
إذا افْتَرَّ يوماً أو تبسَّمَ مُغرباً
فعن لؤلؤٍ عذبٍ نقىّ المضاحكِ
أبى الرّشفَ حتّى ليس يثنى بطيبه
بُعَيْدَ الكَرى إلاّ فروعَ المساوِكِ
ولمّا تنادوا غفلةً برحيلهمْ
فما شئتَ بين الحىّ من متهالكِ
ومن معقولٍ يشكو الفراقَ وواجمٍ
ومِن آخذٍ ما يبتغيهِ وتاركِ
مَضَوا بعد ما شاقوا القلوبَ ووكَّلوا
بأعيننا فيضَ الدّموع السّوافكِ
عشيّةَ لاثوا الرّبطَ فوق حدوجهمْ
على مثلِ غزلان الصّريمِ الأواركِ
يحدّثنَ عن شرخ الصّبا كلَّ من رأى
تماماً لهنَّ بالثّدِيِّ الفَوالِكِ
ألا إنَّ قوماً أخرجوكُنَّ قد بَغَوا
وسَدُّوا إلى طُرْقِ الجميلِ مَسالكي
هُمُ منحونا بِشْرَهمْ ثمَّ أَسْرجوا
قلوباً لهمْ مملوءةً بالحسائكِ
تَرى السِّلْمَ منهمْ بادياً في وجوههمْ
وبينَ ضلوعِ القومِ كلُّ المعاركِ
وما نَقَموا إلاّ التّصامُمَ عنهمْ

وصَفحي لهمْ عن آفكٍ بعد آفكِ
وإنّىَ ألقى القولَ بالسّوءِ منهمُ
بمَدْرَجِ أنفاسِ الرِّياحِ السَّواهكِ
وأسترُ منهمْ جانبَ الذَّمِّ مُبْقياً
على خارقٍ منهمْ لذاك " وهاتكِ "
إذا كنتُمُ آتاكُم اللهُ رُشْدَكمْ
تودّون ودّاً أنّنى فى الهوالكِ
فمنْ ذاكُمُ أعددتُمُ لذمارِكمْ
إذا قمتمُ فى المأزقِ المتلاحكِ ؟
ومَن ذا يُنيلُ الثّأرَ عفواً أكفَّكمْ
وتظفركمْ أيّامه " بالممالكِ " ؟
ومن قوله يومَ الخصومةِ فيكمُ
يبرِّحُ بالخصمِ الألدِّ المماحِكِ
ومَن دافَعَ الأيّامَ عن مُهَجاتِكمْ
وهنَّ أخيذاتُ لأيدى المهالكِ ؟
رأيتكمُ لا ترشحون لجاركمْ
من الخير إلاّ بالضّعافِ الرّكائكِ
يبيتُ خميصاً فى القضيض وأنتمُ
كظيظون جثّامون فوق الأرائكِ
تَنوبكُمُ أو شِلْوُهُ للمناهكِ
وإنْ الذى يمريكمُ لعطائهِ
لمستمطرٌ رفدَ الأكفّ المسائكِ
ألا هلْ أرى فى أرضِ بابلَ أدرعاً
تصول بأسيافٍ رقاقٍ بواتكِ ؟
وهلْ أردنْ ماءَ الفراتِ قبيلةً
بلا ظمإٍ مشلولةً بالنّيازكِ ؟
يعُجُّ القنا بالطَّعنِ في ثُغَراتها
عجيجَ المطايا جُنَّحاً للمباركِ

وهلْ أَنافي فجٍّ من الأَرض خائفٌ
أذودُ بأطراف القنا للصّعاللكِ ؟
فمن لي على كسب المحامِدِ والعُلا
ورغمِ الأعادي بالصَّديق المشاركِ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> مولايَ يا بدرَ كلِّ داجيةٍ
مولايَ يا بدرَ كلِّ داجيةٍ
رقم القصيدة : ٢٤٤٧٩

مولايَ يا بدرَ كلِّ داجيةٍ
خذ بيدي قد وقعتُ في اللُّجَجِ
حُسنُك ما تنقضي عجائبُهُ
كالبحرِ حدَّثْ عنه بلا حَرَجِ
بحقِّ مَن خطَّ عارِضَيْك ومَنْ
سلَّطَ سُلطانَها على المُهَجِ
مدَّ يديكَ الكريمتينِ معي
ثمّ ادعُ لي مِن هواكَ بالفَرَجِ

العصر العباسي >> البحتري >> يضحكن عن برد ونور أقاح
يضحكن عن برد ونور أقاح
رقم القصيدة : ٢٤٤٨

يضحكن عن برد ونور أقاح
ويشبن طعم رضابهن براح
وإذا برزن من الخدور سفرن عن
هميك من ورد ومن تفاح
وإذا كسرن جفونهن نظرن من
مرضى، يشفك سحرهن، صحاح

تظمأ إليهن القلوب، وقد ترى
فيهن ري الهائم الملتاح
والحب سقم للصحيح إذا غلا
فيه المحب، ونشوة للصاحي
بكر العذول فكف غرب بطالتي
وبدا المشيب فكف غرب جماحي
قد آن أن أعصي الغواية إذ نضا
صبغ الشباب وأن أطيع اللاحي
لأخبرنك عن بني الجراح
وعتادهم من سؤدد وسماح
ومكانهم من فارس حيث التقت
غرر الجياد تعان بالأوضاح
من بيت مكرمة وعز أرومة
بسل على المتغلبين لقاح
ورثوا الكتابة والفروسة قبلها

(٢٨٢/١)

عن كل أبيض منهم وضاح
كتاب ملك يستقيم برأيهم
أود الخلافة أو أسود صباح
بصدور أقلام ترد إليهم
شرف الرياسة، أو صدور رماح
أما الخطوب فإنني غالبتها
فغلبتها بالأغلب الجحجاح
بأبي محمد الذي طالت يدي
بندى يديه وتم ريش جناحي

ضحكاته بشر النوال وكفه
بحر لكف الطالب الممتاح
والنائل الغمر الهني غدا بنا
عن نزر أهل النائل الضحضاح
نفسي فداؤك طالما أغنيتني
فكفيتني عن هذه الأشباح
خلق مخيلة بغير خلائق
ترضى، وأبدان بلا أرواح
فعليك دونهم يكون معولي
وإليك عنهم غدوتي ورواحي
كم من يد لك لم أكن أشري بها
ربعي صوب الديمة السحاح
إن سدت فيها المنعمين فإنني
في الشكر عنها سيد المداح
ولئن سألتك حاجتي فبعقب ما
عظمتها ووثقت بالإنجاح

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> مرَّتْ بنا بمصلَّى الخَيْفِ سانحةٌ
مرَّتْ بنا بمصلَّى الخَيْفِ سانحةٌ
رقم القصيدة : ٢٤٤٨٠

مرَّتْ بنا بمصلَّى الخَيْفِ سانحةٌ
كظبيةٍ أفلتتْ أثناء أشواكِ
نبكى ويضحكها منّا البكاء " لها "
ماذا يمرّ من المسرور بالباكى
فقلتُ والقولُ قد يَشْفي أخا شَجَنٍ
وربَّما عطفَ المشكوُّ للشاكي
أُعطيتِ منّا الذي لم نُعطَ منكِ فلو

رام الهوى النّصف أعطانا وأعطاكِ
ولستِ بالرِّيمِ لكنْ فيكِ أحسنُهُ
ولستِ ظَبْياً وريّا الظَّبْيِ رَيّاكِ
تودّ شمسُ الضّحى لو كنتِ بهجتها
وودّ بدرُ الدّجى لو كان إيّاكِ
قد كنتُ أحسبني جَلْداً فأيْقظني
منّى على الضّعفِ أنّى بعضُ قتلاكِ
لا باركَ اللهُ في قلبٍ قَلاكِ ولا
أَبكى السّماءَ لمن بالسُّوءِ أبكاكِ
ولا تولَّى الذي ولاّكِ جانِبَهُ
ولا عدا الخيرُ إلاَّ مَنْ تعدّاكِ
أشقَيتِ منّا قلوباً لا نقولُ لها:
أشقَى الإلهُ الذي بالحبِّ أشقاكِ
وكنتِ ملذوذةً والمرُّ منك لنا
وما أمرَّكِ شيءٌ كانَ أحلاكِ
هل تذكرين – وما الذكرى بنافعةٍ –
مَسْرَى الرّكائبِ يومَ الجِزعِ مسراكِ
فى ليلةٍ ضلّ فيها الرّكبُ " وجهتهمْ "
لولا ضياءُ جمالٍ من مُحيّاكِ
بتنا نميلُ على أقتادنا طرباً
مُصغينَ نحو الذي بالحسنِ أطراكِ
مسهَّدين ولولا داءُ حبِّكمُ
أكرى العيونَ لنا مَن كان أكراكِ
إنْ بتِّ آمنةً منّا عليك كما
شاء العفافُ فإنّا ما أمنّاكِ
أو كنتِ سالبةً لمّا خطاكِ هوىً
غدا علينا فإنّا ما سَلَوْناكِ
وإنْ مللتِ فقوماً لا ملالَ بهمْ

وإنْ شئمتِ فإنّا ما سئمناكِ
أيُّ الشّفاءِ لداءٍ في يديكِ لنا
وأىُّ ريٍّ لصادٍ من ثناياكِ ؟
لولا الغُواةُ وخوفٌ مِن وِشايتهمْ
ما كان مثواى إلاّ حيثُ مثواكِ
مَلكْتِنا بالهوَى والحبُّ مَتْعَبَةٌ
فحبذا ذاك لو أنّا ملكناكِ
ولو أُصِبْتِ بداءٍ قد أصِبْتُ به
علمتِ مافي فؤادٍ باتَ يَهْواكِ
إنْ تشكرى فاشكرى من لم يذقكِ هوًى
ومَن بحبِّك أبلانا وأبلاكِ
وكيف يصو فؤادٌ فيكِ مختبلٌ
تسرى سرى دمهِ فيه حميّاكِ ؟
ولو رميتِ وريعانُ الشّباب معى
أصميتِ مِنّيَ مَن بالحبِّ أصماكِ
كم مرّةٍ زرتنا وهناً على عجلٍ
سريتِ فيه وما أسرتْ مطاياكِ
حتّى التقينا على رُغم الرُّقادِ وما
ذاك اللّقاء سوى وسواسِ ذكراكِ
فإنْ هجرتِ وقد أخلفتِ واعدةً
فبالذي زُرتِ ما واعدتِنا ذاكِ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> سَلِ الجِزْعَ أين المنزلُ "المتنازحُ"
سَلِ الجِزْعَ أين المنزلُ "المتنازحُ"
رقم القصيدة : ٢٤٤٨١

سَلِ الجِزْعَ أين المنزلُ "المتنازحُ"
وهل سكَنٌ عادٍ من الدّارِ رائحُ؟

وقد كنتُ قبلَ البينِ "أكتتمُ" الهوى
فباحَ به دمعٌ من العينِ سافحُ
يجودُ وإنْ أزرى وأنّبَ ناصحٌ
"ويهمي" وإنْ أغرى وألّبَ كاشحُ
ألا إنّ يوماً نلتُ فيهِ "منى " الهوى
برغم العدى يومٌ "لَعَمْرُكَ" صالحُ

(٢٨٣/١)

ولمّا تلاقَينا بشِعْبِ مُغَمِّسٍ
على شَرَفٍ فيه الوكورُ الجوارحُ
خَلطنا نُفوسًا بالنفوسِ صَبابةً
وضاقَ اعتناقٌ بيننا وتَصافُحُ
وليلةَ أضْللنا الطّريقَ إليكمُ
فلم يهدِ إلاّ العنبرُ المتفاوحُ
وإلاّ سقيطُ الدُّر زعزع سِلكَهُ
غُصونٌ تُثنّيها الرِّياحُ النَّوافِحُ
فإنْ لم "يُشافِهنا" بكمْ أبطَحُ الحِمى
فلا سُقيتْ ماءَ السّحابِ الأباطحُ
وإن لم تكنْ تلك المسارحُ مُلتقىً
لأهل "الهوى " فلا عَمِرْن المسارحُ
يضِنّونَ بالجدوى عليَّ وإنني
لأمنحهمْ من فرع الأراكِ صوادحُ
ومن قبلُ شاقَتني ونحن على مِنًى
حمائمُ من فرعِ الأراكِ صوادحُ
يَنُحْنَ ولم يُضمِرنَ شَجْوًا وإنَّما
شجىً واشتياقاً ما تنوحُ النّوائحُ

فللّهِ يومُ الحُزْنِ حين تطلَّعَتْ
لنا من نواحيهِ العيونُ الملائحُ
شَبَبْنَ الهوى فينا وهنّ سوالِمٌ
وغادَرْننا مَرْضى ، وهُنَّ صحائِحُ
أمنْ بعد دُسْتُ الثّريا بأخمصي
وطأطأ عني الأبلخُ المتطامحُ؟
تَرومينَ أنْ أَغنَى بدارِ دناءَةٍ
ولي عن مَقامِ الأدنياءِ منادِحُ؟
وقد علمتْ أحباءُ فِهْرِ بن مالكٍ
بأنّيَ عن تلك العَضائِهِ نازِحُ
وأنّيَ لا أدنوكم الرّبيةِ التي
تسامحُ فيها نفسُه مَن تسامحُ
وأنّيَ لا أرضى بتعريضِ معشرٍ
يُذعذِعُ عِرْضي قولُهُ وهْوَ مازِحُ
يَخُرّ فلا يدري لمن هو جارحٌ
ويقدحُ لا يدري بما هو قادحُ
وما غرني من "مومضٍ" فيَّ "مِدْحَةً "
وما غرّت الأقوامَ إلاّ المدائحُ
ولولا فخارُ الملكِ ما كنتُ ثاويًا
ورَحلي على ظهر المطيّةِ بارحُ
ولا طالعًا إلاّ مُخارمَ لم يكنْ
ليطلعَها إلاّ الشّجاعُ المُشايحُ
وقلْقَلَها رُكبانها نحو بابهِ
كما طاحَ مِن أعلامِ نَهْلانَ طائحُ
بملومةٍ فيها القَنا والصَّفائحُ
حرامٌ على أخفافكنَّ الصّحاصِحُ
أنِخْنَ بمنْ لا نَبتغي بَدَلاً بهِ
فما ضرّ شيئاً أنّكنَّ طَلائحُ

بحيثُ الجفانُ الغرُّ تُفْهَقُ "للقِرى "
مِلاءً وميزانُ العطيَّةِ راجحُ
إلى ملكٍ لا يأْلَفُ الهَزْلَ جِدَّهُ
ولا تُضمرُ الفحشاءَ منهُ الجوانحُ
وَقورٌ وأحلامُ الأنامِ طوائِشٌ
ويُبدي ابتسامًا والوجوهُ كوالحُ
سَقى اللهُ أيّامًا لنا في ظِلالِهِ
فهنَّ لأظلامِ الزَّمانِ مصابحُ
لياليَ تنهَلُّ الأمانيُّ حُفَّلاً
علينا كما انهلّتْ غيومٌ طوافحُ
ولمّا تناهبنا الثّناءَ بفضلهِ
وجاشَتْ بما تُولي يداهُ القرائحُ
ثناءً كنشرِ المندليِّ "تعبّقتْ"
به في ابتلاجِ الصّبحِ هوجٌ بوارحُ
تقاصر عن علياءِ مجدك قائلٌ
وقصَّرَ عن إتيانِ حَقِّك مادحُ
ومَن كَتم النُّعْمى عن النّاس راجِيًا
تَناسِيَها نمَّتْ عليه المنائحُ
وقد علموا "لمّا عرا الملكَ داؤهُ"
ولا مَنهجٌ يشفي من الداءِ واضحُ
بأنّكَ عن ساحاتهِ الدّاءَ طاردٌ
وأنّك عن أكتادهِ الثِّقْلَ طارحُ
وما شعروا حتّى صَبَحْتَ ديارَهمْ
بماومةٍ فيها القنا والصفائحُ
وجُردٍ تَهاوَى كالقِداحِ أجالَها
على عَجَلٍ يبغي الغِلابَ مُرابحُ
فما "رمْتَ" حتى الطيّرُ تعترِقُ الطُّلى
وحتّى جبينُ التُّربِ بالدَّمِ راشحُ

وكم لكَ من يومٍ له أنتَ حاقرٌ
وفي ملِهِ نُجْحٌ لو أنّك ناجحُ
أتيتَ به عفواً مراراً ولم "يَطُرْ"
سِواكَ به في عُمرهِ وهْوَ كادحُ
وما أنا ألاّ من مَدَدْتَ بِضَبْعِهِ
إلى حيثُ لا ترنو العيونُ الطّوامحُ
أروحُ وأغدو كلَّ يومٍ وليلةٍ
نَصيبيَ فيهِ مِن عطائك رابحُ؟
أأنساكَ تُدنيني إلى الجانبِ الذي
نصيبي فيهِ عطائك رابحُ؟
وتوسعُ لي في مشهد "القومِ موضعاً"
تضيقُ به منهمْ صُدورٌ فسائحُ
فما أنا إلاَّ في رياضِك راتعٌ
ولا أنا إلاّ مِن زنادك قادحُ
هنيئاً بيومِ المِهرجانِ فإنّهُ
وكلَّ زمانٍ نحوَ فخرِكَ طامحُ
تَعِزُّ بك الأيامُ وهي ذليلةٌ
وتسخو الليالي منكَ وهيَ شحائحُ

(٢٨٤/١)

فهذا أوانٌ ميسمُ اليُمنِ بَيِّنٌ
عليهِ وعُنوانُ السعادة لائحُ
ولازلتَ تستقري الزمانَ وأهلَهُ
لكَ الخلدُ فيه والمدى المتطاوحُ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> أفى دراهمْ من بعدما ارتحلوا تبكى

أفى دراهمْ من بعدما ارتحلوا تبكى

رقم القصيدة : ٢٤٤٨٢

أفى دراهمْ من بعدما ارتحلوا تبكى
وتَشكو، ولكن ليسَ تَشْكو إلى مُشْكِ
فيا دمنة الحىّ الذين تحمّلوا
بوادي الغَضا ماذا ألمَّ بنا منكِ
خشعتِ فلا عينٌ تراكِ لناظرٍ
دثوراً ولا نطقٌ يخبّرنا عنكِ
وأذْكرْتِني والشَّيبُ يضحكُ ثَغرُهُ
بلمّتنا عهدَ الشّبيبةِ والفتكِ
ليالىَ لا حلمٌ لذى الحلمِ والنّهى
ولا نسكٌ فيها يصابُ لذى نسكِ
فللهِ أفواهٌ لقينَ أُنوفَنا
بأذكى وقد ودَّعْن من عَبَقِ المسكِ
وكم من سقيمٍ ليس نرجو شفاءهُ
بأجراعكمْ أو من أسيرٍ بلا فكِّ
فقلْ للأُلى تاركْتُهمْ لاحتقارِهمْ
فأبصرَهمْ كفِّي وأَطمعَهمْ تركي
لَكَمْ مَرَّةٍ مَحَّصتكمْ وخَبَرْتُكمْ
فبهرجكمْ نقدى وزّيفكمْ سبكى
فلا يبعدَنْ مَن كنتُ بالأمس بينهمْ
على هَضْبةٍ الباني وفي ذِروةِ السَّمكِ
بلغتُ بهمْ ما لم تَنَلْهُ يدُ المنى
وحُكِّمتُ حتَّى صرتُ أحكمُ في الملكِ
وجاورتهمْ شمَّ العرانين كلّما
معكتُ بهمْ جاروا " سبيلى " فى المعكِ
كرامٌ فلا أموالُهمْ لُعبابِهمْ

ولا دَرُّهمْ للحَقْنِ لُؤماً وللحَشْكِ
وأفنيةٌ لا يُعرَفُ الضَّيمُ بينَها
ولا الفقرُ مرهوبٌ ولا العيش بالضّنكِ
همُ أخرجوا من ضيقِ سخطٍ إلى رضاً
وهمْ أبدلوا قلبى اليقين من الشكِّ
وهمْ نزَّهوني أنْ أذِلَّ لمطمعٍ
وهمْ حقنوا لى ماءَ وجهى من السّفكِ
وهمْ ملّكونى بعدما كنتُ ثاوياً
مدى الدّهرِ واستعلوا بنجمى على الفلكِ
وكنتُ وكانوا إلفةً وتجاوراً
مكان سرودِ العقدِ من مسلك السّلكِ
مَضَوا لابديلٌ لي ولا عِوَضٌ بهمْ
فها أنا ذا دهرى على فقدهمْ أبكى

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> منْ رأى الأظغانَ فوق الـ
منْ رأى الأظغانَ فوق الـ
رقم القصيدة : ٢٤٤٨٣

منْ رأى الأظغانَ فوق الـ
ـبيدِ من بُعدٍ تلوحُ؟
كسَفينٍ عصفتْ فيـ
ـهِنّ للنَّكباءِ ريحُ
أو غمامٍ هو بالما
ءِ الذي فيه دَلوحُ
أو رئالٍ راتكاتٍ
ليس فيهنّ طَليحُ
رُحنَ بالرغمِ من الأنـ
ـفِ وما إنْ قلتُ: روحوا

ففؤادي بعد أن بِنّ
كما شِئنَ قَريحُ
وغبوقي دمعُ عي
ني هَتوناً والصَّبوحُ
وثَنايا بينهُنَّ ال
خَمرُ والمسكُ يفوحُ
ومليحُ العِطفِ لو ك
نُ الكُلَى فهْوَ طريحُ
أيُّ شيءٍ ضَرَّ والحا
دي بما يخشى صَدوحُ؟
مِن سلامٍ لم يكُنْ بالسْ
سِرِّ من وَجدٍ يبوحُ
إنَّ مَنْ شحَّ عن الصَّدْ
يانِ بالماءِ شَحيحُ
ولقد هاجَ اشتياقي
نَوحُ قُمْرِيٍّ ينوحُ
غَرِدٌ مسكنُهُ الطُّبّا
قُ أوْ لا فالطُّلوحُ
أيُّها الداني إلينا
لا يكنْ منكَ النُّزوحُ
نحنُ أجسادٌ وأنتَ الد
دَهْرَ في الأجساد روحُ
وبحربٍ ثمَّ في جَدْ
بٍ جَنوحٌ وَمنوحُ
وإذا لم ينفحِ القو
مُ فيُمناك النَّفوحُ
وإذا الجُرمُ بذي الحِلْ
مِ هفا أنتَ الصَّفوحُ

إنْ شككْتُمْ منهُ في النَّجْـ
ـدةِ والشّكُّ فضوحُ
فانظروهُ في الوغى يحْـ
ـليسَ إلاّ ناطحٌ بالْـ
والقنا يولِغُ من نحـ
ـرٍ نجيعاً والصفيحُ
حيثُ لا يطوى على الميـ
ـتِ من الأرضِ ضَريحُ
ليسَ إلاّ ناطحٌ بالط
ـطَعنِ قَعْصًا أو نَطيحُ
وكَرورٌ وفَرورٌ
ومُشيحٌ ومُليحُ
ومضى البين فلا عا
دَ بِعادٌ ونُزوحُ
فقلوبٌ حَرِجاتٌ
هنَّ في ذا اليومِ فِيحُ
قد رأتْ ما كانَ يرجو
بعضَه الطَّرفُ الطموحُ
ورأينا ثَمَرَ الحُسْـ
ـنى وما يجني القبيحُ
ومضى الصّعبُ ولم يبـ
ـقَ لنا إلاّ السّميحُ
وانقضَى الضِّيقُ ووافا

نا منَ العيش الفَسيحُ
قلْ لمن كانَ جريحًا:
دَمِلتْ تلكَ الجروحُ
ليسَ إلاّ أملٌ قدْ
نيل أو بيعٌ رَبيحُ
ولنا في الأمنِ بالدّوِّ
سروبٌ وسُروحُ
وخيولٌ نحو ما نهـ
ـوَى منَ الأمر جُنوحُ
وقلوبٌ ساكناتٌ
وجَنانٌ مستريحُ
ولنا الأعوادُ ما فيـ
ـها وُصومٌ وجُروحُ
والجلودُ الملْسُ ما فيـ
ـها قُروفٌ وقُروحُ
فاقبلِ التوبةَ من دهْـ
ـرٍ خَلا منهُ قبيحُ
غشَّ حِينًا وهُوَ الآ
نَ بما نهوى نَصوحُ
باسمٌ طَلْقٌ وكم با
نَ لنا منه الكُلوحُ
إنَّما الجَدُّ لمن نا
لَ المَدى وهْوَ مُريحُ
سوفَ تأتيك كما تهْـ
ـوَى فُروجٌ وفُتوحُ
وسعودٌ ما محاهُنَّ
دروسٌ ومُصوحُ
ولِما أجملتُ تَفصيـ

لٌ طويلٌ وشروحُ
فخذِ التَّعْريضَ حتّى
يأتيَ القولُ الصّريحُ
وإذا عنّ اتقلئٌ
عَيَّ بالقولِ الفصيحُ
لا تزل في نِعَمٍ تغ
دو عليها وتروحُ
ونأى عن مشيٍ عِزٍّ
لكَ أيْنٌ ورُزوحُ
وعِراصٌ لك لا أَقْ
وَيْنَ من خِصْبٍ وسُوحُ
وليطِحْ عنكَ الذي لمْ
ترضَهُ فيما يَطيحُ
فالفتى مَن كان مجدًا
قاصرًا عنه المديحُ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> عَلَّ الهوى يَهْفو به العَذَلُ

عَلَّ الهوى يَهْفو به العَذَلُ

رقم القصيدة : ٢٤٤٨٤

عَلَّ الهوى يَهْفو به العَذَلُ
ويغضّ من جمحانهِ الملَلُ
والحبُّ أضيعُ ما أطاف به
قلبٌ ونِيطَ بحفظهِ شُغُلُ
ولقد صحبتُ العيشَ مصطبراً
سلوان لا يسطيعنى الغزلُ
إنْ شئتُ أعمدتُ الخباءَ ولا
تحظَى بيَ الأستارُ والكِلَلُ

ومُلَوَّحِ الخدَّين تحملُهُ
أبداً على أعناقِها السُّبُلُ
نابٍ عن الأوطانِ فهوَ متى
ظفرتْ به الأوطان مرتحلُ
تركَ البلادَ لمنْ أقامَ بها
وتقطَّعتْ عن عيشِهِ العُقَلُ
يسعى إلى العلياءِ يُحرزُها
سعياً تحامَى وقْعَهُ الزَّلَلُ
وإذا الفتى كُتبَ النَّجاءُ لهُ
فالكلمُ يعفو والأذى جللُ
دَيني وإنْ ألْوَى المِطالُ بهِ
تَلْويهِ نحوي البِيضُ وَالأَسَلُ
وسوايَ إنْ قعد الزّمان به
قعدتْ به الآراءُ والحيلُ
والدَّهرُ يجذبُنا إلى أَمَدٍ
تَغنَى بهِ الأسفارُ والرَّحِلُ
ما أقربَ الأعمالَ من أجلٍ
العمرُ صبحٌ والرّدى أصلُ
والمرءُ إنْ أخطاهُ طالبهُ
لم تُخطِهِ من دهرِهِ الغِيَلُ
ملقًى على طرقِ الخطوبِ له
من كَرِّها حَلٌّ ومُرتَحَلُ
أيقودنى أملى فأتبعهُ ؟
والذّلُّ يصحب من له أملُ
وعليَّ تستعلي الرّجالُ وما
يبدو لعيني منهمُ رجلُ
ما لي أُعلَّلُ بالخِداعِ وقد
تردى المعلّلَ دهره العللُ

"تقذى " جفونى كلُّ " رائقةٍ "
ويمرُّ فى لهواتىَ العسلَ
فى كلّ يومٍ صاحبٌ سئمٌ
يلقى على ظهرى فأحتملُ
وإذا وصلتُ إلى الحسين فدَى
وصلى له الخلاّنُ والخللُ
ذاك الذي جُمِعَ الولاءُ له
وتشايعتْ فى حبّه الملَلُ
في كلِّ عارفةٍ له قَدَمٌ
ولكلِّ مَكرُمةٍ بهِ مَثَلُ
سبطُ الأناملِ وبلهُ ديمٌ
للمعتفين ووِرْدُه عَلَلُ
والجودُ حيثُ الوعدُ مُفتَقَدٌ
والقولُ معقودٌ به العملُ
وإذا " أعار " القولَ منطقه
خفتَ الكلامُ وأمسكَ " الزّملُ "
هذا وكم غمّاءَ خالطَها
والظنُّ فيها شاربٌ ثملُ
أدّتهُ وضّاحَ الجبين كما
أدّتْ صقال الصّارمِ الخللُ
ولأنتَ إنْ عدّ امرؤٌ سلفاً
من معشرٍ إنْ فوضوا فضلوا
المُفْضِلون إذا الورى بَخلوا
والمقدمون إذا همُ نكلوا
والمعجلو الجردِ العتاقِ ولا الأرسانُ تمسكها ولا الجدلُ
لأَرْسانُ تمسكُها ولا الجُدُلُ
غلبوا على خطط العلاءِ وكم
قد رامها قومٌ فما وصلوا

لا يطمحون إلى بُلَهْنِيَةٍ
في طيِّها التّأْنيبُ والعَذَلُ
وإذا الصَّريخُ عَلَتْ غَماغِمُهُ
وأزلّ من خطواتهِ البطلُ
مَلؤوا الفضاءَ بكلِّ مُنْصَلِتٍ
مادبّ فى حيزومه الوجلُ
لله درّك والثّرى ضرجٌ
والبيضُ تهطلُ والقنا خضلُ

(٢٨٦/١)

فَلَرُبَّ نازلةٍ نَدبتَ لها
عزماً تَولَّجَ رَيْثَه العَجَلُ
ومروّعٍ حصّنتَ مهجته
وقد اشْرَأَبَّ لأخذِها الأَجَلُ
حيث الرّدى موفٍ بكلكلهِ
ينجاب عنه الثّكلُ والهبلُ
والسّمرُ فى اللّبّاتِ طائشةٌ
والبيضُ تكثمُ شطرها القللُ
هجرَ الحسودُ تباعَ زفرته
وتحسَّرتْ عن صدره الغِلَلُ
ورآك أسبق إنْ جريتَ ولو
أعطته سبقَ لحاظها المقلُ
واليأسُ أروحُ للقلوب إذا
كانت إلى المطلوب لا تصلُ
ما ضرَّ مَن يرضاك جُنَّتَهُ
إنْ حكّمتْ فيه القنا الذّبلُ ؟

حسبى دفاعك فهو لى حرمٌ
يَضُفو على سِرْبي وينسدِلُ
أعليتَ طرفى وهو منخفضٌ
وحميتَ رَبْعي وهْو مُبتَذَلُ
وبلغتَ بي في العزِّ منزلةً
كلُّ الورى عن مثلها " نزلُ "
فلأشكرنّك ما مشتْ " بفتًى
قدمٌ " وحنّتْ للنّوى إبلُ
وليهنك العيدُ الذى عزبتْ
عنه الهمومُ وأطبقَ الجَذَلُ
يومٌ تطيح به الذّنوبُ كما
دفع الغُثاءَ العارضُ الهَطِلُ
فاسعدْ بهِ فالعزُّ مؤتَنَفٌ
بقدومه والمجدُ مقتبلُ
واسلمْ على نُوَبِ الزَّمانِ وإنْ
شقيتْ بها الأملاكُ والدّولُ
والعنقُ أولى أنْ يصان وأنْ
يشقى بجمرةِ دائهِ الكفلُ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> خلِّ المدامعَ في المنازِلِ تسفحُ
خلِّ المدامعَ في المنازِلِ تسفحُ
رقم القصيدة : ٢٤٤٨٥

خلِّ المدامعَ في المنازِلِ تسفحُ
والقلبُ من ذكرِ الأحبَّةِ يفرحُ
ما كانَ عندي أنَّ غِزلانَ النَّقا
لوادِ طَرْفِي يوم رامةَ تسنح
لمّا مَرَرْنَ بنا خطفْنَ قُلوبَنا

وقلوبُهنّ مقيمةٌ لا تبرحُ
والدارُ من بعد الشواغفِ إنّما
هي للجَوى والحزنِ مغنًى مَطرحُ
للهِ زَوْرٌ زارنا وقتَ الكرى
والليلُ جَوْنُ أديمِهِ لا يوضِحُ
والعيسُ من بعدِ الكلالِ مُناخةٌ
والرَّكبُ فيما بينهنَّ مُطرَّحُ
فيما طرقتَ وليلُنا مُستَحلِكٌ
لو ما طرقْتَ وصُبحُنا متوضِّحُ
بينا يؤلفنا أغمٌّ مُظلمٌ
حتى يقرّقنا مضيٌّ أجْلَحُ
ياصاحبيَّ على الزمانِ تأملاً
ما جرَّهُ هذا الزَّمانُ الأقبحُ
في كلِّ يومَ ليَ خليطٌ يَنتئي
عنّي ودارٌ بالمسرةِ تنزحُ
وهمومُ صدرٍ كلَّما دافعتُها
آلتْ طِوالَ الدَّهرِ لا تَتَزحزحُ
لا أستطيعُ لها الشكايةَ خيفةً
والهمُّ لا يُشكى لقلبكَ أجْرحُ
وإذا طلبتُ ليَ الإخاءَ فليسَ لي
من بينهم إلاّ الّسَؤولُ الأرسحُ
من كلِّ مشتهر العيوبِ وعندهُ
أنَّ العيونَ لعيبهِ لا تَلمحُ
ومجاورٍ ما كنتُ يوماً راضياً
بجوارهِ ومشاورٍ لا ينصحُ
ومعاشرٍ نبذوا الجميلَ فما لهمْ
إلاّ بأوديةِ القبائحِ مَسرَحُ
ومنَ البَليَّةِ أنَّني حُوشِيتما

أُمسي كما يَهْوى العدوُّ وأُصبحُ
في كربةٍ لا تَنْجلي وشَديدةٍ
لا تنقضي ودُجُنَّةٍ لا تُصبِحُ
جَمري تناقَلُهُ الأكفُّ ولم تجدْ
لَفْحاً له وجمارُ غيري تلفحُ
وإذا عزمتُ على النّجاءِ فليس ما
أنجو به إلاّ الطِّلاحُ الرُّزَّحُ
قُل للَّذي يعدو به في مَهْمَهٍ
طِرْفٌ تخيّرهُ الفوارسُ أقرحُ
بلِّغْ بلغتَ عميدَنا وزعيمَنا
ومشرِّفًا دُنيًا لنا لا يَمْصَحُ
إنّي ببعدِكَ في بهيمٍ مُظلمٍ
لمّا عداني مَن به أستصبحُ
إنْ طابَ ليّ طعمُ الحياةِ أمرَاهُ
شوقٌ إليكَ كما علمتَ مبرِّحُ
ولقد علمتُ زمانَ تَبغي كارهًا
قُربي بِبُعدِكَ أنَّني لا أربحُ
وأنا الذي من بعدِ نأيكَ مُبْعَدٌ
عن كلِّ ما فيهِ الإرادةُ مُنزَحُ
في أسْرِ أيدٍ بالأذى مَفْتوحةٍ
لكنَّها عندَ النَّدى لا تُفتحُ
ومهوِّنٌ عندي الشدائدَ أنّها
تدنو الأنامَ وأنتَ عنها الأنزحُ
وإذا عَدَتْكَ سهامُ دهرٍ ترتمي
فدعِ السِّهامَ لجِلدِ غيرِك تجرحُ
ما ضَرَّنا وقلوبُنا مُلتفَّةٌ
دَوٌّ تَعَرَّضُ بيننا أو صَحْصَحُ

فالأبعدونَ معَ المودَّة حُضَّرٌ
والأقربون بلا المَوَّدةِ نُزَّحُ

(٢٨٧/١)

ولقدْ فضحتَ معاشراً لم يبلغوا
شأْوًا بلغتَ وفضلُ مثلك يفضحُ
وتَركتنا من بعدِ حقٍّ كانَ في
كفَّيكَ نَغبُقُ بالمُحالِ ونَصْبَحُ
وإذا بنو عبد الرَّحيم تَبوَّءوا
شِعْبًا فإنّي بينهُمْ لا أبرحُ
المسرعون إلى الصّريخ فإن قضوا
وَطَرَ الوَغَى فهُمُ الجبالُ الرُّجَّحُ
لا أستطيعُ فراقهمْ ولربمّا
فارقتُ مَن بفراقهمْ لا أسمحُ
وأنا الجواد فإنْ سُئلتُ تحوُّلاً
عن قربِكُم فأنا البخيلُ الشَّحْشَحُ
قومٌ وقَوْني الشَّرَّ وهو مُصَمِّمٌ
وكفونيَ "الضراءَ" وهي تُصرِّحُ
إنْ ناكروا الأمرَ الذميمَ تباعدوا
أو باكروا المَغنى الكريمَ ترَوَّحوا
وإذا دَعوتَهُمُ لنصرِك منْ ردًى
جاءتْ إليكَ بهمْ جِيادٌ قُرَّحُ
مِثْلَ الدّبا لَفَّتْهُ فينا زَعزَعٌ
والسَّيلُ ضاق به علينا الأبطحُ
والبيضُ في قلل الكُماةِ غمودُها
والسّمرُ من ماءِ التّرائبِ تُنضحُ

فعليك منّي غائبًا عن مُقلتي
فدموعها حتى تراهُ تسفَحُ
تسليمَةٌ لا تَنْقضي وتَحيَّةٌ
يمضي المدى وقليبها لا ينزحُ
وصَفحتُ عن ذنبِ الزَّمانِ وإنّني
عن ذنبهِ بفراقنا لا أصفحُ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> على مَن ثَوى أرضَ الحجازِ تحيَّةٌ
على مَن ثَوى أرضَ الحجازِ تحيَّةٌ
رقم القصيدة : ٢٤٤٨٦

على مَن ثَوى أرضَ الحجازِ تحيَّةٌ
فليسَ إلى غيرِ السَّلام سبيلُ
ولا زال منهلٌ من الودقِ هاملٌ
تجرّرُ منه فى رباه ذيولُ
ولا ظفرتْ أيدى الخطوبِ بربعه
ولا أبصرته العينُ وهو هطولُ
أُحِبُّ مناخاً بالحجاز تعاصفَتْ
إلينا بريّاه صباً وشمولُ
كأنّي وقد فارقتُه من صبابةٍ
وإن كنتُ فى حكمِ الصّحاحِ عليلُ
وما ذاك من حبِّ الدِّيارِ وإنّما
خليليَ منها حيث حلّ خليلُ
وقليلٌ لمن فى الجزعِ أنّ منحته
غرامي وهل بعد الفراقِ قليلُ؟
ووجدى به مستودعٌ لا يبثّه
حديثٌ ولا يَفْري قواهُ عذولُ
وسمعُ سوائى فيه لّلوم سامعٌ

وألبابُ غيرى فى هواه محولُ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> ليسَ في العشقِ جُناحُ

ليسَ في العشقِ جُناحُ

رقم القصيدة : ٢٤٤٨٧

ليسَ في العشقِ جُناحُ

بل هو الدَّاءُ الصُّراحُ

همَ جِدُّ جرّه مع

قَدَرِ اللهِ المِزاحُ

وظلامٌ ما لساريـ

ـهِ مدى الدهرِ صباحُ

هو سُكرٌ مثلما دبَّ

بَتْ بأعضائك راحُ

وسَقامٌ ما بهِ بُرْ

ءٌ ولا فيهِ صَلاحُ

وعذابٌ إنْ نأى عنـ

ـهُ وصالٌ وسماحُ

ويحَ أهلِ العِشقِ في لجٍ

ـجٍ غزيرِ العُمقِ طاحوا

جحدوا الحبَّ ولكنْ

كَتَموهُ ثمَّ باحوا

ولهم ألسُنُ دمعٍ

تَرجمتْ عنه فِصاحُ

ليتَ أهلَ العِشْقِ ماتوا

فأراحوا واستراحوا

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> أأغفُلُ والدَّهرُ لا يغفُلُ

أأغفُلُ والدَّهرُ لا يغفُلُ

رقم القصيدة : ٢٤٤٨٨

أأغفُلُ والدَّهرُ لا يغفُلُ

وأنسى الذي شأنُه أعضلُ؟

ويطمعنى أنّنى سالمٌ

وداءُ السّلامة لى أقتلُ

ويمضي نهاري وإظلامُهُ

بما غيره الأحسنُ الأجملُ "

وآمُلُ أنِّي أفوتُ الحِمامَ

" أمانٍ " لعمرك لى " ضلّلُ "

وكيف يَرى آخِرٌ أنَّهُ

مُبَقًّى وقد هلك الأوّلُ؟

ولمّا بدا شَمَطُ العارضينِ

لمن كانَ من قبلهِ يَعذُلُ

تَناهَوْا وقالوا: لسانُ المشيبِ

لهُ من جوارِحنا أعذَلُ

فقلتُ لهمْ: إنِّما يعذُلُ الـ

ـمشيبَ على الغيِّ من يقبلُ

فحتّى متى أنا لا أرعوى

ولِمْ لا أقولُ ولا أفعلُ؟

وكم أنا ظمآنُ طولَ الحياةِ

وفى كفّىَ الباردُ السّلسلُ ؟

أمانٍ ولا عملٌ بينهنَّ

كجوٍّ يغيمُ ولا يهطلُ

وما النّاسُ إلاّ كبهمِ المضيعِ يحزنُ فى الأرضِ أو يسهلُ

ّ كبَهْمِ المضيـ

فمن عاملٍ مالَهُ خِبرةٌ

وآخرَ يدري ولا يعملُ
فيا ليتَ من علم الموبقاتِ

(٢٨٨/١)

وقارفها رجلٌ يجهلُ
أمن بعد أنْ مضت الأربعون
سراعاً كسربِ القطا " يجفلُ "
ولم يبقَ فيك لشرخ الشّبابِ
مآبٌ يرجَّى ولا مَوْئِلُ
تَطامحُ نحوَ طويلِ الحياة
ويوشك أنْ ما مضى أطولُ ؟
ألا إنَّما الدّارُ دارُ البلاءِ
ففى شهدها أبداً حنظلُ
يُعافَى منَ الدّاءِ مَن يُبتَلى
وينجو منَ الموتِ مَن يُقتَلُ
وسقمٌ أقام جميعَ الأساةِ
على أنّه سقمٌ يقتلُ
أيا ذاهلاً ونداءُ الحتو
فى النّاسِ يوقظ من يذهلُ
طريقٌ طويلٌ وأنتَ امرؤٌ
لعلَّك في زادِهِ مُرْمِلُ
أليس وراءك مزورّةٌ
عليها الصَّفائحُ والجَندلُ؟
بها الصّبحُ ليلٌ وليلُ البلا
دِ ليلٌ بساحتها أَلْيَلُ
إذا ما أناخ الفتى عندها

مقيماً فيا بعدَ ما يرحلُ
وإنْ جاءَها فوقَ أيدي الرِّجال
فبالرُّغمِ من أنفِهِ ينزلُ
على أنّه ليس عنها له
– وإنْ حاصَ – " منجًى ولا مرحلُ "
منازلُ ليس لحيٍّ بها
معاجٌ ولا وسطها منزلُ
خلتْ غيرَ ذئبٍ تراه بها
يُعاسِلُ أو صُرَدٍ يَحْجِلُ
وإلاّ تَرنُّمُ حنَّانَةٍ
تَئطُّ كما زَفَرَ المِرْجَلُ
تريمُ وتقفلُ مجتازةً
بمن لا يَريمُ ولا يَقفُلُ
ألا أينَ أهلُ النَّعيمِ الغزيرِ
وأينَ الأجادلُ والبُزَّلُ؟
وأينَ الغطارفُ من حِميَرٍ
وما مُلِّكوهُ وما خُوِّلوا؟
وأينَ الذين إذا ما انتَجَوْا
أَزَمَّ بنجواهمُ المحفِلُ؟
وأطرقَ كلُّ طويلِ اللّسانِ
صَموتاً يُجيبُ ولا يَسألُ
إذا ما مشوا يسحبون البرودَ
فللرّشفِ " ما مشتِ " الأرجلُ
وقومٌ إذا ما سَرَوْا زَعزعوا
قَرا الأرضِ بالخيلِ أو زلزلوا
تقام ممالكهمْ بالقنا
ويجبى خراجهمُ المنصلُ
وكم قلَّبوا في العبادِ العيونَ

فلم يبصروا غيرَ ما أفضلوا
وتلقاهُم عندَ خوفِ البلادِ
وبين بيوتهمُ المعقلُ
مَضَوا مثلما مضتِ السَّاريا
تُ أثنَى بها الوطنُ المُبقِلُ
وأزعجهمْ من " قلالِ " القصور
فلم يلبثوا المزعجُ المعجلُ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> ياابن عبد العزيز إنّ ؤادي
ياابن عبد العزيز إنّ ؤادي
رقم القصيدة : ٢٤٤٨٩

ياابن عبد العزيز إنّ ؤادي
منذُ فارَقْتني عليكَ جريحُ
إنَّ جَفْني عليك حزنًا جوادٌ
وهو في كلِّ مَن سواكَ شَحيحُ
عَذَلوني وما استوى عند أهل الـ
ـنَّصْفِ والعدلِ سالمٌ وجريحُ
داءُ قلبي يُدْوَى وفيهِ من الأشْـ
ـجانِ ما فيهِ ما يقولُ الصَّحيحُ
ُوإذا لم تكنْ مُصيخاً إلى عَذْ
لٍ فِسيّانِ أعجَمٌ وفصيحُ
لي لسانٌ ومدمعٌ حَمَلا رُزْ
ءَك ذا كاتمٌ وذاك يَبوحُ
ويراني الصّحيحَ من ليس يدري
أنَّ غيري هوَ السَّليمُ الصَّحيحُ
وَبِرغمي عَريتُ منكَ وبُعِدْ
تَ ردىً واحتوى عليكَ الضّريحُ

مفردٌ والأنيسُ عنْك بعيدٌ
ليس إلاّ جنادلٌ وصفيحُ
وغمامٌ موكّلُ الجَفْنِ بالقَطْ
رِ ووُرْقٌ منِ الحِمامِ ينوحُ
ليس ينجو من الحِمامِ مليحٌ
لا ولا صادقُ الضِّرابِ مُشيحُ
وإذا أمّكَ الحِمامُ فما يُغْ
ني من الطيرِ بارحٌ وسَنيحُ
ومِنَ أينَ البقاءُ والجسمُ تُربٌ
يَتَلاشى ؟ وإنَّما الرُّوحُ روحُ
وإذا غايةُ الفتى كانتِ المو
تَ فماذا التَّعميمُ والتَّلميحُ؟
كلُّ يومٍ لنا بطُرْقِ الرّزايا
طَلَبَ الغُنْمَ رازحٌ وطليحُ
رائحٌ مالهُ غُدُوٌّ، وإمّا
ذو غدوٍ لكنهُ لا يروحُ
وإذا فاتَنا غَبوقُ المنايا
باتّفاقِ الزَّمانِ فهْوَ الصَّبوحُ
كم لنا مُودَعًا إلى ساعةِ الحشـ
ـرِ ببطنِ التّراب وجهٌ صبيحُ
وجليلاً مُعظَّمًا كانَ للآ
مالِ فيهِ التّرحيبُ والتَّرشيحُ
أيُّها الذَّاهبُ الّذي طاحَ والأحـ
ـزانُ مِنّا عليه ليس تَطيحُ
لا عرفتَ القبيحَ في دارك الأخـ
ـرى ، فما كانَ منك فعلٌ قبيحٌ
ليس إلاّ الصّلاةُ والصّومُ والتَّشهـ

يدُ جُنْحَ الظّلامِ والتّسبيحُ
وحديثٌ تَرويهِ ما فيه إلاَّ

(٢٨٩/١)

واضحٌ نيِّرٌ وحقٌ صحيحُ
إنّ قوماً ما زال حشواً لأَضلا
عِك ودٌ لهمْ نقيٌّ صريحُ
لك وِرْدٌ من حوضهم غيرُ مطرو
قٍ وبابٌ إليهمُ مفتوحُ
والتقاءٌ بُهْمٌ وحولَهُمُ النّا
سُ فذا خاسرٌ وذاك ربيحُ
والثّوابُ الّذي يضيقُ بقومٍ
هو من أجلهمْ عليكَ فسيحُ
لستُ أخشى عليك عُسرًا ومنهمْ
لكَ مُعطٍ ونافحٌ ومُميحُ
فسقى قبرَك الذي أتت فيهِ
مُسبِلٌ هاملُ السَّحابِ سَفوحُ
كلّما جازه غمامٌ نزيحٌ
جاءَه مُثقَلُ الرِّبابِ دَلوحُ
وإذا زاره الرّجالُ فلا زا
لَ عليهم منه الذُّكاءُ يفوحُ

العصر العباسي >> البحتري >> أرى بك الله نكالا فكم
أرى بك الله نكالا فكم
رقم القصيدة : ٢٤٤٩

أرى بك الله نكالا، فكم
أريتنا من فعلة فاضحه
عشقك للقينة أجدى الأسى
في عشق إمراتك للنائحه
إن نكتها الليلة فانظر إلى
عهد بنان عندها البارحه
قد سمطت عانتها وقدة
من حر ماء سهك الرائحه

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> بِنَقا الرِّمْثِ من شَرافٍ غزالٌ
بِنَقا الرِّمْثِ من شَرافٍ غزالٌ
رقم القصيدة : ٢٤٤٩٠

بِنَقا الرِّمْثِ من شَرافٍ غزالٌ
ضلّ عنّى وليس منه الضّلالُ
لم تزلْ بي الأيّامُ حتّى لَوَتْهُ
عن لقائي والوشاةُ والعُذّالُ
والعُذَيْبَ العُذَيْبَ يا ركبُ فالقلْـ
ـبُ له بالعُذُيْبِ داءٌ عُضالُ
كلّما قلتُ قد مضى عاد منه
وله ما يغبّنا وخبالُ
من أناسٍ للوعدِ بينهمُ خلـ
ـنَ لياليَّ مُذْ نأيتُمْ طَوالُ
إنْ تناءوا فليس منهمْ تدانٍ
أو تدانَوْا فليس منهمْ وِصالُ
لا تلمْ ساكنَ الحجازِ بقلبٍ
فيه من أهلِ بابلٍ بَلْبالُ
كدتُ أقضى يومَ الفراق " لبانا

تىَ " لولا أنّ المطايا عجالُ
ليس يُجدي يا صاحبيَّ وقوفٌ
بطُلولٍ ولا يُرَدُّ سُؤالُ
إنَّما الرَّبْعُ بالمقيمين فيهِ
وهو خلوٌ من ساكنيه مثالُ
يابنَ حمدٍ ماذا صنعتَ بقلبى
حينَ سِيقتْ برَحْلك الأجمالُ؟
فُرقةٌ صعبةٌ كما انصدعَ القَعْـ
ـبُ بكفِّ الصَّدِي وفيه الزُّلالُ
فحرامٌ على الجفونِ وقد غِبْـ
ـتَ كراها والدَّمعُ طَلْقٌ حَلالُ
وبعيدٌ شعبُ الصداعِ فؤادٍ
رحتَ عنه مودَّعاً أو مُحالُ
إنَّ للدَّهر يومَ فارقتَ بغدا
دَ عليها جريرةً لا تُقالُ
امّحى نورها فما هى إلاّ
ليلةٌ غابَ عن دُجاها الهلالُ
أنتَ فيها فى القرِّ شمسٌ وفى القيـ
ـظِ وحرِّ الهجيرِ أنتَ الظّلالُ
يا لَحا اللهُ مَن أراك على النَّأْي
طريقاً للسّوءِ فيه مجالُ
حِدْتَ عنه قبلَ التورُّطِ فيه
قلّما ينفع الوروطَ احتيالُ
خبرٌ ضرّم القلوبَ وإنْ كا
نتْ رسولاً به إلينا الشّمالُ
جاء من لامع الخلالِ كما يلـ
ـمعُ فى جانبِ البسيطةِ آلُ
قد غررنا به وكم غرّتِ النّا

سَ قديماً محاسنٌ وجمالُ
قد بلوناك يابن حمدٍ على الخطْ
ـب تناهى وازورّ عنه الرّجالُ
وخبرناكَ حاملاً فأَصَبْنا
كاهلاً لا تَؤودُهُ الأثقالُ
وعرفناك لا تسائلُ يوماً
عن كلامِ الفحشاء كيف يقالُ
واعترفنا طوعاً بأنّك فينا
إنْ بطشنا يميننا والشّمالُ
ليس يَثني الزَّمانُ يا قومُ عمّا
ساءني في الذي أُحِبُّ مَقالُ
كلَّ يومٍ يَروعُني من نواحيـ
ـه على الأمن فُرقةٌ أو زَوالُ
هالني فيك بالفراقِ وقد كُنْـ
ـتُ بما في صُروفِهِ لا أُهالُ
وأراني، وليتَهُ ما أراني
كيف حالتْ من قبليَ الأحوالُ
وتبيّنتُ أنّه ليس للدّنـ
ـيا صفاءٌ ولا لأمرٍ كمالُ
وبقينا فيمن يملُّ ولكنْ
ليس يغنى عن الأسير الملالُ
لا مقالٌ منهمْ يُرَجَّى ومَن ليـ
ـس مقالٌ منه فليس فعالُ
وإذا أعوزَ التّجمّلُ فالإعـ
ـوازُ منه الإحسانُ والإجمالُ
عدِّ يابن الحسين عن كلِّ من ليـ
ـسَ له في الكِرامِ عمٌّ وَخالُ
ليس من داءِ حقدهِ ما دجى اللّيـ

لُ وما أشرقَ الدُّجَى إبْلال
ويُريكَ أنَّه يُرامي مرامي
لكَ وليستْ إلاّ إليك النّبالُ
معشرٌ خوّلوا الكثيرَ وفيما
ينفقون الإنزارُ والإقلالُ
لا يَخِفّون في الجميل ولا تُسـ
ـحبُ فى الخير منهمُ أذيالُ
وتراهمْ يرضيهمْ أنْ يقلّوا
فى الأعادى وتكثرُ الأموالُ
وكأنّ الآمالَ فيهمْ رسومٌ
دارساتٌ تَسْفي عليها الرِّمالُ
أنتَ ما بينهُمْ غريبٌ وأَهلٌ
لك فى حبّهمْ كثيرٌ ومالُ
فانجُ عنهمْ فما يُقيمُ على الخَسْـ
ـفِ وإنْ قيَّدوه عَوْدٌ حَلالُ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> إنْ عاقبَ الشَّيبُ السَّوادَ بمَفْرَقي

إنْ عاقبَ الشَّيبُ السَّوادَ بمَفْرَقي

رقم القصيدة : ٢٤٤٩١

إنْ عاقبَ الشَّيبُ السَّوادَ بمَفْرَقي
فالّليلُ يتلوهُ الصَّباحُ الواضحُ
منْ أخطأَتْهُ وقدْ رمتْ قوسُ الرّدى
تبيضُّ منه مفارقٌ ومسائحُ
لو كانَ للَّيلِ البهيمِ فضيلةٌ

لم تُدْنَ منه مقابِسٌ ومصابحُ
البيضُ للعينينِ وجهٌ ضاحكٌ
والسّودُ لعينينِ وجهٌ كالحُ
وأشدُّ من جَذَعِ الجِيادِ إذا جرتْ
جَرْيًا وأصبرُهُنَّ نَهْدٌ قارحُ
والبُزْلُ تَغْتالُ الطَّريقَ سليمةً
وعلى الطريقِ من البِكارِ طلائحُ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> يجدُّ بنا صرفُ الزّمان ونهزلُ
يجدُّ بنا صرفُ الزّمان ونهزلُ
رقم القصيدة : ٢٤٤٩٢

يجدُّ بنا صرفُ الزّمان ونهزلُ
ونوقظ بالأحداثِ فيه ونغفلُ
ونغترُّ في الدُّنيا برَيْثِ إقامةٍ
ألا إنَّما ذاك المقيمُ مُرَحَّلُ
يُقادُ الفتى قَوْدَ الجنيبِ إلى الرَّدى
وما قادهُ منه المغارُ المفتّلُ
وما النّاسُ إلاّ ظاعنٌ أو مودّعٌ
ومستلبٌ مستعجلٌ أو مؤجّلُ
فمن رجلٍ قضّى الحمامُ ديونه
وآخرَ يُلوى كلَّ يومٍ ويُمْطَلُ
وأفنِيَةٍ إمّا فِناءٌ مُراوَحٌ
مُغادَى إليه أو فناءٌ مُعَطَّلُ
وما هذه الأيّامُ إلا منازلٌ
إذا ما قطعنا منزلاً بان منزلُ
بنو الأرضِ يعلو واحدٌ " فوق ظهرها "
وآخرُ تعلو هى عليه فيسفلُ

تعاقبَ سجلىْ ماتحٍ فى ركيّةٍ
فسَجْلٌ له يَرقَى وآخرُ ينزلُ
فناءٌ ملحُّ ما يغبّ جميعنا
إذا عاشَ منّا آخِرٌ ماتَ أوّلُ
وقالوا: تَمَنَّ العمرَ تحظَ بطولِهِ
فقلتُ: وما يُغني البقاءُ المطوَّلُ؟
قصيرُ مقامِ المرءِ مثلُ طويلهِ
يفيءُ إلى وردِ المنونِ ويوصلُ
أَروني الّذي فاتَ الحِمامَ ومن له
إذا أمّهُ المقدارُ ظهرٌ ومعقلُ ؟
وأينَ الذين استنزلَ الدَّهرُ منهمُ
بهاليلَ لمّا أَحزنوا العزَّ أسْهَلُوا؟
تراهمْ كآسادِ الشَّرى في حفيظةٍ
فإنْ سُئلوا المعروفَ يوماً تهلَّلوا
أذيدوا فلم يغنوا ولم يغنِ عنهمُ
منَ الذَائدين ما أنالوا وخَوَّلوا
ولا أسمرٌ صَدْقُ الكعوبِ عَنَطْنَطٌ
ولا شادخٌ وافي الحِزامِ مُحجَّلُ
وكم صاحبٍ لى كنتُ أكره فقده
تسلَّمَه منِّي الفَناءُ المعجَّلُ
أُبدَّلُ بالإخوانِ ما إنْ مَلَلْتُهمْ
وبالرُّغم منِّي أنَّني أتبدَّلُ
مقيمٌ بمستنِّ الخطوبِ تعلّنى
أفاويقَ أخلافِ الزّمان وتنهلُ
وأُغضِي على ما آد ظهري كأنَّني
على حدثانِ الدّهرِ عودٌ مذلّلُ
فيا ليتَ أنِّي للحوادثِ صخرةٌ
تحمّلُ أثقالَ الخطوبِ فتحملُ

تمرُّ بها الأيّامُ وهي مُظِلَّةٌ
بعلياءَ لا تَهفو ولا تَتَزَيَّلُ
ويا ليتَ عندي اليومَ بعضَ تَغَفُّلٍ
فأنعمُ منّا بالحياةِ المغفّلُ
ألا علِّلانِي بالحياةِ وخادِعا
يقينى فكلٌّ " بالحياةِ " معلّلُ
وقولا لعلّ الدّارَ شحطٌ من الرّدى
وعمرُك من أعمارِ غيرِك أطولُ
ولا تعدانى الشّرَّ قبلَ نزولهِ
فإنّ انتظارَ الشّرّ أدهى وأعضلُ
ومُدّا بأسبابِ الحياةِ طَماعتي
فإنّا على الأطماع فيها نُعوِّلُ
وقودا إليَّ اليومَ ما شئتُ منكما

(٢٩١/١)

فإنّا غداً من هذه الدّارِ نُنقَلُ
ودانٍ إلى شِعبي وقلبي تنازَحَتْ
به فى بطونِ الأرضِ غبراءُ مجهلُ
تلفتُّ أبغي في الطَّماعةِ عَوْدَه
وهيهات عمّا فى التّرابِ المؤمّلُ
عليك ابن يحيى كلَّ يومٍ وليلةٍ
سلامٌ كما شاء المحيّون " مسهلُ "
ولا زال قبرٌ أنتَ فيه موسّدٌ
يُزاحُ بنشر المندليِّ ويوبَلُ
وإنْ جَفَتِ الأنواءُ تُرباً فلم يزلْ
تمرُّ بهِ وهو المَجودُ المبلَّلُ

تدرُّ عليه كلُّ وطْفاءَ جَوْنةٍ
ويسري إليه البارقُ المتهلِّلُ
ولمّا نعاك النّاعيان تهاطَلَتْ
بوادرُ ما كانتْ لغيرك تهطِلُ
وعالوك قهراً فوق صهوةِ شرجعٍ
لنا من نواحيهِ حنينٌ وأزْمَلُ
غداةَ أديلَ الحزنُ منّا فلم يكنْ
هنالك إلاّ معولاتٌ ومعولُ
ولا قلبَ إلاّ وهو منك مكلّمٌ
ولا لُبَّ وهْو فيك مُذَهَّلُ
تقطَّع ما بيني وبينك والتُّقى
عليك على كرهي ترابٌ وجْنَدَلُ
مُجاورَ قومٍ فرَّق الموتُ بينهمْ
وأجداثهمْ فى رأى عينٍ توصّلُ
كأنّهمُ كانوا عكوفاً ببابلٍ
" فراقهمُ " منها الرّحيقُ المسلسلُ
منحتك قولى حين لا فعلَ فى يدى
ويا ليتني فيه أقولُ وأفعلُ
وليس يردّ الموتَ ما نحن بعده
نروّى من الأشعار أو نتنحّلُ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> فما ماءُ مُزْنٍ بات جَفْنَ سحابةٍ
فما ماءُ مُزْنٍ بات جَفْنَ سحابةٍ
رقم القصيدة : ٢٤٤٩٣

فما ماءُ مُزْنٍ بات جَفْنَ سحابةٍ
يصوبُ على أعلى الصُّخور ويسفحُ
توزَّعَهُ عَبْرُ الرُّبا فكأنَّهُ

مُلاءٌ رحيضٌ بالفَلاةِ مُطرَّحُ
وإنْ صافحتهُ الرّيحُ وهي ضعيفةٌ
تمرُّ عليه قلتَ: صُحْفٌ تُصَفَّحُ
بأعذبَ من فيها إذا ما توسّنتْ
وهبَّتْ وجلدُ اللَّيلِ بالصُّبحِ يوضِحُ
وما روضةٌ باتَ الخُزامى يحفّها
ونَوْرُ الأقاحي وسْطَها يتفسّحُ
كأنّ بمغناها تُفَضُّ لَطيمةٌ
مُجَعْجِعَةٌ أو مَنْدَلُ الهند ينفحُ
بأطيبَ مِنْ أردانها حينَ أقبلتْ
وغصنُ النَّقا في دِرْعها يترنَّحُ
وما مُغزِلٌ أَضحتْ بدوٍّ صَريمةً
تفسّح في تلك الفيافي وتسرحُ
تَفيءُ إلى ظلِّ الكِناسِ وتارةً
تَشَوَّفُ من أعلى الهضابِ وتسنحُ
بأحسنَ منها يومَ قامتْ فودَّعتْ
قُبَيلَ التَّنائي والمدامعُ تنزحُ
وما وِردُ مطرودٍ عن الوردِ خامسٍ
وما هزَّهُ الدَّوحِ المُبِنِّ بقَفْرةٍ
تُسقّى الهيامُ حولَهُ وهو ظامئٌ
فلا الورْدُ يُدنيهِ ولاهو يبرحُ
بأروى وأشهى من رُضابٍ تمُجُّهُ
ثنايا عِذابٌ من ثناياكِ تَمْتَحُ
وما نوحُ قُمْرِيٍّ على فرعِ أيكةٍ
يَمُنُّ له ذكرُ الفراقِ فيصدحُ
له مدمعُ "الشاكي" جفوناً وقلبُهُ
بما جرّه فقدُ الأليفِ مُقَرّحُ
بأشجى شجىً مني غداةَ ذكرتُكمُ

ووادي مِنًى بالعيسِ والقومِ يطفحُ
وماهزةُ الدَّوحِ المُبِنِّ بقفرةٍ
تُزعزعُ منه الرِّيحُ ما يتسمَّحُ
إذا انتشرتْ فيهِ الشّمالُ عشيةً
رأيتَ حَماماً فوقهُ يترجحُ
بأظهَرَ منّي هزّةً يومَ أقبلتْ
تشكّى الهوى وحْياً به لا تُصرِّحُ
تعاورها خوفُ النّوى والعِدى معاً
فلاهيَ تَطويهِ ولاهيَ تُفصحُ
وما مُنْيَةٌ سِيقَتْ إلى كَلِفٍ بها
مُقيمٍ على تَطْلابِها ليس يبرحُ
إذا لامَهُ اللاحون فيها طَما بهِ
إلى نَيلها شوقٌ لَجوجٌ مُبرِّحُ
بأشهَى وأحلَى من لقائِك مَوهِنًا
وألحاظُ مَنْ يَبْغي النَّميمةَ نُزَّحُ
وما مُقْفَقِلُّ الكفِّ شَحْطٌ عن النَّدى
له راحةٌ من ضَنّةٍ لا تَرَشَّحُ
أتاهُ الغِنَى من بَعْدِ يأْسٍ وكَبْرَةٍ
فليس بشيءٍ خِيفةَ الفَقْرِ يسمحُ
بأبخلَ منِّي يومَ ساروا بنظرةٍ
إليكِ وأحداقُ الرِّفاق تُلَمِّحُ
حلفتُ بربّ الراقصاتِ عشيّةَ
إلى عَرفاتٍ وهي حَسْرى ورُزَّحُ
ومَنْ ضَمَّهُ جَمْعٌ وبينَ بلادِهمْ
إذا اقتربوا سَهْبٌ عريضٌ مطوِّحُ

(٢٩٢/١)

وبالبُدنِ تُهدى في منىً لمليكها
وتُدنى إلى أخرى الجمالُ فتُذبحُ
لأنتِ على رُغمِ العدوِّ من الّذي
يُضئُ سوادَ الليلِ أبهى وأملحُ
ونجواكِ تَشفي السُّقمَ طَوراً وتارةً
يُعَلُّ بنجواكِ السَّليمُ المُصَحِّحُ
وأنتِ وإنْ أوقدتِ في القلبِ جمرةً
تَلَظى على كَرِّ الليالي وتَلْفَحُ
أعزُّ عليهِ مَوضعًا من سوادِهِ
وأعذبُ فيهِ منْ مُناهُ وأرْوَحُ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> أتُرى يؤوبُ لنا الأُبَيْ
أتُرى يؤوبُ لنا الأُبَيْ
رقم القصيدة : ٢٤٤٩٤

أتُرى يؤوبُ لنا الأُبَيْ
رقُ والمنى للمرءِ شغلُ
طللٌ " لعزّةَ " ما يزالُ
على ثراهُ دمٌ يُطَلُّ
قتلوا وما قتلوا وعـ
ـدهمُ لنا قودٌ وعقلٌ
قل للذين على مَوا
عِدهمْ لنا خُلفٌ ومَطْلُ:
كم ضامنى من لاأضيمُ
وملَّني مَن لا أَمَلُّ
يا عاذلاً لعتابه
كلٌّ على سمعى وثقلُ
إنْ كنت تأمر بالسّلوِّ

وِ فقلْ لقلبي كيفَ يَسْلو؟
قلبي رهينٌ في الهوَى
" إن كان قلبك منه يخلو "
ولقد علمتُ على الهوى
أنّ الهوى سقمٌ وذلٌّ
وتعجّبتْ جملٌ لشيـ
ـبِ مفارقي وتشيبُ جَمْلُ
ورأتْ بياضاً فى سوادٍ
ما رأتْه هُناك قَبْلُ
كَذُبالةٍ رُفعَتْ على الـ
ـهضباتِ للسّارين ضلّوا
أيُّ المفارقِ لا يُزا
رُ بذا البياضِ ولا يحلُّ ؟
لا تنكريهِ – ويبَ غير
ك– فهْو للجهلاءِ غُلٌّ
ومعرّسٍ أيقظته
واللّيلُ للآفاقِ كُحْلُ
فى ليلةٍ مضروبةٍ
والقُرُّ في الأطرافِ نَمْلُ
نزعَ الكَرى ثمَّ استوى
فكأنَّه للرَّكْبِ جِذْلُ
يا صانعَ البُكراتِ والرَّو
حاتِ تنقُلُه شِمَلُّ
يَنْبو به في كلِّ شا
رقةٍ مرادٌ أو محلُّ
هذا أبو الخطّاب ذو الـ
ـنّعماءِ سيّدنا الأجلُّ
أحللْ به عُقَدَ الرِّحا

لِ فليس بعد اليومِ حلُّ
واعقرْ قلوصك عنده
فهناك مالٌ ثمَّ أهلُ
يا مفزعَ الملهوفِ ممّا
خافَ يعمِدُ أو يَزِلُّ
ومحصِّنَ المهجاتِ لمّا
أنْ غَدَوْنَ وهنَّ أُكْلُ
وعلى الوسائدِ منك لد
أقوامِ مرهوبٌ مُجَلُّ
متخمّطٌ يعدُ الرّجا
لَ ودونهمْ خرقٌ مضلُّ
رهبٌ ورغبٌ عنده
فكأنَّه شمسٌ وطَلُّ
ولربّ داهيةٍ يضيـ
ـقُ بكيدها السّمعُ الازلُّ
مطموسةِ الأعلام فى
طرقاتها حرجٌ وأزلُ
كنتَ ابنَ بجدتها وقدْ
دعىَ الرّجالُ لها فقلّوا
ولقد تحقَّقتِ النَّوا
ئبُ أنَّ غَرْبَك لا يُفَلُّ
وحريزَ أُمنِك لا يُراعُ
وذودَ أرضك لا يشلُّ
أقسمتُ بالبيت الحرام
يزورُه رَكْبٌ ورَجْلُ
وبزمزمٍ والكارعيـ
ـنَ لِما بها نَهلوا وعَلُّوا
والنّازلين على منًى

لهمُ بها عَقْرٌ وبَزْلُ
وبمسقطِ الجمراتِ فى الـ
ـوادي المُغَمِّسِ واستهلّوا
إنّ السّجايا الغرَّ عن
ـدك ليس يعدلهنّ مثلُ
كرمٌ وعدلٌ فائضٌ
من ذا له كرمٌ وعدلُ ؟
وجنانُ مفتقرِ الجرا
ئرِ لا يقيمُ عليه ذحلُ
كم نعمةٍ لك جمّةٍ
عندى ومعروفٌ وفضلُ
وصنائعٍ مشهورةٍ
طرقٌ إلى شكرى وسبلُ
ما أنسَ لا أنسَ اهتما
مَك بي وقد شَحَطَ المحلُّ
ومواقفاً لى قمتها
والحاسدون إلىّ قبلُ
وكفيتَني شَطَطَ السؤا
لِ وأيُّ غَضْبٍ لا يُسَلُّ؟
إنْ لم نُوَفِّك قَدْرَ شكـ
ـرِكَ فالمحارمُ تُستَحَلُّ
واسمعْ فذا النّيروزُ يخـ
ـبرُ أنّ جدّك فيه يعلو
وخلودَ عزٍّ لا يُحا
لُ ولا يزال ولا يملُّ
واسلمْ فإنّا لا نبالي
بعد برءك من يعلُّ
وإذا بقيتَ محرَّماً

فجميع ما نخشاه حلُّ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> يا قلبُ قل لي أين صادفك الهوى

يا قلبُ قل لي أين صادفك الهوى

رقم القصيدة : ٢٤٤٩٥

يا قلبُ قل لي أين صادفك الهوى

أم كيف عنّ لك الغزالُ السانحُ ؟

كيف أطباكَ إلى الهوى غمرٌ بهِ

سُكرُ الصِّبا جَذَعًا وأنتَ القارحُ؟

إنَّ الّذينَ على مِنًى عُلِّقْتَهُمْ

راحُوا وكم أَردَى المقيمَ الرَّائحُ

ما ضَرَّهمْ طَرَحوا الحدوجَ، وإنَّما

أحداجهمْ مهجٌ لنا وجوانحُ

وتَكلَّفوا ذَبْحَ الهَدِيِّ وإنَّما

ألْحاظُهُنّ لنا هناكَ ذَوابحُ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> يا راكباً وصلَ الوجيفَ ذميلُهُ

يا راكباً وصلَ الوجيفَ ذميلُهُ

رقم القصيدة : ٢٤٤٩٦

يا راكباً وصلَ الوجيفَ ذميلُهُ

هل زال من وادى الأراك حمولهُ ؟

عُجنا عليه وللقلوب بلابلٌ

هيّجنهنّ ربوعهُ وطلولهُ
فخشوعنا لخشوعهِ ونحولنا
. إن كنتَ تُنكرُه . جناهُ نُحولُهُ
من أجلِ دارٍ فوقَ وَجْرَةَ أقفرتْ
سيلٌ منَ العينين لجَّ همولُهُ
نبكى وما أجدى على متتبّعٍ
أثرَ الدّيارِ بكاؤه وعويلهُ
يا وحشَ وَجْرَةَ هل أراكَ على ثرىً
غضِّ النباتِ تحومُهُ وتجولُهُ
وهل الأراكُ . وإنْ تقادمَ عهدُه .
أغنى به فأظلّه وأقيلهُ ؟
وهل الكئيبُ بحالِهِ أم رُفِّعتْ
بالرّامساتِ عن الكثيب ذيوله ؟
أهواكَ يا شجرَ الأراكِ وبيننا
عُرضَ الحجازِ لمن بغاك وطُولُه
إنّ الزّمان جميعه بك طيّبٌ
إصباحُهُ وظلامُهُ وأصيلُهُ
إنَّ الأُلى حلّوا اللِّوَى وتحمَّلوا
وضحَ الضّحى فيهمْ " لقلبك " سوله
ضنّوا عليك من النّدى بقليله
وكثيرُ حبِّك عنَدهمْ وقليلُهُ
ووراءَهُمْ قَرِمٌ إلى أزوادِهمْ
ظام إليهمْ لا يَبُلُّ غليلُهُ
ترجو معاودةَ الوصالِ كما بدا
إبّانَ جادَ به عليه بخيلُهُ؟
يا ردَّ ربّكمُ إليَّ بعيدكمْ
وأمالَ قلبَكُمُ عليَّ يُميلُهُ
ومزوَّدٍ ماءَ الشّبابِ كأنَّهُ

قمرُ الدّجنّةِ حسنهُ " ومثولهُ "
أظْما إلى تقبيلهِ ولوَ انَّني
قبّلتهُ لم يرونى تقبيله
ضاقتْ به أقطارهُ وأقضَّ – حتّى زارنى صبحاً – عليه مقيلهُ
تَى زارني صُبحاً عليه مَقِيلُهُ
من بعد ما كان الوصالُ سبيلنا
فيهِ وكانَ الهجرَ منه سبيلُهُ
وكأنما هو نعمةً ولدونةً
نشوانُ دبَّتْ في العظامِ شَمولُهُ
منْ مانعٌ عنّى وقد شحطَ الصّبا
شَيباً على الفَوْدين آنَ نزولُهُ؟
وافى هوىً السّلكِ خرّ نظامهُ
والشِعْبُ سالَ على الدِّيارِ مَسيلُهُ
سبق احتراسى من أذاه بطيئهُ
لمّا تجلَّلني فكيفَ عَجولُهُ؟
ما ضرَّهُ لمّا أرادَ زيارةً
لو كانَ بالإيذانِ جاءَ رسولُهُ؟
لا مرحباً ببياضِ رأسي زائراً
أعيا علىَّ حلولهُ ورحيلهُ
من كان يرقبُ صحةً من مدنفٍ
فالشّيبُ داءٌ لا يبلُّ عليلهُ
نصل الشّبابُ إلى المشيب وإنّما
صِبْغُ المشيبِ إلى الفناءِ نُصولُهُ
أعجبْ به صبحاً يودُّ ظلامهُ
وشهابُ داجيةٍ يحبُّ أفولهُ
قالوا: المشيبُ نباهةٌ ، وأوَدُّ أنْ
باقٍ علىَّ من الشّبابِ خمولهُ
والفضلُ في الشَّعَرِ البياض وليتَه

ولقد عجبتُ لمعشرٍ صانُوا الغِنى
وأَذَالَ منهم ما سواه مُذيلُهُ
ظلُّ الغنَى يا ساكني ظلِّ الغنَى
يُخشَى عليه زوالُهُ وحُئولُهُ
لم يَثرِ مَن لم يُغنِ مُفتقراً ولمْ
يَنَلِ الغِنى مَن لا تراهُ يُنيلُهُ
والجودُ لا يُبقي التَّلادَ على الفَتى
والبخلُ عنوانُ الغِنَى ودليلُهُ
لا يفضُلُ الأقوامَ إلاّ ماجدٌ
دبَّتْ إلى أيدي الرِّجالِ فُضُولُهُ
للبرِّ ما كسبتْ يداهُ وللنّدى
منهُ الغَداةَ حُزونُهُ وسهولُهُ
متلهّبٌ فإذا علا قممَ العدا
بسيوفهِ ماتتْ هناك ذُحولُهُ
سائلْ لتعرفنى ففيك جهالةٌ
" خطباً " تراه يطولنى وأطولهُ
لمّا التَوَتْ عنه كواهلُ معشرٍ
أَضحى عليَّ دقيقُهُ وجليلُهُ
فَلَّتْ مقارعةُ الزَّمانِ مضاربي
والسَّيفُ تشهدُ بالمَضاءِ فُلولُهُ
وتبيّنتْ " بدمِ " الرّجال صرامتى
واليومُ تجرى بالدّماءِ سيولهُ
وبصيرتى يوم الهياجِ بصيرةٌ
والنَّقْعُ مُرْخىً في الوجوه سُدولُهُ
يومٌ يكرّ عزيزهُ يبغى الرّدى
ويفرُّ يستبقي الحياةَ ذليلُهُ

وأنا الذى فضلَ العشائرَ قومه
بعلاهُ واستلبَ الفخارَ قبيلُهُ
ومتى تأمَّلتَ الزَّمانَ فإنَّهُ
وادٍ بغرِّ المكرماتِ أسيلهُ
إنّ الفتى ما إنْ تطيب فروعه
لمجرّبٍ حتّى تطيب أصولهُ
والنَّاسُ في الدّنيا إذا جرَّبْتَهمْ
بينَ الملا طاشتْ هناك عقولُهُ
كم طالبٍ مالا ينال وراكبٍ
من سيّئٍ مالا يقال زليلهُ
ومُزاولٍ تعجيلَ أمرٍ لو أتَى
عَجِلاً إليه لساءَه تعجيلُهُ
ومُرَقِّح نَشَباً حواهُ غيرُهُ
ومؤمِّلٍ ولغيرهِ مأمولُهُ
والرِّزقُ يُحْرَمُه الخبيرُ ويهتدي
عفواً إليه عَقولُهُ وجَهولُهُ
لا ذاك يدري كيفَ خابَ ولا درَى
هذا عليهِ كيف كانَ حصولُهُ
وأخ بدا منهُ القبيح عُقيبَ ما
فعلَ الجميلَ فضاعَ منه جميلُهُ
شَفَّعَ الزِّيارةَ هجرُهُ وبِعادُهُ
وتلا الوصالَ صدودهُ وعدولهُ
ما إنْ يروعُك قصدُهُ مستشعراً
نسجَ الدّجى حتّى يروع قفولهُ
متلوّنٌ ، إعطاؤه حرمانهُ
متقلّبٌ ، ممنوعهُ مبذولهُ

من عاذرى من مرهقى أو معلقى
من ودّهِ علقاً يرادُ بديلهُ ؟
دَنِساً كرَبْطِ الحائضاتِ لِبِسْنَهُ
فلَزِمْنَهُ حتّى استطارَ نَسيلُهُ
علِّلْ برفقكَ مَن لقيتَ منَ الورى
إنَّ العليلَ شفاؤه تعليلُهُ
ودع القلوبَ بغلّها مطويّةً
ما السِّرُّ إلاّ ما إليكَ وصولُهُ
وانصحْ لنفسك إنْ نصحتَ فكلُّ مَن
تلقاه فى الدّنيا يقلُّ قبولهُ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> أما سمعتَ حَمامَ الأيْكِ إذْ صَدَحا
أما سمعتَ حَمامَ الأيْكِ إذْ صَدَحا
رقم القصيدة : ٢٤٤٩٧

أما سمعتَ حَمامَ الأيْكِ إذْ صَدَحا
غنىً ولم يدرِ أني بعضُ منْ جرحا ؟
لم أقترحْ منه ما غنَّى الغداةَ بهِ
و ربّ منْ نال " ما " يهوى وما اقترحا
و لي جفونٌ من البلوى مسهدةٌ
لا تعرفُ الغمضَ مما ترقبُ الصبحا
فقلْ لممرضِ قلبي بعد صحتهِ
إنَّ السّقيمَ الّذي أدويتَ ما صَلُحا
قد جَدَّ بي المزحُ من صَدٍّ دُهيتُ بهِ
وطالما جدَّ بالأقوامِ من مَزَحا
ماذا على القلبِ لولا طولُ شِقْوتِهِ
مِنْ نازلٍ حلَّ أو من نازحٍ نَزَحا
يا مُثْكِلي نومَ عينٍ فيهِ ساهرةٍ

جَفْني عليك بدمعي فيك قد قُرِحا
وفيَّ ضِدّانِ لا أسطيعُ دَفْعَهُمَا
نارٌ بقلبي وماءٌ بالهَوى سَفَحا
و قد عذلتمْ فؤاداً بالهوى كلفاً
لو كان يقبل نصحاً للذي نصحا
صَحا الّذي يشربُ الصَّهْباءَ مُتْرَعةً
وشاربُ الحبِّ أَعيا أنْ يُقالَ: صَحا
لم يبرحِ الوجدُ قلبي بعد أن عذلوا
على صَبابتِهِ لكنَّه بَرِحا
وقد ثَوى أُمَّ رأسي للصَّبابةِ ما
ما يغرى بمعصيتي منْ لامني ولحا
ليتَ الفراقَ الذي لا بدّ أكرعُ منْ
كاساتهِ الصبرَ صرفاً لا يكون ضحا
و ليت أدمَ المهاري الناهضات بما
تَحوي الهوادجُ كانت رُزَّحًا طُلُحا
طوَوْا رحيلَهُمُ عنِّي فنمَّ بهِ
عَرْفُ اليَلَنْجوجِ والجادي إذا نَفَحا
وقد طلبتُ ولكنْ ما ظَفِرتُ بهِ
منَ الفراقِ الّذي أَمُّوه مُنْتَدَحا
أهوى من الحيَّ بدراً ليس يطلعُ لي
يوماً وظبىَ فلاةٍ ليته سنحا
أَبَتْ ملاحَتُهُ من أنْ يجودَ لنا
فليتهَ في عيونِ العشقِ ما ملحا
و كان لي جلدٌ قبلَ الغرامِ به
فالآن أفنى اصطباري وجدهُ ومحا
و زائرٍ زارني والليلُ معتكرٌ
و الصبحُ في قبضةِ ما وضحا
كأنَّهُ كَلِمٌ راعَتْ وليس لها

معنىً ولمعةُ برقٍ خلبٍ لمحا
لو أنه زارني والعينُ ساهرةٌ
أعطيتُه من نصيبِ الشُّكرِ ما اقترحا
أعطى إلى العين مني قرةً وأتى
قلبي فأذهبَ عنه الهمَّ والترحا
زورٌ أبيتُ به جذلانَ منتفعاً
و كم من الزورِ ما طرنا به فرحا
وباتَ يسمحُ لي منه بنائِلِهِ
لكنه راجعٌ فيما بهِ سمحا
يا صاحبي إنْ تردْ يوماً موافقتي
فقد بلغتَ بيَ الأوطارَ والنُّجَحا
جنبنيَ اللهوَ في سرٍّ وفي علنٍ

(٢٩٥/١)

وعاطِ غَيري إذا غنَّيتَه القَدَحا
و لا تهبْ بي إلى ثنيكَ بلهنيةٍ
واجعلْ نِداءَك لي من فادحٍ فَدَحا
فلستُ أفرحُ إلاّ بالذي مدحتْ
مني الرجالُ فلا تطلبْ ليَ الفرحا
وكنْ إذا اصطبَحَ الأقوامُ في طَرَبٍ
بالمجدِ مغتبقاً والحمدِ مصطحبا
منْ لي بحرٍّ من الأقوامِ ذي أنفٍ
يَنْحو طريقي الذي أنحوهُ حينَ نَحا
تراهُ والدَّهرُ شَتَّى في تقلُّبِهِ
لا يقبلُ الذُّلَّ كيما يقبلُ المِنَحا
و إنْ مضى لم تعجهُ الدهرَ عائجةٌ

ولا يُقادُ إلى الإقدامِ إنْ جَنَحا
حلفتُ بالبيتِ طافتْ حوله عصبٌ
مِن لاثمٍ ركنَه أو ماسحٍ مَسحا
و البدنِ حلتْ ثرى جمعٍ وقد " ودجتْ "
وإنَّما بلغَ الأوطارَ مَن رَزَحا
و بالحصياتِ يقذفنَ الجمارُ بها
و بالهدى على وادي منى ذبحا
و شاهدي عرفاتٍ يومَ موقفهمْ
يَسْتصفحون كريمًا طالما صَفَحا
لقد حللتُ من العلياءِ أفنيةٍ
ما حلها بشرٌ نحو العلا طمحا
و قد منحتُ وضلّ الناسُ كلهمُ
عنه طريقاً لطيبِ الذكر ما فتحا
كان الزمان بهيماً قبل أنْ منحتْ
فضائلي جلده الأوضاحَ والقرحا
و قد رجحتُ على قومٍ وزنتُ بهمْ
وما عليَّ منَ الأقوامِ مَنْ رَجَحا
فإنْ كدحتُ ففي عزٍّ أضنُّ به
و ضلّ منْ في حطامٍ عمره كدحا
ما زلتُ أسا وباقي الناسِ أبنيةٌ
وكنتُ قُطبًا وحولي العالمون رَحا
و أيُّ ثقلٍ وقد أعيا الرجالَ على
ظهري الذي حمل الأثقال ما طرحا ؟
وسُدْتُ قَوميَ في عصرِ الصِّبا حَدَثًا
و لم يسودوا مشيباً لا ولا جلحا
فكمْ قدحتُ وأضرمتُ الورَى لَهبًا
و كمْ من الناس قد أكدى وما قدحا
فقلْ لقومٍ غرستُ البِرَّ عندَهُمُ

فما رَبحْتُ وكم من غارسٍ رَبِحا:
ليتَ الّذي غرَّ قلبي من تجمُّلكُمْ
ما سال فينا له وادٍ ولا رشحا
وليتني لم أكن يومًا عرفْتُكم
و كنتُ منكمْ بعيدَ الدار منتزحا
قد عاد صدريَ منكمْ ضيقاً حرجاً
و كان من قبل أنْ جربتُ منشرحا
فلا تروموا لِوُدِّي أوْبَةً لكُمُ
إنّ الجوادَ جوادَ الودَّ قد جمحا
طرحتموني كأنّي كنتُ مُطَّرَحًا
و لمتموني كأني كنتُ مجترحا
وخلتُ أنّكُمُ تجزونَني حَسَنًا
فالآن أوْ سعتموني منكمُ القبحا
فلا تَظنُّوا اصطلاحًا أنْ يكونَ لنا
فلمْ يدعْ ما أتيتُمْ بيننا صُلُحا
و لو جزيتكمُ سوءاً بسوءتكمْ
لكنتُ أنْبِحُ كلبَ الحيِّ إنْ نَبَحا
و لا سقتكمْ من الأنواءِ ساقيةٌ
و لا نشحتمْ إذا ما معشرٌ نشحا
ولا يَكُنْ عَطَنٌ منكُمْ ولا وَطَنٌ
مُتَّسعًا بالّذي تَهْوَوْنَ مُنفسِحا
و لا لقيتمْ بضراءٍ لكمْ فرجاً
ولا أَصَبتم بسرّاءٍ بكُمْ فَرَحا

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> لي منزلٌ ولمنْ سلاكُمْ منزلُ
لي منزلٌ ولمنْ سلاكُمْ منزلُ
رقم القصيدة : ٢٤٤٩٨

لي منزلٌ ولمنْ سلاكُمْ منزلُ
فدعوا العذولَ على هواكمْ يعذلُ
وإذا مررتُ بغيرِ ما أسطيعُهُ
فمن الضَّرورةِ أنَّني لا أَقبَلُ
بأبى وأمّى راحلٌ طوعَ النّوى
ويُوَدُّ قلبي أنَّه لا يَرحَلُ
ولقد حملتُ غداةَ زمّتْ للنّوى
أحمالكمْ فى الحبِّ ما لا يحملُ
وعجبتمُ أنّى بقيتُ وقد مضى
بالعيشِ من كفِّي الخَليطُ المُعْجَلُ
ليس اصطباراً ما ترون وإنّما
هو للّحاةِ تصبّرٌوتجمّلُ
فدعوا القرونَ بزفرةٍ لم تستمعْ
بعد الفراقِ ودمعةٍ لا تهطلُ
فالنّارُ يخمدُ ظاهراً لك ضوؤها
ووراء ذاك لهيبُ جمرٍ مشعلُ
مَن لي بقلبِ الفارغين منَ الهوى
لا مهجةٌ تضنى ولا تتقلقلُ
من شاء فارقنى فلا طللٌ له
يبكى ولا عنه رباعٌ تسألُ
وإذا الرّجالُ تعزّزوا ومشتْ إلى
مهجاتِهمْ رُسُلُ الغرامِ تذلَّلوا
وأُساةُ أدواءِ الشّكايةِ كُلُّهمْ
يدرون أنَّ الحبَّ داءٌ مُعضِلُ
من مبلغٌ ملكَ الملوكِ بأنّنى
بلسانِ طاعته أعلُّ وأنهلُ
قد كنتُ أمطل منْ بغى منّى الهوى

حتّى دعاني منك مَن لا يَمطُلُ
فبلغتُ عندك رتبةً لا تُرتَقَى
ونزلتُ منك مكانةً لا تنزلُ
وعلمتُ حين وزنتُ فضلك أنّه
من كلّ فضلٍ للأماجدِ أفضلُ
لله درُّ بني بُوَيْهٍ إنَّهمْ
أعطوا وقد قلّ العطاءُ وأجزلوا
ولهمْ بأسماكِ المجرّةِ منزلٌ
ما حلّهُ إلاّ السّماكُ الأعزلُ
المطعمين إذا السّنونُ تكالحتْ
واغبرَّ في النّاسِ الزّمانُ المُمحِلُ
والمبصرين مكانَ حزِّ شفارِهمْ
فى الرّوع إذ أعشى العيونَ القسطلُ
والدّاخلين على الأسنّةِ حسّراً
إنْ قلَّ إدخالٌ وعزَّ المدخَلُ
فهمُ الجبالُ رزانةً فإذا دعوا
لعظيمةٍ خفّوا لها واستعجلوا
وهُمُ الرؤوس وكلُّ مَن يَعدوهمُ
فى المعتلين أخامصٌ أو أرجلُ
لهُمُ القُطوبُ تَوَقُّراً فإذا هُمُ
همّوا بأنْ يعطوا النّوالَ تهللّوا
وإذا المحاذرُ بالرّجالِ تولّعتْ
فهمُ من الحذرِ الملمِّ المعقلُ
إنْ خوّلوا من غير أن يعنوا بما
قد خوّلوا فكأنّهمْ ماخوّلوا

وإذا التفتّ إلى عراصهمُ الّتى
عزّ الذّليلُ بها وأثرى المرملُ
لم تلقَ إلاّ معشراً روَّاهُمُ
غبَّ العطاشِ تفضّلٌ وتطوّلُ
كم موقفٍ حَرِجٍ فرجتَ مضيقَه
والرّافدان لك القنا والأنصلُ
في حيثُ لا تُنجي الجيادُ وإنَّما
تُنجيك بِيضٌ للقراعِ تُسَلَّلُ
وشهودُ بأسِك أسمرٌ متدقِّقٌ
أو أبيضٌ ماضي الغِرار مُفَلَّلُ
أعطيتَ حتَّى قيل إنَّك مُسرِفٌ
وحلُمتَ حتّى قيلَ إنّك مُهمِلُ
وجددتَ في كلِّ الأمورِ فلم يكن
من قبلُ إلاّ مَن تَجِدُّ ويهزِلُ
ومشيتَ فى الخطط الصّعائب رافلاً
ومن الذى لولاك فيها يرفلُ ؟
وأريتَنا لمّا رَميتَ فلم تَطِشْ
عن مقتلٍ أنَّى يُصابُ المَقتلُ
والملكُ مذ دافعتَ عن أرجائهِ
مَطْوَى الأساود أو غرينٌ مُشْبِلُ
قلْ للّذينَ تحكَّموا جهلاً بهِ
ولطالما قتلَ الفتى ما يجهلُ
خلّوا التعرُّضَ للَّذي لا يُتَّقَى
فلربَّما عجلَ الذي لا يعجلُ
والسّمُّ مكروعاً وإنْ طال المدا
بمطالهِ يردى الرّجالَ ويقتلُ
وأنا الذى جرّبته ولطالما
نخلَ الرِّجالَ تدبُّرٌ وتأمُّلُ

ثاوٍ بدارٍ أنت فيها لم أردْ
عوضاً بها أبداً ولا أستبدلُ
وعجمتَ حين عجمتَ منِّي صَعْدَةً
تنبو إذا ضمّتْ عليها الأنملُ
وعلمتَ أنّى خير ما ادّخرتْ يدٌ
وأَوى إليه لَدى الحِذارِ مُعَوِّلُ
وعصائبٍ أعييتهمْ بمناقبى
إنْ يَصْدقوا في عَضْهَتي فتقوَّلوا
قالوا، وكم من قولةٍ مطرودةٍ
عن جانبِ الأسماعِ لا تتقبّلُ
هيهاتَ أينَ منَ الصُّقورِ أباغثٌ
يوماً وأين من الأعالى الأسفلُ ؟
وتضاحكوا ولوَ انَّهمْ علموا بما
تجنى جهالتهمْ عليهمْ أعولوا
وإذا عريتَ عن العيوب فدع لها
من شاء فى أثوابها يتسربلُ
وكن الذى فاتَ الخداعَ فكلّ منْ
تبع الطّماعةَ فى الخديعة يبهلُ
وأعُدُّ إثرائي وجاري مُعسِرٌ
دَنَساً على أُكرومتي لا يُغسلُ
وقنعتُ من خلّى بعفوِ ودادهِ
لا بالّذي يجفو عليهِ ويثقلُ
وإذا بدا منه التودُّدُ فليكنْ
في صدرهِ يَغلي عليَّ المِرْجَلُ
قولوا لمن وردَ الأُجاجَ تعسُّفاً
لي فوقَ ما أَهوي الرَّحيقُ السَّلْسَلُ
عندى المرادُ وأنت فيما تجتوى
دونى وفى ربعى المرادُ المبقلُ

وظفرتُ بالبحر الخضمِّ وإنّما
أغناك لا يرويك منه الجدْوَلُ
ولك الجدائدُ فى حلابك طالباً
دونى وفى كفّى الضّروعُ الحفّلُ
فاسعدْ بهذا العيدِ وابقَ لمثلهِ
يمضى الورى ولك البقاءُ الأطولُ
في ظلِّ مَملكةٍ تزولُ جبالنا الْ
شُم العوالي وهْيَ لا تتزلزلُ
واسمعْ كلاماً من مديحك شارداً
طارتْ به عنّى الصّبا والشّمألُ
صعبَ المطا ممّتْ يريد ركوبه
لكنّه عودٌ لدىَّ مذلّلُ
هوَ كالزُّلالِ عذوبةً وسَلاسةٌ
وَإذا شددتَ قواهُ فهْوَ الجَندلُ
صبحٌ وفي أبصارِ قوم ظلمةٌ
أرىٌ وفى حنكِ العدوِّ الحنظلُ
لو عاش نافسنى به " مزنيّهمْ "

(٢٩٧/١)

أوْ لا فيحسدنى عليه " جرولُ "

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> لا قضَى الله لقلبي

لا قضَى الله لقلبي

رقم القصيدة : ٢٤٤٩٩

لا قضَى الله لقلبي

في الهوى أن يستريحا
أنا راضٍ من هوى البيضِ بأن كان قريحا
ـضِ بأنْ كانَ قَريحا
يا مليحَ الوجهِ لمْ
تصنعُ ما ليسَ مليحا ؟
لا أطاعَ القلبُ مِنِّي
أبداً فيكَ نَصيحا

شعراء الجزيرة العربية >> حامد زيد >> على ذاك الطريق
على ذاك الطريق
رقم القصيدة : ٢٤٥
نوع القصيدة : عامي

على ذاك الطريق اللي يسمونه غرام أحباب
وطت رجلي على دربه ولا أدري وش نوى فيني
تبعته لآخر دروبه .. ألين أن القمر قد غاب
تعب قلبي ، ولا تعبت مسافاتٍ تودِّيني
لقيت الليلة الجردا : هدب ظل وسما واعشاب
بعد ذاك الظلام اللي يتوهني عناويني
صدفتك معجبه فيني ويا ليت .. الغرام : اعجاب
وتراك انتي الهنوف اللي هقيتك تستحقيني
عطيتك عشق من قلبي .. وسلمت لغلاك رقاب
وغيرك يحترق قلبه ولا يقدر يحاكيني
أنا قبلك صدفت عيون لكن ويش جاب لجاب؟
ترى كل العيون اللي لقتني ما تكفيني
رماني حظي العاثر عليك وجيت لك طلاب
ولا أنتي اللي عشقتيني ولا انتي اللي عتقتيني
تعالي واعتقي ذاك الخفوق المولع المرتاب

مهب لاجلي ، عشان الله يجازيك ويجازيني
تعدي في سما عشقي ولو عشقي خراب أصحاب
وصوني بالهوى نفسك قبل لا انتي تصونيني
وشيليني على متنك : خفوقٍ باريٍ منصاب
ومن فوق الغرام العذب .. شيليني وحطيني
ولا منك هقيتيني شجاع وما يطيق يهاب
أنا لك بالهوى والله مثل ما انتي هقيتيني
أنا ما أمشي ورا غيرك ولو أنه يطق الباب
وترى عيبٍ عليّ أطعن .. ولو كثرت سكاكيني
زهودٍ ما يطيق الدم لا داين ولا طلاب
شجاع وعارفٍ نفسي وأظن أنك تعرفيني
غيورٍ ما عرفت أضحك مع العذر بّرود أعصاب
أبيع عيوني الشنتين قبل أنك تخونيني
إذا شد الغرام .. اترك خفوقي : بين ناب وناب
لفرقىً تكسر ضلوعي .. ولا عشقٍ يوطّيني
أنا رجلٍ ولي غيره .. وإذا شفت الهوى كذاب
تثور بقلبي الفزعه ولا تهدى شياطيني
سؤالك لو يزعزع بي كياني ما قبلت عتاب
اجي لك وأسالك نفس السؤال اللي سألتيني
عن العشق القديم أبواب .. تقفيها كثير أبواب
بعد ذاك الحبيب اللي خدعني وانخدع فيني
أبي عشق تحسب له كل نظرات العيون حساب
وابي قلبٍ علي قلبي ، وابى دينٍ على ديني
وابي نظرة عطا توفي ولا تخلف بدون أسباب
وابي منك قبل لا نتي تصديني .. تودِيني
وابي دربٍ على العذال صعبٍ متعبٍ غلاب
وابي نفس الطريق الصعب يبعدهم ويدنيني
ترى لو للقلوب عيون ولدموع العيون أهداب

حشى ما تنزل الدمعه لغيرك لو تركتيني
أنا أول من عرف قدرك وأنا توي صغير وشاب
وابي منك ما دام أنك عرفتيني تحبيني
ما دام أني لقيتك في طريق أسمه غرام أحباب
دخيل الله ، وبعد الله دخيلك .. لا تخليني
ما دام أن كل من يحيا على وجه التراب تراب
عسى تنساني الدنيا مادام أنتي ذكرتيني

العصر العباسي >> البحتري >> لا تمازح في غير وقت مزاح
لا تمازح في غير وقت مزاح
رقم القصيدة : ٢٤٥٠

لا تمازح في غير وقت مزاح
واتخذ آلة لوقت الصياح
ليس بعد الضراط يا وهب فينا
حرب الناس غير وقع السلاح

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> قد كان يدرك عندكنّ السّولُ
قد كان يدرك عندكنّ السّولُ
رقم القصيدة : ٢٤٥٠٠

قد كان يدرك عندكنّ السّولُ
فالآنَ لا وَصْلٌ ولا تعليلُ
ليلى وأنتمْ نزّحٌ بمحجّرٍ
ليلٌ كما شاءَ الغرامُ طويلُ
لم يبق منّى بعد يوم فراقكمْ
إلاّ دموعٌ للفراقِ تسيلُ
نَمَّتْ على وَجْدي بكمْ لو أنَّها

كتَمَتْهُ جامدةً لَنَمَّ نُحولُ
ومللتُمُ مَن لا يملُّ هواكُمُ
من غيرِ جرمٍ والمَلولُ مَلولُ
قالوا: السّلوُّ دواءُ دائك منهُمُ
صَدقوا؛ ولكنْ ما إليه سبيلُ
رحنا وحشوُ قلوبنا كلفٌ بكمْ
نلوى على ألوائنا فنميلُ
فكأنَّما عبثتْ بنا دَيْرِيَّةٌ
أو ساورتْ منّا العظامَ شمولُ
كم دون خيماتِ الحسانِ حشاشةٌ
تفنى ضياعاً أو دمٌ مطلولُ
وحياضهنَّ من الزّلالِ فواهقٌ
لو كان ينقع عندهنَّ غليلُ
ودَعوْتِني عبثاً إلى خلعِ الهوَى
أنَّى وقلبي بالهوى مكبولُ؟
لكِ يا ابنةَ البكرىّ بين قلوبنا
حكمٌ يُطاعُ ومنزلٌ مأهولُ
وملكتِ منَّا بالجمال جماجماً
إنْ كنتِ منصفةً فهنَّ غلولُ
لَمْ تحملي ثِقْلَ الهوَى فَحَقَرْتِهِ
وخفيفُ أعباءِ الغرامِ ثقيلُ
وإذ رأينا منكِ طلعتَك التي
هي رونقٌ أو جوهرٌ مصقولُ
خرس اللّحاةُ على هواك وعرّجوا
عنّا فأخيبُ من نراه عذولُ

وطرقننى وهناً بأجوازِ الرّبا
وطروقهنّ على النّوى تخييلُ
فى ليلةٍ وافى بها متمنّعٌ
ودنَتْ بعيداتٌ وجادَ بخيلُ
يا ليت زائرنا بفاحمة الدّجى
لم يأْتِ إلاّ والصَّباحُ رسولُ
فقليلُهُ وضَحَ الضُّحى مُستكثَرٌ
وكثيرُهُ غَبَشَ الظّلامِ قليلُ
ما عابَهُ– وبه السرورُ– زوالُهُ
فجميع ما سرّ القلوبَ يزولُ
أمَّا الشُّعوبُ كثيرةٌ وَلَشِعْبُنا
من هاشمٍ شِعْبٌ هناك جليلُ
الأُفقُ فيه معَ الشُّموس كواكبٌ
والغابُ فيه مع الأسود شبولُ
والجانبُ الخَضِل النَّدى لم يُلْفَ عن
جدواه ممنوعٌ ولا ممطولُ
وإذا الرّجالُ تفاخروا وتفاضلوا
أرسَى بهمْ دونَ الورى التَّفضيلُ
من كلِّ وضّاحِ الجبين كأنّه
عضبٌ جلاه الصّيقلون صقيلُ
وملوّمٍ فى المكرماتِ وطالما
عُذِر الضَّنينُ بها ولِيمَ بَذولُ
وكأنّه فرداً إذا شهد الوغى
ضَرباً وطَعناً معشرٌ وقبيلُ
ومعاشرٍ لولاهمُ ما بيننا
ما كان تعظيمٌ ولا تبجيلُ
عنهمْ تلقّيتِ العظاتُ ومنهمُ
فهمَ الهدى وتعلّمَ التّأويلُ

وبيوتهمْ مأوى الرّشادِ وبينهمْ
سطرَ الكتابُ ونزّلَ التّنزيلُ
وتراهمُ صبحاً وكلَّ عشيّةٍ
يأْتيهمُ مِيكالُ أو جَبْريلُ
لو أنَّهمْ لم يَنْهجوا سُبُلُ التُّقَى
ما بان تحريمٌ ولا تحليلُ
فهُمُ عن الأمرِ الدَّنيِّ جوامدٌ
وهُمُ إلى الأمرِ العليِّ سُيولُ
بيتٌ أقام دعامه وقبابه
إمّا إمامٌ أو أخوهُ رسولُ
بيتٌ يُناجي اللهَ حَلاَّلٌ بهِ
وعليهمُ الأملاكُ فيه نزولُ
ومساكنٌ ما غابَ عن أفواهِهمْ
فيهنَّ تقديسٌ ولا تَهْليلُ
لهمُ منًى والموقفانِ وزمزمٌ
والبيتُ والتّطوافُ والتجويلُ
والحِجْرُ والحَجَرُ الذي لصَفاتِهِ
أبَدَ الزَّمانِ الضَّمُّ والتّقبيلُ
للهِ ماجشموه عن أديانهمْ
والدّارعون عن الطّعان نكولُ
طرحوا الأناةَ وطوَّحوا بحِذارهمْ
وتيقّنوا أنّ الجبانَ ذليلُ
وتَراكبوا مثلَ الدَّبَى في غمرةٍ
ما إنْ بها إلاّ قَناً ونُصولُ
والخيلُ ساطعةُ العجاج كأنَّما
لعجاجِها ضوءُ الصَّباحِ دليلُ
ليلٌ نجومُ سمائِهِ زُرْقُ القنا
والشّمسُ فيه صارمٌ مسلولُ

ومُغامرٍ يَلِجُ القَتامَ وما لَهُ
إلاّ حسامٌ في يديهِ دليلُ
ربح الحياةَ بطعنهِ وضرابهِ
والهائبُ النَّخِبُ الجبانُ قتيلُ
خُذها فما لطلوعِها . مُبيضَّةً .
كطلوع أوضاحِ الصّباحِ أفولُ
وكأنّما أمنيّةٌ بلغتْ بها
كأنّها روضُ الثّرى المطلولُ
سيارة فى عرضِ كلّ تنوفةٍ
ولغُرُّ أبكارِ الكلام ذَميلُ
وإذا قرنتَ بها سواها برَّزتْ
غررٌ لها لمّاعةٌ وحجولُ
والشِّعْرُ منه ناصعٌ مُتَخَيَّرٌ
حُسناً ومنه الكاسفُ المرذولُ
ومن القريض سعادةٌ وشقاوةٌ
ومن القريض نباهةٌ وخمولُ
وقليلُهُ حيثُ الصّوابُ وكُثرُهُ
من قائليه وساوسٌ وخبولُ
والقارضون الشّعر إمّا مولجٌ
أبوابُه أو مُبعَدٌ مَعْدولُ
ولكمْ لطلاّعِ الثّنايا نحوه

(٢٩٩/١)

مُتَزحزِحٌ عن طُرْقِهِ وذَليلُ
طلبوا وما وَصلوا وكم من طالبٍ
أمراً وليس له إليه وصولُ

وإذا همُ لم يحسنوا فى قولهم
أشعارهمْ ؛ أحسنتَ كيف أقول ؟!

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> أتانى والرّكبانُ يأتى نجيّهمْ
أتانى والرّكبانُ يأتى نجيّهمْ
رقم القصيدة : ٢٤٥٠١

أتانى والرّكبانُ يأتى نجيّهمْ
بما ساءَ أو سرَّ الفتى وهْوَ غافلُ
بأنّ الذى سالتْ شعابُ النّدى به
تلاقتْ على رغمى عليه الجنادلُ
وحلّ بدارٍ ليس عنها معرّجٌ
ولا نازلٌ فيها مدى الدَّهرِ راحلُ
أمنْ بعد أن راع القرومَ هديره
ونِيلتْ بما تجني يداهُ الطَّوائلُ
يضامُ ويسقى غرّةً أكؤسَ الرّدى
فللهِ حقٌّ غاله ثمَّ باطلُ!
فإنْ غبتَ عنّا فالنّجومُ غوائبٌ
وإنْ زلت عنّا فالجبالُ زوائلُ
وما أنتَ مقتولاً وذكرُك خالدٌ
بل أنتَ لمن قد ظلّ بعدك قاتلُ
فلا حَملتنا للجلادِ ضوامرٌ
ولا فرّقتنا من بلادٍ رواحلُ
ولا عاد من حربٍ بما شاء صارخٌ
ولا آب من جدبٍ بما رام سائلُ
ولا تبكهِ منّا العيونُ وإنّما
بكَتْهُ المواضي والقنا والعواملُ
ولولا هناتٌ سوف يقلعُ عذرها

ضحىً أو عشيّاً قالَ ما شاءَ قائلُ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> ألا يا قومُ للقدرِ المتاحِ

ألا يا قومُ للقدرِ المتاحِ

رقم القصيدة : ٢٤٥٠٢

ألا يا قومُ للقدرِ المتاحِ
وللأيّامِ ترغبُ عن جِراحي
و للدنيا تماطلُ بالرزايا
مطالَ الجربِ للإبلِ الصحاحِ
تُسالمني ولي فيها خَبِيءٌ
أَغَصُّ عليه بالعَذْبِ القَراحِ
و يا لملمةٍ نزعتْ يميني
وَ حصتْ بالقوادمِ منْ جناحي
فتنتُ بها ومنظرها قبيحٌ
كما فتنَ المتيمُ بالملاحِ
ألا قلْ للأخارير من قريشٍ
وسُكَّانِ الظّواهِرِ والبِطاحِ:
هَوَى من بينكمْ جبلُ المعالي
و عرنينُ المكارمِ والسماحِ
وجبَّ اللهُ غاربَكمْ فكونوا
كظالعةٍ تحيد عن المراحِ
يُدَفِّعُها مُسوِّقُها المُعَنَّى
و قد شحطَ الكلالُ عن البراحِ
وغُضّوا اللَّحْظَ عن شَغَفٍ إليهِ
فما لكُمُ العَشيَّةَ مِنْ طَماحِ
غُلِبْناهُ كما غُلِبَ ابنُ ليلٍ
و قد سئمَ السهادَ على الصباحِ

فقلْ لمعاشِرٍ رَهبوا شَباتي
وما تَجني رماحي أو صِفاحي
رِدُوا من حيثُما شِئْتُمْ جِمامي
فإني اليومَ للأعداءِ ضاحِ
ورُوموني ولا تخشَوْا قِراعي
فقد أصبحتُ مُستَلَبَ السِّلاحِ
وقودوني فما أنا في يديكمْ
على ما تَعهدون من الجِماحِ
و لا تنتظروا مني ارتياحاً
فقد ذهب ابن موسى بارتياحي
فللسببِ الذي يشجى التزامي
وللسَّببِ الّذي يُسلي اطِّراحي
لواني ما لواني عن مرادي
وحالَ الدَّهرُ دونَ مَدَى اقتراحي
فلا دوٌّ تخبُّ به ركابي
و لا جوٌّ تهبُّ به رياحي
فَمَنْ للخيلِ يقدِمُها مُغِذًّا
ينازعنَ الأعنةَ كالقداحِ ؟
ومَنْ للبيضِ يُولِغُها نَجيعًا
من الأعداء في يومِ الكفاحِ ؟
ومَنْ للحربِ يُقِدُ في لَظاها
إذا احْتَدَمَتْ أنابيبَ الرِّماحِ؟
و منْ لمسربلٍ في القدَّ عانٍ
على وجلٍ يذادُ عن السراحِ ؟
ومن للمال يَعْصي فيه بَذْلاً
أساطيرَ العواذلِ " واللواحي " ؟
و من لمسوفٍ بالوعد يلوى
ومَطروحٍ عنِ الجَدوى مُزاحِ؟

هيَ الدُّنيا تُجَمْجمُ ثمَّ تأتي
مِنَ الأَمْرِ المبرِّحِ بالصِّراحِ
تنيلُ عطيةً وتردُّ أخرى
و تطوى الجدَّ في عينِ المزاحِ
فمنْ يعدى على أمَّ الرزايا
إذا جاءتْ بقاسيةِ الجِراحِ؟
سلامُ الله تنقلهُ اللّيالي
و يهديهِ الغدوُّ إلى الرواحِ
على جدثٍ تشبث من لؤيٍّ
بينبوعِ العبادة والصَّلاحِ
فتىً لم يروَ إلاّ من حلالٍ
و لم يكُ زادهُ غيرَ المباحِ
ولا دَنِسَتْ له أُزُرٌ بعارٍ
ولا عَلِقَتْ له راحٌ براحِ
خفيفُ الظهرِ من " حملِ " الخطايا

(٣٠٠/١)

وعُريانُ الصَّحيفةِ من جُناحِ
مَسوقٌ في الأمورِ إلى هُداها
ومَدْلولٌ على بابِ النَّجاحِ
مِنَ القوم الّذين لهمْ قلوبٌ
بذكرِ اللهِ عامرةُ النَّواحي
بأجسامٍ من التقوى " مراضٍ "
لمبصرِها وأديانٍ صِحاحِ
بنى " الآباءِ " قوموا فاندبوهُ
بألسنةٍ بما " تثنى " فصاحِ

وإنْ شئتمْ له عَقْرًا فشلُّوا
نفوسَ ذوي اللقاحِ عن اللقاحِ
أصابَكَ كلُّ مُنْهَمِرٍ دَلوحٍ
" وحاملُ " كلَّ مثقلةٍ رداحِ
وروَّاك الغَمامُ الجُون يَسْري
بطيءَ الخَطْوِ كالإبلِ الرِّزاحِ
ترابٌ طاب ساكنهُ فباتتْ
تأرَّجُ فيهِ أنفاسُ الرِّياح
غنيٌّ أنْ تجاورهُ الخزامى
وتُوقَدُ حوله سُرُجُ الأقاحي

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> قلْ للذين تناكصَتْ ثقتي
قلْ للذين تناكصَتْ ثقتي
رقم القصيدة : ٢٤٥٠٣

قلْ للذين تناكصَتْ ثقتي
بهمُ وقهقَرَ عنهمُ الأملُ
ووجدتُهمْ عَمداً بلا خطأٍ
رابوا بما قالوا وما فعلوا
ما كانَ عندي أنَّني أبداً
عن عقرِ دار الودّ أنتقلُ
ومللتُمُ مَن لا يحولُ ولا
يمشي بعَرْصةِ سِرِّه المَلَلُ
وغُرِرتُمُ من دولةٍ عرضَتْ
والدّهرُ لو أنصفتمُ دولُ
هي عيشةٌ من بعدِها هُلُكٌ
أو صحَّةٌ في إثْرها عِلَلُ
وقد احتملتُ وإنَّما غَشَمَتْ

ظَلماً أُمورٌ ليس تُحتَمَلُ
وعهدتكمْ قولاً بلا عملٍ
فالآنَ لا قولٌ ولا عملُ
ومن المنى لى مرُّ غيركمُ
والصّاب عند ضرورةٍ عسلُ
قد كانَ قبلكُمُ وما لبثوا
قومٌ إلى ما نِلتُمُ وُصُلُ
طاروا كما وقعوا بلا سببٍ
وتراهمُ خرجوا كما دخلوا
لاتحسبوها اليومَ دائمةً
فالظِّلُّ ظلُّ الشّمسِ ينتقلُ
شتّان بين معاشرٍ نصحوا
لم يقبلوا وماشرٍ قبلوا
من أين فى الدّنيا وكيف بها
حالٌ من السّرّاءِ تتّصلُ
يفرى الزّمانُ وليس نبصره
ما ليسَ تَفري البِيضُ والأَسَلُ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> لي منْ رضا بكَ ما يغنى عن الراحِ

لي منْ رضا بكَ ما يغنى عن الراحِ

رقم القصيدة : ٢٤٥٠٤

لي منْ رضا بكَ ما يغنى عن الراحِ
و نورُ وجهكَ في الظلماءِ مصباحي
وحمرةٌ نُشِرتْ في وجْنَتيكَ بها
ملكتَ ناصِيَتَيْ وَردٍ وتُفّاحِ
وقد لَحَوْني على وجْدي فقلْ لهمُ:
كيف انثنى خائباً من طاعتي اللاحي

تلومُني والتِياعٌ ما يفارقُني
ملءَ الضلوعِ بقلبٍ غيرِ مرتاحِ
و أنتَ صاحٍ ولاحٍ منْ به سكرٌ
و ما استوى في الهوى السكرانُ والصاحي
قمْ غنني بأحاديثِ الهوى طرباً
و سقني من دموعي ملءَ أقداحي
ولا تَمِلْ بي إلى مَن لا أُسَرُّ به
ففي يمينك أحزاني وأفراحي
و قد شجيتُ بقمريٍ على غصنٍ
باكٍ بلا أدمعٍ يجرين نواحِ
قلْ للّذين أرادوا مثلَ مَفْخرتي:
أنَّى لكمْ مثلُ غُرّاتي وأوضاحي؟
و هلْ تبيتون إلاّ في حمى كنفي
وفي خَفارةِ أسيافي وأرماحي؟
منْ فيكم وقد اشتدّ الخصامُ له
مِنْ دونِكم مثلُ إيضاحي وإفصاحي؟
ما زال رائدكمْ في كلَّ مكرمةٍ
لولايَ فيكمْ بوجهٍ غيرِ وضاحِ
و قد بلغتُ مراماً عزّ مطلبهُ
لم تبلغوهُ وعيسى غيرُ أطلاحِ
و كم ثوتْ منكمُ الأحوالُ فاسدةً
حتَّى صرفتُ إليها وجهَ إصلاحي
لا لذَّةٌ ليَ في غيرِ الجميلِ ولا
في غيرِ أوديةِ المعروفِ أفراحي
دفعتُ عنكم بمَا تجلو القُيونُ وقد
دفعتمُ الشرَّ عجزاً " عنه " بالراحِ
سيّانِ سِرِّي وجَهري في ظِهارتِهِ
ومُستوٍ خَمَري فيهِ وتَرْواحي

ورثتُ هذي الخصالَ الغرَّ دونكمُ
عن كلَّ قرمٍ طويلِ الباعِ جحجاحِ
قومٌ إذا ركبوا يوماً على عجلٍ
ضاق الفضاءُ وسَدّوا كلَّ صَحْصاحِ
تَرى جيادَهُمُ في كلِّ مُعتَرَكٍ
تلقى من الأرض صفاحاً بصفاحِ
همُ البحورُ لمنْ يعتادُ رفدهمُ
والنَّاسُ ما بينَ أوْشالٍ وضَحْضاحِ

(٣٠١/١)

لو طاولوا النجمَ لم يطلعْ على أحدٍ
أو صاولوا النّارَ لم تظهرْ لقدّاحِ
أولاكَ قومي فجيئوني بمثلهمُ
في منزلٍ هابطٍ أو ظاهرٍ ضاحِ
معالمٌ لا مرورُ الدهرِ يخلقها
ولا يخافُ على مَحْوٍ لها ماحِ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> لعينِك منها يومَ زالتْ حمولُها
لعينِك منها يومَ زالتْ حمولُها
رقم القصيدة : ٢٤٥٠٥

لعينِك منها يومَ زالتْ حمولُها
– وإنْ لم تنلْ – تذرافها وهمولها
ومن أجلها لمَّا مررتَ بدارِها
وقد أوحشتْ منها شجتنى طلولها
ولولا الهوى لم تَلْقَني بمنازلٍ

نواحلَ يستدعى نحولى نحولها
أغنّى بها مجهولةً لم تبنِ لنا
ويذكرنى غضَّ الوصالِ محيلها
منَ الّلاتي يُسغِبْنَ النِّطاقَ هضامةً
ويمشينَ بالبطحاء خِرشاً حُجولُها
يقفنَ فيستوقفن لحظَ عيوننا
فما هنّ للأبصار إلاّ كبولها
أُريغُ جَداها وهْي جِدُّ بخيلةٍ
وأعْيا على راجي الغواني بخيلُها
وليلةَ بتنا بالأبيرقِ جاءنى
على نشوةِ الأحلامِ وهناً رسولها
خيالٌ يرينى أنّها فوق مضجعى
وقد شطّ عنّى بالغويرِ مقيلها
فيا ليلةً ما كان أنعمَ بثَّها
تنازحَ غاوِيها وخابَ عذولُها
وما ضرَّني منها وقد بتُّ راضياً
بِباطلها أنْ بانَ صُبحاً بُطولُها
فلمّا تجلّى الّليلُ بالصّبحِ وامّحتْ
دَياجِرُ مُرخاةٌ علينا سُدولُها
أَفَقْتُ فلم يحصلْ عليّ مِنَ الذي
خدعتُ به إلاّ ظنونٌ أجيلها
. . . . . .
وربَّ بُغاةٍ ضَلَّ عنها سبيلُها
. . . . . .
فما للمطايا ثمَّ إلاّ حلولها
. . . . . .
مذلَّلة الأرجاءِ سهلٌ وصولُها
وكم عُصبةٍ حَطَّتْ لديه رحالَها

فأتْرَبَ عافيها وعزَّ ذليلُها
لدى مجلسٍ لا يمزج الهزلُ جدّهُ
ولا ينطق العوراءَ فيه قؤولها
تُلَوّى بهِ الأعناقُ مَيْلاً عن الهوى
وينصفُ من ضخمِ الشّعوب هزيلها
إذا لم يملْ فيه إلى الحقِّ جورُه
عن القصدِ يوماً لم تجدْ من يميلها
فتىً كلُّ أطرافٍ له في كتيبةٍ
يُصرِّفُها أو مَكْرُماتٍ يُنيلُها
يُهابُ كما هابَ الشُّجاعُ قَريعَه
ويُرجَى كما تَرجو الغوادي مُحولُها
وحلّ من العلياء ما لا تحلّه
حذاراً من الشّمِّ العوالى وعولها
ففى كفّه رقُّ المكارمِ والنّدى
وما بيدِ الأقوامِ إلاّ غُلولُها
أآلَ بويهٍ احفظوه لدولةٍ
له وعليه صعبها وذلولها
نماها فما تدعو سواه أباً لها
ومنجحره دبّتْ إلينا شبولها
مدحتُك لا أنِّي إخالُ مديحةً
تحيط بأوصافٍ لديك جميلها
ولم يأتنى التّقصيرُ من عجز منطقى
ولكنْ دهاني من معاليك طولُها
ولو أنّنى وفّيتُ فضلك حقّه
عددتُ مديحي زلَّةً أستقيلُها
فعشْ فى نعيمٍ لا يرى منه آخرٌ
وحالٍ بعيدٌ أنْ يحولَ حؤُولُها

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> يا مليحَ الوجهِ لمْ فعلكِ لي غيرُ مليحِ ؟
يا مليحَ الوجهِ لمْ فعلكِ لي غيرُ مليحِ ؟
رقم القصيدة : ٢٤٥٠٦

يا مليحَ الوجهِ لمْ فعلكِ لي غيرُ مليحِ ؟
هِ لِمْ فِعْ
إنَّ مَنْ يبذُلُ نفسًا
في الهوى غيرُ شحيحِ
لم تَخِرْ جِسميَ فَرْدًا
لكَ معْ جسميَ روحي
و الهوى بلوى ولكنْ
لسقيمٍ بصحيحِ
كم ليالٍ سهرى فيـ
ـكَ غبوقي وصبوحي
لي بكاءٌ من دمٍ صِرْ
فٍ منَ الجَفْنِ القريحِ
كلما استبدلتُ أبدلـ
ـتُ قَبيحًا بقبيحِ
و إذا طاوعتُ أمر الـ
ـحبَّ عاصيتُ نصيحي

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> عليلُكُمُ يرجو الشِّفاءَ وإنَّما الـ
عليلُكُمُ يرجو الشِّفاءَ وإنَّما الـ
رقم القصيدة : ٢٤٥٠٧

عليلُكُمُ يرجو الشِّفاءَ وإنَّما الـ
ـعليلُ ولا يرجو الشفاء عليلُ

إذا كان دأبي بالهوى وهْوَ قاتلٌ
فإنَّ أُساتي في الرِّجالِ قليلُ

(٣٠٢/١)

وما بي إلى أنْ أكتمَ الحبَّ حاجةٌ
وفى كلّ أحوالى عليه دليلُ
فهل لى إلى أنْ يبرحَ الحبُّ مهجتى
كما لم يكنْ فيها الغَداةَ سبيلُ؟
كأنِّيَ لمّا أنْ ذكرتُ فراقَكمْ
تمشّتْ بعقلى فى الصّحاةِ شمولُ
فما أنا عن شكوى الصّبابةِ ساكنٌ
وإنْ أشكُها لم أدرِ كيفَ أقولُ
وسيّانِ عندى قبل بلوايَ بالهوى
أضنّ ضنينٌ أم أنالَ منيلُ
وما العزُّ إلاّ سلوةٌ لا هوًى بها
وكلُّ أسيرٍ بالغرامِ ذليلُ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> سلامٌ على العمل الصالحِ
سلامٌ على العمل الصالحِ
رقم القصيدة : ٢٤٥٠٨

سلامٌ على العمل الصالحِ
وغادٍ من النُّسكِ أو رائحِ
سلامٌ على السَّنَنِ المستقيمِ
سلامٌ على المَتْجرِ الرّابحِ
سلامٌ على صَومِ يومِ الهجيرِ

و هبةِ ذي مدمعٍ سافحِ
سلامٌ على عَرَصَاتٍ خَلَوْ
نَ للدِّين من غابقٍ صابحِ
وفارقَنا يومَ جدَّ الرَّحي
لُ عريانَ من ميسمٍ قاضحِ
فتًى كان في دارنا هذِه
بطرفٍ إلى غيرها طامحِ
تراهُ إذا غسقَ الخابطو
ن على منهجٍ للهدى واضحِ
محمدُ " فارقتنا " عنوةً
فجرحي الرَّغيبُ بلا جارحِ
و أودعتني في صميم الفؤا
دِ مِنِّيَ ما ليسَ بالبارحِ
و هون رزءك أني أقولُ
مضيتَ إلى مُنيةِ الفارحِ
إلى نِعَمٍ ليس كالأَعْطَياتِ
و نافحها ليس كالنافحِ
وإنَّ الوزارةَ مُذْ فارقَتْ
جنابَك في مطرحِ الطّارحِ
كنارِ العراءِ بلا مصطلٍ
و سجلِ القليب بلا ماتحِ
ودارُ السّياسةِ مجفُوَّةٌ
وغُدرانُهنَّ بلا ناشِحِ
و كنتَ وقد طرحتها بناذ
لكَ مُحتقِراً خيرَ ما طارحِ
فلو سئلتْ عنك لاستعجلتْ
إلى منطقِ الشاكر المادحِ
و كم لك في المجدِ من ثورةٍ

إلى البلد الشاحط النازحِ
على كلّ منفرجِ " الكاذنتين "
كَتُومٍ لأنفاسهِ سابحِ
تراه إذا اسودّ ليلُ العجاجِ
منَ الرَّوْعِ كالكوكبِ اللائحِ
و قد علموا حين شبوا الأوارَ
مَجَسَّكَ من لاذعٍ لافِحِ
بأنّك أضربُ من حاملٍ
لسيفٍ وأطعنُ من رامحِ
وأكتَمُ للسِّرِ حينَ اكتَوَتْ
خطوبٌ على الناشر البائحِ
و أنك منتقماً إذ تكون
" لذحلكَ " خيرٌ من الصافحِ
تفيءُ إلى الأبلجِ المستنيرِ
من الرأي في المعضلِ الفادحِ
وإنْ عَنَّ يومُ حِباءٍ هَطَلْتَ
وفي النّاسِ مَنْ ليس بالرّاشِحِ
مضيتَ خفيفًا منَ الموبقاتِ
وأينَ الخفيفُ منَ الدّالِحِ؟!
ولو أنصفَ النّاسُ تُربًا أُهِيلَ
على جسدٍ ناصعٍ ناصحِ
لزاروه واستنزلوا عنده
عطاءً من المانع المائحِ
فإمّا نزحتَ وراءَ الصَّفيحِ
فلستَ عن الخير بالنَّازحِ
فللهِ قبرٌ أراقوا بهِ
ذَنوبًا من الذُّخُر الصّالِحِ
تمرُّ به أرِجَ الخافقينِ

ملآنَ من عَبَقٍ فائحِ
فإنْ نحن قسنا إليه القبورَ
أبرَّ بميزانهِ الراجحِ
و لا زالَ منهمرُ الطرتين
يَسُحُّ بماءٍ له سائحِ
عليه وإنْ كان مستغيناً
بما فيه من كرمٍ طافحِ
تساوى الأنامُ بهذا الحمامُ
فسهلُ المعاطفِ كالجامحِ
وقامتْ به حجَّةُ الزّاهدينَ
وضاقَ لَهُ عُذُرُ الكادحِ
و كلٌّ مصيخٌ وإنْ كان لا

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> لو شئتَ يومَ البينِ أسعفتنى
لو شئتَ يومَ البينِ أسعفتنى
رقم القصيدة : ٢٤٥٠٩

لو شئتَ يومَ البينِ أسعفتنى
منك بما ليس له ثِقْلُ
بوقفةٍ أشكو إليكَ الهوَى
فيها ودمعُ العينِ منهلُّ
فإنْ عليها عاذلٌ لامَنا
فطالما يُحْتَمَلُ العَذْلُ
ما لكَ مِثْلٌ يا غريرَ الصِّبا
وليس لى فى حبّكمْ مثلُ
وصلك محيى لقتيل الهوى
وفرقةٌ منك هى القتلُ
ما شئتُ سُلواناً ولو شئتُهُ

لم يكُ عندي كَبِدٌ تسلو

العصر العباسي >> البحتري >> يا أخا الحارث إني

يا أخا الحارث إني

رقم القصيدة : ٢٤٥١

(٣٠٣/١)

يا أخا الحارث إني

خارج عند الرواح

سوف يقريك سلاماً

موصليات الرياح

بغضي العسكر من

بغض مساء ابن صباح

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> وثقتُ بكمْ حتى خجلتُ وكم جنتْ

وثقتُ بكمْ حتى خجلتُ وكم جنتْ

رقم القصيدة : ٢٤٥١٠

وثقتُ بكمْ حتى خجلتُ وكم جنتْ

لنا ثقةٌ من خجلةٍ في الصفائحِ

و ما كنتُ أخشى قبلها إنْ كشفتكمْ

أُكشِّفُكمْ عن مثلِ هذي القبائحِ

هبوني امرءاً لاَ منَّ منه عليكمُ

و لا كان يوماً عنكمُ بمنافحِ

وإن قادكُمْ كُرْهًا إلى ربوةِ العُلا

نكصتمْ على الأقفاءِ نكصَ طلائحِ
و لم يسعَ فيما تبتغون ودونهُ
حجازٌ من الأعداءِ ليس ببارحِ
و أدناكمُ عفواً إلى جانبِ الغنى
و كلكمُ ما بين ناءٍ ونازحِ
وقد صَلُحَتْ أيّامُكمْ باجتهادهِ
فلمْ يومهُ ما بينكمْ غيرُ صالحِ ؟
و أظفركمْ بالعزَّ والعزُّ شاهقٌ
وأنتمْ بلا طَرْفٍ إلى العزِّ طامحِ
شَحَذْتُكُمُ سيفًا أصُدُّ به العِدَى
وما كانَ عندي أنَّ سيفيَ جارِحي
و إنّ الذي أغراكمُ بقطيعتي
وقد كنتُ وَصَّالاً لكمْ غيرُ نازحِ
و إني لسمحٌ بفراقكمْ
وما كنتُ فيه برهةً بالمُسامِحِ
تبدلتُ لما أنْ رأيتمْ ولم أعنْ
وإنّي لَسَمْحٌ باذلٌ بفراقِكمْ
و أخرجَ ما أبدعتمُ من مساءةٍ
هوى لكمْ قد كان بين الجوانحِ
و لما شربتُ الودّ منكمْ بسومكمْ
رجعتُ بكفٍ بيعها غيرُ رابحِ
ولولايَ في ميزانِكمْ يومَ خبرةٍ
لما كان إلاّ شائلاً غيرَ راجحِ
فلا تحسبوا أني مقيمٌ على أذى
فإنيَ موتورٌ كثيرُ المنادحِ
إذا ضرَّني يومًا صديقي وساءَني
فما هو إلاّ كالعدوَّ المكاحِ
تقطَّعَ وُدٌّ كان بيني وبينَكمْ

وطاحتْ به في الأرضِ إحدى الطَّوائحِ
فمالي إلى أوطانِكمْ من مطامحٍ
و مالي إلى أعطانكمْ من مسارحِ
و ما ليَ إلمامٌ بدارِ حلولكمْ
وما كنتُ إلاّ بينَ غادٍ ورائحِ
وإنْ كانتِ البطحاءُ دارَ مُقامِكمْ
فماليَ تَعريجٌ بتلك الأباطحِ
و أيقنتُ أني ثاوياً في دياركمْ
مقيمٌ على آلِ القفارِ الصحاصحِ
و كنتُ وما جربتكمْ كلفاً بكمْ
فأظفرني تجريبُكمْ بالفَضائحِ
لنا في تلاقينا وجوهٌ ضواحكٌ
و كم دونهنّ من قلوبٍ كوالحِ
وقد كنتُمُ صُبحًا بغيرِ دُجُنَّةٍ
فقد صرتُمُ جُنْحًا بغيرِ مصابحِ
فلا تسألوني عن صفاءٍ عَهِدتُمُ
فقد طار في هوجِ الرياح البوارحِ
فإنْ تشحطوا بعد اجتماعٍ وإلفةٍ
ببعض الرَّزايا الهاجماتِ الفوادِحِ
فقلبيَ عنكمْ معرضٌ غيرُ مائقٍ
و دمعي عليكمْ جامدٌ غيرُ سافحِ
وما كلُّ ما لاقيتُ منكمْ شكوتُهُ
و أولُ جدَّ المرءِ تعريضُ مازحِ
فشتّانَ لو أنصَفْتُمُ من نفوسكمْ
و لم تظلموا ما بين هاجٍ ومادحِ
و إنّ غبينَ الناسِ من بات عرضهُ
تُعرِّضُهُ السُّوءَى لبعضِ القرائحِ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> وما ضرَّني الإِمْلاقُ والثَّروةُ التي

وما ضرَّني الإِمْلاقُ والثَّروةُ التي

رقم القصيدة : ٢٤٥١١

وما ضرَّني الإِمْلاقُ والثَّروةُ التي

يذلّ بها أهلُ اليسارِ ضلالُ

أليس يبقّى المالُ إلاّ ضنانةً ؟

وأفقرَ أقواماً ندًى ونوالُ

إذا لم أُنِلْ بالمالِ حاجةَ مُعسرٍ

حصورٍ عن الشّكوى فمالىَ مالُ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> إنَّ من يعذُلُ نُصْحًا

إنَّ من يعذُلُ نُصْحًا

رقم القصيدة : ٢٤٥١٢

إنَّ من يعذُلُ نُصْحًا

في الهوى غيرُ نصيحِ

ما لمنْ ينص

فُ أنْ يُلْ

أيُّ ثِقْلٍ لكَ يا لا

حَى على غيرِ القبيحِ

كلُّ ما لا يَشتهي يَلْ

قى سليمٌ من صحيحِ

إنما تدخل عذلاً

بين جثماني وروحي

والّذي تَبغي به الرّا

حةَ لي غيرُ مريحِ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> ألا لا تَرُمْ أنْ تستمرَّ مسرَّةٌ

ألا لا تَرُمْ أنْ تستمرَّ مسرَّةٌ

رقم القصيدة : ٢٤٥١٣

ألا لا تَرُمْ أنْ تستمرَّ مسرَّةٌ

عليك فأيَّامُ السُّرور قلائلُ

ولا تَطلبِ الدُّنيا فإنَّ نعيمَها

سرابٌ تَراءَى في البسيطة زائلُ

رجاءٌ وإشفاقٌ كما لعبتْ لنا

بأطماعنا فيها البطونُ الحواملُ

وإنّ مكانَ الخطب فيما نعيده

خطوبٌ على قرب المدى وهو ماحلُ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> قلْ لمشغوفٍ بِعَذْلي

قلْ لمشغوفٍ بِعَذْلي

رقم القصيدة : ٢٤٥١٤

قلْ لمشغوفٍ بِعَذْلي

في مساءٍ وصباحِ

كنْ كما شئتَ ودعني

في غدُوِّي ورواحي

ما على غيريَ منِّي

في فسادي وصلاحي

و إذا أفلحتَ فاتركْ

للورى غيرَ الفلاحِ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> توقَّ ديارَ الحيِّ فهى المقاتلُ

توقَّ ديارَ الحيِّ فهى المقاتلُ

رقم القصيدة : ٢٤٥١٥

توقَّ ديارَ الحيِّ فهى المقاتلُ

فما حشوُها إلاّ قتيلٌ وقاتلُ

أطعتَ الهوى حتّى أضرَّ بك الهوى

وعلّم حزماً ما تقول العواذلُ

وأين الهوى منّى وقد شحط الصّبا

وفارق فَوْدَيَّ الشّبابُ المُزايلُ

وقد قَلَصَتْ عنّي ذيولُ شَبيبتي

وفى الرّأس شيبٌ كالثّغامةِ شاملُ

ولي من دموعي غدوةً وعشيَّةً

لبينِ الشّبابِ الغضِّ طَلٌّ ووابلُ

وكيف يُزيلُ الشَّيبَ أو يُرجعُ الصّبا

وجيبُ قلوبٍ أو دموعٌ هواطلُ؟

ولاح لنا من أبرقِ الحزنِ بارقٌ

كما لاح فجرٌ آخر اللّيل ناحلُ

يضىء ويخفى لا يدوم لناظرٍ

فلا هوَ مُستخفٍ ولا هوَ ماثِلُ؟

فلمّا أضاءتْ غبشةً حال عندهمْ

وعَصْفَرَ واحمرَّتْ عليه الغلائلُ

ذكرتُ به مَن زارني مِن بلادهِ

وما الذّكر إلاّ ما تجرّ البلابلُ

أمنْ بعد أنْ جرّبتُ كلّ مجرّبٍ

وسَلَّمَ لي قَصْدَ السَّبيلِ الأفاضلُ

ولم يكُ لي عيبٌ يُعابُ بمثلهِ

أولو الفضل إلاّ ما تقوّل قائلُ
وسارتْ بروّادِ الفضائل كلّها
منَ الشّرقِ والتّغريب عنّي الرَّواحلُ
وحمّلتُ أعباءَ العشيرةِ في ندًى
ويوم ردًى ، والعودُ للعبءِ حاملُ
وحزتُ كراماتِ الخلائق وادعاً
وشاطرني ضيقَ المكانِ الحُلاحِلُ
وأنجدتُهمْ بالرَّأي والرَّأيُ عازبٌ
وجُدتُ لهمْ بالحزمِ والحزمُ ماطلُ
ولمّا اجتبونى لم يطرْ بهمُ أذًى
وبان لهمْ منّى صحيحٌ وباطلُ
وسحَّبتُ أثوابَ الملوك على الثَّرى
وغيرىَ من حليِ المكارمِ عاطلُ
ولي موقفٌ عندَ الخليفةِ ما ادَّعتْ
عديلاً له هذي النُّجومُ الموائلُ
أقومُ وما بيني وبينَ سريرِه
مقامٌ ولا لى دونه الدّهرَ حائلُ
ويُحجبُ عنه الزّائرون وإنّني
إليه على ذاك التحجّبِ واصلُ
وما غابَ وجهي عن مدَى لَحْظِ طَرْفِه
لدى الخلق إلاّ وهو عنّى سائلُ
أضافَ إلى ما ليس لي ويَعُدُّني
منَ القوم خوَّارُ الأنابيبِ خاملُ
ويحسبُ أنّي كالّذين يراهمُ
من النّاسِ مسلوبُ البصيرةِ غافلُ
ولم أخفَ إلاّ عن عمٍ ولطالما
تغطّى عن العشوِ الصّباحُ المقابلُ
فإمّا يقولُ السِّنْخُ والأصلُ واحدٌ

فقد ولدتْ كلَّ الرّجالِ الحواملُ
وجدتُ ولم أطلبْ عدوّاً مُكاشفاً
وما فاتنى إلاّ الصّديقُ المجاملُ
إلى كم أغضُّ اللَّحْظَ منّي على قذىً
وتكدُرُ لي دونَ الأنامِ المناهلُ؟
وأصبحُ مغبوناً بكلّ مفهّهٍ
له منزلٌ بينَ الخليقةِ سافلُ
إذا قالَ صدَّتْ أعينٌ ومَسامعٌ
ولم يكُ فيما قالَهُ الدَّهرَ طائلُ
وإنْ شهد النّجوى فلم يرض قومه
بنجوى ولا أثنتْ عليه المحافلُ
يُحاتلني والخَتْلُ من غيرِ شِيمتي
وما فضحَ التَّجريبَ إلاّ المُخاتلُ
ويزعمُ أنّي كاذباً مستوٍ بِهِ
وأنّى استوتْ بالرّاحتين الأناملُ ؟

(٣٠٥/١)

فمن مبلغٌ عنّى ابنَ عوفٍ رسالةً
كما شاءت الأشواقُ منّى الدّواخلُ
بَعُدنا جُسوماً والقلوبُ قريبةٌ
فلا العهدُ منسيٌّ ولا الودّ حائلُ
وكم ذالنا والهجرُ ملتبسٌ بنا
نلاقى ضميراً والهوى متواصلُ
فإنْ سكتتْ منّا شفاةٌ على قذىً
فمن دونها منّا قلوبٌ قواتلُ
وكم لأُناسٍ بيننا من جوارحٍ

يرين تروكاتٍ وهنّ فواعلُ
وإنّ ثمار الزّرع يجنى إذا مضى
على الزّرع أزمانٌ وزالتْ حوائلُ
تسلَّ فأيّامُ الفراقِ كثيرةٌ
لمُحْصٍ وأيّامُ التَّلاقي قلائلُ
وقد أسلفتنا الحادثاتُ لياليا
ذهبْنَ فأينَ الآتياتُ القوابلُ؟
فلستُ بناسٍ ما حييتُ اجتماعنا
وقد نتجتْ فينا السّنون الحوائلُ
تمرُّ بنا الأيّامُ وهْيَ قصائرٌ
وتمضي لنا الأوقاتُ وهْيَ أصائِلُ
وإنّى لأرجو أن تعود وإنْ مضى
على فقدها ذاك المدى المتطاولُ
ألا لا أرَى حقّاً فأسلُكَ قصدَه
فقد طالما التفّتْ علىَّ الأباطلُ
فإنّ الرّياحَ الضّاحكاتِ عوابسٌ
وإنَّ الغصونَ الممرعاتِ ذوابلُ
وسقّى الدّيارَ الماحلاتِ سحابةٌ
لها أزجلٌ لا تنقضى وصلاصلُ
فإنّك من قومٍ إذا حملوا القنا
جرتْ علقاً من الكماةِ العواملُ
يخوضون أظلامَ الوغَى وأكفُّهمْ
تضمُّ على ما أخلصَتْه الصيَّاقلُ
وتُعْرَفُ مِن آبائهم وجُدودهمْ
سِماتٌ على أخلاقِهِمْ وشمائلُ
إلى الحزمِ لم يُثْنَوْا على الرَّأي والهوى
ولا شغلتهمْ عن عظيمٍ شواغلُ
ولا رفلتْ فيهمْ وقد سلبَ النَّدى

نفائسهمْ تلك الهمومُ الرّوافلُ
ولا خفقتْ في يومِ روعٍ قلوبُهمْ
ولا ارتعدتْ خوفَ الحِمامِ الخصائلْ
كأنّي بِهِمْ مثلَ الذّئابِ مُغيرةً
وقد ضحيتْ عنهنّ تلك القساطلُ
ومن فوقِهنَّ القومُ ما شَهدوا الظُّبا
لدَى الرَّوْعِ إلاّ والنِّساءُ ثواكلُ
ولستَ ترى إلاّ رجالاً كأنَّهمْ
مناصلُ فى الإيمانِ منها مناصلُ
تُبلِّغُ أوطارٌ لنا ومآربٌ
وتُدرَك ثاراتٌ لنا وطوائلُ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> بيني وبين عواذلي
بيني وبين عواذلي
رقم القصيدة : ٢٤٥١٦

بيني وبين عواذلي
في الحبِّ أطرافُ الرماحِ
أنا خارجيٌّ في الهوَى
لا حكمَ إلاَّ للملاحِ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> أيا شجراتِ الوادِيَيْنِ لعلَّني
أيا شجراتِ الوادِيَيْنِ لعلَّني
رقم القصيدة : ٢٤٥١٧

أيا شجراتِ الوادِيَيْنِ لعلَّني
أعُوجُ بما تُظْلِلْنَهُ فأَقيلُ
وفيكُنَّ لي ما تَشْتهي النَّفْسُ من مُنىً

وليس إلى ما تَشتهيهِ سَبيلُ
ولو أنّنى منكنّ زوّدتُ ساعةً
تروّحَ فى أظلالكنّ عليلُ
وما أبتغى إلا القليلَ وكم شفى
كثيرَ سَقامٍ في الرِّجالِ قليلُ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> فضَحَ الشَّيبُ شبابي فافْتضحْ
فضَحَ الشَّيبُ شبابي فافْتضحْ
رقم القصيدة : ٢٤٥١٨

فضَحَ الشَّيبُ شبابي فافْتضحْ
و نكا قلبي به ثمّ جرحْ
جدَّ لي من بعد مزحٍ صبغهُ
و ركوبُ الجدَّ من كان مزحْ
فاتفى منيَّ عدوي واكتفى
و رأى كلَّ الذي كان اقترحْ
وذنوبٌ كُنَّ لي مغفورةً
فاعْجَبوا كُلُّكُمُ منّي إذاً
كلَّما ناديتُهُ نحوي مضَى
و إذا قلتُ دنا مني انتزحْ
والّذي طيَّرَ عنِّي غُمَمي
حين وافى حلهُ بعدُ جلحْ
أعشَقُ اللَّيلَ ولا أهوى الصُّبُحْ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> يا جامع المال كلهُ قبل آكلهِ
يا جامع المال كلهُ قبل آكلهِ
رقم القصيدة : ٢٤٥١٩

يا جامع المال كلهُ قبل آكلهِ
فإنَّما المالُ في الدنيا لمن أكلا
أنتَ المجارى إلى ما بتَّ تجمعُه
فاسبقْ إليه صروفَ الدّهرِ والأجلا
إنْ تُبقِ مالَكَ حيناً لم تُبَقَّ لهُ
إمّا بطلتَ فَناءً عنه أو بَطلا

(٣٠٦/١)

أمَّا الكريمُ فيمضي مالُهُ معه
ويتركُ المالَ للأعداءِ مَن بَخِلا

العصر العباسي >> البحتري >> قلوب شجتهن الخدود الملائح
قلوب شجتهن الخدود الملائح
رقم القصيدة : ٢٤٥٢

قلوب شجتهن الخدود الملائح
وساق بدا كالصبح والليل جانح
يدير كؤوسا من عقار كأنها
من النور في أيدي السقاة مصابح
فللراح ما تجري عليه دماؤهم
وللشوق ما ضمت عليه الجوانح
وندمان صدق في جوار خليفة
غدا بين كفيه الندى والصفائح

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> أبى يعصبُ الغاوون ما في عيابهم
أبى يعصبُ الغاوون ما في عيابهم

رقم القصيدة : ٢٤٥٢٠

أبى يعصبُ الغاوون ما في عيابهم
و يلطخني بالشرَّ من هو ملطخُ
ولو شئتُ أضْحى بينَ داري وبينهُمْ
بَساطٌ بعيدٌ للمطايا وبرزَخُ
كأني مقيمٌ بين قومٍ أذلةٍ
أميمُ رزاياً بالجنادل يدخُ
ولي مُهجةٌ لم يبقَ إلاّ طُلولُها
ترشُّ بأنواعِ الهمومِ وترضخُ
إذا قلتُ يومًا قد مضَى ما يريبُها
تراسخَ بي ما لم يكنْ قبلُ يرسخُ
و يشمخُ قومٌ ناقصون عن العلا
و كم بيننا أنْ كنتُ بالفضل أشمخُ
فقلْ للّذي يبغي لِحاقي غَباوةً :
أفي غيرِ فحْمٍ أنت دهرَك تنفُخُ؟
وما أنتَ إلاّ يَرْمَعُ الدَّوِّ كارعٌ
وإلاّ فغرثانٌ ولا نارَ يطبُخُ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> قالوا: الحبيبةُ تَيّمَتْ
قالوا: الحبيبةُ تَيّمَتْ

رقم القصيدة : ٢٤٥٢١

قالوا: الحبيبةُ تَيّمَتْ
كَ وواصلتك فقلتُ: أهلا
من بعد ما حمّلتُ من
وجدٍ بها يا قومُ ثِقلا
ثِقلاً تحمَّله الهوى

عن منكبىَّ فعاد سهلا
بتنا كما كره الحسود
دُ ننالُ ما نَهواهُ حلاّ
فى ليلةٍ ما قلتُ جا
ءَ سوادُها حتى تَولّى
لفّتْ بشملى شملها
يا حبّذا لفّاً وشملا
وَثَنَتْ علىَّ مُقَبَّعاً
بقبائعِ العِقْيانِ طَفْلا
ومملأً صِبْغَ الشَّبيـ
ـبةِ مُسْبَكِرَّ النَّبْتِ جَثْلا
واهاً لظبيٍ صدتهُ
طَوعاً ولم أقنصْه خَتْلا
لم يُعطني قبلَ الرِّضا
حتّى تسلّفهنَّ قبلا
ولقد أقول تبلّداً
فيمن تملّكنى وخبلا
باللهِ قلْ ولك المُنى
أيُّ المحاسنِ منك أحلى ؟
يا منْ أراه حالياً
فى ناظرىَّ وما تحلّى

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> في مثلها يستثارُ الصبرُ والجلدُ
في مثلها يستثارُ الصبرُ والجلدُ
رقم القصيدة : ٢٤٥٢٢

في مثلها يستثارُ الصبرُ والجلدُ
وعندها يَتقاضَى الحزمُ ما يَجِدُ

وما الرزيَّةُ إلاَّ أنْ تُلِمَّ بنا
و نحن لاهونَ عنها غفلٌ بعدُ
مثلُ السَّوام رَعَى في أرضِ مَضْيَعةٍ
نام المسيمُ " بها " واستيقظَ الأسدُ
تَمشي الضَّراءَ وهامٌ لا تُخَمِّرُها
مخلِّقٌ فوقَهنَّ العارِضُ البَرِدُ
وإنّما المرءُ في الأيّامِ مُحتَبَسٌ
على المنيَّةِ تَأتيهِ ومُقتَعَدُ
يسعى ولم يسعَ إلاَّ نحو حفرتهِ
يخالُ معتمداً أو كيف يعتمد
جابَ البلادَ وعدَّى عن مَصارعِهِ
فاختطّ " مصرعه " منْ بينها بلدُ
وكيف يَنْجو حِبالاتِ الرَّدى رجلٌ
مستجمعٌ للمنايا بعده بددُ ؟
و قد علمنا بأنا معشرٌ أكلٌ
للموتِ نوجدُ أحياناً ونفتقدُ
يرتاحُ نحوَ غدٍ من غَفلةٍ أبداً
مَنْ ليس يَدري بما تجني عليهِ غَدُ
كم ذا فَقَدنا كراماً لا إيابَ لهمْ
حطوا من المنزل الأعلى " ونفتقدُ "
ذاقتْ شِفاهُهُمُ طعمَ الرَّدى مَقراً
وطالما كانَ يجري بَينها الشَّهَدُ
و كم وردنا وما تغنى ورادتنا
إنّا وردنا وأُعْفُوا مُرَّ ما وَرَدوا
لم يُغنِ عنهُمْ وقد همَّ الحِمامُ بهمْ
ما جَمَّعوا لدفاع البُؤْسِ واحتشدوا
وليسَ يُجدي وإنْ أَرْبَى بكثرتِه
على الفتى مَدَداً إذا انقضتْ مُدَدُ

"كأنهمْ بعد ما " امتدّ " الزمانُ لهمْ
لمّا مَضَوا في سبيلِ الموتِ ما وُلِدوا
فنحنُ نبكي على آثارِهمْ جَزَعاً
نقولُ لا تبعدوا عنا وقد بعدوا
قلْ للوزير سواك المرءُ نوقظهُ
و سمعَ غيركَ يغشى العذلُ والفندُ
حتى متى أنتَ فيما فات مكتئبٌ
جنى الحمامُ فلا عقلٌ ولا قودُ ؟
دَعِ التتبُّعَ للعمرِ الذي قطعتْ
عنه الحياةَ المنايا وانْتَهى الأمدُ
ما دمتَ تطمعُ فيهِ فاحزنَنَّ له
فإنْ يئستَ فلا حزنٌ ولا كمدُ
و استبقِ دمعك لا تذهبْ به سرفاً
فمسرفٌ فيه " يضحى " وهو مقتصدُ
وإنْ جَزِعتَ لأنْ مُدَّتْ إليك يدٌ
فبالّذي عشتَ ما مُدَّتْ إليك يَدُ
ومُنيةُ الوالدينِ الدَّهرَ أجمعَهُ
أنْ يكرعا الموتَ حتى يسلمَ الولدُ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> إنَّ العقيقَ يزيدني خَبَلا
إنَّ العقيقَ يزيدني خَبَلا
رقم القصيدة : ٢٤٥٢٣

إنَّ العقيقَ يزيدني خَبَلا
إنْ زرتُه صبحاً وإنْ أُصُلا

ولقد وقفتُ عليه أسألُهُ
عن ملعبِ الأحبابِ ما فَعلا؟
وقصيرِ عيشٍ فيه مُختَلَسٍ
ولّتْ غضاضتهُ وما كملا
ومن السّفاهةِ ظلتَ بعدهمُ
تبكى الرّسومَ وتندبُ الطّللا
وعلى العقيقِ ربيبُ أفئدةٍ
ولّيْتُهُ أمري فما عدلا
دمثُ الشّمائلِ باتَ يقتلني
وكأنَّه من ضَعفهِ قُتلا
لمّا استضَافَ إلى محاسنهِ
سلبَ الغزالَ الجيدَ والكحلا
قل للذي مِن فَرْطِ غُرَّتِهِ
ما زال حتّى حرّم " القبلا "
لا تعطنى غبَّ المطالِ فما
أعطاك ما تبغيه منْ مطلا
فبما هَدَأْتَ تركتني قَلِقاً
وبما أمنتَ أبّتنى وجلا
يا طيفُ زُرنا إن نَشِطَتْ لنا
فالرّكبُ بالأبواءِ قد نزلا
عدَّ النّهارَ مطيّةً لغبتْ
وخذ الظّلامَ على السّرى جملا
ودع التعلّلَ فالحبيب إذا
ملَّ الوصالَ تطلّبَ " العللا "
عجّل سراك إلى مضاجعنا
وإذا حضرتَ فلا تغبْ عجلا
من أين يعلو من يحاذره
قطعَ الخيالُ الحبلَ أم وصلا؟

قالوا : سلوتَ ؛ فقلتُ حاشَ لمنْ
عشق الفضائلَ أنْ يقال سلا
لا تعذلوا " فالمجدُ " ليس لمن
سمعَ الملامَ وسوَّغ العَذَلا
لي يا عذولي في الهوَى شَجَنٌ
لم يخشَ منِّي في هوىً مَلَلا
لمّا انقطعتُ إلى مودّتهِ
لم يُبقِ لي عذلي به غَزَلا
لا تحفلنْ بالمرءِ تألفهُ
أبداً لماء الوجهِ مبتذلا
وأرتَدْ لودِّك كلَّ منخَرِقٍ
يهبُ الجديدَ ويلبسُ السَّمَلا
قد قلتُ للحادين أيقظهمْ
داعى الرّحيلِ فأزعجوا الإبلا
أمُّوا بها مَلْكَ الملوكِ فما
نبغى به عوضاً ولا بدلا
عقراً لها أنْ لا تردّ بها
وأضلَّها مقتادُها السُّبُلا
ورعتْ فجاجاً لا تصيب بها الـ
ـحَوْذانَ مكتهلاً ولا النَّفَلا
يأيّها الملكُ العريضُ ندًى
فى معتفيهِ والطّويلُ علا
وابنَ الذي بسديدِ سِيرتِهِ
يُضحي المُحَنَّكُ يضربُ المَثَلا
ما زال ثمّ قفوتَ سنّته
يطأ الهضابَ ويسكن القللا
ومطالعُ الجوزاءِ قَبْلَكُمُ
ما داسها بشرٌ ولا انتعلا

اسمعْ مديحاً ما أمنتُ به
لولا اهتزازك عنده الزّللا
وإذا رضيتَ القولَ من أحدٍ
حازَ الرِّهانَ وأدركَ المَهَلا
أمّا الذي أوْليتَنِيه بما
شرَّفتَ من ذكري فقد وَصلا
مدحٌ تُفَضِّلُهُ ولو نُظِمتْ
أبياتهُ لسواك ما فضلا
يَفديك مَن آمنتَ زَرْعتَه
وكفيتَه من أمرهِ الجَلَلا
وأبَتَّهُ يَرِدُ الغِمارَ غِنىً
ولقد ثَوى يَتَبرَّضُ الوَشَلا
وإذا الملوك جروا إلى أمدٍ
كنتَ اللّبانَ وكانت الكفلا
هذا وكم لك يومُ مَكْرُمةٍ
تروِي الطِّلابَ وتُشبِعُ الأملا
يومٌ تطيح به المعاذرُ والـ
ـأقوالُ ترجُمُ وسْطَهُ العَمَلا
بذلٌ إذا قِسنا سِواهُ بهِ
فكأنّما بخل الذى بذلا
لله درّك يا بن بجدتها
تَقري السُّيوفَ وتُولِغُ الأَسَلا
فى موقفٍ حمىَ الحديدُ به
حتى لو استوقدتَه اشتعَلا
والخيلُ نازيةٌ كأنَّ بها

مسّاً منَ الجِنّانِ أو خَبَلا
تَسْتَنُّ بالفرسانِ ناجيةً
كالوحشِ ريعَ أو القطا جفلا
سوّمْ " جيادك " وارمِ عن عرضٍ
جيحونَ بالأبطالِ منتضلا
فعلى الذى وصل النجاحَ بما
تهواهُ ثمَّ عليَّ أن تَصلا
واسعدْ بيوم المهرجانِ وخذْ
منهُ طويلَ العمرِ مُقتبلا
وإذا لبستَ اللّيلَ تلبسهُ
عَطِرَ الغَلائِلِ بارداً خَضِلاَ
واسلمْ ولا سلبَ الزَّمانُ لكمْ
ظِلاًّ يفيءُ لنا ولا نَقَلا
وعيونُنا لا أبصرتْ أبَداً
أمداً لأمركمُ ولا أجلا
واحتلّتِ النّعماءُ داركمُ
وامتدَّ فيها العزُّ واتَّصلا
فعلى الإلهِ إجابتي لكُمُ
وعليَّ بالإشفاقِ أنْ أَسَلا

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> تلكَ الدِّيارُ برامَتينِ هُمودُ

تلكَ الدِّيارُ برامَتينِ هُمودُ

رقم القصيدة : ٢٤٥٢٤

تلكَ الدِّيارُ برامَتينِ هُمودُ
دَرَسَتْ ولم تدْرُسْ لهنَّ عُهودُ
حيث التوى ذاك اللوى ثمّ استوى
والتفَّ من شملِ الأراكِ بَديدُ

أوَ ما رأيت وقوفنا بمحجرٍ
والدَّمعُ مِنْ جَفْني عليه يجودُ؟
مُتَرنِّحينَ منَ الغرامِ كأنَّنا
قُضُبٌ تميلُ معَ الصِّبا وتميدُ
والرَّكبُ إمّا سادِرٌ مُتَهالكٌ
أو راكبٌ ثبجَ السلوِ جليدُ
وعلى أهاضيبِ المُشقَّرِ غادةٌ
للرِّيمِ منها طَرفُهُ والجيدُ
صدتْ ولم تردِ الصدودَ وربما
جاءَ العناءُ ولم يُرِدْهُ مُريدُ
ولقد طَرقتَ وما طَرَقْتَ صبابةً
" عيني " ونحن إلى الرحالِ " هجود "
في ظلِّ خُوصٍ كالقسيِّ طَلائح
أخَذَتْ عَوارِيَهُنَّ منها البِيدُ
أني اهتديتَ وكيف زرتَ وبيننا
دون الزيارةِ مربخٌ وزرودُ ؟
و مفاوزٌ منْ دونهنّ مفاوزُ
و تهائمٌ منْ فوقهنّ نجودُ
" وغرائرٍ " أنكرنَ شيبَ ذوائبي
و البيضُ مني " عندهنّ " السودُ
أنكرنَ داءً ليسَ فيهِ حِيلةٌ
وذَمَمْنَ مَفْضًى ليس عنهُ مَحيدُ
يهوى الشبابُ وإنْ تقادم عهدهُ
ويُمَلُّ هذا الشَّيبُ وهْوَ جديدُ
لا تَبْعُدَنْ عهدَ الشَّبابِ، ومِنْ جوًى
أدعو له بالقربِ وهو بعيدُ
أيّامَ أُرمَى باللحاظِ وأرتمي
و أصادُ في شركِ الهوى وأصيدُ

قد قلتُ للركب السراعِ يحثهمْ
مُترنِّمٌ بحُدائه غِرِّيدُ
في سَبْسَبٍ خافي المعالمِ والصُّوَى
فكأنَّما موجودُهُ مفقودُ:
منْ مبلغٌ فخرَ الملوكِ رسالةً
أعيَتْ عليَّ يقولُها المجهودُ؟
أتَرى لياليَّ اللواتي طِبنَ لي
في ظلِّكَ الوافي عليَّ تعودُ؟
ومتى أزورُ ربيعَ أرضِك زَوْرَةً
و عليَّ من نسجِ الربيعِ " برودُ "
ومتى أراكَ وأنتَ تُسجِلُ مُعلِناً
بفضيلتي بكَ والأنامُ شهودُ؟
و أنا الذي من بعد نأيكَ نازحٌ
عن كلَّ ما فيه الهوى مطرودُ
أضحى أرى ما غيرهُ عندي الرضا
وأُريدُ كُرهاً ما سِواهُ أُريدُ
للهِ حِلْمُك والرِّواقُ يُرى بهِ
" للسائلين من الوفود " وفودُ
و القول يرزقهُ الشجاعُ " ويمترى "
منه ويُحرَمُ نُطقَه الرِّعديدُ
في موقفٍ ينتابُ تامورَ الفتى
للرُّعبِ إقرارٌ بهِ وجُحودُ
وعلى الأسرَّةِ من ضيائك بارقٌ
أو كوكبٌ جَهَرالنُّجومَ فَريدُ
وكأَنَّ وجهَك قُدَّ من شمسِ الضُّحَى
أو منْ سنا قمرِ الدجى " مقدودُ "
لاذوا بمن ثَمَرُ المروءَة يانعٌ
منه وأمُّ المكرماتِ ولودُ

والمنهلُ العِدُّ النَّميرُ، وحيثما
يدنى المذودُ ويمنحُ المحدودُ
يا فخرَ مُلكِ بني بُويهِ ومَنْ له
ظلٌ على هذا الورى ممدودُ
و المعتلي قمم " العلاءِ " بهمةٍ
قامتْ وهمَّاتُ الرِّجالِ قُعودُ
والمُنشىءَ الغُرِّ الغرائبِ في النَّدى
حتى تعلمَ منه كيف الجودُ
هي دولةٌ ما زلتَ ترأبُ شعبها
و تذبُّ عنها كالئاً وتذودُ
تُنْمَى إذا انتسبتْ إليكَ ومالها
" إلاكَ آباءٌ " لها وجدودُ
ورَدَدْتها بالأَمْسِ ثَلَّةَ قَفْرةٍ
شطتْ فأحرزها علينا السيدُ
أوقدتها بعد الخبوَّ فما لها

(٣٠٩/١)

أبَدَ الزَّمانِ تطامُنٌ وخُمودُ
منْ ذا الذي يرنو إليها طالباً
و لها ببابك عدةٌ وعديدُ ؟
لولا دفاعُك ما استقرَّ بمَفْرَقَيْ
ذاك المتوجِ تاجهُ المعقودُ
ولَزالَ هذا الملكُ بعدَ مماتِهِ
ولمالَ عنهُ دِعامُه المعمودُ
كم ذا صَلِيتَ وقايةً لنعيمهِ
يوماً يذوبُ بحَرِّهِ الجلمودُ

في ظهر " مستلبِ الفتورِ "كأنه
هَيْقٌ بأجوازِ الفلاةِ شَرُودُ
وكأنَّه ينسابُ في خَلَلِ القَنا
يومَ الكريهةِ أرقمٌ مزءودُ
في " غلمةٍ " سلكوا طريقك في الوغى
و البيضُ منهمْ ركعٌ وسجودُ
مُتسرِّعين إلى القِراعِ كأنَّهمْ
و عليهمُ زبرُ الحديد حديدُ
يردون منْ شاءوا بغير " منيةٍ "
فهمُ وإنْ غلبوا الأسودَ أسودُ
لا يأخذون المالَ إلاّ بالقنا
تحمرّ منه " ترائبٌ " ووريدُ
أو منْ ظبا لم تعرَ يومَ كريهةٍ
إلاّ وهاماتُ " الكماةِ " غمودُ
لا تحقرنَّ من العدوَّ صغيرةً
وارْدُدْ مكيدَةَ مَنْ تراهُ يكيدُ
وإذا اسْتَرَبْتَ بمنْ خَبَرْتَ فلا تَنَمْ
فالداءُ يعدى والقليلُ يزيدُ
إنّ الحسودَ هو العدوُّ وإنما
سَتَروا قبائحَهُ فقيلَ: حسودُ
والضِّغنُ تَطْمُرُهُ الأناةُ فتَعْتَزي
حزقاً إليه ضغائنٌ وحقودُ
و العودُ إنْ طرحَ التقادمُ قادحاً
فيهِ ولم تَدْلكْهُ ظلَّ العودُ
لولا الصَّلاحُ بأنْ يُعاقَبَ مجرمٌ
ما كان وَعدٌ مُطمِعٌ وَوَعيدُ
ضمنتْ لك الأقدارُ كلّ " محبةٍ "
وَأحَلَّكَ الرَّحمانُ حيثُ تريدُ

وَ نعمتَ بالنيروزِ نعمةَ ناشدٍ
أضحى وَ حشوُ يمينهِ المنشودُ
وَعَرتْكَ فيهِ جلالةٌ وإدالةٌ
وأتَتْكَ منه مَيامنٌ وسُعودُ
حتى يقولَ المستزيدُ : لك العلا
ما فوقَ هذا في العَلاءِ مَزيدُ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> رقدتِ وأسهرتِ ليلاً طويلا
رقدتِ وأسهرتِ ليلاً طويلا
رقم القصيدة : ٢٤٥٢٥

رقدتِ وأسهرتِ ليلاً طويلا
وحمّلتنا الحبَّ عبئاً ثقيلا
وكنتِ تُعاصينَ قولَ الوشاةِ
فلمّا مللتِ أطعتِ العذولا
ولو كنتِ يومَ لوى عالِجٍ
وقفتِ ، شكونا إليك الغليلا
فإنْ أنتِ أنكرتِ ما نَدَّعيه
جَعلنا النُّحولَ عليهِ دَليلا
ودمعاً تحبَّس قبلَ الفراقِ
ويومَ الفراقِ أصابَ المَسيلا
سقَى الله جيرانَنا بالكُحيلِ
وحيّا به الظَبْيَ أحوَى كَحيلا
ولقّاهمُ بالنّعيم الكثير
وإنْ لم ينيلوكِ إلاّ قليلا
ففى القلب منهم ، على ضنّهمْ
غرامٌ يماطلني أنْ يَزولا
معاشرُ لا يألفونَ الوفاءَ

لصبٍّ ولا يعرفون الجميلا
إذا أمرضوا لم يعودوا المريضَ
وإنْ قَتلوا لا يَدون القتيلا
وكم فيهمُ من مليحِ الدّلا
ل تستلب العينُ منه " العقولا "
يُحيِّيكَ بالوردِ من وجنتيهِ
ويسقيك من شفتيه الشَّمولا
ومن شعفٍ ظلتَ من بعدهم
تُرَثِّي الرُّسومَ وتبكي الطُّلولا
وتسأل كلَّ طويلِ الصُّمو
تِ يأبى له خلقه أنْ يقولا
ولولا شقاوةُ جدِّ المحبّ لحقنا على سفوانَ الحمولا
لحقْنا على سَفَوانَ الحُمولا
عشيّةَ سرنا على كثرهمْ
نباريهمُ بوجيفٍ ذميلا
هنيئاً لنا فى مليك الملوك أنْ ملك الأرض عرضاً وطولا
رضَ عَرضاً وطولا
دعوت الجبال فلم تمتنعْ
فكيفَ تَرى لو دعوتَ السُّهولا؟
وشمْاءَ كالنَّجم مَرفوعةٍ
تفوت المنى وتزلُّ الوعولا
سموتَ إليها وظنّ الغبىُّ أنّك لا تستطيع الوصولا
يُ أنَّك لا تستطيعُ الوصولا
فما رمتَ حتّى ولجتْ الصّميمَ
وغادرتَ ما عزّ منها ذليلا
وكانت وليس سبيلٌ إلى
معاقلها فنهجتَ السّبيلا
تغاضيتَ عنها صنيعَ البطىّ

فلما عزمتَ سبقتَ العجولا
لَعمرُ أبيها لقد رامَها
فتًى يركب الصّعبَ سمحاً ذلولا
فتىً لا يبيتُ على رِيبَةٍ
ولا يأخذُ الأمرَ إلاّ جليلا
ولم يُرَ قبلكَ مُستخرجاً
من الغِيلِ والأسدُ فيه الشُّبولا
وحيٍّ خبطتَ على غِرّةٍ

(٣١٠/١)

فأبدلتهمْ بالرّغاءِ الصّهيلا
تأنَّيتَهمْ مَوهناً كي يروا
صَباحِبهمْ مقبلاً والخيولا
عليهنَّ كلُّ شجاعِ الجَنا
نِ لا يجد الذُّعرُ فيه مَقيلا
وكم لك من معجزٍ باهرٍ
نراهُ فننكرُ منّا العقولا
تجيءُ به واحداً لا تريدُ
مُعيناً ولا تستشيرُ الخليلا
كليثِ العرينِ يجرُّ الفريسَ
إلى نفسهِ لا يريد الأكيلا
هنيئاً لنا في مليك الملو
سناناً طريراً وعضباً صقيلا
ومن واقفٍ فوق رجّافةٍ
تزلُّ الأخامصُ عنها زليلا
ويفديك كلُّ بخيلِ اليدينِ

يمنّ الكثيرَ ويعطى القليلا
تراه إذا ما استحرّ الطّعانُ
كزَفِّ العوامل يمضي جَفولا
أما والذى زاره المحرمون
على أنْ يُنيلَهمُ أو يُقيلا
ولاذوا خضوعاً بأحجاره
وجرّوا بعقوتهنّ الذّيولا
وشعثٍ تلاقوا على المأزمينِ
يَزُجُّون صُبحاً مَطيّاً كَليلا
ومضطبعين ببيض الثّيابِ
تَراهمْ على عَرَفاتٍ نَزولا
لقد خصَّك اللهُ بالمأثُراتِ
إذا ما عُددْنَ عدمْنَ العَديلا
وجادَ الزّمانُ لنا فيكمُ
وكانَ الزّمانُ ضَنيناً بخيلا
فيا غَيثنا لا تَرِمْ أرضَنا
ويا شمسنا لا تجزنا أفولا
ويا جبلَ اللهِ فى أرضهِ
لروّاده أعفنا أن تزولا
فأنتَ الذي نلتُ منه المنى
ثناءً جميلاً ونيلاً جزيلا
وأسكنتنى – وصروفُ الزّمان " تصرحنى – منك ظلاّ ظليلا "
تُصحِّرُني– منك ظِلاً ظلَيلا
وكنتُ البَهيمَ طويلَ الزَّمانِ
فأوضحتَ لى غرراً أو حجولا
أنَيروزَ مالكِنا دُمْ لهُ
وكنْ بالذى يبتغيه كفيلا
وعُدْ أبداً طارقاً بابَه

متى ما مضيتَ نويتَ القفولا
وإنْ أنتَ أفقدتنا غيره
فأهدِ إليهِ البقاءَ الطَّويلا

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> أودُّ بأنني أبقى ويبقى
أودُّ بأنني أبقى ويبقى
رقم القصيدة : ٢٤٥٢٦

أودُّ بأنني أبقى ويبقى
ليَ الولدُ المحببُ والتلادُ
و لا أقذى ولا أوذى بشيءٍ
و أولُ خائبٍ هذا الودادُ
وأنِّي بينَ أثناءِ اللّيالي
صلاحٌ لا يخالطه فسادُ

العصر العباسي >> الشريف المرتضى >> أمالكَ من غرامٍ ما أمالا
أمالكَ من غرامٍ ما أمالا
رقم القصيدة : ٢٤٥٢٧

أمالكَ من غرامٍ ما أمالا
وزادَك نُصحُ عاذلها خَبالا؟
ولو كانتْ وقد هجرتْ أرادتْ
دلالاً لاحتملتُ لها الدّلالا
وما زال العذول يقول حتّى
أذنتَ له فأسمعَك المُحالا
فما لك والحِجالَ وقد جعلتمْ
قلوبَ العاشقين لكمْ حِجالا
وما أُلحي سِوى قلبي وفيهِ

نُدوبٌ منكَ كيفَ إليك مالا؟
هجرتَ ونحنُ أيقاظٌ بوَجٍّ
وزرتَ بِنَعفِ كاظمةٍ خَيالا
وليس الهجرُ عن سببٍ ولكنْ
خلوتَ وما خلونا منك بالا
وطيفٌ منكمُ بجنوب نجدٍ
أرانى من " محاسنكمْ " مثالا
أقام على مضاجعنا هدوّاً
فلمّا زال عنّا النّومُ زالا
لهوتُ بباطل الأحلامِ حتّى
وددتُ لهنّ أنّ اللّيل طالا
أليلتنا بكاظمةٍ أضلّى
بياضَكِ أنْ يلمَّ بنا ضَلالا
فليس الصُّبحُ من أَرَبي وحسبي
ظِلالُ اللّيل أسكنه ظِلالا
ومعسولِ المراشف لو سقانى
سقانى من مجاجته الزّلالا
متى يَفَتَرَّ يبسمْ عن نقيٍّ
شَتيتِ الرَّصْفِ تحسبُه سَيالا
كأنَّ بهِ سَحيقَ المسكِ وَهْناً
تناثر أو عقيقَ الخمر سالا
وكان الدَّهرُ ألْبَسَني سَواداً
أَروعُ به الغزالةَ والغزالا
نعمتُ بصبغهِ زمناً قصيراً
فلمّا حالتِ الأعوامُ حالا
بفخر الملك أعتبتُ اللّيالى
وعاد أجاجنا عذباً زلالا
وسالمنا الزّمانُ به وكانتْ

حروبُ صروفه فينا سجالا
وأصبحتِ العراقُ بخير حالٍ
وكانتْ أسوأَ الأمصار حالا
دخلتُ عليه مجلسه فأدنى
وأعلاني مكاناً لا يُعالى
وأثقلني ولم أكُ طولَ عمري
حملتُ لغيره المننَ الثّقالا
بإكرامٍ إذا عظمتْ وجلّتْ
لدى قلبى أوائله توالى
وقولٍ كلّما " اضطربتْ " قلوبٌ
" بحظّى " منه أعقبهُ فعالا

(٣١١/١)

وبشرٍ يأخذ الأقوامُ منه
أمامَ نَوالِ راحتهِ النَّوالا
ولمّا أنْ دعاكَ إليه بدرٌ
سبقتَ إلى تَدارُكِهِ العُجالى
فأحزنتَ السهولَ حمًى " وجرداً "
محصَّنةً وأسهلتَ الجبالا
وأبصَرها هِلالٌ خارقاتٍ
ذيولَ النَّقْعِ يحملْنَ الهلالا
"عوابس" كلّما طرحت قتيلاً
جعلنَ ضَفير لِمَّتِه قِبالا
عليهنَّ الأُلى جَعلوا العوالي
– وما طالتْ – بأيديهمْ طوالا
كأنّ على قنيّهمُ نجوماً

"خررن" على القوانس أوذبالا
ومُذ صَقلوا سيوفَهمُ المواضي
بأعناق العدا هجروا الصّقالا
تمدُّ الحربُ منك بلوذعيٍّ
يسعِّرُها إذا خَبَتِ اشْتعالا
وقلبُك يا جريءَ القلب قلبٌ
كأنَّكَ ما شهدتَ به القتالا
"وذى " لجبٍ تألّق جانباه
كأنَّ به على الآفاقِ آلا
وفيه كلُّ سَلْهَبَةٍ جَموحٍ
يعاسِلْنَ المثقَّفَةَ الطِّوالا
فَلَوْتَ بكلِّ أبيَضَ مَشرفيٍّ
بكَبَّتِهِ رؤوساً لا تُفالى
ومَنْ لولاك زوّارُ الأعادي
إذا ملّوك زدتهمُ ملالا
وشاهقةٍ حماها مبتنيها
وطوّلها حذاراً أن تنالا
وحصّنها وعند الله علمٌ
بأنّك لم تدع "فيها" عقالا
تراها تستدقّ لمن علاها
كأنَّ بها وما هُزِلَتْ هُزالا
وقُلَّتُها تمسُّ الأُفْقَ حتى
تقدِّرَها بحدِّ الشّمسِ خالا
ظفرتَ بها وضيفك من بعيدٍ
يرى ما كان فيه إليك آلا
وما كان الزّمانُ يرى عليها
لغيرِ الطيرِ جائلةً مجالا
نقلتَ بما نقلتَ قلوبَ قوم

ويحسبُك الغبيُّ نقلتَ مالا
وسقتَ إلى قوام الدِّينِ فتحاً
يرى كلّ الفتوح له عيالا
وكم لك قبله من قاطعاتٍ
مدى الآفاقِ لم تَخَفِ الكَلالا
إذا ما بات يقلب جانبيها
قوامُ الدين تاهَ بها وصالا
فخذها فوق ما تهواه منها
عطاءً ما لقيتَ به مطالا
ومجدِك، إنّه قسمٌ جليلٌ
لقد أتعبتَ فى الدّنيا الرّجالا
إذا طلبوك فتّهمُ جميلاً
وإنْ رَمَقوك رُعْتَهمُ جمالا
فما لَكَ ليس تَرضى عن محلٍّ
كأنّك بعدُ لم تصبِ الكمالا ؟
ألستَ أتمنّا خلقاً وخلقاً
وأبسطنا يميناً أو شمالا ؟
فما يبغى الذى يضحى ويمسى
وقد جمع المهابةَ والجلالا ؟
ومَن لولاه كان الناسُ فَوْضى
وكانَ الأمرُ مُطَّرَحّا مُذالا
فدمْ يا فخرَ " ملك " بنى بويهٍ
دواماً لانريدُ به زَوالا
وقبلك من حرامٌ فيه مدحى
فخذه اليوم مبذولاً حلالا